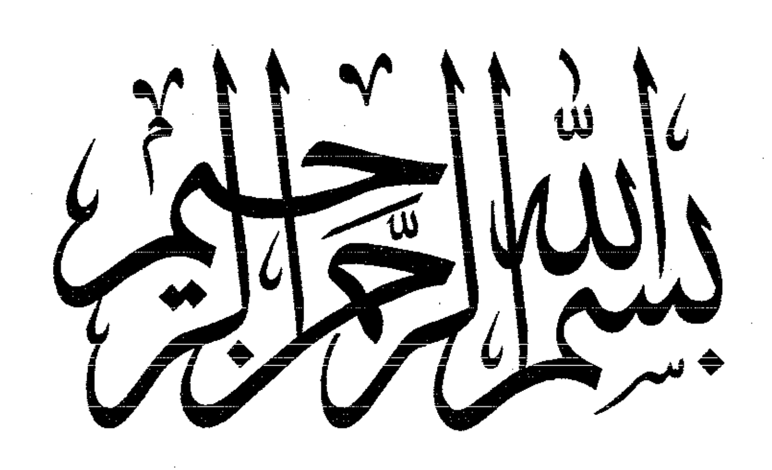
المصباح المضيء

في خلافة المستضيء


بسم الله الرحمن الرحيم



شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

شارع جان دارك - بناية الوهاد
ص. ب. : ٨٣٧٥ - بيروت - لبنان
تلفون: ٣٥٠٧٢١/٢ (٠١)
تلفون + فاكس: ٣٤٢٠٠٥ - ٣٥٣٠٠٠ (١ ٩٦١)
e-mail: allprint@cyberia.net.lb

الطبعة الأولى ٢٠٠٠

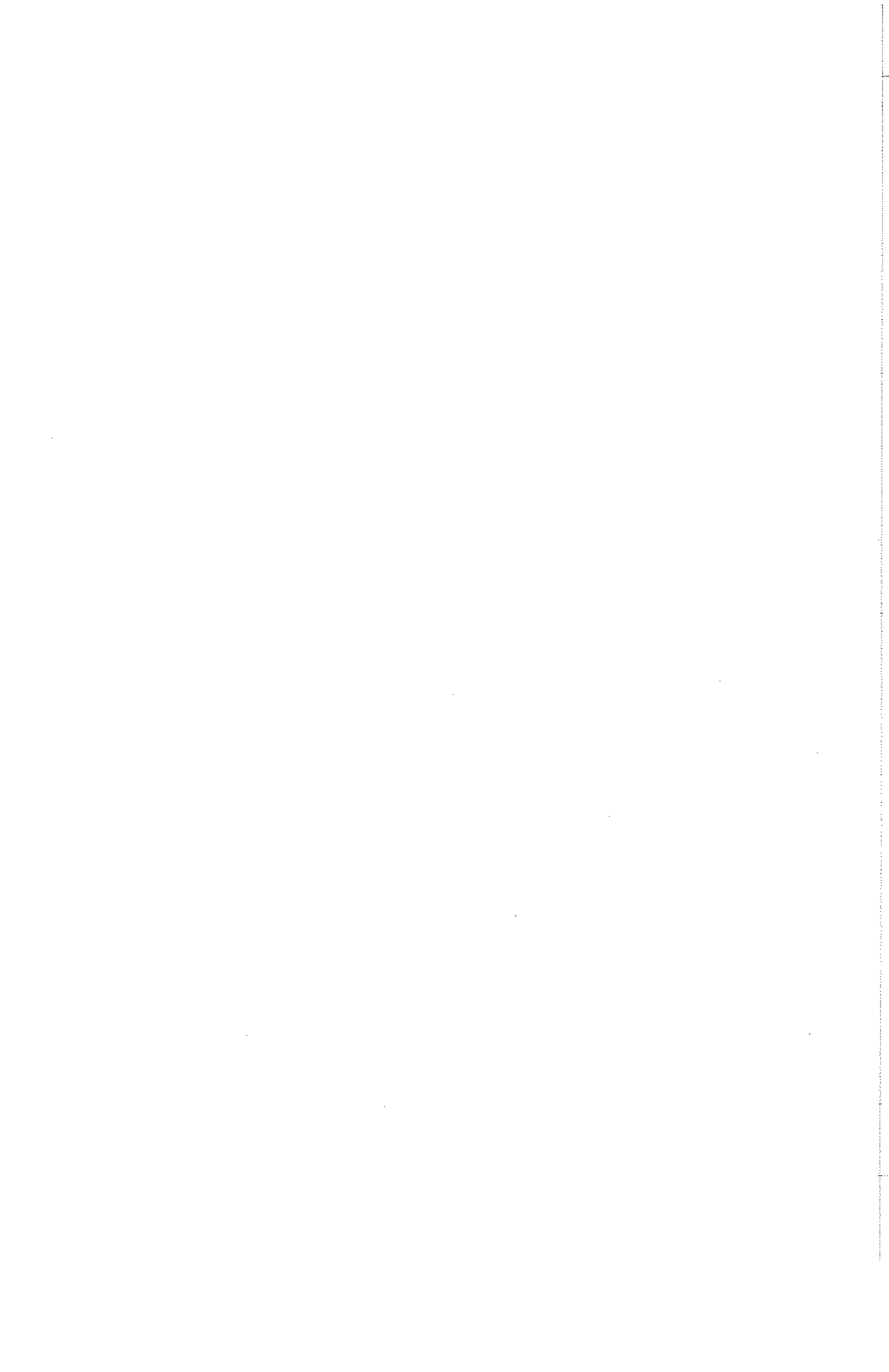
تصميم الغلاف: عباس مكي
الاخـراج الفنـي: لينا مرعي

الإهداء

إلى:

﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾

(قرآن كريم)

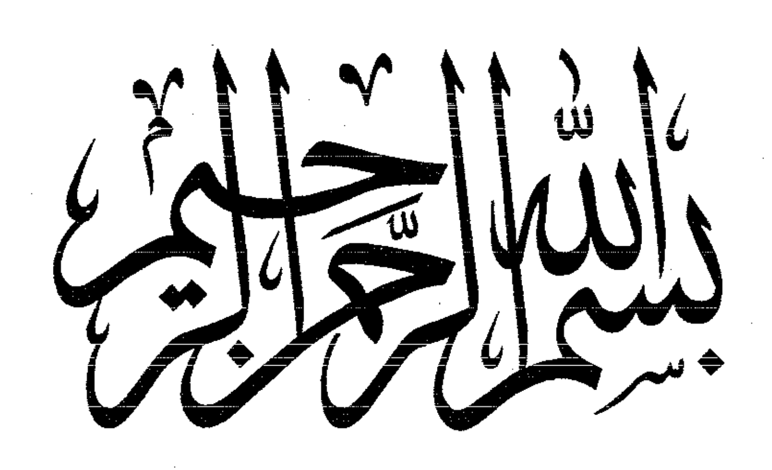


«يجب على الملوك العقلاء والأفاضل الألباء أن ينظروا في هذه الأخبار ليأخذوا نصيباً من أيام دولتهم وينصفوا المظلومين ويقضوا حوائج السائلين ويتيقنوا أن هذا الفلك لا يثبت على دور واحد لأنه لا اعتماد على الدولة، وأن القضاء سماوي لا يرد بالعساكر، وكثرة الأموال والذخائر، وإذا انحلت الدولة، وتلاشت الأموال وتفانت الرجال فلا ينفع الندم إذا زلت القدم».

الإمام أبو حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ

التبر المسبوك: ص ٨١




بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

ظلت بغداد حاضرة الدولة العباسية أكثر من خمسة قرون شهدت خلالها حركة فكرية ونهضة ثقافية واسعة تبلورت آثارها بنبوغ نخبة من العلماء الأفذاذ الذين أغنوا المكتبة العربية والإسلامية بنتاجاتهم العلمية ومؤلفاتهم القيمة وحظوا باهتمام كبير وتشجيع مستمر من الخلافة العباسية وحاشيتها. مما دفع البعض منهم إلى التقرب من السلطة الحاكمة وتأليف الكتب واهدائها اليهم. ومن بين أولئك العلماء الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) صاحب التصانيف الكثيرة والمؤلفات الكبيرة والمشاركات الواسعة في كل علم وفن من فنون المعرفة المختلفة.

وكتاب «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» أحد مؤلفاته المذكورة وجهه إلى الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (٥٦٦ ـ ٥٧٥هـ/ ١١٧٠ ـ ١١٧٩م) بهدف التذكير والوعظ والنصيحة باعتباره الشخص الأول في الدولة العباسية..

ولأن عصر المستضيء بأمر الله (القرن ٦هـ/ ١٢م) كان عصراً حافلاً بمختلف التيارات المذهبية والاتجاهات الفكرية التي أغنت الفكر العربي الإسلامي ودلّت على حيويته وأصالته، فقد كان للعلماء والمفكرين دور كبير وواضح في هذا المجال..

على أن كتاب «المصباح المضيء» هذا قد يبدو لأول وهلة أنه كتاب في التاريخ السياسي ويخص الخليفة المستضيء بأمر الله ويتناول أخباره

وأفعاله، غير أن الأمر ليس كذلك. فهو كتاب وعظ وتذكير يعالج الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية وقد اشتمل عدا سِيَر وأخبار الخلفاء الذين سبقوا المستضيء بأمر الله منذ زمن الرسول محمد (ص) وحتى عصر المستضيء نفسه الذي عنون الكتاب باسمه، والذي أراد به ابن الجوزي من ذلك حث الخليفة المستضيء وإرشاده على الاقتداء بسير أسلافه السابقين في سياسة البلاد وإدارتها باعتبار أن صلاح المجتمع منوط بصلاح سلطانه.

وتكمن أهمية الكتاب ومؤلفه في كونه نسخة خطية فريدة لم تَحظَ بالبحث والدراسة والتحقيق من قبل وينفرد مؤلفه في نمط معين من التأليف يُبين فيه قيمة الوعظ والتذكير وله أسلوبه الخاص في تدوين الأحداث.

وقد جعلت الكتاب في قسمين. تناولت في القسم الأول منه دراسة سيرة المؤلف وثقافته وشيوخه. وتناولت في القسم الثاني تحقيق نص الكتاب.

ومما تجدر الإشارة إليه خلو كتاب المصباح المضيء من كل ما يتعلق بحياة المؤلف وسيرته العلمية. لذلك فإن معظم المصادر التي اعتمدت عليها في دراسة حياة ابن الجوزي وثقافته هي غير المصادر التي اعتمدت عليها في تحقيق نص الكتاب وهنا تكمن الصعوبة في عملية البحث والتقصي للوصول إلى الحقيقة العلمية الموضوعية. وتلك هي غايتنا في تحقيق هذا الكتاب ونشره ومن الله التوفيق والسداء...

د. ناجية عبد الله إبراهيم

مقدمة الأستاذ
الدكتور ناجي معروف

أهمية الوعظ السياسي

«أنت الزمان فإن صلحت صلح الناس»

لقد بذلت الدكتورة ناجية عبد الله جهداً كبيراً جداً في تحقيق النص ودراسته؛ واستطاعت أن تصور لنا الأصالة في هذا الكتاب بعد أن قامت بتقويم النص وتصحيحه مستعينة بعدد كبير من أوثق المصادر العربية المخطوطة منها والمطبوعة. وأوفت على الغاية من حيث التدقيق، والتمحيص، والشمول، والاستيعاب، ومن حيث الأسلوب العلمي القويم في تحقيق النص، ومراعاة الطرائق العلمية الحديثة في التعليق، وإيراد المراجع. فلقد حققت، ودققت، وقابلت وقارنت، وراجعت أمهات الكتب حتى استوى لها هذا البحث النفيس الذي يعد خير مرجع عن المؤلف إلى جانب النص المحقق.

إن كتاب «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» بالله العباسي يمثل الوعظ السياسي الذي اهتم به المسلمون في مختلف العصور الإسلامية.

وقد استطاع أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البكري الصديقي المتوفى سنة ٥٩٧هـ أن يلبس هذ الوعظ السياسي ثوبا دينياً وبذلك أكسبه أهمية اجتماعية بالغة عند الخاصة والعامة وأولي الأمر.

لقد عالج ابن الجوزي في وعظه في هذا الكتاب أموراً اجتماعية، واقتصادية، وعلمية، وثقافية، وقضائية، وإدارية، واخلاقية، وعني بوجه خاص في اختيار المعلومات التي دونها في الكتاب.

ففي سير الخلفاء يمكن وصف ما أورده ابن الجوزي بأنه يمثل الجانب الاجتماعي والأخلاقي عن العصور التاريخية والإسلامية. وفي المواعظ السياسية والدينية يوضح الجانب الخلقي والديني. والكتاب بهذا يختلف كثيراً عن كتب التاريخ السياسي المألوفة لدينا. كما أنه يختلف عن كثير من كتب التاريخ الإسلامي العام، كتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، والمنتظم لابن الجوزي نفسه.. لأن هذا الكتاب اقتصر على شؤون الخلفاء والحكام دون التطرق إلى طبقات الناس من العلماء والأطباء والرحالين في طلب الحديث، وذوي الحرف وأهل المذاهب والفرق وغيرهم.

ولهذا كله كان «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» جديراً بالتحقيق والنشر. وهو الى جانب ذلك كله يتبع أسلوباً خاصاً في تدوين الأحداث، وسير الأشخاص، لأنه كان يدونها واعظاً بها أولي الأمر، مذكراً إياهم بمصائر الأمم للافادة منها في شؤونهم المختلفة، داعياً رجال الدولة إلى اليقظة، محذراً إياهم من الغفلة، طالباً إليهم الاقتداء بسيرة المخلصين والصالحين من السلف الذين وسعتهم رحمة الله بعد أن قدموا لأمتهم أجل الخدمات.

لقد كان ابن الجوزي في وعظه السياسي يعالج الأمور السياسية المختلفة بما يراه ملائماً لعصر الخليفة، وحكم أمرائه وما ينبغي أنْ تكون

عليه الدولة في مستقبل أيامها من النواحي الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية. وما يجب أن تكون عليه أجهزة الدولة الإدارية من الصلاح وسائر أنظمتها من الدقة. فوضع قواعد وأصولاً يمكن أن يستنير بها الحكام في حل المشكلات والصعاب التي تواجههم في حكم البلاد متخذاً دائماً من نصوص القرآن الكريم، والسنّة النبوية، وسيرة الخلفاء وأعمالهم المثل العليا التي بها يعظ الحكام الجدد المعاصرين له. ولا شيء أكثر تأثيراً في النفوس من قصص الحكماء والفلاسفة والملوك، وسير مشاهير الزهاد، وأعلام الصالحين وذكر أخبارهم التي تصلح لأن تكون نبراساً لوعظ الخليفة وولاته وحاشيته.

ولما كان المستضيء بأمر الله هو الخليفة العباسي الذي كان يعاصره ابن الجوزي فقد ألف ابن الجوزي كتاب «المصباح المستضيء» ووجهه له، وخاطبه به على وفق الخطة التي وضعها باعتبار أن الخليفة هو المهيمن على شؤون الدولة وهو في رأي ابن الجوزي أحوج الناس إلى الوعظ والتذكير والتبصير في الأمور. لأن صلاح الرعية منوط بصلاح سلطانهم، وفساد الرعية يتوقف على فساده. وعلى ذلك فالخليفة أو السلطان أو الحاكم الذي على رأس الأمة أحوج الناس إلى الوعظ والنصيحة. وإذا كانت الإرشادات والنصائح توجه إلى الرأس الأكبر في البلاد فكأنما وجهت إلى كل الناس باعتبار أن في صلاح الرأس الأكبر صلاح العباد كلهم. ومن هنا كان ابن الجوزي جريئاً في وعظه الحاكم الذي يتولى حكم البلاد دون غيره لما يشغله من شواغل الملك، ومظاهر الأبهة، وحياة الترف التي يحياها مما قد يعيقه عن النظر في مصالح الأمة. ولئن كان ابن الجوزي يرى ضرورة وعظ الحكام فلأنه كان يحمل الحكام تبعات كبيرة لأن عليهم يتوقف أمن البلاد واستقرارها، وتقدمها، ويؤكد ابن الجوزي هذه التبعات والمسؤوليات بقوله: «ومن سمع موعظة ولم يعمل بها كانت عليه حجة» كما أن عليهم ألا يعملوا بهواهم دون الاستناد إلى القواعد المقررة المعمول بها.

وهكذا فإن كتاب «المصباح المستضيء» عالج من الناحية السياسية: مركز السلطة، وسلوك الحكام، وولاة الأمر، واستقرار الأمة، وقيام الناس بواجباتهم الدينية والدنيوية، والمحافظة على ديار العرب والمسلمين، وعدم التفريط في جزء منها، كل ذلك بمبررات شرعية وآراء عقلية تضمن حقوق الإنسان، وقيام الدولة على العدل باعتبار العدل أساس سلامة البلاد والعباد.

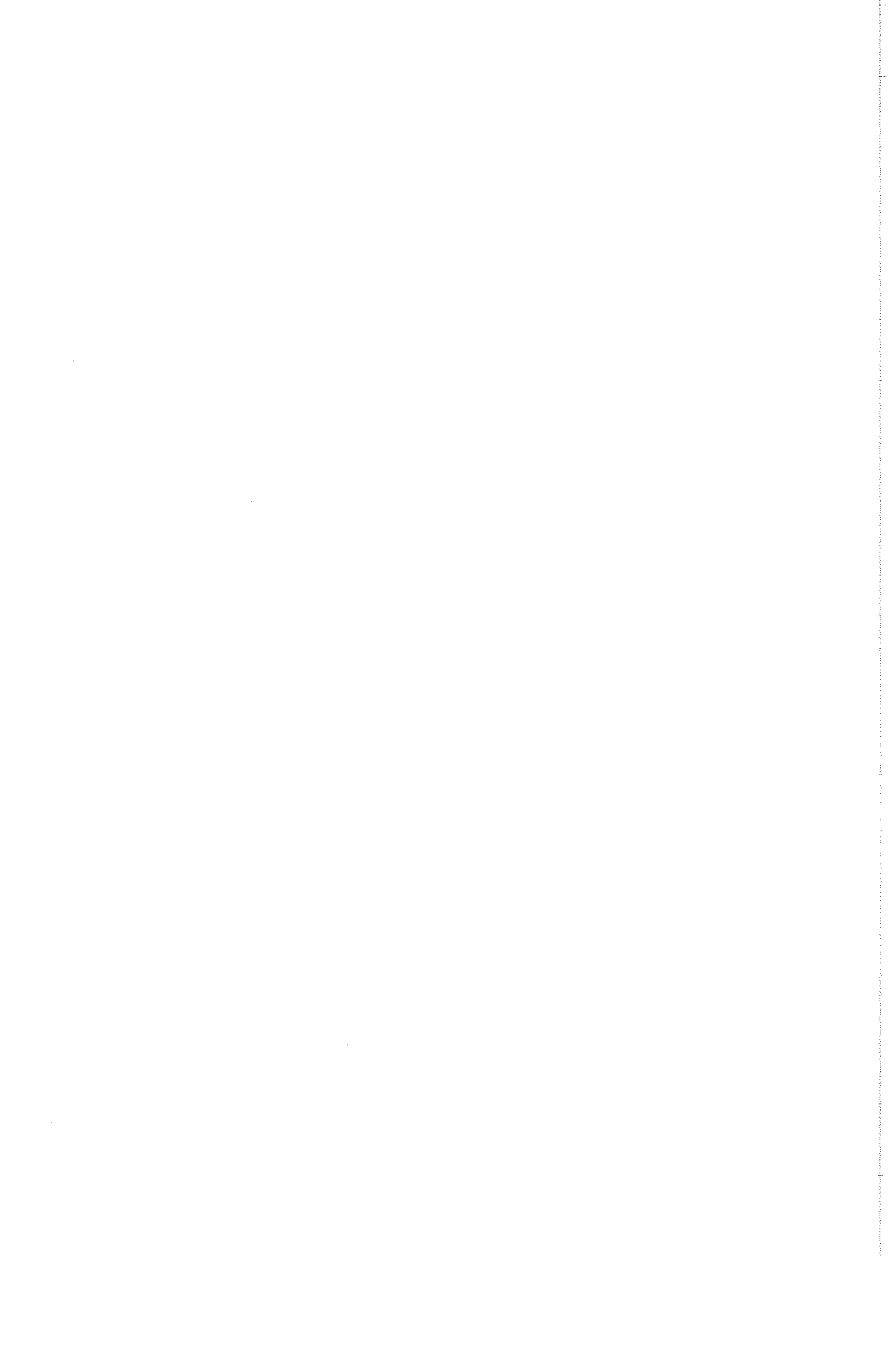
ولم يكتف ابن الجوزي في مصباحه بمعالجة الأمور السياسية وحدها بل بذل جهده في معالجة أمور حيوية أخرى منها: معالجة أمور السلطة القضائية باعتبار السلطة القضائية مكملة لأعمال السلطة التشريعية، كما أكد استقلال القضاء، وعدم خضوعه لسلطة الخليفة أو إلى أحد من حاشيته. وقد ذكر ابن الجوزي في هذا الصدد أمثلة من حكم القضاة على بعض الخلفاء وادانتهم لهم.

ومن الأمور المهمة الأخرى التي اهتم بها ابن الجوزي وكان لها أثر واضح على سياسة البلاد ما ذكره ابن الجوزي في وعظه في «المصباح» عن النواحي المالية والاقتصادية والمحافظة على واردات الدولة، والعناية بالجيش الذي يقوي شوكة الإسلام. كما بحث في مكارم الأخلاق عند العرب والمسلمين. وتطرق في وعظه إلى أهمية المرأة في المجتمع الإسلامي ودعا إلى رفع شأنها.

وأخيراً كان لابن الجوزي عناية بالغة بالعلماء الذين يحرسون مقومات الأمة الروحية، حراسة الجيش للأرضين، وقد حملهم تبعات ثقيلة، كتلك التي حملها للحكام في إصلاح البلاد أو فسادها بوصفهم المفكرين الذين ينيرون الدرب للناس. لذلك دعا ابن الجوزي الحكام إلى مخالطة العلماء ومرافقتهم في حلهم وترحالهم والإفادة من تنبيهاتهم إلى الإساءات والمظالم التي قد يغفل الحكام عنها.

ولعل من أبرز ما تركته مواعظ ابن الجوزي التي نقرأها في «المصباح» وغيره من مؤلفات ابن الجوزي: حضور الخليفة والحكام إلى مجالس وعظه، وتأثرهم بآرائه على مختلف الأصعدة، كما أنه ترك آثاراً واضحة في إسلام الكثير من أهل الذمة على يديه، وإنابة المنحرفين، وتوبة المذنبين ورجوعهم إلى طرق الفضيلة.

الدكتور ناجي معروف
أستاذ الحضارة العربية في الدراسات العليا ـ بقسم التاريخ في كلية الآداب،
جامعة بغداد،
عضو المجمع العلمي العراقي،
عضو مجمع اللغة العربية بدمشق



القسم الأول

«سيرة أبي الفرج ابن الجوزي»

١ ــ نسبه وولادته
٢ ــ ثقافته وشيوخه
٣ ــ مؤلفاته
٤ ــ مكانته العلمية
٥ ــ مذهبه
٦ ــ وفاته

سيرة أبي الفرج ابن الجوزي

١ ـ نسبه وولادته:

هو أبو الفرج عبد الرحمن(١) بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمّادى(٢) القرشي التيمي البكري الصديقي المعروف بابن الجوزي(٣) الفقيه الحنبلي البغدادي.

---

(١) أنظر ترجمته في:
ابن نقطة: التقييد، الورقة (١٤١)، ابن الاثير: الكامل م١٢/١١، ابن الدبيثي: المختصر المحتاج إليه جـ٢/٢٠٥ ـ ٢٠٨ وذيل تاريخ بغداد: جـ٢/الورقة (١٢٢ ـ ١٢٣): ابن أبي الدم: التاريخ المظفري، الورقة (٢٢٩)، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق ٢/ ٤٨١ ـ ٥٠٣، المنذري: التكملة لوفيات النقلة جـ٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٣، النعال: المشيخة (الشيخ ٤٨)، أبو شامة: الذيل على الروضتين: ص ٢١ ـ ٢٧، ابن الساعي: الجامع المختصر جـ ٩/ ٦٥ ـ ٦٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان جـ٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢ الدمياطي: المستفاد، الورقة (٤٦)، أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، جـ٣/١٠٦، الذهبي: العبر جـ٤/٢٩٧ ـ ٢٩٨ دول الاسلام جـ٢/ ٧٩ وتذكرة الحفاظ جـ٤/ ١٣٤٢ ـ ١٣٤٨، اليافعي: مرآة الجنان جـ٣/٤٨٩ ـ ٤٩١، الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٥ ـ ١٧/ق١/ الورقة (١٥٢ ـ ١٥٣)، ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٣/ ٢٨ ـ ٣٠، ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ١/ ٣٩٩ ـ ٤٣٣، الغساني: العسجد المسبوك جـ٢/ الورقة (١٠٦)، الجزري: غاية النهاية جـ١/ ٣٧٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ٦/ ١٧٤ ـ ١٧٦، ابن الفرات: التاريخ م٤ جـ٢/ ٢١٠ ـ ٢٢٠ ومظان أخرى كثيرة غيرها.

(٢) بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وفتحها وبعد الألف دال مهملة مفتوحة وياء مثناة مفتوحة في آخر الحروف. هكذا ضبطه المنذري في التكملة جـ٢/ ٢٩٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان جـ٢/ ٣٢٢ وابن الفرات في التاريخ م٤جـ٢/ ٢١٩.

(٣) الجوزي: بفتح الجيم وواو ساكنة وزاي معجمة. اختلف المؤرخون في نسبه فقيل هو =

اختلف المؤرخون في سنة مولده فقيل تخميناً أنه ولد سنة ثمان وخمسمئة، أو سنة عشر وخمسمئة، وقيل غير ذلك[1]. ولعل ابن الجوزي نفسه لم يكن متثبتاً من تاريخ مولده، فقد سئل عن مولده غير مرة وفي كلها يقول: ما أحققه. ولكن يكون تقريباً من سنة عشر وخمسمئة[2].

وفي رواية أخرى أنه قال: لا احقق مولدي غير أنه مات أبي في سنة أربع عشرة وخمسمئة وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين[3].

فعلى هذا يكون مولده في سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة وخمسمئة وهو أقرب النصوص الواردة عن ولادته وأدقها.

وكان مولده ببغداد بدرب حبيب[4].

نشأ ابن الجوزي يتيماً على العفاف والصلاح لأن والده توفي وهو صغير فكفلته أمه وعمته[5]. وكانت عمته هذه امرأة صالحة اهتمت بتربيته وتولت أمر العناية به منذ الطفولة حيث كانت تأخذه إلى الشيوخ لتسمعه الحديث وتحصل له الإجازات. وكان أول سماعه في سنة ست عشرة وخمسمئة[6]. وهذا ليس بغريب لأن من عادة العلماء والشيوخ في ذلك

= نسبة إلى موضع يقال له فرضة الجوز. وقيل ان جده «جعفر» منسوب إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة ـ وفرضة النهر ثلمته التي يستقي منها وفرضة البحر محط السفن ـ وقيل غير ذلك. أنظر: الاطروحة: م ١ق١/الباب الأول، الفصل الأول: نسبه وأسرته ص ٥ ـ ١٢.

(١) التكملة: م ٢/ ٢٩٢، مشيخة النعال: الشيخ (٤٨)، وفيات الأعيان جـ٢/ ٣٢٢، تاريخ ابن الفرات: م٤ جـ٢/ ٢١٩، الوافي بالوفيات: جـ١٥ ـ ١٧/ ق١/ الورقة (١٥٢)، مرآة الجنان: جـ٣/ ٤٩١، طبقات المفسرين: ص ١٧ وغيرها.

(٢) التقييد: الورقة (١٤١)، ذيل تاريخ بغداد: جـ٢/ الورقة (١٢٣)، المختصر المحتاج إليه: جـ٢/ ٢٠٧، تاريخ ابن الفرات: م٤جـ٢/ ٢١٩.

(٣) وفيات الأعيان: جـ٢/ ٣٢٢، ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤٠٠، المستفاد الورقة (٤٦).

(٤) مرآة الزمان، جـ٨ق ٢/ ٤٨١ ونقل عنه أبو شامة في الذيل: ص ٢١، ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤٠٠، النجوم الزاهرة: جـ٦/ ١٧٥.

(٥) ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١.

(٦) المشيخة: الورقة (١٢١أ) تذكرة الحفاظ: جـ٤/ ١٣٤٢.

الوقت أن يسمّعوا أولادهم وهم صغار وهذا من باب التبرك والتيمن الذي أصبح من أشرف التقاليد عند رجال الحديث.

وعلى الرغم من أن ابن الجوزي عاش يتيماً لم يحظ بحنان الأبوين ورعايتهما له منذ الطفولة فإنه نال حظاً عظيماً ومستقبلاً باهراً وحبب إليه العلم بفنونه المختلفة منذ الصغر فما أضاع من وقته شيئاً بل انصرف إلى سماع الحديث وطلبه.

قال ابن الجوزي في نفسه: «انني رجل حبب الي العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به ثم لم يحبب الي فن واحد منه بل فنونه ثم لا تقتصر همتي في فن على بعضه بل أروم استقصاءه»[1].

غير أن تحصيله للعلم لم يكن سهلاً وإن كانت همته عالية فقد لقي من الشدائد والمصاعب الشيء الكثير وأنفق زمن الصبوة والشباب في طلب العلم فلم يأل جهداً طالما كان ينال ما يسعى إليه. فأثمر ذلك عنده أنه عرف بكثرة سماعه لحديث سير الرسول(ص) وأحواله وآدابه وأحوال أصحابه وتابعيهم فقوي أمره وزاد حبه للعلم حتى صار شيئاً طبيعياً له. كما أنه تميز بملكة عجيبة في النقد والتعليق لما منحه الله من ذكاء خارق وفطنة عجيبة أكدهما أكثر المؤرخين.

ثم أنه اهتم بقراءة القرآن وحفظه ولقن به وهو طفل كما اهتم بحضور مجالس الوعظ. قال أبو شامة (ت٦٦٥هـ): «كان يختم القرآن في كل سبعة أيام ولا يخرج من بيته إلا إلى الجامع للجمعة وللمجلس»[2].

وهكذا بدأ اهتمام ابن الجوزي بطلب العلم فحفظ القرآن وقرأه على جماعة من أئمة القراء بالروايات وأخذ يسمع بنفسه الكثير ويعنى بالطلب وراح ينظر في جميع الفنون ويؤلف فيها[3].

---

(١) صيد الخاطر: جـ١/ ٦٧.
(٢) الذيل على الروضتين: ص ٢١.
(٣) شذرات الذهب: جـ٤/ ٣٣٠.

ولذلك فإنه حظي باهتمام كبير من كبار علماء عصره وشيوخهم فتلقى عليهم علومه المختلفة منذ الطفولة فدرس وقرأ وحدث ووعظم وهو ما يزال يافعاً. وأحازه الشيوخ بمسموعاتهم ومجموعاتهم لأنهم رأوا فيه الصبي الذكي ذا المقدرة الفائقة والملكة العجيبة حتى رقي المنبر ووعظ الناس في المسجد، وحُزر الحاضرون بالآلاف وهو ما يزال صبياً.

وهكذا صار لابن الجوزي ولع واهتمام كبيران في تلقي العلوم ولا سيما علوم الحديث والتفسير والفقه والتاريخ وغيرها، والدراسة فيها منذ الصغر فلازم الشيوخ ودرس عليهم وحضر حلقات الفقهاء والعلماء في الجوامع والمساجد وانتظم في سلكهم.

فلا غرابة بعد هذا في أن تؤثر هذه الأمور على نشأة ابن الجوزي وتربيته التربية العلمية الصحيحة التي غرست فيه منذ الصغر حب الإيمان بالله وبرسوله وحب العمل وقد ظهر ذلك كله في كتبه وفي أقواله وخطبه في مجالس الوعظ.

٢ ـ ثقافته وشيوخه:

شب ابن الجوزي وترعرع ببغداد مدينة العلم والحضارة وكانت يومئذ تزخر بعلمائها ومفكريها وطلبتها، وتزدهر بحلية من علوم اللغة والأدب والحديث والتفسير والوعظ وغيرها... وهي علوم أكب ابن الجوزي على دراستها منذ الصبا وجد في تحصيلها من كبار علمائها وشيوخها الثقات الذين اشتهروا في التأليف والتدريس والرواية. وكانوا أساتذته في حياته العلمية درس عليهم وحدث ونقل وروى عنهم وعلق على عدد غير قليل منهم، حتى ثبتت قواعد الأدب في ذهنه، وجمع لنفسه مشيخة[١] ذكر فيها شيوخه وأحوالهم، وروى فيها عن كل واحد حديثاً[٢]. وقد ذكر من

(١) أكملت تحقيقها باشراف أستاذي الدكتور ناجي معروف.

(٢) ذيل تاريخ بغداد: جـ٢/الورقة (١٢٢).

مشايخه في المشيخة تسعة وثمانين شيخاً[١]، منهم ثلاث نسوة[٢].

ولما كان ابن الجوزي قد تلقى علومه على أولئك الشيوخ الأكابر فانه كان يحضر السماع أو القراءة في المساجد والجوامع وفي المدارس أيضاً. وفي بعض الأحيان في دور الأساتذة أو الشيوخ أنفسهم وكان يحضر معه أيضاً أرباب الدولة والقضاة والفقهاء ومن سواهم من العلماء والشيوخ.

وكان من بين مشايخه[٣]: الفقهاء الأعيان، والأدباء، والمحدثون، والوعاظ، والمناظرون، والقراء، والرواة، والمفسرون، واللغويون، والشعراء، وأئمة أهل المذهب، وعلماء الخلاف والجدل والأصول والفرائض.

وكان معظم سماعه ببغداد سواء من شيوخها البارزين أو من الشيوخ الوافدين إليها من البلاد الأخرى واقتصر في تلقي علومه على بلده بغداد فلم يرحل عنها قط فيما عدا رحلاته لأداء فريضة الحج[٤]. وقوي اشتغاله بفنون العلم المختلفة منذ الصغر فسمع الحديث، وقرأ القرآن، وتفقه، وأخذ اللغة وتتبع المشايخ ووعظ، واتصلت مجالسه وانقطعت مجالس آخرين لكثرة اشتغاله بالعلم ولتفوقه عليهم. ولذلك بورك في علمه وسنه، فروى الكثير وسمع الناس منه أكثر من أربعين سنة[٥]، وحدث بمصنفاته مرارا.

---

(١) وقال سبطه في مرآة الزمان: جـ٨ق٢/ ٤٨١ «نيفا وثمانين شيخا» وكذا في ذيل أبي شامة ص٢١. ويقال «سبعة وثمانين شيخا» تذكرة الحفاظ جـ٤/ ١٣٤٢، الوافي بالوفيات جـ١٥ ـ ١٧/ ق١/ ١ الورقة (١٥٢).

(٢) ابن الجوزي: المشيخة، الورقة (١٢٤ ـ ١٢٥) وانظر أيضاً الأطروحة: م١ق١/ الباب٢، الفصل(٨) شيخاته من النساء ص ١١٣ ـ ١١٤.

(٣) أنظر: الأطروحة م١ق١/ الباب الثاني الفصل (١ ـ ٨) دراسته وشيوخه ص ٥٢ ـ ١١٤.

(٤) كانت الرحلة الأولى في سنة ٥٤١هـ صحب فيها زوجته وأطفاله. أنظر: المنتظم م١٠/ ٣٠ ـ ٣١. أما الرحلة الثانية فكانت سنة ٥٥٣هـ. أنظر: المنتظم م١٠/ ١٢٠ ونقل عنه سبطه في مرآة الزمان جـ٨ق١/ ١٨٨ وقال خطأ أنها أول حجة لجده.

(٥) ذيل تاريخ بغداد: جـ٢/ الورقة (١٢٢)، مرآة الزمان: جـ٨ق٢/ ٤٨٢، ذيل أبي شامة: ص٢٢.

أما اهتمامه بالحديث فكان كبيراً، ولم يكن ذلك اعتباطاً وهو العالم المحدث المحقق المتحري في سلسلة رجال السند ورواته وإنما كان ولعه في قراءة الحديث وسماعه منذ الصغر حتى برع فيه وصار محدثاً كبيراً وألف المصنفات الكثيرة فيه وخرج التخاريج وجمع شيوخه وأفرد الأسانيد وبين الأحاديث الواهية والأحاديث الضعيفة. وسمع الكتب الكبار كمسند أحمد بن حنبل(رض) والجامع الصحيح للترمذي، وصحيحي البخاري ومسلم، وما لا يحصى من الأجزاء والتصانيف كتصنيف ابن أبي الدنيا وغيره[١].

وقد اقتصر ابن الجوزي في قراءة الحديث وسماعه على مشاهير علماء عصره في ذلك الوقت ولا سيما الشيوخ الذين تميزوا بصحة النقل والسماع الذين لم تسمع لهم غيبة في مجلس الحديث ولا طلبوا أجراً على علمهم، وترك من سواهم.

ويبدو في اهتمام ابن الجوزي بالدراسة وتحصيل العلوم من الشيوخ والعلماء أنه لم يقتصر على القراءة والسماع منهم، بل كان يحصل على إجازاتهم[٢] أيضاً وكانت إجازاتهم له مباشرة. ولا ريب أن في إجازات ابن الجوزي أهمية كبيرة في دارسة حياته، وبيان مكانته العلمية من جهة، وبيان مكانة الشيوخ أو العلماء الذين يمنحون الإجازات لطلبة العلم من جهة أخرى. ويبدو أن معظم إجازاته كانت مطلقة وأغلبها كتبت له من الشيخ مباشرة وكان حصوله عليها منذ الصغر، ولعل أول إجازة له كانت

---

(١) أنظر: الأطروحة م١ق١/الباب الثاني، الفصل (٣) شيوخه في الحديث ص ٦٥ ـ ٨٦.

(٢) الاجازة: معناها أن يأذن الشيخ لغيره أن يروي عنه مروياته ويريد بها «قراءاته ومسموعاته». وهي على أنواع أهمها:
١ ـ إجازة من معين لمعين في معين.
٢ ـ اجازة لمعين في غير معين.
٣ ـ اجازة لغير معين.
٤ ـ إجازة لمجهول في مجهول.
للتوسع ينظر في مقدمة كتاب التكملة لوفيات النقلة ص ٩٥ ـ ١١٧ لمؤلفه المنذري وتحقيق الأستاذ بشار عواد. وينظر أيضاً: تدريب الراوي: ص ٢٥٥ ـ ٢٦٧.

في سنة ٥٢٠هـ من الشيخ أبي القاسم علي بن يعلي الهروي المتوفى سنة ٥٢٧هـ[(١)].

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن الجوزي سمع من مشايخ آخرين غير الذين ذكرهم في مشيخته فقد قال في آخر ترجمة الشيخ السادس والثمانين ما نصه: «آخر المشايخ الاكابر وقد سمعت من جماعة غيرهم ولي اجازات من خلق يطول ذكرهم»[(٢)].

وهناك صنف آخر من الشيوخ الذين حدث عنهم ابن الجوزي وسمع أخبارهم ولكنه لم يرهم شخصيا ولم يسمع عنهم مباشرة بل إن ذلك تم بطريق شيوخ آخرين من شيوخه الكبار الذين تلقى علومه عليهم سواء من النساء أو الرجال، على الرغم من أن بعض أولئك الشيوخ قد يكونون معاصرين له غير أنه لم يسمع منهم مباشرة بل بالرواية عنهم. وقد وردت الفاظ تدل على ذلك كقوله: «حدثنا عنه أشياخنا...» و«حدثنا عنهم شيخنا[(٣)] ... الخ».

٣ ـ مؤلفاته:

تبين من خلال دراستنا لحياة ابن الجوزي ومكانته العلمية أنه أجاد التصنيف في كل فن من فنون المعرفة التي برع فيها ولكن طغت عليه صناعة الوعظ وحفظ الحديث ومن هنا كانت مصنفاته في هذين الحقلين كثيرة.

وكان ابن الجوزي قد ابتدأ التصنيف وله ثلاث عشرة سنة[(٤)]. وكذلك كانت مصنفاته كثيرة إذا ما قورنت بعمره، ويبدو أن القوة الذهنية والمقدرة العجيبة التي كان يتمتع بها أهلته لإخراج هذا الثبت الطويل من التآليف.

---

(١) المنتظم: م٩/٢٥٩ ونقل عنه سبطه في مرآة الزمان: جـ٨ق١/١١٨.

(٢) المشيخة: الورقة (١٢٤).

(٣) أنظر الأطروحة: م١ق١/الباب (٢) الفصل (٧) شيوخه في الرواية والقراءة والسماع وبالتحديث عن الذين لم يرهم ص ١٠١ ـ ١١٢.

(٤) الوافي بالوفيات: جـ١٥/١٧/ق١/الورقة (١٥٣)، ذيل ابن رجب: جـ١/٤١٦.

قال[1] ابن الدبيثي: «لا أعرف احداً له تصانيف موجودة اكثر من ابن الجوزي في فنون العلم ورأيت اسماءها مفردة في كراس[2]».

كتب ابن الجوزي بخطه الشيء الكثير وروي عنه قال[3] في آخر عمره: «كتبت باصبعي هاتين ألفي مجلدة[4]». وبلغت تصانيفه نحو ثلثمئة مصنف وقد سئل مرة عن عددها فقال: «زيادة على ثلثمئة واربعين مصنفا منها ما هو عشرون مجلداً ومنها ما هو كراس واحد»[5].

ومهما كان عددها فهي كثيرة تزيد المكتبة العربية غنى وثروة. قال الذهبي: «ما علمت احداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل»[6].

وكان ثقة وله قابلية عظيمة على التصنيف والتبويب. وقد أثنى عليه ابن تيمية بقوله[7]: «... ومن احسن تصانيفه ما يجمعه من اخبار الاولين، مثل «المناقب» التي صنفها فانه ثقة، كثير الاطلاع على مصنفات الناس حسن الترتيب والتبويب قادر على الجمع والكتابة، وكان من احسن المصنفين في هذه الابواب تمييزاً فان كثيرا من المصنفين لا يميز الصدق من الكذب وكان الشيخ أبو الفرج فيه من التمييز ما ليس في غيره».

وقد اطلع على تصانيف ابن الجوزي ونقل منها عدد غير قليل من المؤرخين والعلماء المشهورين الذين جاءوا بعده ولا سيما من كتاب «المنتظم» و«مثير الغرام» و«شذور العقود» و«الأذكياء» و«تلبيس إبليس».

ولم أجد ممن نقل عنه صراحة من كتابه «المصباح المضيء» إلا ما نقله ابن عربي (ت٦٣٨هـ) الذي لم يذكر أنه نقل فعلاً عن المصباح

---

(١) المختصر المحتاج إليه: جـ٢/ ٢٠٧.
(٢) الكراس مخطوط يقع في ورقتين احداهما ناقصة. اكملت تحقيقه وسأنشره قريباً.
(٣) مرآة الزمان: جـ٨ق٢/ ٤٨٢ ونقل عنه الصفدي في الوافي بالوفيات: جـ١٥ ـ ١٧/ ق١/ الورقة (١٥٣) وابن رجب في الذيل جـ١/ ٤١٠.
(٤) قال ابن خلكان: تقدير المجلد عشر ورقات. وفيات الأعيان: جـ٥/ ٢٣١.
(٥) الوافي بالوفيات: جـ١٥ ـ ١٧/ق١/الورقة (١٥٣)، ذيل ابن رجب جـ١/ ٤١٣.
(٦) تذكرة الحفاظ: جـ٤/ ١٣٤٤ ونقل عنه ابن رجب في الذيل: جـ١/ ٤٢١.
(٧) ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤١٦.

المضيء وإنما أشار صراحة بأنه نقل عن كتابه الآخر «مثير الغرام»[1] الحاوي على كثير من نصوص المصباح[2]. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مكانته العالية عندهم وعلى طول باعه في التصنيف فكان نعم الشيخ ثقة ومعرفة وصدقاً[3]. بحيث أصبح مصدراً لهم فيما يكتبونه فمنهم من اكتفى بنقل نصوص قليلة من كتبه ومنهم من نقل الكثير من الأخبار الواردة فيه سواء كانت حوادث تاريخية أم تراجم رجال أو نساء وراح يحشوها في كتابه بنصوصها وبصفحاتها حتى لتكاد بعض مؤلفات أولئك العلماء لا تخلو من ذكر ابن الجوزي أو الرواية عنه[4]. منهم على سبيل المثال: ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) وابن الدبيثي (ت٦٣٧هـ) وسبطه أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ) وابن خلكان (ت٦٨١هـ) والذهبي (ت٧٤٨هـ) والصفدي (ت٧٦٤هـ) وابن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ) وابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) وابن الفرات (ت٨٠٧هـ) وغيرهم.

إن مكانة ابن الجوزي العلمية وكثرة تصانيفه ودوره الكبير في خدمة التراث الإسلامي دفعت عدداً غير قليل من الباحثين إلى البحث والاستقصاء عن تلك المؤلفات وكشف ما عليها من الغموض والالتباس ولا سيما أن الكثير من كتب ابن الجوزي ما يزال مخطوطاً ومتفرقاً في خزائن مكتبات العالم شرقيه وغربيه، وبعض منها ما يزال مفقوداً لا يعرف مكانه بعد، وربما كان ذلك بسبب الكوارث الطبيعية التي اجتاحت البلاد آنذاك كالغرق[5]. او بسبب تعرض العالم الإسلامي بما فيه بغداد لغارات

---

(١) عده الأستاذ عبد الحميد العلوجي ضمن مجموعة الكتب الضائعة أو التي يحتمل ضياعها.

(٢) يلاحظ مدى نقله عن ابن الجوزي من الاشارات المدونة في هوامش المصباح المضيء أثناء تخريجنا للنصوص.

(٣) ذيل تاريخ بغداد: جـ٢/الورقة (١٢٢)، الوافي بالوفيات: جـ١٥ ـ ١٧/ق١/الورقة (١٥٢).

(٤) أنظر: الاطروحة م١ق١/الباب(٢) الفصل (١٢): العلماء الذين نقلوا عن ابن الجوزي ص ١٧٨ ـ ١٨١.

(٥) قال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٥٤هـ: وفيها غرقت بغداد وصارت تلالا... وغرقت كتب جدي وغيره. مرآة الزمان: جـ٨ق١/ ٢٣٢.

المغول وهجماتهم وما أصاب البلاد من دمار وخراب كان سبباً لفقدان الكثير من تراث علماء المسلمين.

لقد قام السيد عبد الحمد العلوچي باحصائها وتدوينها في كتابه الموسوم «مؤلفات ابن الجوزي»[١] فذكر كل ما هو مطبوع أو مخطوط أو مفقود من كتب ابن الجوزي معتمداً على مصادر عديدة وفهارس مخطوطات كثيرة عربية واجنبية لخزائن الكتب المختلفة في انحاء العالم، فجاء كتابه (ببليوغرافيا) كبيرة تستحق الثناء والتقدير. ثم استدرك عليه السيد محمد باقر في مجلة المورد[٢] ما فاته من مؤلفات ابن الجوزي فذكر له نحواً من (١١) مؤلفاً جديداً لم يذكرها العلوچي في كتابه، وجاء بتصحيحات لعنوانات بعض الكتب وبإضافات كثيرة إلى أماكن كثير من المخطوطات في أنحاء العالم معتمداً في ذلك على فهارس عديدة لم تكن في متناول السيد العلوچي وأثبت في نهاية استدراكه عدداً من كتب ابن الجوزي خرجت من حيز المخطوط إلى حيز المطبوع. فكان استدراكه هذا مفيداً زاد في أهمية كتب ابن الجوزي وحفز الباحثين على العناية بها.

وحرصاً مني على دقة الموضوع وأهميته ولأجل إتمامه قدر المستطاع اكتفيت بذكر ما فات السيدين الفاضلين من أمور مهمة كثيرة تتعلق بتلك المؤلفات خصوصاً الكتب الجديدة التي أحصيتها وفاتهما ذكرها مستفيدة من الخبرة الطويلة التي أفدتها من خلال دراستي لهذه المرحلة في كتاب ابن الجوزي «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» الذي نعمل على نشره الآن، وجعلت البحث بمثابة ذيل على «المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي»[٣] سأنشره قريباً.

والملاحظ أن جميع كتب ابن الجوزي تمتاز بمتانة العبارة وفصاحتها وصحة أسلوبها ورشاقته وهي على كثرتها واختلاف الروايات في عددها

---

(١) الكتاب مطبوع ببغداد ١٩٦٥.

(٢) المجلد١: ١٩٧١، العدد (١ ـ ٢) ص ١٨١ ـ ١٩٠.

(٣) أنظر الأطروحة م١ق١/الباب (٢) الفصل (٩): مؤلفات ابن الجوزي ص ١١٥ ـ ١٣٦.

يمكن تقسيمها حسب الموضوعات على الشكل الآتي[1]:

١ ـ (٢٧) كتاباً في القرآن وعلومه.

٢ ـ (٤٢) كتاباً في الحديث ورجاله وعلومه.

٣ ـ (٥٤) كتاباً في المذاهب والأصول والفقه والعقائد.

٤ ـ (١٤٣) كتاباً في الوعظ والأخلاق والرياضيات، وهي أكثر الحقول، منها كتاب «المصباح المضيء» الذي بين أيدينا[2].

٥ ـ (١٠) كتب في الطب.

٦ ـ (١٦) كتاباً في الشعر واللغة.

٧ ـ (٩٢) كتاباً في التاريخ والجغرافية والسير والحكايات.

المجموع: ٣٨٤ كتاباً.

٤ ـ مكانته العلمية:

تميزت بغداد في القرن السادس الهجري، على غيرها من مدن العالم الإسلامي، بكثرة فقهائها المحدثين ووعاظها المذكرين الذين كان لهم في طريقة الوعظ والتذكير ومداومة التنبيه والتبصير... مقامات خلدت لهم أحسن الذكرى وجميل الأحدوثة[3].

لذلك لم ينصرف ابن الجوزي إلى الدراسات النظرية فقط، وإنما اهتم بالنشاط الديني العملي الفعال واحتل مكانة مرموقة في الحديث وصناعة الوعظ، ولم يضاهه أحد في وعظه، فكان واعظ عصره ومحدثهم دون منازع.

---

(١) استثنيت إضافة الكتب الجديدة المدونة في الملحق رقم (١) من الأطروحة م١ق١/ ١٢٤ ـ ١٢٦ وعددها (١٧) كتابا وانما ذكرت ذلك لبيان مواضيعها المختلفة واعدادها الكبيرة على سبيل المثال معتمدة على ما ذكره العلوجي في كتابه ص ٢٢٢ ـ ٢٣٩ فقط.

(٢) ذكر أكثر المفهرسين لمؤلفات ابن الجوزي ان المصباح المضيء من جملة كتب التراجم، وهو في الحقيقة من كتب الوعظ والتذكير ولذلك أدخلناه ضمنها.

(٣) هداية المرشدين: ص ٨٣.

ولا غرابة في ذلك فإن ابن الجوزي حفظ الوعظ ووعظ وهو صغير، حتى فاق في وعظه الأقران وحصل له الاحترام والقبول التام[١]. فكان بحق علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، حتى صار أوحد اهل زمانه في ترصيع الكلام[٢].

وله في الوعظ وفنونه ما لم يصنف مثله[٣]. ولبراعته الكبيرة في الوعظ أطلق عليه عالم العراق وواعظ الآفاق[٤].

وكان ابن الجوزي يتمتع بصفات حسنة علمية وشخصية أيضاً اتسمت بالبهاء والترفع أهلته لنيل هذه المكانة المحترمة. فقد وصف بأنه كان مليح العبارة حلو المنطق حسن الإشارة لطيف الذهن سريع الجواب[٥].

وكان من أحسن الناس كلاماً وأتمهم نظاماً وأعذبهم لساناً وأجودهم بياناً[٦]. مما يدل على أن كلامه كا بليغاً فصيحاً وذا وقع كبير في نفوس السامعين حتى أنهم ما انفكوا يوماً عن حضور حلقات درسه أو مجالسه الوعظية. وقد أثنى عليه الرحالة الشهير ابن جبير بقوله: «الحبر المتكلم»[٧].

أما أسلوبه في الوعظ فكان من البلاغة بمكان بحيث أنه يجمع المعاني الكثيرة في الكلمة اليسيرة[٨].

إن هذه الميزات التي اتصف بها ابن الجوزي في هذا الفن إلى جانب الفنون الأخرى قد أضفت عليه قيمة كبيرة. فلا غرابة بعد ذلك أن يحضر

---

(١) العبر: جـ٤/٢٩٨، مرآة الجنان: جـ٣/٤٨٩.
(٢) المستفاد: الورقة (٤٦).
(٣) ذيل ابن رجب: جـ١/٤١٦.
(٤) تذكرة الحفاظ: جـ٤/١٣٤٢.
(٥) الجامع المختصر: جـ٩/٦٦.
(٦) ذيل تاريخ بغداد: جـ٢/الورقة (١٢٢)، مرآة الزمان: جـ٨ق٢/٤٨٢، ذيل أبي شامة: ص ٢١ ـ ٢٢، ذيل ابن رجب: جـ١/٤١٢.
(٧) الرحلة: ص ٢٢٣.
(٨) البداية والنهاية: جـ١٣/٢٨ وأنظر أيضاً ذيل ابن رجب: جـ١/٤١١.

مجلسه الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله نفسه مرات عديدة حتى أنه ما انفك يوماً عن سماع وعظه وإن كان مريضاً[١]. كما كان يحضر وعظه الوزراء والعلماء والفقهاء والقضاة وأرباب الدولة والشيوخ والأكابر وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم. حتى قيل إن مجلس وعظه حُزر بمئة الف[٢]. على ما في ذلك من المبالغة، فإن هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكانة ابن الجوزي عندهم وعلى مدى احترامهم وتقديرهم له. كما يدل على شدة تأثيره في نفوسهم، مما يجعلنا نظن أنه كان خطيباً مفوها وبليغاً مقنعاً لأن الزحام كان كبيراً في مجالسه الوعظية بحيث كان الناس يأتون يوم المجلس بالأضواء مبكرين من نصف الليل فما يطلع الفجر وليس لأحد موضع قدم والأبواب مغلقة[٣].

وكان أناس يتبعونه إلى مكان وعظه ويعبرون معه من جانب إلى آخر ويقطعون مسافات ليست بقريبة لحضور مجلس وعظه دون كسل أو تعب بل كان عدد كبير من الذين يحضرون المجلس مع ابن الجوزي يبيتون ليلتهم في الجامع يسمعون الوعظ وختمات القرآن.

ابتدأ ابن الجوزي الوعظ ببغداد بجانبيها الشرقي والغربي وظل كذلك حتى وفاته. فوعظ في داره[٤]، وكان جلوسه فيه كل يوم سبت[٥]. ووعظ أيضاً في مدرسته بدرب دينار وفي باب الأزج وباب بدر عند الخليفة

---

(١) ذيل ابن رجب: جـ١/٤٠١.

(٢) العبر: جـ٤/٢٩٨، مرآة الجنان: جـ٣/٤٨٩، شذرات الذهب: جـ٤/٣٣٠.

(٣) المنتظم: م ١٠/٢٦٩.

(٤) قال ابن جبير: ان دار ابن الجوزي كانت على الشط بالجانب الشرقي من بغداد وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة، وبمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقي. الرحلة: ص ٢٢٠، قال ذلك ابن جبير ووهم لأنه كان لا يعلم بأنها دار المدرسة الشاطئية التي أوقفتها السيدة بنفشا الحنبلية زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله المتوفاة سنة (٥٩٨هـ) وهي التي أسندتها الى ابن الجوزي ليدرس فيها. ولعل ذلك كان قد جرى قبل مجيء ابن جبير إلى بغداد. أنظر: دليل خارطة بغداد: ص ١٧٣، وأنظر أيضاً عن دار ابن الجوزي مقالات كتبت عن موقعها في مجلة لغة العرب: جـ٣/٢١٧ ـ ٢١٩ وجـ٥/٣٧٢ ـ ٣٧٤، السنة ١٩٢٩.

(٥) رحلة ابن جبير: ص ٢٢٢ ـ ٢٢٤.

المستضيء بأمر الله ـ وهذا الموضع هو من حرم الخليفة وقد خص ابن الجوزي بالوصول إليه والتكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفة، ووالدته، ومن حضر من الحرم ـ وفي الحلبة، وجامع المنصور والحربية، ومسجد معروف وباب البصرة ونهر المعلى وجامع القصر وجامع الرصافة وعند تربة أم الخليفة المجاورة له.

إلى جانب كلامه في دور الوزراء والأمراء وأرباب المناصب العالية الذين حظي باهتمامهم وتقديرهم الكبير له. حتى كانوا يدعونه في كل مناسبة تقريباً وينفذون له الهدايا الكثيرة تعبيراً عن مشاعرهم نحوه لأن ابن الجوزي كان يأبى أن يضرب في الأرض كبقية الوعاظ من أجل الحصول على عطاء الأمراء.

أما كلامه في مجالس الوعظ فكان مستنبطاً من نصوص الأحكام الشرعية ومعانيها. وكان هدفه النصح والتذكير الذي تستمد مواده من الكتاب والسنة لحث الناس على التوبة والتقوى والعمل الصالح، والتذكير باليوم الآخر. لذلك كان تأثيره على السامعين كبيراً لأنه بوعظه يشوقهم إلى الله تعالى ويدعوهم إلى العمل الصالح ويحذرهم المعصية ويخوفهم من العذاب الاليم. ولهذا كانت مجالسه الوعظية كبيرة ليس لها ما يناظرها وكان نفعها عظيماً يتذكر بها الغافلون ويتعلم منها الجاهلون ويتوب فيها المذنبون ويسلم فيها المشركون(١).

وبذلك استطاع ابن الجوزي أن يأسر بكلامه قلوب الناس ويقتلع الأوهام من نفوسهم وتمكن أن يعيد عدداً غير قليل منهم إلى حظيرة الدين والطريق القويم(٢). وهذا يدل على مدى تأثير وعظه في الناس وانتفاعهم به.

ويكفينا في هذا المجال ثناء الرحالة الشهير ابن جبير عليه وتعجبه بأسلوبه وطريقته في كيفية التأثير في النفوس عند حضوره بعض مجالسه

---

(١) ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤١٠.

(٢) Brockelman: v.1,p: 661 .

الوعظية لدى زيارته بغداد سنة ٥٨٠هـ حيث قال[١]: «... وتطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين، وبالتوبة معلنين. وطاشت الالباب والعقول، وكثر الوله والذهول، وصارت النفوس لا تملك تحصيلا ولا تميز معقولا ولا تجد للصبر سبيلا... وترك الناس على أحر من الجمر يشيعونه بالمدامع الحمر، فمن معلن بالانتحاب، ومن متعفر في التراب، فياله من مشهد، ما أهول مرآه، وما أسعد من رآه...».

ومما أنشده فيه الشهاب الضرير قوله[٢]:

بِكَ يا جَمالَ الدينِ قَدْ	شُقَّتْ من الاعدا مرائِرْ
حَسَدُوا وما لهمُ اذا	سُرُّوا عَلَينا من جرائِرْ
لَكَ في الفداءِ نفوسُنا	وهيَ الشريفات الحرائِرْ
يا من تَطيرُ بلطفهِ	من نارِ مَعناه شَرائِرْ
يومُ الجلوسِ لنا الأنيسُ	لهُمْ بهِ تُبلى السَّرائِرْ
تكفي المليحةَ عِنْدَ مَن	تَهوى شهادات الضرائِرْ

أما في الحديث فقد كان حافظاً له، مصنفاً فيه. ومما يدل على براعته الكبيرة في الحديث، وعلم الناسخ والمنسوخ، وفي طول باعه في كتابته ما قاله فيه ابن الدبيثي: «واليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه وسقيمه وفهم معانيه وفقهه. وله فيه المصنفات المفيدة من المسانيد والابواب ومعرفة ما يحتج به في أبواب الفقه، وما لا يحتج به من الاحاديث الواهية والموضوعات وغير ذلك مما يحتاج اليه من معرفة الرجال والرواة والاسماء والكنى والالقاب»[٣].

وله من التصانيف في الحديث وفنونه ما لم يصنف مثله. قد انتفع

---

(١) الرحلة: ص ٢٢١ ـ ٢٢٣.

(٢) المنتظم: م ١٠/ ٢٧٠.

(٣) ذيل تاريخ بغداد: جـ٢/الورقة (١٢٢) ونقل عن سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان: جـ٨ق٢/ ٤٨٢ وابن رجب في الذيل: جـ١/ ٤١١.

الناس به وهو كان من أجود فنونه[1].

واهتم بالتفسير أيضاً وكان فيه من الأعيان[2]. وله في التفسير مصنفات عديدة أشهرها «زاد المسير في علم التفسير» الذي قرأه شيخ حران وخطيبها المعروف بفخر الدين أبي عبد الله محمد بن الخضر الحراني، قراءة بحث وفهم[3]. ولم يكن يعرف أحداً ممن سبق ابن الجوزي من الوعاظ، قام بتفسير القرآن في مجلس الوعظ غيره[4].

وبرع في الفقه أيضاً وكان مفتياً[5] يحضر جلسات ديوان الوزارة للإفتاء في بعض الأمور والقضايا[6]. ولعب دوراً كبيراً في المناظرات والإجابة على التساؤلات التي كانت تجري في المجالس الوعظية التي يتكلم فيها.

أما في التاريخ فكان مبرزاً فيه ومن المتوسعين[7]. وقد صنف فيه المؤلفات الكثيرة، منها كتابه «المنتظم» وهو مرجع رئيسي لا يستغني عنه أي باحث لما فيه من مادة علمية غزيرة سواء في الأخبار أو الأحداث السياسية والشؤون الاقتصادية والاجتماعية، أو في تراجم الرجال قلما نجدها في مراجع أخرى غيرها.

واهتم بالأدب أيضاً ولازم كبار شيوخ عصره أمثال الجواليقي صاحب «المعرب» كما اهتم بالشعر أيضاً، وكان نظمه مليحاً وله فيه ديوان كبير[8].

ومن شعره[9] يمدح بغداد:

(١) ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤١٦.
(٢) تذكرة الحفاظ: جـ٤/١٣٤٦،، ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤١٢.
(٣) ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤٢٥ وجـ٢/ ١٥١ ـ ١٦٢، شذرات الذهب: جـ٥/ ١٠٢.
(٤) المنتظم: م١٠/ ٢٥١، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٣٢٦.
(٥) ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤١٥.
(٦) المنتظم: م ١٠/ ٢٥٤.
(٧) تذكرة الحفاظ: جـ٤/١٣٤٧، ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤١٢.
(٨) تاريخ ابن الفرات: م٤ جـ٢/ ٢١٦.
(٩) ن.م: م٤ جـ٢/ ٢١٦.

وَكُنّا نَرى بَغدادَ أطْيبَ منزِلاً فلّما تباعَدْنا استبانَتْ عِيوُبُها
وصَحَّ لنا قَولُ الذي كانَ قائلاً هوى كلّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَ حَبِيبُها

وينبغي أن لا ننسى أن ابن الجوزي كان أستاذاً ماهراً ومدرساً قديراً، فقد تولى التدريس بنفسه في كثير من المدارس، كمدرسة درب دينار ومدرسة الشيخ عبد القادر. كما كان له اهتمام كبير في بناء المدارس وتشييدها.

ونتيجة لهذه المكانة التي احتلها ابن الجوزي فإنه كان بحق صاحب مدرسة من مدارس العلم يقصدها الطلبة لنيل ما يطلبون من فنون العلم وبخاصة علوم الفقه والحديث والوعظ. وكانت ثمرته عدداً كبيراً من العلماء المشهورين الذين عرفوا فيما بعد بمؤلفاتهم الكثيرة ومراكزهم العلمية الكبيرة. وقد أحصيت عدداً غير قليل من الأئمة، والحفاظ، والفقهاء من الموجودين ببغداد أو الوافدين عليها ممن تلقى العلم على ابن الجوزي سواء قراءة عليه أو سماعاً منه، أو ممن تفقه به أو روى عنه وكتب، أو حدث بمسموعاته عنه، أو سمع غير هذا وذاك[١]. وبلغ الأمر بأحدهم أن كنى نفسه «أبا الفرج» بكنيته، وتكلم على أعواد المنابر بكلامه، بل إن الشيخ ناصح الدين أبا الفرج ابن الحنبلي (ت٦٣٤هـ) سمع على ابن الجوزي مناقب الإمام أحمد وبعث إليه من دمشق فنقل سماعه بخطه وسيره إليه[٢].

ولم يقتصر الأمر على ذلك وحده، فإن ابن الجوزي أجاز أيضاً لجماعة كبيرة من العلماء أمثال: الرحالة ابن جبير الاندلسي وزكي الدين عبد العظيم المنذري، وصائن الدين محمد بن الأنجب النعال البغدادي وكثيراً غيرهم.

لقد لقب ابن الجوزي بألقاب كثيرة دلت على مكانته العلمية الكبيرة وعلى براعته في علوم كثيرة بز فيها أقرانه فأطلقوا عليه الألقاب الآتية:

---

(١) أنظر الأطروحة م١ق١/الباب (٢) الفصل (١١)، تلامذته ص ١٦٦ ـ ١٧٧.
(٢) ذيل ابن رجب: جـ١/٤١١.

العلامة[1] جمال الدين، الإمام الأوحد، الفقيه الواعظ، الحافظ، المفسر، العالم المحدث، الحبر المتكلم، المحقق المتحري في سلسلة رجال السند ورواته، عالم العراق، إمام الآفاق، شيخ الوقت، الإمام الغريب الشأن، صاحب التصانيف المشهورة.

ولذلك كان يعد أحد أفراد العلماء[2]. وإن تعرض إلى نقد الشيخ شمس الدين [الذهبي] حين اتهمه بأنه لم يكن مبرزاً في علم من العلوم.. وأن كلامه في السنة مضطرب. تارة سنياً وتارة أخرى متجهماً محرفاً للنصوص. رغم ثنائه عليه في تبحره في العلوم وكثرة اطلاعه وسعة دائرته[3]. وقد قال الإمام ناصح الدين ابن الحنبلي في حق أبي الفرج ابن الجوزي ما نصه: «اجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره»[4]. يؤيد ذلك أيضاً ما ذكره ابن البزّوري في تاريخه: «وبرع في العلوم وتفرد بالمنثور والمنظوم وفاق ادباء عصره وعلا على فضلاء دهره»[5].

٥ ـ مذهبه:

وأبو الفرج ابن الجوزي حنبلي المذهب[6]. وكان شديد التعصب لمذهبه يدل على ذلك محاربته لأهل البدع. وقد تألق هذا المذهب كثيراً في زمانه من خلال الدور الكبير الذي لعبه ابن الجوزي في إبرازه ببغداد سواء كان بتشجيعه هو أم بمساعدة غيره. وخصوصاً ما حظي به عند الخليفة المستضيء بأمر الله الذي عرف بمحبته الحنابلة وميله لهم، حتى كان ابن الجوزي على ما يبدو فريد عصره في تمثيل الحنابلة أنفسهم في ذلك الوقت[7]. وأصبح في مذهبه إماماً يشار إليه ويعقد الخنصر في وقته

---

(١) العلامة: من ألقاب أكابر العلماء، ويقال هو العالم للغاية، وقل ان يستعملوه الا في ألقاب المكتوب بسببه ونحو ذلك. أنظر: صبح الأعشى: جـ٦/٢١.

(٢) البداية والنهاية: جـ١٣/٢٨.

(٣) الوافي بالوفيات: جـ١٥ ـ ١٧/ق١/الورقة (١٥٣).

(٤) ذيل ابن رجب: جـ١/٤١١.

(٥) ن.م جـ١/٤١٣.

(٦) أنظر: الأطروحة م١ق١/الباب الأول، الفصل (٣): مذهبه ص ١٩ ـ ٣١.

(٧) المنتظم: م ١٠/٢٥٩.

عليه[1] وصار للبغداديين الحنابلة فيه اعتقاد زائد عن الحد[2]. حتى عرف بناصر السنة (أي سنة رسول الله «ص»).

وقد كان للدور الذي لعبه ابن الجوزي الأثر الكبير في نشر المذهب الحنبلي وارتفاع شأنه ولا سيما أن مجالسه الوعظية كان لها صداها الكبير في نفوس الناس على اختلافهم. وقد أعانه على ذلك اطلاعه الواسع على شتى العلوم حتى أنه في زمن الخليفة المستضيء استفتي في عدد من القضايا وكان يوضح رأيه في جوازها او عدم جوازها[3].

ولذلك ارتفعت مكانته بين الخاصة والعامة باعتباره واعظاً حنبلياً وأصحبت المدارس موقوفة على أصحاب الإمام أحمد بن حنبل (ص) وفوض أمر تسلمها إلى ابن الجوزي ليلقي الدروس فيها من غير طلب منه. وصار عدد مدارسه خمساً في سنة ٥٧٤هـ وأن مثل هذا الأمر لم يره الحنابلة إلا في زمن ابن الجوزي[4].

وكان من نتيجة تعصب ابن الجوزي لمذهبه الحنبلي أن تعرض إلى معاداة الكثيرين له وبخاصة عندما ارتفعت منزلته كثيراً في المجتمع البغدادي يومئذ.

لذلك وجد من يحسده ومن يناصبه العداء ويقف بوجهه حتى بلغ الأمر إلى أن وشي به عند الخليفة الناصر لدين الله (٥٥٣ ـ ٦٢٢هـ) ابن المستضيء بأمر الله، فأمر بنفيه إلى واسط حيث بقي هناك خمس سنوات[5].

وكانت محنة[6] قاسية تعرض لها في أواخر عمره وأضرت به كثيراً. ثم أفرج عنه سنة ٥٩٥هـ وعاد إلى بغداد حيث توفي بها بعد سنتين.

---

(١) ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤١٣.
(٢) تاريخ ابن الفرات: م٤ جـ٢م/ ٢١١.
(٣) ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣.
(٤) المنتظم: م ١٠/ ٢٨٤.
(٥) العبر: جـ٤/ ٢٨٥، ذيل ابن رجب: جـ١/ ٤٢٧.
(٦) أنظر: الأطروحة م١ق١/ الباب الأول، الفصل (٤) محنته: ص ٣٢ ـ ٣٨.

٦ ـ وفاته:

وبعد هذه الحياة الطويلة الحافلة بالنشاط الفكري والديني والسياسي توفي الإمام الحافظ الواعظ أبو الفرج ابن الجوزي، عن عمر يناهز السادسة والثمانين قضاه في نشر العلم والمعرفة.

وكانت وفاته ببغداد سنة ٥٩٧هـ[١].

وقد رثى ابن الجوزي رجال أكابر منهم عفيف الدين معتوق القليوي حيث قال[٢]:

ولم يبقَ من يُرجى لايضاحِ مُشْكِلٍ   وأصبحَ ربعُ العلمِ وهو خراب

* * *

---

(١) انظر كافة المصادر المترجمة له.

(٢) ذيل ابن رجب: جـ١/٤٢٩.

القسم الثاني

كتاب المصباح المضيء
في خلافة المستضيء

١ ـ وصف كتاب المصباح المضيء.
٢ ـ منهج الكتاب وأسلوبه.
٣ ـ مصادر الكتاب.
٤ ـ أهمية الكتاب.
٥ ـ طريقتي في التحقيق ومنهجي في العمل.



١ ـ كتاب «المصباح المضيء في خلافة المستضيء»:

ورد اسم الكتاب في مظان عديدة بصيغ مختلفة[١]، إلا أن جوهرها واحد من حيث المعنى ولا تدع أي مجال للشك في نسبته لابن الجوزي بدليل أن المؤرخين ذكروه في عداد تصانيفه.

لقد اعتمدت في دراستي للمخطوط على النسخة المحفوظة في خزانة المكتبة المركزية لجامعة بغداد (رقيق ٤٧ بغداد، تراجم[٢]) وهي مصورة عن النسخة الأم الفريدة الموجودة في خزانة المرحوم يعقوب سركيس والمهداة إلى جامعة الحكمة سابقاً[٣] ذات الرقم (١٦٣)[٤]، التراجم والسير. وهي بعنوان «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» يختلف عن صيغ العناوين السابقة التي ذكرتها المظان المختلفة اختلافاً بسيطاً غير أنه مطابق لما ورد في نهاية الكتاب نفسه.

ونسخة المصباح فريدة كما قلت ليس لها ذكر ـ على ما حققه المرحوم يعقوب سركيس ـ في فهارس المخطوطات المحفوظة في خزائن الشرق وأوروبا وأميركا والهند[٥]. وقد تأكدت أنا من ذلك أيضاً سواء عن طريق

---

(١) أنظر الأسماء المختلفة لعنوان الكتاب في الأطروحة: م١ق١/الباب الثالث الفصل الأول ص ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٢) زاهدة ابراهيم، فهرست المخطوطات العربية المصورة في العراق الموجودة في المكتبة المركزية، جامعة بغداد، ١٩٧٠ ص ١١٦، وقد اصطلح المجمع العلمي العراقي على تسمية ميكروفيلم بالرقيق أخذاً من الرق الذي يسطر عليه.

(٣) لم يتسن لي الحصول على هذه النسخة في البداية؛ فاضطررت إلى تصوير نسخة الرقيق الموجودة في المكتبة المركزية وقد علمت أخيراً أن النسخة الأصلية قد وضعت في خزانة مكتبة المتحف العراقي برقم (١٦٣) بعد أن آلت مكتبة جامعة الحكمة إلى مكتبة المتحف العراقي.

(٤) كوركيس عواد: فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة، مطبوعات جامعة الحكمة، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٦ ص ٩٧.

(٥) أنظر وصف المرحوم يعقوب سركيس لمخطوطة (المصباح المضيء في خلافة المستضيء) في مجلة الأدب والفن جـ٢/السنة ٣، ١٩٤٥، ص ٧٤ ـ ٨١ وقد نشر المقال مستلا منها في مباحث عراقية للمرحوم يعقوب سركيس: ق٢ وهو (المباحث المنشورة في المجلات والجرائد العراقية ١٩٣٥ ـ ١٩٤٨) بغداد ١٩٥٥، ص ٢٩٧ ـ ٣٠٢.

المراسلات مع خزائن الكتب أو التفتيش في فهارس المخطوطات.

وخطها نسخي يرتقي الى القرن السابع او الثامن الهجري. وتقع في (١٨٧) ورقة[١] أو (٣٧٣) صفحة قياس (٢٤ × ١٦) سم في كل صفحة (١٩) سطراً. وتتراوح كلمات السطر الواحد بين (١٠ و١٢) كلمة وقد يحوي السطر كلمة او كلمتين فقط إذا كان يتضمن فصلاً أو عنوان موضوع أو ما شابه ذلك.

أما عناوين أبواب الكتاب وفصوله وأسماء الأعلام البارزين، كأسماء الخلفاء وعلماء الحديث أو غيرعم من المشاهير، فقد رسمت بخط كبير بارز.

وفي المخطوطة عدة خروم. فالورقة الأولى من المصباح تبدأ بصفحة (ب) رأساً مما يدل على سقوط ورقة أو أكثر تتعلق بمقدمة الكتاب. وكذا الخرم في الورقة (١٧أ و ٥٧أ) وفي نهاية السطرين الاولين أيضاً من الورقة (١٨٧ب) مما يدل على سقوط كلمة واحدة من كل سطر.

والمخطوطة تخلو من المقدمة والخاتمة ولا تحتوي لا في أولها ولا في آخرها على أي شيء من المعلومات التي أستطيع بواسطتها معرفة مؤلف الكتاب وتاريخ تأليفه، واسم الناسخ، أو مكان النسخ. وغاية ما وجدته في نهاية المخطوط هو قصة كتب في آخرها: «تم الكتاب المسمى بالمصباح المضيء في خلافة المستضيء بحمد الله وعونه»[٢].

مع العلم ان ابن الجوزي عندما صنف كتاب «النصر على مصر» عرضه على الخليفة المستضيء وبين دواعي تأليفه له بزمانها المعين. قال في حوادث سنة ٥٦٧هـ: «ووصل يوم السبت ثاني عشرين المحرم ابن أبي عصرون رسولا يبشر بأن الخليفة خطب له بمصر، وضربت السكة باسمه

---

(١) وضعت ترقيم أوراق المخطوط من عندي بعد تصويرها من الرقيق الذي يتضمن ترقيما منفردا لكل من صفحة (أ، ب) خشية اختلاط الأرقام عند طبع النص الذي يتضمن ترقيما متسلسلا له.

(٢) الورقة: (١٨٧ب).

وعلقت اسواق بغداد، أي احتفلت، وعملت القباب وخلع على الرسول وانكمد الروافض. وكانت مصر يخطب لهم بها الى هذا الاوان فكان مدة مملكة بني عبيد لها، وانقطاع خطبة بني العباس، الى ان أعيدت مئتي سنة وثماني سنين. وقد صنفت في هذا كتابا سميته «النصر على مصر» وعرضته على الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين»[1].

من هذا نستنتج أن المصباح المضيء ألف قبل كتاب النصر على مصر الذي صنفه للمستضيء بعد أن استقر بالخلافة ودانت له ملوك الأطراف بالولاء.

ولكني لا أستطيع تحديد زمنه بالضبط غير أنني أرجح تاريخ تأليفه كتاب المصباح في بداية عهد المستضيء وفق احتمالات معنية هي:

١ ـ ان ابن الجوزي ذكر في مقدمة المصباح بأنه صنفه موالاة لهذه الأيام المشرقة الزاهرة، وأنه لم ير في الخدم الصريحة أوفى من نشر هذه المناقب الطريفة الظريفة المليحة. أما أسلوبه في فواتح أبواب الكتاب فقد تضمن دعاء وثناء للخليفة المستضيء وأقوالاً منها: «وقد انقادت بحمد الله قلوب العلماء كلهم مذعنة وارتفعت أيدي الخلائق الى الله سبحانه مبتهلة ودارت الألسن في الافواه شاكرة لخلافة سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، اعانه الله على ما ولاه ورزقه شكر ما أولاه»[2].

إن هذا الأمر قد يدل على أنه صنف المصباح في بداية خلافة المستضيء.

٢ ـ وإذا ما علمنا أن ابن الجوزي قد ذكر بيعة المستضيء في المصباح سنة ٥٦٦هـ وأشار فيها إلى أنه نودي برفع المكوس ورد المظالم والجود بالأموال[3]. وبالرجوع إلى تاريخ هذا الحديث وجدت أن ابن

---

(١) المنتظم: م ١٠/٢٣٧، الوافي بالوفيات: جـ١١/الورقة (٥٣)، فوات الوفيات: جـ١/٢٧٠.

(٢) الورقة: (٣ب ـ ٤أ).

(٣) الورقة: (١١١ب ـ ١١٢أ).

الجوزي نفسه يؤرخ هذا الحدث في كتاب «المنتظم»[1] سنة ٥٦٦هـ أيضاً بعد بيعة المستضيء مباشرة، فيحتمل أن يكون الكتاب ألف خلال هذه الفترة أو بعدها مباشرة.

ومما يؤكد قولي هذا ان ابن الجوزي لم يذكر في المصباح فيما يخص أخبار المستضيء وسيرته غير حادثة البيعة ورفع المكوس في حين أنه استمر على تدوين أخباره في كتاب المنتظم إلى قريب وفاته أي إلى نهاية حوادث سنة ٥٧٤هـ التي ينتهي بها المجلد العاشر من الكتاب.

٣ ـ من هنا يبدو أن ابن الجوزي ألف المصباح في أوائل خلافة المستضيء ولعله ألفه لأنه رأى ما آلت إليه الدولة من ضعف وانهيار قبل مجيء المستضيء للخلافة، وأنه أدرك حاجة العصر إلى التنبيه والتذكير والإرشاد بمثل تلك المواعظ، إذا ما علمنا أن مجيئه للخلافة كان بنتيجة مؤامرة مدبرة على والده المستنجد بالله[2]. سيما أن ابن الجوزي كان قد عاصر خليفتين قبله هما: المقتفي لأمر الله الذي حكم بين سنتي (٥٣٠ و٥٥٥هـ) والمستنجد بالله الذي حكم بين سنتي (٥٥٥ و٥٦٦هـ).

لذلك نرى أن الدوافع التي دفعت ابن الجوزي إلى تأليف الكتاب أنه أراد أن يشيد بمناقب المستضيء وأن يشجعه على المواظبة على الفضائل والمكارم وملازمتها مورداً ما سبق منها في سير أسلافه الماضين مع نقل مواعظ لهم ولطائفة من الصالحين لتكون مرشداً له ونبراساً يستنير به في أعماله عند حكمه في البلاد[3].

أما أسلوب خط النسخ أو الناسخ وطريقة رسم الحروف فسوف نتكلم عن ذلك في كلامنا على طريقة التحقيق.

وقد انتسخت عن نسخة المرحوم يعقوب سركيس نسختان حديثتان

---

(١) م ١٠/ ٢٣٣.
(٢) الكامل: م١١/ ٣٦٠ ـ ٣٦١.
(٣) يعقوب سركيس: كتاب المصباح المضيء في خلافة المستضيء، مجلة الأدب والفن، السنة (٣) ١٩٤٥، جـ٢/ ٨٠ ـ ٨١.

كتبهما السيد عبد الرزاق البغدادي بخطه. وكلتا النسختين محفوظة في خزانة المتحف العراقي.

الأولى برقم (١٤٩٩) وتحتوي على (٥٤٢) صفحة قياس (٢٠ × ١٤) سم في كل صفحة منها (١٩) سطراً[١].

وهذه النسخة كاملة وخطها واضح وتعد من كتب خزانة الأب أنستاس ماري الكرملي.

أما النسخة الثانية فرقمها (٢٠٤٨) وهي غير كاملة تحتوي على (٢٤٠) صفحة قياس (٢٥ × ١٧) سم في كل صفحة منها (١٩) سطراً أيضاً تنتهي بمنتصف الباب الحادي عشر[٢].

ونظراً لعدم أهمية هاتين النسختين باعتبار أنهما منسوختان عن النسخة الفريدة ولأنهما كتبتا في وقت متأخر كثيراً، عن النسخة الأولى، لذلك لم أهتم بتينك النسختين كثيراً.

ولكنني مع ذلك قمت بمقارنة الكتاب بالنسخة الأولى ذات الرقم (١٤٩٩) فوجدت بعض الاختلافات اللفظية ونقصاً في بعض أسماء رجال السند وهي على ما يظهر متأتية من عدم فهم معاني الكتاب أو عدم قدرة الناسخ على قراءة بعض الحروف والكلمات. ودونت ذلك كله في حاشية الكتاب ورمزت للنسخة بالحرف(أ) وأهملت تدوين الاختلافات اللفظية الحاصلة من جراء التنقيط أو عدمه.

٢ ـ منهج الكتاب وأسلوبه:

يمكنني أن أبين الخطوط العامة لمنهج الكتاب وأسلوبه بما يأتي:

١ ـ أن الكتاب يحتوي على سبعة عشر باباً تتباين سمعتها بتباين

---

(١) كوركيس عواد: المخطوطات التاريخية في خزانة المتحف العراقي ببغداد، مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٧، ص ٧٥ ـ ٧٦.

(٢) كوركيس عواد: المخطوطات التاريخية في خزانة المتحف العراقي ببغداد، مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٧، ص ٧٦.

محتوياتها، وأغلب أبواب الكتاب تحتوي على عدد من الفصول أو الموضوعات تختلف أعدادها ومحتوياتها باختلاف أهمية الموضوع الذي تطرقه وتعالجه. ولذلك وردت بعض الأبواب خالية من الفصول واقتصر محتواها على ما يلائم عنوان الباب وينسجم معه. بينما وردت أبواب أخرى تضم فصلاً واحداً أو أربعة فصول أو (٧، ١٢، ٣٢) فصلاً. ومن هنا ورد الباب الثاني[١] مثلا أقل من ورقة في حين شغل الباب الحادي عشر[٢] (٦٤) ورقة.

٢ ـ إن محتويات كل باب من أبواب الكتاب تنسجم في الأغلب الأعم مع عنوانه ومقامه. وكذا محتويات الفصول أو الموضوعات ضمن الباب الواحد. ومن جهة أخرى فإن محتويات أبواب الكتاب وفصوله يكمل بعضها بعضاً تقريباً من حيث المعنى والهدف والغاية لا سيما فصول الباب الواحد.

ولذلك ورد تشابه كبير في عناوين أبواب الكتاب أو مواضيع فصوله. يضاف إلى ذلك أن محتويات الباب الواحد تنسجم والترتيب الزمني. أما أبواب الكتاب فليست كذلك.

٣ ـ إن مادة الكتاب بصورة عامة تتكون من مقتبسات من القرآن الكريم والسنة، ومن المواعظ والخطب والشعر والقصص والأقوال والحكم، ومن السير والأخبار والتاريخ والشؤون الاجتماعية والاقتصادية، وغير ذلك من الموضوعات التي يعتبر بعضها جديداً وبعضها مقتبساً من كتب ربما ضاع أكثرها.

٤ ـ وقد جاءت لغة الكتاب عربية فصحى ذات تعبير سليم وأسلوب جيد السبك، حسن الرصف في الأغلب الأعم،خال من الأخطاء النحوية قلما تجد فيه تعقيدات لغوية أو تصحيفاً او تحريفاً. ويغلب عليه ضبط الحروف بالشكل.

---

(١) في الأمر بالتذكير: الورقة (١٤أ ـ ب).

(٢) في ذكر نبذة منتخبة من سير الخلفاء وأخبارهم: الورقة (٤٨ب ـ ١١٢ب).

٥ ـ لقد وضع المؤلف مقدمة في فاتحة كل باب تعتبر تمهيداً لمحتويات الباب الواردة فيه. وكذلك بالنسبة لأغلب فصول الباب الواحد منها. ولم يشذ من ذلك إلا في بابين هما: الباب الرابع عشر[١] والخامس عشر[٢].

أما أسلوبه في هذه المقدمات، فهو السجع البديع المطرز بأقباس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية تنسجم مع محتوى الباب ومقامه وعنوانه. ويتضمن حمد الله والثناء عليه ثم الصلاة على النبي (ص) وعلى عمه العباس(رض) باعتباره جد الخلفاء العباسيين، ولأن الخلافة هي جزء من النبوة. ثم يثلث أخيراً بالصلاة والسلام على الخليفة المستضيء بأمر الله وهو المقصود من تأليف هذا الكتاب، فينعته بالنعوت المختلفة تقرباً إليه ليخلص إلى وعظه وتذكيره بما يرد في ذلك الباب من نصوص. ويظهر في أحيان كثيرة شيئاً من التطرف والمغالاة في مدح الخليفة وأجداده.

٦ ـ أما الخاتمة، فقد خلت منها نهايات الأبواب والفصول بوجه عام، وانتهت بانتهاء النصوص الواردة فيها سواء كانت نثراً أم شعراً. أما الخاتمات التي جاءت بها في نهايات بعض الفصول والأبواب[٣] فقد تضمنت الثناء والدعاء للخليفة المستضيء بأسلوب مسجوع كعادته في فاتحة الباب حين يدعو الله له أن يوفقه لخدمة الرعية وحماية الدين وأن يحفظ دولته من كل عيب وشين.

والحقيقة أن الخاتمة التي يوردها ابن الجوزي في نهاية النص إنما يذكرها بعد أن يكون قد مهد له بضرورة الوعظ وضرب له الأمثلة بمن سبقه من الخلفاء وغيرهم.

٧ ـ إن أسلوب ابن الجوزي في إيراد مادة الكتاب يتبع في الأغلب

---

(١) في ذكر من وعظ الأمراء: الورقة (١٦٤أ ـ ١٦٥ب).
(٢) في ذكر من وعظ من الأمراء: الورقة (١٦٥ب ـ ١٧١ب).
(٣) أنظر مثلاً: الفصل (٣،١٦) من الباب الأول في (٤أ،١٣ب ـ ١٤أ) والفصل (٣،١٢) من الباب الخامس في (٢٠أ، ٢٣ب) والفصل (٤) من الباب العاشر في (٤٨ب) والفصل (٣٣) من الباب الحادي عشر في (١١٢ب).

أسلوب من ينقل عنه. ومن هنا وردت معظم النصوص التي قارنتها مع المصادر التي نقل عنها متطابقة تماما باستثناء ما ورد من اختلافات لفظية بسيطة. وقلما أضاف للنص أو علق عليه وإن كان كذلك فإنه يستعمل ألفاظاً تدل على التعليق أو الإضافة مثل: «قلت...» و«قال المصنف[1]: قلت. وهذا الذي قاله صحيح». مما يدل على أنه لم يقتصر على النقل ممن سبقه فقط بل إنه كان ينقد أقوالهم، وهذا يبين دقة انتقائه للنصوص التي تلائم الأمر الذي يعالجه أو الذي يهدف إليه.

وأحياناً يورد النص الواحد بوجهين ويشير إليه بنفس الأسلوب. لذلك وجدت في ثنايا الكتاب نصوصاً فيها نوع من المبالغة أوردها ابن الجوزي على علاتها دون نقد أو تمحيص مما يدل على أنه اتخذ في كتابه هذا أساليب مختلفة لوعظ الخليفة وتذكيره نقلها كما وردت. أذكر منها على سبيل المثال: ما أورده عن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب انه كان يسجد كل يوم ألف سجدة[2]. فهنا يبدو أثر المبالغة واضحاً مع أنه أطنب كثيراً في مدح العباس وآله، لأن السجدة الواحدة أو الركعة الواحدة مع ما يقرأ فيها إذا احتاجت إلى دقيقة واحدة على الأقل فإنه سوف يحتاج إلى نحو من (١٧) ساعة في اليوم تقريباً وهذا من الصعوبة بمكان.

٨ ـ ومن جهة أخرى فإن أسلوبه في إيراد النصوص يكون مسنداً بسلسلة من الرواة في الغالب وقلما ترد النصوص عنده مجردة من سندها. ومع ذلك فإن طريقته في ذكر الرواة تختلف في كثير من الأحيان في إيراد التفاصيل أو الكنى أو الألقاب. ومن هنا وجدت أنه يذكر بعض رجال السند، وعلى اختلاف درجاتهم في أسانيد النصوص، بحالات متعددة يظهر فيها الاضطراب. كأن يذكر اسمه كاملاً مرة وفي أخرى يذكره بالكنية واللقب فقط أو أن يذكره باللقب فقط، وفي حالة أخرى بالكنية والاسم أو

---

(١) أنظر: الورقة (١٥ب، ٢٥ب، ٣٤أ، ٦٧أ، ٧٩أ، ٨٣ب، ٨٩ب، ٩٩أ، ١٠٥ب، ١٠٩أ، ١٨٤ب، ١٢١أ، ١٣١ب، ١٥٩ب، ١٨١أ).

(٢) الورقة: (١٠ أ).

يذكره بغير هذه وتلك. فيظهر للباحث وكأن الراوي ليس راوياً واحداً لأنه يرد بحالات متعددة في الوقت الذي تمثل فيه هذه الحالات جميعها اسماً واحداً أو راوياً واحداً. مثال ذلك ما ورد في اسم أبي بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ حيث ذكره بـ(١٣) حالة تقريباً مرة باسم: «أبو بكر الخطيب» ومرة أخرى «أحمد بن علي بن ثابت» و«الخطيب» و«أبو بكر بن ثابت» و«أحمد بن علي».. إلخ وغيره كثير[١].

وهذه الطريقة من الصعب ضبطها ولا يمكن معرفتها دائماً، وقد كلفتني من الجهد ما يستحق الذكر.

وبصدد الكلام على السند وسلسلة الرواة لا بد أن أذكر أن ابن الجوزي أضاف في الغالب إلى سلسلة الرواة كلمة «قال» وأسبقها بلفظة «حدثنا أو أنبأنا او أخبرنا» الواردة في السند.

وكان في بعض الأحيان يدمج بعض أسماء رجال السند سيما الأسماء المتشابهة كأن يقول مثلاً: «أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي...» وقلما يورد نصّاً واحداً بسندين أو بسلسلتين من الرواة.

٩ ـ وقلما يذكر نصوصاً غير محققة أو غير متأكد منها. وقد أورد بعض الإشارات التي توضح ذلك كأن يقول: «ويقال.....» و«قال غيره.....» كما ورد في سيرة الخليفة القادر بالله حيث قال في ولايته: «وولي احدى واربعين سنة وثلاثة أشهر. وقال غيره ولي ثلاثا واربعين سنة وثلاثة أشهر»[٢].

كما أنه يشير عند تكرر فكرة سابقة أو معنى تقدم بيانه بألفاظ توضح ذلك كأن يقول: «على ما سبق بيانه في.....»[٣] أو يقول: «وقد سبق في كتابنا هذا بيان.....»[٤].

---

(١) أنظر: الأطروحة م١ق١/الباب الثالث، ملحق بالأسماء التي وردت بحالات مختلفة. ص ٣٣٠ ـ ٣٤٩.
(٢) الورقة: (١٠٨أ).
(٣) الورقة: (٣٠ب).
(٤) الورقة: (٣٣ب).

أما ما يخص تكرار بعض النصوص، وتكرار بعض الأعلام كالخلفاء والوعاظ والزهاد، فإن طبيعة تقسيم الموضوع على وفق المنهج الذي وضعه ابن الجوزي بحيث تنسجم والجوانب التي عالجها في تذكير الخليفة ووعظه فانها تقتضي ذلك التكرار أو الإعادة[1].

١٠ ـ لما كان الكتاب قد ألف للخليفة المستضيء وهو خليفة عباسي، وقد أطال ابن الجوزي في المدح والثناء لآل العباس في ثناياه. ولذلك فإن منهجه وأسلوبه في ذكر أخبارهم وسيرهم يبدوان واضحين حيث أسهب في أخبار بعضهم وأوجز في البعض الآخر. ومن هنا ترد نصوص قليلة لا تتجاوز السطر الواحد أو السطرين عن بعض الخلفاء في حين كانت أخبار البعض الآخر منهم في وريقات. إلا أن هذه الظاهرة تتباين بتباين عصور الخلفاء أنفسهم. بحيث أن ابن الجوزي على ما يبدو انتقى من أخبار الخليفة وسيرته في عصره الذي عاش فيه، ما ينسجم وتذكير الخليفة الذي هو الهدف الرئيسي من تأليف هذا الكتاب. وقد بين ابن الجوزي نفسه ذلك حين قال: «وأنا اذكر من سير الخلفاء والأئمة طرفا يحوي طُرفاً يحسن الاحتذاء لها والاقتداء بها»[2].

ولذلك فإنه أولى اهتماماً كبيراً لأخبار الخلفاء العباسيين كالخليفة هارون الرشيد، والمأمون، والمعتضد، مثلاً بينما أوجز في أخبار غيرهم.

وابن الجوزي عندما يتناول سير الخلفاء وأخبارهم عموماً[3]، فإنه يسهب في ذكر الخليفة عمر بن الخطاب[4] (رض) من بين الخلفاء الراشدين ويورد عنه نصوصاً لا تتناسب في كثرتها وما ورد عن بقية الخلفاء كالخليفة عثمان بن عفان[5] (رض) الذي وردت أخباره موجزة بوجه عام.

---

(١) أنظر على سبيل المثال: حديث للرسول (ص) تكرر في الورقة (٢٢أ و١٧٣أ ـ ب) وموعظة عمر بن عبد العزيز ليزيد بن عبد الملك تكررت في الورقة (١١٦أ و١٤٢أ).

(٢) الباب الحادي عشر: في ذكر نبذة منتخبة من سير الخلفاء وأخبارهم، الورقة (٤٨ب ـ ١١٢ب).

(٣) الباب السابق نفسه.

(٤) الورقة: (٥٠أ ـ ٥٣ب).

(٥) الورقة: (٥٣ب ـ ٥٤أ).

وبالنسبة للخلفاء الأمويين فإنه أسهب في أخبار الخليفة عمر بن عبد العزيز[١] في حين لم يذكر عن معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ثم معاوية بن يزيد إلا بيعتهم فقط[٢]. وكذلك بالنسبة للخلفاء، يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك، ثم إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك حيث لم يذكر عنهم غير بيعتهم[٣] وحتى تفاصيل تأريخ بيعتهم لم يذكرها كما أوردها عن غيرهم من الخلفاء.

ومن جهة أخرى فإنه حين أورد أخبار الخلفاء وسيرهم في الباب الحاي عشر فإنه تناول الخلفاء الراشدين ثم الأمويين دون وضعهم في فصول خاصة بهم لكل خليفة. بينما أولى اهتماماً كبيراً للخلفاء العباسيين، فأورد كلاً منهم في فصل خاص به مع أن عدداً غير قليل منهم اقتصر في سيرته وأخباره على ذكر ولايته واسمه وبيعته وشيء من سيرته معاً أو اقتصر على الولاية والاسم، والبيعة، فقط. كالخليفة المنتصر، والقاهر، والمتقي، والمستكفي، والمطيع، والطائع والمقتدي المستظهر والمسترشد والراشد والمتقفي والمستنجد ثم المستضيء بأمر الله.

أما أسلوبه العام في إيراد سير الخلفاء وأخبارهم، فهو رسم صورة واضحة لكل خليفة وقد تبدو موجزة ولكنها دقيقة تتضمن اسم الخليفة والقابه وكنيته وولادته ومكان الولادة إن وجد وخلافته وعمره ثم تاريخ البيعة وهي في الأغلب باليوم والشهر والسنة. وبعد ذلك يذكر نبذة من سيرته وأخباره تتناسب وما يريده ابن الجوزي من تذكير الخليفة.

يضاف إلى ذلك أنه حين يتكلم على كل خليفة فإنه يذكر وفاته في نهاية أخباره.وإذا ذكرها فإنما يوردها في أخبار من يلي بعده. كما جاء في سيرة الخليفة عمر بن الخطاب[٤] (رض) حيث ذكر فيها وفاة أبي بكر الصديق

---

(١) الورقة: (٥٨أ ـ ٦٠ب).
(٢) الورقة: (٥٦أ).
(٣) الورقة: (٦٠ب).
(٤) الورقة: (٥٠أ).

(رض) وفي سيرة علي بن أبي طالب (رضي)[1] ذكر وفاة عثمان بن عفان(رض).

وعندما تناول سير الخلفاء وأخبارهم وذكر ولاية الواحد بعد الآخر منهم فإنه بيّن صلة القربى التي تربطهم ببعضهم وفق تتابعهم في الخلافة وحسب الترتيب الزمني الذي ذكروا فيه. كأن يقول: «ثم ولي ابنه... أو ابن اخيه... أو ابن عمه... الخ».

١١ ـ وردت إشارات أخرى صريحة في ثنايا الكتاب تدل على الاختصار ليس في التفاصيل فقط بل في الشعر أيضاً. كأن يقول: «وأنشد قصيدة أولها...»[2] او في التفاصيل كما جاء في نهاية الباب العاشر[3]: «فهذه جملة قد بان لها اجتلاب الاموال واخراجها وتفصيل كل شيء منها يطول به الكتاب وانما المقصود الاختصار». ثم ما ذكره في سيرة المهدي حيث قال: «وقد ذكرنا في اخبار المنصور عن النبي(ص) انه قال: «منا المهدي»[4] ولم يذكر بقية الحديث الذي أورده كاملاً في سيرة المنصور.

وفي الكتاب ملاحظات أخرى تتعلق بمنهج الكتاب وأسلوبه يمكن ملاحظتها في ثنايا الفصول الأخرى وإن ما ذكرته هو الطابع المميز للكتاب.

---

(١) الورقة: (١١١أ).
(٢) الورقة: (١١١أ).
(٣) في ذكر اجتلاب الأموال ومصارفها.
(٤) الورقة: (٦٧أ).

٣ ـ مصادر الكتاب:

تبين لي من خلال دراسة كتاب «المصباح المضيء» أن المادة التي أوردها ابن الجوزي كان كثير منها نقلاً عن غيره. وكانت هذه النصوص المنقولة تلائم آراءه وأفكاره، منها نصوص لم أجدها في المصادر التي اطلعت عليها، ومنها نصوص لم تصل إلينا مصادرها وبذلك يكون فضل ابن الجوزي في حفظ هذه النصوص في كتابه المصباح.

وفي المصباح نصوص تدل على أنها من مبتكرات ابن الجوزي جاء بعضها في ثنايا الكتاب كما جاء بعضها في مقدمات أبواب الكتاب أو فصوله التي احتوت على تمهيد مسجوع لكل موضوع يتناوله الباب أو الفصل ـ وقد يكون قصيراً أو يتضمن فكرة معينة لتبرير الوعظ والإرشاد ـ وهذا بدون شك من تأليف ابن الجوزي وأسلوبه المعروف.

ولما كان «المصباح المضيء» يتناول مدة زمنية طويلة تقارب ستة قرون فلا شك في أن طبيعة المادة الواردة فيه ونوعيتها تختلفان باختلاف المدة الزمنية وطبيعتها الفكرية او السياسية او الاجتماعية. ولذلك فإن دراسة مصادر الكتاب وأهميتها تقوم على ضوء هذه الأمور. وبسبب ذلك كانت مصادر تحقيق النص متنوعة بتنوع مادة الكتاب، مختلفة باختلاف أزمانها. فالمصادر التي اعتمدتها في تحقيق النصوص الواردة عن حياة الرسول (ص) وحياة آله واصحابه مثلاً، تختلف عن المصادر التي اعتمدتها في تحقيق النصوص الواردة عن الخلفاء العباسيين سيما المتأخرون منهم. والمصادر التي اعتمدتها في تحقيق النصوص الواردة في ما يتعلق بالباب الاقتصادي تختلف عن المصادر التي اعتمدتها في تحقيق أقوال الحكماء والفلاسفة وهكذا. وهذا يدل على أن أصول وموارد كتاب المصباح قديمة وأصيلة ولم يكن ابن الجوزي قد وضعها اعتباطاً أو أنها كلها من عنده، وإنما جذورها عميقة تمثل قمة ما وصلت إليه العصور الإسلامية في الآداب والخلق الاجتماعي وإن جل مؤرخي الإسلام الثقات أوردوها في مؤلفاتهم التي أصبحت اليوم المصادر الأولية الأصيلة ليس لدراستنا فحسب بل لكل باحث إذا ما أراد أن يدرس العصور الإسلامية الأولى على وجه

الخصوص. لذلك حاولت جهدي أن أقارن مادة الكتاب بحسب نوعيتها وحسب الزمن الذي تعود إليه ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

ومن جهة أخرى فإن ابن الجوزي لم يذكر قط اسم الكتاب الذي استقى منه مادة المصباح، خلا ذكره أسماء بعض كتب الحديث كصحيحي: البخاري ومسلم اللذين أورد منهما نصوصاً كثيرة في ثنايا الكتاب سواء كانت في فاتحة الابواب أو الفصول أو كانت شواهد خلال النصوص. من ذلك ما لمسته قوله: «وفي الصحيحين...» وبلغ مجموع النصوص التي أوردها في المصباح عنهما معا (٢٢) حديثاً. او قوله: «وفي افراد مسلم...» وبلغ مجموع ما ورد عنه صراحة (١١) نصاً. وقوله: «فروى البخاري في صحيحه...» ومجموع ما ورد عنه (٤) نصوص.

ثم ذكر كتاب الطرف لأحمد بن محمد بن حامد الذي أورد عنه نصاً واحداً يتضمن موعظة رجل لعبد الملك بن مروان[١].

ولا أجد بعد ذلك ذكراً لاسم أي كتاب آخر.

ولما كان ابن الجوزي هو أحد مشاهير علماء الحديث في القرن السادس الهجري فقد جاءت كتبه في الغالب بنصوص مسندة بسلسلة من الرواة المحدثين. وعلى الرغم من الصعوبة الكبيرة في تحقيق علم المسانيد لما يعتورها من غموض، وما يكتنفها من تعقيد واضطراب في مدى صحة رجال السند ورواته، فإنني استطعت أن أعرف من خلال المقارنة الدقيقة للنصوص، ومن خلال البحث عن تراجم رجال السند، أغلب مصادر الكتاب الرئيسة التي اعتمدها ابن الجوزي.

ولما كانت الأسماء الأولى لمسانيد نصوص الكتاب تمثل في الأغلب شيوخ ابن الجوزي الذين نقل عنهم مباشرة مادة الكتاب على وفق ما تبين لي في ذكر أسمائهم في بداية السند كقوله: «انبأنا، محمد بن ناصر قال انبأنا...» و«اخبرنا هبة الله بن الحصين قال انبأنا...» و«حدثنا ابو منصور القزاز قال انبأنا...» إلخ.

---

(١) الورقة: (١٢٤أ).

ولما لم تكن كتبهم متوفرة لدينا لا بين المخطوطات ولا بين المطبوعات فإنني اعتمدت في تحقيق النص على مؤلّفات من ورد اسمه في سلسلة السند مهما كانت درجة الراوي من السلسلة الثالثة أو الرابعة أو الخامسة أو غيرها من بداية السند. ومن هذا عرفت بعض المصادر التي نقل منها ابن الجوزي في هذا الكتاب، وكانت بالتالي مراجعي الرئيسة في تحقيق النصوص الواردة في المصباح[1].

فمما ورد من الأحاديث التي في سندها إشارة إلى أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) (١٨) نصاً، وإلى الترمذي (ت٢٧٩هـ) (٣) نصوص، وإلى الدار قطني (ت٣٨٥هـ) نصان.

ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع الأحاديث التي وردت في المصباح سواء أشار ابن الجوزي إلى مصدرها بواسطة السند أو لم يشر، وسواء وردت مسندة، أو مجردة من سندها فإنني رجعت في تخريج معظمها إلى مصادر عديدة دونتها في حواشي الكتاب وفي الفهرس العام للمراجع.

أما ما ورد من النصوص التي في سندها إشارة إلى محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) مؤلف الطبقات الكبير فعددها (١١) نصاً وإلى أبي بكر محمد الصولي (ت٣٣٥هـ) (١٤) نصاً بين شعر ونثر. ورغم أن ذكره للصولي في أغلب مسانيد هذه النصوص كان ضمن السند الذي يرد فيه اسم الخطيب البغدادي أو التنوخي، ولما لم أجد أغلب هذه النصوص في كتب الصولي التي بين أيدينا، فقد اعتمدت في تحقيقها على تاريخ بغداد أو غيره.

وبلغ مجموع النصوص التي في سندها إشارة إلى التنوخي (ت٣٨٤هـ) (١٨) نصاً وإلى أبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) مؤلف حلية الأولياء (٢٩) نصاً.

أما النصوص التي في سندها إشارة إلى الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) مؤلف تاريخ بغداد، فعددها (١٥) نصاً وهي متنوعة تضمنت أخبار الخلفاء العباسيين بوجه عام ابتداء من الخليفة أبي العباس السفاح حتى نهاية القائم بأمر الله تقريباً.

---

(١) أنظر: الأطروحة م١ق١/الباب (٣)، الفصل (٤) مصادر الكتاب ص ٢٢٨ ـ ٢٦٩.

يضاف إلى هذا أنني عرفت مصادر أخرى للكتاب من خلال ذكر أقوال مؤلفيها في ثنايا المصباح كقوله عن أمامة بنت عبد المطلب مثلاً: «وانفرد الواقدي بتسميتها عُمارة»[1]. أو الشعراء وخصوصاً الذين وردت أقوالهم شواهد في أواخر النصوص كعدي بن زيد العبادي الذي أورد له ابن الجوزي قصيدة بليغة ذكرها باسمه الصريح. و (٣) أبيات للإمام الشافعي، وموعظتين من الشعر لأبي العتاهية المشهور.

هذا ما استطعت أن أتوصل إليه من خلال دراستي لمصادر الكتاب، ولم أتوان عن إحصائها وبيان نوعيتها لكي أتعرف على مصادر ابن الجوزي واهمية مؤلفيها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المصادر لا تعني أنني اقتصرت عليها في تحقيق النصوص التي في سندها إشارة إلى أسماء مؤلفيها وإنما اعتمدت عليها في تحقيق كثير من نصوص الكتاب دون أن تكون هناك أية إشارة اليها وذلك من خلال البحث والاستقصاء عن جميع نصوص الكتاب.

كما أن بعض النصوص التي وردت في أسانيدها إشارة إلى أسماء مؤلفيها أو أنها وردت بأسماء قائليها ولم أجدها في كتبهم التي اطلعت عليها ـ وقد تكون في كتب أخرى لهم لم تصل إلينا بعد أو أنها ضائعة ـ فقد رجعت في تحقيقها إلى قريناتها من الكتب أو إلى مصادر أخرى قريبة منها أو معاصرة لها، أو قد تكون متأخرة عنها، ذلك بغية تحقيق نص الكتاب وضبطه وإخراجه بما يلائم روح العصر وتقدمه قدر الإمكان.

ونظراً لتنوع مصادر الكتاب بتنوع مادته ولاختلاف درجة الفائدة منها في مقارنة نصوص الكتاب فإنني وضعتها في ستة أقسام هي:

١ ـ القرآن والحديث.

٢ ـ كتب المغازي والسير والأنساب.

---

(١) الورقة: (٨أ).

٣ ـ كتب الطبقات والتواريخ والتراجم.

٤ ـ الدواوين الشعرية والمراجع الأدبية.

٥ ـ المراجع الاقتصادية.

٦ ـ الكتب القضائية.

٤ ـ أهمية الكتاب:

يبدو لأول وهلة أن كتاب «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» هو كتاب في أخبار الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله[1] **(٥٣٦ ـ ٥٧٥هـ)** كما جاء خطأ في فهرس المخطوطات العربية لمكتبة المتحف العراقي[2].

ولكنني وجدته كتاب وعظ وتذكير تكمن أهميته في أنه دعوة للسلطان أو الحاكم لكي يستنير بسيرة أسلافه الماضين في مُثلهم الدينية والدنيوية وللتيقظ والحذر من الغفلة.

ولا ريب أن كتاباً من هذا النوع يحوي أصول التذكير وقواعده لا سيما التي يراها ابن الجوزي ملائمة لعصر الخليفة وحكمه لا بد أن يكون غنياً بمادته التي يستطيع مصنفها انتقاءها من مصادرها المختلفة ومواضيعها المتعددة بحيث تعبر عن فكرة معينة واضحة الجوانب والمعالم ينعكس أثرها على الدولة ومستقبلها.

فهو إذن يعالج الحياة السياسية ويصف الحلول الناجحة لها، كما يُعالج الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية وغيرها وأن معالجة هذه الأمور تتطلب وجود قواعد معينة وأسس ثابتة يستنير بها الحكام والمسؤولون في

---

(١) هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بالله بن محمد المقتفي بن أحمد المستظهر. أنظر: المنتظم، م١٠/ ٢٣٢، الكامل: م١١/ ٣٦١، العسجد المسبوك: جـ٢/ الورقة (٨٣أ)، مرآة الزمان: جـ٨ق٢/ ٢٨٢، البداية والنهاية: جـ١٢/ ٢٦٢، تاريخ ابن الفرات: م٤ جـ١/ ١١٨ وهو الثالث والثلاثون من الخلفاء العباسيين والرابع والخمسون بعد وفاة النبي (ص) تاريخ ابن الفرات: م٤جـ١/ ١١٩.

(٢) بغداد: مطبعة الرابطة ١٩٥٧ : ص ٧٥.

التغلب على المشاكل والصعاب التي يواجهونها في سياسة البلاد وإدارتها. ولا ريب أن هذه القواعد وتلك الأسس تتبع تعاليمها من القرآن والسنة النبوية الشريفة. وقد أكثر ابن الجوزي في المصباح من إيراد تلك النصوص شواهد من هذين المصدرين.

وعليه فإن أهمية المصباح تظهر في احتوائه على نصوص كثيرة تعالج تلك الأمور التي ذكرتها متمثلة بما ورد عن حياة الرسول (ص) وآله وأصحابه وعن أخبار الخلفاء ابتداء من الخليفة أبي بكر الصديق (رض) حتى الخليفة المستضيء بأمر الله الذي عنون الكتاب باسمه. كما تتمثل بالمواعظ الدينية والسياسية لمشاهير زهاد ووعاظ العالم الإسلامي في عصوره الأولى والعصور التي جاءت بعدها، وكذلك بحكم وأقوال وقصص الحكماء والفلاسفة والملوك في الأمم الماضية، وغير ذلك مما ورد في ثنايا الكتاب.

إن هذه المادة التي اشتمل عليها المصباح والموضوعات التي عالجها وردت في الكتاب بأبوابه السبعة عشر التي ذكرها ابن الجوزي في بداية المصباح[1].

والكتاب موجه إلى الخليفة المستضيء ليكون دعوة له في إدارة البلاد وسياستها على وفق النهج الذي أراده ابن الجوزي، باعتبار أن الخليفة هو السبب في سلامة الناس لأنه المهيمن على الدولة وإدارتها، فهو أحوج الناس إلى التذكير والوعظ لأن عليه يترتب عز البلد وتقدمه، فصلاح الرعية يتعلق بصلاحه، وفساد الرعية هو نتيجة لفساده، يؤيد هذا أمور عدة منها:

١ ـ اقتران اسم الكتاب «المصباح المضيء» باسم الخليفة «المستضيء»[2].

٢ ـ ما ورد في مقدمات أبواب الكتاب وبعض الفصول وفي بعض

---

(١) الورقة: (٢أ، ٣أ).

(٢) الورقة: (١٨٧ب).

الخاتمات من مدح وثناء ودعاء للخليفة المستضيء ونعته له بـ: «مولانا وسيدنا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين» وقوله: «فبلغ الله المواقف المقدسة النبوية الامامية المستضيئية بأمر الله غاية المزيد»[١].

٣ ـ قوله: «فألف العبد هذا الكتاب موالاة لهذه الأيام المشرقة الزاهرة، يريد بها أيام الخليفة المستضيء، وحثا على موالاة شكر النعم الباهرة لأن الشكر قيد موجودها وصيد مفقودها»[٢]. ولعل هذا هو الذي يحدد هدف ابن الجوزي من تأليف المصباح وتوجيهه إليه.

ثم قوله: «ان المقصود الاكبر ذكر مناقب هذه الأيام ـ أيضاً يريد بها أيام الخليفة المستضيء ـ وما انعم الله به على جميع الأنام»[٣].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الكتاب رغم كونه مؤلفاً للخليفة المستضيء فقد ورد في أغلب أبوابه، وفي بعض فصوله ذكر الخليفة المستضيء والدعاء له والإشارة إلى عهده. وجاء في مواعظه إشارات اشتملت على مديح ودعاء للخليفة المستضيء بلغ حد الإطناب. وهذه الظاهرة لم أجدها فيما اطلعت عليه من مؤلفات وحتى الكتب التي هي من قبل الوعظ والتذكير التي وضعت للخلفاء، فإنها اقتصرت على المدح والدعاء في خاتمة الكتاب أو مقدمته فقط دون التكرار في بقية أبواب الكتاب الأخرى. ولذلك يحتمل أن يكون ابن الجوزي منفرداً بهذا النوع من الأسلوب في التأليف وقد تكون أسباب هذا الانفراد أن ابن الجوزي قد أعجب بالخليفة المستضيء، أو قد يكون المستضيء نفسه قد كرم ابن الجوزي وقربه إليه وأن هذا التكريم والتقدير جعلاه يشعر بفضل ومنة لتوجيه النصيحة له فكان أن برزت في مواعظه هذه الإشارات.

وأخيراً إذا علمنا أن ابن الجوزي يذكر المستضيء، بأمر الله في مواعظه مادحاً ومثنياً على أيامه قد نذهب إلى كون الخليفة نفسه كان

---

(١) الورقة: (١ب).
(٢) الورقة: (١ب).
(٣) الورقة: (١ب).

محبوباً بين الناس وأنهم يستسيغون أن يكال له هذا المديح لأنه يستحقه باعتباره خليفة يحرص على مصالح المسلمين.

أما سبب توجيهه للخليفة المستضيء فلا ريب أن المستضيء بصفته خليفة المسلمين وحامي حمى الإسلام فهو بحاجة إلى الوعظ والنصيحة، وهو أحوج من غيره. لأن هذه النصائح لو وجهت لغيره فإنها قد لا تجزي وإنما بتوجيهها إليه فكأنما وجهت للعباد لأن في صلاحه صلاح الخلق كلهم على حد قول ابن الجوزي. ولذلك يؤكد في المصباح ضرورة وعظ السلطان أو الحاكم دون غيره لما يشغله من شواغل الملك والحياة الرافهة المغرورة التي قد تبطره عن النظر في حوائج الناس. وبذلك يحمل ابن الجوزي السلطان مسؤولية كبيرة في توليه حكم البلاد إذ عليه يتوقف أمنها واستقرارها ورقيها وتقدمها. وفي قول الأحنف لمعاوية: «أنت الزمان فان صلحت صلح الناس»[1] ما يوضح عظم مسؤولية الخليفة ومستقبل بلاده وأثره عليها.

لذلك نرى أن قيمة المصباح وأهميته ترجعان إلى أن المواعظ التي فيه قدمت إلى خليفة مشهور هو المستضيء، وأن هذه المواعظ سبق أن وعظ بها أسلافه من الخلفاء، إضافة إلى كون مؤلفه من الوعاظ البارزين والمحدثين المشهورين.

ولكن الكتاب حوى إلى جانب ذلك نبذاً من الكلام عن سير الخلفاء وأخبارهم ولعل هذا مما دفع المفرسهين إلى وضعه في باب التراجم.

على أن ما أودعه ابن الجوزي في أخبارهم هو ما ناسب موضوع التذكير والوعظ أي أنه تخير من أخبارهم وسيرهم ما يصلح أن يوعظ به الخليفة المستضيء ليقتدي به في أعماله. وهذا نوع من تنبيه الأفكار وتوعية الأذهان أراد به ابن الجوزي إطلاع الخليفة المستضيء عليه. أما ما أورده في سيرهم من ذكر اسم الخليفة، وتاريخ بيعته ومكانها، وما إلى ذلك فإن أهميته في المصباح تأتي في أنه أضاف لنصوص الوعظ والتذكير

---

(١) الورقة: (١٩أ، ٣٠ب).

أخباراً تاريخية.

ولا ريب أن للوعظ والتذكير أهمية كبيرة في الحياة الدينية والدنيوية لما لهما من أثر بالغ في التأثير على النفوس وترغيبها في العمل الصالح. وليس التذكير بدعاً، أو مختلقاً، بل له أصوله العميقة واردة في الكتب السماوية. فإن الله عز وجل أمر به وحث عليه بقوله: «وَذَكِّرْ فانَ الذِكْرى تَنْفَع المُؤْمِنَينَ»[1] وقال لرسوله (ص): «إنّما أنْتَ مُذَكِّرْ»[2]. ودعا الى الموعظة ايضاً فقال: «ادعُ الى سَبيلِ رَبّكَ بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسنةِ»[3].

ومن هنا كان القرآن الكريم هو المذكر الوعظ، الناطق الزاجر، ومن هنا أيضاً كان الرسول (ص) أول واعظ في الإسلام حيث كان يعظ الناس ويذكرهم ويدعوهم إلى طاعة الله في أمر الدنيا والآخرة. وتابعه بعد ذلك الصحابة والتابعون والصالحون فكانوا يعظون الناس بأنفسهم. لذلك فإن ابن الجوزي يبرر في وعظه للخليفة وتذكيره له بما ورد في كتاب الله والسنة النبوية باعتبارهما مرجع المسلمين جميعهم في فلسفتهم الدينية وفي عدالتهم الاجتماعية، ويقول: «ان التذكير شيء مشروع، وان النصح من الوعاظ مسموع»[4]. ويحذر من لم يعمل بها بقوله: «ومن سمع موعظة ولم يعمل بها كانت عليه حجة»[5].

وقد أوضح ابن الجوزي أهمية التذكير والوعظ. فقال عن التذكير أنه: تعريف الخلق نعم الله عز وجل عليهم، وحثهم على شكره، وتحذيرهم من مخالفته. وقال عن الوعظ انه: تخويف يرق له القلب[6].

وللكتاب فوق كل ما تقدم أهمية خاصة لأنه عالج جوانب عديدة من أمور الحياة: فمن الناحية السياسية تناول بالدرجة الأولى مركز السلطة، أو

---

(١) سورة الذاريات: الآية (٥٥)ك.
(٢) سورة الغاشية: الآية (٢١)ك.
(٣) سورة النمل: الآية (١٢٥)ك.
(٤) الورقة: (١ب ـ ٢أ).
(٥) الورقة: (٢٣أ).
(٦) القصاص والمذكرين: ص١١.

الخلافة ومنزلتها وأولى اهتماماً كبيراً لقريش لاختيار النبوة فيهم، ومن ثم خلافة المسلمين[1].

ومن هنا فإنه أراد تعظيم العباس وأبنائه ليذكر الخليفة المستضيء بأجداده العباسيين ومجدهم العظيم لاختيار النبوة فيهم ثم الخلافة. وهذا بلا شك له أثر كبير في المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت لأنه يعتبر الخلافة وراثية وهي رياسة دينية ومن ينحرف عنها أو يهنها فقد خرج عن الدين. لذلك يحاول ابن الجوزي أن يجعل الخليفة والخلافة سبباً في اطمئنان الناس واستقرارهم وقدرتهم وقيامهم بواجباتهم الدينية والمعاشية[2]. فأورد نصوصاً تضمنت المبررات الشرعية والعقلية التي تدعو إلى إقامة نواب عن الأنبياء ممثلين بالخلفاء أو السلاطين ووجوب النص بذلك.

ولذلك عد الخلافة نعمة على السلطان بأنها رفعت قدره ودعا الجميع إلى طاعته فما عليه إلا أنْ يجعل التقى نصب عينيه وأن يشكر هذه النعم التي تقتضي اعظم الشكر. فإن الرسول (ص) وهو النبي لما توفرت عليه النعم قام في صلاته حتى ورمت قدماه، ولما قيل له في ذلك قال: «أفلا اكونُ عَبْدَاً شَكُورَاً»[3] فهو بهذا يؤكد وجوب الشكر لنعمة الخلافة ويرى أنها السلطة الشرعية.

ولذلك يؤكد في المصباح وجوب امتثال الحكام لما تأمر به الشريعة وهي القرآن والسنة. ولما كانت السلطة شرعية فقد وجب أن تكون السياسة فيها قائمة على العدل ولا تميل إلى الظلم فيصير الوالي أو الحاكم يعمل بهواه لا بالشرع. ولما كانت هذه القواعد والأسس الشرعية في الحكم هي ذاتها في الكتب السماوية، وان الانسان يجب أن يعمل بها، إلا أن الحكمة فيها أن الشريعة الإسلامية أعطت الحرية للإنسان في العمل بموجبها فإن سار عليها وعمل صالحاً فجزاؤه أحسن الجزاء وإن أساء

---

(١) الباب الأول: في بيان شرف الخلافة وتهنئة السلطان بها. الورقة (٣أ ـ ١٤أ).
(٢) الورقة: (١٣أ).
(٣) الورقة: (١٨ب).

فعلى نفسه. وفي هذا ما يؤكد الالتزام بكتاب الله وتطبيق ما ورد فيه باعتبار أن القرآن دستور كامل للمسلمين فيه أسس العدالة الاجتماعية وأصولها العميقة التي وضعت الأساليب العلمية الصحيحة في فلسفة واقعية مستمدة من واقع المجتمع الإسلامي نفسه ضمنت حقوق الإنسان صغيراً وكبيراً، أميراً ومملوكاً.

والحقيقة أن في هذا كله دعوة للخليفة لأن يحكم وفق الكتاب لأن الحاكم هو راع لرعيته فعليه أن يرعى شؤونها ومصالحها، لأنها وديعة عنده، وأن الله سيسأله عنها يوم القيامة. ولهذا يؤكد ابن الجوزي أن الاهتمام بالرعايا وتفقد أحوالهم والنظر في مصالحهم أعظم اللوازم للسلطان[1].

وينبغي أن تقام الحدود على قانون الشرع، فلا تزاد على ما ورد الشرع به، ولا ينقص منه، لأن قيام الدولة على العدل هو أساس سلامة الملك[2].

ومن جهة أخرى أوضح المصباح وسائل أخذ العقاب من الظالمين وبين كيفية سياسة الناس في أخذ حقوقهم ونصرة المظلومين منهم ودعا الخليفة في بعض المواعظ أن لا يحتجب عن الناس ولا يغلق بابه عن ذوي الحاجة ليفسح لهم المجال للشكوى اليه.

كما تناول المصباح أيضاً الصفات الأخرى التي ينبغي أن يتحلى بها الحاكم إلى جانب العدل، والمساواة، أو اللين، أو الرفق والعفو، أو التواضع والكرم، أو صفة الحلم والأناة والحزم، وهي ميزات تضفي على الحاكم في سلوكه الشخصي مقدرة كبيرة في سياسة البلاد وإدارتها.

يضاف إلى هذا أن المصباح عالج السلطة القضائية وكيفية البت في الحكم وموقف الخلفاء من القضاة، وموقف القضاة منهم. ثم وضح دور هذه السلطة في الحياة السياسية والإدارية. لأن السلطة القضائية مكملة في

---

(١) الباب التاسع: في ذكر سياسة الرعايا ومداراتهم، الورقة (٣٧أ ـ ٤٤ب).
(٢) الباب السادس: في ذكر فصل العدل، الورقة (٢٣ب ـ ٢٦ب).

عملها لأعمال السلطة التشريعية. واتضح من هذا استقلال السلطة القضائية دون الخضوع لسلطة الخليفة أو حاشيته بحيث كان رأي القاضي هو الساري المفعول في ذلك الوقت. وهذا يدل على محاولة اتباع الحكم العادل في أخذ حق المظلومين وفي فض المنازعات والخصومات، كما يدل على مقدرة القاضي نفسه وجرأته في تطبيق الأحكام من خلال استقلاله في سلطته. حتى أن بعض القضاة حكم على الخليفة نفسه أن يدفع مبلغاً معيناً عن وقف كان بيده[١]. وهذا مما تفرد به القضاة في الإسلام.

وهذا يدل على أن القضاة كانوا يراعون قانون الشرع في تطبيق الأحكام ولا يفسحون لأحد مجالاً للتلاعب أو الرشوة في الحكم.

أما العمال والولاة، فهم أيضاً ممن اهتم بهم ابن الجوزي في المصباح، وأكد في اختيارهم لإدارة البلاد من الذين تتوفر فيهم الأمانة والقدرة على الالتزام بما يتطلبه العمل من واجبات، وبشرط أن لا يكونوا متعسفين في ظلم الرعية ويحجبون الخلفاء عن تصرفاتهم، وإنما يكونون ثقات صالحين يديرون أعمالهم نيابة عن خلفائهم على الوجه الأكمل.

ومما زاد في أهمية المصباح أنه وردت في ثناياه مصطلحات عديدة تدل على وجود وظائف إدارية عديدة وهذه لها أهمية كبيرة لأنها تدل على طبيعة التنظيمات الإدارية السائدة في العصور المختلفة وعلى تحديد المسؤوليات المناطة بالأشخاص. كما تبين مدى قدرات وقابليات أولئك الأشخاص في إدارة تلك المراكز وولاياتها مثال ذلك: صاحب الشرطة، صاحب المظالم، الكاتب، الشاهد، الخادم، الحاجب، الوكيل، المؤدب، خازن المسلمين، الوزير، الشحنة، صاحب البريد، الوصي.. إلخ.

---

(١) قصة جرت لبعض خدم المعتضد مع القاضي يوسف ابن الامام أبي يوسف. الورقة (١٠٣ب ـ ١٠٤أ).

كما وردت في ثناياه أيضاً نصوص تدل على الرسوم والتقاليد التي كانت سائدة في العصور المختلفة. من ذلك تقاليد الكتب المتبادلة وأنواعها سواء بين الخلفاء والولاة أو بين الخلفاء والوعاظ أو بين الخلفاء والملوك الخارجين ونحو ذلك. ولم يغفل ابن الجوزي فيما أورده في المصباح وهو يعالج إدارة الدولة وسياستها أن ينبه الحكام ويذكرهم بضرورة المحافظة على ديار العرب والمسلمين.

أما من الناحية الاقتصادية فقد تطرق المصباح لمعالجتها وبيان أهميتها في سياسة الدولة وتقدمها. فقد تناول واردات الدولة وأقسامها وأصناف كل قسم منها والوجوه التي تصرف فيها. وأكد الاهتمام بمصالح المسلمين سواء كانت عسكرية، كإقامة الكفاية للجند الذين بهم تقوى شوكة الإسلام، أم ثقافية، كتعليم العلماء الذين يحرسون الدين حراسة الجند للأرضين، أم عمرانية، كبناء القناطر والسدود وعمارة المساجد وغيرها، أم اجتماعية، كإغناء الفقراء العاجزين عن الكسب، أي على ما تنص عليه الشريعة الإسلامية. وقد حذر ابن الجوزي في هذا المجال من فتنة المال لأن الدنيا مغروة به، وبين أثره في النفوس واستهواءه الناس وإيقاعهم في المزالق وكأنه أراد بذلك أن ينصح الخليفة لكي لا يصيبه الغرور باعتباره يمتلك أموال الدولة لأن المال قد ينسي صاحبه عبادة ربه ويجعله مغروراً بالدنيا التي تتزخرف بملاهيها. ولذلك يحث ابن الجوزي على تذكير الإنسان باليوم الآخر وتوجيه أمواله على ما تنص عليه القواعد الدينية الصحيحة[1]، لأن المال زهوة في الدنيا وعقاب في الآخرة، وما الدنيا إلا قنطرة للعابرين وموعظة للمعتبرين وسيغادرها الإنسان إلى القبر نادماً إن لم يكن عمله صالحاً، فما عليه إلا أن يعمل في دنياه ما يرضي به آخرته لأن العمر يسير وهو يسير.

أما من الناحية الاجتماعية فقد بين ابن الجوزي في الكتاب ما للإسلام من أثر كبير في حياة العرب، وشدد على تجنب المهلكات التي تقضي

---

(١) الباب العاشر: في ذكر اجتلاب الأموال ومصارفها، الورقة (٤٤ب ـ ٤٨ب).

على الدولة، لأن فساد الأوضاع الاجتماعية في البلاد يؤدي إلى تدهورها وتأخرها. لذلك يؤكد أن للعدالة والمساواة بين أفراد الرعية والابتعاد عن ملذات الدنيا والامتناع عن الشرب ولبس الحرير واطراح الملاهي وتحريم الغناء والابتعاد عن الفساد الذي حرمه الله تعالى، أثراً كبيراً على تقدم البلاد ورفاهيتها. لذلك ورد في المصباح ما يدل على مكارم الأخلاق عند العرب والمسلمين، وعلى القواعد السليمة التي اتبعوها وهي بحق من النصوص المثالية التي حواها المصباح، لأنها تعالج أخلاق الملوك وآدابهم وفيها دعوات اخلاقية في كبح جماح النفس وطاعة الله والحث على التواضع والبعد عن التطرف في الشهوات والملذات وفي أن يكون الملوك والخلفاء والحكام على جانب كبير من الزهد والورع والبساطة في العيش.

وأهمية كل هذا ان ابن الجوزي على ما يبدو أراد بذلك أن من يتولى الحكم في البلاد الإسلامية لا يليق به أن يكون فاسقاً فاجراً بل ينبغي أن يكون حسن السلوك والأخلاق متواضعاً تقياً على جانب من الزهد والورع والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي.

ومن جهة أخرى فإن المصباح بين أهمية المرأة ومكانتها العلمية في المجتمع الإسلامي ودورها الكبير في السياسة لمشاركتها الواسعة في القضايا العامة وتمتعها بصفات ومزايا أهلتها لمخاطبة الرجال والوقوف بجانبهم. وفي هذا دعوة لحرية المرأة والاهتمام بمكانتها في المجتمع يزيد من نشاطها ويرفع من شأنها ويحثها على الزيادة في الإنتاج والعمل لخدمة المجتمع[١].

يضاف إلى هذا أن المصباح بين أهمية العلم وأثره الكبير في السياسة ودعا إلى الاهتمام بالعلماء كالفقهاء والوعاظ لدورهم الكبير في الحياة الدينية والدنيوية. وقد وردت إشارات تحمل العلماء تبعات كبيرة إلى جانب السلطان في صلاح الأمة أو فسادها، وذلك لأن العلماء هم حملة

(١) قصة القاضي شريك والخيزران وموسى بن عيسى، الورقة (٧١أ) وأنظر الورقة (٧٤أ) أيضاً.

الفكر ومشاعل الثقافة عليهم أن يوجهوا الناس والبلاد بعلمهم لما يفيدهم ويؤدي إلى تقدمهم. ولهذا فإن التذكير المقصود في بعض مواضع المصباح هو أن لا يحتجب السلطان عن الناس وبخاصة العلماء فإنهم إن جالسوا المسؤولين انقطع طمع الغواة وإن مخالطة أهل العلم والخير يكسب فوائد كبيرة للبلاد. وفي كل ما ورد في هذا المجال دعوة للخليفة الحاكم أن يستعين بالعلماء، لأنهم هم الذين ينبهون الحاكم على الإساءات، أو المظالم، التي قد يغفل عنها، كما أنهم يذكرونه بما له من حقوق وما عليه من واجبات وهم لا يريدون من ذلك جزاء ولا شكوراً ولذلك يؤكد ابن الجوزي أن لا يخلي السلطان مجلسه من العلماء، لأنه بحاجة إلى استشارتهم في إدارة الدولة وسياستها، فإن سليمان بن عبد الملك عندما كان خليفة كان يأتي إلى عطاء بن أبي رباح فيسأله، وكان الرشيد يأتي إلى مالك بن أنس والفضيل بن عياض، وكان الأمين والمأمون يمشيان إلى العلماء.

ولذلك ورد ما يشير إلى من تركوا الدنيا ولجأوا إلى العلم والعبادة نادمين على جهلهم بما كانوا يعملون لينالوا بتوبتهم ثواب الآخرة.

أما من الناحية الدينية، فقد بين المصباح أهمية الفرائض من صوم وصلاة وحج وزكاة وأثرها في حياة المسلم الدينية والدنيوية لأنها المقومات الرئيسة للدين الإسلامي ولذلك يجدر بكل مسلم أن يتبع قواعدها السليمة ويؤديها على أكمل وجه.

والحقيقة أن أهمية ما ورد في المصباح من حياة الزهد والتقشف سواء عن الخلفاء الراشدين أو الصحابة جميعاً تظهر في تبيان أثر تلك الحياة على نجاح الدولة الإسلامية في عصورها الأولى، ومن خلال السياسة الحكيمة والحياة البسيطة والإيمان العميق لأولئك الرجال. كما أن مواعظهم وخطبهم نفسها تؤكد التذكير بالله واليوم الآخر، وعدم اتباع الهوى في الدنيا أو التصديق بطول الأمل. كما تدعو مواعظهم إلى الزهد وترويض النفس على سلوك الخشن من العيش حُباً في الثواب.

وأهمية كل ذلك تبرز في أن الإنسان لم يخلق عبثاً في هذه الحياة بل

عليه أن يعمل بها بما يكسب له آخرته لأن الحياة ليست ربيعاً دائماً ولا مرادة لذاتها، وإنما مرادة لما بعدها وهي الآخرة. ولذلك تدعو الإنسان أن يتزود من الزاد الذي يوصله إلى الجنة، فتحثه على التواضع وعدم الزهو والتكبر لأنه ليس هناك في البشر عظيم يجدر أن يكون متكبراً على زمانه لأن مآل الناس جميعاً الموت والفناء. فإن الرسول (ص) على عظمته، ورفيع مكانته في الإسلام، كان يخشى الله ويقول: «اللّهم أعنّي عَلى سَكَرات الموت»[1] وكأن ابن الجوزي أراد بذلك أن ينبه الخليفة إلى أن الرسول (ص) وهو النبي يرجو رحمة ربه ويطلب الإعانة على سكرة الموت فكيف بسائر الناس والخليفة أحدهم.

لذلك فإن أهمية المصباح تبرز في اختيار ابن الجوزي للنصوص الملائمة لتذكير الخليفة وإرشاده وما يجب أن يكون عليه من خلق ووعي وإدراك في حكم البلاد يؤيد هذا قول ابن الجوزي في ترتيب كتاب صفة الصفوة: «انما انقل عن القوم محاسن ما أنقل مما يليق بهذا الكتاب، ولا انقل كل ما نقل اذ لكل شيء صناعته وصناعة العقل حسن الاختيار، وكما أني لا اذكر ما لا يصلح، لا أذكر ما لا يصلح ان يقتدى به...»[2].

والحقيقة أن في مواعظ المصباح جميعها سواء كانت دينية أو سياسية أو أخلاقية أو غيرها، حقائق تاريخية وقعت فعلاً ودونها المؤرخون أمثال الجاحظ في «البيان والتبيين» وابن قتيبة في «عيون الأخبار» وأبي نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» وهذا مما يزيد المصباح أهمية كبيرة باعتبار أن ما جاء فيه من نصوص لم تكن مجرد نصوص خيالية او دينية في الوعظ والتذكير وإنما هي في الوقت نفسه نصوص تاريخية واقعية قدمت فعلاً للخلفاء أو الأمراء أو الولاة برواتها وبسندها. وإن من نسبت إليهم تلك النصوص لم يكونوا خيالاً غير واقع بل كانوا علماء وعاظاً وزهاداً صالحين كانت لهم مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والأدبية والدينية أمثال: معاذ بن جبل، أبي عبيدة بن

---

(١) الورقة: (١٧٢ب).

(٢) صفة الصفوة: جـ١/٨.

الجراح، عبد الله بن الزبير، سفيان الثوري، الحسن البصري، الفضيل بن عياض، عطاء بن أبي رباح، صالح المري، محمد بن السماك، مالك بن دينار وغيرهم كثير ممن ورد ذكرهم في المصباح.

أما ما ورد في الكتاب من مصطلحات حضارية أو جغرافية سواء كانت في ثنايا النصوص أم في ألقاب رجال السند فإن لها أهمية كبيرة تزيد من قيمة المصباح، لانها تدل على معان عديدة. فالتي تدل على مواقع جغرافية، فلا شك أنها تبرز أهمية ذلك الموقع لما برز ونشأ فيه من علماء احتلوا مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والسياسية وكذلك الحال في المصطلحات التي تدل على معان حضارية فإنها تشير إلى التنوع الحضاري أو الفكري أو العمراني في البلاد وأثره على الحياة وتطورها.

ومما زاد في أهمية الكتاب إلى جانب ما تقدم ذكره أن عدداً غير قليل من النصوص المتنوعة التي وردت فيه قد بقيت خالية من دون مقارنة مع المصادر لأنني لم أجدها فيما اطلعت عليه من الكتب سواء القديمة منها أم المتأخرة. ويستطيع القارىء معرفتها من دون الإشارة إليها في هامش الكتاب. ولذلك فهي تعتبر نصوصاً جديدة قد ينفرد المصباح بذكرها ويضيف للثقافة العربية معلومات جديدة لأن مصادرها لم تتوفر بعد، منها: نصوص في الحديث الشريف وأخبار في الخلفاء الراشدين وأقوال للأئمة والوعاظ والفقهاء، وأخبار في الخلفاء العباسيين ومواعظ للخلفاء الأمويين والعباسيين، وقصص وأقوال للفرس واليونان والرومان والكتب المتبادلة بينهم. وأقوال للحكماء والفلاسفة، وأخبار السلاطين وأصحابهم ، وأخبار الأنبياء أيضاً إلى جانب ما ورد من نصوص شعرية سواء كانت منسوبة لبعض الشعراء أو الخلفاء أو الصالحين أو الحكماء، أو لغيرهم ممن لم تذكر أسماؤهم.

هذا إلى جانب ما ورد في ثناياه من نصوص سواء على شكل فصول صغيرة كلها في النصيحة والتذكير والموعظة، أو فيها قصائد شعرية في مدح الخليفة وأجداده العباسيين.

ويلاحظ أن كتاب «محاضرة الأبرار» لابن عربي بما ورد فيه من نصوص كثيرة تكون معظم كتابه سواء كانت منقولة عن المصباح المضيء أو عن «شذور العقود» كما أسلفنا، فإن المصدر الذي استقى منه ابن عربي في كتابه هذا هو ابن الجوزي نفسه. لأنني وجدت كثيراً من نصوص المصباح في كتاب ابن عربي ولم أجدها حتى في كتب ابن الجوزي الأخرى التي رجعت إليها. وبذلك فإن ابن عربي على ما أرى لم يأت بشيء جديد وإنما استل معظم مادة كتابه من ابن الجوزي. يؤيد هذا ما ورد من تطابق تام بين نصوص المصباح وكتابه «محاضرة الأبرار».

وهناك احتمال كبير أن يكون أبو سالم النصيبي قد نقل كثيراً في كتابه «العقد الفريد للملك السعيد» ولكنه لم يشر إلى ذلك يدل على هذا ما ورد من تشابه كبير في عدد من النصوص الواردة في المصباح.

٥ ـ طريقتي في التحقيق ومنهجي في العمل:

إن خط الكتاب بصورة عامة واضح ومضبوط بالشكل في الأغلب، إلا أن أسلوب الناسخ في خط الكتاب وطريقة نسخه يتوقفان على العصر الذي كتب فيه.

والكتاب في الغالب الأعم منقوط ولكن هذا التنقيط والضبط بالشكل لا يعتمد عليهما أو لا يطمأن إليهما كثيراً لأن فيهما كثيراً من الحروف المهملة قد أعجمت وبالعكس.

ولذلك توصلت إلى قراءة بعض الألفاظ بشكل يخالف ما كانت عليه في الأصل. بعد أن عملت جهدي للوصول إلى الصحيح عن طريق القرينة، أو المعاجم أو عن طريق المعنى وهو الغالب.

لقد رسم الناسخ في الأصل بعض الأعلام محذوفة الألف مثل: ابرهيم، اسمعيل، الحرث. . . . . الخ. أما أنا فقد رسمتها كما تكتب اليوم: ابراهيم، اسماعيل، الحارث. . . الخ.

أما بالنسبة الى: «مئة ومائة» فقد رسمت في الاصل (مايه) وكذا الحال بالنسبة للأعداد المركبة: «ستمايه، سبعمايه... الخ» وقد رسمتها دوماً بدون الف هكذا: «مئة» سواء كانت مفردة أو مركبة مثل: «ستمئة، سبعمئة» وهذه الصورة هي المتعارف عليها في الوقت الحاضر وذلك لزوال المحذور الذي كان قديماً يخاف منه وهو أن تقرأ: «منه، فيه، فئة».

كما حذف الناسخ الألف من أرقام الأعداد ورسمها بدونها هكذا: «ثلثة، ثلثون... الخ» وقد رسمتها دوماً بالألف وبشكلها الصحيح هذا: «ثلاثة، ثلاثون...».

وحذف الناسخ الهمزة من الكلمات المهموزة وأبدلها بالياء مثل: «شيا، مسايل، دعايه... الخ» وقد رسمتها بالياء او الهمزة بحسب القاعدة الصرفية. ووضعت الهمزة في الكلمات التي حذفت منها الهمزة نهائياً دون ابدالها بشيء مثل: «انبياء، خلفاء، نساء... الخ».

كما وردت كافة الكلمات التي تكتب بالألف المقصورة بالياء المنقوطة هكذا: «اروي، يعلي، حمي... الخ» ورسمتها مهملة بلا إعجام هكذا: «اروى، يعلى، حمى... الخ».

وكذا الحال بالنسبة للكلمات التي أصلها واوي حيث رسمها الناسخ في الأصل دائماً بالياء.

أما ألف واو الجماعة فقد حذف دوماً من الكتاب خلا بعض الكلمات القليلة التي وردت بواو الجماعة. وقد وضعت الألف دوماً في كل الكلمات التي حذف منها. كما وردت في بعض الأحيان كلمة (ابنة) بالتاء الطويلة هكذا (ابنت) وقد رسمتها بالتاء القصيرة.

أما علامات النسخ التي وضعها الناسخ على الحروف المهملة فتعد من حسنات الكتاب وقد وضعها فوقها أو تحتها لئلا تقرأ معجمة مثال ذلك أنه وضع تحت الحاء (٧ ، ح) لئلا تقرأ جيماً، ووضع (ع) تحت العين لئلا تقرأ غيناً وهذه الإشارات تشبه ركزة الهمزة. كما وضع تحت السين (. .) أوفوقها (ح ، ں) لئلا تقرأ شيناً.

ولم يراع الناسخ في الكتاب (بن وابن) في الخط وفي كيفية كتابتها بين العلمين فقد كتبها (بن) وهو القليل جدا وكتبها (ابن) وهو الأغلب الأعم.

أما أنا فقد اتبعت قاعدة واحدة في كتابتها على طول الخط وفي جميع الكتاب وهي رسمها (ابن) إذا وردت بين علم وكلمة أو في رأس السطر. وتحذف الألف منها إذا كتبت بين علمين وترسم هكذا (بن).

والناسخ قد يدمج في بعض الاحيان كلمات سيما كلمات الصلاة على النبي (ص) فقد وردت «صلى الله عليه وسلم» بهذا الشكل «صلع» وقد ترد بالشكل «صلى الله عليله» وهو الأغلب الاعم. وقد رسمتها دوماً كاملة بهذا الشكل: «صلى الله عليه وآله» كما رسم الشكل الأول بلفظه الكامل أيضاً. وكذا أدمج ما ورد في السند حيث وضع «قال أنبأنا» بين كل اسم وآخر ورسمها بهذا الشكل: «قالا». أما أنا فقد رسمتها دوماً بشكلها الصحيح الأول.

وقد استعمل الناسخ أحياناً إشارات هكذا: (. . .^. . .) بين الكلمات وهي تدل على أن كلاماً سقط أثناء النسخ وهو موجود في الهامش قبالة تلك الإشارة. وقد أدخلت كل كلام من هذا القبيل في متن الكتاب دون الإشارة إلى ذلك في الأوراق التي يقع فيها مثل هذا الأمر.

وإن أخطأ الناسخ في لفظ ما فإنه يشطب عليه ويضع فوقه الصواب.

ولما لم يكن لنص المخطوط نسخ أخرى باستثناء نسخة (أ) المنسوخة عنها حديثاً فقد رجعت إلى الكثير من الكتب المتنوعة منها المخطوطة والمطبوعة العربية والأجنبية سواء كانت مراجع قديمة أو مؤلفات حديثة بغية تحقيق النص ومقارنته مقارنة دقيقة مع تلك المصادر. وحاولت أيضاً أن أقارن الكتاب مع الكتب التي نقل عنها ابن الجوزي والكتب التي نقلت عنه أو اقتبست منه، لكي أوفق بين ما في النص الأصلي والنصوص التي نقلها ابن الجوزي والنقول التي أخذت منه.

وبذلك اهتديت إلى أمور كثيرة استطعت أن أشير إليها في حواشي النص وبينت كافة الملاحظات التي وجدتها في أثناء المقارنة فصوبت ما

رأيته خطأ أو محرفاً أو مصحفاً أو رسم خطأ وأضفت ما سقط منها وأشرت إلى ما زيد فيها. فلم أغادر حرفاً ولا اسماً أو كلمة إلا أشرت إليها في الحواشي مع بيان المظان المختلفة التي رجعت إليها للأغراض المذكورة.

كل ذلك بغية التوصل إلى أصل النص قدر المستطاع وبذلك أكملت في الحواشي بعض النصوص التي ذكرها ابن الجوزي بما عثرت عليه من نصوص تاريخية أو أدبية نظراً لأهميتها وبلاغتها لما كان يهدف إليه ابن الجوزي خصوصاً ما وجدته في المصادر التي عرفت نقوله عنها بواسطة السند.

ولقد حاولت اتباع ما يأتي في تحقيق الكتاب على اختلاف مادته ومصادره:

١ ـ رجعت إلى كل آية نوه بها ابن الجوزي أو اقتبس منها كلمة أو أشار إلى مفهومها حيث دونتها في الحواشي وأشرت إلى مكانها من القرآن الكريم سورة ورقما لآيتها. ووضعتها بين أقواس صغيرة «» خشية اختلاطها مع الأخبار التاريخية أو النصوص الحكمية أو غيرها. وكذا فعلت بالنسبة للأحاديث النبوية لكي تكون واضحة منفصلة عن السند.

٢ ـ قارنت نصوص الكتاب مقارنة دقيقة وقمت بتدوين ما سقط من النص أو أضيف اليه خصوصا مع المصادر التي أشار ابن الجوزي إلى مؤلفيها عن طريق السند. ووضعت كافة النصوص المضافة في الهوامش بدلاً من وضعها في المتن لأن بعض الإضافات تجاوزت سطوراً عديدة. إلا إذا كانت الإضافة كلمة واحدة وكان من شأنها أن تغير من المعنى فإنني وضعتها في المتن بين معترضتين [ ] وأشرت إليها في الحاشية بأنها زيادة من مصدر معين. كما قمت بتدوين ما ورد مشابها لنص المتن سواء في المعنى أو الفكرة وسواء ورد النص قصيراً أو ورد جزء منه. وقد أشرت إليه في الحواشي بعبارات توضح ذلك.

٣ ـ أوليت اهتماماً كبيراً لمصادر الكتاب من حيث القدم، عند المقارنة، لا سيما المصادر التي أشار ابن الجوزي إلى مؤلفيها في أسانيد النصوص والتي قمت بتدوين كافة الاختلافات الواردة فيها. أما المصادر المتأخرة فقد أشرت إليها في حالة وجود تصحيف أو تحريف مغاير لنص المتن إضافة إلى فائدتها في ضبط أسانيد النصوص لأن المصادر المتقدمة لا تضم معظم رجال السند الواردين في مقدمة النص.

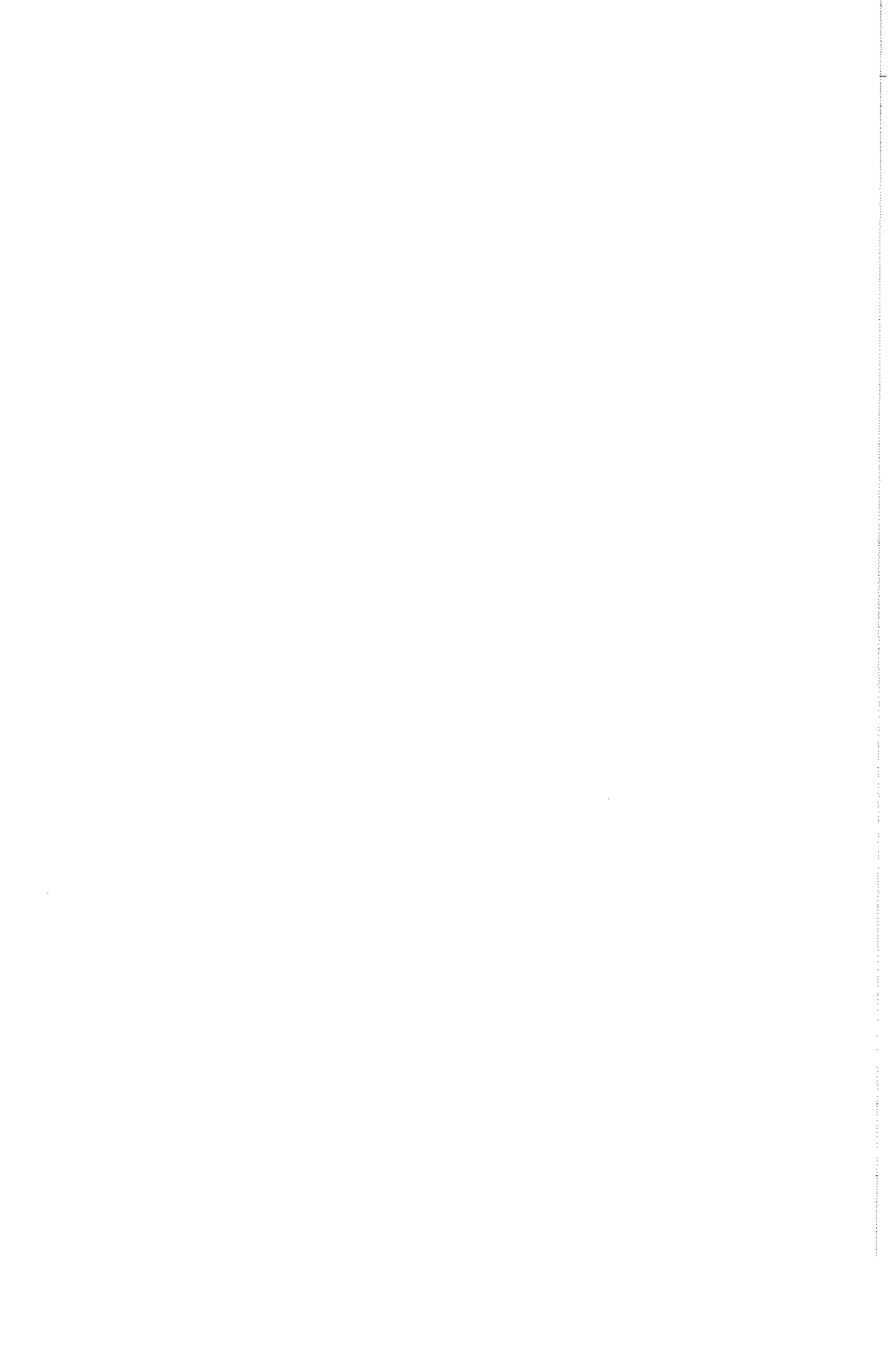
أما بالنسبة للنصوص الشعرية فقد أثبت كافة الاختلافات الواردة في المصادر المتنوعة على اختلاف أزمانها، ووضعت أرقاماً لبعض الأبيات الشعرية الواردة في متن الكتاب سيما القصائد الطويلة وذلك لتوضيح ما ورد متقدماً أو متأخراً عن بعضه البعض، إلى جانب ما ورد فيه من اختلاف لفظي، وقد وضعتها في شطرين على ما جاء في المصادر المقارنة خشية اختلاطها بحيث تبدو وكأنها نثر.

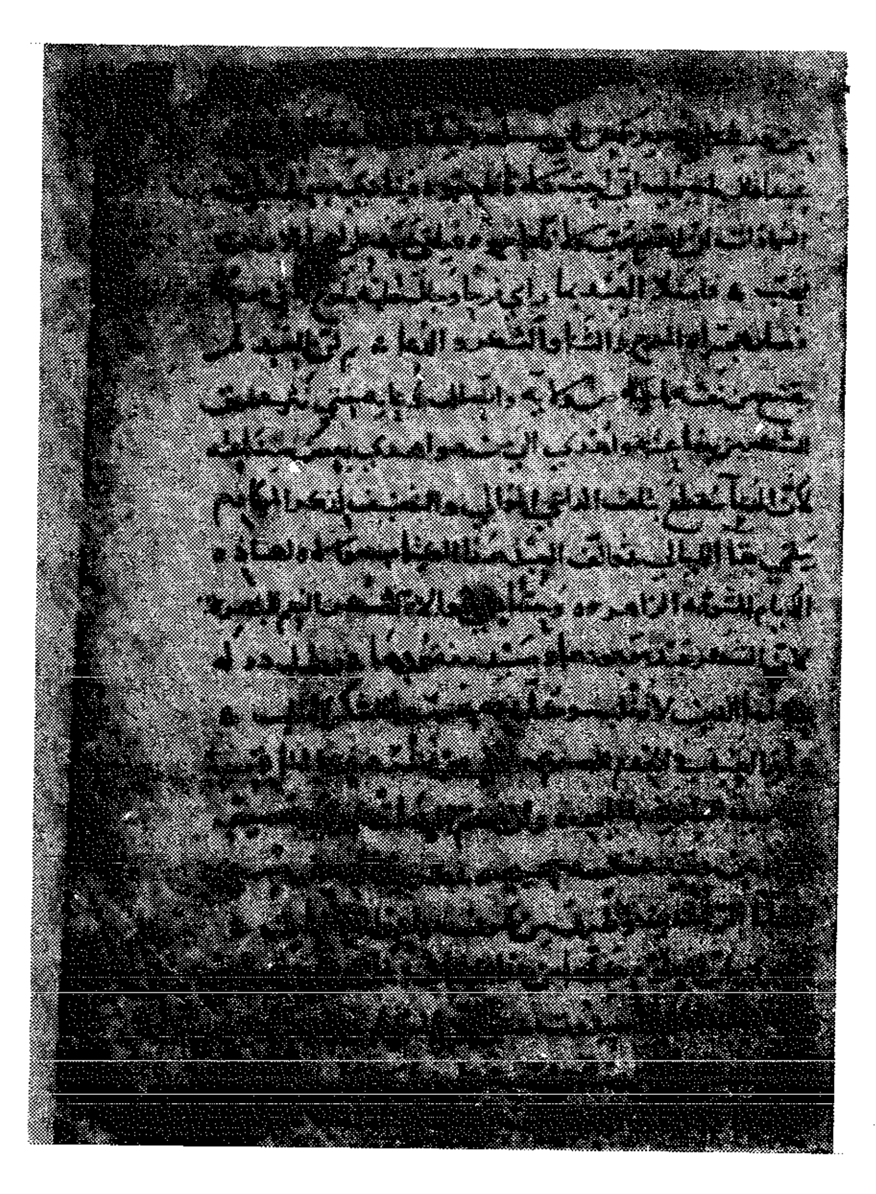
٤ ـ وفي حالة عدم وجود النص في المصادر المتقدمة فإنني رجعت إلى المصادر المتأخرة وقارنت النص معها وأثبت أيضاً ما ورد فيه من اختلاف لفظي إيماناً مني بالتقدم الحضاري الذي يطرأ على الألفاظ عبر السنين المختلفة.

٥ ـ لقد تضمن المصباح مجموعة كبيرة من أسماء الرجال تزيد على الألف بكثير ورد ذكرهم في أسانيد النصوص وهم يمثلون الرواة ممن توفي بين القرنين الثاني الهجري ومنتصف القرن السادس الهجري بين مشهور، وهم قلة قليلة جداً، وبين مجهول وهم أغلب ما ورد في الكتاب. وقد ترجمت لمعظم الرجال معتمدة على كتب التراجم بالدرجة الأولى. وتجنبت الإحالة إلى تراجمهم في كل موضوع من الموضوعات التي يردون فيها، واكتفيت بذكر الترجمة في أول موضع ترد فيه لأنها كثيرة وبحالات مختلفة قد تستوعب أضعاف الهوامش المدونة في حاشية النص. وإن أحلت لبعض تراجم الرواة فهي للضرورة القصوى. وعمدت إلى إيجاز الأخبار الواردة عنهم. فالمشهورون جدا كالبخاري ومسلم والشافعي وأصحاب المذاهب الأخرى اكتفيت بذكر أسمائهم مختصرة دون تفصيل

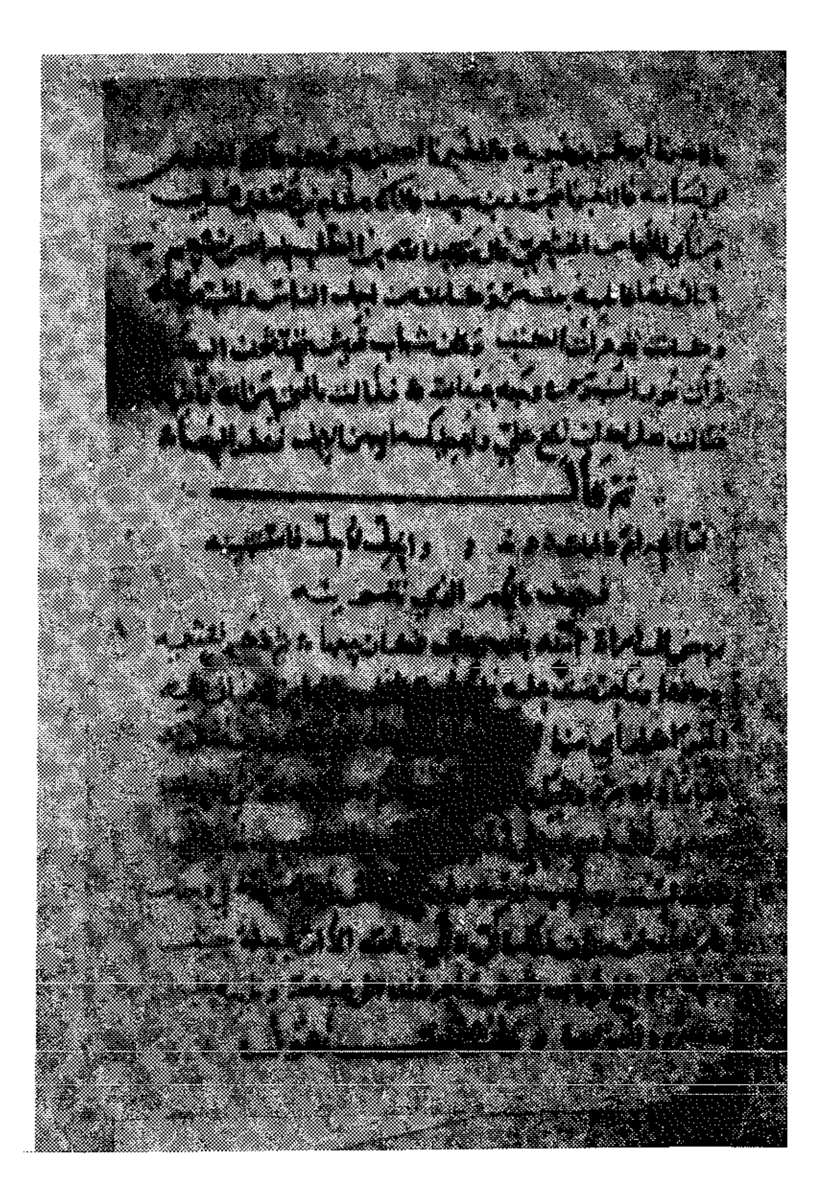
مع ذكر الوفاة أيضاً وبعض من كتبهم سيما المطبوع منها. أما بقية أعلام المصباح غير المعروفين فإن تراجمهم كانت بوجه عام موجزة أيضاً، ولقد احتوت على ذكر الاسم الصريح كاملاً مع كنيته ولقبه ونسبه لكي يكون القارىء على علم من ضبط اسمه عندما يمر في ثنايا الكتاب بحالات مختلفة. كما ذكرت أيضاً سنة الولادة ـ قلما ذكرت مكانها ـ ثم وفاته بالسنة أيضاً. وذلك لأن الولادات والوفيات تذكر في كثير من الأحيان باختلافات كبيرة في أيامها وشهورها. ولذلك ارتأيت ذكر السنة فقط مع الإشارة إلى اختلافها بين مصدر وآخر. ثم الإشارة إلى مكانته المشهورة، أو كتبه، سيما المطبوع منها. وأشرت بعد ذلك إلى المظان التي خُرجت منها الترجمة لمن أراد التوسع فيها، أو الاستزادة منها، مرتبة ترتيباً زمنياً حسب وفيات مؤلفيها.

وتضمن الكتاب أيضاً مجموعة من الأعلام الجغرافية وردت في ثنايا النصوص، وقد رجعت لبيان الغامض منها إلى المصادر ذات العلاقة، وذكرت المسافات بين الأماكن المختلفة بالفراسخ، علما أن الفرسخ الواحد يساوي (٥) كلم، كما تضمن مجموعة كبيرة من الألفاظ الغامضة في معناها، العربية منها، والفارسية، وقد رجعت إلى بعض المعاجم اللغوية لبيان معناها.



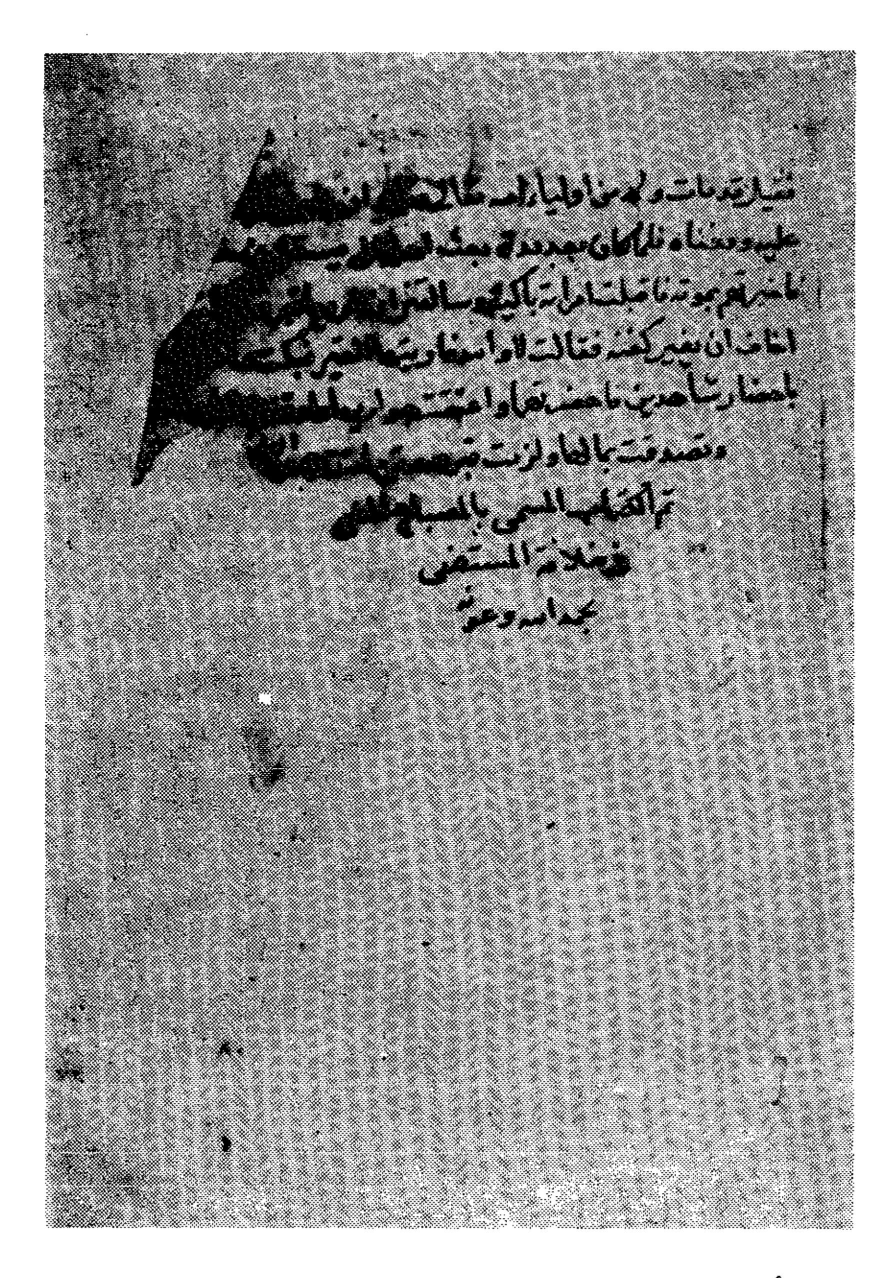


الورقة الأولى من مخطوطة المصباح المضيء ـ مصورة عن رقيقة المكتبة المركزية بجامعة بغداد ـ وقد سقط منها وجه (أ)



الورقة (٦ ب) من مخطوطة المصباح المضيء ـ مصورة عن رقيقة المكتبة المركزية بجامعة بغداد

الورقة (١٧ ب) من مخطوطة المصباح المضيء ـ مصورة عن رقيقة المكتبة المركزية بجامعة بغداد



تم الكتاب المسمى بالمصباح المضي

في خلافة المستضي

بحمد الله وعونه

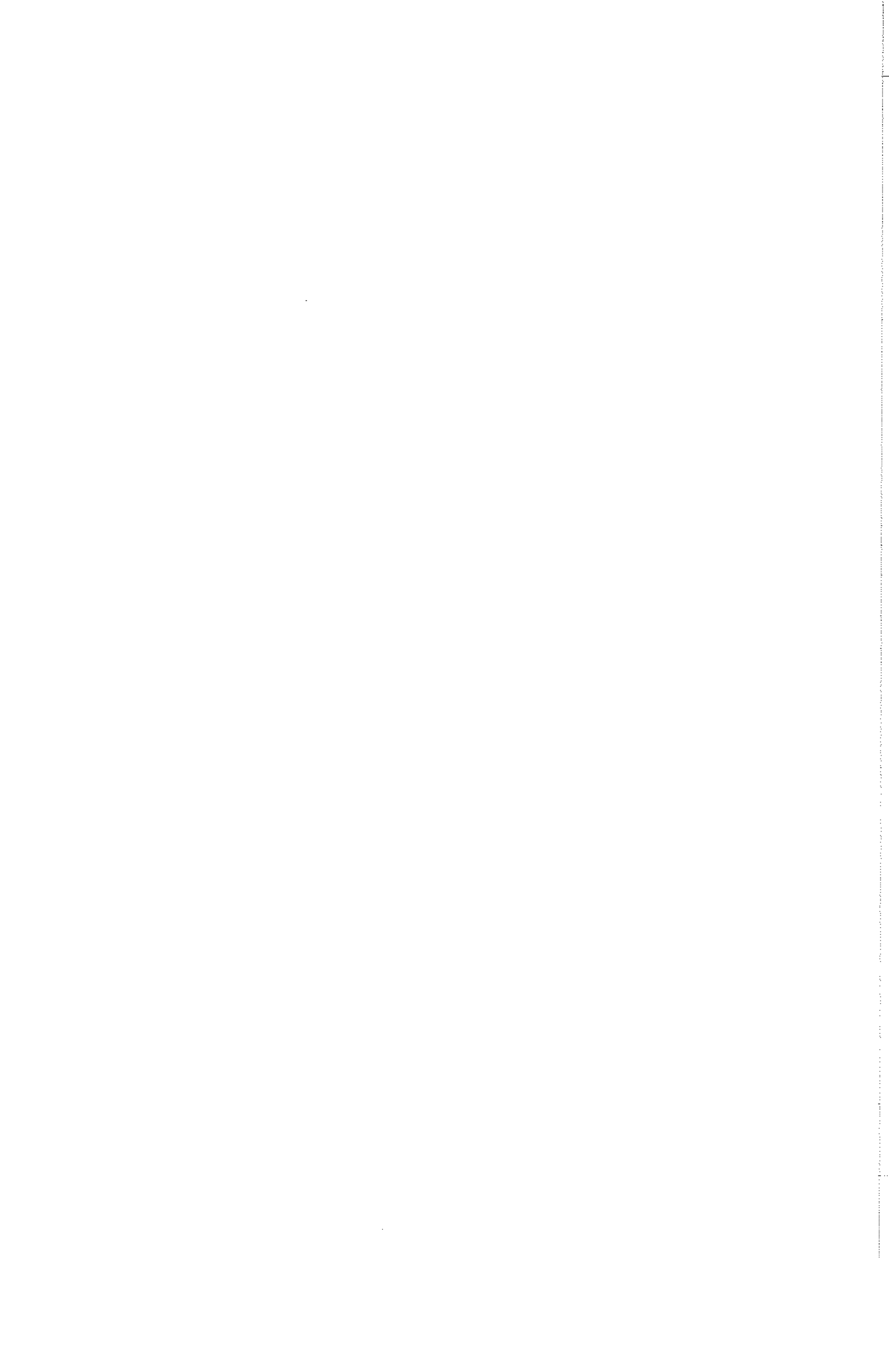
الورقة الأخيرة من مخطوطة المصباح المضيء، مصورة عن رقيقة المكتبة المركزية بجامعة بغداد

المصباح المضيء في خلافة المستضيء

تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي

(٥١٠ ـ ٥٩٧هـ)

المتن ـ التعليق



مقدمة الكتاب

من حديث أبي هريرة[١] عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[٢]: «اذا أَحَبَّ الله عَبْداً قال: يا جِبْرائيلُ[٣] انّي أُحِبُّ فلاناً فَأَحِبُّوه. فيُنَادي جِبْريلُ في السَّمواتِ: أنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً فَأَحِبُّوه فَيُلقَى حُبُّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَيُحَبَّ».

فامتلأ العبد بما رأى فرحا وجال قلبه ببلوغ المنى مرحا، فصار هجيراه[٤] المدح والثناء والشكر والدعاء. ثم أن العبد لم يقنع من نفسه

---

(١) أبو هريرة الدوسي اليماني صاحب رسول الله (ص) اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كبيراً فقيل هو عبد الله بن عمرو وقيل عبد الرحمن بن صخر وقيل غير ذلك. واشتهر بالكنية لهرة كان يلعب بها فكني بها. وهو من قبيلة يمانية يقال لها دوس، توفي بالمدينة وقيل بالعقيق سنة ٥٧هـ، وقيل ٥٩هـ، أنظر: المعارف ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨، حلية الأولياء: م١/ ٣٧٦ ـ ٣٨٥، صفة الصفوة: جـ١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٩، تهذيب التهذيب جـ١٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٧.

(٢) الحديث رواه مالك بسنده كاملا في الموطأ، كتاب الشعر: جـ٢/ ٩٥٣، رقم الحديث (١٥) باختلاف لفظي بسيط، وفي مسند أحمد: جـ٢/ ٥٠٩ بأسلوب مطول وبألفاظ مختلفة في: جـ٢/ ٣٤١، ٣١٤ وجـ٥/ ٢٦٣ ورواه البخاري بسنده كاملاً في الصحيح، كتاب التوحيد: جـ٤/ ٤٧٧، كتاب الأدب: جـ٤/ ١٢٢، كتاب بدء الخلق: جـ٢/ ٣٠٨ مع اختلاف لفظي بسيط وكذا في صحيح مسلم، كتاب البر والصلة: جـ٨/ ٤٠ ـ ٤١، حلية الأولياء م٣/ ٢٥٨ وم٧/ ١٤١ من طريق (أبي هريرة) أيضاً. ومنحة المعبود جـ٢/ ٤٦ ـ ٤٧ رقم الحديث (٢٠١٣).

(٣) رسم في الأصل (يا جبريل).

(٤) هجيراه: دأبه وديدنه وعادته. لسان العرب: مادة (هجر). وجاءت في الأصل (هجراه) مصحفة.

باخلاص ولائه واتصال دعائه حتى نشر في طريق الشكر من بضاعته، وأهدى الى من هو اهدى بعض صناعته، لان الدعاء ينقطع بتلف الداعي الموالي، والتصنيف لذكر المكارم يبقى بقاء[1] الليالي. فألف العبد[2] هذا الكتاب،[3] موالاة لهذه الايام[4] المشرقة الزاهرة، وحثاً على موالاة شكر النعم[5] الباهرة، لأن الشكر قيد موجودها، وصيد مفقودها. كل دولة يحوطها الدين لا تغلب، وكل نعمة يحرسها الشكر لا تسلب. ولم يرَ العبد في الخدم الصريحة اوفى من نشر هذه المناقب الطريفة الظريفة المليحة، وان يضم اليها تذكرة ونصيحة تصدر عن عقيدة خالصة صحيحة. نذكر فيها بعض سير الخلفاء الراشدين، وطَرَف من طُرف مواعظ الصالحين. ولعمري ان العلوم كلها من هذا الجناب المقدس ظهرت، وعن هذا الظل الظليل صدرت. غير أن المقصود الاكبر ذكر مناقب هذه الايام[6]، وما أنعم الله به على جميع الانام. على ان (٢أ) التذكير مشروع، والنصح من المماليك[7] مسموع، وقد حملت نملة[8] الى سليمان عليه السلام نبقة[9]، ولو حملت الدنيا ما قضت حقه[10]. وهذا لأن كريم الارباب يحتمل انبساط العبيد. فبلغ الله المواقف المقدسة النبوية الامامية المستضيئية[11] بأمر الله غاية المزيد.

---

(١) في الأصل (بقا) بدون همزة.

(٢) ويقصد به ابن الجوزي (أي المؤلف نفسه).

(٣) أي كتاب المصباح المضيء هذا.

(٤) يريد بها خلافة المستضيء بأمر الله.

(٥) يريد بها النعم التي اختص بها الخليفة المستضيء بأمر الله.

(٦) يريد بها أيام الخليفة المستضيء بأمر الله.

(٧) مفرده مملوك أي ابن الجوزي نفسه.

(٨) لعله يشير إلى الآية الكريمة: «حتى اذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون» سورة النمل الآية (١٨ك).

(٩) النبق: السدر.

(١٠) هنا يريد المؤلف أن يقول: «أنا لا أوفي الخليفة حقه».

(١١) في الأصل (المستضية) أي بحذف الهمزة.

ذكر تراجم ابواب هذا الكتاب
وهي سبعة عشر بابا

الباب الأول: في بيان شرف الخلافة وتهنئة السلطان بها.

الباب الثاني: في الأمر بالتذكير.

الباب الثالث: في بيان الحاجة الى التذكير.

الباب الرابع: في ذكر من كان يحضر مجالس التذكير من الاكابر ويستدعي التذكرة.

الباب الخامس: في تذكير السلطان ووعظه.

الباب السادس: في ذكر فضل العدل. (٢ب)

الباب السابع: في ذكر ذم الظلم.

الباب الثامن: في ذكر ما ينبغي للسلطان استعماله لنفسه.

الباب التاسع: في ذكر سياسة الرعايا ومداراتهم.

الباب العاشر: في ذكر اجتلاب الأموال ومصارفها.

الباب الحادي عشر: في ذكر نبذة منتخبة من سير الخلفاء وأخبارهم.

الباب الثاني عشر: في ذكر من وَعَظ من الخلفاء.

الباب الثالث عشر: في ذكر من وُعِظ من الخلفاء.

الباب الرابع عشر: في ذكر من وَعَظ من الأمراء.

الباب الخامس عشر: في ذكر من وُعِظ من الأمراء.

الباب السادس عشر: (٣ أ) فيه مواعظ ووصايا.

الباب السابع عشر: في ذكر من تزهد من الملوك والسلاطين والامراء.



البابُ الأوّل

في بَيان شرَفِ الخِلافةِ وَتَهنِئَةِ السُّلطان بها

الحمد لله الذي خلق أصحاب الفهوم المنيفة، يدارون ارباب الحلوم الخفيفة، لأنه ما يطلع الطباع الكثيفة، على ما تشاهده الافهام اللطيفة، والأعجمي مفتقر الى من يقرأ له الصحيفة، فلذلك قال سبحانه: «انِّي جاعِلٌ في الأَرضِ خَلِيفَةً»[1]. أحمده وأرجوه وأسأله وأدعوهُ تضرعا وخيفة، وأصلّي على رسوله محمد وعمّه الخليفة، أدام الله على الخلق نعمه التالدة[2] والطريفة، وحفظ تلك البهجة الكريمة الشريفة، والاخلاق الكاملة المرضية الطريفة.

أما بعد: فانّ الخلافة نيابة عن الله عز وجل في عباده وبلاده وتنفيذ أوامره واحكامه. وقد كان يقوم بها الانبياء ثم قام بها بعدهم الخلفاء.

وفي الصحيحين[3]: من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[4]: «كانَتْ بَنُو اسرائِيلَ تُسُوسُهُمْ الأَنْبيَاء كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌ خَلَفَهُ نَبِيٌّ. وَانَّه لا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفاءُ فَيَكْثُرونَ قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنا؟ قَالَ: أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فالأَوَّل أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ (٣ب) فَانَّ اللهَ سائِلُهُمْ عَنْ مَا أَسْتَرْعاهُمْ».

(١) فصل

فعلى ما ذكرنا نقول: الامامة واجبة خلافا لمن لا يعتد بقوله: ان الامامة لا تجب. ودليلنا أن انتظام أمر الدنيا والدين مقصود شرعا، ثم لا يحصل الاّ بامام مطاع، فوجب نصب امام. وبيان هذا أن الآدميّ لا بد

---

(١) سورة البقرة: الآية (٣٠)م.

(٢) التالد: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك. وهو نقيض الطارف. لسان العرب: مادة (تلد).

(٣) يريد بهما: صحيح البخاري وصحيح مسلم.

(٤) ورد الحديث بسنده كاملاً في مسند أحمد: جـ٢/ ٢٩٧ مع اختلاف لفظي بسيط وكذلك في صحيح البخاري، كتاب الأنبياء: جـ٢/ ٣٧١ وبلفظ (فوا ببيعة الأول) وصحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/ ١٧ وباختلاف لفظي في سنن ابن ماجة، كتاب الجهاد: جـ٢/ ٩٥٨ رقم الحديث (٢٨٧١).

من مخالطة جنسه، والطباع قد تقصد الظلم فلا بد من وزعه[1] بكَفّ أكُفّ العادين لتسلم الدنيا والدين. فان الدين لا يحصل الا بسلامة الدنيا. ويوضح هذا أن الله تعالى افتتح العالم الانسي بأبيهم آدم، ووهب له النبوة، وعلّمه الأسماء كلها وجعله قائماً باصلاح بنيه مخبراً لهم عن الله عز وجل. ثم لم يخلُ زمنا من الازمان من نبي أو من يخلفه في اقامة شرعه، الى أن يبعث نبيا. فلما ختم الانبياء بنبينا صلى الله عليه وآله وجب أن يكون له نواب يقومون مقامه في اقامة الحق. وقد ثبت في العادات أن كل قبيلة لها مقدم. فاستقرت صحة ما ذكرنا شرعا وعقلا.

(٢) فصل

ولا بد من تميّز الامام بالعلم، والمعرفة والتدبير، ومحافظة حدود الشرع. ثم يشترط أن يكون من قريش لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الأَئِمَّةُ مِن قُرَيْشٍ»[2]. ثم يشترط النص عليه من الامام الذي قبله، أو انعقاد اجتماع أهل الحلّ والعقد عليه، وهم الذين يجمعون العلم والعدالة والرأي[3].

(٣) فصل

وقد انقادت بحمد الله قلوب العلماء كلهم مذعنة، وارتفعت أيدي الخلائق الى الله سبحانه (٤ أ) مبتهلة، ودارت الالسن[4] في الأفواه شاكرة لخلافة سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين. اعانه الله على ما ولاه، ورزقه شكر ما أولاه فالحمد لله حمدا يوجب

---

(١) وزعه: من الوزع، أي كف النفس عن هواها، لسان العرب: مادة (وزع) وهنا يريد بذلك زجره ونهره.

(٢) رواه أحمد كاملا في مسنده: جـ٣/ ١٨٣. وفي صحيح البخاري بلفظ (كلهم من قريش)، كتاب الاحكام: جـ٤/ ٤٠٧، وكذلك صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/ ٣، ورواه الطبراني في المعجم الصغير كاملا: جـ١/ ١٥٢، وكذلك منحة المعبود: جـ٢/ ١٦٣ رقم الحديث (٢٥٩٦) و(٢٥٩٧).

(٣) أنظر: الأحكام السلطانية: ص ٥ ــ ٢١، حيث جاء بحث مفصل عن الامامة.

(٤) في (أ) الانس (كذا).

رضاه على ما ارتضاه، من نصب امام اصطفاه، فجعله نائبا عنه وكفاه، انّه لم يرض نائبا عنه سواه.

(٤) فصل

لما اصطفى الله عز وجل آدم ومن بعده الانبياء والرسل رفع مرتبة ابراهيم خليله على كل من كان قبله، ثم اصطفى من ولده اسماعيل الى أن بلغ الاصطفاء قريشا فجعل الله الرياسة والامارة فيهم.

فروى البخاري[١] في صحيحه من حديث معاوية[٢] عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[٣]: «أنَّ هذا الأمْر في قُرَيْشٍ لا يُعادِيهِم أحدٌ الا كَبَّهُ الله على وَجْهِهِ ما أَقامُوا الدِّينَ».

وروى أنس بن مالك[٤] قال: كنت في بيت فيه المهاجرون والانصار اذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي فقام على باب البيت فقال[٥]: «ألا انَّ الأئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ، ثَلاثَ مَرّاتٍ ما فَعَلُوا ثلاثاً، اذا حَكَمُوا عَدَلُوا، واذا عَاهَدُوا أَوْفَوْا، واذا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا».

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الجامع الصحيح المتوفى سنة ٢٥٦هـ. أنظر: تاريخ بغداد: جـ٢/ ٢ ـ ١٩، وفيات الأعيان: جـ٣/ ٣٢٩ ـ ٣٣١، طبقات السبكي: جـ٢/ ٢.

(٢) أي معاوية بن أبي سفيان المتوفى سنة ٦٠هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ق٢/ ١٢٨، تهذيب التهذيب: جـ١٠/ ٢٠٢.

(٣) ورد الحديث كاملا بسنده في مسند أحمد: جـ٤/ ٩٤ مع اختلاف لفظي بسيط ونصا في سنن الدارمي، كتاب السير: جـ٢/ ٢٤٢ وصحيح البخاري كتاب المناقب: جـ٢/ ٣٨٢، وكتاب الاحكام: جـ٤/ ٣٨٤ وباختلاف لفظي بسيط في تاريخ بغداد: جـ١٣/ ٣١٢، ومنحة المعبود: جـ٢/ ١٦٤ رقم الحديث (٢٦٠١).

(٤) أنس بن مالك خادم الرسول توفي سنة ٩٣هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ق١/ ١٠ ـ ١٦، المعارف: ص ٣٠٨، صفة الصفوة: جـ١/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٥) رواه أحمد في مسنده عن (أنس بن مالك) بألفاظ مختلفة وأسلوب مطول في: جـ٢/ ٢٧٠ وجـ٣/ ١٢٩، ١٨٣، وجـ٤/ ٣٩٦، ٤٢١ وباختلاف لفظي واختلاف في السند في المعجم الصغير للطبراني: جـ١/ ٨٠ وفي حلية الأولياء: م٣/ ١٧١ بلفظ: «الأئمة من قريش، اذا حكموا عدلوا، واذا عاهدوا أوفوا، واذا استرحموا رحموا. ومن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلاً».

(٥) فصل

ثم ان الله تعالى اصطفى من قريش بني هاشم.

فاخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين[١]، قال اخبرنا الحسن بن علي التميمي[٢]، قال اخبرنا احمد بن جعفر القطيعي[٣]، قال أنبأنا عبد الله بن احمد[٤]، قال حدثني أبي، قال أنبأنا محمد بن مصعب[٥]، قال حدثنا الاوزاعي[٦] عن شداد أبي عمار[٧]، عن واثلة بن الاسقع[٨]، ان النبي

---

(١) هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين أبو القاسم الشيباني الكاتب البغدادي، هو شيخ ابن الجوزي في الحديث المتوفى سنة ٥٢٥هـ. أنظر: المنتظم: م١٠/ ٢٤، اللباب: جـ١/ ٣٠٣، الكامل: م ١٠/ ٦٧١، النجوم الزاهرة: جـ٥/ ٢٤٧.

(٢) الحسن بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن وهب بن شبيل بن فروة بن واقد أبو علي التميمي الواعظ البغدادي المعروف بابن المذهب. ولد سنة ٣٥٥هـ، وتوفي سنة ٤٤٤هـ. أنظر: تاريخ بغداد جـ٧/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢، ميزان الاعتدال: م١/ ٢٣٧.

(٣) القطيعي: نسبة إلى قطيعة الرقيق ببغداد وهو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي. ولد سنة ٢٧٤هـ، وتوفي سنة ٣٦٨هـ أنظر: تاريخ بغداد: جـ٤/ ٧٣ ـ ٧٤ واللباب: جـ٢/ ٢٨٣ وفيهما (قطيعة الدقيق) بالدال، طبقات الحنابلة: جـ٢/ ٦ ـ ٧، معجم البلدان: جـ٤/ ١٤١ ـ ١٤٢، ميزان الاعتدال: م/ ٤١.

(٤) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الشيباني المروزي الأصل البغدادي، محدث العراق المشهور. ولد سنة ٢١٣هـ، وتوفي سنة ٢٩٠هـ، أنظر: مروج الذهب: جـ٤/ ٢٨٤، طبقات الحنابلة: جـ١/ ١٨٠ ـ ١٨٨، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٦٦٥ ـ ٦٦٦، تهذيب التهذيب: جـ٥/ ١٤١ ـ ١٤٣، الاعلام: جـ٤/ ١٨٩.

(٥) محمد بن مصعب بن صدقة أبو عبد الله وقيل أبو الحسن القرقساني (نسبة إلى قرقيسيا، وهي مدينة على الفرات والخابور بالقرب من الرقة) مات سنة ٢٠٨هـ. أنظر: اللباب: جـ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، ميزان الاعتدال: م٣/ ١٣٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٠٧.

(٦) الأوزاعي: نسبة إلى الاوزاع وهم بطن من همدان (القبيلة اليمانية) وهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي. ولد سنة ٨٨هـ، وتوفي ببيروت سنة ١٥٧هـ ودفن فيها، وقبره يزار. من كتبه: «السنن في الفقه» أنظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ق٢/ ١٨٥، المعارف: ص٤٩٦ ـ ٤٩٧، الفهرست: ص ٢٢٧، صفة الصفوة: جـ٤/ ٢٢٨ ـ ٢٣٢، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ١٧٨ ـ ١٨٣.

(٧) شداد بن عبد الله القرشي أبو عمار الدمشقي مولى معاوية بن أبي سفيان، روى عنه الأوزاعي. أنظر: التاريخ الكبير: جـ٢ق٢/ ٢٢٧، تهذيب التهذيب: جـ٤/ ٣١٧.

(٨) واثلة بن الاسقع الليثي يكنى أبا الاسقع وقيل أبو قرصانة، من أهل الصفة مات سنة =

صلى الله عليه وآله قال: «انَّ الله عَزَ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنْ وِلْدِ ابراهِيمَ اسْماعِيلَ، واصْطَفَى مِنْ بَنِي اسْماعِيلَ بَنِي كِنانَةَ، وَاصْطَفَى (٤ ب) مِنْ بَنِي كِنانَةَ قُرَيْشاً، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بني هَاشِمٍ». أخرجه مسلم بن الحجاج[١] في صحيحه.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز[٢]، قال أخبرنا عبد العزيز بن علي الحربي[٣]، قال أخبرنا أبو طاهر المخلص[٤]، قال أنبأنا البغوي[٥]، قال حدثنا الحسن بن اسرائيل الاهوازي، قال حدثنا بكار بن عبد الله، عن عمه موسى بن عبيدة[٦]، قال أخبرنا عمرو بن المؤمل عن

= ٨٤هـ، وقيل سنة ٨٥هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ق٢/١٢٩، حلية الأولياء: م٨/ ٢٦٨ ـ ٢٨٠، الاستيعاب: جـ٤/١٥٦٣ ـ ١٥٦٤، صفة الصفوة: جـ١/٢٧٩ ـ ٢٨١، أسد الغابة: جـ٥/٧٧، الاصابة: جـ٣/٦٢٦.

(١) مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري صاحب المسند الصحيح. توفي سنة ٢٦١هـ. أنظر: تاريخ بغداد: جـ١٣/ ١٠٠ ـ ١٠٤، المنتظم: م٥/ ٣٢ ـ ٣٣، وفيات الاعيان: جـ٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، تهذيب التهذيب: جـ١٠/ ١٢٦ ـ ١٢٨.

(٢) القزاز: نسبة الى بيع القز وعمله. وهو أبو منصور عبد الرحمن بن أبي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن مبارك القزاز الشيباني البغدادي المعروف بابن زريق شيخ ابن الجوزي في التاريخ، توفي سنة (٥٣٥هـ) أنظر: الانساب ط١٩٧٠: ص٤٥١ أ ـ ب، المنتظم: م١٠/ ٩٠، العبر: جـ٤/ ٩٥ ـ ٩٦، شذرات الذهب: جـ٤/ ١٠٦.

(٣) عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين أبو القاسم الانماطي الحربي (نسبة إلى الحربية محلة معروفة بغربي بغداد) توفي ببغداد سنة ٤٧٢هـ، أنظر: الانساب: جـ٤/ ١١١.

(٤) المخلص: يقال هذا لمن يخلص الذهب من الغش ويفصل بينهما وهو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا المخلص. بغدادي، ولد سنة ٣٠٥هـ، وتوفي سنة ٣٩٣هـ. أنظر: تاريخ بغداد: جـ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣، اللباب: جـ٣/ ١١١ ـ ١١٢.

(٥) البغوي: نسبة الى بغشور وهي بليدة بين هراة ومرو الروذ (معجم البلدان: جـ١/ ٦٩٤) وهو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي الأصل البغدادي المعروف بابن بنت منيع، ولد سنة ٢١٤هـ، وتوفي سنة ٣١٧هـ. له كتب عديدة منها: المسند. أنظر الفهرست: ص ٢٣٣، اللباب: جـ١/ ١٣٣، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٧٣٧ ـ ٧٤٠.

(٦) موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي أبو عبد العزيز المدني. روى عنه ابن أخيه بكار بن عبد الله، توفي سنة ١٥٢هـ، وقيل سنة ١٥٣هـ. أنظر: تهذيب التهذيب: جـ١٠/ ٣٥٦ ـ ٣٦٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٣٥.

محمد بن شهاب[1]، عن أبي سلمة[2] عن عائشة[3]، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبريل قال[4]: «قَلَبْتُ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَها فَلَمْ أَرَ رَجُلاً أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَلَمْ أَرَ بَنِي أَبٍ أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

شعر:

بَنو هاشمٍ عِترةٌ بُورِكَتْ ... وَكُلُّ منابِتِها طَيِّبُ

اذا ما سما لَهُمُ مُعْشَرٌ ... أَبَتْ ذاكَ زَمْزَمُ والأَخشَبُ

أبُو القومِ عَمُّ نَبيِّ الهدى ... يقيناً وما العمُّ الا أبُ

(٦) فصل

اسم هاشم عمرو[5]. وكان الكرم غريزة فيه وجبلة فأغنى الفقراء في سني الجدب وهشم الثريد، واشبع أهل مكة، فسمي هاشماً[6]. وقال[7]

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري. ولد سنة ٥٨هـ، وتوفي سنة ١٢٤هـ. أنظر: المعارف: ص٤٧٢، طبقات الفقهاء، ص٣٥، حلية الأولياء: م٣/ ٣٦٠ ـ ٣٨١، صفة الصفوة: جـ٢/ ٧٧ ـ ٧٩.

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، وهو عبد الله الاصغر وقيل اسمه كنيته. مات سنة ٩٤هـ وقيل سنة ١٠٤هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: جـ٥/ ١١٥، المعارف: ص٢٣٨، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٦٣. تهذيب التهذيب: جـ١٢/ ١١٥ ـ ١١٨.

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق (رض) المكناة أم عبد الله، زوجة رسول الله (ص). توفيت سنة ٥٨هـ. أنظر: المعارف: ص١٣٤، أنساب الاشراف: جـ١/ ٤٠٩ ـ ٤٢١، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٢٧ ـ ٢٩، الاعلام: جـ٤/ ٥.

(٤) ورد في شرح نهج البلاغة: م٢/ ٦١٩ ما نصه: «ان جبرائيل قال لمحمد: يا محمد قد طفت الارض شرقا وغربا فلم أجد فيها أكرم منك ولا بيتا أكرم من بني هاشم» وبدون سند.

(٥) أنظر: طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٣، سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٤٧، أنساب الاشراف: جـ١/ ٥٨، نسب قريش: ص١٤، تاريخ الطبري: ق١م٢/ ١٠٨٨، جمهرة ابن حزم: ص١٤، الاستيعاب: جـ١/ ٢٧.

(٦) ورد النص باختلاف لفظي بسيط في طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٣، سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٤٧، أنساب الاشراف: جـ١/ ٥٨، تاريخ الطبري: ق١م٢/ ١٠٨٨، الاستيعاب: جـ١/ ٢٧.

(٧) ورد البيت كاملاً في طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٣، انساب الاشراف: جـ١/ ٥٨. وفي =

ابن الزّبعرى[1] في ذلك:

عمرو[2] العلى هَشَم[3] الثريد لقومِهِ وَرِجالُ مكةَ مُسنِتُونَ[4] عِجَافُ[5]

(٧) فصل

فلما توفي هاشم ولي بعده أخوه المطلب[6]، فكانت اليه السقاية[7] والرفادة[8]، فوصف له ابن أخيه شيبة[9] فرحل من مكة (٥ أ) الى المدينة فقدم به فقالت قريش: هذا عبد المطلب. فقال: ويحكم! انما هو شيبة

= سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/٤٧.
«عمرو الذي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف»
من غير نسبة للشاعر. وكذلك المحاسن والاضداد: ص٩٠، ص١٠٢، بدون نسبة للشاعر، وورد كاملا في تاريخ الطبري: ق١م٢/١٠٨٩، وصدر البيت فيه كما في سيرة النبي لابن اسحق.

(١) عبد الله بن الزبعري القرشي السهمي الشاعر. كان من أشد الناس على رسول الله (ص) وعلى أصحابه ثم أسلم وحسن اسلامه. انظر: المؤتلف والمختلف: ص١٣٢، الاستيعاب: جـ٣/ ٩٠١، أسد الغابة: جـ٣/ ١٥٩، الاصابة: جـ٢/ ٣٠٩.

(٢) في الأصل (عمر) والتصحيح من طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٣، المحاسن والاضداد: ص٩٠، تاريخ الطبري: ق١م٢/ ١٠٨٩.

(٣) في الاصل (وهشم) والتصحيح من طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٣، المحاسن والاضداد: ص٩٠، تاريخ الطبري: ق١م٢/ ١٠٨٩.

(٤) مسنتون: أي اصابتهم سنة وقحط، واجدبوا. لسان العرب: مادة (سنت).

(٥) عجاف: هزال. لسان العرب: مادة (عجاف).

(٦) ورد النص في طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٨، ٤٩ سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٤٧، تاريخ الطبري: ق١م٢/ ١٩٠١ باختلاف بسيط.

(٧) السقاية: تهيئة الماء للحجاج. وقد نظم مشروع السقاية من عهد زبيدة زوج الرشيد وما يزال المشروع باسمها حتى اليوم.

(٨) الرفادة: خرج كانت قريش تترافد به في الجاهلية فيخرج كل انسان مالا بقدر طاقته فيجمعون من ذلك مالا عظيما أيام الموسم، فيشترون به للحجاج الجزر والطعام والزبيب للنبيذ فما يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج. وكانت السقاية والرفادة لبني هاشم. لسان العرب: مادة (رفد).

(٩) هو شيبة بن عمرو. طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٩. وفي جمهرة ابن حزم: ص١٤ (شيبة بن عبد المطلب).

ابن اخي[1]. فلما مات المطلب ولي عبد المطلب[2] مكانه. فظهرت في حقه أحوال تنبه على ظهور نبي من ظهره، منها: انه[3] أتي في المنام فقيل له أحفر زمزم[4]! قال: وما زمزم؟ قيل لا تنزح[5] ولا تذم[6]، تسقي الحجيج[7] الأعظم، وهي بين الفرث والدم[8] عند نقرة الغراب الأعصم[9]، وهي شرف[10] لك ولولدك. وكان غراب أعصم لا يبرح عند الذبائح مكان الفرث والدم فحفرها ثلاثة أيام فبدا له طوي[11] فكبر وقال: هذا طوي اسماعيل. فقالت له قريش: أشركنا فيه. فقال: ما أنا بفاعل، هيء شيء خصصت به دونكم، فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه. فقالوا: كاهنة بني سعد[12]، فخرجوا اليها فعطشوا في الطريق حتى أيقنوا بالموت. فقال عبد المطلب: والله ان ألقانا بأيدينا هكذا[13] لعجز الا نضرب في الارض فعسى الله ان يرزقنا ماء. وقام الى راحلته فركبها فلما انبعث به انفجر من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب

---

(١) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٩ وبأسلوب مطول وبتقديم وتأخير في اللفظ في سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٤٨.

(٢) طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٩.

(٣) من هنا إلى آخر النص ورد باختلاف لفظي وأسلوب مطول في طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٩ ـ ٥٠، سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٥٤ ـ ١٥٦، وانظر أيضا انساب الاشراف: جـ١/ ٧٨، ٨٣، معجم البلدان: جـ٢/ ٩٤٣ ـ ٩٤٤.

(٤) زمزم: بئر مباركة مشهورة بمكة سميت بذلك لكثرة مائها وقيل غير ذلك. معجم البلدان: جـ٢/ ٩٤١ ـ ٩٤٤.

(٥) لا تنزح: لا ينفد ماؤها. لسان العرب: مادة (نزح).

(٦) لا تذم: أي أنها خالية من الذم أو العيب. لسان العرب: مادة (ذمم).

(٧) أي الحجاج.

(٨) الفرث والدم: يريد به المكان الذي كانت تنحر عنده الذبائح والقرابين التي تقدم الى الكعبة.

(٩) الاعصم: الوعل.
والغراب الاعصم: الذي في ذراعه بياض. لسان العرب: مادة (عصم).

(١٠) في طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٩ (شرب).

(١١) الطوي: البئر المطوية بالحجارة أي المبنية بالحجارة. لسان العرب: مادة (طوي).

(١٢) كاهنة بني سعد هذيم وكانت بمعان من أشراف الشام. طبقات ابن سعد: جـ١ق١/ ٤٩، سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٥٥.

(١٣) رسمت في الأصل (هكذي) بالياء.

وكبر أصحابه وشربوا وقالوا: قد قضى لك الذي سقاك فوالله لا نخاصمك فيها أبدا. فرجعوا وخلّوا بينه وبين زمزم». ومنها أن السقيا[١] وقعت به.

فأخبرنا عبد الله بن علي المقرىء ومحمد بن أبي منصور الحافظ قالا أنبأنا طراد بن محمد[٢]، قال أخبرنا علي بن محمد بن بشران[٣]، قال حدثنا الحسين بن (٥ ب) صفوان[٤]، قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي[٥]، قال حدثني زكريا بن يحيى الطائي[٦]، قال حدثني زحر بن حصين، عن جده حميد بن منهب قال: قال عمي عروة بن مضرس[٧] يحدث مخرمة بن نوفل[٨] عن أمه رقيقة[٩]، ابنة صيفي بن هاشم، وكانت

---

(١) السقيا: من السقي. وهي قرية من عمل الفرع بينهما مما يلي الجحفة (١٩) ميلاً. معجم البلدان: جـ٣/ ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٢) طراد بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد أبو الفوارس الزينبي، من ولد زينب بنت سليمان العباسية زوجة ابراهيم الامام. ولد سنة ٣٩٨هـ، وتوفي سنة ٤٩١هـ. أنظر: اللباب: جـ١/٥١٨، الجواهر المضية: جـ١/ ٢٦٦.

(٣) علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين السكري الاموي المعدل (المعدل: يقال لمن عدل وزكي وقبلت شهادته). ولد سنة ٣٢٨هـ، وتوفي سنة ٤١٥هـ. أنظر: تاريخ بغداد: جـ١٢/ ٩٨ ـ ٩٩، اللباب: جـ٣/ ١٥٧.

(٤) الحسين بن صفوان بن اسحق بن ابراهيم بن علي البرذعي (نسبة إلى براذع الحمير وقد تكون الى برذعة وهي بلد في أقصى اذربيجان) (معجم البلدان: جـ١/ ٥٥٨). مات سنة ٣٤٠هـ. أنظر: تاريخ بغداد: جـ٨/ ٥٤، الانساب: جـ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٥) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي الأموي المعروف بابن أبي الدنيا البغدادي الحافظ، ولد سنة ٢٠٨هـ، وتوفي سنة ٢٨١هـ. انظر: مروج الذهب: جـ٤/ ٢٧٢، تاريخ بغداد: جـ١٠/ ٨٩ ـ ٩١، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٦٧٧ ـ ٦٧٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٨٠.

(٦) زكريا بن يحيى بن عمر بن حصين بن حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لام، أبو السكين الطائي الكوفي مات سنة ٢٥١هـ. أنظر: تاريخ بغداد، جـ٨/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص١٠٤.

(٧) عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمر بن عامر الطائي. أنظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٢٠، الاصابة: جـ٢/ ٤٧٨.

(٨) في الأصل: (نفيل) خطأ وهو مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري والد المسور بن مخرمة. كان من مسلمة الفتح، مات بالمدينة سنة ٥٤هـ. أنظر الاستيعاب: جـ٣/ ١٣٨٠ أسد الغابة: جـ٤/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(٩) رقيقة ابنة صيفي بن هاشم بن عبد مناف. أدركت رسول الله(ص) وكانت من أشد الناس =

لدة[1] عبد المطلب، قالت[2]: «تتابعت على قريش سنون أقحلت[3] الضرع. وأدقت[4] العظم. فبينا أنا نائمة اللهم او مهومة[5]، اذا هاتف يصرخ بصوت صحل[6] يقول: يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث اليكم أظلتكم أيامه وهذا ابان نُجومه[7] فحي هلا[8] بالحيا[9] والخصب. ألا فأنظروا رجلا منكم وسيطا[10] عظاما جساما أبيض بضا[11]، أوطف الاهداب[12]، سهل الخدين، اشم العرنين[13]، فخر[14] يكظم[15] عليه، وسنة تهدي اليه، فليخلص[16] هو وولده وليهبط اليه من كل بطن رجل،

= على ابنها مخرمة قبل أن يسلم. أنظر: طبقات ابن سعد: جـ٨/ ١٨١، الاستيعاب: جـ٤/ ١٨٣٨، أسد الغابة: جـ٥/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦. وقد ذكرها ابن سعد في جـ١ق١/ ٥٤ (رقيقة بنت أبي صيفي) وهي نفسها، الاصابة: جـ٤/ ٣٠٣.

(١) أي في سنه وعمره.

(٢) ورد النص مختصرا في طبقات ابن سعد: جـ١/ ٥٤ ومن طريق (مخرمة بن نوفل)، ولكن بغير السند الوارد هنا وكذلك في أنساب الاشراف: جـ١/ ٨٢ ـ ٨٣، وتاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١١ ـ ١٢ مع اختلاف لفظي بسيط وأنظر أيضاً الفائق في غريب الحديث: جـ٢/ ٣١٤ وأسد الغابة: جـ٥/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥ وفيه يروى من طريق (زكريا بن يحيى الطائي) مع اختلاف في اللفظ.

(٣) أقحلت: من قحل قحولا وقحل قحلا: اذا يبس. الفائق: جـ٢/ ٣١٥.

(٤) أدقت العظم: أي جعلته ضعيفا من الجهد.

(٥) في (أ): (مومة) تصحيف. ومهومة من التهوم وهو اذا هز هامه من النعاس. الفائق: جـ٢/ ٣١٥.

(٦) الصَّحل: الذي في صوته ما يذهب بحدته من بحة. الفائق: جـ٢/ ٣١٥.

(٧) ابان نجومه: وقت ظهوره. الفائق: جـ٢/ ٣١٥.

(٨) فحي هلا: كلمة تعجيل وهي هنا بمعنى ابشروا.

(٩) الحيا: المطر لأنه حياة الارض. الفائق: جـ٢/ ٣١٥.

(١٠) الوسيط: أفضل القوم. الفائق: جـ٢/ ٣١٥.

(١١) ابيض بضا: يريد به الرقيق البشرة.

(١٢) اوطف الاهداف: طويلها. الفائق: جـ٢/ ٣١٥.

(١٣) العرنين: أول الانف حيث يكون فيه الشم. لسان العرب مادة (عرن).

(١٤) في (أ): (فحزء) تصحيف.

(١٥) يكظم: من الكظم أي من ذوي الحسب والفخر. الفائق: جـ٢/ ٣١٥.

(١٦) فليخلص: أي فليتميز هو وولده من الناس. الفائق: جـ٢/ ٣١٥.

فليشنوا[١] من الماء وليسوا من الطيب، ثم ليستلموا الركن[٢]، ثم ليرتقوا أبا قبيس[٣] فليستسق الرجل وليؤمن القوم فغثتم[٤] ما شئتم. فاصبحت علم الله مذعورة قد اقشعر جلدي ووله[٥] عقلي وقصصت رؤياي، فوالحرمة والحرم ما بقي أبطحي[٦] الا قالوا: هذا شيبة الحمد[٧]. وسامت[٨] اليه رجالات قريش، وهبط اليه من كل بطن رجل، فشنوا ومسوا واستلموا ثم ارتقوا أبا قبيس وطفقوا[٩] خباءه، فما يبلغ سعتهم مهلة حتى اذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله غلام قد ايفع أو كرب[١٠]، فقال: اللهم سادّ الخلة وكاشف الكربة، أنت معلم غير معلَّم، ومسؤول غير مبخّل، وهذه (٦ أ) عبداؤك[١١] واماؤك يعذرات[١٢] حرمك يشكون اليك سنتهم أذهبت الخف[١٣] والظّلف[١٤]. اللهم فامطرن غيثا مغدقا[١٥]

---

(١) فليشنوا من الماء: شن الماء: أي صبه على رأسه. الفائق: جـ٢/٣١٦.

(٢) يستلموا الركن: أي الحجر الأسود.

(٣) أبو قبيس: جبل مشرف على مكة: معجم البلدان: جـ٤/٣٤، مراصد الاطلاع: جـ٢/٣٨٨.

(٤) في الأصل (فعشتم) والتصحيح من أسد الغابة: جـ٥/٥٤، والفائق: جـ٢/٣١٤ وفيه بمعنى (مطرتم).

(٥) وله: بمعنى الحيرة والدهش. الفائق: جـ٢/٣١٦.

(٦) ابطحي: أي من يسكن بطحاء مكة.

(٧) شيبة الحمد أي عبد المطلب وقيل له شيبة الحمد لشيبة كانت في رأسه حين ولد. الفائق: جـ٢/٣١٦.

(٨) سامت إليه: أي مضت اليه وقيل طاولته: انظر: لسان العرب: مادة (سوم).

(٩) طفقوا: طفق: لزم. لسان العرب: مادة (طفق). والخباء بمعنى الخيمة.

(١٠) كرب: قرب من الايفاع، أي صار يافعا، الفائق: جـ٢/٣١٧.

(١١) عبداؤك: من العبداء والعبدي: أي العبيد. الفائق: جـ٢/٣١٧، وفي (أ): (عبدانك).

(١٢) العذرة: الفناء. الفائق: جـ٢/٣١٧.

(١٣) الخف: خف البعير، وهو مجمع قرسن البعير والناقة. لسان العرب: مادة (خفف).

(١٤) الظلف: أي ذات الظلف، وهو البقر والشاة. لسان العرب: مادة (ظلف).

(١٥) مغدقا: من الغدق أي المطر الكبار القطر، أو المطر الكثير. لسان العرب: مادة (غدق).

مريعاً[١]، فوالكعبة ما راموا[٢] حتى تفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي[٣] بثجيجه[٤]، فأسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان[٥]، وحرب بن أمية[٦]، وهشام بن المغيرة[٧]، يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البطحاء[٨]: أي عاش بك أهل البطحاء. وفي ذلك تقول[٩] رقيقة:

بِشَيْبَةِ الحَمْدِ أسقى اللهُ بَلْدَتَنَا

لمّا[١٠] فَقَدْنا الحيا[١١] واجلَوَّذَ[١٢] المَطَرُ

---

(١) مريعا: أي مخصبا. لسان العرب، مادة (ربع).

(٢) راموا: رام الشيء يرومه روما ومراما: طلبه. لسان العرب مادة (روم).

(٣) كظيظ الوادي: امتلاؤه. الفائق: جـ٢/ ٣١٧.

(٤) في تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٢ (بثجه). والثجيج: المثجوج أي المصبوب. الفائق: جـ٢/ ٣١٧.

(٥) عبد الله بن جدعان: من رهط أبي بكر الصديق (رض) كان سيد قومه مات بمكة في الجاهلية وفي داره انعقد حلف الفضول الذي حضره الرسول (ص) قبل البعثة النبوية. أنظر: المعارف: ص١٧٥، أصالة الحضارة العربية: ص٢١١ ـ ٢١٢.

(٦) هو حرب بن أمية بن عبد شمس الأكبر يقال انه أول من كتب من العرب بالعربية. أنظر المعارف: ص٧٣، تاريخ الطبري: ق٢م٨/ ٨٣٥.

(٧) هشام بن المغيرة كان سيدا في قومه وفيه يقول الشاعر:

وأصبح بطن مكة مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام

أنظر: المعارف: ص٧٠.

(٨) في (أ): (بالبطحاء).

(٩) ورد الشعر كاملا في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٥٤، انساب الاشراف: جـ١/ ٨٣ وورد البيت (١/ ٣) في تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٢ وقد نسبه لبعض قريش. وورد كاملا في أسد الغابة: جـ٥/ ٤٥٥.

(١٠) في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٥٤ (وقد) وكذا انساب الاشراف: جـ١/ ٨٣، تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٢، وأسد الغابة: جـ٥/ ٤٥٥.

(١١) في تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٢ (الكري) ولا يستقيم المعنى.

(١٢) في انساب الاشراف: جـ١/ ٨٣ (واستبطىء). واجلوذ: أي ذهب. لسان العرب: مادة (جلوذ).

فَجَادَ بِالمَاءِ جُونِيٌّ[1] لَهُ سَبِلٌ[2]

سَحّاً[3] فَعَاشَتْ بِهِ الأَنْعَامُ والشَّجَرُ[4]

مُبَارَكُ الامرِ[5] يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ

مَا فِي الانَامِ[6] لَهُ عَدْلٌ ولا خَطَرُ

(٨) فصل

ورزق الله عز وجل عبد المطلب الاولاد وهم[7]: «حمزة، والعباس، والحارث، والزبير، وأبو طالب، وأبو لهب، والغيداق[8]، والمقوم،

---

(١) جوني: الجون: كل لون سواد مشرب حمرة. لسان العرب مادة (جون).

(٢) السبل: أي مطر جود هاطل. أنظر: لسان العرب، مادة (سبل).

(٣) في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٥٤ (دان) وكذا أنساب الاشراف: جـ١/ ٨٣ وقد وضعت في الشطر الثاني من البيت.

(٤) يضيف ابن سعد في الطبقات بعد البيت الثاني بيتا آخر:
«منا من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر»
الطبقات: جـ١ ق١/ ٥٤، وكذا انساب الاشراف: جـ١/ ٨٣، أسد الغابة: جـ٥/ ٤٥٥ بينما ورد هذا البيت في تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٢ محل البيت(٢).

(٥) في انساب الاشراف: جـ١/ ٨٣ (الوجه).

(٦) في تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٢ (الأيام).

(٧) كذا ذكرهم جميعا ابن سعد في الطبقات: جـ١ ق١/ ٥٦ ـ ٥٧ وابن اسحق في السيرة: جـ١/ ١١٩ غير أنه لم يذكر (قثم والغيداق) بل ذكر ان (حجل) كان يلقب الغيداق. وورد ذكرهم جميعا في نسب قريش: ص ١٧ ـ ١٨، وانساب الاشراف: جـ١/ ٨٧ ـ ٩٠، تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٠ وفيه الغيداق: هو حجل ايضا كما في سيرة النبي لابن اسحق. وذكر المسعودي في مروج الذهب: جـ٢/ ٢٩٣ عشرة اولاد لعبد المطلب ولم يذكر (الغيداق وقثم وعبد الله) وذكرهم ابن حزم في جمهرة النسب: ص ١٤ ـ ١٥ غير أنه لم يذكر (الغيداق وقثم وحجل) بل ذكر أن له بنين غيرهم.

(٨) ذكر ابن سعد في الطبقات: جـ١ق١/ ٥٧ أن (الغيداق: اسمه مصعب وأمه ممنعة بنت عمرو بن مالك من خزاعة) وكذا في: نسب قريش: ص ١٨ بينما ذكر البلاذري في أنساب الاشراف: جـ١/ ٩٠ أن (الغيداق: اسمه نوفل وأمه ممنعة بنت عمرو بن مالك بن خزاعة). أما اليعقوبي فذكر في التاريخ: جـ٢/ ١٠ أن (الغيداق هو حجل وسمي بالغيداق لأنه كان أجود قريش وأطعمهم للطعام، وكذا أمه يذكر ممنعة نفسها)، وكذا ابن قتيبة في المعارف: ص ١١٨ يسمي الغيداق (حجل).

وضرار، وقثم، وحجل، واسم حجل المغيرة، وعبد الله»[١]. وكذلك ذكره ابن السائب[٢]. وقال غيره: هم أحد عشر، ولم يذكر قثم[٣]. وقال اسم الغيداق: حجل[٤]. وكان له ست بنات[٥]: أم حكيم وهي البيضاء، برة، وعاتكة، وصفية، وأروى، وأميمة.

(٩) فصل

فأما عبد الله فانه صين عن ركوب فاحشة، فظهر منه رسول الله صلى الله عليه وآله[٦].

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز[٧]، قال، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري[٨]، (٦ ب) قال أخبرنا أبو عسر بن حيويه[٩]، قال أخبرنا

(١) يضيف ابن سعد في الطبقات: جـ١/ق١/٥٦ ولدا آخر لعبد المطلب هو (عبد الكعبة وقد درج صغيرا وكذا أنساب الاشراف: جـ١/٨٨، بينما ذكر اليعقوبي في التاريخ: جـ٢/١٠ أن (عبد الكعبة هو المقوم).

(٢) أي هشام بن محمد السائب الكلبي صاحب كتاب الاصنام.

(٣) سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/١١٩ والمعارف: ص ١٨٨.

(٤) سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/١١٩، تاريخ اليعقوبي: جـ٢/١٠ والمعارف: ص ١١٨.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/٥٦ وجـ ٨/٢٧ ـ ٣١، سيرة النبي لابن اسحق: جـ ١/١١٩، نسب قريش: ص ١٧ ـ ١٨، انساب الاشراف: جـ ١/٨٨، ٩٠، تاريخ اليعقوبي: جـ٢/١٠، مروج الذهب: جـ٢/٢٩٣. وذكر ابن حزم في جمهرة النسب: ص ١٥ أربع بنات لعبد المطلب منهن (البيضاء وصفية).

(٦) ورد النص باختلاف لفظي بسيط في طبقات ابن سعد: جـ ١ ق١/٥٨.

(٧) محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري. أبو بكر بن أبي طاهر البغدادي البزاز القاضي الحنبلي المعروف بقاضي المارستان. شيخ ابن الجوزي في الحديث، توفي سنة ٥٣٥هـ.
انظر: المنتظم: م ١٠/٩٢ ـ ٩٤، وفيه (البزار) بدل البزاز، مرآة الزمان: جـ ٨ ق١/١٧٨ ـ ١٧٩، العبر: جـ ٤/٩٦ ـ ٩٧، البداية والنهاية: جـ ١٢/٢١٧ ـ ٢١٨، ذيل ابن رجب: جـ١/١٩٢ ـ ١٩٨، المنهج الأحمد: جـ ٢/٢٤٦ ـ ٢٤٩.

(٨) الجوهري: نسبة الى بيع الجوهر، وهو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله الجوهري. ولد ببغداد سنة ٣٦٣هـ، وتوفي سنة ٤٥٤هـ. أنظر: تاريخ بغداد: جـ٧/٣٩٣. الانساب: جـ ٣/٤٢١، اللباب: جـ١/٢٥٥.

(٩) أبو عمر بن محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه. ولد سنة ٢٩٥هـ، وتوفي سنة ٣٨٢هـ. أنظر تاريخ بغداد: جـ٣/١٢١ ـ ١٢٢.

احمد بن معروف[1]، قال أنبأنا الحارث بن أبي اسامة[2]، قال أخبرنا محمد بن سعد[3]، قال أنبأنا هشام بن محمد بن السائب[4]، عن أبي الفياض الخثعمي قال[5]: «مرّ عبد الله بن المطلب بامرأة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر[6]. وكانت من أجمل الناس وأشبّه وأعفّه، وكانت قد قرأت الكتب. وكان شباب قريش يتحدثون اليها فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت: يا فتى! من انت؟ فأخبرها. فقالت: هل لك أن تقع علي واعطيك مئة من الابل؟ فنظر اليها ثم قال[7]:

أمّا الحَرامُ فالمماتُ دُونَه ... والحِلُّ لا حِلٌّ فأستبينَه

فكيفَ بالامرِ الذي تَنْوِينَه[8]

ثم مضى الى امرأته آمنة بنت وهب فكان معها، ثم ذكر الخثعمية

---

(1) احمد بن معروف بن بشر بن موسى أبو الحسن الخشاب. توفي سنة ٣٢١هـ، وقيل سنة ٣٢٢هـ. أنظر: تاريخ بغداد: جـ٥/ ١٦٠.

(2) الحارث بن محمد بن أبي أسامة أبو محمد التميمي، صاحب المسند. ولد سنة ١٨٦هـ، ومات سنة ٢٨٢هـ. أنظر: تاريخ بغداد: جـ٨/ ٢١٨، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٦١٩ ـ ٦٢٠، وشذرات الذهب: جـ٢/ ١٧٨.

(3) محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله مولى بني هاشم صاحب كتاب الطبقات الكبير. مات سنة ٢٣٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٩٩، تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٢١، وفيات الأعيان: جـ٣/ ٤٧٣.

(4) هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر الكلبي (والكلبي نسبة إلى قبيلة كلب بن وبرة بن قضاعة). وهو صاحب النسب من أهل الكوفة. مات سنة ٢٠٦هـ، أنظر: المعارف: ص ٥٣٦، تاريخ بغداد: جـ١٤/ ٤٥، اللباب: جـ٣/ ٤٧٣، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٣٤٣.

(5) ورد النص كاملا من طريق (هشام بن محمد بن السائب) في طبقات ابن سعد: جـ١/ ق١/ ٥٩ ـ ٦٠ وورد بعضه مختصرا في سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩، وفي أنساب الاشراف: جـ١/ ٧٩ ـ ٨٠ باختلاف في اللفظ وبدون سند. وورد باختلاف لفظي وبغير السند الوارد هنا في تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨٠.

(6) فاطمة بنت مر الخثعمية، كاهنة من خثعم متهودة، من أهل تبالة، وقيل انها كانت من بني أسد بن خزيمة. أنظر: أنساب الاشراف: جـ١/ ٧٩ تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٧٩ ـ ١٠٨٠.

(7) انظر: طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٥٩، انساب الاشراف: جـ١/ ٧٩، تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨٠ وفيه القوافي ساكنة.

(8) في تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨٠ (تبغينه).

وجمالها وما عرضت عليه، فأقبل اليها فلم ير منها من الاقبال عليه آخرا كما رأى[١] منها اولا، فقال: هل لك فيما قلت لي؟ فقالت[٢]: قد كان ذلك مرة فاليوم لا. فذهبت مثلاً وقالت: أي شيء صنعت بعدي؟ قال: وقعت على زوجتي آمنة بنت وهب، قالت: اني والله لست بصاحبة ريبة ولكني رأيت نور النبوة في وجهك فأردت أن يكون ذلك فيّ وأبى الله الا ان يجعله حيث جعله. وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله وتأبيه عليها فذكروا ذلك لها. فأنشأت تقول[٣]: (٧ أ)

انّي رأيتُ مَخيلةً لمَعَتْ[٤] فَتَلألأتْ بحَناتِم[٥] القِطْرِ

فَلمأتُها نوراً[٦] يضيء به[٧] ما حَولَه كاضاءةِ الفَجْرِ[٨]

وَرَأَيْتُه شَرفاً[٩] أبوءُ بِهِ ما كلُّ قادحِ زندِهِ[١٠] يوري

لله ما زُهْرِيَةٌ سَلَبَتْ ثَوبَيكَ ما استَلَبتْ وما تدري[١١]

---

(١) في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/٥٩ (رآه).

(٢) ورد النص في أنساب الاشراف: جـ١/ ٨٠ شعرا:

«لا تطلبن الامر الا ميلا وقد كان ذاك مرة فاليوم لا».

(٣) ورد الشعر كاملا في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٥٩ وهامش سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/١٦٨ باضافة بيت آخر بعد البيت الثاني:

«ورأيت سقياها حيا بلد وقعت به وعمارة القفر»

وانظر أيضاً تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨٠.

(٤) في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٥٩ (عرضت) وفي سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٦٨ (نشأت).

(٥) الحناتم: سحائب سود. مفردها حنتمة. لسان العرب: مادة (حتم).

(٦) في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٥٩ (نور).

(٧) في الأصل (له) والصواب من سيرة النبي لابن اسحق جـ١/ ١٦٨.

(٨) في تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨٠ (البدر).

(٩) في ن.م.: ق١ م٢/ ١٠٨٠ (فرجوتها فخرا).

(١٠) في (أ): (زند).

(١١) ورد البيت في سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٦٨:

«لله ما زهرية سكبت منك الذي استلبت وما تدري».

وقالت أيضاً[١]:

بني هاشمٍ ما[٢] غادَرَتْ مِنْ أخِيكُمُ ... أمينةُ إذ للباهِ يَعتَلِجانِ[٣]
كما غادَرَ المصباحُ بَعْدَ خُبُوّهِ[٤] ... فَتائِلَ قد مِثَّتْ[٥] له بِدِهانِ
وما كلُّ ما يحوي الفتى من تِلادِهِ[٦] ... لِحزمٍ[٧] ولا ما فاتَه لتوانِي[٨]
فَأجْمِلْ اذا طالَبتَ أمراً فانَّهُ ... سَيَكْفِيكَه جِدّانِ يصْطرِعانِ[٩]
سَيَكْفِيكَهُ امّا يَدٌ مُقْفَعِلَّةٌ ... وامّا يَدٌ مَبْسوطةٌ بِبَنانِ
وَلَمّا قَضَت مِنهُ أمينةُ ما قَضَتْ ... نَبا بَصري عَنه وَكَلَّ لِساني[١٠]

(١٠) فصل

توفي عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وآله حمل[١١]. وكانت أمه

(١) ورد الشعر كاملا في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٦٠ وأنساب الاشراف (وردت فيه فقط الأبيات الأربعة الأولى): جـ١/ ٨٠، تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨١.
(٢) في تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨٠ (قد) وكذا أنساب الأشراف: جـ١/ ٨٠.
(٣) في ن.م: ق١ م٢/ ١٠٨٠ (يعتركان). ويعتلجان: أي يتصارعان لسان العرب: مادة (علج).
(٤) في تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨٠ (عند خموده).
(٥) في ن.م: ق١ م٢/ ١٠٨٠ (ميهت).
(٦) صدر البيت (٣) في انساب الاشراف: جـ١/ ٨٠:
«وما كل ما يحوي امرؤ من ارادة .. .. »
(٧) في تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨١ (العزم).
(٨) في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٦٠ (لتوان). وكذا في تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨١.
(٩) في تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١٠٨١ (يعتلجان).
(١٠) ورد البيت في ن.م: ق١ م٢/١٠٨١:
«ولما حوت منه أمينة ما حوت ... حوت منه فخراً ما لذلك ثان».
(١١) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٦١ وأنساب الاشراف: جـ١/ ٩٢، وكذا تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ٩٧٩. وبأسلوب مطول في التنبيه والاشراف: ص ٢٢٩، مروج الذهب: جـ٢/ ٢٨٠.

آمنة تقول[١]: «ما شعرت أني حملت[٢] ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء، الاّ أني قد أنكرت رفع حيضتي، وأتاني آت وانا بين النوم واليقظة[٣] فقال: هل شعرت أنك حملت؟ فكأني أقول له: ما أدري. فقال: انك حملت بسيد هذه الأمة»[٤].

وولد رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل[٥]. وارضعته ثويبة[٦] مولاة أبي لهب أياماً، وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب[٧]. ثم قدمت حليمة[٨] فاحتملته فارضعته وردته الى أمه (٧ ب) بعد سنتين وشهرين[٩]. ثم خرجت به أمه

---

(١) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٦٠ ومختصرا في سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٧٠ وتايخ الطبري: ق١ م٢/ ٩٢٨.

(٢) يضيف ابن سعد في الطبقات: جـ١ ق١/ ٦٠ (به).

(٣) في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٦٠ (بين النائم واليقظان).

(٤) يضيف ابن سعد في الطبقات: جـ١ ق١/ ٦٠ (ونبيها).

(٥) كذا اتفق على مولده في عام الفيل واختلف في اليوم الذي ولد فيه فقيل: لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان ليال خلون منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه. أنظر: المحبر: ص ٨ ـ ٩ وطبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٦٢ وسيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٧١ وتاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ٤ وتاريخ الطبري: ق١ م٢/ ٩٦٨، والتنبيه والاشراف: ص ٢٢٨، ومروج الذهب: جـ٢/ ٢٨٠، والاستيعاب: جـ١/ ٣٠.

(٦) ثويبة مولاة ابي لهب أول من أرضع رسول الله (ص) بلبن ابن لها يقال له مسروح وأرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، توفيت سنة ٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٦٧، ٦٨، انساب الاشراف: جـ١/ ٩٤، ٩٥ ـ ٩٦، أسد الغابة: جـ٥/ ٤٤، الاصابة: جـ٤/ ٢٥٧.

(٧) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٦٧.
أنساب الاشراف: جـ١/ ٩٤ وباسلوب مطول وكذا في تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ٧، وتاريخ الطبري: ق١ م٢/ ٩٧٠.

(٨) حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث من بني سعد بن بكر بن هوازن أم الرسول (ص) بالرضاعة. انظر: المعارف: ص ١٣١ ـ ١٣٢، أنساب الاشراف: جـ١/ ٩٥، الاستيعاب: جـ٤/ ١٨١٢، أعلام النساء: جـ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(٩) ذكر ابن سعد في الطبقات: جـ١ ق١/ ٧٠ (بأنه مكث عندها سنتين حتى فطم). وفي أنساب الاشراف: جـ١/ ٩٤ (أن رسول الله (ص) فطم لسنتين وردته حليمة الى أمه وهو ابن خمس سنين فكان مع أمه الى ان بلغ ست سنين وذلك هو الثبت. ويقال انه كان معها الى ان أتت له ثماني سنين).

الى اخواله بني عدي بن النجار تزورهم به، فأقامت عندهم شهراً، ثم رجعت به الى مكة فتوفيت بالأبواء[1] فقبرها هنالك[2]. فلما توفيت قبضه جده عبد المطلب[3]. فلما حضرته الوفاة أوصى به أبا طالب[4]، ولرسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ ثمان سنين وشهران وعشرة أيام[5]. فلما أتت له خمس وعشرون سنة وشهران[6] تزوج خديجة، فحضر العقد أبو طالب ومعه بنو هاشم، ورؤساء مضر. فقال[7] أبو طالب: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ ذِرِّيَةِ ابراهِيمَ[8] وَزَرْعِ اسْمَاعِيلَ وَضِئْضِيءِ[9] مَعَدٍّ وَعُنْصُرِ مُضَرٍ، وَجَعَلَنا حَضَنَةَ بَيْتِهِ وَسُوّاسَ[10] حَرَمِهِ، وَجَعَلَ لَنا بَيْتاً مَحْجُوجاً وَحَرَماً آمِناً، وَجَعَلَنا الحُكّامَ عَلَى النّاس. ثُمَّ انَّ ابْنَ أَخِي هَذَا مُحَمّداً بْنَ عَبْدِ اللهِ لا يُوزَنُ بِهِ رَجَلٌ الاّ رَجَحَ به[11]، وانْ كانَ فِي المَالِ قَلٌّ،

---

(١) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ٢٣ ميلاً. انظر معجم البلدان: جـ١/ ٩٩ ـ ١٠٠، مراصد الاطلاع: جـ١/ ١٧.

(٢) ورد النص بأسلوب مطول في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٧٣ وباختلاف لفظي في سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ١٧٩ وأنساب الاشراف: جـ١/ ٩٤، ٩٥ وتاريخ الطبري: ق١ م٢/ ٩٨٠ بتقديم وتأخير في اللفظ ومختصرا في مروج الذهب: جـ٢/ ٢٨١، ٢٩٢.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٧٤.

(٤) انظر ن.م: جـ١ ق١/ ٧٥، أنساب الاشراف: جـ١/ ٨٥، تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٢، تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١١٢٣.

(٥) اكتفى ابن سعد في الطبقات: جـ١ ق١/ ٧٥، بذكر (ثمان سنين) فقط وكذا سيرة النبي لابن اسحق: جـ ١٨٠١، وتاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٣، وتاريخ الطبري: ق١ م٢/ ٩٨٠.

(٦) اكتفى ابن سعد في الطبقات: جـ١ ق١/ ٧٥ بذكر السنة دون الشهرين وكذا في سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ٢٠٢ وأنساب الاشراف: جـ١/ ٩٨ وتاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٩ وتاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١١٢٧ ومروج الذهب: جـ٢/ ٢٨٢.

(٧) ورد النص كاملا في هامش سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ٢٠٤.

(٨) العرب يعتبرون ابراهيم (ع) اباهم. وكانت نبوة ابراهيم من قبل أن تنزل التوراة. قال تعالي: «ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً» سورة آل عمران: الآية (٦٧م). وقال تعالى: وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده...» سورة آل عمران: الآية (٦٥م).

(٩) الضئضىء: هو أصل الشيء ومعدنه. غريب الحديث: جـ٣/ ١١٠.

(١٠) في هامش سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ٢٠٤ (وشوكة).

(١١) لفظة (به) ليست في هامش سيرة النبي لابن اسحق: جـ١/ ٢٠٤.

فانَّ[١] المالَ ظِلٌّ زائِلٌ وَأَمْرٌ حائِلٌ، ومُحَمَّدٌ مَنْ[٢] قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتَهُ وَقَدْ خَطَبَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلدٍ وَبَذَلَ لَها مِنَ الصَّدَاقِ ما آجِلُهُ وَعَاجِلُهُ[٣] مِنْ مَالِي، وَهُوَ واللهِ بَعْدَ هَذا لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ وَخَطَرٌ جَلِيلٌ»[٤]. فتزوجها رسول الله. فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه فيها[٥]. فلما اتت له أربعون سنة ويوم بعثه[٦] الله تعالى الى الناس كافة وفضله على جميع خلقه وأقامه مقام نفسه فقال تعالى: «انَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ انَّما يُبَايِعُونَ اللهَ»[٧]. وجعله ثانياً له (٨ أ) في الحرمة فقال[٨]: «لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ». وفي الطاعة فقال[٩]: «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ». ثم ثلث ها هنا بخلفائه فقال[١٠]: «وَأُولي الأَمْرِ مِنْكُمْ». وأمر بتقديمه على النفوس فقال[١١]: «النَّبِيُّ أَوْلى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» «وَهُوَ خَاتِمُ الأَنْبِياءِ»[١٢] وخاتم الأسخياء ودرة الوجود وواسطة العقد صلى الله عليه وآله كما حمى الايمان ومحى الكفر.

---

(١) في ن.م.: جـ١/ ٢٠٤ (فاطال).
(٢) في السيرة: جـ١/ ٢٠٤ (ممن).
(٣) يضيف ابن اسحق في السيرة: جـ١/ ٢٠٤ (كذا) بعد (عاجله).
(٤) يضيف ابن اسحق في السيرة: جـ١/ ٢٠٤ (جسيم).
(٥) ورد النص بأسلوب مطول في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/٩٣، وسيرة النبي لابن اسحق: جـ١/٢٠٩، وأنساب الاشراف: جـ١/٩٩. وباختلاف لفظي يسير في تاريخ الطبري: ق١ م٢/ ١١٣٠، وكاملا في التنبيه والاشراف: ص ٢٣٠.
(٦) عن مبعث الرسول (ص) راجع طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ١٢٦ ـ ١٢٨، وأنساب الاشراف: جـ١/ ١٠٣، وتارخي اليعقوبي: جـ٢/ ٢٠ تاريخ الطبري: ق١ م٢/١١٣٩، ١١٤٠ ومروج الذهب، جـ٢/ ٢٩٤.
(٧) سورة الفتح: الآية (١٠م).
(٨) سورة الحجرات: الآية (١م).
(٩) سورة النساء: الآية (٥٩م).
(١٠) سورة النساء: الآية (٥٩م).
(١١) سورة الاحزاب: الآية (٦م).
(١٢) ورد في القرآن الكريم بلفظ: (خاتم النبيين)، سورة الاحزاب: الآية (٤٠م).

(١١) فصل

وان الله عز وجل اكرم بالاسلام من جميع ولد عبد المطلب: حمزة، والعباس وصفية. واختلف[١] في اسلام أروى، وعاتكة، فأما حمزة فانه خصَ بالشهادة وكان له من الاولاد[٢]: يعلى، وعامر. ومن الاناث ابنة[٣] واحدة[٤]، وهي التي اختصم في كفالتها: علي، وزيد، وجعفر[٥] وجماعة المحدثين يسمونها أمامة[٦]، وانفرد الواقدي[٧] بتسميتها عمارة[٨]، وكل

---

(١) ذكر ابن سعد في الطبقات: جـ٨/٢٨ «ثم أسلمت أروى بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة» وكذا بالنسبة لعاتكة جـ٨/٢٩، وفي أسد الغابة: جـ٥/٤٩٢ (واختلف في اسلام عاتكة وأروى والصحيح أنه لم يسلم غيرها).

(٢) طبقات ابن سعد: جـ٣ ق١/٣ وأنساب الأشراف، فاروق، الورقة (٥٨٧) وفيه يضيف ولدا آخر لحمزة هو (بكر)، جمهرة ابن حزم: ص ١٧، واكتفى ابن الاثير في أسد الغابة: جـ٢/٤٦ بذكر ولدين لحمزة هما: (يعلى وعمارة).

(٣) رسمت في الأصل: (ابنت) كذا.

(٤) طبقات ابن سعد: جـ٣ ق١/٣، صفة الصفوة: جـ١/١٤٤.

(٥) ن.م. وكان ذلك بعد استشهاد حمزة بثلاث سنوات حيث اختصم في كفالتها عند عمرة القضاء سنة ٦هـ.

(٦) طبقات ابن سعد: جـ٣ ق١/٣، وأنساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٨٧)، صفة الصفوة: جـ١/١٤٤.

(٧) محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي الأسلمي المدني، من أهل المدينة قدم بغداد وولي القضاء للخليفة المأمون بعسكر المهدي وكان عالما بالمغازي والسير، ولد سنة ١٣٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٧هـ ودفن في مقابر الخيزران بالاعظمية، من كتبه: (المغازي) مطبوع. أنظر طبقات ابن سعد: جـ٥/٣١٤ ـ ٣٢١ وجـ٧ ق٢/٧٧ والمعارف: ص ٥١٨، مروج الذهب: جـ٤/٣٣ ـ ٣٤، وفيه أنه توفي سنة ٢٠٩هـ. تاريخ بغداد: جـ٣/٣ ـ ١٢١ أخبار القضاة: جـ٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٨) أنظر: المغازي: جـ٢/٧٣٨ وفيه «وأمها سلمى بنت عميس» بينما ذكر ابن سعد في الطبقات: جـ٣ ق١/٣ (أن عمارة هو ابن حمزة وأمه خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية هو أخو يعلى وعامر لأبيهما) وكذا في أنساب الاشراف، فاروق: (الورقة ٥٨٧)، وجمهرة ابن حزم: ص ١٧ ولا يقصد من هذا أنها امامة بنت حمزة لأن عمارة ولد. وأما أمامة فهي بنت لحمزة من أمها سلمى بنت عميس الخثعمية، كما ذكر البلاذري في أنساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٨٧).

أولاد حمزة درج[1] فلم يبق له عقب[2]. ومدَّ الله عز وجل اطناب الفخر للعباس ببقاء الذرية وشرف الولاية. وفر الناس يوم حنين[3] عن رسول الله وثبت العباس فثبت الله الخلافة في ولده.

ذكر نبذة من فضائل العباس

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ[4]، قال أخبرنا أبو الفضل بن خيرون[5]، قال أنبأنا أبو علي بن شاذان، قال أنبأنا احمد بن سليمان بن عبدة، قال أنبأنا محمد بن عبد الملك الدقيقي[6]، قال أنبأنا ابراهيم بن المنذر الحزامي[7]، قال أنبأنا محمد بن طلحة التيمي[8]، قال حدثنا أبو سهيل

---

(١) درج: أي مات. لسان العرب: مادة (درج).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد: جـ٣ ق١/٣، وانساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٨٧)، جمهرة ابن حزم: ص١٧.

(٣) حنين: واد قرب مكة جرت فيه غزوة هوازن بين الرسول (ص) والمشركين من هوازن وغطفان بواد أوطاس بعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٢ ق١/١٠٨ ـ ١١٣.

(٤) عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي الحافظ أبو البركات، شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٣٨هـ. انظر: المنتظم: م١٠/١٠٩، البداية والنهاية: جـ١٢/٢١٩، ذيل ابن رجب: جـ١/٢٠١ ـ ٢٠٣، المنهج الاحمد: جـ٢/ ٢٥١.

(٥) أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خسرون المعروف بابن الباقلاني. ولد سنة ٤٠٦هـ، وتوفي سنة ٤٨٨هـ. أنظر: المنتظم: م٩/٨٧ وفيه (الباقلاوي) الكامل: م١٠/٢٥٣، ميزان الاعتدال: م١/٤٣، البداية والنهاية: ج١٢/١٤٩.

(٦) الدقيقي: نسبة الى بيع الدقيق وطحنه، منهم محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الدقيقي الواسطي أبو جعفر. سكن بغداد وحدث بها، مات في سنة ٢٦٦ وقيل سنة ٢٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٢/٣٤٦ ـ ٣٤٨، اللباب: جـ١/ ٤٢٢ وفيه (بن ثوبان بدل مروان).

(٧) الحزامي: نسبة الى الجد الأعلى والمشهور بها أبو اسحق ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن الحزامي المدني الأسدي القرشي. من أهل المدينة، مات في سنة ٢٣٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٦/ ١٧٩ ـ ١٨١، الانساب: جـ٤/ ١٤٦ ـ ١٤٧، اللباب: جـ١/٢٩٦، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١، طبقات السبكي: جـ١/ ٢٣٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص١٩.

(٨) محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله التيمي القرشي المدني أبو عبد الله بن الطويل. مات سنة ١٨٠هـ. أنظر التاريخ الكبير: ق١ جـ١/ ١٢٠، تهذيب التهذيب: جـ٩/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

ابن مالك[١]، (٨ ب) قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن العباس فقال[٢]: «اللهُمَّ بارِكْ فِيهِ وأنشِرْ مِنْه»[٣].

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال أنبأنا أبو محمد الجوهري، قال انبأنا ابن حيويه، قال أخبرنا احمد بن معروف، قال أخبرنا الحسين بن الفهم[٤]، قال حدثنا محمد بن سعد، قال أخبرنا[٥] عفان[٦]، قال أنبأنا حماد بن سلمة[٧]، قال أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم[٨]، عن

---

(١) نافع بن مالك بن أبي عامر الاصبحي أبو سهيل التيمي المدني، عم الامام مالك بن أنس، هلك في امارة أبي العباس. انظر: التاريخ الكبير: ق٢ جـ٤/٨٦، تهذيب التهذيب: جـ١٠/٤٠٩ ـ ٤١٠.

(٢) ورد النص كاملا في حلية الأولياء: م١/ ٣١٥ وبغير السند الوارد هنا وكذا أخبار الدولة العباسية: ص ٢٧.

(٣) في (أ): (فيه).

(٤) الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم أبو علي البغدادي. ولد سنة ٢١١هـ، ومات في سنة ٢٨٩هـ. أنظر تاريخ بغداد: جـ٨/ ٩٢ ـ ٩٣، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٦٨٠.

(٥) من هنا إلى آخر النص ورد كاملا في طبقات ابن سعد: جـ٢ ق٢/ ١١٩ ـ ١٢٠ وكذا مسند أحمد: جـ١/ ٣٢٨ وباختلاف لفظي في: جـ١/ ٢٦٦، ٣١٤، ٣٣٥ وكاملا في أنساب الاشراف، الدراسات جـ٣/ الورقة (٢٣أ) ومن طريق (ابن عباس) باختلاف في اللفظ والسند في صحيح البخاري، كتاب الوضوء: جـ١/ ٥٠ وكذا صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة: جـ٢/ ١٥٨ ومن طريق (حماد بن سلمة) في أخبار الدولة العباسية: ص٢٦ مع اختلاف لفظي يسير.

(٦) في طبقات ابن سعد: جـ٢ ق٢/ ١١٩ (عفان بن سلمة وسليمان بن حرب) وفي أنساب الاشراف، الدراسات: جـ٣، الورقة (٢٣أ) (عفان بن مسلم).

(٧) حماد بن سلمة بن دينار الربعي (نسبة إلى ربيعة الجود وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة) أبو سلمة التميمي البصري. مات بالبصرة سنة ١٦٧هـ، من كتبه، السنن. أنظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ٣٩، المعارف: ص ٥٠٣، الفهرست: ص ٢٢٧، حلية الأولياء: م٦/ ٢٤٩ ـ ٢٥٧، الأنساب: جـ٦/ ٧٨ هامش ٦، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، الجواهر المضية: جـ١/ ٢٢٥.

(٨) في (أ): (خثم) تصحيف. وهو عبد الله بن عثمان بن خثيم (بضم المعجمة) القارئ المكي حليف بن زهرة، مات سنة ١٣٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٣٥٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٧٤.

سعيد بن جبير[١]، عن ابن عباس[٢] ان رسول الله كان في بيت ميمونة[٣]، فوضعت له وضوءاً من الليل. قال: فقالت ميمونة: يا رسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس. فقال صلى الله عليه وآله: «اللهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»[٤]. (٨ ب)

قال عفان[٥] وأنبأنا وهيب[٦]، قال انبأنا خالد[٧]، عن عكرمة[٨]، عن ابن عباس قال[٩]: ضمني اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

---

(١) سعيد بن جبير ويكنى أبا عبد الله، شهد دير الجماجم وقتل في سنة ٩٤هـ وقيل سنة ٩٥هـ. انظر: المعارف: ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦، حلية الأولياء: م٤/ ٢٧٢ ـ ٣١٠ صفة الصفوة: جـ٣/ ٤٢ ـ ٤٣.

(٢) أي عبد الله بن عباس.

(٣) ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج الرسول (ص) وخالة عبد الله بن عباس. كان اسمها برة فسماها رسول الله ميمونة، توفيت سنة ٦١هـ وقيل سنة ٦٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٨/ ٩٤ ـ ١٠٠، أنساب الاشراف: جـ١/ ٤٤٤ ـ ٤٤٧، الاستيعاب: جـ٤/ ١٩١٤ ـ ١٩١٨ (وفيه توفيت سنة ٥١ هـ ثم يضيف وقيل توفيت سنة ٦٦هـ وقيل سنة ٦٣هـ)، أسد الغابة: جـ٥/ ٥٥٠.

(٤) التأويل: من آل الشيء يؤول الى كذا أي رجع وصار اليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ. والتأويل بمعنى التفسير أيضاً. لسان العرب: مادة (أول).

(٥) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان البصري. ولد سنة ١٣٤هـ، وتوفي سنة ٢١٩هـ ويقال سنة ٢٢٠هـ وهو الصحيح. روى عن وهيب بن خالد وغيره. انظر: تاريخ بغداد: جـ١٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٧، تهذيب التهذيب: جـ٧/ ٢٣٠ ـ ٢٣٥.

(٦) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي أبو بكر البصري صاحب الكرابيس. روى عن حميد الطويل وخالد الحذاء وغيره. مات سنة ١٦٥هـ وقيل سنة ١٦٩هـ. انظر: تهذيب التهذيب: جـ١١/ ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٧) خالد بن مهران أبو المبارك الحذاء مولى لقريش قيل أنه كان يقول أحذ على هذا البيت فلقب بالحذاء. توفي سنة ١٤١هـ. انظر: المعارف: ص ٥٠١.

(٨) عكرمة مولى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. يكنى أبا عبد الله كان عالما بالتفسير، توفي سنة ١٠٥هـ وقيل سنة ١٠٦هـ وقيل سنة ١٠٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٢١٢ وجـ٢ ق٢/ ١٣٣، المعارف: ص ٤٥٥، صفة الصفوة: جـ٢/ ٥٨، معجم الأدباء: جـ١٢/ ١٨١ ـ ١٩٠.

(٩) ورد النص باختلاف في اللفظ والسند في طبقات ابن سعد. ج٢ ق٢/ ١١٩ وورد النص كاملا من طريق (خالد) في صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي: جـ٢/ ٤٤٥ =

«اللهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ».

قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن مصعب القرقساني، قال أنبأنا أبو مالك النخعي[1]، عن أبي اسحق، عن عكرمة، عن ابن عباس قال[2]: «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ وَدَعَا لِي رَسُولُ اللهِ بِالحِكْمَةِ مَرَّتَيْنِ».

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني[3]، قال أنبأنا عمر بن ابراهيم الكتاني[4]، قال أنبأنا ابو القاسم البغوي، قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب[5]، قال حدثنا جعفر بن عون[6]،

= وكذا أنساب الاشراف، الدراسات: جـ٣، الورقة (٢٣أ)، وكذا في سنن ابن ماجة، المقدمة: جـ١/٥٨ رقم الحديث (١٦٦) وفيه اللفظ (اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب) وكذا من طريق (خالد) في حلية الأولياء: م١/٣١٥ وأسد الغابة: جـ٣/١٩٣.

(١) أبو مالك النخعي: اسمه عبد الملك أو عبادة بن الحسين الواسطي النخعي. روى عن أبي اسحق السبيعي. انظر: تهذيب التهذيب: جـ١٢/٢١٩ ـ ٢٢٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٩٤.

(٢) ورد النص في طبقات ابن سعد جـ٢ ق٢/١٢٣ من طريق (ابن عباس) وباختلاف بسيط في اللفظ واختلاف في السند وكذا انساب الاشراف، الدراسات: جـ ٣ الورقة (٢٣أ) وفيه النص كاملا.

(٣) الصريفيني: نسبة إلى صريفون وهي قرية في سواد العراق على ضفة نهر دجيل (معجم البلدان: جـ٣/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥) وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن الهزارمرد أبو محمد الصريفيني. ولد ببغداد سنة ٣٨٤هـ، وتوفي سنة ٤٦٩هـ. انظر تاريخ بغداد: جـ١٠/١٤٦، اللباب: جـ٢/ ٥٤ وفيه (نسبة إلى صريفين وليس صريفون) وهو نفس المعنى.

(٤) عمر بن ابراهيم بن أحمد بن كثير بن هارون بن مهران أبو حفص المقرىء المعروف بالكتاني. ولد سنة ٣٠٠هـ، وتوفي سنة ٣٩٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١١/٢٦٩.

(٥) زهير بن حرب بن شداد الحرشي أبو خيثمة النسائي. ولد سنة ١٦٠هـ، وتوفي سنة ٢٣٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٨/ ٤٨٢ ـ ٤٨٤، تهذيب التهذيب: جـ٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤.

(٦) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي أبو عون الكوفي روى عن الأعمش وغيره. مات سنة ٢٠٦هـ وقيل سنة ٢٠٧هـ، وقيل مات وهو ابن (٨٧) سنة وقيل (٩٧) سنة. انظر: التاريخ الكبير: جـ١ ق٢/١٩٧ وفيه مات سنة ٢٠٧هـ فقط، تهذيب التهذيب: جـ٢/١٠١.

قال أنبأنا الاعمش[1]، عن مسلم بن صبيح[2]، عن مسروق[3] قال: قال[4] عبد الله: «لَوْ أَنَّ ابْن عَبَّاسٍ أَدْرَكَ أَسْنَانَنَا ما عَاشَرَهُ[5] مِنّا أَحَدٌ»[6]. قال: وكان يقول[7]: «نِعْمَ تَرْجُمَانُ القُرْآنِ (٩ أ) ابنُ عَبّاسٍ».

أخبرنا ابو بكر بن أبي طاهر، قال أنبأنا الجوهري، قال اخبرنا ابن حيويه، قال أنبأنا ابن معروف، قال حدثنا ابن الفهم، قال انبأنا محمد بن سعد، قال أخبرنا عبد الله بن بكر السهميّ[8]، قال أنبأنا حاتم يعني ابن ابي صغيرة[9]،

---

(١) هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي مولى بني كاهل، كوفي أصله من بلاد الري. ولد سنة ٦٠هـ، وتوفي سنة ١٤٨هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠، المعارف: ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠ وفيه أنه ولد سنة ٦١هـ. حلية الأولياء: م٥/ ٤٦ ـ ٦٠، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ١٥٤.

(٢) مسلم بن صبيح الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار. روى عنه الأعمش وروى هو عن مسروق بن الاجدع. مات سنة ١٠٠هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق١/ ٢٦٤، تهذيب التهذيب: جـ١٠/ ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٣) مسروق بن الأجدع أبو عائشة الهمداني الكوفي سرق صغيراً ثم وجد فسمي مسروقاً. مات سنة ٦٣هـ. انظر: المعارف ص ٤٣٢، صفة الصفوة: جـ٣/ ١١ ـ ١٣، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٤٩ ـ ٥٠.

(٤) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ٢ ق٢/ ١٢٠ من طريق (الأعمش) وتاريخ بغداد: جـ١/ ١٧٤ من طريق (جعفر بن عون) وصفة الصفوة: جـ١/ ٣١٥ من طريق (مسروق).

(٥) في الأصل (ما عشره) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ١/ ١٧٤، وصفة الصفوة: جـ١/ ٣١٥.

(٦) في طبقات ابن سعد: جـ٢ ق٢/ ١٢٠ وتاريخ بغداد: جـ١/ ١٧٤ (رجل).

(٧) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ٢ ق٢/ ١٢٠ وأنساب الاشراف، الدراسات: جـ٣/ الورقة (٢٣أ)، حلية الأولياء: م١/ ٣١٦.

(٨) السهمي: نسبة إلى بني سهم بطن من باهلة، وهو أبو وهب عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي البصري، نزيل بغداد. مات سنة ٢٠٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ٤٩، ٧٦، المعارف: ص ٥١٦. تايخ بغداد: جـ٩/ ٤٢١ ـ ٤٢٣، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

(٩) حاتم بن أبي صغيرة وهو ابن مسلم ويكنى أبا يونس القشيري البصري. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ٣١، تهذيب التهذيب: جـ٢/ ١٣٠.

عن سماك[1] ان ابن عباس سقط في عينيه الماء[2] فذهب بصره، فأتاه هؤلاء الذين ينقبون العيون ويسيلون الماء، فقالوا: خلّ بيننا وبين عينيك نسيل ماءهما ولكنّك تمسك[3] «عن الصلاة خمسة[4] أيام». قال: لا والله ولا ركعة واحدة انّي حدّثت: «أنه من ترك صلاة واحدة[5] لقي الله تعالى[6] وهو عليه غضبان»[7].

أخبرنا المحمدان ابن ناصر[8] وابن عبد الباقي، قالا أخبرنا حمد بن احمد[9]، قال أنبأنا احمد بن عبد الله الحافظ[10]، قال أخبرنا أبو حامد بن جبلة، قال أنبأنا محمد بن اسحاق الثقفي[11]، قال أنبأنا عبد

---

(١) سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلي البكري أبو المغيرة الكوفي، مات في آخر ولاية هشام بن عبد الملك. انظر: التاريخ الكبير: جـ٢ ق٢/ ١٧٤، ميزان الاعتدال: م١/ ٤٢٧، وفيه (الهذلي بدل الذهلي)، تهذيب التهذيب: جـ٤/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤.

(٢) في الأصل (الما) والتصحيح من صفة الصفوة جـ١/ ٣١٨.

(٣) في ن.م.: جـ١/ ٣١٨ (تمكث).

(٤) في ن.م: جـ١/ ٣١٨ (خمسة أيام لا تصلي «يعني قائما»).

(٥) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: جـ١/ ٣١٨ (متعمدا).

(٦) في صفة الصفوة: جـ١/ ٣١٨ (عز وجل).

(٧) ورد النص كاملا في صفة الصفوة: جـ١/ ٣١٨ من طريق (سماك).

(٨) محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي الفارسي الاصل، البغدادي الحافظ أبو الفضل بن أبي منصور. شيخ ابن الجوزي ومربيه توفي سنة ٥٥٠هـ. انظر: المنتظم: م١٠/ ١٦٢ ـ ١٦٣، مرآة الزمان: جـ٨ ق١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦، الكامل: م١١/ ٢٠٢، وفيات الأعيان: جـ٣/ ٤٢٠ (وفيه السلامي: نسبة إلى مدينة السلام بغداد) العبر: جـ٤/ ١٤٠، المنهج الاحمد: جـ٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٨، شذرات الذهب: جـ٤/ ١٥٥ ـ ١٥٦.

(٩) حمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن مسهرة أبو الفضل الحداد الاصبهاني. توفي سنة ٤٨٨هـ. انظر: المنتظم م٩/ ٨٨.

(١٠) أحمد بن عبد الله بن اسحق بن موسى بن مهران أبو نعيم الاصبهاني الحافظ المشهور. له مصنفات عديدة منها: «حلية الأولياء وطبقات الاصفياء» مطبوع، توفي سنة ٤٣٠. انظر: المنتظم: م٨/ ١٠٠ وفيات الأعيان: جـ١/ ٧٥ ـ ٧٦، تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ١٠٩٢ ـ ١٠٩٨، البداية والنهاية: جـ١٢/ ٤٥، شذرات الذهب: جـ٢/ ٢٤٥، طبقات المصنف: ص ٤٧.

(١١) الثقفي: نسبة إلى قبيلة ثقيف وهو محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران بن عبد الله أبو =

الله بن عمر[1] الجعفي، قال أنبأنا يونس بن بكير[2]، قال حدثنا أبو حمزة اليماني[3]، عن ابي صالح قال[4]: «لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخراً[5]. رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق، فما كان أحد يقدر على أن يجيء ولا ان يذهب، قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه فقال لي[6]: ضع لي وضوءاً، قال: فتوضأ وجلس، وقال: أخرج وقل[7] لهم من كان يريد[8] ان يسأل عن القرآن وحروفه[9] وما أراد منه فليدخل. قال: فخرجت فآذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا[10] البيت والحجرة[11] فما سألوه عن شيء الا اخبرهم عنه[12] وزادهم مثل ما سألوا عنه أو اكثر. ثم قال: اخوانكم! قال[13]: فخرجوا (٩ ب) ثم قال: اخرج! فقل من اراد ان يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله[14]

= العباس السراج الثقفي مولى ثقيف، ولد سنة ٢١٨هـ وتوفي سنة ٣١٣هـ انظر: تاريخ بغداد جـ١/٢٤٨ ـ ٢٥٢، الانساب: جـ٢/١٤٠ ـ ١٤١، تذكرة الحفاظ: جـ٢/٧٣١ ـ ٧٣٥.

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م١/٣٢٠ (بن ابان).

(٢) في (أ): (يونس بن مكير) تصحيف وهو يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي الحافظ. مات سنة ١٩٩هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/٢٧٩، تذكرة الحفاظ: جـ١/٣٢٦ ـ ٣٢٧، الجواهر المضية: جـ٢/٢٣٦.

(٣) في حلية الأولياء: م١/٣٢٠ (أبو حمزة الثمالي).

(٤) ورد النص كاملا من طريق (أبي حامد بن جبلة) في حلية الأولياء: م١/٣٢٠ ـ ٣٢١ ومن طريق (أبي صالح) في صفة الصفوة: جـ١/٣١٦.

(٥) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م١/٣٢٠ (لقد).

(٦) لفظة (لي) ساقطة من صفة الصفوة: جـ١/٣١٦.

(٧) في صفة الصفوة: جـ/٣١٦ (فقل).

(٨) في صفة الصفوة: جـ/٣١٦ (من اراد).

(٩) القرآن وحروفه: أي تفسير آياته.

(١٠) في حلية الأولياء: م١/٣٢١ (ملؤا) وكذا صفة الصفوة: جـ١/٣١٦.

(١١) الحجرة: ما كانت في الطابق الاسفل. أما الغرفة: فتكون في الطابق الاعلى. أما البيت فهو جزء من الدار. والدار ما اشتملت على عدد من البيوت أو على بيت أو أكثر.

(١٢) في حلية الأولياء: م١/٣٢١ (به).

(١٣) كلمة (قال) ليست في حلية الأولياء: م١/٣٢١، وصفة الصفوة: جـ١/٣١٦.

(١٤) في حلية الأولياء: م١/٣٢١ (وتأويله) وكذا صفة الصفوة: جـ١/٣١٦.

فليدخل. قال فخرجت فآذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا[1] البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه أو اكثر، ثم قال: اخوانكم! قال[2]: فخرجوا. ثم قال: اخرج! فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام[3] فليدخل. فخرجت[4] فقلت لهم. قال: فدخلوا حتى ملأوا[5] البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله. ثم قال: اخوانكم! قال: فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل من أراد ان يسأل عن الفرائض وما اشبهها فليدخل. قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله. ثم قال: اخوانكم! قال[6]: فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل من أراد ان يسأل عن العربية[7] والشعر والغريب من الكلام فليدخل. قال: فدخلوا حتى ملأوا[8] البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله. قال أبو صالح: فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخراً، فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال أخبرنا عبد الله بن احمد[9]، قال حدثني أبي، قال أنبأنا[10] اسماعيل ـ يعني ابن علية[11] ـ قال

(١) في حلية الأولياء: م١/ ٣٢١ (ملؤا) وكذا صفة الصفوة: جـ١/ ٣١٦.
(٢) كلمة (قال) ليست في حلية الأولياء: م١/ ٣٢١.
(٣) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م١/ ٣٢١ (والفقه) وكذا في صفة الصفوة: جـ١/ ٣١٦.
(٤) في صفة الصفوة: جـ١/ ٣١٦ (قال فخرجت).
(٥) في حلية الأولياء: م١/ ٣٢١ (ملؤا) وكذا صفة الصفوة: جـ١/ ٣١٦.
(٦) كلمة (قال) ليست في حلية الأولياء: م١/ ٣٢١.
(٧) العربية: يريد بها النحو.
(٨) في حلية الأولياء: م١/ ٣٢١ (ملؤا)، وكذا صفة الصفوة: جـ١/ ٣١٦.
(٩) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م١/ ٣٢٧ (بن حنبل).
(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: (ثنا أبو عبيدة الحداد و...)
(١١) اسماعيل بن علية: نسبة إلى أمه وهو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ابو بشر الاسدي المعروف بابن علية. من أهل البصرة واصله كوفي، ولد سنة ١١٠هـ، وتوفي سنة =

انبأنا صالح بن رستم[1]، عن عبد الله ابن أبي مليكة[2] قال[3]: «صحبت ابن عباس[4] من مكة الى المدينة فكان اذا نزل قام شطر الليل[5] ويرتل ويكثر في ذلك التسبيح»[6].

قال المصنف: قلت: «كان عبد الله بن العباس يسمى البحر لغزارة (١٠ أ) علمه»[7]. وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله علما كثيرا على صغر سنه لأنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين[8]. ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وله ثلاثة عشرة سنة[9]، فروى عنه ألف حديث وستمئة وستين حديثاً[10] خُرِّجَ له منها في الصحيحين مئتا[11] حديث وأربعة وثلاثون حديثا، المتفق عليه منها خمس وسبعون، وانفرد البخاري بمئة

= ١٩٣هـ. انظر المعارف: ص ٥٠٧، تاريخ بغداد: جـ٦/ ٢٢٩ ـ ٢٤٠، طبقات الحنابلة: جـ١/ ٩٩ ـ ١٠٢.

(١) صالح بن رستم الخزاز حدث عن ابن أبي مليكة. أنظر: ميزان الاعتدال: م١/ ٤٥٦.

(٢) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي. واسم أبي مليكة زهير، مات عبد الله سنة ١١٧هـ. انظر: المعارف: ص ٤٧٥.

(٣) في حلية الأولياء: م١/ ٣٢٧ (قالا). وقد ورد النص فيها كاملا من طريق (أبو بكر بن مالك).

(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء م١/ ٣٢٧ (رضي الله تعالى عنه).

(٥) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م١/ ٣٢٧ (قال فسأله أيوب كيف كانت قراءته؟ قال قرأ: «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد، فجعل...»).

(٦) في حلية الأولياء: م١/ ٣٢٧ (ذاكم النشيج).

(٧) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ٢ ق٢/ ١٢٠ والبيان والتبيين: جـ١/ ٣٣١، وأنساب الأشراف، الدراسات: جـ٣/ الورقة(٢٣ب)، وأخبار الدولة العباسية: ص ٢٨، باختلاف لفظي بسيط، تاريخ بغداد: جـ١/ ١٧٤.

(٨) انظر: أنساب الأشراف، الدراسات: جـ٣/ الورقة (٢٢ب)، المعارف: ص ١٢٣، وأخبار الدولة العباسية: ص ٢٥، تاريخ بغداد: جـ١/ ١٧٣، أسد الغابة: جـ٣/ ١٩٣.

(٩) انظر: انساب الأشراف، الدراسات: جـ٣/ الورقة (٢٢ب)، أخبار الدولة العباسية ص ٢٥، أسد الغابة: جـ٣/ ١٩٥.

(١٠) أنظر محاضرة الابرار: جـ٢/ ٢٠١.

(١١) في الأصل: (مايتا) وفي (أ): (مائتا).

وعشرة، ومسلم بتسعة واربعين. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرب ابن عباس ويدنيه[١] ويستشيره مع شيوخ الصحابة ويقول[٢]: «نعم ترجمان القرآن ابن عباس». وكانت عائشة تقول[٣]: «هو أعلم من بقي بالسنة». وكان ابن عمر[٤] يقول[٥]: «هو أعلم الناس بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم». وكان اجود الناس بالمال. وكتب اليه معاوية يلومه[٦]. فكتب اليه[٧]:

بَخِيلُ يَرى بالجودِ[٨] عاراً وانَّما
عَلى[٩] المرءِ عارٌ[١٠] أنَ يَضِنَّ وَيبْخَلا

اذا المرءُ أثْرى ثُمَّ لَمْ يَرْجُ نَفْعَهُ
صَديقٌ فلاقَتْهُ المنيَّة اوّلا

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ١/ ١٧٣ (ويدينه) تصحيف.

(٢) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ٢ ق٢/ ١٢٠، وتاريخ بغداد: جـ١/ ١٧٣.

(٣) ورد النص في طبقات ابن سعد: جـ٢ ق٢/ ١٢٢ بلفظ «هو أعلم من بقي بالمناسك» بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ١/ ١٧٣.

(٤) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ويكنى أبا عبد الرحمن، أسلم بمكة مع اسلام أبيه عمر بن الخطاب. مات سنة ٧٤هـ، وقيل سنة ٧٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٢ ق٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥ وجـ٤ ق١/ ١٠٥ ـ ١٣٨، المعارف: ص ١٨٥ ـ ١٨٦، تاريخ بغداد: جـ١/ ١٧١ ـ ١٧٣.

(٥) ورد النص كاملا في أنساب الاشراف، الدراسات: جـ٣/ الورقة (٢٤أ)، وتاريخ بغداد: جـ١/ ١٧٣.

(٦) هذه إشارة إلى الخلاف بين العباسيين والامويين. فالذين كتبوا تاريخ الامويين يحاولون التقليل من أهمية الأمويين ورمي معاوية بتحبيذ البخل ووصف عبد الله بن العباس بالجود والكرم.

(٧) ورد الشعر فقط كاملا في المستطرف: جـ١/ ١٥٢.

(٨) في المستطرف: جـ١/ ١٥٢ (في الجود).

(٩) في المستطرف: جـ١/ ١٥٢ (يرى).

(١٠) في المستطرف: جـ١/ ١٥٢ (عارا).

(١٢) فصل

وكان لعبد الله بن العباس من الولد[١]: العباس، وعلي السجاد[٢]، والفضل، ومحمد، وعبيد الله، ولبابة، واسماء، و(عبد الرحمن)[٣]. والسجاد هو ابو الخلفاء الائمة صلوات الله عليهم، وكان اجمل قرشي على وجه الارض[٤] واكثره صلاة[٥].

اخبرنا اسماعيل[٦] بن احمد، قال أنبأنا محمد بن هبة الله الطبري، قال أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل[٧]، قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه[٨]، (١٠ ب) قال حدثنا يعقوب بن سفيان[٩]، قال حدثني

---

(١) انظر: نسب قريش: ص ٢٨ ـ ٢٩ وانساب الاشراف، الدراسات: جـ٣/الورقة (٢٧أ)، وأخبار الدولة العباسية: ص ١١٧ ـ ١١٨.

(٢) ويكنى أبا محمد وسمي بالسجاد لعبادته وفضله. طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٢٣٠.

(٣) الزيادة من نسب قريش، ص ٢٨، وانساب الاشراف، الدراسات: جـ٣/الورقة (٢٧أ)، أخبار الدولة العباسية ص ١١٧.

(٤) يضيف ابن سعد في الطبقات: جـ٥/ ٢٣٠ (وأوسمه) وكذا في تاريخ الطبري: ق٣ م/ ١٣/ ٢٣٣٥، وانظر ايضا اخبار الدولة العباسية: ص ١١٧.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٢٣٠، تاريخ الطبري: ق٣ م١٣/ ٢٣٣٥، اخبار الدولة العباسية: ص ١٣٤ ـ ١٣٥.

(٦) اسماعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث السمرقندي (نسبة الى سمرقند وهي بلاد معروفة فيما وراء النهر. معجم البلدان: جـ٣/ ١٣٣ ـ ١٣٨) شيخ ابن الجوزي في الحديث، توفي سنة ٥٣٦هـ. انظر المنتظم: م١٠/ ٩٨ ـ ٩٩، مرآة الزمان جـ٢ ق١/ ١٨١، طبقات السبكي: جـ٤/ ٢٠٤.

(٧) محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم ابو الحسين الازرق القطان: متوثي الاصل، ولد سنة ٣٣٥هـ، وتوفي سنة ٤١٥. انظر: تاريخ بغداد: جـ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

(٨) عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد الفارسي النحوي الفسوي (نسبة الى فسا، وهي مدينة بفارس. معجم البلدان: جـ٣/ ٨٩١ ـ ٨٩٢) ولد سنة ٢٥٨هـ، وتوفي سنة ٣٤٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٩/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩، وفيات الاعيان: جـ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨، ميزان الاعتدال: م٢/ ٢٧.

(٩) يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف الفارسي الفسوي صاحب التاريخ الكبير، روى عنه عبد الله بن جعفر بن درستويه. مات سنة ٢٧٧هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣.

سعيد بن أسد، قال اخبرنا ضمرة[1]، عن علي بن أبي جملة[2] والاوزاعي قالا[3]: «كان علي بن عبد الله بن العباس يسجد كل يوم ألف سجدة».

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا احمد بن عبد الله، قال أنبأنا احمد بن محمد بن الفضل، قال أنبأنا محمد بن اسحق الثقفي، قال أنبأنا محمد بن زكريا[4]، قال أنبأنا محمد بن عبد الرحمن التيمي، قال حدثني أبي، عن هشام بن سليمان المخزومي[5]: «أن علي بن عبد الله بن العباس كان اذا قدم مكة حاجاً او معتمراً[6]، عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام[7]، وهجرت مواضع حلقها، ولزمت مجلس علي بن عبد الله اعظاما واجلالا وتبجيلا. فان قعد قعدوا، وان نهض نهضوا، وان مشى مشوا جميعا حوله. وكان لا يرى لقرشي في المسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع اليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله[8] من الحرم»[9].

---

(١) أي ضمرة بن ربيعة: تذكرة الحفاظ: م٣/ ٢٠٧.

(٢) في الاصل: (علي بن أبي حمكه) والتصحيح من حلية الاولياء: م٣/ ٢٠٧. وهو علي بن ابي جملة شيخ ضمرة بن ربيعة. انظر: حلية الاولياء: م٦/ ٩١ ـ ٩٢، ميزان الاعتدال: م٢/ ٢٢٤ وفيه (حملة) كذا.

(٣) ورد النص في انساب الاشراف، الدراسات: جـ٣/ الورقة (٢٧أ) بدون سند وبلفظ: «وكان علي يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة ويقال ألف سجدة» وورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٣/ ٢٠٧ من طريق (ضمرة بن ربيعة) وانظر ايضا: م٦/ ٩١.

(٤) محمد بن زكريا بن دينار أبو عبد الله الغلابي البغدادي، توفي سنة ٢٩٨هـ. له كتب عديدة منها: «كتاب مقتل الحسين بن علي». أنظر: الفهرست: ص ١٠٨، ميزان الاعتدال: م٣/ ٥٨ وفيه كنيته (أبو جعفر) الاعلام: جـ٦/ ٣٦٤.

(٥) هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي المكي. انظر: تهذيب التهذيب: جـ١١/ ٤١ ـ ٤٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥١.

(٦) العمرة: زيارة الكعبة في غير موسم الحج. وقد تكون قبيل الحج مباشرة واذا اتصلت بالحج سميت (القران).

(٧) هذه الصفات التي أضفاها المؤلف على علي بن عبد الله بن العباس والاعظام له يدل على تقرب المؤلف من الخليفة بمدح آل بيته، هذا المدح الذي تبدو فيه المبالغة ولا سيما ان ابن الجوزي يحاول أن يرفع من قدر رجل عباسي كان في بلد يسوده الحكم الأموي أو كانت الحجاز خاضعة لهم.

(٨) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٠٧ (علي بن عبد) كذا.

(٩) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٣/ ٢٠٧ من طريق (احمد بن محمد بن الفضل)، وورد بدون سند وباختلاف لفظي يسير في الدولة العباسية: ص ١٤٠.

(١٣) فصل

فنشر الله عز وجل خلفاء الخير من ذلك الحبر الخير. وقد وعد رسول الله صلى الله عليه وآله بملك بني العباس.

فأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك وعبد الرحمن بن محمد، قالا أخبرنا عبد الصمد بن المأمون، قال اخبرنا الدار قطني[١]، قال أنبأنا نصر بن محمد[٢]، قلا أنبأنا علي بن احمد السواق، قال حدثنا عمر بن راشد، قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن صالح، عن ابيه، عن عمرو بن دينار[٣]، عن جابر[٤] قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول[٥]: لَيَكُونَنَّ فِي وِلْدِهِ ـ يعني العبّاسَ ـ مُلُوكٌ يَلُونَ أَمْرَ أُمَّتِي يُعِزُّ اللهُ بِهِمْ الدِّينَ». (١١ أ)

أخبرنا عبد الرحمن بن القزاز، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب[٦]، قال

---

(١) الدار قطني: نسبة الى دار القطن. محلة كبيرة ببغداد (معجم البلدان: جـ٢/ ٥٢٣) وهو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله الحافظ الدار قطني، ولد سنة ٣٠٦هـ، وتوفي سنة ٣٨٥هـ. من تصانيفه «السنن» مطبوع. أنظر تاريخ بغداد: جـ١٢/ ٣٤ ـ ٤٠، الانساب: جـ٥/ ٢٧٣، تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ٩٩١ ـ ٩٩٥، طبقات المصنف: ص ٣٣.

(٢) نصر بن محمد بن عبد العزيز بن سيرزاد أبو القاسم الدلال المعروف بالباقرحي (نسبة الى باقرح وهي قرية من نواحي بغداد). حدث عن علي بن أحمد بن ابراهيم السواق وغيره، مات سنة ٣٣٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١٣/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، الانساب: جـ٢/ ٥٢ (وفيه بن شيرزاد بدلا من سيرزاد).

(٣) عمرو بن دينار يكنى أبا محمد، مات سنة ١٢٥هـ. انظر: المعارف: ص ٤٦٨، طبقات الفقهاء: ص ٤٦، وفيه أنه توفي سنة ١٢٦هـ.

(٤) في حلية الاولياء: م١/ ٣١٦ (جابر بن عبد الله). وهو جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري ويكنى أبا عبد الله شهد العقبة مع السبعين من الانصار مات بالمدينة سنة ٧٨هـ. انظر: المعارف: ص٣٠٧، أنساب الاشراف: جـ١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

(٥) ورد الحديث كاملا في حلية الاولياء: م١/ ٣١٦ من طريق (نصر بن محمد) باختلاف يسير جدا في اللفظ في أول الحديث.

(٦) الخطيب: نسبة الى الخطابة على المنابر، وهو احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي أبو بكر الخطيب الحافظ البغدادي المشهور، له مصنفات عديدة أشهرها: «التاريخ =

أنبأنا ابن رزق[1] ومحمد بن الحسين بن الفضل[2]، قالا أنبأنا محمد بن عمر القاضي[3]، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن سعدان[4]، قال أنبأنا محمد بن عبد الكريم[5] السرخسي، قال حدثني المهتدي بالله أمير المؤمنين، قال حدثني علي بن هاشم[6]، عن محمد بن الحسن الفقيه، عن ابن ابي ليلى[7]، عن داود[8] بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال[9]: قالَ العبّاسُ يا رَسُولَ اللهِ مَالَنا في هذا الأمر؟ فَقَالَ[10]: «لِيَ النُّبُوَّةُ وَلَكُمْ الخِلافَةُ بِكُمْ يُفْتَحُ هذا الأَمْرُ وَبِكُم يُخْتَمُ». زاد ابن رزق قال: وقال[10] النبي صلى الله عليه وآله للعباس: «مَنْ أَحَبَّكَ نَالَتْهُ شَفَاعَتِي، وَمَنْ أَبغَضَكَ فَلاَ نَالَتْهُ شَفَاعَتِي».

= الكبير لمدينة السلام بغداد» مطبوع توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: الانساب: جـ٥/ ١٦٦ معجم الادباء: جـ٤/ ١٣ ـ ٤٥، اللباب: جـ١/ ٣٨٠، وفيات الاعيان: جـ١/ ٧٦ ـ ٧٧، تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ١١٣٥ ـ ١١٤٦، طبقات السبكي: جـ٣/ ١٢ ـ ١٥، طبقات المصنف: ص٥٧.

(١) في تاريخ بغداد: جـ٢/ ٣٤٨ (محمد بن أحمد بن رزق البزار). وهو جد أبي الحسن بن رزقويه. انظر: تاريخ بغداد: جـ١/ ٣٠٢.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٣٤٨ (القطان).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٣٤٨ (الحافظ).

(٤) يضيف الخطيب في تايخ بغداد: جـ٣/ ٣٤٨ (المروزي).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٣٤٩ (بن عبيد الله).

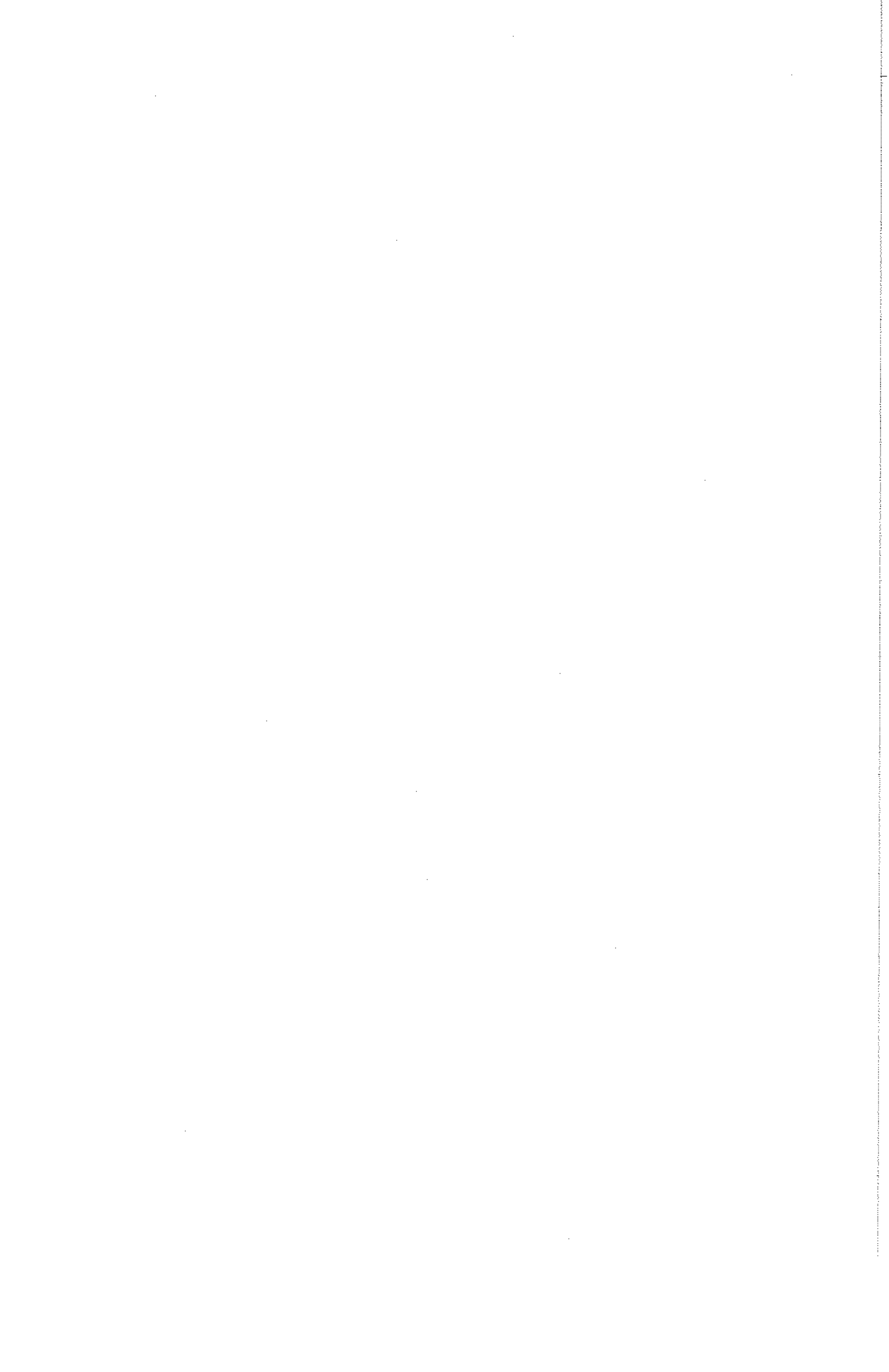
(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٣٤٩ (بن طبراخ).

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة. روى عن أخيه وداود بن علي وغيرهما. مات سنة ١٤٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٢٤٩، المعارف: ص٤٩٤، الفهرست: ص ٢٠٢، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ١٧١، تهذيب التهذيب: جـ٩/ ٣٠١ ـ ٣٠٣.

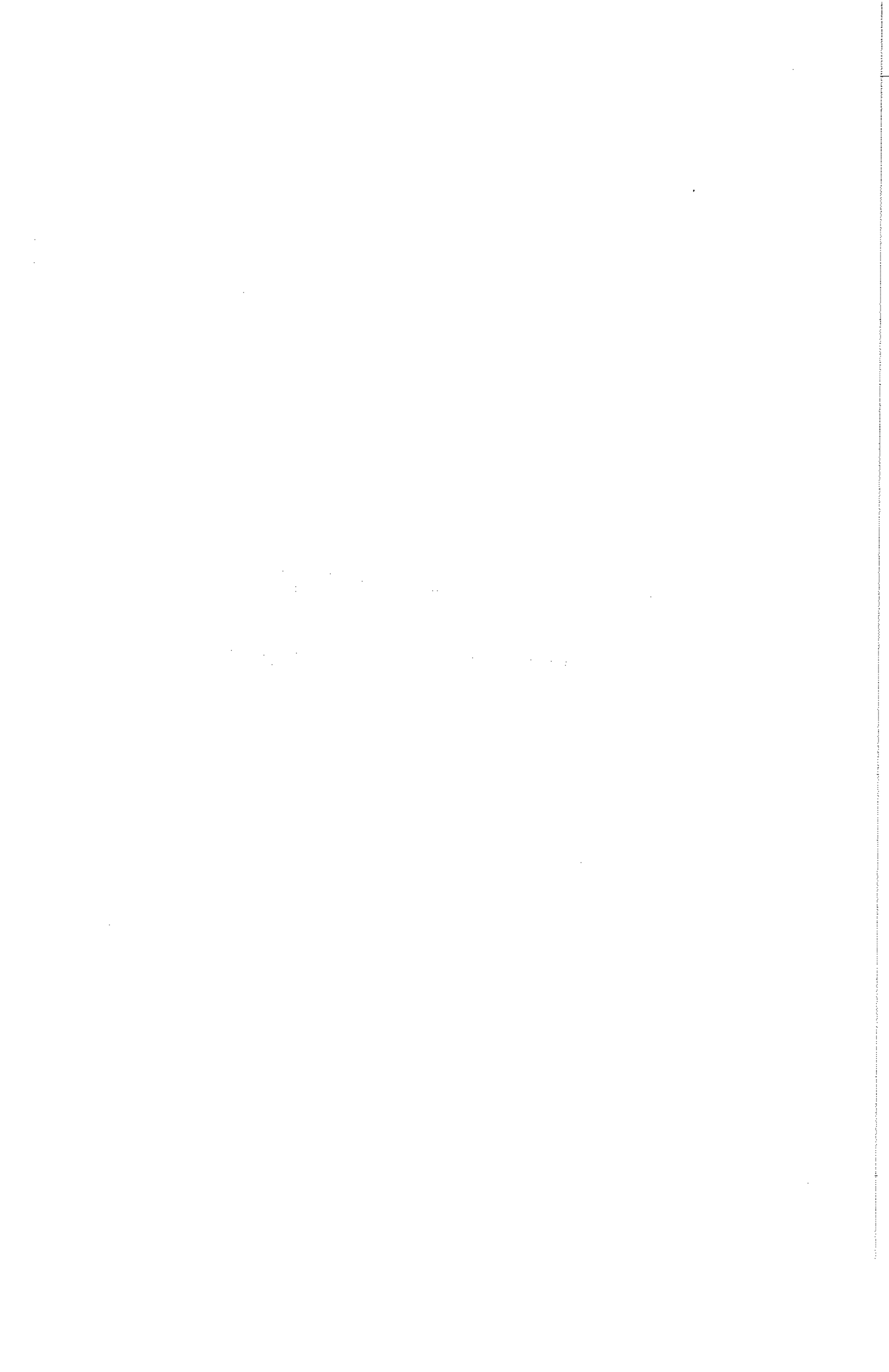
(٨) في الاصل (داوود) وصوابه من تاريخ بغداد: جـ٣/ ٣٤٩. وهو داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو سليمان الشامي، روى عن أبيه عن جده. روى عنه ابن أبي ليلى، توفي سنة ١٣٣هـ. انظر: المعارف: ص ٣٧٤، تهذيب التهذيب: جـ٣/ ١٩٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٩٤.

(٩) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ من طريق (ابن رزق).

(١٠) في تاريخ بغداد: جـ٢/ ٣٤٩ (قال).



ذكر الخلفاء من بني العباس صلوات الله عليه وعليهم



كان السفاح، ثم المنصور، ثم المهدي، ثم الهادي، ثم الرشيد، ثم الامين، ثم المأمون، ثم المعتصم، ثم الواثق بالله، ثم المتوكل على الله، ثم المنتصر بالله، ثم المستعين بالله، ثم المعتز بالله، ثم المهتدي بالله، ثم المعتمد على الله، ثم المعتضد بالله، ثم المكتفي بالله، ثم المقتدر بالله، ثم القاهر بالله، ثم الراضي بالله، ثم المتقي لله، ثم المستكفي بالله، ثم المطيع لله[×]، ثم الطائع لله، ثم القائم بأمر الله، ثم المقتدي بأمر الله (١١ ب)، ثم المستظهر بالله، ثم المسترشد بالله، ثم الراشد بالله، ثم المقتفي لأمر الله، ثم المستنجد بالله، ثم المستضيء بأمر الله، ثم الناصر لدين الله. مدّ الله في أمده، وأبقى محلّه على الزمان وأيده واستجاب في أيامه دعاء كل ملهوف أخذ بيده.

أَغَــرَّ يَــعْــدُ الــى هــاشــمٍ	خَلائِف شادُوا العلى لِلبَنينا
جماجِمُه ملكوا الخافِقين[١]	وأجْروا الى المجدِ شأواً بَطينا[٢]
اذا افتخروا عَمّتْ الابطَحَين[٣]	معالِيهُمُ وامتَطين الحُجُونا[٤]
وتلك البنيّة مذ شُيّدَتْ	أبَتْ غَير عبدِ منافِ قَطينا
وكم شَبَّ هاشمُ بالليل ناراً	وعرقب[٥] للضيف ناباً[٦] أمونا[٧]
وفَاضَتْ لَدَيهِ دماءُ المطيِّ	على شُعَلِ النّارِ للطارقينا

(×) في الأصل (بالله).

(١) الخافقين: أي السماء والأرض.

(٢) شأوا بطينا: أي بعيدا. لسان العرب: مادة (بطن).

(٣) الابطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى. لسان العرب: مادة (بطح) وهنا يريد به أبطح مكة أي هو مسيل واديها.

(٤) الحجون: من الحجن وهو الاعوجاج. والحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. انظر: معجم البلدان: جـ٢/ ٢١٥.

(٥) جاء في لسان العرب: مادة (عرقب): وعرقب الدابة: قطع عرقوبها.

(٦) الناب: الناقة المسنة. لسان العرب: مادة (نيب).

(٧) وناقة أمون. أمينة وثيقة الخلق، قد أمنت أن تكون ضعيفة، وهي التي أمنت العثار والاعياء والجمع أمن. لسان العرب: مادة (أمن).

وَلـمّـا اقْـشَـعَـرَّتْ بـطـاحُ الـحِـجـاز　　كـفـى قَـومـه أزمـةَ الـمَـحْـلِ[1] حـيـنـا

وَحـلَّ بـنُـو هـاشـمٍ بـالـبـطـاح　　محل الضراغِم[2] تحمي العرينا[3]

وَهـذا الـخـلـيـفـةُ فـي مُـلـكـهِ　　يـسـابِـقُ مـأمـونَـه[4] والأمِـيـنـا[5]

فـلا زال فـي درجـات الـعـلـى　　يقضّي الشهورَ وينضُو[6] السنينا

كم هينم لسان عدو في دولتهم القاهرة فعاد بالحراسة الربانية خرسا، وهل سيُفرّ عود[7] او يزعزع طود[8]:

نَـبعَـة الـمُلْك[9] انـتُـم يـا بَـني الـعـ　　ـبّاس والناسُ ما خلاكُم لحاءُ[10]

بِـكُـمُ تُـعْـمَـرُ الـمـسـاجـدُ لـلـ　　ـه ويَـزكـو عـلـى الـمـنـارِ الـنـداءُ

يـا امـامَ الـهـدى بِـكَ اعـتَـصَـمَ الـديـ　　ـن وقـامـت قـنـاتُـه الـمَـيـلاءُ[11]

(١٢ أ) أخبرنا عبد الله بن المقرىء[12]، قال أخبرنا الحسين بن احمد

---

(١) المحل: الشدة. والمحل: الجوع الشديد وان لم يكن جدب. والمحل: الجدب وهو انقطاع المطر وببس الأرض من الكلأ. لسان العرب: مادة (محل).

(٢) الضرغم والضرغام والضرغامة: الاسد. لسان العرب : مادة (ضرغم).

(٣) العرين: مأوى الأسد الذي يألفه. والعرين ايضا: الفناء. وهنا يريد به عرين مكة أي فناءها. انظر: لسان العرب: مادة (عرن).

(٤) يريد به الخليفة العباسي المأمون.

(٥) يريد به الخليفة العباسي الامين.

(٦) ينضو: من نضا أي اذا جاوز وخلف. لسان العرب: مادة (نضا).

(٧) العود: الجمل المسن وفيه بقية. لسان العرب: مادة (عود).

(٨) الطود: الجبل العظيم. لسان العرب: مادة (طود).

(٩) في الاصل: نبعة الملوك.

(١٠) اللحاء: قشر كل شيء. لسان العرب: مادة (لحا).

(١١) الميلاء: أي المائلة أو المعوجة.

(١٢) عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي المقرئ النحوي الاديب الزاهد أبو محمد سبط أبي منصور الخياط. شيخ ابن الجوزي في القرآن والحديث، توفي سنة ٥٤١هـ. انظر: المنتظم: م١٠/١٢٢، مرآة الزمان جـ٨ ق١/١٩٣ ـ ١٩٤، ذيل ابن رجب: جـ١/٢٠٩ ـ ٢١٢، المنهج الاحمد: جـ٢/٢٥٥ ـ ٢٥٨، شذرات الذهب: جـ٤/١٢٨ ـ ١٣٠.

النعالي[١]، قال أنبأنا أبو عمر بن مهدي، قال أنبأنا الحسين بن اسماعيل المحاملي[٢]، قال حدثنا عبد الله بن شبيب[٣]، قال حدثني ذؤيب بن عمامة[٤]، قال حدثني موسى بن شيبة الانصاري[٥]، قال حدثني سلمان بن عبيد الله بن كعب بن مالك[٦]، عن أبيه، عن جده، عن كعب بن مالك[٧] قال: قال[٨]: «رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا اسْتَخْلَفَ اللهُ خَلِيفَةً حَتَّى يَمْسَحَ الله[٩] نَاصِيَته بِيَمِينِهِ».

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا الحسن بن احمد المقرىء، قال

---

(١) الحسين بن احمد بن طلحة ابو عبد الله النعالي الحافظ (نسبة الى حفظ الثياب في الحمامات بالكرخ). توفي سنة ٤٩٣هـ. انظر: اللباب: جـ١/ ٢٧٠، شذرات الذهب: جـ٣/ ٣٩٩.

(٢) المحاملي: نسبة إلى المحامل التي تحمل فيها الناس في السفر. والحسين بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن سعيد بن ابان أبو عبد الله الضبي القاضي المحاملي البغدادي. ولد سنة ٢٣٥هـ، وتوفي سنة ٣٣٠هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٣٣، تاريخ بغداد: جـ٨/ ١٩ ـ ٢٣، اللباب: جـ٣/ ١٠٣ ـ ١٠٤، تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ٨٢٤ ـ ٨٢٦.

(٣) عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربعي المدني الاخباري. مات قبل سنة ٢٦٠هـ. انظر: الفهرست: ص ١٠٨، تاريخ بغداد: جـ٩/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٦١٣ ـ ٦١٤.

(٤) ذؤيب بن عمامة السهمي، روى عن مالك وغيره. انظر: ميزان الاعتدال: م١/ ٣٣٠.

(٥) موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي المدني. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق١/ ٢٨٦، تهذيب التهذيب: جـ١٠/ ٣٤٩.

(٦) في اللآلىء، كتاب الانبياء والقدماء: جـ١/ ١٥٤ (سليمان بن معقل بن عبد الله بن كعب بن مالك).

(٧) كعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو بن القين الانصاري السلمي الخزرجي الشاعر، يكنى أبا عبد الله وهو شاعر رسول الله (ص) وأحد السبعين الذين بايعوا بالعقبة. مات سنة ٥٠هـ. انظر: انساب الاشراف: جـ١/ ٢٤٨، معجم الشعراء: ص ٣٤٢ وفيه أنه مات في خلافة علي (رض)، تهذيب التهذيب: جـ٨/ ٤٤٠ ـ ٤٤١، الاعلام: جـ٦/ ٨٥.

(٨) ورد الحديث كاملا في اللآلىء المصنوعة، كتاب الانبياء القدماء: جـ١/ ١٥٤ من طريق (أبي عمر بن مهدي).

(٩) لفظة الجلالة ليست في اللآلىء، كتاب الانبياء القدماء: جـ١/ ١٥٤.

حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد الحافظ، قال أنبأنا علي بن عمرو الحريري[1]، قال أنبأنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا عبد الله بن موسى بن شيبة[2]، قال أنبأنا مصعب بن عبد الله النوفلي[3]، عن ابن أبي ذئب[4]، عن صالح مولى التؤمة[5]، عن أبي هريرة قال: قال[6] رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «اذَا أرادَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً لِلْخِلافَةِ مَسَحَ عَلى نَاصيَتِهِ بِيَمِينِهِ».

(١٤) فصل

في بيان شرف الخلافة

قد ذكرنا أن الخلافة نيابة عن الله عزّ وجل وكفى بذلك شرفا. وقد سمّى الله عزّ وجل السلطان ملكا كما سمى نفسه ملكا، فقال تعالى في حق نفسه: «المَلِكُ القُدُّوسُ»[7]. وقال في حق السلطان: «انَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ

(١) علي بن عمرو بن سهل أبو الحسن الحريري. ولد سنة ٢٩٢ أو سنة ٢٩٣هـ، وتوفي سنة ٣٨٠. انظر: تاريخ بغداد: جـ١٢/ ٢١ ـ ٢٢.

(٢) عبد الله بن موسى بن شيبة الانصاري. يكنى أبا محمد. انظر: الجرح والتعديل: م٢ ق٢/ ١٦٧، تهذيب التهذيب: جـ٦/ ٤٥.

(٣) مصعب بن عبد الله النوفلي. كذا ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: م٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب أبو الحارث القرشي المدني. ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٩هـ. انظر: المعارف: ص ٤٨٥، تاريخ بغداد: جـ٢/ ٢٩٦ ـ ٣٠٥، طبقات الفقهاء: ص ٤٠، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ١٩١ ـ ١٩٣.

(٥) صالح بن أبي صالح مولى التؤمة. واسم أبي صالح نبهان والتؤمة هي ابنة أمية بن خلف الجمحي. وولدت مع أخت لها في بطن فسميت تلك باسم وسميت هذه بالتؤمة. انظر: المعارف: ص ٤٦٠.

(٦) ورد الحديث كاملا في اللآلىء المصنوعة، كتاب الأنبياء: جـ١/ ١٥٥ وبغير السند الوارد هنا ومن طريق (عبد الله بن عباس) ايضا. وورد الحديث كاملا من طريق (مصعب بن عبد الله النوفلي) في ميزان الاعتدال: م٣/ ١٧٣ وفيه يقول الذهبي انه حديث منكر والبلاء فيه من مصعب النوفلي. ص ١٧٤ من نفس المجلد.

(٧) سورة الحشر: الآية (٢٣)م.

لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً»(١). وهذا لان رعايا السلطان في مقام مملوك ولذلك قال عز وجل: «انّي وَجَدْتُ امْرأَةً تَمْلِكُهُمْ»(٢). ثم أنه أمر الخلق بطاعة (١٢ ب) السلطان كما أمر بطاعته وطاعة رسوله، فقال: «أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي(٣) الأَمْرِ مِنْكُمْ»(٤).

وفي الصحيحين: من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال(٥): «مَنْ أَطَاعَني فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيري فَقَدْ أَطَاعَني، وَمَنْ عَصى أَمِيري فَقَدْ عَصانِي».

أخبرنا الكروخي(٦)، قال أنبأنا أبو عامر الازدي وأبو بكر الغورجي(٧) قالا أخبرنا الجراحي(٨)، قال أنبأنا المحبوبي(٩)، قال أنبأنا الترمذي(١٠)،

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٤٧)م.

(٢) سورة النمل: الآية (٢٣) ك.

(٣) في الأصل: (والي).

(٤) سورة النساء: الآية (٥٩)م.

(٥) ورد الحديث كاملا بسنده في مسند أحمد: جـ٢/ ٢٧٠، ٢٥٢ وبألفاظ مختلفة في: جـ٢/ ٣١٣، ٣٨٦، ٤١٦. ورواه البخاري كاملا في صحيحه، كتاب الاحكام: جـ٤/ ٣٨٤ وباختلاف لفظي في كتاب الجهاد: جـ٢/ ٢٣٨ ورواه مسلم بسنده كاملا في صحيحه، كتاب الامارة: جـ٦/ ١٣ وباختلاف لفظي يسير في سنن ابن ماجة، كتاب الجهاد: جـ٢/ ٩٥٤ رقم الحديث (٢٨٥٩) وورد كاملا في سنن النسائي كتاب البيعة: جـ٧/ ١٥٤.

(٦) الكروخي: نسبة الى كروخ وهي بلدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ. (معجم البلدان: جـ٤/ ٢٧٠) وهو عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل القاسم بن أبي منصور الكروخي أبو الفتح. شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٤٨هـ. انظر: المنتظم: م١٠/ ١٥٤، اللباب: جـ٣/ ٣٩، شذرات الذهب: جـ٤/ ١٤٨.

(٧) أبو بكر أحمد بن أبي حاتم عبد الصمد بن أبي الفضل الغورجي (نسبة الى غورج وهي قرية بهراة. معجم البلدان: جـ٣/ ٨٢١). توفي سنة ٤٨١هـ. انظر: الكامل: م١٠/ ١٦٨، شذرات الذهب: جـ٣/ ٣٦٥.

(٨) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح المروزي الجراحي، روى عن أبي العباس المحبوبي. توفي سنة ٤١٢هـ. انظر: اللباب: جـ١/ ٢١٧، شذرات الذهب: جـ٣/ ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٩) المحبوبي: نسبة الى الجد. وهو أبو العباس محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي، راوية كتاب الجامع للترمذي. أنظر: اللباب: جـ٣/ ١٠٤.

(١٠) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (نسبة إلى ترمذ وهي مدينة على طرف نهر =

قال أنبأنا موسى بن عبد الرحمن[1]، قال أنبأنا زيد بن الحباب[2]، قال أخبرنا معاوية بن صالح[3]، قال حدثني سليم بن عامر[4]، قال سمعت أبا أمامة[5] يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب في حجة الوداع فقال[6]: «اتَّقُوا اللهَ وَصَلُّوا خَمْسَكُم[7]، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوالِكُمْ، وأَطِيعُوا ذا أَمْرِكُمْ، تَدْخُلوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ». شعر:

اغيرَ كتابِ اللهِ تبغون شاهداً ... لَكُم يا بَني العباسِ بالمَجْد والفَخْرِ

كفاكُمْ بأنَّ اللهَ فَوَّض أمرَه ... اليكُم وأوصى ان أطيعوا أولي الامْرِ

= جيحون) من أئمة علماء الحديث. صاحب الجامع الكبير (مطبوع) توفي سنة ٢٧٩هـ. انظر: الانساب: جـ٣/ ٤٢ ـ ٤٣، تهذيب التهذيب: جـ٩/ ٣٨٧ ـ ٣٨٩، شذرات الذهب: جـ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥، الاعلام: جـ٧/ ٢١٣.

(١) موسى بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق بن معدان بن المرزبان الكندي المسروقي أبو عيسى الكوفي، روى عن أبيه، وزيد بن الحباب، وغيرهما. روى عنه الترمذي، والنسائي، وغيرهما. مات سنة ٢٥٨هـ انظر: تهذيب التهذيب، جـ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٣٥.

(٢) زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين التيمي العكلي الكوفي. مات سنة ٢٠٣هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٢٨١، تاريخ بغداد: جـ٨/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤، تهذيب التهذيب: جـ٣/ ٤٠٢ ـ ٤٠٤.

(٣) معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي أبو عمرو وقيل أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الاندلس. روى عنه زيد بن الحباب وغيره. توفي سنة ١٧٢هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق١/ ٣٣٥، تهذيب التهذيب: جـ١٠/ ٢٠٩ ـ ٢١٢.

(٤) سليم بن عامر الكلاعي ويقال الخبائري أبو يحيى الحمصي، روى عن أبي أمامة وغيره. روى عنه معاوية بن صالح وغيره. توفي سنة ١٣٠هـ. انظر التاريخ الكبير: جـ٢ ق٢/ ١٢٦، تهذيب التهذيب: جـ٤/ ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٥) أبو أمامة الباهلي واسمه صدى بن عجلان بن وهب، غلبت عليه كنيته وهو صحابي مشهور توفي سنة ٨١هـ. وقيل سنة ٨٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ١٣١، الاستيعاب: جـ٢/ ٧٣٦ وجـ٤/ ١٦٠٢، أسد الغابة: جـ٥/ ١٣٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٤٩.

(٦) ورد الحديث مطولا في مسند أحمد: جـ٥/ ٢٥١ من طريق (زيد بن الحباب) وفي: جـ٥/ ٢٦٢ من طريق (معاوية بن صالح) وورد كاملا في صحيح الترمذي كتاب الزكاة: جـ٣/ ٩٠ ـ ٩١ من طريق (موسى بن عبد الرحمن) وبتقديم وتأخير في اللفظ في سنن الدار قطني، كتاب الحج: جـ٢/ ٩٤، من طريق (زيد بن الحباب).

(٧) في (أ) (خُمْسَكُمْ) كذا.

ولا يُقبلُ الايمانُ الا بِحُبِّكم وهل يقبلُ اللهُ الصّلاةَ بلا طُهرِ
ومَنْ كانَ مَجْهولَ المكانِ فانَّما منازلُكم بَينَ الحُجون الى الحِجْرِ[1]
سَقَيْتُم وَاطْعَمْتُم وما زالَ فضلُكُم على غَيرِكم فضلَ الوَفاءِ عَلَى الغَدْرِ
وُجُوهُ بني العبّاسِ للمُلكِ زينةٌ كما زِينتْ الافلاكُ بالأنْجُمِ الزُّهْرِ

وفي الصحيحين: من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[2]: «مَنْ فَارَق الجَمَاعَةَ شِبْراً فَمَاتَ فمِيتَتُهُ جاهِلِيَّةٌ». (١٣ أ)

وفي افراد مسلم: من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[3]: «عَلَيْكَ بِالسَّمْعِ[4] والطّاعَةِ في عُسْرِكَ وَيُسْرِك، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأثَرَةٍ عَلَيْكَ».

وفي افراده من حديث ابن عمر[5] عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[6]: «مَنْ خَلَعَ يَداً في طاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامةِ وَلا حُجَّةَ لَهُ. وَمَنْ

---

(١) الحجر: حجر الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال. انظر لسان العرب: مادة (حجر).

(٢) ورد الحديث باختلاف لفظي يسير في مسند أحمد: جـ١/ ٢٧٥ وجـ٢/٢٩٦، ٣٠٦ من طريق (أبي هريرة)، وورد بسنده كاملا في سنن الدرارمي، كتاب السير: جـ٢/ ٢٤١ وباسلوب مطول وكذا في صحيح البخاري كتاب الفتن: جـ٤/ ٣٦٧ وكتاب الاحكام: جـ٤/ ٣٨٥ وصحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/ ١٤.

(٣) ورد الحديث بسنده كاملا في مسند أحمد: جـ٢/ ٣٨١ وباسلوب مطول واختلاف في السند في: جـ٣/ ٤٤١ وجـ٥/ ٣٢١ وكذا في صحيح البخاري، كتاب الفتن: جـ٤/ ٣٦٧ بينما ورد بسنده كاملا في صحيح مسلم كتاب الامارة: جـ٦/ ١٤ وباسلوب مطول مع اختلاف في اللفظ والسند في سنن ابن ماجة، كتاب الجهاد: جـ٢/ ٩٥٧ رقم الحديث (٢٨٦٦) وبسنده في سنن النسائي، كتاب البيعة: جـ٧/ ١٤٠ بلفظ عليك بالطاعة في منشطك ومكرهك وعسرك ويسرك وأثرة عليك) وبروايات متعددة في: ص ١٣٧ ـ ١٤٠.

(٤) في صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/ ١٤ (السمع).

(٥) أي عبد الله بن عمر. صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/ ٢٢.

(٦) ورد الحديث بسنده كاملا في مسند أحمد: جـ٢/ ٧٠، ٩٣، ١٢٣ باختلاف لفظي يسير واسلوب مطول وورد كاملا بسنده في صحيح مسلم كتاب الامارة: جـ٦/ ٢٢ باسلوب مطول، وباختلاف لفظي يسير في ترك الاطناب: ص ٢٤٨ رقم الحديث (٣٣٧) ومنحة المعبود: جـ٢/ ١٦٨ رقم الحديث (٢٦٢٨).

ماتَ وَلَيْسَ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ ماتَ ميتةً جاهِليَّةً». وروى أبو ذرّ[1] عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال [2]: «مَنْ فَارَقَ الجَماعَةَ شِبْراً فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ[3] الاسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ».

وقال[4] كعب[5]: «السلطان ظلّ الله في أرضه، من ناصحه اهتدى، ومن غشه ضلّ». وقال أردشير: «سعادة الرعية في طاعة الملوك، وسعادة الملوك في طاعة المالك».

(١٥) فصل

واذ قد بان شرف الخلافة فليعلم أنه ليس بعد النبوة رتبة أشرف منها، فهي أشرف الولايات، ومراعاة حقوقها أفضل العبادات، ومن أراد أن يعرف شرف الخلافة فلينظر في ثمرتها فانما يعرف شرف الشيء بثمرته، فالخلافة سبب سلامة الخلق في أبدانهم واديانهم فيها تحرس المهج ويحصل العلم والعمل وتنال الارزاق ويدفع التظالم، ولولا حياطة الخليفة ما قدر مصلّ على صلاته، ولا متعبّد على عباداته، ولا عالم على نشر علمه، ولا تاجر على سفره. فكأن أمير المؤمنين وفقه الله قد عبد الله بعبادة كل عابد، وقام له بشكر كل شاكر لأنه سبب ذلك.

---

(١) أبو ذر الغفاري: اختلف في اسمه فقيل جندب بن جنادة، وقيل غير ذلك. من قبيلة غفار ومن السابقين الى الاسلام. مات بالربذة سنة ٣٢هـ. انظر: المعارف: ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣، الاستيعاب: جـ٤/١٦٥٢ ـ ١٦٥٦، وجـ١/٢٥٢ ـ ٢٥٦، صفة الصفوة: جـ١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٥، أسد الغابة: جـ٥/١٨٦ ـ ١٨٨، الاصابة: جـ٤/ ٦٢ ـ ٦٤.

(٢) ورد الحديث بسنده كاملا في مسند أحمد: جـ٥/ ١٨٠ وباختلاف لفظي واسلوب مطول في: جـ٤/٢٠٢ وورد بسنده كاملا في سنن أبي داود، كتاب السنة: جـ٢/ ٥٤٢ وانظر ايضا ترك الاطناب: ص ٢٤٥ رقم الحديث (٣٣٤).

(٣) في (أ): (ربقة) تصحيف.

(٤) ورد النص كاملا بسنده في المستطرف: جـ١/ ٨٠.

(٥) كعب الاحبار بن مانع أبو اسحق الحميري (نسبة الى حمير من قبائل اليمن) كان يهودياً ثم أسلم. توفي سنة ٣٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/١٥٦، المعارف: ص ٤٣٠، حلية الأولياء: م٥/ ٣٦٤ ـ ٣٩١ وم٦/ ٣ ـ ٣٨، صفة الصفوة: جـ٤/ ١٧٥ ـ ١٧٧، اللباب: جـ١/ ٣٢٢، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٥٢، الاصابة: جـ٣/ ٣١٥ ـ ٣١٧.

(١٦) فصل

ولما كانت هذه النعمة أوفى النعم (١٣ ب) اقتضت أعظم الشكر.

قال[١] المنصور[٢] للمهدي حين عقد له ولاية العهد: «استدم النعمة بالشكر، والقدرة بالعفو، والطاعة بالتآلف، والنصر بالتواضع، واعلم ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والعدل».

وقال[٣] عمرو بن عبيد[٤] للمنصور «ان الله لم يرض أن يكون أحد من الناس فوقك، فلا ترض ان يكون أحد اشكر لربك منك».

وقال[٥] غيره: «أحق الناس بالسجود لله سبحانه من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه». فهنأ الله أمير المؤمنين بما ساق اليه من الفضائل والفضل، ووفقه للقيام باعباء الشكر، وحاطه بالتولي والنصر، ورزق جميع الرعايا من بره أوفى اللطف. قال أحمد بن حنبل[٦]: «انّي لادعو الله للخليفة بالتسديد والتأييد والتوفيق في الليل والنهار، وأرى له

---

(١) ورد النص كاملا في أنساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٧٤) وتاريخ الطبري: ق٣ م١٠/٤٠٣ والوزراء والكتاب: ص ١٢٦ مع اختلاف لفظي يسير في آخر النص. وانظر ايضا سراج الملوك: ص ٢٠٠.

(٢) أي الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور.

(٣) ورد النص في عيون الاخبار: جـ١/١٠٦ منسوبا لشبيب بن شيبة في قوله للمهدي وبلفظ: (ان الله عز وجل لم يرض ان يجعلك دون أحد من خلقه، فلا ترض بأن يكون أحد أشكر له منك والسلام). ويشبهه في البيان والتبيين: جـ٢/ ١٠٠.

(٤) عمرو بن عبيد بن باب يكنى أبا عثمان الزاهد المتكلم، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٤٤هـ، وقيل سنة ١٤٢هـ. وقيل سنة ١٤٣هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ٣٣، المعارف: ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣، وفيات الاعيان: جـ٣/ ١٣٠ ـ ١٣٣.

(٥) ورد النص في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٧ منسوبا الى أنو شروان وبلفظ: (كل الناس أحقاء بالسجود لله [والتواضع له] وأحقهم بذلك من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه).

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله صاحب المسند المشهور، مروزي الاصل، شيباني النسب، ولد ونشأ ببغداد، مولده سنة ١٦٤هـ، ووفاته سنة ٢٤١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ق٢/ ٩٢. مروج الذهب: جـ٤/ ١٠٢ ـ ١٠٣، الفهرست، ص ٢٢٩، حلية الأولياء: م٩/ ١٦١ ـ ٢٣٣، تاريخ بغداد: جـ٤/ ٤١٢ ـ ٤٢٣، صفة الصفوة: جـ٢/ ١٩٠ ـ ٢٠٢.

ذلك واجباً عليّ».

وقال[1] الفضيل بن عياض[2]: «لو أن[3] دعوة مستجابة ما صيّرتها الا في الامام[4] لانّى لو جعلتها لنفسي لم تجزني، واذا[5] جعلتها للامام[6] فصلاح الامام، صلاح العباد والبلاد».

وكان يقول[7]: «ما أحد على ظهر الارض أعز علي من الرشيد[8]، ولوددت أن الله زاد في عمره من عمري».

اللهم وفق أمير المؤمنين لمراضيك، وأعنه على الجهاد لاجلك وفيك، واحفظه بتأييدك وعونك، واحرس دولته القاهرة بحياطتك وصونك. اللهم ارزقه ناضر النظر في رعاية رعاياه، اللهم اجعل عدل العدل محمول مطا مطاياه، والاهتمام بالخلق في الليل اذا سجى سجاياه، واسمع صالح دعاء كل صالح قد انزوى في زواياه.

اللهم استجب في أيامه القاهرة صالح دعاء الداعين، والبسه في حرب الهوى دروعا من اليقين يقين، وسلمه من الافات اذا حضر كل يوم الدين ودين، واجعل ثمرة اجتهادك[9] نيل المقام الأمين آمين.

---

(١) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٨/ ٩١.

(٢) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التميمي اليربوعي الزاهد، مات بمكة سنة ١٨٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٣٦٦، المعارف: ص ٥١١، طبقات الصوفية: ص ٦ ـ ١٤ حلية الاولياء: م٨/ ٨٤ ـ ١٣٩، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦، الجواهر المضية: جـ١/ ٤٠٩.

(٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ٩١ (لي).

(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ٩١ (قيل لي: وكيف ذلك يا أبا علي؟ قال: متى ما صيرتها في نفسي لم تجزني).

(٥) في حلية الاولياء: م٨/ ٩١ (ومتى صيرتها).

(٦) في حلية الاولياء: م٨/ ٩١ (في الامام).

(٧) ورد النص باختلاف لفظي في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٤ ـ ١٠٥، وتاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٢.

(٨) أي الخليفة العباسي هارون الرشيد.

(٩) في (أ) (اجتهاده).

البابُ الثّاني

في الاَمرِ بالتَذكير



الحمد لله الذي لا يدركه فهم متفكر، ولا يخفى عليه مستخف بالليل ومتنكر. خلق العقل فعرفه مقام الحسن يفكر، وأقام النذر تراوح بالمواعظ وتبكر، وقال لنبيه المصطفى: «فَذَكِّر انَّما أنْت مُذَكِّرٌ»[1]. صلى الله عليه وآله وعلى عمّه العباس ومن صحبه من جميع الناس ما سار ملبّ وما الّب مكبّر، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله النائب عن الله فيما يحكم ويدبّر.

أما بعد: فان الله عز وجل أمر بالتذكير فقال لنبيه: «وَذَكِّرْ فانَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ المُؤمِنينَ»[2]. وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يعظ أصحابه ويذكرهم ويبالغ في التخويف كأنه منذر جيش يقول[3]: «صَبَّحَكُم أوْ مَسَّاكُمْ». (١٤ ب) وكان يوصي اصحابه أن يذكّروا الناس.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم، قال أنبأنا أبو الفضل القرشي[4]، قال أنبأنا أبو بكر بن مردويه[5]، قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن[6]، قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[7]، قال أنبأنا المسيب بن عبد الملك، قال أنبأنا سيف بن عمر، عن سهل بن يوسف بن سهل، عن أبيه، عن عبيد الله بن صخر[8] قال: «أمر

---

(١) سورة الغاشية: الآية (٢١)ك.

(٢) سورة الذاريات: الآية (٥٥)ك.

(٣) ورد الحديث كاملا في صحيح مسلم، كتاب الجمعة: جـ٣/ ١١ وسنن ابن ماجة، كتاب المقدمة: جـ١/ ١٧ رقم الحديث (٤٥) وسنن النسائي، كتاب الصلاة: جـ٣/ ١٨٩.

(٤) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٤ (أبو الفضل) فقط.

(٥) أحمد بن موسى بن مردويه أبو بكر الاصبهاني. ولد سنة ٣٢٣هـ، وتوفي سنة ٤١٠هـ. انظر تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ١٠٥٠ ـ ١٠٥١، شذرات الذهب: جـ٣/ ١٩٠.

(٦) محمد بن أحمد بن الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن عبد الله أبو علي المعروف بالصواف (نسبة الى بيع الصوف). ولد سنة ٢٧٠هـ، وتوفي سنة ٣٥٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١/ ٢٨٩، طبقات الحنابلة: جـ٢/ ٦٤، اللباب: جـ٢/ ٦١ ـ ٦٢.

(٧) محمد بن عثمان بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان أبو جعفر العبسي الكوفي. توفي سنة ٢٩٧هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٢٩، تاريخ بغداد: جـ٣/ ٤٧، تذكرة الحفاظ، جـ٢/ ٦٦١ ـ ٦٦٢.

(٨) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٤. (عبيد بن صخر) ويضيف بعده (وكان ممن بعث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع عماله إلى اليمن).

رسول الله صلى الله عليه وآله عمّال اليمن جميعا فقال[١]: «تَعاهَدوا النّاس بِالتَّذْكِرَة، وأتْبِعُوا المَوْعِظَةَ، فانَّهُ أقْوى لِلعامِلينَ عَلى العَمَلِ بِما يُحِبُّ الله عَزَّ وَجَلَّ». وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول لأبي موسى[٢]: «ذَكِّرْنا ربّنا»[٣]. وكان يقول[٤] لكعب: «خَوِّفْنا». وربّ كلمة من التذكرة سمعها الانسان كانت سببا لنجاته.

قال[٥] عمر بن عبد العزيز: «أوَّلُ مَنْ أيْقَظَنِي لِهذا الشَّأْنِ مَزاحِمُ[٦] مَوْلايَ. حَبَسْتُ رَجُلاً فَجاوَزْتُ في حَبْسِهِ القَدْرَ الواجِبَ، فَكَلَّمَنِي فِي اطْلاقِهِ فَلَمْ أفْعَلْ فَقَال: يا عُمَرُ انّي أُحَذِّرُكَ لَيْلَةَ تَمْخُضُ بِالقِيامَةِ. وَلَقَدْ كِدْتُ أنْسى اسْمَكَ مِمّا أسْمَعُ. قال الاميرُ[٧]: فواللهِ ما هُوَ الاّ أنْ قال ذلِكَ، فَكأنَّما كَشَفَ عَنْ وَجْهي غِطاءً. فَذَكِّروا أنْفُسَكُمْ «فانَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ المُؤْمِنينَ»[٨].

وقال بعض الصالحين: تعبدت ببيت شعر سمعته:

لِنَفْسِيَ أبكي لَسْتُ أبكي لغَيْرِها   لِنَفْسِيَ في نَفْسِي عَنِ الناسِ شاغِلُ

---

(١) ورد النص كاملا بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٤.

(٢) هو أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري (نسبة الى قبيلة الأشعر من اليمن). أسلم بمكة وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية، مات سنة ٤٢هـ وقيل سنة ٥٢هـ وقال الذهبي على الصحيح سنة ٤٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٤ ق١/٧٨ وجـ٦/٩، أنساب الاشراف: جـ١/٢٠١، صفة الصفوة: جـ١/٢٢٥ ـ ٢٢٨، اللباب، جـ١/٥١، تذكرة الحفاظ: جـ١/٢٣ ـ ٢٤، الجواهر المضية: جـ٢/٢٨٢.

(٣) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ٤ ق١/٨١، وحلية الاولياء: م١/٢٥٨، وصفة الصفوة: جـ١/٢٢٦.

(٤) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٥/٣٦٨، ٣٦٩.

(٥) ورد النص كاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٠ ـ ١٤١، وباسلوب مطول في بعض الجمل واختلاف لفظي يسير في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٨، وباسلوب مطول في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٥.

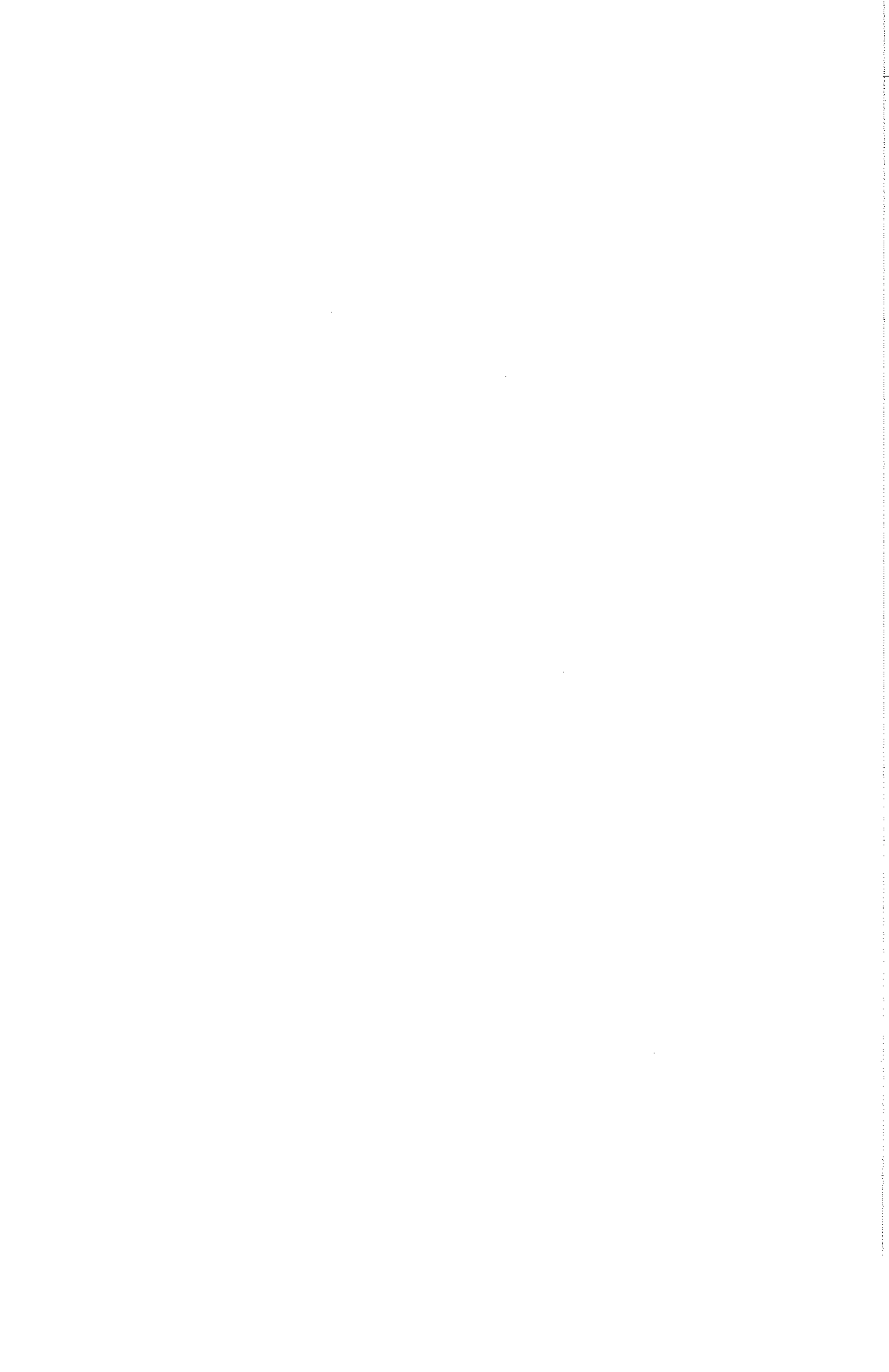
(٦) هو مزاحم بن أبي مزاحم المكي مولى عمر بن عبد العزيز، انظر: تهذيب التهذيب: جـ١٠/١٠١.

(٧) في الاصل مكررة.

(٨) سورة الذاريات: الآية (٥٥)ك.

الباب الثالث

فِي بيانِ الحاجَةِ الى التّذكير



الحمد لله الذي خلق العقل والهوى متباينين، وجمع بينهما في الآدمي جمع ضدّين، فالهوى يؤثر العاجل، والعقل يرى الاجل أوفى الحالتين، فلما قوي الهوي أقام له واعظين صامتا وناطقا، ثم قد يعجز الاثنين، فالسعيد من خالف الهوى، والا هوى لا الى أين، والبعيد من ركبته[1] الحجة وضلّت عنه المحجّة وقتل المطيتين[2]، «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِساناً وَشَفَتَيْنِ»[3]. أحمده حمد من يرى في الدين[4] أن الحمد دين، وأصلي على رسوله محمد المبعوث الى الثقلين، وعلى عمّه العباس أبي الخلفاء والخلافة من النبوة ثاني اثنين[5]، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الذي زيّنت به الخلافة أحسن زين، وعمّ جوده حتى جاوز ملتقى البحرين، لا زالت دولته باقية ما دار الفلك بالنيرين[6]، واختلف الليل والنهار دائبين[7].

أما بعد[8]: فانه لما خلقت الطباع مائلة الى الشهوات المردية والبطالة المؤذية افتقرت الى مقوم[9] يثقف[10] ومُحذر يردّ، فجاء القرآن مثقفا ومحذرا وتتابعت[11] السنة على ذلك وتكلمت المواعظ صامتها وناطقها تزجر الطبع أن يلتفت الى ما يؤذيه ويأمره بالاستقامة. ثم لا بد له وان

---

(١) في (أ): (تركته) كذا.

(٢) في (أ): (المطليتين) كذا. وكأنه يشير إلى الحديث الشريف (... المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى)..

(٣) سورة البلد: الآية (٩) ك.

(٤) في الأصل: (البين) وليست بذلك.

(٥) ثاني اثنين: يريد بها النبوة أولا والخلافة ثانيا مقتبس من اسلوب الآية الكريمة «اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار...»، سورة التوبة: (٤٠)م. وهما الرسول (ص) وأبو بكر (رض).

(٦) بالنيرين: أي الشمس والقمر.

(٧) دائبين: أي مستمرين.

(٨) من هنا إلى آخر النص ورد بتشابه كبير في القصاص والمذكرين: ص ٢٠ ـ ٢١.

(٩) المقوم: المعدل.

(١٠) جاء في لسان العرب: مادة (ثقف): وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا. وثقف الشيء ثقفا وثقافة وثقوفة: حذقه.

(١١) في (أ): (ومتابعة).

ارعوى[1] من تقلب التلفت، فان الطباع في ضرب المثل كالماء يجري (١٥ ب) بطبعه فاذا ردّ بسكر وقف عن جريانه. ثم أخذ يعمل لنفسه في فتح طريق، فكما ينبغي أن يتعاهد ذلك السكر بالاحكام فكذلك ينبغي أن تتعاهد الطباع بالزواجر. ولا ينبغي أن يطول أمد التعاهد، فان عمل الماء في فتح بعض السكر لا يفتر[2] وان خفي فكذلك الطباع في ميلها الى ما يؤذيها، وأحوج الناس الى التذكير السلطان لان المملكة تحصّل العز والقدرة والجرأة والفرح فيوجب ذلك انبساط النفس في مطلوباتها فتجدّد حالة شبيهة بالسكر. قال أردشير: «ان طبع الملوك غير طبع الرعية، فالملك يتملكه العز والامن والسرور والقدرة والبطر. ثم يسلمه ذلك الى سكر التسلط الذي هو أشد من سكر الشراب فينسى الدوائر»[3].

قال المصنف: قلت: ويتفق بعد هذا بعد المذكرين وقرب الغافلين لحب الدنيا منه فلا يكلم الاّ بما يهواه، ولا يتجاسر نصيح أن يلقاه، فلا يؤمن حينئذ ضعف ما يقاوم الطبع فلذلك احتيج الى مذكر يصيح بصوت نصيح.

ولهذا المعنى كانت الخلفاء تستدعي المواعظ والتذكير. فقال[4] أبو بكر الصديق لاصحابه: «اذا زغت[5] فقوموني». وقال[6] عمر بن الخطاب: «رحم الله امرءا أهدى الينا مساوئنا».

---

(١) جاء في لسان العرب: مادة (رعي): «ويقال: ارعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواء حسنا ورعوى حسنة وهو نزوعه وحسن رجوعه».
وقيل: الارعواء: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له.

(٢) في (أ) : (لا يغير).

(٣) الدوائر: أي المصائب.

(٤) ورد النص في طبقات ابن سعد: جـ٣ ق١/ ١٢٩ ضمن خطبة لابي بكر (رض) مطلعها: «أما بعد: أيها الناس قد وليت أمركم ولست بخيركم...» وكذا ورد النص ضمن خطبة في تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ١٤٢ وتاريخ الطبري: ق١/ م٤/ ١٨٤٥ ـ ١٨٤٦ وكلاهما بلفظ: «وان زغت فقوموني».

(٥) زاغ: اذا انعطف. لسان العرب: مادة (زوغ). ومعنى قوله: زغت أي ملت عن الحق.

(٦) ورد النص في البيان والتبيين: جـ٣/ ١٣٤ بلفظ: «احب الناس الي من أهدى الي عيوبي» وكذا في عيون الاخبار: جـ٢/ ١٣ ويشبه هذا ما في مجمع الامثال: جـ٢/ ٣٢٦.

وقال[1] عمر بن عبد العزيز لعمرو بن المهاجر[2]: «اذا رأيتني قد ملت عن الحق فخذ بتلبابي وهزّني وقل يا عمر ما تصنع؟». وكانوا يفرحون لمن ينكر عليهم[3].

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز، قال أنبأنا أبو الطيب (١٦ أ) الطبري[4]، قال أنبأنا المعافى بن زكريا[5]، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن دريد[6]، قال أنبأنا أبو حاتم[7]، عن العتبي[8] قال[9]: «بعث الى عمر

---

(١) ورد النص كاملا بسنده في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩٢ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٧٢ وصفة الصفوة: جـ٢/ ٦٩ باختلاف يسير في اللفظ.

(٢) عمرو بن المهاجر بن ابي مسلم الأنصاري ابو عبيدة الدمشقي. كان على شرطة عمر بن عبد العزيز، مات سنة ١٣٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ١٦٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٤٩.

(٣) يضيف في (أ): (سيئاتهم).

(٤) أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري (نسبة الى طبرستان). ولد سنة ٣٤٨هـ، وتوفي سنة ٤٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٩/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠، طبقات الفقهاء: ص ١٠٦، صفة الصفوة: جـ٢/ ٢٧٧، اللباب: جـ٢/ ٨١، طبقات السبكي: جـ٣/ ١٧٣.

(٥) المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود أبو الفرج النهرواني القاضي المعروف بابن طراز (والنهرواني نسبة الى النهروان وهي بليدة قرب بغداد). ولد سنة ٣٠٣هـ وقيل سنة ٣٠٥هـ، وتوفي سنة ٣٩١هـ. انظر الفهرست: ص ٢٣٦، تاريخ بغداد: جـ١٣/ ٢٣٠ ـ ٢٣١ اللباب: جـ٣/ ٢٤٩، تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ١٠١٠ ـ ١٠١٢.

(٦) محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الازدي البصري ولد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ، وتوفي سنة ٣٢١هـ، له كتب عديدة منها: «الجمهرة في اللغة» مطبوع في (٤) أجزاء مع المقدمة والفهارس. انظر: الفهرست: ص ٦١ ـ ٦٢، تاريخ بغداد: جـ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٧، معجم الادباء: جـ١٨/ ١٢٧ ـ ١٤٣، وفيات الاعيان: جـ٣/ ٤٤٨ ـ ٤٥٣، طبقات السبكي: جـ٢/ ١٤٥.

(٧) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرىء نزيل البصرة وعالمها. أخذ عنه أبو بكر بن دريد. مات بالبصرة سنة ٢٤٨هـ. انظر: وفيات الاعيان: جـ٢/ ١٥٠ ـ ١٥٢.

(٨) العتبي: نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان. وهو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، أبو عبد الرحمن العتبي. من أهل البصرة مات سنة ٢٢٨هـ. انظر: المعارف ص ٥٣٨، تاريخ بغداد: جـ٢/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦، اللباب: جـ٢/ ١١٨ ـ ١١٩ وفيه (محمد بن عبد الله) بدل (محمد بن عبيد الله).

(٩) ورد النص كاملا من طريق (العتبي) في عيون الاخبار: جـ١/ ٥٥ وسيرة عمر بن الخطاب: ص ١٤٧. ومن طريق (أبي حاتم) في صفة الصفوة: جـ١/ ٢١٥ ـ ٢١٦.

بحلل[1] فقسمها، فأصاب كل رجل ثوب[2]، ثم صعد[3] المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان، فقال: أيها الناس: الا تسمعون؟ فقال سلمان[4]: لا نسمع. فقال[5] عمر: ولم يا أبا[6] عبد الله؟ قال: انك[7] قسمت علينا ثوبا[8] وعليك حلّة. فقال: لا تعجل يا أبا عبد الله! ثم نادى[9] يا عبد الله[10]! فلم يجبه أحد. فقال: يا عبد الله بن عمر! قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: نشدتك الله: الثوب الذي ائتزرت به أهو ثوبك؟ فقال: اللهم نعم قال سلمان[11]: الان قل نسمع»[12].

وقال[13] بعض الحكماء: «قوت الاجساد المطاعم، وقوت العقل الحكمة، فاذا فقدت العقول الحكمة، ماتت موت الاجساد عند فقد المطاعم».

---

(١) الحلل مفردها حلة. وهي الوشي والحبرة والحز والقز. وقيل لا تسمى حلة حتى تكون من ثوبين. انظر: لسان العرب: مادة (حلل).

(٢) في (أ): (ثوبا) كذا.

(٣) في عيون الاخبار: جـ١/ ٥٥ (فصعد).

(٤) أي سلمان الفارسي. صفة الصفوة: جـ١/ ٢١٥ وفي عيون الاخبار: جـ١/ ٥٥ (سليمان) كذا. وهو سلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله من قرية جي باصبهان وقيل من اصطخر، وقد نزل أبوهم رامهرمز من كور الاهواز وكان مجوسيا ثم أسلم وشهد مع رسول الله (ص) الخندق وبقية المشاهد: توفي سنة ٣٥هـ، وقيل سنة ٣٦ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٤ ق١/ ٥٣ ـ ٦٧ وجـ٧ ق٢/ ٦٤ ـ ٦٥، المعارف: ص ٢٧٠ ـ ٢٧١، انساب الاشراف: جـ١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٩، أسد الغابة: جـ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٣٢، الاصابة: جـ٢/ ٥٦.

(٥) في عيون الاخبار: جـ١/ ٥٥ (قال) والمتن صحيح في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٤٧ وصفة الصفوة: جـ١/ ٢١٦.

(٦) في الاصل: (يا اعبد الله) وصوابه من عيون الاخبار: جـ١/ ٥٥.

(٧) في عيون الاخبار: جـ١/ ٥٥ (لانك).

(٨) وردت مكررة في عيون الاخبار: جـ١/ ٥٥ وسيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١٤٧ وصفة الصفوة: جـ١/ ٢١٦.

(٩) في (أ): (نساوي) تصحيف.

(١٠) في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٤٧ (عبد الله) بدون ياء.

(١١) في عيون الاخبار: جـ١/ ٥٥ (فقال سليمان رضي الله عنه) والمتن صحيح في صفة الصفوة: جـ١/ ٢١٦.

(١٢) في عيون الاخبار: جـ١/ ٥٥ (اما الآن فقل نسمع) وكذا سيرةعمر بن الخطاب: ص ١٤٧ وفي صفة الصفوة: جـ١/ ٢١٦ (فقل الآن نسمع).

(١٣) ورد النص في شرح نهج البلاغة: م٥/ ٩١٩ رقم النص (٢٠٢) بلفظ: «قوت الاجسام الغذاء، وقوت العقول الحكمة، فمتى فقد واحد منهما قوته بار واضمحل».

البابُ الرابِع

في ذِكرِ مَن كانَ يحضُر مجَالِسَ التذكير من الأكابِر وَيَسْتدعي التَّذكِرَة



الحمد لله الذي جعل أصل الادمي من طين، وسلط عليه الهوى والشياطين، ودفع عقله، فاما طبعه فمن الهابطين، فهذا ضامر من الاذى وهذا بطين، وهذا راحل عن الخطأ وهذا قطين، وأقام لزجره الخطباء والواعظين، وقال لنبيّه: «ذَكِّرْ فإنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ»[١]. فصلّى الله على خاتم النبيين وخاتم الأكرمين، وعلى عمّه العباس وصحابته اجمعين، وسلام الله وصلواته (١٦ ب) على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، سلاما يجمع له سلامة الدنيا والدين.

أما بعد: فانه لما خلق الطبع مائلا الى ما يؤذيه وقوم سبيله بالزاجر تعرض بالتذكرة السادات وحضر[٢] مجالس التذكير. عن أبي أمامة قال[٣]: صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلاة العصر ثم قام فدخل بيت عائشة فمكث ساعة ثم خرج الى المسجد[٤]، فاذا برجل من الانصار قاعدا[٥] يقص على الناس ويذكرهم والناس يقبلون[٦] عليه بوجوههم، فلما نظر الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا قطع قصصه وقام من مجلس[٧] النبي صلى الله عليه وسلم، فأشار بيده[٨] اليه أن اثبت مكانك، وجلس النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى الناس ولم يتخط أحدا فلما فرغ الرجل من قصصه قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فجلس اليه والتفت الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو خلفهم، فقال[٩] عليه السلام: «لا تَقُم مِنْ مَجْلِسِكَ، ولا تَقْطَعْ قَصَصَكَ، فانّى أُمِرْتُ أَنْ

---

(١) سورة الذاريات: الآية (٥٥) ك.

(٢) في الاصل: (وحظر).

(٣) ورد النص كاملا بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٤ ـ ١٥.

(٤) جملة «ذات يوم. . . الى المسجد» ساقطة في ن.م: ص ١٤.

(٥) في ن.م: ص ١٤ (قاعد).

(٦) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٤ (مقبلون).

(٧) في ن.م: ص ١٥ (مجلسه للنبي).

(٨) في ن.م: ص ١٥ (اليه بيده).

(٩) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٥ (فقال النبي ـ صلى الله عليه).

أَصْبِرَ نَفْسِيَ[1] مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَه»[2].
وقال[3]: «لأن أَصْبِرَ نَفْسِيَ مَعَ قَوْم يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حين يُصَلُّونَ الصُّبْحَ الى أَنْ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ اليَّ مِنْ أَنْ أَعتِقَ أَرْبَعَ رِقابٍ[4] مِنْ وِلْدِ اسْماعِيلَ»[5].

وعن عبد الله بن عمر[6] رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من منزله فدخل المسجد، فاذا عبد الله بن رواحة[7] يقصّ على قوم قد اجتمعوا اليه، فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقعد في طرف اليوم، فسكت عبد الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَقْصُصْ أَيُّها الرَّجُلُ». قال: بأبي[8] أنت تقص، فأمره مرارا فلما قص وفرغ قال[9]: (١٧ أ) «الحَمْدُ لله الَّذي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ

---

(١) في الآية: «واصبر نفسك...».
(٢) سورة الكهف: الآية (٢٨)م.
(٣) ورد الحديث مختصرا في مسند أحمد: جـ٣/ ٤٧٤ وباختلاف لفظي في: جـ٥/ ٢٦١ وكذا سنن الدارمي، كتاب الرقاق: جـ٢/ ٣١٩ وورد باسلوب مطول في سنن أبي داود، كتاب العلم: جـ٢/ ٢٩٠ مع اختلاف لفظي يسير، وكذا منحة المعبود: جـ١/ ٢٥١ رقم الحديث (١٢٤٠) وبلفظ (ثمانية من ولد اسماعيل).
(٤) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٥ (مؤمنات).
(٥) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٥ (ولئن أقعد مع قوم يذكرون الله ـ عز وجل ـ من حين يصلون العصر الى أن تغيب الشمس، أحب الي من ان اعتق اربع رقاب من ولد اسماعيل).
(٦) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٦ (... عن عبد الله زعم).
(٧) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس الاكبر أبو محمد، وقيل أبو رواحة الانصاري الخزرجي، شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها واستشهد بمؤتة سنة ٨هـ.
انظر: طبقات ابن سعد: جـ٣ ق٢/ ٧٩ ـ ٨٢، أسد الغابة: جـ٣/ ١٥٦ ـ ١٥٩، الاصابة: جـ٢/ ٢٣٩.
(٨) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٦ (يا أبي).
(٩) ورد الحديث باختلاف في السند في مسند أحمد: جـ٥/ ٢٥٥ وبلفظ: «لان اقعد اذكر الله واكبره واحمده واسبحه واهلله حتى تطلع الشمس، احب الي من ان اعتق رقبتين او اكثر من ولد اسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربع =

اللهِ، وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لأن أصْبِرَ عَلَى هذا طَرَفَيْ النَّهارِ، أَحَبُّ اليَّ مِنْ أنْ أعْتِقَ أَرْبَعَ رِقابٍ مِنْ وِلْدِ[1] اسماعِيلَ، وَبِهذا بُعِثْتُ وَبِهذا أُمِرْتُ».

وفي الصحيحين: من حديث ابن[2] مسعود رضي الله عنهما قال: قال[3] لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأ عَلَيَّ القُرْآنَ. فقلت:[4] يا رَسُولَ الله اقرأ عليك وعليك أنزل! قال: انّي أُحِب[5] أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْري[6]. فقرأت عليه[7] سورة النساء حتى جئت[8] الى هذه[9] الآية: «فَكَيْفَ اذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وِجِئْنا بِكَ على هؤُلاء شَهيداً»[10]. قال

= رقاب من ولد اسماعيل» ويشبهه في ص ٢٦١ بينما ورد النص كاملا بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص١٦، ولعله أراد هنا العتق من النار بواسطة الوعظ والتذكير او انه اراد بالعتق الحرية للاسير والرقيق.

(١) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٦ (بني).

(٢) في الاصل: (بن). وهو عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي مشهور شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) وهاجر الهجرتين. توفي سنة ٣٢هـ.
انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٧ وجـ٣ ق١/ ١٠٦، المعارف، ص ٢٤٩، انساب الاشراف: جـ١/ ٢٠٤، تاريخ بغداد: جـ١/ ١٤٧ ـ ١٥٠، صفة الصفوة: جـ١/ ١٥٤ ـ ١٦٦.

(٣) ورد الحديث كاملا بسنده في صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن: جـ٣/ ٤٠٧ مع اختلاف لفظي يسير. وفي كتاب تفسير القرآن: جـ٣/ ٢٢٦ من طريق (عمرو بن مرة).
وورد كاملا بسنده في صحيح مسلم، كتاب الصلاة: جـ٢/ ١٩٥ وباختلاف لفظي يسير ايضا وكذا في سنن أبي داود، كتاب العلم: جـ٢/ ٢٩١ والمعجم الصغير للطبراني: جـ١/ ٧٥.

(٤) في صحيح البخاري: جـ٣/ ٤٠٧ (قلت) وفي صحيح مسلم: جـ٢/ ١٩٥ (قال: قلت).

(٥) في صحيح مسلم: جـ٢/ ١٩٥ (اشتهي).

(٦) جملة (اني أحب أن أسمعه من غيري) ليست في صحيح البخاري: جـ٣/ ٤٠٧ ووجد مكانها (نعم).

(٧) لفظة (عليه) ليست في صحيح البخاري: جـ٣/ ٤٠٧ وكذا صحيح مسلم: جـ٢/ ١٩٥ مع لفظة (سورة) ايضا.

(٨) في صحيح البخاري: جـ٣/ ٤٠٧ (أتيت) وفي صحيح مسلم: جـ٢/ ١٩٥ (اذا بلغت).

(٩) جملة (الى هذه الآية) ليست في صحيح مسلم: جـ٢/ ١٩٥.

(١٠) سورة النساء: الآية (٤١)م وفي الأصل (شهيد).

حَسْبُكَ الآنَ. فالتَفَتُّ[1] فاذا عَيْناه تَذْرِفان»[2].

وقال[3] أنبأنا (١٧ ب) محمد بن العباس الخزاز، قال أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد[4]، قال أنبأنا الحسين بن الحسن، قال أخبرنا ابن المبارك[5]، قال أخبرنا عبد العزيز بن أبي روّاد[6]، عن نافع أن تميما الداري[7] استأذن عمر بن الخطاب في القصص فأذن له وجلس اليه عمر[8].

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال أنبأنا ابراهيم بن عمر

---

(١) في صحيح البخاري: جـ٣/٤٠٧ (فالتفت اليه) وورد النص الاخير كله في صحيح مسلم: جـ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ بلفظ: (رفعت رأسي او غمزني رجل الى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل).

(٢) تذرفان: من الذرف وهو صب الدمع. لسان العرب: مادة (ذرف).

(٣) في (أ): (وقال يا) وفي الاصل بعد لفظة (قال) نحو نصف صفحة بياض.

(٤) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد الهاشمي البغدادي مولى أبي جعفر المنصور. ولد سنة ٢٢٨هـ، وتوفي سنة ٣١٨هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٣٣، تاريخ بغداد: جـ١٤/٢٣١ ـ ٢٣٤، تذكرة الحفاظ: جـ٢/٧٧٦ ـ ٧٧٨.

(٥) عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروزي الحنظلي، ولد سنة ١١٨هـ، وتوفي بهيت سنة ١٨١هـ.
انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/١٠٤، الفهرست: ص ٢٢٨، تاريخ بغداد، جـ١٠/ ١٥٢ ـ ١٦٩، صفة الصفوة: جـ٤/١٠٩ ـ ١٢٢، الجواهر المضية: جـ١/٢٨١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٧٩.

(٦) عبد العزيز بن أبي رواد واسمه (ميمون) أبو عبد الرحمن مولى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة العتكي. توفي بمكة سنة ١٥٩هـ. سمع نافعا وعكرمة وغيرهما. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٣٦٢، التاريخ الكبير: جـ٣ ق٢/ ٢٢ وفيه (مات قريبا من سنة خمسين وقيل سنة نيف وخمسين) تهذيب التهذيب: جـ٦/٣٣٨ ـ ٣٣٩ وفيه (مولى المهلب بن أبي صفرة).

(٧) الداري: نسبة الى الجد الدار بن هانئ بن حبيب. وهو تميم بن أوس بن خارجة أبو رقية الداري كان نصرانيا أسلم سنة ٩هـ. توفي سنة ٤٠. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/١٢٩، الاستيعاب: جـ١/١٩٣، الانساب: جـ٥/٢٨١، اللباب: جـ١/٤٠٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٧.

(٨) ورد النص بدون سند وباختلاف يسير في اللفظ في صفة الصفوة: جـ١/٣١٠ (ترجمة تميم الداري).

البرمكي[١]، قال أنبأنا ابن حيويه، قال أخبرنا احمد بن معروف، قال حدثنا الحسين بن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال أخبرنا أبو الوليد الطيالسي[٢]، قال أنبأنا أبو عوانة[٣]، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك[٤]. قال[٥]: «انطلقت مع ابن عمر[٦] الى عبيد بن عمير[٧] وهو يقص على أصحابه: فنظرت الى ابن عمر فاذا عيناه تهراقان»[٨].

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال أنبأنا حمد بن احمد، قال[٩] أنبأنا محمد بن اسحق السراج، قال أنبأنا يوسف بن موسى، قال حدثنا أبو معاوية، قال أنبأنا الأعمش عن مجاهد[١٠]، عن ابن عباس أنه دخل

---

(١) البرمكي: نسبة الى محلة البرامكة ببغداد، وقيل الى قرية يقال لها البرمكية (معجم البلدان: جـ١/٥٣٩) وهو ابراهيم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم أبو اسحق البرمكي البغدادي. ولد سنة ٣٦١هـ، وتوفي سنة ٤٤٥هـ، انظر: تاريخ بغداد: جـ٦/١٣٩، الانساب: جـ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١، طبقات الفقهاء: ص ١٤٨.

(٢) الطيالسي: نسبة الى الطيالسة التي تجعل على العمائم. وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري. ولد سنة ١٣٣هـ. وتوفي بالبصرة سنة ٢٢٧هـ. انظر: المعارف: ص ٥٢١، طبقات الحنابلة: جـ١/٣٩٣، اللباب: جـ٢/٩٦، تذكرة الحفاظ: جـ١/٣٨٢.

(٣) أبو عوانة هو الوضاح بن خالد مولى يزيد بن عطاء اليشكري الواسطي البزاز. حدث عن قتادة وأبي بشر وغيرهما. مات سنة ١٧٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/٤٣، تاريخ بغداد: جـ١٣/٤٦٠ ـ ٤٦٥، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٤) يوسف بن ماهك كان ثقة قليل الحديث مات سنة ١١٣هـ، وقيل سنة ١١٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٣٤٦.

(٥) ورد النص كاملا من طريق (أبي الوليد الطيالسي) في طبقات ابن سعد: جـ٤ ق١/١٠٩ ومختصرا من طريق (يوسف بن ماهك) في حلية الاولياء: م١/٣٠٥ وكاملا من طريق (ابن سعد) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٤.

(٦) أي عبد الله بن عمر بن الخطاب.

(٧) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي. يكنى أبا عاصم قاص أهل مكة المشهور ومحدثها، توفي سنة ٦٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٣٤١ ـ ٣٤٢، المعارف: ص ٤٣٤، الاصابة: جـ٤/٧٨.

(٨) تهراقان: أي تذرفان دمعا.

(٩) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥ (أنا أبو نعيم الحافظ قال: ثنا أحمد بن محمد بن الفضل النيسابوري قال).

(١٠) مجاهد بن جبر يكنى أبا الحجاج المكي المقرىء. مات سنة ١٠٢هـ او سنة ١٠٣هـ. =

المسجد وعبيد بن عمير يقص، فقال[1]، لقائده: اذهب بيَ نحوه. فجاء حتى قام على رأسه فقال: «أبا عاصم: ذكر بالله وذكر بالله».

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا ثابت بن بندار[2]، قال أنبأنا أبو بكر البرقاني[3]، قال أنبأنا أبو علي بن الصواف قال حدثنا يوسف بن الحكم[4]، قال أنبأنا سريج بن يونس[5]، قال أنبأنا أبو معاوية، عن موسى الجهني[6] قال[7]: «رأيت عطاء بن أبي رباح[8] دعا بخمسة قصّاص يقصّوا[9]

= أنظر طبقات ابن سعد: جـ٥/٣٤٣، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٩٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣١٥ ـ ٣١٦.

(١) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٣/٢٦٧ من طريق (محمد بن اسحق السراج) وكاملا بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥.

(٢) ثابت بن بندار بن ابراهيم بن الحسن بن بندار أبو المعالي البقال المعروف بابن الحمامي، ولد سنة ٤١٦هـ، وتوفي سنة ٤٩٨هـ.
انظر: المنتظم م٩/ ١٤٤، الكامل: م١٠/ ٣٩٦ حوادث سنة ٤٩٨هـ، غاية النهاية: جـ١/ ١٨٨.

(٣) البرقاني: نسبة الى برقان وهي قرية من قرى كانت شرقي جيحون (معجم البلدان: جـ١/ ٥٧٠) وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني. ولد سنة ٣٣٦هـ، ومات ببغداد سنة ٤٢٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٤/ ٣٧٣ ـ ٣٧٦، طبقات الفقهاء: ص ١٠٦، الانساب: جـ٢/ ١٦٨، اللباب: جـ١/ ١١٣، تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ١٠٧٤ ـ ١٠٧٦، طبقات السبكي: جـ٣/ ١٩.

(٤) يوسف بن الحكم بن سعيد أبو علي الضبي الخياط المعروف بدبيس. مات سنة ٢٩٩هـ أنظر: تاريخ بغداد: جـ/ ١٤-٣١٢.

(٥) سريج بن يونس بن ابراهيم أبو الحارث المروزي وقيل المروروذي مات سنة ٢٣٥هـ. انظر الفهرست: ص ٢٣١، تاريخ بغداد: جـ٩/ ٢١٩ ـ ٢٢١، صفة الصفوة: جـ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥. وجاء في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥ (شريح بن يونس).

(٦) موسى بن عبد الله وقيل ابن عبد الرحمن الجهني. يكنى أبا سلمة وقيل أبا عبدالله الكوفي، توفي سنة ١٤٤هـ. انظر ميزان الاعتدال: م٣/ ٢١٢، تهذيب التهذيب: جـ١٠/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٣٥.

(٧) ورد النص كاملا بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥.

(٨) عطاء بن أبي رباح أسلم، أبو محمد القرشي الجندي اليماني. مات بمكة سنة ١١٥هـ، وقيل سنة ١١٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٣٤٤، وجـ٢ ق٢/ ١٣٣، طبقات الفقهاء: ص ٤٤، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٩٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٢٥.

(٩) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥ (فقال: قصوا).

في المسجد الحرام[1] وهو جالس الى اسطوانة».

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أبو نعيم، قال أنبأنا احمد بن اسحق، قال أنبأناعبد الله بن سليمان[2]، قال حدثنا محمود بن خالد، قال أنبأنا الوليد بن (١٨ أ) مسلم[3]، عن الأوزاعي قال[4]: «كان عمر بن عبد العزيز يجلس الى قاص العامة بعد الصلاة ويرفع يديه اذا رفع».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أنبأنا ابن الفضل، قال أنبأنا عبد الله بن جعفر، قال أنبأنا يعقوب بن سفيان، قال حدثني بعض الشيوخ، عن عبد الرحمن بن مهدي[5] قال[6]: سأل

---

(١) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥ (قال).

(٢) عبد الله بن سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمر بن عمران أبو بكر بن أبي داود الأزدي السجستاني، ولد سنة ٢٣٠هـ، ومات سنة ٣١٦هـ. له مصنفات عديدة منها: «السنن والمسند». انظر تاريخ بغداد: جـ٩/ ٤٦٤ ـ ٤٦٨، طبقات الحنابلة: جـ٢/ ٥١ ـ ٥٥، المنتظم: م٦/ ٢١٨ ـ ٢١٩، ميزان الاعتدال: م٢/ ٤٣ ـ ٤٤، شذرات الذهب: جـ٢/ ٢٧٣.

(٣) الوليد بن مسلم أبو العباس الاموي الدمشقي (نسبة الى مدينة دمشق) ولد سنة ١١٩هـ، وتوفي سنة ١٩٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ١٧٣، الفهرست: ص ٢٢٨، الانساب: جـ٥/ ٣٧٤، اللباب: جـ١/ ٤٢٥، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤ وفيه (توفي سنة ١٩٥هـ).

(٤) ورد النص كاملا من طريق (أحمد بن اسحق) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ باختصار اسماء رجال السند ومن طريق (الوليد بن مسلم) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٧٢ وكاملا بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦.

(٥) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن أبو سعيد العنبري الازدي اللؤلؤي. ولد سنة ١٣٥هـ، وتوفي بالبصرة سنة ١٩٨هـ انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ٥٠، تاريخ بغداد: جـ١٠/ ٢٤٠ ـ ٢٤٨، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٩٩.

(٦) ورد النص بأسلوب مطول من طريق (عبد الرحمن بن مهدي) في طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ٣٩ ومن طريق (يعقوب بن سفيان) في تاريخ بغداد: جـ٩/ ٣٨ وكاملا النص بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦.

سفيان[1] أما لكم مذكر؟ قلت: بلى[2]. قال: فمر بنا اليه[3]. فذهبت معه[4]، فلما انصرف قال: يا عبد الرحمن[5]! هذا نذير قوم، يعني صالحا المرّي[6].

---

(١) أي سفيان الثوري. طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق٢/ ٣٩ وفي كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦ (قال سفيان) وهو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري (نسبة الى ثور بن عبد مناة: بطن من بني تميم) من أهل الكوفة، ولد سنة ٩٧هـ، وتوفي سنة ١٦١هـ انظر: المعارف: ص ٤٩٧ ـ ٤٩٨، الفهرست: ص ٢٢٥، طبقات الفقهاء: ص ٦٥، تاريخ بغداد: جـ٩/ ١٥١ ـ ١٧٤، الانساب: جـ٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣، اللباب: جـ١/ ١٩٨.

(٢) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦ (لنا قاص).

(٣) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦ (قال).

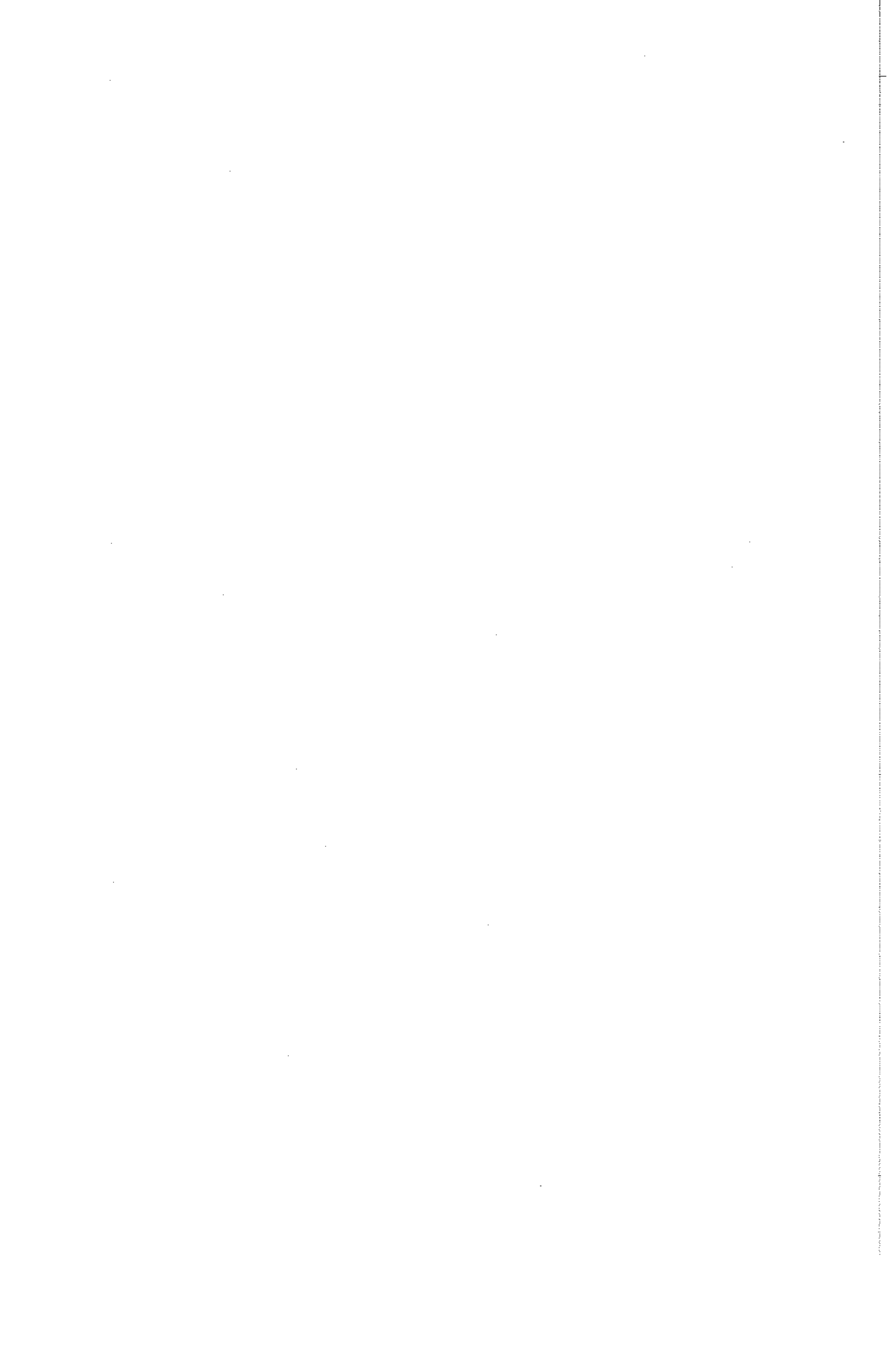
(٤) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦ (ما بين المغرب والعشاء).

(٥) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦ (تقول: قاص).

(٦) المرِّي: نسبة الى قبيلة مرة بن الحارث بن عبد القيس. وهو صالح بن بشير أبو بشر القارىء المري من أهل البصرة، توفي سنة ١٧٢هـ، وقيل سنة ١٧٦هـ. انظر: حلية الاولياء: م٦/ ١٦٥ ـ ١٧٧، تاريخ بغداد: جـ٩/ ٣٠٥ ـ ٣١٠، اللباب: جـ٣/ ١٢٩، تهذيب التهذيب: جـ٤/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

البابُ الخامِس

في تَذكير السُّلطان وَوَعظِه



الحمد لله مؤلف الأنواع والأجناس، ومكلف الجن والناس، الشديد القهر العظيم الباس، الحاكم في خلقه بالعدل والقسطاس[1]، المنزه عن الغفلة والنوم والنعاس[2]، الذي قدم هذه الامة على من تقدّمها وان أبقى السابق وكاس، «كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ»[3]. فسبحان من جمع شملها أولا بنبيها الزّكي الأغراس، وضم شتاتها أخراً بولاية بني العباس، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين أشرف من علا وأعلى من راس، فهو النور من العين والعين من الرأس، به أمن الله السبل بعد اقشعرارها من لباس الالتباس، قمع الله اعداءه، فان أعداءه أنجس الانجاس، ويلهم، أين هو فطاعته تتلى في (١٨ ب) الاعشار والاخماس. اللهم أنشر ألوية نصر عصره خافقة بريح الرعب بين الخافقين[4]، اللهم سر به في سرب ابن عمه[5] وجده الطاهرين، اللهم احفظ شؤون مملكته من عيب وشين، اللهم أهلك أعداءه أينما توجهوا أين أين. اللهم اردد رداء الردى على (مريد[6]) مريدي[7] ضرّه، واجعل حب العدل ساري الركب[8] في بيداء[9] سويداء[10] سرّه، حتى يكون التقى اليفه، والهدى حليفه، واتباع السنة سننه، واقامة الصواب سننه، ويلغه غاية آماله الزاهرة، في ذريته الطاهرة، واحفظ لواء الخلافة محروسا بيدهم حتى يصلي عيسى خلف أحدهم برحمتك.

أما بعد: فان الله تعالى رفع قدر خليفته على جميع خليقته وأمر الكل

---

(١) في الاصل (والقصاص) والتصويب من نسخة (أ).
(٢) يشير الى الآية الكريمة: (لا تأخذه سنة ولا نوم) سورة البقرة: الآية (٢٥٥)م.
(٣) سورة آل عمران: الآية (١١٠)م.
(٤) الخافقين: أي العالم وهما الانس والجن.
(٥) أي عبد الله بن العباس وجده العباس بن عبد المطلب عم النبي (ص).
(٦) لعل كلمة مريد هنا زائدة.
(٧) أي الذي ينوي ضره.
(٨) الركب: أي جماعة الراكبين.
(٩) البيداء: الصحراء.
(١٠) سويداء: نقطة في القلب.

بطاعته، فأوجب هذه الانعام تضاعف الشكر فان رسول الله صلى الله عليه واله لما توفرت عليه النعم قال في صلاته حتى ورمت قدماه، فقيل له في ذلك. قال[1]: «أفَلا[2] أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً». ومن شكر نعمة الله عز وجل، سماع المواعظ والنصائح. ومعلوم ان رفعة القدر وكثرة العلم لا يمنع من تكرار التذكير، فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن مسعود أن يقرأ عليه القرآن، فقرأ عليه فبكى رسول[3] الله. وقال[4] عمر بن الخطاب لكعب[5]: خوّفنا يا كعب. وفي الصحيحين: من حديث جرير بن عبد الله[6] قال[7]: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والنصح (١٩ أ) لكل مسلم».

فأخبرنا هبة الله بن الحصين، قال أنبأنا الحسن بن علي التميمي، قال أنبأنا احمد بن جعفر، قال حدثنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي،

---

(١) ورد الحديث كاملا في صحيح البخاري، كتاب التهجد: جـ١/٢٨٦، وكتاب الرقاق: جـ٤/٢٢٤ وكتاب تفسير القرآن: جـ١/٣٣٣ وصحيح مسلم، كتاب صفة القيامة: جـ٨/١٤١، وسنن ابن ماجة كتاب اقامة الصلاة: جـ١/٤٥٦ رقم الحديث (١٤١٩) و(١٤٢٠) والمعجم الصغير للطبراني: جـ١/٧١، ١١٨، ومنحة المعبود: جـ٢/١٢٨ رقم الحديث (٢٤٧٦).

(٢) في (أ): (أولا).

(٣) تقدم النص مطولا في (١٧ أ).

(٤) تقدم النص في (١٤ب).

(٥) في (أ): (يا كعب).

(٦) جرير بن عبد الله أبو عمرو البجلي (والبجلي: نسبة الى قبيلة بجيلة) وقيل أبو عبد الله. صحابي مشهور مات سنة ٥١هـ، وقيل ٥٤هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ٦/١٣، المعارف: ص ٢٩٢، تاريخ بغداد: جـ١/١٨٧ ـ ١٨٩، الاستيعاب: جـ١/٢٣٦ ـ ٢٤٠، أسد الغابة: جـ١/٢٧٩، اللباب: جـ١/٩٨، الاصابة: جـ١/٢٣٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٥٢.

(٧) ورد الحديث بسنده كاملا في سنن الدارمي، كتاب البيوع: جـ٢/٢٤٨ وكذا في صحيح البخاري كتاب الايمان: جـ١/٢٣ وكتاب مواقيت الصلاة: جـ١/١٤٢ وصحيح مسلم، كتاب الايمان: جـ١/٥٤ وصحيح الترمذي: كتاب البر والصلة: جـ٨/١١١ ـ ١١٢، وباختلاف لفظي في سنن أبي داود، كتاب الادب: جـ٢/٥٨٣ وورد كاملا في سنن النسائي، كتاب البيعة: جـ٧/١٤٧ ـ ١٤٨ وباختلاف لفظي في المعجم الصغير للطبراني: جـ١/١٨٩.

قال أنبأنا سفيان بن عيينة[١] عن سهيل بن أبي صالح[٢]، عن عطاء بن يزيد[٣]، عن تميم الداري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال[٤]: «انَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، انَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، انَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، قالوا: لِمَنْ يا رسول الله؟ قال: لله، ولِكِتابِهِ، وَلِنَبِيِّهِ، وَلأَئِمَّةِ المؤْمِنينَ وَعَامَّتِهِمْ». اخرجه مسلم بن الحجّاج في صحيحه.

قال أبو سليمان الخطابي[٥]: «النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح، وأصل النصح في اللغة: الخلوص. يقال نصحت العسل اذا خلّصته من الشمع. فمعنى نصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد في وحدانيته، واخلاص النية في عبادته. والنصيحة لكتاب الله: الايمان به والعمل بما فيه. والنصيحة لرسوله: التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما أمر به[٦] ونهى عنه. والنصيحة لأئمة المسلمين: ان يطيعهم في الحقّ وان

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد الهلالي الكوفي. ولد سنة ١٠٧هـ، وتوفي سنة ١٩٨هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٣٦٤، المعارف: ص ٥٠٦ ـ ٥٠٧، الفهرست: ص ٢٢٦، حلية الاولياء: م٧/ ٢٧٠ ـ ٣١٨، تاريخ بغداد: جـ٩/ ١٧٤ ـ ١٨٤، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٥.

(٢) سهيل بن أبي صالح واسمه ذكوان أبو يزيد المدني. روى عن أبيه وعطاء بن يزيد وغيرهما. وعنه السفيانان وغيرهما كثير. انظر: تهذيب التهذيب: جـ٤/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

(٣) عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي يكنى أبا محمد وقيل أبا يزيد المدني الشامي. روى عن تميم الداري وغيره. مات سنة ١٠٧هـ. انظر. المعارف: ص ٤٤٣، التاريخ الكبير: جـ٣ ق٢/ ٤٥٩ ـ ٤٦١، تهذيب التهذيب: جـ٧/ ٢١٧.

(٤) ورد الحديث كاملا في مسند أحمد: جـ٤/ ١٠٢ من طريق (سفيان) باختلاف لفظي يسير وورد بغير السند الوارد هنا في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: جـ٢/ ٣١١ ومن طريق (سفيان) في صحيح مسلم، كتاب الايمان: جـ١/ ٥٣ وباختلاف في السند في صحيح الترمذي، كتاب البر والصلة: جـ٨/ ١١٣ ـ ١١٤ ومن طريق (سهيل بن أبي صالح) في سنن أبي داود، كتاب الادب: جـ٢/ ٥٨٣ وبغير السند الوارد هنا في سنن النسائي كتاب البيعة: جـ٧/ ١٥٧.

(٥) الخطابي: نسبة الى جده الخطاب، وهو أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي (نسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل) ولد سنة ٣١٧هـ، وتوفي سنة ٣٨٨هـ. وهو صاحب غريب الحديث. انظر: الانساب: جـ٥/ ١٥٩، اللباب: جـ١/ ١٢٣، ٣٧٨، وفيات الاعيان: جـ١/ ٤٥٣ ـ ٤٥٥، طبقات السبكي: جـ٢/ ٢١٨.

(٦) في الاصل مكررة.

لا يرى الخروج عليهم. والنصيحة لعامة المسلمين: ارشادهم الى مصالحهم»[1].

(١) فصل

وأولى من اهديت اليه النصائح السلطان دام عزّه، لان في صلاحه صلاح الخلق كلهم. ولذلك قال[2] الحكماء: «صلاح الوالي خير من خصب الزمان». وقال[3] الاحنف[4] لمعاوية: «انت الزمان فان صلحت صلح الناس».. (١٩ ب) وكان المنصور يقول[5]: «ما أحوجني[6] أن يكون على بابي أربعة نفر لا يكون على بابي أعفّ منهم. قيل[7]: يا أمير المؤمنين: من هم؟ قال: هم أركان الملك ولا يصلح الملك، الا بهم، كما ان السرير لا يصلح الا بأربع قوائم[8]. أما أحدهم فقاض[9] لا تأخذه في الله لومة لائم[10]، والآخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي، والثالث صاحب خراج مستقص[11] لي لا يظلم الرعية فاني غني

---

(١) انظر: لسان العرب: مادة (نصح) وفيه النص منسوبا لابن الأثير.

(٢) ورد النص باختلاف لفظي يسير في عيون الاخبار: جـ١/ ٥ ومروج الذهب: جـ١/ ٢٧٠ (وفيه النص منسوبا لانو شروان) والترجمة والنقل عن الفارسية: ص ١١٧.

(٣) ورد النص بأسلوب مطول في التبر المسبوك: ص ٧٧ ومجمع الامثال: جـ٢/ ٤٢٥.

(٤) هو الأحنف بن قيس (وقيل الضحاك بن قيس) يكنى أبا بحر (وانفرد الغزالي في التبر المسبوك: ص ٧٧ بتكنيته أبا يحيى) من أهل البصرة سمي بالأحنف لأنه ولد احنف (أي ميل في صدر القدم، لسان العرب مادة: حنف) مات بالكوفة في زمن مصعب بن الزبير. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق١/ ٦٦ ـ ٦٩، المعارف: ص ٤٢٣ ـ ٤٢٥، صفة الصفوة: جـ٣/ ١٢٣ ـ ١٢٥.

(٥) ورد النص كاملا في تاريخ الطبري: ق٣ م١٠/ ٣٩٨ وسراج الملوك: ص ٦٢ باختلاف لفظي يسير.

(٦) في تاريخ الطبري: ق٣ م١٠/ ٣٩٨ (ما كان أحوجني إلى أن يكون).

(٧) في تاريخ الطبري: ق٣ م١٠/ ٣٩٨ (قيل له).

(٨) يضيف الطبري في ن.م: ق٣ م١٠/ ٣٩٨ (ان نقصت واحدة وهي).

(٩) في (أ): (بقاض).

(١٠) يشير الى الحديث النبوي: «اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم». سنن ابن ماجة، كتاب الحدود: جـ٢/ ٨٤٩ رقم الحديث (٢٥٤٠).

(١١) في تاريخ الطبري: ق٣ م١٠/ ٣٩٨ (يستقصي ولا يظلم الرعية).

عن ظلمها. ثم عضّ على اصبعه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة: آه[1]. قيل من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: صاحب بريد يكتب خبر هؤلاء على الصحة».

(٢) فصل

والنصح لا يحصل الا من مخلص صحيح القصد، وصحة النصح لا تخفى، وذلك الذي يؤثر نصحه ويقع نفع دعائه في خلواته موقع الجنود ويزيد[2]. وقد روينا[3] ان قتيبة بن مسلم[4] لما قاتل الترك[5] هاله أمرهم، فسأل عن محمد بن واسع[6] ما يصنع؟ فقالوا: هو في أقصى الميمنة جانح على سية قوسه[7]؛ يومئ[8] باصبعه نحو السماء. فقال قتيبة: تلك الاصبع الفاردة[9] أحبّ اليّ من مئة ألف سيف شهير[10]، وسنان طرير[11]. فلما فتح عليهم قال له: ما كانت تصنع؟ قال آخذ لك بمجامع الطرق.

---

(١) في ن.م: ق٣ م١٠/٣٩٨ وردت مكررة (آه. آه).

(٢) في الأصل (ويريد).

(٣) ورد النص كاملا في البيان والتبيين: جـ٣/٢٧٣ الى لفظة (طرير) وكاملا كله في عيون الاخبار: جـ١/١٢٣ ـ ١٢٥.

(٤) قتيبة بن مسلم الباهلي (نسبة الى باهلة بن أعصر) يكنى أبا حفص وهو والي خراسان في خلافة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد. وكان من شجعان العرب ورجالاتهم وأكثر فتوح بلاد ما وراء النهر تنسب اليه. قتل بفرغانة سنة ٩٧هـ انظر: المعارف: ص ٤٠٦ ـ ٤٠٨، الانساب: جـ٢/ ٧٠ ـ ٧١، اللباب: جـ١/ ٩٣.

(٥) أي الأتراك في بلاد تركستان فيما وراء النهر. انظر معجم البلدان: جـ١/ ٨٣٨ ـ ٨٤٢.

(٦) محمد بن واسع بن جابر يكنى أبا عبد الله من الأزد. كان مع قتيبة بن مسلم بخراسان في جنده. مات سنة ١٢٠هـ. انظر: المعارف: ص ٤٧٧، صفة الصفوة: جـ٣/ ١٩٠ ـ ١٩٥.

(٧) سية القوس: ما انعطف من طرفيها.

(٨) في البيان والتبيين: جـ٣/ ٢٧٣ (ينضنض) وكذا في عيون الاخبار: جـ١/ ١٢٤.

(٩) الفاردة: أي المفردة. لسان العرب: مادة (فرد).

(١٠) الشهير: الذي شهره صاحبه أي سله وأبرزه من غمده. لسان العرب: مادة (شهر).

(١١) سنان طرير: محدد. لسان العرب: مادة (طرر).

(٣) فصل

ومتى عرف النصيح اقتضى كرم الخيم[١]، وكمال الفضل الاقبال عليه. أخبرنا عبد الاول[٢]، قال أخبرنا الداوودي[٣]، قال أخبرنا ابن أعين، قال أنبأنا الفربري[٤]، قال أنبأنا البخاري، قال حدثنا اصبغ[٥]، قال أنبأنا ابن وهب[٦]، (٢٠ أ) قال: أخبرني يونس[٧]، عن ابن شهاب، عن أبي

---

(١) الخيم: الشيمة والطبيعة والخلق والسجية. وقيل: سعة الخلق. لسان العرب: مادة (خيم).

(٢) عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق أبو الوقت السجزي (نسبة الى سجستان وهي ناحية كبيرة بينها وبين هراة عشرة أيام. معجم البلدان: جـ٣/ ٤١ ـ ٤٥) شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٥٣هـ. انظر: المنتظم: م١٠/ ١٨٢ ـ ١٨٣، اللباب: جـ١/ ٥٣٣، وفيات الاعيان: جـ٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣، شذرات الذهب: جـ٤/ ١٦٦.

(٣) الداوودي: نسبة الى الجد داود. وهو أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداوودي البوشنجي. ولد سنة ٣٧٤هـ، وتوفي سنة ٤٦٧هـ. انظر: اللباب: جـ١/ ٤٠٧، طبقات السبكي: جـ٣/ ٢٢٨.

(٤) الفربري: نسبة الى فربر وهي بليدة بين جيحون وبخارا (معجم البلدان: جـ٣/ ٨٦٧) وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري. ولد سنة ٢٣١هـ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ. انظر اللباب: جـ٢/ ٢٠٢، وفيات الاعيان: جـ٣/ ٤١٧.

(٥) اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع أبو عبد الله الفقيه المالكي المصري. توفي سنة ٢٢٥هـ، وقيل سنة ٢٢٦هـ، وقيل سنة ٢٢٠هـ انظر: الجرح والتعديل: م١ ق١/ ٣٢١، وفيات الاعيان: جـ١/ ٢١٧، تهذيب التهذيب: جـ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٦) هو عبد اللهب بن وهب بن مسلم أبو محمد الفهري القرشي المصري. ولد سنة ١٢٥هـ، وتوفي سنة ١٩٧هـ، وقيل سنة ١٩٩هـ. انظر اللباب: جـ٢/ ٢٢٩، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦، تهذيب التهذيب: جـ٦/ ٧١ ـ ٧٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٨٥.

(٧) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الايلي (نسبة الى أيلة وهي مدينة على ساحل بحر القلزم (أي البحر الأحمر) مما يلي الشام) أبو يزيد القرشي. سمع الزهري وغيره، روى عنه عبد الله بن وهب وآخرون. توفي بصعيد مصر سنة ١٥٩هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق٢/ ٤٠٦، الجرح والتعديل: م٤ ق٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩، معجم البلدان: جـ١/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣ (وفيه توفي سنة ١٥٢هـ)، تهذيب التهذيب: جـ١١/ ٤٥٠ ـ ٤٥٢.

عن أبي سعيد الخدري[1]، عن النبي صلى الله عليه وآله قال[2]: «ما بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ الا كانَتْ لَهُ بِطانَتَانِ. بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالمَعْروفِ وَتَحُضُّه عَلَيْهِ، وَبِطانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِ وَتَحَضُّهُ عَلَيْهِ، فالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ الله». اللهم فاجعل التوفيق لسيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله قرينا، وكن له على ما استرعيته معينا، فانه لا قوة له إلا بك.

(٤) فصل

اذا أعمل المؤمن فكره الناظر في قلبه الحاضر، علم ضرورة[3] أن له صانعا وخالقا، وذلك العلم يوجب عليه طاعة خالقه. ثم يتأمل المقصود بايجاده فيعلم أنه خلق للتكليف، والتكليف صعب في الجملة لان النفس يصعب عليها الحصر خصوصا اذا منعت مما تشتهي، وأُمرت بما يشق، وقد سلّط عليها الهوى يحثّ على ما يؤذي والشيطان يزيّن ذلك، ووعدت الثواب، وأوعدت بالعقاب، فاحتيج لذلك الى مجاهدة فحينئذ يعلم المؤمن أنه محارب في صف جهاد يسعى في مجاز الى دار مجازاة فلا وجه للراحة في موطن التعب ومن تلمّح الدنيا علم أنها لم تخلق للتنعم بها وانما وضعت شهوة الأكل ليجتذب قدر القوى[4]، فجعل الالتذاذ بالمتناول

---

(١) الخدري: نسبة الى خدرة وهي قبيلة من الأنصار منهم أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن الابجر وهو خدرة بن عوف الأنصاري الخدري. مات سنة ٧٤هـ. انظر ترجمته في: المعارف: ص ٢٦٨، تاريخ بغداد: جـ١/ ١٨٠ ـ ١٨١، الاستيعاب جـ٤/ ١٦٧١، الانساب: جـ٥/ ٦٠، أسد الغابة: جـ٥/ ٢١١، اللباب: جـ١/ ٣٤٩، الاصابة: جـ٢/ ٣٥.

(٢) ورد الحديث كاملا في مسند أحمد: جـ٣/ ٣٩ من طريق (وهب) وص ٨٨ من نفس الجزء من طريق (يونس) وباختلاف في اللفظ والسند في: جـ٢/ ٢٨٩ وكذا في صحيح البخاري، كتاب القدر: جـ٤/ ٢٥٥ من طريق (يونس) باختلاف يسير في اللفظ وفي كتاب الأحكام: جـ٤/ ٤٠١ كاملا من طريق (اصبغ) وكذا في سنن النسائي كتاب البيعة: جـ٧/ ١٥٨ من طريق (يونس) ايضا ومن طريق (أبي سلمة) في المعجم الصغير للطبراني: جـ١/ ٧٠.

(٣) وفي (أ): (ضَمْرة).

(٤) في الاصل: (القو) وفي (أ): (الفوا).

سببا في التناول. وكذلك الوطء[1] جعلت اللذة فيه سببا لايجاد الولد وليست مرادة لنفسها، فمن ظنّ أن هذه اللذات تراد لذاتها فما فهم وضعها، اذ لو أريدت لذاتها لم يبخس الادمي (٢٠ ب) حظّه منها، فان الجمل يأكل أكثر، وحظ العصفور من الوطء[2] أكثر. ثم أن الاكثار من الاكل يؤدي الى الامراض. والاكثار من الوطء[2] ينحت القوى الاصلية فيتعجل التلف.

(٥) فصل [3]

ومن تلمح أمره في الدنيا علم أنه على هيئة المسافر. فبداية سفره من ظهر الأب ثم الى بطن الأم، ثم الى الدنيا ثم الى القبر، ثم الى الحشر، ثم الى الموقف، ثم الى دار الاقامة، أما الجنة وأما النار. فأنفاسه خطوات الى هذا المنزل وأيامه مراحل. ويكفي في الايقاظ ملاحظة العبر، ومشاهدة الغير[4]، فان الادميّ يفنى[5] ببقائه، ويسقم[6] بسلامته، ويؤتى من مأمنه[7]. وما اجتمع لأحد أمله الا أسرع في تفريقه أجله، وفي كل لحظة ينقضي من الاجل جزء، فعلو السن في المعنى انحطاط، وصعود المدة الى الحقيقة نزول. والعمر يسير، وهو يسير[8]، وانما هو ثلاثة أيام، يوم ذهبت لذته، وبقي حسابه، ويوم منتظر ليس في اليد منه الا الامل هو يوم الانسان الذي هو فيه، فلا ينبغي أن يصعب عليه في هذا اليوم القصير خلاف شهوة يجلب تناولها ندما. ثم أن الدنيا كلها أقل من لمحة بالاضافة الى الآخرة. ونبين هذا بمثال فنقول: لو قدرنا أن السموات والأرض كلها ممتلئة بالذرّ ثم صوّرنا طائرا يتناول في كل ألف

---

(١) في الاصل: (الوطى).
(٢) وردت في الاصل: (الوطى).
(٣) ورد ما يشبه هذا الفصل في التبر المسبوك: ص ٣٠ ـ ٣١.
(٤) الغير: الأحداث والمصائب.
(٥) في (أ): (يغنى) كذا.
(٦) في (أ): (ويسلم) كذا.
(٧) يشير الى المثل العربي، «من مأمنه يؤتى الحذر». مجمع الامثال: جـ٢/٢٦٦.
(٨) يسير: الاولى بمعنى يتقدم. ويسير الثانية بمعنى قليل.

ألف سنة ذرّة لتصوّر فناء ذلك الذرّ، ومدّة (٢١ أ) الآخرة لا فناء لها أفلا يشتريها العاجل بصبر لحظة عن منهى الهوى، ثم له مندوحة عن مشتهاه بمباح من جنسه.

(٦) فصل

وقد علم الحكماء أن الهوى عدو الفضائل، وان عاقبة الصبر أحلى من لذة الهوى. وعند مخالفة الهوى يقترن ملك الدنيا بملك الآخرة، ومن تفكر في سير الملوك الحازمين علم أنهم لم ينالوا سعادة الدنيا بالذكر الجميل، وسعادة الآخرة[١] بالاجر الجزيل الا بمخالفة الهوى، ويكفي في عيب الهوى أنه لا نهاية للمطلوب منه، فما من شيء تناله النفس الا وتريد غيره[٢]. اذ كل مملوك مملوك، ومن استشعر الحساب تنغصت لذته، ومن اصغى الى هاتف العبر سمع صوت النذير[٣] بالرحيل، ومن زار القبور بفكره علم ما اغتبطوا به وما ندموا عليه، وتيقن أنه عند القوم عن قليل. والحازم لا يغالط نفسه، ثم ان الملك[٤] يكتب، والملك يعلم والجنة في السماء تزخرف، والنار تحت الارض توقد، والقبر عن قليل يحفر، والسائق حثيث، ومن مثل نفسه ساعة رحيله، اختار غير اختياره اليوم.

(٧) فصل

وقد فهم الالباء[٥] أن الدنيا دار مسابقة. فينبغي لذي الهمة أن يسابق فاضل السلف في أحسن السير، وليكن أشد الناس ترفعا عن ما يشين

---

(١) في الاصل: (الأخرى).

(٢) أي أن مطامع الانسان ليس لها حد وأن سعادة الانسان ليست في سعادة الدنيا وانما بالأجر الجزيل الذي يكتسبه في الدنيا وهذا ما يريد أن يجعله المؤلف سببا في وعظ الخليفة وتذكيره.

(٣) أي الموت.

(٤) هنا يشير الى الملائكة الذين يكتبون بموجب الآية الكريمة: «وان عليكم لحافظين كراما كاتبين». سورة الانفطار الآية (١١) ك كما يشير الى الآية: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله» سورة الرعد: الآية (١١)م. والآية: «ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها» سورة الكهف: الآية (٤٩) ك.

(٥) الالباء: مفردها لبيب وهو الذكي الفؤاد. انظر: لسان العرب: مادة (لبب).

المروءة ويبقي سوء الاحدوثة وليصابر هجير[1] الصبر بترك مشتهى (٢١ ب) الطبع، خوفا من اساءة نديم الاسى، ولا يصح هذا الا لمن ملك نفسه ولا تصح هذه الملكة الا بتغليب العقل على الطبع والرأي على الهوى. قال بعض ملوك الهند لابنه: «يا بنيّ ان نازعتك شهوتك فغالبها، فان ظفرت بها، فكن أشد الناس فرحا بالظفر بها من الظفر بأعدائك».

(٨) فصل

ومما يوعظ به السلطان أن يقال له: ان الله تعالى لم يقنع لك بنصيب من النعم دون أن ملكك ما لم يملك أحداً من خلقه. واخضع لك الرقاب كلها ورفعك على جميع العباد، فلا يصلح أن ترضى له بأدون مراتب الشكر[2]، كن له مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناء عنك اذا كان قد ألزمك بأن لم يجعل على الارض من يتجاسر أن يعصيك، فاحذر مخالفته ولا تقنع له من نفسك بما لا يقنع به لنفسك من عبدك. تا الله ما أنصف من أمرته نفسه ونهاه ربّه فأطاعها وعصاه.

(٩) فصل

ومن النصيحة له أن يقال: خذ بالحزم في تحقيق التقوى دون الاتكال على علو القدر وعزّ النسب.

أخبرنا عبد الاول، قال أخبرنا الداوودي، قال أنبأنا ابن اعين، قال أنبأنا الفربري، قال حدثنا البخاري، قال أنبأنا أبو اليمان[3]، قال أنبأنا

---

(١) الهجير: شدة الحر. لسان العرب: مادة (هجر).

(٢) هنا يريد أن يقول: انه ينبغي أن تكون أشكر الناس لله تعالى.

(٣) أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي (نسبة الى حمص بلدة من بلاد الشام) البهراني الحافظ، روى عن شعيب بن أبي حمزة. ولد سنة ١٣٨هـ، وتوفي سنة ٢٢١هـ. انظر: الانساب: جـ٤/٢٤٩ ـ ٢٥٠، تذكرة الحفاظ: جـ١/٤١٢، ميزان الاعتدال: م١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣، تهذيب التهذيب: جـ٢/٤٤١ ـ ٤٤٣.

شعيب[1]، عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب[2] وأبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله حين أنزل عليه: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ»[3] فقال[4]: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ (٢٢ أ) مِنَ اللهِ[5] لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً، يا بَنِي عُبدِ المُطَّلِبِ[6] لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً، يا عباس بنُ عبدِ المُطَّلِبِ لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً، يا صَفِيَّةُ[7] عَمَّةُ[8] رَسُولِ اللهِ لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً، يا فَاطِمَةُ[9] بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مِنْ مالِي[10] ما شِئْتِ لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً». أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين.

---

(١) شعيب بن أبي حمزة دينار الاموي أبو بشر الحمصي القرشي. روى عن الزهري وهشام بن عروة وغيرهما، وروى عنه بقية بن الوليد وأبو اليمان وآخرون. توفي سنة ١٦٢هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٢ ق٢/ ٢٢٣، تهذيب التهذيب: جـ٤/ ٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب أبو محمد المخزومي. ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر بن الخطاب (رض)، وتوفي سنة ٩٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٢ ق٢/ ١٢٨ ـ ١٣٢ وجـ٥/ ٨٨ ـ ١٠٦، المعارف: ص ٤٣٧ ـ ٤٣٨، حلية الاولياء: م٢/ ١٦١ ـ ١٧٥، طبقات الفقهاء: ص ٢٤ ـ ٢٥، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٥٤ ـ ٥٦.

(٣) سورة الشعراء: الآية (٢١٤) ك.

(٤) ورد الحديث كاملا في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: جـ٢/ ٣٠٥ من طريق أبو اليمان باختلاف يسير جدا في بعض الألفاظ وكذا في صحيح البخاري كتاب الوصايا: جـ٢/ ١٨٩ وكتاب تفسير القرآن: جـ٣/ ٣٠٤ (سورة الشعراء) وورد كاملا في صحيح مسلم، كتاب الايمان: جـ١/ ١٣٣ من طريق (الزهري) وكذا سنن النسائي، كتاب الوصايا: جـ٦/ ٢٤٩ وباختلاف في اللفظ والسند في صحيح الترمذي، أبواب التفسير: جـ١٢/ ٦٠ ـ ٦١.

(٥) لفظة الجلالة ليست في صحيح البخاري، كتاب الوصايا: جـ٢/ ١٨٩.

(٦) في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: جـ٢/ ٣٠٥ (يا بني عبد مناف) وكذا في صحيح البخاري، كتاب الوصايا: جـ٢/ ١٨٩.

(٧) في صحيح البخاري، كتاب الوصايا: جـ٢/ ١٨٩ (ويا صفية).

(٨) في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: جـ٢/ ٣٠٥ (يا بنت عبد المطلب).

(٩) في صحيح البخاري، كتاب الوصايا: جـ٢/ ١٨٩ (ويا فاطمة).

(١٠) جملة (من مالي) ليست في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: جـ/ ٣٠٥ والجملة في صحيح البخاري، كتاب الوصايا: جـ٢/ ١٨٩ (سليني ما شئت من مالي).

(١٠) فصل

ومن تذكر مرارة الفراق للدنيا فينبغي أن يهيء منزلا أطيب منها فان أحقّ الناس بطلب دوام النعيم من ألف الترف. واعظم من فراق الدنيا ما يلقاه الآدمي من مرارة الموت، واعظم من الموت حسرة الفوت لاستدراك ما فرط من تفريط، ومن تفكر علم أن علمه يحصى، وفعله يكتب، وان الجزاء بالرصد، وان بوق الرحيل قد ضرب. والموتى مخيمون على باب البلد ينتظرون لحاق المقيمين حتى يرحل الكل الى موطن الجزاء يوم «تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ»[١]. وأعظم من هذا ايقان المؤمن بأن الله عز وجل يراه فذلك يكف الكف عن المخالفة، وأشدّ منه ايمانه بأنه سيقف للمحاسبة[٢].

وفي الصحيحين: من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[٣]: «يَعْرَقُ النّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ حَتّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ في الأرْضِ سَبْعِينَ ذِراعاً وَيُلْجِمُهُمْ حَتّى يَبْلُغَ آذانَهُمْ».

وفي الصحيحين: من حديث عدي بن حاتم[٤] (٢٢ ب) عن النبي

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٨١)م، وسورة آل عمران: الآية (١٦١)م.

(٢) يشير الى الآية الكريمة: «ان الله كان على كل شيء حسيبا» سورة النساء: الآية (٨٦م) و«الا له الحكم وهو أسرع الحاسبين» سورة الانعام: الآية (٦٢ك) و«ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب» سورة ابراهيم: الآية (٥١ك). و«فسوف يحاسب حسابا يسيرا» سورة الانشقاق: الآية (٨ك).

(٣) ورد الحديث كاملا بسنده في صحيح البخاري، كتاب الرقاق: جـ٤/٢٣٨، وفي صحيح مسلم، كتاب الجنة: جـ٨/١٥٨ بلفظ: «ان العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى أفواه الناس أو إلى آذانهم» يشك هو أيهما قال.

(٤) عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي مهاجري يكنى أبا طريق،أسلم وحسن اسلامه حضر فتح المدائن. مات بالكوفة سنة ٦٧هـ وقيل سنة ٦٨هـ وقيل سنة ٦٩هـ.
انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/١٣، تاريخ بغداد: جـ١/١٨٩ ـ ١٩١، الاستيعاب: جـ٣/١٠٥٧ ـ ١٠٥٩، الاصابة: جـ٣/١٤١.

صلى الله عليه وآله أنه قال[1]: «ما مِنْكُم مِنْ[2] أحدٍ الا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّه[3] تَبارَكَ[4] وَتَعالى لَيْسَ بَيْنَه وَبَيْنَهِ تُرجُمانُ، فَيَنْظُرُ عَنْ[5] أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرى الا شَيْئاً[6] قَدَّمَهُ، وَيَنْظُرُ عَنْ[5] أَشْأَمَ مِنْهُ فَلا يَرى الا شَيْئاً[7] قَدَّمَه، وَيَنْظُرُ[8] أمامَه فَتَسْتَقْبِلُهُ النَارُ، فَمَنْ اسْتَطاعَ مِنْكُم انْ يتّقي النّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَل».

وفي الصحيحين: من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[9]: «انَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْنِي عَبْدَه[10] المُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ يَسْتُرُه[11] مِنَ النّاسِ وَيُقَرِّرُه بِذُنُوبِهِ[12] وَيَقُول لَه: «أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كذا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذا؟ أَتَعرِفُ ذَنْبَ كذا»[13].

---

(١) ورد بعض الحديث في سنن الدارمي، كتاب الزكاة: جـ١/ ٣٩٠ وورد بسنده كاملا في صحيح البخاري، كتاب التوحيد، جـ٤/ ٤٨٤ وكتاب الرقاق: جـ٤/ ٢٣٩ مع اختلاف لفظي يسير وكذا صحيح مسلم، كتاب الزكاة: جـ٣/ ٨٦، وصحيح الترمذي، أبواب صفة القيامة: جـ٩/ ٢٥٢ وسنن ابن ماجة، كتاب المقدمة: جـ١/ ٦٦ رقم الحديث (١٨٥) وورد بعضه في سنن النسائي كتاب الزكاة جـ٥/ ٧٥ وباختلاف لفظي في المعجم الصغير للطبراني: جـ٢/ ٥٣.

(٢) الحرف (من) ليس في صحيح البخاري. كتاب التوحيد: جـ٤/ ٤٨٤.

(٣) في صحيح مسلم، كتاب الزكاة: جـ٣/ ٨٦ (الله).

(٤) لفظة (تبارك وتعالى) ليست في الصحيحين، البخاري: جـ٤/ ٤٨٤ ومسلم: جـ٣/ ٨٦.

(٥) الحرف (عن) ليس في الصحيحين البخاري: جـ٤/ ٤٨٤ ومسلم: جـ٣/ ٨٦.

(٦) في صحيح البخاري، كتاب التوحيد. جـ٤/ ٤٨٤ (الا ما قدم من عمله) وفي صحيح مسلم، كتاب الزكاة جـ٣/ ٨٦ (الا ما قدم).

(٧) في صحيح البخاري، كتاب التوحيد: جـ٤/ ٤٨٤ (الا ما قدم) وكذا في صحيح مسلم، كتاب الزكاة: جـ٣/ ٨٦.

(٨) من هنا إلى آخر النص ورد في نفس الصحيحين هكذا: «وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة».

(٩) ورد الحديث كاملا بسنده ومطولا في مسند أحمد: جـ٢/ ٧٤ وصحيح البخاري كتاب تفسير القرآن: جـ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ وكتاب المظالم: جـ٢/ ٩٨ باختلاف في اللفظ وكذا في سنن ابن ماجة، المقدمة: جـ١/ ٦٥ رقم الحديث (١٨٣).

(١٠) لفظة (عبده) ليست في مسند أحمد : جـ٢/ ٧٤.

(١١) في مسند أحمد: جـ٢/ ٧٤ (ويستره).

(١٢) في الاصل (ندبوبه).

(١٣) يضيف أحمد في مسنده: جـ٢/ ٧٤: «حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك، =

(١١) فصل

وينبغي للانسان أن يمثل لنفسه ساعة الرحيل من الدنيا فان الأفواه تفرغ من طعم اللذات وتمتلئ بمرارة الندم وكأنه ما استراح قط، من تعب تلك الساعة ولا تعب من وجد الراحة حينئذ اذا قيل له عند الموت: «يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ارجِعِي الى رَبِّكِ»[١]. فمن تأمل عواقب اللذات المحرمات وثمرة التعب في الطاعات هان عليه ترك تلك، وحمل اثقال هذه، فان العمل على العواقب.

أخبرنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أخبرنا احمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا يزيد[٢]، قال أنبأنا حماد بن سلمة، عن ثابت[٣] عن أنس قال: قال[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله: «يُؤْتى بَأنْعَم أَهْلِ الدُّنْيا مِنْ أَهْلِ النَارِ[٥] فَيُصْبَغُ في النّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقالُ له[٦]: يا ابنَ آدم هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرّ بِكَ نَعيمُ

= قال: فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته. وأما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين» وورد مختصرا في صحيح البخاري، تفسير القرآن: جـ٣/ ٢٦١.

(١) سورة الفجر: الآية (٢٨)ك.

(٢) يزيد بن هارون بن زاذى بن ثابت أبو خالد السلمي الواسطي مولى بني سليم. ولد سنة ١١٨هـ، وتوفي بواسط سنة ٢٠٦هـ. له من الكتب: «الفرائض».
انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ٦٢، التاريخ الكبير: جـ٤ ق٢/ ٣٦٨، المعارف: ص ٥١٥، الفهرست: ص ٢٢٨، تاريخ بغداد: جـ١٤/ ٣٣٧ ـ ٣٤٧، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٣١٧ ـ ٣١٩، الجواهر المضية: جـ٢/ ٢٢٠.

(٣) ثابت بن أسلم أبو محمد البناني (نسبة الى بنانة بن سعد بن لؤي من قريش) مات سنة ١٢٣هـ، وقيل سنة ١٢٦هـ، وقيل سنة ١٢٧هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ٣ ـ ٤، المعارف: ص ٤٧٦، الانساب: جـ٢/ ٢٣٩ ـ ٣٣٠، صفة الصفوة، جـ٣/ ١٨٤ ـ ١٨٧، اللباب: جـ١/ ١٤٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٧ ـ ٤٨.

(٤) ورد الحديث كاملا بسنده في صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار: جـ٨/ ١٣٥ من طريق (يزيد بن هارون) وباختلاف لفظي من طريق (أنس بن مالك) في سنن ابن ماجة، كتاب الزهد: جـ٢/ ١٤٤٥ رقم الحديث (٤٣٢١).

(٥) يضيف مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة: جـ٨/ ١٣٥ (يوم القيامة).

(٦) لفظة (له) ليست في صحيح مسلم: جـ٨/ ١٣٥.

قَطُّ؟ فَيَقول: لا والله يا رَبِّ. وَيُؤْتى بأشَدِّ[1] (٢٣ أ) بُؤساً في الدُّنْيا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ في الجَنَّةِ صَبْغَةً[2]، فيقالُ له: يا ابنَ آدم هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شدَّةٌ قطُّ؟ فيقولُ: لا واللهِ يا ربِّ ما مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، ولا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». انفرد باخراجه مسلم.

(١٢) فصل

ومن سمع موعظة فلم يعمل بها كانت عليه حجة. كان رجل يسأل أم الدرداء[3] فيكثر، فقالت[4] له: «أتعمل بكل ما تسأل عنه؟ قال: لا. قالت: فما ازديادك من حجة الله عليك».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا الحسين بن محمد المؤدب، قال أنبأنا ابراهيم بن عبد الله المالكي، قال أنبأنا محمد بن علي بن سيف[5]، قال سمعت الحسين بن احمد النديم[6]، قال سمعت محمد بن علي الماذرائي[7]

---

(١) يضيف مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة: ٨/ ١٣٥ (الناس).

(٢) في صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة: جـ٨/ ١٣٥ (فيصبغ صبغة في الجنة).

(٣) أم الدرداء الصغرى واسمها هجيمة بنت حيي الوصابية الحميرية زوجة أبي الدرداء كانت من عابدات الشام بقيت الى بعد الثمانين. انظر: صفة الصفوة: جـ٤/ ٢٦٦ ـ ٢٧٠، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٥٣ ـ ٥٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٢٩.

(٤) ورد النص باختلاف لفظي يسير في صيد الخاطر: جـ١/ ٧٥.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٨١ (أبو بكر محمد بن علي بن سيف العبري).

(٦) في ن.م: (أبو عبد الله الحسين بن أحمد المنجم النديم).

(٧) في الاصل: (المادراي) وفي (أ): (المادرائي) وكذا في المنتظم: م٥/ ٧٣، وهو محمد بن علي بن أحمد بن رستم أبو بكر الماذرائي الكاتب البغدادي. ولد بالعراق سنة ٢٥٧هـ، وقدم مصر فتوفي بها سنة ٣٤٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٣/ ٧٩ ـ ٨١، شذرات الذهب: جـ٢/ ٣٧١.

قال[١]: «كنت أجتاز بتربة أحمد بن طولون[٢] فأرى[٣] شيخاً يقرأ عند[٤] قبره ملازما للقبر لا يفتر[٥]. ثم أني لم أره مدة، ثم رأيته بعد ذلك فقلت له: الست الذي كنت أراك عند قبر أحمد بن طولون[٦] تقرأ عليه؟ قال[٧]: بلى. قد كان[٨] ولينا [٩] في هذا البلد، وكان له علينا بعض العدل وان لم[١٠] يكن الكل، فاحببت ان[١١] أصله بالقرآن. قلت له:[١٢] لم انقطعت عنه؟ فقال[١٣] لي: رأيته في النوم وهو يقول لي: أحب ان لا تقرأ عندي.

فكأني أقول له لأي سبب؟ فقال: ما تمر[١٤] بي آية الا قرعت[١٥] بها. وقيل لي: أما[١٦] سمعت هذه؟ اللهم فاحفظ أمير المؤمنين من (٢٣ ب) كل ذلك بتأييدك، وأدر معه الحق كيف دار بتسديدك، وأجعل رأفته ورحمته حظ عبيدك. اللهم بلغ سهم سهمه من المنى اذا رمى به فوق[١٧]

---

(١) ورد النص كاملا من طريق (الحسين بن محمد المؤدب) في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٨١، وورد بسنده كاملا في المنتظم: م٥/ ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) أحمد بن طولون الامير، أبو العباس صاحب الديار المصرية والشامية والثغور. ولد بسامراء سنة ٢٢٠هـ، وتوفي بمصر سنة ٢٧٠هـ. وكان والده قد دخل مصر سنة ٢٥٤هـ. أنظر: المنتظم: م٥/ ٧١ ـ ٧٤، وفيات الاعيان: جـ١/ ١٥٥ ـ ١٥٧.

(٣) في (أ): (فرأى).

(٤) في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٨١ (عند قبره يقرأ).

(٥) لفظة (لا يفتر) ليست في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٨١ وكذا المنتظم: م٥/ ٧٣.

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٨١ (وأنت).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٨١ (فقال).

(٨) في ن.م: جـ٣/ ٨١ (كان قد).

(٩) في ن.م: جـ٣/ ٨١ (ولينا رياسة).

(١٠) في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٨١ (ان لم يكن) وفي المنتظم: م٥/ ٧٤ (ولم يكن).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٨١ (اقرأ عنده وأصله).

(١٢) لفظة (له) ساقطة من المنتظم: م٥/ ٧٤.

(١٣) في المنتظم: م٥/ ٧٤ (قال).

(١٤) في ن.م: م٥/ ٧٤ (ما يمر بي).

(١٥) في (أ): (فزعت).

(١٦) لفظة (أما) ليست في تاريخ بغداد: جـ٣/ ٨١.

(١٧) الفوق: أعلى الفضائل. وقيل ذا فوق: أي اكملنا تاقا في الاسلام والسابقة في الفضل. لسان العرب: مادة (فوق).

الامل هدف الاصابة، وافتح لاهل الحجى[1] اذا وقفوا في الدجى[2] وقد سجا[3] يدعون له باب الاجابة، فكم قد ذللت لهذا البيت[4] من عتي[5] وعي حتى حثى[6] فحثى تراب الذل على رأس الكبر مهابة، فلا زال للاسلام عزا وحرزاً وفخراً ويمناً وأما[7] ومثابة، وبلّغه الله أمله في سلالته الطاهرة والفروع والاصول تتشابه.

---

(١) اهل الحجى: أي من ذوي العقل والفطنة. لسان العرب: مادة (حجا) وجاءت في (آ): (الحجي) خطأ بالتحريك.

(٢) الدجى: سواد الليل مع غيم. لسان العرب: مادة (دجا).

(٣) في الأصل: (سجى). وسجا: سكن ودام. لسان العرب: مادة (سجا).

(٤) يريد به بيت بني العباس.

(٥) العتا: العصيان. والعاتي: الجبار وجمعه عتاة. لسان العرب: مادة (عتا).

(٦) جاء في لسان العرب: مادة (حثا) حثا عليه التراب حثوا، هاله. وحثى التراب في وجهه حثيا: رماه.

(٧) أما: أي مقصدا. لسان العرب: مادة (أمم).

البابُ السادِس

في ذكرِ فَضلِ العَدْلِ



الحمد لله الذي أمر بالعدل الأمراء وأهل القوى، ليزيلوا عن الضعيف اذا انضوى[1] ألم الضوى[2]، ونهى عن تناول طعام الجور فالشبع مع الظلم خوى، «يا داوُدُ انّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأرْضِ فاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالحَقِّ وَلا تَتَّبعْ الهَوى»[3]. أحمده على ما أعطى وزوى[4]، وأصلي على رسوله محمد الذي رأى وروى[5]، وقيل فيه: ويكفيه «ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَمَا غَوى»[6]، وعلى عمه العباس الذي جمع الفضائل الجمة وحوى، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الذي آوى بنعمه من الى كرمه أوى، ونشر من الجود بزّا[7] قد طال ما انطوى، فاثمر كل عود (٢٤ أ) كان قبل ولادته قد ذوى، أدام الله أيامه على ما أحب ما فلق «الحبّ والنّوى»[8].

أما بعد: فان الولاية لخطرها ذات خطر ولها فرض وفضل، ففرضها العدل ومنع الجنف والحيف، وفضلها الانعام على الرعايا بالبر واللطف.

أخبرنا ابن الحصين قال أنبأنا ابن المذهب، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي، قال حدثنا يحيى القطان[9]، عن عبيد الله[10]، عن خبيب بن عبد

---

(١) انضوى: يقال أضواه حقه اذا نقصه اياه. انظر: لسان العرب: مادة (ضوا).

(٢) الضَّوى: الهزال. أو الضعيف. لسان العرب: مادة (ضوا).

(٣) سورة الصافات: الآية (٢٦) ك.

(٤) زوى: مصدر فعل الزي: ومعناه: جمعه وقبضه. لسان العرب: مادة (زوى).

(٥) يشير الى الآية الكريمة: «لقد رأى من آيات ربه الكبرى» سورة النجم: الآية (١٨) ك.

(٦) سورة النجم: الآية (٢) ك.

(٧) جاء في لسان العرب: مادة (بزا): بزو الشيء: عدله.

(٨) يشير الى الآية الكريمة «ان الله فالق الحب والنوى...» سورة الانعام: الآية (٩٥) ك.

(٩) يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد الاحول القطان (نسبة إلى بيع القطن) ولد سنة ١٢٠هـ، وتوفي بالبصرة سنة ١٩٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/٤٧، اللباب: جـ٢/ ٢٧٠، الجواهر المضية: جـ٢/ ٢١٢.

(١٠) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري. يكنى أبا عثمان أحد الفقهاء السبعة، روى عن أبيه وخاله حبيب بن عبد الرحمن وغيرهما. مات سنة ١٤٧هـ. انظر التاريخ الكبير: جـ٣ ق١/ ٣٩٥، تهذيب التهذيب: جـ٧/ ٣٨ ـ ٤٠.

الرحمن[١]، عن حفص بن عاصم[٢]، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال[٣]: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله عَزَّ وَجَلَّ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ الا ظِلُّهُ. الامامُ العادِلُ، وَشابٌ نَشَأَ في عِبادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَساجِدِ، وَرَجُلانِ تَحابّا في اللهِ عَزَ وَجَلَّ اجْتَمَعا عَلَيْه وَتَفَرَّقا عَلَيْه، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقةٍ أخفاها لا تَعْلَمُ[٤] بها شِمالُهُ ما تُنْفِقُ[٥] يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالياً فَفاضَتْ عَيْناهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصَبٍ وَجَمالٍ الى نَفْسِها فَقالَ انّي أخَافُ اللهَ تعالى».

قال أحمد وأنبأنا يحيى بن آدم[٦]، قال أنبأنا فضيل بن مرزوق[٧]، عن

---

(١) خبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف الانصاري الخزرجي أبو الحارث المديني. روى عن حفص بن عاصم وغيره، توفي سنة ١٣٢هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٢ ق١/ ١٩١، تهذيب التهذيب: جـ٣/ ١٣٦.

(٢) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني. روى عن ابيه وأبي هريرة وغيرهما، روى عنه خبيب بن عبد الرحمن وسعد بن ابراهيم وغيرهما. انظر: التاريخ الكبير: جـ١ ق٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧، تهذيب التهذيب: جـ٢/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

(٣) ورد الحديث بتقديم وتأخير بعض الالفاظ في موطأ الامام مالك، كتاب الشعر: جـ٢/ ٩٥٢ رق الحديث (١٤) من طريق (خبيب بن عبد الرحمن). وورد بسنده كاملا من طريق (يحيى بن عبيد الله) في مسند أحمد: جـ٢/ ٤٣٩. وبتقديم وتأخير في اللفظ في صحيح البخاري، كتاب الحدود: جـ٤/ ٢٩٩، وكتاب الزكاة: جـ١/ ٣٦٠ من طريق (خبيب بن عبد الرحمن) وكذا في صحيح مسلم، كتاب الزكاة: جـ٣/ ٩٣ من طريق (يحيى القطان) وسنن النسائي، كتاب آداب القضاة: جـ٨/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ وفيه من طريق (عبيد الله).

(٤) في الاصل: (لا يعلم) كذا.

(٥) في الاصل: (لا ينفق) كذا.

(٦) يحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا القرشي الكوفي الحافظ. مات سنة ٢٠٣هـ انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٢٨١، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٦١.

(٧) فضيل بن مرزوق الاغر الرقاشي ويقال الرؤاسي الكوفي أبو عبد الرحمن مولى بني عنزة. روى عن عطية العوفي والاعمش وغيرهما. وروى عنه يحيى بن آدم وزهير بن معاوية وآخرون. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق١/ ١٢٢، وفي هامشه (مولى بن عترة)، تهذيب التهذيب: جـ٨/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٦٤.

عطية[١]، عن أبي سعيد قال: قال[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله: «انَّ أَحَبَّ النّاسِ الى الله عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ وأَقْرَبَهُمْ مِنْه امامٌ عادِلٌ. وانَّ أَبْغَضَ النّاس الى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَشَدَّهم[٣] عَذاباً امامٌ جائِرٌ». وقد رواه بلفظ آخر فراس بن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ما أَحَدٌ أَرْفَعَ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ تعالى مِنْ امامٍ عادِلٍ، وَلا أَحَدٌ أَبْعَدَ مِنَ اللهِ تعالى وَلا أَشَدَّ بُعْداً مِنْ امامٍ غَيْرِ عادِلٍ».

وروى عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال[٤]: «انَّ أَفْضَلَ (٢٤ ب) عِبادِ اللهِ مَنْزِلَةً امامٌ عادِلٌ رَفِيقٌ، وانَّ شَرَّ عِبادِ اللهِ مَنْزِلَةً امامٌ جائِرٌ خَرِقٌ». فروى أبو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وآله قال[٥]: «الوالي العادِلُ المُتَواضِعُ ظِلُّ اللهِ وَرُمْحُهُ[٦] في أَرْضِهِ، فَمَنْ نَصَحَهُ في نَفْسِهِ، وَفي عِبادِ اللهِ حَشَرَهُ الله في وَفْدِهِ[٧] يَوْمَ لا ظِلَّ الا ظِلُّهُ، وَمَنْ غَشَّهُ في نَفْسِهِ وفي عِبادِ اللهِ خَذَلَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ. وَيُرْفَع لِلوالي العادِلِ المُتَواضِعِ في كُلِّ يَوْمٍ[٨] عَمَلُ سِتّينَ صِدِّيقاً كُلُّهُمْ عابِدٌ مُجْتَهِدٌ في نَفْسِهِ».

أخبرنا ظفر بن علي، قال أنبأنا عبد الجبار بن عبيد الله، قال أنبأنا احمد بن عبد الله الحافظ، قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن علي، قال

---

(١) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي أبو الحسن الكوفي، روى عن أبي سعيد وأبي هريرة وغيرهما. روى عنه فراس والفضيل بن مرزوق، توفي سنة ١١١هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق١/٨ ـ ٩، تهذيب التهذيب: جـ٧/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦.

(٢) ورد الحديث كاملا من طريق (يحيى بن آدم) في مسند أحمد: جـ٣/ ٢٢، ومن طريق (فضيل بن مرزوق) في: جـ٣/ ٥٥، وكذا صحيح الترمذي، كتاب الاحكام: جـ٦/ ٧٠ باختلاف لفظي يسير وورد بعضه من طريق (أبي سعيد الخدري) في لباب الاداب: ص ٣٤.

(٣) في (أ): (وأشدهم).

(٤) ورد النص بسنده كاملا في السعادة والاسعاد: ص ٢٤٢.

(٥) ورد الحديث كاملا بسنده في لباب الاداب: ص ٣٤.

(٦) وجد مكانها في لباب الاداب: ص ٣٤ (عز وجل).

(٧) في لباب الاداب: ص ٣٤ (ظله).

(٨) في ن.م: (يوم وليلة).

أنبأنا مكحول البيروتي[١]، قال أنبأنا احمد بن عيسى بن زيد، قال أنبأنا عمرو بن أبي سلمة[٢]، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد الانصاري[٣]، عن علي بن ثابت، عن محمد بن سيرين[٤]، عن أبي هريرة قال: قال[٥] رسول الله «عَدْلُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتّينَ سَنَةً، قيامُ لَيْلِها، وَصِيَامُ نَهارِها، وَجوْرُ سَاعَةٍ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ مِنْ مَعْصِيَةِ سِتّينَ سَنَةً».

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار[٦]، قال أنبأنا احمد بن عبد الله الانماطي[٧] قال حدثنا احمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم المروزي، قال أنبأنا جدي، قال أنبأنا الهيثم بن عدي[٨]، قال أخبرنا عفان بن جبير الطائي[٩]، عن عكرمة، عن ابن عباس

---

(١) البيروتي: نسبة الى مدينة بيروت المشهورة في لبنان على ساحل البحر المتوسط. وهو مكحول أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب البيروتي الحافظ. مات سنة ٣٢٠هـ وقيل سنة ٣٢١هـ. انظر: الانساب: جـ٢/ ٣٩٠، معجم البلدان: جـ١/ ٧٨٥.

(٢) عمرو بن أبي سلمة أبو حفص التنيسي (نسبة الى تنيس وهي جزيرة في بحر مصر. معجم البلدان: جـ١/ ٨٨٢ ـ ٨٨٧) توفي سنة ٢١٤هـ. أنظر ميزان الاعتدال: م٢/ ٢٨٩.

(٣) ابراهيم بن محمد بن ثابت الانصاري شيخ لعمرو بن أبي سلمة التنيسي.
انظر: ميزان الاعتدال: م١/ ٢٧.

(٤) محمد بن سيرين يكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك توفي سنة ١١٠هـ. انظر: المعارف: ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣، تاريخ بغداد: جـ٥/ ٣٣١ ـ ٣٣٨، طبقات الفقهاء: ص٦٩، صفة الصفوة: جـ٢/ ١٦٤ ـ ١٧١.

(٥) ورد الحديث كاملا من طريق (أبي هريرة) في لباب الآداب: ص ٣٥، وورد بعضه في كشف الخفاء: جـ١/ ٣١٠ رقم الحديث (١٠٠٤).

(٦) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد أبو الحسين الطيوري الصيرفي البغدادي، يعرف بابن الحمامي. ولد سنة ٤١١هـ. وتوفي سنة ٥٠٠هـ. انظر: المنتظم: م٩/ ١٥٤، الكامل: م١٠/ ٤٣٩ (وفيه البغداذي)، شذرات الذهب: جـ٢/ ٤١٢.

(٧) أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الانماطي المعروف باللاعب. ولد سنة ٣٥٧هـ، ومات سنة ٤٣٩هـ. انظر، تاريخ بغداد: جـ٤/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

(٨) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الاخباري توفي سنة ٢٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١٤/ ٥٠ ـ ٥٤، الانساب: جـ١/ ١٣٠، اللباب: جـ١/ ٢٦، شذرات الذهب: جـ٢/ ١٩ وفيه توفي سنة ٢٠٧هـ.

(٩) كذا ورد في الأصل ولعله عفان بن جبير الطائي.

قال: قال[1] رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَوْمٌ مِنْ أَيّامِ[2] امام عادِلٍ أفْضَلُ[3] مِنْ عِبادَةِ الرَّجُلِ[4] سِتّينَ سَنَةً، وَحَدٌ يُقَامُ في الأَرْضِ بِحَقِهِ أزْكى فِيها[5] مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ يَوْماً»[6].

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا ابن المذهب، قال أخبرنا (٢٥ أ) القطيعي، قال حدثنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عتاب[7]، قال أنبأنا عبد الله يعني ابن المبارك، قال أنبأنا عيسى بن يزيد[8]، قال أخبرني جرير بن يزيد[9]، انه سمع[10] أبا هريرة يقول: قال[11] رسول الله صلى الله عليه وآله: «حَدٌّ يُعْمَلُ في الأَرْضِ خَيْرٌ لأَهْلِ الارْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا ثَلاثِين صَبَاحاً».

---

(١) ورد الحديث كاملا من طريق (ابن عباس) في لباب الاداب: ص ٣٤ مع اختلاف لفظي يسير، وورد من طريق (عكرمة) في الدراية للعسقلاني: جـ٢/ ١٦٧ رقم الحديث (٨١٧).

(٢) لفظة (أيام) ليست في لباب الآداب: ص ٣٤.

(٣) في لباب الآداب: ص ٣٤ (خير).

(٤) لفظة (الرجل) ليست في لباب الآداب: ص ٣٤.

(٥) لفظة (فيها) ليست في لباب الآداب: ص ٣٤.

(٦) في لباب الآداب: ص ٣٤ (صباحا).

(٧) عتاب بن زياد الخراساني أبو عمرو المروزي. روى عن خارجة بن مصعب وعبد الله بن المبارك وغيرهما. روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سعد وآخرون. انظر: تهذيب التهذيب: جـ٧/ ٩٢.

(٨) في الأصل (عيسى بن يونس) والتصويب من مسند احمد: جـ٢/ ٣٦٢، ٤٠٢ وسنن النسائي، كتاب السارق: جـ٨/ ٧٥ وعيسى بن يزيد أبو معاذ الازرق المروزي روى عن جرير بن يزيد وسفيان الثوري وغيرهما. روى عنه ابن المبارك وغيره. انظر: التاريخ الكبير: جـ٣ ق٢/ ٤٠٢، الجرح والتعديل: م٣ ق١/ ٢٩١.

(٩) جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي. روى عن أبيه وابن عمه أبي زرعة بن عمرو. وروى عنه أبو معاذ عيسى بن يزيد وغيره. انظر: التاريخ الكبير: جـ١ ق٢/ ٢١٢، تهذيب التهذيب: جـ٢/ ٧٧.

(١٠) يضيف أحمد في مسنده: جـ٢/ ٤٠٢ (أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث أنه سمع) وفي: جـ٢/ ٣٦٢ عن (أبي زرعة) فقط.

(١١) ورد الحديث كاملا من طريق (عبد الله بن أحمد) في مسند احمد: جـ٢/ ٤٠٢ وباختلاف لفظي يسير في: جـ٢/ ٣٦٢ وورد كاملا في سنن النسائي كتاب السارق: جـ٢/ ٧٥ ـ ٧٦ من طريق (عبد الله بن المبارك).

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد المُزكّي[١]، قال أنبأنا محمد بن المسيب الارغياني[٢] قال حدثني محمد بن قدامة[٣]، قال أنبأنا ابن عليّة[٤]، عن يونس بن عبيد[٥]، عن عمرو بن سعيد[٦]، عن أبي زرعة[٧]، عن أبي هريرة قال: قال[٨] رسول الله صلى الله عليه وآله: «حَدٌّ يُقامُ في الأَرْضِ

---

(١) المزكي: يقال هذا لمن يزكي الشهود ويبحث عن حالهم. منهم ابراهيم بن محمد بن يحيى أبو اسحق المزكي النيسابوري، مات في سنة ٣٦٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٦/ ١٦٨ ـ ١٦٩، اللباب: جـ٣/ ١٣٢، شذرات الذهب: جـ٣/ ٤٠ ـ ٤١.

(٢) الارغياني: نسبة الى ارغيان: ناحية من نواحي نيسابور وهو محمد بن المسيب بن اسحق بن عبد الله النيسابوري أبو عبد الله الارغياني. ولد سنة ٢٢٣هـ، وتوفي سنة ٣١٥هـ. انظر: الانساب: جـ١/ ١٩٦، تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ٧٨٩ ـ ٧٩١، شذرات الذهب: جـ٢/ ٢٧١.

(٣) محمد بن قدامة البغدادي الجوهري أبو جعفر اللؤلؤي من شيوخ بغداد روى عن ابن علية وغيره. مات سنة ٢٣٧هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م٣/ ١٢٤، تهذيب التهذيب: جـ٩/ ٤١٠ ـ ٤١١.

(٤) هو اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية مرت ترجمته في ص ١٢٩.

(٥) يونس بن عبيد العبدي أبو عبد الله البصري مولى عبد القيس. توفي سنة ١٤٠هـ ويقال سنة ١٣٨هـ وقيل سنة ١٣٩هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق٢/ ٤٠٢، المعارف: ص ٤٨١، تهذيب التهذيب: جـ١١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٥ وفيه: كنيته أبو عبيد.

(٦) عمرو بن سعيد القرشي ويقال الثقفي أبو سعيد البصري. روى عن أنس وأبي زرعة بن عمرو بن جرير وغيرهما. روى عنه يونس بن عبيد وابن عون وآخرون، انظر: تهذيب التهذيب: جـ٨/ ٣٩.

(٧) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي. قيل اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل غير ذلك. روى عن جده وأبي هريرة وآخرين. روى عنه كثيرون منهم عمرو بن سعيد الثقفي. انظر تهذيب التهذيب: جـ١٢/ ٩٩ ـ ١٠٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٧٩.

(٨) ورد الحديث كاملا في التاريخ الكبير للبخاري: جـ١ ق٢/ ٢١٢. ولكن بغير السند الوارد هنا. وورد الحديث بأسلوب مطول ومن طريق (أبي زرعة) في سنن ابن ماجة، كتاب الحدود: جـ٢/ ٨٤٨ رقم الحديث (٢٥٣٨) وباختلاف في السند واللفظ في جـ٢/ ٨٤٨ رقم الحديث (٢٥٣٧) وباختلاف لفظي يسير من طريق (اسماعيل بن علية) في سنن النسائي، كتاب السارق: جـ٨/ ٧٦ ومن طريق (محمد بن قدامة) في المعجم الصغير للطبراني: جـ٢/ ٧٢ وباختلاف لفظي يسير في كشف الخفاء: جـ١/ ١٥٩ رقم الحديث (٤٧٨).

خَيْرٌ مِنْ أنْ يُمْطَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً». وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[1]: «يَعْمَلُ[2] الامامُ العادِلُ في رَعِيَّتِهِ يَوْماً واحِداً[3] أَفْضَلُ مِنْ عبَادَةِ العابِدِ فِي أَهْلِهِ مِئَةَ عامٍ[4] أوْ قال خَمْسينَ عاماً»[4].

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال أنبأنا الحسن بن علي، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عبد الاعلى[5]، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[6]، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال[7]: «انَّ المُقْسِطِينَ في الدُّنيا عَلى مَنابِرَ مِن لُؤْلُؤٍ[8] يَوْمَ القِيامَةِ بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمنِ تَعالى بِمَا أَقْسَطُوا في الدُّنيا» هذا حديث صحيح. وقد أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ آخر[9]: «انَّ المُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلى مَنابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمينِ

---

(١) ورد النص كاملا بسنده في كتاب الاموال: ص ١٣ وسراج الملوك: ص ٤٤ والمستطرف: جـ١/ ٩٠.

(٢) في كتاب الاموال: ص ١٣ (لعمل) وكذا سراج الملوك: ص ٤٤، والمستطرف: جـ١/ ٩٠.

(٣) لفظة (واحدا) ليست في سراج الملوك: ص ٤٤.

(٤) في سراج الملوك: ص ٤٤ (سنة).

(٥) عبد الاعلى بن مسهر أبو مسهر الدمشقي الغساني كان عالما بالمغازي وأيام الناس. ولد سنة ١٤٠هـ، وتوفي سنة ٢١٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١١/ ٧٢ ـ ٧٥، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٣٨١.

(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائب بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي أبو محمد القرشي السهمي. أسلم قبل أبيه واختلف في سنة وفاته فقيل توفي سنة ٦٣هـ وقيل سنة ٧٧هـ وقيل سنة ٦٥هـ وقيل سنة ٦٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ١٨٩ وجـ٤ ق٢/ ٨، الاستيعاب: جـ٣/ ٩٥٦ ـ ٩٥٩. أسد الغابة: جـ٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥، الاصابة: جـ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٧) ورد الحديث كاملا من طريق (عبد الله) في مسند احمد: جـ٢/ ١٥٩ وباختلاف يسير جدا في جـ٢/ ٢٠٣، وورد كاملا بدون سند في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٥٣.

(٨) في (آ): (أذلو).

(٩) ورد الحديث كاملا في مسند احمد: جـ٢/ ١٦٠ وباسلوب مطول وكذا في صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/ ٧. وسنن النسائي، كتاب آداب القضاة: جـ٨/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ وتاريخ بغداد: جـ٥/ ٣٦٧ والعقد الفريد للملك السعيد: ص ٥٣.

الرَّحْمنِ[1] الَّذِينَ يَعْدِلُون فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوْا». وكتب عمر بن (٢٥ ب) الخطاب الى سعيد بن عامر بن حذيم[2]: «أنه من يعمل منكم مع الامام المقسط فانما يعمل في سبيل الله». وقال عمر: «انَّ في الجَنَّةِ دَرَجَةً لا يَدْخُلُها الاّ أَحَدُ ثَلاثَةٍ نَبِيٌّ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ امَامٌ يَقْضِي بَيْنَ النّاسِ بِالقِسْطِ».

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا حمد بن احمد، قال أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبد الله، قال أنبأنا عبد الله بن محمد، قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم[3]، قال أنبأنا هناد[4]، قال أنبأنا محمد بن عبيد، عن سلمة بن نبيط[5]، عن عبيد بن أبي الجعد، عن كعب[6] قال[7]: «انَّ للهِ لَداراً درة[8] أَوْ لُؤْلُؤَةٌ فَوْقَ لُؤْلُؤَةٍ فِيها سَبْعُونَ ألفَ قَصْر في كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ ألفَ دارٍ في كُلِّ دارٍ سَبْعُونَ ألفَ بيتٍ لا يَسْكُنُها الا نَبِيٌّ أو[9] صِدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ امامٌ عادِلٌ أَو مُحَكَّمٌ في نَفْسِهِ».

قال المصنف: قلت: «اختلف الرواة في المحكّم. فرواه بعضهم بفتح الكاف، وهو الذي يُخير بين القتل والكفر فيختار القتل. ورواه بعضهم

---

(١) يضيف أحمد في مسنده: جـ٢/ ١٦٠ (عز وجل وكلتا يديه يمين) وكذا في صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/ ٧، وتاريخ بغداد، جـ٥/ ٣٦٧.

(٢) في (أ): (سعيد بن عامر بن حذم) وليس بذاك. وهو سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي أسلم قبل خيبر، وشهد مع النبي (ص) خيبرا وما بعدها من المشاهد. مات سنة ٢٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٤ ق٢/ ١٣ وجـ٧ ق٢/ ١٢٢، حلية الاولياء: م١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٧ وفيه (جذيم) تصحيف صفة الصفوة: جـ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٦.

(٣) في حلية الاولياء: م٥/ ٣٧٩ (سلام).

(٤) في ن.م: (هناد بن السري) وهو هناد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي أبو السري الحافظ الكوفي المعروف بالعابد لكثرة عبادته. مات سنة ٢٤٣هـ. انظر: اللباب: جـ٢/ ١٠٢، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥٥.

(٥) في (أ): (سلمة بن معيط) كذا وهو سلمة بن نبيط بن شريط بن أنس الاشجعي أبو فراس الكوفي. انظر: ميزان الاعتدال: م١/ ٤٠٧، تهذيب التهذيب: جـ٤/ ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٦) في حلية الاولياء: م٥/ ٣٨٠ (كعب الاحبار).

(٧) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٥/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ من طريق (عبد الله بن محمد).

(٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/ ٣٨٠ (فوق درة).

(٩) في الاصل (وصديق) والتصحيح من حلية الاولياء: م٥/ ٣٨٠.

بكسر الكاف، وهو المنصف من نفسه»[1]. وقال الفضيل بن[2] عياض: «النظر الى وجه الامام العادل عبادة». وكان أردشير يقول[3]: «الدين والملك اخوان توأمان، لا قوام لاحدهما الا بصاحبه، لأن الدين أس[4] الملك، ثم صار الملك بعد حارس الدين، فلا بد للملك من أسّه، ولا بد للدين من حارسه. فان ما لا حارس له ضائع، وما لا أسّ له مهدوم». قال المصنف: قلت: وهذا الذي قاله صحيح، فان الاصل الملة والدين والانبياء تسوس بالترهيب، والتشويق الاخراوي. ولما لم يكف ذلك في ردع[5] النفوس لقوة (٢٦ أ) غلبة الطباع، ردعت بالتحذير الدنياوي. كالقتل، والحد[6]، قال الله عز وجل: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الكِتَابَ والمِيزانَ لِيَقُومَ النّاسُ بالقِسْطِ، وأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ»[7]، فالامراء يدعون ما أمرت به الشرائع من الردع فعلمت ان السلطنة شرعية فيجب أن تكون السياسة فيها قائمة على حد العدل. فان مالت الى الظلم صار الوالي متصرفا بهواه لا بأمر الشرع فخرجت الولاية الى مقام الهوى والطبع، وقد كان كسرى يقول[8]: «الملك بالجند، والجند بالاموال، والاموال تستخرج من الارض، والارض تزكو بالعمارة،

---

(١) انظر: لسان العرب: مادة (حكم).

(٢) في الاصل مكررة.

(٣) ورد النص باختلاف لفظي يسير وأسلوب مطول في عيون الاخبار: جـ١/١٣ ولباب الآداب: ص ١٨، وورد كاملا في عهد اردشير: ص ٥٣. وانظر ايضا مروج الذهب: جـ١/٢٤٨.

(٤) في الاصل (أسس) وصوابه في عيون الاخبار: جـ١/١٣.

(٥) في (أ): (فروع).

(٦) القتل والحد: هنا يحاول المؤلف أن يبرر اسباب القتل والحد، والعقوبات في الدنيا، للنفوس التي لا تردع لغلبة الطباع عليها، واشترط أن يكون ذلك الردع عادلا، وفي هذا العدل قيام الملك.

(٧) سورة الحديد: الآية (٢٥)م.

(٨) ورد النص في مروج الذهب: جـ١/٢٧٠ هكذا (وكان أنو شروان يقول: الملك بالجند، والجند بالمال، والمال بالخراج والخراج بالعمارة، والعمارة بالعدل، والعدل باصلاح العمال، واصلاح العمال باستقامة الوزراء، ورأس الكل تفقد الملك أمور نفسه، واقتداره عن تأديبها حتى يملكها ولا تملكه). وكذا الترجمة والنقل عن الفارسية: =

والعمارة لا تتم الا بالعدل». ولما بني الايوان منع من تربيعه ببيت لعجوز، فطلب منها البيت باضعاف ثمنه حتى بلغوا ان يفرش وجه ذلك البيت بالدنانير، فأبت وقالت: «جوار الملك أحب اليّ، فبنوه منكسر التربيع، فلما أسسوا البنيان جاءت الى الملك فقالت: اني لم أفعل هذا بخلاً، ولكني فعلته محبة لان تبقى للملك بانصافه منقبة تؤثر على الزمان فتكون أبقى لذكره من هذا البنيان فشكرها».

وكتب[١] بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه: «ان مدينتنا قد خربت فان رأى أمير المؤمنين ان يقطع لنا[٢] مالا نَرُمّها[٣] به فعل». فكتب اليه عمر: «أما بعد: فقد فهمت كتابك[٤] ، فاذا قرأت كتابي[٥] فحصنها بالعدل، ونقّ طرقها من الظلم، فانه مرمتها والسلام». وقال[٦] بزرجمهر: «العدل ميزان الباري سبحانه». وقيل لأنو شروان (٢٦ ب) أي العدد أقوى؟ قال[٧]: «العدل، وأول العدل أن يبدأ المرء بنفسه، فيلزمها كلّ

= جـ١/ ١١٧ وفي عهد اردشير: ص ٩٨ بلفظ: (لا سلطان الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة) منسوبا لحكيم. وفي المستطرف: جـ١/ ٩١ منسوبا لكسرى بلفظ: «لا ملك الا بالجند، ولا جند الا بالمال، ولا مال الا بالبلاد، ولا بلاد الا بالرعايا، ولا رعايا الا بالعدل».

(١) ورد النص مختصرا في تاريخ اليعقوبي: جـ٢/ ٣٦٧ والعقد الفريد: جـ٦/ ٢٢٣ وورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٥/ ٣٠٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٩٠.

(٢) في حلية الاولياء: م٥/ ٣٠٥ (لها).

(٣) في (أ): (نرممها).

(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/ ٣٠٥ (وما ذكرت ان مدينتكم قد خربت) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٩٠.

(٥) في حلية الاولياء: م٥/ ٣٠٥ (كتابي هذا) وكذا سيرة عمر بن عبد العزيز ٩٠.

(٦) ورد النص في مختار الحكم: ص ١٩٠ بلفظ: «العدل ميزان الله عز وجل في أرضه» ومنسوبا لارسطا طاليس وورد النص كاملا بسنده في لباب الآداب: ص ٥٧ عدا (سبحانه) ووردت (جل وعز) وكذا ورد كاملا في محاضرة الابرار: جـ٢/ ٤٢٤ بسنده.

(٧) ورد النص باسلوب مطول ومنسوباً لاردشير في عهد اردشير: ص ١٠٣ ـ ١٠٤ ولباب الآداب: ص ٥٧ ومحاضرة الابرار: جـ٢/ ٤٢٤.

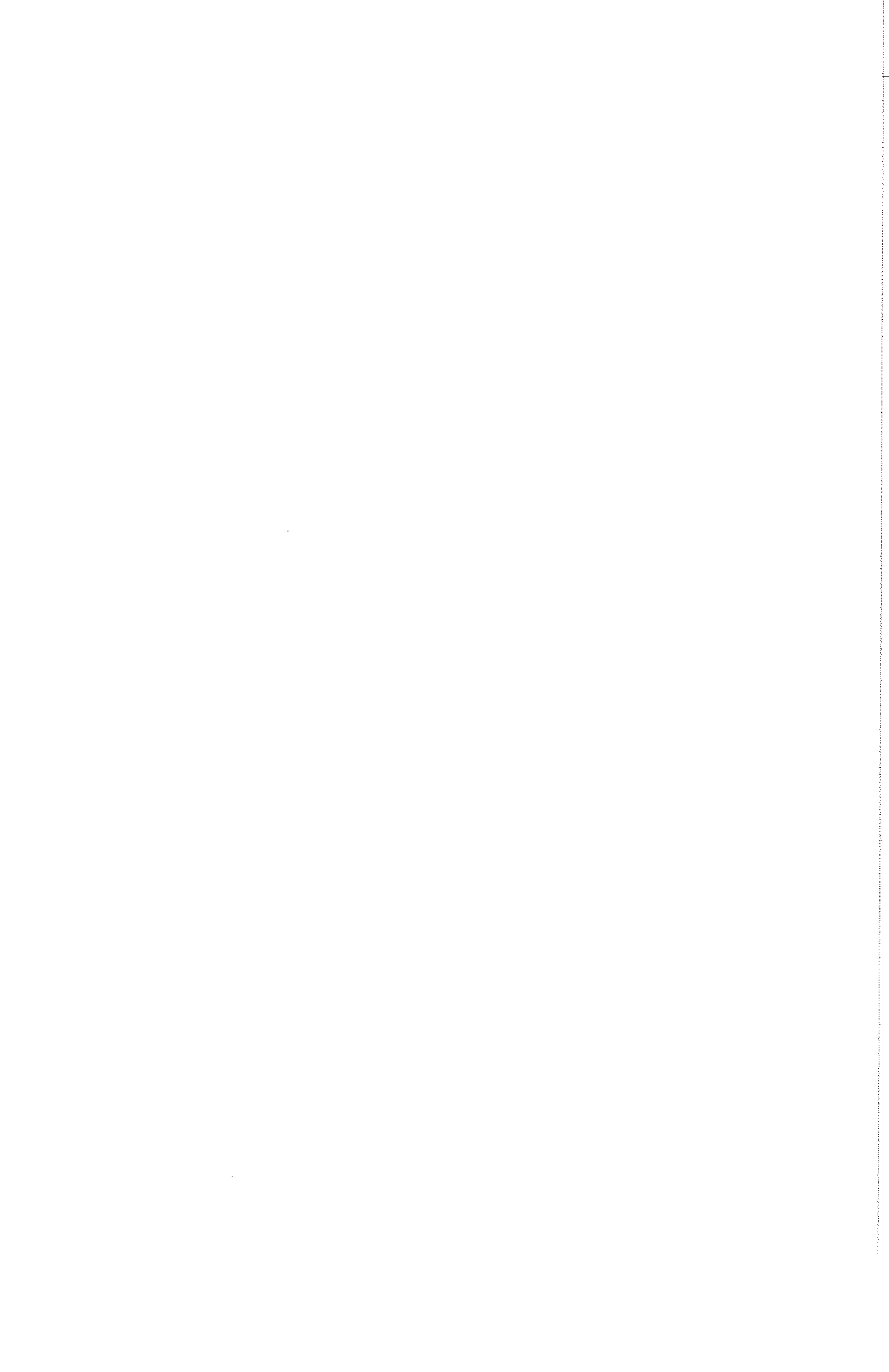
خلّة زكيّة، وخصلة رضيّة». وقال[1] آخر: «سلطان عادل خير من مطر وابل». «وعدل السلطان خير من خصب الزمان»[2]. وقيل لحكيم أيما أفضل الشجاعة أو العدل؟ فقال[3]: «من عدل استغنى عن الشجاعة». وقال آخر: «ابلغ الاشياء في حفظ المملكة تدبيرها بالعدل وحفظها بالجند». وقال آخر: «العدل أقوى جيش، والامن أهنأ عيش، والولاية اذا لم يعم جوانبها عدل عزل».

---

(١) ورد النص كاملا وبلفظ (امام عادل..) في عهد اردشير: ص ٩٩ وفي العقد الفريد: جـ١/ ٧ وكذا لباب الآداب: ص ٣٤٦ والتمثيل والمحاضرة: ص ٣١، وفيهما النص منسوبا لعمرو بن العاص.

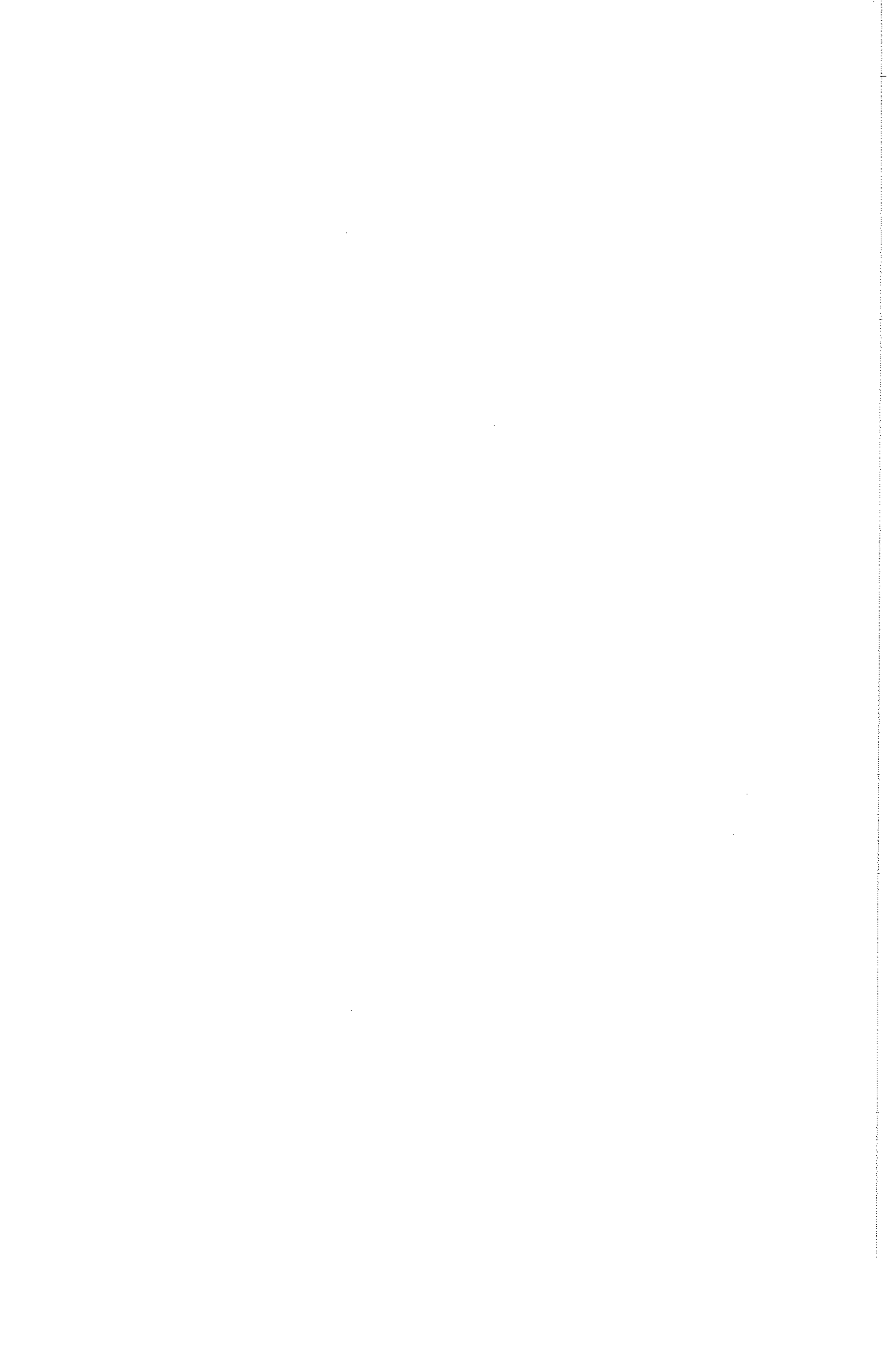
(٢) تقدم النص في ص ١٨٣ بلفظ: (صلاح الوالي خير من خصب الزمان) وقد ورد كاملا في التمثيل والمحاضرة: ص ٤٣.

(٣) ورد النص بلفظ (اذا استعمل العدل استغنى عن الشجاعة) في لباب الآداب: ص ٥٧ ومحاضرة الابرار: جـ٢/ ٤٢٤. وفي التبر المسبوك: ص ٦٣ بلفظ: «سأل الاسكندر ارسطا طاليس ايما افضل للملوك الشجاعة أم العدل فقال أرسطا طاليس: اذا عدل السلطان لم يحتج الى شجاعة».



البابُ السابع

في ذكْرِ ذَمِّ الظُّلمِ



الحمد لله الذي قسم الخلائق مأمورا وأميرا، وسقى الكل من فضله ماء نميرا، ونهى الولاة عن الظلم نهيا شديدا كثيرا، وأعلم أن الجور لم يزل لأهله مبيرا، وطالما قد تبر تتبيراً[1]، «وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُم نُذِقْهُ عَذاباً كبيراً»[2]، أحمده حمدا وافرا غزيرا، وأصلي على محمد المبعوث بشيرا ونذيرا، وعلى عمه العباس ومن صحبه من جميع الناس غنيا أو فقيرا، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله، امير المؤمنين، زاده الله نورا منيرا، وعيشا قريراً. اما بعد: فان الظلم وخيم، والسلم من الظلمة سليم، والمقيم منهم غير مقيم، فلو تذكروا عقبى ما فيه ينقلبون، ما كانوا يظلمون «سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»[3] (٢٧ أ).

أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني، قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك القطيعي، قال حدثنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا موسى بن داود[4]، قال أنبأنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون[5]، عن عبد الله بن دينار[6] عن ابن عمر

---

(١) يشير إلى الآية الكريمة: (ويتبروا ما علوا تتبيرا) سورة الاسراء: الآية (٧) ك. وقد وردت الجملة في (أ) هكذا: (ما قد دمر تدميرا بل تبر تتبيرا).

(٢) سورة الفرقان: الآية (١٩) ك.

(٣) سورة الشعراء: الآية (٢٢٧)م.

(٤) موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي الخلقاني الفقيه. كوفي الاصل، سكن بغداد وروى عن عبد العزيز بي أبي سلمة الماجشون وغيره وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره.. مات سنة ٢١٦هـ أو سنة ٢١٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/٨٥، التاريخ الكبير: جـ٤ ق١/٢٨٣، تهذيب التهذيب: جـ١/٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(٥) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ـ ميمون ـ التيمي الماجشون (الماجشون: الورد. ولقب به لحمرة خديه. اللباب: جـ٣/٧٧) يكنى أبا عبد الله وقيل أبو الاصبغ مات ببغداد سنة ١٦٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/٦٨ وجـ٥/٣٠٧، تاريخ بغداد: جـ١٠/٤٣٦ ـ ٤٣٩، تذكرة الحفاظ: جـ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٦) عبد الله بن دينار أبو عبد الرحمن العمري المدني. مات سنة ١٢٧هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: جـ١/١٢٥ ـ ١٢٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٦٦.

قال: قال[1] رسول الله صلى الله عليه وآله: «الظُّلمُ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامَةِ». اخرجه البخاري ومسلم.

أخبرنا عبد الاول، قال أخبرنا الداوودي، قال أنبأنا ابن اعين، قال حدثنا الفربري، قال أنبأنا البخاري، قال أنبأنا اسماعيل، عن مالك[2] قال: حدثني سعيد[3] عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله [عليه وسلم][4] أنه قال[5]: «مَنْ كانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ في مَالٍ أَوْ عَرَضٍ فَلْيَأْتِهِ، فَلْيَسْتَحِلَّها مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ أَوْ تُؤْخَذَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ فَانْ كانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَأُعْطِيهَا هذا وَالاّ أُخِذَ مِنْ سَيِّئاتِ هذا فَأُلْقِينَ عَلَيْهِ». انفرد باخراجه البخاري.

أخبرنا أبو الفتح الكروخي، قال أنبأنا أبو عامر الازدي وأبو بكر

---

(١) ورد الحديث مطولا وباختلاف في السند في مسند أحمد: جـ٢/ ٤٣١، ومن طريق (ابن عمر) في سنن الدارمي، كتاب السير: جـ٢/ ٢٤٠ كاملا وكذا في صحيح البخاري، كتاب المظالم: جـ٢/ ٩٩. وورد في صحيح مسلم، كتاب البر والصلة: جـ٨/ ١٨ من طريق (عبد العزيز الماجشون). وكذا في صحيح الترمذي، كتاب البر والصلة: جـ٨/ ١٨٤ ـ ١٨٥.

(٢) في (أ) (اسماعيل بن مالك) كذا. ومالك هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبد الله الاصبحي المدني ولد سنة ٩٣هـ وتوفي سنة ١٧٩هـ. من كتبه (الموطأ) مطبوع بجزءين. انظر: المعارف: ص ٤٩٨ ـ ٤٩٩، مروج الذهب: جـ٣/ ٣٥٠، الفهرست، ص ١٩٨ (وفيه توفي سنة ٢٧٩هـ) كذا تذكرةالحفاظ: جـ١/ ٢٠٧ ـ ٢١٣، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣١٣.

(٣) سعيد بن أبي كيسان المقبري (نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يجاورها)، يكنى أبا سعيد صاحب أبي هريرة. روى عنه مالك وغيره... مات سنة ١١٧هـ وقيل سنة ١٢٣هـ وقيل سنة ١٢٥هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٢ ق١/ ٤٣٤، ميزان الاعتدال: م١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢، تهذيب التهذيب: جـ٤/ ٣٨ ـ ٤٠.

(٤) الزيادة من صحيح البخاري، كتاب المظالم: جـ٢/ ٩٩ وكتاب الرقاق: جـ٤/ ٢٣٨.

(٥) ورد الحديث في صحيح البخاري، كتاب الرقاق: جـ٤/ ٢٣٨ من طريق (اسماعيل) بلفظ: «من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار، ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لاخيه من حسناته، فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه». وفي كتاب المظالم: جـ٢/ ٩٩ وصحيح الترمذي، كتاب أبواب الزهد أو صفة القيامة: جـ٩/ ٢٥٤ باختلاف لفظي، وكلاهما من طريق (سعيد المقبري) وكذا في المعجم الصغير للطبراني: جـ١/ ١٢٦.

الغورجي، قالا أنبأنا الجراحي، قال أنبأنا المحبوبي، قال أنبأنا الترمذي، قال حدثنا أبو كريب[١]، قال أنبأنا وكيع، عن زكريا بن اسحق[٢]، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد[٣] مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: قال[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل[٥] حين بعثه الى اليم «اتَّقِ دَعوةَ المَظْلُوم، فانَّهُ لَيْسَ بَيْنَها وَبَينَ الله حجابٌ» أخرجاه في الصحيحين.

أخبرنا علي بن عبيد الله[٦] واحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن

---

(١) أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي الحافظ. روى عن عبد الله بن ادريس ووكيع وغيرهما... روى عنه جماعة. توفي سنة ٢٤٨هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ١/ق١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦، تهذيب التهذيب: جـ٩/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

(٢) زكريا بن اسحق المكي. روى عن عمر بن دينار ويحيى بن عبد الله بن صيفي وغيرهما... وروى عنه أزهر بن القاسم ووكيع وغيرهما... انظر: تهذيب التهذيب: جـ٣/٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٣) أبو معبد واسمه ناقد مولى لعبد الله بن عباس، مات بالمدينة سنة ١٠٤هـ انظر: طبقات ابن سعد: جـ٥/٢١٦، تهذيب التهذيب، جـ١٠/ ٤٠٤، وفيه (نافذ) بدل ناقد.

(٤) ورد الحديث بأسلوب مطول ومن طريق (زكريا بن اسحق) في سنن الدارمي كتاب الزكاة: جـ١/ ٣٧٩ وكذا صحيح البخاري، كتاب المغازي: جـ٣/ ١٥٧ ـ ١٥٨، وكتاب الزكاة: جـ١/ ٣٨٠ وفي كتاب المظالم: جـ٢/ ٩٩ من طريق (وكيع) كاملا. وفي صحيح مسلم، كتاب الايمان: جـ١/ ٣٧ ـ ٣٨ من طريق (أبو كريب) وكذا صحيح الترمذي، كتاب الزكاة: جـ٣/١١٦ ـ ١١٨ وكتاب البر والصلة: جـ٨/ ١٧٢ ـ ١٧٣ ومن طريق (وكيع) في سنن أبي داود كتاب الزكاة: جـ١/ ٣٦٦ وسنن ابن ماجة، كتاب الزكاة: جـ١/٥٦٨ رقم الحديث (١٧٨٣) وسنن النسائي، كتاب الزكاة: جـ٥/ ٥٥، وسنن الدار قطني كتاب الزكاة: جـ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن آوس أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي. صحابي مشهور. شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله (ص). مات في طاعون عمواس بالشام سنة ١٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ١١٤ ـ ١١٥ وجـ٣ ق٢/ ١٢٠ ـ ١٢٦، أنساب الاشراف: جـ١/ ٢٤٧ ، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ١٩ ـ ٢٢، الاصابة: جـ٣/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧.

(٦) علي بن عبيد الله بن نصر بن السري أبو الحسن الزاغوني (نسبة الى زاغوني وهي قرية من قرى بغداد: معجم البلدان: جـ٢/ ٩٠٧) الحنبلي البغدادي. شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٢٧هـ انظر: المنتظم: م١٠/ ٣٢، اللباب: جـ١/ ٤٨٩، العبر جـ٤/ ٧٢، البداية والنهاية: جـ١٢/ ٢٠٥ وفيه (علي بن عبد الله) ذيل ابن رجب: جـ١/ ١٨٠ ـ ١٨٤، المنهج الاحمد: جـ٢/٢٣٨ ـ ٢٤٠ (وفيه ايضا علي بن عبد الله..).

محمد، قالوا أنبأنا عبد الصمد بن المأمون، قال أخبرنا علي بن عمر الحربي[1]، قال أخبرنا جعفر بن احمد بن محمد بن الصبّاح، (٢٧ ب) قال أنبأنا جدي، قال أنبأنا مرار[2] بن تمام، عن عمرو الملائي[3]، عن سعد الطائي[4]، قال حدثنا ابو المدلّه[5] أنه سمع أبا هريرة يقول: قال[6] رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ، الامام العادِلُ، والصّائِمُ حَتّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ المَظْلُوم تُحْمَلُ عَلى الغَمَام، وَتُفْتَحُ لَها أبْوابُ السَّمواتِ، وَيَقُولُ الربُّ عَزّ وَجَلَّ: (وَعِزَّتي)[7] لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».

وفي افراد البخاري. من حديث عمر بن الخطاب أنه قال[8] لرجل استعمله: «اتَّقِ دَعْوةَ المَظْلُومِ فَانَّها مُجَابَةٌ». وقال[9] أبو الدرداء[10]:

---

(١) علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن الحسن أبو الحسن الحربي المعروف بابن القزويني. ولد سنة ٣٦٠هـ وتوفي سنة ٤٤٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١٢/ ٤٣، صفة الصفوة: جـ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧، طبقات السبكي: جـ٣/ ٢٩٩.

(٢) كذا في الاصل. وفي (أ): (فرار) وقد قرأناها (قران) ولعله قران بن تمام الاسدي المذكور في: ميزان الاعتدال: م٢/ ٣٤٦ وتهذيب التهذيب جـ٨/ ٣٦٧.

(٣) عمرو بن قيس أبو عبد الله الملائي الكوفي. مات بسجستان. انظر: حلية الاولياء: م٥/ ١٠٠ ـ ١٠٨، تاريخ بغداد: جـ١٢/ ١٦٣ ـ ١٦٦، تهذيب التهذيب: جـ٨/ ٩٢ ـ ٩٣.

(٤) سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي، روى عن أبي مدله مولى عائشة وغيره. انظر: التاريخ الكبير: جـ٢ ق٢/ ٦٦، تهذيب التهذيب: جـ٣/ ٤٨٥.

(٥) في (أ): (أبوالمذلة) كذا. وهو أبو مدله المدني مولى عائشة أم المؤمنين. روى عن أبي هريرة. انظر: ميزان الاعتدال: م٣/ ٣٨٠، تهذيب التهذيب: جـ١٢/ ٢٢٧.

(٦) ورد الحديث كاملا من طريق (سعد الطائي) في مسند أحمد: جـ٢/ ٣٠٥ ومن طريق (أبو المدله) في: جـ٢/ ٤٤٥ وكذا في صحيح الترمذي، أبواب الدعاء: جـ١٣/ ٨٨ بتقديم وتأخير في اللفظ، ومن طريق (أبي هريرة) في أبواب صفة الجنة: جـ١٠/ ٥ ومن طريق (سعد الطائي) في سنن ابن ماجة، كتاب الصيام: جـ١/ ٥٥٧ رقم الحديث (١٧٥٢).

(٧) الزيادة من المراجع السابقة.

(٨) ورد النص مطولا في صحيح البخاري، كتاب الجهاد: جـ٢/ ٢٦٣ وسنن الدار قطني، كتاب الاقضية والاحكام: جـ٤/ ٢٣٧ رقم الحديث (١١٩).

(٩) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م١/ ٢٢١، وصفة الصفوة، جـ١/ ٢٦٠ باختلاف لفظي يسير.

(١٠) أبو الدرداء في اسمه خلاف. قيل اسمه عويمر بن عبد الله وقيل عويمر بن عامر وقيل غير ذلك. واشتهر بكنيته أبي الدرداء الانصاري الخزرجي وهو صحابي مشهور. شهد=

«ايّاكُمْ وَدَعْوَةَ المَظْلُومِ[1]، فَانَّها تَسْري باللَّيلِ والنّاسُ نِيَامٌ».

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا أبو علي بن المذهب، قال أخبرنا احمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا سليمان بن داود[2]، قال أخبرنا اسماعيل[3]، قال أخبرني العلاء[4] عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال[5]: «لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ الى أهْلِها يَوْمَ القِيامَةِ حَتّى يُقادَ[6] للشَاةِ[7] الجَلْحَاءِ مِنَ الشّاة القَرْناءِ»[8] أخرجه مسلم. وفي حديث جابر عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه

= أحدا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله (ص) وآخى رسول الله بينه وبين سلمان الفارسي. توفي سنة ٣٢هـ. انظر صفة الصفوة: جـ١/ ٢٥٧ ـ ٢٦٥، أسد الغابة: جـ٤/ ١٥٩ وجـ٥/ ١٨٥، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٢٤ ـ ٢٥.

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م١/ ٢٢١ (ودعوة اليتيم). ووضعت في صفة الصفوة: جـ١/ ٢٦٠ في بداية النص.

(٢) سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني البصري الحافظ. روى عن مالك واسماعيل بن جعفر وآخرين.. روى عنه البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وغيرهم.. مات سنة ٢٣٤هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٢ ق٢/ ١٢، تهذيب التهذيب: جـ٤/ ١٩٠ ـ ١٩١.

(٣) أي اسماعيل بن جعفر. صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٨/ ١٩. وهو اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الانصاري الزرقي المدني أبو اسحق القارىء. روى عن العلاء بن عبد الرحمن وغيره.. مات ببغداد سنة ١٨٠هـ. انظر التاريخ الكبير: جـ١ ق١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠، تهذيب التهذيب: جـ١/ ٢٨٧.

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني مولى الحرقة صدوق يروي عن أبيه وعن أنس وغيره. انظر: المعارف: ص ٤٩٠ ـ ٤٩١، ميزان الاعتدال: م٢/ ٢١٢.

(٥) ورد الحديث كاملا من طريق (عبد الله بن أحمد) في مسند احمد: جـ٢/ ٣٧٢ وباختلاف لفظي من طريق (العلاء) في مسنده ايضا: جـ٢/ ٢٣٥ ومن طريق (اسماعيل) ورد كاملا في صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٨/ ١٩ وكذا صحيح الترمذي، ابواب صفة القيامة: جـ٩/ ٢٥٥ ولكن من طريق (العلاء)..

(٦) في (أ): (تغار) وصوابه من المراجع السابقة (يقاد) وهو من القود وفي الحديث الشريف: «ومن قتل عمدا فقود يديه» سنن أبي داود، كتاب الديات: جـ٢/ ٥٠٢ والمعجم الصغير للطبراني: جـ١/ ٣٨. ويريد بذلك ان القتل العمد عقوبته القتل.

(٧) في الاصل (الشاه) كذا والشاة الجلحاء: أي الشاة التي لا قرن لها. لسان العرب: مادة (جلح).

(٨) الشاة القرناء أي ذات القرن. لسان العرب: مادة (قرن).

وآله قال، سمعت رسول الله يقول[1] «انَّ الله يَبْعَثُكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ حُفَاةً عُراةً، غُرْلاً، ويقول: «أنا الدَّيَّانُ لا ظُلْمَ عِنْدي وَعِزَّتي لا يُجاوزني اليَوْمَ ظُلْمُ ظالِمٍ وَلَوْ لَطْمَةً بكفَيْكَ، وَلَوْ ضَرْبَةَ يَدٍ على يَدٍ، ولأَقْتَصَنَّ لِلْجَمَّاءِ من القَرْناءِ، وَلأَسْأَلَنَّ الحَجَرَ لِمَ نَكَتَ الحَجَرَ، وَلأَسْأَلَنَ العُودَ لِمَ خَدَشَ صاحِبَه».

أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر، عن أبي الحسين بن المهتدي، عن أبي حفص بن شاهين[2]، قال أنبأنا الحسين بن محمد بن سعيد، قال أنبأنا جحدر بن الحارث، قال أنبأنا بقيّة، قال أنبأنا عبيد الله بن الوليد الوصّافي[3]، (٢٨ أ) عن مكحول قال: «أوْحى اللهُ تَعَالى الى مُوسى، قُلْ لِبَني اسرائيلَ: تَجَنَّبُوا الظلمَ، فَوَعِزَّتي وَجَلالي أنَّ لَهُ عِنْدي مَغَبَّةَ سُوءٍ. قال موسى: ربِّ وَما مَغَبَّتُهُ؟ قال: أُثْكِلُ[4] فيه الوَلَدَ، وَأُبيدُ فيهِ العَشيرَةَ، وأُقَصِرُ فيهِ الأَجَلَ، ثُمَّ الثَواءُ[5] بَعْدَ ذلك النّارُ».

وقال عبد الله بن سلام[6]: «لمّا خَلَقَ اللهُ تعالى الملائكةَ رَفَعَتْ

---

(١) ورد الحديث مختصرا وباختلاف لفظي في مسند احمد: جـ١/ ٧٢ وجـ٢/ ٣٦٣ من طريق (عثمان وأبي هريرة) وكذا صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها: جـ٨/ ١٥٦ من طريق (عائشة).

(٢) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين. ولد سنة ٢٩٧هـ، وتوفي سنة ٣٨٥هـ. صنف كتبا عديدة منها: «التفسير الكبير». انظر: تاريخ بغداد: جـ١١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٨، الكامل: م٩/ ١١٥، تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ٩٨٧ ـ ٩٩٠، شذرات الذهب: جـ٣/ ١١٧.

(٣) الوصافي: نسبة الى وصاف وهو اسم جماعة. وهو عبيد الله بن الوليد بن عبد الرحمن بن قيس أبو اسماعيل الوصافي الكوفي. انظر: اللباب: جـ٣/ ٢٧٥، ميزان الاعتدال، م٢/ ١٧١، خلاصة تذهيب الكمال ص ٢١٥.

(٤) أثكل: من الثكل: أي الموت والهلاك. وأثكل: بمعنى فقد. لسان العرب: مادة (ثكل).

(٥) الثواء: طول المقام. لسان العرب: مادة (ثوا).

(٦) عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الاسرائيلي الانصاري من ذرية النبي يوسف بن يعقوب (ع). كان اسمه الحصين فسماه رسول الله (ص) عبد الله لما أسلم. مات سنة ٤٣هـ. انظر: الاستيعاب: جـ٣/ ٩٢١، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٢٦ ـ ٢٧، الاصابة: جـ٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

رُؤوسَها الى السَّماءِ، فقالَتْ: رَبَّنا مَعَ مَنْ أَنْتَ؟ قال: مَعَ المَظْلومِ حتّى يؤدَّى الَيهِ حقُّه».

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا ثابت بن بندار، قال أنبأنا محمد بن عبد الواحد بن رزمة[١]، قال أخبرنا أبو سعيد السيرافي[٢]، قال حدثني محمد بن منصور بن مزيد النحوي، قال أنبأنا الزبير بن بكار[٣]، قال أنبأنا مبارك الطبري، قال سمعت أبا عبد الله[٤] يقول: سمعت المنصور يقول[٥] للمهدي «يا أبا[٦] عبد الله: ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى، والسلطان لا يصلحه الا الطاعة، والرعية[٧] لا يصلحها الا العدل، وأولى الناس بالعدل[٨] أقدرهم على العقوبة، وانقص الناس عقلا، من ظلم من هو دونه».

---

(١) محمد بن عبد الواحد بن علي بن ابراهيم بن رزمة أبو الحسين البزاز، ولد سنة ٣٥١هـ، ومات سنة ٤٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٢/ ٣٦١، شذرات الذهب: جـ٣/ ٢٥٥.

(٢) السيرافي: نسبة الى سيراف وهي مدينة على ساحل الخليج العربي (معجم البلدان: جـ٣/ ٢١١ ـ ٢١٢) منها أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي القاضي. ولد سنة ٢٨٤هـ وتوفي سنة ٣٦٨هـ. له كتب عديدة منها (كتاب شرح سيبويه). انظر: الفهرست: ص ٦٢. تاريخ بغداد: جـ٧/ ٣٤١ ـ ٣٤٢، معجم الادباء: جـ٨/ ١٤٥ ـ ٢٣٢ وفيه أنه ولد سنة ٢٨٠هـ، وفيات الاعيان: جـ١/ ٣٦٠ ـ ٣٦١، الجواهر المضية: جـ١/ ١٩٦ (وفيه أنه ولد سنة ٢٩٠هـ).

(٣) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو عبد الله الاسدي الزبيري المديني، صاحب كتاب النسب، وقاضي مكة المشهور. مات سنة ٢٥٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٨/ ٤٦٧ ـ ٤٧١، الانساب: جـ٦/ ٢٦٦، معجم الادباء: جـ١١/ ١٦١ ـ ١٦٥، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٥٢٨.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ١٠/ ٥٦ (أبا عبيد الله).

(٥) ورد النص كاملا في العقد الفريد: جـ١/ ٤٠ ـ ٤١ بدون سند وورد من طريق (الزبير بن بكار) في الوزراء والكتاب: ص ١٢٦ وتاريخ بغداد: جـ١٠/ ٥٦.

(٦) جملة (للمهدي: يا أبا عبد الله) ليست في تاريخ بغداد: جـ١٠/ ٥٦.

(٧) جملة (الا الطاعة والرعية لا يصلحها) ليست في الوزراء والكتاب: ص ١٢٦.

(٨) في العقد الفريد: جـ١/ ٤١ (العفو) وكذا الوزراء والكتاب: ص ١٢٦ وتاريخ بغداد: جـ١٠/ ٥٦.

أخبرنا ابن ناصر، قال أخبرنا محفوظ بن أحمد[1]، قال أخبرنا محمد بن الحسين الجازري[2]، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا ابن دريد، قال أخبرنا أبو حاتم قال: «ضرب رجل من أصحاب السلطان رجلا فأوجعه، فقال له: أصلحك الله أضربني ضربا تقوى عليه. فانّ القصاص أمامك».

وقال[3] بعض الحكماء: «الظلم مسلبة للنعم، والبغي مجلبة للنقم». «وأقرب الاشياء صرعة المظلوم»[4]. «أنفذ[5] السهام دعوة المظلوم»[6]. «من تغدى بسوء السيرة، تعشى بزوال القدرة». «من احسن (٢٨ ب) فبنفسه بدأ، ومن أساء فعلى نفسه اعتدى»[7]. «من ظلم يتيما ظلم أولاده»[8]. «من سلّ سيف البغي أغمده في رأسه»[9]. «الملك يبقى على الكفر، ولا يبقى على الظلم»[10]. «لا ينبغي للملك أن يظلم وبه يدفع

---

(١) محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد أبو الخطاب الكلواذي ويقال الكلوذي (نسبة الى كلوذى وهي قرية قرب بغداد) الفقيه الحنبلي البغدادي. ولد سنة ٤٣٢هـ، وتوفي سنة ٥١٠هـ. انظر: طبقات الحنابلة: جـ٢/٢٥٨، المنتظم: م٩/ ١٩٠ ـ ١٩٣، وفيهما (الكلوذاني) وكذا في مرآة الزمان: جـ٨ ق١/ ٦٦ ـ ٦٨، معجم البلدان: جـ٤/ ٣٠١ ـ ٣٠٢ (وفيه توفي سنة ٥١٥هـ)، شذرات الذهب: جـ٤/ ٢٧ ـ ٢٨.

(٢) الجازري: نسبة الى جازر وهي قرية من نواحي النهروان، من أعمال بغداد (معجم البلدان: جـ٢/٧) وهو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن علي بن بكران أبو علي الجازري. ولد سنة ٣٧٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦، الانساب: جـ٣/ ١٧٠ ـ ١٧١، اللباب: جـ١/ ٢٠٤.

(٣) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: جـ٢/ ٣٤٤.

(٤) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: جـ٢/ ٣٤٤.

(٥) في (أ): (وانفذ).

(٦) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: جـ٢/ ٣٤٤.

(٧) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: جـ٢/ ٣٤٤.

(٨) ورد النص كاملا في لباب الآداب: ص ٥٥ ومحاضرة الابرار: جـ٢/٣٦٦.

(٩) ورد النص كاملا في التمثيل والمحاضرة: ص ٤٥٠ بلفظ (من سل سيف البغي قتل فيه) وورد النص كاملا في محاضرة الابرار: جـ٢/٣٦٦ وبلفظ: «من سل سيف العدوان أغمده في رأسه» في المستطرف: جـ١/ ٢٣.

(١٠) ورد النص كاملا في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٠ والتبر المسبوك: ص ٤٤ (وفيه النص منسوبا للنبي (ص) والحرف (على) ورد فيه (مع) بالمرتين.

الظلم، ولا أن يبخل، ومنه يتوقع الجود»[1]. «والسلطان امام متبوع، فان عدل لم يظلم أحد، وان ظلم لم يعدل أحد».

وروى أبو محمد الرامهرمزي[2] قال[3]: «اتخذ أردشير لابنه انوشروان مؤدبا عالما فبلغ المؤدب من أدبه حتى فاق في جميع الادب فلما رآه كذلك، ضربه يوما فأوجعه من غير ذنب، فمكث أنو شروان يحقد ظلم المؤدب له حتى هلك أبوه وملك. فقال للمؤدب: ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلما؟ فقال: أخبرك، رأيتك وقد بلغت من الادب الغاية، وبرعت في العلم، ورجوت أن تملك بعد أبيك، فاحببت ان أذيقك طعم الظلم، لئلا تظلم. فقال له: زه»[4].

---

(١) ورد النص باختلاف لفظي وأسلوب مطول في لباب الاداب: ص ٧١.

(٢) الرامهرمزي: نسبة الى رامهرمز وهي مدينة بنواحي خوزستان (معجم البلدان: جـ٢/ ٧٣٨) وأبو محمد هو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي، ولي القضاء ببلاد الخوز، عاش الى قرب سنة ٣٦٠هـ. انظر: الانساب: جـ٦/ ٤٧، تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ٩٠٥ ـ ٩٠٧، شذرات الذهب: جـ٣/ ٣٠ (وفيه أنه توفي سنة ٣٦٠هـ).

(٣) ورد النص في سراج الملوك: ص ١٥٤ والمستطرف: جـ١/ ٩٤ بدون سند وباختلاف لفظي يسير.

(٤) زه: كلمة تقولها الفرس عند استحسان شيء. انظر: الالفاظ الفارسية: ص ٨١. وقد وردت اللفظة مكررة في المستطرف: جـ١/ ٩٤.

فصل

في ذكر عقوبة الظالم

أخبرنا يحيى بن علي المدير[١]، قال أخبرنا عبد الصمد بن المأمون، قال أخبرنا الدارقطني، قال أنبأنا ابن صاعد، قال حدثنا محمد بن هشام المروزي، قال أنبأنا أبو معاوية، عن يزيد[٢]، عن أبي بردة[٣]، عن أبي موسى قال: قال[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله: «انَّ اللهِ يُمْلِي لِلظّالِمِ فاذا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْه» ثم قرأ «وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبّكَ اذا أَخَذَ القُرى وَهيَ ظالِمةٌ انَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَديدٌ»[٥]. أخرجاه في الصحيحين. وفي حديث أبي أمامة عن (٢٩ أ) النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يَنالُ شَفَاعَتِي ذُو سلطانٍ جائِرٌ عسُوفٌ غَشُومٌ». وفي حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) يحيى بن علي بن محمد بن علي الطراح أبا محمد المدير، شيخ ابن الجوزي، توفي سنة ٥٣٦هـ. انظر. المنتظم: م١٠/١٠١ ـ ١٠٢، البداية والنهاية: جـ١٢/٢١٨.

(٢) كذا في الاصل: وفي صحيح البخاري: جـ٣/٢٦١ وصحيح مسلم: جـ٨/١٩ (عن بريد بن أبي بردة).

(٣) أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الاشعري. تولى القضاء على الكوفة بعد شريح. توفي سنة ١٠٣هـ، وقيل سنة ١٠٤هـ. انظر: اخبار القضاة: جـ٢/٤٠٨ ـ ٤١١، وفيات الاعيان: جـ٢/٢٢٤.

(٤) ورد الحديث كاملا في صحيح البخاري،كتاب تفسير القرآن: جـ٣/ ٢٦١ من طريق (أبو معاوية) وكذا في صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٨/ ١٩ وصحيح الترمذي، كتاب التفسير: جـ١١/ ٢٧٤ وسنن ابن ماجة، كتاب الفتن: جـ٢/ ١٣٣٢، رقم الحديث (٤٠١٨).

(٥) سورة هود: الآية (١٠٢)ك.

أنه قال[1]: «انَّ في جِهَنَّمَ وادِياً يُقالُ لَهُ هِبْهِبْ، يَحِقُّ عَلى الله أنْ يُسْكِنَه كُلَّ جَبارٍ».

أخبرنا عبد الخالق بن عبد الصمد[2]، قال أخبرنا أبو الحسين بن النقور[3]، قال أنبأنا أبو طاهر المخلص، قال أخبرنا البغوي، قال أنبأنا أبو روح البلدي، قال حدثنا أبو شهاب الحناط، عن ابن عون[4]، عن ابراهيم[5]، عن شريح[6] قال[7]:

---

(١) ورد الحديث كاملا بسنده في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: جـ٢/ ٣٣١ باضافة لفظ: «فاياك أن تكون منهم» في آخر النص. وورد الحديث بأسلوب مطول في حلية الاولياء: ك٢/٣٥٦، وفي اللالىء المصنوعة: جـ٢/٤٦٣ بلفظ: «ان في النار جبارا يقال له هبهب، حق الله أن يسكنه كل جبار فاياك أن تكون مستكبرا يا بلال» والسند: «عن بلال بن أبي بردة عن أبيه».

(٢) عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن الحسين بن عثمان الشيباني أبو المعالي المعروف بابن البدن، شيخ ابن الجوزي. توفي سنة ٥٣٨هـ. انظر: المنتظم: م١٠/١٠٩.

(٣) ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله البزاز المعروف بابن النقور: ولد سنة ٣٨١هـ، وتوفي سنة ٤٧٠هـ. انظر تاريخ بغداد: جـ٤/ ٣٨١ ـ ٣٨٢، الكامل: م١٠/ ١٠٧ ـ ١٠٨، شذرات الذهب: جـ٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٤) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني أبو عون الخزار البصري. روى عن ثمامة بن عبد الله بن انس وابراهيم النخعي وغيرهما... ولد سنة ٦٦هـ، وتوفي سنة ١٥١هـ. انظر: المعارف: ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨، صفة الصفوة: جـ٣/٢٢٨ ـ ٢٣٢، تهذيب التهذيب: جـ٥/٣٤٦ ـ ٣٤٩.

(٥) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النخعي أبو عمران الكوفي. روى عن أخواله وشريح القاضي وآخرين، روى عنه الاعمش وابن عون وغيرهما. مات سنة ٩٦هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ١ ق١/٣٣٣ ـ ٣٣٤، تهذيب التهذيب: جـ١/ ١٧٧ ـ ١٧٩.

(٦) شريح بن الحارث بن قيس أبو أمية القاضي الكندي (نسبة الى قبيلة كندة باليمن) استقضاه عمر بن الخطاب (رض) على الكوفة ولم يزل بعد ذلك (٧٥) سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين. في وفاته خلاف قيل مات سنة ٨٠هـ وقيل سنة ٧٨هـ وقيل غير ذلك. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٩٠ ـ ١٠٠، المعارف: ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤، حلية الاولياء: م٤/ ١٣٢ ـ ١٤١، أخبار القضاة: جـ٢/ ١٨٩ وما بعدها، تهذيب التهذيب: جـ٤/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨.

(٧) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٩٣ ولكن بغير السند الوارد هنا، ومن طريق (ابن عون) في حلية الاولياء: م٤/ ١٣٢ ومن طريق (ابراهيم) في اخبار القضاة: جـ٢/ ٢٨٣.

«سَيَعْلَمُ الظّالِمون[1] حَظَّ[2] مَنْ نَقَصُوا[3]، انَّ الظالِمَ يَنْتَظِرُ العِقابَ والمَظْلُومَ[4] يَنْتَظِرُ النَّصْرَ».

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا علي بن أيوب، قال أنبأنا أبو علي بن شاذان، قال أنبأنا الطوماري[5]، قال حدثنا ابن البراء[6]، قال أخبرنا عبد المنعم[7]، عن أبيه عن وهب[8] قال[9]: «بنى جبار قصرا في أرضه فشيده، فجاءت عجوز مسلمة فبنت الى ظهر قصره كوخاً تعبد الله فيه، فركب الجبار يوما، فطاف بفناء القصر فرأى الكوخ، فقال: ما هذا؟ فقيل له: ها هنا امرأة تأويه. فأمر به فهدم. ولم تكن المرأة حاضرة، فجاءت فرأته قد هدم: فقالت: من هدم هذا؟ فقيل لها: ان الملك ركب فرآه فأمر بهدمه. فرفعت طرفها إلى السماء وقالت: يا رب! أنا لم أكن

---

(١) في طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٩٣ (الظالم) وكذا في اخبار القضاة: جـ٢/ ٢٨٣.

(٢) في حلية الاولياء: م٤/ ١٣٢ (حق).

(٣) في طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٩٣ (نقص)، وفي حلية الاولياء م٤/ ١٣٢ (نقضوا) وفي اخبار القضاة: جـ٢/ ٢٨٣ (نقص).

(٤) في اخبار القضاة: جـ٢/ ٢٨٣ (وان المظلوم).

(٥) الطوماري: نسبة الى الطومار وهو لقب رجل (وفي لسان العرب: مادة (طمر): الطامور والطومار: الصحيفة). وهو عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو علي الطوماري. ولد سنة ٢٦٢هـ، وتوفي سنة ٣٦٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١١/ ١٧٦ ـ ١٧٧، اللباب: جـ٢/ ٩٣، شذرات الذهب: جـ٣/ ٣٠ ـ ٣١ (وفيه يقول الطوماري هو أبو عيسى بن محمد البغدادي، وهو خطأ).

(٦) محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي القاضي، توفي سنة ٢٩١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١/ ٢٨١، شذرات الذهب: جـ٢/ ٢٠٨.

(٧) عبد المنعم بن ادريس بن سنان ابن بنت وهب بن منبه ويكنى أبا عبد الله. توفي سنة ٢٢٨هـ. انظر: المعارف: ص ٥٢٥، الجرح والتعديل، م٢ ق١/ ٦٧، تاريخ بغداد: جـ١١/ ١٣١ ـ ١٣٤.

(٨) وهب بن منبه أبو عبد الله الصنعاني الاخباري غلب عليه القصص. ولد سنة ٣٤هـ وتوفي سنة ١١٠هـ وقيل سنة ١١٤هـ انظر: طبقات ابن سعد: جـ٥/ ٣٩٥، المعارف: ص ٤٥٩، حلية الاولياء: م٤/ ٢٣ ـ ٨١، طبقات الفقهاء: ص ٥١، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ١٠٠ ـ ١٠١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥٩.

(٩) ورد النص كاملا من طريق (وهب بن منبه) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٦ باختلاف يسير في اللفظ، وأسلوب مطول في بعض الفقرات.

فأين كنت، قال: فأمر الله عز وجل جبرائيل، ان يقلبه على من فيه، فقلب على من فيه».

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل، قال حدثنا أبي، قال أنبأنا احمد بن مروان، قال أنبأنا ابراهيم الحربي[1]، قال أنبأنا الحسن بن عبد العزيز[2]، (٢٩ ب) قال أنبأنا أبو حفص، عن صدقة، عن بكّار بن سحيم، عن زيد بن اسلم[3] قال[4]: «جلس اليّ رجل قد ذهبت يمينه من عضده، فجعل يبكي ويقول: من رآني فلا يظلمن أحدا. فقلت: وما حالك؟ قال: بينما أنا أسير على شاطىء البحر مررت بنبطي قد اصطاد سبعة[5] أنوان[6]، فقلت: أعطني نونا، فأخذت نونا وهو كاره[7]، فانقلب اليّ النون وهو حيّ بعد، فعضّ ابهامي عضّة يسيرة لم أجد لها ألماً، فانطلقت الى أهلي فصنعوه فأكلنا، فوقعت الأكلة[8] في ابهامي، فاتّفق الاطباء على أن اقطعها، فقطعتها، ثم عالجتها حتى اذا قلت قد برأت وقعت في كفي، ثم في ساعدي، ثم في عضدي، فمن رآني فلا يظلمن احدا».

---

(١) الحربي: نسبة الى محلة الحربية غربي بغداد، وابراهيم هذا ابن اسحق بن ابراهيم أبو اسحق الفقيه الحافظ الحربي. ولد سنة ١٩٨هـ، وتوفي سنة ٢٨٥هـ. انظر الفهرست: ص ٢٣١ ـ ٢٣٢، تاريخ بغداد: جـ٦/ ٢٧ ـ ٤٠، الانساب: جـ٤/ ١١١، اللباب: جـ١/ ٢٩٠، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٥٨٤ ـ ٥٨٦، طبقات السبكي: جـ٢/ ٢٦.

(٢) الحسن بن عبد العزيز بن الوزير أبو علي الحزامي المعروف بالجروي. من أهل مصر، مات ببغداد سنة ٢٥٧هـ. روى عنه ابراهيم الحربي وغيره. انظر طبقات الحنابلة: جـ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦، تهذيب التهذيب: جـ٢/ ٢٩١ ـ ٣٩٣ (وفيه الجذاي) تصحيف، المنهج الاحمد: جـ١/ ١٣٦ ـ ١٣٧ (وفيه الجذامي بدل الحزامي).

(٣) زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة ويقال أبو عبد الله المدني الفقيه مولى عمر بن الخطاب (رض) توفي سنة ١٣٦هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٢ ق١/ ٣٥٤، ميزان الاعتدال: م١/ ٣٦١، تهذيب التهذيب: جـ٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧.

(٤) ورد النص مطولا من طريق (عمرو بن دينار) فقط في سراج الملوك: ص ١٥٣ مع اختلاف لفظي يسير.

(٥) في سراج الملوك: ص ١٥٣ (تسعة انوان).

(٦) أنوان: مفردها النون: وهو الحوت. لسان العرب: مادة (نون).

(٧) في (أ): (كاره».

(٨) الاكلة: داء يقع في العضو فيأتكل منه. لسان العرب: مادة (أكل) وهو ما يعرف اليوم بالسرطان.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي جعفر[1]، قال أخبرنا عيسى بن محمد الطوماري[2]، قال أنبأنا المبرّد[3]، قال حدثني محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، قال[4]: «قال أبي لأبيه يحيى بن خالد[5] ـ وهم في القيود والحبس ـ يا أبت[6]: بعد الامر والنهي والاموال العظيمة أصارنا الدهر الى القيود، ولبس الصوف، والحبس؟ قال: فقال له أبوه: يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها، ولم يغفل الله عنها. ثم أنشأ يقول[7]:

رُبَّ قَـوْمٍ قَـد غَـدَوْا فـي نِـعْـمَـةٍ زَمَـنـاً والـدَّهْـرُ ريَّـانَ غَـدِقْ[8] (١)

سَـكَـتَ الـدَّهْـرُ زمـانـاً عَـنْـهُـمُ ثُـمَّ أبكـاهُـمْ دماً لَـمّـا[9] نَطَقْ (٢)

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٣١ (أحمد بن محمد بن أبي جعفر الاخرم).

(٢) في ن.م: جـ١٤/ ١٣٢ (أبو علي عيسى بن أحمد بن أحمد الطوماري) خطأ. وقد مرت ترجمته في هامش ص ٢٠٤.

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان أبو العباس الازدي البصري الثمالي المعروف بالمبرد النحوي. ولد سنة ٢١٠هـ، وتوفي سنة ٢٨٥هـ له كتب عديدة منها «كتاب الكامل في الادب» مطبوع. انظر: مروج الذهب: جـ٤/ ٢٦٤، تاريخ بغداد: جـ٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨٧، معجم الادباء: جـ١٩/ ١١١ ـ ١٢٢، وفيات الاعيان: جـ٣/ ٤٤١ ـ ٤٤٧، شذرات الذهب: جـ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١.

(٤) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٣١ ـ ١٣٢ من طريق (أحمد بن محمد بن أبي جعفر الاخرم).

(٥) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٣٢ (يحيى بن خالد بن برمك).

(٦) في الاصل (يا أبه) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٣٢.

(٧) ورد الشعر فقط كاملا في عيون الاخبار: جـ٢/ ٣٠٣ باختلاف لفظي يسير.

(٨) ورد البيت الأول في عيون الأخبار: جـ٢/ ٣٠٣ هكذا:

«رب قـوم عـبـروا مـن عـيـشـهـم فـي نـعـيـم وسـرور وغـدق»

(٩) في عيون الاخبار: جـ٢/ ٣٠٣ (حين) وكذا تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٣٢.

الباب الثامن

في ذكر ما ينبغي للسُّلطانِ استعمَالُه لنَفْسِهِ

الحمد لله المبدي المعيد، المنشىء المبيد، المتقن المجيد، المحسن المفيد، ايقظ المتقين، فباعوا خلق العيش بالجديد، وتركوا نزر المشتهى المطلوب رغيد، واعرض عن الغافلين فهم ينادون من مكان بعيد، ولسان العدل يسمع الداني والقاصي، غير أن العاصي في سكر الهوى يميد، «مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْها وَما رَبُّكَ بِظَلاّمٍ لِلْعَبِيدِ»[١]. أحمده على التوفيق للتحميد، واصلي على رسوله محمد واسطة العقد وبيت القصيد[٢]، وعلى عمه العباس أبي الخلفاء الراشدين الصّيد[٣]، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، الذي ما يزال ينعم ويفيد، ويعطي بكف الكرم ويزيد، فأيام دولته «باسِقَاتٌ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ»[٤].

أما بعد: فان أهم الامور الى الموفق صلاح نفسه، وقد أشرت في هذا الباب الى ما يتعلق بصلاح السلطان في نفسه، والله الموفق. وحاصل هذا الباب ينقسم الى علم وعمل، ويندرج العمل في العلم. فأصل العلم معرفة الله سبحانه، حاصلة بالعقل، واجبة بالشرع. ومن تفكر في نفسه علم ان له خالقاً يقر بذلك آراؤه، ووجود الخالق أمر لا يخفى على متأمل، فهو كما قال الشاعر: شعر[٥].

لَـقَـدْ ظَـهَـرْتَ فَـمـا تَـخْـفَـى عَـلـى أَحَـدٍ

الاّ عَـلـى أَكْـمَـهٍ[٦] لا يُـبْـصِـرُ الـقَـمَـرا[٧] (١)

---

(١) سورة فصلت: الآية (٤٦) ك.

(٢) بيت القصيد: في القصيدة. وهو أحسن بيت فيها، وهو الهدف الذي يهدف إليه الشاعر من نظمه لتلك القصيدة.

(٣) الصيد: الذي يرفع رأسه كبرا. لسان العرب: مادة (صيد).

(٤) سورة ق: الآية (١٠) ك.

(٥) ورد البيت كاملا في أسد الغابة: جـ١/١٣ باختلاف لفظي يسير.

(٦) الاكمه: الذي تلده امه اعمى.

(٧) ورد الشطر الثاني من الشعر في اسد الغابة: جـ١/١٣ هكذا:

«.. .. .. .. الا على احد لا يعرف القمرا»

فاذا عرفه نظر في صدق[1] رسله بما أظهر من المعجزات فأوجب ذلك تصديقهم فيما أتوا به فألزم ذلك امتثال الاوامر واجتناب[2] النواهي (٣٠ ب) واذا تفكر لماذا خلق، وما المراد من ايجاده، وتأمل حال الدنيا أوجبت تلك الفكرة رفض فضول الدنيا، ومخالفة النفس، ومجاهدة الهوى، والجد في التقوى على ما سبق بيانه في تذكير السلطان ووعظه. واذا تفكر السلطان فيما قلد، علم ان المراد من الخلافة اصلاح الخلق، فيبدأ باصلاح نفسه، فان صلاح الرعية يتعلق بصلاحه. قال الاحنف لمعاوية: «انت الزمان فان صلحت صلح الناس»[3].

وفي افراد البخاري: من حديث أبي بكر الصديق انه سئل ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ فقال[4]: «بقاؤكم عليه ما استقامت [بكم][5] أئمتكم»[6].

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن احمد، قال أخبرنا أبو نعيم، قال أنبأنا محمد بن معمر، قال حدثنا أبو شعيب الحراني[7]، قال أنبأنا يحيى بن عبد الله[8]، قال حدثنا الاوزاعي، قال أنبأنا الوليد بن

---

(١) في (أ): (أصدق).

(٢) في الاصل: (واجتنات) والتصحيح من (أ).

(٣) تقدم النص بسنده في ص ١٦٦.

(٤) ورد الحديث بسنده كاملا في سنن الدارمي، باب كراهية أخذ الرأي: جـ١/ ٧١ وباسلوب مطول، وكذا صحيح البخاري، كتاب مناقب الانصار: جـ٣/ ١٧.

(٥) الزيادة من المراجع السابقة.

(٦) يضيف الدارمي في سننه، باب كراهية أخذ الرأي: جـ١/ ٧١: «قالت: وأيما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤساء واشراف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى. قال: فهم مثل أولئك على الناس» وكذا في صحيح البخاري، كتاب مناقب الانصار: جـ٣/ ١٧ عدا (وايما) وردت (وما) و(رؤساء) وردت (رؤوس) وسقوط كلمة (مثل).

(٧) أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن احمد الاموي الخراني المؤدب. ولد سنة ٢٠٦هـ، وتوفي سنة ٢٩٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٩/ ٤٣٥ ـ ٤٣٧، ميزان الاعتدال: م٢/ ٣٠.

(٨) يحيى بن عبد الله بن الضحاك أبو محمد البابلتي (نسبة الى بابلت وهي قرية بالجزيرة بين حران والرقة. معجم البلدان: جـ١/ ٤٤٧) وهو ابن امرأة الاوزاعي. مات سنة ٢١٨هـ. انظر: الانساب: جـ٢/ ٨، اللباب: جـ١/ ٨١، شذرات الذهب: جـ٢/ ٤٥.

هشام[1] عن كعب الاحبار قال[2]: «الرعية تصلح بصلاح الوالي، وتفسد بفساده».

أخبرنا علي بن عبيد الله، قلا أخبرنا ابن النقور، قال أخبرنا عيسى بن علي[3]، قال أنبأنا البغوي، قال أنبأنا نعيم بن الهيصم[4]، قال أنبأنا خلف بن تميم[5] قال سمعت سفيان يقول[6]: «صنفان اذا صلحا صلحت الامة، واذا فسدا، فسدت الأمة، السلطان والعلماء».

وقال[7] أفلاطون[8]: «من بدأ بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس». وقال[9] سقراط: «من رضي عن نفسه سخط الناس عليه».

---

(١) الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي معيط الاموي أبو يعيش المعيطي. روى عنه ابنه يعيش والاوزاعي وآخرون. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق٢/١٥٦ ـ ١٥٧، تهذيب التهذيب: جـ١١/١٥٦.

(٢) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٥/٣٦٧ من طريق (محمد بن معمر) وبدون سند ورد منسوبا للوليد بن هشام في المستطرف: جـ١/٩٢.

(٣) عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم البغدادي الكاتب المنشىء. ولد سنة ٣٠٢هـ، وتوفي سنة ٣٩١هـ. سمع أبا القاسم البغوي. انظر: تاريخ بغداد: جـ١١/١٧٩ ـ ١٨٠، شذرات الذهب: جـ٣/١٣٧ ـ ١٣٨.

(٤) نعيم بن الهيصم أبو محمد الهروي. مات سنة ٢٢٨هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق٢/١٠٠، تاريخ بغداد، جـ١٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦، شذرات الذهب: جـ٢/٦٧ وفيه (نعيم بن الهيضم) تصحيف.

(٥) خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن الكوفي. مات سنة ٢١٣هـ. روى عن سفيان الثوري وغيره. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/١٨٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٩٠.

(٦) ورد النص في حلية الاولياء: م٧/٥ بغير السند الوارد هنا وبلفظ: «لله قراء، وللشيطان قراء، وصنفان، اذا صلحا صلح الناس، السلطان والقراء»

(٧) ورد النص كاملا بسنده في لباب الاداب: ص ٥٧ بسقوط لفظ (فساسها) فقط. وورد كاملا بسنده ايضا في محاضرة الابرار: جـ٢/٤٢٤.

(٨) في الاصل (افلاطن). وافلاطون فيلسوف يوناني صنف كتبا كثيرة في فنون الحكمة وتوفي في السنة التي ولد فيها الاسكندر. انظر: الفهرست: ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦، تاريخ الحكماء: ص ١٧ ـ ٢٧.

(٩) ورد النص باختلاف لفظي يسير في عيون الاخبار: جـ١/٢٧٢ ومختار الحكم: ص ٣٣٥ وبدون سند. وورد كاملا بسنده في محاضرة الابرار: جـ٢/٤٢٥.

(١) فصل

ثم يعلم أنه قد قلد أمراً عظيماً يحتاج (٣١ أ) الى معاناة شديدة تشغل[١] عن موافقة الهوى والاغراض المباحة.

كتب ارسطاطاليس[٢] الى بعض ملوك يونان وكان مستهترا باللعب: «اذا علمت الرعايا تسلط الهوى على الملك تسلطت عليه. فاقهر هواك بفاضل حكمتك والسلام». فوقع الملك على ظهر موعظته: «ايها الحكيم: اذا كانت بلادنا عامرة، وعمالنا عادلة، وسبلنا آمنة، فلم نمنع لذة عاجلة». فاجابه الحكيم، فقال: «انما تمهدت الامور على ما ذكرت، بيقظتك بالحكمة، دون غفلتك باللذة، فما أخوفني أن تهدم ما بنته الحكمة ما خبته الغفلة» قال: فاشتغل ذلك الملك بالسياسة بقيّة زمانه.

(٢) فصل

فينبغي أن يكون السلطان أثبت قلبا من القطب في الفلك، لا يميل به هوى ولا يستفزه غضب. وليكن حلمه وفضله أغلب من عقابه وعدله. وقد روينا أن بعض الانبياء لقي ابليس فقال له: «بأي شيء تغلب ابن آدم؟ قال: آخذه عند الغضب وعلى الهوى».

أخبرنا ابن ناصر، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي، قال أنبأنا أبو بكر بن بخيت[٣]، قال أنبأنا أبو جعفر بن ذريح[٤]، قال أنبأنا هناد، قال حدثنا ابن فضيل، عن عبد

---

(١) في (أ): (يشغل).

(٢) ارسطاطاليس: فيلسوف يوناني وهو تلميذ افلاطون، انتهت اليه فلسفة اليونانيين. توفي في أيام الاسكندر وله ٦٦ سنة. انظر: الفهرست: ص ٢٤٦ ـ ٢٤٨، تاريخ الحكماء: ص ٢٧ ـ ٥٣.

(٣) أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق العكبري. توفي سنة ٣٧٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٥/ ٤٦١ ـ ٤٦٢، شذرات الذهب: جـ٣/ ٧٩.

(٤) أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح بن حكيم بن هرمز العكبري، سمع جبارة بن مغلس وهناد بن السري وغيرهما. روى عنه أبو الحسين بن المنادي ومحمد بن عبد الله بن بخيت وآخرون. توفي سنة ٣٠٦هـ وقيل سنة ٣٠٧هـ انظر: تاريخ بغداد: جـ٥/ ٣٦١، شذرات الذهب: جـ٢/ ٢٥١.

الرحمن بن اسحق[١]، عن عبد الله القرشي، عن عبد الله بن عكيم[٢] قال: قال[٣] عمر بن الخطاب: «انه لا حلم أحب الى الله من حلم امام ورفقه، ومن يعمل بالعفو تأته العافية من فوقه، ومن ينصف الناس من نفسه، يعط[٤] الظفر في أمره».

قال هناد وأنبأنا أبو بكر بن عياش[٥]، عن زكريا أبي (٣١ ب) عبد الرحمن، عن مكحول قال: قال معاذ: لما بعثني النبي صلى الله عليه واله الى اليمن قال[٦]: «ما زال جبرائيل يوصيني بالعفو فلولا علمي بالله لظننت انه يوصيني بترك الحدود».

وفي الصحيحين: من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[٧]: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصَّرْعَةِ. قالُوا: فَمَن الشَّديدُ[٨] يا رَسُولَ اللهِ؟

---

(١) عبد الرحمن بن اسحق ابو شيبة الواسطي روى عنه ابن ادريس وابن فضيل وغيرهما. كان ضعيف الحديث. انظر طبقات ابن سعد: جـ٦/٢٥١، ميزان الاعتدال: م٢/٩٨، تهذيب التهذيب: جـ٦/١٣٦ ـ ١٣٧.

(٢) عبد الله بن عكيم أبو معبد الكوفي الجهني. كان امام مسجد جهينة، مات في ولاية الحجاج. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/٧٧، الاستيعاب: جـ٣/٩٤٩ ـ ٩٥٠، تهذيب التهذيب: جـ٥/٣٢٣ ـ ٣٢٤. وجاء اسمه في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٨٣ (عبد الله بن عليم) خطأ.

(٣) ورد النص مطولا وبغير السند الوارد هنا في كتاب الخراج: ص ١٢ ـ ١٣ ومن طريق (عبد الله بن عكيم) في سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١٨٣ وعن (عمرو بن مرة) في ص ١١٦.

(٤) في الاصل: (يعطي).

(٥) أبو بكر بن عياش مولى واصل بن حيان الاحدب الاسدي. وقد اختلف في اسمه فقيل اسمه شعبة، وقيل محمد، وقيل اسمه مطرف، ولكنه اشتهر بالكنية. ولد سنة ٩٦هـ، وتوفي سنة ١٩٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/٢٦٩، المعارف: ص ٥٠٩، الفهرست: ص ٢٩، صفة الصفوة: جـ٣/٩٦ ـ ٩٩، تذكرة الحفاظ: جـ١/٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(٦) ورد الحديث كاملا من طريق (معاذ) في العقدالفريد للملك السعيد: ص ١١٠ والمستطرف: جـ١/١٦٣.

(٧) ورد الحديث باختصار في اللفظ في موطأ مالك، كتاب حسن الخلق: جـ٢/٩٠٦ رقم الحديث (١٢) من طريق (أبي هريرة) وكذا مسند احمد: جـ٢/٢٣٦ وصحيح البخاري، كتاب الادب: جـ٤/١٣٩، وصحيح مسلم كتاب البر والصلة: جـ٨/٣٠ وباختلاف في اللفظ والسند في سنن أبي داود، كتاب الادب: جـ٢/٥٤٨ ـ ٥٤٩.

(٨) جملة (قالوا فمن الشديد يا رسول الله قال) وجد مكانها في صحيح البخاري: جـ٤/ ١٣٩ وصحيح مسلم: جـ٨/٣٠: (انما الشديد).

قال: «الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ». وكان عمر بن الخطاب يقول[1]: «متى اشفي غيظي أحين أقدر! فيقال لي: لو عفوت، أو حين أعجز، فيقال لي: لو صبرت». وقال[2] معاوية: «اني لاستحيي أن يكون ذنب غيري أعظم من عفوي، وجهل أحد أكبر من حلمي». ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز فأغلظ له في الكلام فقال[3] له عمر: «اردت ان يستفزّني الشيطان بعزّ السلطان فأنال منك اليوم ما تنال [مني][4] غدا».

وقال بعض الحكماء: «من جعله الله سبحانه وتعالى سائس خلقه فلا ينبغي أن يضجر مما يبلغه عنهم لوجوه: أحدها أن عقله فوق عقولهم، وحلمه أفضل، وصبره أتم. والثاني أنهم قد جعلوا تحت قدرته فتعيّن عليه الرفق بهم. والثالث أنهم في مقام ولد، والحنوّ على الولد لازم. والرابع أنه صار ملكا بوجود الرعية، فينبغي أن يراعي ما به علا أمره»[5]. ولقد رفع[6] الى المعتضد: أن قوما يجتمعون[7] فيرجفون ويخوضون في الفضول[8]، فقال له وزيره: ينبغي أن تقتل[9] بعضهم. فقال: والله! لقد برّدت لهيب غضبي عليهم[10] بقسوتك[11]، أما علمت أن الرعية وديعة الله

---

(١) ورد النص كاملا في عيون الاخبار: جـ١/ ٢٩٠ منسوبا إلى عمر بن عبد العزيز وفي شرح نهج البلاغة: م٣/ ٧٥٧ منسوباً لعمر بن الخطاب.

(٢) ورد النص مختصرا في عيون الاخبار: جـ١/ ٢٨٣ وباختلاف لفظي يسير واسلوب مطول في العقد الفريد: جـ٢/ ٢٧٨، وتاريخ الطبري ق٢ م٧/ ٢١٢.

(٣) ورد النص كاملا في عيون الاخبار: جـ١/ ٢٩٠ والعقد الفريد: جـ٢/ ٢٧٩، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٧٨.

(٤) الزيادة من المراجع السابقة.

(٥) أي الملك.

(٦) من هنا إلى آخر النص ورد كاملا في المنتظم: م٥/ ١٣٦ ـ ١٣٧ مع اضافة في النص.

(٧) في المنتظم: م٥/ ١٣٦ (يحتمون ويرجعون). ورجف القوم: تهيأوا للقتال، وأرجف القوم: اذا خاضوا في الاخبار السيئة، وذكر الفتن. لسان العرب: مادة (رجف).

(٨) يضيف ابن الجوزي في المنتظم: م٥/ ١٣٦: (وقد تفاقم فسادهم فرمى بالرقعة إلى وزيره عبيد الله بن سليمان).

(٩) في المنتظم: م٥/ ١٣٧ وردت هكذا: فقال الرأي صلب بعضهم واحراق بعضهم.

(١٠) لفظة (عليهم) ساقطة من المنتظم: م٥/ ١٣٧.

(١١) يضيف ابن الجوزي في ن.م: م٥/ ١٣٧ (هذه ونقلتني الى اللين من حيث اشرت بالحرق وما علمت انك تستجيز هذا في دينك).

عند سلطانها، وان الله[1] سائله عنها[2]! (٣٢أ) وان[3] أحداً منهم[4] لا يقول ما يقول الا لظلم قد لحقه[5] أو داهية قد ملكته[6]. ثم قال: سل عن القوم؟ من كان سيء الحال فصله من بيت المال، ومن كان بطرا[7] فخوفه. ففعل فصلحت الحال».

(٣) فصل

وليعلم السلطان أنه مسؤول عن ما قلد فليستعد الجواب[8].

أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني، قال أنبأنا الحسن بن علي التميمي، قال أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا يحيى، عن عبيد الله قال: أخبرني نافع[9] عن ابن عمر قال: قال[10] رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) يضيف ابن الجوزي في المنتظم: م٥/١٣٧ (تعالى).

(٢) يضيف ابن الجوزي في المنتظم: م٥/١٣٧ (أما ترى).

(٣) في المنتظم: (ان) بدون واو.

(٤) في ن.م: (من الرعية).

(٥) في الاصل كتب (ناله) وفوقها (لحقه) وفي (أ): (ناله) وفي المنتظم: ٥/١٣٧ (لحقه او لحق جاره).

(٦) في المنتظم: م٥/١٣٧ (نالته أو نالت صاحبه).

(٧) في ن.م: (يخرجه هذا الى).

(٨) كذا في الاصل ولعلها (للجواب).

(٩) نافع الفقيه أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عن مولاه ابن عمر وأبي هريرة وغيرهما. مات سنة ١١٧هـ. انظر التاريخ الكبير: جـ٤ ق٢/٨٤ ـ ٨٥، تهذيب التهذيب: جـ١٠/٤١٢ ـ ٤٥١ وفيه يضيف وقيل انه توفي سنة ١١٩هـ، وقيل سنة ١٢٠هـ.

(١٠) ورد الحديث باختلاف لفظي يسير في مسند احمد: جـ٢/ ٥ من طريق (عبد الله)، وورد في صحيح البخاري، كتاب الاحكام: جـ٤/ ٣٨٤ من طريق (عبد الله بن عمر) وباختلاف في اللفظ في كتاب الجمعة: جـ١/ ٢٢٧ وكتاب الاستقراض: جـ٢/ ٨٨ وكتاب النكاح: جـ٣/ ٤٤٠ ـ ٤٤١ وفيه من طريق (نافع) وورد كاملا من طريق (ابن عمر) في صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/٨، ومن طريق (نافع) في صحيح الترمذي، كتاب الجهاد: جـ٧/١٩٨ باختلاف لفظي يسير ومن طريق (عبد الله بن عمر) في سنن أبي داود، كتاب الخراج والفيء والامارة: جـ٢/١١٧. وورد باختلاف في السند واللفظ في المعجم الصغير للطبراني: جـ١/ ١٦١.

«كُلُّكُمْ[1] راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. فَالأميرُ[2] الَّذي عَلى النّاسِ راعٍ عَلَيْهِمْ[3] وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ[4]، وَالرَّجُلُ راعٍ عَلى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ[5]، وَالمَرْأَةُ راعِيَةٌ عَلى بَيْتِ[6] بَعْلِها، وَوَلده وَهِي مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ[7] الرَّجُلِ راعٍ عَلَى مالِ سَيِّدِه، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُ أَلاَ فَكُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». أخرجاه في الصحيحين.

(٤) فصل

وينبغي للسلطان أن لا يخلي مجلسه من كبار العلماء. وقد كان سليمان بن عبد الملك وهو خليفة يأتي الى عطاء بن أبي رباح فيسأله. وكان الرشيد يأتي الى مالك بن أنس والفضيل[8]. وكان الأمين والمأمون يمشيان إلى العلماء. ولأولاد المأمون قصة مع الفراء[9] عجيبة.

أنبأنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا

---

(١) في صحيح البخاري، كتاب الاحكام: جـ٤/ ٣٨٤ (الا كلكم) وكذا صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/ ٨.

(٢) في ن.م: جـ٤/ ٢٨٤ (فالامام).

(٣) لفظة (عليهم) ليست في صحيح البخاري: جـ٤/ ٣٨٤ وصحيح مسلم: جـ٦/ ٨.

(٤) في صحيح البخاري: جـ٤/ ٣٨٤ (عن رعيته) وكذا في صحيح مسلم: جـ٦/ ٨.

(٥) في صحيح البخاري: جـ٤/ ٣٨٤ (عن رعيته).

(٦) في صحيح البخاري: جـ٤/ ٣٨٤ (أهل بيت زوجها).

(٧) في صحيح مسلم: جـ٦/ ٨ (والعبد).

(٨) أي الفضيل بن عياض. انظر بشأن ذلك الامامة والسياسة: جـ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٧ وفيه يذكر (الفضل بن عياض) خطأ.

(٩) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا المعروف بالفراء (وسمي بالفراء لانه كان يفري الكلام) من أهل الكوفة صاحب الكسائي وهو أحد علماء النحو. له مؤلفات عديدة منها «معاني القرآن» توفي بطريق مكة سنة ٢٠٧هـ. انظر: الفهرست: ص ٦٦، تاريخ بغداد. جـ١٤/ ١٤٩ ـ ١٥٥، معجم الادباء: جـ٢٠/ ٩ ـ ١٤، اللباب: جـ٢/ ١٩٨ وفيه (توفي سنة ٢٠٩هـ).

القاضي (٣٢ب) أبو العلاء الواسطي[١]، قال أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد[٢] التميمي[٣]، قال أنبأنا الحسن بن داود[٤]، قال حدثنا أبو جعفر بن عقدة[٥]، قال أنبأنا أبو بديل الوضاحي، قال[٦]: «أمر[٧] المأمون الفراء[٨] أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وما سمع من العرب. وأمر أن يفرد في حجرة من حجر الدار، ووكل به جواري وخدما يقومون[٩] بما يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه، ولا تتشوف[١٠] نفسه إلى شيء، حتى أنهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلاة[١١]. وصير له الوراقين[١٢] فكان يملي والوراقون يكتبون[١٣].

---

(١) أبو العلاء محمد بن علي بن احمد بن يعقوب بن مروان الواسطي القاضي أصله من فم الصلح ونشأ بواسط. ولد سنة ٣٤٩هـ، وتوفي سنة ٤٣١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٣/ ٩٥ ـ ٩٩ وعنه ميزان الاعتدال: م٣/١٠٦، الاعلام: جـ٧/ ١٦١.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٤٩ (بن هارون).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٤٩ (ـ بالكوفة ـ).

وهو محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك أبو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار. من أهل الكوفة، ولد سنة ٣٠٣هـ وتوفي بالكوفة سنة ٤٠٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٢/ ١٥٨ ـ ١٥٩، معجم الادباء: جـ١٨/ ١٠٣ ـ ١٠٤، غاية النهاية: جـ٢/ ١١١، شذرات الذهب: جـ٣/ ١٦٤.

(٤) في الاصل: (الحسن بن داوود).

(٥) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٤٩ (أبو جعفر عقدة).

(٦) ورد النص كاملا من طريق (القاضي أبي العلاء الواسطي) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٤٩ ـ ١٥١ وانظر ايضا معجم الادباء: جـ٢٠/ ١٢ ـ ١٣ وفيه يروي القصة عن أبي بريدة الوضاحي. وفي جـ١٣/ ١٩٣ ان قصة النعلين تروى عن الكسائي مع ابني الرشيد الامين والمأمون، وليس عن الفراء، وابني المأمون، وهذا يشير الى دقة الخطيب البغدادي وابن الجوزي اكثر من دقة ياقوت الحموي، نظرا لتقدم الخطيب بنحو قرنين من الزمن على ياقوت الحموي وهذا ما يعطي لكتاب ابن الجوزي قيمة أكثر.

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٤٩ (أمير المؤمنين).

(٨) في (أ): (للفراء).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٤٩ (يقمن).

(١٠) في الاصل: (تشوف) وفي تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٤٩ (تتشرف).

(١١) في الاصل: (الصلوات) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠.

(١٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (والزمه الامناء والمنفقين).

(١٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (حتى صنف الحدود في سنين وأمر المأمون بكتبه في الخزائن فبعد ان فرغ من ذلك).

«فلما خرج أملّ[1] كتاب المعاني»[2]، فأردنا[3] أن نعد[4] الذين اجتمعوا[5] فلم نضبط[6]، فعددنا[7] القضاة فكانوا ثمانين قاضيا[8]. وكان[9] المأمون قد وكّل الفراء يلقن ابنيه النحو فأراد الفراء يوما[10] أن ينهض إلى بعض حوائجه، فابتدرا إلى نعل الفراء يقدمانه له، فتنازعا أيهما يقدمه، ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردا. فقدماها[11] «فرفع ذلك الخبر الى[12] المأمون» فاستدعاه، فلما دخل عليه قال له: من أعز الناس؟ قال: ما أعرف أعز من أمير المؤمنين. قال: بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليّا عهد المسلمين. حتى رضي كل واحد أن يقدم

---

(١) أمل: لغة في أملى وهي بمعنى تلا على. لسان العرب: مادة (ملا).

(٢) الجملة في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (خرج الى الناس وابتدأ يملي كتاب المعاني ثم يضيف بعدها: «وكان وراقيه: سلمة وأبو نصر».

(٣) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (قال فأردنا).

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (الناس).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (لاملاء كتاب المعاني).

(٦) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (فلم يضبط).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (قال فعددنا).

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (فلم يزل يمليه حتى أتمه. وله كتابان في المشكل احدهما أكبر من الآخر. قال فلما فرغ من املاء المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا: لا نخرجه إلى أحد الا الى من أراد أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم، فشكى الناس ذلك الى الفراء، فدعا الوراقين، فقال لهم في ذلك. فقالوا: انما صحبناك لننتفع بك، وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب، فدعنا نعش به. قال: فقاربوهم تنتفعوا وينتفعوا فأبوا عليه. فقال: سأريكم. وقال للناس: اني ممل كتاب معان أتم شرحا وأبسط قولا من الذي أمليت. فجلس يمل فأمل الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون اليه فقالوا: نحن نبلغ للناس ما يحبون، فنسخوا كل عشرة أوراق بدرهم».

(٩) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥ (قال وكان).

(١٠) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥ (فلما كان يوما أراد الفراء).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (وكان المأمون له على كل شيء صاحب).

(١٢) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (فرفع ذلك اليه في الخبر فوجه الى الفراء).

له فرداً. قال: يا امير المؤمنين: قد[١] اردت منعهما عن ذلك، ولكن خشيت أن ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها وأكسرهما[٢] عن شريفة حرصا عليها[٣]. فقال[٤] له المأمون: لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا[٥]، وما وضع ما فعلا شرفهما[٦] بل رفع من قدرهما وبين عن (٣٣أ) جوهرهما «ولقد تبينت[٧] لي» مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل ـ وان كان كبيرا ـ عن ثلاث[٨]: عن تواضعه لسلطانه، ووالده، ومعلمه العلم. وقد عوضتهما فيما[٩] فعلاه عشرين ألف دينار، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما».

وليعلم ان مخالطة اهل العلم والخير يكسب فوائد. قال علي بن عقيل[١٠]: «الفضائل مبددة في الاشخاص، كما أن الفوائد مبددة في العقاقير. فالمخالط يأخذ من كل شخص خلقا، والاحتجاب يؤثر، فان الاخبار تبلغ من وراء الحجاب قاصرة فما بقي[١١] حصول الهيبة بترك المخالطة يحرمان فوائدها. ومتى اشتد الحجاب لم يتمكن العلماء من

---

(١) في ن.م: (لقد).

(٢) في ن.م: (أو أكسر نفوسهما).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ ـ ١٥١ «وقد يروى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده، فقال له بعض من حضر: أتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما؟ فقال له: اسكت يا جاهل! لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذوو الفضل».

(٤) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥١ (قال).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥١ (والزمتك ذنبا).

(٦) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥١ (ما فعلاه من شرفهما).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥٠ (وقد ثبتت لي).

(٨) في الاصل: (ثلث).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ١٤/ ١٥١ (عما).

(١٠) ابو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي. كان شيخ الحنابلة ببغداد في وقته. من كتبه (الفنون) طبع القسم الاول منه ببيروت سنة ١٩٧٠. توفي سنة ٥١٣هـ. انظر المنتظم: م٩/ ٢١٢ ـ ٢١٥، الكامل م١٠/ ٥٦١، مرآة الزمان: جـ ٨ ق١/ ٨٣ ـ ٨٨، ذيل ابن رجب: جـ١/ ١٤٢ ـ ١٦٤، النجوم الزاهرة: جـ٥/ ٢١٩.

(١١) في العبارة شيء من الغموض.

النصح، وربما كان الواصل مؤثرا للدنيا على الدين فاشار بما يؤذي واذا تمكن العلماء من مجالس الملوك انقطع طمع الغواة».

(٥) فصل

وينبغي للسلطان أن يتخيّر من أهل العلم الورعين من يكون بطانة يستنصحه ويظهر القبول منه فان الدين بوجب النصيحة. وقد كان أبو بكر الصديق يقول[١]: «اذا زغت فقوّموني». وكان بعض الملوك يظهر لوزرائه الميل الى الخطأ ليمتحنهم في نصائحهم، فمن وافقه عاقبه بالاعراض عنه، ومن لازم الصواب أثابه عليه.

وقال[٢] بعض الحكماء: «اتخذ من نصائحك مرآة لطباعك فانه أحوج الى تحسينها من تزيين صورتك بمرآتك».

(٦) فصل

فان امتنع وصول العلماء والنصحاء أكثر من مطالعة كتب العلم والنظر في سير السلف، فكفى بها (٣٣ب) مثقفا، وان كانت لا تصل الى مقام سماع العلم من العلماء والمواعظ من المذكرين. وقد سبق في كتابنا هذا بيان احتياج الآدمي الى اتصال التذكرة. وقد كان في قدماء الملوك من يعظ نفسه بالقول والفعل ليقاوم ما أوجبه الملك من نوع غفلة. فكان عمر بن الخطاب يقول[٣] لنفسه: «عمر أمين المؤمنين: والله لتتقين الله، بُني أو ليعذبنّك». وقال[٤] يوما لنفسه: «يا ابن الخطاب: كنت وضيعا

---

(١) تقدم النص في ص ١٤٤.

(٢) ورد النص مطولا وباختلاف لفظي يسير في مختار الحكم: ص ٣٣٥ وسراج الملوك: ص ٧٣.

(٣) ورد النص في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٥٣ بلفظ: «عمر أمير المؤمنين بخ بخ والله يا ابن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبك». وفي ذم الهوى: ص ٤١ بلفظ: «عمر بن الخطاب بخ بخ بني الخطاب والله لتتقين الله أو ليعذبنك».

(٤) ورد النص كاملا في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١١٤ وأسد الغابة: جـ٤/ ٦١، وشرح نهج البلاغة: م٣/ ٧٦٤.

فرفعك الله، وكنت ضالا فهداك الله، وكنت ذليلا فاعزك الله، ثم حملك على رقاب المسلمين»[1].

وأخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا محمد بن أبي نصر الحميدي[2]، قال أخبرنا محمد بن سلامة القضاعي[3] ومنصور بن النعمان الصيمري، قال[4] أخبرني عمي، عن ابن عائشة، عن بعض رجاله قال[5]: «كان فيمن كان قبلكم ملك من الملوك، وكان شديد الغضب، فكتب لأهله ثلاث صحائف وقال: «اذا رأيتموني قد اشتد غضبي فادفعوا التي هذه، فاذا رأيتموه قد سكن قليلا فادفعوا التي هذه الأخرى، فاذا رأيتموه قد سكن فادفعوا التي الثالثة». وكان في الأولى : «لست باله وانك ستموت ويأكل بعضك بعضا». وفي الثانية: «لا يرحم من في السماء، من لا يرحم من في الأرض». وفي الثالثة: «خذ الناس بأمر الله فانه لا يصلحهم الا ذلك».

---

(١) في أسد الغابة: جـ٤/ ٦١ (الناس) وكذا شرح نهج البلاغة: م٣/ ٧٦٤. ويضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١١٤ بعد المسلمين: «فجاءك رجل يستعديك فضربته ما تقول لربك غدا اذا أتيته؟» وكذا في أسد الغابة: جـ٤/ ٦١.

(٢) محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد أبو عبد الله الحميدي (نسبة الى جده الأعلى حميد) المغربي الاندلسي. ولد قبل سنة ٤٢٠هـ، وتوفي ببغداد سنة ٤٨٨هـ. له كتب عديدة منها (الجمع بين الصحيحين) انظر المنتظم: م٩/ ٩٦، الانساب: جـ٤/ ٢٦٣، معجم الادباء: جـ١٨/ ٢٨٢ ـ ٢٨٦ ، اللباب: جـ١/ ٣٢١، شذرات الذهب: جـ٣/ ٣٩٢.

(٣) القضاعي: نسبة الى قضاعة وهي شعب عظيم يشتمل على قبائل كثيرة منهم محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القاضي أبو عبد الله القضاعي الفقيه. توفي بمصر سنة ٤٥٤هـ. صنف كتاب الشهاب وغيره. انظر: اللباب: جـ٢/ ٢٦٩، وفيات الاعيان: جـ٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠، طبقات السبكي: جـ٣/ ٦٢، شذرات الذهب: جـ٣/ ٢٩٣.

(٤) في (أ): (قال).

(٥) ورد النص بدون سند في سراج الملوك: ص ٧١ وبلفظ: «وكان بعض الملوك قد كتب ثلاث رقاع، وقال لوزيره: اذا رأيتني غضبا فادفع الي رقعة فكان في الواحدة انك لست باله، وانك ستموت وتعود الى التراب، فيأكل بعضك بعضا. وفي الثانية: ارحم من في الارض يرحمك من في السماء. وفي الثالثة: اقض بين الناس بحكم الله فانهم لا يصلحهم الا ذلك» وورد النص باختلاف لفظي عن (المعتمر بن سليمان) في المستطرف: جـ١/ ١٦٨.

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا أبو الحسين التوزى[1]، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس[2]، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال حدثني الحسن بن (٣٤أ) الصباح[3]، قال حدثني أبو عبد الرحمن القرشي، عن عباية بن كليب[4]، قال حدثني عمرو بن سعيد بن أبي الخصيب، قال حدثني سالم الافطس[5] قال: «قدمت رسل الروم على عمر بن عبد العزيز فقال: أخبروني عنكم اذا ملكتكم ملوككم؟ قالوا: اذا ملكنا الرجل فقعد غدا عليه الحافر صلاة الغداة فيقول: أصلحك الله، ان من كان قبلك اذا جلس مجلسه غدوت عليه، فيأمرني كيف الحد قبره فيكبو لها مليّا. ثم يقول: انطلق فاجعله كذا وكذا، فاذا كان من الغد غدا صاحب الاكفان، فيقول: أصلحك الله، انه كان من كان قبلك اذا جلس مجلسه غدوت عليه فيأخذ أكفانه فيكبو لها ساعة، ثم يأخذها فيجعلها في سفط. فاذا كان الغد غدا عليه صاحب الحنوط فيقول: اصلحك الله انه كان من كان قبلك اذا جلس مجلسه غدوت عليه، فيأخذ حنوطه فيكبو لها ساعة ثم يقول: هاته. فيجعله في سفط نصب عينيه هو والاكفان، وقد فرغ من قبره.

---

(١) التوزي: نسبة الى الثياب التوزية. وهو أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين بن محمد بن موسى المحتسب المعروف بابن التوزي. ولد سنة ٣٦٤هـ، وتوفي سنة ٤٤٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٤/ ٣٢٤، الانساب: جـ٣/ ١٠٧ ـ ١٠٨، اللباب: جـ١/ ١٨٦.

(٢) علي بن أحمد بن علي أبو الحسن المقرىء الرفاء المعروف بابن أبي قيس توفي سنة ٣٥٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١١/ ٣٢٣، شذرات الذهب: جـ٣/ ١١.

(٣) الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي البغدادي الزعفراني (نسبة الى الزعفرانية وهي قرية من قرى سواد بغداد لا تزال موجودة بهذا الاسم حتى اليوم. معجم البلدان: جـ٢/ ٩٣١) توفي سنة ٢٦٠. انظر: الفهرست ص٢١١ (وفيه كنيته أبو عبد الله)، تاريخ بغداد: جـ٧/ ٤٠٧ ـ ٤١٠، طبقات الفقهاء: ص٨٢ (وفيه ينسبه الى درب الزعفراني ببغداد وهو بنفس المعنى)، الانساب: جـ٦/ ٢٩٨ (وفيه توفي سنة ٢٤٩هـ) وكذا في اللباب: جـ١/ ٥٠٢، طبقات السبكي: جـ١/ ٢٠٥.

(٤) كذا في الاصل وفي (أ): (عبابة) ولعله عباءة بن كليب الليثي أبو غسان الكوفي. انظر: تهذيب التهذيب: جـ٥/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٥) سالم الافطس بن عجلان مولى محمد بن مروان بن الحكم قتله عبد الله بن علي سنة ١٣٢هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ٧/ق٢/ ١٧٩، التاريخ الكبير: جـ٢ ق٢/ ١١٨، تهذيب التهذيب: جـ٢/ ٤٤١ ـ ٤٤٢.

قال عمر: هذا لمن لا يرجو أيام الله، ثم سقط عن فراشه فما رُئي على فراش حتى مات. قال المصنف: وانما أرادوا بهذا كسر عاديّة النظر الذي يوجبه الأمر.

(٧) فصل

وينبغي للسلطان أن يعلم ان دوام نعمته موقوف على الشكر، وأصل الشكر تقوى الله. فمن أراد دوام السلامة والعافية فليتق الله، فان المعاصي تزيل النعم. وفي الحديث: «انَّ للنّعَم أَجْنِحَةً فَقصُّوها بالشُّكْرِ». وقال[١] بعض الحكماء: «اذا رأيتم النعم مستدرّة فتداركوها (٣٤ب) بالشكر خوف الزوال».

أخبرنا عبد الخالق بن أحمد[٢]، قال أنبأنا علي بن محمد بن اسحق البردي، قال أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الرازي، قال أخبرنا جعفر بن عبد الله الروياني، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن هارون[٣]، قال أنبأنا أحمد بن يوسف، قال أنبأنا خلف، قال حدثنا اسماعيل[٤]، قال حدثنا عبد الصمد بن معقل[٥]، قال سمعت وهبا يقول[٦]: «ان رجلا ملك وهو

---

(١) ورد النص باختلاف لفظي وأسلوب مطول في المحاسن والاضداد: ص ٢٤، وفي محاضرة الابرار: جـ٢/ ٤٤٦ بلفظ: (من أدام الشكر استدام البر).

(٢) عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو الفرج بن ابي الحسين بن أبي بكر بن أبي القاسم. شيخ ابن الجوزي في الحديث، توفي سنة ٥٤٨هـ. انظر المنتظم: م١٠/ ١٥٤.

(٣) أبو بكر محمد بن هارون الروياني صاحب المسند المشهور. مات سنة ٣٠٧هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٧٥٢ ـ ٧٥٤، شذرات الذهب: جـ٢/ ٢٥١.

(٤) اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل منبه أبو هشام المنبهي الصنعاني. روى عن عمه عبد الصمد بن معقل، مات باليمن سنة ٢١٠هـ. انظر التاريخ الكبير: جـ١ ق١/ ٣٦٧، تهذيب التهذيب: جـ١/ ٣١٥ ـ ٣١٦.

(٥) عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه بن كامل اليماني. روى عن عمه وهب بن منبه وغيره. روى عنه اسماعيل بن عبد الكريم وآخرون، يقال انه مات سنة ٨٣هـ. انظر التاريخ الكبير: جـ٣ ق٢/ ١٠٤، الجرح والتعديل: م٣ ق١/ ٥٠، تهذيب التهذيب: جـ٦/ ٣٢٨ وفيهما (عبد الصمد بن معقل بن منبه).

(٦) ورد النص كاملا في تاريخ الطبري: ق١ م١/ ١٨١ ـ ١٨٣ من طريق (اسماعيل بن عبد الكريم) باختلاف لفظي يسير.

شاب[١]. فقال: اني لأجد للملك لذة[٢] فلا أدري أكذلك يجد الناس للملك[٣] أم أنا وجدته من بينهم؟ فقيل له: بل الملك كذلك. فقال: ما الذي يقيمه لي؟ فقيل له: يقيمه[٤] أن تطيع الله فلا تعصيه. فدعا ناساً من خيار من[٥] في ملكه فقال لهم: كونوا بحضرتي وفي[٦] مجلسي فما رأيتم أنه طاعة الله[٧] فمروني أعمل[٨] به، وما رأيتم أنه معصية الله[٩] فازجروني عنه ازدجر[١٠]. ففعل ذلك هو وهم فاستقام[١١] ملكه اربعمئة سنة مطيعا لله[١٢]. ثم أن ابليس انتبه لذلك فقال: تركت رجلا يعبد الله ملكا أربعمئة سنة فجاءه[١٣] فدخل عليه وتمثل[١٤] له برجل ففزع منه الملك فقال[١٥]: من أنت؟ فقال ابليس: لن تراع[١٦] ولكن أخبرني من أنت؟ قال الملك: أنا رجل من بني آدم. قال[١٧] له ابليس: لو كنت من بني آدم لقد مت كما يموت بنو آدم! ألم تَرَ كَمْ قد مات من الناس وذهب من القرون[١٨]؟ ولكنك اله فادع الناس الى عبادتك. فدخل ذلك في قلبه

---

(١) في تاريخ الطبري: ق١ م١/١٨٢ (وهو فتى شاب).
(٢) في تاريخ الطبري: ق١ م١/١٧٢ (لذة وطعما).
(٣) الجملة في تاريخ الطبري: ق١ م١/١٨٢ (أكذلك كل الناس).
(٤) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (يقيمه لك).
(٥) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (من كان).
(٦) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (في) بدون واو.
(٧) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (لله عز وجل).
(٨) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (فامروني أن أعمل به).
(٩) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (لله).
(١٠) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (انزجر).
(١١) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (واستقام له ملكه بذلك).
(١٢) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (لله عز وجل).
(١٣) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (فجاء) وفي الاصل (فجاآه).
(١٤) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (فتمثل).
(١٥) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (قال).
(١٦) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (لا ترع) وتراع من الروع وهو الخوف أو الفزع. لسان العرب: مادة (روع).
(١٧) في ن.م: ق١ م١/١٨٢ (فقال).
(١٨) يضيف الطبري في: ق١ م١/١٨٢ (لو كنت منهم لقد مت كما ماتوا).

ثم صعد المنبر فخطب الناس فقال: أيها الناس اني[1] أخفيت عنكم أمراً بان لي اظهاره لكم، أتعلمون[2] اني ملككم[3] أربعمئة[4] سنة، فلو[5] كنت من بني آدم (٣٥أ) لقد مت كما ماتوا، ولكني اله فأعبدوني. فأرعش مكانه، فأوحى الله تعالى[6] الى بعض من كان معه فقال: أخبره أني استقمت[7] ما استقام لي. فارعوى[8] من[9] طاعتي إلى معصيتي[10]، بعزتي[11] حلفت لاسلّطن عليه بخت ناصر[12] فليضرب[13] عنقه، وليأخذن ما في خزانته[14]، وكان في ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد إلا سلّط عليه بخت ناصر. فلم يتحول الملك من[15] قوله حتى سلط[16] عليه بخت ناصر، فضرب عنقه، وأوقر[17] من خزانته[18] سبعين سفينة ذهبا».

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا محفوظ بن أحمد، قال أخبرنا محمد[19] بن الحسين الجازري، قال حدثنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا

(١) يضيف الطبري في: ق١ م١/ ١٨٢ (قد كنت).
(٢) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٢ (تعلمون).
(٣) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٢ (ملكتكم).
(٤) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٢ (منذ أربعمئة سنة).
(٥) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٢ (ولو).
(٦) لفظة (تعالى) ليست في تاريخ الطبري: ق١ م١/ ١٨٢.
(٧) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٢ (اني قد استقمت له).
(٨) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٢ (فاذا تحول).
(٩) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٢ (عن).
(١٠) يضيف الطبري في: ق١ م١/ ١٨٢ (فلم يستقم لي).
(١١) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٢ (فبعزتي).
(١٢) في الاصل (بخت نصر) وصوابه في تاريخ الطبري: ق١ م١/ ١٨٣.
(١٣) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٣ (فليضربن).
(١٤) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٣ (خزائنه).
(١٥) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٣ (عن).
(١٦) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٣ (سلط الله عليه).
(١٧) اوقر: أي حمل.
(١٨) في ن.م: ق١ م١/ ١٨٣ (خزائنه).
(١٩) سقط من السند في نسخة (أ) ما نصه: «محمد بن الحسين الجازري قال حدثنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا» وورد مكانه تصحيفا: «محمد بن الحسين بن القاسم الكوكبي» أي تداخل اسماء رجال السند وسقوط بعضها.

الحسين بن القاسم الكوكبي[1]، قال أنبأنا الفضل بن العباس الربعي، قال حدثني ابراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور[2]، قال سمعت عمي سليمان بن أبي جعفر[3] يقول[4]: «كنت واقفا على رأس المنصور ليلة، وعنده اسماعيل بن علي[5]، وصالح بن علي[6]، وسليمان بن علي[7]، وعيسى بن علي[8]، فتذاكروا زوال ملك بني أمية، وما صنع بهم عبد الله[9]، وقتل من قتل منهم بنهر أبي فطرس[10]، فقال المنصور: الا من عليهم ليروا من دولتنا ما رأينا من دولتهم، ويرغبوا الينا كما رغبنا اليهم، فقد لعمري عاشوا سعداء، وماتوا فقراء. فقال له اسماعيل بن علي: يا أمير

---

(١) الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر الكاتب أبو علي الكوكبي الكاتب توفي سنة ٣٢٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٨/ ٨٦ ـ ٨٧، اللباب: جـ٣/ ٥٩.

(٢) ابراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن بريه الهاشمي، نسبة الى امه بُريه بنت ابراهيم. كان صاحب علم وتنسك. انظر تاريخ بغداد: جـ٦/ ١٣٤.

(٣) سليمان بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا أيوب. مات سنة ١٩٩هـ. انظر تاريخ بغداد: جـ٩/ ٢٤.

(٤) ورد النص مختصرا وبدون سند مع اختلاف في اللفظ في عيون الاخبار: جـ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦، والعقد الفريد: جـ٤/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤، ومروج الذهب: جـ٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ وفيه النص من طريق (الربيع) حيث يقول: «وحدث الربيع وقال: ......» ولا يوجد سند قبله. وانظر ايضا العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٦ ـ ٦٨.

(٥) اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس عم أبي العباس السفاح ولي لابي جعفر بلاد فارس والبصرة. انظر: المعارف: ص ٣٧٤.

(٦) صالح بن علي بن عبد الله بن العباس عم أبي العباس السفاح. مات بالشام. انظر: المعارف: ص ٣٧٥.

(٧) سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عم أبي العباس السفاح. مات بالبصرة سنة ١٤٢هـ. انظر المعارف: ص ٣٧٥.

(٨) عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عم السفاح والمنصور، يكنى أبا العباس. مات سنة ١٦٠هـ، وقيل سنة ١٦٣هـ، وقيل سنة ١٦٤. انظر: المعارف: ص ٣٧٤، الجرح والتعديل: م٣ ق١/ ٢٨٢، تاريخ بغداد: جـ١١/ ١٤٧ ـ ١٤٨.

(٩) في الاصل: (عبيد الله) كذا والتصحيح من تاريخ الطبري: ق٣ م١٠/ ٥١ وفيه ان عدد القتلى من بني أمية كان اثنين وسبعين رجلا.

(١٠) فطرس: نهر قرب الرملة بأرض فلسطين. انظر: معجم البلدان: جـ٣/ ٩٠٣، مراصد الاطلاع: جـ٢/ ٣٥٧.

المؤمنين ان في حبسك عبد الله بن مروان بن محمد[1]، وقد كانت له قصة عجيبة مع (٣٥ب) ملك النوبة[2]، فابعث اليه فسله عنها. فقال: يا مسيب: عليّ به، فأخرج فتىً مقيّد بقيد ثقيل، وغُل ثقيل، فمثل بين يديه، وقال يا عبيد الله[3]: رد السلام أمْنٌ، ولم تسمح لك نفسي بذلك بعد، ولكن اقعد، فجاؤوا بوسادة فثنيت، فقعد عليها. فقال له قد بلغني أنه كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فما هي؟ قال: يا أمير المؤمنين لا والذي أكرمك بالخلافة ما أقدر على التنفس من ثقل الحديد، ولقد صدى قيدي مما أرشش عليه من البول، وأصبّ عليه من الماء في أوقات الصلاة. فقال: يا مسيب أطلق عنه حديده. ثم قال: نعم يا أمير المؤمنين، لما قصد عبد الله بن علي[4] الينا كنت المطلوب من بين الجماعة، لأني كنت ولي عهد أبي من بعده. فدخلت إلى خزانة، فاستخرجت منها عشرة آلاف دينار، ثم دعوت عشرة من غلماني، وحملت كل واحدٍ على دابة، ودفعت الى كل غلام عشرة آلاف[5] دينار، وأوقرت خمسة أبغل خريثا[6]، وشددت في وسطي جوهرا له قيمة، مع ألف دينار، وخرجت هاربا الى بلاد النوبة، فسرت فيها ثلاثا، فوقعت الى مدينة خراب، فأمرت الغلمان، فعدلوا إليها فكسحوا منها ما كان قذرا، ثم فرشوا بعض تلك الفرش، ودعوت غلاما لي كنت أثق بعقله، فقلت: انطلق إلى الملك فأقرئه[7] مني السلام، وخذ لي منه الأمان، وابتع لي ميرة. فلما مضى وابطأ (٣٦أ) عليّ حتى سؤت ظنا. ثم أقبل ومعه رجل

---

(١) عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العباس الاموي. كان أبوه قد جعله ولي عهده في الخلافة. انظر: تاريخ بغداد: جـ١٠/ ١٥٠ ـ ١٥١.

(٢) النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر. معجم البلدان: جـ٤/ ٨٢٠.

(٣) ورد هنا بالتصغير بينما اسمه في النص عبد الله بن مروان فلعله خطأ من الناسخ أو أن المنصور خاطبه بالتصغير توهينا لشأنه.

(٤) عبد الله بن علي بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي عم أبي جعفر المنصور. ولاه أبو العباس السفاح حرب مروان بن محمد. مات سنة ١٤٧هـ. انظر: المعارف: ص ٣٧٥، تاريخ بغداد: جـ١٠/ ٨ ـ ٩.

(٥) في الاصل: (عشرة ألف دينار).

(٦) جاء في لسان العرب: مادة (خرث): الخرثي: اردأ المتاع والغنائم، وهي سقط البيت من المتاع.

(٧) في الاصل: (فاقره).

آخر: فلما ان دخل كَفَّرَ[1] لي ثم قعد بين يدي، فقال لي: الملك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: من أنت؟ وما جاء بك الى بلادي! أمحارب لي؟ أم راغب اليّ؟ أم مستجير بي؟ قلت: تردّ على الملك السلام وتقول: أما محارب لك فمعاذ الله. وأما راغب في دينك فما كنت لابغى بديني بدلا. وأما مستجير بك فلعمري. قال: فذهب ثم رجع اليّ فقال: ان الملك يقرأ عليك السلام، ويقول لك أنا صائر إليك غدا، فلا تحدثن في نفسك حدثا، ولا تتخذ شيئاً من ميرة فانها تأتيك وما تحتاج إليه. فأقبلت الميرة، فأمرت غلماني، ففرشوا ذلك الفرش كله وأمرت، فنصبت له ولي مثله وأقبلت من غد أرقب مجيئه، فبينا أنا كذلك أقبل غلماني يحضرون وقالوا: ان الملك قد أقبل. فقمت بين شرفتين من شرف القصر، أنظر اليه، فاذا أنا برجل قد لبس بردين ائتزر بأحدهما وارتدى بالآخر حاف راجل، واذا عشرة معهم الحراب ثلاثة يقدمونه وسبعة خلفه، واذا الرجل الموجّه[2] اليّ الى جنبه، فاستصغرت أمره وهان عليّ لما رأيته في تلك الحال. وسوّلت لي نفسي قتله. فلما قرب من الدار اذا أنا بسواد عظيم، فقلت: ما هذاالسواد؟ فقيل: الخيل فوافى يا أمير المؤمنين زهاء على عشرة آلاف عنان[3]، وكانت موافاة الخيل الى الدار وقت دخوله فأحدقوا بها. فدخل اليّ، فلما نظر إليّ قال لترجمانه: أين الرجل؟ فأومأ **(٣٦ب)** الترجمان اليّ. فلما نظر اليّ وثبت اليه، فأعظم ذلك، وأخذ بيدي، وقبّلها، ووضعها على صدره، وجعل يدفع ما على الفسطاط برجله، فتشوش الفرش فظننت أن ذلك شيء يجلّونه[4] أن يطأوا[5] على مثله حتى انتهى إلى الفرش، فقلت لترجمانه: سبحان الله لِمَ لَمْ يقعد على الموضع الذي وطّيء له؟ فقال: قل له اني ملك، وكل ملك حقه أن يكون متواضعا لعظمة الله سبحانه اذ رفعه الله. ثم أقبل ينكت باصبعه في الأرض طويلاً،

---

(١) التكفير وضع اليدين فوق الصدر تعظيما.
(٢) أي الرسول الذي كان بيني وبينه.
(٣) العنان: ويقال عنان اللجام: أي السير الذي تمسك به الدابة. انظر: لسان العرب: مادة (عنن).
(٤) في (أ): (يُحَلونه).
(٥) في الاصل: (يطاوو).

ثم رفع رأسه فقال لي: كيف سلبتم هذا الملك وأخذ منكم وانتم أقرب الناس الى نبيكم؟ فقلت: جاء من كان أقرب قرابة الى نبينا صلى الله عليه وآله، فسلبنا، وقتلنا، وطردنا، فخرجت اليك مستجيرا بالله عز وجل، ثم بك. قال: فلم كنتم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم؟ فقلت: فعل ذلك عبيد، وأتباع، وأعاجم، دخلوا في ملكنا من غير رأينا. قال: فلم كنتم تركبون الديباج[1] وعلى دوابكم الذهب والفضة وقد حرم ذلك عليكم: قلت: عبيد، وأتباع وأعاجم، دخلوا في ملكنا قال: فلم كنتم اذا خرجتم الى صيدكم تقحمتم على القرى وكلفتم أهلها ما لا طاقة لهم به بالضرب الوجيع، ثم لا يقنعكم ذلك حتى تموشوا[2] زروعهم فتفسدوها في طلب درّاج قيمته نصف درهم، أو في عصفور قيمته لا شيء، والفساد محرم عليكم في دينكم. قلت: عبيد، وأتباع. قال: لا! ولكنكم استحللتم ما حرم الله عليكم وأتيتم[3] ما (٣٧أ) نهاكم عنه، فسلبكم الله العز، والبسكم الذل، ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها بعد. واني أتخوف أن تنزل النقمة بك اذ كنت من الظلمة فتشملني معك، فان النقمة اذا نزلت عمت وشملت. فاخرج بعد ثلاث فانني ان أخذتك بعدها اخذت جميع ما معك، وقتلتك، وقتلت جميع من معك، ثم وثب فخرج. فأقمت ثلاثا، وخرجت الى مصر، فأخذني ولِيّك فبعث بي اليك، وها أنا ذا والموت أحبّ اليّ من الحياة. فهمّ أبو جعفر باطلاقه فقال له اسماعيل بن علي: في عنقي بيعة[4] له، قال: فما ترى؟ قال: ينزل في دار من دورنا، ويجري عليه ما يجري على مثله. قال: ففعل ذلك به، فوالله ما أدري أمات في حبسه أم أطلقه المهدي».

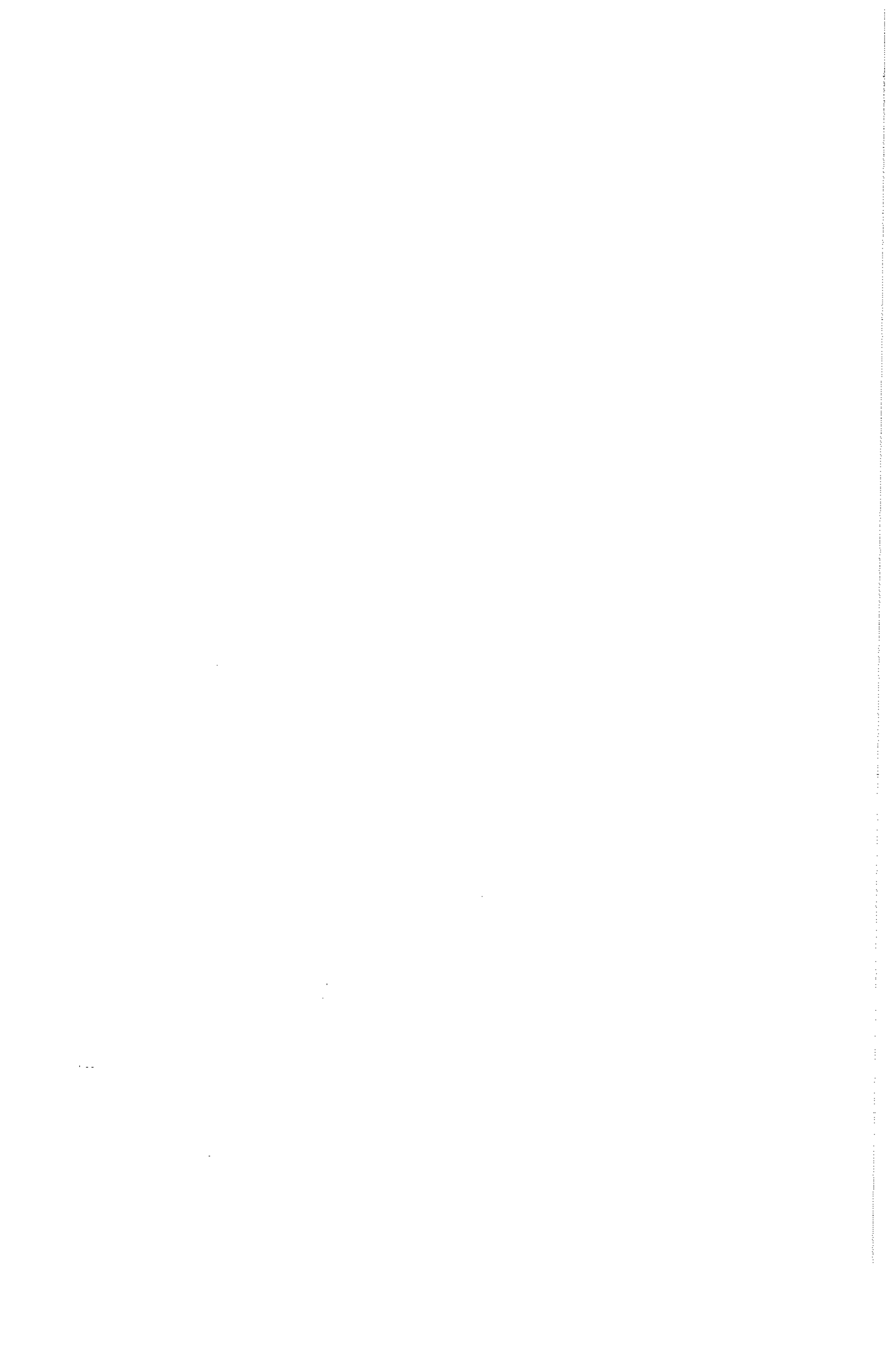
---

(١) يشير الى حديث الرسول (ص) الذي يقول فيه: (الحرير والذهب حرام على ذكور أمتي وحل لاناثهم). انظر مسند احمد: جـ٤/ ٣٩٤ وبنفس المعنى في سنن أبي داود، كتاب العباس: جـ٢/ ٣٧٢.

(٢) في (أ): (تموتوا). والمتن صحيح في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٨، وموش من ماش كرمه، يموشه، موشا اذا طلب باقي قطوفه. لسان العرب: مادة (ميش) وهنا يريد ان يقول: انهم يسرحون مواشيهم لتأكل زروعهم فتفسد.

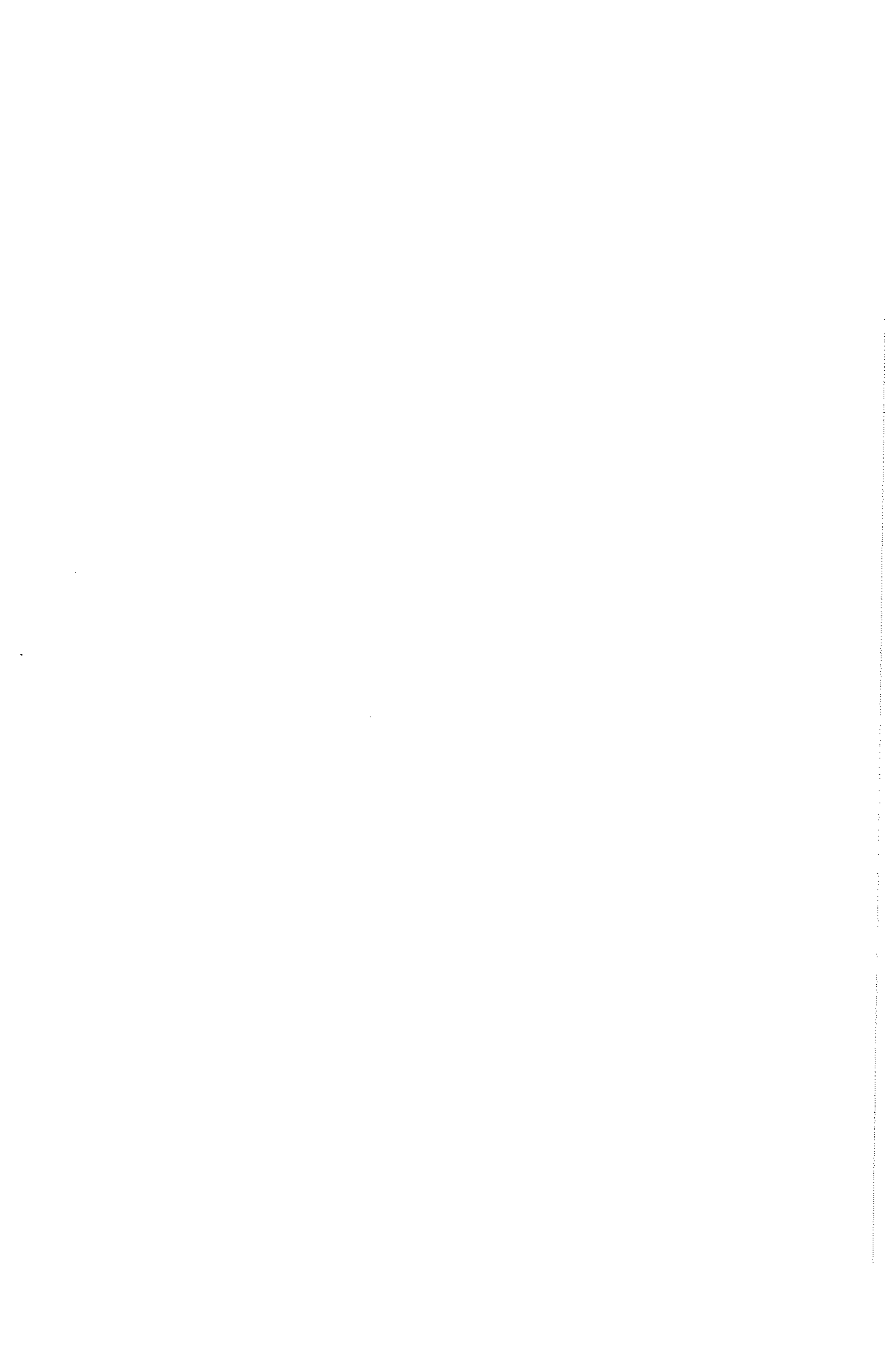
(٣) في (أ): (وأتيتبم).

(٤) في (أ): (تبعه).



البابُ التاسِع

في ذِكرِ سياسَةِ الرعايا ومُدَاراتِهم



الحمد لله الذي سقى عطاش الآمال في هذه الأيام الزاهرة عذبا. وملأ أرض القلوب وقد تلفت جدبا خصبا، وبوأ أمل المؤمل بعد الضنك رحبا، أحمده اذ كشف غما وهما وكربا، وأصلي على رسوله محمد، أشرف من حج واعتمر ولبى، وعلى عمه العباس المستسقى به غيث السماء فأرسلت سحبا، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، الذي زاد في الجود على كل من ضرب به المثل وأربى، اذ نشر العدل، والفضل، شرقا وغربا، وبعدا وقربا، لا زالت ثمرات القلوب إلى ربع حبه تجنى وتجبى، (٣٧ب) وكيف لا والمحسن عند النفوس أولى بها من ذوي القربى.

أما بعد: فان أعظم اللوازم للسلطان الاهتمام بالرعايا والبحث عن أحوالهم والنظر في مصالحهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا احمد بن محمد بن حمدويه(١)، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنون، قال أنبأنا أبو بكر الآدمي(٢)، قال أنبأنا أحمد بن عبيد بن ناصح(٣)، قال حدثنا القاسم بن الحكم(٤)، قال أنبأنا اسماعيل بن ابراهيم، قال سمعت أبي بكر يذكر عن

---

(١) أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الرزاز المقرىء الزاهد المعروف بابن حمدويه ويقال حمدوه. ولد سنة ٣٨١هـ، وتوفي سنة ٤٧٠هـ. انظر ذيل ابن رجب: جـ١/ ٣١ ـ ٣٢، المنهج الاحمد: جـ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٨، شذرات الذهب: جـ٣/ ٣٣٨.

(٢) أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة بن يزيد بن عبد الملك الآدمي القارىء الشاهد، حدث عن أحمد بن عبيد بن ناصح. ولد سنة ٢٦٠هـ، وتوفي سنة ٣٤٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٢/ ١٤٧ ـ ١٤٩، شذرات الذهب: جـ٢/ ٣٧٩.

(٣) احمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحوي الكوفي المعروف بأبي عصيدة، ديلمي الاصل، من موالي بني هاشم. توفي سنة ٢٧٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٤/ ٢٥٨ ـ ٢٦٠، معجم الادباء: جـ٣/ ٢٢٨ ـ ٢٣٢، ميزان الاعتدال: م١/ ٥٥، الاعلام: جـ١/ ١٥٩.

(٤) القاسم بن الحكم بن كثير بن جندب العرني أبو أحمد الكوفي القاضي. قاضي همذان مات سنة ٢٠٨هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م٢/ ٣٣٨، وفيه لقبه (العرفي) ولعله تصحيف، الجواهر المضية: جـ١/ ٤١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٦٥، شذرات الذهب: جـ٢/ ٢١.

مجاهد عن ابن عمر قال: كان عمر بن الخطاب يقول[1]: «لو مات جَدْيٌ[2] بطفّ[3] الفرات لخشيت ان يحاسب الله به[4] عمر».

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا جعفر بن أحمد، قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي.

وأخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا عاصم بن الحسن[5]، قال أخبرنا ابن بشران، قال أنبأنا ابن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد، قال أنبأنا هارون بن سفيان[6] قال حدثنا أسود بن عامر[7]، قال أنبأنا أبو بكر بن عياش، عن ابن وهب بن منبه[8] عن أبيه قال: قيل لموسى عليه السلام: «يا موسى قل لملوك الأرض ينزلوا جدب الأرض، وينزلوا الرعيّة خصبها، ويشربوا كدر الماء، ويسقوا الرعيّة صفوه، فبي حلفت لئن نزلوا خصب الأرض وأنزلوا الرعية جدبها، وشربوا صفو الماء، وسقوا الرعية كدر الماء، لأناصبنهم الحساب، الذرّة والشعيرة. وقد روينا أن الرشيد

(١) ورد النص كاملا من طريق (مجاهد) في سيرةعمر بن الخطاب: ص ١٦١ ومن طريق (ابن عمر) في صفة الصفوة: جـ١/١٠٩.

(٢) الجدي: الخروف الصغير.

(٣) في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٦١ (بطرق). وجاء في لسان العرب: مادة (طفف): «وطف الفرات: شطه. سمي بذلك لدنوه».

(٤) لفظة (به) ساقطة في (أ).

(٥) عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران أبو الحسين العاصمي، ولد سنة ٣٩٧هـ، وتوفي سنة ٤٨٢هـ. انظر: المنتظم: م٩/٥١ ـ ٥٢.

(٦) هارون بن سفيان بن راشد أبو سفيان المستملي المعروف بمكملة، مات ببغداد سنة ٢٤٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١٤/ ٢٤ ـ ٢٥، طبقات الحنابلة: جـ١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦ وفيه (بمكحلة) وليست بمكملة.

(٧) أسود بن عامر أبو عبد الرحمن المعروف بشاذان. أصله من الشام، روى عن سفيان الثوري وأبي بكر بن عياش وغيرهما. توفي ببغداد سنة ٢٠٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٧/ ٣٤ ـ ٣٥، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٣٦٩، شذرات الذهب: جـ٢/ ٢٠.

(٨) ابن وهب بن منبه لا يعرف روى عن أبيه وعنه أبو بكر بن عياش.
انظر: ميزان الاعتدال: م٣/ ٣٩٢.

رضي الله عنه كان يسري ليلة في بعض غزواته وقد ألح الثلج فآذاه، فقال له بعض أصحابه: أما ترى يا أمير المؤمنين(٣٨أ) ما نحن فيه من الجهل والرعية وادعة؟ فقال: اسكت للرعية المنام، وعلينا القيام، ولا بد للراعي من حراسة رعيته. فقال بعض الشعراء في ذلك: ـ

غَضِبَتْ لِغَضْبَتِكَ القواطِعُ والقَنا   لَمّا نَهَضْتَ لِنُصْرَةِ الاسلامِ(١)

نامُوا الى كَنَفٍ بِعَدْلِكَ واسعٍ   وَسَهَرْتَ تُحْرِسُ غَفْلَةَ النُّوامِ(٢)

وكذلك روينا عن المعتصم أنه ذكر بين يديه أن امرأة مسلمة أسرت في بلاد الروم في حرب[١] جرت بينهم وبين المسلمين، فجعلت تنادي: وامعتصماه. فقال على فورة ذلك: لبيك! لبيك! وقام فركب من ساعته وهو يقول: لبيك: لبيك، فلحقه الناس حتى دخل أرض الروم فأنقذ المرأة ونكأ[٢] في الروم.

(١) فصل

والرعايا على ضربين: خواص، وعوام، فأما الخواص: فينبغي أن يكون تفقد أحوالهم أكثر، لأنهم كالاداة والآلة[٣]. ويكون التفقد لهم متواصلا، فانه قد يخون الامين، ويغش الناصح ولا ينبغي أن يُولّى من غيره أصلح منه.

وليتخير للولاية أرباب العلم والدين. فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[٤]: «منْ اسْتَعْمَلَ عَامِلا من المُسْلِمين وهُو

---

(١) هنا يشير المؤلف الى وقعة عمورية التي جرت بين المسلمين والروم البيزنطيين في زمن المعتصم بالله العباسي والتي انتصر فيها المسلمون. انظر: تاريخ الطبري: ق ٣ م١١/ ١١٣٦ ـ ١٢٥٦، الكامل: م٦/ ٤٨٠ ـ ٤٨٨.

(٢) نكأ: بمعنى فتك بالروم فتكا ذريعا.

(٣) في الاصل: (والاة).

(٤) ورد الحديث بسنده في تاريخ بغداد: جـ٦/ ٧٦ وبلفظ (. . . من استعمل رجلا وهو يجد غيره خيرا منه، وأعلم منه بكتاب الله وسنة نبيه، فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين). وورد بسنده كاملا في أخبار القضاة: جـ١/ ٦٨ والدراية للعسقلاني: جـ٢/ ١٦٥ رقم الحديث (٨١٥) وكلاهما باختلاف لفظي يسير.

يَعْلَمُ انَّ غَيره أَفْضَل مِنْهُ، أعْلَم[1] بِكِتابِ الله وسُنَّةِ نَبيهِ، فَقَد خَانَ اللهَ، ورَسُولَه، وجَميعَ المُؤمِنِين».

وروى يزيد بن أبي سفيان[2] قال[3]: «شيعني أبو بكر الصديق فقال لي: يا يزيد: ان أخوف ما أخاف (٣٨ب) عليك أنك رجل تحب ذوي قرابتك واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «منْ وَلي ذا قَرابة مُحاباة وهُوَ يَجِدُ خَيْراً مِنْهُ، لَمْ يُرِحْ رائِحَة الجَنّة». وقد قال[4] الحكماء: «من استعمل صغار الرجال على كبار الاعمال ضيّع العمل وأوقع الخلل».

وقال[5] حكيم: «أربعة لا يزول معها ملك: حفظ الدين، واستكفاء الامين، وتقديم الحزم، وامضاء العزم». واربعة لا يثبت معها ملك: «غش الوزير، وسوء التدبير، وخبث النية، وظلم الرعية»[6]. ووصف بعض الحكماء بعض الأمراء فقال[7]: «كان اذا ولّي لم يطابق بين جفونه، ويرسل العيون على عيونه، فهو غائب عنهم شاهد معهم».

(٢) فصل

ولا ينبغي للسلطان أن يطلق ولاته، ولا أن يديل[8] منهم الرعايا الا

---

(١) في (أ): (وأعلم).

(٢) يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية أبو خالد الاموي. ويقال له يزيد الخير، أسلم يوم فتح مكة، وشهد مع الرسول (ص) حنينا. مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/١٢٧، المعارف: ص ٣٤٥ تهذيب التهذيب: جـ١١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(٣) ورد في طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/١٢٧ ما نصه: (وشيعه أبو بكر الصديق (أي ليزيد) راجلا وقال: اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله وأجعل أبو بكر يوصيه).

(٤) ورد النص في لباب الآداب: ص ٦١ بلفظ: (من استعان بصغار رجاله على كبار أعماله ضيع العمل وأوقع الخلل).

(٥) ورد النص كاملا في لباب الاداب: ص ٦٥.

(٦) ورد النص كاملا في لباب الاداب: ص ٦٥.

(٧) ورد النص كاملا في عيون الاخبار: جـ١/ ١٣ باضافة: (فالمحسن راج والمسيء خائف) والنص منسوب لاعرابي في ذكر أمير وكذا في سراج الملوك: ص ١٤٠.

(٨) جاء في لسان العرب: مادة (دول)، الادالة: الغلبة. يقال أديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم.

أن يكون تخويفا لبعض الولاة ببعض، ويكون الى تخويف الولاة أقرب. أخبرنا المبارك بن احمد الأنصاري[1]، قال أنبأنا محمد بن عبد السلام[2]، قال أخبرنا أبو علي بن شاذان، قال أخبرنا الحسن بن محمد بن كيسان النحوي[3]، قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي[4]، قال أنبأنا عبد الواحد بن غياث[5]، قال أنبأنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب[6]، عن أبي زرعة بن جرير، عن جرير بن عبد الله البجلي[7]: ان رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري، وكان ذات صوت ونكاية في العدوّ، فغنموا مغنماً فأعطاه أبو موسى بعض سهمه فأبى أن يقبله الا جميعاً، فجلده أبو موسى عشرين سوطا[8]، وحلقه[9] فجمع الرجل (٣٩أ) شعره ثم

---

(١) المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن بن العباس بن محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الانصاري أبو المعمر. شيخ ابن الجوزي في الحديث، توفي سنة ٥٤٩هـ. انظر: المنتظم: م١٠/ ١٦٠.

(٢) محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر بن عفان أبو الوفاء الواعظ. توفي سنة ٤٨٤هـ. انظر: المنتظم: م٩/ ٥٩.

(٣) الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحربي النحوي. توفي سنة ٣٥٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٧/ ٤٢٢، المنتظم: م٧/ ٤٩ ـ ٥٠.

(٤) اسماعيل بن اسحق بن اسماعيل أبو اسحق الازدي البصري المالكي القاضي. ولد سنة ١٩٩هـ.، وتوفي سنة ٢٨٢هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٠٠، معجم الادباء: جـ٦/ ١٢٩ ـ ١٤٠ (وفيه أنه ولد سنة ٢٠٠هـ)، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦ (وفيه أنه ولد سنة ١٧٩هـ) شذرات الذهب: جـ٢/ ١٧٨.

(٥) عبد الواحد بن غياث أبو بحر البصري المربدي الصيرفي. مات بالبصرة سنة ٢٤٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١١/ ٥ ـ ٦، تهذيب التهذيب: جـ٦/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩، شذرات الذهب: جـ٢/ ٩٤ وفيه (المرثدي) بدل (المربدي).

(٦) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي يكنى أبا زيد توفي سنة ١٣٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٢٣٥، ميزان الاعتدال: م٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨، وفيه أنه بقي الى سنة ١٣٦هـ، شذرات الذهب: جـ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٧) ورد النص كاملا من طريق (جرير بن عبد الله البجلي) في سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ٩٦.

(٨) في سيرة عمر: ص ٩٦ (صوتا) كذا. وجاء في لسان العرب: مادة (سوط) «قولهم ضربت زيدا سوطا انما معناه ضربته ضربة بسوط».

(٩) حلقه: حلق لحيته. وكان حلق اللحية عقابا.

ترحل الى عمر بن الخطاب، حتى قدم عليه فدخل على عمر. قال جرير: وأنا أقرب الناس من عمر. فأدخل يده ليخرج[١] شعره، حتى[٢] ضرب به صدر عمر[٣] وقال: أما والله لولا. فقال عمر: صدق، لولا الله[٤] لولا النار. فقال: يا أمير المؤمنين: اني كنت ذات صوت ونكاية في العدوّ وأخبره بأمره. وقال: ضربني أبو موسى عشرين سوطا[٥]، وحلق رأسي، وهو يرى أنه[٦] لا يقتص منه. فقال عمر: «لأن يكون الناس كلهم على صرامة هذا،أحبّ اليّ من جميع ما أفاء الله علينا»[٧]. فكتب عمر إلى أبي موسى: سلام عليك[٨]. أما بعد: فان فلانا أخبرني بكذا وكذا فان كنت فعلت ذلك في ملأ من الناس فعزمت عليك لما قعدت له في ملأ من الناس حتى يقتص منك. وان كنت فعلت ذلك في خلاء من الناس، فاقعد له في خلاء من الناس حتى يقتص منك. فقدم الرجل، فقال له الناس: اعف عنه. فقال: «لا والله»[٩] لا أدعه لأحد من الناس، فلما قعد أبو موسى ليقتص منه رفع الرجل رأسه الى السماء ثم قال: اللهم[١٠] اني عفوت عنه لك.

وكان عمر يقول[١١]: «ايما عامل لي ظلم أحداً فبلغتني مظلمته فلم أغيّرها فأنا ظلمته».

---

(١) في الاصل رسم في حاشية الكتاب «سيخرج شعره متى» وفي سيرة عمر بن الخطاب: ص ٩٦ (فاستخرج شعره).
(٢) في سيرة عمر بن الخطاب: ص ٩٦ (ثم).
(٣) في ن.م: ص ٩٦ (عمر بن الخطاب).
(٤) جملة «لولا الله» ليست في سيرة عمر بن الخطاب: ص ٩٦.
(٥) في سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ٩٦ (صوتا) (كذا).
(٦) في ن.م: ص ٩٦ (أن).
(٧) في ن.م: ص ٩٦ (على).
(٨) في ن.م: ص ٩٦ (عليكم).
(٩) في الاصل: (ولا والله) وصوابه من سيرة عمر بن الخطاب: ص ٩٦.
(١٠) في ن.م: ص ٩٦ (اللهم قد عفوت عنه).
(١١) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ١ ق١/ ٢٢٠ وسيرة عمر بن الخطاب ص ١١٩.

(٣) فصل

وأما العوام فينبغي أن تكون رياضتهم ممزوجة بين التخويف والرفق. ويكون الرفق[١] فيها أغلب، والحلم فيها أكثر. فان صدق الرسول صلى الله عليه وآله، وبيان معجزاته، لم يكف في المداراة حتى ضمّ اليه لين الجانب والرفق (٣٩ب) فقيل له: «فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ، وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ[٢] القَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ، فَاعْفُ عَنْهُم، واستَغْفِرْ لَهُمْ، وَشَاوِرْهُمْ في الأمْرِ»[٣]. وينبغي أن لا يسمع أحد منهم في أحد، فان للناس أغراضاً يسترونها بخفي الحيل.

أخبرنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أخبرنا أبو بكر بن حمدان، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا هارون بن معروف[٤]، قال أخبرنا ابن وهب، قال أنبأنا حرملة[٥]، عن عبد الرحمن بن شماسة[٦]، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول[٧]: «اللّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أمْرِ أُمَّتي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فاشْقُق عَلَيْهِ. وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتي شَيْئاً، فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ». انفرد باخراجه مسلم.

---

(١) في الاصل: (الرفيق).

(٢) في الاصل ادمجت الف القلب على غليظ ورسمت هكذا (غليظالقلب).

(٣) سورة آل عمران: الآية (١٥٩)م.

(٤) هارون بن معروب أبو علي المروزي الضرير، توفي ببغداد سنة ٢٣١هـ، روى عنه أحمد بن حنبل. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ق٢/٩٢، تاريخ بغداد: جـ١٤/١٤ـ١٥، شذرات الذهب: جـ١/٧١ وفيه (معرف) بدل معروف كذا.

(٥) حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري.
انظر: التاريخ الكبير: جـ٢ ق١/٦٤.

(٦) عبد الرحمن بن شماسة المهري أبو عمرو المصري. مات بعد المئة.
انظر: التاريخ الكبير: جـ٣ ق١/٢٩٥ ـ ٢٩٦ (وفيه البصري) بدل المصري، تهذيب التهذيب: جـ٦/١٩٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٩٣.

(٧) ورد الحديث كاملا من طريق (عبد الله بن أحمد) في مسند أحمد: جـ٦/٩٣ ومن طريق (ابن وهب) في صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/٧.

وقال[1] سلمان الفارسي: «ان الخليفة هو الذي يقضي بكتاب الله ويشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله».

(٤) فصل

وينبغي له أن يبالغ في نصح رعيته وأن يريد لهم ما يريد لنفسه فان لم يفعل ذلك فقد غشهم.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا احمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا محمد بن عبد الله بن شهريار، قال أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني[2]، قال حدثني الزبير بن محمد البغدادي[3]، قال أنبأنا العباس بن محمد بن حاتم[4]، قال أنبأنا عبد الرحمن بن غزوان[5]، قال حدثنا السري بن يحيى، قال حدثني عبد الرحمن بن معقل بن يسار، عن أبيه قال سمعت (٤٠أ) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول[6]: «أَيُّما والٍ وُلِّيَ شَيئاً مِنْ أَمْرِ أُمَّتي، فَلَمْ يَنْصَحْ لَهَمْ، وَيَجْتَهِدْ لَهُمْ، كَنَصِيحتِهِ وَجُهْدِهِ لِنَفْسِهِ، كَبَّهُ اللهُ عَلى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيامَةِ في النّارِ».

---

(١) ورد النص كاملا في كتاب الاموال: ص ١٢.

(٢) الطبراني: نسبة الى طبرية وهي مدينة بالاردن (معجم البلدان: جـ٣/٥٠٩ ـ ٥١٣) وهو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني اللخمي الشامي. ولد سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٦٠هـ. انظر: اللباب: جـ٢/٨، وفيات الاعيان: جـ٢/١٤١، تذكرة الحفاظ: جـ٢/ ٩١٢ ـ ٩١٧.

(٣) الزبير بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عبد الله الحافظ البغدادي. مات سنة ٣١٦هـ. روى عنه أبو القاسم الطبراني وآخرون. انظر: تاريخ بغداد: جـ٨/ ٤٧٢.

(٤) العباس بن محمد بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدوري. من دور بغداد، ولد سنة ١٨٥هـ، وتوفي سنة ٢٧١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١٢/ ١٤٤ ـ ١٤٦، طبقات الحنابلة: جـ١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٩، الانساب: جـ٥/ ٤٠٠، تهذيب التهذيب: جـ٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠ وفيه (أنه مولى بني هاشم خوارزمي الاصل).

(٥) عبد الرحمن بن غزوان الحراني أبو نوح قراد نزيل بغداد. مات سنة ٢٠٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١٠/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤، ميزان الاعتدال: م٢/ ١١٣، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٩٧.

(٦) ورد الحديث مختصرا في مسند أحمد: جـ٥/ ٢٥ من طريق (معقل بن يسار) وورد كاملا من طريق (الزبير بن محمد البغدادي) في المعجم الصغير للطبراني: جـ١/ ١٦٧ باختلاف في بعض الالفاظ وورد كاملا بسنده من طريق (محمد بن عبد الله بن شهريار) في تاريخ بغداد: جـ٨/ ٤٧٢.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، قال حدثنا أبو بكر احمد بن محمد بن يعقوب الفارسي[(١)]، قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث البخاري[(٢)]، قال أنبأنا خالد بن تمام الأسدي، قال أنبأنا سليمان الشاذكوني[(٣)]، قال أنبأنا الفضيل بن عياض، عن هشام بن حسان[(٤)]، عن عبد الرحمن بن سمرة[(٥)] أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال[(٦)]: «أيّما راعٍ اسْتَرْعى رَعِيّةً فَلَمْ يَحْفَظْهَا[(٧)] بالأمانَةِ والنَّصِيحَةِ[(٨)]، ضَاقَتْ عَلَيْه رَحْمَةُ اللهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ».

أخبرنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أخبرنا أحمد بن جعفر، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا

---

(١) أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله بن ميدان أبو بكر الوراق الفارسي. توفي سنة ٣٩٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٥/١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢) عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل أبو محمد الكلاباذي الفقيه البخاري، المعروف بعبد الله الاستاذ. ولد سنة ٢٥٨هـ، وتوفي سنة ٣٤٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١٠/١٢٦ ـ ١٢٧، الجواهر المضية: جـ١/٢٨٩.

(٣) الشاذكوني: نسبة الى شاذكونة، وهي ثياب غلاظ مضربة تعمل باليمن. ونسب الى بيعها أبو سليمان هذا وسليمان هو ابن داود بن بشر بن زياد أبو أيوب المنقري البصري المعروف بالشاذكوني، توفي سنة ٢٣٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٩/ ٤٠ ـ ٤٨، اللباب: جـ٢/٣، تذكرة الحفاظ: جـ٢/٤٨٨ ـ ٤٨٩.

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ١٠/١٢٧ (عن الحسن). وهشام بن حسان أبو عبدالله القردوسي وقردوس: أبو قبيلة من العرب. لسان العرب: مادة «قردس» البصري، مات سنة ١٤٨هـ، وقيل سنة ١٤٧هـ. أنظر طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/٣٢، صفة الصفوة: جـ٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣، تهذيب التهذيب: جـ١١/ ٣٤ ـ ٣٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥١.

(٥) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي أبو سعيد العبشمي. كان اسمه عبد الكعبة، فسماه رسول الله (ص) حين أسلم عبد الرحمن. مات سنة ٥٠هـ، وقيل سنة ٥١هـ.

(٦) ورد الحديث كاملا بسنده في تاريخ بغداد: جـ١٠/١٢٧ من طريق (القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي) وورد بدون سند في المستطرف: جـ١/٧٩.

(٧) في المستطرف: جـ١/ ٧٩ (ولم يحطها).

(٨) يضيف الابشيهي في المستطرف: جـ١/ ٧٩ (من ورائها الا).

اسماعيل، عن يونس، عن الحسن قال: اشتكى معقل بن يسار[1]، فدخل عليه عبيد الله بن زياد[2] يعوده فقال له: اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته يقول[3]: «ما مِنْ عَبْدٍ، اسْتَرعاهُ رَعِيَةً، فَيَموتُ، يَوْمَ يموتُ وَهُوَ لَها غاشٌ، الاّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ». أخرجاه في الصحيحين.

وقد أخرجه مسلم بلفظ آخر من حديث أبي المليح، عن معقل بن يسار، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[4]: «ما مِنْ أميرٍ يَلي أمورَ[5] المسلمينَ، ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُم وَيَنْصَحُ، الاّ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُم الجَنَّةَ».

أخبرنا موهوب بن أحمد الجواليقي[6]، قال أنبأنا علي بن أحمد بن

---

(١) معقل بن يسار أبو عبد الله المزني وقيل أبو علي وهو الذي حفر نهر معقل بالبصرة بأمر عمر بن الخطاب (رض) فنسب اليه. مات في آخر خلافة معاوية. انظر: المعارف: ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨، أسد الغابة: جـ٤/ ٣٩٩، الاصابة: جـ٣/ ٤٤٧.

(٢) عبيد الله بن زياد الامير يكنى أبا حفص ولي لمعاوية بن أبي سفيان خراسان ثم العراقين. مات قتيلا سنة ٦٧هـ. انظر: المعارف: ص ٣٤٧.

(٣) ورد الحديث كاملا في مسند أحمد: جـ٥/ ٢٥ من طريق (عبد الله) وفي سنن الدارمي، كتاب الرقاق: جـ٢/ ٣٢٤ من طريق (الحسن) وكذا من طريقه في صحيح البخاري، كتاب الاحكام: جـ٤/ ٣٨٧ وبلفظ: «ما من وال، يلي رعية من المسلمين، فيموت وهو غاش لهم، الا حرم الله عليه الجنة» وفي صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/ ٩ بلفظ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، الا حرم الله عليه الجنة». وانظر ايضا ترك الاطناب: ص ٤٨٥ رقم الحديث (٥٦٧).

(٤) ورد الحديث كاملا بسنده في صحيح مسلم، كتاب الايمان: جـ١/ ٨٨ وكتاب الامارة: جـ٦/ ٩ ونقل عنه الطرطوشي في سراج الملوك: ص ٤٠ بدون سند وباختلاف لفظي يسير.

(٥) في صحيح مسلم، كتاب الايمان: جـ١/ ٨٨ وكتاب الامارة: جـ٦/ ٩ (أمر).

(٦) الجواليقي: نسبة الى عمل الجوالق وبيعها، وهي وعاء من الأوعية معروف الانساب: جـ٣/ ٣٦٨، لسان العرب: مادة (جلق) وهو موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد الجواليقي أبو منصور بن أبي طاهر البغدادي الاديب اللغوي. شيخ ابن الجوزي في اللغة والادب، له مصنفات عديدة أشهرها «المعرب» مطبوع. توفي سنة ٥٤٠هـ. انظر الانساب: جـ٣/ ٣٦٨ ـ ٣٧٠ (وفيه توفي سنة ٥٣٩هـ)، المنتظم: م١٠/ ١١٨، معجم الادباء: جـ١٩/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧، اللباب جـ١/ ٢٤٤، وفيات الاعيان: جـ٤/ ٤٢٤ ـ ٤٢٧، ذيل ابن رجب: جـ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٧، المنهج الاحمد: جـ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤.

البسري[1] قال حدثنا (٤٠ب) أبو الحسن بن الصلت[2]، قال أنبأنا ابراهيم بن عبد الصمد[3]، قال أنبأنا خلاد بن أسلم[4]، قال أنبأنا النضر[5]، قال حدثنا عوف[6] عن الحسن قال: دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار في مرضه الذي قبض فيه. فقال له معقل: اني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله، سمعته يقول[7]: «مَنْ اسْترعاه[8] الله رَعِيَّةً،

---

(١) البسري: نسبة الى بسر بن أرطاة وهو علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو القاسم البندار المعروف بابن البسري. ولد سنة ٣٨٦هـ، وتوفي سنة ٤٧٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١١/ ٣٣٥، الانساب: جـ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وفيه أنه ولد في حدود سنة ٣٨٠هـ، اللباب: جـ١/ ١٢٣.

(٢) أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبر. ولد سنة ٣١٤هـ، وقيل سنة ٣١٧هـ، وتوفي سنة ٤٠٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٥/ ٩٤ ـ ٩٥.

(٣) ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو اسحق الهاشمي. روى عن خلاد بن أسلم. مات بسامراء سنة ٣٢٥. انظر: تاريخ بغداد: جـ٦/ ١٣٧ ـ ١٣٩، شذرات الذهب: جـ٢/ ٣٠٦.

(٤) خلاد بن أسلم الصفار أبو بكر البغدادي، مات بسامراء سنة ٢٤٩هـ، انظر: تاريخ بغداد: جـ٨/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣، تهذيب التهذيب: جـ٣/ ١٧١ ـ ١٧٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٩١.

(٥) النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري. روى عن عوف بن أبي جميلة وغيره.. روى عنه خلاد بن أسلم وآخرون. مات سنة ٢٠٣هـ أو نحوها. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق٢/ ٩٠، الجرح والتعديل: م٤ ق١/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨، تهذيب التهذيب: جـ١٠/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨.

(٦) عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل البصري المعروف بالاعرابي. واسم أبي جميلة رزينة، وقيل بندويه، والصواب ان اسم أبيه رزينة واسم أمه بندويه. ولد سنة ٥٩هـ، وتوفي سنة ١٤٦هـ. روى عنه النضر بن شميل وغيره.
انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق١/ ٥٨ (وفيه: ويقال الاعرابي ولم يكن بالاعرابي) الجرح والتعديل: م٣ ق٢/ ١٥، تهذيب التهذيب: جـ٨/ ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٧) ورد الحديث في مسند أحمد: جـ٥/ ٢٧ من طريق (عوف) باختلاف لفظي يسير وورد في صحيح البخاري، كتاب الاحكام: جـ٤/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ من طريق (الحسن) وبلفظ: «ما من عبد، استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة، الا لم يجد رائحة الجنة» ومثله في سراج الملوك: ص ٤٠ عن (معقل بن يسار) فقط.

(٨) في مسند أحمد: جـ ٥/ ٢٧ (استرعى).

فَلَمْ يَحُطْها[1] بِنَصِيحَةٍ، لَمْ يَجِدْ رائِحَةَ[2] الجَنَّة وانَّ[3] رِيحَها يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِئَةِ عام» قال[4] ابن زياد: ألا حدثتني قبل اليوم؟ قال معقل: واليوم لو لم أكن علَى حالي هذه لم أحدثك به.

(٥) فصل

ومما ينبغي اعتماده الاحسان الى الرعايا كافة. قال[5] ابن السماك[6]: «عجبت ممن يشتري المماليك بدراهمه[7]، كيف[8] لا يشتري الاحرار باحسانه»[9]. وكتب ارسطاطاليس[10] الى الاسكندر وكان كالوزير له: «انك انما تملك الاجسام لا القلوب، فاحرص على اجتذاب قلوب رعيتك بالاحسان اليها»[11]. وجلس الاسكندر يوما جلوسا عاما فلم يسأله أحد شيئاً. فقال[12] لجلسائه: «اني لا أعد اليوم[13] من أيام ملكي».

---

(١) في مسند احمد: جـ٥/ ٢٧ (يطحهم).
(٢) في مسند احمد جـ٥/ ٢٧ (ريح).
(٣) في مسند احمد: جـ٥/ ٢٧ (وريحها).
(٤) ورد النص في مسند احمد: جـ٥/ ٢٧.
(٥) ورد النص كاملا في البيان والتبيين: جـ٣/ ٢٠٥ منسوبا للمهلب وفي السعادة والاسعاد: ص ٣١٣ منسوبا للرسول (ص) وفي المستطرف: جـ١/ ١٤٤ منسوبا للمهلب ايضا مع اختلاف لفظي يسير.
(٦) محمد بن صبيح أبو العباس المذكر المعروف بابن السماك (نسبة الى بيع السمك) كوفي مولى بني عجل. مات بالكوفة سنة ١٨٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٥/ ٣٦٨ ـ ٣٧٣، صفة الصفوة: جـ٣/ ١٠٥ ـ ١٠٨، اللباب جـ١/ ٥٥٩.
(٧) في البيان والتبيين: جـ٣/ ٢٠٥ (بما له) وكذا السعادة والاسعاد: ص ٣١٣، المستطرف: جـ١/ ١٤٤.
(٨) كذا في السعادة والاسعاد: ص ٣١٣، والمستطرف: جـ١/ ١٤٤ وفي البيان والتبيين: جـ٣/ ٢٠٥ (و).
(٩) في البيان والتبيين: جـ٣/ ٢٠٥ (بمعروفه) وكذا السعادة والاسعاد: ص ٣١٣ وفي المستطرف: جـ١/ ١٤٤ (بفعاله).
(١٠) في الاصل (ارسطاطالس) وقد مرت ترجمته في ص ٢١٢.
(١١) ورد النص بأسلوب مطول في مروج الذهب: جـ١/ ٢٩٩ وفيه النص منسوبا لفيلسوف من الهند في كلام طويل له الى الاسكندر، وورد بسنده باختلاف لفظي وأسلوب مطول في مختار الحكم: ص ١٩٧ ـ ١٩٨، وفي الترجمة والنقل عن الفارسية: ص ٢٥٩ ورد النص باختلاف لفظي في خطبة لبعض ملوك العجم.
(١٢) ورد النص كاملا في مختار الحكم: ص ٢٤٤ والمستطرف: جـ١/ ٧٩.
(١٣) في المراجع السابقة (هذا اليوم).

(٦) فصل

وليعلم السلطان ان نصحه للرعايا وعدله يؤثر في الأرض خصبا، وان غشه لهم وجوره يؤثر جدبا.

أنبأنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا محفوظ بن أحمد، قال أخبرنا محمد بن الحسين الجازري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا أحمد بن كامل، قال حدثني محمد بن موسى بن حماد القيسي، قال حدثنا محمد بن أبي السري[١]، قال أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي(٤١أ)، عن أبيه قال[٢]: «خرج كسرى في بعض أيامه للصيد ومعه أصحابه. فعنّ له صيد فتبعه حتى انقطع عن اصحابه، وأظلته سحابة، فأمطرت مطرا حال بينه وبين أصحابه، فمضى لا يدري أين يقصد، فرفع له كوخ فقصده، فاذا عجوز بباب الكوخ، فقال لها: أنزل! قالت: أنزل. فنزل فدخل الكوخ وادخل فرسه واقبل الليل. فاذا ابنة العجوز قد جاءت معها بقرة قد رعتها بالنهار فأدخلتها الكوخ، وكسرى ينظر، فقامت العجوز إلى البقرة ومعها آنية، فاحتلبت البقرة لبنا صالحاً، وكسرى ينظر. فقال في نفسه: ينبغي أن يجعل على كل بقرة أتاوة، يعني خراجا، فهذا حلاب كثير.

فأقام مكانه حتى مضى أكثر الليل. فقالت العجوز: يا فلانة قومي الى

---

(١) محمد بن أبي السري سهل بن بسام الازدي ويكنى أبا جعفر. روى عن هشام بن محمد الكلبي. انظر: تاريخ بغداد: جـ٥/ ٣١٤ تهذيب التهذيب: جـ٩/ ١٨١.

(٢) ورد النص بدون سند وعن (ابن عباس) فقط في سراج الملوك: ص ٤٥ وبلفظ «ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته مستخفيا، فنزل على رجل له بقرة فراحت البقرة فحلبت له قدر حلاب ثلاثين بقرة، فعجب الملك لذلك، وحدث نفسه بأخذها، فلما راحت عليه من الغد، حلبت على النصف مما حلبت بالأمس. فقال له الملك: ما بال حلابها نقص؟ أرعت في غير مرعاها بالامس؟ قال: لا. ولكن أظن ملكنا هم بأخذها فنقص لبنها. فان الملك اذا ظلم أم هم بالظلم ذهبت البركة فعاهد الملك الله سبحانه في نفسه أن لا يأخذها. فراحت من الغد فحلبت حلاب ثلاثين بقرة فتاب الملك وعاهد ربه لاعدلن ما بقيت». أي بأسلوب مختصر جداً ومثله في المستطرف: جـ١/ ٩٢ ولكن فيه (قدر ثلاث بقرات) بدل (ثلاثين بقرة) التي جاءت في سراج الملوك.

فلانة تريد البقرة، فاحتلبيها، فقامت الى البقرة فوجدتها حائلا لا لبن فيها. فنادت أمها: يا أمتاه: قد والله أضمر لنا الملك شراً. فقالت: وما ذاك! قالت: هذه فلانة حائل ما تبس قطرة. قال: فقالت لها: امكثي فان عليك ليلا. قال: فقال كسرى في نفسه: من أين علمت ما أضمرت في نفسي! أما اني لا أفعل ذلك. قال: فمكث ثم نادتها يا بنية: قومي الى فلانة، فقامت إليها، فوجدتها حافلا[1]، فنادت أمها: يا أماه: قد والله ذهب ما كان في نفس الملك من الشر هذه فلانة حافل فاحتلبتها. واقبل الصبح وتتبع الرجال أثر كسرى حتى أتوه (٤١ب)، فركب وأمر بحمل العجوز وابنتها اليه، فحملتا. فأحسن اليهما وقال: كيف علمت أن الملك قد أضمر شرا وان الشر الذي أضمره قد عدل عنه؟ قالت العجوز: أنا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل إلا أخصب بلدنا واتسع عيشنا، وما عمل فينا بجور، الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد[2] النفع عنا».

وقد روينا أن عامل الخراج بالاهواز بعث إلى كسرى فضل ثمانية آلاف درهم على ما جرت به العادة فوقع كسرى: يرد المال بأسره. وقال[3]: «ان الملك اذا عمر بيوت أمواله بما يأخذ من الرعية، كان كمن يعمر سطح بيته بما يقلعه من قواعد بنيانه».

(٧) فصل

وينبغي للسلطان ان يظهر للناس وقتا ما فان لم يكن سهل الاذن فان صعب أقام المتدينين يرفعون المظالم[4] لضعف العوام عن رفع مظالهم. «وتسهيل الاذن أحفظ شيء للمملكة وأعون على العدل. وشدة الحجاب

---

(١) حافلا: أي مليئة بالحليب.

(٢) الواو في (مواد) بالأصل بياض وصوابه من (أ).

(٣) ورد النص في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٧ منسوبا لانو شروان وبلفظ: «ان الملك اذا كثرت أمواله مما يأخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتلع من قواعد بنيانه».

(٤) في (أ): وجد هامش لهذه الكلمة فيه: «كذا في الاصل والتركيب غير واضح ولعل الاصل: فان لم تكن سهل الاذن فلا يصعب عليه أن يقيم متدينين ليرفعوا اليه المظالم لضعف العوام».

بالعكس لان الرعية، اذا وثقت بسهولة الحجاب أحجم العمال عن ظلم الرعايا والعكس بالعكس»[1].

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أبو نعيم الحافظ، قال أنبأنا سليمان بن أحمد، قال أنبأنا جبرون بن عيسى، قال أنبأنا يحيى بن سليمان الحفري[2]، قال أنبأنا الفضيل بن عياض،[3] قال أنبأنا سفيان الثوري، عن عون بن أبي جحيفة[4]، عن أبيه: ان[5] معاوية ضرب على الناس بعثا فخرجوا، فرجع رجل[6] فقال له معاوية: ألم تكن (٤٢أ) خرجت مع الناس؟ قال: بلى! ولكن سمعت من رسول الله[7] حديثا فاحببت أن أضعه عندك مخافة أن لا تلقاني، سمعت[8] رسول الله صلى الله عليه واله يقول[9]: «يا أَيُّها النّاسُ: مَنْ وَلِيَ مِنْكُم

---

(١) ورد ما يشبه هذا بأسلوب مطول منسوبا لاردشير في التبر المسبوك: ص ٧٩ وفي المستطرف: جـ١/ ٨٣ ورد بلفظ: «وقيل لا شيء أضيع للمملكة وأهلك للرعية من شدة الحجاب. وقيل إذا سهل الحجاب أحجمت الرعية عن الظلم واذا عظم الحجاب هجمت على الظلم».

(٢) يحيى بن سليمان الحفري (قيل له الحفري لان داره كانت على حفرة بدرب أم أيوب بالقيروان) روى عن الفضيل بن عياض.
انظر: الانساب: جـ٤/ ١٩٤ هامش رقم (٢)، اللباب: جـ١/ ٣٠٧.

(٣) في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ (فضيل بن عياض).

(٤) عون بن ابي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي الكوفي روى عن ابيه وغيره.. روى عنه سفيان الثوري وشعبة وآخرون. مات في آخر ولاية خالد على العراق، وقيل مات سنة ١١٦هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق١/ ١٥، تهذيب التهذيب: جـ٨/ ١٧٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥٣.

(٥) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ من طريق (سليمان بن احمد).

(٦) في حلية الأولياء: م٨/ ١٣٠ (أبو الدحداح).

(٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ (صلى الله عليه وسلم).

(٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ (من).

(٩) ورد الحديث باختلاف في اللفظ والسند في مسند احمد: جـ٥/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩، وفي المستطرف: جـ١/ ٨٣ ورد مختصرا.

عَمَلاً، فَحَجَبَ بابَه عَنْ ذي حاجَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ[1]، حَجَبَهُ اللهُ أَنْ يَلِجَ الى[2] بابِ الجَنَّةِ»[3].

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا أبو القاسم البسري، قال أنبأنا أبو عبد الله بن بطة[4]، قال أخبرنا أبو بكر الآجري[5]، قال أنبأنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال أنبأنا أحمد بن حاتم الطويل[6]، قال حدثنا محمد بن الحسن، قال أنبأنا محمد بن عبد الله بن مهاجر، عن الزبير بن عبد الله، عن أبي مريم الأزدي، أنه دخل على معاوية فاوسع له، فقال: اني لم آتك الا لأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله يقول[7]: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمُورِ النّاسِ شَيْئاً، فَأَغْلَقَ بابَه دُونَهُمْ، أَغْلَقَ اللهُ دُونَهُ أَبْوابَ رَحْمَتِه».

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا ابن المذهب، قال أنبأنا أبو بكر القطيعي، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا

---

(١) في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ (للمسلمين).

(٢) الحرف (الى) ليس في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠.

(٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ (ومن كانت الدنيا نهمته حرم الله عليه جواري فاني بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها).

(٤) أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري البطي (نسبة الى البطة وهو لقب لجد المنتسب اليه) من أهل عكبرا. ولد سنة ٣٠٤هـ، وتوفي سنة ٣٨٧هـ. انظر طبقات الحنابلة: جـ٢/ ١٤٤ ـ ١٥٢، صفة الصفوة: جـ٤/ ١٥١، الانساب: جـ٢/ ٢٦١، اللباب: جـ١/ ١٣٠.

(٥) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجري (نسبة الى آجر وهي قرية من قرى بغداد) البغدادي. مات سنة ٣٦٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ٢/ ٢٤٣. وفيات الاعيان: جـ٣/ ٤١٩، تذكرة الحفاظ: جـ٣/ ٩٣٦، طبقات السبكي: جـ٢/ ١٥٠، الاعلام: جـ٦/ ٣٢٨.

(٦) أحمد بن حاتم بن يزيد الطويل، انظر: تاريخ بغداد: جـ٤/ ١١٢ ـ ١١٤.

(٧) ورد الحديث في مسند احمد: جـ٣/ ٤٤١ بغير السند الوارد هنا وبلفظ: «من ولي أمرا من أمر الناس، ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم، أو ذي الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى دونه أبواب رحمته عند حاجته، وفقره أفقر ما يكون اليها» ومثله ص ٤٨٠ من نفس الجزء.

اسماعيل بن ابراهيم، عن علي بن الحكم، قال حدثني أبو حسن ان عمرو بن مرة[1] قال لمعاوية: يا معاوية: اني سمعت رسول الله يقول[2]: «ما مِنْ امامٍ، أو والٍ، يَغْلِقُ بابَه دَوْنَ ذَوي الحاجَةِ، والخَلَّةِ، والمَسْكَنَةِ[3]، الا أغْلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ابْوابَ السَّماءِ دُونَ حاجَتِه، وَخَلَّتِه، وَمَسْكَنَتِهِ» قال: فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس[4].

أخبرنا أبو القاسم الحريري[5]، قال أنبأنا أبو طالب العشاري[6]، قال أخبرنا ابن سمعون[7]، قال أنبأنا محمد بن جعفر، قال أخبرنا محمد بن اسماعيل، قال أنبأنا عمرو بن عون، قال حدثنا (٤٢ب) حفص بن

---

(١) عمرو بن مرة بن عيسى بن مالك الجهني الازدي. يكنى أبا مريم أسلم قديما وشهد كثيرا من المشاهد مع الرسول (ص). وهو أول من الحق قضاعة باليمن. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٤ ق٢/٦٨، الاستيعاب: جـ٣/ ١٢٠٠، الاصابة: جـ٣/ ١٥ ـ ١٦.

(٢) ورد الحديث كاملا في مسند احمد: جـ٤/ ٢٣١ من طريق (عبد الله) وكذا في صحيح الترمذي، كتاب الاحكام: جـ٦/ ٧٣ من طريق (اسماعيل بن ابراهيم) وباختلاف في اللفظ والسند في سنن أبي داود، كتاب الخراج والفيء والامارة: جـ٢/ ١٢٢ ومن طريق (أبي حسن) في الاصابة: جـ٣/ ١٥ ـ ١٦.

(٣) في (أ): (ومسكنته).

(٤) انظر المراجع السابقة نفسها.

(٥) هبة الله بن أحمد عمر الحريري أبو القاسم العروف بابن الطبري. شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٣١هـ. انظر: المنتظم: م١٠/ ٧١، شذرات الذهب: جـ٤/ ٩٧ ـ ٩٨.

(٦) أبو طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي الحربي المعروف بابن العشاري (لقب لجده كان طويلا فقيل له العشاري) البغدادي. ولد سنة ٣٦٦هـ، وتوفي سنة ٤٥١هـ. انظر: طبقات الحنابلة: جـ٢/ ١٩١ ـ ١٩٢، اللباب: جـ٢/ ١٣٧، ميزان الاعتدال: م٣/ ١٠٧.

(٧) هو محمد بن أحمد بن اسماعيل بن عنبس بن اسماعيل أبو الحسن الواعظ المعروف بابن سمعون. ولد سنة ٣٠٠هـ، وتوفي سنة ٣٨٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٧، طبقات الحنابلة: جـ٢/ ١٥٥ ـ ١٦٢. (وفيه عيس بدل عنبس)، المنتظم: م٧/ ١٩٨ ـ ٢٠٠، الاعلام: جـ٦/ ٢٠٤.

سليمان[1]، عن عاصم[2] عن شقيق[3]، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال: «انَّ الله تعالى أمَرَ بِعَبْدٍ من عِبادِهِ أَنْ يُضْرَبَ في قَبْرِهِ مِئَةَ جَلْدَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَسأَلُ وَيَسْأَلُ حَتّى صَارَتْ جَلْدَةً واحِدَةً، فامْتَلأَ قَبْرُهُ عَلَيْهِ ناراً. فلما سُرِّي عَنْهُ فَأَفَاقَ قال: لِمَ جَلَدْتُمُوني؟ قال: انَّكَ صَلَّيْتَ صَلاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ، ومَرَرْتَ عَلى مَظْلومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ».

(٨) فصل

وينبغي أن لا يكشف ستر مستور بل يجتهد في تغطيته. قال[4] بعض الملوك لابنه وهو وليّ عهده: «ليكن أبغض رعيتك إليك أشدهم كشفا لمعايب الناس، فان في الناس معايب، فأنت أحق بسترهن، وانما تحكم فيما يظهر، والله يحكم فيما غاب عنك، واكره للناس[5] ما تكرهه لنفسك، وأستر العورة يستر الله عليك ما تحب ستره، ولا تعجل إلى تصديق ساع، فان الساعي غاش وان قال قول نصيح».

(٩) فصل

فاذا انكشف الامر وثبت موجب الحد لم يجز تركه. ولا تحقيقه.

---

(١) حفص بن سليمان الاسدي أبو عمر القارىء البزاز الكوفي وهو حفص بن أبي داود روى عن عاصم بن أبي النجود وغيره. روى عنه حفص بن غياث وغيره. قيل انه مات سنة ١٨٠هـ، وقيل ما بين سنة ١٨٠هـ و١٩٠هـ. انظر التاريخ الكبير: جـ١ ق٢/٣٦٠، الجرح والتعديل: م١ ق٢/١٧٣ ـ ١٧٤، تهذيب التهذيب: جـ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠٢.

(٢) عاصم بن أبي النجود بهدلة ويكنى أبا بكر. مات سنة ١٢٧ هـ انظر: وفيات الاعيان: جـ٢/ ٢٢٤، ميزان الاعتدال: م٢/ ٥، تهذيب التهذيب: جـ٥/ ٣٨ ـ ٤٠.

(٣) في الاصل (سقيق)، وفي (أ): (سقيف) خطأ. وهو شقيق بن سلمة الأسدي يكنى أبا وائل. جاهلي أدرك رسول الله (ص) ولم يلقه. مات في زمن الحجاج. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٦٤، المعارف: ص ٤٤٩. تاريخ بغداد: جـ٩/ ٢٦٨ ـ ٢٧١، والاستيعاب: جـ٢/ ٧١٠، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٦٠.

(٤) ورد النص كاملا في الفخري في الاحكام السلطانية: ص ٦٥ باختلاف يسير جدا في بعض الألفاظ والنص فيه منسوب للملك قباذ وموجه الى ابنه كسرى.

(٥) في (أ): (الناس).

أنبأنا عبد الأول، قال أنبأنا الداوودي، قال أنبأنا السرخسي، قال أنبأنا الفربري، قال أنبأنا البخاري، قال أنبأنا قتيبة، قال أنبأنا الليث[1]، عن ابن شهاب، عن عروة[2]، عن عائشة: أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله[3]؟ فقالوا: من يجترىء عليه الا أسامة بن زيد[4] حب رسول الله. فكلمه أسامة، فقال[5] رسول الله[3]: «أَتَشْفَعُ في حدٍّ مِنْ حُدُودِ الله ثُمَ قامَ فَخَطَبَ فقال: انَّما أَهْلَكَ الَّذينَ مِن قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كانُوا اذا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيف (٤٣أ) تَرَكُوهُ، وإذا سَرَقَ فِيهمْ الضَّعِيفُ أقامُوا عَلَيه الحَدَّ، وَأيْمُ الله لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين.

---

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي فقيه أهل مصر. ولد سنة ٩٤هـ، وتوفي سنة ١٧٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ٢٠٤ (وفيه أنه توفي سنة ١٦٥هـ)، المعارف: ص ٥٠٥ ـ ٥٠٦، الفهرست: ص ١٩٩، تاريخ بغداد: جـ١٣/ ٣ ـ ١٤، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦، الجواهر المضية: جـ١/ ٤١٦.

(٢) هو عروة بن الزبير. سنن الدارمي: جـ٢/ ١٧٣ وصحيح البخاري: جـ٣/ ١٤٥.

(٣) تضيف المراجع الآتية: (صلى الله عليه وسلم).

(٤) اسامة بن زيد بن حارثة أبو محمد الليثي، حب رسول الله، ومن الرماة المذكورين. توفي في أيام معاوية، وقيل توفي سنة ٥٤هـ، وقيل غير ذلك. انظر: انساب الاشراف: جـ١/ ٤٧٣ ـ ٤٧٦، صفة الصفوة: جـ١/ ٢١٠، تهذيب التهذيب: جـ١/ ٢٠٨.

(٥) ورد الحديث باختلاف لفظي في مسند أحمد: جـ٦/ ١٦٢ من طريق (الزهري)، وورد كاملا من طريق (الليث) في سنن الدارمي، كتاب الحدود: جـ٢/ ١٧٣، وصحيح البخاري، كتاب الانبياء: جـ٢/ ٣٧٨ من طريق (قتيبة) وباختلاف لفظي يسير في كتاب المغازي: جـ٣/ ١٤٥ وكتاب الحدود: جـ٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ من طريق (الليث) وكذا في صحيح مسلم، كتاب الحدود: جـ٥/ ١١٤ وورد كاملا من طريق (قتيبة) في صحيح الترمذي، كتاب الحدود: جـ٦/ ٢٠٣ وسنن ابن ماجة، كتاب الحدود: جـ٢/ ٨٥١ رقم الحديث (٢٥٤٧) من طريق (الليث) ايضا ومن طريق (قتيبة) في سنن ابي داود، كتاب الحدود: جـ٢/ ٤٤٥ وسنن النسائي، كتاب السارق: جـ٨/ ٧٣ ـ ٧٤.

وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال[١]: «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُه دُونَ حَدٍ مِنْ حُدودِ اللهِ[٢]، فَقَدْ ضَاد اللهَ في مُلْكِهِ»[٣].

(١٠) فصل

وينبغي ان تقام الحدود على قانون الشرع، فلا يزاد على ما ورد الشرع به ولا ينقص منه، ولا يبلغ بمن جنى[٤]، فاستحق التأديب مقدار حدّ. وربما فعل بعض الولاة ما لا يجوز في الشرع وسمي ذلك سياسة. وهذا عين الخطأ لأن الشريعة هي السياسة الكافية فمن أضاف إليها ما نصت عنه فقد تعاطى على الشريعة، واظهر أنها ناقصة تحتاج الى تمام. ولقد حدثت عن أبي الوفاء بن عقيل الفقيه أنه أنكر على شحنةٍ[٥] كان ببغداد يقال له سعد الدولة، وكان اذا أخذ اللصوص طبخهم في القدور. فقال له: هذا تعاط على الشريعة معناه أنها لم تأت بما يكفي من الردع فاحتاجت إلى تمام رأيك.

(١١) فصل

ومما يتبع هذا أن لا يؤخذ من أحد مال بعقوبة بل بما يوجبه الشرع. أنبأنا ابن ناصر، قال أخبرنا الحميدي، قال أنبأنا محمد بن سلامة القضاعي، قال أنبأنا أبو مسلم الكاتب، قال حدثنا ابن دريد، قال أخبرنا العكلي، عن عبد الله بن خالد، عن الهيثم بن عدي قال[٦]: «كتب

---

(١) ورد الحديث كاملا بدون سند في كتاب الاموال: ص ٢٩٦ وكاملا بسنده في مسند أحمد: جـ٢/ ٧٠، ٨٢، وسنن أبي داود، كتاب الاقضية جـ٢/ ٢٧٤ بأسلوب مطول.

(٢) لفظة الجلالة ليست في كتاب الاموال: ص ٢٩٦.

(٣) في كتاب الاموال: ص ٢٩٦ (في أمره) وكذا في مسند احمد: جـ٢/ ٧٠ و٨٢. وسقط اللفظ كله في سنن أبي داود، كتاب الاقضية: جـ٢/ ٢٧٤.

(٤) في (أ): ((بن) خطئ فا استحق).

(٥) الشحنة: بمقام مدير الشرطة الخاص. انظر: الجامع المختصر: ص يب.

(٦) ورد النص باختلاف لفظي يسير واختلاف في السند في كتاب الخراج: ص ١١٩ وورد النص بدون سند وبأسلوب مختصر في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ٦٥ وباختلاف في السند واختلاف يسير في اللفظ في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٥ (وفيه الكتاب موجه الى عبد الحميد وليس الى عدي بن أرطاة) وكاملا من طريق (العكلي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤.

(٤٣ب) عدي بن ارطأة[١] الى عمر بن عبد العزيز، أما بعد: فان قبلي ناسا من العمال قد اقتطعوا من مال الله مالا عظيما لست أقدر على استخراجه من أيديهم إلا أن يمسهم شيء من العذاب، فان رأى[٢] أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك [فعل][٣]. فكتب اليه عمر، أما بعد: فالعجب كل العجب من استئذانك اياي في عذاب بشر كأني لك جنة[٤] من عذاب الله، وكأن رضائي عنك[٥] ينجيك من سخط الله، فانظر من[٦] قامت عليه البيّنة فخذه بما قامت به عليه[٧]، ومن أقر لك بشيء فخذه بما أقر به، ومن أنكر فاستحلفه بالله تعالى[٨] وخل سبيله. فوالله لأن لقوا[٩] الله بخياناتهم، أحب إلي من ان القاه[١٠] بدمائهم».

(١٢) فصل

ولأجل ما ذكرنا من وجوب العدل، وذم الظلم، ولزوم الاهتمام بمصالح الرعايا، كانت الولاية خطرة الا أن كل خطير خطر[١١] فمن قام بشروط الولاية نال درجة ليس بعدها إلا النبوة. وكذلك درجة الفتوى منزلة[١٢] عليه إلا أنها تفتقر إلى تحصيل علوم ينال بها المفتي درجة الاجتهاد وذلك لا يحصل إلا في خدمة العلم سنين. فكل منقبة تفتقر الى

---

(١) عدي بن أرطأة الفزاري الدمشقي، ولاه عمر بن عبد العزيز البصرة وغيرها من بلاد العراق. قتل سنة ١٠٢هـ من قبل معاوية بن يزيد بن المهلب. انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق١/ ٤٤، تاريخ بغداد: جـ١٢/٣٠٦ ـ ٣٠٧، تهذيب التهذيب: جـ٧/ ١٦٤.

(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤ (ير).

(٣) الزيادة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤.

(٤) الجنة: الدرع. لسان العرب: مادة (جنن).

(٥) لفظة (عنك) ليست في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤.

(٦) في ن.م: ص ٨٤ (فمن).

(٧) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤ (عليه به).

(٨) لفظة (تعالى) ليست في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤.

(٩) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤ (يلقوا).

(١٠) في ن.م: ص ٨٤ (القى الله).

(١١) في (أ): (خطرء) كذا.

(١٢) في (أ): (الفتوى فلها منزلة).

اجتهاد ومن دان[1] نفيسا خاطر بنفيس، وقد جاءت أحاديث تخوف من الولاية وتحذر غير أنها محمولة على من لم يقم بشروط الولاية وتحقيق الفتوى.

أنبأنا ابن الحصين، قال أخبرنا ابن المذهب، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا أبو اليمان، قال حدثنا اسماعيل بن (٤٤أ) عياش[2]، عن يزيد بن مالك، عن لقمان بن عامر[3]، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[4]: «ما مِنْ رَجُلٍ يَلي أمْرَ عَشَرَةٍ فما فَوْق ذلِكَ، الاّ أتى اللهَ عَزَّ وَجَلّ مَغْلُولاً يَوْمَ القِيامَةِ، يَدُهُ الى عُنُقِهِ، فَكَّهُ بِرُّهُ، أوْ أوْبَقَهُ[5] اثْمُهُ».

أخبرنا ظفر بن علي، قال أخبرنا عبد الجبار بن عبيد الله، قال حدثنا أبو نعيم الاصبهاني[6]، قال أنبأنا محمد بن جعفر بن الهيثم، قال حدثنا ابن أبي العوام[7]، قال أنبأنا أبو عاصم، عن ابن عجلان[8]، عن أبيه،

---

(١) في (أ): (رام) كذا.

(٢) اسماعيل بن عياش بن سليم أبو عتبة العنسي. من أهل حمص ولد سنة ١٠٦هـ وقيل سنة ١٠٢هـ، ومات سنة ١٨١هـ وقيل سنة ١٨٢هـ. انظر التاريخ الكبير: جـ١ ق١/٣٦٩ ـ ٣٧٠، تاريخ بغداد: جـ٦/٢٢١ ـ ٢٢٨، ميزان الاعتدال: م١/١١١ ـ ١١٢، تهذيب التهذيب: جـ١/٣٢١ ـ ٣٢٦.

(٣) لقمان بن عامر الوصابي أبو عامر الحمصي. روى عن ابي هريرة وابي امامة وغيرهما، انظر: التاريخ الكبير: جـ٤ ق١/٢٥١، تهذيب التهذيب: جـ٨/٤٥٥ ـ ٤٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٧٥.

(٤) ورد الحديث كاملا في مسند احمد: جـ٥/٢٦٧ من طريق (عبد الله) ونقل عنه في اللآلىء المصنوعة، مناقب البلدان: جـ١/٤٧٩، باختلاف يسير في اللفظ.

(٥) أوبقه: ذلله أو أهلكه. لسان العرب: مادة (وبق).

(٦) في الاصل: (أبو نعيم الاصفهاني) كذا.

(٧) هو محمد بن أحمد بن أبي العوام يزيد بن دينار أبو بكر الرياحي. روى عنه محمد بن جعفر بن الهيثم وآخرون. مات سنة ٢٧٦هـ. انظر: المنتظم: م٥/١٠٣.

(٨) هو أبو عبد الله محمد بن عجلان المدني القرشي، مات سنة ١٤٨هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: جـ١/١٦٥ ـ ١٦٦، ميزان الاعتدال: م٣/١٠٢ ـ ١٠٣، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٩٠.

عن أبي هريرة قال: قال[1] رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما مِنْ أميرِ عَشرةٍ، الا يُؤتى بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ مَغْلولاً، حَتى يَفُكه العَدل، أو يوبقه الجور».

أخبرنا عبد الأول، قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حمويه، قال أخبرنا ابراهيم بن خزيم، قال حدثنا عبد بن حميد[2]، قال حدثنا حسين الجعفي[3]، عن زائدة، عن يزيد بن أبي زياد[4]، عن عيسى بن فائد[5]، عن سعد بن عبادة[6] يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال[7]: «مَنْ عُمِّرَ[8] على عَشَرةٍ آتِيَ[9] بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ مَغْلُولاً لا يَفُكُّهُ مِن غِلِّه[10] الا العَدْلُ»[11].

---

(١) ورد الحديث كاملا في مسند احمد: جـ٢/ ٤٣١ من طريق (ابن عجلان) وكذا في اللآليء المصنوعة، مناقب البلدان والايام: جـ١/ ٤٧٩.

(٢) في (أ): (حميدة).

(٣) حسين بن علي بن الوليد أبو عبد الله الجعفي الكوفي الزاهد. مات سنة ٢٠٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٢٧٦، صفة الصفوة: جـ٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥، تذكرة الحفاظ: جـ١/ ٣٤٩ وفيه (كنيته أبو علي)، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٧١.

(٤) يزيد بن أبي زياد يكنى أبا عبد الله القرشي الهاشمي الكوفي. ولد سنة ٤٧هـ، وتوفي سنة ١٣٦هـ، وقيل سنة ١٣٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٦/ ٢٣٧، الجرح والتعديل: م٤ ق٢/ ٢٦٥، تهذيب التهذيب: جـ١١/ ٣٢٩ ـ ٣٣١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٧١.

(٥) في الاصل: (عيسى بن فايذ). وهو عيسى بن فائد أمير الرقة روى عن سعد بن عبادة وقيل عن رجل عن سعد، روى عنه يزيد بن أبي زياد. انظر: الجرح والتعديل: م٣ ق١/ ٢٨٤، ميزان الاعتدال: م٢/ ٣١٤، تهذيب التهذيب: جـ٨/ ٢٢٧.

(٦) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة أبو ثابت الانصاري (نسبة الى الانصار) مات بحوران من أرض الشام سنة ١٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٣ ق٢/ ١٤٢ وجـ٧ ق٢/ ١١٥، انساب الاشراف: جـ١/ ٢٥٠، الاستيعاب: جـ٢/ ٥٩٤، اللباب: جـ١/ ٧٢ وص ٥٢١، الاصابة جـ٢/ ٣٠.

(٧) ورد الحديث باختلاف لفظي يسير من طريق (يزيد بن أبي زياد) في مسند احمد: جـ٥/ ٢٨٥ وكذا في اللآليء المصنوعة، مناقب البلدان والايام: جـ١/ ٤٧٩ وباختلاف لفظي من طريق (أبي هريرة) في سراج الملوك: ص ٤١.

(٨) في مسند احمد: جـ٥/ ٢٨٥ (ما من أمير عشرة).

(٩) في ن.م: جـ٥/ ٢٨٥ (الا يؤتى).

(١٠) في ن.م: جـ٥/ ٢٨٥ (من ذلك الغل).

(١١) يضيف احمد في مسنده: جـ٥/ ٢٨٥ (وما من رجل قرأ القرآن فنسيه الا لقي الله يوم يلقاه وهو أجذم).

وفي افراد مسلم: من حديث أبي ذرّ قال: قلت يا رسول الله الا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال[١]: «يا أبا ذرّ! انك ضَعِيفٌ، وانها أمَانَةٌ، وانَّها يَوْمَ القِيامَةِ خِزْيٌ وَنَدامَةٌ، الا مَنْ أَخَذَها بِحَقِّها، وَأَدّى الَّذي عَلَيْه فيها».

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا أبو القاسم بن البسري، قال أنبأنا أبو عبد الله بن بطة، قال حدثني أبو بكر الآجري، قال حدثنا محمد بن كردي[٢]، (٤٤ب) قال أنبأنا أبو بكر المروزي[٣]، قال سمعت الوليد بن شجاع[٤] يقول: حدثني سويد بن عبد العزيز، عن يسار، عن أبي وائل، ان عمر بن الخطاب بعث بشر بن عاصم[٥] على الصدقات، قال: يا عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يحدث: «مَنْ وَلِيَ للْمُسلِمِينَ سُلْطاناً، وَقَفَ يَوْمَ القِيامَةِ عَلى جِسْرِ جَهَنَّمَ يَتَزَلْزَلُ بِهِ الجِسْرُ، فانْ كانَ مُحْسِناً نَجَا، وانْ كانَ مُسِيئاً خُرِقَ بِهِ الجِسْرُ فَهَوى في قَعْرِها»[٦]. فانصرف عنه عمر كئيبا حزينا، فلقيه أبو ذر فقال: يا عمر: مالي أراك كئيبا حزينا؟ قال: وما يمنعني، وقد سمعت بشر بن عاصم يحدث بكذا وكذا عن النبي صلى الله عليه وآله. قال أبو ذر: أوما

---

(١) ورد الحديث كاملا بسنده في طبقات ابن سعد: جـ٤ ق١/ ١٧٠، وصحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ٦/ ٦ ـ ٧، وسراج الملوك: ص ٤٢.

(٢) محمد بن كردي يكنى أبا نصر، روى عنه أبو بكر الآجري.
أنظر: تاريخ بغداد: جـ٣/ ١٩٥.

(٣) في (أ): (المروذي) كذا.

(٤) الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس أبو همام بن ابي بدر السكوني. كوفي الاصل، توفي سنة ٢٤٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ٧ ق٢/ ٩٨، تاريخ بغداد: جـ١٣/ ٤٤٣ ـ ٤٤٦، ميزان الاعتدال: م٣/ ٢٧٢، تهذيب التهذيب: جـ١١/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٥) بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي. استعمله عمر بن الخطاب على صدقات هوازن، مات بعد سنة ١٢٤هـ. انظر: أسد الغابة: جـ١/ ١٨٦ ـ ١٨٧، الاصابة: جـ١/ ١٥١ ـ ١٥٢.

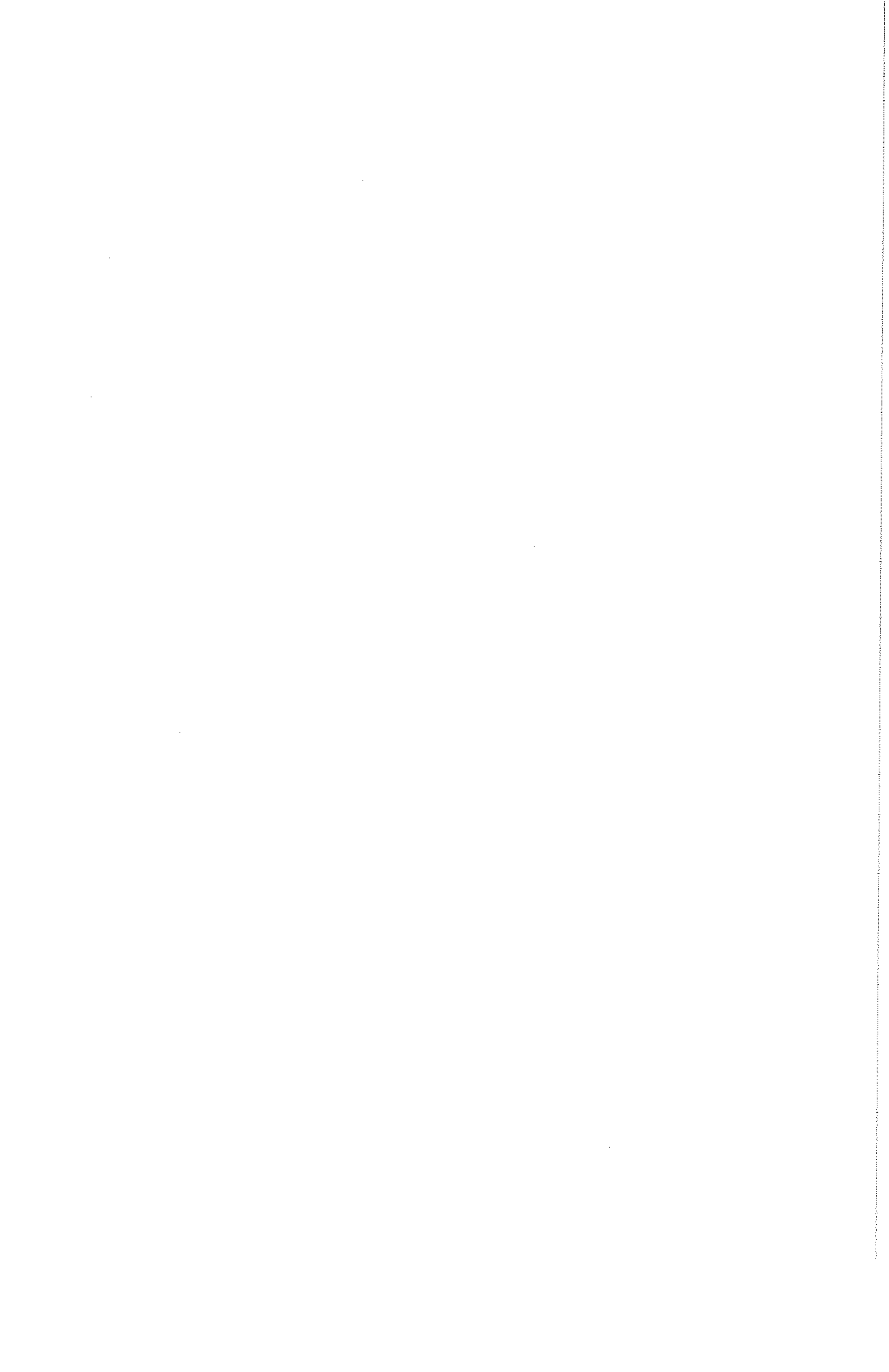
(٦) ورد الحديث باختلاف لفظي يسير من طريق (أبي وائل) في الدراية للعسقلاني، كتاب ادب القضاة: جـ٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧ رقم الحديث (٨١٦) وكذا في أسد الغابة: جـ١/ ١٨٧ وانظر ايضا سراج الملوك: ص ٤٠ والمستطرف: جـ١/ ٨٥.

سمعته[١] من رسول الله؟ قال: لا. قال: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول[٢]: «ما مِنْ والٍ وَلِيَ لِلمُسلِمينَ سُلطاناً، الا وَقَفَ يَوْمَ القِيامَةِ على جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَيُزَلْزَلُ بِهِ الجِسْرُ حَتّى يزُولَ كُلُّ مَفْصَلٍ عَنْ حَقِّهِ، فان كانَ مُحْسِناً نَجا، وَانْ كانَ مُسيئاً انْخَرَقَ بِهِ الجِسْرُ فَيَهوي في قَعْرِها سَبْعينَ خَريفاً». فأي الحديثين اوجع لقلبك يا عمر؟ قال: كل قد أحزنني، فمن يأخذها بما فيها.

---

(١) في (أ): (ما سمعت).

(٢) ورد الحديث باختلاف لفظي يسير في حلية الاولياء: م٦/١٣٨، والمستطرف: جـ١/ ٨٥.



البابُ العاشِرُ

في ذِكرِ اجتِلابِ الأموالِ ومَصَارِفها

الحمد الله الذي عزَّ عن ند[١] وضد وعلا، ودلّ بما قلّ وجلّ وجلا[٢]، وقسم الأرزاق بين الخلق فلا ينسى ذرّا[٣] في برّ في فلا [٤] (٤٥أ) خلق الدنيا[٥] وزين زخرفها وابتلى، ووصف الأخرى، وكشف بوصفه الحلى، وقدم هذه وأخر[٦] هذه «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً»[٧]، «المالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحياةِ الدُّنْيا والباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَواباً[٨] وخَيْر أملاً»[٩] أحمده على كل ما جاء ومرّ مما مر أو حلا[١٠]، وأصلي على حبيبه محمد الذي ما ودعه قط ولا قلا[١١]، وعلى عمه العباس مرحباً به وحيّ هلا[١٢]، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الواجب طاعته على الخلق والولاء[١٣] عم بالعدل وغمر بالفضل حتى كلأ[١٤] الكلا، أو ما ركض أيوب الزمان اذ ولى في مُغْتَسَلٍ باردٍ وشَرَاب[١٥] فارتفع البلاء بلى، أجاب الله في أيامه من دعاء كل صالح صلى وتلا[١٦].

---

(١) الند: المثل والنظير. لسان العرب: مادة (ندد). أي ان الله اعلى من ان يكون له نظير أو ان يكون له غالب.
(٢) في الاصل: (وجلى).
(٣) في (أ): (ذرءا).
(٤) في (أ): (في بر ولا في فلا) والفلا: من الفل وهي الارض الجدبة التي لم يصبها المطر. لسان العرب: مادة (فلل).
(٥) في الاصل رسم المؤلف كلمة (الخلق) ووضع فوقها كلمة (الدنيا) وهي الصواب بدلالة قوله: قدم هذه وأخر هذه. أي قدم الدنيا وأخر الآخرة.
(٦) يشير الى الآية الكريمة: «ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر» سورة القيامة: الآية (١٣) ك.
(٧) سورة هود: الآية (٧) ك.
(٨) في الاصل: (ثوبا).
(٩) سورة الكهف: الآية (٤٦) ك.
(١٠) في الاصل: (حلى).
(١١) يشير الى الآية الكريمة: «ما ودعك ربك وما قلى» سورة الضحى: الآية (٣) ك. ولفظة (قلا) وردت في الاصل بالياء المنقوطة ورسمتها بالالف لضرورة السجع.
(١٢) حي هلا: أي أقبل وأسرع. لسان العرب: مادة (هلا).
(١٣) في الاصل بدون همزة وحذفت لضرورة السجع مع حي هلا.
(١٤) كلأ: بمعنى حفظ.
(١٥) يشير الى الآية الكريمة: «اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب» سورة (ص) الآية: (٤٢) ك.
(١٦) في الاصل: (وتلى).

أما بعد: فان الدنيا قنطرة للعابدين، وموعظة للمعتبرين، ما سكنها من سكن، ولا توطنها من قطن، تتزخرف ملاهيها لعين الطبع وهي قبيحة عند العقل والشرع، طالما أذهلت جامعها[١] حتى مكنت منه جوامعها[٢]، فقيد[٣] فقيدها إلى الحفرة نادما، واصبح على منزل الحسرة قادما، وجمهور غرورها يقع بالمال وكم وقع به قويم[٤] ومال[٥]، وأنا اذكر فصلا من فتنته يكون فصلا بين المتقي وعزته. والله الموفق.

أخبرنا هبة الله بن محمد الكاتب، قال أخبرنا الحسن بن علي الواعظ، قال أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا يزيد، قال أخبرنا هشام الدستوائي[٦]، عن يحيى بن أبي كثير[٧]، عن (٤٥ ب) هلال بن أبي ميمونة[٨]، عن عطاء بن يسار[٩]،

---

(١) يريد به جامع المال.

(٢) جوامعها: مفردها جامعة، وهو القيد الذي تقيد به اليدان.

(٣) قيد: من قاد يقود. وفقيدها: أي المفقود الميت.

(٤) أي المستقيم.

(٥) مال: من الميلان.

(٦) الدستوائي: نسبة الى بيع الثياب الدستوائية المجلوبة من دستوا من نواحي الاهواز (معجم البلدان: جـ ٢/ ٥٧٤) وهشام هو أبو بكر بن أبي عبدالله سنبر الدستوائي البصري الربعي. مات سنة ١٥٢هـ، وقيل سنة ١٥٣هـ او سنة ١٥٤ هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ ق٢/١٩٨، المعارف: ص ٥١٢، الانساب: جـ ٥/٣٤٧ ـ ٣٤٨، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ١٦٤، تهذيب التهذيب: جـ ١١/ ٤٣ ـ ٤٥.

(٧) يحيى بن أبي كثير الطائي أبو نصر اليمامي (نسبة الى اليمامة وهي مدينة تقع بالبادية) روى عنه هشام الدستوائي وغيره. روى عن هلال بن أبي ميمونة وآخرين، توفي سنة ١٢٩ هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ق٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٢، اللباب: جـ ٣/ ٣١٣، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ١٢٨ تهذيب التهذيب: جـ ١١/ ٢٦٨ ـ ٢٧٠، شذرات الذهب: جـ ١/ ١٧٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص٢٦٧ وفيه (أبو النضر).

(٨) هلال بن أبي ميمونة ويقال هلال بن علي بن أسامة وهلال بن أبي هلال العامري. ينسبه البعض الى جده فيقال له ابن أسامة. روى عن عطاء بن يسار وآخرين. روى عنه يحيى بن أبي كثير وغيره، مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ق٢/ ٢٠٤، تهذيب التهذيب: جـ ١١/ ٨٢.

(٩) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاص. ولد سنة ١٩هـ وتوفي سنة ١٠٣هـ. انظر: المعارف: ص ٤٥٩، تهذيب التهذيب: جـ ٧/ ٢١٧ ـ ٢١٨.

عن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا رسول الله (ص) عليه وآله ذات يوم فقال[1]: «إنَّ[2] مما أخافُ عَلَيكُم بَعْدي[3]، ما يُفْتَحُ عَلَيْكُم مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيا وَزينَتِها[4]، وإنَّ المالَ حُلْوَةٌ[5] خَضِرَةٌ، وَنِعْمَ[6] صاحِبُ المَرْءِ[7] المُسْلِمُ هُوَ لِمَنْ[8] أعْطى[9] مِنهُ المِسْكينَ واليَتيمَ وَابْنَ السَّبيلِ». أو كما قال النبي صلى الله عليه وآله: «ومَثَلُ الَّذي[10] يَأْخُذُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَمَثَلِ[11] الَّذي يَأكُلُ وَلا يَشْبَعُ فَيَكونُ عَلَيْهِ[12] شَهيداً يَوْمَ القِيامَةِ».

---

(١) ورد الحديث باختلاف في اللفظ والسند في سنن الدرامي، كتاب الرقاق: جـ ٢/ ٣١٠ وباسلوب مطول من طريق (هشام) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: جـ ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢ وباختلاف لفظي في كتاب الرقاق جـ ٤/ ٢١٤ وورد كاملا باسلوب مطول من طريق (هشام) ايضا في صحيح مسلم، كتاب الزكاة: جـ ١٠١/٣ ـ ١٠٢ وسنن النسائي، كتاب الزكاة: جـ ٥/ ٩٠ ـ ٩١.

(٢) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: جـ ١/ ٣٧١ (اني).

(٣) في ن.م: جـ ٣٧١/١ (من بعدي).

(٤) يضيف البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة: جـ ٣٧١/١ ـ ٣٧٢ (فقال رجل: يا رسول الله اويأتي الخير بالشر؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم. فقيل له: ما شأنك تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك؟ فرأينا انه ينزل عليه. قال: فمسح عنه الرمضاء وقال: أين السائل؟ كأنه حمده، فقال: انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل أو يلم الا آكلة الخضر أكلت، حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت) وكذا مثله في صحيح مسلم، كتاب الزكاة: جـ ١٠٢/٣.

(٥) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: جـ ١/ ٣٧٢ (خضرة حلوة) وفي صحيح مسلم: جـ ١٠٢/٣ (وان هذا المال خضر حلو).

(٦) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: جـ ١/ ٣٧٢ (فنعم).

(٧) لفظة (المرء) ليست في صحيح البخاري: جـ ١/ ٣٧٢ وصحيح مسلم، كتاب الزكاة: جـ ٣/ ١٠٢.

(٨) لفظة (هولمن) ليست في صحيح البخاري: جـ ١/ ٣٧٢.

(٩) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: جـ ١/ ٣٧٢ (ما أعطى).

(١٠) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: جـ ١/ ٣٧٢ (وانه من يأخذه) وكذا في صحيح مسلم: جـ ١٠٢/٣.

(١١) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: جـ ١/ ٣٧٢ (كالذي) وفي صحيح مسلم: جـ ٣/ ١٠٢ (كان كالذي).

(١٢) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: جـ ٣٧٢/١ (ويكون شهيدا عليه) وفي صحيح مسلم، كتاب الزكاة: جـ ٣/ ١٠٢ (ويكون عليه شهيدا).

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين.

أخبرنا عبد الاول، قال أخبرنا الداوودي، قال أخبرنا ابن اعين، قال أنبأنا الفربري، قال أنبأنا البخاري، قال حدثنا أبو اليمان، قال أنبأنا شعيب، عن الزهري ، قال حدثني عروة[١] عن المسوّر بن مخرمة[٢]، عن عمرو بن عوف[٣] أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال[٤] للانصار[٥]: «واللهِ ما الفَقْرَ أخْشى عَلَيْكُم، ولَكنّي أخْشَى عَلَيْكُم أنْ تَنْبَسطَ الدُّنْيا عَلَيْكُم كَما بُسِطتْ عَلى مَنْ كانَ قَبْلَكُم، فتَنَافَسُوها كما تَنافَسُوها وتَهْلِكَكُمْ كَما أَهْلَكَتْهُمْ».

أخرجاه في الصحيحين.

وليس لعمرو بن عوف في الصحيحين غيره.

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا ابن المذهب، قال أنبأنا أحمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا حسين،

---

(١) أي عروة بن الزبير. صحيح البخاري: جـ ٤/ ٢١٣ وهو ابن العوام أبو عبدالله القرشي أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رض)، مات سنة ٩٤هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ق١/ ٣١، صفة الصفوة: جـ ٢/ ٤٧ ـ ٤٩.

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة أبو عبد الرحمن القرشي الزهري. ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين، توفي في حصار عبدالله بن الزبير سنة ٦٤هـ انظر: المعارف: ص٤٢٩، الاستيعاب: جـ ٣/ ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠، أسد الغابة: جـ ٤/ ٣٦٥، الاصابة: جـ ٣/ ٤١٩ ـ ٤٢٠.

(٣) عمرو بن العوف الأنصاري حليف بني عامر بن لؤي كان ممن شهد بدرا. روى عنه المسور بن مخرمة، وكان يعد من أهل الحجاز.
انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٤ق٢/ ٧٩، التاريخ الكبير: جـ ٣ق٢/ ٣٠٧ تهذيب التهذيب: جـ ٨/ ٨٥ ـ ٨٦.

(٤) ورد الحديث كاملا من طريق (الزهري) في صحيح البخاري، كتاب الرقاق: جـ ٤/ ٢١٣، وكتاب الجزية والموادعة: جـ ٢/ ٢٩٢ وكذا من طريق (الزهري) في صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق: جـ ٨/ ٢١٢، وصحيح الترمذي، كتاب القيامة: جـ ٩/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ وسنن ابن ماجة، كتاب الفتن: جـ ٢/ ١٣٢٤ ـ ١٣٢٥ رقم الحديث (٣٩٩٧).

(٥) تضيف المراجع السابقة من مقدمة الحديث: (فابشروا وأملوا ما يسركم..).

قال أنبأنا دويد، عن سلم بن بشير، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال[1] النبي صلى الله عليه وآله: «التَقى مُؤمنان عَلى بَابِ الجنَّة، مُؤمنٌ غنيٌّ، ومُؤمِنٌ فَقِيرٌ، كَانا (٤٦أ) في الدُّنْيا، فأدْخِلَ الفقيرُ الجَنَّةَ، وَحُبِسَ الغَنيُّ ما شَاءَ اللّه. ثُمَّ ادْخِلَ الجَنَّةَ فَلَقِيهُ الفَقِيرُ، فَقالَ: أيْ أخي! مَاذَا حَبَسكَ؟ والله لَقَدْ أُحْتِبِسْتَ عَني حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ. فَقالَ: أي أخِي! انِّي حُبِسْتُ بَعْدَكَ مَحْبَساً فَظِيعاً كَريهاً مَا وَصَلْتُ اليْكَ حَتَّى سَالَ مِني مِنَ العَرَقِ مَا لَوْ وَرَدَهُ ألفُ بَعِير كُلُّها آكلةُ حمْضٍ لَصَدَرْنَ عَنْهُ رِواءً»..

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا جعفر بن أحمد، قال أنبأنا الحسن بن علي، قال أخبرنا أحمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا سيار[2]، قال أنبأنا جعفر[3]، قال حدثنا ثابت، عن أبي عثمان[4] قال [5]: «لما افتتح المسلمون جوخا[6]، دخلوا يمشون فيها وأكداس الطعام فيها أمثال الجبال. قال ورجل يمشي إلى جنب سلمان فقال: يا أبا عبد الله: ألا ترى ما فتح الله علينا[7]؟ ألا

---

(١) ورد الحديث كاملا في مسند احمد: جـ ١/ ٣٠٤ من طريق (عبدالله).

(٢) في الأصل: (يسار) خطأ والتصويب من التاريخ الكبير: جـ ٢ق٢/ ١٦٢. وهو سيار بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري. روى عن جعفر بن سليمان الضبعي فأكثر. روى عنه احمد بن حنبل وآخرون، مات سنة ١٩٩ هـ او سنة ٢٠٠ هـ. انظر: الجرح والتعديل: م٢ق١/ ٢٥٧، تهذيب التهذيب: جـ ٤/ ٢٩٠.

(٣) جعفر بن سليمان الضبعي (نسبة الى ضبيعة بن قيس: بطن من بكر بن وائل) أبو سليمان البصري الحرشي. روى عن ثابت البناني وغيره. روى عنه سيار بن حاتم وآخرون. مات سنة ١٧٧ هـ: انظر: التاريخ الكبير: جـ ١ق٢/ ١٩٢، الجرح والتعديل: م١ق١/ ٤٨١، تهذيب التهذيب: جـ ٢/ ٩٥ ـ ٩٨ وفيه قال ابن سعد: توفي سنة ١٧٨هـ.

(٤) في صفة الصفوة: جـ ١/ ٢٢٣ (عن أبي عثمان بن سلمان).

(٥) ورد النص مختصرا جدا من طريق (أحمد بن حنبل) في التاريخ الكبير: جـ ٢ق٢/ ١٦٢ وورد النص كاملا من طريق (أبي عثمان) في صفة الصفوة: جـ ١/ ٢٢٣ في ترجمة (سلمان الفارسي).

(٦) جوخا: اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد، كان خراجها ثمانين الف الف درهم. انظر: معجم البلدان: جـ ٢/ ١٤٣، مراصد الاطلاع: جـ ١/ ٢٧٠. وفي الاصل وردت (جوخى) وكذا في صفة الصفوة: جـ ١/ ٢٢٣.

(٧) جملة (ألا ترى ما فتح الله علينا) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ١/ ٢٢٣.

ترى إلى ما أعطانا الله؟ فقال سلمان: وما يعجبك ما[1] ترى الى جنب كل حبة مما ترى حساب».

قال أحمد وأنبأنا أبو المغيرة، قال حدثنا صفوان، عن يزيد بن ميسرة قال[2]: «كان رجل مسن كان[3] قبلكم جمع مالاً وولداً، فأوعى، ثم أقبل على نفسه فقال: أنعمي سنين. فأتاه ملك الموت فقرع الباب، فخرجوا إليه وهو متمثل بسكين فقال لهم: ادعوا لي صاحب الدار. فقالوا: أيخرج سيدنا إلى مثلك؟ ثم مكث قليلا، ثم عاد وقرع[4] الباب وقال: أخبروه أني ملك الموت.

فلما سمع سيّدهم قعد فزعاً وقال: لينوا له بالكلام. فقالوا: ما تريد غير سيدنا بارك الله فيك. قال: لا. فدخل عليه فقال: قم (٤٦ب) فأوص ما كنت موصيا فإني قابض نفسك قبل أن أخرج. قال: فصاح أهله وبكوا ثم قال: افتحوا الصناديق والتوابيت وافتحوا أوعية المال. ففتحوها جميعاً وأقبل على المال يلعنه ويسبه ويقول: لعنت من مال أنت الذي أنسيتني ربي تبارك وتعالى، وأغفلتني عن العمل لآخرتي حتى بلغني أجلي. فتكلم المال فقال: لا تسبني. ألم تكن[5] وقحاً؟ ألم تكن وضيعاً في أعين الناس فرفعتك؟ ألم ير عليك من أثري وكنت تحضر سدد[6] الملوك، فتدخل ويحضر عباد الله الصالحون فلا يدخلون؟ ألم تكن تخطب بنات الملوك والسادة فتنكح؟ ويخطب عباد الله الصالحون فلا ينكحون. ألم تكن تنفقني في سبيل الجبت[7] فلا اتعاصى! ولو أنفقتني في سبيل الله لم

---

(١) في صفة الصفوة: جـ ٢٢٣/١ (فما).

(٢) ورد ما يشبه هذا النص من حيث المعنى بدون سند من التبر المسبوك: ص ٣٨ ـ ٤٠.

(٣) في الاصل رسم كلمة (كان) وكتب فوقها كلمة (مضى) وفي (أ): (ممن مضى كان قبلكم) كذا.

(٤) في الاصل رسم كلمة (وقرع الباب) وكتب فوقها (باب الدار) وفي (أ) (وقرع الباب باب الدار).

(٥) جملة (ألم تكن وقحا) ساقطة من (أ).

(٦) مفردها سدة وهي العرش.

(٧) الجبت: كل ما عبد من دون الله. وهو السحر ايضا. لسان العرب: مادة (جبت).

أتعاص عليك فأنت ألوَم فيه مني، إنما خلقت أنا وأنت يا بني آدم من تراب، فمنطلق ببر، ومنطلق بأثم، وهكذا يقول المال فاحذروا».

(١) فصل

وإذ قد حذرنا من فتنة المال فقد قال[١] النبي صلى الله عليه وآله: «نعمّا بالمَالِ الصّالح لِلمَرْءِ الصّالح». وذلك أن الصالح يجمعه من وجهه ويخرجه في حقه، فإن حبسه فلمصلحة يجيزها الشرع. فأما من يضنّ[٢] بالمال عن مستحقه فانه يتركه لغير حامد، ويخرج عنه غير متزود، ويقدم بعد الموت على غير عاذر.

وقد انشد بعض الحكماء: (٤٧أ).

مَـالُـكَ لِـلـحـادِثـاتِ نَـهْـبٌ أوْ لِـلَّـذي حَـازَه وِراثَـة
اوْ لَـكَ أنْ تَـتَّـخِـذْهُ ذُخْـراً فـلا تَـكُـنْ أعـجَـزَ الـثَّـلاثَـة

(٢) فصل

والمهم ما نحن فيه ذكر المال الداخل إلى بيت المال[٣] أعزه الله والخارج منه[٤]

فنقول: المال الداخل الى بيت المال قسمان: أحدهما: يؤخذ من الكفار[٥] والثاني يؤخذ من المسلمين[٦]. فأما المأخوذ من الكفار

---

(١) ورد الحديث كاملا في مسند احمد: جـ ٤/ ١٩٧، ٢٠٢ وترك الاطناب: ص ٧١٣، رقم الحديث (٨٥٥) والفائق في غريب الحديث، جـ ١/ ٥٢٩ وكلاهما بلفظ (... للرجل الصالح) وكاملا في منحة المعبود: جـ ٢/ ٤٤ رقم الحديث (٢٠٨٩).

(٢) يضن: يبخل.

(٣) أي واردات بيت المال.

(٤) أي المصروفات أو النفقات.

(٥) وهي أموال الفيء والغنيمة التي وصلت من المشركين، أو كانوا سببا في وصولها، ويقف مصرفه على اجتهاد الائمة، ولا يجوز لاهل الفيء والغنيمة ان ينفردوا بوضعه في مستحقه حتى يتولاه أهل الاجتهاد من الولاة، مع اختلاف المصرف في هذه الاموال. انظر: الماوردي، الاحكام السلطانية: ص ١٢٦، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٢٠.

(٦) ويريد بها أموال الصدقات التي تؤخذ من المسلمين تطهيراً لهم ومصرفها منصوص عليه =

فقسمان[1]: الغنيمة، والفيء. فأما الغنيمة: فهي المأخوذة بالقهر حين القتال[2]، وتملك الاخذ[3]، ان لم تحز إلى دار الاسلام[4]، وهي على ضربين[5]: منقول[6]، وارضون.

فأما المنقول: فانه اذا قسمه أمير الجيش بدأ بالسلب[7]، فدفعه الى القاتل[8]. ثم يخرج مؤنة الغنيمة وهي أجرة الذين حملوها وجمعوها وحفظوها[9]. ثم يخمس باقيها فيعزل خُمسه فيقسم على خمسة[10]. سهم

= ليس للائمة اجتهاد فيه ويجوز أن ينفرد أربابها بقسمتها في أهلها مع اختلاف المصرف فيها. انظر: الماوردي؛ الاحكام السلطانية: ص ١٢٦، الفراء، الاحكام السلطانية: ص ١٢٠.

(١) الفراء، الاحكام السلطانية: ص ١٢٠.

(٢) ن.م: ص ١٢٠.

(٣) أي الجنود المقاتلون.

(٤) لقد قسم الفقهاء البلاد الى: دار الاسلام. ودار الحرب، وهي التي يكون فيها الاعداء.

(٥) ذكر الماوردي في الاحكام السلطانية: ص ١٣١ والفراء في الاحكام السلطانية: ايضا ص ١٢٥ أن الغنيمة تشتمل على اربعة اقسام: أسرى، وسبى، وارضين، وأموال. وليس على ضربين كما جاء هنا.

(٦) وهي الغنائم المألوفة كالامتعة والاسلحة والنقود والارزاق والاسلاب والحيوانات وما الى ذلك من غنائم. انظر الماوردي: ص ١٣٨.

(٧) السلب: جمعها أسلاب. وهي المال الذي يأخذه المسلمون من المغلوبين كاللباس والسلاح والدابة. انظر: لسان العرب: مادة (سلب). وهنا على أساس الحديث النبوي الذي يقول: «من قتل كافرا فله سلبه» انظر: مسند احمد جـ ٣/ ١١٤، ١٢٤، سنن الدارمي، كتاب السير: جـ ٢/ ٢٢٩، سنن أبي داود، كتاب الجهاد: جـ ٢/ ٦٥. أي ان الرجل اذا قتل مشركا يكون له سلبه مسلما من غير أن يخمس او يشركه فيه أحد من أهل العسكر كما جاء في كتاب الاموال: ص ٤٣٠.

(٨) الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٩، والفراء الاحكام السلطانية: ص ١٣٤.

(٩) هنا يريد ان يقول ان الغنيمة تقسم بعد أن يؤخذ منها اجرة الذين حملوها وجمعوها ثم تطبق عليها الآية الكريمة: «واعلموا أن ما غنمتم من شيء فان لله خمسه، وللرسول، ولذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل» سورة الانفال: الآية (٤١م). انظر: الخراج لابي يوسف: ص ١٨ ــ ٢٣، الماوردي: الاحكام السلطانية. ص ١٤٠ وص ١٢٧.

(١٠) انظر: الخراج: ص ١٩، والماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٤.

لله تعالى ولرسوله، تصرف في المصالح، وأهمها سد الثغور، وتعاهد أهلها من الجند بكفايتهم. ثم الأهم، فالأهم من سد البثوق[1]، وكري الانهار، وعمل القناطر، وأرزاق القضاة وغير ذلك. وسهم لذوي القربى وهم بنو هاشم، وبنو المطلب «لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ»[2] غنيهم وفقيرهم[3]. وسهم لليتامى الفقراء[4]. وسهم للمساكين[5] (٤٧ب)، وسهم لأبناء السبيل[6] من المسلمين. ثم يعطى النفل[7] بعد ذلك

---

(١) البثوق: مفردها البثق وهي الكسرة في النهر.

(٢) سورة النساء: الآية (١١)م.

(٣) ان سهم ذوي القربى يكون حقهم فيه ثابتا وهم بنو هاشم وبنو المطلب ابنا عبد مناف خاصة. ولا حق فيه لمن سواهم من قريش كلها، يسوى فيه بين صغارهم وكبارهم واغنيائهم وفقرائهم ويفضل فيه بين الرجال والنساء، للذكر مثل حظ الانثيين: لانهم أعطوه باسم القرابة ولا حق فيه لمواليهم ولا لاولاد بناتهم ومن مات منهم بعد حصول المال وقبل قسمه كان سهمه منه مستحقاً لورثته. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٢١.

(٤) أي اليتامى من ذوي الحاجات. واليتم: موت الاب مع الصغر يستوي فيه حكم الغلام والجارية فاذا بلغا زال اليتم عنهما. الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٢٢.

(٥) وهم من لا يجدون ما يكفيهم من أهل الفيء لان مساكين الفيء متميزون عن مساكين الصدقات لاختلاف مصرفهما. الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧، والفراء: الاحكام السلطانية: ١٢٣.

(٦) وهم المسافرون من أهل الفيء او المنقطعون في بلد اسلامي وأعوزهم المال لا يجدون ما ينفقون، المجتاز منهم دون المنشئ للسفر. الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٢٢.

(٧) النفل: الغنيمة والهبة. وجمعها الانفال. (لسان العرب: مادة «نفل») وفي كتاب الاموال: ص ٤٢٦ الانفال: الغنائم. وهو كل نيل يناله المسلمون من اموال اهل الحرب. وقيل هو ما شذ من المشركين الى المسلمين من بعد، أو دابة، أو متاع، وقد كانت الانفال الاولى الى النبي (ص) يقسمها من غير تخميس ثم نزلت آية الخمس في قوله تعالى: «يسألونك عن الانفال قل: الانفال لله والرسول..» سورة الانفال: الآية (١) م. انظر الاموال: ص ٤٢٤ ـ ٤٣١. وذكر الالوسي في روح المعاني، طبعة ايران: جـ ١٤٢/٩ «ان الانفال: هي الزيادة، لانها لكونها تبرعا غير لازم كأنها زيادة ويسمى به الغنيمة ايضا. وما يشترطه الامام للغازي زيادة على سهمه لرأي يراه سواء كان لشخص معين او لغير معين، كمن قتل قتيلا فله سلبه وجعلوا من ذلك ما يزيده الامام لمن صدر منه أثر محمود في الحرب كبراز وحسن اقدام وغيرهما وإطلاقه على الغنيمة باعتبار انها منحة من الله تعالى من غير موجود».

ويرضخ[١] لمن لا سهم له من العبيد، والنساء، والصبيان[٢]. ثم تقسم الغنيمة بعد اخراج ذلك بين من شهد الوقعة[٣].

وأما الارضون فهي على ثلاثة اضرب[٤]: أحدها ما فتح عنوة، فالامام مخير بين قسمتها بين الغانمين[٥] وبين إيقافها على جماعة المسلمين[٦]. وقال الشافعي[٧]: يجب قسمتها بين الغانمين[٨]. وقال مالك[٩]: تصير

---

(١) يرضخ: من الرضخ أي العطية القليلة او العطاء. لسان العرب: مادة «رضخ». وأهل الرضخ هم من لا سهم لهم من حاضري الوقعة من العبيد والنساء والصبيان والزمنى. الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٤٠، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٥.

(٢) الماوردي، الاحكام السلطانية: ص ١٤٠، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٥.

(٣) أي ان الغنيمة بعد ان تخمس وتنفل تقسم بين الجيش ممن شهد الوقعة من أهل الجهاد لان غير المقاتل عون للمقاتل ودرء له عند الحاجة. الماوردي، الاحكام السلطانية: ص ١٤٠، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٥.

(٤) انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧ ـ ١٣٨، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٠.

(٥) وبذلك تكون ارض عشر ولا يجوز أن يوضع عليها خراج انما تخمس وتقسم لانها غنيمة. كما فعل رسول الله (ص) بخيبر حيث قسم ارضها ومن على أهلها وتركهم عمالاً في الارض معاملة على الشطر ما يخرج من زرع وتمر لحاجة المسلمين كانت اليهم حتى أجلاهم عمر (رض) حين استغنى الناس عنهم. انظر: الخراج: ص ٥٠ ـ ٥١ وص ٨٩ ـ ٩٠، الاموال: ص ٧٧ وص ١٦٢ ـ ١٦٣، الماوردي: ص ١٣٧ وص ١٤٧.

(٦) وبذلك تصير هذه الارض دار اسلام سواء سكنها المسلمون أو أعيد اليها المشركون، كما فعل عمر بن الخطاب (رض) في ايقاف أرض السواد. حيث ان المسلمين لما فتحوا السواد قالوا لعمر: أقسمه بيننا، فانا افتتحناه بسيوفنا. فأبى عمر وقال: فما لمن جاء بعدكم من المسلمين؟ وأخاف ان قسمته أن تفاسدوا بينكم في المياه. فأقر أهل السواد في أرضهم وضرب على رؤوسهم الجزية وعلى أرضيهم الخراج، ولم يقسم بينهم. الاموال: ص ٨١ وص ٨٤ ـ ٨٦، الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٠.

(٧) محمد بن ادريس أبو عبد الله الشافعي الامام، توفي سنة ٢٠٤هـ. ألف كتبا عديدة منها «كتاب الام» ٨ أجزاء مطبوع. انظر: مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٣ ـ ٢٤، تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٥٦ ـ ٧٣، معجم الادباء: جـ ١٧/ ٢٨١ ـ ٣٢٧، طبقات السبكي: جـ ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧، البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٢٥١ ـ ٢٥٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٧٧.

(٨) انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧، تاريخ بغداد: جـ ١/ ٩.

(٩) أي مالك بن أنس.

وقفا على المسلمين بنفس الظهور[1]. والثاني: ما جلى عنها أهلها خوفا فيكون وقفا بنفس الاستيلاء[2]. وقال بعض العلماء[3] لا يكون وقفا حتى يقفها[4] والثالث: ما صالحونا عليه وذلك على ضربين أحدهما: ان نصالحهم على أن ملك الأرض لنا ونقرها في أيديهم بالخراج[5]. والثاني: أن نصالحهم على أن ملكها لهم ولنا الخراج عنها، فهذا الخراج في حكم الجزية اذا أسلموا سقط[6].

---

(١) الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧، تاريخ بغداد: جـ ١/٩.

(٢) انظر: الماوردي: ص ١٣٧، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣١ ـ ١٣٢.

(٣) في الاصل كتب كلمة (الفقهاء) وشطب عليها وكتب فوقها كلمة (العلماء).

(٤) القسم الثاني يدخله البعض في القسم الاول وبذلك تكون الارض على ضربين: ارض عنوة وهي الارض التي فتحت حربا. وأرض صلح وهي التي صولح عليها أهلها ولكل منها أحكام. فاذا ثبت أن الارض تصير وقفا اما لفظا او بنفس الاستيلاء فانه لا يجوز بيعها او رهنها والامام يضرب عليها خراجا يكون أجرة لرقابها يؤخذ ممن عومل عليها من مسلم او معاهد. ويجمع فيها بين خراجها وأعشار زروعها وثمارها الا ان تكون الثمار من نخل كانت فيها وقت الاستيلاء عليها. فتكون تلك النخل وقفا معها لا يجب في ثمرها عشر. ويكون الامام فيها مخيرا بين وضع الخراج عليها أو المساقاة على ثمرتها. ويكون ما استؤلف غرسه من النخل معشورا وأرضه خراجا. وفي رأي أبي حنيفة (رض): لا يجتمع العشر والخراج، انما العشر يسقط بالخراج وتصير هذه الارض دار اسلام ولا يجوز بيع هذه الارض، ولا رهنها، ويجوز بيع ما استحدث فيها من نخل أو شجر أي تجوز مساطحتها كما نقول اليوم. انظر الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧ ـ ١٣٨، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٢.

(٥) أي بخراج يؤدونه عنها، وبموجب هذا الصلح تصبح الارض وقفا من دار الاسلام ولا يجوز بيعها ولا رهنها ويكون الخراج أجرة لا يسقط عنهم باسلامهم ويؤخذ خراجها اذا انتقلت الى غيرهم من المسلمين. وقد صاروا بهذا الصلح أهل عهد فان بذلوا الجزية عن رقابهم جاز اقرارهم فيها على التأبيد وان منعوا الجزية لم يجبروا عليها ولم يقروا فيها الا المدة التي يقر فيها أهل العهد، وذلك اربعة اشهر، ولا يجاوزون السنة، وفي اقرارهم فيها ما بين الاربعة اشهر والسنة وجهان. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١٣٨، والفراء: الاحكام السلطانية: ص١٣٢ ـ ١٣٣ وفيه: «ولم يقروا فيها سنة بغير جزية».

(٦) وهذا ينص على ان الخراج يسقط عن ارض الصلح بالاسلام وبذلك تكون الارض لهم ولا تصير دار اسلام بل تكون دار عهد ولهم الحق في بيعها ورهنها. وإذا انتقلت الى مسلم لم يؤخذ خراجها ويقرون فيها ما أقاموا على الصلح ولا تؤخذ جزية رقابهم لانهم في غير دار الاسلام. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١٣٨، الفراء: الاحكام السلطانية: ص١٣٣.

(٣) فصل

واما الفيء. فهو ما أخذ من المشركين بغير قتال كالجزية[١]، والخراج[٢]، والعشور اذا دخلوا الينا تجارا، والاموال التي تركوها وهربوا أو ماتوا عنها ولا وارث لهم[٣]، وأموال المصالحة[٤]. والجزية والخراج راجعان الى رأي الامام فيما يحتمله الحال من زيادة، او نقصان[٥]. مع اللطف، فان اللطف يزيد في العمارة فيزيد الخراج.

---

(١) الجزية: حق أوصله الله تعالى المسلمين من المشركين واسمها مشتق من الجزاء والجزية توضع على الرؤوس وتجبى من أهل الذمة كاليهود، والنصارى، والمجوس، على الرجال منهم دون النساء، والصبيان والشيوخ تؤخذ منهم بالقيمة ومقدارها على الموسر (٤٨) درهما، وعلى الوسط (٢٤) درهما، وعلى من دون ذلك (١٢) درهما. والجزية بمنزلة مال الخراج وهي مال فيء تصرف في أهل الفيء وتجبى بحلول الحول ولا تستحق قبله وهي نص وأقلها مقدر بالشرع، واكثرها مقدر بالاجتهاد، وتؤخذ الجزية مع بقاء الكفر وتسقط بحدوث الاسلام. انظر: الخراج: ص١٢٢ وما بعدها، الماوردي: الاحكام السلطانية ص١٤٢ ـ ١٤٦، الفراء: الاحكام السلطانية: ص١٣٧.

(٢) الخراج: حق اوصله الله تعالى المسلمين من المشركين. وخراج الارض ما وضع على رقاب الارض من حقوق تؤدى عنها ويقف على اجتهاد الائمة ويؤخذ عن مشرك صغارا له وذلة، وهو مال فيء ويصرف في أهل الفيء، ويجبى بحلول الحول ولا يستحق قبله. والخراج أقله وأكثره مقدر بالاجتهاد، ويؤخذ مع الكفر والاسلام. انظر: الخراج: ص٢٣ وما بعدها وص٥٩ ـ ٦٠ الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٤٢ وص١٤٦ وما بعدها. ولا شك في ان ابن الجوزي أراد بكلمة الخراج هنا خراج الصلح وهو الضرب الثالث الذي ذكره عند تقسيم الخراج لان الضرب الاول منه هو على ما فتح من الارض عنوة، أي بحد السيف، فهذا خراج يؤخذ بقتال وليس بغير قتال.

(٣) وهي الاموال التي أطلق عليها الأموال الحشرية.

(٤) انظر: الاموال: ص٢٥، الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١٢٦، الفراء: الاحكام السلطانية: ص١٢٠.

(٥) أي أن الامام لا يأخذ من الخراج إلا بما تحتمله الارض ولا يحملها ما لا طاقة لاهلها كما فعل عمر بن الخطاب (رض) حيث جعل على أهل السواد على كل جريب عامر أو غامر قفيزا ودرهما وعلى الجريب من النخل ثمانية دراهم. وقيل انه الغى النخل عونا لاهل الارض. انظر: الخراج: ص٨٤ ـ ٨٦، الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١٤٨ ـ ١٤٩.

وقد روينا عن زياد أنه ركب يوماً فرأى عمارة كثيرة فقال: قد حططتُ من خراجكم مئة ألف، فزيدوا في العمارة، نزدكم من الارفاق[١]. (٤٨أ) فارتفع في تلك السنة ما لم يرتفع مثله قط. وقال[٢] بعض الحكماء: «الخراج عمود الملك، وما استغزر بمثل العدل، ولا[٣] استنزر بمثل الجور»[٤]. وحكم الفيء أن يصرف في مصالح المسلمين. وقال الشافعي: يخمس[٥]. ومن أعظم مصالح المسلمين إقامة الكفاية للجند الذين بهم تقوى شوكة الإسلام، وللعلماء الذين يحرسون الدين بالدليل، كحراسة الجند الارضين، ثم اغناء الفقراء العاجزين عن المكسب، ويتبع ذلك بناء القناطر، وعمارة المساجد[٦].

(٤) فصل

وأما المأخوذ من المسلمين، فالخراج عن الارض الموقوفة كالعراق، وقد ذكرناه. والمال الذي يتركه الميت ولا وارث له فهو يدخل إلى بيت المال. واما الزكاة التي يأخذها الامام فمصرفها إلى الوجوه الثمانية

---

(١) الارفاق: هو ارفاق الناس بمقاعد الاسواق، وافنية الشوارع، وحريم الامصار ومنازل الاسفار، ويقسم ثلاثة اقسام. قسم يختص الارتفاق فيه بالصحارى والفلوات، وقسم يختص الارتفاق فيه بأفنية الاملاك، وقسم يختص بالشوارع والطرق. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١٨٧ ـ ١٨٨.

(٢) ورد النص كاملا في عيون الاخبار: جـ ١/ ١٣ وخاص الخاص: ص٩٠ والتمثيل والمحاضرة: ص١٤٦ منسوبا لجعفر بن يحيى.

(٣) في خاص الخاص: ص٩٠ (وما) وكذا في التمثيل والمحاضرة: ص١٤٦.

(٤) في عيون الاخبار: جـ ١/ ١٣ (الظلم).

(٥) وهو الصواب استنادا الى ما جاء في الاية الكريمة: «ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربة واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم». سورة الحشر: الآية (٧)م. وانظر الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١٢٦ ـ ١٢٧.

(٦) انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١٢٧.

المذكورة في قوله[1] تعالى: «إِنَّما الصَّدَقَاتُ[2] لِلفُقَراءِ[3]، والمَساكِينِ[4]، والعامِلينَ عَلَيْها[5]، والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ[6]، وفي الرِّقابِ[7]، والغَارِمينَ[8]، وفي سَبِيلِ الله[9]، وابن السَّبيلِ»[10].

---

(١) سورة التوبة: الآية (٦٠) م.

(٢) الصدقة: هي زكاة أموال المسلمين ومصرفها الاصناف الثمانية التي ذكرت في الآية الكريمة أعلاه. ولا تدخل في شيء من حكم اموال الفيء والغنيمة كما لا تكون عطاء للمقاتلة. انظر: الاموال: ص٣٦٨، الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١٢٢ ـ ١٢٥.

(٣) الفقراء: هم الذين لا شيء عندهم. الماوردي: ص١٢٢.

(٤) المساكين: هم الذين قد اسكنهم العدم غير انهم احسن حالا من الفقراء، فيدفع الى كل واحد من المسكين أو الفقير اذا اتسعت الزكاة ما يخرج به من اسم الفقر والمسكنة الى أدنى مراتب الغنى وذلك معتبر بحسب حالهم. انظر الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١٢٢، الفراء: الاحكام السلطانية: ص١١٦.

(٥) العاملون عليها: وهم صنفان أحدهما: المقيمون بأخذها وجبايتها. والثاني: المقيمون بقسمتها وتفريقها من أمين، ومباشر، وتابع، ومتبوع. جعل الله تعالى اجورهم في مال الزكاة لئلا يؤخذ من ارباب الاموال سواها، فيعطون بقدر امثالهم. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١١٦.

(٦) المؤلفة قلوبهم، وهم اربعة أصناف: صنف منهم تتألف قلوبهم لمعونة المسلمين. وصنف تتألف للكف عن المسلمين. وصنف تتألف ليرغبهم في الاسلام. وصنف يتألفهم ترغيبا لقومهم وعشائرهم في الاسلام. ويجوز ان يعطى لكل واحد من هذه الاصناف من سهم المؤلفة مسلما كان او مشركا. وفي رواية أخرى يعطى المسلم منهم، فأما المشرك فيعطى من سهم المصالح من الفيء والغنيمة. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص١٢٣، الفراء: الاحكام السلطانية: ص١١٦.

(٧) في الرقاب: أي للصرف في فك الرقاب. وسهمهم مصروف في المكاتبين يدفع اليهم قدر ما يعتقون به. وقيل يجوز ان يصرف في شراء عبيد يعتقون. انظر: الماوردي: ص١٢٣، الفراء: الاحكام السلطانية: ص١١٧.

(٨) الغارمون: أي الذين عليهم دين. وهم صنفان: صنف منهم استدانوا في مصالح انفسهم فيدفع اليهم مع الفقر دون الغنى ما يقضون به ديونهم. وصنف استدانوا في مصالح المسلمين فيدفع اليهم مع الفقر والغنى قدر ديونهم من غير مقتل. انظر: الماوردي: ص١٢٣، الفراء: الاحكام السلطانية: ص١١٧.

(٩) في سبيل الله: وهم الغزاة يدفع اليهم قدر حاجتهم في جهادهم، فان كانوا مرابطين في الثغر دفع اليهم نفقة ذهابهم، وما أمكن من نفقات مقامهم. وان كانوا يعودون اذا جاهدوا، اعطوا نفقة ذهابهم وعودهم. انظر: الماوردي: ص١٢٣، الفراء: ص١١٧.

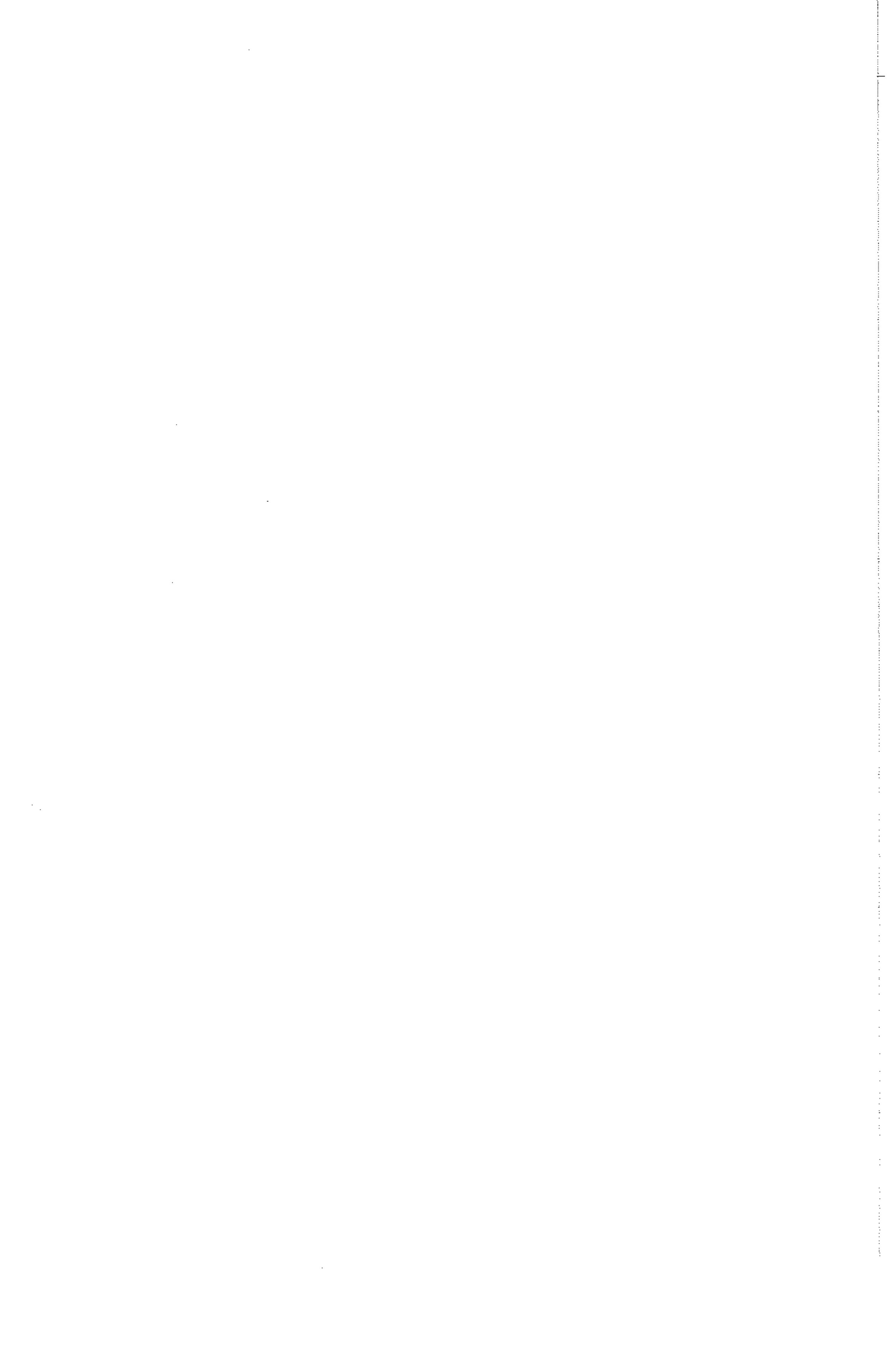
(١٠) ابن السبيل: وهم المسافرون الذين لا يجدون نفقة سفرهم يدفع اليهم من سهمهم اذا لم يكن سفر معصية قدر كفايتهم في سفرهم، وسواء من كان منهم مبتدئا بالسفر أو مجتازا، وقيل يدفع الى المجتاز دون المبتدئ بالسفر. انظر: الماوردي: ص١٢٣، الفراء: الاحكام السلطانية: ص١١٧.

فهذه جملة قد بان بها اجتلاب الاموال واخراجها، وتفصيل كل شيء منها يطول به الكتاب وانما المقصود الاختصار.

اللهم فأحرس دولة امير المؤمنين من تعدي الظالمين بحارس العدل، واجعل ابواب تصرفها مشروعة إلى مشرعة الحق وادم وقوع توقيعاتها[1] بالتوفيق على مقتضى الشرع، وانسخ بشمس هداها (٤٨ب) ظلام ليل اللهو، واجعل نهار ايثارها للاعداء مشرقا بضوء الرعب، واخرج كأس وعيدها للجهال بشفقة الحلم، برحمتك يا أرحم الراحمين آمين.

---

(١) اي المراسيم التي يصدرها الخليفة او الوزير اوغيرهما.



البابُ الحَادي عَشَر

في ذكر نَبذَةٍ منتَخَبَة
مِنْ سِيَر الخلَفَاء وأخبَارِهِم

الحمد لله معين القاصد الصادق في مقصده، ومغيث الأسير الكسير في صفده[1]، وفق[2] لمراضيه أقواماً، وتوفيق[3] الموفق قبل مولده، ومن العبد وما اجتهاده لولا عون سيده، فلما وضح لسلوكهم سبيل الهدى سليما من ردى قال لمن راح وغدا «أولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُم اقْتَدهْ»[4]، أحمده حمد مخلص في معتقده، وأصلي على أشرف انبيائه محمده، وعلى عمه العباس بن عبد المطلب وولده، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الذي هز سيف الكرم بيده، فقتل البخل ولم يده، وشمر عاملا في يومه ما ينجي في غده، «يَوْمَ لا يَجْزي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ، وَلاَ مَوْلودٌ هُوَ جَازٍ[5] عَنْ وَالِدِهِ»، لا زالت دولته باقية على مرور الزمان إلى آخر امده.

اما بعد: فان عادات السادات سادات العادات، وشيم الاحرار، احرار الشيم، وأنا أذكر من سير الخلفاء الائمة طَرفا[6] يحوي طُرفا يحسن الاحتذاء لها، والاقتداء بها، ولعمري أن قدر السابق لا ينكر غير أنه رب مسبوق في الوجود سبق من قبله في المقصود.

وفي الصحيحين: من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله (٤٩أ) أنه قال[7]: «نَحْنُ الآخِروُن السابِقُون» ولقد تأخر إسلام عمر حتى أسلم بعد أربعين[8]،

---

(١) الصفد: جمعها اصفاد وهي الاغلال.
(٢) في (أ): (الموفق).
(٣) الواو في (وتوفيق) ساقطة من (أ).
(٤) سورة الانعام: الاية (٩٠) ك.
(٥) سورة لقمان: الاية (٣٣) ك.
(٦) أي نبذة تحوي الاشياء الطريقة.
(٧) ورد الحديث كاملا بسنده في صحيح البخاري، كتاب الوضوء: جـ ١/ ٧٠ وكتاب الجهاد: جـ ٢/ ٢٣٨ وكتاب الديات جـ ٤/ ٣٢٠ وكتاب التوحيد: جـ ٤/ ٤٧٩، وصحيح مسلم كتاب الجمعة: جـ ٣/ ٧، وسنن النسائي، كتاب الجمعة: جـ ٣/ ٨٥.
(٨) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٩٢ وفيه يضيف (او نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله)، المعارف: ص ١٨٠، تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٣٥ وفيه (أنه اسلم بعد خمسة واربعين رجلا وإحدى وعشرين امرأة)، حيلة الاولياء: م١/ ٤١، الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٤٥ وفيه (أسلم عمر بن الخطاب بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة) وسيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١١ ـ ١٢.

فسبق منهم تسعة وثلاثين[١]. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فالله سبحانه يزيد سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين من الفضل ما يزيد به على كل مقام، ويبلغه غايات المنى ونهايات المرام.

ذكر نبذة من سيرة أبي بكر الصديق وأخباره:

بويع في اليوم الذي توفي[٢] فيه رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] في سقيفة بني ساعدة[٤]. ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم، وذلك في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة[٥].

شهد أبو بكر بدرا، وجميع المشاهد[٦] مع رسول الله، وثبت معه يوم حنين[٧] حين انهزم الناس. وكان يملك يوم أسلم أربعين الف درهم[٨]،

---

(١) هنا يشير المؤلف الى أن عمر بن الخطاب (رض) أسلم عندما كان عدد المسلمين تسعة وثلاثين فكملهم عمر اربعين. هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنه مع ان عمر تأخر في اسلامه فانه تقدم على ذلك النفر الذين اسلموا قبله. وهنا يقصد المؤلف من هذا الكلام أن يمدح الخليفة المستضيء الذي وان تأخر زمانه فهو يتقدم على من تقدم من اسلافه من الخلفاء.

(٢) في الاصل: كتب المؤلف مات ورسم فوقها (توفي) بعد أن شطب على الكلمة الأولى.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣١ وجـ ٣ق٢/ ١٤٤، تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ١٣٦ ـ ١٤١، تاريخ الطبري: ق١م٤/ ١٨١٣ ـ ١٨٢٤، التنبيه والاشراف: ص ٢٨٤.

(٤) السقيفة: صفة لها سقف. لسان العرب: مادة (سقف). وسقيفة بني ساعدة من بني كعب بن الخزرج، رهط سعد بن عبادة. وفي تلك السقيفة اجتمع الانصار والمهاجرون بعد وفاة الرسول (ص). حيث قال حباب بن المنذر: «منا امير ومنكم امير، فان عمل المهاجري في الانصاري شيئا رد عليه وان عمل الانصاري في المهاجري رد عليه فأراد عمر (رض) ان يتكلم وكان قد زور في نفسه شيئاً يقوله. فاجابه أبو بكر الصديق (رض) بكلام أوله. «على رسلك نحن المهاجرين أول الناس اسلاما وأوسطهم دارا...» فلما انتهى ابو بكر من كلامه اضطربت الامور وارتفعت الاصوات فنهض عمر (رض) وقال لابي بكر: ابسط يدك أبايعك. فبسط يده فبايعه عمر والمهاجرون والانصار وأخمدت الفتنة وانكسر سعد بن عبادة وذلك سنة ١١ هـ. انظر: الامامة والسياسة: جـ ١/ ٥ ـ ٩ تاريخ الطبري: ق١م٤/ ١٨٢٠ وما بعدها، العقد الفريد: جـ / ٢٥٧.

(٥) انظر: سيرة النبي لابن اسحق: جـ ٤/ ٣٣٥ ـ ٣٤٠، تاريخ الطبري: ق١م٤/١٨٢٨ ـ ١٨٢٩، مروج الذهب: جـ ٢/ ٣٠٧، الاستيعاب: جـ ٣/ ٩٧٣.

(٦) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٢٤، اسد الغابة: جـ ٣/ ٢١٢.

(٧) طبقات ابن سعد: جـ ٢ ق١/ ١٠٩.

(٨) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٢٢، أنساب الاشراف: جـ ١/ ٢٦١، الاستيعاب: جـ ٣/ ٩٦٦.

فكان يعتق[1] منها ويقوي المسلمين[2]. وأسلم على يده من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة[3]: عثمان[4]، وطلحة[5]، والزبير[6]، وسعد[7]، وابن عوف[8]. وكان من شدة خوفه يقول[9]: «يا ليتني شجرة[10] تعضد[11] ثم تؤكل». ولوددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن. وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول[12]: «هذا أوردني الموارد». ولما استخلف[13] أصبح غاديا إلى السوق وعلى رقبته أثواب يتّجر بها، فلقيه عمر[14] وابو عبيدة[15] فقال له[16]: اين تريد يا خليفة رسول الله؟ قال

---

(١) كما اعتق بلال بن رباح وعامر بن فهيرة وزنيرة وآخرين كانوا يعذبون الله تعالى فاعتقهم أبو بكر (رض). انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ١١٢، سيرة النبي لابن اسحق: جـ ١/ ٣٤٠، المحبر: ص ١٨٣ ـ ١٨٤، انساب الاشراف: جـ ١/ ١٨٤ ـ ١٩٧.

(٢) طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٢٢.

(٣) انظر: مروج الذهب: جـ ٢/ ٢٨٣، اسد الغابة: جـ ٣/ ٢١٤.

(٤) أي عثمان بن عفان. وفي طبقات ابن سعد: جـ ق١/ ٣٧: «وكان اسلام عثمان (رض) قديما قبل دخول رسول الله (ص) دار الارقم».

(٥) أي طلحة بن عبيدالله. طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٥٣.

(٦) هو الزبير بن العوام. وفي طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٧١. «وكان اسلام الزبير بعد ابي بكر كان رابعا أو خامسا».

(٧) هو سعد بن ابي وقاص. وفي طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٩٨ يقول: «كنت ثالثا في الاسلام».

(٨) هو بعد الرحمن بن عوف. وفي طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٨٨: «اسلم عبد الرحمن بن عوف قبل ان يدخل رسول الله (ص) دار ارقم ابن أبي الارقم وقبل ان يدعو فيها».

(٩) ورد النص في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٤١ بلفظ: «وددت اني خضرة تأكلني الدواب»، وورد النص كاملا في حلية الاولياء: م١/ ٢١٦ وصفة الصفوة: جـ ١/ ٢٦٠ وفيها النص المنسوب لابي الدرداء.

(١٠) لفظة (شجرة) ساقطة من (أ).

(١١) تعضد: أي تقطع. لسان العرب: مادة (عضد).

(١٢) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٥ والبيان والتبيين: جـ ١/ ١٩٤ وحلية الاولياء: م١/ ٣٣.

(١٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٦٣ (ولما تولى الخلافة).

(١٤) أي عمر بن الخطاب. طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٠.

(١٥) أي ابو عبيد بن الجراح. طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٠.

(١٦) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٦٣.

السوق. قالا: ما تصنع[١] وقد وليت أمر المسلمين؟ قال فمن أين اطعم عيالي[٢]. ففرضوا له كل يوم (٤٩ ب) شطر شاة وماكسوه[٣] في الرأس والبطن[٤].

وكان أبو بكر يحلب للحي اغنامهم. فلما بويع، قالت جارية الحي: الآن لا تحلب لنا؟ فقال: بلى لأحلبنها لكم واني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه[٥].

أخبرنا محمد بن ابي طاهر، قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، قال أنبأنا أبو الحسن بن معروف، قال أنبأنا الحسين بن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال أخبرنا عبيدالله بن موسى[٦]، قال أخبرنا هشام بن عروة[٧]، قال عبيدالله أظنه عن ابيه قال[٨]: لما ولي أبو بكر خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال:

---

(١) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٠ (تصنع ماذا).

(٢) يضيف ابن سعد في طبقاته: جـ ٣ق١/ ١٣٠ (قالا له: انطلق حتى نفرض لك شيئا فانطلق معهما) ولا توجد الاضافة في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٦٣.

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٦٣ (وكسوة). وفي اللسان: مادة (مكس): وماكس الرجل مماكسة ومكاسا: شاكسه.

(٤) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٠ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٦٣.

(٥) ورد النص باسلوب مطول في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٢ وتاريخ الطبري: ق١م٤/ ٢١٤٢ ـ ٢١٤٣. وكاملا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٦٣.

(٦) عبيدالله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العبسي (من قبيلة عبس) الكوفي أبو محمد الحافظ. روى عن اسماعيل بن ابي خالد وهشام بن عروة وآخرين. روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وغيره كثير. ولد سنة ١٢٨ هـ، وتوفي سنة ٢١٣ هـ انظر التاريخ الكبير: جـ ٣ق١/ ٤٠١، المعارف: ص ٥١٩، تهذيب التهذيب: جـ ٧/ ٥٠ ـ ٥٣.

(٧) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر القرشي الزبيدي. ولد سنة ٦١هـ، وتوفي سنة ١٤٥هـ، وقيل سنة ١٤٦هـ، انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٦٧، تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٣٧ ـ ٤٢، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥.

(٨) ورد النص كاملا من طريق (عبيدالله بن موسى) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٢٩ باضافة نصوص أخرى للنص وكذا في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٢٣٤ ولكن فيه بغير السند الوارد هنا، وورد القسم الثاني من النص في تاريخ الطبري: ق١م٤/ ١٨٤٥ ـ ١٨٤٦ وبدون سند ورد في اعجاز القرآن: ص ٢٠٩.

«أما بعد: أيها الناس قد وليت أمركم، ولست بخيركم[١]، وان أقواكم عندي الضعيف، حتى آخذ له بحقه، وان اضعفكم عندي، القوي، حتى آخذ منه الحق. أيها الناس: انما أنا متبع، ولست بمبتدع، فان أحسنت فأعينوني، وان زغت فقوموني».

قال ابن سعد[٢] وأخبرنا عبد الله بن نمير[٣]، قال أنبأنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة قالت[٤]: «لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال: انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في[٥] الامارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي[٦]. فنظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه، واذا ناضح[٧] كان يسقي بستانا له، فبعثنا[٨] بهما إلى عمر. قالت[٩]، فأخبرني حربي[١٠] تعني رسولي أن عمر بكى[١١]وقال: رحمة الله على ابي بكر لقد أتعب من بعده تعبا شديدا».

---

(١) يضيف ابن سعد في طبقاته: جـ ٣ق١/ ١٢٩: «ولكن نزل القرآن وسن النبي، (ص)، السنن فعَلَّمنا فعَلِمْنا، اعلموا ان أكيس الكيس التقوى وأن أحمق الحمق الفجور» وكذا في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٢٣٤ غير أنه مختصر قليلا.

(٢) أي محمد بن سعد نفسه صاحب الطبقات.

(٣) عبدالله بن نمير أبو هاشم الخارفي الكوفي الهمداني. ولد سنة ١١٥ هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٩٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٢٧٤، الجواهر المضية: جـ ١/ ٢٩٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٨٤. وفي طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٦ (أخبرنا وكيع بن الجراح وعبدالله بن نمير).

(٤) ورد النص كاملا بسنده في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٦ وورد بعضه باختلاف لفظي في تاريخ الطبري: ق١م٤/ ١٣٦.

(٥) حرف (في) ليس في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٦.

(٦) يضيف ابن سعد في طبقاته: جـ ٣ق١/ ١٣٦: «فاني قد كنت استحله قال: وقال عبدالله بن نمير استصلحه جهدي، وكنت اصيب من الودك نحوا مما كنت أصيب في التجارة. قالت عائشة: فلما مات نظرنا. . .».

(٧) الناضح: البعير او الثور او الحمار الذي يستقى عليه الماء، لسان العرب مادة (نضح). والنضح: الرش. ويضيف ابن سعد في طبقاته: جـ ٣ق١/ ١٣٦ بعد لفظة (ناضح): «كان يسنى عليه، قال عبدالله بن نمير ناضح. . .».

(٨) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٦ (قالت فبعثنا).

(٩) في الاصل: (قال) والتصويب من طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٦.

(١٠) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٦ (جدي). وجملة «تعني رسولي» ليست في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٣٦.

(١١) في الاصل: بكا.

اخبرنا علي بن عبيدالله، قال أنبأنا علي بن احمد بن البسري، قال أنبأنا أبو عبد الله بن (٥٠أ) بطة، قال حدثنا أبو ذر الباغندي[١]، قال أنبأنا عمر بن شبة[٢]، قال أنبأنا الأصمعي[٣]، عن عقبة الأصم[٤]، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول[٥]:

اذا اردتَ شريفَ الناسِ[٦] كلهم فانظر الى ملكٍ في زي مسكين(١)

ذاكَ الذي حَسُنَتْ[٧] في الناس سيرتُهُ[٨] وذاك يَصلُحُ للدنيا وللدينِ(٢)

* * *

---

(١) أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (نسبة الى باغند وهي قرية من قرى واسط. معجم البلدان: جـ ١/ ٤٧٤) الازدي. توفي سنة ٣٢٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٦، الانساب: جـ ٢/ ٤٥ ـ ٤٦، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٢) عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد أبو زيد النميري البصري. ولد سنة ١٧٣هـ، وتوفي بسامراء سنة ٢٦٢هـ. انظر: الفهرست: ص١١٢، تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٢٠٨ ـ ٢١٠، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٥١٦ ـ ٥١٧.

(٣) الاصمعي: نسبة الى الجد وهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي الاصمعي، صاحب اللغة والنحو. من أهل البصرة، ولد سنة ١٢٣هـ / وتوفي سنة ٢١٦هـ، وقيل سنة ٢١٧. انظر: المعارف: ص٥٤٣ ـ ٥٤٤، الفهرست: ص٥٥، تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤١٠ ـ ٤٢٠، الانساب: جـ ١/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩، اللباب: جـ ١/ ٥٦.

(٤) عقبة بن عبدالله الاصم (والاصم صفة لمن كان لا يسمع من الصمم) من اهل البصرة. روى عن عطاء بن ابي رباح وغيره. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ق٢/ ٤٤١، الانساب: جـ ١/ ٢٩٤، اللباب: جـ ١/ ٥٦.

(٥) ورد الشعر كاملا في ديوان أبي العتاهية: ص٤٣٩ والمحاسن والاضداد: ص١١٧ والشعر فيه منسوب لابي العتاهية ايضا وفي عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٢ ورد البيت الاول فقط. هنا يبدو أن الشعر ليس من نظم الشاعر ابي العتاهية المتوفى سنة ٢١٠هـ لان الشعر قيل في زمن ابي بكر الصديق (رض) المتوفى سنة ١٣هـ. وهنا يظهر التفاوت الزمني بين الشخصين، وهو نحو قرنين من الزمن. كما أنني أشك في نسبتها لابي بكر (رض) لانه لم يكن شاعرا. والراجح أن هذا الشعر قيل قبله بزمن وجيز أو أنه سمعه من شاعر ما او شخص ما.

(٦) في المحاسن والاضداد: ص١١٧ (القوم).

(٧) في ديوان أبي العتاهية: ص٤٣٩ (عظمت) وكذا في المحاسن والاضداد ص١١٧.

(٨) في ديوان أبي العتاهية: ص٤٣٩(حرمته) وفي المحاسن والاضداد: ص١١٧: (همته).

ذكر نبذة من سيرة عمر بن الخطاب وأخباره:

بويع له حين مات أبو بكر[(١)]. وكان أبو بكر قد مات ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة[(٢)]. فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء[(٣)] وشهد بدرا والمشاهد كلها[(٤)]. وهو أول خليفة دعي بأمير المؤمنين[(٥)]، واول من كتب التاريخ للمسلمين[(٦)]، وأول من جمع القرآن في المصحف[(٧)]، وأول من جمع الناس على قيام رمضان[(٨)]، وأول من

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٤٢، التنبيه والاشراف ص٢٨٨، الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٤٥.

(٢) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٩٦ وبلفظ «لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة» في جـ ٣ق١/ ١٤٣ ـ ١٤٤ وكذا في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ١٥٦ والتنبيه والإشراف: ص٢٨٦ وفيه «لثمان خلون من جمادى الآخرة» وورد نصا في مروج الذهب: جـ ٢/ ٣٠٤ باضافة (من الهجرة) وكذا في تاريخ الطبري: ق١م٤/ ٢١٢٨، الاستيعاب: جـ ٣/ ٩٧٧، صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٦، وسيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص٥٥.

(٣) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٩٦ وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٦، سيرة عمر: ص٥٥.

(٤) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٩٦ وباسلوب مطول وكذا في الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٤٥ وسيرة عمر بن الخطاب: ص٩٠ واسد الغابة: جـ ٤/ ٥٩.

(٥) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٠٢ وتاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٤٨ وباسلوب مطول، وانظر التنبيه والاشراف: ص٢٨٨، الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٤٥، سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص٥٥ ـ ٥٦.

(٦) التاريخ الهجري الذي دونه عمر بن الخطاب (رض) يبدأ من أول السنة القمرية التي كانت معروفة عند العرب في الجاهلية وهي تبدأ من المحرم مع ان هجرة الرسول (ص) لم تكن في أول السنة الهجرية، وانما كانت بعد المحرم بشهرين وأيام. انظر: تاريخ الطبري: ق١م٢/ ١٢٥٠ ـ ١٢٥٦.

(٧) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٣ ق١/ ٢٠٢ وفيه وردت لفظة (المصحف): (الصحف). وكذا في سيرة عمر بن الخطاب: ص ٥٨ وورد كاملا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٥.

(٨) ورد النص باسلوب مطول في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٠٢ وورد باختلاف لفظي في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ١٥٩ وكاملا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٥ وسيرة عمر بن الخطاب: ص ٥٨.

عس[1] في عمله[2]، وحمل الدرة[3] وأدب بها[4]. ثم أنه فتح الفتوح[5]، ووضع الخراج[6]، ومصر الامصار[7]، واستقضى القضاة[8]، ودون الديوان، وفرض الاعطية[9].

---

(١) عس: أي طاف بالليل، وعس يعس عسسا وعساً أي أنه كان يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة. لسان العرب: مادة (عسس).

(٢) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٠٢ باضافة لفظة (بالمدينة) وكذا في سيرة عمر: ص ٥٨ وباختلاف في اللفظ واسلوب مطول في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٤٢ وورد نصا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٥.

(٣) الدرة: أي العصا التي كان يحملها عمر (رض).

(٤) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٠٢. وباختلاف لفظي يسير في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٤٩، وكاملا في سيرة عمر بن الخطاب: ص ٥٨ وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٥ وشرح نهج البلاغة: م٣/ ٨٠١.

(٥) وهي الارضون والكور التي فيها الخراج والفيء. فتح العراق كله، السواد والجبال وأذربيجان وكور البصرة وكور الاهواز وفارس وكور الشام، ما خلا أجنادين وكور الجزيرة والموصل ومصر والاسكندرية. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٠٢ وسيرة عمر: ص ٥٨ ـ ٥٩. باضافة (الري)، اسد الغابة: جـ ٤/ ٧١.

(٦) انظر: طبقات سعد: جـ ٣ق١/ ٢٠٢، صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٥، سيرة عمر بن الخطاب: ص ٥٩ وشرح نهج البلاغة: م٣/ ٨٠١.

(٧) ذكر ابن سعد في الطبقات: جـ ٣ق١/ ٢٠٢ ان الامصار هي: الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل وفي ص ٢٠٤ من نفس المصدر يضيف اليها (المدينة والبحرين) وانظر أيضاً تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ١٧٦ وسيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ٥٩.

(٨) كان أول قاض قضى لعمر بن الخطاب (رض) بالعراق: سلمان بن ربيعة الباهلي ثم شهد القادسية وكان قاضيها ثم قضى بالمدائن. ثم عزله عمر، واستقضى شرحبيل بن جبر على المدائن. ثم عزله واستقضى أبا قرة سلمة بن معاوية بن وهب الكندي، فاختط الكوفة وقاضيهم أبو قرة. ثم استقضى شريح بن الحارث الكندي فقضى خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك في فتنة عبدالله بن الزبير. . انظر عيون الاخبار: جـ ١/ ٦١، اخبار القضاة: جـ ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥.

(٩) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، تاريخ اليعقوبي جـ ٢/ ١٧٥ التنبيه والاشراف: ص ٢٨٨، تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٤١١ ـ ٢٤١٨، ٢٤٤٩ وما بعدها وسيرة عمر بن الخطاب: ص ٥٩.

ذكر اهتمامه برعيته

أخبرنا عبد الأول، قال أنبأنا ابن المظفر، قال أخبرنا ابن أعين، قال أنبأنا الفربري، قال أنبأنا البخاري، قال أنبأنا اسماعيل بن عبد الله[١]، قال حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال[٢]: «خرجت مع عمر[٣] إلى السوق فلحقته[٤] امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين: هلك زوجي وترك صبية صغارا والله (٥٠ب) ما ينضجون كراعا[٥]، ولا لهم زرع، ولا ضرع[٦] وخشيت عليهم الضبع[٧]، وأنا ابنة[٨] خفاف بن ايماء الغفاري[٩]. وقد شهد أبي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وآله. فوقف معها عمر ولم يمض وقال:[١٠] مرحباً بنسب قريب. ثم انصرف إلى بعير

---

(١) اسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرقي السكري يكنى أبا الحسن مات بالبصرة سنة ٢٢٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٢٦١ ـ ٢٦٢، تهذيب التهذيب: جـ ١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٢) ورد النص مختصرا في كتاب الاموال: ص ٢٧٣ من طريق (زيد بن اسلم) وورد كاملا من طريق (اسماعيل بن عبدالله) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: جـ ٣/ ١١٣ وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٦ ـ ١٠٧ وسيرة عمر بن الخطاب: ص ٦٥ من طريق (زيد بن اسلم) فقط وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٣ ـ ٩٤ من طريق (زيد بن أسلم عن مالك) باختلاف في اللفظ.

(٣) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: جـ ٣/ ١١٣ (عمر بن الخطاب).

(٤) في ن.م: جـ ٣/ ١١٣ (فلحقت عمر).

(٥) ما ينضجون كراعا: أي ما يطبخون كراعا لعجزهم وصغرهم. والكراع: يد الشاة. لسان العرب: مادة (نضج).

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٣ (ولا درع) تصحيف. والضرع: الشاة والناقة. لسان العرب: مادة (ضرع).

(٧) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: جـ ٢/ ١١٣ (وخشيت ان تأكلهم الضبع) ولفظة الضبع وردت في صفة الصفوة جـ ١/ ١٠٦ (الضيع) وفي سيرة عمر: ص ٦٥ (الضياع) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٣ (الطمع) ولعلها تصحيف. وفي لسان العرب: مادة (ضبع) أن الضبع: ضرب من السباع أنثى والجمع أضبع وضباع وضبع...

(٨) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: جـ ٣/ ١١٣ (بنت).

(٩) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٣ (خفاف بن اغام الغفاري) تصحيف. وهو خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري. كان امام مسجد بني غفار وخطيبهم، شهد الحديبية، وروى عن الرسول (ص). توفي في خلافة عمر بن الخطاب (رضي). انظر: الاستيعاب: جـ ٢/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠، اسد الغابة: جـ ٢/ ١١٨، تهذيب التهذيب: جـ ٣/ ١٤٧.

(١٠) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: جـ ٣/ ١١٣ (ثم قال).

ظهير[١] كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين[٢] وملأهما طعاما وجعل[٣] بينهما نفقة وثيابا، ثم ناولها[٤] خطامه[٥] فقال[٦]: اقتاديه فلن يفنى هذا[٧] حتى يأتيكم الله بخير. فقال رجل: يا أمير المؤمنين أكثرت لها. فقال عمر: ثكلتك أمك والله اني لارى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء[٨] سهمانهما فيه».

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال أنبأنا[٩] محمد بن معمر، قال أنبأنا أبو شعيب الحراني[١٠]، قال أنبأنا يحيى بن عبد الله، قال حدثني الأوزاعي، أن عمر بن الخطاب[١١]: خرج في سواد الليل، فرآه طلحة[١٢]، فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر، فلما أصبح

---

(١) بعير ظهير: أي قوي.

(٢) غرارتين: الغرارة: الجوالق. وجمعها الغرائر. قال الشاعر: كأنه غرارة ملأى حثى. لسان العرب: مادة (غرر).

(٣) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: جـ ٣/ ١١٣ (وحمل).

(٤) الواو في الاصل بياض وخرم في اللام والتصحيح من صحيح البخاري. كتاب المغازي: جـ ٣/ ١١٣ وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٦.

(٥) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: جـ ٣/ ١١٣ (بخطامه). والخطام: جمعها الخطم: أي الحبل الذي يقاد به البعير. لسان العرب: مادة (خطم).

(٦) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: جـ ٣/ ١١٣ (ثم قال).

(٧) لفظة (هذا) ليست في صحيح البخاري: كتاب المغازي: جـ ٣/ ١١٣.

(٨) في (أ): (نستبقي) تصحيف. والذي في لسان العرب: مادة (سهم) نستفيء سهمانها: أي نصيبها.

(٩) من هنا الى اخر النص ورد كاملا في حلية الاولياء: م١/ ٤٧ ـ ٤٨ وكذا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٧ وسيرة عمر: ص ٦٥ ـ ٦٦ من طريق (الاوزاعي) ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٤ من طريق (محمد بن معمر) وباختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(١٠) جملة (قال أنبأنا أبو شعيب الحراني) ليست في حلية الاولياء: م١/ ٤٨.

(١١) يضيف الاصبهاني في الحلية: م١/ ٤٨ (رضي الله تعالى عنه).

(١٢) هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي المدني. ويكنى أبا محمد، صحابي مشهور من المهاجرين الاولين، ومن العشرة المسلمين المبشرين بالجنة، مات قتيلا سنة ٣٦هـ، ودفن بالبصرة وقبره يزار حتى اليوم. انظر: المعارف: ص ٢٢٨ ـ ٢٣١، صفة الصفوة: جـ ٥/ ٢٠ ـ ٢٢.

طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: انه يتعاهدني[1] منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى. فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال أنبأنا أبو عمر بن حيويه، قال أنبأنا أحمد بن معروف، قال أنبأنا الحسين بن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا[2] يحيى بن المتوكل[3]، قال حدثني عبد الله (٥١أ) بن نافع[4]، عن أبيه عن ابن عمر[5] قال[6]: «قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن[7]: هل لك أن نحرسهم الليلة من السرق[8]؟ فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما. فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه: اتقي الله وأحسني إلى صبيك. ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه، فعاد الى أمه فقال لها مثل ذلك. ثم عاد الى مكانه،

---

(١) في الاصل (ليتعاهدني) والتصحيح من الحلية: م١/٤٨ وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٧ وسيرة عمر: ص ٦٦ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٤.

(٢) يضيف ابن سعد في الطبقات: جـ ٣ق١/٢١٧ (ابو عقيل).

(٣) يحيى بن المتوكل العمري أبو عقيل المدني الضرير. كوفي، قدم بغداد وحدث بها. مات سنة ١٦٧هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ق٢/٣٠٦، تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٠٨ ـ ١١٠، تهذيب التهذيب: جـ ١١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٤) عبدالله بن نافع مولى ابن عمر القرشي المديني. مات سنة ١٥٤ هـ انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ق١/ ٢١٤، الجرح والتعديل: ق٢م٢/١٣٨، تهذيب التهذيب: جـ ٦/ ٥٣ ـ ٥٤ وفيه (المدني) وليس المديني.

(٥) أي عبدالله بن عمر بن الخطاب.

(٦) ورد النص كاملا من طريق (يزيد بن هارون) في طبقات ابن سعد جـ ٣ق١/ ٢١٧ وفي صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٧، وسيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص٦٦ عن (ابن عمر) رأسا باختلاف يسير في بعض الالفاظ. وورد النص بسنده كاملا في محاضرة الابرار. جـ ٢/ ١٠٩ ـ ١١٠ باختلاف يسير في بعض الالفاظ واسلوب مطول.

(٧) أي عبد الرحمن بن عوف. طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢١٧، سيرة عمر: ص٦٦. شرح نهج البلاغة: م٣/ ٧٦٠.

(٨) السرق: مصدر فعل السارق، وهي بمعنى السرقة. لسان العرب مادة (سرق).

فلما كان من[1] آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال: ويحك! اني لاراك أم سوء، مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة؟ فقالت: يا عبد الله قد أبرمتني[2] منذ الليلة اني أريغه[3] عن الفطام فيأبى. قال: ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض الا للفطم. قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهرا[4]. قال: ويحك! لا تعجليه، فصلى الصبح[5] وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء. فلما سلم[6] قال: يا بؤسا لعُمرَ كَمْ قتل من أولاد المسلمين. ثم أمر مناديا فنادى أن[7] لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكل مولود في الاسلام فكتب[8] بذلك الى الافاق أن يفرض[9] لكل مولود في الاسلام[10].

قال ابن سعد واخبرنا محمد بن عمر، قال حدثني عبد الله بن زيد أسلم[11]، عن ابيه عن جده قال[12]: «كان عمر يصوم الدهر، وكان[13]

---

(١) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢١٧ (في).
(٢) أبرمتني: جعلتني برمة أي حاقدة ومتألمة.
(٣) في سيرة عمر: ص ٦٦ (أربعة) وهو تصحيف والذي في لسان العرب: مادة (روغ): «اني أريغه عن الفطام: أي أديره عليه وأريده منه».
(٤) انفرد ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة: م٣/ ٧٦١ بقوله: (اثنا عشر شهرا).
(٥) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢١٧ (الفجر) وكذا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٧ وسيرة عمر: ص٦٦ وشرح نهج البلاغة: م٣/ ٧٦١.
(٦) رسمت في الاصل (فلم اسلم) والتصحيح من طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢١٧ وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٧.
(٧) في طبقات ابن سعد: ج٣ق١/ ٢١٧ (ألا).
(٨) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢١٧ (وكتب) وكذا في سيرة عمر: ص٦٦ وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٧.
(٩) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢١٧ (انا نفرض).
(١٠) عن تنظيمات عمر بن الخطاب في العطاء راجع: موضوع التأمين الاجتماعي في الاسلام، للدكتور ناجي معروف، كتاب اصالة الحضارة العربية، ط٢: ص٣٠٦ ـ ٣٤٠.
(١١) عبدالله بن زيد بن أسلم أبو محمد العدوي القرشي المدني، مولى عمر بن الخطاب، توفي بالمدينة في سنة ١٦٤هـ. انظر: التاريخ الكبير: ق١جـ ٣/ ٩٤، تهذيب التهذيب: جـ ٥/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣.
(١٢) ورد النص كاملا من طريق (محمد بن عمر). في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٢٥ وكذا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨ وفيه من طريق (زيد بن أسلم) وسيرة عمر: ص٦٨ ـ ٦٩ من طريق (عبدالله بن زيد) وورد النص بسنده كاملا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٠ باختلاف في اللفظ.
(١٣) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٢٥ (قال فكان).

زمان الرمادة[١] اذا أمسى أتي بخبر ثرد[٢] بالزيت إلى أن نحروا يوما من الايام جزورا فأطعمها الناس وغرفوا[٣] له طيبها، فأتي به (٥١ب) فاذا فِدَرٌ[٤] من سنام ومن كبد، فقال: أنى هذا: قالوا[٥]: يا أمير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم. قال: بخ بخ[٦] بئس الوالي أنا، ان أكلت طيبها[٧]، وأطعمت الناس كراديسها[٨]، ارفع هذه الجفنة، هات لنا غير هذا الطعام. فأتي[٩] بخبر وزيت فجعل[١٠] يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز، ثم قال[١١]: ويحك يا يرفأ[١٢] احمل هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت بثمغ[١٣] فاني لم آتهم منذ ثلاثة ايام وأحسبهم مقفرين بين أيديهم».

---

(١) زمان الرمادة: أي عام الرمادة، وهي سنة ١٨هـ حيث حصل في المدينة والحجاز قحط عظيم دام تسعة اشهر، وسمي بذلك لان الارض كلها صارت سوداء كالرماد. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/٢٢٣، وسيرة عمر: ص٦٩، الكامل: م٢/ ٥٥٥ ـ ٥٥٧.

(٢) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٢٥ (قد ثرد) وكذا في سيرة عمر: ص٦٩، ومحاضرة الابرار: ٢/ ١١٠.

(٣) في الاصل (وعرفوا) والتصحيح من طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٢٥ وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٧ وسيرة عمر: ص٦٩ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٠.

(٤) في الاصل: (فذر) وفي طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٢٥ (فدر) ووردت في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٧ (قدر) وسيرة عمر: ص٦٩ (قدير) تصحيف. وفي لسان العرب: مادة (فدر): فدر: أي قطع.

(٥) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٢٥ (قال).

(٦) بخ بخ: كلمة فخر وتعجب. لسان العرب: مادة (بخخ).

(٧) في الاصل (طيبا) والتصحيح من طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٢٥ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٠.

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٠ (كراويشها) تصحيف.

(٩) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٢٥ (قال فأتي).

(١٠) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٢٥(قال فجعل).

(١١) الالف في (قال) في الاصل بياض.

(١٢) رسمت بالاصل (يايرفي). وجاءت في (أ): (يايرفئي) وهي تصحيف. ويرفأ: هو حاجب عمر. انظر: المحبر: ص٢٥٨.

(١٣) في الاصل بدون تنقيط. والتصحيح من (طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٢٥ وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٨ وسيرة عمر ص٦٩) وجاءت في (أ): (يشبع) ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٠ (ربيع) تصحيف. وثمغ: هو موضع مال لعمر بن الخطاب (رض) حبسه أي وقفه. انظر: معجم البلدان: ج١/ ٩٣٥، مراصد الاطلاع: جـ ١/ ٢٣٠.

وقال[1] انس بن مالك: «بينما عمر يعس[2] المدينة إذ رأى بيتا من شعر لم يكن بالأمس، فدنا منه فسمع أنين امرأة، ورأى رجلاً قاعداً فدنا منه فقال: من الرجل؟ قال: رجل من أهل البادية جئت الى أمير المؤمنين أصيب من فضله. قال: فما هذا الانين؟ قال: امرأة تمخض[3]. قال: هل عندها أهل؟ قال: لا. فانطلق الى منزله فقال لامرأته أم كلثوم[4] بنت علي: هل لك في أجر ساقه الله اليك؟ قالت: وما هو؟ قال: امرأة تمخض ليس عندها أحد. قالت: ان شئت. قال: خذي ما يصلح للمرأة من الخرق والدهن، وجيئيني ببرمة وشحم وحبوب، فجاءت به، فحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى إلى البيت فقال: أدخلي الى المرأة. وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له: أوقد لي نارا، ففعل فأوقد تحت البرمة حتى أنضجها وولدت المرأة. فقالت امرأته: يا أمير المؤمنين: بشر (٥٢أ) صاحبك بغلام. فلما سمع الرجل بأمير المؤمنين كأنه هابه فجعل يتنحى عنه. فقال له: مكانك كما أنت، فحمل عمر البرمة حتى وضعها على الباب ثم قال: اشبعيها. ففعلت[5] ثم أخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فأخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال: كُل ويحك فانك قد سهرت من الليل. ففعل، ثم قال لامرأته: أخرجي. وقال للرجل: اذا كان غد[6] فائتنا[7] نأمر لك بما يصلحك فأتاه فأجازه وأعطاه».

---

(١) ورد النص كاملا في سيرة عمر: ص٨٣ ـ ٨٤ باختلاف يسير في بعض الالفاظ وكذا في محاضرة الابرار: جـ ٢/١١٠ ـ ١١١، والعقد الفريد للملك السعيد: ص٩٨ باسلوب مطول في بعض النصوص.

(٢) في الاصل: (يعض) تصحيف.

(٣) في (أ): (تتمخض) والمتن صحيح في سيرة عمر: ص٨٣ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٠.

(٤) هي أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب (رض) وأمها فاطمة بنت الرسول (ص)، تزوجها عمر بن الخطاب (رض) فولدت له زيدا ورقية. انظر طبقات ابن سعد: جـ ٨/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠، انساب الاشراف: جـ ١/ ٤٠٢، تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٥٢٩.

(٥) في (أ): (ففعلته)، والمتن صحيح في سيرة عمر: ص ٨٤ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١١.

(٦) في سيرة عمر: ص ٨٤ (غدا) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١١.

(٧) في الاصل (فآتنا).

فأما زهده:

فأخبرنا علي بن عبيدالله، قال أنبأنا ابن النقور، قال أخبرنا عيسى بن علي، قال أنبأنا البغوي، قال أنبأنا نعيم بن الهيصم، قال أنبأنا جعفر بن سليمان، عن مالك(١)، عن الحسن(٢) قال(٣): «خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنتا(٤) عشرة رقعة».

فأما تواضعه:

فأخبرنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أخبرنا القطيعي، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا اسباط بن محمد(٥)، قال أنبأنا هشام بن سعد(٦)، عن عبيدالله بن عباس(٧)

---

(١) أي مالك بن دينار. طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/٢٣٧ حلية الاولياء م١/٥٢.

(٢) الحسن بن أبي الحسن ـ يسار ـ أبو سعيد البصري. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب (رض) ومات بالبصرة سنة ١١٠ هـ. انظر: المعارف: ص ٤٤٠ ـ ٤٤١، مروج الذهب: جـ ٣/ ٢١٤، حلية الاولياء: م٢/ ١٣١ ـ ١٦١، طبقات الفقهاء: ص ٦٨، أخبار القضاة: جـ ٢/ ٣ ـ ١٥، صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٥٥ ـ ١٥٩.

(٣) ورد النص كاملا من طريق (مالك) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٣٧ باختلاف في اللفظ. وورد كاملا في حلية الاولياء: م١/ ٥٢ ـ ٥٣ من طريق (جعفر بن سليمان) وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٨ وسيرة عمر: ص ١٣٩ من طريق (الحسن) ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠ بدون سند.

(٤) رسمت في الاصل: (ثنتا) بدون ألف.

(٥) أسباط بن محمد القرشي. يكنى ابا محمد، ولد سنة ١٠٥هـ، ومات بالكوفة سنة ٢٠٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ / ٢٧٤، تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٤٥ ـ ٤٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٠٠.

(٦) هشام بن سعد المدني أبو عباد (ويقال أبو سعد) القرشي مولى آل أبي لهب، مات بالمدينة في اول خلافة المهدي، وقيل مات سنة ١٦٠ هـ انظر: المعارف: ص ٥٠٤، تهذيب التهذيب: جـ ١١/ ٣٩ ـ ٤١.

(٧) كذا في طبقات ابن سعد: جـ ٤ق١/ ١٢ ومسند احمد: جـ ١/ ٢١٠ وفيه (عبيدالله بن عباس بن عبد المطلب أخي عبدالله) بينما جاء في صفة الصفوة: جـ ١٠٨/١ وسيرة عمر: ص ١٥٢ (عبدالله بن عباس) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٥ خطأ لان ما يذكره احمد في مسنده يؤكد صحة ما ورد في المتن.

قال[1]: «كان للعباس[2] ميزاب على طريق عمر، فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان، فلما وافى الميزاب، صب ماء[3] بدم الفرخين فأصاب عمر، فأمر[4] بقلعه، ثم رجع[5] فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه[6]، ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال: والله انه (٥٢ب) للموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وآله. فقال عمر للعباس: وأنا[7] أعزم عليك لما صعدت[8] على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ففعل ذلك العباس».

فأما خوفه من الله تعالى:

فأخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال أخبرنا الجوهري، قال أنبأنا ابن حيويه، قال أنبأنا ابن معروف، قال حدثنا ابن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال أنبأنا يزيد بن هارون[9]، قال أنبأنا شعبة[10]، عن

---

(١) ورد النص كاملا من طريق (أسباط بن محمد) في طبقات ابن سعد: جـ ٤ق١/ ١٢ (عبدالله) وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٨، سيرة عمر: ص ١٥٢ ـ ١٥٣ من طريق (عبيدالله بن عباس)، محاضرة الابرار، جـ ٢/ ١١٥من طريق (احمد بن حنبل).

(٢) أي العباس بن عبد المطلب. طبقات ابن سعد: جـ ٤ق١/ ١ ـ ٢٢.

(٣) في طبقات ابن سعد: جـ ٤ق١/ ١٢ (صب فيه ماء من دم الفرخين).

(٤) في طبقات ابن سعد: جـ ٤ق١/ ١٢ (فأمر عمر) وكذا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٨، سيرة عمر: ص ١٥٢.

(٥) في طبقات ابن سعد: جـ ٤ق١/ ١٢ (ثم رجع عمر) وكذا مسند احمد: جـ ١/ ٢١٠، صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٨، سيرة عمر: ص ١٥٢.

(٦) في طبقات ابن سعد: جـ ٤ق١/ ١٢ (ولبس غيرها).

(٧) في طبقات ابن سعد: جـ ٤ق١/ ١٢ (فأنا).

(٨) في طبقات ابن سعد: جـ ٤ق١/ ١٢ (اصعدت).

(٩) يضيف ابن سعد في الطبقات: جـ ٣ق١/ ٢٦٢ (ووهب بن جرير وكثير بن هشام).

(١٠) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي. يكنى أبا بسطام، واسطي الاصل، بصري الدار، مولى الازد، كان عالما بالشعر وثقة في الحديث. ولد سنة ٨٣هـ، ومات بالبصرة سنة ١٦٠هـ، انظر: حلية الاولياء: م٧/ ١٤٤ ـ ٢٠٩، تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٥٥ ـ ٢٦٦، صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥.

عاصم[1] بن عبيدالله[2]، عن عبدالله[3] بن عامر[4] قال[5]: «رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال: «ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أخلق، ليت أمي لم تلدني، ليتني لم أكن[6] شيئاً، ليتني كنت نسيا منسيا».

وقال[7] عبدالله بن عيسى[8]: كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء، وكان[9] عمر يدني يده من النار ثم يقول: «ابن[10] الخطاب هل لك على هذا صبر؟».

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا هبةالله بن أحمد الموصلي، قال أنبأنا عبدالملك بن محمد بن بشران[11]، قال أنبأنا أبو سهل أحمد بن

---

(١) عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المديني القرشي. مات في اول خلافة أبي العباس. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ق٢/ ٤٨٤، تهذيب التهذيب: جـ ٥/ ٤٦ ـ ٤٩ وفيه (المدني بدل المديني).

(٢) يضيف ابن سعد في الطبقات: جـ ٣ق١/ ٢٦٢ (بن عاصم).

(٣) عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي أبو محمد المدني: ولد على عهد النبي (ص) وأدرك الخليفتين أبا بكر وعمر ومن بعدهما من الخلفاء، مات بالمدينة سنة ٨٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٤، الاستيعاب: جـ ٣/ ٩٣٠ ـ ٩٣١، تهذيب التهذيب: جـ ٥/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٤) يضيف ابن سعد في الطبقات: جـ ٣ق١/ ٢٦٢ (بن ربيعة) وكذا في سيرة عمر: ص ١٦٣.

(٥) ورد النص كاملا من طريق (يزيد بن هارون) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٦٢ وباسلوب مطور وكاملا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٩ وسيرة عمر ص ١٦٣ من طريق (عبدالله بن عامر) وورد بعضه بدون سند في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٢٩.

(٦) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٦٢ (أك).

(٧) ورد النص كاملا في سيرة عمر: ص١٦٨ وبدون سند في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٢٩.

(٨) عبدالله بن عيسى الخزاز أبو خلف البصري. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ٥/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤، ميزان الاعتدال: م٢/ ٦١.

(٩) من هنا الى آخر النص ورد كاملا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٩ وباسلوب مطول في سيرة عمر: ص ١٦٢ وورد كاملا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٢٩.

(١٠) في سيرة عمر: ص ١٦٢ (يا ابن) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٢٩.

(١١) عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الاموي الحافظ. يكنى أبا القاسم، بغدادي ولد سنة ٣٣٩ هـ، ومات سنة ٤٣٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣ هـ، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٢٤٦.

محمد القطان[١] قال حدثنا محمد بن يونس السامي، قال أنبأنا محمد بن عبيدالله العتبي[٢]، قال حدثنا أبي، عن المسيب بن شريك[٣]، عن عبد الوهاب بن عبيدالله بن أبي بكرة، عن أبيه، عن أبي بكرة[٤] قال[٥]: وقف اعرابي على عمر فقال:

يـا عُـمَـرَ الـخَـيْـرِ جُـزِيـتَ الـجَـنَّـه أُكْـسُ بُـنـيّـاتـي[٦] وَأمَّـهُـنَّـه[٧]

(١٥٣) أقسِمُ[٨] بـالـلـه لَـتَـفْـعَـلَـنَّـه.

قال: فان لم افعل يكون ماذا؟

قال: اذَنْ أبا حَفْصٍ لأَمضِينَّه

قال: فإن مضيت يكون ماذا؟

---

(١) احمد بن محمد بن عبدالله بن زياد بن عباد القطان، يكنى أبا سهل متوثي الاصل، سكن دار القطن ببغداد، ولد سنة ٢٥٩ هـ، وتوفي سنة ٣٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٥ ـ ٤٦، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٢ ـ ٣.

(٢) العتبي: نسبة الى عتبة بن ابي سفيان، وقد مرت ترجمته في هامش ص ١٤٣ وفي الفهرست لابن النديم: ص ١٢١ «محمد بن عبدالله العتبي».

(٣) المسيب بن شريك التميمي الشقري، يكنى أبا سعيد. ولد بخراسان، ونشأ بالكوفة. نزل بغداد وولي بيت المال لهارون الرشيد، مات سنة ١٨٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٧٥، تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ١٣٧ ـ ١٤١، ميزان الاعتدال: م٣/ ١٧١.

(٤) أبو بكرة نفيع بن مسروح، وقيل نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، كان عبدا بالطائف وقد اعتقه رسول الله (ص) مع جماعة، وتدلى اليهم في بكرة فكنوه أبو بكرة. توفي بالبصرة سنة ٥١هـ، وقيل سنة ٥٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق١/ ٨ ـ ٩ التاريخ الكبير: جـ ٤ق٢/ ١١٢ ـ ١١٣، المعارف: ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩، الاستيعاب: جـ ٤/ ١٦١٤ ـ ١٦١٥، أسد الغابة: جـ ٥/ ١٥١.

(٥) ورد بعضه في العقد الفريد: جـ ٣/ ٤٣٣ وكاملا في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٨٩ ـ ١٩٠ وورد بغير السند الوارد هنا في أسد الغابة: جـ ٤/ ٦٦ ـ ٦٧ وبسنده كاملا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٢٩ مع اختلافات لفظية يسيرة في جميعها.

(٦) رسمت في الأصل: (بناني) والتصحيح من العقد الفريد: جـ ٣/ ٤٣٣ وفيه صدر البيت: «يا عمر الخير رزقت الجنة.» وسيرة عمر: ص ١٨٩، أسد الغابة جـ ٤/ ٦٦ وفيه يروي الشطر الثاني من البيت (جهز بنياتي واكسهنه)، محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٢٩.

(٧) يضيف العقد الفريد: جـ ٣/ ٤٣٣ بيتا آخر بعد هذا البيت:

وكـن لـنـا مـن الـزمـان جـنـه واردد عـلـيـنـا ان ان انـه.

(٨) في العقد الفريد: جـ ٣/ ٤٣٣ (أقسمت).

قال:

تكونُ عَنْ حالي لَتُسْأَلنَّه يَوْمَ تَكونُ الأعطياتُ ثمَّه
والواقفُ المسؤولُ بينهنَّه[١] امّا إلى نارٍ وامّا جَنَّه

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته. وقال لغلامه: يا غلام أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره. ثم قال: والله ما أملك غيره.

فأما تعبده:

فأخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال أخبرنا الجوهري، قال أنبأنا ابراهيم بن أحمد الخرقي[٢]، قال أنبأنا جعفر الفريابي[٣]، قال أنبانا اسحق من راهويه[٤]، قال حدثنا وكيع، قال حدثنا سفيان، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر قال[٥]: «ما مات عمر حتى سرد الصوم». وقال[٦] سعيد بن المسيب: «كان عمر يحب الصلاة في كبد[٧] الليل».

---

(١) كذا في أسد الغابة: جـ ٦٧/٤ ومحاضرة الابرار: جـ ٢٢٩/٢ وفي سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٨٩ (ينتهنه) تصحيف.

(٢) ابراهيم بن احمد جعفر بن موسى بن ابراهيم بن عبدالله بن سلام أبو اسحق المقري الخرقي. من أهل الجانب الشرقي من بغداد. مات سنة ٣٧٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٧/٦ ـ ١٨.

(٣) الفريابي: نسبة الى فارياب، وهي مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جورجان قرب بلخ (معجم البلدان: جـ ٣/ ٨٤٠ ـ ٨٤١) والفريابي هذا هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، يكنى أبا بكر. قاضي الدينور، استوطن بغداد وحدث بها. ولد سنة ٢٠٧ هـ، وتوفي سنة ٣٠١. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٩٩/٧ ـ ٢٠٢، اللباب: جـ ٣/ ٢١١، تذكرة الحفاظ: جـ ٦٩٢/٢ ـ ٦٩٤. وفي (أ): (الفرباني) تصحيف.

(٤) اسحق بن إبراهيم بن مخلد بن ابراهيم أبو يعقوب الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه. ولد سنة ١٦١ هـ، وتوفي سنة ٢٣٨ هـ، من كتبه (السنن في الفقه) وغيره. انظر: مروج الذهب: جـ ١٢٨/٤، الفهرست: ص ٢٣٠، تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٣٤٥ ـ ٣٥٥، صفة الصفوة: جـ ٩٦/٤ ـ ٩٧، طبقات السبكي: جـ ١/ ٢٣٢.

(٥) ورد النص كاملا من طريق (ابن عمر) في صفة الصفوة: جـ ١٠٩/١ وسيرة عمر بن الخطاب: ص ١٦٨.

(٦) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٠٥، صفة الصفوة جـ ١٠٩/١ بلفظ (جوق الليل) سيرة عمر: ص ١٦٩.

(٧) في كبد الليل: أي في وسط الليل.

ومن كلامه: أخبرنا عبدالله بن علي المقرئ، قال أخبرنا علي بن محمد بن العلاف[١]، قال أنبأنا عبد الملك بن بشران، قال أنبأنا أبو بكر الآجري، قال أنبأنا بنان بن أحمد، قال حدثنا هارون بن عبدالله البزار[٢]، قال أنبأنا سفيان بن عيينة[٣]، عن جعفر بن برقان[٤]، عن ثابت بن الحجاج[٥] قال: قال[٦] عمر: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض (٥٣ ب) الأكبر «يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفى مِنْكُم خافِيَةٌ»[٧].

أخبرنا علي بن عبيدالله، قال أخبرنا أبو القاسم بن البسري، قال أنبأنا

---

(١) علي بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن بن العلاف البغدادي، ولد سنة ٤٠٦هـ، وتوفي سنة ٥٠٥هـ. انظر: المنتظم: م٩/١٦٨، شذرات الذهب: جـ ٤/١٠.

(٢) هارون بن عبدالله بن مروان أبو موسى البزار المعروف بالحمال. سمع سفيان بن عيينة وغيره، مات سنة ٢٤٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٢ ـ ٢٣، طبقات الحنابلة: جـ ١/ ٤٩٦ ـ ٣٩٨ (وفيه البزاز بدل البزار ويؤكد ذلك قوله: كان بزازا)، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/٤٧٨ ـ ٤٧٩ شذرات الذهب: جـ ٢/ ١٠٤ (وفيه ايضا البزاز) وهذا لا يمنع من قوله: كان بزارا ايضا أي بالراء المهملة.

(٣) لفظة (بن عيينة) ليست في حلية الاولياء: م١/ ٥٢.

(٤) جعفر بن برقان الكلابي أبو عبدالله الجزري الرقي. مات سنة ١٥٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ١٨١، التاريخ الكبير: جـ ١ق٢/ ١٨٦، تهذيب التهذيب: جـ ٢/ ٨٤ ـ ٨٦.

(٥) ثابت بن الحجاج الكلابي الجزري الرقي. روى عنه جعفر بن برقان الكلابي. انظر: التاريخ الكبير: جـ ١ق٢/ ١٦٢، تهذيب التهذيب: جـ ٢/ ٤ ـ ٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٨.

(٦) ورد النص كاملا من طريق (سفيان بن عيينة) في حلية الاولياء: م١/ ٥٢ بتقديم وتأخير بعض الالفاظ، وصفة الصفوة: جـ ١/ ١٠٩ وسيرة عمر: ص ١٧٦ ـ ١٧٧ من طريق (ثابت بن الحجاج) فقط. وورد بسنده كاملا في ذم الهوى: ص ٤٠ ومختصرا في أسد الغابة: جـ ٤/ ٧٢ وبغير السند الوارد هنا. وكاملا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٢ وفيه من طريق (سفيان بن عيينة) باختلاف بعض الالفاظ.

(٧) سورة الحاقة: الآية (١٨) ك.

عبيدالله بن محمد العكبري[1]، قال أنبأنا محمد بن القاسم النحوي[2]، قال حدثني أبي، قال أنبأنا أحمد بن عبيد، قال أخبرنا أبو الحسن، عن ابن جعدبة[3]، عن اسماعيل بن أبي حكيم[4]، عن سعيد بن المسيب قال[5]: «حج عمر فلما كان بضجنان[6] قال: لا إله إلا الله العظيم[7] المعطي، ما شاء لمن شاء، كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة[8] صوف، وكان فظا يتبعني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت، وقد أمسيت ليس بيني وبين الله أحد». ثم تمثل[9]:

---

(١) في (أ): (الكيرني) تصحيف وقد مرت ترجمته في هامش ص ٢٤٨.

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو بكر بن الانباري النحوي، ولد سنة ٢٧١هـ، وتوفي سنة ٣٢٨هـ. انظر: الفهرست: ص ٧٥، تاريخ بغداد: جـ ٣/ ١٨١ ـ ١٨٦، الانساب: جـ ١/ ٣٥٤، اللباب: جـ ١/ ٦٩، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٣١٥ ـ ٣١٦.

(٣) ابن جعدبة: هو يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي أبو الحكم المدني حجازي، نزل البصرة، وقد اختلف فيه، فقيل هو يزيد بن عياض بن جعدبة، وقيل هو يزيد بن جعدبة. مات بالبصرة في خلافة المهدي. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٣٠٥، التاريخ الكبير جـ ٤ق٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٣٢٩ ـ ٣٣٢ تهذيب التهذيب: جـ ١١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٤، جـ ١٢/ ٢٨٨. وجاء في لسان العرب: مادة (جعدب) أن الجعدبة: هي بيت العنكبوت. وورد في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠ (ابن جعدوية) وفي (أ): (ابن جعدية) وهما تصحيف.

(٤) اسماعيل بن أبي حكيم القرشي المدني. توفي سنة ١٣٠ هـ. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ١/ ٢٨٩.

(٥) ورد النص مختصرا وباختلاف لفظي في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٩٠ ـ ١٩١ وبغير السند الوارد هنا، وورد كاملا من طريق (ابن جعدبة) في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٦٤ وباختلاف لفظي يسير وبدون سند في الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٥٧، وكذا زهر الاداب: جـ ١/ ٣٦ بتقديم وتأخير في اللفظ. وورد كاملا من طريق (سعيد بن المسيب) في سيرة عمر: ص ١٨٥ وفي محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠ من طريق (أبي الحسن) باختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(٦) ضجنان: جبل بناحية تهامة بينه وبين مكة (٢٥) ميلا. معجم البلدان: جـ ٣/ ٤٦٥، مراصد الاطلاع: جـ ٢/ ١٨٠ وقد ورد في سيرة عمر: ص ١٨٣ (بصحنان) ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠ (بصحبات) وكلاهما تصحيف.

(٧) يضيف الطبري في التاريخ: ق١م٥/ ٢٧٦٤ (العلي).

(٨) مدرعة صوف: ضرب من الثياب لا تكون الا من صوف. لسان العرب: مادة (درع).

(٩) ورد البيت الاول فقط من الشعر في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٩١ وورد بكامله في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٦٥ وزهر الاداب: جـ ١/ ٣٦ والاستيعاب: جـ ٢/ ١١٥٧ وسيرة عمر: ص ١٨٥ ـ ١٨٦ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠ باختلافات يسيرة في اللفظ.

لا شَيءَ فيما نَرى تَبقى[1] بَشاشتُه

يَبقى الالهُ ويودي المالُ والوَلَدُ (١)

لَم تُغْنِ عَنْ هُرمُزٍ[2] يَوماً خزائِنُه[3]

والخُلدَ قَد حاوَلَتْ عادٌ فَما خَلَدوا (٢)

ولا سُلَيْمانُ اذْ تَجْري الرياحُ لَهُ

والانْسُ والجنُّ فيما[4] بينَها تَرِدُ[5] (٣)

أينَ الملوكُ التي كانتْ نوافِلُها[6]

مِنْ كُلِّ أَوْبٍ[7] إليها راكبٌ[8] يَفِدُ (٤)

حَوْضاً[9] هُنالكَ مَوْروداً بلا كَذِبٍ[10]

لا بُدَّ مِنْ وِرْدِه يَوماً كَما وَرَدوا (٥)

---

(١) في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٩١ (الا).

(٢) كذا في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٦٥ وزهر الاداب: جـ ١/ ٣٦ والاستيعاب: جـ ٣/ ١١٥٧ وسيرة عمر: ص ١٨٦. وفي محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠ (هرم) تصحيف.

(٣) في الاصل: (خزانته) والتصحيح من تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٦٥ وزهر الاداب: جـ ١/ ٣٦ والاستيعاب: جـ ٣/ ١١٥٧.

(٤) في (أ): (فيها).

(٥) كذا في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٦٥ وزهر الاداب: جـ ١/ ٣٦ وفي الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٥٧ (يرد) وسيرة عمر: ص ١٨٦. (تلد).

(٦) كذا في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٦٥ وزهر الاداب: جـ ١/ ٣٦ وفي الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٥٧ (لعزتها).

(٧) كذا في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٦٥ والاستيعاب: جـ ٣/ ١١٥٧ وفي زهر الاداب: جـ ١/ ٣٦ (صوب).

(٨) كذا في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٦٥ وسيرة عمر: ص ١٨٦ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠ وفي الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٥٧ وزهر الاداب جـ ١/ ٣٦ (وافد).

(٩) كذا في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٦٥ وفي زهر الاداب: جـ ١/ ٣٦ والاستيعاب: جـ ٣/ ١١٥٧ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠ (حوض) وكذا (مورود) بالرفع.

(١٠) في الاصل: (بلا كدر) والتصحيح من تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٦٥، والاستيعاب: جـ ٣/ ١١٥٧ وسيرة عمر: ص ١٨٦ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠.

ذكر نبذة من سيرة عثمان بن عفان وأخباره:

بويع له يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين[1]. فاستقبل بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين[2]. أسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرتين[3]، وخلّفه رسول الله حين خرج الى بدر (٥٤أ) على ابنته رقية يمرضها، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها[4]. وسمي ذا النورين[5] لأنه تزوج بنتي[6] رسول الله صلى الله عليه وآله. وبايع رسول الله عنه بيده في بيعة الرضوان[7]. وكان يصوم الدهر، ويقوم الليل إلا هَجعة[8] من أوله[9]. وقالت امرأته[10] حين أرادوا قتله: «كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن»[11].

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد جـ ٣ق١/٤٣، ٢٦٥، تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/١٨٦ ـ ١٨٧، المعارف: ص ١٩٤، تاريخ الطبري: ق١م٥/٢٧٢٦ ـ ٢٧٢٧، ٢٧٩٩.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٦٥، المعارف: ص ١٩٤، تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٢٧.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٣٧ ، ٣٨، المعارف: ص ١٩٢، تاريخ الطبري: ق١م٦/ ٣٠٥٥.

(٤) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/٣٨ وجـ ٨/ ٢٤، المعارف: ص ١٩٣ باختلاف يسير في اللفظ وانظر صفة الصفوة: جـ ١/ ١١٣.

(٥) انظر: الاستيعاب: جـ ٣/ ١٠٣٩، صفة الصفوة: جـ ١/ ١١٣، أسد الغابة: جـ ٣/ ٣٧٦.

(٦) وهما رقية وأم كلثوم.

(٧) بيعة الرضوان: بيعة كانت تحت الشجرة سنة ٦هـ عندما بعث النبي (ص) عثمان بن عفان (رض) الى أهل مكة يخبرهم بأنه لم يأت محاربا وانما جاء معتمرا فاحتبسوا عثمان وانتشرت الاخبار بقتله فوقعت البيعة. انظر: التنبيه والاشراف: ص ٢٥٥.

(٨) هجعة. نومة خفيفة من أول الليل. لسان العرب: مادة (هجع).

(٩) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م١/ ٥٦ وصفة الصفوة: جـ ١/ ١١٦.

(١٠) وهي نائلة بنت الفرافصة تزوجها عثمان (رض) سنة ٢٨هـ (تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٨٢٧) وكانت عنده يوم قتل. انظر: تاريخ الطبري: ق١م٦/ ٣٠٠٧، ٣٠١٨ ـ ٣٠٢١ لان بنتي الرسول (ص) وهما رقية وأم كلثوم كانتا قد توفيتا. فرقية توفيت في رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله (ص). وأم كلثوم توفيت في شعبان سنة ٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٨/ ٢٤، ٢٥.

(١١) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٥٣، حلية الاولياء: م١/ ٥٧، الاستيعاب: جـ ٣/ ١٠٤٠، صفة الصفوة: جـ ١/ ١١٦.

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أحمد بن عبدالله[١]، قال حدثنا أحمد بن جعفر[٢]، قال حدثنا عبدالله بن أحمد[٣]، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عبدالله بن عيسى[٤]، قال أنبأنا يونس[٥] أن الحسن قال[٦]: «رأيت عثمان بن عفان يقيل[٧] في المسجد وهو يومئذ خليفة[٨]، ويقوم وأثر الحصى بجنبه[٨]، فيقول[٩]: هذا أمير المؤمنين. هذا أمير المؤمنين».

قال عبدالله بن أحمد[١٠] وحدثني جعفر بن محمد[١١] قال أنبأنا محمد بن حمير، قال أنبأنا اسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم[١٢] أن عثمان كان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت[١٣].

---

(١) في (أ): (احمد بن عبيدالله) تصحيف وهو أبو نعيم احمد بن عبدالله الحافظ الاصبهاني صاحب حلية الاولياء.

(٢) في حلية الاولياء: م١/ ٦٠ (احمد بن جعفر بن حمدان).

(٣) في ن.م: (عبدالله بن احمد بن حنبل).

(٤) يضيف الاصبهاني في ن.م: م١/ ٦٠ (ـ أبو خلف الخراز ـ).

(٥) في ن.م: م١/ ٦٠ (يونس بن عبيد)

(٦) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م١/ ٦٠ من طريق (احمد بن جعفر) ومن طريق (يونس) في صفة الصفوة: جـ ١/ ١١٦. ولفظة (قال) وجد مكانها في الحلية (سئل عن القائلين في المسجد، فقال).

(٧) يقيل: من القائلة وهي النوم في الظهيرة. لسان العرب: مادة (قيل).

(٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م١/ ٦٠ (قال).

(٩) في ن.م: م١/ ٦٠ (فيقال).

(١٠) في ن.م: م١/ ٦٠ (احمد بن عبدالله بن احمد).

(١١) في ن.م: (جعفر بن محمد بن الفضل).

(١٢) شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني الشامي. انظر: التاريخ الكبير: ق٢جـ ٢/ ٢٥٣، تهذيب التهذيب: جـ ٤/ ٣٢٥.

(١٣) ورد النص كاملا بسنده في حلية الاولياء: م١/ ٦٠ ومن طريق (شرحبيل بن مسلم) في صفة الصفوة: جـ ١/ ١١٧.

اری الـمـوت لا يُـبـقـي عَـزيـزا ولـم يَـدَعْ

لـعـادٍ مـلاكـا فـي الـبـلاد ومـرتـقـى (١)

يُـبَـيِّـتُ أهـلَ الـحِـصـنِ والـحِـصـنُ مُـغْـلَـقٌ

ويـأتـي[١] الـجِـبالَ فـي شَـماريـخـهـا الـعُـلـى (٢)

ذكر نبذة من سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأخباره:

بويع له بعد قتل عثمان[٢]. وكان قتله في يوم الجمعة (٥٤ب) لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين[٣]. شهد بدرا[٤] والمشاهد كلها[٥]، الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه في أهله في غزوة تبوك[٦]. وكان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن[٧].

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا جعفر بن أحمد، قال أنبأنا أبو علي

---

(١) في الاصل بدون تنقيط.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٠ تاريخ الطبري: ق١م٦/ ٣٠٦٦ ـ ٣٠٧٠. وفي التنبيه والاشراف: ص ٢٩٥: «بويع في اليوم الذي قتل فيه عثمان» وكذا مروج الذهب: جـ ٢/ ٣٥٨.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٠ وفيه (لثمان عشرة ليلة مضت)، تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٢٠٤ وفيه (لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٥هـ) تاريخ الطبري: ق١م٦/ ٣٠٥١ ـ ٣٠٥٢، التنبيه والاشراف: ص ٢٩٢ وفيه (وقتل بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٥هـ) وفي مروج الذهب: جـ ٢/ ٣٥٥ (وقتل ليلة الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة).

(٤) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٦ والاستيعاب: جـ ٣/ ١٠٩٦، أسد الغابة: جـ ٤/ ١٦.

(٥) انظر: الاستيعاب: جـ ٣/ ١٠٩٦، أسد الغابة: جـ ٤/ ١٦.

(٦) انظر: اسد الغابة: جـ ٤/ ١٦. وتبوك: موضع بين وادي القرى والشام. توجه اليه الرسول (ص) سنة ٩هـ فغزاه وهي آخر غزواته. صالحه أهلها بعد قيامه فيها بأيام. انظر: معجم البلدان: جـ ١/ ٨٢٤ ـ ٨٢٥.

(٧) انظر طبقات ابن سعد: جـ ٢ق٢/ ١٠٢، الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٠٣، الفائق في غريب الحديث: جـ ٢/ ١٦٣، أسد الغابة: جـ ٤/ ٢٣.

التميمي، قال أنبأنا أبو بكر بن جعفر، قال أنبأنا عبدالله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا وهب بن اسماعيل[1]، قال أنبأنا محمد بن قيس[2]، عن علي بن ربيعة[3]، عن علي بن أبي طالب قال[4]: جاءه ابن النباح[5] فقال: يا أمير المؤمنين: امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء[6]. قال: الله أكبر، فقام متوكئا على ابن النباح حتى قام على بيت المال[7] فقال[8]:

هــذا جَـنــاي وَخِـيــارُه فــيــهْ   وكــلُّ[9] جــانٍ يَـدُهُ الـى فـيـه (١)

ونودي[10] في الناس فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو

---

(١) وهب بن اسماعيل بن محمد بن قيس الاسدي أبو محمد الكوفي. روى عن جده محمد بن قيس. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ق٢/١٦٩، تهذيب التهذيب: جـ ١١/١٥٨ ـ ١٥٩. وفي الاصل (وهيب بن اسماعيل).

(٢) محمد بن قيس الاسدي الوالبي. يكنى أبا نصر، وقيل أبا قدامة، وقيل أبو الحكم الكوفي. انظر: التاريخ الكبير: جـ ١ق١/٢١٠، تهذيب التهذيب: جـ ٩/٤١٢ ـ ٤١٣.

(٣) علي بن ربيعة بن نضلة الوالبي الاسدي أبو المغيرة الكوفي، روى عن علي بن أبي طالب (رض). انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ق٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤، تهذيب التهذيب: جـ ٧/ ٣٢٠.

(٤) ورد النص كاملا من طريق (أبي بكر بن جعفر) في حلية الاولياء م١/٨٠ ـ ٨١ ومن طريق (علي بن ربيعة) في صفة الصفوة: جـ ١/١٢١ ومن طريق (احمد بن حنبل) في محاضرة الابرار: جـ ٢/٢٣٨.

(٥) ابن النباح هو مؤذن علي (رض) وكان كاتبا، سمع علي بن أبي طالب (رض). انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/١٢٦، التاريخ الكبير: جـ ٤ق٢/٤٤٨. وجاء في صفة الصفوة: جـ ١/١٢١ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/٢٣٨ (ابن التياح) كذا.

(٦) الصفراء: يريد بها الذهب. والبيضاء: الفضة.

(٧) في حلية الاولياء: م١/٨١ (بيت مال المسلمين).

(٨) ورد بيت الشعر كاملا في كتاب الاموال: ص٣٨٥ وعيون الاخبار: جـ ١/٥٣، وشرح نهج البلاغة: م١/٤٣.

(٩) كذا في جميع المصادر وفي شرح نهج البلاغة: م١/٤٣ (اذ كل).

(١٠) سبق كلمة (نودي) في حلية الاولياء: م١/٨١ (يا ابن النباح: علي بأشياع الكوفة، قال).

يقول: «يا صفراء يا بيضاء[1] غري غيري، ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم أمر[2] بنضحه[3] وصلى فيه ركعتين».

قال أحمد[4] وأنبأنا محمد بن عبيد[5]، قال أنبأنا مختار بن نافع[6]، عن أبي مطرف قال[7]: «رأيت عليا عليه السلام مؤتزرا بازار، مرتديا برداء، ومعه الدرة كأنه أعرابي يدور حتى بلغ سوق الكرابيس[8] فقال لرجل[9]: يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم! فلما عرفه لم يشتر منه شيئا. فأتى آخر، فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً، فأتى غلاما حدثا فاشترى منه[10].

اخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال أخبرنا حمد بن احمد، قال أنبأنا احمد بن عبدالله (٥٥أ) الحافظ، قال أنبأنا أبو بكر الطلحي، قال أنبأنا

---

(١) في حلية الاولياء: م١/ ٨١ (ويا بيضاء).
(٢) في حلية الاولياء: م١/ ٨١ (أمره).
(٣) بنضحه: أي برشه. أو بغسله. لسان العرب: مادة (نضح).
(٤) أي احمد بن محمد بن حنبل.
(٥) محمد بن عبيد بن أبي أمية، واسمه عبد الرحمن ويقال اسماعيل الطنافسي، أبو عبدالله الكوفي الاحدب. روى عنه احمد بن حنبل، مات سنة ٢٠٤هـ ويقال سنة ٢٠٥هـ، ويقال سنة ٢٠٣. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٣٦٥ ـ ٣٦٩، تهذيب التهذيب: جـ ٩/ ٣٢٧ ـ ٣٢٩ شذرات الذهب: جـ ٢/ ١٤.
(٦) مختار بن نافع التيمي أبو اسحق التمار الكوفي. روى عنه محمد بن عبيد الطنافسي. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ق١/ ٣٨٦، ميزان الاعتدال: م٣/ ١٥٥، تهذيب التهذيب: جـ ١٠/ ٦٩ ـ ٧٠.
(٧) ورد ما يشبه هذا النص باختلاف في اللفظ والسند في طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ١٧، ١٨ وورد النص كاملا من طريق (أبي مطرف) في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٢٢.
(٨) الكرابيس. جمع كرباسة وهي الثوب. لسان العرب: مادة (كربس).
(٩) لفظة (لرجل) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ١/ ١٢٢.
(١٠) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة جـ ١/ ١٢٢ ـ ١٢٣ «قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهما، ثم جاء به فقال: هذا الدرهم يا امير المؤمنين. قال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: كان قميصنا ثمن درهمين. قال، باعني رضاي وأخذ رضاه».

محمد بن عبدالله الحضرمي[1]، قال أنبأنا عون بن سلام[2]، قال أنبأنا أبو مريم، عن زبيد[3]، عن مهاجر بن عمير قال: قال[4] علي بن أبي طالب: «إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى، وطول الأمل[5]، إلا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة، إلا وان الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحدة[6] منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل».

أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامري[7]، قال أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق الحيري، قال أنبأنا أبو عبدالله بن باكويه الشيرازي[8]، قال أنبأنا عبدالله بن فهد، قال حدثنا فهد بن ابراهيم الساجي، قال أنبأنا محمد بن

---

(١) محمد بن عبدالله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي مطين. ولد سنة ٢٠٢هـ، وتوفي سنة ٢٩٧هـ أو سنة ٢٩٨هـ. انظر: الفهرست: ص٢٣٢، طبقات الحنابلة: جـ ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٦٦٢ ـ ٦٦٣، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٢٢٦.

(٢) عون بن سلام أبو جعفر القرشي الكوفي مولى بني هاشم. مات سنة ٢٣٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤، تهذيب التهذيب: جـ ٨/ ١٧٠ ـ ١٧١، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٦٩.

(٣) في كتاب القصاص والمذكرين: ص٤٣ (زبير) خطأ.

(٤) ورد جزء من النص في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٥٣ ومروج الذهب: جـ ٢/ ٤٢٦ وورد النص كاملا من طريق (أبي بكر الطلحي) في حلية الاولياء: م١/ ٧٦ ومن طريق (مهاجر بن عمير) في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٢٤ وكاملا بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص٤٣.

(٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م١/ ٧٦ «فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الامل فينسي الاخرة» وكذا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٢٤ وكتاب القصاص والمذكرين ص٤٣.

(٦) في حلية الاولياء: م١/ ٧٦ (ولكل واحد منهما) وكذا في كتاب القصاص والمذكرين: ص٤٣.

(٧) محمد بن عبدالله بن احمد بن حبيب ابو بكر العامري المعروف بابن الخبازة، شيخ ابن الجوزي في القرآن والتفسير. توفي سنة ٥٣٠هـ. انظر: المنتظم: م١٠/ ٦٤ ـ ٦٥، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ١٦٠.

(٨) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي. توفي سنة ٤٢٨هـ. انظر شذرات الذهب: جـ ٣/ ٢٤٢.

زكريا بن دينار، قال أنبأنا العباس بن بكار[١]، قال أنبأنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن الكلبي[٢]، عن أبي صالح قال[٣]: «قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة[٤]: صف لي عليا؟ قال: أو تعفني[٥]. قال: بل تصفه. قال: أو تعفني[٦]. قال: لا أعفيك. قال: أما اذ لا بد، فانه والله[٧] كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير الدمعة[٨] طويل الفكرة، يقلب كفيه[٩]، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن[١٠]، ومن الطعام ما جشب[١١]. كان والله كأحدنا «يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا

---

(١) العباس بن بكار الضبي بصري. انظر: ميزان الاعتدال: م٢/١٨ وجاء في حلية الاولياء: م١/ ٨٤ (ثنا العباس عن بكار الضبي) كذا.

(٢) في حلية الاولياء: م١/ ٨٤ (محمد بن السائب الكلبي). محمد بن السائب بن بشر أبو النضر الكلبي الكوفي النسابة. كان عالما بالتفسير وايام العرب، روى عن أخويه سفيان وسلمة، وابي صالح باذام مولى أم هانئ وآخرين. مات بالكوفة سنة ١٤٦هـ (والكلبي نسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة). انظر: التاريخ الكبير: جـ ١ق١/ ١٠١، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ٤٣٦ ـ ٤٣٨ (وفيه أبو النصر بدل أبو النضر)، تهذيب التهذيب: جـ ٩/ ١٧٨ ـ ١٨١، شذرات الذهب: جـ ١/ ٢١٧ ـ ٢١٨، الاعلام: جـ ٧/ ٣.

(٣) ورد النص بدون سند في مروج الذهب: جـ ٢/ ٤٣٣ باختصار بعض الالفاظ واختلاف في اللفظ، وورد باختلاف لفظي يسير وبغير السند الوارد هنا في الامالي: جـ ٢/ ١٤٧ وورد النص كاملا من طريق (محمد بن زكريا الغلابي) في حلية الاولياء: م١/ ٨٤ ـ ٨٥ وبغير السند الوارد هنا، وباختلاف في اللفظ في الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٠٧ ـ ١١٠٨ وورد كاملا من طريق (ابي صالح) في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٢١ ـ ١٢٢.

(٤) في الامالي: جـ ٢/ ١٤٧ (لضرار الصدائي) وكذا في الاستيعاب: جـ ٣/ ١١٠٧. وفي حلية الاولياء: م١/ ٨٤ (ضرار بن ضمرة الكناني) ولعله بن مرة.

(٥) في (أ): (أو تعفيني) وفي حلية الاولياء: م١/ ٨٤ (أو تعفيني يا امير المؤمنين).

(٦) جملة (قال بل تصفه. قال: أو تعفني) ليست في حلية الاولياء: م١/ ٨٤.

(٧) في حلية الاولياء م١/ ٨٤ (كان والله).

(٨) في ن.م: م١/ ٨٤ (العبرة).

(٩) في ن.م: م١/ ٨٤ (كفه).

(١٠) في ن.م: م١/ ٨٤ (ما قصر).

(١١) وجشب الطعام: طحنه جريشا. لسان العرب: مادة (جشب).

إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه»[١]، «ونحن والله مع تقريبه[٢] لنا»، (٥٥ ب) وقربه منا، لا نكلمه هيبة، ولا نبتدئه[٣] لعظمه، فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله. فأشهد بالله لرأيته[٤] في بعض مواقفه فقد[٥] أرخى الليل سجوفه[٦]، وغارت نجومه، وقد مثل[٧] في محرابه قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين. فكأني أسمعه[٨] وهو يقول: «يا دنيا: يا دنيا: أبي تعرضت، أم بي تشوفت»[٩]، هيهات هيهات غري غيري.. وقد بتتك ثلاثا لا رجعة لي[١٠] فيك، فعمرك قصير، وعيشك[١١] حقير، وخطرك كثير[١٢]، آه:[١٣] من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق، قال: فذرفت[١٤] دموع معاوية على لحيته فما يملكها[١٥] وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء.

ثم قال[١٦] معاوية: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، فكيف

---

(١) الجملة في حلية الاولياء: م١/ ٨٤ «يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه».
(٢) الجملة في حلية الاولياء: م١/ ٨٤ (وكان مع تقربه الينا).
(٣) جملة (ولا نبتدئه لعظمه) ليست في حلية الاولياء: م١/ ٨٤ ووجد مكانها لفظة (له).
(٤) في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ (لقد رأيته).
(٥) في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ (وقد).
(٦) السجف: الستر. لسان العرب: مادة (سجف). وجاء في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ (سدوله).
(٧) في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ (يميل).
(٨) في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ (أسمعه الان).
(٩) الجملة في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ (يا ربنا يا ربنا ـ يتضرع اليه ـ ثم يقول للدنيا الي تغررت الي تشوفت).
(١٠) جملة (لا رجعة لي فيك) ليست في حلية الاولياء: م١/ ٨٥.
(١١) في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ (ومجلسك).
(١٢) في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ (يسير).
(١٣) اللفظ ورد مكررا في حلية الاولياء: م١/ ٨٥.
(١٤) في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ (فوكفت).
(١٥) في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ (ما يملكها وجعل ينشفها).
(١٦) ورد النص في حلية الاولياء: م١/ ٨٥ بلفظ: «فقال كذا ابو الحسن رحمه الله كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعتها، ولا يسكن حزنها. ثم قام فخرج».

حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ[1] عبرتها ولا يسكن حزنها.

ورأى علي بن أبي طالب رجلا من قريش يمشي ويخطر بيده تكبراً[2] فقال[3]:

يـا مُـؤْثِـرَ الـدُّنـيـا عَـلـى دِيـنِـه ... والـتّـائِـهُ الـحَـيْـرانُ فـي قَـصْـدِهِ (١)

أصْبَحتَ تَرجُو الخُلْدَ فيها وَقَدْ ... أبْـرزَ نـاب الـمَـوتِ عَـن حَـدِّه (٢)

هَـيـهـاتَ انَ الـمَـوتَ ذُو أسْـهُـم ... مَـنْ يَـرْمِـهِ يـومـاً بـهـا يُـرْدِه (٣)

لا يَـشْـرَحُ الـواعِـظُ صَـدْرَ امـرئٍ[4] ... لَـمْ يَـعْـزِمِ الـلـهُ عَـلـى رُشْـدِه (٤)

ذكر نبذة من سيرة الحسن بن علي وأخباره (٥٦أ):

بويع الحسن بن علي يوم موت علي رضي الله عنه في يوم الاحد خامس عشر رمضان سنة أربعين[5]. ففي الصحيحين:

من حديث البراء[6] قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول[7]: «أَللَّهُمَّ إني أُحِبُّه فَأَحِبَّه».

---

(١) في الاصل (ترقي) وصوابه من حلية الاولياء: م١/ ٨٥.

(٢) في الاصل بدون تنقيط.

(٣) ورد الشعر كاملا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٨.

(٤) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٨ (امرء).

(٥) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ق١/ ٢٥ (وفيه لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان). واكتفى الطبري في: ق٢م٧/ ١ بذكر السنة فقط. وكذا في العقد الفريد: جـ ٤/ ٣٦١. وفي التنبيه والاشراف: ص٣٠٠ «بويع بعد وفاة أبيه بيومين وذلك لسبع بقين من شهر رمضان سنة ٤٠هـ» وفي مروج الذهب: جـ ٣/ ٤ «بويع بعد وفاة أبيه بيومين في شهر رمضان من سنة ٤٠هـ».

(٦) البراء بن عازب الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة ابو عمارة الاوسي الانصاري الحارثي، مات سنة ٧١هـ أو سنة ٧٢ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ١٠ وجـ ٤ق٢/ ٨٠، الاستيعاب: جـ ١/ ١٥٥ ـ ١٥٦، أسد الغابة: جـ ١/ ١٧١، الاصابة: جـ ١/ ١٤٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٩.

(٧) ورد الحديث بسنده كاملا في صحيح البخاري، كتاب فضائل اصحاب النبي: جـ ٢/ ٤٤٤، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة: جـ ٧/ ١٣٠ وصحيح الترمذي، ابواب المناقب: جـ ١٣/ ١٩٨ وعن (ابي هريرة) في سنن ابن ماجة، المقدمة: جـ ١/ ٥١ رقم الحديث (١٤٢).

أنبأنا موهوب بن أحمد، قال أنبأنا علي بن أحمد بن[1] البسري، قال أنبأنا أبو طاهر المخلص، قال أنبأنا أحمد بن نصر، قال حدثنا علي بن عثمان بن نفيل[2]، قال أنبأنا أبو مسهر، قال أنبأنا سعيد بن عبد العزيز[3] أن الحسن بن علي سمع رجلا يسأل ربه عز وجل أن يرزقه عشرة آلاف، فانصرف الحسن فبعث بها اليه[4].

اخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال أنبأنا الجوهري، قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال أنبأنا أحمد بن معروف، قال أنبأنا الحسين بن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال أنبأنا علي بن محمد، عن خلاد بن عبيدة[5] عن علي بن زيد[6] قال[7]: «حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا[8] وان النجائب[9] لتقاد معه، وخرج[10] من ماله لله[11] مرتين،

---

(١) لفظة (بن) ساقطة من (أ).

(٢) علي بن عثمان بن محمد بن سعيد بن عبدالله بن عثمان بن نفيل أبو محمد الحراني النفيلي، مات سنة ٢٧٢ هـ. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ٧/ ٣٦٤.

(٣) سعيد بن عبد العزيز أبو محمد التنوخي الدمشقي. ولد سنة ٩٠هـ، ومات سنة ١٦٧هـ، وقيل سنة ١٦٣ هـ. انظر: حلية الاولياء: م ٨/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠، تهذيب التهذيب: جـ ٤/ ٥٩ ـ ٦١ وفيه: ويقال ابو عبد العزيز اضافة لكنية أبي محمد، وقيل مات سنة ١٦٨ هـ بدل سنة ١٦٣هـ.

(٤) ورد النص كاملا في صفة الصفوة: جـ ١/ ٣٢٠ من طريق (سعيد بن عبد العزيز).

(٥) في الاصل (خلا بن عبيدة) كذا.

(٦) علي بن زيد بن عبدالله بن جدعان أبو الحسن التيمي البصري القرشي الاعمى. ولد أعمى، مات سنة ١٢٩هـ، وقيل سنة ١٣١ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ١٨، التاريخ الكبير: جـ ٣ق٢/ ٢٧٥، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ١٤٠ ـ ١٤١، تهذيب التهذيب: جـ ٧/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٣٢.

(٧) ورد النص بدون سند في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٢٦٨ وباختصار في بعض الالفاظ واضافة الفاظ اخرى، وورد من طريق (علي بن زيد) مختصرا في حلية الاولياء: م٢/ ٣٨ وكذا ورد كاملا من طريق (علي بن زيد) في صفة الصفوة: جـ ١/ ٣٢٠.

(٨) أي ماشيا من المدينة الى مكة.

(٩) جملة «وان النجائب لتقاد معه» ليست في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٢٦٨.

(١٠) في (أ): (واخرج).

(١١) لفظة الجلالة ليست في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٢٦٨.

وقاسم الله ماله[١] ثلاث مرات، حتى أن[٢] كان ليعطي[٣] نعلا، ويمسك نعلا»[٤].

قال المصنف: كره الحسن بن علي عليهما السلام سفك الدماء فتخلى عن الأمر لمعاوية، وبايعه في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين[٥]. ثم توفي معاوية[٦] وبويع ابنه يزيد لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين[٧]. ثم توفي فبويع[٨] ابنه معاوية بن يزيد[٩] فمكث أياما ثم مات[١٠]. ثم بويع عبد الله بن الزبير[١١].

---

(١) لفظة (ماله) ليست في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٢٦٨ ووجد مكانها لفظة (عز وجل).

(٢) لفظة (ان) ليست في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٢٦٨ وفي (أ): (انه).

(٣) يضيف اليعقوبي: جـ ٢/٢٦٨ (يعطي).

(٤) يضيف اليعقوبي في: جـ ٢/٢٦٨ (ويعطي خفا ويمسك اخرى).

(٥) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/١٢٨، تاريخ الطبري: ق٢م٧/١٩٨، العقد الفريد: جـ ٤/٣٦١، التنبيه والاشراف: ص ٣٠١.

(٦) كانت وفاته في رجب سنة ٦٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/١٢٨. تاريخ الطبري: ق٢م٧/١٩٨ ـ ١٩٩، العقد الفريد: جـ ٤/٣٦٢، التنبيه والاشراف: ص٣٠١.

(٧) في هذه السنة كانت وفاة يزيد بن معاوية وليس البيعة بالخلافة. انظر: انساب الاشراف: جـ ٤ق٢/٦٠ تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٣٠١، العقد الفريد: جـ ٤/٣٧٥. أما السنة التي بويع فيها يزيد فهي في رجب سنة ٦٠هـ. انظر: انساب الاشراف: جـ ٤ق٢/٦٠ تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧، تاريخ الطبري: ق٢م٧/٢١٦، العقد الفريد جـ ٤/٢٧٥، التنبيه والاشراف: ص ٣٠٣.

(٨) في (أ): (وبويع).

(٩) أي معاوية الثاني.

(١٠) عندما مات معاوية الثاني بن يزيد لم يخلفه أخوه خالد بن يزيد وانما تنافس على الخلافة مروان بن الحكم، وعبدالله بن الزبير، وبعد ذلك حدثت معركة مرج راهط التي انتصر فيها مروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهري، الذي كان يحارب باسم عبدالله بن الزبير. ثم رجعت الخلافة مرة أخرى الى الامويين، والى الفرع الذي عرف بالفرع المرواني وليس الى الفرع السفياني. انظر: التنبيه والاشراف: ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ والمصادر التاريخية الاخرى.

(١١) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/٢٧، أسد الغابة جـ ٣/١٦٣.

ذكر نبذة من أخبار ابن[1] الزبير (٥٦ب) رضي الله عنه:

هو اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة[2] وحنّكه[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة[4]، وأذن أبو بكر الصديق رضي الله عنه في أذنه[5]. وعن مجاهد [6] قال[7]: «ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكلفه عبد الله بن الزبير. ولقد جاء سيل فطبق[8] بالبيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة»[9]. وقال عمر بن دينار[10]: رأيت ابن الزبير يصلي في الحجر خافضا[11] بصره فجاء حجر قدامه فذهب ببعض ثوبه فما انفتل»[12].

وقال[13] مجاهد: «كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كأنه عود من الخشوع». وقالت أمه أسماء[14] رضي الله عنها: «كان قوام الليل، صوام النهار وكان يسمى حمام المسجد»[15].

---

(١) في الاصل (بن).

(٢) أنظر: صفة الصفوة: جـ ١/ ٣٢٢، أسد الغابة: جـ ٣/ ١٦١.

(٣) حنكه: اي دلك به حنكه. لسان العرب: مادة (حنك).

(٤) انظر: حلية الاولياء: م١/ ٣٣٣، صفة الصفوة: جـ ١/ ٣٢٢، أسد الغابة: جـ ٣/ ١٦١.

(٥) انظر: صفة الصفوة: جـ ١/ ٣٢٢.

(٦) أي مجاهد بن جبر.

(٧) ورد النص كاملا في صفة الصفوة: جـ ١/ ٣٢٢.

(٨) في الاصل: (فطيف) كذا وفي صفة الصفوة: جـ ١/ ٣٢٢ (طبق البيت).

(٩) في الاصل (بساحته) كذا. وصوابه في صفة الصفوة: جـ ١/ ٣٣٢.

(١٠) في الاصل (عمر بن دينار) والتصحيح من المصدر السابق وقد ورد قوله فيها كاملا.

(١١) في الاصل: (حافظا).

(١٢) في الاصل: (انتقل) والصحيح (انفتل) بمعنى تحرك قليلا.

(١٣) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م١/ ٣٣٥ وصفة الصفوة: جـ ١/ ٣٢٢.

(١٤) أي أسماء بنت ابي بكر الصديق أم عبدالله بن الزبير. أسلمت بمكة قديما وسميت ذات النطاقين، لانها بايعت وشقت نطاقها ليلة خرج رسول الله (ص) الى الغار، فجعلت واحدا لسفرة رسول الله (ص) والآخر عصاما لقربته، فسميت ذات النطاقين. ولدت قبل الهجرة بـ ٢٧، وتوفيت بعد مقتل ولدها عبدالله بليال في سنة ٧٣هـ. انظر: صفة الصفوة: جـ ٢/ ٣١ ـ ٣٢، الاصابة: جـ ٤/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، تهذيب التهذيب: جـ ١٢/ ٣٩٧.

(١٥) ورد جزء من النص في طبقات ابن سعد: جـ ٨/ ١٨٥ وورد النص كاملا في حلية الاولياء: م١/ ٣٣٥ وصفة الصفوة: جـ ١/ ٣٢٣ وبعضه ورد ايضا في أسد الغابة: جـ ٣/ ١٦٢.

حدثنا محمد بن حميد قال[1]: «كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يُحيي الدهر أجمع. ليلة قائما حتى يصبح، وليلة يحييها راكعا حتى الصباح، وليلة يحييها ساجدا حتى الصباح». قال[2]: ثم قام مروان بن الحكم بالشام بعد بيعة ابن[3] الزبير بأشهر، فبايعه جماعة من أهل الشام. ثم توفي فبويع لابنه عبد الملك وذلك في رمضان سنة خمس وستين[4]، وجهز العسكر الى ابن الزبير فقتل[5]. ثم توفي عبد الملك في سنة ست وثمانين[6] وكان يقول[7] عند موته: «والله لوددت أني عبدٌ لرجل من تهامة[8] أرعى غنيمات في جبالها واني لم أك». ثم بويع بعده ابنه الوليد[9].

قصة[10] جرت للوليد بن عبد الملك (٧٥ أ) مع سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري[11] رضي الله عنه.

عن صالح بن كيسان[12]: أن الوليد بن عبد الملك ولى سعد بن

---

(١) ورد النص كاملا في صفة الصفوة: جـ ١/٣٢٣ وباختلاف لفظي في أسد الغابة: جـ ٣/١٦٢.
(٢) ورد النص باختلاف لفظي يسير في طبقات ابن سعد: جـ ٥/٢٨ ـ ٢٩ ومروج الذهب: جـ ٣/ ٩٤.
(٣) في الاصل: (بن).
(٤) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٣٠، تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٣٢١، العقد الفريد: جـ ٤/ ٣٩٨، التنبيه والاشراف: ص ٣١٢.
(٥) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ١٦٩، التنبيه والاشراف: ص٣١٣.
(٦) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ١٧٥، العقد الفريد: جـ ٤/ ٣٩٩، التنبيه والاشراف: ص٣١٦.
(٧) ورد النص كاملا في الكامل: م٤/ ٥٢١.
(٨) تهامة: ساحل البحر، منها مكة والحجاز. معجم البلدان: جـ ١/ ٩٠١ ـ ٩٠٢، مراصد الاطلاع: جـ ١/ ٢٢٠.
(٩) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ١٧٤، تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٣٣٨، التنبيه والاشراف: ص ٣١٧.
(١٠) وردت القصة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤ باختلاف يسير في بعض الالفاظ.
(١١) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو اسحق الزهري، ولي قضاء المدينة. توفي سنة ١٢٧ هـ. انظر: صفة الصفوة: جـ ٢/ ٨٢ ـ ٨٣، تهذيب التهذيب: جـ ٣/ ٤٦٣ و٤٦٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١١٣ وفيه توفي سنة ١٢٥ هـ.
(١٢) صالح بن كيسان المدني. يكنى أبا محمد، مات بعد سنة ١٤٠ هـ. انظر: المعارف: ص ٤٨٦، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ١٤٨ ـ ١٤٩، الاصابة: جـ ٢/ ١٩٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٤٥.

ابراهيم على قضاء المدينة[١]، وأراد الوليد الحج، فاتخذ قبة من ساج ليجعلها حول الكعبة ليطوف هو ومن أحب من أهله ونسائه فيها، وكان فظاً متجبرا[٢] فأراد ابن عمه أن يطوف فيها حول البيت[٣]، ويطوف الناس من وراء القبة[٤]، فحملها على الإبل من الشام ووجه معها قائدا «من قواد أهل[٥] الشام» في ألف فارس[٦]، وأرسل معه مالا يقسمه في أهل المدينة فقدم بها فنصبت[٧] (٥٧ ب) في مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ففزع لذلك[٨] أهل المدينة واجتمعوا[٩] فقالوا: الى من نفزع في هذا الأمر؟ قالوا [١٠]: الى سعد بن ابراهيم. فأتاه الناس فأخبروه الخبر، فأمرهم أن يضربوها[١١] بالنار. فقالوا: لا نطيق ذلك، معها[١٢] قائد[١٣] في ألف فارس من أهل الشام. فدعي مولى له فقال: هلم[١٤] الجراب. فأتاه بجراب فيه درع عبد الرحمن[١٥] التي شهد فيها بدرا، فصبها عليه «وقال: هلم[١٦] بغلتي. فأتاه ببغلته فركبها»، فما تخلف عنه يومئذ قرشي،

---

(١) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٣ (وكان ذا دين وورع وصلابة في الدين لا تأخذه في الله لومة لائم).

(٢) في محاضرة الابرار: جـ /٤٥٣ (مجبرا).

(٣) في ن.م: جـ ١/ ٤٥٣ (الكعبة).

(٤) في ن.م: جـ ١/ ٤٥٣ (المقصورة).

(٥) في ن.م: جـ ١/ ٤٥٤ (من قواده).

(٦) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (من الشام).

(٧) جملة (فقدم بها فنصبت) مكررة في الاصل، وبعدها الورقة مبتورة ليس في مكانها شيء، وكذا في: (أ).

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (من ذلك).

(٩) في ن.م: جـ ١/ ٤٥٤ (فاجتمعوا).

(١٠) في ن.م: جـ ١/ ٤٥٤ (فقالوا).

(١١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (يضرموها).

(١٢) في (أ): (ومعها).

(١٣) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤.

(١٤) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (علي بدرعي، فجاءه بدرع جده عبد الرحمن بن عوف التي شهد بها بدرا).

(١٥) أي عبد الرحمن بن عوف.

(١٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (ثم دعا ببغلته فركبها).

ولا أنصاري، حتى اذا[1] أتاها قال[2] : عليّ بالنار. فأتي بنار فأضرمها فيها فغضب القائد، فقيل له: هذا قاضي أمير المؤمنين ومعه الناس، ولا طاقة لك به، فانصرف راجعا إلى الشام[3]، وشبع عبيد أهل المدينة من الناطف[4] مما استلبوا[5] من حديدها. فلما بلغ ذلك الوليد كتب اليه: ول القضاء رجلا وأقدم علينا، فولى القضاء رجلا وركب حتى أتى الشام، فأقام ببابه شهرا لا يؤذن له حتى نفدت نفقته وأضر به طول المقام. فبينما هو ذات عشية في المسجد اذا هو بفتى في[6] صفراء سكران. فقال من هذا؟ قالوا: هذا[7] خالُ أمير المؤمنين، سكران يطوف في المسجد. فقال لمولى له: هلم السوط. فأتاه بسوط[8]. فقال: عليّ به. فضربه في المسجد ثمانين سوطا، وركب بغلته ومضى راجعا إلى المدينة. فادخل الفتى على الوليد مجلودا، فقال: من فعل به هذا؟ قال[9]: «مديني كان في[10] المسجد» فقال: (٥٨ أ) عليَّ به. فلحق على مرحلة فدخل عليه. فقال : يا أبا اسحق ماذا فعلت بابن أخيك[11]؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنك وليتنا أمرا من امورك، واني[12] رأيت حقا لله ضائعا، سكران يطوف في المسجد، وفيه الوفود ووجوه الناس، فكرهت ان يرجع الناس عنك بتعطيل الحدود[13]، فأقمت عليه حده. فقال: جزاك الله خيرا وأمر له بمال ولم يذاكره شيئا من أمر[14] القبة.

---

(١) لفظة (اذا) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤.

(٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (فقال).

(٣) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (قال ابن كيسان:).

(٤) الناطف: القبيط، لانه يتنظف: قبل استضرابه. أي يقطر قبل خثورته. لسان العرب: مادة (نطف).

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (اكتسبوا).

(٦) الحرف (في) ساقط من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤.

(٧) لفظة (هذا) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤.

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (بسوطه).

(٩) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (قالوا).

(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (قاضيك على المدينة سعد بن ابراهيم).

(١١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (اختك).

(١٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (فأتى).

(١٣) لفظة (الحدود) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤.

(١٤) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٤ (حرق).

ثم توفي الوليد سنة ست وتسعين[1]، وبويع أخوه سليمان[2]، فكانت تعجبه نفسه فلبس يوما حُلة وقال[3]: «أنا الملك الشاب». فقالت[4] جاريته:

أَنْتَ نِعْمَ المَتاعُ لَوْ كُنْتَ تَبقَى   غَيْرَ أنْ لا بَقَاءَ لِلإنْسانِ (١)

أَنْتَ خِلْوٌ مِنَ العيوبِ وَمِمَّا   يَكْرَهُ النّاسُ غَيْرَ أَنَّك فاني[5] (٢)

وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين[6]. وولي عمر بن عبد العزيز.

ذكر نبذة من سيرة عمر وأخباره:

بويع له بعد وفاة سليمان[7]. «فلما دفن سليمان قربت الدواب وقالوا:

---

(١) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٣٤٩، التنبيه والاشراف: ص ٣١٧، مروج الذهب: جـ ٢/١٦٥.

(٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٣٥١، العقد الفريد: جـ ٤/٤٢٤، التنبيه والاشراف: ص٣١٨، مروج الذهب: جـ ٣/١٨٣.

(٣) ورد النص في طبقات ابن سعد: جـ ٥/٢٤٧ والبيان والتبيين: جـ ٣/١٧٦ وتاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٣٥٩ ومروج الذهب: جـ ٣/١٨٦ والاغاني: م١٠/٢٠٣.

(٤) ورد البيت الاول من الشعر فقط في البيان والتبيين: جـ ٣/١٧٦ والشعر والشعراء: جـ ٢/٤٨٢ بتقديم البيت (٢) على البيت (١) وفيه الشعر منسوبا (لموسى شهوات). وورد الشعر كاملا في العقد الفريد: جـ ٤/٤٢٥ والاغاني: م١٠/٢٠٣ والشعر فيه ايضا منسوب (لموسى شهوات)، وكذا في معجم الشعراء: ص ٣٧٧ وفيه تقديم البيت (٢) على البيت (١) ولفظة (نعم) وردت (خير).

(٥) ورد البيت (٢) في الشعر والشعراء: جـ ٢/٤٨٢ بلفظ:
ليس فيما بدا لنا منك عيب   عابه الناس غير أنك فاني
وكذا في معجم الشعراء: ص ٣٧٧.

(٦) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٣٥٩، تاريخ الطبري: ق٢م٩/١٣٣٦، مروج الذهب: جـ ٣/١٨٣.

(٧) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/٢٤٨، تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٣٦١، تاريخ الطبري: ق٢م٩/١٣٤٠، التنبيه والاشراف: ص ٣١٩ وفيه (وبويع عمر بن عبد العزيز بن..... في اليوم الذي توفي فيه سليمان) وكذا في مروج الذهب: جـ ٣/١٩٢.

مراكب الخلافة؟ فقال عمر: دابتي أوفق لي[١]. وأنشد[٢]:

ولـولا[٣] الـتُّـقـى ثُـمَّ الـنُّـهـى خَـشْـيَـةَ الـرَّدَى

لَـعَـاصَـيْـتُ فـي حُـب الـصِّـبـا[٤] كـل زاجِـرِ(١)

قَـضـى مـا قَـضـى فِـيـمـا مَـضـى ثُـمَّ لا تَـرى

لَـهُ صَـبْـوَةً أُخـرى الـلّـيـالـي الـغَـوابِـرِ(٢)

ثم قال: إن شاء الله. فجاءه[٥] صاحب الشرطة يمشي بين يديه فقال: تنح عني (٥٨ ب) ما لي ولك؟ انما أنا رجل من المسلمين. فسار حتى دخل المسجد، فصعد المنبر فقال: اني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني فيه، واني خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم[٦]. فصاح الناس: قد اخترناك. فقال[٧]: «أوصيكم بتقوى الله، فان تقوى الله خلف من كل شيء، وليس من تقوى الله خلف،» واعملوا لآخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه، وأصلحوا سرائركم، يصلح الله

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٤٩، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص٣٨، تاريخ الطبري: ق٢م٩/ ١٣٤٤، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٥٠.

(٢) ورد الشعر كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٥٠ وورد البيت الثاني فقط في حلية الاولياء: م٥/ ٣٢٢ بلفظ:
قضى ما قضى فيما مضى ثم لم تكن   له دعوة أخرى الليالي الغوابر
وكاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٥٢ وص ٢٣٢ وصفة الصفوة: جـ ٢/ ٦٤ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٥.

(٣) في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٥٠ (فولا).

(٤) في الاصل: (الصبى).

(٥) من هنا الى آخر النص ورد باسلوب مطول في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٥٣ ـ ٥٤ وصفة الصفوة: جـ ٢/ ٦٤ ـ ٦٥ ومحاضرة الابرار: جـ ٤٥٦/١ ـ ٤٥٧.

(٦) في (أ): «فاختاروا لأنفسكم من تريدونه».

(٧) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٧٤ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص٤٢ وحلية الاولياء: م٥/ ٢٩٧ باختلاف يسير في بعض الالفاظ، وورد النص كاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٢١٧.

الكريم علانيتكم، وأكثروا ذكر الموت، وأحسنوا الاستعداد، قبل أن ينزل بكم. فان من لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم ابا حيا لمعرق له في الموت[1]. ثم نزل فدخل، فأمر بالستور فهتكت ثم ذهب يتبوأ مقيلا فقال له ابنه: تقيل[2] ولا ترد المظالم! قال: يا بني اني سهرت البارحة فاذا صليت رددتها. قال: من لك أن تعيش الى الظهور. فقبّل بين[3] عينيه وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني. فخرج وأمر مناديه ان ينادي: من كانت له مظلمة، فليرفعها، فرد الكل. وقال[4]: «يا أيها الناس: اني أنساكم ها هنا، وأذكركم في بلادكم، فمن ظلمه عامله فلا اذن له علي»، «واني والله ما أنا بخيركم، ولكني أثقلكم حملا»[5]. ثم خير جواريه فقال[6]: «انه قد نزل بي أمر شغلني عنكن، فمن أحب أن أعتقه أعتقته، ومن أراد أن أمسكه، أمسكته، ولم يكن مني اليها شيء». قالت زوجته فاطمة[7]: «ما أعلم أنه اغتسل، لا من جنابة، ولا من احتلام منذ ولي الى أن مات»[8]. (٥٩أ) وقوّموا ثيابه جميعا حين

---

(١) ورد النص باختلاف لفظي يسير وباختصار في بعض الالفاظ في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٩٤ وورد النص مختصرا في العقد الفريد: جـ ٤/ ٩٢ وباختلاف لفظي يسير، وتقديم وتأخير في اللفظ في حلية الأولياء: م٥/ ٢٦٥،٢٩٨، وكاملا ايضا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٢١٨.

(٢) في (أ): (اتقبل) كذا. وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٧ (تقيل).

(٣) في (أ): (فقبل ما بين عينيه).

(٤) ورد النص في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٥٣ باسلوب مطول، وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص٥٥ وص٢١٠ ـ ٢١١.

(٥) ورد النص مختصرا في خطبة لعمر بن عبد العزيز في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٥١ وباسلوب مطول في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص٤٢ وحلية الاولياء: م٥/ ٢٩٦ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٥٦ وص١٩٨.

(٦) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٩٣ مع اختلاف لفظي يسير، وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص١٤٢ وحلية الاولياء: م٥/ ٢٥٩ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٥٧ ـ ٥٨ وصفة الصفوة: جـ ٢/ ٦٧.

(٧) أي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان. انظر: المحبر: ص٥٩ أعلام النساء: جـ ٤/ ٧٥ ـ ٧٦.

(٨) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٩٣ باختلاف لفظي يسير ومختصرا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص٥٢ وكاملا في حلية الاولياء: م٥/ ٢٥٩ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٥٨.

استخلف فكانت اثني عشر درهما[1]. وقيل لزوجته: أغسلي قميصه! فقالت[2] «والله ما يملك غيره». وكتب الى عماله: «لا يقيد أحد بقيد يمنع من تمام الصلاة»[3].

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، قال أنبأنا علي بن محمد العلاف، قال أنبأنا عبد الملك بن بشران، قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم الكندي، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر[4]، قال أنبأنا أبو الفضل الربعي، قال حدثنا اسحق بن ابراهيم، عن الهيثم بن عدي قال[5]: كانت لفاطمة ابنة[6] عبد الملك بن مروان زوجة عمر جارية، ذات جمال فائق، وكان عمر[7] معجبا بها قبل أن تفضي اليه الخلافة، فطلبها منها وحرص، فأبت[8] وغارت من ذلك، فلم تزل في نفس عمر. فلما استخلف، أمرت فاطمة بالجارية، فأصلحت، ثم حُليت[9]، فكانت حديثا في حسنها وجمالها. ثم دخلت فاطمة بالجارية على عمر فقالت: يا أمير المؤمنين: انك كنت بفلانة جاريتي معجبا وسألتنيها فأبيت ذلك عليك، وان نفسي قد[10] طابت لك

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٩٧، حلية الاولياء: م٥/ ٣٢٣، صفة الصفوة: جـ ٢/ ٦٧، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٦ وص١٥١.

(٢) ورد النص باختلاف لفظي يسير وباسلوب مطول في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص٥٠. وكذا باختلاف لفظي يسير في حلية الاولياء: م٥/ ٢٥٨ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٥٣.

(٣) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٧١ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٧٢.

(٤) في ذم الهوى: ص٥٥: (أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي).

(٥) ورد النص مختصرا وبدون سند في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص٦٠ وورد كاملا بسنده في ذم الهوى: ص٥٤ ـ ٥٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٥٥ ـ ١٥٦ وفيه من طريق (اسحق بن ابراهيم).

(٦) في ذم الهوى: ص٥٥ (بنت) كذا.

(٧) أي عمر بن عبد العزيز. ذم الهوى: ص٥٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٥٥.

(٨) في ذم الهوى: ص٥٥: (فأبت دفعها اليه) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٥٦.

(٩) في ذم الهوى: ص٥٥ (جليت).

(١٠) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٥٦.

بها اليوم فدونكها. فلما قالت ذلك، استبانت الفرح في وجهه ثم قال: ابعثي بها إلي! ففعلت.

فلما دخلت عليه نظر إلى شيء أعجبه[1] فازداد بها عجبا، فقال لها: القي ثوبك! فلما همت أن تفعل، قال: على رسلك أقعدي أخبريني لمن كنت؟ ومن أين أنت لفاطمة؟ قالت: كان الحجاج بن يوسف[2] أغرم عاملا كان له من أهل الكوفة مالا، وكنت في رقيق ذلك (٥٩ ب) العامل فاستصفاني عنه مع دقيق له وأموال، فبعث بي إلى عبد الملك بن مروان وأنا يومئذ صبية، فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة. قال: وما فعل ذلك العامل؟ قالت: هلك. قال: وما ترك ولدا؟ قالت[3]: بلى. قال: وما حالهم؟ قالت: سيئة[4]. قال: شدي عليك[5] ثوبك. ثم كتب الى عبد الحميد[6] عامله أن سرح الي[7] فلان بن فلان على البريد. فلما قدم قال له: ارفع اليّ جميع ما أغرم الحجاج أباك، فلم يرفع اليه شيئا الا دفعه اليه. ثم أمر بالجارية فدفعت اليه، فلما أخذ بيدها، قال: اياك واياها فانك حديث السن ولعل أباك أن يكون قد وطئها. فقال الغلام: يا امير المؤمنين هي لك. قال: لا حاجة لي فيها. قال فابتعها مني! قال: لست اذن ممن ينهى النفس عن الهوى. فمضى بها الفتى[8].

---

(١) في الاصل: (أعجبته) وصوابه من ذم الهوى: ص٥٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٥٦.

(٢) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن متعب بن مالك بن كعب أبو محمد الثقفي. وهو الذي بنى مدينة واسط وولي العراق ٢٠ سنة بعد ولايته للحجاز. مات سنة ٩٥هـ. انظر: المعارف: ص٣٩٥ ـ ٣٩٨، وفيات الاعيان: جـ ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٨، تهذيب التهذيب: جـ ٢/ ٢١٠ ـ ٢١٣.

(٣) في الاصل: (قلت) وصوابه من ذم الهوى: ص٥٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٥٦.

(٤) في (أ): (سبيه) كذا.

(٥) لفظة (عليك) ساقطة من (أ).

(٦) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب القرشي العدوي: كان عاملا لعمر بن عبد العزيز على الكوفة. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ق٢/ ٤٥، الجرح والتعديل: م٣ق١/ ١٥ ـ ١٦، تهذيب التهذيب: جـ ٦/ ١١٩ (وفيه يضيف: أبو عمر المدني وانه توفي بحران في خلافة هشام).

(٧) في ذم الهوى: ص٥٥ (لي).

(٨) في ذم الهوى: ص٥٥ (فمضى الفتى بها).

فقالت له[1] الجارية: فاين موجدتك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال انها لعلى حالها. ولقد ازدادت فلم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات.

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا محمد بن علي بن الفتح، قال أنبأنا محمد بن عبد الله الدقاق، قال أنبأنا ابن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر بن سفيان، قال حدثني محمد بن الحسين، قال حدثنا الوليد بن صالح[2]، عن عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم[3] قال[4]: «كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه دراعة[5] من شعر وغل[6]، وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه أحد، فاذا كان في آخر الليل فتح ذلك السفط[7] ولبس (٦٠ أ) تلك الدراعة ووضع الغل في عنقه، فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السفط».

أخبرنا عبد الوهاب، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا علي بن أحمد الملطي، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال أنبأنا

---

(١) ساقطة من ذم الهوى: ص٥٦ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٥٦.

(٢) الوليد بن الصالح أبو محمد الضبي النخاس. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/٩٧ (وفيه النحاس)، تاريخ بغداد: جـ ١٣/٤٤٢، تهذيب التهذيب: جـ ١١/١٣٧ (ولم نجد في هذه المصادر ما يشير الى أنه روى عن عبد الرحمن بن زيد أو أن محمد بن الحسين روى عنه).

(٣) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب القرشي المديني. مات سنة ٨٢هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ق١/٢٨٤ ـ ٢٨٥، الجرح والتعديل: م٢ق٢/٢٣٣ ـ ٢٣٤ ميزان الاعتدال: م٢/١٠٥ ـ ١٠٦ (وفيه العمري مولاهم المدني) وكذا لقبه المدني في تهذيب التهذيب: جـ ٦/١٧٧ ـ ١٧٩ (وفيه ايضا: قال البخاري قال لي ابراهيم بن حمزة مات سنة ١٨٢هـ).

(٤) ورد النص كاملا من طريق (أبي بكر بن سفيان) في حلية الاولياء: م٥/٢٩١ ومن طريق (الوليد بن صالح) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٧٨.

(٥) الدراعة: ضرب من الثياب التي تلبس. وقيل جبة مشقوقة المقدم. لسان العرب: مادة (درع).

(٦) الغل: جامعة توضع في العنق أو اليد. لسان العرب مادة (غلل).

(٧) السفط: الذي يعبى فيه الطيب. لسان العرب: مادة (سفط).

البرذعي، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين[١]، قال حدثني يوسف بن الحكم[٢]، قال حدثني عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال[٣]: بكى عمر بن عبد العزيز فبكت فاطمة فبكى أهل الدار لا يدري هؤلاء ما أبكى هؤلاء. فلما تجلت عنهم العبرة[٤] قالت له فاطمة[٥] يا أمير المؤمنين: مم بكيت؟ قال: ذكرت[٦] مُنصرف القوم من بين يدي الله[٧] «فَريقٌ في الجَنَّةِ وفَرِيقٌ[٨] في السَّعِيرِ». قال: ثم صرخ وغشي عليه.

وقال[٩] عطاء: «كان عمر يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ثم يبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة».

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا محمد بن علي الخياط[١٠]، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال حدثنا ابن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا محمد بن الحسين، قال حدثني محمد بن أيوب[١١]، قال حدثني يزيد بن محمد بن

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ١١٤ (محمد بن الحسن).
(٢) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٦٩ (يونس بن الحكم) خطأ.
(٣) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٥/ ٢٦٩ من طريق (أبي بكر) وفي صفة الصفوة: جـ ٢/ ٦٨ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٨١ من طريق (عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ١١٤ من طريق (أبي بكر).
(٤) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٦٩ (فلما تجلى عنهم العبر) وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٨١ (فلما تجلى عنهم العسر).
(٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/ ٢٦٩ (بأبي أنت) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٨١.
(٦) تضيف المراجع السابقة نفسها: (يا فاطمة).
(٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/ ٢٦٩. (عز وجل).
(٨) سورة الشورى: الآية (٧) ك.
(٩) ورد النص كاملا بسنده في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٨٣ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ١١٤ وفيه النص مطولا، وكاملا أيضا في الروض الفائق: ص١٥٧.
(١٠) محمد بن علي بن موسى أبو بكر الخياط المقرئ، توفي سنة نيف وستين وأربعمئة. انظر: الانساب: جـ ٥/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٣٢٩ وفيه اضافة لذلك الحنبلي وانه توفي سنة٤٦٧هـ.
(١١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٨٩ (محمد بن ايوب الهاشمي).

مسلمة[١] قال حدثني مولى لناقال[٢]: بكت فاطمة بن عبد الملك حتى عشي بصرها فدخل عليها أخواها مسلمة وهشام، فقالا: ما هذا الأمر الذي قد دمت عليه أجزعك[٣] على بعلك فأحق من جزع على مثله أم على شيء فاتك من الدنيا؟ فها نحن بين يديك وأموالنا وأهلونا. فقالت: ما من كل جزعت، ولا على (٦٠ب) واحدة منهما أسفت، ولكني والله رأيت منه ليلة منظرا فعلمت أن الذي أحرجه[٤] الى الذي رأيت منه هول[٥] عظيم «قد استكن[٦] في قلبه» معرفته. قالا: وما رأيت منه؟ قالت: رأيته ذات ليلة قائما يصلي فأتى على هذه الآية: «يَوْمَ يَكُون النّاسُ كالفَرَاشِ المبثُوث وتكُونُ الجِبالُ كالعِهْنِ المَنْفُوشِ»[٧]. فصاح: واسوء صباحاه. ثم وثب فسقط فجعل يخور حتى ظننت ان نفسه ستخرج، ثم هدأ فظننت انه قد قضى، ثم أفاق افاقة فنادى: (يا سوء صباحاه)، ثم وثب فجعل يجول في الدار ويقول: ويلي من يوم[٨] يكون الناس فيه كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش[٩].

ثم ولي بعده يزيد بن عبد الملك في رجب سنة احدى ومئة[١٠]. ثم ولي بعده هشام بن عبد الملك في شعبان سنة خمس ومئة[١١]. ثم ولي

---

(١) سقط الاسم (يزيد بن محمد بن مسلمة) من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٨٩.

(٢) ورد النص كاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ١٨٩ ـ ١٩٠ من طريق (محمد بن ايوب الهاشمي).

(٣) في (أ): (جزعك).

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٨٩ (أخرجه الى ذلك الذي).

(٥) في (أ): هوك.

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٨٩ (قد أسكن قبله).

(٧) سورة القارعة: الآية (٤) ك.

(٨) يشير الى الآية (٤) ك. من سورة القارعة.

(٩) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٩٠ بعد الآية: «قالت: فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر، ثم سقط كأنه ميت، حتى أتاه الآذان للصلاة فوالله ما ذكرت ليلته الا غلبتني عيناي فلم أملك رد عبرتي».

(١٠) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٣٧١، مروج الذهب: جـ ٣/٢٠٦، العقد الفريد: جـ ٤/٤٤١.

(١١) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٣٧٨ ـ ٣٧٩، تاريخ الطبري: ق٢م٩/١٤٦٦، مروج الذهب: جـ ٣/٢١٦، العقد الفريد: جـ ٤/٤٤٥.

بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك في سنة خمس وعشرين ومئة[١]. ثم ولي بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين[٢]. ثم بويع بعده ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فأقام ثلاثة اشهر[٣] مضطرب الأمر. ثم جاء مروان بن محمد لقتاله فخلع ابراهيم نفسه لأجل مروان في صفر سنة سبع وعشرين[٤]، فبايع الناس مروان ثم قتل[٥]. وانقطعت ولاية بني أمية. ثم انتقل الأمر الى بني العباس بن عبد المطلب صلوات الله عليه وعليهم (٦١ أ).

فأولهم أبو العباس السفاح

واسمه عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله[٦] ويقال له أيضا المرتضى، والقائم[٧]. ولد سنة خمس ومئة[٨]، واستخلف وهو ابن سبع وعشرين سنة[٩]. بويع له بالخلافة بالكوفة يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومئة[١٠].

---

(١) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٣٩٧، تاريخ الطبري: ق٢م٩/١٧٤٠، التنبيه والاشراف: ص٣٢٢ ـ ٣٢٣، مروج الذهب: جـ ٣/٢٢٤، العقد الفريد: جـ ٤/٤٥٢.

(٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٤٠١، العقد الفريد: جـ ٤/٤٦٤.

(٣) في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٤٠٣ (فأقام أربعة أشهر).

(٤) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٤٠٣، التنبيه والاشراف: ص٣٢٥، مروج الذهب: جـ ٣/٢٤٧.

(٥) قتل ببوصير من أرض مصر سنة ١٣٢هـ. انظر: العقد الفريد: جـ ٤/٤٦٩، مروج الذهب: جـ ٣/٢٤٧، ٢٦١.

(٦) انظر: المعارف: ص٣٧٢، والتنبيه والاشراف: ص٣٣٧، مروج الذهب: جـ ٣/٢٢٦ جمهرة ابن حزم: ص٢٠، باضافة: «بن العباس بن عبد المطلب» وتاريخ بغداد: جـ ١٠/٤٦.

(٧) ذكر المسعودي في التنبيه والاشراف: ص٣٣٨ «وقد كان لقب أولا بالمهدي» غير ان النص ورد كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/٤٦. ويبدو ان هذه الاسماء قد وضعت له فيما بعد وقد انفرد الخطيب البغدادي بذكرها ونقلها عنه ابن الجوزي في كتابه هذا.

(٨) كذا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/٤٦. غير ان الطبري ذكر في: ق٢م٩/١٤٥٣ (أنه ولد سنة ١٠٤هـ) وكذا في الكامل: م٥/١١٤.

(٩) تاريخ بغداد: جـ ١٠/٤٦. على ما جاء في ولادته سنة ١٠٥هـ.

(١٠) انظر: المعارف: ص٣٧٢ وفيه (لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول) وكذا في=

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا الحسن بن أبي بكر[١]، قال أخبرنا أبو سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، قال أنبأنا محمد بن الفرج الأزرق[٢]، قال أنبأنا يحيى[٣] بن غيلان[٤] قال أنبأنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك بن مزاحم[٥]، عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:[٦]: «منا السفَّاحُ والمَنْصُور والمَهدي».

= تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٤١٧ وباضافة «وقيل يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ١٣٢هـ» وذكر الطبري: في: ق٣م١٠/ ٢٣ روايات مختلفة غير انه ذكر: «ان شهر ربيع الاول سنة ١٣٢ هو الثبت»، والعقد الفريد: جـ ٤/ ٤٨١ ـ ٤٨٢ وفيه «لثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢» وكذا في التنبيه والاشراف: ص٣٣٨ باضافة «ليلة الجمعة» للنص في البداية. وكذا في مروج الذهب: جـ ٣/ ٢٦٦ بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٧.

(١) الحسن بن ابي بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو علي البزار البغدادي. ولد سنة ٣٣٩هـ، وتوفي في أواخر سنة ٤٢٥هـ. انظر: غاية النهاية: جـ ١/ ٢٠٦، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

(٢) محمد بن الفرج بن محمود أبو بكر الارزق، مات سنة ٢٨١هـ، وقيل سنة ٢٨٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠ ونقل عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: م٣/ ١١٩، شذرات الذهب: جـ ٢/ ١٨٠ وقد ذكره في وفيات سنة ٢٨٢هـ.

(٣) في الاصل: رسمت فوق كلمة (يحيى) كلمة تقرأ (عني) وتقرأ (يحيى).

(٤) يحيى بن غيلان بن عبدالله بن اسماء بن حارثة الاسلمي من خزاعة، مات بالبصرة سنة ٢١٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٨٢، تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٥) الضحاك بن مزاحم أبو القاسم الهلالي، مات سنة ١٠٢هـ، وقيل سنة ١٠٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ١٠٢، وجـ ٦/ ٢١٠ ـ ٢٢١، المعارف: ص٤٥٧ ـ ٤٥٨، صفة الصفوة: جـ ٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص١٥٠.

(٦) ورد الحديث كاملا في عيون الاخبار: جـ ١/ ٢٠٤ بغير السند الوارد هنا ولكن عن طريق (ابن العباس) نفسه وباضافة: «يسلمها الى الدجال» في آخر النص. وورد في انساب الاشراف، الدراسات: جـ ٣/ الورقة (٢٥ أ) من طريق (أبو عوانة). بينما ورد كاملا عن طريق (الحسن بن أبي بكر) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣ ولا شك أن هذا الحديث موضوع لانه يتناول اشخاصا لم يخلقوا في زمن النبي (ص)، ويظهر أن الذين كتبوا تاريخ بني العباس حاولوا أن يجعلوا للخلفاء العباسيين قدسية خاصة تزلفا اليهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال حدثني الحسن بن أبي طالب[١]، قال أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ، قال أنبأنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث ومحمد بن علي بن سهل الزعفراني ومحمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز[٢]، قالوا أنبأنا أحمد بن راشد الهلالي[٣]، قال أنبأنا سعيد بن خُثَيْم[٤]، عن حنظلة[٥]، عن طاووس[٦]، عن ابن عباس قال[٧]: «حدثتني أم الفضل بنت الحارث الهلالية[٨] قالت: مررت بالنبي صلى الله عليه وآله وهو في الحجر فقال: يا أم الفضل إنك حامل بغلام. قالت: يا رسول الله (٦١ب) كيف[٩]؟

---

(١) الحسن بن أبي طالب وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن علي أبو محمد الخلال. ولد سنة ٣٥٢هـ، وتوفي سنة ٤٣٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٤٢٥، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٢٦٢.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣ (وأخبرنا ابو القاسم الازهري، قال نبأنا محمد بن المظفر الحافظ، قال نبأنا ابو سهل محمد بن علي الزعفراني).

(٣) في الاصل: (احمد بن رشد الهلالي) وصوابه من تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣. وهو احمد بن راشد الهلالي روى عن سعيد بن خثيم. انظر: ميزان الاعتدال: م١/ ٤٦ وفيه أن الخبر في ذكر بني العباس من رواية سعيد بن خثيم عن حنظلة عن طاووس عن.. خبر باطل ومختلق.

(٤) سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي ابو معمر الكوفي روى عن زيد بن علي وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهما، انظر الجرح والتعديل: ق١م٢/ ١٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص١١٧.

(٥) حنظلة بن ابي سفيان عبد الرحمن بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي، توفي سنة ١٥١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٣٦٢، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ١٧٦ وفيه (بقي الى سنة ١٥١هـ).

(٦) طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني، مات بمكة سنة ١٠٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٣٩١ ـ ٣٩٥، المعارف: ص ٤٥٥، طبقات الفقهاء: ص ٥٠، صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٦٠ ـ ١٦٤.

(٧) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣ ـ ٦٤ من طريق (الحسن بن أبي طالب).

(٨) ام الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية زوجة العباس بن عبد المطلب وتسمى لبابة كبرى، وهي أخت ميمونة زوجة النبي(ص). قيل انها أول امرأة أسلمت بعد خديجة فكان النبي يزورها ويقيل عندها، ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٨/ ٢٠٢ ـ ٢٠٤، الاستيعاب: جـ ٤/ ١٩٠٧، أسد الغابة: جـ ٥/ ٦٠٨ ـ ٦٠٩، الاصابة: جـ ٤/ ٤٨٣.

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣ (وكيف).

وقد تحالف الفريقان أن لا يأتوا النساء؟ قال: هو ما أقول لك. فاذا وضعته فأتيني به. قالت: فلما وضعته أتيت به رسول الله[١] فأذن في أذنه[٢] اليمنى، وأقام في أذنه[٣] اليسرى، وقال: اذهبي بأبي الخلفاء. قالت: فأتيت العباس فأعلمته، وكان[٤] رجلا جميلا لبّاسا فأتى النبي صلى الله عليه وآله، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه [وسلم][٤] قام اليه فقبل بين[٥] عينيه، ثم أقعده عن يمينه ثم قال: «هذا عمي فمن شاء فليباه[٦] بعمه». قلت[٧] يا رسول الله بعض هذا القول؟ فقال: «يا عباس لم لا أقول هذا القول: انت[٨] عمي، وصنو أبي، وخير من أخلف بعدي من أهلي». فقلت يا رسول الله ما شيء أخبرتني به أم الفضل عن مولودنا هذا؟ قال: «نعم! يا عباس إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومئة فهي لك ولولدك منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي»[٩].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا عبد العزيز بن علي الوراق، قال أخبرنا محمد بن احمد[١٠] بن يعقوب، قال أنبأنا أبو بشر محمد بن احمد بن حماد[١١]، قال أنبأنا

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣ (صلى الله عليه وسلم).

(٢) في الاصل: (اذنك) وصوابه من تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣.

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣ (فكان).

(٤) الزيادة من تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣.

(٥) في (أ): (فقبل ما بين عينيه).

(٦) فليباه: من المباهاة.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣ (قالت).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٣ (وأنت).

(٩) المشهور أن عمر بن الخطاب هو وضع التاريخ الهجري، بينما نجد هذا الخبر ينص على سنة ١٣٥هـ ومعنى ذلك ان النبي (ص) يعرف السنين الهجرية؟ مما يدل على أنه من الاحاديث الموضوعة.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٨ (بن محمد).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٨ (الانصاري). وهو أبو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد وقيل سعيد بن مسلم الانصاري الرازي الدولابي الوراق. اصله من الري، ولد سنة ٢٢٤هـ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ. انظر: اللباب: جـ ١/ ٤٣١، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٧٥٩ ـ ٧٦٠ وفيه أنه توفي سنة ٣١٠هـ وكذا في شذرات الذهب: جـ ٢/ ٢٦٠.

ابراهيم بن سعيد الجوهري[١]، قال أنبأنا أبو اسامة[٢]، قال حدثني زائدة، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال[٣]: "يَخْرجُ مِنّا رَجلٌ في انقِطَاعِ مِنَ الزَمنِ، وظُهورِ مِن الفِتنِ، يُسمى السَفّاحُ، يكونُ عَطاؤه المَالُ حَثيا»[٤].

وروى ثعلب[٥] عن ابن الاعرابي[٦] (٦٢ أ) قال[٧]: أول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال لها العباسية بالانبار[٨]، فلما «افتتح الكلام وصار

---

(١) ابراهيم بن سعيد أبو اسحق الجوهري الطبري البغدادي. مات سنة ٢٤٧هـ، وقيل سنة ٢٤٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٩٣ ـ ٩٥، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٥١٥ ـ ٥١٦، ميزان الاعتدال: م١/ ٨١، شذرات الذهب: جـ ٢/ ١١٣. وقد ذكره في وفيات سنة ٢٤٧.

(٢) ابو اسامة حماد بن زيد القرشي الكوفي. روى عنه ابراهيم الجوهري وغيره كثير، مات سنة ٢٠١هـ. انظر تهذيب التهذيب: جـ ٣/ ٢ ـ ٣.

(٣) ورد الحديث في مسند احمد: جـ ٣/ ٨٠ من طريق (الاعمش) وبلفظ: «يخرج عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن، رجل يقال له السفاح فيكون اعطاؤه المال حثيا» وورد الحديث كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٨ من طريق (عبد العزيز بن علي الوراق). وانظر ايضا البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٥٩ حيث جاء فيها كما ورد في مسند احمد.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٨ (حسيا).

(٥) احمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس النحوي الشيباني المعروف بثعلب، امام الكوفيين في النحو واللغة. ولد سنة ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ٢٩١هـ. له مصنفات عديدة منها كتاب (معاني القرآن). انظر: الفهرست: ص٧٤ مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥، تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٢٠٤ ـ ٢١٢، معجم الادباء: جـ ٥/ ١٠٢ ـ ١٤٦ (وفيه يسار بدل سيار)، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٧، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٦) أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي (والاعرابي نسبة الى الاعراب) صاحب اللغة. ولد سنة ١٥٠هـ. وتوفي سنة ٢٣١هـ. انظر: الفهرست: ص٦٩، الانساب: جـ ١/ ٣٠٧، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٥، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٧٠ ـ ٧١ (وفيه أنه توفي وله ثمانون سنة. مما يشير الى انه ولد سنة ١٤٩هـ).

(٧) وردت الخطبة كاملة بسندها في الاذكياء: ص٣٧ ـ ٣٨.

(٨) الانبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد، فتحت سنة ١٢هـ. أيام أبي بكر الصديق (رض) على يد خالد بن الوليد. انظر: معجم البلدان: جـ ١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨، مراصد الاطلاع: جـ ١/ ٩٤. ولفظة (الانبار) ساقطة من الاذكياء: ص٣٧.

الى ذكر الشهادة»[1] من الخطبة قام رجل من آل أبي طالب في عنقه مصحف، فقال: أذكرك الله الذي ذكرته الا أنصفتني من خصمي، وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف؟ فقال له: ومن ظالمك[2]؟ قال: أبو بكر الذي منع فاطمة فدك[3]، فقال له[4]: وهل كان بعده أحد؟ قال: نعم. قال: من؟ قال: عمر. قال: فأقام على ظلمكم؟ قال: نعم. قال: وهل كان بعده أحد؟ قال نعم. قال من؟ قال: عثمان. قال: فأقام على ظلمكم؟ قال: نعم. قال: وهل كان بعده أحد؟ قال: نعم. قال: من؟ قال: أمير المؤمنين[5] علي بن أبي طالب. قال: فأقام على ظلمكم؟ قال: فأسكت الرجل وجعل يتلفت إلى ما وراءه[6] يطلب مخلصا. فقال له: والله الذي لا إله الا هو لولا أنه[7] أول مقام قمته، ثم أني[8] لم أكن تقدمت اليك في هذا قبل، لأخذت الذي فيه[9] عيناك، اقعد. وأقبل على الخطبة.

---

(١) الجملة في الاذكياء: ص٣٧ هكذا: «فلما صار الى موضع الشهادة».

(٢) في الاذكياء: ص٣٧ (ظلمك).

(٣) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أيام أفاءها الله على رسوله (ص) في سنة ٧هـ صلحا. ثم سألته ابنته فاطمة (رض) أن يهبها لها فأبى ذلك عليها. ثم توفي رسول الله (ص) والامر على ذلك فولي أبو بكر (رض) فسلك بها ما كان رسول الله (ص) يفعل، وكذا فعل عمر (رض) بعده ثم اعطاها الى ورثة رسول الله (ص). ولما ولي عمر بن عبد العزيز ردها الى ولد فاطمة، فلما ولي يزيد قبضها، حتى ولي السفاح فدفعها الى الحسن بن الحسن بن علي. فلما ولي المنصور قبضها. فلما ولي المهدي أعادها ثم قبضها الهادي الى أيام المأمون فكتب بها سجلاً لبني علي بن ابي طالب (رض). انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧، معجم البلدان: جـ ٣/ ٨٥٥ ـ ٨٥٨.

(٤) في الاذكياء: ص٣٧ (قال).

(٥) في ن.م: ص٣ (قال: علي).

(٦) في ن.م: ص٣٧ (ورائه). أي بدون (ما).

(٧) في الاذكياء: ص٣٨ (ان).

(٨) لفظة (اني) ساقطة من الاذكياء: ص٣٨.

(٩) أي لقطعت رأسك.

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهراوي[١]، ومحمد بن الحسين[٢] الجازري[٣]، قالا أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري[٤]، قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي[٥]، قال أنبأنا القاسم بن اسماعيل، قال أنبأنا أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي، عن أبيه قال[٦]: «حدثني من حضر مجلس السفاح وهو أحشد[٧] ما كان ببني هاشم، والشيعة[٨] ووجوه الناس. فدخل عبدالله بن حسن بن حسن[٩] ومعه مصحف (٦٢ ب) فقال: يا أمير المؤمنين: أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف. قال: فأشفق الناس[١٠] أن يعجل السفاح بشيء اليه فلا[١١] يريدون ذلك في شيخ بني هاشم في وقته، أو

---

(١) احمد بن عمر بن روح بن علي أبو الحسين النهرواني. ولد سنة ٣٦٨هـ. ومات ببغداد سنة ٤٤٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢٩٦/٤.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٤٨/١٠ (بن محمد).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٤٨/١٠ (وقال احمد انبأنا وقال محمد حدثنا).

(٤) في الاصل: (المعافي بن زكريا الحريري) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ٤٨/١٠.

(٥) الصولي: نسبة الى جد المنتسب اليه وهو محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر الصولي. مات سنة ٣٣٥هـ، وقيل سنة ٣٣٦هـ. له مصنفات عديدة منها: كتاب «الاوراق» مشهور انظر: الفهرست: ص١٥٠ ـ ١٥١ وفيه يقول انه عاش الى سنة ٣٣٠هـ، تاريخ بغداد: جـ ٤٢٧/٣ ـ ٤٣٢، معجم الادباء: جـ ١٠٩/١٩ ـ ١١١، اللباب: جـ ٢٦٣/٢، شذرات الذهب: جـ ٣٣٩/٢ ـ ٣٤٢.

(٦) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٤٨/١٠ ـ ٤٩ من طريق (احمد بن روح النهرواني) ومن طريق (سعيد الباهلي) في الاذكياء: ص٣٧. وورد بدون سند في مختصر التاريخ: ١١٢ ـ ١١٣. مع سقوط بعض الالفاظ.

(٧) في الاذكياء ص٣٨ (أحسد).

(٨) يريد بالشيعة هنا: شيعة بني عباس من الخراسانيين وليس الشيعة الامامية الفرقة المعروفة.

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٤٩/١٠ (عبدالله بن حسن) فقط. وهو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب أبو محمد. من أهل المدينة، مات بالكوفة سنة ١٤٥هـ. انظر: المعارف: ص٢١٢ ـ ٢١٣، تاريخ بغداد: جـ ٤٣١/٩ ـ ٤٣٤. وجاء اسمه في الاذكياء: ص٣٧ (عبدالله بن حسين بن حسن) مصحفا.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٤٩/١٠ (من).

(١١) في الاصل مكررة. وفي الاذكياء: (لا) ص٣٧.

يعيى[١] بجوابه فيكون ذلك، نقصا عليه[٢] وعارا. فأقبل[٣] عليه غير مغضب، ولا منزعج[٤]، فقال: ان جدك عليا ـ وكان خيرا مني وأعدل ـ ولي هذا الامر فأعطى جديك الحسن والحسين ـ وكانا خيرا منك ـ شيئا وكان الواجب أن أعطيك مثله، فان كنت فعلت ذلك[٥] فقد أنصفتك، وان كنت زدتك فما هذا جزائي منك. قال: فما رد عبدالله[٦] جوابا[٧] وانصرف الناس يعجبون من جوابه له».

أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي عبيدالله المرزباني[٨]، قال أنبأنا أحمد بن محمد المالكي، قال أنبأنا أبو العيناء[٩]، قال حدثني العمري من ولد عمرو بن حريث[١٠] قال: شكى يوما السفاح إلى عمومته وأهله شيئا جرى بينه وبين عبدالله بن حسن بن حسن فأغراه أبو جعفر به.

فقال[١١] أبو العباس: من شدد انفرد، ومن لان تألّف، والتغافل من فعل الكرام. ثم تمثل بقول الاعشى.

---

(١) في الاذكياء: ص٣٧ (يعيا).

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٩ (نقصا له، وعارا عليه).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٩ (قال: فأقبل). وفي الاذكياء: ص٣٧ (فأقبل اليه).

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٩ (مزعج).

(٥) لفظة (ذلك) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٩ والاذكياء: ص٣٧.

(٦) يضيف ابن الجوزي في الاذكياء: ص٣٧ (اليه).

(٧) يضيف ابن الكازروني في مختصر التاريخ: ص١١٣ (ثم وصله بالفي درهم).

(٨) ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الكاتب المعروف بالمرزباني (نسبة الى بعض أجداده كان اسمه المرزبان)، خراساني الاصل، ولد ببغداد سنة ٢٩٦هـ. وكان معتزليا صنف كتبا في أخبار الشعراء. مات سنة ٣٨٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦، معجم الادباء: جـ ١٨/ ٢٦٨ ـ ٢٧٢ (وفيه انه ولد سنة ٢٩٧هـ)، اللباب: جـ ٣/ ١٢٤، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦، شذرات الذهب: جـ ٣/ ١١١ ـ ١١٢ (وفيه أن مولده سنة ٢٩٧هـ.) كما جاء في معجم الأدباء.

(٩) أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان أبو عبدالله الضرير المعروف بأبي العيناء، مولى أبي جعفر المنصور. أصله من اليمامة، ولد بالاهواز سنة ١٩١هـ ونشأ بالبصرة، توفي سنة ٢٨٣هـ. انظر: الفهرست: ص١٢٥، تاريخ بغداد: جـ ٣/ ١٧٠ ـ ١٧٩، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ٤٦٦ ـ ٤٧٠.

(١٠) في الاصل: (عمرو بن حريت).

(١١) ورد النص في مختصر التاريخ: ص١١٣ بلفظ: «من شدد نفر، ومن لان تألف، والتغافل من أخلاق الكرام».

يُغْضِي عَلَى العَوْراءِ لَوْ لا الحلمُ غَيَّرها انتِصَارُهْ (١)

وَالعِلْمُ بالأمْرِ الذي تَشْري أكابِرَه صِغَارُه (٢)

وَيُقيلُ قائِلَها وَقَدْ أبدا مقَالَته عِثَارُه (٣)

(١) فصل

ثم ولي بعد السفاح أخوه المنصور (١٦٣أ) واسمه ايضا: عبدالله بن محمد[١]، ويكنى أبا جعفر[٢]. وكان المنصور حاجا وقت وفاة السفاح فعقد له البيعة بالانبار عمه عيسى بن علي[٣] في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة[٤]. وهو ابن احدى وأربعين سنة وعشرة أشهر[٥]، وورد الخبر على المنصور بذلك وهو بموضع يقال له: الصفينة[٦]، فقال: صفا أمرنا ان شاء الله تعالى[٧].

ذكر نبذة من أخبار المنصور وسيرته:

كان المنصور أسمر رقيق السمرة، موفر اللمة، خفيف اللحية، رحب الجبهة، تخالطه أبهة الملوك بزي النساك، تقبله القلوب، وتتبعه العيون[٨].

---

(١) أي عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب.

(٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٤٣٦، والعقد الفريد: جـ ٥/ ١١٣، التنبيه والاشراف: ص٣٤٠، تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٥٣ ـ ٥٤.

(٣) كذا في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٤٣٧ ومروج الذهب: جـ ٣/ ٢٩٤ وفيه باضافة: (ثم لعيسى بن موسى بن بعده). وتاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٥٤ وفي تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٨٨ ـ ٨٩ «ان الذي أخذ البيعة للمنصور عيسى بن موسى» وكذا في الكامل: م٥/ ٤٦١.

(٤) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ١٣٦، تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٨٨ (وقد اكتفى بذكر السنة فقط)، العقد الفريد: جـ ٥/ ١١٣ ـ ١١٤، التنبيه والاشراف: ص٣٤١ (وفيه في شعبان سنة ١٣٧هـ). مروج الذهب: جـ ٣/ ٢٩٤، تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٥٤.

(٥) مروج الذهب: جـ ٣/ ٢٩٤ وقد اكتفى بذكر السنة فقط، تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٥٤.

(٦) الصفينة: هو بلد بالعالية من ديار بني سليم ذو نخل. وقيل قرية بالحجاز على يومين من مكة. انظر: معجم البلدان: جـ ٣/ ٤٠٣، مراصد الاطلاع: جـ ٢/ ١٦٢.

(٧) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٤٣٧ وتاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٨٨ ـ ٨٩ وتاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٥٤.

(٨) ورد النص باسلوب مطول في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٥٤.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ[1]، قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني حمدون بن سعد المؤذن، قال[2]: «رأيت أبا جعفر يخطب على المنبر مُعرق الوجه، يخضب بالسواد، وكان أسمر، طويلا، نحيفا، خفيف العارضين»[3].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال أنبأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي[4]، قال أنبأنا أبو الحسن علي بن اسحق بن محمد بن البختري[5]، قال أنبأنا أبو قلابة[6] الرقاشي،[7] قال حدثنا[8] أبو ربيعة،

(١) علي بن احمد بن عمر بن حفص أبو الحسن المقرئ المعروف بابن الحمامي (نسبة الى الحمام الذي يغتسل فيه الناس ويتنظفون). ولد سنة ٣٢٨هـ، وتوفي سنة ٤١٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣٢٩/١١ ـ ٣٣٠، الانساب: جـ ٢٣٢/٤ (وفيه أنه توفي في حدود سنة ٤٢٠هـ)، شذرات الذهب: جـ ٢٠٨/٣.

(٢) ورد القسم الثاني من النص بدون سند مطول في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٣٩١ والعقد الفريد: جـ ٥/ ١١٤ بتقديم وتأخير في اللفظ، وايضا بدون سند، ومطولا في التنبيه والاشراف: ص٣٤١. وورد النص كاملا بسنده من طريق (أبي الحسن علي بن احمد بن عمر المقرئ) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٥.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٥ (وأمه أم ولد يقال لها سلامة).

(٤) القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب أبو عمر الهاشمي، من أهل البصرة. ولد سنة ٣٢٢هـ، وتوفي سنة ٤١٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٤٥١، طبقات السبكي: جـ ٤/ ١١، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٢٠١ (وفيه القاسم بن سعد بن.... وليس بن جعفر بن....).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٢ (المادرائي).

(٦) أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبدالله الرقاشي. كنيته أبو محمد فغلب عليه أبو قلابة، ولد سنة ١٩٠هـ، وتوفي سنة ٢٧٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤٥٥، طبقات الحنابلة: جـ ١/ ٢١٦، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٥٨٠، تهذيب التهذيب: جـ ٦/ ٤١٩ ـ ٤٢١، شذرات الذهب: جـ ٢/ ١٧٠.

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٢ (وأخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن داود الرزاز، قال أنبأنا احمد بن سلمان النجاد، قال أنبأنا أبو قلابة الرقاشي قرأة عليه...).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٢ (نبأنا).

قال أنبأنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك، عن ابن عباس قال[١]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «منا السفاح، ومنا المنصور، (٦٣ ب) ومنا المهدي».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، قال حدثنا علي بن عمر الدارقُطْني[٢]، قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد بن موس الهاشمي، قال حدثني أبي عبد الصمد، قال حدثني أبي موسى بن محمد بن ابراهيم الامام، عن أبيه محمد بن ابراهيم[٣] قال[٤]: «قال المنصور يوما ونحن جلوس عنده: أتذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشراة[٥]؟ فقال[٦]: يا أمير المؤمنين ما نذكرها! فغضب من ذلك وقال: كان ينبغي لكم أن تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها على[٧] أعناق الصبيان. فقال عيسى بن علي: ان كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير المؤمنين بها. قال نعم: رأيت كأني في المسجد الحرام وكأن رسول الله[٨] في الكعبة وبابها مفتوح، والدرجة موضوعة، وما أفقد احدا من الهاشميين، ولا من القرشيين، إذا مناد ينادي: أين عبدالله؟ فقام أخي أبو[٩] العباس يتخطى الناس حتى صار على الدرجة[١٠]، فأخذ بيده فأدخل

---

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٢ ـ ٦٣ من طريق (القاضي أبو عمر القاسم) وتقدم ما يشبه هذا النص في ص ٣٨٢ باختلاف في السند.

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٤ (أبو الحسين علي بن عمر بن احمد الحفاظ).

(٣) محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب المعروف بالامام، توفي سنة ١٨٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٧، شذرات الذهب: جـ ١/ ٣٠٩.

(٤) ورد النص كاملا من طريق (القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٤ ـ ٦٥.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٤ (بالشراء) كذا. والشراة: جبل شامخ مرتفع يقع دون عسفان من الجزيرة العربية. معجم البلدان: جـ ٣/ ٢٧٠، مراصد الاطلاع: جـ ٢/ ١٠٠.

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٤ (فقالوا).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٤ (في).

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٤ (صلى الله عليه وسلم).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٤ (أخي العباس).

(١٠) الدرجة: السلم الخشبي عند باب الكعبة.

البيت فلما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليها لواء قدر أربع أذرع أو أرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد، ثم نودي أين عبدالله؟ فقمت أنا وعبدالله بن علي نستبق حتى صرنا الى الدرجة، فجلس وأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة فاذا[1] رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ومعه أبو بكر، (٦٤ أ) وعمر، وبلال، فعقد لي وأوصاني بأمتهِ وعممني، فكان كورها ثلاثة وعشرين كوراً، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرني أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس الخطيب[2]، قال أنبأنا الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي[3]، قال أنبأنا أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد[4]، قال أنبأنا أبو العيناء[5]، قال أنبأنا الأصمعي قال[6]: «صعد أبو جعفر المنصور المنبر فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأومن به وأتوكل عليه، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أذكرك من أنت في

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٥ (واذا).

(٢) محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبدالله بن احمد بن عبيد الله بن المهدي بن المنصور أبو الفضل الهاشمي الخطيب. كان خطيب جامع الحربية، ولد سنة ٣٨٠هـ، وتوفي سنة ٤٤٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥، وورد اسمه في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٥٥ (أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس بن المهدي الخطيب).

(٣) الحسن بن محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى أبو علي المخزومي المؤدب. ولد سنة ٣٠١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

(٤) احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر المقرئ. ولد سنة ٢٤٥هـ، وتوفي سنة ٣٢٤هـ. انظر: الفهرست: ص٣١، تاريخ بغداد: جـ ٥/ ١٤٤ ـ ١٤٨، طبقات السبكي: جـ ٢/ ١٠٢.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٥٥ (أبو عبدالله محمد بن القاسم أبو العيناء).

(٦) ورد النص بدون سند وباختلاف لفظي في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٤٦٧ وباختلاف في اللفظ والسند في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٤٢٧ مع تقديم وتأخير في بعض الالفاظ، وكذا في العقد الفريد: جـ ١/ ٥٢ ـ ٥٣ وبدون سند. بينما ورد النص كاملا من طريق (أبو الفضل محمد بن عبد العزيز الخطيب) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٥٥ ـ ٥٦.

ذكره؟ فقال أبو جعفر: مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا، وخوفت عظيما، وأعوذ بالله أن أكون ممن اذا قيل له اتق الله أخذته العزة[1] بالاثم[2]، والموعظة منا بدت، ومن عندنا خرجت، وأنت يا قائلها! فأحلف بالله، ما الله أردت بها، وانما أردت أن يقال: قام، فقال فعوقب، فصبر، فأهون بها من قائلها[3]، ويلك اني غفرتها واياكم معشر الناس وأمثالها، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. فعاد الى خطبته كأنما يقرأها[4] من قرطاس».

---

(١) في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٤٢٧ (الغرّة).

(٢) هنا يشير ابن الجوزي الى أن الخليفة يجب ان يتطامن ويتواضع عندما يعترض عليه ويذكر بالله، ويخوف به، فكأنه يوحي الى الخليفة المستضيء ان يتواضع.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥٦/١٠ (واهتبلها لله) بينما الجملة في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٤٢٧ (فأهون بها ويلك لو هممت فأهتبلها).

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٥٦/١٠ (يقرأها).

ذكر قصص جرت للمنصور مع الصالحين

قصة[1] جرت له مع ابن أبي ذئب:

أنبأنا علي بن عبيدالله، قال أنبأنا محمد بن ابي نصر الحميدي، قال أخبرنا (٦٤ ب) أبو محمد علي بن احمد الفقيه[2]، قال أنبأنا الكناني[3]، قال أخبرني أحمد بن خليل، قال أنبأنا خالد بن سعد، قال أخبرني عمر بن حفص بن غالب وكان شيخا[4] صالحا، قال حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم[5]، قال أخبرنا الشافعي، عن محمد بن علي قال: اني لحاضر مجلس امير المؤمنين أبي جعفر[6] المنصور وفيه ابن أبي ذئب[7]، وكان والي المدينة الحسن بن زيد[8]، فأتى الغفاريون فشكوا الى أبي جعفر شيئا من أمر الحسن بن زيد، فقال الحسن: سل عنهم ابن أبي ذئب قال[9]:

---

(١) وردت القصة كاملة من طريق (الحميدي) في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٦٣ ـ ٤٦٤.

(٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٦٣ (أبي محمد بن احمد). وهو علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد أبو محمد الظاهري الفقيه. ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٦هـ. انظر: وفيات الاعيان: جـ ٣/١٣ ـ ١٧، شذرات الذهب: جـ ٣/٢٩٩ ـ ٣٠٠.

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٦٣ (الكتاني) وفي الاصل بدون تنقيط. والكناني هو محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بالكناني (كذا ضبطت اسمه على ما جاء في ترجمة (علي بن احمد الفقيه).

(٤) جملة (وكان شيخا صالحا) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/٤٦٣.

(٥) محمد بن عبدالله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث أبو عبدالله المصري. ولد سنة ١٨٢هـ، وتوفي سنة ٢٦٨هـ. انظر: الفهرست: ص٢١١، طبقات الفقهاء: ص٨١، وفيات الاعيان: جـ ٣/٣٣٣ ـ ٣٣٤، طبقات السبكي: جـ ١/٢٢٣.

(٦) كلمة (أبي جعفر) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/٤٦٣.

(٧) في الاصل (ابن أبي ذويب) وصوابه في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٦٣.

(٨) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب (رض) أبو محمد الهاشمي المديني مات سنة ١٦٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/٣٠٩ ـ ٣١٣، ميزان الاعتدال: م١/٢٢٨.

(٩) جملة (قال فسأله. فقال: ما تقول فيهم يا ابن أبي ذئب) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/٤٦٣.

فسأله، فقال: ما تقول فيهم يا ابن أبي ذئب؟. فقال: يا أمير المؤمنين: أشهد أنهم أهل تخاصم[١] في أغراض المسلمين كثيرو الاذى لهم[٢]. فقال أبو جعفر: قد سمعتم؟ فقال الغفاريون: يا أمير المؤمنين: فسله عن الحسن بن زيد؟ فقال: يا ابن ابي ذئب ما تقول في الحسن بن زيد؟ قال: أشهد انه يحكم بغير الحق. فقال: قد سمعت يا حسن ما قال. فقال: يا أمير المؤمنين. فقال: سله عن نفسك. فقال ما تقول فيّ؟ قال: أو يعفيني أمير المؤمنين. فقال: والله لتخبرن[٣]. فقال كلمة فوضع المنصور يده[٤] في قفا ابن أبي ذئب وجعل يقول له[٥]: أما والله لولا أنا لأخذت أبناء فارس، والروم، والديلم، والترك بهذا المكان منك.

فقال ابن ابي ذئب: قد ولي أبو بكر وعمر فأخذا بالحق وقسما بالسوية وأخذاه[٦] باقفاء فارس، والروم، فخلاه أبو جعفر وقال: والله[٧] لولا اني أعلم أنك صادق لقتلتك. فقال ابن أبي ذئب[٨]: والله (٦٥ أ) يا أمير المؤمنين اني أنصح لك من ابنك المهدي.

قصة[٩] أخرى له معه:

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا الجوهري، قال أنبأنا محمد بن عمران، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي[١٠]، قال حدثنا محمد بن القاسم بن

---

(١) في الاصل (تحطم).
(٢) لفظة (لهم) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٣.
(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٣ (لتخبرني).
(٤) لفظة (يده) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٣.
(٥) لفظة (له) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٣.
(٦) في (أ): (واخذا) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٤ (وأخذ).
(٧) لفظة الجلالة ليست في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٤.
(٨) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٤ (للمنصور) ولفظة الجلالة التي بعدها ليست فيه.
(٩) وردت القصة كاملة من طريق (الجوهري) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ووردت كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٤.
(١٠) احمد بن محمد بن عيسى بن خالد أبو بكر المكي. توفي سنة ٣٢٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٦٤.

خلاد، قال: قال ابن أبي ذئب للمنصور: يا أمير المؤمنين قد هلك الناس، فلو اعنتهم مما[1] في يدك[2] من الفيء؟ قال: ويلك لولا ما سددت من الثغور، وبعثت من الجيوش، لكنت تؤتى في منزلك فتذبح[3]. فقال ابن أبي ذئب: فقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح واعطى الناس اعطيتهم[4] من هو خير منك. قال: ومن هو ويلك؟ قال: عمر بن الخطاب[5]. «فنكس المنصور[6] رأسه»[7] ولم يعرض[8] له، والتفت الى محمد بن ابراهيم الامام فقال: هذا الشيخ خير أهل الحجاز.

قصة[9] جرت للمنصور مع عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي[10]:

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا[11] البرقاني، قال حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الآدمي[12]، قال أنبأنا محمد بن علي الأيادي، قال أنبأنا زكريا بن

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢٩٩ (بما).

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢٩٩ (يديك).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢٩٩ (وتذبح) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٤.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢٩٩ (اعطياتهم) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٤ (عطياتهم).

(٥) يضيف في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٤ (رضي الله عنه).

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٤ (فسكت المنصور ونكس رأسه).

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢٩٩ (والسيف بيد المسيب والعمود بيد مالك بن الهيثم) وسقط كله من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٤.

(٨) في (أ): يتعرض وفي تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢٩٩ (فلم يعرض) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٤.

(٩) وردت القصة كاملة من طريق (البرقاني) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٤ بتقديم النص على السند مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(١٠) الافريقي: نسبة الى افريقية وهي بلدة كبيرة معروفة من بلاد المغرب (وهي بلاد تونس). وهو عبد الرحمن بن زياد بن انعم ابو خالد الافريقي الشعباني المعافري، من أهل مصر، مات سنة ١٥٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٤ ـ ٢١٨، الانساب: جـ ١/ ٣٢٦، تهذيب التهذيب: جـ ٦/ ١٧٣ ـ ١٧٦ (وفيه كنيته أبا خالد وقيل أبا أيوب)، خلاصة تذهيب الكمال: ص١٩٢ (وفيه كنيته أبا أيوب).

(١١) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ (أخبرني).

(١٢) كذا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٤ (عن محمد بن احمد عن عبد الملك بن الآدمي).

يحيى الساجي[١]، قال حدثني أحمد بن محمد، قال حدثني الهيثم بن خارجة[٢]، قال أنبأنا اسماعيل بن عياش قال: «ظهر بافريقية جور من السلطان، فلما قام ولد العباس قدم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم على أبي جعفر[٣]، فلما[٤] (٦٥ ب) دخل عليه قال[٥]: ما أقدمك؟ قال: ظهر الجور ببلدنا فجئت لاعلمك فاذا الجور يخرج من دارك. فغضب أبو جعفر وهمَّ به، ثم أمر باخراجه».

أخبرنا القزاز، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال أخبرني الازهري[٦]، قال أنبأنا احمد بن ابراهيم[٧]، قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة[٨]،

---

(١) زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن البصري أبو يحيى الساجي (نسبة الى الساج وهو نوع من الخشب الجيد) الحافظ، مات سنة ٣٠٧هـ. انظر: طبقات الفقهاء: ص٨٥، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٧٠٩ ـ ٧١٠، طبقات السبكي: جـ ٢/ ٢٢٦، طبقات المصنف: ص١٣.

(٢) الهيثم بن خارجة أبو احمد الخراساني الحافظ. أصله من مرو الروذ من خراسان، توفي سنة ٢٢٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٨٣، تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٥٨ ـ ٥٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٥٤.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ (فشكا اليه العمال ببلده فقام ببابه أشهرا).

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ (ثم).

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ (فقال).

(٦) الازهري: نسبة الى الازهر وهو اسم الجد المنتسب اليه. وهو أبو القاسم عبيد الله بن أبي الفتح احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر بن ابراهيم المعروف بابن السوادي (نسبة الى سواد العراق) ولد سنة ٣٥٥هـ، وتوفي سنة ٤٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٣٨٥، اللباب: جـ ١/ ٣٨، ٥٧٤، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٢٥٥.

(٧) احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران أبو بكر البزار. ولد سنة ٢٩٨هـ، وتوفي سنة ٣٨٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ١٨ ـ ٢٠، شذرات الذهب: جـ ٣/ ١٠٤ (وفيه البزاز وليس البزار ثم يضيف: وكان يتجر في البز) مما يشير الى أن لقبه البزاز.

(٨) أبراهيم بن محمد بن عرفة أبو عبدالله العتكي الاسدي الواسطي الملقب نفطويه النحوي. ولد سنة ٢٤٠هـ، وتوفي سنة ٣٢٣هـ. انظر تاريخ بغداد جـ ٦/ ١٥٩ ـ ١٦٢، معجم الادباء: جـ ١/ ٢٥٤ ـ ٢٧٢ (وفيه: الازدي بدل الاسدي وانه ولد سنة ٢٤٤هـ) وكذا ولادته في وفيات الاعيان: جـ ١/ ٣٠ ـ ٣١ وفي شذرات الذهب: جـ ٢/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ (ولد سنة أربع وأربعين أو سنة خمسين ومئتين).

قال أخبرني أبو العباس المنصوري[١]، قال أخبرنا محمد بن يوسف، قال أنبأنا محمد بن يزيد، عن ابن ادريس[٢]، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي قال[٣]: «أرسل الي أبو جعفر[٤] فقدمت عليه، فدخلت والربيع[٥] قائم على رأسه، فاستدناني ثم قال لي: يا عبد الرحمن كيف ما مررت به من أعمالنا الى أن وصلت الينا؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين[٦]: رأيت أعمالا سيئة وظلما فاشيا ظننته لبعد البلاد منك فجعلت كلما دنوت منك كان أعظم[٧] للأمر. قال: فنكس رأسه طويلا ثم رفعه الي فقال: كيف لي بالرجال؟ قلت: أفليس[٨] عمر بن عبد العزيز كان يقول[٩]: «الوالي بمنزلة السوق، يجلب اليها ما ينفق فيها، فان كان برّا

---

(١) المنصوري: نسبة الى المنصورة وهي مدينة بنواحي ملتان. منها أبو العباس احمد بن محمد بن صالح القاضي المنصوري من كتبه: «المصباح». انظر: الفهرست: ص٢١٨، اللباب: جـ ٣/ ١٨٤، وورد اسمه في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٤ (ابن عياش المنصوري) كذا.

(٢) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاسود أبو محمد الاودي الكوفي: من مذحج. ولد سنة ١١٥هـ، ومات سنة ١٩٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٢١٧، المعارف: ص٥١٠، تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٥ ـ ٤٢١، صفة الصفوة: جـ ٣/ ٩٩ ـ ١٠٢، الجواهر المضية: جـ ١/ ٢٧١.

(٣) ورد النص باختلاف لفظي وبدون سند في انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥١٢) وورد النص كاملا من طريق (الازهري) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ ومن طريق (ابراهيم بن محمد بن عرفة) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ (ابو جعفر المنصور) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٤.

(٥) هو الربيع بن يونس بن محمد بن عبدالله بن ابي فروة (واسمه كيسان) ويكنى أبا الفضل، حاجب المنصور ومولاه. مات سنة ١٧٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٤١٤، وفيات الاعيان: جـ ٢/ ٥٥ ـ ٥٩، شذرات الذهب: جـ ١/ ٢٧٤.

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ (رأيت يا امير المؤمنين) وسقط اللفظ من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٤.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ (كان الامر أعظم).

(٨) في ن.م: جـ ١٠/ ٢١٥ (أو ليس).

(٩) في ن.م: جـ ١٠/ ٢١٥ (يقول: ان) وقد ورد النص باختلاف لفظي يسير في أخبار القضاة: جـ ٣/ ٢١٥.

أتوه ببرِّهم، وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم». فأطرق[1] طويلا فأوما اليَّ الربيع[2] أن أخرج فخرجت وما عدت اليه.

قصة[3] جرت للفرج بن فضالة[4] مع المنصور:

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال انبأنا ابو بكر الخطيب، قال أنبأنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز[5]، قال أنبأنا علي بن محمد بن الحسن القزويني[6]، قال سمعت بعض أصحابنا قال: أقبل المنصور يوما (٦٦ أ) راكبا ـ والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب[7] ـ فقام الناس[8] ولم يقم له الفرج بن فضالة[9]، فاستشاط[10] غضبا ودعا به فقال[11]: ما منعك من القيام حين رأيتني؟ قال: خفت أن يسألني الله عنه، لم فعلت؟ ويسألك لم رضيت؟ وقد كرهه رسول الله[12] قال: فبكى المنصور وقرّ به وقضى حوائجه.

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ (قال: فأطرق).

(٢) الجملة في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٥ (فقال لي الربيع: وأوما الى ان اخرج).

(٣) وردت القصة، بدون سند، وباختلاف يسير في اللفظ في انساب الاشراف، الدراسات: جـ ٣/الورقة (٤٠ب) وكذا في العقد الفريد: جـ ٢/١٤٦. ووردت القصة كاملة من طريق (أبي منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز) في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٩٤ وانظر ايضا محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٥.

(٤) الفرج بن فضالة بن النعمان بن نعيم أبو فضالة الحمصي التنوخي. مات سنة ١٧٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ١٧٢، تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٧.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٩٤ (أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز ـ بهمذان ـ) وهو محمد بن عيسى بن عبد العزيز الصباح أبو منصور البزاز المعروف بابن يزيدان، من أهل همذان قتله الغزو سنة ٤٣٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٤٠٦.

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٩٤ (الصيقلي).

(٧) باب الذهب: أي قصر أبي جعفر المنصور المعروف بقصر الذهب، أو بقصر باب الذهب ببغداد. بناه في وسط المدينة المدورة وكانت مساحته نحو (٤٠) ألف متر مربع. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٤٢٣، وق٣م١١/ ٩٠٨ ـ ٩٠٩، تاريخ بغداد: جـ ١/ ١٠٧.

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٩٤ (فدخل من الباب).

(٩) لفظة (بن فضالة) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٩٤.

(١٠) في ن.م: جـ ١٢/ ٣٩٤ (واستشاط).

(١١) في ن.م: جـ ١٢/ ٣٩٤ (فقال له).

(١٢) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١٢/ ٣٩٤ (صلى الله عليه وسلم).

قصة[1] جرت للمنصور في محاكمة الجمالين[2]:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا محمد بن علي بن ميمون[3]، قال أنبأنا محمد بن علي العلوي ومحمد بن أحمد بن علان، قالا أخبرنا القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله الهرواني[4]، قال حدثنا الحسن بن محمد السكوني[5]، قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي[6]، قال أنبأنا الزبير بن بكار، قال حدثني عمر بن أبي بكر[7]، عن نمير

---

(١) وردت القصة، بدون سند، واختلاف يسير في اللفظ، مع اختصار بعض الجمل، في كتاب الوزراء والكتاب: ص١٣٧ ـ ١٣٨ ووردت مختصرة وباختلاف لفظي، واضافة نصوص أخرى للقصة في اخبار القضاة: جـ ١/١٩٣ ـ ١٩٤ وأشار في هامش الكتاب الى أن الجهشياري رواها في كتاب الوزراء والكتاب برواية تخالف قليلا ما رواه وكيع في كتابه. أما سند وكيع فهو: «اخبرنا أبو ظاهر الدمشقي احمد بن بشر بن عبد الوهاب قال حدثني أبو عبيد الله قال حدثني أبو يعقوب قال حدثني نمير الشيباني قال: كنت كاتبا لمحمد بن عمران وهو على قضاء المدينة...» بينما وردت القصة كاملة من طريق (محمد بن علي بن ميمون) في محاضرة الابرار: جـ ١/٢٢٩ ـ ٢٣٠ مع اختلاف يسير في أسماء رجال السند واللفظ. وانظر العقد الفريد للملك السعيد: ص١٦٩ ـ ١٧٠.

(٢) في اخبار القضاة: جـ ١/١٩٣ (الحمالين) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/٢٢٩ (الحمالون) كذا.

(٣) محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم الكوفي النرسي (نسبة الى نرس وهو نهر من انهار الكوفة عليه عدة قرى. معجم البلدان: جـ ٤/٧٧٣ ـ ٧٧٤) المعروف بأبي. ولد سنة ٤٢٤هـ، وتوفي سنة ٥١٠هـ. انظر: المنتظم: م٩/١٨٩، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/٦٥ ـ ٦٦ و١٨٩، اللباب: جـ ٣/٢٢١ (وفيه أنه توفي سنة ٥٠٧هـ)، شذرات الذهب: جـ ٤/٢٩.

(٤) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي القاضي الكوفي المعروف بابن الهرواني (نسبة الى هراة وهي مدينة بخراسان) ولد سنة ٣٠٥هـ، وتوفي بالكوفة سنة ٤٠٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/٤٧٢ ـ ٤٧٣، اللباب: جـ ٣/٢٨٩، شذرات الذهب: جـ ٣/١٦٥. وجاء في محاضرة الابرار: جـ ١/٢٢٩ (النهرواني) كذا.

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/٢٢٩ (السكواني) كذا.

(٦) احمد بن سعيد بن عبدالله أبو الحسن الدمشقي. مات سنة ٣٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/١٧١ ـ ١٧٢، معجم الادباء: جـ ٣/٤٦ ـ ٤٩.

(٧) عمر بن أبي بكر الموصلي العدوي ولي قضاء الاردن. روى عنه ابراهيم بن المنذر والزبير بن بكار، وضعفه أبو زرعة. انظر ميزان الاعتدال: م٢/٢٥١.

المدني[1] قال: قدم علينا أمير المؤمنين المنصور، المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه، وأنا كاتبه، فاستعدى الجمالون على أمير المؤمنين في شيء ذكروه، فأمرني أن أكتب إليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم. فقلت: يعفيني من هذا فانه يعرف خطي. فقال: أكتب: فكتبت ثم ختمه وقال: والله لا يمضي به غيرك. فمضيت به الى الربيع[2] وجعلت أعتذر اليه. فقال: لا عليك: فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه أهل المدينة والاشراف وغيرهم: ان أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم: اني قد (٦٦ ب)، دعيت إلى مجلس الحكم فلا أعلمن أحدا قام الي اذا خرجت أو بدأني بالسلام. قال: ثم خرج المسيب[3] بين يديه، والربيع، وأنا خلفه وهو في ازار ورداء، فسلم على الناس فما قام اليه أحد. ثم مضى حتى بدأ بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم التفت الى الربيع فقال: ويحك يا ربيع! أخشى أن يراني ابن عمران فيدخل قلبه هيبة لي فيتحول عن مجلسه، وبالله لئن فعل ذلك لا ولي لي ولاية أبدا. قال: فلما رآه ابن عمران وكان متكئا أطلق رداءه عن[4] عاتقه ثم احتبى[5] به ودا بالخصوم والجمالين. ثم دعا بأمير المؤمنين، ثم أدعى عليه القوم فقضى لهم عليه. فلما دخل الدار قال للربيع: اذهب فاذا قام وخرج من عنده الخصوم فادعه. فقال: يا أمير المؤمنين: والله ما دعا بك الا بعد أن فرغ من أمور الناس جميعا. فدعاه، فلما دخل عليه سلم، فرد عليه السلام وقال: جزاك

---

(١) في كتاب الوزراء والكتاب: ص١٣٧ (نمير الشيباني المديني) والمتن صحيح في محاضرة الابرار: جـ ٢٢٩/١.

(٢) أي الربيع بن يونس.

(٣) هو المسيب بن زهير بن عمرو أبو مسلم الضبي. كان من رجالات الدولة العباسية، وولي شرطة بغداد في أيام المنصور، والمهدي، والرشيد. توفي سنة ١٧٥هـ انظر: المعارف: ص٤١٣، حاشية كتاب الوزراء والكتاب: ص١٣٤، تاريخ بغداد: جـ ١٣٧/١٣.

(٤) في كتاب الوزراء: ص١٣٨ (على).

(٥) احتبى: مصدرها الاحتباء. والاحتباء في المجلس الاشتمال بالثوب أو الجمع بين الظهر والساقين بعمامة ونحوها.

الله عن دينك، وعن نبيك[1]، وعن حسبك، وعن خليفتك، أحسن الجزاء قد أمرت لك بعشرة آلاف دينار فاقبضها. فكانت عامة أموال محمد بن عمران من تلك الصلة.

قال الربيع: وسمعت المنصور يتمثل عند وفاته..

المَرْءُ يَأْمُلُ[2] أنْ يعيشَ	وَطُولُ عَيْشٍ[3] قَدْ[4] يَضُرُّهْ
تَفْنَى[5] بَشاشَتُه وَيَبْقى[6]	بَعْدَ حُلْوِ العَيْشِ مُرُّه
وتَصَرُّفُ[7] الأيامِ حتّى	لا يَرَى[8] شَيْئاً يَسُرُّهْ
كَمْ شامتٍ بِيَ ان هَلَكْتُ	وَقائِلٍ لِلّهِ دَرُّهْ[9]

(٦٧ أ) (٢) فصل

ثم ولي بعد المنصور ابنه المهدي واسمه محمد بن عبدالله[10].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويع في سنة ثمان وخمسين ومئة[11]. وقد ذكرنا في اخبار المنصور

---

(١) في كتاب الوزراء والكتاب: ص١٣٨ (بيتك) والمتن صحيح في العقد الفريد للملك السعيد: ص١٧٠ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٢٣٠.

(٢) في انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٧٨): (يأمن) وفي محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٦ (يهوى).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٦١ (عمر).

(٤) في الشعر والشعراء: جـ ١/ ٩٤ (ما).

(٥) في انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٧٨): (تبلى) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٦١.

(٦) في انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٧٨): (وتبقى) وقد كتبت ضمن الشطر الثاني من البيت.

(٧) في الشعر والشعراء: جـ ١/ ٩٥ (وتخونه) وكذا في انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٧٨) وتاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٦١ وفي (أ): (وتصرم).

(٨) كذا في جميع المصادر وفي محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٦٢ (ما يرى).

(٩) وردت ابيات الشعر كاملة في الشعر والشعراء: جـ ١/ ٩٤ ـ ٩٥ (وفيه الشعر منسوب للنابغة الذبياني) وكذا كاملة في انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٧٨) وتاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٦١ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ٦٢.

(١٠) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٤٧١، تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٤٥١، التنبيه والاشراف ص٣٤٣، تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩١.

(١١) انظر: انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٨١)، تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٤٥١، مروج الذهب: جـ ٣/ ٢١٩، تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩١.

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «منا المهدي»[١].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال حدثنا[٢] عبد الرحمن بن حاتم المرادي، قال حدثنا نعيم بن حماد[٣]، قال أنبأنا يحيى بن يمان[٤]، قال حدثنا سفيان وزائدة عن عاصم[٥]، عن أبي وائل، عن زر[٦]، عن عبدالله، عن النبي صلى الله عليه وآله قال[٧]: «المهدي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي».

قال المصنف: قد ذكرنا أن اسم المهدي محمد بن عبدالله.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي قال أخبرنا الجوهري، قال أنبأنا أبو عبيد الله المرزباني، قال حدثنا أحمد بن

---

(١) انظر: ص ٣٣٤.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩١ (أبو زيد).

(٣) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث أبو عبدالله الخزاعي المروزي الاعور الفارضي. مات سنة ٢٢٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٢٠٥، تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ٣٠٦ ـ ٣١٤، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٤١٨ ـ ٤٢٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٤٦.

(٤) يحيى بن يمان أبو زكريا العجلي الكوفي، ولد سنة ١١٧هـ، وتوفي سنة ١٨٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٢٧٢، تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٢٠ ـ ١٢٤، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٢٨٦، شذرات الذهب: جـ ١/ ٣٢٥.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩١ (وعن عاصم أبي وائل). وصوابه ما في المتن وقد مرت ترجمته في ص٢٩٥.

(٦) هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال أبو مريم الاسدي. أدرك الجاهلية ومات سنة ٨٣هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٧١، المعارف: ص٤٢٧، الاستيعاب: جـ ٢/ ٥٦٣، أسد الغابة: جـ ٢/ ٢٠٠، الاصابة: جـ ١/ ٥٧٧.

(٧) ورد الحديث كاملا باختلاف لفظي من طريق (سفيان) في مسند احمد: جـ ١/ ٣٧٧ ومن طريق (عاصم) في سنن أبي داود، كتاب المهدي: جـ ٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٢ كاملا دون ذكر كلمة (المهدي) فقط. وكذا من طريق (عاصم) في المعجم الصغير للطبراني: جـ ٢/ ١٤٨ ولكن باسلوب مطول واختلاف لفظي يسير. ومن طريق (أبي نعيم الحافظ) ورد كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩١.

محمد بن عيسى المكي، قال أنبأنا محمد بن القاسم بن خلاد[1]، أن المهدي خطب[2] فنعى المنصور وقال[3]: «ان أمير المؤمنين عبد دعي فأجاب، وأُمِر فأطاع، واغرورقت عيناه. فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بكى عند فراق الأحبة. ولقد فارقت عظيما، وقلدت جسيما، وعند الله احتسب أمير المؤمنين، وبه عز وجل أستعين على خلافة المسلمين».

أنبأنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عرفة[4]، (٦٧ ب) قال أخبرني أبو العباس المنصوري، قال[5]: لما حصلت في يد المهدي الخزائن والأموال وذخائر المنصور، أخذ في رد المظالم، وأخرج ما في الخزائن ففرقه حتى أكثر من ذلك، وبر أهله وأقرباءه ومواليه وذوي الحرمة به. وأخرج لأهل بيته أرزاقا لكل واحد منهم في كل شهر خمس مئة درهم، لكل رجل ستة آلاف درهم في السنة[6].

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٢ حدثنا المعاذي قال لما جدد المهدي البيعة لنفسه بعد وفاة المنصور كان أول من هنأه بالخلافة وعزاه أبو دلامة فقال:

عيناي واحدة ترى مسرورة ... بأميرها جذلى وأخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوؤها ... ما أنكرت ويسرها ما تعرف
فيسوؤها موت الخليفة محرما ... ويسرها أن قام هذا الارأف
ما ان رأيت كما رأيت ولا أرى ... شعراً ارجله وآخر ينتف
هلك الخليفة يال أمة احمد ... وأتاكم من بعده من يخلف
أهدى لهذا الله فضل خلافة ... ولذاك جنات النعيم تزخرف

قال: فأمر المهدي بالنداء بالرصافة: ان الصلاة جامعة.

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٢ (وخطب).

(٣) ورد النص كاملا من طريق (الحسن بن محمد الجوهري) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٢ مع اضافة في النص.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٢ (أخبرنا احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي).

(٥) ورد النص كاملا من طريق (أبي القاسم الازهري) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٣ «وأخرج لهم في الاقسام لكل رجل عشرة آلاف درهم وزاد بعضهم وأمر ببناء مسجد الرصافة وحاط حائطها وخندق خندقها. وذلك كله في السنة التي قدم فيها مدينة السلام».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أنبأنا سلامة بن الحسين المقرئ[1]، قال أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال أنبأنا الحسين بن إسماعيل، قال أنبأنا عبدالله بن أبي سعد[2] قال أنبأنا هارون بن ميمون الخزاعي، قال أنبأنا أبو خزيمة[3]، قال[4]: قال المهدي[5]: ما توسل أحد[6] إليّ بوسيلة[7] هي أقرب إليَّ ما يحب من[8] تذكري يدا سلفت مني اليه أتبعها أختها، وأحسن[9] ربها، لأن منع الآواخر يقطع شكر الأوائل.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، قال أخبرنا القاضي أبو الطيب[10] الطبري، قال أخبرنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا أحمد بن الحسن بن المنصور[11]، قال حدثني أبو قلابة، قال حدثني[12] نصر بن قديد بن نصر بن سيار، قال حدثني أبو عمرو

---

(١) سلامة بن الحسين أبو القاسم المقرئ الخفاف. مات سنة ٤١٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٠٣.

(٢) عبدالله بن أبي سعد أبو محمد الوراق وهو عبدالله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الانصاري. أصله من بلخ وسكن بغداد. ولد سنة ١٩٧هـ، وتوفي سنة ٢٧٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢٥ ـ ٢٦، المنتظم: م٥/ ٩٣ (وفيه عبدالله بن أبي سعيد وليس ابن أبي سعد وانه ولد سنة ١٩٩هـ).

(٣) في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٥٣٨ (أبو خزيمة البادغيسي) وفي تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (أبو حزية الباذغيسي).

(٤) ورد النص كاملا من طريق (هارون بن ميمون) في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٥٣٨ ومن طريق (سلامة بن الحسين المقرئ) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (المهدي امير المؤمنين).

(٦) في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٥٣٨ (الي أحد) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤.

(٧) يضيف الطبري: في ق٣م١٠/ ٥٣٨ (ولا تذرع بذريعة) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤.

(٨) في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٥٣٨ (من تذكيره اياي) وفي تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (أي ما يحب من تذكيري).

(٩) في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٥٣٨ (فأحسن).

(١٠) ويضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٣٠ (طاهر بن عبدالله).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٣٠ (السائح).

(١٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٣٠ (أبو صفوان).

الشغافي، قال[١] «صلينا مع المهدي المغرب ومعنا العوفي[٢]، وهو أبو عبدالله الحسين بن الحسن[٣] بن عطية القاضي، وكان على مظالم المهدي، فلما انصرف المهدي من المغرب جاء العوفي حتى قعد في قبلته فقام يتنفل[٤] فجذب ثوبه. فقال: ما شأنك؟ قال[٥]: شيء أولى بك من النافلة[٦]. قال: وما ذاك؟ قال: سلام مولاك. قال ـ وهو قائم على رأسه ـ أوطأ قوما الخيل وغصبهم على ضيعتهم[٧]، وقد صح (٦٨ أ) ذاك[٨] عندي تأمر بردها وتبعث من يخرجهم. فقال المهدي: تصبح[٩] إن شاء الله. فقال العوفي: لا. إلا الساعة. فقال المهدي: فلان القائد اذهب الساعة إلى موضع كذا وكذا فأخرج من فيها وسلم الضيعة إلى فلان. قال: فما أصبحوا حتى ردت الضيعة على صاحبها.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن[١٠] علي، قال أخبرني محمد بن عبد الواحد[١١]، قال أنبأنا محمد بن العباس، قال أنبأنا محمد بن خلف[١٢]، قال أخبرني محمد بن الفضل، قال أخبرني بعض

---

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٣٠ ـ ٣١ من طريق (القاضي أبي الطيب الطبري).

(٢) العوفي: نسبة الى عبد الرحمن بن عوف الزهري، وهو أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي القاضي. مات سنة ٢٠١هـ أو سنة ٢٠٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٧٤، تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٢٩ ـ ٣٢، أخبار القضاة: جـ ٣/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧، اللباب: جـ ٢/ ١٥٨.

(٣) سقط تفصيل الاسم من تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٣٠ واكتفى بذكر اللقب.

(٤) يتنفل: بمعنى يصلي النوافل اي ما سوى الفرائض. لسان العرب: مادة (نفل).

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٣١ (فقال).

(٦) النافلة: الغنيمة والهبة. لسان العرب: مادة (نفل).

(٧) في (أ): (ضيعهم).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٣١ (ذلك).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٣١ (يصح).

(١٠) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار جـ ١/ ٤٥١ (أنبأنا محمد بن علي).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (بن محمد الأكبر).

(١٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (بن المزربان).

أهل الأدب، عن حسن الوصيف قال[1]: «قعد المهدي قعودا عاما للناس، فدخل رجل وفي يده نعل[2] في منديل فقال: يا أمير المؤمنين: نعل[3] رسول الله عليه وآله قد أهديتها لك. فقال: هاتهما[4] فدفعهما اليه فقبل باطنهما[5] ووضعها على عينه[6] وأمر للرجل بعشرة آلاف درهم. فلما أخذها وانصرف قال لجلسائه: أترون أني لم أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرها[7] فضلا عن أن يكون لبسها، ولو كذبناه لقال[8] للناس أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله[9] فردها علي وكان من يصدقه أكثر ممن يدفع خبره، حتى[10] اذا كان من شأن العامة الميل[11] الى أشكالها والنصرة للضعيف على القوي[12]، فاشترينا لسانه[13] ورأينا الذي فعلنا[14] أنجح وأرجح».

---

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ من طريق (محمد عبد الواحد بن محمد الأكبر) وفي الاذكياء: ص٤٠ ـ ٤١ من طريق (محمد بن الفضل) وورد النص كاملا بسنده في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢ باضافة بعض الاسماء لرجال السند في بدايته.

(٢) كذا في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ وفي الاذكياء: ص٥٠ (نعل ملفوف).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (هذه نعل) وكذا في الاذكياء: ص٤٠.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (هاتها فدفعها) وكذا في الاذكياء: ص٤٠. ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥١.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (باطنها ووضعها) وكذا في الاذكياء: ص٤٠ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥١.

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (عينيه) وكذا في الاذكياء: ص٤٠ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥١ ونسخة (أ).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (لم [ير النعل] هذه).

(٨) في ن.م: (قال) وكذا في الاذكياء: ص٤٠.

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (صلى الله عليه وسلم).

(١٠) لفظة (حتى) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ والاذكياء: ص٤٠.

(١١) في الاذكياء: (ميلها) ص٤٠.

(١٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (وان كان ظالما) وكذا في الاذكياء: ص٤٠.

(١٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (وقبلنا هديته وصدقنا قوله) وكذا في الاذكياء: ص٤٠.

(١٤) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٩٤ (فعلناه).

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرنا القاضي أبو العلاء[١]، قال أنبأنا سهل بن احمد الديباجي[٢]، قال حدثنا أبو خليفة، قال أنبأنا رفيع بن سلمة، عن أبي عبيدة قال[٣]: «كان المهدي يصلي (٦٨ ب) بنا الصلوات في المسجد الجامع[٤] بالبصرة لما قدمها فأقيمت الصلاة يوما فقال أعرابي : يا أمير المؤمنين: لست على طهر وقد رغبت الى الله في الصلاة خلفك، فأْمر هؤلاء ينتظروني[٥]. فقال انتظروه رحمكم الله، ودخل الى المحراب ووقف الى أن قيل له قد جاء الرجل فكبر فعجب الناس من سماحة أخلاقه».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرنا القاضي أبو الحسن بن عبد الله[٦] الهاشمي، قال حدثنا محمد بن عمرو بن البختري[٧]، قال أنبأنا محمد بن احمد بن البراء، قال حدثني عبيد الله بن

---

(١) يضيف الخطيب من تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٠٠ (محمد بن علي الواسطي).

(٢) الديباجي: نسبة الى صنعة الديباج وعمله. وهو سهل بن احمد بن عبدالله بن سهل أبو محمد الديباجي. ولد سنة ٢٨٩هـ، وتوفي سنة ٣٨٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ١٢١ ـ ١٢٢ (وفيه أنه توفي سنة ٣٣٠هـ، الانساب: جـ ٥/ ٤٣٨.

(٣) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٠٠ من طريق (القاضي أبي العلاء محمد بن علي الواسطي).

(٤) المسجد الجامع: أي المكان الذي تجمع فيه الجمعة وصلاة العيدين. والمسجد هو الذي تقام فيه الصلوات الخمس. انظر: البدري: دليل العابد الى نظام المعابد، بغداد، ١٩٧٠: ص١١ ـ ١٢.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٠٠ (فمر هؤلاء أن ينتظروني).

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٠٠ (بن ابراهيم). وهو أبو الحسن علي بن عبدالله بن ابراهيم بن احمد بن عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. توفي سنة ٤١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٨ ـ ٩، شذرات الذهب: جـ ٣٣/ ٢٠٣.

(٧) في (أ): (النحتري) كذا. وفي تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٠٠ (البختري الرزاز) وهو محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك بن أبي سليمان أبو جعفر الرزاز. ولد سنة ٢٥١هـ، وتوفي سنة ٣٣٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ١٣٢، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٣٥٠. ويضيف الخطيب بعده: «وأخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل أخبرنا عثمان بن احمد الدقاق قالا:».

فرقد مولى المهدي قال[1]: «هاجت ريح زمن المهدي فدخل المهدي بيتا في جوف بيت، فألزق خده بالتراب ثم قال: اللهم[2] انه برئ من هذه الجناية كل هذا الخلق غيري فان كنت المطلوب من بين خلقك منها! أنا[3] بين يديك. اللهم لا تشمت بي أهل الأديان. فلم يزل كذلك حتى انجلت الريح».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أخبرنا أحمد بن علي، قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال أخبرنا محمد بن عمران المرزباني، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن[4] محمد بن عيسى المكي، قال أنبأنا محمد بن القاسم بن خلاد، قال[5]: «لما حج المهدي دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله، فلم يبق أحد إلا قام إلا ابن أبي ذئب، فقال له المسيب بن زهير: قم هذا أمير المؤمنين. فقال ابن أبي ذئب: إنما يقوم الناس لرب العالمين. فقال المهدي: دعه فلقد[6] قامت كل شعرة في رأسي». (٦٩ أ).

قصة [7] جرت لعافية بن زيد القاضي[8] مع المهدي:

أنبأنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب،

---

(١) ورد النص كاملا من طريق (القاضي ابي الحسن علي بن عبدالله بن ابراهيم الهاشمي) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٠٠.

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٠٠ (اني).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٠٠ (انذا).

(٤) جملة «أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى المكي قال» ليست في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢٩٨.

(٥) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢٩٨ من طريق (الحسن بن علي الجوهري).

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢٩٨ (فقد).

(٧) وردت القصة كاملة من طريق (أبي الحسين) في نشوار المحاضرة، مخطوط نشر في مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، السنة ١٩٣٠: م١٠/ جـ ٧ ص٤٣٠ ـ ٤٣١، ومن طريق (علي بن المحسن القاضي) ووردت ايضا كاملة في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩، ووردت القصة بدون سند مع اختلاف لفظي يسير في العقد الفريد للملك السعيد: ص١٧٠.

(٨) عافية بن زيد بن قيس بن عافية بن شداد بن ثمامة بن سلمة بن كعب بن أود القاضي الكوفي. ولاه المهدي القضاء ببغداد في الجانب الشرقي. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٧ ـ ٣١٠، تهذيب التهذيب: جـ ٥/ ٦٠ ـ ٦١.

قال أخبرنا علي بن المحسن القاضي[١]، قال أخبرنا[٢] أبي، قال أنبأنا أبو الحسين علي بن هاشم الكاتب[٣]، قال أنبأنا أبو عبدالله أحمد بن سعد مولى بني هاشم[٤]، قال أنبأنا اسماعيل بن اسحق القاضي، عن أشياخه قال: «كان عافية القاضي يتقلد للمهدي القضاء بأحد جانبي مدينة السلام[٥] مكان ابن علاثة[٦]، وكان عافية عالما زاهدا فصار إلى المهدي «يوما في وقت[٧] الظهر» وهو خال، فاستأذن عليه فأدخله، فاذا[٨] معه قمطره[٩]، فاستعفاه من القضاء واستأذنه في تسليم القمطر الى من يأمر[١٠] بذلك. فظن أن بعض الأولياء قد غض منه، وأضعف[١١] يده في الحكم، فقال له في ذلك. فقال: ما جرى من هذا شيء. قال[١٢]:

---

(١) علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم أبو القاسم القاضي التنوخي (نسبة الى تنوخ وهي اسم لعدة قبائل) ولد بالبصرة سنة ٣٦٥هـ، وتقلد قضاء نواح عديدة منها المدائن وأعمالها. توفي سنة ٤٧٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ١١٥، الانساب: جـ ٣/ ٩٥ ـ ٩٦ (وفيه نقل مولده عن الخطيب البغدادي أنه في سنة ٣٧٠هـ. والصحيح أن أول سماعه كان في سنة ٣٧٠هـ) فوات الوفيات: جـ ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩ (وفيه انه ولد سنة ٣٥٥هـ).

(٢) لفظة (قال أخبرنا أبي) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣٠.

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٨ (أبو الحسين علي بن هشام الكاتب) كذا. وفي نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣٠ سقط الاسم (علي بن هاشم الكاتب) واكتفى بذكر الكنية فقط.

(٤) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣٠ (ـ وكان يكتب ليوسف القاضي قديما ـ) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٨.

(٥) مدينة السلام: وهي بغداد. معجم البلدان: جـ ٤/ ٤٥٣.

(٦) هو محمد بن عبدالله بن علاثة أبو اليسير الكلابي. من أهل حران ولاه المهدي القضاء بعسكره. مات سنة ١٦٣هـ، وقيل سنة ١٦٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٦٨ و١٨٢، تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٨٨ ـ ٣٩١، أخبار القضاة: جـ ٣/ ٢٥١ ـ ٢٥٣.

(٧) الجملة في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (في وقت الظهر في يوم من الايام) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٨.

(٨) في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (واذا).

(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (قمطرة). والقمطر والقمطرة: شبه سفط يسف من قصب. لسان العرب: مادة (قمطر).

(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (يأمره).

(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (أو أضعف) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٨.

(١٢) في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (فقال). وكذا اللفظة الثانية في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٩.

فما[١] كان[٢] سبب استعفائك؟ قال: كان يتقدم[٣] الي خصمان[٤] منذ شهرين[٥] في قصة مشكلة[٦]، وكل يدعي بينة وشهودا، ويدلي بحجج تحتاج إلى تأمل وتثبت، فرددت الخصوم رجاء أن يصطلحوا[٧] ويعن[٨] لي[٩] فصل ما بينهما. قال: فوقف أحدهما من خبري على أني أحب الرطب السكر، فعمد في وقتنا هذا[١٠] ـ وهو أول أوقات الرطب ـ إلى أن جمع رطبا سكرا لا يتهيأ في وقتنا جمع مثله لأمير المؤمنين[١١]، وما رأيت أحسن منه، ورشا[١٢] بوابي جملة دراهم على أن يدخل الطبق الي ولا يبالي أن يرد[١٣] الطبق فرد، فلما كان اليوم تقدم الي مع خصمه، فما (٦٩ ب) تساويا في قلبي ولا في عيني. وها أنا يا أمير[١٤] المؤمنين ولم

---

(١) في ن.م: جـ ٤١٣/٧ (ما).

(٢) لفظة (كان) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١. وتاريخ بغداد: جـ ٣٠٨/١٢.

(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (تقدم).

(٤) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (من شيراز وأصبهان) بينما يضيف الخطيب مكانها في تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢ (موسران وجيهان).

(٥) كذا في تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢ وسقط اللفظ من نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص١٧٠ وردت (منذ شهر خطأ).

(٦) في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (في قصة معضلة مشكلة) وفي تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٩ (في قضية معضلة مشكلة).

(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (يصطلحا).

(٨) في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (أو يعين) وفي تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢ (أو يعن).

(٩) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (وجه) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٩.

(١٠) لفظة (هذا) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٤٣١/٧ ووجد مكانها (جمع) وكذا ليست في تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢.

(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ٤٣١/٧ (الا لامير المؤمنين) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٩.

(١٢) في الاصل: (ورشي).

(١٣) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (فلما أدخل الي أنكرت ذلك وطردت بوابي وأمرت برد...) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢.

(١٤) في (أ): (وها أنا ذا يا امير المؤمنين) وفي نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (وهذا يا امير المؤمنين) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢.

أقبل. فكيف يكون حالي لو قبلت[1]؟ ولا آمن أن يقع عليّ حيلة في ديني[2]، وقد فسد الناس فأقلني أقالك الله واعفني، فأعفاه.

قصة[3] جرت لموسى بن عيسى، مع شريك[4] قاضي المهدي:

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي غالب، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا القاضي أبو الطيب الطبري. وأخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا محفوظ بن أحمد، قال أنبأنا محمد بن[5] الحسين الجازري، قالا: أنبأنا المعافى بن زكريا، قال حدثنا محمد بن مزيد الخزاعي[6]، قال[7] حدثنا الزبير، قال حدثني عمي، عن عمر بن هياج بن سعيد[8]، قال: أتت[9] امرأة يوما[10] شريكا[11] ـ وهو في مجلس الحكم ـ فقالت:

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (ولو قبلت ذلك).

(٢) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٧/ ٤٣١ (فأهلك) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠٩.

(٣) وردت القصة كاملة من طريق (القاضي أبي الطيب الطبري) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ ـ ٢٩١، ومن طريق (عمر بن هياج) في أخبار القضاة: جـ ٣/ ١٧٠ ـ ١٧١ مع اختلاف يسير في اللفظ، كذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص١٧١ ـ ١٧٢ وباختصار بعض الالفاظ.

(٤) شريك بن عبدالله القاضي أبو عبدالله النخعي الكوفي. ولد ببخارا بأرض خراسان سنة ٩٥هـ وولي القضاء بالكوفة، ومات بالكوفة سنة ١٧٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٢٦٣، المعارف: ص٥٠٨ ـ ٥٠٩، طبقات الفقهاء: ص٦٦، أخبار القضاة: جـ ٣/ ١٤٩ ـ ١٧٥ (وفيه أنه ولد سنة ٩٦هـ)، الجواهر المضية: جـ ١/ ٢٥٦.

(٥) جملة: «وأخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا محفوظ بن احمد قال أنبأنا محمد بن الحسين الجازري قالا» ليست في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩.

(٦) في (أ): (محمد بن زيد الخزاعي) كذا. وهو محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد بن نعشرة أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الازهر. توفي سنة ٣٢٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٨٨ ـ ٢٩١.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (قالا).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (عمر بن الهياج بن سعيد) وفي اخبار القضاة: جـ ٣/ ١٦٩ (عمير بن هياج بن سعيد الهمداني بن أخي مجالد) وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص١٧١ (عمر بن هياج بن سعد).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (أتته).

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (يعني).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (من ولد جرير بن عبدالله البجلي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم).

أنا بالله ثم بالقاضي امرأة من ولد جرير بن عبدالله صاحب النبي صلى الله عليه وآله. ورددت الكلام فقال: أيها عنك[1]! الآن من ظلمك؟ فقالت الامير موسى بن عيسى، كان لي بستان على شاطئ الفرات لي فيه نخل ورثته عن آبائي، فقاسمت[2] اخوتي وبنيت بيني وبينهم حائطا، وجعلت فيه فارسيا[3] يحفظ النخل ويقوم ببستاني، فاشترى الامير موسى بن عيسى من أخوتي جميعا، وساومني، ورغبني[4]، فلم أبعه. فلما كان هذه[5] الليلة، بعث خمس مئة[6] فاعل فاقتلعوا الحائط فأصبحت لا أعرف من نخلي شيئا، واختلط بنخل اخوتي. فقال: يا غلام طينة، فختم[7]. ثم قال لها: امضي الى (٧٠ أ) بابه حتى يحضر معك. فجاءت المرأة بالطينة فأخذها الحاجب ودخل على موسى فقال: اعدى[8] شريك عليك؟ قال: أدع لي صاحب الشرطة[9]. فدعا[10] به، فقال: امضي الى شريك فقل: يا سبحان الله ما رأيت أعجب من أمرك امرأة ادعت دعوى لم تصح أعديتها علي. قال: يقول له صاحب الشرطة[9]. ان رأى الأمير أن يعفيني فليفعل. فقال: امضِ ويلك! فخرج فأمر غلمانه أن يتقدموا إلى الحبس بفراش وغيره من آلة الحبس، فلما جاء فوقف بين يديّ شريك، أدى[11] الرسالة فقال[12]: خذ بيده فضعه في الحبس قال: قد والله[13] عرفت أنك تفعل بي، فقدمت ما يصلحني الى الحبس. وبلغ موسى بن عيسى[14] -

(١) في (أ): (عند).
(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (وقاسمت).
(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠(في بيت).
(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (وأرغبني).
(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (في هذه).
(٦) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (بخمسمائة).
(٧) في الاصل: (تختم) والتصويب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠.
(٨) اعدى: بمعنى قبل دعواه.
(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (الشرط).
(١٠) في الاصل: (فدعى).
(١١) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (فأدى).
(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (قال).
(١٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (يا أبا عبدالله).
(١٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (يعني).

الخبر ـ فوجه الحاجب اليه، فقال: هذا من ذاك رسول. أي شيء عليه؟ فلما وقف بين يديه وأدى الرسالة قال: ألحقه بصاحبه. فحبس، فلما صلى الأمير العصر بعث[1] اسحق بن الصباح الأشعثي[2] وجماعة من وجوه الكوفة من أصدقاء شريك فقال: امضوا اليه فأبلغوه[3] السلام، وأعلموه، أنه قد استخف بي، واني لست كالعامة. فمضوا وهو جالس في مسجده بعد العصر، فدخلوا فأبلغوه الرسالة، فلما انقضى كلامهم، قال لهم: مالي لا أراكم جئتم في غيره من الناس فكلمتموني[4]! من ها هنا من فتيان الحي؟ فيأخذ[5] كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به الى الحبس لا يتم[6] والله إلا فيه. قالوا: أجادّ أنت؟ قال: حقا حتى لا تعودوا برسالة ظالم، فحبسهم وركب موسى بن عيسى في الليل الى باب الحبس ففتح الباب (٧٠ ب) وأخرجهم جميعا. فلما كان الغد وجلس شريك للقضاء، جاء السجان فأخبره، فدعا بالقمطر فختمه[7] ووجه به[8] الى منزله وقال لغلامه: ألحقني بثقلي الى بغداد والله ما طلبنا هذا الأمر منهم، ولكن أكرهونا عليه، ولقد ضمنوا لنا الاعزاز فيه إذ تقلدناه لهم. ومضى[9] نحو قنطرة الكوفة الى بغداد، وبلغ موسى بن عيسى الخبر فركب في موكبه فلحقه وجعل يناشده الله ويقول: يا أبا عبدالله: تثبت، انظر اخوانك تحبسهم دع[10] اعواني. قال: نعم لانهم مشوا لك في أمر لم[11] يجز

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (بعث الي).

(٢) اسحق بن الصباح الكندي الاشعثي الكوفي نزيل مصر. توفي سنة ٢٧٧هـ. انظر: خلاصة تذهيب الكمال: ص٢٤.

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩٠ (وابلغوه).

(٤) في ن.م: جـ ٩/ ٢٩٠ (كلمتموني).

(٥) في الاصل (ماخذ).

(٦) في الأصل (لا بتم) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (فختمها).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (بها).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (ومضوا).

(١٠) في الاصل: رسم فوق كلمة (دع) طه.

(١١) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (لم يجب عليهم).

لهم المشي فيه، ولست ببارح أو يردوا جميعا الى الحبس، وإلا مضيت الى أمير المؤمنين فاستعفيته مما قلدني. فأمر[(١)] بردهم جميعا الى الحبس وهو والله واقف مكانه حتى جاءه السجان فقال: قد رجعوا الى الحبس. فقال لأعوانه: خُذوا بلجامه فودُوه[(٢)] جميعا بين يدي[(٣)] الى مجلس الحكم، فمروا به بين يديه حتى أدخل المسجد وجلس مجلس القضاء، ثم قال: الجويرية[(٤)] المتظلمة من هذا[(٥)] فقال: هذا خصمك قد حضر وهو جالس معها بين يديه. فقال: أولئك يخرجون من الحبس قبل كل شيء. قال: أما الآن فنعم أخرجوهم. قال: ما تقول فيما تدعيه هذه؟ قال: صدقت. قال: يرد[(٦)] جميع ما أخذ منها فتبني[(٧)] حائطها[(٨)] في وقت واحد سريعا كما هدم. قال أفعل. قال: بقى لك شيء؟ قال: تقول المرأة بيت الفارسي ومتاعه. قال: يقول موسى بن عيسى: ويرد ذلك. بقي لك شيء تدعينه[(٩)]؟ قالت: لا. وجزاك الله خيرا.

(٧١ أ) قال: قومي[(١٠)]. ثم وثب من مجلسه، فأخذ بيد موسى بن عيسى فأجلسه في مجلسه ثم قال: السلام عليك أيها الأمير، تأمر[(١١)] بشيء؟ قال: أي شيء أمر؟ وضحك.

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (وأمر).
(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (قودوه).
(٣) الجملة في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (بين يدي جميعا).
(٤) الجويرية: تصغير جارية.
(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (فجاءت).
(٦) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (فرد).
(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (وتبني).
(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (حائطا).
(٩) في الاصل: (تدعيه).
(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٩١ (وزبرها).
(١١) في (أ): (أتأمر).

قصة[1] أخرى جرت لشريك تتعلق بموسى بن عيسى أيضا وبالخيزران[2]:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا القاضي أبو الطيب[3] الطبري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا محمد من مزيد[4] الخزاعي، قال أنبأنا الزبير، قال حدثني مصعب بن عبدالله[5]، عن عمر الهياج بن سعيد[6] أخي مجالد بن سعيد[7] قال: «كنت من صحابة شريك فأتيته يوماً ـ وهو في منزله ـ باكرا فخرج الي في فرو ليس تحته قميص، وعليه[8] كساء، فقلت له: قد أصبحت[9] عن مجلس الحكم. فقال: غسلت ثيابي أمس فلم تجف فأنا أنتظر جفوفها، أجلس: فجلست، فجعلنا نتذاكر باب العبد يتزوج بغير إذن مواليه، فقال: ما عندك فيه؟ ما تقول فيه؟ وكانت الخيزران قد وجهت رجلا نصرانيا على الطراز[10] بالكوفة، وكتب الى موسى بن عيسى[11]: أن لا يعصي له أمرا، فكان مطاعا بالكوفة، فخرج علينا ذلك اليوم من زقاق[12]

---

(١) وردت القصة كاملة من طريق (القاضي أبي الطيب الطبري) في تاريخ بغداد: جـ ٢٨٨/٩ ـ ٢٨٩، ومن طريق (عمر الهياج) في اخبار القضاة: جـ ١٦٩/٣ ـ ١٧٠ باختلاف يسير وبسقوط بعض الجمل والالفاظ، وكذا باختلاف يسير في اللفظ في العقد الفريد للملك السعيد: ص١٧٢ ـ ١٧٣.

(٢) الخيزران زوجة الخليفة العباسي المهدي وأم ولديه الهادي والرشيد، وكانت جرشية من اليمن ماتت سنة ١٧٣هـ انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٤٣٠ ـ ٤٣٢.

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٢٨٨/٩ (أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري).

(٤) في الاصل: (يزيد) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ٢٨٨/٩.

(٥) مصعب بن عبدالله بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام الاسدي أبو عبدالله الزبيري المدني. توفي سنة ٢٣٦هـ. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ١٠/ ١٦٢ ـ ١٦٤.

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ٢٨٨/٩ (عمر بن الهياج بن سعيد).

(٧) مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني ابو عمرو ويقال ابو سعيد الكوفي. مات سنة ١٤٤هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ق٢/٩، تهذيب التهذيب: جـ ١٠/ ٣٩ ـ ٤١.

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٢٨٨/٩ (عليه).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٢٨٨/٩ (أضحت) وفي اخبار القضاة: جـ ١٦٩/٣ (أضحيت).

(١٠) الطراز: تطريز الثياب بدار الطراز، الخاصة او العامة. لسان العرب: مادة (طرز).

(١١) في اخبار القضاة: جـ ١٦٩/٣ (عيسى بن موسى) خطأ.

(١٢) الزقاق: الطريق الضيق دون السكة. لسان العرب: مادة (زقق).

يخرج الى النخع[١] ومعه[٢] جماعة من أصحابه، عليه جبة خُز وطيلسان[٣] على برذون[٤] فاره[٥]، واذا رجل بين يديه مكتوف وهو يقول: واغوثاه[٦] بالله! أنا بالله، ثم بالقاضي. واذا آثار السياط[٧] في ظهره، فسلم على شريك وجلس الى جانبه (٧١) فقال الرجل المضروب: أنا بالله، ثم بك، أصلحك الله أنا رجل أحمل[٨] هذا الوشي كراء مثلي مئة في الشهر، أخذني هذا منذ[٩] أربعة أشهر فاحتبسني في طراز يجري علي القوت، وعليّ[١٠] عيال قد ضاعوا، فأفلت منه اليوم[١١] فلحقني ففعل بظهري ما ترى. قال[١٢]: ثم يا نصراني فاجلس مع خصمك. فقال: أصلحك الله يا أبا[١٣] عبدالله هذا من خدم السيدة مُر به إلى الحبس. قال: قم ويلك فأجلس معه كما يقال لك. فجلس. فقال: ما هذه الآثار التي بظهر هذا الرجل. من أثرها به؟ قال: أصلح الله القاضي إنما ضربته أسواطا بيدي وهو يستحق أكثر من هذا، مُر به إلى الحبس. فألقى شريك كساءه، ودخل داره، فأخرج سوطا ربذيا[١٤] ثم ضرب بيده إلى مجامع ثوب النصراني وقال للرجل: انطلق الى أهلك. ثم رفع السوط فجعل يضرب به النصراني

---

(١) النخع: اسم قبيلة من الازد. وقيل قبيلة من اليمن. لسان العرب: مادة (نخع).
(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/٢٨٨ (معه) بدون واو.
(٣) الطيلسان: ضرب من الأكسية. لسان العرب: مادة (طلس).
(٤) البرذون: الدابة. لسان العرب: مادة (برذن).
(٥) فاره: من الفروهية: الدابة المليئة أو السمينة.
(٦) في تاريخ بغداد: جـ ٩/٢٨٨ (واغوثا بالله).
(٧) في ن.م: جـ ٩/٢٨٨ (سياط).
(٨) في ن.م: جـ ٩/٢٨٨ (أعمل).
(٩) في ن.م: جـ ٩/٢٨٨ (مذ).
(١٠) في ن.م: جـ ٩/٢٨٨ (ولي).
(١١) في ن.م: جـ ٩/٢٨٨ (اليوم منه).
(١٢) في ن.م: جـ ٩/٢٨٨ (فقال).
(١٣) في الاصل: (يابا عبدالله) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ٩/٢٨٨.
(١٤) في الاصل: (ربديا) بالدال المهملة. والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ٩/٢٨٩. وفي لسان العرب مادة (ربذ): سوط ذو ربذ: وهي سيور عند مقدم جلد السوط.

ويقول[1]: يا أصبحي[2] قد مر قفا جمل لا يضرب[3] والله المسلمون[4] بعدها أبدا. فهم أعوانه أن يخلصوه من يديه فقال: ها هنا[5] من فتيان الحي، خُذوا[6] هؤلاء فاذهبوا بهم إلى الحبس. فهرب القوم جميعا، وأفرد[7] النصراني فضربه أسواطا، فجعل النصراني يعصر عينيه ويبكي ويقول له: ستعلم؟ فألقى السوط في الدهليز وقال: يا ابا حفص ما تقول في العبد يتزوج بغير إذن مواليه؟ وأخذ فيما كنا فيه كأنه لم يصنع شيئا. وقام النصراني إلى البرذون ليركبه فاستعصى عليه، ولم يكن له من يأخذ بركابه، فجعل يضرب البرذون؟ قال: يقول (٧٢ أ) له شريك: ارفق به، ويلك! فإنه أطوع لله منك. فمضى. قال[8]: خذ بنا فيما كنا فيه. قال: قلت: ما لنا ولذا قد والله فعلت اليوم فعلة ستكون لها عاقبة مكروهة. قال أعز أمر الله يعزك الله خذنا[9] فيما نحن فيه. قال: وذهب النصراني الى موسى بن عيسى[10] فدخل عليه فقال: ما بك[11]؟ قال[12] شريك فعل بي كيت وكيت قال: لا والله ما أتعرض لشريك. فمضى النصراني الى بغداد فما رجع».

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (وهو يقول له).

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (يا صبحي) وفي اخبار القضاة: جـ ٣/ ١٧٠ (ياطبجي) كذا.

(٣) في الاصل: (قدمن فقا حمل لانصرب) وصوابه من تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (المسلم).

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (من ها هنا).

(٦) في الاصل رسمت (فاحذو).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (وافردوا).

(٨) في الاصل وردت (هو) قبل خذ كذا وفي تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (قال: يقول).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (خذ بنا).

(١٠) في الاصل (عيسى بن موسى) والتصويب من (أ) وتاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ والعقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٣.

(١١) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (من [فعل هذا] بك؟ وغضب الاعوان وصاحب الشرط).

(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٨٩ (فقال).

قصة[1] تتعلق بالمهدي وكرمه:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا محفوظ بن أحمد، قال أنبأنا محمد بن الحسين الجازري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا محمد بن القاسم الأنباري، قال حدثني أبي قال: قال أبو العباس محمد بن اسحق ابن أبي العنبس[2]، عن اسحق بن يحيى بن معاذ، قال حدثني سوار قال: «انصرفت يوما من دار المهدي، فلما دخلت منزلي دعوت بالغداء فجاشت نفسي فأمرت به، فرد. ثم دعوت جارية لي ألاعبها فلم تطب نفسي بذلك، فدخلت القائلة[3] فلم يأخذني النوم، فنهضت وأمرت ببغلة، فأسرجت، فركبتها، فلما خرجت استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت: ما هذا؟ فقال: ألفا درهم جبيتها من مستغلك الجديد. قلت: أمسكها معك واتبعني. قال: وخليت[4] رأس البغلة حتى عبرت الجسر (٧٢ب).

ثم مضيت في شارع دار الرقيق[5] حتى انتهيت الى الصحراء، ثم رجعت الى باب الانبار وطوفت، فلما صرت في شارع باب الانبار انتهيت الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم، فوقفت وقد عطشت، فقلت للخادم: عندك ماء تسقيني؟ قال: نعم. وقام فأخرج قلّة[6] نظيفة

---

(١) وردت القصة كاملة في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٢٢ _ ١٢٣ باختلاف يسير في اللفظ وبسند «ما أورده محمد بن القاسم الانباري أن سوارا قال...» فقط وكذا في المستطرف: جـ ٢٠٩/١ _ ٢١٠.

(٢) محمد بن اسحق بن ابراهيم بن أبي العنبس بن المغيرة بن ماهان أبو العنبس الصيمري الشاعر. قدم بغداد ونادم المتوكل، مات سنة ٢٧٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢٣٨/١، المنتظم: م٩٩/٥، معجم الادباء: جـ ٨/١٨ _ ١٤.

(٣) القائلة: المحل الذي يقيل فيه الناس، وهو من القيلولة، أي النوم وقت الظهر. لسان العرب: مادة (قيل).

(٤) في المستطرف: جـ ٢٠٩/١ (فاطلقت). وخليت: أي اطلقت لها العنان. وربما يراد بها: تركت رأسها في المخلاة.

(٥) شارع دار الرقيق: محلة ببغداد، وهي ناحية على درجة بالجانب الغربي كان يباع فيها الرقيق قديما. معجم البلدان: جـ ٢٣١/٣.

(٦) القلة: جمع قلل وقلال. وهي الجرة وقيل: الكوز الصغير. لسان العرب: مادة (قلل).

طيبة الرائحة عليها منديل فناولني فشربت. وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه، فلما قضيت صلاتي اذا أنا بأعمى يتلمس. فقلت: ما تريد يا هذا؟ قال: اياك أريد. قلت: وما حاجتك. فجاء حتى قعد، فقال: شممت منك ريح الطيب فظننت أنك من أهل النعم، فأردت أن ألقي اليك شيئا. فقال: قل. قال: أترى هذا القصر؟ قلت: نعم. قال: هذا قصر كان لأبي فباعه وخرج الى خراسان، فخرجت معه، فزالت عنا النعم التي كنا فيها، فقدمت فأتيت صاحب الدار لأسأله شيئا يصلني به، وأصير[1] الى سوار فانه كان صديقا لأبي. قلت: ومن أبوك؟ قال: فلان بن فلان. فاذا هو أصدق الناس لي. فقلت: يا هذا فان الله سبحانه قد أتاك بسوار منعه الطعام والنوم حتى جاء به فأقعده بين يديك، ثم دعوت الوكيل فأخذت الدراهم منه فدفعتها اليه وقلت له: إذا كان الغد فصر[2] الى المنزل، ثم مضيت فقلت: ما أحدث أمير المؤمنين المهدي بشيء أظرف من هذا. فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت وحدثته (٧٣ أ) بالحديث فأعجبه وأمر لي بألفي دينار. فنهضت فقال: اجلس أعليك دين؟ قلت: نعم. قال: كم؟ قلت خمسون ألف دينار[3]. فأمسك وجعل يحدثني ساعة، ثم قال: امض الى منزلك. فصرت الى منزلي فإذا خادم معه خمسون ألف دينار[4]، قال: يقول لك أمير المؤمنين اقض بها دينك. قال: فقبضتها، فلما كان من الغد أبطأ علي المكفوف وأتاني رسول المهدي يدعوني فجئته، فقال: فكرت في أمرك؟ فقلت: يقضي دينه ويحتاج الى الحيلة والقرض وقد أمرت لك بخمسين ألف دينار[5] أخرى فقبضتها وانصرفت. وأتاني المكفوف فدفعت اليه الألفي[6] دينار وقلت له: قد رزق الله بكرمه بك خيرا كثيرا وأعطيته من مالي ألفي دينار»[7].

---

(١) في المستطرف: جـ ١/ ٢١٠ (وأتوصل).

(٢) في المستطرف: جـ ١/ ٢١٠ (فسر).

(٣) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٢٣ (درهم). وقد سقط اللفظ هو والمتن من المستطرف: جـ ١/ ٢١٠.

(٤) لفظة (دينار) ساقطة من العقد الفريد للملك السعيد: ص١٢٣ وكذا من المستطرف: جـ ١/ ٢١٠.

(٥) في العقد الفريد: ص١٢٣ (درهم)، وقد سقط اللفظ كله من المستطرف: جـ ١/ ٢١٠.

(٦) في العقد الفريد: ص١٢٣ (الالفين) فقط.

(٧) لفظة (الفي دينار) ساقطة من العقد الفريد: ص١٢٣ والمستطرف: جـ ١/ ٢١٠.

(٣) فصل

ثم ولي بعد المهدي ابنه الهادي واسمه موسى بن محمد[١].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

ولد بالري[٢]، واستخلف سنة تسع وستين ومئة[٣].

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، قال أنبأنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي[٤] قال أنبأنا أحمد بن نصر الذارع، قال حدثنا محمد بن أحمد، قال أنبأنا العباس بن الفضل، عن أبيه قال[٥]: «غضب موسى الهادي على رجل، فكلم في [٦] الرضا عنه، فرضي عنه، فذهب يعتذر، فقال له موسى: ان الرضا[٧] قد كفاك مؤونة[٨] الاعتذار». (٧٣ ب)

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا القاضي أبو العلاء الواسطي، قال حدثنا محمد بن جعفر التميمي[٩]، قال أنبأنا أبو القاسم الحسن بن محمد، قال أنبأنا وكيع، قال أخبرني

---

(١) انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٥٤٤، التنبيه والاشراف: ص٣٤٣. مروج الذهب: جـ ٣/ ٣٣٤، تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ٢١.

(٢) الري: مدينة مشهورة كثيرة الفواكه والخيرات بينها وبين نيسابور (١٦٠) فرسخا. معجم البلدان: جـ ٢/ ٨٩٢ ـ ٩٠١، مراصد الاطلاع: جـ ١/ ٤٩٩.

(٣) انظر: انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٨٤)، تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٥٤٤، مروج الذهب: جـ ٣/ ٣٣٤، التنبيه والاشراف: ص٣٤٤ وفيه (بويع لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ١٧٠هـ)، تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ١٢.

(٤) الحسن بن الحسين بن العباس بن فضل بن مغيرة أبو علي المعروف بابن دوما النعالي، ولد سنة ٣٤٦هـ، وتوفي ٤٣١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٢٤٨.

(٥) ورد النص كاملا من طريق (الحسن بن الحسين بن العباس النعالي) في تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ٢٣.

(٦) في (أ): (فكلمه. . .) وفي تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ٢٣ (فكلم فيه فرضي عنه).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ٢٣ (الرضى).

(٨) في الاصل: (مونه) وفي تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ٢٣ (مؤنة).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٤٩ (بالكوفة).

ابراهيم بن أبي عثمان، عن يحيى بن عبد الصمد قال[١]: «خوصم موسى ـ أمير المؤمنين ـ الى أبي يوسف[٢] في بستانه فكان الحكم في الظاهر لأمير المؤمنين وكان الأمر على خلاف ذلك. فقال أمير المؤمنين لأبي يوسف: ما صنعت في الأمر الذي يتنازع اليك فيه؟ قال خصم أمير المؤمنين يسألني أن أحلف أمير المؤمنين، ان شهوده شهدوا على حق. فقال له موسى: وترى ذلك؟ قال[٣]: كان ابن أبي ليلى يراه. قال: فاردد البستان عليه وانما احتال عليه أبو يوسف».

قال[٤] علي بن صالح: ركب الهادي يوما يريد عيادة أمه الخيزران من علة كانت وجدتها، فاعترضه عمر بن بزيع[٥] فقال[٦]: يا أمير المؤمنين: ألا أدلك على وجه هو أعود عليك من هذا؟ قال[٧]: وما هو[٨]؟ قال: المظالم لم ينظر[٩] فيها منذ ثلاثة أيام[١٠]. فأوما[١١] الى المطرقة[١٢] أن

---

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٤٩ من طريق (القاضي أبو العلاء الواسطي) ومن طريق (ابراهيم بن أبي عثمان) في أخبار القضاة: جـ ٣/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ مع اختلاف لفظي يسير.

(٢) أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي الانصاري. أول من دعي بقاضي القضاة في الاسلام. ولد سنة ١١٣هـ، وتوفي سنة ١٨٢هـ. من كتبه «الخراج» مطبوع. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٧٣ ـ ٧٤، تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٤٢ ـ ٢٦٢، أخبار القضاة: جـ ٣/ ٢٥٤ ـ ٢٦٤، الجواهر المضية: جـ ٢/ ٢٢٠.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٤٩ (قد) وكذا في أخبار القضاة: جـ ٣/ ٢٥٥.

(٤) ورد النص كاملا في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣.

(٥) عمر بن بزيع مولى الخليفة العباسي المهدي: قال الطبري في حوادث سنة ١٦٢هـ. وفيها وضع المهدي دواوين الازمة وولي عليها عمر بن بزيع مولاه. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٤٩٣.

(٦) في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٥٨٢ (فقال له).

(٧) في ن.م: ق٣م١٠/ ٥٨٢ (فقال).

(٨) في ن.م: ق٣م١٠/ ٥٨٢ (وما هو يا عمر)،

(٩) في ن.م: ق٣م١٠/ ٥٨٢ (تنظر).

(١٠) لفظة (أيام) ليست في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٥٨٢.

(١١) في الطبري: ق٣م١٠/ ٥٨٢ (قال فأوما).

(١٢) المطرقة: أي المستطرقون وهم الماشون في الطريق.

يميلوا الى دار المظالم، وبعث[١] الى أمه بخادم[٢] يعتذر إليها من تخلفه ويقول[٣]: ان عمر[٤] أخبرنا من حق الله تعالى[٥] بما هو أوجب علينا من حقك فملنا اليه ونحن عائدون اليك في غد ان شاء الله تعالى[٥].

(٤) فصل

ثم ولي بعد الهادي أخوه الرشيد، واسمه هارون بن محمد، ويكنى[٦] أبا جعفر[٧] (٧٤ أ).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

ولد بالري في سنة خمس وأربعين ومئة[٨]، وبويع في يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومئة ببغداد[٩]. وكان ينزل الخلد[١٠] وكان يحج سنة، ويغزو سنة[١١].

---

(١) في تاريخ الطبري ق٣م١٠/٥٨٢ (ثم بعث الى خيزران).
(٢) في ن.م: ق٣م١٠/٥٨٣ (بخادم من خدمه).
(٣) في ن.م: ق٣م١٠/٥٨٣ (وقال: قل لها).
(٤) في تاريخ الطبري ق٣م١٠/٥٨٣ (عمر بن بزيع).
(٥) لفظة (تعالى) ليست في تاريخ الطبري: ق٣م١٠/٥٨٣.
(٦) في الاصل: (ويكنا) كذا.
(٧) انظر: المعارف: ص٣٨١، تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٣٩١، التنبيه والاشراف: ص٣٤٥ تاريخ بغداد: جـ ١٤/٥.
(٨) في الاصل: (تسع واربعين ومئة) والتصويب من تاريخ الطبري: ق٣م١٠/٥٩٩ وفي العقد الفريد: جـ ٥/١١٧ (لأنه ولد في المحرم سنة ثمان وأربعين ومئة) وزعم بعض المؤرخين أنه ولد «سنة تسع واربعين ومئة». انظر تاريخ الطبري: ق٣م١٠/٥٩٩، تاريخ بغداد: جـ ١٤/٥، الكامل: م٦/١٠٦.
(٩) انظر: المعارف: ص٣٨١ وفيه (لاربع عشرة لبلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠هـ) وكذا في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٤٩١ عدا لفظة (بقيت) وردت (خلت) وفي العقد الفريد: جـ ٥/١١٧ ورد نصا كما جاء في تاريخ اليعقوبي، وفي مروج الذهب: جـ ٣/٣٤٧ (لاثنتي عشرة ليلة بقيت..) بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/٦.
(١٠) الخلد: قصر ببغداد بناه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور على نهر دجلة سنة ١٥٨هـ. تاريخ بغداد: جـ ١/٨٠، مراصد الاطلاع: جـ ١/٣٦٢. وقد ورد النص كاملا في المعارف: ص٣٨١.
(١١) انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/٦.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي، قال أخبرني الأزهري، قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم، قال أنبأنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال أخبرني أبو العباس المنصوري، عن عمرو بن بحر[١] قال[٢]: «اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لأحد من جد وهزل. وزراؤه البرامكة لم ير مثلهم سخاء[٣]، وقاضيه أبو يوسف[٤]، وشاعره مروان بن ابن أبي حفصة[٥]، كان في عصره كجرير[٦] في عصره، ونديمه[٧] العباس بن محمد[٨] صاحب العباسية، وحاجبه الفضل[٩] بن الربيع[١٠]،

---

(١) عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الكناني البصري المعروف بالجاحظ، أحد شيوخ المعتزلة. ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٥٥هـ. له مصنفات كثيرة منها: الحيوان، البيان والتبيين، مطبوعان. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢١٢/١٢ ـ ٢٢٠، معجم الادباء: جـ ١٦/ ٧٤ ـ ١١٤، وفيات الاعيان: جـ ١٤٠/٣ ـ ١٤٤ وفيه توفي ٢٥٥هـ وقد نيف على تسعين سنة، الاعلام: جـ ٢٣٩/٥ و٦فيه ولد سنة ١٦٣هـ.

(٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٤ من طريق (الازهري) وباسلوب مطول وتقديم وتأخير في اللفظ من طريق (عمرو بن بحر الجاحظ) في البداية والنهاية: جـ ٢١٧/١٠.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٤ (وسروا).

(٤) وهو أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي.

(٥) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، يكنى أبا السمط، وقيل أبا الهيذام، شاعر مشهور من أهل اليمامة. ولد سنة ١٠٥هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٨١هـ، وقيل سنة ١٨٢هـ. انظر: الاغاني م٧٤/١٠ ـ ١٠١، تاريخ بغداد: جـ ١٤٢/١٣ ـ ١٤٦، وفيات الاعيان: جـ ٢٧٦/٤ ـ ٢٨٠.

(٦) جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع الخطفي، يكنى أبا حزرة، شاعر اسلامي مشهور لم يدرك الجاهلية. انظر: الاغاني: م٨/ ٣ ـ ٨٩، المؤتلف والمختلف: ص٧١، الاعلام: جـ ١١١/٢ (وفيه أنه ولد سنة ٢٨ هـ. وتوفي سنة ١١٠هـ).

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٤ (عم أبيه).

(٨) العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا الفضل صاحب العباسية، المحلة المعروفة ببغداد ـ كان من رجالات بني هاشم ـ مات سنة ١٨٦هـ. انظر: انساب الاشراف، فاروق: ورقة (٥٨٧)، تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٩) الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ـ كيسان ـ يكنى أبا العباس حاجب هارون الرشيد. ولد سنة ١٣٨هـ، وتوفي سنة ٢٠٧هـ وقيل سنة ٢٠٨هـ انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣٤٣/١٢ ـ ٣٤٤، وفيات الاعيان: جـ ٢٠٥/٣ ـ ٢٠٨، طبقات السبكي: جـ ٢٦٨/١.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٤ (أتيه الناس وأشدها تعاظما، ومغنيه ابراهيم الموصلي، واحد عصره في صناعته، وضاربه زلزل، وزامره برصوما).

وزوجته أم جعفر[1] أرغب الناس في خير، وأسرعهم إلى كل بر»[2].

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، قال أنبأنا محمد بن أحمد بن اسحق الشاهد[3]، قال أنبأنا ابن منيع، قال أنبأنا يحيى بن أيوب العابد[4]، قال سمعت منصور بن عمار[5] يقول[6]: «ما رأيت أغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة: فضيل بن عياض، وأبو عبد الرحمن الزاهد[7]. وهارون الرشيد».

أخبرنا محمد بن ناصر، عن أبي القاسم بن البسري، عن أبي عبد الله بن حمدان، قال أخبرنا ابن دريد، عن أبي حاتم[8]، عن الأصمعي قال: دخلت على الرشيد وهو يبكي، فسألت الخدم (٧٤ ب) فيم يبكي أمير المؤمنين؟ قالوا: هو على هذا منذ شطر الليل. فمضيت حتى وقفت موقفي الذي كنت أقف به، فلما سمع حركتي، قال: الاصمعي! قلت: عبدك يا أمير المؤمنين، ما هذا البكاء الذي غممتنا به؟.

---

(١) أم جعفر وهي أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروفة بزبيدة، زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين. توفيت ببغداد سنة ٢١٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١١ (وهي أسرع الناس في معروف أدخلت الماء الحرم بعد امتناعه من ذلك الى اشياء من المعروف).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٨ (ـ بالاهواز ـ).

(٤) يحيى بن أيوب أبو زكريا العابد المعروف بالمقابري. ولد سنة ١٥٧هـ، وتوفي سنة ٢٣٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٨٨ ـ ١٨٩، صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ طبقات الحنابلة: جـ ١/ ٤٠٠.

(٥) منصور بن عمار بن كثير أبو السري السلمي السقطي. من أهل خراسان، وقيل من أهل البصرة، وقيل غير ذلك. انظر الفهرست: ص١٨٤، تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ٧١ ـ ٧٩، صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٣ ـ ١٧٤، ميزان الاعتدال: م٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٦) ورد النص كاملا من طريق (محمد بن ابي علي الاصبهاني) في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٨.

(٧) أبو عبد الرحمن عبدالله بن عبد العزيز بن عبدالله العمري القرشي الزاهد المدني. توفي سنة ١١٨٤هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ق١/ ١٤٠، الجرح والتعديل: م٢ق٢/ ١٠٣ ـ ١٠٤، تهذيب التهذيب: جـ ٥/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(٨) في الاصل: (أبي حازم) وصوابه من السند الوارد في ص ١٤٥ و٢٠٠ وتقدمت ترجمته في ص ١٤٣.

فقال: أسهرني يا أصمعي أبيات الحسين بن مطير[1] حيث يقول[2]:

فَلا تُلْهِكَ الدُّنيا عَنِ الحَقّ وَاعْتَمِلْ ... لآخِـرَةٍ لا بُـدَّ أَنْ سَـتَـصِـيـرُهـا(١)

وكائِنْ يُرى مِنْ حالِ صَفوٍ تَكَدَّرَتْ ... وحَالِ صَفا بَعْدَ اكدِرارِ غَدِيرُها[3] (٢)

وَلا تَـركَـبِ[4] الأمْـرَ الـحَـرامَ فـانَّـهُ ... حَـلاوَتُـه تَـفـنَـى وَيَـبـقـى مَـرِيـرُهـا(٣)

وَقَدْ تَغدِرُ الدّنيا فيُضحي غَنِيُّها ... فَقِيراً[5] ويَغْنى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرُها(٤)

فما زلت أسكنه حتى سكن.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرني الازهري، قال أنبأنا احمد بن ابراهيم، قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة، قال[6]: «حكى بعض اصحاب الرشيد انه كان يصلي في كل يوم مئة ركعة الى أن فارق الدنيا الا أن تعرض[7] له علة، وكان يتصدق كل

---

(١) الحسين بن مطير بن مكمل الاسدي، شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية. انظر: الاغاني: م١٥/ ٣٣١ ـ ٣٣٨، معجم الادباء: جـ ١٠/ ١٦٦ ـ ١٧٨.

(٢) ورد في الاغاني: م١٥/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ثلاثة ابيات فقط هي (٢، ٣، ٤) وبتقديم البيت (٤) على البيت (٣) والبيت (٢) على البيت (٣). أما ما قبل الشعر فورد: «أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال: حدثني محمد بن القاسم الدينوري، قال حدثني محمد بن عمران الضبي: قال قال المهدي للمفضل الضبي: اسهرتني البارحة أبيات الحسين بن مطير الاسدي، قال وما هي يا امير المؤمنين؟ قال: قوله: ...» وكذا ورد البيت (٢، ٣، ٤) في الفرج بعد الشدة: جـ ٢/ ٤٣٩ منسوبا للحسين بن مطير الاسدي ولكن بتقديم البيت (٤) على البيت (٢) وجعل البيت (٢) بعد البيت (٤) والبيت (٣) بعد البيت (٢). وورد البيت (٣) فقط في ذم الهوى: ص١٨٦.

(٣) البيت (٢) ورد في الاغاني: م١٥/ ٣٣٤ بلفظ:

وكـم قـد رأيـنـا مـن تـغـيـر عـيـشـة ... وأخـرى صـفـا بـعـد اكـدرار غـديـرهـا

وكذا ورد البيت في الفرج بعد الشدة: جـ ٢/ ٤٣٩ عدا لفظة (تغير) وردت (تكدر).

(٤) في الاغاني: م١٥/ ٣٣٣ (فلا تقرب) وكذا في الفرج بعد الشدة: جـ ٢/ ٤٣٩ وفي ذم الهوى: ص ١٨٦ (ولا تقرب).

(٥) في الاغاني: م١٥/ ٣٣٣ (فقيرها/ غنيا).

(٦) ورد النص باختلاف في السند وباسلوب مطول في تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ٧٤٠ ـ ٧٤١ وكذا مطولا في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٦ ـ ٧ من طريق (الازهري)، وورد النص بدون سند وباختلاف يسير في اللفظ في الفخري في الاداب السلطانية: ص١٩٣.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٦ (يعرض).

يوم من[١] صلب ماله بألف درهم[٢]. وكان اذا حج أحج[٣] معه مئة من الفقهاء وأبنائهم، فاذا[٤] لم يحج أحج في كل[٥] سنة ثلثمئة رجل، بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة[٦]. وكان[٧] أسنى الناس عطية[٨]، وكان لا يضيع عنده يد ولا[٩] عارفة، وكان يحب الفقه والفقهاء، ويميل الى العلماء، ويحب الشعر والشعراء، ويعظم في صدره[١٠] الادب والادباء وكان يكره[١١](٧٥ أ) المراء والجدال[١٢] في الدين ويقول: انه لخليق ان لا ينتج[١٣] خيرا.

---

(١) جملة (وكان يتصدق كل يوم من صلب ماله) وردت في تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ٧٤٠ بلفظ: «وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم» وفي تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٦ كما في النص باضافة (في) الى (كل).

(٢) يضيف الطبري في التاريخ: ق٣م١١/ ٧٤٠ ـ ٧٤١ (بعد زكاته).

(٣) في تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ٧٤١ (حج) والمتن صحيح في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٦.

(٤) في ن.م: ق٣م١١/ ٧٤١ (واذا) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٦.

(٥) جملة (في كل سنة) ليست في تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ٧٤١.

(٦) في الاصل: (الطاهرة) وفي تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ٧٤١ (الباهرة) ثم يضيف الطبري بعدها: «وكان يقتفي آثار المنصور ويطلب العمل بها الا في بذل المال فانه لم ير خليفة قبله. كان اعطى منه للمال ثم المأمون من بعده». أما الاضافة في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٧٠٦ فهي: «وكان يقتفي أخلاق المنصور ويعمل بها الا في العطايا والجوائز».

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٧ (فانه كان).

(٨) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١٤/ ٧ (ابتداء وسؤالا).

(٩) جملة (يد ولا عارفة) وجد مكانها في تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ٧٤١ (احسان محسن، ولا يؤخر ذلك في اول ما يحب ثوابه) بينما المتن صحيح في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٧ ويضيف الخطيب بعدها: «وكان لا يؤخر عطاء اليوم الى عطاء غد».

(١٠) جملة «وكان يحب الفقه.. والادباء» وردت في تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ٧٤١ بلفظ: «وكان يحب الشعراء والشعر ويميل الى أهل الأدب والفقه». بينما المتن صحيح في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٧.

(١١) في تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ٧٤١ (ويكره).

(١٢) في تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ٧٤١ (المراء في الدين) وفي تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٧ (المراء في الدين والجدال).

(١٣) ورد النص في تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ٧٤١ بلفظ: «هو شيء لا نتيجة له وبالحري ألا يكون فيه ثواب، وكان يحب المديح، ولا سيما من شاعر فصيح، ويشتريه بالثمن الغالي» بينما ورد النص صحيحا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٧ ثم يضيف الخطيب بعده: «وكان يصغي الى المديح ويحبه ويجزل عليه العطاء لا سيما اذا كان من شاعر فصيح مجيد».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن الحسين[1] ـ صاحب العباسي ـ قال أنبأنا اسماعيل بن سعيد بن[2] المعدل[3]، قال أنبأنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال أنبأنا ابراهيم بن الجنيد[4]، قال سمعت علي بن عبدالله، يقول[5]: قال أبو معاوية الضرير[6] حدثت هارون الرشيد بهذا الحديث يعني قول[7] النبي صلى الله عليه وآله: «وَدَدْتُ أنّي أُقتلُ في سَبيلِ الله، ثُمَّ أحْيا[8]، ثُمَّ أُقْتَلُ». فبكى هارون حتى انتحب ثم قال: يا أبا معاوية تر[9] لي أن أغزو؟ قلت: يا أمير المؤمنين مكانك في الاسلام أكبر، ومقامك أعظم، ولكن ترسل الجيوش. قال أبو معاوية: وما ذكرت النبي صلى الله عليه وآله بين يديه قط إلا قال: صلى الله على سيدي».

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا محفوظ بن احمد، قال أنبأنا محمد بن الحسين الجازري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال أنبأنا أبو عكرمة الضبي، قال أنبأنا العتبي، عن

---

(١) علي بن الحسين بن محمد بن ابراهيم أبو الحسن صاحب أبي الفضل بن دودان الهاشمي العباسي. مات سنة ٤٣٢هـ. انظر تاريخ بغداد: جـ ٤٠٢/١١.

(٢) لفظة (بن) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٧/١٤.

(٣) اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن محمد بن سويد أبو القاسم المعدل من اهل الجانب الشرقي. مات سنة ٣٩٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣٠٨/٦ ـ ٣٠٩.

(٤) ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد أبو اسحق الختلي. بغدادي نزل سامراء وحدث بها، توفي في حدود سنة ٢٦٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢٠/٦ تذكرة الحفاظ: جـ ٥٨٦/٢.

(٥) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد جـ ٧/١٤ من طريق (علي بن الحسين).

(٦) أبو معاوية الضرير هو محمد بن خازم التميمي السعدي. من أهل الكوفة كان ضريرا، ولد سنة ١١٣هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٩٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٢٧٣/٦، المعارف: ٥١٠، تاريخ بغداد: جـ ٢٤٢/٥ ـ ٢٤٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٨٤.

(٧) ورد الحديث كاملا في موطأ مالك، كتاب الجهاد: جـ ٤٦٠/٢ رقم الحديث ٢٧ وصحيح البخاري، كتاب الجهاد: جـ ٢٠١/٢، وكتاب الايمان: جـ ١٧/١ وكتاب التمني: جـ ٤٠٨/٤ وسنن النسائي، كتاب الجهاد: جـ ٨/٦ مع اضافة في النص.

(٨) في الاصل: (احيي) وصوابه من المراجع السابقة وتاريخ بغداد: جـ ٧/١٤.

(٩) كذا في الاصل وفي (أ) وتاريخ بغداد: جـ ٧/١٤ (ترى لي).

ابيه، قال[1]: «سبى الروم[2] نساء مسلمات، فبلغ الخبر الرقة[3]، وبها الرشيد ومنصور بن عمار هناك، فقصَّ منصور يحض على الغزو، فاذا خرقة مصرورة مختومة وقد طرحت الى المنصور، واذا كتاب مضموم الى الصرة، فقرأه، فاذا فيه: اني امرأة من بيوتات[4] العرب بلغني ما فعل الروم بالمسلمات، وبلغني تحضيضك على الغزو، وتعمدت الى أكرم شيء في بدني عليّ وهما ذؤابتاي[5] فجززتهما وصررتها في هذه الصرة المختومة، فأنشدك الله العظيم، (٧٥ ب) لما جعلتهما قيد فرس غاز في سبيل الله فلعل الله تعالى ينظر اليّ نظرة على تلك الحال فيرحمني. فبلغ ذلك الرشيد فبكى ونادى النفير».

ذكر تواضعه لاهل العلم والدين:

كان الرشيد رضي الله عنه يتواضع لأهل الخير فقعد بين يدي مالك[6]، وقبل يد حسين الجعفي.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا أبو العلاء[7] الواسطي[8]، قال أنبأنا عبدالله[9] بن محمد المزني[10]، قال

---

(١) ورد النص باسلوب مطول في صفة الصفوة: جـ ٤/ ١٧٠ وعن (عبيد الله بن عبد الخالق) فقط، واشار في هامش الكتاب الى سند يختلف عن السند الوارد هنا في المتن.

(٢) الروم: جيل معروف في بلاد واسعة تضاف اليهم فيقال بلاد الروم: مراصد الاطلاع: جـ ١/ ٤٩١.

(٣) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات من الجانب الشرقي. معجم البلدان: جـ ٢/ ٨٠٢ ـ ٨٠٤، مراصد الاطلاع: جـ ١/ ٤٧٨.

(٤) بيوتات العرب: بيوت العرب ثلاثة وهي: بيت قيس في الجاهلية، بنو فزارة، ومركزه بنو بدر، وبيت ربيعة، بنو شيبان، ومركزه ذو الجدين. وبيت تميم بنو عبدالله بن درام، ومركزه بنو زرارة. انظر: ابن رشيق: العمدة، ط٢: جـ ٢/ ١٩٢.

(٥) الذؤابة: هي الشعر المضفور من شعر الرأس. لسان العرب: مادة (ذأب).

(٦) أي مالك بن أنس مرت ترجمته في هامش ص ١٩٢.

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٨/١٤ (محمد بن علي بن يعقوب القاضي).

(٨) لفظة (الواسطي) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٨/١٤.

(٩) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان بن المختار أبو محمد المزني الواسطي المعروف بابن السقاء. توفي سنة ٣٧٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٣٠ ـ ١٣٢، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٨١.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٨/١٤ (ـ بواسط ـ).

أنبأنا أبو طاهر المري[1]، قال أنبأنا حسن الارزي، قال سمعت علي بن المديني[2] يقول: سمعت أبا معاوية[3] يقول[4]: «أكلت مع هارون الرشيد[5] طعاما[6]، فصب على يدي رجل لا أعرفه، فقال هارون الرشيد: يا أبا معاوية تدري من يصب على[7] يديك؟ قلت: لا! قال: أنا. قلت: أنت يا أمير المؤمنين! قال: نعلم إجلالا للعلم».

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا أبو سهل بن سعدويه[8]، قال أخبرنا أبو فضل القرشي، قال حدثنا أبو بكر بن مردويه، قال أنبأنا عثمان بن أحمد البصري، قال أنبأنا حسين بن احمد بن بن بسطام[9]، قال أنبأنا محمد بن صالح، قال حدثنا أبو معاوية الضرير قال: «كنت مع هارون الرشيد في مجلسه جالسا فقلت: يا غلام! فقال لي هارون: كأنك تريد الخلاء! قال: بلى. قال: يا غلام خذ بيده، ثم استدار فقام وأخذ بيدي وذهب بي الى

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٨/١٤ (حدثنا أبو طاهر المزني عبدالله بن محمد بن مرة ـ بالبصرة ـ).

(٢) المديني: نسبة الى مدينة الرسول (ص) وهو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح أبو الحسن السعدي المعروف بابن المديني. أصله من المدينة، ولد سنة ١٦٢هـ، وقيل سنة ١٦١هـ، وتوفي بسامراء سنة ٢٣٤ هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٣١ (وفيه أنه توفي سنة ٢٥٨هـ)، اللباب: جـ ٣/ ١١٤ ـ ١١٥، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/٤٢٨ ـ ٤٢٩، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٨١.

(٣) أي أبو معاوية الضرير. الفخري في الاداب السلطانية: ص ١٩٤.

(٤) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٨/١٤ من طريق (أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب القاضي) وعن طريق (أبي معاوية الضرير) فقط في الفخري في الاداب السلطانية: ص ١٩٤ مع اختلاف لفظي يسير.

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٨/١٤ (ـ امير المؤمنين ـ).

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٨ (يوما من الايام).

(٧) في الاصل مكررة.

(٨) أبو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن سعدوية الاصبهاني الامين. ولد سنة ٤٤٦هـ، وتوفي سنة ٥٣٠هـ. انظر: المنتظم: م١٠/٦٣ (وفيه الكنية أبو الحسن)، العبر: جـ ٤/ ٨٢ ـ ٨٣، غاية النهاية: جـ ٢/ ٤٥ ـ ٤٦، شذرات الذهب: جـ ٤/ ٩٥.

(٩) الحسين بن احمد بن بسطام الزعفراني (نسبة الى بيع الزعفران وهو الشيء الذي يصفر به الثياب ويغرها) البصري. انظر: الانساب: جـ ٦/ ٣٠١.

الخلاء وصب لي ماء، فلما خرجت أخذ بيدي فعرفته بالرائحة، فقلت: يا أمير المؤمنين: أما أني لو علمت ما فعلت. فقال: يا أبا معاوية ما فعلت لله ألا عز وجل».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن (٧٦ أ) علي، قال أنبأنا ابن رزق، قال حدثنا جعفر الخُلدي[١]، قال أنبأنا الحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب[٢]، قال حدثني جعفر بن محمد بن الهذيل[٣]، قال[٤] حدثني ابراهيم الصيني[٥]، قال سمعت أبا معاوية يقول[٦]: «بعث اليّ الرشيد فدخلت[٧] اليه فحركني شيء. فقلت: يا أمير المؤمنين: أحتاج الى موضع الخلاء. فقال للأمين والمأمون: خذا بيد عمكما فأرياه الموضع ففعلا»[٨].

---

(١) جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبو محمد الخواص المعروف بالخلدي (سمي بذلك لانه سئل يوما، فلما أجاب قيل له: يا خلدي) شيخ الصوفية. ولد ببغداد سنة ٢٥٢ هـ، أو سنة ٢٥٣هـ، ومات سنة ٣٤٨هـ. انظر: طبقات الصوفية: ص ٤٣٤ ـ ٤٣٩، تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٢٢٦ ـ ٢٣١، الانساب: جـ ٥/ ١٧٦ ـ ١٧٧، اللباب: جـ ١/ ٣٨٢. وجاء في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٢٤٢ (جعفر بن محمد بن نصير الخالدي) ثم يضيف بعده (ـ املاء ـ).

(٢) في الاصل: (الحسن بن محمد بن الحسين بن مصعب) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٢٤٢ ثم يضيف الخطيب بعده: (الكوفي ـ بالكوفة ـ).

(٣) جعفر بن محمد بن الهذيل القناد الكوفي. مات سنة ٢٦٠هـ. انظر: خلاصة تذهيب الكمال: ص ٥٤.

(٤) لفظة (قال) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٢٤٢.

(٥) في الاصل: (ابراهيم الضبني) وفي (أ): (ابراهيم الضيبني) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٢٤٢.

(٦) ورد النص مطولا في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ من طريق (ابن رزق). ثم يضيف الخطيب بعد لفظة (يقول): «حججت مع جدي أبي أمي وأنا غلام فرآني أعرابي فقال لجدي: ما يكون هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال: ليس بابنك. قال: ابن ابنتي. قال: ابن ابنتك. وليكونن له شأن وليطأن برجليه هاتين بسط الملوك. قال: فلما قدم الرشيد».

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٢٤٣ (فلما دخلت عليه) ثم يضيف بعدها: «ذكرت حديث الاعرابي فاقبلت التمس برجلي البساط. قال: يا أبا معاوية لم تلتمس؟ قلت: يا امير المؤمنين حججت مع جدي وحدثته بالحديث فأعجب به. قال: أبو معاوية».

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٢٤٣ (فاخذا) ثم يضيف بعدها: «بيدي فادخلاني الى الموضع فشممت منه رائحة طيبة. فقالا: يا أبا معاوية هنا الموضع فشأنك فقضيت حاجتي».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري[1]، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد، قال أنبأنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال[2]: «دخلت على هارون الرشيد ـ ومجلسه حافل ـ فقال: يا أصمعي! ما أغفلك عنا وأجفاك[3] بحضرتنا[4]؟ فقلت[5]: والله يا أمير المؤمنين ما ألاقتني[6] بلاد بعدك حتى أتيتك. قال فأمرني بالجلوس فجلست، وسكت عني. فلما تفرق الناس، الا أقلهم، نهضت للقيام، فأشار اليّ أن أجلس! فجلست، حتى خلا المجلس فلم يبقى غيري وغيره ومن بين يديه من الغلمان، فقال لي: يا أبا سعيد ما الاقتني[7]. قلت: أمسكتني[8] يا أمير المؤمنين[9].

كَفّاكَ كَفٌ ما تَلِيقُ دِرْهَما جُوداً وأخْرى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّما

فقال: أحسنت. وهكذا فكن وقرنا في الملأ وعلمنا في الخلاء. وأمر لي بخمسة آلاف درهم[10].

---

(١) في الاصل: (أبو علي محمد بن الحسن الجازري) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٩ وقد مرت ترجمته في هامش ص ٢٠٠.
(٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٩/١٤ من طريق (أبي علي محمد بن الحسين الجازري).
(٣) في الاصل: (واحفاك) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ٩/١٤.
(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٩/١٤ (لحضرتنا).
(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٩/١٤ (قلت).
(٦) في الاصل: (مما لاقتني)، وفي (أ) (ما لاقني) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ٩/١٤.
(٧) في الاصل: (ما الاقني) وفي (أ) (ما لاقني) وصوابه من تاريخ بغداد: جـ ٩/١٤.
(٨) في الاصل: (امسكني) وصوابه من تاريخ بغداد: جـ ٩/١٤.
(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/١٤ (وأنشدت).
(١٠) في تاريخ بغداد: جـ ٩/١٤ (دينار).

ذكر قصص جرت للصالحين مع الرشيد

قصة[١] جرت لوكيع[٢]، وابن ادريس[٣]، وحفص بن غياث[٤]: (٧٦ ب) حدثنا[٥] حماد بن المؤمل[٦] قال حدثني «شيخه علي[٧] بأن بعض المحدثين» قال: سألت وكيعا عن تقدمه[٨] هو وابن ادريس[٩] وحفص على[١٠] الرشيد، فقال لي: ما سألني عن هذا أحد قبلك. قدمنا على هارون أنا وعبدالله بن ادريس، وحفص بن غياث[١١]، فكان أول من دعا[١٢] أنا. فقال لي هارون: يا وكيع؟ فقلت[١٣]: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: إن أهل بلدك طلبوا مني قاضيا، وسموك لي فيمن سموا، وقد رأيت أن أشركك في أمانتي وصالح ما أدخل فيه من أمر هذه الأمة،

---

(١) وردت القصة كاملة من طريق (حماد بن المؤمل) في تاريخ بغداد: جـ ٩/٤١٦ ـ ٤١٧ مع اختلاف في اللفظ. ووردت مختصرة وباختلاف في اللفظ والسند في أخبار القضاة: جـ ٣/١٨٤.

(٢) أي وكيع بن الجراح.

(٣) أي عبدالله بن ادريس.

(٤) حفص بن غياث بن طلق أبو عمر النخعي الكوفي. ولي القضاء ببغداد ثم عزل، وولي قضاء الكوفة. ولد سنة ١١٧هـ، وتوفي سنة ١٩٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، تاريخ بغداد: جـ ٨/١٨٨ ـ ٢٠٠، أخبار القضاة: جـ ٣/١٨٤ ـ ١٨٨، تذكرة الحفاظ: جـ ١/٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٥) لم يذكر ابن الجوزي هنا السند وهو في تاريخ بغداد: جـ ٩/٤١٦ كما يأتي: «أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن علي بن بكران النهرواني، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري، حدثنا ابن مخلد...».

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/٤١٦ (ـ أبو جعفر الضرير الكلبي ـ). وهو حماد بن المؤمل بن مطر أبو جعفر الكلبي، مات سنة ٢٦٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٨/١٥٨.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٩/٤١٦ (شيخ على باب بعض المحدثين).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٩/٤١٦ (مقدمه).

(٩) في الاصل: (هو وادريس) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ٩/٤١٦.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/٤١٦ (هارون).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/٤١٦ (فأقعدنا بين السريرين).

(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/٤١٦ (ما دعا به).

(١٣) في تاريخ بغداد: جـ ٩/٤١٦ (قلت).

فخذ عهدك وامض. فقلت: يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير واحدى عيني ذاهبة والأخرى ضعيفة. فقال هارون: اللهم غفرا، خذ عهدك أيها الرجل وامض. فقلت يا أمير المؤمنين: والله ان[١] كنت صادقا انه لينبغي أن يقبل[٢] مني، ولئن كنت كاذبا فما ينبغي أن تولي القضاء كذابا. فقال: أخرج! فخرجت، فدخل[٣] ابن[٤] ادريس وكان هارون قد وسم له من ابن ادريس وسم ـ خشونة[٥] جانبه ـ فدخل، فسمعنا صوت ركبتيه على الأرض حين برك وما سمعناه يسلم إلا سلاما خفيفا[٦]، فقال له هارون: أتدري لما[٧] دعوتك؟ قال: لا! قال: ان أهل بلدك طلبوا مني قاضيا وانهم سموك[٨] فيمن سموا[٩]، فقد رأيت ان اشركك امانتي وادخلك في أصلح[١٠] ما ادخل فيه من أمر هذه الامة، فخذ عهدك وامض. فقال له ابن ادريس: ليس أصلح للقضاء. فنكت هارون باصبعه وقال[١١]: وددت أني (٧٧أ) لم أكن رأيتك. فقال[١٢] له ابن ادريس: وأنا وددت اني لم أكن رأيتك، وخرج[١٣]. ثم دخل حفص بن غياث فقال له كما قال لنا، فقبل عهده وخرج. فأتانا خادم معه ثلاثة أكياس في كل كيس خمسة آلاف[١٤] درهم فقال[١٥]: ان أمير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول لكم قد

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٩ (لئن).
(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٩ (تقبل).
(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٩ (ودخل).
(٤) في الاصل: (بن).
(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٦ (ـ يعني خشونة جانبه ـ).
(٦) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٦ (خفيا).
(٧) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٦ (لم).
(٨) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧ (لي).
(٩) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧ (وقد).
(١٠) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧ (صالح).
(١١) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧ (وقال له).
(١٢) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧ (قال).
(١٣) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧ (فخرج).
(١٤) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧ (خمسة آلاف) فقط.
(١٥) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧ (فقال لي).

لزمتكم في شخوصكم مؤونة[١]، فاستعينوا بهذه على[٢] سفركم. قال وكيع: فقلت له: اقرأ[٣] امير المؤمنين السلام وقل له: قد[٤] وقعت مني بحيث يحب أمير المؤمنين وأنا عنها مستغن وفي رعية أمير المؤمنين من أحوج مني اليها[٥] فان رأى أمير المؤمنين أن يصرفها الى من أحب. وأما ابن ادريس فصاح به مر من ها هنا وقبلها حفص فخرجت[٦] الرقعة الى ابن ادريس من بيننا عافانا الله وإياك سألناك ان تدخل في أعمالنا فلم تفعل، ووصلناك من أموالنا فلم تقبل، فاذا جاءك ابني المأمون [فحدثه][٧] ان شاء الله. قال[٨] للرسول: ان جاءنا مع الجماعة حدثناه ان شاء الله تعالى[٩] ثم مضى[١٠] فلما صرنا الى الياسرية[١١] حضرت الصلاة، فنزلنا فتوضأ[١٢]. وقال ابن ادريس لحفص: قد علمت انك ستلي القضاء[١٣] لا والله لا كلمتك حتى تموت[١٤] فما كلمه حتى مات.

---

(١) في الاصل: (موته).
(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٧ (في).
(٣) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧ (أقرئ).
(٤) لفظة (قد) ليست في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧.
(٥) في ن.م: ٩/ ٤١٧ (اليها مني).
(٦) في ن.م: جـ ٩/ ٤١٧ (وخرجت).
(٧) الزيادة من تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٧.
(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٧ (فقال للرسول اذا...).
(٩) لفظة (تعالى) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٧.
(١٠) في الاصل: (مضا) كذا وفي تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٧ (مضينا).
(١١) الياسرية: قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان: معجم البلدان: جـ ٩/ ١٠٠٢، مراصد الاطلاع: جـ ٣/ ٣٣٢.
(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٧ (فنزلنا نتوضأ للصلاة) ثم يضيف بعدها (قال وكيع: فنظرت الى شرطي محموم نائم في الشمس عليه سواده، فطرحت كسائي عليه وقلت: يدفأ الى أن أتوضأ. فجاء ابن إدريس فاستلبه، ثم قال لي: رحمته لا رحمك الله في الدنيا، أحد يرحم مثل ذا. ثم التفت الى حفص فقال له: يا حفص قد علمت حين دخلت الى سوق أسد فخضبت لحيتك ودخلت الحمام انك ستلي القضاء..).
(١٣) كلمة (لا) ساقطة من (أ).
(١٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٧ (قال).

قصة[1] عافية القاضي مع أمير المؤمنين الرشيد:

قال (٧٧ ب) أنبأنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أبو بكر احمد بن علي، قال أنبأنا محمد بن الحسين القطان، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن زياد[2] أن داود بن وسيم البُوشَنْجي أخبرهم[3]، قال أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله[4]، عن عمه الأصمعي[5] أنه قال: «كنت عند الرشيد يوما فرفع اليه في قاض[6] يقال له عافية. فكبر عليه، فأمر باحضاره، فأحضره[7]، وكان في المجلس جمع كثير، فجعل أمير المؤمنين يخاطبه ويقفه[8] على ما رفع اليه، وطال المجلس، ثم ان أمير المؤمنين عطس فشمته[9] من كان بالحضرة ممن قرب منه سواه فانه لم يشمته، فقال له الرشيد: ما بالك لم تشمتني كما فعل القوم؟ فقال له عافية: لأنك يا أمير المؤمنين لم تحمد الله، فلذلك لم أشمتك، هذا النبي صلى الله عليه وآله عطس[10] عنده رجلان فشمت أحدهما ولم يُشمت الآخر، فقال يا رسول الله ما بالك[11]

---

(١) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢ من طريق (محمد بن الحسين القطان).

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢ (المقرئ). وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر النقاش المقرئ الموصلي، ثم البغدادي. ولد سنة ٢٦٦هـ، وتوفي سنة ٣٥١هـ. له مصنفات عديدة منها: «شفاء الصدور». انظر: الفهرست: ص ٣٣، تاريخ بغداد: جـ ٢٠١/٢ ـ ٢٠٥، طبقات السكبي: جـ ١٤٨/٢، طبقات المفسرين: ص ٢٩، شذرات الذهب: جـ ٨/٣ ـ ٩.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢ (ببوشنج).

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢ (عبد الرحمن بن عبدالله).

(٥) في ن.م: جـ ٣٠٩/١٢ (عبدالله بن قريب الاصمعي).

(٦) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٣٠٩/١٢ (كان قد استقضاه).

(٧) في ن.م: جـ ٣٠٩/١٢ (فاحضر).

(٨) في ن.م: جـ ٣٠٩/١٢ (ويوقفه).

(٩) أي تشميت العاطس والقول له يرحمك الله.

(١٠) ورد الحديث كاملا في سنن الدرامي، كتاب الاستئذان: جـ ٢٨٣/٣ وصحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق: جـ ٢٢٥/٨ وصحيح الترمذي، ابواب الادب: جـ ٢٠٢/١٠ وسنن أبي داود، كتاب الادب: جـ ٦٠٤/٢.

(١١) في تاريخ بغداد: جـ ٣٠٩/١٢ (مالك).

شمت ذلك ولم تشمتني؟ قال: «لأنَ هَذا حَمدَ الله فَشَمتُه[١] فأنْتَ لَمْ تَحْمُدْ[٢] الله فَلَمْ أُشَمِتْكَ» فقال له الرشيد: ارجع الى عملك فأنت[٣] لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها؟ فصرفه[٤] منصرفا جميلا، وزبر[٥] القوم الذي كانوا رفعوا عيه.

قصة[٦] جرت لمالك بن أنس الفقيه مع الرشيد:

أنبأنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا محمد بن ابراهيم، قال أنبأنا محمد بن الفضل، قال أنبأنا أبو بكر بن مردويه، قال حدثني محمد بن علي، قال أنبأنا احمد بن اسحق الحلبي، قال سمعت عمر بن شيبان يقول: سمعت أبا مصعب يقول، سمعت مالك بن أنس يقول: «وجه (٧٨ أ) اليّ هارون الرشيد فسألني أن أحدثه فقلت: يا أمير المؤمنين: ان العلم يؤتى ولا يأتي، فصار الى منزلي فاستند معي في الجدار فقلت له: يا أمير المؤمنين: إن من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم قال: فقام فجلس بين يدي. قال: فقال لي: بعد مدة يا أبا عبدالله تواضعنا لعلمك فانتفعنا به، وتواضع لنا علم سفيان بن عيينة فلم ننتفع به. وكان سفيان يأتيهم الى بيوتهم فيحدثهم فيأخذ دراهم».

قصة[٧] جرت لعمر بن حبيب القاضي[٨] مع الرشيد:

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، أنبأنا احمد بن علي بن ثابت،

---

(١) في ن.م: جـ ١٢/ ٣٠٩ (فشمتناه).

(٢) في ن.م: جـ ١٢/ ٣٠٩ (وانت لم تحمده).

(٣) في ن.م: جـ ١٢/ ٣٠٩ (انت).

(٤) في ن.م: جـ ١٢/ ٣٠٩ (وصرفه).

(٥) زبر الرجل يزبره زبرا: انتهره. لسان العرب: مادة (زبر).

(٦) ورد ما يشبه هذه القصة باختلاف في السند وباسلوب مطول في الروض الفائق: ص ١٦٧ ـ ١٦٨.

(٧) وردت القصة كاملة من طريق (الازهري) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٩٦ ـ ١٩٧ وبدون سند في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٤ ـ ١٧٥ باختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(٨) عمر بن حبيب القاضي العدوي من بني عدي بن عبد مناة. من أهل البصرة ولي قضاء الشرقية ببغداد الغربية، وولي قضاء البصرة ايضا. توفي سنة ٢٠٧ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٩٦ ـ ٢٠٢، اخبار القضاة: جـ ٢/ ١٤٢ ـ ١٤٧، الجواهر المضية: جـ ١/ ٣٨٩.

قال أخبرني الازهري، قال أنبأنا عبيدالله بن محمد بن حمدان العكبري، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي[١]، قال حدثنا أبو العباس محمد بن يونس الكديمي[٢]، قال أنبأنا يزيد بن مرة الذارع، قال أنبأنا عمر بن حبيب، قال: «حضرت مجلس هارون الرشيد فجرت مسألة، فتنازعها الخصوم[٣] وعلت أصواتهم فاحتج بعضهم بحديث يرويه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله، فدفع[٤] بعضهم الحديث وزادت المدافعة والخصام حتى قال قائلون منهم[٥]: أبو هريرة[٦] متهم فيما يرويه، وصرحوا بتكذيبه. ورأيت الرشيد قد نحا[٧] نحوهم ونصر قولهم فقلت أنا[٨] الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبو هريرة صحيح النقل، صدوق فيما يرويه عن نبي[٩] الله صلى الله[١٠] عليه وآله. فنظر الي الرشيد نظر مغضب، فقمت[١١] وانصرفت[١٢] الى منزلي، فلم

---

(١) ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي. ولد سنة ٢٧١هـ، وتوفي سنة ٣٢٨ هـ. كان عالما بالنحو والادب. انظر: الفهرست: ص ٧٥، تاريخ بغداد: جـ ٣/ ١٨١ ـ ١٨٦، الانساب: جـ ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ معجم الادباء: جـ ١٨/ ٣٠٦ ـ ٣١٣ وفيه (توفي سنة ٣٢٧هـ)، اللباب: جـ ١/ ٦٩.

(٢) محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم ابو العباس القرشي السامي البحري المعروف بالكديمي. ولد سنة ١٨٣هـ، وتوفي سنة ٢٨٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٤٣٥ ـ ٤٤٥، تهذيب التهذيب: جـ ٩/ ٥٣٩ ـ ٥٤٤، المنهج الاحمد: جـ ١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٩٧ (الحضور).

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٩٧ (فرفع).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٩٧ (لا يحل هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان).

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٩٧ (أبا هريرة).

(٧) في الاصل: (نحى) كذا.

(٨) في (أ): (ان).

(٩) في (أ): (النبي).

(١٠) جملة (صلى الله عليه وسلم) وجد مكانها في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٩٧ (وغيره).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٩٧ (من المجلس).

(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٩٧ (فانصرفت).

ألبث حتى (٧٨ ب) قيل لي[١] صاحب البريد بالباب، فدخل[٢] فقال لي: أجب أمير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن. فقلت: اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك وأجللت نبيك صلى الله عليه وآله أن يطعن على أصحابه فسلمني منه. فادخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي[٣] حاسر عن ذراعيه، بيده السيف، وبين يديه النطع[٤]، فلما بصر بي قال[٥] يا عمر بن حبيب: ما تلقاني أحد من الرد والدفع لقولي بمثل ما لقيتني[٦] به. فقلت: يا أمير المؤمنين ان الذي قلته وجادلت[٧] عنه ازراء على رسول الله[٨] وعلى ما جاء به، اذا كان أصحابه كذابين فالشريعة باطلة، والفرائض والاحكام في الصيام، والصلاة والطلاق والنكاح[٩] والحدود كله مردود غير مقبول. فرجع الى نفسه، ثم قال[١٠]: احييتني يا عمر بن حبيب أحياك[١١] الله، أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله، أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله. وأمر لي بعشرة آلاف درهم.

قصة[١٢] جرت لعبد الصمد بن علي[١٣] مع عمر بن حبيب القاضي فقوى الرشيد يد الحاكم:

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي غالب، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت،

---

(١) كلمة (لي) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٩٧.
(٢) في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٩٧ (فدخل علي).
(٣) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١١/١٩٧ (من ذهب).
(٤) النطع: جمعها نطوع وهو جلد الدابة. لسان العرب: مادة (نطع).
(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٩٧ (قال لي).
(٦) في ن.م: جـ ١١/١٩٧ (ما تلقيتني) وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٥.
(٧) في ن.م: جـ ١١/١٩٧ (وجادلت عليه فيه).
(٨) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١١/١٩٧ (صلى الله عليه وسلم).
(٩) في الاصل: (والنحاح).
(١٠) في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٩٧ (قال لي).
(١١) وردت هذه العبارة في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٩٧ مرتين فقط.
(١٢) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٩٧ ـ ١٩٨ من طريق (عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي).
(١٣) عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. ولد سنة ١٠٤هـ، وتوفي سنة ١٨٥هـ. نسب اليه شارع عبد الصمد بالجانب الشرقي من بغداد. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/٣٧ ـ ٣٩، وفيات الاعيان: جـ ٣/٣٦٧ ـ ٣٦٨.

قال حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي، قال أخبرنا تمام بن محمد[١] الرازي، قال حدثني أبي، قال أخبرني أبو الحسين علي بن محمد بن أبي حسان الزيادي، قال أنبأنا أبو زيد الحارث بن احمد العبدي، قال حدثني الحسين بن (٧٩ أ) شداد، قال: «كان عمر بن حبيب على قضاء الرصافة[٢] لهارون الرشيد، فاستعدى اليه رجل على عبد الصمد بن علي فأعداه[٣] عليه، فأبى عبد الصمد ان يحضر مجلس الحكم، فختم عمر بن حبيب قمطره، وقعد في بيته، فرفع ذلك الى هارون الرشيد فأرسل اليه فقال: ما منعك أن تجلس للقضاء؟ فقال: أعديت[٤] على رجل فلم يحضر مجلسي. قال: ومن هو؟ قال: عبد الصمد بن علي. فقال هارون: والله لا يأتي مجلسك الا حافيا. قال: وكان عبد الصمد شيخا كبيرا، فبسطت[٥] اللبود من باب قصره الى مجسد الرصافة، فجعل يمشي ويقول: اتعبني امير المؤمنين، اتعبني امير المؤمنين فلما صار الى مجلس عمر بن حبيب، أراد ان يساويه في المجلس، فصاح به عمر وقال: أجلس مع خصمك. قال: فتوجه الحكم على عبد الصمد فحكم عليه وسجل به. فقال له[٦] عبد الصمد: لقد حكمت علي بحكم لا يُجاوِز أصل أذنك. فقال عمر: أما اني قد طوقتك بطوق لا ينكسه عنك الحدادون، قم، قال المصنف: قال الخطيب: كذا ذكر في هذا الحديث[٧] أنه كان على قضاء الرصافة، والمحفوظ أنه كان على قضاء الشرقية[٨]، والله أعلم.

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٩٧ (بن عبدالله). وهو تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر أبو القاسم الرازي البجلي الدمشقي. ولد بدمشق سنة ٣٣٠هـ، وتوفي سنة ٤١٠هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: جـ ٣/١٠٥٦ ـ ١٠٥٧، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٢٠٠ .وفيه انه توفي سنة ٤١٤هـ.

(٢) أي رصافة بغداد، وهي بالجانب الشرقي بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور لابنه المهدي وفرغ من بنائها سنة ١٥٩هـ. معجم البلدان: جـ ٢/٧٨٣ ـ ٧٨٤.

(٣) أعداه عليه: نصره وأعانه أو قواه وأعانه عليه. لسان العرب: مادة (عدا).

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٩٨ (أعدى).

(٥) في ن.م: جـ ١١/١٩٨ (قال: فبسطت له).

(٦) لفظة (له) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٩٨.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١١/١٩٨ (الخبر).

(٨) الشرقية: محلة بالجانب الغربي من بغداد، سميت بذلك لانها شرقي مدينة المنصور. معجم البلدان: جـ ٣/٢٧٩، مراصد الاطلاع: جـ ٢/١٠٤.

قصة[١] جرت لعيسى بن جعفر[٢] مع علي بن ظبيان القاضي[٣]، (قوى فيها الرشيد يد الحاكم).

أخبرنا محمد بن أبي منصور، (٧٩ ب) قال أنبأنا محمد بن علي بن ميمون، قال أنبأنا محمد بن علي العلوي، ومحمد بن احمد بن علان، قالا أنبأنا القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله الهراوني، قال حدثني الحسن بن محمد السكوني[٤]، قال أنبأنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال حدثني الزبير بن بكار، قال حدثني عمي[٥] مصعب بن عبدالله، قال: «كان علي بن ظبيان[٦] قاضي الرقة، وكان الرشيد اذ ذاك بها، فجاء رجل فاستعدى اليه عيسى بن جعفر، فكتب اليه ابن ظبيان: أما بعد: أبقى الله الامير وحفظه، وأتم نعمه عليه، أتاني رجل فذكر أنه فلان بن فلان وان له على الأمير - أبقاه الله - خمس مئة ألف درهم، فان رأى الامير - أبقاه الله - أن يحضر مجلس الحكم أو يوكل وكيلا يناظر خصمه فعل، ودفع الكتاب الى الرجل، فاتى باب عيسى فدفع الكتاب الى حاجبه فأوصله اليه، فقال له: كل هذا الكتاب. فرجع الى القاضي فأخبره فكتب اليه:

---

(١) وردت القصة باختلاف لفظي عن طريق (مصعب الزبيري) في أخبار القضاة: جـ ٣/٢٨٧ - ٢٨٨ مع سقوط بعض الالفاظ والجمل، ووردت القصة كاملة من طريق (الزبير بن بكار) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٣ - ١٧٤ مع اختلاف لفظي يسير.

(٢) عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور. ولي امارة البصرة وخرج من بغداد يقصد هارون الرشيد، وهو اذ ذاك بخراسان، فأدركه أجله بالدسكرة من طريق حلوان ومات سنة ١٧٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/١٥٧.

(٣) في الاصل: (عبيد بن ظبيان القاضي) كذا وهو علي بن ظبيان أبو الحسن العبسي الكوفي. تقلد قضاء الشرقية ثم ولي قضاء القضاة في أيام الرشيد. توفي سنة ١٩٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/٤٤٣ - ٤٤٦، أخبار القضاة: جـ ٣/٢٨٦ - ٢٨٨، البداية والنهاية: جـ ١٠/٢٠٩، شذرات الذهب: جـ ١/٣٣٠. وورد في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٣ (عبيد بن طبيان) وهو تصحيف.

(٤) في (أ): (الحسن بن محمد الكوفي) كذا.

(٥) في (أ): (عمر) كذا.

(٦) في الاصل: (عبيد بن ظبيان) وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٣ وكلاهما تصحيف.

أبقاك الله وحفظك، وامتع بك، حضر رجل يقال له فلان بن فلان ذكر أن له عليك حقا فصر[1] معه الى مجلس الحكم أو وكيلك ان شاء الله تعالى. ووجه بالكتاب مع عونين من أعوانه فحضرا باب عيسى ودفعا الكتاب اليه، فغضب ورمى به، فانطلقا اليه فأخبراه فكتب اليه: حفظك الله وأبقاك وأمتع بك لا بد من أن تصير أنت وخصمك إلى مجلس الحكم، فان أبيت أنهيت الى أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى. ثم وجه بالكتاب مع رجلين من (٨٠ أ) اصحابه فقعدوا على باب عيسى حتى خرج فقاما اليه ودفعا اليه كتاب القاضي فلم يقرؤه ورمى به، فأبلغاه فختم قمطره وانصرف فقعد في بيته. وبلغ الرشيد الخبر فدعاه فسأله عن أمره فأخبره بالقصة حرفاً حرفاً، فقال لابراهيم بن عثمان: صر[2] الى باب عيسى بن جعفر فاختم أبوابه كلها ولا تخرجن منها أحد، ولا يدخلن عليه أحد، حتى يخرج إلى الرجل من حقه او يصير[3] معه الى الحكم. فأحاط ابراهيم بداره خمسين فارسا[4] وغلقت أبوابه فظن عيسى أنه قد حدث للرشيد رأي في قتله، ولم يعلم ما الخبر، فجعل يكلم الاعوان من خلف الباب، فارتفع الصراخ من منزله وصرخ النساء فأمرهن أن يسكتن. وقال لبعض غلمان ابراهيم: ادع لي أبا اسحق لاكلمه. فأعلموه ما قال، فجاء حتى صار إلى الباب فقال له عيسى: ويلك! ما حالنا؟ فأخبره بخبر ابن ظبيان[5] فأمر ان يحضر خمس مئة[6] ألف درهم من ساعته وتدفع الى الرجل فجاء ابراهيم الى الرشيد فأخبره فقال: اذا قبض الرجل ماله فافتح عليه ابوابه».

---

(١) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٤ (فسر) كذا.
(٢) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٤ (سر) كذا.
(٣) في ن.م: ص ١٧٤ (يسير).
(٤) في ن.م: ص ١٧٤ (خمسمائة فارس).
(٥) في ن.م: ص ١٧٤ (القاضي بن ظبيان) كذا.
(٦) في (أ): (خمسين) كذا.

قصة[١] جرت لوكيل أم جعفر[٢] مع حفص بن غياث، أحد قضاة الرشيد:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، وأنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار[٣]، قالا أنبأنا[٤] طاهر بن عبدالله الطبري[٥]، قال أنبأنا المعافى بن زكريا[٦]، قال أنبأنا محمد بن مخلد[٧]، قال حدثني أبو علي بن غيلان[٨]، قال حدثني يحيى بن (٨٠ ب) الليث، قال: باع رجل من أهل خراسان جمالا بثلاثين ألف درهم من مرزبان المجوسي وكيل أم جعفر، فمطله بثمنها وحبسه، فطال ذلك على الرجل وأتى[٩] بعض أصحاب حفص بن غياث فشاوره فقال: اذهب اليه فقل له أعطني ألف درهم، وأحيل عليك بالمال الباقي فأخرج[١٠] الى خراسان فاذا[١١] فعل هذا[١٢] فالقني حتى أشير عليك. ففعل الرجل وأتى مرزبان فأعطاه ألف درهم، فرجع إلى الرجل فأخبره فقال: عد اليه فقل له إذا ركبت غدا فطريقك على القاضي يحضر[١٣]

---

(١) وردت القصة كاملة من طريق (أبي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري) في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٩١ ـ ١٩٣ ومن طريق (يحيى بن الليث) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٥ ـ ١٧٦ باختلاف لفظي يسير وبتر في آخر القصة.

(٢) هي أم جعفر زبيدة زوجة هارون الرشيد مرت ترجمتها في (هامش صفحة ٣٦٨).

(٣) جملة: (وأنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٩١.

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٩١ (القاضي أبو الطيب).

(٥) يضيف الخطيب في: جـ ٨/ ١٩١ (وأبو الحسن احمد بن عمر بن روح النهرواني ـ قال طاهر حدثنا وقال احمد أنبأنا).

(٦) يضيف الخطيب في جـ ٨/ ١٩١ (الجريري).

(٧) يضيف الخطيب في: جـ ٨/ ١٩١ (بن جعفر العطار).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٩١ (أبو علي بن علان) ويضيف بعده: (ـ املاء من حفظه سنة ست وستين ومائتين ـ).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٩١ (فأتى).

(١٠) في ن.م: جـ ٨/ ١٩١ (واخرج).

(١١) في ن.م: جـ ٨/ ١٩١ (فان).

(١٢) في ن.م: جـ ٨/ ١٩١ (هكذا).

(١٣) في ن.م: جـ ٨/ ١٩١ (تحضر).

وأوكل رجلا يقبض المال وأخرج. فاذا جلس الى القاضي، فادع عليه ما بقي لك من المال، فاذا أقر حبسه حفص وأخذ[1] مالك فرجع الى مرزبان فسأله فقال: انتظرني بباب القاضي، فلما ركب من الغد وثب اليه الرجل فقال: ان رأيت أن تنزل الى القاضي حتى أوكل بقبض المال وأخرج. فنزل مرزبان فتقدما الى حفص بن غياث فقال الرجل: أصلح الله القاضي لي على هذا الرجل تسعة وعشرون ألف درهم. فقال حفص: ما تقول يا مجوسي؟ قال: صدق، أصلح الله القاضي. قال ما تقول يا رجل؟ فقد أقر لك. قال: يعطيني مالي[2]. فأقبل حفص على المجوسي فقال: ما تقول؟ قال: هذا المال على السيدة. قال: أنت أحمق تقر ثم تقول على السيدة! ما تقول يا رجل؟ قال[2]: ان أعطاني مالي والا حبسته. قال حفص: ما تقول يا مجوسي؟ قال: المال على السيدة. قال حفص: خذوا بيده إلى الحبس، فلما حبس بلغ أم جعفر[3] الخبر فغضبت وبعثت الى السندي[4]: وجه[5] الي بمرزبان[6] فعجل السندي فأخرجه، وبلغ حفصا الخبر، فقال: أحبس أنا ويخرج السندي؟ لا جلست مجلسي هذا أو يرد مرزبان الى الحبس. فجاء السندي الى أم جعفر فقال: الله الله في! انه حفص بن غياث، وأخاف[7] امير المؤمنين ان يقول لي: بأمر من أخرجته؟ رديه الى الحبس وأنا أكلم حفصا في أمره. فأجابته فرجع مرزبان الى الحبس. فقالت أم جعفر لهارون[8]: قاضيك هذا الاحمق[9] حبس وكيلي

---

(١) في ن.م: جـ ٨/ ١٩١ (وأخذت).

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٩١ (أصلح الله القاضي).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٩١ (الخبر أم جعفر).

(٤) السندي بن شاهك يكنى أبا نصر مولى الخليفة المأمون. مات ببغداد سنة ٢٠٤هـ. انظر: تاريخ بغداد لابن طيفور: ص ١٩١.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٩١ (وجه الي مرزبان).

(٦) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٨/ ١٩٢ (ـ وكانت القضاة تحبس الغرماء في الحبس ـ).

(٧) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٨/ ١٩٢ (من).

(٨) في ن.م: جـ ٨/ ١٩٢ (يا هارون).

(٩) في ن.م: جـ ٨/ ١٩٢ (أحمق).

واستخف به، فمره لا ينظر في الحكم، وتولي أمره أبا يوسف[١]. فأمر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال للرجل: أحضرني[٢] شهودا حتى أسجل لك على المجوسي بالمال. فجلس حفص فسجل على المجوسي. وورد كتاب أمير المؤمنين[٣] مع خادم له فقال: هذا كتاب أمير المؤمنين. قال: مكانك نحن في شيء حتى نفرغ منه. فقال: كتاب أمير المؤمنين. قال: انظر ما يقال لك! فلما فرغ حفص من السجل، أخذ الكتاب من الخادم فقرأه وقال[٤]: اقرأ على أمير المؤمنين السلام وأخبره أن كتابه ورد وقد أنفذت الحكم. فقال[٥]: قد والله عرفت ما صنعت! أَبَيْتَ أن تأخذ كتاب امير المؤمنين حتى تفرغ مما تريد، والله لأخبرنّ امير المؤمنين بما فعلت. فقال حفص: قل له ما أحببت. فجاء الخادم فأخبر هارون فضحك وقال للحاجب: مر لحفص بن غياث بثلاثين الف درهم. فركب يحيى بن خالد[٦] فاستقبل حفصا منصرفا من مجلس القضاء فقال: أيها القاضي: قد سررت أمير المؤمنين اليوم وأمر لك بثلاثين ألف درهم، فما كان السبب في هذا؟ فقال[٧]: تمم الله (٨١ ب) سرور أمير المؤمنين، وأحسن حفظه، وكلاءته[٨]، ما زدت على ما افعل كل يوم. قال[٩] على ذلك[١٠].

---

(١) في ن.م: جـ ٨/ ١٩٢ (الى أبي يوسف).

(٢) في ن.م: جـ ٨/ ١٩٢ (أحضر لي).

(٣) في ن.م: جـ ٨/ ١٩٢ (هارون).

(٤) في ن.م: جـ ٨/ ١٩٢ (فقال).

(٥) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٨/ ١٩٢ (الخادم).

(٦) يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل البرمكي، مات في حبس الرشيد سنة ١٩٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٢٨ ـ ١٣٢ (وقد كناه أبا علي، ويشير في نص آخر: الى أن ابنه الفضل صلى عليه بعد وفاته)، معجم الادباء: جـ ٣٠/ ٥ ـ ٩، وفيات الاعيان: جـ ٥/ ٢٦٥ ـ ٢٧٣، الذهب: جـ ١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٩٢ (قال).

(٨) في الاصل (وكلايته). والكلاءة: الحرس والحفظ، لسان العرب: مادة (كلأ).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٩٢ (ثم قال).

(١٠) في ن.م: جـ ٨/ ١٩٢ (ذاك).

قال[١]: ما أعلم الا أن أكون[٢] سجلت على مرزبان المجوسي بمال[٣] وجب عليه. فقال يحيى بن خالد: فمن هذا سُر أمير المؤمنين. فقال حفص الحمد لله كثيرا. فقالت أم جعفر لهارون: لا أنا ولا أنت الا ان تعزل حفصا. فأبى عليها، فألحت[٤] عليه فعزله عن الشرقية وولاه القضاء بالكوفة[٥] فمكث عليها ثلاث عشرة سنة. وكان أبو يوسف لما تولى[٦] حفص قال لاصحابه: تعالوا نكتب نوادر حفص، فلما وردت احكامه وقضاياه على أبي يوسف، قال له أصحابه: اين النوادر التي زعمت[٧]؟ قال: ويحكم! ان حفصا أراد الله فوفقه».

قصة[٨] جرت لحماد بن موسى مع سوار[٩] قاضي الرشيد:

اخبرنا محمد بن ابي منصور، قال أنبأنا محمد بن علي بن ميمون، قال أخبرنا احمد بن الحسن بن الفضل، قال أخبرنا احمد بن محمد بن عبدالله الكاتب[١٠]، قال أنبأنا علي بن عبدالله بن العباس الجوهري[١١]،

---

(١) لفظة (قال) ليست في ن.م: جـ ١٩٢/٨.
(٢) في ن.م: جـ ١٩٢/٨ (يكون).
(٣) في ن.م: جـ ١٩٢/٨ (بما).
(٤) في ن.م: جـ ١٩٢/٨ (ثم ألحت).
(٥) في ن.م: جـ ١٩٢/٨ (على الكوفة).
(٦) في ن.م: جـ ١٩٣/٨ (ولي).
(٧) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١٩٣/٨ (نكتبها).
(٨) وردت القصة كاملة من طريق (محمد بن سلام) في أخبار القضاة: جـ ٦٩/٢ ـ ٧٠ باختلاف يسير في اللفظ، واختصار بعض الالفاظ.
(٩) سوار بن عبدالله بن قدامة بن عنزة بن الحارث بن عمرو العنبري البصري القاضي. ولاه أبو جعفر المنصور القضاء على البصرة سنة ١٣٨هـ، وبقي على القضاء الى أن مات وهو أمير البصرة وقاضيها سنة ١٥٦ هـ. انظر: التاريخ الكبير: ق٢جـ ١٦٩/٢، أخبار القضاة: جـ ٥٧/٢ ـ ٨٨، تهذيب التهذيب: جـ ٢٦٩/٤.
(١٠) احمد بن محمد بن عبدالله بن خالد أبو عبدالله بن الكاتب. ولد سنة ٣٣٦هـ، وتوفي سنة ٤٢٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤٩/٥ ـ ٥٠.
(١١) علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالله بن العباس بن المغيرة ابو محمد الجوهري. ولد سنة ٢٩٠هـ، وتوفي سنة ٣٦٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٦/١٢ ـ ٧.

قال أنبأنا احمد بن سعيد، قال حدثنا الزبير بن بكار، قال حدثني محمد بن سلام، قال: «كان حماد بن موسى صاحب أمر محمد بن سليمان والغالب عليه، فحبس سوار القاضي رجلا في بعض ما يحبس فيه القضاة، فبعث حماد فأخرج الرجل من الحبس، فجاء خصمه الى سوار فأخبره أن حماداً قد أخرج الرجل من الحبس، فركب سوار حتى دخل على محمد بن سليمان وهو قاعد للناس، والناس على مراتبهم، فجلس بحيث (٨٢أ) يراه محمد، ثم دعا[١] قائدا من قواده فقال: أسامع أنت مطيع؟ قال: نعم. قال: اجلس ها هنا، فأقعده عن يمينه، ثم دعا[١] اخر من نظرائه فقال له كما قال للاول. فأجابه بمثل جوابه، فأقعده مع صاحبه حتى فعل ذلك بجماعة من قواد محمد ثم قال: انطلقوا الى حماد بن موسى فضعوه في الحبس[٢]، فنظروا الى محمد بن سليمان فأشار اليهم أن افعلوا ما امركم به. فانطلقوا الى حماد فوضعوه في الحبس، فانصرف سوار الى منزله فلما كان العشي أراد محمد بن سليمان الركوب اليه. فجاءته الرسل فقالوا: ان الامير على الركوب اليك. فقال: لا! نحن اولى بالركوب اليه. فقال: كنت على المجيء اليك يا أبا عبدالله. فقال: ما كنت لاحتشم[٣] الامير ذلك. قال: قد بلغني ما صنع هذا الجاهل حماد. قال: هو ما بلغ الامير. قال: فأحب أن يهب لي ذنبه. قال: أفعل[٤] أيها الامير ان رد الرجل الى الحبس. قال: نعم. بالصغر، والقمالة[٥]، فوجه الى الرجل فحبسه وأخرج حمادا وكتب بذلك صاحب الخبر[٦] الى الرشيد[٧]، فكتب

---

(١) في الاصل: (دعى).
(٢) في أخبار القضاة: جـ ٢/ ٦٩ (في الحرس) كذا.
(٣) في الاصل: (لاحتسم) وصوابه من (أ).
(٤) في الأصل: (أأفعل) كذا.
(٥) القمالة: من قمل الرجل اذا كثر قمل رأسه يريد به أن يكون ذليلا. لسان العرب: مادة (قمل). وفي (أ): (والقماءة) وفي أخبار القضاة: جـ ٢/ ٦٩ (والقماء) وكلاهما من (قمأ). يقال: قمأ الرجل وغيره، وقموء قمأة وقماء وقماءة بمعنى ذل وصغر وصار قميئا. لسان العرب: مادة (قمأ).
(٦) في الاصل: رسم كلمة (البريد) وشطب عليها وكتب فوقها كلمة (الخبر).
(٧) في أخبار القضاة: جـ ٢/ ٦٩ (الى المهدي).

الى سوار يجزيه[١] الخير ويحمده على ما صنع، وكتب الى محمد بكتاب غليظ يذكر فيه حمادا ويقول: الرافضي ابن[٢] الرافضي، والله لولا أن الوعيد امام العقوبة ما أدبته الا بالسيف ليكون عظة لغيره ونكالا. يفتات[٣] على قاضي المسلمين في رأيه ويركب هواه لموضعه منك ويعترض في الاحكام استهانة بأمر الله واقداما على أمير المؤمنين، وما (٨٢ ب) ذاك الا بك وبما أرخيت من رسنه[٤]. وبالله ان عاد الى مثلها ليجدني أغضب لدين الله وانتقم لاوليائه من اعدائه».

بلغنا عن الرشيد رضي الله عنه أنه لما احتضر قال[٥] عند موته:

انَّ الطبيبَ بِطِبِّه وَدَوائِهِ ... لا يَستَطيعُ دِفاعَ أَمْر قَدْ جَرى[٦] (١)

ما للطبيبِ يَموتُ بالداءِ الذي ... قَدْ كانَ يُبري مِثْلَه فِيما[٧] مَضى[٨] (٢)

ثم قال: احملوني الى قبري، فحمل فاطلع فيه وقد حفر فقال: أوسعوا عند الصدر، افعلوا كذا؟ ثم قال[٩]: «يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال ملكه». «واسوأتاه من رسول الله صلى الله عليه وآله»، ثم مات.

---

(١) في ن.م: جـ ٢/ ٧٠ (يخبر بالخبر).

(٢) في ن.م: جـ ٢/ ٧٠ (الرافضي الرافضي).

(٣) في (أ): (يفتئت).

(٤) الرسن: الحبل. وقيل رسن الدابة يرسنها رسنا أي شدها. لسان العرب: مادة (رسن).

(٥) ورد الشعر كاملا في مروج الذهب: جـ ٣/ ٣٧٥ والتمثيل والمحاضرة: ص ١٨٢ من غير نسبته لاحد. بينما ورد الشعر والنثر الذي بعده كاملا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ منسوبا للخليفة المقتفي بأمر الله وليس للرشيد.

(٦) في مروج الذهب: جـ ٣/ ٣٧٥ (محذور القضا) وفي التمثيل والمحاضرة: ص ١٨٢ (محذور أتي) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٣ (أمر قد أتى).

(٧) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٣ (فيما قد..).

(٨) يضيف الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: ص ١٨٢ بيتا آخر بعد البيت(٢). نصه:

ذهب المداوي والمداوى والذي ... جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وكذا يضاف هذا البيت في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٣ باختلاف لفظة (ذهب) حيث وردت (مات).

(٩) ورد النص في سراج الملوك: ص ٢٨ منسوبا للمأمون.

(٥) فصل

ثم ولي بعد الرشيد ابنه الأمين واسمه محمد[١].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويع في سنة ثلاث وتسعين ومئة[٢].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أبو [بكر][٣] الخطيب، قال اخبرني الحسن بن أبي طالب[٤]، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عمران[٥]، قال أخبرنا محمد بن يحيى، قال أنبأنا المغيرة بن محمد المهلبي[٦]، قال[٧]: «رأيت عند الحسين بن الضحاك[٨] جماعة من بني هاشم[٩]،

---

(١) انظر: مروج الذهب: جـ ٣/٣٩٦، تاريخ بغداد: جـ ٢/٣٣٧.

(٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٥٢٤، تاريخ الطبري: ق٣م١١/٧٦٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٤٦، مروج الذهب: جـ ٣/٣٩٦، تاريخ بغداد: جـ ٣/٣٣٧.

(٣) في الاصل: (ابو الخطيب) كذا. وهو أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي.

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/٣٣٨ (وباي بن جعفر الجيلي قال الحسن حدثنا وقال باي أنبأنا).

(٥) احمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح بن علي بن زيد بن بكر بن حريش أبو الحسن النهشلي المعروف بابن الجندي. ولد سنة ٣٠٦هـ. وقيل سنة ٣٠٧، وقيل غير ذلك. وتوفي سنة ٣٩٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/٧٧ ـ ٧٨.

(٦) المغيرة بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة، أبو حاتم المهلبي الازدي. من اهل البصرة، مات سنة ٢٧٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٣/١٩٥ ـ ١٩٦.

(٧) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٣/٣٣٨ من طريق (الحسن بن ابي طالب).

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/٣٣٨ (الخليع). الحسين هو ابن الضحاك بن ياسر أبو علي البصري الشاعر المعروف بالخليع. خراساني الاصل، ولد سنة ١٦٢ هـ، ومات سنة ٢٥٠هـ. انظر الاغاني: م٧/١٤٣ ـ ٢٢١، تاريخ بغداد: جـ ٨/٥٤ ـ ٥٥، معجم الادباء، جـ ١٠/٥ ـ ٢٣، وفيات الاعيان: جـ ١/٤٢٤ ـ ٤٢٦.

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/٣٣٨ (فيهم بعض أولاد المتوكل).

فسألوه عن الامين وأدبه، فوصف الحسين أدبا كثيرا»[1] وكان الامين ينشد[2]:

لا يَصْلُحُ الناسُ[3] فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهُمْ
ولا سَرَاةَ اذَا جُهَّالُهُمْ سادُوا (١)
تُهْدَا[4] الأُمُور بأَهْلِ الرأي ما صَلَحَتْ
فان تَوَلَّتْ فَبِالأَشْرارِ[5] تَنْقَادُ (٢)

(٦) فصل

ثم ولي بعد الأمين (٨٣ أ) أخوه المأمون، واسمه عبدالله بن هارون الرشيد[6].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

ولد المأمون ليلة ملك الرشيد[7]. ومات تلك الليلة الهادي، وملك

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣٣٨/٣ (فقيل له: فالفقه! فان المأمون كان فقيها؟ فقال: ما سمعت فقها، ولا حديثا، الا مرة واحدة فانه نعي اليه غلام له بمكة. فقال: حدثني أبي، عن أبيه، عن المنصور، عن ابيه، عن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات محرما حشر مليبا»).

(٢) ورد الشعر كاملا في شعراء النصرانية: جـ ١/ ٧٠ في قصيدة طويلة (من البسيط) منسوبة للافوه الاودي. وكذا ورد البيتان كاملين في الشعر والشعراء: جـ ١٤٩/١ للافوه أيضا. وورد البيت الاول فقط في العقد الفريد: جـ ٩/١ وبتقديم البيت الاول على البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة: ص ٥١ وفي كلاهما منسوبا للافوه الاودي ايضا.

(٣) في الشعر والشعراء: جـ ١٤٩/١ (القوم).

(٤) في الاصل (يهدي) والتصحيح من شعراء النصرانية: جـ ١/ ٧٠، وفي الشعر والشعراء: جـ ١٤٩/١. (تهدى).

(٥) في الاصل: (فالاشرار) والتصحيح من المراجع السابقة.

(٦) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٥٣٨/٢، المحبر: ص ٤٠، التنبيه والاشراف: ص ٣٤٩ مروج الذهب: جـ ٤/٤، العقد الفريد: جـ ١١٩/٥، تاريخ بغداد: جـ ١٨٣/١٠.

(٧) انظر: المعارف: ص ٣٨١، تاريخ الطبري: : ق٣م٥٧٨/١٠، العقد الفريد: جـ ٥/ ١١٧، جمهرة ابن حزم ص ٢٣، تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٣.

الرشيد[١]. وولد المأمون في ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومئة[٢]. واستخلف المأمون في المحرم سنة ثمان وتسعين[٣]. وقد سلم عليه بالخلافة قبل ذلك وهو بخراسان لانهم خلعوا أخاه الامين[٤].

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أخبرني الازهري، قال أنبأنا احمد بن ابراهيم، قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة، قال: قال أبو محمد اليزيدي[٥]: «كنت[٦] أؤدب المأمون[٧] فأتيته[٨] يوما وهو داخل، فوجهت اليه بعض خدمه[٩] يعلمه بمكاني[١٠]، فأبطأ عليّ، ثم وجهت اليه آخر، فأبطأ، فقلت لسعيد الجوهري[١١]، وكان

---

(١) انظر: المعارف: ص ٣٨١، تاريخ الطبري: ق٣م١٠/٥٧٨، التنبيه والاشراف: ص ٣٤٥ جمهرة ابن حزم: ص ٢٣، تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٣ باختلاف لفظي يسير.

(٢) انظر: المحبر: ص ٤١ ـ ٤٢ (وفيه للنصف من ربيع الاخر...)، تاريخ الطبري: ق٣م١٠/ ٦٠٣، تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٣، الكامل: م٦/ ٤٣٢، عصر المأمون: جـ ١/ ٢١٠.

(٣) أي سنة ثمان وتسعين ومئة من الهجرة. انظر: المعارف: ص ٣٨٧، المحبر: ص ٤٠ التنبيه والاشراف: ص ٣٤٩، تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٣.

(٤) انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٤.

(٥) في الاصل: (أبو محمد للزيدي) والتصويب من المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ وتاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٤ وعصر المأمون: جـ ١/ ٢١١. وفي الاذكياء: ص ٢٠٩ (أبو محمد الترمذي) تصحيف. وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي المقرئ، توفي سنة ٢٠٢هـ. له كتب عديدة منها: (نوادر في اللغة). انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٤٦ ـ ١٤٨، معجم الادباء: جـ ٢٠/ ٣٠ ـ ٣٢، وفيات الاعيان: جـ ٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٧.

(٦) ورد النص كاملا من طريق (أبي محمد اليزيدي) في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ باختلاف لفظي يسير، ومن طريق (الازهري) ورد كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٤ ـ ١٨٥ ومن طريق (أبي محمد اليزيدي) ورد ايضا في الاذكياء: ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ وعصر المأمون: جـ ١/ ٢١١ ـ ٢١٢ مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(٧) يضيف البيهقي في المحاسن والمساوئ: جـ ٣/ ٤٠٦ (وهو في حجر سعيد الجوهري) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٤ والاذكياء: ص: ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٤ (قال: فأتيته).

(٩) في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ (غلمانه).

(١٠) في ن.م: جـ ٢/ ٤٠٦ (بموضعي).

(١١) في ن.م: جـ ٢/ ٤٠٦ (لسعيد) فقط، وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٤. والاذكياء: ص ٢١٠.

المأمون[1] في حجره: أن هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتأخر. وقال: أجل! ومع هذا انه اذا فارقك يعرم[2] على خدمه ولقوا[3] منه أذى شديداً فقوّمه بالأدب. فلما خرج، أمرت بحمله، فضربته سبع[4] دِرر. قال: فانه ليدلِك عينه من البكاء اذ قيل: هذا جعفر بن يحيى قد أقبل، فأخذ منديلا فمسح عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام الى فرشه[5] فقعد عليها متربعا، ثم قال: ليدخل! فدخل. فقمت عن المجلس وخفت أن يشكوني اليه فألقى منه ما أكره. قال: فأقبل عليه بوجهه وحدثه[6] (٨٣ ب) حتى أضحكه وضحك اليه. فلما هم بالحركة، دعا[7] بدابته وأمر غلمانه فسعوا بين يديه. ثم سأل عني فجئت. فقال: خذ علي ما بقي[8] من جزائي. فقلت: ايها الأمير ـ اطال الله بقاءك ـ لقد خفت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى[9] ولو فعلت ذلك لتنكر لي. فقال أتراني يا أبا محمد كنت أطلع[10]

---

(١) جملة (وكان المأمون في حجره) ليست في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ وتاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٤ والاذكياء: ص ٢١٠.

(٢) يعرم: من العرم أي الشدة. وفي المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ (تعرم) وفي الاذكياء: ص ٢١٠ (تعزم) كذا.

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٤ (ويلقون).

(٤) في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ (تسع درر).

(٥) في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ (فراشه) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٥ وعصر المأمون: جـ ١/ ٢١١.

(٦) في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ (وحديثه) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٥.

(٧) في الاصل: (ودعى).

(٨) في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ (خذ ما بقي من حزني) وفي الاذكياء ص ٢١٠ (خذ على بقية حزني) وفي عصر المأمون: جـ ١/ ٢١١ (خذ علي بقية حزبي) كذا.

(٩) في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ (جعفر) فقط. وهو جعفر بن يحيى بن خالد أبو الفضل البرمكي كان من ذوي الفصاحة والبلاغة، قتله الرشيد سنة ١٨٧ هـ عندما نكب البرامكة. انظر: المعارف: ص ٣٨١ ـ ٣٨٢، تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٥٢ ـ ١٦٠، شذرات الذهب: جـ ١/ ٣١١ ـ ٣١٤.

(١٠) في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٤٠٦ (أطمع) كذا.

الرشيد على هذه؟ فكيف[1] بجعفر! اني أحتاج الى أدب اذن[2] يغفر الله لك[3] فقد خطر ببالك ما لا تراه أبدا[4].

قال المصنف: قلت: كان المأمون قبل خلافته وبعدها يطلب العلم ويسمع الحديث ويكتبه، وحضر مجلس مالك بن انس، وسمع من عيسى بن يونس[5]، وغيره، وكان ربما سمع مئة حديث في مجلس فأعادها من حفظه.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا محفوظ بن احمد، قال أخبرنا أبو علي محمد بن حسين الجازري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا ابن مسروق الكندي، قال أنبأنا محمد بن المنذر، قال: «حج الرشيد ومعه الامين والمأمون، فدخل الكوفة فقال لابي يوسف: قل للمحدثين يأتونا يحدثونا[6]. فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة الا اثنان: عبدالله بن ادريس، وعيسى بن يونس. فركب الامين والمأمون الى عبدالله بن ادريس، فحدثهما بمئة حديثا. فقال المأمون لعبدالله: يا عم أتأذن لي أن أعيدها من حفظي؟ قال: افعل. فأعادها كما سمعها. فعجب عبدالله من حفظ المأمون».

أخبرنا أبو منصور(٨٤ أ) القزاز، قال أخبرنا احمد بن علي، قال أخبرني الخلال، قال أنبأنا عبيدالله بن احمد بن يعقوب[7]، قال أخبرنا

---

(١) في ن.م: جـ ٢/٤٠٦ (فكيف جعفرا أطلعه) وفي تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٥٨ (فكيف بجعفر بن يحيى حتى أطلعه).

(٢) لفظة (اذن) ليست في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/٤٠٦ وفي تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٥ (اذا).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٥ (بعد ظنك ووجيب قلبك خذ في أمرك).

(٤) يضيف البيهقي في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/٤٠٦ (ولو عدت في كل يوم مرة) وفي تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٥ (ولو عدت في كل يوم مئة مرة).

(٥) عيسى بن يونس بن أبي اسحق الهمداني الكوفي يكنى أبا عمرو. توفي سنة ١٩١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/١٥٢ ـ ١٥٦.

(٦) في (أ): (يحدثوننا).

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٩٠ (المقرئ). وهو عبيدالله بن احمد بن يعقوب بن احمد بن عبيدالله أبو الحسين المقرئ المعروف بابن البواب (وهو اسم لمن يقعد على الباب ويمنع الناس من الدخول والخروج) توفي سنة ٣٧٦ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/٣٦٢ ـ ٣٦٣، الانساب: جـ ٢/٣٤٥.

احمد بن عبدالله الوكيل، قال أنبأنا القاسم بن محمد بن عباد[1]، قال سمعت أبي يقول[2]: «لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء إلا عثمان بن عفان، والمأمون». وقال[3] ذو الرئاستين[4]: «ختم المأمون في[5] رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال[6]: «قال أبو حاتم الرازي: قدم سليمان بن حرب[7] بغداد[8] فبني له شبه المنبر،

---

(١) القاسم بن محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أبو محمد الازدي البصري. سكن بغداد، وحدث بها. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٤٣١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٦٧.

(٢) ورد النص كاملا من طريق (الخلال) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٩٠ وروى عنه ابن كثير في البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٢٧٥، وعلق على ذلك بقوله: «وهذا غريب جدا لا يوافق عليه، فقد كان يحفظ القرآن عدة من الخلفاء».

(٣) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٩٠ وكذا في البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٢٧٥ دون نسبته لذي الرئاستين.

(٤) أي الفضل بن سهل بن عبدالله أبو العباس الملقب ذا الرياستين، لتدبيره أمر السيف والقلم، وكان وزير المأمون الاول. مات قتيلا سنة ٢٠٢هـ. انظر: مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٨، الوزراء والكتاب: ص ٣٠٥ وما بعدها، نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب: ص ٢٥ حاشية (٢). تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٣، الفخري في الاداب السلطانية: ص ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٩٠ (في شهر رمضان).

(٦) ورد النص باسلوب مطول من طريق (أبي حاتم الرازي) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٣ بتقديم وتأخير في بعض الالفاظ.

(٧) سليمان بن حرب بن بجيل أبو ايوب الازدي الواشجي البصري. ولد سنة ١٤٠هـ، ومات سنة ٢٢٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٥٢، المعارف: ص ٥٢٦، تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٣ ـ ٣٧، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٣٩٣، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٢٨.

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٣ (وحدث بها، وولي قضاء مكة وذكره أبو حاتم الرازي فقال: امام من الائمة، كان لا يدلس، ويتكلم في الرجال وقرأ الفقه، وليس بدون عفان وعله أكبر منه، وقد ظهر حديثه نحو من عشرة الاف حديث، وما رأيت في يده كتابا قط، وهو أحب الي من أبي سلمة في حماد بن سلمة وفي كل شيء ولقد حضرت مجلس سليمان بن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل وكان مجلسه عند قصر المأمون..).

فصعد[١]، وحضر حوله جماعة من القواد عليهم السواد، والمأمون فوق قصره قد فتح باب القصر، وأرسل[٢] سترا[٣] وهو خلفه، يكتب ما يملي[٤]، وحزر الجمع أربعين الفا».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا احمد بن علي الحافظ، قال أنبأنا أبو محمد يحي بن الحسن[٥] المحتسب، قال أنبأنا اسماعيل بن سعيد المعدل، قال أنبأنا أبو بكر بن دريد، قال أخبرنا الحسن بن خضر، قال: سمعت ابن أبي دؤاد[٦] يقول[٧]: «أدخل رجل من الخوارج[٨] على المأمون فقال: ما حملك على خلافنا؟ فقال[٩] آية في كتاب الله تعالى. قال: وما هي: قال: قوله[١٠]: «وَمَنْ لَمْ يَحْكُم بَما أَنْزلَ الله فأُولئك هُمْ الكَافِرُون». فقال له المأمون: ألكَ علم بانها منزلة؟ قال: نعم. قال: وما دليلك؟ قال: اجماع الامة. قال: فكما رضيت باجماعهم في التنزيل،

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٣ (سليمان).

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٣ (وقد أرسل).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٣ (ستريشف).

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٣ ـ ٣٤ (فسئل أول شيء حديث حوشب بن عقيل فلعله قد قال: حدثنا حوشب بن عقيل أكثر من عشر مرات، وهم يقولون لا نسمع فقال: مستمل ومستمليان، وثلاثة كل ذلك يقولون لا نسمع حتى قالوا: ليس الرأي الا ان يحضر هارون المستملي. فذهب جماعة فأحضروه، فلما حضر، قال: من ذكرت، فاذا صوته خلاف الرعد، فسكتوا وقعد المستملون كلهم، واستملى هارون وكان لا يسئل عن حديث الا حدث من حفظه فقمنا من مجلسه فاتينا عفان فقال: ما حدثكم أبو أيوب؟ واذا هو يعظمه).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٦ (بن الحسن بن المنذر).

(٦) احمد بن ابي دؤاد الفرج بن جرير أبو عبد الله القاضي الايادي، ولي قضاء القضاة للخليفتين المعتصم، والواثق. ولد سنة ١٦٠هـ، وتوفي سنة ٢٤٠هـ. انظر: مروج الذهب: جـ ٤/ ٩٧ ـ ٩٨، تاريخ بغداد: جـ ٤/ ١٤١ ـ ١٥٦، أخبار القضاة: جـ ٣/ ٢٩٤ ـ ٣٠٢.

(٧) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٦ من طريق (أبي محمد يحيى بن الحسن بن المنذر المحتسب).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٦ (الخواج) خطأ.

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٦ (قال).

(١٠) سورة المائدة: الآية (٤٤م).

فارض باجماعهم في التأويل. قال: صدقت، السلام عليك يا أمير المؤمنين».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال حدثني الحسن بن أبي طالب، قال أنبأنا احمد بن محمد بن(٨٤ ب) عمران، قال أنبأنا صالح بن محمد، قال حدثني أخي صدقة بن محمد، قال[١]: «قال لي أبو محمد عبدالله بن محمد الزهري، قال المأمون: غلبة الحجة أحب الي من غلبة القدرة، لان غلبة القدرة تزول بزوالها، وغلبة الحجة لا يزيلها شيء».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا[٢] محمد بن الحسين الجازري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا[٣]، قال أنبأنا محمد بن يحيى الصولي، قال أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي، قال أنبأنا أبو سهل الرازي، قال[٤]: لما دخل المأمون بغداد تلقاه أهلها. فقال له رجل من الموالي: يا أمير المؤمنين: بارك الله لك في مقدمك، وزاد في نعمك وشكرك عن رعيتك، فقد فقت من قبلك، وأتعبت من بعدك، وآيست أن يعتاض منك، لانه لم يكن مثلك، ولا علم شبهك. أما فيمن مضى فلا يعرفونه، وأما فيمن بقي فلا يرجونه[٥]، فهم بين دعاء لك، وثناء عليك، وتمسك[٦] بك، أخصب لهم جنابك، وأحلولى لهم ثوابك، وكرمت

---

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٦ من طريق (الحسن بن أبي طالب).

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٦ (أبو علي) وفي الاصل: (محمد بن الحسن الجازري) خطأ.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٦ (ـ املاء ـ).

(٤) ورد النص باختلاف لفظي، وبدون سند في العقد الفريد: جـ ٢/١٣٤ ـ ١٣٥ وورد كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٦ ـ ١٨٧ من طريق (أبي علي محمد بن الحسين الجازري) وورد النص باختلاف لفظي، وباسلوب مطول، وبدون الشعر في عصر المأمون: جـ ١/٤٠٥.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٧ (فلا يرتجونه).

(٦) في (أ): (وتمسكهم) كذا.

مقدرتك، وحسنت اثرتك[١]، فجبرت الفقير، وفككت الاسير، فأنت[٢] كما قال الشاعر:

ما زِلْتَ في البذلِ لِلنَوالِ[٣] واط　　لاق لعانٍ بجُرمهِ عَلِقِ(١)

حتَّى تَمنَّى البراءُ[٤] أنهم عندَ　　ك أمْسَوْا[٥] في القيد[٦] والحلق(٢)

فقال المأمون: «مثلك يعيب من لا يصطنعه، ويعز[٧] من يجهل قدره، فأعذرني في سالفك فانك ستجدني[٨] في مستأنفك»[٩].

أخبرنا أبو منصور بن أبي غالب القزاز، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال أنبأنا احمد بن محمد بن عمران، قال حدثنا(٨٥ أ) محمد بن الحسن بن محمد الموصلي، قال أنبأنا عبدالله بن محمود المروزي[١٠]، قال: سمعت يحيى بن أكثم القاضي[١١] يقول[١٢]: «ما رأيت أكمل آلة من المأمون. وجعل يحدث بأشياء استحسنها من كان في مجلسه، ثم قال: كنت عنده

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٧ (ولانت نظرتك).
(٢) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٧ (وأنت).
(٣) في الاصل (النوال) والتصحيح من العقد الفريد: جـ ٢/ ١٣٥ تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٧ (والنوال).
(٤) البراء: جمع برئ. وبراء ككرام.
(٥) في العقد الفريد: جـ ٢/ ١٣٥ (اسرى) وأشار الى الصحيح في هامش الكتاب.
(٦) في الاصل (القد) والتصحيح من ن.م: جـ ٢/ ١٣٥ وتاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٧.
(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٧ (ويعر).
(٨) في ن.م: جـ ١٠/ ١٨٧ (ستجدنا).
(٩) في (أ): (مسا نفك).
(١٠) عبدالله بن محمود بن عبدالله أبو عبد الرحمن السعدي المروزي. مات سنة ٣١١هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٧١٨ ـ ٧١٩، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٢٦٢.
(١١) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج أبو محمد المروزي القاضي ولاه المأمون القضاء ببغداد. مات سنة ٢٤٢هـ، وقيل سنة ٢٤٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩١ ـ ٢٠٤، أخبار القضاة: جـ ٢/ ١٦١ ـ ١٦٧، الجواهر المضية: جـ ٢/ ٢١٠، شذرات الذهب: جـ ٢/ ١٠١ ـ ١٠٢ (وفيه أنه توفي سنة ٢٤٢ هـ).
(١٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٨ من طريق (الحسن بن محمد الخلال).

ليلة[1] أذاكره واحدثه، ثم نام وانتبه فقال: يا يحيى! انظر في شيء[2] عند رجلي؟ فنظرت فلم أر شيئا، فقال: شمعة! فتبادر الفراشون، فقال: انظروا! فنظروا فاذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوها.

فقلت: قد انضاف الى كمال أمير المؤمنين علم الغيب. فقال: ما عاذ الله، ولكن[3] هتف بي هاتف الساعة وأنا نائم فقال:

يـا راقـدَ الـلـيـلِ انـتَـبِـهْ   انّ الـخُـطُـوبَ لـهـا سُـرى(١)

ثِـقَـةُ الـفـتـى بـزمـانِـه   ثِـقَـةٌ مُـحَـلَّـلَـة الـعُـرى(٢)

قال: فانتبهت فعلمت أن قد حدث أمر[4] اما قريب او[5] بعيد فتأملت ما قرب فكان ما رأيت.

أخبرنا ابو منصور القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري[6]، قال أنبأنا محمد بن عمران المرزباني، قال أنبأنا احمد بن محمد بن عيسى المكي، قال أنبأنا محمد بن القاسم بن خلاد، عن يحيى بن أكثم قال[7]: «ما رأيت أكرم من المأمون، بت عنده ليلة، فعطش، وقد نمنا، فكره أن يصيح بالغلمان، فانتبه ـ وكنت منتبها ـ فرأيته[8] وقد قام[9] قليلا قليلا الى البرادة[10]،

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٨ (ـ يعني ليلة ـ).
(٢) في ن.م: جـ ١٠/١٨٨ (ايش).
(٣) في ن.م: جـ ١٠/١٨٨ (ولكني).
(٤) في ن.م: جـ ١٠/١٨٨ (أمرا).
(٥) في ن.م: جـ ١٠/١٨٨ (وأما).
(٦) في الاصل: (الحسين بن علي الجوهري) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٧.
(٧) ورد القسم الاخير من النص بدون سند، وباختلاف لفظي يسير، في عيون الاخبار: جـ / ٢٣ وورد باسلوب مطول، وباختلاف لفظي كبير، في العقد الفريد: جـ ٢/٤٣١ وورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٧ ـ ١٨٨ من طريق (الحسن بن علي الجوهري) وانظر ايضا المحاسن والمساوئ: جـ ١/٢٩٤ وعصر المأمون: جـ ١/٤٤٥.
(٨) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٧ (قد).
(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٧ (يمشي).
(١٠) البرادة: اناء يبرد الماء. لسان العرب: مادة (برد).

وبينه وبينها بعد[١]، حتى شرب ورجع. قال يحيى: ثم بت عنده، ونحن بالشام[٢] فأخذه[٣] سعال، فرأيته يسد فاه بكم قميصه حتى[٤] لا أنتبه ثم حملني آخر(٨٥ ب) الليل النوم، وكان له وقت يقوم فيه يستاك، فكره أن ينبهني، فلما ضاق الوقت عليه، تحركت،فقال: الله أكبر يا غلمان نعل[٥] أبي محمد. قال يحيى[٦] وكنت أمشي يوما مع المأمون[٧] في ميدان بستان[٨] والشمس عليّ، وهو في الظل، فلما رجعنا قال لي: كن الآن أنت في الظل. فأبيت عليه. فقال أول العدل أن يعدل الملك في بطانته، ثم الذين يلونهم، حتى يبلغ الى الطبقة السفلى.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا احمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ[٩]، قال أخبرنا جعفر بن محمد[١٠] بن الحكم الواسطي[١١]، قال حدثني احمد بن الحسن الكسائي، قال أنبأنا سليمان بن الفضل النهرواني[١٢]، قال حدثني يحيى بن أكثم، قال[١٣]: «بت ليلة عند المأمون فعطشت في جوف الليل، فقمت

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٨ (بعيد).
(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٨ (وما معي أحد، فلم يحملني النوم).
(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٨ (فأخذ المأمون).
(٤) في ن.م: جـ ١٠/١٨٨ (كي).
(٥) الجملة في عصر المأمون: جـ ١/ ٤٤٥ (الله اكبر يا غلام نبه أبا محمد).
(٦) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٨ (يحيى بن أكثم).
(٧) يضيف ابن قتيبة الدينوري في عيون الاخبار: جـ ١/ ٢٣ (في بستان موسى) وكذا في المحاسن والمساوئ: جـ ١/ ٢٩٤ وتاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٨ وعصر المأمون: جـ ١/ ٤٤٥.
(٨) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٨ (البستان).
(٩) أبو عمر الحسن بن عثمان بن احمد بن الحسين بن سورة الواعظ المعروف بابن الفلو. ولد سنة ٣٤٧ هـ، ومات سنة ٤٢٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣.
(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٨٧ (بن احمد).
(١١) جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم أبو محمد المؤدب الواسطي. توفي سنة ٣٥٣ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.
(١٢) سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل أبو منصور النهرواني. مات سنة ٢٨٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٥٩ ـ ٦٠.
(١٣) ورد النص كاملا من طريق (أبي عمر الحسن بن عثمان الواعظ) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٧.

لأشرب ماء، فرآني المأمون فقال: مالك ليس تنام يا يحيى؟ قلت: يا أمير المؤمنين: أنا والله عطشان. فقال[1]: ارجع الى موضعك. فقام[2] الى البَرادة فجاءني بكوز ماء وقام على رأسي وقال[3]: اشرب يا يحيى. فقلت: يا أمير المؤمنين فهلا وصيف أو وصيفة؟ فقال: انهم نيام. فقلت[4]: فأنا كنت أقوم للشرب، فقال لي: لؤم بالرجل أن يستخدم ضيفه».

أنبأنا القزاز، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أنبأنا محمد بن علي المقرئ، قال أنبأنا محمد بن عبدالله النيسابوري[5]، قال سمعت أبا بكر محمد بن داود[6] بن سليمان الزاهد[7] يقول، سمعت محمد بن عبد الرحمن السامي يقول، سمعت أبا الصلت عبد السلام(٦٨ أ) بن صالح[8] قال[9]: «حبسني[10] المأمون ليلة، فكنا نتحدث حتى ذهب من الليل ما

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٧ (قال).

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٧ (والله).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٧ (فقال).

(٤) في ن.م: جـ ١٠/ ١٨٧ (قلت).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٨ (الحافظ). وهو محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الضبي أبو عبدالله الحافظ النسيابوري الحاكم المعروف بابن البيع: صاحب المستدرك على الصحيحين. ولد سنة ٣٢١هـ، وتوفي سنة ٤٠٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩، ميزان الاعتدال: م٣/ ٨٥، طبقات السكبي: جـ ٣/ ٦٤ ـ ٧٢، ميزان المصنف: ص ٤١، شذرات الذهب: جـ ٣/ ١٧٦ ـ ١٧٧.

(٦) في الاصل: (داوود).

(٧) محمد بن داود بن سليمان بن جعفر أبو بكر الزاهد النيسابوري. مات سنة ٣٤٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦، الانساب: جـ ٦/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨، اللباب: جـ ١/ ٤٩٠، تذكرة الحفاظ: جـ ٣/ ٩٠١ ـ ٩٠٢.

(٨) أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة الهروي. مات سنة ٢٣٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٤٦ ـ ٥١، ميزان الاعتدال: م٢/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٨ (يقول). وقد ورد النص فيه كاملا من طريق (محمد بن علي المقرئ) انظر: جـ ١٠/ ١٨٨ ـ ١٨٩.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٨ (الخليفة).

ذهب، فطفئ[1] السراج ونام القيم الذي كان يصلح السراج، فدعاه، فلم يجبه، وكان نائما فقلت: يا أمير المؤمنين أصلحه؟ فقال: لا! فأصلحه هو. ثم انتبه الخادم فظننا[2] أنه يعاقبه[3]، فسمعته يقول: ربما أكون في المتوضأ فيشتموني[4] ولا يدرون اني اسمع فأعفو عنهم».

أخبرنا القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أنبأنا الجوهري، قال أنبأنا محمد بن العباس، قال أنبأنا الصولي، قال حدثنا عون بن محمد[5]، قال أنبأنا عبدالله بن البواب، قال[6]: «كان المأمون يحلم حتى يغيظنا، في بعض الاوقات جلس يستاك على دجلة من بغداد من وراء ستره ونحن قيام بين يديه، فمر ملاّح وهو يقول بأعلى[7] صوته: اتظنون ان هذا المأمون ينبل في عيني وقد قتل أخاه؟ قال: فوالله ما زاد على أن تبسم وقال لنا: ما الحيلة عندكم حتى أنبل في عين هذا الرجل الجليل؟».

وقال[8] احمد بن اسماعيل: «لما مات عمرو بن مسعدة[9] رفع الى

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٩ (وطفيء).

(٢) في ن.م: جـ ١٠/ ١٨٩ (فظننت).

(٣) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١٠/ ١٨٩ (لانه كان يناديه وهو نائم فلا يجبه، قال فتعجبت أنا).

(٤) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١٠/ ٨١٩ (ـ وأظنه قال ويفترون علي ـ).

(٥) عون بن محمد أبو مالك الكندي. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٢٩٤، معجم الادباء: جـ ١٦/ ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٦) ورد النص كاملا من طريق (الجوهري) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٩ وورد النص مختصرا، وبدون سند، في البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٢٧٧ مع اختلاف لفظي يسير.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٨٩ (بأعلا).

(٨) ورد النص كاملا في معجم الادباء: جـ ١٦/ ١٣١ منسوبا للصولي بدل (احمد بن اسماعيل) وورد النص بدون سند، وباسلوب مطول قليلا، في وفيات الاعيان: جـ ٣/ ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٩) عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول أبو الفضل الصولي، أحد كتاب المأمون، توفي سنة ٢١٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤، معجم الادباء: جـ ١٦/ ١٢٧ ـ ١٣١، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ١٤٥ ـ ١٤٨.

المأمون أنه خلف ثمانين ألف ألف درهم، فوقع[1] هذا قليل لمن اتصل[2] وطالت خدمته لنا، فبارك الله لولده فيه».

قصة[3] جرت ليحيى بن أكثم مع المأمون

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي الصيمري[4]، أنبأنا محمد بن عمران المرزباني، قال أخبرني[5] الصولي، قال أنبأنا أبو العيناء، قال أنبأنا احمد بن ابي دؤاد (٨٦ ب).

قال الصولي: وأنبأنا محمد بن موسى بن داود[6]، قال أنبأنا المشرف بن سعيد، قال أنبأنا محمد بن منصور، واللفظ لأبي العيناء قال: «كنا مع المأمون في طريق الشام، فأمر فنودي بتحليل المتعة[7]. فقال لنا يحيى بن أكثم: بكرا غدا عليه[8] فان رأيتما للقول وجها فقولا، وإلا فاسكتا الى أن أدخل. قال: فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول ـ وهو مغتاظ

---

(١) يضيف الحموي في معجم الادباء: جـ ١٦/ ١٣١ (على الرقعة).

(٢) يضيف الحموي في معجم الادباء: جـ ١٦/ ١٣١ (بنا).

(٣) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ من طريق (القاضي أبي عبدالله الحسين بن علي الصيمري) وبدون سند وردت في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ باختلاف لفظي يسير، وكذا في وفيات الاعيان: جـ ٥/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ونقل عنه احمد فريد رفاعي في عصر المأمون: جـ ١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧.

(٤) الصيمري: نسبة الى موضع نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرى (معجم البلدان: جـ ٣/ ٤٤٢)، وهو الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبدالله القاضي الصيمري. ولد سنة ٣٥١هـ، وتوفي سنة ٤٣٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٧٨ ـ ٧٩، اللباب: جـ ٢/ ٦٦، الجواهر المضية: جـ ١/ ٢١٤، الاعلام: جـ ٢/ ٢٦٧.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩٩ (أخبرنا).

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩٩ (محمد بن موسى بن حماد).

(٧) لقد نهى رسول الله (ص) عن المتعة بقوله: (الا انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة، ومن كان اعطى شيئا فلا يأخذه). انظر: صحيح مسلم، كتاب النكاح: جـ ٤/ ١٣٤ وبنفس المعنى في سنن أبي داود، كتاب النكاح: جـ ١/ ٤٧٩ وسنن الدارقطني، كتاب النكاح: جـ ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ حديث رقم (٥٥).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩٩ (اليه).

ـ متعتان كانتا على عهد رسول الله[١] وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما. ومن أنت يا أحول[٢] حتى تنهى عن[٣] ما فعله رسول الله[٤]؟ فأمسكنا. وجاء يحيى فجلس، وجلسنا. فقال المأمون ليحيى: مالي أراك متغيرا؟ قال: هو غم[٥] يا أمير المؤمنين لما حدث في الاسلام. قال: وما حدث[٦]؟ قال: النداء بتحليل الزنا.

قال: الزنا؟ قال: نعم. المتعة زنا. قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ المُؤمِنُون»[٧] الى قوله «والَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُون الاّ على أَزْواجِهِمْ أو ما مَلَكَتْ أَيْمانَهم فاِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومينَ، فَمَنْ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فأوْلئِكَ هُم العَادُون»[٨]. يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال: لا! قال: فهي الزوجة[٩] التي عنى الله ترث وتورث وتلحق[١٠] الولد ولها شرائطها. قال: لا! قال: فقد صار متجاوز هذين[١١] من العادين، وهذا الزهري يا أمير المؤمنين روى عن عبدالله والحسن[١٢] ابني محمد بن

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٩٩ (صلى الله عليه وسلم).

(٢) كذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٩٩ وفي وفيات الاعيان: جـ ٥/٢٠٠ وعصر المأمون: جـ ١/٤٤٧ (يا جعل).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٩٩ (عما).

(٤) في ن.م: جـ ١٤/١٩٩ (النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) ثم يضيف بعدها (فأومأت الى محمد بن منصور ان أمسك رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن؟).

(٥) في (أ): (غمة).

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٩٩ (فيه).

(٧) سورة المؤمنون: الآية (١) ك.

(٨) سورة المؤمنون: الآية (٥) ك.

(٩) لفظة (الزوجة) ساقطة من (أ).

(١٠) في تاريخ بغداد: جـ ١٤/٢٠٠ (ويلحق).

(١١) في الاصل: (هاذين) كذا.

(١٢) في الاصل: (والحسين) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ١٤/٢٠٠ وهو الحسن بن محمد بن الحنفية ويكنى أبا محمد الهاشمي المدني. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/٢٤١، تهذيب التهذيب: جـ ٢/٣٢٠ ـ ٣٢١ (وفيه أنه مات سنة ٩٩هـ أو سنة ١٠٠هـ وقيل غير ذلك في وفاته).

الحنفية[١] عن أبيهما محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب رضي الله[٢] عنه قال: امرني رسول الله صلى الله عليه وآله (٨٧ أ) ان[٣] أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان أمر بها.

فالتفت الينا المأمون فقال: أمحفوظ هذا من حديث الزهري؟ فقلنا: نعم يا أمير المؤمنين، رواه جماعة منهم مالك. فقال: استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها. قال الصولي: فسمعت اسماعيل بن اسحق[٤] يقول، وقد ذكر يحيى بن أكثم فعظم أمره وقال: كان له يوم في الاسلام لم يكن لأحد مثلهن وذكر هذا اليوم»[٥].

قصة[٦] جرت ليحيى بن يحيى النيسابوري[٧] مع المأمون:

أنبأنا اسماعيل بن احمد[٨]، قال أخبرنا يوسف بن الحسن التفكري[٩]،

---

(١) محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم المعروف بابن الحنفية نسبة الى أمه الحنفية خولة بنت جعفر. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب (رض)، توفي سنة ٨١هـ، وقيل سنة ٨٣هـ. انظر: صفة الصفوة: جـ ٢/ ٤٢ ـ ٤٥، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ٣١٠ ـ ٣١٣.

(٢) لفظة (رضي الله عنه) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٠٠.

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٠٠ (بان).

(٤) في وفيات الاعيان: جـ ٥/ ٢٠٠ (قال ابو إسحق اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الازدي القاضي الفقيه المالكي البصري، وقد ذكر يحيى بن أكثم...).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٠٠: (فقال له رجل: فما كان يقال؟ قال: معاذ الله أن تزول عدالة مثله بتكذب باغٍ وحاسد وكانت كتبه في الفقه أجل كتب، فتركها الناس لطولها).

(٦) وردت القصة كاملة في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٥ ـ ٩٦ بسقوط جمل من اول النص. أما السند فورد في هامش الصفوة. ووردت القصة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

(٧) يحيى بن يحيى أبو زكريا التميمي المنقري النيسابوري. ولد سنة ١٤٢هـ، وتوفي سنة ٢٢٦هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٦، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٥٩.

(٨) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٣ (أنا احمد).

(٩) في هامش صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٥ (أبو القاسم يوسف بن الحسن النفيري) وسقط اللفظ (التفكري) من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٣.

قال سمعت أبا علي الحسن بن بندار[١] يقول: كان الرشيد بعث الى مالك بن أنس يستحضره ليسمع منه الامين والمأمون، فأبى وقال: ان العلم يؤتى ولا يأتي. فبعث اليه: أبعثهما اليك؟ فقال: بشرط أن لا يتخطيا رقاب الناس، ويجلسا حيث انتهى بهما المجلس. فحضرا[٢] وكان يحيى بن يحيى[٣] يحضر المجلس[٤] فانكسر قلمه يوماً[٥]، فناوله المأمون قلما، فلم يقبل[٦]. فقال له[٧]: ما اسمك؟ قال: يحيى بن يحيى النيسابوري. فقال: تعرفني[٨]؟ قال: نعم. أنت المأمون ابن أمير المؤمنين. فكتب المأمون على ظهر جزئه[٩]: ناولت يحيى بن يحيى النيسابوري قلما في مجلس مالك فلم يقبله. فلما أفضت الخلافة اليه، بعث الى عامله بنيسابور: أن يولي[١٠] يحيى بن يحيى القضاء[١١]. فأرسل كتاب المأمون[١٢] اليه فقال: قل لأمير المؤمنين، ناولتني قلما وأنا شاب، فلم اقبله[١٣]، افتجبرني[١٤] على القضاء (٨٧ ب) وأنا شيخ؟ فرفع الخبر

---

(١) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٥ (أبو علي الحسن بن علي بن بندار الزنجاني) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٣ (أبا علي بن الحسين بن بندار).

(٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٣ (فحضروا).

(٣) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٣ (النيسابوري).

(٤) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٥ (يحضر مجلس مالك) بينما في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٣ يضيف بعد لفظة (المجلس): (فحضر).

(٥) لفظة (يوما) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٦.

(٦) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٦ (من ذهب او مقلمة ذهب فامتنع عن قبوله).

(٧) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٦ (المأمون).

(٨) كذا في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٦ وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٣ (أتعرفني).

(٩) في الاصل: (جزءه) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٣(جزء).

(١٠) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٦ (وأمره أن يولي) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٣ (تولي).

(١١) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٦ (فبعث اليه يستدعيه فقال بعض الناس انه يمتنع من الحضور وليته اذن للرسول فأنفذ اليه كتاب المأمون فقرئ عليه، فامتنع من القضاء، فرد اليه ثانيا وقال: ان امير المؤمنين يأمرك بشيء وانت من رعيته وتأبى عليه).

(١٢) جملة (فارسل كتاب المأمون اليه) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٦.

(١٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٣ (أقبل).

(١٤) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٩٦ (افتجبرني الآن).

الى المأمون فقال: ول[١] رجلا تختاره[٢] فاختار رجلا، فولي، فجاء القاضي[٣] الى يحيى يسلم[٤] عليه، فضم يحيى فراشا كان[٥] تحته فقال له[٦]: أيها الشيخ ألم تخترني؟ قال: انما قلت اختاروه وما قلت لك تقلد القضاء.

قصة[٧] جرت لبشر بن الوليد[٨] مع المأمون:

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أنبأنا علي بن المحسن، قال انبأنا طلحة بن محمد بن جعفر[٩]، قال[١٠] حدثني عبد الباقي بن قانع[١١]، عن بعض شيوخه: أن يحيى بن أكثم شكى بشر بن

---

(١) لفظة (ول) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/٤٤٣.
(٢) في ن.م: جـ ١/٤٤٣ (يختاره).
(٣) الجملة في صفة الصفوة: جـ ٤/٩٦ (قال: قد علمت امتناعه لكن ول القضاء رجلا تختاره، فبعث اليه العامل في ذلك، فاختار رجلا فولي القضاء ودخل على يحيى وعليه سواد).
(٤) في (أ): (ليسلم).
(٥) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: جـ ٤/٩٦ (كان جالسا عليه كراهية أن يجمعه واياه). بينما سقط اللفظ (كان) والاضافة من محاضرة الابرار: جـ ١/٤٤٣.
(٦) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٤٣ (القاضي).
(٧) وردت القصة كاملة من طريق (علي بن المحسن) في تاريخ بغداد: جـ ٧/٨١ ـ ٨٢.
(٨) بشر الوليد بن خالد أبو الوليد الكندي القاضي. ولي القضاء ببغداد في الجانبين جميعا، مات سنة ٢٣٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/٩٣، الفهرست: ص٢٠٣، تاريخ بغداد: جـ ٧/٨٠ ـ ٨٤، اخبار القضاة: جـ ٣/٢٧٢ ـ ٢٧٣، الجواهر المضية: جـ ١/١٦٦ ـ ١٦٧.
(٩) طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم الهاشمي القاضي البصري. مات ببغداد سنة ٤١١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/٣٥٢.
(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٧/٨١ (لما عزل المأمون اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، استقضى على مدينة المنصور أبا الوليد بشر بن الوليد الكندي، وكان بشر علما من اعلام المسلمين، وكان عالما دينا خشنا في باب الحكم، واسع الفقه، وهو صاحب أبي يوسف، ومن المقدمين عنده، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه. وقال طلحة.).
(١١) عبد الباقي قانع بن مرزوق بن واثق أبو الحسين الاموي. ولد سنة ٢٦٥هـ، وتوفي سنة ٣٥١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/٨٨ ـ ٨٩، تذكرة الحفاظ: جـ ٣/٨٨٣ ـ ٨٨٤، الجواهر المضية: جـ ١/٢٩٣.

الوليد الى المأمون وقال: انه لا ينفذ قضائي. وكان يحيى قد غلب على المأمون حتى كان عنده أكثر[1] من ولده، فأقعده المأمون معه على سريره ودعا بشر بن الوليد فقال له: ما ليحيى يشكو[2] منك ويقول انك لا تنفذ أحكامه؟ قال: يا أمير المؤمنين: سألت عنه بخراسان فلم يحمد في بلده ولا في جواره. فصاح به المأمون[3]: اخرج. فخرج بشر. فقال يحيى: يا امير المؤمنين قد سمعت فاصرفه. فقال: ويحك! هذا لم يراقبني فيك[4] أصرفه، فلم[5] يفعل.

قصة[6] جرت بين يدي المأمون لولده أبي العباس، مع امرأة خاصمته:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك، قال أنبأنا جعفر بن احمد السراج[7]، قال أنبأنا عبد العزيز بن الحسن الضراب[8]، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا احمد بن مروان، قال حدثنا الحسن بن (٨٨ أ) علي الربعي، قال حدثني قحطبة بن حميد بن الحسن بن قحطبة، قال: «كنت واقفا على رأس

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٨١ (أكبر).
(٢) في ن.م: جـ ٧/ ٨١ (يشكوك).
(٣) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٧/ ٨١ (وقال).
(٤) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٧/ ٨١ (كيف).
(٥) في ن.م: جـ ٧/ ٨٢ (ولم).
(٦) وردت القصة باختلاف لفظي، وبغير السند الوارد هنا، في العقد الفريد: جـ ١/ ٢٨ ـ ٢٩ وكذا وردت باختلاف لفظي، وباسلوب مطول عن طريق (قحطبة بن حميد) في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ وبدون سند وردت مختصرة في البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٢٧٧ وباختلاف لفظي في عصر المأمون: جـ ١/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ وفيه اكتفى بقوله (قال الشيباني) فقط.
(٧) السراج: نسبة الى عمل السرج، وهو الرحل الذي يوضع على الفرس (الانساب ط١٩٧٠: ص٢٩٥ ب) وهو جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر أبو محمد السراج القارئ البغدادي، المحدث الاديب. توفي سنة ٥٠٠هـ. انظر: المنتظم: م٩/ ١٥١ ـ ١٥٢، معجم الادباء: جـ ٧/ ١٥٣ ـ ١٦٢، وفيات الاعيان: جـ ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠، ذيل ابن رجب، جـ ١/ ١٠٠ ـ ١٠٣، المنهج الاحمد، جـ ٢/ ١٨٠ ـ ١٨٣، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٤١١ ـ ٤١٢.
(٨) في (أ): (عبد العزيز بن الحسن الصراب).

المأمون يوما وقد قعد للمظالم، فأطال الجلوس حتى زالت الشمس، فاذا امرأة تتعثر[١] في ذيلها حتى وقفت على طرف البساط فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فنظر المأمون الى يحيى بن أكثم، فأقبل يحيى عليها فقال: تكلمي. فقالت يا أمير المؤمنين قد حيل بيني وبين ضيعتي وليس لي ناصر الا الله. فقال لها يحيى بن أكثم: ان الوقت قد فات ولكن عودي يوم الخميس[٢]. قال: فرجعت، فلما كان يوم الخميس[٢] قال المأمون: أول من يدعى المرأة المظلومة، فدعي بها فقال لها: أين خصمك؟ قالت: واقف على رأسك يا أمير المؤمنين، قد حيل بيني وبينه. وأومأت الى العباس ابنه فقال لاحمد بن أبي خالد[٣]: خذ بيده واقعده معها. ففعل، فتناظرا ساعة حتى علا صوتها عليه. فقال لها أحمد بن أبي خالد[٤]: أيتها المرأة انك تناظرين ابن الامير أعزه الله بحضرة امير المؤمنين ـ اطال الله بقاءه ـ فاخفضي عليك. فقال المأمون: دعها يا أحمد. فان الحق أنطقها، والباطل أخرسه. فلم تزل تناظره حتى حكم لها المأمون عليه، وأمر برد ضيعتها، وأمر ابن أبي خالد أن يدفع اليها عشرة آلاف[٥] درهم».

قصة[٦] جرت للمأمون مع علي بن الجعد[٧] (٨٨ ب)

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا احمد بن علي، قال أخبرنا عبيد

---

(١) في (أ): (تعتز) كذا وفي الاصل (تعثر).

(٢) في العقد الفريد: جـ ١/ ٢٩ (فلما كان يوم الاحد) وكذا في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٢٧٩. وانظر ايضا عصر المأمون: جـ ١/ ٣٤٩.

(٣) في عصر المأمون: جـ ١/ ٣٤٩ (لاحمد بن ابي طالب) كذا.

(٤) في عصر المأمون: جـ ١/ ٣٤٩ (لاحمد بن ابي طالب) كذا.

(٥) في الاصل: (الف).

(٦) وردت القصة كاملة من طريق (عبيد الله بن ابي الفتح) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣٦٠ ـ ٣٦١.

(٧) علي بن الجعد بن عبيد ابو الحسن الجوهري. ولد سنة ١٣٦هـ، وتوفي سنة ٢٣٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ٨٠، المعارف: ص٥٢٥، الجواهر المضية: جـ ١/ ٣٥٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص٢٣٠.

الله بن أبي الفتح، قال حدثنا عبيد الله بن احمد بن يعقوب[١]، قال حدثني عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد[٢]، قال سمعت أبي يقول: «لما أحضر المأمون اصحاب الجوهر[٣]، نهض[٤] لبعض حاجته ثم خرج، فقام له[٥] كل من كان في المجلس الا ابن الجعد فانه لم يقم[٦]. فنظر اليه المأمون كهيئة المغضب، ثم استخلاه فقال له: يا شيخ ما منعك أن تقوم[٧] كما قام أصحابك؟ قال: أجللت أمير المؤمنين للحديث الذي تؤثره[٨] عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وما هو؟ قال[٩]: سمعت المبارك بن فضالة[١٠] يقول عن[١١] الحسن يقول: قال[١٢] رسول[١٣] الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أحبَّ أنْ يَتَمثلَ لَهُ الرِجالُ قِياماً، فَلْيَتَبوأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». قال: فأطرق المأمون متفكراً في الحديث ثم رفع رأسه فقال:

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣٦١/١١ (المقرئ).

(٢) عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩٣/١١.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣٦١ (فناظرهم على متاع كان معهم، ثم).

(٤) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١١/ ٣٦١ (المأمون).

(٥) لفظة (له) ليست في ن.م: جـ ٣٦١/١١.

(٦) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١١/ ٣٦١ (قال).

(٧) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١١/ ٣٦١ (لي).

(٨) في الاصل: (ناثره) وفي (أ): (ناتزه) وهو تصحيف وفي تاريخ بغداد: جـ ٣٦١/١١ (ناثره).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣٦١/١١ (علي بن الجعد).

(١٠) المبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة القرشي العدوي، من أهل البصرة. توفي سنة ١٦٤هـ، وقيل سنة١٦٥هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٣٥/٢، المعارف: ص١٩٠، تاريخ بغداد: جـ ٢١١/١٣ ـ ٢١٦، تذكرة الحفاظ: جـ ٢٠٠/٢ ـ ٢٠١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣١٥.

(١١) في تاريخ بغداد: جـ ٣٦١/١١ (سمعت).

(١٢) ورد الحديث كاملا في صحيح الترمذي، كتاب الادب: جـ ٢١٣/١٠ باختلاف في السند، وكذا في سنن أبي داود، كتاب الادب: جـ ٦٤٨/٢ ومنحة المعبود: جـ ٥١/٢ رقم الحديث (٢١٢٩) باختلاف لفظي يسير، وبدون سند في الفائق في غريب الحديث: جـ ٧/٣ مع اختلاف لفظي يسير.

(١٣) في تاريخ بغداد: جـ ٣٦١/١١ (النبي صلى الله عليه وسلم).

لا يشترى الا من هذا الشيخ[1]. فاشتري منه في ذلك اليوم بقيمة ثلاثين ألف دينار».

قصة جرت للمأمون مع ابراهيم الحربي[2].

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن حبيب، قال أنبأنا أبو سعد علي بن عبدالله[3]، قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن باكويه، قال أنبأنا محمد بن عبدالله السائح، قال سمعت طلحة البصري يقول، سمعت مفلحا الاسود يقول: قال المأمون ليحيى بن أكثم: «اني اشتهي أن أرى بشر بن الحارث[4] قال: اذا شئت يا أمير المؤمنين. قال: الليلة ولا يكون معنا ثالث. فركبا (٨٩أ) الى منزله، فنزل يحيى فدق الباب. فقال بشر: من هذا؟ قال: من تجب طاعته. قال: وأي شيء تريد؟ قال: احب لقاك. قال: طائعاً أو مكرها؟ ففهم المأمون فقال ليحيى: اركب فمرا على رجل يقيم صلاة العشاء، فدخلا يصليان فاذا الامام حسن القراءة، فلما أصبح المأمون، وجه اليه فجاء به، فجعل يناظره في الفقه، وجعل الرجل يخالفه ويقول: في المسألة خلاف هذا، فغضب المأمون، فلما كثر خلافه، قام على رجله وقال: عهدي بك كأنك تذهب الى أصحابك فتقول خطأت امير المؤمنين. فقال: والله يا أمير المؤمنين اني لأستحي من أصحابي أن يعلموا اني جئتك. فقال المأمون: الحمد لله الذي جعل في رعيتي من يستحي أن يجيئني. ثم سجد لله[5] شكراً. والرجل ابراهيم بن اسحق الحربي».

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣٦١ (قال).
(٢) مرت ترجمته في هامش ص ٢٠٥.
(٣) في (أ): (أبو سعيد علي بن عبدالله).
(٤) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبدالله أبو نصر المروزي الحافي. أصله من مرو من أهل خراسان. نزل بغداد، ومات بها سنة ٢٢٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد جـ ٧ق٢/ ٨٣، والمعارف: ص ٥٢٥، طبقات الصوفية: ص ٣٩ ـ ٤٧، الاستيعاب: جـ ١/ ١٦٩، اللباب: جـ ١/ ٢٧٠.
(٥) في (أ): (سجد شكرا لله).

قصة[١] جرت للمأمون، تدل على تواضعه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى[٢]، قال أنبأنا جدي، قال حدثنا داود بن المبارك، قال: توفي محمد بن جعفر[٣] بخراسان مع المأمون. فركب المأمون لشهوده فلقيهم قد خرجوا به، فلما نظر الى السرير، نزل، فترجل[٤] ثم دخل بين العمودين، فلم يزل بينهما حتى وضع وتقدم. فصلى عليه، ثم حمله حتى بلغ به القبر، ثم دخل قبره، فلم يزل فيه حتى بنى[٥] عليه. ثم خرج فقام على القبر[٦] فقال له عبدالله بن (٨٩ ب) الحسن ودعا له يا أمير المؤمنين: انك قد تعبت فلو ركبت فقال له المأمون: ان هذه رحم قطعت من مئتي سنة.

قال[٧] المصنف: محمد بن جعفر هو ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[٨]. «وكان المأمون[٩] قد ولاه الموسم[١٠] والصلاة بأهله»[١١].

---

(١) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١١٥ من طريق (الحسن بن أبي بكر).

(٢) الحسن بن محمد بن يحيى أبو محمد المقرئ المعروف بابن الفحام. من أهل سامراء، مات سنة ٤٠٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٤٢٤، المنتظم: م٧/ ٢٨٨.

(٣) محمد بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر، خرج بمكة في أيام المأمون ودعا لنفسه فبايعه أهل الحجاز بالخلافة. توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/١١٣ ـ ١١٥.

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١١٥ (ورفع عن تراقيه).

(٥) في (أ): (بلى) كذا.

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١١٥ (وهو يدق).

(٧) انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/١١٣.

(٨) في (أ): (عنه).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١١٤ (وقد ولاه المأمون...).

(١٠) أي موسم الحج.

(١١) انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١١٤.

قصة[١] جرت للمأمون مع ابراهيم بن المهدي[٢] تدل على عفوه وحلمه.

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي الحافظ، قال أنبأنا محمد بن عبد الواحد[٣]، قال أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، قال أنبأنا محمد بن القاسم بن خلاد، قال: «لما طال على ابراهيم بن المهدي[٤] الاختفاء[٥]، كتب الى المأمون: ولي الثأر محكم في القصاص، والعفو أقرب للتقوى. ومن تناوله الاغترار بما مد له من أسباب الرخاء[٦]، أمن[٧] عادية الدهر على نفسه. وقد جعل الله امير المؤمنين فوق كل ذي عفو كما جعل كل ذي[٨] ذنب دونه، فان عفا فبفضله وان عاقب فبحقه فوقع[٩] المأمون في قصته

---

(١) وردت القصة بدون سند، وباختلاف لفظي يسير في تاريخ بغداد لابن طيفور: ص ١٠٠ وتاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٥٥٨. وكذا وردت بدون سند، ومختصرة في تاريخ الطبري: ق٣م١١/١٠٧٦ وورد بعضها في العقد الفريد: جـ ٢/١٤٨ ـ ١٤٩ ووردت باسلوب مطول، مع اختلاف في اللفظ، وبدون سند، في الاغاني: م١٠/١٢٣، وكذا وردت بدون سند مع اختلاف لفظي في زهر الاداب: جـ ١/٥٦٩ بينما وردت القصة كاملة من طريق (محمد بن عبد الواحد الاكبر) في تاريخ بغداد: جـ ٦/١٤٤ ـ ١٤٥.

(٢) ابراهيم بن محمد المهدي يكنى أبا اسحق ويعرف بابن شكلة لان أمه يقال لها شكلة. ولد سنة ١٦٢هـ، وكان قد بويع له بالخلافة ببغداد في أيام المأمون، ثم ضعف أمره وتفرق الناس عنه. توفي سنة ٢٢٤هـ. انظر: انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٨٤ ـ ٥٨٥)، تاريخ الطبري: ق٣م١١/١٠١٣ ـ ١٠١٦، الاغاني: م١٠/١٠١ ـ ١٥٦ تاريخ بغداد: جـ ٦/١٤٢ ـ ١٤٨.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٦/١٤٤ (الاكبر).

(٤) في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٥٥٨ (ابراهيم بن المهدي بن شكلة) وفي تاريخ بغداد: جـ ٦/١٤٤ (ابراهيم بن شكلة).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٦/١٤٤ (وضجر).

(٦) في تاريخ بغداد لابن طيفور: ص ١٠٠ (الرجاء) وكذا في زهر الاداب: جـ ١/٥٦٩ وتاريخ بغداد: جـ ٦/١٤٥ بينما ورد المتن صحيحا في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٥٥٨.

(٧) في ابن طيفور: ص ١٠٠ (أمكن) وفي تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٥٥٨ (أمر) بينما ورد المتن صحيحا في زهر الاداب: جـ ١/٥٦٩ وتاريخ بغداد: جـ ٦/١٤٥.

(٨) كذا في تاريخ بغداد: جـ ٦/١٤٥ وفي ابن طيفور: ص ١٠٠ (وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب).

(٩) جاء في هامش (١) من جمهرة رسائل العرب: جـ ٤/٤٤٠ ما نصه: «ويروى أن قول ابن المهدي، ورد المأمون عليه، كان مشافهة لا مكاتبة. انظر: جمهرة خطب العرب: جـ ٣/١٢٦». بينما جاء في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٥٥٨ (وظفر المأمون بابراهيم بن=

أمانة وقال فيها: «القدرة تذهب الحفيظة، وكفى بالندم انابة، وعفو الله اوسع من كل شيء». ولما دخل ابراهيم على المأمون قال:

ان أكُنْ مُذنِباً فحظِّي أخطَأْ ... تَ فَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ التأنيب

(٩٠ أ) قل كما قال يوسف لبني يعقوب ـ لما أتوه ـ لا تثريب[١]

ومما أنشده المأمون من الشعر:

أخبرنا محمد بن ناصر، فقال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا الصوري[٢]، قال حدثنا الحسن بن حامد، قال حدثنا علي بن محمد الموصلي[٣]، قال حدثنا الحسن بن عليل[٤]، قال أنبأنا يحيى بن أكثم، قال: وقف المأمون على عقبة[٥] حلوان[٦] فانشأ يقول[٧]:

= المهدي بن شكلة في اول سنة ٢٠٨هـ، ظفر به ليلا فجلس في تلك الليلة جلوسا عاما، وحبسه عند احمد بن أبي خالد بغير وثاق، وأمره بالاحسان اليه [ثم كتب] إبراهيم من حبسه وهو لا يشك أنه يقتله كتاباً الى المأمون قال فيه.. وهذا يشير الى ان الامان كان تحريريا وليس مشافهة. وبنفس المعنى ورد في تاريخ الطبري: ق٣م١١/١٠٧٦، العقد الفريد: جـ ٤/٢١٦.

(١) ورد هذا البيت نثرا، وباختلاف لفظي يسير في تاريخ بغداد لابن طيفور: ص ١٠٣ وتاريخ الطبري: ق٣م١١/١٠٨١.

(٢) هو ابو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله بن محمد الصوري (نسبة الى صور وهي مدينة من بلاد ساحل الشام) توفي سنة ٤٤١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/١٠٣، المنتظم: م٨/١٤٣ ـ ١٤٥، اللباب: جـ ٢/٦٣.

(٣) علي بن محمد بن سعيد أبو الحسن الموصلي. توفي سنة ٣٥٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/٨٢ ـ ٨٣.

(٤) الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العنزي. مات بسامراء سنة ٢٩٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/٣٩٨ ـ ٣٩٩.

(٥) العقبة: الموضع الذي يركب فيه. لسان العرب: مادة (عقب) ووردت في المحاسن والمساوئ: جـ ١/٤٩٦ (عقبة همذان) كذا.

(٦) حلوان: احدى مدن العراق القديمة ـ من جهة ايران، والعجم يسمونها (الوند) ـ معجم البلدان: جـ ٣١٦ ـ ٣٢٠، مراصد الاطلاع: جـ ١/٣١٤.

(٧) ورد الشعر فقط كاملا في العقد الفريد: جـ ٣/٢٠٨ ـ ٢٠٩ منسوبا لكلثوم العتابي وفي هامش الكتاب: وقيل منسوبا لغيره. وكذا ورد الشعر كاملا في المحاسن والمساوئ: جـ ١/٤٩٦ بدون سند، ومنسوبا للرشيد عند خروجه الى خراسان باختلاف يسير في الفاظ الشعر.

حـتّـى مـتـى أنـا فـي حَـطٍّ[1] وَتَـرحَـالِ

وَطُـولِ سَـعْـيٍ[2] وَادبـارٍ[3] واقْـبـالِ (١)

ونـازِحُ الـدارِ لا أَنْـفَـكُ[4] مُـغْـتَـرِبـاً

عَـنِ الأحـبّـة لا يَـدْرُونَ[5] مـا حـالِـي (٢)

بِـمَـشْـرِقِ[6] الأرضِ طَـوْراً ثُـمَّ مَـغْـرِبِـهـا

لا يَخْطُرُ المَوْتُ مِنْ حِرصِي[7] على بالي[8] (٣)

وَلَـوْ[9] قَـعَـدْتُ أتَـانـي الـرزْقُ فـي دَعَـةٍ

اذِ[10] الـقُـنـوعُ الـغِـنـى لا كَـثـرَةُ الـمـالِ (٤)

أنبأنا علي بن عبيدالله، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن المرزباني، قال أخبرني الصولي، قال أنبأني ميمون بن هارون[11]، قال سمعت الفضل بن مروان[12] يقول[13]: «كان العباس بن المأمون مولعا بشري

---

(١) في العقد الفريد: جـ ٢٠٨/٣ (حل) وكذا في المحاسن والمساوئ: جـ ٤٩٦/١.

(٢) في ن.م: جـ ٢٠٨/٣ (شغل) وفي المحاسن والمساوئ: جـ ٤٩٦/١ (هم).

(٣) في ن.م: جـ ٢٠٨/٣ (بادبار) وكذا في ن.م: جـ ٤٩٦/١.

(٤) في العقد الفريد: جـ ٢٠٨/٣ (ما انفك) وفي المحاسن والمساوئ: جـ ٤٩٦/١ (لا ينفك).

(٥) في ن.م: جـ ٢٠٩/٣ (ما يدرون).

(٦) في المحاسن والمساوئ: جـ ٤٩٦/١ (في مشرق).

(٧) في العقد الفريد: جـ ٢٠٩/٣ (من حرص).

(٨) في الاصل (بال) كذا وصوابه في العقد الفريد: جـ ٢٠٩/٣.

(٩) في العقد الفريد: جـ ٢٠٩/٣ (قنعت) وكذا في المحاسن والمساوئ: جـ ٤٩٦/١.

(١٠) في المراجع السابقة (ان).

(١١) ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان أبو الفضل الكتاب، مات سنة ٢٩٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢١٠/١٣ ـ ٢١١، الاعلام: جـ ٣٠١/٨.

(١٢) الفضل بن مروان بن ماسرخس أبو العباس، وزير المعتصم. توفي سنة ٢٥٠هـ. انظر: وفيات الاعيان: جـ ٢١٣/٣ ـ ٢١٤، شذرات الذهب: جـ ١٢٢/٢ ـ ١٢٣.

(١٣) ورد النص كاملا وبدون سند في المحاسن والمساوئ: جـ ١٨٤/١ مع اختلاف يسير في اللفظ.

الضياع، والمعتصم مولعا بجمع الرجال وشري الغلمان. فكان المأمون اذا رآهما تمثل بهذا الشعر:

يَبني الرّجالَ وَغيْرُه يَبني القُرى ... شتّانَ بينَ قُرىً وبينَ رجالِ

قَلِقٌ بكثرةِ مالِهِ وجِيادِه[1] ... حَتّى يمزّقَها عَلى الابطالِ

(٧) فصل

ثم ولي بعد المأمون أخوه المعتصم، واسمه محمد بن هارون الرشيد، ويكنى أبا اسحق[2] (٩٠ ب).

ذكر نبذة من اخباره وسيرته:

بويع في سنة ثماني عشرة ومئتين[3]. وكان يقال له الثماني، لأنه ولد سنة ثمانين ومئة في الشهر الثامن[4]، وهو الثامن من ولد العباس، والثامن من خلفاء بني العباس[5]، وفتح ثمانية فتوح[6]: بلاد بابك[7] على يد

---

(١) في المحاسن والمساوئ: جـ ١/ ٢٨٤ (وضياعه).

(٢) انظر: المعارف: ص ٣٩٢، تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٥٧٤، تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ١١٦٤، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٠، مروج الذهب: جـ ٤/ ٤٦، التنبيه والاشراف: ص ٣٥٢، تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٢.

(٣) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٥٧٥، تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ١١٦٤، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢١، التنبيه والاشراف: ص ٣٥٤، مروج الذهب: جـ ٤/ ٤٦، تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٢.

(٤) كذا في تاريخ الطبري: ق٣م١١/ ١٣٢٤ ومروج الذهب: جـ ٤/ ٦٤ وتاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٢ وفي التنبيه والاشراف: ص ٣٥٤ والعقد الفريد: جـ ٥/ ١٢١ (أنه ولد سنة ١٧٨هـ).

(٥) انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٥٤، تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٢.

(٦) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٥٧٦ ـ ٥٨٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦، تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣، مختصر التاريخ: ص ١٣٨.

(٧) أي بابك الخرمي الذي أحدث الفتنة في عهد المأمون والمعتصم. وكان خروجه سنة ٢٠١هـ. في عهد المأمون، ومنتهاه في عهد المعتصم الذي صلبه في سامراء بعد أن ظفر به وذلك سنة ٢٢٣ هـ بعد أن حاربه الافشين فترة من الزمن. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١١/ حوادث سنة ٢٠١ هـ و٢٢٣هـ.

الافشين[١]، وفتح عمورية[٢] بنفسه، وجاء ببابها فنصبه على باب دار الخلافة وهو الذي يسمى اليوم بباب العامة[٣]. وفتح الزط[٤] بعجيف، وبحر البصرة، وقلعة الاجراف[٥]، وأعراب ديار ربيعة[٦]، والشاري[٧]. وفتح مصر، وقتل ثمانية اعداء: بابك، ومازيار[٨]، وياطس[٩]، ورئيس الزنادقة والافشين، وعجيفا، وقارن[١٠]، وقائد الرافضة. وملك ثماني

---

(١) الافشين: هو خيدر (وقيل حيدر) بن كاوس الاشروسني. كان من أكابر قواد المعتصم، وكان المعتصم قد عقد له سنة ٢٢٠هـ على الجبال، ووجه به لحرب بابك الخرمي فقبض عليه وحمله الى المعتصم فقطعه وصلبه. ثم علم المعتصم خيانة الافشين فقبض عليه وحبسه وصلبه وذلك سنة ٢٢٦هـ. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١١/١١٧٠ ـ ١١٧١ وق٣م١٢/١٣١٤ ـ ١٣١٨.

(٢) عمورية: بلد من بلاد الروم غزاه المعتصم سنة ٢٢٣هـ. وكان فتح عمورية من اعظم فتوح الاسلام. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١١/١٢٣٦ ـ ١٢٥٦، معجم البلدان: جـ ٣/ ٧٣٠، مراصد الاطلاع: جـ ٢/ ٢٨٢.

(٣) باب العامة: ببغداد.

(٤) الزط: جيل من الناس كانوا في جنوب العراق في منطقة البطائح. خرجوا على المعتصم فقضى عليهم بجيش كان يقوده عجيف بن عنبسة، ونفاهم المعتصم بعد ذلك الى الجزيرة الفراتية وفرقهم في الثغور وأسكن جماعة منهم في عين زربى. انظر أخباره في تاريخ الطبري: ق٣م١١/١١٦٦ ـ ١١٦٧، الكامل: م٦/٤٤٣.

(٥) جاء في معجم البلدان: جـ ١/ ١٢٣ أن أجراف: جمع جرف وهو جانب الوادي المنتصب: موضع. وفي مختصر التاريخ: ص ١٣٨: «وقلعة الاعراب».

(٦) ديار ربيعة: بين الموصل الى رأس العين نحو بقعاء الموصل، ونصيبين، ورأس العين، ودنيسر، والخابور جميعه، وما بين ذلك من المدن والقرى وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ديار ربيعة لانهم كلهم من ربيعة وهذا اسم لهذه البلاد قديم كانت العرب تحل قبل الاسلام في بواديه واسم الجزيرة يشتمل الكل. صفة جزيرة العرب: ص ١٣٣، معجم البلدان: جـ ٢/ ٦٣٧.

(٧) لعله يريد بهم الشراة وهم الذين خرجوا على الرشيد في منطقة الجزيرة الفراتية. ويضيف ابن الكازروني بعدها: (ومضر واليمامة). مختصر التاريخ: ص١٣٨.

(٨) المازيار: هو محمد بن قارن بن بندار صاحب جبال طبرستان. انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٥٨٢، التنبيه والاشراف: ص٣٥٥.

(٩) ياطس: هو اسم البطريق الكبير ـ أي بطريق عمورية ـ الذي أسره المعتصم في حربه مع الروم. توفي سنة ٢٢٤ هـ، مصلوبا بسامراء الى جانب بابك الخرمي. انظر: مروج الذهب: جـ ٤/ ٦٠، ٦١، تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٠٢.

(١٠) قارن: من قواد مازيار وهو ابن أخيه. وكان مازيار قد صيره مع أخيه عبدالله بن قارن وضم اليهما عمدة من ثقات قواده وقراباته. تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٢٨٣ وجاء في مختصر التاريخ: ص ١٣٨ (فاتن) خطأ.

سنين وثمانية اشهر، وثمانية[١] أيام، وقيل ويومين[٢]. وكان عمره ثمانيا[٣] وأربعين سنة[٤]. وخلف ثمانية من الذكور[٥] وثمانيا من البنات. وخلف ثمانية آلاف ألف دينار، ومثلها دراهم[٦].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال حدثني أبو القاسم الأزهري[٧]، قال[٨] أنبأنا عبيدالله بن محمد المقرئ، قال أنبأنا محمد بن يحيى النديم، قال أنبأنا عبد الواحد بن العباس[٩] قال سمعت العباس بن الفرج[١٠] يقول[١١]: «كتب ملك الروم الى المعتصم

---

(١) في الاصل: (وثماني أيام) كذا.

(٢) اكتفى اليعقوبي في تاريخه: جـ ٢/ ٥٨٤ بذكر السنة فقط بينما ورد النص كاملا في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٣ عدا اللفظ (وثمانية أيام) وذكر ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢١ السنة والشهر فقط، وكذا في مروج الذهب: جـ ٤/ ٤٦ وفي التنبيه والاشراف: ص ٣٥٤ ورد النص كاملا عدا اللفظ (وقيل ويومين). وورد النص كاملا أيضا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٢، ٣٤٧ عدا اللفظ (وثمانية أيام) كما جاء في تاريخ الطبري.

(٣) في الاصل: (ثمانية) كذا.

(٤) انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٤، تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٢.

(٥) ذكر اليعقوبي في تاريخه: جـ ٢/ ٥٨٥: «أنه خلف من الولد الذكور ستة: هارون، الواثق، وجعفر المتوكل، ومحمد، وأحمد، وعلي، والعباس» بينما ورد النص كاملا في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٤ والتنبيه والاشراف: ص ٣٥٤ وتاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٤.

(٦) انظر: التنبيه والاشراف: ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٤ (وعبيدالله بن علي بن عبيدالله الرقي).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٤ (قالا).

(٩) يضيف الصولي في ادب الكتاب: ص ٢٣٥ (الهاشمي) بينما يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٤ (بن عبد الواحد).

(١٠) العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي البصري النحوي. قتله الزنج سنة ٢٥٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ١٣٨ ـ ١٤٠، معجم الادباء: جـ ١٢/ ٤٤ ـ ٤٦، خلاصة تذهيب الكمال: ١٦٠.

(١١) ورد النص كاملا من طريق (عبد الواحد بن العباس) في أدب الكتاب: ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦، وورد النص باختلاف لفظي يسير من طريق الرياشي في زهر الاداب: جـ ٢/ ٧٨٦، وكذا ورد النص كاملا من طريق (أبي القاسم الأزهري) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٤.

كتابا يتهدده فيه، فأمر بجوابه، فلما قرئ (٩١ أ) عليه الجواب، لم يُرضِه، وقال[١] للكاتب: أكتب[٢]! بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فقد قرأت كتابك، وسمعت خطابك، والجواب ما ترى، لا ما تسمع، وسيعلم الكفار[٣] لمن عقبى الدار».

قال ابن ثابت: «غزا[٤] المعتصم بلاد الروم في سنة ثلاث وعشرين ومئتين فأنكأ[٥] في العدو نكاية عظيمة، ونصب على عمورية المجانيق[٦]، وأقام عليها حتى فتحها ودخلها، فقتل فيها ثلاثين ألفا وسبى مثلهم، وكان سبيه ستون بطريقا. وطرح النار في عمورية من جميع[٧] نواحيها فأحرقها وجاء ببابها الى العراق[٨]، وهو الباب الملاصق مسجد الجامع»[٩].

قال ابن ثابت، وأخبرني الحسين بن علي الصيمري، قال أنبأنا محمد بن عمران[١٠]، قال أخبرني علي بن هارون، قال أخبرني عبيد الله[١١] بن أبي طاهر[١٢]، عن أبيه قال[١٣]: «ذكر ابن أبي دؤاد[١٤]

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٤ (قال).

(٢) يضيف الصولي في أدب الكتاب: ص ٢٣٥ (فأملى عليه).

(٣) في أدب الكتاب: ص ٢٣٦ (الكافر).

(٤) ورد النص كاملا بسنده في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٤.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٤ (فانكى).

(٦) المجانيق: لفظة فارسية معربة. وهي القذاف التي ترمى بها الحجارة، وهي مأخوذة من المنجنيق. لسان العرب: مادة (مجنق).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٤ (سائر).

(٨) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٣/ ٣٤٤ (وهو باق حتى الان منصوبا على احد أبواب دار الخلافة).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٤ (في القصر).

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥ (بن موسى).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥ (بن احمد).

(١٢) عبيد الله بن احمد بن أبي طاهر ـ واسم أبي طاهر طيفور ـ أبو الحسين مروروذي الاصل. مات سنة ٣١٣ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٣٤٨.

(١٣) ورد النص كاملا من طريق (ابن ابي دؤاد) في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٤ ـ ١٣٢٥، ومن طريق (الحسين بن علي الصيمري) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥.

(١٤) أي أحمد بن أبي دؤاد القاضي الايادي مرت ترجمته في هامش ص ٣٩٨.

المعتصم يوما فأسهب في ذكره[١]، وأطنب في فضله، وذكر من سعة أخلاقه[٢] وجميل عشرته[٣]، قال[٤]: قال لي يوماً ونحن بعمورية ما تقول يا أبا عبد الله[٥] في البسر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين نحن ببلاد الروم والبسر بالعراق[٦]. فقال[٧]: قد[٨] وجهت الى مدينة السلام، فجاؤوني[٩] بكباستين[١٠]، وقد[١١] علمت أنك تشتهيه. ثم قال: يا ايتاخ[١٢] هات احدى[١٣] الكباستين. فجاء بكباسة بسر، فأخذها[١٤] وقال: كل بحياتي[١٥] عليك[١٦] من يدي. فقلت: جعلني الله فداك يا امير المؤمنين

---

(١) يضيف الطبري في: ق٣م١٢/ ١٣٢٤ (وأكثر من وصفه) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥.

(٢) يضيف الطبري في: ق٣م١٢/ ١٣٢٥ (وكرم أعراقه وطيب مركبه ولين جانبه) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥ (ورضى أفعاله).

(٤) في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٥ (فقال) وفي تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥ (وقال).

(٥) في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٥ (ما تقول في البسر يا أبا عبدالله؟) والمتن صحيح في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥.

(٦) يضيف الطبري في ق٣م١٢/ ١٣٢٥ (قال صدقت).

(٧) لفظة (فقال) ليست في الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٥ وفي تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥ (قال).

(٨) كذا في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٥ وفي تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥ (وقد).

(٩) في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٥ (فجاءوا) وفي تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥ (فجاؤني).

(١٠) الكباسة: العذق التام بشماريخه ورطبه، وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب. لسان العرب: مادة (كبس).

(١١) لفظة (وقد) ليست في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٥.

(١٢) ايتاخ: كان مملوكا لسلام الابرش، وكان طباخا فاشتراه المعتصم من سلام سنة ١٩٩هـ، وكان ذا بأس ورفعه المعتصم، ومن بعده الواثق، حتى ضم اليه من أعمال السلطان أعمالا كثيرة. مات قتيلا في الحبس سنة ٢٣٥هـ. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٨٣ ـ ١٣٨٦.

(١٣) في الاصل: (أحد) والتصحيح من تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٥ وتاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥.

(١٤) في المراجع السابقة: (فمد ذراعه وقبض عليها بيده).

(١٥) في (أ): (بحياة) كذا.

(١٦) في الأصل (محبتك) كذا والتصحيح من تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٥ وتاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥.

بل تضعها[1] فآكل كما اريد. قال: لا والله الا من يدي[2]. فوالله ما زال حاسرا (٩١ ب) عن ذراعيه[3] مادا[4] يده وأنا اجتني من العذق[5] حتى رمى به خاليا ما فيه بسرة».

قال ابن ثابت، قال أنبأنا الأزهري، قال أخبرنا محمد بن العباس الخزاز[6]، قال أنبأنا غيلان بن احمد[7]، قال أنبأنا علي بن احمد بن العباس[8]، قال أنبأنا أبو الحسن الطويل، قال سمعت عيسى بن أبان[9] عن علي بن يحيى المنجم[10]، قال[11]: «لما أن استتم المعتصم عدة غلمانه الاتراك بضعة عشر ألفا، وعلق له خمسون ألف مخلاة على فرس، وبرذون، وبغل، وذلل العدو بكل النواحي، أتته المنية على غفلة، وقيل[12] لي أنه قال في حماه التي مات فيها «حَتّى اذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أخذْناهُم بَغْتَةً[13] فاذا هُمْ مُبْلسُون».

---

(١) كذا في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٥٢ وفي تاريخ بغداد: جـ ٣/٣٤٥ (بعضها).

(٢) يضيف الطبري في ق٣م١٢/١٣٢٥ (قال).

(٣) في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٥ (ذراعه) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥.

(٤) في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٥ (ومادا) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٥.

(٥) يضيف الطبري في : ق٣م١٢/١٣٢٥ (وآكل).

(٦) سقط اللفظ (الخزاز) من (أ).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٦ (علان بن احمد الرزاز) وقد سقط السند التالي من (أ): (قال أنبأنا غيلان بن احمد قال أنبأنا علي بن احمد بن العباس).

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٦ (الجاماسبي).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٦ (بن صدقة) وهو عيسى بن ابان بن صدقة، ويكنى أبا موسى، ولي القضاء فترة بعسكر المهدي عندما خرج يحيى بن أكثم القاضي مع المأمون الى فم الصلح، كما تولى القضاء بالبصرة أيضا. مات سنة ٢٢٠هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٠٥، تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٥٧ ـ ١٦٠ (وفيه توفي سنة ٢٢١ هـ)، أخبار القضاة: جـ ٢/ ١٧٠ ـ ١٧٢.

(١٠) المنجم: يقال هذا لمن يعرف علم النجوم. وهو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم، توفي بسامراء سنة ٢٧٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ١٢١ ـ ١٢٢، معجم الادباء: جـ ١٥/ ١٤٤ ـ ١٧٥، اللباب: جـ ٣/ ١٨١، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ٥٥ ـ ٥٦.

(١١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٦ من طريق (الازهري).

(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٦ (فقيل).

(١٣) سورة الانعام: الآية (٤٤) ك.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا عبد المحسن بن محمد، قال أخبرنا أحمد بن عمر النهرواني، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال سمعت القاسم بن زرزر يتحدث، قال حدثني زُنام[1] قال[2]: لما اعتل المعتصم علته التي مات فيها، وجد يوما افاقة، فقال: هيئوا لي الزلال[3] حتى أركب، فهيء له، فركب، وأنا فيمن كان معه، فمر بدجلة بأزاء منازله، يا زنام قل[4].

يا مَـنـزِلاً لَـم تَـبْـلَ اطْـلالُـه	حاشى[5] لأطْلالِكَ أنْ تَبْلى (١)
والعَـيْـشُ أوْلـى مـا بَـكـاهُ الـفَـتـى	لا بُـدَّ لـلـمَـحـزُونِ أنْ يَـسْـلـى (٢)
لَـم أبْـكِ أطْـلالَـكَ لـكـنَّـنـي	بَكَيْتُ عَيْشي فيكَ اذْ وَلّى (٣)

فما زلت أردده وهو ينتحب ويبكي الى ان خرج، وتوفي بعد خمسة ايام[6]. ولما احتضر المعتصم جعل يقول[7]: ذهبت الحيل (٩٢ أ) فلا حيلة حتى مات.

(أ):

---

(١) زنام الزامر. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٣.
(٢) ورد النص كاملا في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٣ باختلاف لفظي يسير وبسند: «ذكر عن محمد بن احمد بن رشيد عن زنام الزامر قال..» فقط، وبدون سند ورد مختصرا في الكامل: م٦/ ٥٢٤.
(٣) الزلال: نوع من الزوارق النهرية.
(٤) في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٣ (أزمرلي) وقد ورد فيه الشعر كاملا بتقديم البيت (٣) على البيت (٢)، وكذا ورد ترتيب الشعر في الكامل: م٦/ ٥٢٤.
(٥) في الكامل: م٦/ ٥٢٤ (حاشا).
(٦) ورد النص مطولا في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٣ والكامل: م٦/ ٥٢٤.
(٧) ورد النص في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٣ بلفظ: «ذهبت الحيل ليست حيلة حتى اصمت»، وكذا في الكامل: م٦/ ٥٢٤ عدا لفظة (أصمت) وردت (صمت).

(٨) فصل

ثم ولي بعد المعتصم ابنه الواثق بالله، واسمه، هارون بن محمد[١].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته.

بويع في سنة سبع وعشرين ومئتين[٢]. أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، قال حدثني الحسن بن أبي طالب قال أنبأنا احمد بن محمد بن عروة، قال أخبرنا محمد بن يحيى، قال حدثني علي بن محمد، قال سمعت خالي احمد بن حمدون يقول[٣]: «دخل هارون بن زياد ـ مؤدب الواثق ـ فأكرمه، وأظهر من بره ما شهر به، فقيل له: من هذا يا أمير المؤمنين الذي فعلت به ما فعلت؟ فقال: هذا أول من فتق لساني بذكر الله، وأدناني[٤] من رحمة الله»[٥].

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا أبو حاتم احمد بن الحسن[٦] بن محمد الرازي[٧]، في كتابه الينا[٨]، قال أنبأنا محمد بن عبد الواحد[٩] المعدل، قال أنبأنا محمد بن احمد بن علي[١٠] الحافظ، قال حدثنا الحسين بن عبدالله[١١] البرمكي، قال حدثنا زرقان بن

(١) انظر: العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢١، التنبيه والاشراف: ص ٣٦١، مروج الذهب: جـ ٤/ ٦٥، تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٥.

(٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٥٨٤، تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٣٢٩، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢١ ـ ١٢٢، التنبيه والاشراف: ص ٣٦١، مروج الذهب: جـ ٤/ ٦٥، تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٦.

(٣) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٧ من طريق (الحسن بن أبي طالب).

(٤) في (أ): (وأذناي).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٧ (عز وجل).

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩ (بن الحسين).

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩ (الواعظ).

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩ (بخطه).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩ (بن محمد).

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩ (ابو الحسن).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩ (بن يحيى).

أبي داود، قال[١]: «لما احتضر الواثق جعل يردد هذين البيتين، شعر[٢]:

المَوْتُ فيهِ جمِيعُ الخَلْقِ مُشْتَرِكُ[٣] لا سُوقَةٌ بَيْنَهُم[٤] يَبْقى وَلا مَلِكُ (١)

مَا ضَرَّ أهْلَ قليلٍ في تَنَافُرِهِمْ[٥] وَلَيْسَ يُغْنى[٦] عَن الأملاكِ مَا مَلَكوا (٢)

ثم أمر بالبسط فطويت وألصق خده بالارض وجعل يقول: «يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه». (٩٢ ب).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرنا التنوخي، قال أخبرني أبي، قال حدثنا[٧] الحسين بن الحسن[٨] الواثقي، قال حدثني ابي، قال حدثني[٩] أبي احمد بن محمد امير البصرة فقال[١٠]:

---

(١) ورد الشعر فقط في ديوان ابي العتاهية: ص ٣١٠ وفيه اللفظ:

الموت بين الخلق مشترك لا سوقة يبقى ولا ملك

ما ضر اصحاب القليل وما اغنى عن الاملاك ما ملكوا

وورد النص باختلاف لفظي، واختلاف في السند في الاغاني: م٤/٩٩ ـ ١٠٠ والشعر فيه منسوب لابي العتاهية، أما اللفظ فهو: «لما أحس المعتصم بالموت، قال لابنه الواثق، ذهب والله أبوك يا هارون، لله در ابي العتاهية حيث يقول...» بينما ورد النص كاملا مع الشعر في تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٩ من طريق (أبي حاتم أحمد بن الحسين بن محمد الرازي الواعظ).

(٢) لفظة (شعر) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٩.

(٣) صدر البيت في الاغاني: م٤/١٠٠: «الموت بين الخلق مشترك».

(٤) في الاصل: (منهم) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٩ وقد سقط اللفظ من الاغاني: م٤/١٠٠.

(٥) صدر البيت في الاغاني: م٤/١٠٠ (ما ضر أصحاب القليل وما).

(٦) في الاغاني: م٤/١٠٠ (أغنى).

(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/٧٣ (حدثني) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٩.

(٨) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٢/٧٣ (بن احمد بن يحيى) بينما في تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٩ (بن احمد بن محمد).

(٩) جملة (قال حدثني ابي احمد بن محمد امير البصرة) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٢/٧٣، ووجد مكانها (قرابة أبي).

(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/٧٣ (قال) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/١٩.

حدثني أبي[١]، قال[٢]: كنت أحد من مرض[٣] الواثق في علته[٤]، فلحقته[٥] غشية، فما شككنا أنه قد مات. فقال بعضنا لبعض: تقدموا، فاعرفوا خبره، فما جسر أحد منهم يتقدم[٦]، فتقدمت أنا، فلما[٧] أردت[٨]، أن أضع يدي على أنفه، اعتبر[٩] نفسه لحقته افاقة، ففتح عينيه، فكدت[١٠] أموت فزعا[١١] من ان يراني قد مشيت[١٢] الى غير رتبتي، فتراجعت الى خلف، وتعلقت[١٣] قبيعة سيفي بعتبة المجلس، وعثرت به، فاتكأت[١٤] عليه، فاندق سيفي وكاد[١٥] يجرحني[١٦]، وخرجت

---

(١) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٣ (قال حدثني أبي احمد).

(٢) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة، تحقيق عبود الشالجي، ١٩٧١: جـ ٢/ ٧٣ _ ٧٤ من طريق (الحسين بن الحسن بن احمد بن يحيى الواثقي) باضافة جمل للنص، وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩ _ ٢٠ وفيه من طريق (التنوخي).

(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٣ (كنت أخدم الواثق).

(٤) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٣ (أنا وجماعة من الاولياء والموالي والخدم) بينما الاضافة في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩ (التي مات فيها، فكنت قائما بين يدي الواثق أنا وجماعة من الاولياء والموالي والخدم).

(٥) في المراجع السابقة (اذ لحقته).

(٦) في (أ): (أن يتقدم).

(٧) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٣ (صرت عند رأسه) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩.

(٨) في المراجع السابقة: (وأردت).

(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٣ (واعتبر).

(١٠) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٣ (ان) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩.

(١١) في الاصل: (فرما) والتصحيح من المراجع السابقة.

(١٢) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٣ (في مجلسه)، وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩.

(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٣ (فتعلقت).

(١٤) في ن.م: جـ ٢/ ٧٣ (فانكببت).

(١٥) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ٢/ ٧٣ (أن يدخل في لحمي) وكذا الاضافة في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٩ _ ٢٠.

(١٦) في المراجع السابقة: (ويجرحني) ثم تضيف بعدها (فسلمت).

فاستدعيت[١] سيفا ومنطقة أخرى ولبستهما[٢] وجئته[٣]، فتلف الواثق تلفا لا نشك[٤] فيه، فتقدمت، فشددت لحييه[٥] ووجهته الى القبلة[٦]، وقال[٧] لي ابن أبي دؤاد القاضي؟ انا نريد أن نتشاغل بعقد البيعة ولا بد ان يكون أحدنا لحفظ[٨] الميت[٩]، وأحب[١٠] أن تكون أنت[١١]، فرددت باب المجلس، وجلست في الصحن[١٢]، وكان في المجلس[١٣] بستان عظيم، فأحسست[١٤] بحركة في البيت[١٥]، فنظرت، فاذا بجرذون[١٦] وهي دويبة أكبر[١٧] من اليربوع[١٨] قد جاء حتى استل عين الواثق

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٤ (واستدعيت).
(٢) في ن.م: جـ ٢/ ٧٤ (ولبستها) وفي تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٠ (فلبستها).
(٣) في المراجع السابقة. (وجئت) ثم تضيف بعدها: «حتى وقفت في مرتبتي ساعة».
(٤) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٤ (لم تشك جماعتنا فيه)، وفي تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٠ (لم يشك جماعتنا فيه).
(٥) تضيف المراجع السابقة: «وغمضته، وسجيته».
(٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٤ (وجاء الفراشون وأخذوا ما تحته في المجلس ليردوه الى الخزانة لان جميعه مثبت عليهم، وترك وحده في البيت) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٠ وفيه (... فأخذوا... الى الخزانة...).
(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٤ (فقال).
(٨) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٤ (يحفظ)، وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٠.
(٩) تضيف المراجع السابقة: (الى أن يدفن).
(١٠) في المراجع السابقة: (فأحب).
(١١) تضيف المراجع السابقة: «ذلك الرجل. وقد كنت من أخصهم به في حياته، وذلك أنه اصطنعني، واختصني، حتى لقبني الواثقي باسمه، فحزنت عليه حزنا شديدا، وقلت: (وفي تاريخ بغداد: فقلت) دعوني، وامضوا».
(١٢) تضيف المراجع السابقة: (عند الباب احفظه).
(١٣) في المراجع السابقة: (وكان المجلس في بستان عظيم أجربه، وهو بين بساتين).
(١٤) في المراجع السابقة: (فحسست) ثم تضيف بعدها: (بعد ساعة في البيت بحركة عظيمة افزعتني. وفي تاريخ بغداد: بحركة افزعتني. فدخلت انظر ما هي).
(١٥) جملة (بحركة في البيت، فنظرت) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٤.
(١٦) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٤ (بحرذون) بالحاء المهملة.
(١٧) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٤ (قد أقبل من جانب البستان) وفي تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٠ (من دواب البستان).
(١٨) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٤ (وقد).

فأكلها[١]، فقلت: لا اله الا الله، هذه[٢] العين التي فتحها منذ ساعة فاندق سيفي لها هيبة[٣]، صارت طعمة لدابة ضعيفة»[٤]. (٩٣ أ).

(٩) فصل

ثم ولي بعد الواثق أخوه المتوكل، واسمه جعفر بن محمد، ويكنا أبا الفضل[٥].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته

بويع يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين [ومئتين][٦]. وسنه ست وعشرون سنة[٧].

أخبرنا القزاز، قال أنبأنا ابن ثابت، قال أنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسن الاهوازي[٨]، قال أنبأنا محمد بن اسحق[٩] القاضي، قال أنبأنا محمد بن هارون الهاشمي، قال أنبأنا محمد بن شجاع الاحمر، قال[١٠]:

---

(١) في ن.م: جـ ٢/ ٧٤ (فاكلهما).

(٢) لفظة (هذه) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٠.

(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٧٤ (هيبة لها)، وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٠.

(٤) تضيف المراجع السابقة: «قال: وجاءوا، فغسلوه بعد ساعة، فسألني ابن أبي دؤاد عن سبب عينيه، فأخبرته. قال: والجرذون (وفي النشوار والحرذون) دابة أكبر من اليربوع قليلا».

(٥) انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٦٨، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٢، مروج الذهب: جـ ٤/ ٨٥، التنبيه والاشراف: ص ٣٦١، تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٦٥.

(٦) الزيادة من تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٥٩١ والعقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٢ وتاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٦٦.

(٧) انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٦٦.

(٨) محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن موسى بن عمران أبو الحسين الاهوازي (نسبة الى الاهواز وهي من بلاد خوزستان) المعروف بابن أبي علي الاصبهاني. ولد في أواخر سنة ٣٤٥هـ، وتوفي سنة ٤٢٨هـ. انظر تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩، الانساب: جـ ١/ ٣٩٦.

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٦٦ (بن ابراهيم القاضي ـ بالاهواز).

(١٠) ورد النص كاملا من طريق (أبي الحسين محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي) في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٦٦.

«دخلت على[1] المتوكل، وبين يديه نصر بن علي الجهضمي[2]، فجعل نصر يحض المتوكل على الرفق[3] ويومئ[4] به، فالتفت المتوكل الى يحيى بن اكثم القاضي فقال له: انت يا يحيى حدثتني عن محمد بن عبد الوهاب، عن سفيان، عن الاعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن هلال، عن جرير بن عبدالله[5]، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه[6] قال[7]: «مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ حُرِمَ الخَيْرَ». ثم انشأ يقول[8]:

الـرِّفْـقُ يُـمْـنٌ والأنـاةُ سَـعـادَةٌ　　فاستأْنِ في رِفْقٍ تُلاقِ نَجاحا (١)

لا خَـيْـرَ فـي حَـزْمٍ بِـغَـيْـرِ رَوِيَّـةٍ　　والشَّكُّ وَهْنٌ انْ ارَدْتَ[9] سِراحا (٢)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرنا محمد بن الحسين[10] الاهوازي، قال سمعت أبا حكيم العسكري يقول: سمعت الزينبي[11] ـ يعني ابراهيم بن عبد الله ـ يقول سمعت نصر بن

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٦٦/٧ (امير المؤمنين).

(٢) الجهضمي: نسبة الى جهضم بطن من شنوءه، من الازد، من القحطانية. (القلقشندي: نهاية الارب: ص ٢٢٠). وهو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان أبو عمرو الجهضمي الازدي البصري مات سنة ٢٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢٨٧/١٣ ـ ٢٨٩، اللباب: جـ ٢٥٨/١، تذكرة الحفاظ: جـ ٥١٩/٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٤٤.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٦٦/٧ (ويمدح الرفق ويوصي به والمتوكل ساكت، فلما سكت نصر، قال المتوكل:).

(٤) لفظة (ويومئ به) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٦٦/٧.

(٥) لفظة (بن عبدالله) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٦٦/٧.

(٦) لفظة (انه) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٦٦/٧.

(٧) ورد الحديث في مسند احمد بلفظ (من يحرم الرفق يحرم الخير) من طريق (عبد الرحمن بن هلال) في: جـ ٣٦٢/٤ و٣٦٦، وورد باللفظين معا في صحيح مسلم، كتاب البر والصلة: جـ ٢٢/٨. وانظر ايضا سنن ابن ماجة، كتاب الادب: جـ ١٢١٦/٢ رقم الحديث (٣٦٨٧) وسنن أبي داود، كتاب الادب: جـ ٥٥٤/٢. وفيه «من يحرم... كله».

(٨) ورد الشعر في تاريخ بغداد: جـ ١٦٦/٧.

(٩) في (أ): (ارحت) خطأ.

(١٠) في تاريخ بغداد: جـ ٢٨٨/١٣ (محمد بن الحسن الاهوازي).

(١١) في (أ): (الزيني) وفي تاريخ بغداد: جـ ٢٨٨/١٣ (الزبيبي).

علي يقول[١]: «دخلت على المتوكل، فاذا هو يمدح الرفق، فأكثر، فقلت: يا أمير (٩٣ ب) المؤمنين أنشدني الاصمعي:

لَـمْ[٢] أرَ مِـثْـلَ الـرِّفْـقِ فـي لِـيـنِـهِ   أخْـرَجَ لِلْـعَـذْراءِ مِـنْ خِـدْرِهـا (١)

مَـنْ يِـسْـتَـعِـنْ بـالـرِّفْـقِ فـي أَمْـرِهِ   يَسْتَخْرِجِ الحَيَّةَ مِنْ جُحْرِها (٢)

فقال: يا غلام، الداوة والقرطاس، فكتبهما.».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أخبرنا احمد بن علي، قال أخبرني[٣] الحسن بن شهاب العكبري[٤] في كتابه[٥]، قال انبأنا عبيدالله بن عبدالله البندار[٦]، قال حدثني معاوية بن عثمان، قال انبأنا علي بن حاتم، قال أنبأنا علي بن الجهم[٧]، قال[٨]: «وجه الي امير المؤمنين المتوكل، فأتيته، فقال لي[٩]: يا علي رأيت النبي صلى الله عليه وآله[١٠] في المنام،

---

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٢٨٨/١٣ من طريق (محمد بن الحسن الاهوازي).

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٢٨٨/١٣ (ولم).

(٣) لفظة (أخبرني) ساقطة من (أ).

(٤) العكبري: نسبة الى عكبراء، وهي بليدة بناحية دجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. (مراصد الاطلاع: جـ ٢/ ٢٧٠) والحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب أبو علي العكبري، ولد بعكبراء سنة ٣٣٥هـ، ومات سنة ٤٢٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، طبقات الحنابلة: جـ ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧: شذرات الذهب: جـ ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠ (الي).

(٦) في (أ): (البداد) تصحيف. وقد أضاف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠ (بن أبي سمرة) قبل البندار، وعبيدالله هو ابن عبدالله بن محمد بن أبي سمرة أبو محمد البندار. بغوي الاصل، مات سنة ٣٦٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣٥٨/١٠ ـ ٣٥٩.

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠ (السامي). وهو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود أبو الحسن القرشي السامي الشاعر. انظر: الاغاني: م١٠/ ٢١٥ ـ ٢٤٦، تاريخ بغداد: جـ ٣٦٧/١١ ـ ٣٦٩، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ٣٩ ـ ٤٢.

(٨) ورد النص كاملا من طريق (الحسن بن شهاب العكبري) في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠.

(٩) كلمة (لي) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠ (الساعة).

فقمت إليه، فقال لي: تقوم الي وانت خليفة؟ فقلت له[1]: أبشر يا أمير المؤمنين أما قيامك اليه، فقيامك بالسنة، وقد عدك من الخلفاء».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أنبأنا الازهري، قال أنبأنا عبيدالله بن محمد العكبري، قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن احمد بن سهل[2]، قال أنبأنا سعيد بن عثمان الحناط[3]، قال حدثنا علي بن اسماعيل، قال[4]: «رأيت المتوكل[5] في النوم، وهو في النور جالس، فقلت[6]: المتوكل؟ قال: المتوكل، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: بقليل من السنة أحييتها».

(١٠) فصل

ثم ولي بعد المتوكل ابنه المنتصر بالله، واسمه محمد، ويكنى أبا جعفر[7] بويع في يوم الاربعاء لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومئتين[8] (٩٤ أ).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني محمد بن أبي علي الاصبهاني، قال حدثنا الحسن بن عبدالله بن

---

(١) كلمة (له) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠ (النيسابوري).

(٣) في الاصل: (سعيد بن عثمان الخياط) والتصحيح في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠. وسعيد بن عثمان بن عياش، أبو عثمان الحناط مات سنة ٢٩٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٩٩.

(٤) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠ من طريق (الازهري).

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠ (رأيت جعفر المتوكل بطرسوس).

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٧٠ (قلت).

(٧) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٦٠٢، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٣، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٢، مروج الذهب: جـ ٤/ ١٢٩، تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١١٩.

(٨) انظر: تاريخ اليعقوبي، جـ ٢/ ٦٠٢ (وفيه «ليلة الاربعاء» بدل يوم الاربعاء)، تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٤٧١، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٣ (بسقوط اللفظ: يوم الاربعاء)، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٢ وفيه (لثلاث ليال خلون من شوال) وكذا في مروج الذهب: جـ ٤/ ١٢٩، تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١١٩.

سعيد العسكري[١] قال أنبأنا محمد بن يحيى، قال سمعت عبدالله بن[٢] المعتز[٣] يقول[٤]: قال المنتصر بالله: «والله ما عز ذُو باطل: ولو طلع القمر من[٥] جبينه، ولا ذل ذُو حق ولو أصفق[٦] العالم عليه»[٧].

(١١) فصل

ثم ولي بعد المنتصر ابن عمه المستعين بالله، واسمه احمد بن محمد بن المعتصم، ويكنى أبا العباس[٨].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويع في يوم الاثنين لست خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين

---

(١) العسكري: نسبة الى عسكر مكرم، وكان بلدا مشهورا من نواحي خوزستان (معجم البلدان: جـ ٣/٦٧٦) منها أبو احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري اللغوي، ولد سنة ٢٩٣هـ، وتوفي سنة ٣٨٢هـ. له كتب عديدة منها: «صناعة الشعر». انظر: معجم الادباء: جـ ٨/٢٣٣ ـ ٢٥٨، اللباب: جـ ٢/١٣٦، وفيات الاعيان: جـ ١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥، شذرات الذهب: جـ ٣/١٠٢ ـ ١٠٣ (وفيه أن عسكر مكرم مدينة من كور الاهواز).

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٢٠ حصرت بين قوسين [ابن].

(٣) عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ولد سنة ٢٤٧هـ، وقيل سنة ٢٤٦هـ، وتوفي سنة ٣١٥هـ. له كتب عديدة منها: كتاب طبقات الشعراء. انظر: الفهرست: ص ١١٦، وفيات الاعيان: جـ ٢/٢٦٣ ـ ٢٦٨.

(٤) ورد النص كاملا وبدون سند في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٩، ومن طريق (محمد بن أبي علي الاصبهاني (ورد كاملا ايضا في تاريخ بغداد: جـ ٢/١٢٠).

(٥) في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٩ (ولو طلع من جبينه القمر).

(٦) كذا في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٩ وفي تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٢٠ (أطبق).

(٧) في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٩ (عليه العالم).

(٨) انظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٦٠٣، تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٥٠١، العقد الفريد: جـ ٥/١٢٣، مروج الذهب: جـ ٤/١٤٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٣ وفيه (احمد بن محمد بن محمد بن المعتصم، ويكنى أبا عبدالله)، تاريخ بغداد: جـ ٥/٨٤.

ومئتين[١]. ولما دعي ليبايع قال[٢]: «استعين بالله وأفعل». فسمي بالمستعين.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال انبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني الازهري، قال أنبأنا عبيد الله بن محمد بن احمد المقرئ، قال حدثنا محمد بن يحيى النديم، قال أنبأنا عون بن محمد الكندي، قال حدثني عبدالله بن محمد بن داود[٣]، قال[٤]: دخلت على المستعين[٥] فأنشدته:

غَدَوْتَ بِسَعْدٍ غَدْوَةً لَكَ باكِرَه ... وَلا[٦] زالَتْ الدُّنيا بِمُلْكِكَ عامِرَهْ (١)

ونَالَ مَوالِيكَ الغِنى بِكَ ما بَقَوا ... وَعَزُّوا وَعَزَّتْ دَوْلَةٌ لَكَ[٧] ناصِرَهْ (٢)

بُعِثْتَ عَلَينا غَيْثَ جُوُدٍ ورَحْمَةِ ... فَنِلنا بفَضْلٍ مِنْكَ دُنيا وآخِرَهْ[٨] (٣)

(٩٤ ب) فلا خائِفٌ[٩] الاّ بَسَطْتَ أمانَه ... ولا مُعْدَمُ إلاّ سَدَدْتَ مِفَاقِرَهْ (٤)

تُبَيِّنُ فَضْلَ[١٠] المستَعين ـ بِفَضْلِهِ ... على غَيْرِه ـ نَعْماءُ في الناسِ ظاهِرَهْ (٥)

قال: فدفع اليه خريطة[١١] كانت في يده مملوءة دنانير، ودعا بغالية[١٢]، فجعل يغلفه بيده».

---

(١) انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٥٠١ ـ ١٥٠٢، العقد الفريد: جـ ٥/ ٨٤ وفيه لاربع خلون من شهر ربيع الآخر...) وكذا في التنبيه والاشراف: ص ٣٦٣، مروج الذهب: جـ ٤/ ١٤٤ (وفيه أنه بويع يوم الاحد لخمس خلون من شهر ربيع الآخر..)، تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٤.

(٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٤.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٥ (الهاشمي المعروف بأترجة).

(٤) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٤ ـ ٨٥ من طريق (الازهري).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٥ (وقد خرج من الكرخ).

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٥ (فلا).

(٧) في الاصل (دولتك) كذا والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٥.

(٨) ورد الشطر الثاني من البيت (٣) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٥ بلفظ: «فنلنا بدنيا منك فضلا وآخرة».

(٩) في الأصل: (خايفا) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٥.

(١٠) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٨٥ (بفضل).

(١١) الخريطة: كيس من القماش والادم توضع فيه الدنانير. لسان العرب: مادة (خرط).

(١٢) الغالية: نوع من الطيب مركب في مسك وعنبر وعود ودهن. والتغلف بها التلطخ. لسان العرب: مادة (غلا).

(١٢) فصل

ثم ولي بعد خلعه ابن عمه المعتز بالله، واسمه محمد بن جعفر المتوكل[١]، ويكنى أبا عبدالله[٢].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويع في محرم سنة اثنتين وخمسين ومئتين[٣].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرني ابو القاسم الازهري، قال حدثنا عبيد الله بن محمد المقرئ، قال أنبأنا محمد بن يحيى الصولي، قال حدثني أبو الغوث بن البحتري[٤]، قال حدثني[٥] أبي، قال[٦]: «نظر اليّ المعتز وأنا انظر في وجهه، فقال: الى أي شيء تنظر؟[٧] قلت: الى كمال امير المؤمنين، في جمال وجهه وجميل افعاله».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرني عبيدالله بن ابي الفتح، قال أنبأنا محمد بن العباس الخزاز، قال أنشدنا

---

(١) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ وفيه (الزبير بن جعفر) تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٦٤٥، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٤، مروج الذهب جـ ٤/ ١٦٦ وفيه أيضا (هو الزبير بن جعفر المتوكل)، وكذا في التنبيه والاشراف: ص ٣٦٤، تاريخ بغداد جـ ٢/ ١٢١.

(٢) أنظر: تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٦١٠، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٤، مروج الذهب: جـ ٤/ ١٦٦، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٤، تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٢١.

(٣) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ (وقد اكتفى بذكر السنة دون الشهر)، تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٦١٠، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٤، مروج الذهب: جـ ٤/ ١٦٦، تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٣٣ و١٢٥.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٢٥ (البخترى) كذا. وهو أبو الغوث يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر. كان مقيما بالشام، وقد زار بغداد، روى عن أبيه، انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٢٨.

(٥) لفظة (حدثني) ساقطة من (أ).

(٦) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥ من طريق (أبي القاسم الازهري).

(٧) في الاصل بدون تنقيط.

محمد بن خلف بن المرزبان، قال[1]: «أنشدت للمعتز بالله.

اللـه يَـعْـلَـمُ يـا حـبِـيـبـي أنّـنـي مُذ غِبْتُ عَنْكَ مُدَلَّه مَكْرُوبُ (١)
يَـدْنُـو الـسّـرور اذا دَنـا بِـكَ مَـنـزِلٌ وَيَغيبُ صَفْوُ العَيشِ حِينَ تَغِيب» (٢)

(١٣) فصل

ثم ولي بعده ابن عمه المهتدي بالله، واسمه محمد بن الواثق[2]، ويكنى أبا عبدالله[3].

(٩٥ أ) ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويع يوم الاربعاء ليوم بقي من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين[4]. وكان زاهداً ورعا متعبداً[5].

اخبرنا القزاز، قال أنبأنا أبو بكر بن ثابت، قال أنبأنا عبد العزيز بن علي، قال أخبرنا محمد بن احمد المفيد[6]، قال حدثنا أبو بشر الدولابي، قال أخبرني أبو موسى العباسي، قال[7]: «لم يزل المهتدي صائما منذ جلس للخلافة الى ان قتل».

---

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٢٥ من طريق (عبيدالله بن ابي الفتح)، وورد الشعر في مختصر التاريخ: ص ١٥٤ وفيه الشعر منسوبا للمعتز نفسه.

(٢) انظر: المعارف: ص ٣٩٤، تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٧١٢، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٥، مروج الذهب: جـ ٤/ ١٨٢، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٤، تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٧.

(٣) انظر: المراجع السابقة نفسها.

(٤) انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٧١٢، مروج الذهب: جـ ٤/ ١٨٢ والعقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٤، وتاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٨.

(٥) ورد النص باسلوب مطول في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٨.

(٦) محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب بن عبدالله أبو بكر الجرجرائي المفيد، بغدادي الاصل، ولد سنة ٢٨٤هـ، وتوفي بجرجرايا سنة ٣٧٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨، اللباب: جـ ٣/ ١٦٧، تذكرة الحفاظ: جـ ٣/ ٩٧٩ ـ ٩٨٠.

(٧) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ من طريق (عبد العزيز بن علي).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا احمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا احمد بن عمر بن روح النهراوني، قال أنبأنا المعافى بن زكريا[1]، قال[2]: «حدثني بعض الشيوخ ممن شاهد جماعة من العلماء[3]، أن هاشم بن القاسم الهاشمي[4] حدثه قال[5]: كنت بحضرة المهتدي عشية من العشايا، فلما كادت الشمس[6] أن تغرب، وثبت لأن أنصرف[7]، وذلك في شهر رمضان، فقال لي: اجلس! فجلست. ثم أن الشمس غابت واذن المؤذن لصلاة المغرب، وأقام، فتقدم المهتدي، فصلى[8] بنا، ثم ركع، وركعنا، ودعا بالطعام فأحضر طبق خلاف[9] وعليه رغف[10] من الخبز النقي وفيه آنية في بعضها ملح، وفي بعضها خل، وفي بعضها زيت، فدعاني الى الأكل، فابتدأت آكل معذرا[11] ظانا أنه سيؤتي بطعام له لنفسه[12]، فنظر الي وقال[13]: ألم تك صائما؟ قلت: بلى.

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ (الجريري).

(٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ من طريق (احمد بن عمر بن روح النهرواني).

(٣) في (أ): (الغلمان). والمتن صحيح في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ ويضيف الخطيب بعدها: «وخالط كثيرا من الرؤساء».

(٤) هاشم بن القاسم بن هاشم بن عبد الوهاب بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي. مات بسامراء سنة ٣١٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٦٨.

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ (المعافى: وقد حدث هاشم هذا حديثا كثيرا، وكتبنا عنه الا ان هذه الحكاية حدثني بها هذا الشيخ الذي قدمت ذكره ـ قال أبو العباس هاشم بن القاسم:).

(٦) لفظة (ان) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠.

(٧) في ن.م: جـ ٣/ ٣٥٠ (لانصرف).

(٨) في الاصل (فصلا).

(٩) جاء في هاشم تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠ ما نصه: «الخلاف: صنف من الصفصاف ومن عيدانه تعمل الاطباق».

(١٠) في الاصل: (غرف) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠.

(١١) في الاصل: (مقدرا) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠.

(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠ (نيقة) ويضيف بعدها: «وفيه سعة».

(١٣) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٣/ ٣٥٠ (لي).

قال: أفلست عازما على صوم غد؟ فقلت كيف لا وهو صيام[١] (٩٥ ب) رمضان؟ فقال: كل[٢]، واستوف[٣] غداك[٤]، فليس ها هنا من الطعام غير ما ترى. فعجبت من قوله، ثم قلت: والله لاخاطبنه في هذا المعنى فقلت: ولم يا أمير المؤمنين وقد أسبغ الله نعمته[٥]، وبسط رزقه وكثر الخير من فضله؟ فقال: ان الامر لعلى ما وصفت والحمد[٦] لله، ولكني[٧] فكرت في انه كان في بني أمية عمر بن عبد العزيز، وكان من التقلل والتقشف على ما بلغك، فغرت على بني هاشم أن لا يكون في خلفائهم مثله، فأخذت نفسي بما رأيت».

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا احمد بن علي، قال أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، قال أنبأنا احمد بن ابراهيم البزاز، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد بن عرفة، وذكر المهتدي فقال[٨]: «حدثني بعض الهاشميين أنه وجد له سفط فيه جبة صوف، وكساء، وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلي فيه، وكان يقول: أما يستحي بنو العباس أن لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز؟ وكان قد اطرح[٩] الملاهي، وحرم الغناء والشراب، وحرم[١٠] أصحاب السلطان عن الظلم[١١]، وكان[١٢] شديد الاحتراف[١٣] على أمر الدواوين والخراج، يحبس[١٤] نفسه في الحسبانات[١٥] ولا يخل بالجلوس يوم الاثنين والخميس والكتاب بين يديه».

---

(١) في ن.م: جـ ٣/ ٣٥٠ (شهر).
(٢) في ن.م: جـ ٣/ ٣٥٠ (فكل).
(٣) في الأصل: (واستوفي) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠.
(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠ (غداءك). باثبات الهمزة.
(٥) في ن.م: جـ ٣/ ٣٥٠ (نعمه).
(٦) في ن.م: جـ ٣/ ٣٥٠ (فالحمد).
(٧) في ن.م: جـ ٣/ ٣٥٠ (ولكنني).
(٨) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠ من طريق (عبيد الله بن أبي الفتح).
(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠ (اضطرح).
(١٠) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠ (وحسم).
(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠ (وضرب جماعة من الرؤساء).
(١٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠ (مع حسن مذهبه وايثار العدل).
(١٣) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠ (الاشراف).
(١٤) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٥٠ (يجلس بنفسه).
(١٥) الحسبانات: واحدتها حسبانة: العذاب والبلاء. لسان العرب: مادة (حسب).

قال[1] ابن ابي الفتح[2]، وحدثنا عن ابي الحسن[3] (٩٦ أ) الجراحي، قال انبأنا محمد بن احمد القراريطي، قال: قال لي عمي عبدالله بن ابراهيم الاسكاف[4]: حضرت مجلس المهتدي بالله[5] وقد جلس للمظالم، فاستعداه رجل على ابن له، فأمر باحضاره، فأحضر، وأقامه الى جنب الرجل وسأله[6] عن[7] ما ادعاه[8]، فأقر به، فأمره بالخروج اليه[9] من حقه، فكتب له بذلك كتابا، فلما فرغ، قال له الرجل: والله يا أمير المؤمنين ما أنت إلا كما قال الشاعر[10]:

حَكّمْتُمُوه[11] فَقَضى[12] بَيْنكُمْ   أبْلَجُ مِثْلُ القَمَرِ الزّاهِرِ[13] (١)

لا يَقْبَلُ[14] الرّشْوَةَ في حُكْمِهِ   وَلا يُبالِي غَبَنَ الخاسِرِ (٢)

فقال له المهتدي: أما أنت أيها الرجل، احسن[15] الله مقالتك، وأما

---

(١) ورد النص كاملا بسنده في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩.

(٢) أي عبيدالله بن أبي الفتح. في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩.

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ (علي بن الحسن الجراحي). وهو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن مطرف القاضي الجراحي. ولد سنة ٢٩٨هـ، وتوفي سنة ٣٧٦ هـ انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣٨٧، ميزان الاعتدال: م٢/ ٢٢٢، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٨٧.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ (عبدالله بن ابراهيم الاسكافي).

(٥) لفظة (بالله) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩.

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ (فسأله).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ (عما).

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ (عليه).

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ (له).

(١٠) الشاعر هو الاعشى ميمون بن قيس. وقد ورد البيتان كاملين في ديوانه: ص ١٤١ من قصيدة طويلة يهجو فيها علقمة بن غلاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما.

(١١) في الاصل (حكموه) كذا وصوابه من تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩.
وفي ديوان الاعشى: ص ١٤١ (حكمتموني).

(١٢) في الاصل: (فقضا) وكذا في (أ). والتصحيح من ديوان الاعشى: ص ١٤١ وتاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩.

(١٣) في ديوان الاعشى: ص ١٤١ (الباهر).

(١٤) في ديوان الاعشى: ص ١٤١ (لا يأخذ).

(١٥) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ (فأحسن).

أنا ما جلست[١] هذا المجلس حتى قرأت في[٢] المصحف: «وَنَضَعُ المَوازِينَ[٣] القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً، وانْ كان مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِهَا، وَكفى[٤] بِنَا حَاسِبِين»[٥] «فما رأيت باكياً أكثر من بكاء[٦] ذلك اليوم».

انبأنا علي بن عبيد الله عن أبي جعفر بن المسلمة، عن المرزباني، قال أخبرني الصولي، قال أنبأنا احمد بن اسماعيل، قال: «ما طلب المهتدي أمرا قط ففاته، الا تمثل قولي[٧] صخر السلمي[٨]:

أَهِمُّ بأَمْرِ الحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ ... وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّزوَانِ (١)

لَعَمْرِي لَقَدْ ايْقَظْتُ[٩] مَنْ كانَ نائِماً ... وَأَسْمَعْتُ مَنْ كانَتْ لَهُ أُذُنانِ (٢)

(١٤) فصل

ثم ولي بعده ابن عمه المعتمد على الله، واسمه احمد بن جعفر المتوكل[١٠]، ويكنى أبا العباس[١١] (٩٦ ب).

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ (فما جلست).

(٢) الحرف (في) ليس في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩.

(٣) سورة الانبياء: الآية (٤٧) ك.

(٤) في الاصل (وكفا).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩ (فقال لي عمي).

(٦) لفظة (بكاء) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٤٩.

(٧) في (أ): (قول) وقد ورد الشعر كاملا في أنيس الجلساء: ص ١٩ من قصيدة طويلة مطلعها:
أرى أم صخر لا تمل عبادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني
كما ورد البيت الاول فقط في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/ ١٨٣٣ وورد البيتان بتمامهما في الاغاني: م١٥/ ٦٣.

(٨) صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، أخو الخنساء، الشاعرة المعروفة، قتل نحو سنة ٦١٥هـ. انظر: أنيس الجلساء: ص ١٧ ـ ١٩.

(٩) في أنيس الجلساء: ص ١٩ (نبهت) وكذا في الاغاني: م١٥/ ٦٣.

(١٠) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٦١٩، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٥، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٦، مروج الذهب جـ ٤/ ١٩٦، جمهرة ابن حزم: ص ٢٦ ـ ٢٧، تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٦٠.

(١١) انظر: المراجع السابقة نفسها.

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويع يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومئتين[١]. وكان أسمر، رقيق اللون، أعين، جميلا[٢].

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي عن أبيه، قال حدثني أبو محمد الصلحي، قال أنبأنا أبو علي الكاتب، قال حدثني أبو محمد عبدالله بن احمد بن حمدون، قال: «انصرف جلساء المعتمد على الله ليلة عنه، وانصرفت[٣] الى حجرة مرسومة[٤] بي في الدار[٥]، فلما انتصف الليل، اذا بالخدم[٦] يدقون باب حجرتي، فانزعجت[٧]، فقالوا: أجب أمير المؤمنين! فقمت[٨]، فلما[٩] صرت بحضرته[١٠]، قال[١١]: يا غلام، صاحب الشرطة[١٢] الساعة، فحضر[١٣]،

---

(١) ورد النص كاملا في: المعارف: ص ٣٩٤، تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/٦١٩، العقد الفريد: جـ ٥/١٢٥، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٧، مروج الذهب: جـ ٤/١٩٦، تاريخ بغداد: جـ ٤/٦١.

(٢) ورد النص باسلوب مطول في تاريخ بغداد: جـ ٤/٦١.

(٣) من هنا الى آخر النص ورد باختلاف لفظي واسلوب مطول في الفرج بعد الشدة: جـ ١/ ١٦٦ ـ ١٦٩ وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦١ ـ ٦٢ من طريق (أبي محمد عبدالله بن احمد بن حمدون) باختلاف لفظي يسير.

(٤) الاصل: (مرسومة): يعني مفروشة ومخصصة.

(٥) في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ (كانت لي).

(٦) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (بخدم).

(٧) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (فانتبهت مرعوبا).

(٨) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/١٦٧ (وقلت: انا لله وانا اليه راجعون، قد مضى يومنا وبعض ليلتنا أحسن مضي، وقدرت أن أفلت من عربدته وقد عن له ان يعربد علي، فاستدعاني لهذا. ولم ازل افكر كيف اشاغله عن العربدة).

(٩) في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ (الى أن).

(١٠) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/١٦٧ (فلما رآني قائما لم يستجلسني).

(١١) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (وقال).

(١٢) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/١٦٧ (فزدت جزعا وقلت: لم تجر عادته في العربدة باستدعاء صاحب الشرطة، وما هو الا لبلية احتيل بها علي عنده. فاقبلت انظر اليه واجتهد أن يفاتحني بكلمة، فأداريه بالجواب وهو لا يرفع رأسه من الارض، الى ان جاء صاحب الشرطة فرفع رأسه).

(١٣) لفظة (الساعة، فحضر) ليست في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧.

فقال[١] له: في حبسك رجل يعرف بفلان بن فلان الجمال، فقال: نعم[٢]. فقال: احضرنيه الساعة[٣]، فحضر[٤] فقال له المعتمد: من أنت؟ قال[٥]: فلان بن فلان الجمال. قال: منذ كم حُبست[٦]؟ قال: منذ كذا وكذا سنة، قال: في أي شيء؟ قال: مظلوم لاجرم لي، قال: فأشرح لي قصتك، قال: أنا رجل من أهل الجبل[٧]، وكان[٨] يتقلدنا فلان الأمير، فخسر[٩] جمالي، فتظلمت اليه[١٠] فلم ينفع[١١]، فخرجت امشي وراء الجمال الى أن قربنا من حلوان، فاستل[١٢] الاكراد منها جملا محملا، فضربني[١٣] وقيدني وقال: أنت سرقت الجمل وما عليه، فقلت: غلمانك يعلمون أن الاكراد اخذوه[١٤]، فقال: ذاك بمواطأتك، ثم قيدني[١٥]

---

(١) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (وقال).

(٢) جملة (فقال: نعم. فقال) ليست في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧.

(٣) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/١٦٧ (فمضى ليحضره، فسهل علي الامر قليلا ووقفت وهو لا يخاطبني).

(٤) في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ (الى أن حضر الرجل).

(٥) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (قال: أنا).

(٦) الجملة في ن.م جـ ١/١٦٧ هكذا: «وما قصتك؟ قال: أنا محبوس ظلما منذ كذا وكذا سنة. وذاك اني رجل...».

(٧) الجبل: هي البلاد الواقعة بين أصبهان الى زنجان، وقزوين، وهمذان، والدينور، وقرميسين، والري، وما بين ذلك من البلاد الجليلة، والكور العظيمة.. معجم البلدان: جـ ٢/١٥ ـ ١٦.

(٨) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ (لي جمال أعيش من فضل أجرتها، وكان يتقلدنا...).

(٩) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (فاستدعى الى الحضرة، فأخذ جمالي غصبا يستعين بها في حمل سواده).

(١٠) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ (وضججت).

(١١) الجملة في ن.م: جـ ١/١٦٧ (ينصفني، وقال: اذا صرت بالحضرة رددن جملك، فخرجت لئلا تذهب جمالي، أصلا فكنت مع جمالي اخدمها في الطريق، فلما قربت..).

(١٢) في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ (سل).

(١٣) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (فبلغه الخبر فأحضرني).

(١٤) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (سلبوه).

(١٥) الجملة في ن.م: جـ ١/١٦٧ (الاكراد انما جاؤه بمواطأة منك، ثم أمر، فضربت ضربا عظيما، وقيدت وطرحت على بعض جمالي. فلما وردت الحضرة، أنفذت الى الحبس، وتملك الجمال ولم يكن لي متظلم ولا مذكر، فطالت بي المحنة الى الان).

وطرحني في الحبس وأخذ الجمال (٩٧ أ) فقال لبعض الخدم:[١] امض الساعة الى فلان الامير، واقعد على دماغه، ولا تبرح أو ترد[٢] جمال هذا[٣] عليه أو قيمتها، وقال للخادم: ادفع الى هذا الجمال[٤] كذا وكذا دينارا، وكسوة، وادخله الحمام وأطعمه. ثم قال لصاحب[٥] الشرطة: في حبسك[٦] فلان ابن فلان الحداد؟ فقال[٧]: هاته[٨]، فاحضره[٩]، فقال: ما قصتك؟ فقال: حبست[١٠] مظلوما، وقص عليه قصة طويلة، فقال للخادم: خذه وغير من حاله وادخله الحمام واطعمه واكسه واعطه كذا وكذا دينارا. ثم رفع رأسه، وقال: الحمد لله الذي[١١] وفقني لهذا الفعل يا ابن حمدون. فقلت: فكيف[١٢] تكلف أمير المؤمنين النظر في هذا بنفسه في مثل هذا الوقت، وانزعج من[١٣] نومه فقال: ويحك[١٤]، رأيت الساعة رجلا من صفته كيت[١٥] وكيت، وقد جاءني، فقال: في حبسك

---

(١) في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ (الخدام).
(٢) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (ويرد).
(٣) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (على هذا جماله).
(٤) الجملة في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ (على ما يدعي الجمال، فاذا قبض، فاحمله الى الخزانة، واكسه كسوة حسنة، وادفع اليه كذا وكذا دينارا واصرفه الى شأنه).
(٥) جملة (قال لصاحب الشرطة) ليست في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧.
(٦) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ (رجل يعرف بفلان..).
(٧) في ن.م: جـ ١/١٦٧ (قال).
(٨) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ (الساعة).
(٩) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/١٦٧ (فاحضر).
(١٠) الجملة في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٧ ـ ١٦٨ (فقال: أنا رجل حبست بظلم منذ كذا وكذا: قال: ما كان سبب ذلك؟ فقص عليه قصة طويلة. فقال لصاحب الشرطة: خل عنه. وقال لخادم آخر: خذه، فغير حاله واكسه وادفع اليه كذا وكذا دينارا، وقال لصاحب الشرطة انصرف).
(١١) في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٨ (وقال يا ابن حمدون: الحمد لله الذي وفقني لهذا الفعل ففرج عني).
(١٢) في ن.م: جـ ١/١٦٨ (وكيف).
(١٣) جملة (وانزعج من نومه) ليست في ن.م: جـ ١/١٦٨.
(١٤) في ن.م: جـ ١/١٦٨ (ويحك اني).
(١٥) الجملة في ن.م: جـ ١/١٦٨ (في منامي بقول).

رجلان مظلومان، يقال لاحدهما فلان بن فلان الجمال، والآخر فلان بن فلان الحداد، فأطلقهما[١]، وانصفهما من خصومهما، واحسن اليهما، فانتبهت مذعورا، «فلعنت ابليس، وصليت[٢] على النبي صلى الله عليه وآله، وتحولت الى الجانب الآخر» ونمت[٣]، فما استثقلت[٤] حتى رأيت الشخص بعينه، فقال[٥] آمرك ان تطلق رجلين مظلومين من[٦] حبسك[٧]، ولا تفعل[٨] وكاد يمد[٩] يده الي، فقلت[١٠]: من انت؟ فقال: أنا محمد بن عبدالله[١١] رسول الله، وكأني[١٢] قد قبلت يده، وقلت: يا رسول الله ما عرفتك[١٣]: قال[١٤]: قم، فعجل[١٥] في امرهما الساعة[١٦]، فانتبهت، (٩٧ ب) ففعلت ما رأيت»[١٧].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد[١٨]، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال

---

(١) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٨ (الساعة).
(٢) الجملة المحصورة بين القوسين ليست في ن.م: جـ ١/١٦٨.
(٣) في ن.م: جـ ١/١٦٨ (ثم نمت).
(٤) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٢ (فما استلقيت).
(٥) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٨ (ويلك).
(٦) في ن.م: جـ ١/١٦٨ (في)، وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٢.
(٧) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٨ (قد طال مكثهما ونحسن اليهما).
(٨) في (أ): (ولا تغفل) كذا وفي الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٨ (فلا تفعل).
(٩) في الفرج بعد الشدة: جـ ١/١٦٨ (وترجع الى نومك لصممت أن أوجعك، وكان يمد يده..).
(١٠) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/١٦٨ (يا هذا).
(١١) في ن.م: جـ ١/١٦٨ (قال محمد رسول الله).
(١٢) في ن.م: جـ ١/١٦٨ (فكأني).
(١٣) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/١٦٨ (ولو عرفتك ما تجاسرت على النوم، ولا على تأخير أمرك).
(١٤) في ن.م: جـ ١/١٦٨ (فقال).
(١٥) في ن.م: جـ ١/١٦٨ (فافعل).
(١٦) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/١٦٨ (ما امرتك به).
(١٧) هنا اضافة في الفرج: جـ ١/١٦٨ ما يقارب صفحة.
(١٨) لفظة (بن محمد) ساقطة من (أ).

أخبرني علي بن المحسن القاضي، قال أخبرني أبي قال[1]: قال أبو الحسين محمد بن علي الخلال[2]، حدثني[3] أبي وسمعته من غيره: «ان القضاة والشهود بمدينة السلام[4] ادخلوا على المعتمد على الله للشهادة عليه في دين كان اقترضه عند الاضافة[5] بالانفاق على[6] صاحب الزنج[7]، فلما مثلوا بين يديه، قرأ عليهم اسماعيل بن بلبل[8] الكتاب، ثم قال: ان امير المؤمنين، أطال الله بقاءه، يأمركم أن تشهدوا عليه بما في هذا الكتاب، فشهد القوم، حتى بلغ الكتاب الى الجذوعي[9]، القاضي، فأخذه بيده وتقدم الى السرير، فقال: يا أمير المؤمنين أأشهد[10] عليك

---

(١) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة، تحقيق عبود الشالجي: جـ ٢/ ٢٥ ـ ٢٦ من طريق (أبو الحسين محمد بن علي) باختلاف يسير في بعض الالفاظ، وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ وفيه من طريق (علي بن المحسن القاضي) وبسنده كاملا في المنتظم: م٦/ ٤٨ ـ ٤٩ مع اختلاف يسير ايضا.

(٢) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٢٥ (أبو الحسن محمد بن علي) فقط، بينما في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٠٥ والمنتظم: م٦/ ٤٨ (أبو الحسين محمد بن علي بن الخلال البصري).

(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٢٥ (وحدثني أبي رحمه الله) وفي المنتظم: م٦/ ٤٨ (قال: حدثني أبي).

(٤) وهي بغداد. معجم البلدان: جـ ٤/ ٤٥٣.

(٥) في (أ): (الاضافة) بالفاء كذا.

(٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٢٥ (حرب).

(٧) صاحب الزنج: هو علي بن محمد صاحب الزنج المنتمي الى آل ابي طالب. قتل في صفر سنة ٢٧٠ هـ. انظر: التنبيه والاشراف: ص ٣٦٨.

(٨) في الاصل: (سمعيل بن بليل) والتصويب من نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٢٥. وهو اسماعيل بن بلبل، ويكنى أبا الصقر، استوزره الموفق لأخيه المعتمد وسمي الوزير الشكور، ينتسب الى بني شيبان. انظر: الفخري: ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

(٩) الجذوعي: نسبة الى الجذوع، وهي جمع جذع، أو الى بيع الجذوع. وهو محمد بن محمد بن اسماعيل بن شداد، أبو عبدالله الانصاري القاضي المعروف بالجذوعي البصري. توفي سنة ٢٩١هـ. انظر: مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٨٥ (وفيه أنه ولد في جمادى الآخرة سنة ٢٩١هـ)، تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧، الانساب: جـ ٣/ ٢٢٦ (وفيه ايضا كما في مروج الذهب) المنتظم: م٦/ ٤٨ ـ ٤٩.

(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٢٥ (أشهد) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٠٦.

بما[1] في هذا الكتاب؟ فقال: اشهد، فقال: انه[2] لا يجوز أن أشهد[3] أو نقول: نعم. قال[4]: أفأشهد[5] عليك؟ قال[6]: نعم. فشهد في الكتاب ثم خرج. فقال المعتمد: من هذا؟ فقيل له: الجذوعي البصري، فقال: وما اليه؟ قالوا[7]: ليس اليه شيء. فقال: مثل هذا لا ينبغي[8] أن يكون مصروفا، فقلده واسط[9].

(١٥) فصل

ثم ولي بعده ابن أخيه المعتضد بالله، واسمه احمد بن محمد[10]، وقيل احمد بن طلحة بن المتوكل[11].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويع في رجب سنة تسع وسبعين ومئتين[12]. وهو أول من سكن القصر

---

(١) في الاصل: سواد والتصويب من المراجع السابقة.
(٢) لفظة (انه) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٢٥.
(٣) لفظة (ان اشهد) ليست في ن.م: جـ ٢/ ٢٥.
(٤) لفظة (قال) ليست في ن.م: جـ ٢/ ٢٥ وتاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٠٦.
(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٢٥ (فأشهد).
(٦) في ن.م: جـ ٢/ ٢٦ (فقال).
(٧) في ن.م: جـ ٢/ ٢٦ (فقالوا) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٠٦.
(٨) في نشوار المحاضرة: جـ ٢/ ٢٦ (لا يكون).
(٩) في ن.م: جـ ٢/ ٢٦ (فقلدوه واسطا) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٠٦ ثم تضيف المراجع السابقة بعدها: «فقلده اسماعيل، وانحدر».
(١٠) لم نجد في المصادر التي اطلعنا عليها ما يشير الى هذا، غير أن ابن عبد ربه الاندلسي ذكر في كتابه العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٦ (وبويع المعتضد أبو العباس احمد بن الموفق في رجب...) وهو نفسه احمد بن طلحة الموفق.
(١١) كذا في المعارف: ص ٣٩٤ حاشية (٢)، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٩ وفيه (احمد بن طلحة الموفق) فقط، مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٣١ وقد اكتفى بذكر (احمد بن طلحة المعتضد بالله) تاريخ بغدد: جـ ٤/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤، المنتظم: م٥/ ١٢٣.
(١٢) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ حاشية (٢)، تاريخ الطبري: ق٤م١٣/ ٢١٣٣، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٦ (وفيه أنه بويع سنة ٢٧٧ هـ)، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٩، مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٣١، تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤٠٤، المنتظم: م٥/ ١٢٣.

الحسني[١]، وهو الذي بناه الحسن بن سهل[٢]، وهو دار الخلافة اليوم (٩٨أ)، لا زالت ظلالها سابغة، وحججها بالغة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا احمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن المحسن[٣] التنوخي، قال أنبأنا أبي، قال حدثني أبي، قال[٤]: «لما خرج المعتضد الى قتال وصيف الخادم[٥]، الى طرسوس[٦]، وأخذه وعاد[٧] الى انطاكية[٨]، فنزل خارجها وطاف البلد[٩] بجيشه، وكنت صبيا اذ ذاك في المكتب، قال: فخرجت في جملة الناس، فرأيته وعليه قباء أصفر[١٠]، فسمعت[١١] رجلا يقول: يا قوم[١٢] الخليفة بقباء أصفر بلا سواد. قال: فقال له[١٣] احد الجيش: هذا كان عليه وهو

---

(١) القصر الحسني: كانت دار الخلافة التي على شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل ويسمى بالقصر الحسني. أمر الخليفة المعتضد ببنائه سنة ٢٨٠هـ، وقد كان في الاصل قصرا لجعفر البرمكي، ثم صار للمأمون. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١/ ٩٩، المنتظم: م٥/١٤٣ ـ ١٤٤، معجم البلدان: جـ ١/٨٠٦ ـ ٨٠٩.

(٢) الحسن بن سهل بن عبدالله أبو محمد السرخسي (نسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان) أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل. توفي سنة ٢٣٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣١٩ ـ ٣٢٣، وفيات الاعيان: جـ ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤٠٤ (بن علي).

(٤) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة: تصحيح مرجليوث، مصر ١٩٢١؛ جـ ١/ ٢٢٧ وبدون سند، بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ من طريق (علي بن المحسن بن علي التنوخي).

(٥) وصيف الخادم: مات في أول يوم من المحرم سنة ٢٨٩هـ. انظر: مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٦٩.

(٦) طرسوس: مدينة بثغور الشام. معجم البلدان: جـ ٣/ ٥٢٦ ـ ٥٢٨ مراصد الاطلاع: جـ ٢/ ٢٠٠.

(٧) في الاصل (عاد) وصوابه من نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٢٢٧.

(٨) انطاكية: هي مدينة كبيرة تقع على ساحل البحر المتوسط في شمال سوريا، وهي اليوم تابعة لتركيا.

(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٢٢٧ (بالبلد).

(١٠) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/ ٢٢٧ (بلا سواد).

(١١) في ن.م: جـ ١/ ٢٢٧ (وسمعت).

(١٢) لفظة (يا قوم) ليست في ن.م: جـ ١/ ٢٢٧.

(١٣) لفظة (له) ليست في ن.م: جـ ١/ ٢٢٧.

جالس في داره ببغداد، فجاءه الخبر بعصيان وصيف، فخرج في الحال عن[1] داره الى باب الشماسية[2]، فعسكر به[3]، وحلف لا يغير[4] هذا القباء أو يفرغ من أمر وصيف، وأقام[5] بباب الشماسية أياماً حتى لحقه الجيش، ثم خرج وهو[6] عليه الى الآن لم[7] يغيره».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أخبرنا بن علي الحافظ، قال أخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب، قال أنبأنا محمد بن نعيم الضبي، قال سمعت[8] أبا العباس بن سريج[9] يقول، سمعت اسماعيل بن اسحق القاضي[10] يقول[11]: «دخلت على المعتضد، وعلى رأسه احداث روم، صباح الوجوه، فنظرت اليهم، فرآني المعتضد وأنا أتأملهم، فلما أردت القيام، أشار اليّ، فمكثت ساعة، فلما خلا، قال لي[12]: ايهاً والله ما حللت سراويلي على حرام قط».

---

(١) في ن.م: جـ ١/ ٢٢٧ (من).

(٢) الشماسية: نسبة الى بعض شماسي النصارى. وهي محلة ببغداد الشرقية محلها اليوم محلة «الصليخ» ينسب اليها باب الشماسية، فيها كانت دار معز الدولة احمد بن بويه: معجم البلدان: جـ ٣/ ٣١٧ ـ ٣١٨، مراصد الاطلاع: جـ ٢/ ١٢٤.

(٣) لفظة (به) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٢٢٧.

(٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٢٢٧ (الا) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤٠٤.

(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٢٢٧ (فأقام).

(٦) في ن.م: جـ ١/ ٢٢٧ (فهو) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤٠٤.

(٧) في ن.م: جـ ١/ ٢٢٧ (ما غيره) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤٠٥.

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤٠٤ (أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت) وكذا يضيفها ابن الجوزي في المنتظم: م٥/ ١٢٤ وذم الهوى: ص ٢٢٩.

(٩) أبو العباس احمد بن عمر بن سريج القاضي البغدادي، مات ببغداد سنة ٣٠٦ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٢٨٧ ـ ٢٩٠، طبقات الفقهاء: ص ٨٩، وفيات الأعيان: جـ ١/ ٤٩ ـ ٥١، طبقات السبكي: جـ ٢/ ٨٧ ـ ٩٦، طبقات المصنف: ص ١١.

(١٠) مرت ترجمته في هامش ص ٢٣٥.

(١١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤٠٤ من طريق (محمد بن احمد بن يعقوت)، وبسنده كاملا أيضا في المنتظم: م٥/ ١٢٤ ـ ١٢٥ وذم الهوى: ص ٢٢٩.

(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤٠٤ (أيها القاضي) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٢٥، وفي ذم الهوى: ص ٢٢٩ (قال لي أيها القاضي).

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي عن أبيه(٩٨ ب)، قال حدثني عبدالله بن عمر الحارثي[١]، قال حدثني[٢] أبي، قال حدثني أبو محمد عبدالله بن حمدون[٣]، قال[٤]: «كان المعتضد[٥] في بعض متصيداته مجتازا بعسكره وأنا معه، فصاح ناطور في قراح[٦] قثّاء[٧] فاستدعاه وسأله عن سبب صياحه؛ فقال: أخذ بعض الجيش من القثاء[٨] شيئا، فقال: اطلبوهم، فجاوؤا[٩] بثلاثة أنفس، فقال: هؤلاء الذين أخذوا القثاء؟ فقال الناطور: نعم. فقيدهم في الحال، فأمر[١٠] بحبسهم، فلما كان من الغد، أنفذهم الى القراح وضرب[١١] أعناقهم فيه، وسار، فأنكر[١٢] الناس ذلك، وتحدثوا به[١٣]، ومضت على ذلك مدة طويلة فجلست أحادثه ليلة، فقال لي: يا أبا عبدالله[١٤]، هل

---

(١) في معجم الأدباء: جـ ٣/ ٩٩ (عبدالله بن عمر الحاربي) كذا.
(٢) لفظة (قال حدثني أبي) وردت في الاصل مكررة.
(٣) في المنتظم: م٥/ ١٢٣ (أبو محمد عبدالله بن احمد) تصحيف. ويضيف الحموي بعده في معجم الأدباء: جـ ٣/ ٩٩ (نديم المعتضد).
(٤) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة، تحقيق عبود الشالجي، ١٩٧١: جـ ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٣ من طريق (عبدالله بن عمر الحارثي)، وكاملا بسنده في المنتظم: م٥/ ١٢٣ ـ ١٢٤، وكذا كاملا في معجم الأدباء: جـ ٣/ ٩٩ ـ ١٠٢ من طريق (عبدالله بن عمر الحارثي) ايضا مع اختلاف يسير في اللفظ كما سبق الاسم هذا (حدث أبو القاسم).
(٥) في الاصل: (المعتمد) خطأ والتصويب من المراجع السابقة.
(٦) لفظة (قراح) ساقطة من معجم الأدباء: جـ ٣/ ٩٩.
(٧) قراح قثاء: أي بستان خيار.
(٨) لفظة (من القثاء) ساقطة من معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٠.
(٩) وترسم (فجاءوا) ايضا.
(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣١ (وأمر) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٢٤ ومعجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٠.
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣١ (فضرب) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٢٤.
(١٢) في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٠ (وانكر). وهنا يبدو أن الانكار هو في قتل السارق في الوقت الذي يستحق فيه السارق قطع اليد، وليس القتل.
(١٣) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ (ونفرت قلوبهم منه)، بينما الاضافة في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٠ (ونحبت قلوبهم منه).
(١٤) في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٠ (يا عبدالله).

يعيب الناس [عليّ[1]] شيئاً؟ عرفني حتى أزيله، فقلت[2]: كلا يا أمير المؤمنين. فقال: أقسمت عليك بحياتي الاّ[3] صدقتني؟ قلت: يا أمير المؤمنين[4] وأنا آمن، قال: نعم. قلت: اسراعك الى سفك الدماء، قال[5]: والله ما هرقت دما[6] منذ وليت[7] الاّ بحقه، قال[8]: فأمسكت امساك من ينكر[9] عليه[10]، فقال: بحياتي ما تقول[11]؟ فقلت[12]: يقولون انك قتلت احمد بن الطيب[13]، وكان خادمك، ولم تكن له جناية ظاهرة، قال[14]: دعاني الى الالحاد، فقلت له: يا هذا أنا ابن عم صاحب[15] الشريعة، صلوات الله[16] عليه، وأنا الان منتصب منصبه،

---

(١) الاضافة من نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣١ وفي معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٠ (يعتب الناس علي شيئا).
(٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣١ (قلت) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٢٤.
(٣) في ن.م: جـ ١/ ٣٣١ (الا ما صدقتني) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٢٤.
(٤) جملة (يا أمير المؤمنين) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣١.
(٥) في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٠ (فقال).
(٦) يضيف الحموي في ن.م: جـ ٣/ ١٠٠ (قط).
(٧) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٢ (هذا الأمر) وكذا في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٠، بينما في المنتظم: م٥/ ١٢٤ (الخلافة).
(٨) لفظة (قال) ساقطة من المنتظم: م٥/ ١٢٤.
(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٢ (يتبين).
(١٠) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/ ٣٣٢ (الكلام) وكذا في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٠.
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٢ (ما يقولون) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٢٤ وفي معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٠ (لما قلت).
(١٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٢ (قلت) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٢٤.
(١٣) في الاصل: سواد وهو احمد بن الطيب السرخسي، ويعرف بابن الفرانقي، أحد ندماء المعتضد، مات سنة ٢٨٦هـ. انظر: معجم الأدباء: جـ ٣/ ٩٨ ـ ١٠٢ وجاء في هامش النشوار: جـ ١/ ٣٣١ (ويعرف بابن الفرانقي) كذا.
(١٤) في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠١ (فقال: ويحك، انه. . .).
(١٥) يضيف الحموي في ن.م: جـ ٣/ ١٠١ (هذه).
(١٦) لفظة الصلاة غير موجودة في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٢ ومعجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٣، بينما أضيفت اليها في المنتظم: م٥/ ١٢٤ (وسلامه).

فألحد حتى أكون من[1]؟ فسكت سكوت من يريد الكلام، فقال[2]: في وجهك كلام؟ فقلت: الناس ينقمون عليك أمر الثلاثة الأنفس[3] الذين قتلتهم في قراح[4] القثاء، فقال: والله ما كان اولئك[5] الذين أخذوا(٩٩أ) القثاء، وانما كانوا لصوصا حملوا من موضع كذا وكذا، ووافق ذلك أمر [اصحاب][6] القثاء، فأردت أن أهول[7] على الجيش بأن من عاث منهم[8] في عسكري، وأفسد[9] في هذا[10] القدر، كانت هذه عقوبتي له[11]، ليكفّوا عن[12] ما فوقه، ولو أردت قتلهم، لقتلتهم في الحال[13]، وانما[14] حبستهم وأمرت باخراج اللصوص من[15] غد مغطين الوجوه ليقال أنهم اصحاب[16] القثاء، فقلت: وكيف[17] تعلم العامة هذا؟[18]

---

(١) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٢ (وكان قال لي: ان الخلفاء لا تغضب، فاذا غضبت، لم ترض، فلم يصح اطلاقه) وكذا ورد في معجم الادباء: جـ ٣/ ١٠١.

(٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٢ (فقال لي) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٢٤.

(٣) في ن.م: جـ ١/ ٣٣٢ (أنفس).

(٤) في المنتظم: م٥/ ١٢٤ (في القراح).

(٥) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٢ (المقتولين هم) وكذا في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠١.

(٦) الاضافة من المصادر السابقة.

(٧) في المنتظم: م٥/ ١٢٤ (أصول).

(٨) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٢ (من) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٢٤.

(٩) في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠١ (وأفسدوا).

(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ (بهذا).

(١١) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/ ٣٣٣ (القتل).

(١٢) في ن.م: جـ ١/ ٣٣٣ (عما) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٢٤ ومعجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠١.

(١٣) يضيف الحموي في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠١ (والوقت).

(١٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ (واني).

(١٥) في ن.م: جـ ١/ ٣٣٣ (في).

(١٦) في المنتظم: م٥/ ١٢٤ (أصحابي). بينما يضيف التنوخي في النشوار: جـ ١/ ٣٣٣ (ويقتلون بفعل ذلك).

(١٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ (كيف) وفي معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٢ (فكيف).

(١٨) لفظة (هذا) ساقطة من معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٢.

قال: باخراج[1] القوم الذين أخذوا القثاء[2] واطلاقي لهم في هذه الساعة، ثم قال: هاتوا[3] القوم، فجاءوا[4] بهم، وقد تغيرت حالهم من الحبس[5] والضرب، فقال[6]: ما قصتكم؟ فقصوا[7] عليه القصة[8]، قصة القثاء، قال[9]: أفتتوبون من مثل هذا الفعل حتى اطلقكم؟ قالوا:[10] نعم. فأخذ عليهم التوبة، وخلع عليهم[11]، وأمر باطلاقهم، وردّ أرزاقهم عليهم، فانتشرت هذه[12] الحكاية، وزالت عنه التهمة.

قال المصنف: قلت: وكان المعتضد لقصده العدل يرى في منامه من يأمره بالعدل كما حكينا عن المعتمد.

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي، عن أبي القاسم[13] علي بن المحسن التنوخي عن أبيه[14]، قال حدثني أبو محمد[15] الحسن بن محمد

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ (باخراجي) وكذا في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٢.
(٢) يضيف التنوخي في النشوار: جـ ١/ ٣٣٣ (أحياء) وكذا في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٢.
(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ (ها تم).
(٤) في الاصل: (فجاوو).
(٥) جملة (من الحبس والضرب) ساقطة من معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٢.
(٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ (لهم) وكذا في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٢.
(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ (فاقتصوا) وكذا في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٢.
(٨) لفظة (القصة) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ ومعجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٢، بينما جاءت الجملة كلها في المنتظم: م٥/ ١٢٤ (قصتهم) فقط.
(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ (فقال لهم:) ومن هنا الى آخر النص ورد في معجم الأدباء: جـ ٣/ ١٠٢ بلفظ «فاستتابهم عن فعل، مثل ذلك، وأطلقهم، فانتشرت الحكاية فزالت التهمة».
(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ٣٣٣ (فقالوا).
(١١) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/ ٣٣٣ (ووصلهم).
(١٢) لفظة (هذه) ليست في ن.م: جـ ١/ ٣٣٣.
(١٣) لفظة (عن أبي القاسم، التنوخي) ساقطة من المنتظم: م٥/ ١٢٦ ومكان (أبي القاسم)، قال أنبأنا.
(١٤) يضيف المنتظم في: م٥/ ١٢٧ (عن جده).
(١٥) في المنتظم: م٥/ ١٢٧ (أبو الحسن بن محمد الصلحي) وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٢ (أبو محمد الحسين بن محمد الصلحي).

الصلحي، قال حدثني[١] أحد خدم المعتضد[٢] المختصين بخدمته، قال[٣]: «كنا حوالي[٤] سرير المعتضد[٢] ذات يوم نصف النهار، وقد نام بعد ان أكل[٥]، فانتبه منزعجا وقال[٦]: « يا خدم، ياخدم[٧]، فأسرعنا الجواب. فقال: ويحكم[٨] أغيثوني! فالحقوا[٩] الشط، فأول ملاح[١٠] ترونه منحدرا في سفينة فارغة فاقبضوا عليه، وجيئوني به، ووكلوا (٩٩ب) بسفينته، فأسرعنا، فوجدنا ملاحا في سميرية[١١]، منحدرا وهي فارغة[١٢]، فقبضنا عليه، ووكلنا بالسميرية، وأصعدناه[١٣] اليه[١٤]، فحين رآه الملاح كاد يتلف، فصاح عليه صيحة[١٥] عظيمة كادت روحه معها تخرج[١٦] وقال[١٧]: أصدقني يا ملعون عن قصتك مع المرأة التي قتلتها[١٨] اليوم والا ضربت عنقك، قال: فتلعثم وقال، نعم كنت اليوم سَحرا في مشرعتي

---

(١) في المنتظم: م٥/١٢٧ (حدث).
(٢) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٢ (الخليفة المعتصم بالله) خطأ.
(٣) وردت القصة كاملة بسندها في المنتظم: م٥/١٢٦ ـ ١٢٧ مع اختلاف بسيط في بعض الالفاظ، وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٢ ـ ٦٣ ولكن من طريق (أبي محمد الصلحي) وفيه يروي القصة عن الخليفة المعتصم بالله خطأ، وليس عن المعتضد.
(٤) في المنتظم: م٥/١٢٧ (حول).
(٥) يضيف المنتظم: م٥/١٢٧ (وكان رسمنا أن نكون عند سريره أوقات منامه من ليل أو نهار).
(٦) في المنتظم: م٥/١٢٧ (قال).
(٧) كذا في الاصل مكررة، وفي المنتظم: م٥/١٢٧ كتبت مرة واحدة.
(٨) في المنتظم: م٥/١٢٧ (ويكلم).
(٩) في ن.م: م٥/١٢٧ (والحقوا).
(١٠) في ن.م: م٥/١٢٧ (من).
(١١) السميرية: ضرب من السفن النهرية. لسان العرب: مادة (سمر).
(١٢) جملة (منحدرا وهي.... بالسميرية) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(١٣) في المنتظم: م٥/١٢٧ (فاصعدناه).
(١٤) لفظة (اليه) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(١٥) يضيف المنتظم: م٥/١٢٧ (واحدة).
(١٦) في المنتظم: م٥/١٢٧ (تخرج معها).
(١٧) في المنتظم: م٥/١٢٧ (قال).
(١٨) يضيف المنتظم: م٥/١٢٧ (وسلبتها).

الفلانية، فنزلت امرأة لم أر مثلها، وعليها ثياب فاخرة، وحلي كثير، وجوهر[١]، فطمعت فيها، واحتلت عليها، حتى سددت فاها، وغرقتها، وأخذت جميع ما كان عليها، وطرحتها الى الماء[٢]، ولم أجسر[٣] على حمل سلبها الى بيتي لئلا يفشوا الخبر علي، فعملت على الهرب، وانحدرت الساعة لامضي الى واسط[٤]، فعلقني[٥] هؤلاء الخدم وحملوني. فقال له[٦]: واين الحلي والسلب؟ فقال: في صدر السفينة وتحت[٧] البواري، فقال المعتضد[٨] للخدم: جيئوني به، فمضوا وأحضروه، وقال: خذوا الملاح الساعة[٩] فغرقوه، ففعل به[١٠] ذلك. ثم أمر أن يُنادى ببغداد كلها على امرأة خرجت الى المشرعة الفلانية سحرا وعليها ثياب وحلي يحضر من يعرفها ويعطي صفة ما كان عليها ويأخذه، فقد تلفت المرأة، فحضر في اليوم الثاني أو الثالث أهل المرأة فاعطوا[١١] صفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم. قال[١٢]: فقلنا: يا مولانا[١٣] هل[١٤] اوحي اليك؟ فتبسم[١٥]

---

(١) لفظة (وجوهر) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(٢) جملة (وطرحتها الى الماء) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(٣) في المنتظم: م٥/١٢٧ (ولم اجتر).
(٤) واسط: مدينة بالعراق. سميت بذلك لانها متوسطة بين البصرة والكوفة. بناها الحجاج بن يوسف في خلافة عبدالملك بن مروان، ولا تزال اطلالها ماثلة على جانبي دجلة المندثر، ولها باب شاهق على جانبيه منارتان يرجح أنه باب المدرسة الشرابية التي بناها اقبال الشرابي. انظر: معجم البلدان: جـ ٤/ ٨٨١ ـ ٨٨٧، مراصد الاطلاع: جـ ٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، المدارس الشرابية: ط١ ص ٢٥٩ ـ ٢٦٣ وص٢٧١ وما بعدها.
(٥) في المنتظم: م٥/١٢٧. (فعوقني).
(٦) لفظة (له) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(٧) الواو في (تحت) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(٨) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٣ (المعتصم بالله) خطأ.
(٩) لفظة (الساعة) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(١٠) في المنتظم: م٥/١٢٧ (ففعلوا).
(١١) في المنتظم: م٥/١٢٧ (فاعطوه).
(١٢) لفظة (قال) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(١٣) في المنتظم: م٥/١٢٧ (يا مولاي).
(١٤) لفظة (هل) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(١٥) لفظة (فتبسم) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.

وقال[1]: رأيت في منامي كأن رجلا[2] شيخاً أبيض الرأس واللحية والثياب، وهو ينادي يا أحمد خذ أول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرره عن[3] خبر امرأة[4](١٠٠ أ) قتلها اليوم وأخذ سلبها[5] وأقم عليه الحد فكان ما شاهدتم».

قصة[6] جرت للمعتضد، في حق بعض اتراكه.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز، قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي عن أبيه، قال حدثني القاضي أبو الحسين[7] محمد بن عبد الواحد الهاشمي[8]: «أن شيخا من التجار كان له على بعض القواد مال جليل، فمطله[9] به، وجحده واستخف[10] به، قال: فعملت على التظلم[11] منه الى المعتضد بالله[12]، لأني كنت[13] استشفعت عليه وتظلمت الى

(١) في المنتظم: م٥/١٢٧. (فقال).
(٢) لفظة (رجلا) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(٣) لفظة (عن) ساقطة من المنتظم: م٥/١٢٧.
(٤) في المنتظم: م٥/١٢٧ (المرأة) ويضيف بعدها (التي).
(٥) في المنتظم: م٥/١٢٧ (وسلبها).
(٦) وردت القصة كاملة في نشوار المحاضرة (تصحيح: مرجليوث، مصر، ١٩٢١) جـ ١/ ١٥٠ ـ ١٥٤ من طريق (القاضي أبي الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمي) مع اختلاف في اللفظ وكذا في الفرج بعد الشدة: جـ ٢/٢١٨ ـ ٢٢١، ووردت القصة باختلاف لفظي ايضا وباسلوب مطول في المنتظم: م٥/ ١٣٠ ـ ١٣٣. وانظر ايضا العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٣ ـ ٦٥ وفيه يروي القصة عن عدل الخليفة المعتصم بالله كما جاء في عنوانها وليس عن المعتضد.
(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ (ابو الحسن) بينما المتن صحيح في الفرج بعد الشدة: جـ ٢/٢١٨ والمنتظم: م٥/ ١٣٠ والعقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٣.
(٨) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ (القاضي).
(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ (يماطله) وفي الفرج بعد الشدة: جـ ٢/ ٢١٨ (فماطله).
(١٠) جملة (وجحده واستخف به) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠.
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ (الظلامة).
(١٢) لفظة الجلالة ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠.
(١٣) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ (اذا جئت الى القائد حجبني، واستخف بي غلمانه، وكنت اذا تجملت اليه فاستشفعت لم ينجع. . .).

الوزير[١] فما شفعني، فقال لي بعض اخواني[٢]: أنا أدلك على من يأخذ لك المال، ولا تحتاج أن تتظلم الى المعتضد[٣]، قم معي، فقمت[٤]، فجاء بي الى خياط في سوق الثلاثاء[٥]، وهو جالس في مسجد، يخيط، ويقرأ[٦] القرآن، فقص عليه صاحبي[٧] قصتي[٨]، فقام معنا، فلما صار بباب الرجل[٩]، وكنت قد تأخرت عنه[١٠] وقلت لصديقي: انك قد عرضتنا وهذا[١١] الشيخ، ونفسك[١٢]، لمكروه[١٣] عظيم. فقال: لا تخف[١٤] وأمشي على بركة الله، قلت: انه لم يفكر في شفاعة أحد من الأمراء، ولا في كلام الوزراء، فضحك الرجل وقال[١٥]: لا عليك، امشي واسكت[١٦]، فلما رآنا غلمان الرجل، تلقوا الشيخ، فقبلوا يده

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ (وتظلمت الى عبيد الله بن سليمان منه فما نفعني).
(٢) في الاصل (اخوالي) والتصويب من المصدر السابق.
(٣) جملة (أنا أدلك.....) وردت في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ هكذا: «على أن آخذ المال ولا تحتاج الى الظلامة الى الخليفة فقم معي الساعة».
(٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ (قال: فقمت معه).
(٥) سوق الثلاثاء: نسبة الى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق. وهو ببغداد. معجم البلدان: جـ ٣/ ١٩٣، مراصد الاطلاع: جـ ٢/ ٦٩. ويضيف التنوخي بعده في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ (شيخ).
(٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ (يخيط ويقرأ في المسجد).
(٧) لفظة (صاحبي) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠.
(٨) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٠ ـ ١٥١ (وسأله أن يقصد القائد فيسأله ازاحة علتي، وكانت داره قريبة من دار الخياط).
(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (مشينا).
(١٠) لفظة (عنه) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١.
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (عرضت هذا الشيخ).
(١٢) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (واياي).
(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (الى مكروه غليظ).
(١٤) جملة (فقال لا تخف وامش....) وردت في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ هكذا: «هذا اذا حصل على باب الرجل صنع، وصنعنا معه، فانه لم يلتفت لشفاعة فلان وفلان، ولم يفكر في الوزير فكيف يفكر في هذا».
(١٥) لفظة (وقال) ساقطة من (أ) ووجد مكانها (وكنت).
(١٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (فجئنا الى باب القائد).

والارض[١]، فمنعهم، فقالوا[٢]: ما جاء بالشيخ[٣]؟ فسألهم عن صاحبهم، فقالوا: هو راكب، فان كان أمر تأمرنا[٤] به نعمله بادرنا اليه، والا فادخل واجلس الى حين[٥] وروده، فدخل ودخلنا[٦]، وجاء الرجل، فلما رأى الخياط، اعظمه اعظاما تاما[٧] وقال: لا[٨] أنزع ثيابي، (١٠٠ ب) أو تأمر بأمرك فخاطبه في أمري، فقال: والله ما عندي الاّ خمسة آلاف درهم، فسله أخذها[٩]، وأخذ رهن على ما يبقى له الى شهر. فقلت: السمع والطاعة، فاحضر[١٠] الدراهم وحُلياً[١١] بقيمة الباقي، فقبضت ذلك، وأشهدت الخياط وصديقي[١٢] بان الرهن على البقية[١٣] الى شهر، فان حان[١٤] الأجل فأنا[١٥] وكيل في بيع[١٦] الحُلي وأخذ مالي من ثمنه. فشهدا عليه[١٧] بذلك وخرجنا، فلما بلغت[١٨] الى موضع الخياط، طرحت

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ وردت الجملة هكذا: «فحين رأى غلمانه الخياط اعظموه واهووا ليقبلوا يده فمنعهم».
(٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (وقالوا).
(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (بك يا شيخ).
(٤) الجملة في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (فان صاحبنا راكب فان كان أمر نعمله نحن).
(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (حتى يجيء).
(٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (فقويت نفسي بذلك فدخلنا وجلسنا).
(٧) لفظة (تاما) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١.
(٨) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (لست).
(٩) الجملة في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ وردت هكذا: «فسأله أن يأخذها، ورهنا من مراكبي الفضة والذهب الى شهر لاعطيه، فبادرت أنا الى الاجابة».
(١٠) في (أ): (فأحضره).
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (والمراكب).
(١٢) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (عليه).
(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (عندي الى شهر على البقية).
(١٤) في الاصل: (فان جاز) وكذا في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ وليست بذاك، وفي الفرج بعد الشدة: جـ ٢١٩/٢ (فان حان).
(١٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (فاني).
(١٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (بيعه).
(١٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (فأشهدتهما على ذلك).
(١٨) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥١/١ (بلغنا).

المال بين يديه وقلت: أيها الشيخ[١]: ان الله تعالى[٢] قد ردّ عليّ هذا المال ببركتك[٣]، فأحب أن تأخذ منه[٤] ربعه، أو نصفه[٥]، أو ثلثه، وتطيب[٦] قلبي، فقال لي[٧]: يا هذا ما أسرع ما كافيتني[٨]، على الجميل[٩] بالقبيح، انصرف بمالك، ما أحتاج منه[١٠] الى شيء. فقلت: قد بقيت لي حاجة، قال[١١]: قل! قلت: فأخبرني[١٢] سبب طاعة هذا الرجل[١٣] لك مع تهاونه باكابر[١٤] أهل الدولة، قال: يا هذا قد بلغت مرادك، فلا[١٥] تقطعني عن شغلي، وما أعيش به[١٦]، فألححت عليه فقال: أنا رجل أوذن وأؤم الناس [١٧] منذ سنين، ومعاشي هذه[١٨] الخياطة، لا أعرف غيرها[١٩]، فكنت[٢٠] منذ زمان قد صليت المغرب وخرجت أريد منزلي، فاجتزت بتركي كان في هذه الدار، وأومأ الى دار

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (يا شيخ).
(٢) لفظة (تعالى) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١.
(٣) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (بك).
(٤) لفظة (منه) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١.
(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (أو ثلثه أو نصفه).
(٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (يطيب من قلبي).
(٧) لفظة (لي) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١.
(٨) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (ما كافأتني).
(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (على فعل الجميل).
(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (بارك الله لك فيه).
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (فقال).
(١٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (تخبرني عن).
(١٣) لفظة (الرجل) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١.
(١٤) في الاصل (باكبر) وصوابه من المصدر السابق.
(١٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥١ (ولا).
(١٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (منه).
(١٧) الجملة في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ وردت هكذا: «أنا رجل أوم وأقرئ في هذا المسجد منذ أربعين سنة».
(١٨) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (من هذه).
(١٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (غير هذا).
(٢٠) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (وكنت منذ دهر).

تجاه[١] المسجد، وامرأة جميلة مجتازة[٢]، فتعلق بها وهو سكران ليدخلها[٣] الى داره وهي[٤] تستغيث وليس أحد يعينها[٥] ولا يمنعه منها[٦] وتقول في جملة كلامها: ان زوجي حلف علي[٧] بالطلاق أن لا أبيت الآ عنده[٨]، فان بيتني هذا[٩]، خرب بيتي مع ما نرتكبه من[١٠] المعصية، فجئت الى التركي ورفقت به، وسألته تركها، فضرب رأسي (١٠١أ) بدبوس كان في يده، فشجني، وتلكمني[١١]، وأدخل المرأة داره، فصرت الى منزلي، فغسلت الدم، وشددت الشجة، واسترحت ساعة[١٢]، وخرجت اصلي عشاء[١٣] الآخرة. فلما فرغنا منها، قلت لمن حضر[١٤]: قوموا[١٥] الى عدو الله هذا التركي نهجم[١٦] عليه، ولا نبرح حتى نخرج المرأة، فجئنا[١٧]، فصحنا على بابه، فخرج[١٨] في عدة من غلمانه،

---

(١) في (أ): (زهاء) وفي الاصل: (رجاه).
(٢) الجملة في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (فاذا قد اجتازت امرأة جميلة الوجه عليه).
(٣) لفظة (الى) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١.
(٤) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (ممتنعة).
(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (يغيثها) ثم يضيف بعدها (وتصيح).
(٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (أحد منها).
(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (قد حلف بطلاقي).
(٨) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (عنه).
(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (هنا أخرب).
(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (ما يرتكبه مني من المعصية ويلحقه بي من العار. قال:).
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (وآلمني) وشجني: بمعنى جرحني.
(١٢) لفظة (ساعة) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١.
(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (العشاء).
(١٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (حضروا).
(١٥) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (معي).
(١٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (ننكر).
(١٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (فقاموا وجئنا فضججنا).
(١٨) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٢/١ (فخرج الينا).

فأوقع بنا[١]، وقصدني من بين[٢] الجماعة، فضربني ضربا شديدا[٣] كدت أتلف معه[٤]، فحملني[٥] الجيران الى منزلي كالتالف، فعالجني أهلي ونمت قليلا[٦]، وأفقت نصف الليل، وما[٧] حملني النوم من شدة التألم[٨] والتفكر في القصة، وقلت[٩]: هذا قد شرب طول الليل[١٠]، ولا يعرف الاوقات، فلو قمت فأذنت سمع وظن[١١] أنه قد طلع الفجر، فخرجت الى المسجد متحاملا، وصعدت المنارة، فأذنت، وجلست أتطلع[١٢] الى الطريق، ارتقب[١٣] خروج المرأة، فان خرجت والا أقمت الصلاة لئلا يشك في الصباح فيخرجها، فما مضت الآ ساعة، والمرأة عنده، واذا بالشارع[١٤] قد امتلأ خيلاً ورجلاً ومشاعلَ وهم يقولون: من هذا الذي قد[١٥] أذن الساعة[١٦]؟ ففزعت، وسكت، ثم قلت: أكلمهم[١٧]، لعلي

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (بنا الضرب).
(٢) لفظة (بين) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢.
(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (عظيما).
(٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (منه).
(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (فشالني).
(٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (نوما قليلا للوجع).
(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (فما).
(٨) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (فكرا).
(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (فقلت).
(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (ليلته).
(١١) الجملة وجد مكانها في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (أذنت لوقع له أن الفجر قد طلع، فأطلق المرأة، فلحقت بيتها قبل الفجر، فتسلم من أحد المكروهين ولا يخرب بيتها، مع ما قد جرى عليها).
(١٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (اطلع منها).
(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٢ (أترقب منها).
(١٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٣ (فاذا الشارع).
(١٥) لفظة (قد) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٣.
(١٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٣ (أين هو).
(١٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٣ (أخاطبهم).

أستعين بهم على اخراج المرأة، فصحت من المنارة: أنا أذنت. فقالوا[١]: أنزل وأجب[٢] أمير المؤمنين، فقلت: جاء[٣] الفرج، فنزلت فاذا بدر الحُرمي وعدة[٤] من الغلمان معه، فحملني، وأدخلني على المعتضد بالله، فلما رأيته، هبته، وارتعدت، فسكن روعي[٥] وقال: ما حملك على أن تغر المسلمين باذانك في غير وقته، فيخرج ذو الحاجة في غير حينها، ويمسك المريد للصوم في وقت قد أبيح[٦] له فيه (١٠١ب) الاكل[٧]، وينقطع العسس[٨] عن الحرس؟ فقلت: يؤمنني أمير المؤمنين لأصدق، فقال: أنت آمن[٩]، فقصصت قصتي[١٠] عليه، وقصة التركي، وأريته الآثار التي فيّ[١١]، فقال: يا بدر، علي بالغلام والمرأة الساعة، فجاء بها، فسألها[١٢] المعتضد، فأخبرته بمثل ما قلت[١٣]. فقال[١٤]: يا بدر! بادر[١٥] بها الساعة الى زوجها مع ثقة يدخلها دارها، وتشرح لزوجها[١٦] القصة، وتأمره[١٧] عني بالتمسك بها والاحسان اليها. ثم استدعاني،

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (فقالوا لي:).
(٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (فأجب).
(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (دنا).
(٤) الجملة في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ وردت هكذا: «ونزلت، فمضيت معهم، فاذا هم غلمانه مع بدر فأدخلني على المعتضد».
(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (مني).
(٦) في الاصل بدون تنقيط.
(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (الافطار).
(٨) جملة (وينقطع العسس عن الحرس) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١. والعسس: الحراس.
(٩) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (على نفسك).
(١٠) لفظة (قصتي) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١.
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (بي).
(١٢) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (وعزلت في موضع، فلما كان بعد ساعة قليلة، أحضر الغلام والمرأة، فسألها المعتضد عن الصورة).
(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (ما قلته).
(١٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (فقال لبدر:).
(١٥) لفظة (بادر) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١.
(١٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (ويشرح له خبرها).
(١٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١٥٣/١ (ويأمره).

فقمت بين[1] يديه، فجعل يخاطب الغلام وأنا[2] أسمع، فقال له: كم[3] جرايتك؟ قال: كذا وكذا، قال: كم صلتك[4]؟ قال: كذا وكذا[5]، قال[6]: كم لك من[7] جارية؟ قال: كذا وكذا، فما[8] كان لك من صبر وأنت في هذه النعمة عن ارتكاب القبيح، ومعصية الله، عز وجل، وخرق هيبة السلطان، حتى استعملت ما استعملت[9]، ثم[10] تجاوزت الى الوثوب على[11] من أمرك بالمعروف، قال[12]: فاسقط في يدي الغلام ولم يحر جوابا. فقال: هاتوا[13] جوالقاً، ومداق الجص، وقيودا، وقيده[14]، وأدخله الجوالق، وأمر الفراشين أن يدقوه[15] بالمداق وهو يصيح، ثم انقطع صوته ومات. فأمر به، فغرق في دجلة، ونفذ[16] مع بدر يحمل ما في داره، ثم قال لي[17]: أي شيء رأيت من اجناس المنكر

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (فوقفت).

(٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (وأنا قائم).

(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (فقال له: يا فلان كم رزقك؟).

(٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (وكم عطاؤك).

(٥) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (قال: وكم وظائفك؟ قال: كذا وكذا. قال: وجعل يعدد عليه ما يصل اليه، والتركي يقر بشيء عظيم).

(٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (فقال له).

(٧) لفظة (من) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣.

(٨) جملة (فما كان لك.....) وردت في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (فما كان فيهن وفي هذه النعمة العريضة كفاية عن ارتكاب معاصي الله) ولفظة (فما) وردت في (أ): أنما.

(٩) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (ذلك).

(١٠) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (وتجاوزت).

(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (الوقوع بمن أمر عليك).

(١٢) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (فسقط الغلام في يده ولم يجب جوابا).

(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٣ (هاتم جوالق) والجوالقة: السابل أو الغفرية، ومنها الجواليقي. والمداق: من المدقة، وهي العصا الغليظة التي يدق بها الجص.

(١٤) لفظة (وقيده) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٤ ووجد مكانها (وغلا. فاحضر ذلك فقيده وغله).

(١٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٤ (فدقوه بمداق الجص، وأنا أرى ذلك).

(١٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٤ (وتقدم الى بدر) وفي (أ): (وانفذ مع بدر).

(١٧) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/١٥٤ (يا شيخ).

فأنكره[١]، صغيرا كان أو كبيرا[٢]، ولو على هذا، وأومأ بيده الى بدر، فان جرى عليك شيء، او لم يقبل[٣] منك، فالعلامة بيننا الآذان في ذلك[٤] الوقت. فدعوت الله[٥] تعالى له، وانصرفت، وانتشر الخبر في الغلمان[٦]، والأولياء، فما خاطبت[٧] منهم أحداً، بعدما (١٠٢أ) جرى في أنصاف احد، أو كفّ عن قبيح، الاّ كفّ، وطاوعني خوفاً من المعتضد. وما احتجت الى الآن أن اؤذن في ذلك الوقت».

قصص جرت للمعتضد مع أبي خازم القاضي[٨]:

القصة[٩] الأولى:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أخبرنا احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا علي بن المحسن، قال أخبرنا طلحة بن محمد بن

---

(١) لفظة (فانكره) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٤ ووجد مكانها (كبيرا كان أو صغيراً أو أي أمر).

(٢) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٤ (فأمر به وأنكره).

(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٤ (تقبل).

(٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٤ (أن تؤذن في مثل هذا الوقت) ثم يضيف بعدها: «فإني اسمع صوتك، فاستدعيك وافعل هذا بمن لا يقبل منك أو بمن يؤذيك. قال:».

(٥) لفظة الجلالة ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٤.

(٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٤ (في الاولياء والغلمان).

(٧) من هنا الى اخر النص ورد في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٥٤ بلفظ: «فما سألت أحدا منهم بعدها، انصافا لاحد، أو كفا عن قبيح، الا أطاعني كما رأيت، خوفا من المعتضد، وما احتجت ان اؤذن الى الآن».

(٨) في الاصل: (ابي حازم القاضي) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٢. وهو أبي خازم عبد الحميد بن عبد العزيز الفاضي. أصله من البصرة، وسكن بغداد، وولي القضاء بالشام، والكوفة والكرخ من مدينة السلام. مات سنة ٢٩٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٢ ـ ٦٧، أخبار القضاة: جـ ٣/ ١٩٨ ـ ١٩٩ (وفيه أنه توفي سنة ٢٧٢هـ)، الجواهر المضية: جـ ١/ ٢٩٦، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٢١٠ (وفيه أبو حازم) كذا.

(٩) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٣ ـ ٦٤ من طريق (علي بن المحسن)، والعقد الفريد للملك السعيد: ص١٧٦ ـ ١٧٧ وفيه من طريق (أبي الحسين عبد الواحد الخصيبي) مع اختلاف يسير في اللفظ.

جعفر، قال[١]: «قال[٢] لي ابن حبيب الذارع[٣]: كنا نحنو احداث، مع أبي خازم عبد الحميد بن عبد[٤] العزيز القاضي، وكنا[٥] نقعده قاضيا، ونتقدم اليه في الخصومات، فما مضت الأيام والليالي حتى صار قاضيا[٦]. قال طلحة[٧]: وقال أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي[٨]: وبلغ من شدته في الحكم، أن المعتضد وجه اليه بطريف المخلدي[٩] فقال له: ان لي[١٠] على الضبعي[١١] بيع كتان[١٢] للمعتضد،

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٦٣/١١ (استقضى المعتضد بالله على الشرقية ـ سنة ثلاث وثمانين ومئتين ـ أبا خازم عبد الحميد بن عبد العزيز، وكان رجلا دينا، ورعا، عالما بمذهب أهل العراق، والفرائض، والحساب، والزرع، والقسمة، حسن العلم بالجبر والمقابلة، وحساب الدور، وغامض الوصايا، والمناسخات، قدوة في العلم بصناعة الحكم، ومباشرة الخصوم، واحذق الناس بعمل المحاضر، والسجلات والاقرارات. أخذ العلم عن هلال بن يحيى الرازي، وكان هذا أحد فقهاء الدنيا من أهل العراق، وأخذ عن بكر العمي ومحمود الانصاري. ثم صحب عبد الرحمن بن نائل بن نجيح، ومحمد بن شجاع، حتى كان جماعة يفضلونه على هؤلاء، فاما عقله فلا نعلم احدا رآه فقال انه رأى اعقل منه، ولقد حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن مابنداذ عن حامد بن العباس عن عبيد الله بن سليمان بن وهب، قال: ما رأيت رجلا أعقل من الموفق، وأبي خازم القاضي، وأما الحساب فان أبا الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي، اخبرني قال: قال لي أبو برزة الحاسب: لا أعرف في الدنيا احسب من أبي خازم، قال:).

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٦٣/١١ (وقال).

(٣) هو محمد بن احمد بن حبيب الذراع، يكنى أبا بكر، مات سنة ٢٨٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢٩١/١ ـ ٢٩٢.

(٤) الاسم (عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي) ليس في تاريخ بغداد: جـ ٦٣/١١.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٦٣/١١ (فكنا نتعمده).

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٦٣/١١ (وصررنا زراعه).

(٧) لفظة (قال طلحة) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٦٣/١١.

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٦٣/٣ (قال أبو الحسين) فقط، وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص١٧٦ (أبو الحسن عبد الواحد الحصيبي) تصحيف، وفي الاصل (الحصيني) كذا. وهو أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي، صاحب أخبار، ورواية للاداب. انظر: الفهرست: ص١٧٣ (وفيه الحصيني) بدل الخصيبي، تاريخ بغداد: جـ ٧/١١.

(٩) طريف المخلدي: خادم المعتضد. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٣/ ٢١٦٤.

(١٠) لفظة (لي) ليست في تاريخ بغداد :جـ ٦٣/١١.

(١١) في تاريخ بغداد :جـ ٦٣/١١ (الضيعي).

(١٢) في تاريخ بغداد :جـ ٦٣/١١ (وكان).

ولغيره مالا[١]، وقد بلغني أن غرماءه ثبتوا[٢] عندك، وقد قسطت لهم من ماله، فاجعلنا كأحدهم. فقال له أبو خازم[٣]: قل له: ان[٤] أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ ذاكراً لما قال لي وقت أن قلدني أنه قد أخرج الأمر من عنقه، وجعله في عنقي، ولا يجوز لي أن احكم في قضاء[٥] لمدع، الاّ ببينة، فرجع اليه طريف، فأخبره، فقال[٦] له: فلان وفلان يشهدان ـ يعني رجلين جليلين كانا في ذلك الوقت ـ فقال: يشهدان عندي وأسأل عنهما فان زكيا، قبلت شهادتهما، والا امضيت ما[٧] ثبت عندي فامتنع أولئك من الشهادة فزعا، ولم يدفع الى المعتضد شيئا».

(١٠٢ب) القصة[٨] الثانية:

أخبرنا أبو المنصور القزاز، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أخبرنا[٩] التنوخي، قال أخبرني[١٠] أبي، قال أنبأنا علي بن هشام بن عبد الله الكاتب[١١] قال حدثني أبي، قال حدثني وكيع القاضي، قال: «كنت

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٣ (مال).
(٢) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٣ (أثبتوا).
(٣) في الأصل: (ابو حازم) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٣.
(٤) لفظة (ان) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٣.
(٥) في الاصل: سوداء وفي (أ): (أمر)، وفي تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤ (احكم في مال رجل لمدع...) وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص١٧٧.
(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٣ (قل).
(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٣ (قد).
(٨) وردت القصة كاملة في نشوار المحاضرة: جـ ٨، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٣٠، م١٠/جـ ١ ـ ٢ ص١٣ ـ ١٤ من طريق (أبي الحسين) وتاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤ ـ ٦٥ من طريق (التنوخي)، وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص١٧٧ ـ ١٧٨ من طريق (وكيع القاضي) مع اختلاف يسير في اللفظ.
(٩) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٣. (أخبرني).
(١٠) في ن.م: جـ ١١/ ٦٤ (أخبرنا).
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ (أبو الحسين) فقط، وفي تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤ (أبو الحسين علي بن هشام بن عبدالله الكاتب البغدادي ـ المعروف أبوه بأبي قيراط).

أتقلد لأبي خازم[١] القاضي[٢] وقوفا في أيام المعتضد منها: وقوف[٣] الحسن بن سهل، فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسني[٤]، أدخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل التي[٥] كانت في يدي، فكانت[٦] مجاورة القصر[٧]، وبلغت السنة الى[٨] آخرها وقد جبيت مالها الاّ ما أخذه المعتضد، فجئت الى أبي خازم فعرفته اجتماع مال السنة، واستأذنته في قسمته في سبيله[٩] وعلى أهل الوقف، فقال لي: فهل جبيت ما على أمير المؤمنين؟ فقلت له[١٠]: ومن يجسر على مطالبة الخليفة؟ فقال: والله لا قسمت الارتفاع[١١]، أو تأخذ ما عليه، ووالله[١٢] لئن لم تزح[١٣] العلة لا وليت له عملا، ثم قال: امض اليه الساعة وطالبه، فقلت: من يوصلني؟ فقال: امض الى صافي الحرمي[١٤]

---

(١) في الاصل (لابي خا انر) وفي (أ): (لأبي حازم) وكذا في نشوار المحاضرة: جـ ٨ ص١٣ والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤.

(٢) لفظة (القاضي) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ وتاريخ بغداد: جـ ١/ ٦٤.

(٣) في الاصل: (وقف) والتصحيح من نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ وتاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤.

(٤) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ (الحسيني) خطأ.

(٥) لفظة (التي) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣.

(٦) لفظة (فكانت) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ وتاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤ ووجد مكانها (و).

(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ (للقصر) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٤٦.

(٨) لفظة (الى) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ وتاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤.

(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ (سبله)وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤ والعقد الفريد: ص١٧٧.

(١٠) لفظة (له) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣.

(١١) أي الواردات.

(١٢) كذا في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ وفي تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤ (والله).

(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ (لم يزح) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤ وفي العقد الفريد: ص١٧٧ (لم ترح) كذا.

(١٤) صافي الحرمي، توفي سنة ٢٩٨هـ. انظر: المنتظم: م٦/ ١٠٨.

وقل[١]: انك رسول[٢] انفذ[٣] به في مُهم، فاذا وصلت فعرفه ما قلت لك، فجئت، فقلت[٤] لصافي ذلك، فأوصلني، وكان آخر النهار، فلما مثلت بين يدي الخليفة ظن أن[٥] أمرا عظيماً قد حدث، وقال: هي![٦] قل: كأنه متشوف، فقلت له: ان الى عبد[٧] الحميد - قاضي امير المؤمنين - وقوف الحسن بن سهل، وفيها ما قد أدخله أمير المؤمنين الى قصره، ولما جبيت مال هذه السنة امتنع (١٠٣أ) عن تفريقه[٨] الى ان أجبي ما على امير المؤمنين، وانفذني الساعة قاصداً بهذا[٩] السبب، وأمرني[١٠] ان اقول اني حضرت في مهم لأصل، قال: فسكت ساعة مفكرا[١١] ثم قال: أصاب عبد الحميد، يا صَافي هات الصندوق، قال: فأحضر[١٢] صندوقاً لطيفاً وقال[١٣]: كم يجب لك؟ فقلت: الذي جبيت عاما[١٤] أول من ارتفاع هذه العقارات أربعمئة دينار، قال: كيف[١٥] حذقك بالنقد والوزن؟ قلت[١٦]: أعرفها، قال: هاتوا ميزاناً، فجاءوا

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤ (له).
(٢) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ (رسولي) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤.
(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ (أنفذتك) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤.
(٤) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٣ (وقلت).
(٥) لفظة (ان) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤.
(٦) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (فقال لي هي) وفي تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤ (وقال هيه).
(٧) في الاصل: (اني الي لعبد) والتصويب من نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤.
(٨) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (تفرقته) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٤.
(٩) في (ا): (لهذا) وكذا في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤.
(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (فأمرني).
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (متفكرا).
(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (فاحضره).
(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (فقال) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥.
(١٤) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (عام) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥.
(١٥) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (فكيف).
(١٦) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (فقلت).

بميزان[1]، وأخرج[2] من الصندوق دنانير[3] فوزن لي[4] منها أربعمئة دينار[5]، فقبضتها، وانصرفت الى أبي خازم بالخبر. فقال: أضفها الى ما اجتمع للوقف[6] عندك وفرقه في غد في سبله، ولا تؤخر ذلك[7]، فكثر شكر الناس لأبي خازم بهذا السبب واقدامه على الخليفة بمثل ذلك، وشكرهم للمعتضد[8] في انصافه».

القصة[9] الثالثة:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني[10] التنوخي، قال حدثني[11] أبي، قال أنبأنا[12] أبو الفرج طاهر بن محمد الصالحي[13]، قال حدثني القاضي أبو طاهر محمد بن احمد بن عبدالله بن نصر، قال: بلغني أن أبا خازم القاضي جلس في الشرقية[14]، وهو قاضيها للحكم، فارتفع اليه خصمان،

---

(١) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (حراني حسن عليه حلية ذهب) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥.

(٢) في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (فأخرج).

(٣) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (عينا) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥.

(٤) لفظة (لي) ليست في المراجع السابقة.

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (فوزنتها بالميزان) ثم وقبضتها...

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (من الوقف).

(٧) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (ففعلت) وفي تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (ففعلت ذلك).

(٨) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ٨/ ١٤ (رضي الله عنه).

(٩) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ من طريق (التنوخي).

(١٠) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (أخبرنا).

(١١) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (حدثنا).

(١٢) في الاصل (أنبأنا جدي) وصوابه من تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥.

(١٣) في الاصل (الصلحي) وصوابه من تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥.

(١٤) مر تعريفها في هامش ص ٣٨٣.

فأجرى[1] أحدهما بحضرته الى ما أوجب[2] التأديب، فأمر بتأديبه[3]، فأدب، فمات في الحال. فكتب الى المعتضد من المجلس: اعلم امير المؤمنين، اطال الله بقاءه، أن خصمين حضراني، فأجرى احدهما الى ما أوجب[4] عليه معه الأدب عندي، فأمرت بتأديبه، فأدب (١٠٣ ب)، فمات[5] في الأدب، فالدية واجبة في بيت مال المسلمين، فان رأى أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ أن يأمر بحمل الدية[6]، لاحملها الى ورثته فعل. قال: فعاد الجواب[7]، بانا قد أمرنا بحمل الدية اليك، وحمل اليه عشرة آلاف درهم، فأحضر ورثة المتوفى ودفعها اليهم.

قال التنوخي: وحدثنا أبو عبيد[8] الله المرزباني، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد بن شهاب[9]، عن أبي خازم القاضي بهذا الخبر».

قصة[10] جرت لبعض خدم المعتضد مع القاضي يوسف بن يعقوب[11] والد أبي عمر القاضي:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (فاجتراء).
(٢) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (بما أوجب).
(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (وأدب).
(٤) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (بما).
(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (فاذا كان المراد به مصلحة المسلمين، فمات...).
(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (الي).
(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (اليه).
(٨) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٦٥ (أبو عبدالله المرزباني).
(٩) ابراهيم بن محمد بن شهاب أبو الطيب العطار، مات في سنة ٣٥٦هـ وله ٨٤ أو ٨٥ سنة. انظر: الفهرست: ص١٧٤، وتاريخ بغداد: جـ ٦/١٦٧.
(١٠) وردت القصة كاملة في نشوار المحاضرة، تصحيح مرجليوث، مصر ـ ١٩٢١: جـ ١/ ١٢٠ ـ ١٢١ من طريق (أبي أبي التنوخي).
(١١) يوسف بن يعقوب بن ابراهيم القاضي، ولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة أبيه أبي يوسف الانصاري. توفي سنة ١٩٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/٧٨، تاريخ بغداد: جـ ١٤/٢٩٦ ـ ٢٩٧، الجواهر المضية: جـ ٢/ ٢٣٤.

أخبرنا التنوخي، قال أخبرني أبي، قال حدثني أبي، قال سمعت القاضي أبا عمر، وهو محمد بن يوسف[1]، يقول: قدم خادم من وجوه خدم المعتضد بالله الى أبي في حكم، فجاء، فارتفع في[2] المجلس، فأمره الحاجب بمؤازرة خصمه، فلم يفعل، ادلالا بعظم محله من[3] الدولة، فصاح أبي عليه وقال: قفاه[4] أتؤمر بمؤازرة خصمك فتمتنع يا غلام[5]، يا غلام عمرو بن أبي عمرو النخاس[6] الساعة لأتقدم اليه[7] ببيع هذا العبد، وحمل ثمنه الى أمير المؤمنين، ثم قال لحاجبه: خذ بيده، وسوّ[8] بينه وبين خصمه، فأخذ كرها، واجلس مع خصمه. فلما انقضى الحكم، انصرف الخادم، فحدث المعتضد بالحديث، وبكى بين[9] يديه، فصاح عليه المعتضد، وقال: لو باعك لاجزت بيعه وما[10] رددتك الى ملكي أبداً، وليس خصوصك بي يزيل مرتبة (١٠٤ أ) الحكم، فانه عمود السلطان، وقوام الاديان»[11].

ومما قاله المعتضد من الشعر:

أخبرنا القزاز، قال أخبرنا الخطيب، قال أنبأنا علي بن أبي المعدل[12]، قال حدثني أبي، قال حدثني عبد العزيز بن أبي بكر

---

(١) أبو عمر محمد بن يوسف القاضي الاسدي، ولي قضاء مدينة المنصور والاعمال المتصلة بها وغيرها من المدن. ولد سنة ٢٤٣هـ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٥، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧. وقد اقتصر التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ بذكر (أبا عمر) فقط.

(٢) لفظة (في) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠.

(٣) في ن.م: جـ ١/ ١٢٠ (بين).

(٤) في ن.م: جـ ١/ ١٢٠ (هاه).

(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ (يا غلام) مرة واحدة.

(٦) في الاصل (النحاس) والتصويب من نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ والنخاس اسم لمن يكون دلالا في بيع الجواري والغلمان والدواب. الانساب ط ١٩١٢، ص٥٥٦ ب.

(٧) في (أ): (عليه).

(٨) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ (وساو).

(٩) في ن.م: جـ ١/ ١٢٠ (عليه).

(١٠) في ن.م: جـ ١/ ١٢٠ (ولا).

(١١) في الاصل (الابدان) والتصويب من نشوار المحاضرة: جـ ١٢١/١.

(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣٨٠ (علي بن أبي علي المعدل).

الشاعر[١] ـ وكان أحد ندماء المعتضد ـ قال حدثني أبي، قال[٢]: «كنت ليلة[٣] في دار المعتضد، وقد أطلنا الجلوس بحضرته، ثم نهضنا الى مجالسنا في حجرة كانت مرسومة[٤] بالندماء، فلما اخذنا مضاجعنا، وهدأت العيون، أحسسنا بفتح الابواب، وبفتح[٥] الاقفال بسرعة، فارتاعت الجماعة لذلك، وجلسنا في فرشنا. فدخل الينا خادم من خدم المعتضد، فقال: ان أمير المؤمنين يقول لكم أرقت الليلة بعد انصرافكم، فقلت[٦]:

ولمَّا اَنْتَبَهْنا[٧] لِلخَيَالِ الذي سَرى | اذا الدارُ قَفْرٌ والمَزارُ بَعِيدُ (١)

وقد ارتج علي تمامه، فأجيزوه، ومن أجازه بما يوافق غرضي، أجزلت جائزته. وفي الجماعة كل شاعر مجيد[٨]، وأديب فاضل[٩]، فأفحمت الجماعة، وأطالوا الفكر، فقلت مبتدرا[١٠]:

فَقُلْتُ لِعَيْني عاودي النَّوْمَ واهْجَعِي | لَعَلَّ خَيالاً طارِقاً سَيعودُ (٢)

فرجع الخادم اليه بهذه[١١] الابيات، ثم عاد الي فقال: أمير المؤمنين يقول لك أحسنت، وما قصرت، وقد وقع بيتك الموقع الذي أريده، وقد أمر لك بجائزة ها هي[١٢]، فأخذتها، وازداد غيظ الجماعة»[١٣] (١٠٤ ب).

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣٨٠ (عبد العزيز بن أبي بكر الحسن العلاف الشاعر).

(٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣٨٠ من طريق (علي بن أبي علي المعدل)، وورد مختصرا وبدون سند في وفيات الاعيان: جـ ١/ ٣٨١.

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣٨٠ (ذات يوم).

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣٨٠ (موسومة).

(٥) في ن.م: جـ ٧/ ٣٨٠ (وتفتيح).

(٦) في ن.م: ٧/ ٣٨٠ (فعملت).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣٨٠ (انتهينا).

(٨) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٧/ ٣٨٠ (مذكور).

(٩) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٧/ ٣٨٠ (مشهور).

(١٠) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٧/ ٣٨٠ (لهم).

(١١) في ن.م: جـ ٧/ ٣٨٠ (بهذا الجواب).

(١٢) في ن.م: جـ ٧/ ٣٨٠ (وها هي) وفي (أ): (ها هي هذه).

(١٣) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٧/ ٣٨٠ (مني).

(١٦) فصل

ثم ولي بعده ابنه المكتفي بالله، واسمه علي بن احمد، ويكنى أبا محمد[١].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

لما اشتد مرض المعتضد، أمر بأخذ البيعة لابنه المكتفي، فأخذت البيعة له ببغداد في يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين ومئتين[٢]، قبل وفاة المعتضد بالله بأربعة أيام[٣]. ثم جددت البيعة صبيحة الليلة التي مات فيها المعتضد، وذلك في يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الآخر[٤]، وكان المكتفي حينئذ في الرقة، فتوجه الى بغداد، فدخلها يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة[٥]. وليس في الخلفاء من اسمه علي، غير علي بن أبي طالب والمكتفي[٦].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أنبأنا الخلال، قال حدثنا عبيد الله بن محمد الفقيه[٧]، قال: قال لنا محمد بن

---

(١) انظر: المعارف: ص٣٩٤ حاشية (٢)، العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٦، مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٧٥، التنبيه والاشراف: ص٣٧٠، تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣١٦.

(٢) اكتفى بن قتيبة في كتابه المعارف: ص٣٩٤ حاشية (٢) بذكر السنة فقط، تاريخ الطبري: ق٣م١٣/ ٢٢٠٦ ـ ٢٢٠٧ سنة ٢٨٩هـ (وفيه انه بويع صبيحة الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاخر) وكذا في العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٦، وفي مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٧٥ (انه بويع في اليوم الذي كانت فيه وفاة أبيه المعتضد، وهو يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٨٩هـ). بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣١٧ والمنتظم: م٦/ ٣١.

(٣) ذكر المسعودي في التنبيه والاشراف: ص٣٦٩ ـ ٣٧٠ (ان المعتضد توفي ليلة الاحد، وقيل الثلاثاء، لثمان بقين، وقيل لست ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٨٩هـ).

(٤) انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٣/ ٢٢٠٧، تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣١٧، المنتظم: م٦/ ٣١.

(٥) انظر: مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٧٥ (وفيه لسبع ليال بقين من جمادى الأولى سنة ٢٨٩هـ)، وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣١٧، المنتظم: م٦/ ٣٢ (وفيه: لثمان خلون من جمادى الأولى سنة ٢٨٩هـ).

(٦) انظر: مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٧٦، تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣١٧، المنتظم: م٦/ ٣١.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣١٧ (عبيد الله بن محمد بن احمد الفقيه).

يحيى الصولي، سمعت المكتفي[1] بالله يقول[2]: «ما ينبغي لعاقل أن يدعي ما لا يحسن، وينبغي للعاقل أن يطلب ما لا يحسن، حتى يتعلمه».

(١٧) فصل

ثم ولي بعده المقتدر بالله، واسمه جعفر بن المعتضد[3]، ويكنى أبا الفضل[4].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويع له في ذي القعدة من سنة خمس وتسعين ومئتين[5]، وهو ابن ثلاث عشرة سنة ونحو من شهرين[6]، ولم يل الأمر (١٠٥ أ) قبله أحد أصغر سنا[7] منه. وكان جميل الوجه، صحيح الرأي، سديد التدبير[8].

---

(١) في (أ): (من المكتفي).

(٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٣١٧/١١ من طريق (الخلال).

(٣) انظر: المعارف: ص٣٩٤ حاشية (٢)، تاريخ الطبري: ق٣م٢٢٨٠/١٣، العقد الفريد: جـ ١٢٧/٥، مروج الذهب: جـ ٢٩٢/٤، التنبيه والاشراف: ص٣٧٦ وفيه يضيف المسعودي، «وقيل أن اسمه اسحق وانه انما اشتهر بجعفر لشبهه بالمتوكل»، تاريخ بغداد: جـ ٢١٣/٧.

(٤) انظر: المراجع السابقة نفسها.

(٥) انظر: المعارف: ص٣٩٤ حاشية (٢)، تاريخ الطبري: ق٣م٢٢٨٠/١٣، العقد الفريد: جـ ١٢٧/٥، التنبيه والاشراف: ص٣٧٦، تاريخ بغداد: جـ ٢١٣/٧، المنتظم: م٦/ ٦٧.

(٦) انظر: تاريخ الطبري: ق٣م٢٢٨٠/١٣ ـ ٢٢٨١ (وفيه: وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة، وشهر واحد، واحد وعشرين يوما) التنبيه والاشراف: ص٣٧٨ (وفيه يضيف الى شهرين: وثلاثة أيام)، مروج الذهب: جـ ٢٩٢/٤ (وفيه: وكان له يوم بويع ثلاث عشرة سنة)، تاريخ بغداد، جـ ٢١٣/٧، المنتظم: م٦٧/٦ (وفيه: وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وشهر واحد، وعشرين يوما).

(٧) انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢١٣/٧، المنتظم: م٦٧/٦.

(٨) انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢١٤/٧ و٢١٨ باختلاف لفظي يسير.

قصة[١] جرت لأم المقتدر[٢] مع أبي جعفر بن البهلول القاضي[٣]:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز، قال أنبأنا علي بن أبي علي التنوخي عن أبيه، قال حدثني القاضي أبو الحسين[٤] علي بن محمد بن أبي جعفر بن البهلول قال: «طلبت السيدة أم المقتدر من جدي، كتاب وقف بضيعة[٥]، وكانت[٦] ابتاعتها، وكان الكتاب في ديوان القضاء، وأرادت[٧] أخذه، لتخرقه، وتبطل الوقف، ولم يعمل[٨] الجد بذلك. فحمله الى الدار، وقال للقهرمانة: قد أحضرت الكتاب، فأي شيء[٩] يرسم؟ فقالوا: نريد[١٠] أن يكون عندنا، فأحس بالأمر، فقال لأم موسى القهرمانة[١١]: تقولين[١٢] للسيدة اتقي[١٣] الله، هذا والله ما لا طريق اليه أبداً، أنا خازن المسلمين على ديوان الحكم، فإن[١٤] مكنتموني من خزنه كما يجب، والا

---

(١) وردت القصة كاملة في نشوار المحاضرة: تصحيح د. س. مرجليوث، مصر، ١٩٢١: جـ ١/ ١١٩ ـ ١٢٠ من طريق (أبي الحسين علي بن القاضي أبي طالب)، وكاملة بسندها في المنتظم: م٦/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ مع اختلافات لفظية يسيرة.

(٢) أم المقتدر. اسمها شغب، زوجة الخليفة المعتضد بالله المعروفة بالسيدة، توفيت سنة ٣٢١ هـ ودفنت بالرصافة. انظر: المنتظم: م٦/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٣) هو احمد بن اسحق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي القاضي، أنباري الأصل، ولد سنة ٢٣١هـ. ولي القضاء للخليفة الموفق بالله، ثم للمعتضد، ثم للمكتفي، ثم للمقتدر، توفي سنة ٣١٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٠ ـ ٣٤ المنتظم: م٦/ ٢٣١ ـ ٢٣٤.

(٤) ورد الاسم في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ هكذا: (حدثني أبو الحسين علي بن القاضي أبي طالب محمد بن القاضي أبي جعفر بن البهلول).

(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ (لضيعة).

(٦) في ن.م: جـ ١/ ١١٩ (كانت) وكذا في المنتظم: م٦/ ٢٣٣.

(٧) في ن.م: جـ ١/ ١١٩ (فأرادت).

(٨) في ن.م: جـ ١/ ١١٩ (يعلم جدي).

(٩) جملة (فأي شيء يرسم) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ (كما أمرتم فأيش).

(١٠) في الاصل (يريد) والتصويب من نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ والمنتظم: م٦/ ٢٢٣.

(١١) أم موسى القهرمانة: كانت احدى النسوة اللاتي لهن سيطرة على أمور الدولة في عهد الخليفة المقتدر، سخط عليها الخليفة سنة ٣١٠ هـ. انظر: المنتظم: م٦/ ١٦٦.

(١٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ (تقول) وفي الهامش (صوابه تقولين).

(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ (أعزها).

(١٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ (فأما).

فاصرفوني، وتسلموا الديوان دفعة واحدة[١]، واعملوا[٢] فيه ما شئتم[٣]. فأما أن يُفعل[٤] شيء من[٥] هذا على يدي، فوالله لا كان ذلك أبداً[٦]، ولو عرضت على السيف، ونهض والكتاب معه، وجاء الى طياره[٧]، وهو لا يشك في الصرف، فصعد الى ابن الفرات[٨] وحدثه[٩] بالحديث[١٠]، فقال: ألا دافعت عن الجواب، وعرفتني، حتى كنت اتلافى[١١] ذلك، الآن أنت مصروف ولا حيلة لي مع السيدة في أمرك. قال: وأدت القهرمانة[١٢] الرسالة الى السيدة فشكته الى المقتدر. فلما كان[١٣] يوم الموكب، خاطبه المقتدر شفاهاً في ذلك، فكشف له الصورة وقال له[١٤] مثل (١٠٥ ب) ذلك القول[١٥]، والاستعفاء، فقال له[١٦] المقتدر: مثلك يا أحمد من[١٧] قلد القضاء، أقم على ما أنت عليه بارك الله فيك، ولا

---

(١) لفظة (واحدة) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩.

(٢) في ن.م: جـ ١/ ١١٩ (فاعملوا به).

(٣) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/ ١١٩ (وخذوا منه ما أردتم ودعوا ما أردتم) ولا توجد الاضافة في المنتظم.

(٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ (يغل) والمتن صحيح في المنتظم: م٦/ ٢٣٣.

(٥) في ن.م: جـ ١/ ١١٩ (منه).

(٦) في ن.م: جـ ١/ ١١٩ (هذا).

(٧) في الاصل: كتب (طياره) ورسم فوقها (داره) وفي (أ): (داره) وفي نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ والمنتظم: م٦/ ٢٣٣ (طياره) كما اثبته اعلاه. والطيار نوع من الزوارق السريعة للنقل في الدجلة.

(٨) هو علي بن محمد بن الفرات أبو الحسن وزر للمقتدر مرارا، توفي سنة ٣١٢هـ. انظر: المنتظم: م٦/ ١٩٠ ـ ١٩٢، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٢٦٤.

(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ (فحدثه).

(١٠) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/ ١١٩ (وهو وزير) ولا توجد الاضافة في المنتظم.

(١١) جملة (كنت أتلافى ذلك) وجد مكانها في المنتظم: م٦/ ٢٣٣ (حتى اكتب وأملي في ذلك).

(١٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ (الرسالة القهرمانة) والمتن صحيح في المنتظم: م٦/ ٢٣٣.

(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ (كان في).

(١٤) لفظة (له) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩.

(١٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩ (في).

(١٦) لفظة (له) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩.

(١٧) لفظة (من) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١١٩.

تخف أن ينثلم[1] محلك عندنا. قال: فلما عاودت[2] السيدة[3]، قال لها المقتدر[4]: الاحكام ما لا طريق الى اللعب بها، وابن البهلول مأمون علينا، محب لدولتنا[5]، ولو كان هذا شي[6] يجوز، لما[7] منعك اياه[8]. فقالت السيدة: كان[9] هذا لا يجوز. فقيل[10] لها: لا! هذه حيلة من أرباب الوقف على بيعه[11]، واعلمها كاتبها عبد الحميد شرح الأمر[12]، وانّ الشري لا يصح الاّ بتخريق كتاب الوقف، وان[13] هذا لا يحلّ، فارتجعت المال، وفسخت الشري[14]، وعادت تشكر جدّي، وانقلب ذلك[15] أمرا جميلاً عندهم. فقال[16] جدي بعد ذلك: من قدّم أمر الله[17] على أمر المخلوقين كفاه الله شرهم».

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ (يثلم ذلك عرضك).
(٢) في ن.م: جـ ١/ ١٢٠ (عاودته).
(٣) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/ ١٢٠ (بلغنا أنه) ولا توجد الاضافة في المنتظم.
(٤) لفظة (المقتدر) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠.
(٥) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/ ١٢٠ (وهو شيخ دين مستجاب الدعوة). ولا توجد الاضافة في المنتظم.
(٦) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ (شيئا).
(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ (ما).
(٨) يضيف التنوخي في ن.م: جـ ١/ ١٢٠ (فسألت السيدة كاتبها ابن عبد الحميد عن ذلك، وشرحت له الامر، فلما سمع ما قاله جدي، بكى بكاء شديدا، وكان شيخا صالحا من شيوخ الكتاب، وقال: الان علمت ان دولة السيدة وامير المؤمنين تبقى، وتثبت، اذا كان فيها مثل هذا الشيخ الصالح الذي يقيم الحق على السيدة، ولا يخاف في الله لومة لائم، فأي شيء يساوي شراؤكم لوقف، وان اخذتم كتابه فخرقتموه، فأمر شائع ذائع والله فوق كل شيء وبه عالم) ولا توجد الاضافة في المنتظم.
(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ (وكان).
(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ (فقال) وكذا في المنتظم: م٦/ ٢٣٣.
(١١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ (مال الله).
(١٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ (واعلمها أن الشراء لا يصح بتخريف) وباختلاف آخر في المنتظم: م٦/ ٢٣٣.
(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢٠ (وهذا).
(١٤) في ن. م: جـ ١/ ١٢٠ (الشراء) وكذا في المنتظم: م٦/ ٢٣٣.
(١٥) في ن. م: جـ ١/ ١٢٠ (ذلك له أثرا).
(١٦) في ن. م: جـ ١/ ١٢٠ (فقال لنا).
(١٧) في ن.م: جـ ١/ ١٢٠ (الله تعالى) ولا توجد في المنتظم: م٦/ ٢٣٣.

قال المصنف: قلت: وما زالت القضاة تراعي قانون الشرع، وتحتاط للحكم، وتتقي الله عز وجل، فتهابها السلاطين، وتجري أمورها على السواد، الى أن ضعفت قوى التقى فاختل النظام.

ولقد أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال سمعت قاضي القضاة أبا السائب[١] يقول[٢]: «كان ببلدنا[٣]، يعني همذان، رجل مستور، فأحب القاضي قبول[٤] قوله، فسأل عنه، فزكّي[٥] سرا وجهرا، فراسله في حضور المجلس ليقبل[٦] قوله، فأمر[٧] بأخذ[٨] خطه في كتب، ليحضر فيقيم الشهادة فيها. وجلس القاضي[٩]، وحضر الرجل مع الشهود، فنودي[١٠] به، فجاء مع شاهد آخر (١٠٦ أ).

فلما جلسا ليشهدا، أمرهما القاضي بالقيام[١١]، ولم يقبل[١٢] شهادتهما[١٣]، فورد على الرجل أمر عظيم، ودس الى القاضي من يسأله

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١ (أبا السائب عتبة بن عبيد الله). وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبيد الله الهمداني القاضي. ولي قضاء القضاة ببغداد، مات سنة ٣٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢، طبقات السبكي، جـ ٢/ ٢٤٤، طبقات المصنف: ص ٢٣، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٥.

(٢) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة، تصحيح د. س. مرجليوث، مصر ١٩٢١: جـ ١/ ١٢١ من طريق (أبي السائب عتبة بن عبيد الله) مع اختلاف لفظي يسير.

(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١. (في بلدنا).

(٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١ (قبوله).

(٥) في ن.م: جـ ١/ ١٢١ (فزكي له).

(٦) في ن.م: جـ ١/ ١٢١ (ليقبله).

(٧) في ن.م: جـ ١/ ١٢١ (وأمر).

(٨) في ن.م: جـ ١/ ١٢١ (فأخذ).

(٩) في الاصل مكررة.

(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١ (ونودي).

(١١) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١ (فقاما، ونظر بين الخصوم، وتقوض المجلس).

(١٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١ (يقبله).

(١٣) لفظة (شهادتهما) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١.

عن سبب ذلك، فقال القاضي: اني أردت قبول[1] قوله، لسيرته[2]، ودينه، فانكشف[3] لي أنه مراء[4]، فلم يسعني قبوله، فقيل له: فكيف[5] انكشف عند[6] القاضي؟ قال: كان يدخل اليّ في كل يوم، فأعد خطاه من حيث تقع عيني عليه من داري[7] الى مجلسي، فلما دعوته اليوم للشهادة، جاء، فعددت خطاه من ذلك المكان، فاذا هي قد زادت خطوتين أو ثلاثا، فعلمت أنه متصنع لهذا الأمر، مراء فيه[8]، فلم اقبله».

(١٨) فصل

ثم ولي أخوه القاهر بالله، واسمه محمد بن احمد[9]، ويكنى[10] أبا المنصور[11]. واتفق أنه خلع ومات بعد سنين كثيرة من خلعه[12].

(١٩) فصل[13]

ثم ولي بعد خلعه ابن أخيه الراضي بالله، واسمه محمد بن جعفر بن المعتضد[14].

---

(١) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١ (قبوله).
(٢) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١ (لسيره).
(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١ (ثم انكشف).
(٤) في الاصل: (مراى) كذا والتصويب من نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١.
(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١ (كيف).
(٦) في ن.م: جـ ١/ ١٢١ (هذا للقاضي) ثم يضيف بعدها (بعد أن دعاه للقبول).
(٧) كذا في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١ ويشير في الهامش «ولعله داره».
(٨) لفظة (فيه) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٢١.
(٩) انظر: العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٨ ومروج الذهب: جـ ٤/ ٣١٢ وتاريخ بغداد: جـ ١/ ٣٣٩.
(١٠) في الاصل (ويكنا).
(١١) انظر المراجع السابقة نفسها.
(١٢) كان خلعه سنة ٣٢٢هـ، ووفاته سنة ٣٣٩هـ انظر: التنبيه والاشراف: ص ٣٨٨ والعقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٨، أخبار الراضي: ص ١ وتاريخ بغداد: جـ ١/ ٣٣٩.
(١٣) ورد هذا الفصل في حاشية المخطوط بعد الفصل السابق.
(١٤) انظر: التنبيه والاشراف: ص ٣٨٨ ومروج الذهب: جـ ٤/ ٣٢٢ وتاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٢.

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويع له في يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى، من سنة اثنتين وعشرين وثلثمئة[1].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي الحافظ، قال[2]: «كان للراضي فضائل كثيرة، وختم الخلفاء في أمور عدة، فمنها[3]: أنه آخر خليفة له شعر مدون[4]، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال، وآخر خليفة خطب على منبر، يوم الجمعة[5]، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل اليه الندماء، وآخر خليفة كانت نفقته، وجوائزه، وعطاياه[6]، وجراياته، وخزانته[7]، ومطابخه[8]، ومجالسه، (١٠٦ ب) وخدمه، وحجابه، وأموره، كلها تجرى[9] على ترتيب المتقدمين[10] من الخلفاء».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرنا العباس بن

---

(١) العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٩، التنبيه والاشراف: ص ٣٨٨ (وفيه انه بويع يوم الخميس لست ليال خلون. . .) وكذا في مروج الذهب: جـ ٤/ ٣٢٢، تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٢.

(٢) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة تصحيح د. س. مرجليوث ١٩٢١: جـ ١/ ١٤٦ وبدون سند، وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٣ ولكن بسند (قال الشيخ أبو بكر) فقط. وورد النص بسنده كاملا في المنتظم: م٦/ ٢٦٧.

(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٦ (منها) وكذا في المنتظم: م٦/ ٢٦٧.

(٤) لفظة (مدون) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٦.

(٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٦ (في يوم جمعة) وفي تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٣ (يوم جمعة).

(٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٦ (وخدمته).

(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٦ (وخزائنه) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٣.

(٨) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٦ (وشرابه).

(٩) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٦ (جارية) وفي تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٣ (كل ذلك يجري).

(١٠) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٦ (الخلافة الاولى) ثم يضيف بعدها: «وآخر خليفة سافر بزي الخلفاء القدماء، وقد سافر بعده المتقي، وسافر المطيع غير سفر ولكن ليس كذلك».

عمر الكلوذاني[١]، قال سمعت أبا بكر[٢] الصولي، يقول: سمعت[٣] الراضي بالله يقول[٤]: «لله أقوام، هم مفاتيح الخير، وأقوام مفاتيح الشر، فمن[٥] أراد الله[٦] به خيرا، قصد به[٧] الخير، وجعله الوسيلة الينا فنقضي حاجته، وهو[٨] الشريك في الثواب والشكر، ومن أراد الله به سوءا، عدل به الى غيرنا فهو الشريك في الوزر، والاثم، والله المستعان»[٩].

أخبرنا عبد الرحمن، قال أخبرنا احمد بن علي، قال أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه قال: سمعت أبا بكر[١٠] الصولي يحكي[١١]: «أنه دخل الى الراضي وهو يبني شيئا، او يهدم شيئا[١٢]. فأنشده أبياتا، وكان الراضي جالسا، على آجرة حيال الصناع، قال: فكنت[١٣] أنا وجماعة من الجلساء[١٤]، فأمرنا[١٥] بالجلوس بحضرته، فأخذ كل واحد

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢ (أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس الكلوذاني) وهو أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن سليمان المعروف بابن مروان الكلوذاني. مات سنة ٤١٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٦٢/١٢.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢ (محمد بن يحيى).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢ (أمير المؤمنين).

(٤) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢ من طريق (أبي الحسن العباس بن عمر الكلوذاني).

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢ (من).

(٦) لفظة الجلالة ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢.

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢ (أهل).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢ (فهو).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢ (على كل حال).

(١٠) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١٤٥/١ والخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٣ (محمد بن أبي يحيى).

(١١) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة: جـ ١٤٥/١ من طريق (أبي بكر محمد بن يحيى الصولي) وفي تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢ ـ ١٤٤ من طريق (علي بن المحسن التنوخي) وكاملا ورد النص بسنده في المنتظم: م٢٦٧/٦.

(١٢) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: جـ ١٤٥/١ (أنا أشك).

(١٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١٤٥/١ (كنت) وفي تاريخ بغداد: جـ ١٤٣/٢ (وكنت).

(١٤) في نشوار المحاضرة: جـ ١٤٥/١ (من الندماء قياما).

(١٥) في نشوار المحاضرة: جـ ١٤٥/١ (فامر).

منا آجرة، فجلس عليها، واتفق اني أنا[1] أخذت آجرتين ملتزقتين بشيء من اسفيداج[2]، فجلست عليهما، فلما قمنا أمر أن[3] توزن آجرة كل واحد ويدفع اليه بوزنها دراهم أو دنانير، قال أبي[4]: الشك مني[5]. قال: فتضاعفت جائزتي على جوائز الحاضرين، بتضاعف وزن[6] آجرتي على آجرهم»[7].

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي البيع[8]، قال أنبأنا احمد بن محمد بن موسى القرشي[9]، قال: قرئ على أبي بكر[10] الصولي وأنا اسمع للراضي بالله. شعر[11].

كُــلُّ صَــفْــوٍ الــى كَــدَرْ   كُــلُّ اَمْــرٍ[12] الــى حَــذَرْ (١)

وَمَــصِــيــرُ الــشَّــبــابِ لِــلْــمَــوْ   تِ فــيــهِ أو الــكِــبَــرْ[13] (٢)

---

(١) لفظة (أنا) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٥ وتاريخ بغداد: جـ ٣/ ١٤٤.

(٢) في الاصل: (اسيفناج) والتصحيح من نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٥ وتاريخ بغداد: جـ ٣/ ١٤٤. وفي المنتظم: م٦/ ٢٦٧ (اسفيذاج). والاسفيذاج: السفلج، وهو شيء من الصنعة كالفسيفساء ودواء معروف.

(٣) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٥ (بأن).

(٤) لفظة (قال أبي) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٥ وفي تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٤ (قال أتى) بينما المتن صحيح في المنتظم: م٦/ ٢٦٧.

(٥) بمعنى الشك في الجائزة، هل كانت دراهم أم دنانير.

(٦) لفظة (وزن) ليست في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٥.

(٧) في نشوار المحاضرة: جـ ١/ ١٤٥ (آجرتهم).

(٨) البَيِّع: صفة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري وهو محمد بن علي بن محمد بن عبدالله أبو طاهر البَيِّع، من أهل بغداد، ولد سنة ٣٨٥هـ، وتوفي سنة ٤٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ١٠٦ ـ ١٠٧، الانساب: جـ ٢/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣، اللباب: جـ ١/ ١٦٢.

(٩) احمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء أبو بكر القرشي الدمشقي. مات سنة ٣٢٥ هـ. انظر: طبقات المفسرين: ص ٦.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٤ (محمد بن يحيى).

(١١) ورد الشعر كاملا بدون سند في اخبار الراضي: ص ١٨٥ وورد كاملا من طريق (أبي طاهر البيع) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥ وقد سقطت لفظة (شعر) من تاريخ بغداد. وكاملا الشعر ايضا في مختصر التاريخ: ص ١٧٩ ـ ١٨٠.

(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ٢/ ١٤٤ (أمن) وكذا في مختصر التاريخ: ص ١٧٩.

(١٣) في أخبار الراضي: ص ١٨٥ (كبر).

دَرَّ درُّ الـــمَــشِــيــب مِـــنْ وَاعِــظٍ يُـنــذِرُ الــبَــشَــرُ (٣)

أيُّـــهـــا الآمِـــلُ الـــذي تَـاه فــي لُــجَــةِ الـغِـرَرْ[١] (٤)

أيْـــنَ مَـــنْ كـــانَ قَــبْــلَــنـــا دَرَسَ[٢] الـشَـخْـصُ والأثَـرْ (٥)

سَـيَـرُدُ الـمُـعَـارَ مَـنْ[٣] عُـمْـرُهُ كُـلُّـهُ خَـطَـرْ (٦)

رَبِّ انّـي ذَخِـرْتُ عِـنْـــ دَكَ أرجُـوكَ مُـدَّخَـرْ (٧)

انَّـنـي مُـؤمِـنٌ بِـمـا بَـيَّـن الـوَحْـيُ فـي[٤] الـسُّـوَرْ (٨)

واعـتـرافـي بِـتَـرْكِ نَـفْــ ـعي وايـثـارِيَ الـضَّـرَرْ[٥] (٩)

رَبِّ فـاغـفِـرْ لِـي الـخَـطِـيــ ـئَـةَ يـا خَـيْـرَ مَـنْ غَـفَـرْ (١٠)

قال ابو بكر الصولي: وصلنا الراضي بصلات كثيرة، فتكلم الناس في اسرافه، فقال[٦].

لا تَـعـذِ لـي كَـرَمـي عَـلـى الاسـرافِ رِبْـحُ الـمَحامِدِ مَتْجَرُ الأشرافِ (١)

أجـري كـابـائـي الـخَـلائـفِ سـابـقـاً وأُشـيـدُ ما قَدْ أَسَّسَتْ أسلافِي (٢)

انّـي مِـنَ الـقَـومِ الـذيـنَ اكُـفُّـهُـمْ مُـعْـتَـادَةُ الاتـلافِ والاخـلافِ[٧] (٣)

قال الصولي: ورثى الراضي أباه المقتدر، فقال[٨]:

---

(١) في مختصر التاريخ: ص ١٧٩ (الفكر).
(٢) في مختصر التاريخ: ص ١٧٩ (ذهب).
(٣) في أخبار الراضي: ص ١٨٥ (من عمر).
(٤) في أخبار الراضي: ص ١٨٥ (والسور) وكذا في مختصر التاريخ: ص ١٨٠.
(٥) ورد البيت (٩) في مختصر التاريخ: ص ١٨٠ بلفظ:
واعــتــرافــي بــان مــن عــنــدك الــنــفــع والــضــرر
(٦) انظر: أخبار الراضي: ص ٥٤ والنبراس: ص ١١٤ والمنتظم: م٦/٢٦٧ ورد كاملا.
(٧) في أخبار الراضي: ص ٥٤ (الاخلاف والاتلاف) وكذا في النبراس: ص ١١٤ والمنتظم: م٦/٢٦٧.
(٨) انظر: زهر الاداب: جـ ٢/٦٦٧ ورد كاملا.

بنفسي ثرىً ضاجعتَ[1] في ساحةِ البلى
لقد ضَمَّ مِنْكَ الغيثَ والليثَ والبَدْرَا (١)

فلو أنَّ عُمْري كانَ طَوْعَ مشِيئَتي
وأسْعَدَني المَقْدُورُ قاسمْتُكَ العُمْرَا (٢)

ولو أنَّ حياً كانَ قبراً لميّتٍ
لصَيَّرْتُ احشَائِي لأعْظَمِهِ قَبْرَا (٣)

(٢٠) فصل

ثم ولي بعده أخوه المتقي لله، (١٠٧ ب) واسمه ابراهيم بن جعفر المقتدر[2]. بويع يوم الاربعاء لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمئة[3]. وكان ذا صلاح، وكثرة صيام، وصلاة[4].

(٢١) فصل

ثم ولي بعد خلعه ابن عمه المستكفي بالله، واسمه عبد الله بن المكتفى بالله[5]، ويكنى أبا القاسم[6] بويع له في يوم السبت لعشر بقين

---

(١) في زهر الاداب: جـ ٢/ ٦٦٧ (ضمنت).
(٢) انظر: العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٩، التنبيه والاشراف: ص ٣٩٧، مروج الذهب: جـ ٤/ ٣٣٩، تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٥١.
(٣) انظر: العقد الفريد: جـ ٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠ (وفيه انه بويع يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمئة)، مروج الذهب: جـ ٤/ ٣٣٩ (وفيه أنه بويع لعشر خلون من ربيع الاول سنة ٣٢٩هـ، وخلع، وسملت عيناه يوم السبت لثلاث خلون من صفر سنة ٣٣٣هـ) وفي التنبيه والاشراف: ص٣٩٧ (أنه بويع يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ، وخلع وسملت عيناه يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣٣٣هـ) وفي تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٥١ (واستخلف يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول سنة ٣٢٩، وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ٣٣٣هـ).
(٤) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٥٢ عدا لفظة (وكان ذا) حيث وردت (وفيه).
(٥) انظر: العقد الفريد: جـ ٥/ ١٣٠، التنبيه والاشراف: ص٣٩٨، مروج الذهب: جـ ٣/ ٢٥٥، تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١٠، المنتظم: ٦/ ٣٣٩.
(٦) انظر المراجع السابقة نفسها.

من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمئة[١]. وتسمى[٢] في خلافته بامام الحق، فكان يخطب له بلقبين: امام الحق، المستكفي بأمر الله أمير المؤمنين[٣]. وكان جميلا ابيض، مشربا حمرة[٤].

(٢٢) فصل

ثم ولي بعد خلعه ابن عمه المطيع لله، واسمه الفضل بن المقتدر، ويكنى أبا القاسم[٥]. بويع يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلثمئة[٦]، فولي تسعا وعشرين سنة، واربعة أشهر، وواحدا وعشرين يوما[٧]، ثم فلج[٨]، فخلع نفسه غير مستكره[٩]. وولي ابنه الطائع لله[١٠]، ومما قاله المطيع من الشعر.

قَـدْ كُـنْـتَ فـي أوَّل الـزيَـارَه   تَـزُورُنـا تَـارةً وتَـارَه (١)

ثـمَّ خَـلَـعْـتَ[١١] الـعـذَار حـتّـى   أجْـرَيـتَ مـا كـان ذا عِـمَـارَه (٢)

مَـنْ زارَنـا مَـرْحَـبـاً وأهْـلاً   ومَـن أبـى دَعْـهُ واخـتِـيَـارَهْ (٣)

---

(١) انظر: العقد الفريد: جـ ٥/ ١٣٠ (وفيه أنه بويع في صفر سنة ٣٣٣هـ) وفي مروج الذهب: جـ ٤/ ٢٥٥ (بويع يوم السبت لثلاث خلون وفيه من صفر بدل جمادى الاخرة).

(٢) في (أ): (وسمي).

(٣) انظر تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١١، المنتظم: م٦/ ٣٤٠.

(٤) انظر تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ١١، المنتظم: م٦/ ٣٣٩.

(٥) انظر: العقد الفريد: جـ ٥/ ١٣١، التنبيه والاشراف: ص٣٩٩، مروج الذهب: جـ ٤/ ٣٧٢، تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٧٩، المنتظم: م٦/ ٣٤٣.

(٦) انظر: العقد الفريد: جـ ٥/ ١٣١ (وفيه أنه بويع لسبع بقين من شعبان سنة اربع وثلاثين وثلثمئة). التنبيه والاشراف: ص٣٩٩، تاريخ بغداد: جـ ٣٧٩/١٢، المنتظم: م٦/ ٣٤٣.

(٧) انظر: العقد الفريد: جـ ٥/ ١٣١ (وفيه وثلاثة اشهر وعشرين يوما)، تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٨٠ وفيه: وأياما بدلا من واحد وعشرين يوما، المنتظم: م٧/ ٧٩ وفي ص ٦٦ من نفس المجلد (وأربعة وعشرين يوما) بدلا من (واحد وعشرين يوما).

(٨) أي أصابه الفالج، وهو الشلل.

(٩) انظر: العقد الفريد: جـ ٥/ ١٣١، تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٧٩، المنتظم: م٧/ ٦٦. الكامل: م٨/ ٦٣٧.

(١٠) في الاصل: (المطيع لله) خطأ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٧٩.

(١١) في الاصل: (خعلت) والتصحيح مما تقتضيه كلمة (العذار).

(٢٣) فصل

ثم ولي ابنه الطائع لله، واسمه عبد الكريم، ويكنى أبا بكر[١]. بايعه أبوه المطيع بعد ان خلع نفسه، غير مستكره، يوم الأربعاء الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين (١٠٨ أ) وثلاث مئة[٢]. وكان أبيض، أشقر، حسن الجسم[٣].

(٢٤) فصل

ثم ولي بعد خلعه ابن عمه القادر بالله، واسمه احمد بن اسحق بن جعفر المقتدر، ويكنى أبا العباس[٤].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويع يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة[٥].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال[٦]: «رأيت القادر بالله دفعات، وكان أبيض، حسن الجسم، كث اللحية، طويلها يخضب[٧].

وكان من الستر والديانة، وإدامة التهجد بالليل، وكثرة البر

---

(١) انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٧٩، وجـ ١٢/ ٣٧٩، المنتظم: م٧/ ٦٦، الكامل: م٩/ ٧٩.

(٢) انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٧٩، المنتظم: م٧/ ٦٦.

(٣) انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٧٩، المنتظم: م٧/ ٦٦، الكامل: م٩/ ٨٠.

(٤) انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧، المنتظم: م٧/ ١٦٠، الكامل: م٩/ ٨٠، مختصر التاريخ: ص ١٩٦.

(٥) انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧.

(٦) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧ ـ ٣٨ ولكن بدون سند، وورد بسنده كاملا في المنتظم: م٧/ ١٦١ ومختصرا وبدون سند في الكامل: م٩/ ٤١٥ وانظر ايضا: مختصر التاريخ: ص ١٩٦ وص ١٩٨ وتاريخ الخلفاء: ص ٤١٢.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧ (مخضبا) وفي مختصر التاريخ: ص ١٩٦ (عريضها يخضب).

بالصدقات[١] على صفة اشتهرت عنه، وعرف بها عند كل الناس[٢]، مع حسن[٣] المذهب، وصحة الاعتقاد. وكان صنف كتابا في الاصول، ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب اصحاب الحديث، واورد فيه[٤] فضائل عمر بن عبد العزيز واكفار[٥] القائلين بخلق القران»[٦].

وولي احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر[٧]. وقال غيره: ولي ثلاثا واربعين سنة وثلاثة اشهر.

ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله مدة ولايته، ولا طول عمره[٨]، لانه توفي ابن ثلاث وتسعين سنة، ويقال: ابن ست وثمانين[٩].

حدثنا ابراهيم بن دينار الفقيه[١٠]، قال حدثني أبو سعد عبد الوهاب بن

---

(١) في (أ): (والصدقات) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧ والمنتظم م٧/ ١٦١.

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧ (كل أحد) وكذا في المنتظم: م٧/ ١٦١.

(٣) في الاصل: (مع حد من المذهب) وفي (أ): (مع استقامة المذهب) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧ والمنتظم: م٧/ ١٦١.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧ (في كتابه) وكذا في المنتظم: م٧/ ١٦١.

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧ (المعتزلة و. .) وكذا في المنتظم: م٧/ ١٦١ وفيه وردت لفظة (واكفار) (وافكار) كذا.

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧ ـ ٣٨ (وكان الكتاب يقرأ كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي، ويحضر الناس سماعه).

(٧) انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٨، الكامل: م٩/ ٤١٤ ـ ٤١٥ (وفيه يضيف: وعشرون يوما)، مختصر التاريخ: ص ٢٠٠.

(٨) انظر: تاريخ بغداد جـ ٤/ ٣٨.

(٩) كذا في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٨ ومختصر التاريخ: ص ٢٠٠. باضافة (وعشرة اشهر واحد ـ كذا ـ وعشرين يوما).

(١٠) ابراهيم بن دينار بن احمد بن الحسين بن حامد بن ابراهيم أبو حكيم النهرواني (نسبة الى نهروان وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي. معجم البلدان: جـ ٤/ ٨٤٦ ـ ٨٥١) البغدادي الفقيه الحنبلي. شيخ ابن الجوزي في القرآن والمذهب، توفي سنة ٥٥٦ هـ. انظر: المنتظم: م١٠/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، المختصر المحتاج اليه: جـ ١/ ٢٣٠، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٢٣٦، ذيل ابن رجب: جـ ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١، المنهج الاحمد: جـ ٢/ ٢٧٧ ـ ٢٨٠.

حمزة[1] باسناد له عن أبي الحسن الابهري[2]، قال[3]: «بعثني بهاء الدولة من الأهواز[4] في رسالة الى القادر بالله، فلما اذن لي في الدخول عليه، سمعته ينشد هذه الابيات لسابق البربري[5] (١٠٨ ب).

سَبَقَ القضاءُ بكُلِّ ما هُوَ كائِنٌ ... واللهُ يا هذا لرِزقِكَ ضامِنُ (١)

تَغْنى[6] بما تُكْفى[7] وتَتْرُكُ ما به ... تَعنى[8] كأنَّك للحوادثِ آمِنُ (٢)

أَوَ ما تَرى الدُّنيا وَمَصْرَعَ اهلِها ... فاعملْ ليومِ فراقِها يا حائِنُ[9] (٣)

واعلم بأنَّكَ لا ابالَكَ في الذي ... أصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيرِك خَازِنُ (٤)

يا عامرَ الدُّنيا أَتَعْمُرُ مَنْزِلاً ... لَمْ يَبْقَ فيهِ معَ المنيَّةِ ساكِنُ (٥)

المَوتُ شيءٌ أنْتَ تَعْلَمُ أنَّهُ ... حَقٌّ وأنْتَ بذكرِه متهاونُ (٦)

انَّ المنِيَّةَ لا تؤامِرُ مَنْ أتَتْ[10] ... في نَفْسِهِ يوماً ولا تستأذنُ[11] (٧)

---

(١) عبد الوهاب بن حمزة بن عمر أبو سعد الفقيه البغدادي الحنبلي المعدل. ولد سنة ٤٥٧هـ، وتوفي سنة ٥١٥هـ. انظر: المنتظم: م٩/ ٢٢٩، ذيل ابن رجب: جـ ١/ ١٧٢. شذرات الذهب: جـ ٤/ ٤٧.

(٢) الابهري: نسبة الى أبهر وهي بليدة من نواحي اصبهان (معجم البلدان: جـ ١/ ١٠٦ ـ ١٠٨) خرج منها أبو الحسن سهل بن احمد بن العباس الابهري. انظر: الانساب: جـ ١/ ١٠٦.

(٣) ورد النص كاملا بسنده في المنتظم: م٧/ ١٦٣، ومن طريق (أبي الحسن الابهري) في الكامل: م٩/ ٤١٦ ـ ٤١٧.

(٤) الاهواز: اسم لكورة عظيمة بين البصرة وفارس (ويقال لها اليوم عربستان، تابعة لحكم ايران). انظر: معجم البلدان: جـ ١/ ٤١٠ ـ ٤١٤، مراصد الاطلاع: جـ ١/ ١٠٥.

(٥) البربري: قيل نسبة الى بلاد البربر، وقيل انما هو لقب له وسابق بن عبدالله، أبو سعيد البربري، من أهل حران، سكن الرقة. انظر: الانساب: جـ ٢/ ١٣٠ ـ ١٣١، اللباب: جـ ١/ ١٠٧، وقد سقط اللفظ (لسابق البربري) من المنتظم: م٧/ ١٦٣.

(٦) في الكامل: م٩/ ٤١٦ (تعني بما يغني).

(٧) في (أ): (يكفي).

(٨) في المنتظم: م٧/ ١٦٣ (تعبى) وفي الكامل: م٩/ ٤١٦ (تغنى).

(٩) الحائن: الهالك.

(١٠) في المنتظم: م٧/ ١٦٣ (أتت) وكذا في الكامل: م٩/ ٤١٧.

(١١) في الاصل: (ولا يستاذن).

فقلت: الحمد لله الذي وفق أمير المؤمنين لانشاد[1] مثل هذه الابيات، وتدبر معانيها، والعمل بمضمونها. فقال: يا أبا الحسن، بل لله المنةُ، اذْ ألهمنا بذكره، ووفقنا لشكره. ألم تسمع الى قول الحسن البصري، وقد ذكر عنده أهل المعاصي، فقال: «هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم»[2].

(٢٥) فصل

ثم ولي بعده ابنه القائم بأمر الله، واسمه عبدالله بن احمد[3].

ذكر نبذة من أخباره وسيرته

ولد يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمئة[4]. وبويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمئة[5]، وسنه يومئذ احدى وثلاثون سنة[6]. وكان والده القادر[7] قد جعله ولي عهده، ولقبه القائم بأمر الله[8]، وخطب له بذلك في حياته[9].

---

(١) في المنتظم: م٧/ ١٦٣ (لانشاء).

(٢) انظر: المنتظم: م٧/ ١٦٣، ذم الهوى: ص ١٨٤، الكامل: م٩/ ٤١٧.

(٣) انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩، الكامل: م١٠/ ٩٤، مختصر التاريخ: ص٢٠٢.

(٤) انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩ وفيه (ولد يوم الجمعة بدلا من يوم الخميس) وكذا في المنتظم: م٧/ ٢١٥ وم٨/ ٥٨ وفيه ايضا نص المتن، وفي الكامل: م١٠/ ٩٥ (في ذي الحجة بدل ذي القعدة) واختلف في اليوم والشهر في النبراس: ص١٣٦ وانظر تاريخ الخلفاء: ص٤١٧.

(٥) تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩ والمنتظم: م٨/ ٥٨ والنبراس: ص١٣٦، مختصر التاريخ: ص٢٠٢ تاريخ الخلفاء: ص٤١٧.

(٦) انظر: المنتظم: م٨/ ٥٨.

(٧) اي الخليفة القادر بالله. تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩، المنتظم: م٨/ ٥٨.

(٨) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩ والمنتظم: م٨/ ٥٨، النبراس: ص١٣٦، مختصر التاريخ: ص٢٠٢، تاريخ الخلفاء: ص٤١٧.

(٩) تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩، المنتظم، م٨/ ٥٨ والنبراس: ص١٣٦، مختصر التاريخ: ص٢٠٢ وفيه أن الخطبة له كانت سنة ٤٢١هـ.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا احمد بن علي الحافظ، (١٠٩ أ) قال أخبرني الجوهري[١]، قال أخبرنا علي بن محمد بن احمد الوراق[٢]، قال حدثنا الحسن بن احمد العطاردي[٣]، قال[٤] حدثنا اسحق[٥] بن أبي اسرائيل[٦]، قال أنبأنا محمد بن جابر، عن الاعمش، عن أبي الوداك[٧]، عن ابي سعيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول[٨]: «منا القائم، ومنا المنصور، ومنا السفاح، ومنا المهدي، فأما القائم، فتأتيه الخلافة لم يهرق[٩] فيها محجمة[١٠] من دم، وأما المنصور، فلا ترد له راية، وأما السفاح، فهو يسفح المال والدم، وأما المهدي، فيملأها[١١] عدلا، كما ملئت ظلما».

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩ (الحسن بن علي الجوهري).

(٢) علي بن محمد بن احمد بن نصير بن عرفة بن عياض بن ميمون بن سفيان بن عبدالله أبو الحسن الثقفي الوراق المعروف بابن لؤلؤ. ولد سنة ٢٨١هـ، وتوفي سنة ٣٧٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٨٩ ـ ٩٠، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٩٠.

(٣) الحسن بن احمد بن محمد بن اسحق أبو علي العطاردي كوفي الاصل. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٢٦٨.

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩ (قالا).

(٥) في الاصل: كتب فوق (اسحق بن أبي اسرائيل): (صوابه أبو اسحق واسمه عبد العزيز.. وابنه اسماعيل.. وكلمات لا تقرأ وسقط كله من تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩.

(٦) إسحق بن أبي اسرائيل، واسم أبي اسرائيل ابراهيم بن كامجر أبو يعقوب المروزي، ولد سنة ١٥٠هـ، وقيل سنة ١٥١هـ، وتوفي سنة ٢٤٥هـ، وقيل سنة ٢٤٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٣٥٦ ـ ٣٦٢، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص٢٢.

(٧) هو أبو الوداك جبر بن نوف الكوفي، صاحب أبي سعيد الخدري. انظر: ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٨٦.

(٨) ورد الحديث كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩ من طريق (الجوهري).

(٩) في الاصل: (يهراق) وصوابها (يهرق) كما في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩.

(١٠) المحجمة: قارورة. لسان العرب: مادة (حجم).

(١١) في الاصل (يملأها) وفي تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٩٩ (فيملأ الارض).

قال المصنف: قلت: ولما جرت نوبة[1] البساسيري[2]، كتب[3] القائم بأمر الله، دعاء، وسلمه الى بدوي، وأمره أن يعلقه على الكعبة. ونسخته: الى الله العظيم، من عبدك المسكين. اللهم انك العالم بالسرائر، والمحيط بمكنونات الضمائر[4]، اللهم انك غني بعملك، واطلاعك، على أمر خلقك، عن اعلامي بما أنا فيه، عبد من عبيدك قد كفر نعمتك، وما شكرها، والغى[5] العواقب وما ذكرها، اطغاه حلمك، وتجبر باناتك، حتى تعدى علينا بغيا، وأساء الينا عتوا وعدوانا، اللهم قل الناصرون لنا، واغتر الظالم، وأنت المطلع العالم، والمنصف الحاكم، بك نعتز عليه، واليك نهرب من بين[6] يديه، فقد تعزز علينا بالمخلوقين، ونحن نعتز بك يا رب العالمين، اللهم انا حاكمناه اليك، وتوكلنا في انصافنا منه عليك، وقد رفعت ظلامتي الى حرمك، ووثقت في كشفها بكرمك، (١٠٩ ب) فاحكم بيني وبينه، وأنت خير الحاكمين، وأرنا به ما نرتجيه، فقد أخذته العزة بالاثم، اللهم فاسلبه عزه ومكنا بقدرتك من ناصيته، يا أرحم الراحمين. فحملها البدوي، وعلقت على الكعبة، فقتل البساسيري، وجيء برأسه بعد سبعة أيام من تعليقها على الكعبة. ورأى القائم، رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه، في الليلة التي اطلق في غدها من حديثة عانة[7]، وهو يقول له: لا تأكل الطعام الذي يقدم غداً

---

(١) في (أ): (حادثه).

(٢) البساسيري: نسبة الى بسا، وهي بلدة بفارس. وهو أبو الحارث أرسلان بن عبدالله البساسيري التركي، مقدم الاتراك ببغداد، قتل سنة ٤٥١هـ بعد أن استولى على بغداد وحكمها باسم الخليفة الفاطمي. انظر: الانساب: جـ ٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩، اللباب: جـ ١/ ١٢١، وفيات الاعيان: جـ ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٣) من هنا الى آخر النص ورد كاملا في المنتظم: م٨/ ١٩٥ ـ ١٩٦ باختلاف يسير في بعض الالفاظ وورد بعضه في تاريخ الخلفاء: ص٤١٩.

(٤) في المنتظم: م٨/ ١٩٥ (السرائر).

(٥) في المنتظم: م٨/ ١٩٥ (وابقى).

(٦) لفظة (بين) ساقطة من المنتظم: م٨/ ١٩٦.

(٧) عانة، بلد مشهور بين الرقة وهيت، كان يعد من أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات، وهي اليوم من مدن محافظة الانبار، وهي التي لجأ اليها القائم بأمر الله في نوبة البساسيري حيث مانع مهاوش ـ بدوي صاحب حديثة عانة ـ عنه الى ان جاء طغرلبك وقتل البساسيري واعاد الخليفة الى داره ببغداد. انظر: معجم البلدان: جـ ٣/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥.

اليك، فانه مسموم، وقد قرب خلاصك. فاصبح وقد قدم اليه دجاج مسموم، فامتنع من الاكل، واطلق في عصر ذلك اليوم.

وكان للقائم شعر مليح فمنه، شعر[1]:

القَلْبُ مِنْ خمرِ التصابي مُنْتَشِ | مَنْ ذا عذيري مِنْ شَرابٍ مُعْطِشِ (١)
والنَّفْسُ مِنْ بَرَحِ الهَوى مَقْتُولَةٌ | وَلَكَم قتيلٍ في الهوى لم يُنْعَشِ (٢)
جُمِعَتْ عليَّ مِنَ الغَرامِ عَجَائِبُ | خَلَّفْنَ قلبي في أسارٍ مُوحِشِ (٣)
خِلٌّ يَصُدُّ وعاذِلٌ مُتَنصِحٌ | ومُعَانِدٌ يؤذي ونَمَّامٌ يَشي (٤)

وله[2]:

سَقى لَيْلُنا بأعالي الرُّبا[3] | مِنَ المُزْنِ هَطَالَةٌ تَنْسَجِمْ (١)
سَهِرْنا عَلَى سُنَّةِ العَاشِقينَ | وَقُلنا لِما يَكرَهُ[4] اللهُ: نَمْ (٢)
وما خِيفَتي مِنْ ظُهورِ الوَرى | إذا كانَ رَبُّ الوَرى قَدْ عَلِمْ (٣)

قال عفيف القائمي[5]: أنشدنا الامام القائم بأمر الله لنفسه، ودجلة (١١٠أ) قد زادت زيادة عظيمة، وكادت تغرق بغداد[6]:

يا اكْرَمِ الاكْرَمِينَ الْعَفْو عَنْ غَرِقٍ | في السيئات له وِردٌ واصدارُ (١)
هانَتْ عليه معَاصِيهِ التي عَظُمَتْ | عِلماً بانَّك للعاصِينَ غَفّارُ (٢)

---

(١) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر، القسم العراقي: جـ ١/ ٢٣.
(٢) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر: جـ ١/ ٢٤ وورد البيتان (١، ٢) فقط في مختصر التاريخ: ص٢٠٤ وفيه ورد البيت الاول بلفظ:
سقى ليلنا بأعالي الحمى | من الغيث وكافه ينسجم
(٣) في الاصل: (سقى ليالينا باعلى الربا) وهو مختل وصوابه من خريدة القصر، القسم العراقي: جـ ١/ ٢٤.
(٤) في مختصر التاريخ: ص٢٠٤ (كره).
(٥) عفيف القائمي: كان له اختصاص بالخليفة القائم بأمر الله. توفي سنة ٤٨٤هـ. انظر: المنتظم: م٩/ ٥٩.
(٦) كان ذلك في سنة ٤٦٦هـ. خريدة القصر: جـ ١/ ٢٣، الكامل: م١٠/ ٩٠ ـ ٩١.

فامنُنْ عليَّ وسامِحنِي وخُذْ بِيَدي   يا مَنْ لَهُ العَفْوُ والجَنّاتُ والنّارُ[1] (٣)

قال عفيف: فلما أنشد هذه الابيات، اغرورقت عيناه دمعا، حتى اخضلت لحيته بالدموع، ثم رفع رأسه الى السماء، واشار الى دجلة بسبابته، فسكتت الامواج، وسلم المسلمون ببركته.

(٢٦) فصل

ثم ولي بعده ابن ابنه المقتدي بأمر الله، واسمه عبدالله بن محمد بن القائم بأمر[2] الله، ويكنى أبا القاسم[3]. بويع له بالخلافة يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين[4]، وله يومئذ تسع عشرة سنة[5]. توفي والده أبو العباس محمد بن القائم وهو حمل[6].

وللمقتدي أشعار، فمنها[7]:

أما وَالذي لَوْ شَاءَ غَيَّر ما بِنا   فأهوى بقومٍ في الثريّا الى الثَّرى (١)

وَبَدَّ لَنا مِنْ ظُلْمَةِ الجَوْرِ بَعْدَمَا   دَجا[8] لَيْلُها صُبحاً مِنَ العَدْلِ مُسفِرا (٢)

لَئِن نَظَرَتْ عينِي الى وجْهِ غَيْرِه   فَلا صَافَحَتْ اجفانَها لذَةُ الكَرى (٣)

وان تَسْعَ رِجلي نَحْوَ غيرِك أوْ سَعَتْ   فَلا أمِنَتْ مِنْ أنْ تَزِلَّ وتَعْثَرَا (٤)

ووالله[9] اني ذَلِكَ المُخْلِصُ الذي   عَزيزٌ على الايام أَنْ يَتَغَيَّرَا (٥)

---

(١) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر، القسم العراقي: جـ ١/ ٢٤.

(٢) انظر: المنتظم: م٨/ ٢٩١، الكامل: م١٠/ ٩٦، مختصر التاريخ: ص٢١٠، تاريخ الخلفاء: ص٤٢٣.

(٣) انظر: المنتظم: م٨/ ٢٩١، مختصر التاريخ: ص٢١٠.

(٤) أي سنة سبع وستين واربعمئة. المنتظم: م٨/ ٢٩٢ وفيه (يوم الجمعة) بدلا من (يوم الخميس)، مختصر التاريخ: ص٢١٠ كاملا.

(٥) انظر: مختصر التاريخ: ص٢١٠ وفيه يضيف (وشهور)، تاريخ الخلفاء: ص٤٢٣.

(٦) انظر: الكامل: م١٠/ ٩٦ ـ ٩٧، تاريخ الخلفاء: ص٤٢٣.

(٧) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر، القسم العراقي: جـ ١/ ٢٦.

(٨) في الاصل: (دجى).

(٩) في خريدة القصر: جـ ١/ ٢٦ (فوالله).

وله[1] أيضا: (١١٠ ب)

أردتُ صفاءَ العَيْشِ مَعْ مَنْ أُحِبُّهُ   فَحاوَلني[2] عما أريدُ مُريدُ (١)

وَمَا اخْتَرْتُ بَتَّ الشَّمْلِ بَعْدَ اجتِماعِهِ   وَلَكِنَّه مَهْما يُريدُ أريدُ (٢)

(٢٧) فصل

ثم ولي بعده ولده المستظهر بالله، واسمه احمد بن عبدالله، ويكنى أبا العباس[3]. بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء ثامن عشر محرم سنة سبع وثمانين [واربعمئة[4]] بين الظهر والعصر، وصلى بالناس[5] الظهر جماعة. ثم صلى على أبيه المقتدي، وكان سنه يومئذ ست عشرة سنة وشهرين وتسعة وعشرين يوما[6]، لأن مولده كان في يوم السبت العشرين من شوال سنة سبعين واربعمئة[7]، وكان حميد الايام[8].

وله أشعار. منها[9]:

---

(١) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر، القسم العراقي: جـ ١/ ٢٥ ـ ٢٦.

(٢) في الاصل: (عن ما) وصوابه من خريدة القصر: جـ ١/ ٢٥.

(٣) انظر: المنتظم: م٩/ ٨١، النبراس: ص١٤٥، الكامل: م١٠/ ٢٣١ مختصر التاريخ: ص٢١٥، تاريخ الخلفاء: ص٤٢٦.

(٤) الزيادة من: خريدة القصر: جـ ١/ ٢٦ والنبراس: ص١٤٥ (وفيه أنه بويع يوم الاثنين وليس الثلاثاء) ومختصر التاريخ: ص٢١٥.

(٥) في الاصل: رسم فوق كلمة (بالناس) كلمة (بالمسلمين) وفي (أ): (وصلى بالناس بالمسلمين) كذا.

(٦) ورد النص كاملا في خريدة القصر: جـ ١/ ٢٦ بينما اكتفى ابن الجوزي في المنتظم: م٩/ ٨١ بذكر السنة والشهرين فقط دون ذكر الايام، وكذا جاء في الكامل: م١٠/ ٢٣١ وتاريخ الخلفاء: ص٤٢٦ بينما اكتفى ابن الكازروني في مختصر التاريخ: ص٢١٥ بذكر السنة فقط.

(٧) ورد النص كاملا في خريدة القصر: جـ ١/ ٢٦ بينما اكتفى السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص٤٢٦ بذكر السنة فقط.

(٨) انظر: الكامل: م١٠/ ٥٣٥، مختصر التاريخ: ص٢١٥، تاريخ الخلفاء: ص٤٢٦.

(٩) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر: جـ ١/ ٢٧ ـ ٢٨ والمنتظم: م٩/ ٨١ والكامل: م١٠/ ٥٣٦ باختلافات لفظية يسيرة، ووردت الابيات (١، ٢، ٤) فقط في مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٧٣ ومختصر التاريخ: ص٢١٦ وتاريخ الخلفاء: ص٤٣٠ ـ ٤٣١ مع اختلاف لفظي يسير.

أذابَ حَرُّ الـهَـوى[1] فـي الـقـلـبِ مـا جَـمَـدا

يـومـاً مَـدَدْتُ عَـلـى[2] رَسْـمِ الـوَدَاعِ يَـدا (١)

وَكَـيْـفَ[3] أسْـلُـك[4] نَـهْـجَ الاصـطِـبـارِ وَقَـدْ

أرى طـرائـق[5] فـي مـهـوى الـهـوى قِـدَدَا (٢)

قَـد أخْـلَـفَ الـوَعْـدَ بَـدْرٌ قَـدْ شُـغِـفْـتُ[6] بِـهِ

مِنْ بَعْدِ ما قَـدْ وفى دَهـري[7] بِـمـا وَعَـدا (٣)

انْ كُـنْـتُ انْـقُـضُ عَـهْـدَ الـحُـبِّ فـي خـلـدي

مِـنْ بَـعْـدِ هـذا فـلا عـاتَـبْـتُـه[8] أبَـدا[9] (٤)

(٢٨) فصل

ثم ولي بعده ولده المسترشد بالله، واسمه الفضل بن احمد، ويكنى أبا منصور[10]، بويع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشرين ربيع الاخر سنة

---

(١) في خريدة القصر: جـ ١/ ٢٧ (الجوى).

(٢) في مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٧٣ (الى).

(٣) في خريدة القصر: جـ ١/ ٢٧ (فكيف) وكذا في المنتظم: م٩/ ٨١ ومختصر التاريخ: ص٢١٦.

(٤) في مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٧٣ (املك).

(٥) في الاصل: (طريق) كذا وصوابه من خريدة القصر: جـ ١/ ٢٧ والمنتظم: م٩/ ٨١ والكامل: م١٠/ ٥٣٦ ومرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٧٣ ومختصر التاريخ: ص٢١٦ (وفيه يضيف بعدها: الهجر).

(٦) في الكامل: م١٠/ ٥٣٦ (شعفت).

(٧) في المنتظم: م٩/ ٨١ (دهرا).

(٨) في خريدة القصر: جـ ١/ ٢٨ (عاينته) وكذا في المنتظم: م٩/ ٨١. والكامل م١٠/ ٥٣٦ ومختصر التاريخ: ص٢١٦.

(٩) ورد البيت (٤) في مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٧٣ بلفظ:
ان كنت انقض عهد الود يا ساكني   من بعد حبي فلا عاتبتكم أبدا

(١٠) انظر: المنتظم: م٩/ ١٩٧، النبراس: ص١٤٥، الكامل: م١٠/ ٥٣٦، مختصر التاريخ: ص٢١٩، تاريخ الخلفاء: ص٤٣١.

اثنتي عشرة وخمسمئة[1]، وكان له سبع وعشرون سنة[2]، لان مولده في ليلة الاربعاء[3] (١١١أ) رابع ربيع الأول سنة خمس وثمانين[4]. وكان له هيبة عظيمة، وهمة رفيعة، وشجاعة شديدة[5]، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان[6] وغيره[7]، وله شعر فمنه[8]:

أقولُ لشَرخِ الشَّبابِ اصْطَبِرْ ... فَوَلّى وَرَدَّ قَضاءَ الوَطَرْ (١)

فَقُلْتُ: قَنَعْتُ بهذا المَشيبِ ... وان زَالَ غَيْمٌ فَهَذا مَطَرْ (٢)

فَقَال[9] المشِيبُ أبقى العِثار[10] ... عَلَى جَمْرَةٍ دَار[11] مِنها الشَّرَرْ[12] (٣)

وأنشأ قصيدة أولها[13]:

أنا الاشقرُ الموعودُ[14] بي في الملاحِم ... وَمَنْ يَمْلِكُ الدنيا بِغَيْرِ مُزَاحِم (١)

---

(١) انظر: المنتظم: م٩/١٩٧، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٧٠، مختصر التاريخ: ص ٢١٩ النجوم الزاهرة: جـ ٥/ ٢٥٦، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣١.

(٢) في مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٧١ (وسنه يوم بويع ثلاثون على الاختلاف في مولده)

(٣) في مختصر التاريخ: ص ٢١٩ (ان مولده يوم الاربعاء رابع عشر ربيع الاول من سنة خمس وثمانين واربعمئة).

(٤) وقيل سنة اربع وثمانين واربعمئة، او ست وثمانين. المنتظم: م٩/ ١٩٧، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٧٠، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣١.

(٥) انظر: المنتظم: م٩/ ١٩٧، النجوم الزاهرة: جـ ٥/ ٢٥٧.

(٦) أبو القاسم علي بن احمد بن محمد بن احمد بن بيان الرزاز (نسبة الى الرز وهو الارز، وهو اسم لمن يبيعه) ولد سنة ٤١٣هـ، وتوفي سنة ٥١٠هـ. انظر الانساب: جـ ٦/ ١٠٧ ـ ١٠٨، المنتظم: م٩/ ١٨٦، شذرات الذهب: جـ ٤/ ٢٧.

(٧) انظر: المنتظم: م٩/ ١٩٧، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٥٦، مختصر التاريخ ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٨) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر، القسم العراقي: جـ ١/ ٣١.

(٩) في الاصل: (فقلت) والتصويب من خريدة القصر: جـ ١/ ٣١.

(١٠) في الاصل: (العار) وفي خريدة القصر: جـ ١/ ٣١ (القتار).

(١١) في الاصل: (دار) وفي خريدة القصر: جـ ١/ ٣١ (ذاب).

(١٢) في خريدة القصر: جـ ١/ ٣١ (الحجر).

(١٣) انظر: خريدة القصر: جـ ١/ ٣٠ والنجوم الزاهرة: جـ ٥/ ٢٥٧ وتاريخ الخلفاء: ص ٤٣٣ حيث ورد كاملا.

(١٤) في تاريخ الخلفاء: ص ٤٣٣ (المدعو).

(٢٩) فصل

ثم ولي بعده ولده الراشد بالله، واسمه منصور، ويكنى أبا جعفر[١]. بويع له في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمئة[٢].

(٣٠) فصل

ثم ولي بعد خلعه عمه الامام المقتفي لأمر الله، واسمه محمد، ويكنى أبا عبدالله[٣]. بويع له بالخلافة في يوم الاربعاء الثامن عشر من ذي القعدة من سنة ثلاثين وخمسمئة[٤]، وكان غزير الحلم، عظيم الاناة، كثير الفضل[٥].

(٣١) فصل

ثم ولي بعده ولده الامام المستنجد بالله، واسمه يوسف، ويكنى أبا المظفر[٦]، بويع[٧] يوم الاثنين ثالث ربيع الاول من سنة خمس وخمسين[٨].

---

(١) انظر: المنتظم: م١٠/٥٠، الكامل: م١١/٢٨، النبراس: ص ١٥١، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/١٥٨، مختصر التاريخ: ص ٢٢٤، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣٦.

(٢) انظر: الكامل: م١١/٢٨، النبراس: ص ١٥١، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/١٥٨، مختصر التاريخ: ص ٢٢٤، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣٦.

(٣) انظر: المنتظم: م١٠/٦٠، الكامل: م١١/٢٥٦، النبراس: ص ١٥٦، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/٢٣٤، مختصر التاريخ: ص ٢٢٨، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣٧.

(٤) خريدة القصر: جـ ١/٣٢ (وفيه أن بيعته كانت يوم الاحد خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين) أي سنة ٥٣٠هـ، المنتظم: م١٠/٦١، الكامل: م١١/٤٣ وفيه (ذي الحجة بدلا من ذي القعدة)، مختصر التاريخ : ص ٢٢٨.

(٥) انظر: خريدة القصر: جـ ١/٣٥، الكامل: م١١/٢٥٦، مختصر التاريخ: ص ٢٢٩، تاريخ الخلفاء: ص ٤٤٠.

(٦) انظر: المنتظم: م١٠/١٩٢، الكامل: م١١/٣٦٠، النبراس: ص ١٥٨، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/٢٣٣، مختصر التاريخ: ص ٢٣٣، تاريخ الخلفاء: ص ٤٤٢.

(٧) في (أ): (بويع له).

(٨) أي سنة خمس وخمسين وخمسمئة. المنتظم: م١٠/١٩٢، الكامل: م١١/٢٥٦، مختصر التاريخ: ص ٢٣٣ وفيه: (يوم الاحد ثاني شهر ربيع الاول...).

وكانت له هيبة عظيمة[1]، وقل أن كانت ترفع اليه قصة الا يوقع عليها باعتماد موجب الشرع.

قال المصنف (١١١ ب) وحدثني الوزير أبو المظفر[2]، قال حدثني امير المؤمنين المستنجد بالله، قال[3]: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام منذ خمس عشرة سنة، فقال لي: يبقى أبوك[4] في الخلافة خمس عشرة سنة، فكان كما قال».

قال[5]: «ورأيته صلى الله عليه وآله في المنام قبل موت والدي بأربعة أشهر، فدخل بي في باب كبير، ثم ارتقينا الى رأس جبل، وصلى بي ركعتين، وألبسني قميصا، ثم قال لي: قل: اللهم اهدني فيمن هديت[6]، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيمن أعطيت.

قال المصنف: وأنشدنا الوزير أبو المظفر، قال: أنشدنا الامام المستنجد بالله أمير المؤمنين:

بِتَقْوى الاله نَجَا[7] مَنْ نَجَا[8] وَفَازَ وَأَدْرَكَ مَا قَدْ رَجَا (١)

ومَنْ يَتَّقِ اللهِ يَجْعَلْ لَهُ كَما قَالَ مِنْ أمْرِه مَخْرَجَا (٢)

---

(١) مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٢٨٤.

(٢) أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الملقب عون الدين. تقلد الوزارة للخليفتين المقتفي لامر الله، ثم المستنجد بالله، وهو شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٦٠هـ.
انظر: المنتظم: م١٠/ ٢١٤ ـ ٢١٧، الكامل: م١١/ ٣٢١، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٢٥٥ ـ ٢٦١، الفخري في الاداب السلطانية: ص ٢٤٩ ـ ٢٥٢، ذيل ابن رجب: جـ ١/ ٢٥١ ـ ٢٨٩.

(٣) ورد النص كاملا بسنده في المنتظم: م١٠/ ١٩٢ ـ ١٩٣ والكامل: م١١/ ٢٥٨.

(٤) في المنتظم: م١٠/ ١٩٣ (أثرك).

(٥) ورد النص باختلاف لفظي يسير في المنتظم: م١٠/ ١٩٣ والكامل: م١١/ ٢٥٨.

(٦) يضيف ابن الجوزي في المنتظم: م١٠/ ١٩٣ (وذكر دعاء القنوت) وكذا في الكامل: م١١/ ٢٥٨.

(٧) في الاصل: (نجي).

(٨) يشير الى الآية الكريمة: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» سورة الطلاق: الآية (٢) م.

(٣٢) فصل

ثم ولي بعده ولده سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين، فبويع البيعة العامة في يوم الأحد تاسع ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمئة[١].

أَتَتْهُ الخِلافَةُ مُنْقَادَةً   الَيْهِ تُجَرّرُ أذْيالَها (١)

فَلَمْ[٢] تَكُ تَصْلُحُ الاّ لَهُ   وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ الاّ لَها (٢)

وَلَوْ رامَها أحَدٌ غَيْرُه   لَزُلْزِلَتِ الارْضُ زِلْزالَها[٣] (٣)

فلما جلس للبيعة رأى الناس منظرا ما أحوجه الى عيب يصرفه عنه عين الكمال، كاد البدر يكونه لولا نقصان البدر(١١٢ أ) فاخرت الخلال الكريمة الظاهرة، بالخصال الشريفة الباطنة.

ضَمِيرٌ جَلاه صَيْقَلُ الحِلْمِ والتّقى

وَكَفٌّ حَبَاها اللـه بالجودِ والبَأْسِ (١)

اذا وَطِئَتْ شُوسُ المُلوكِ بِسَاطَه

تَضَاءَلَ مِنْها كُلُّ أغْلَبَ هِرمَاسِ (٢)

يُحَيُّون مِن جِسْمِ النُّبُوَّة بضْعَةً

هيَ القلبُ في الحَيْزُومِ[٤] والعَيْنِ في الراسِ (٣)

---

(١) انظر: المنتظم: م١٠/ ٢٣٣، النبراس: ص ١٥٩، مرآة الزمان: جـ ٨ق١/ ٢٨٢، مختصر التاريخ: ص ٢٣٧ (وفيه عاشر ربيع الاخر)، البداية والنهاية: جـ ١٢/ ٢٦٢.

(٢) في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٧٥ (ولم) وكذا في الاغاني: م٤/ ٣٥.

(٣) ورد الشعر كاملا في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٧٥ وهو من شعره، قاله في مجلس الخليفة العباسي المهدي، بحضور جمع من الناس من بينهم بشار بن برد، وكذا في الاغاني: م٤/ ٣٥، وورد البيتان (١، ٢) فقط في مروج الذهب: جـ ٣/ ٣٢٦ وكاملا ايضا في خاص الخاص: ص ١١٠ وتاريخ بغداد: جـ ٦/ ٢٥٧.

(٤) في الاصل: (الخروم) والتصحيح من (أ).

عُـمِـرْتَ أمـيـرَ الـمـؤمـنـيـن بِـنِـعْـمَـةٍ

وَعـيـشٍ صَـفـيـقِ الـظـلِّ أخْـضَـرَ مَـيّـاسِ (٤)

ولا زالــت الــنَّــعــمــاءُ عِــنــدكَ وَفــدُهَــا

تَــرُوحُ بــأنــواعٍ وَتَــغْــدُو بــأجْــنــاسِ (٥)

ثم نودي، فرفع المكوس، ورد المظالم، وجاد بالاموال[1]، فنسي ذكر حاتم فنشر من العدل ما طبق الخافقين، وتبعه من البذل للعين، ما قرت به كل عين، فاخضرت رباع القلوب بعد طول الجدب، وامتدت أكف الآمال بعد شدة الكف، وصار كل شرب اجاج عذبا فراتا، ونفخ في صور الكرم، فأحيا النفوس، وقد كنّ امواتا، وجمعت بالجود اغراض المنى، وقد كانت اشتاتا، فصار الناس في عيش كأنه من خلق مولانا خلق، ومن شمائله الكريمة، سرق، فتذكروا بما رأوا سيرة العمرين وغنوا بنور النعم عن ضوء القمرين، واستهلت الالسن كلها بالشكر، حتى كلت، وملأت العلماء تواريخها بما تأملت، مما أملت، حتى أملت، فسبحان من أنعم علينا يا مولانا، وأولانا، فما أحقنا بشكر هذه النعم واولانا.

أَمَا والـذي أعـطاكَ فـضـلاً وبَـسْـطَـةً — عَلى كلِّ حيٍّ واصْطَفَاكَ على الخَلْقِ (١)

لَقَدْ سُسْتَنا بالفضل والبذل مُنعِماً — وُعُـدْتَ عَـليـنـا بـالاناءَةِ والـرِّفْـقِ (٢)

(١١٢ ب) بَقِيتَ اميرَ المؤمنينَ لأُمَّةٍ — سَلَكْتَ بَها نَهْجَ السبيل الى الحَقِّ (٣)

بِوَجْهِكَ نَسْتعدي عَلى الدَّهْرِ كُلَّما — أتيْنَا كما كُنَّا بِجِدّك نَسْتَسقي (٤)

نشرت يا أمير المؤمنين موتى الجدوب، ثم نشرت عليهم أردية المحبوب، فملكت محبة حبات القلوب، فركضت اقدام المنى ركض أيوب، والتقى بحبيبه النبي يعقوب،

---

(١) انظر: المنتظم: م١٠/٢٣٣، النبراس: ص ١٥٩، مرآة الزمان: جـ ٨ ق١/ ٢٨٣ مختصر التاريخ: ص ٢٣٩، تاريخ الخلفاء: ص ٤٤٥.

فيا ناظماً عِقْدَ الكمال تَمَلَّه ... ويا ناشرَ النَّعماءِ حيَّاكَ طِيبُها (١)
اذا الأنْفُسُ اختَصَتْ بِحُبِّ فضيلةٍ ... سَمَوْتَ بِنَفْسٍ كُلُّ فَضْلٍ حَبِيبُها (٢)
مَلَكْتَ مَكانَ الوُدِّ في كلّ مُهجَةٍ ... كأنَّكَ لطفاً في النُفوسِ قُلوبُها (٣)
اذا الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُع عَلَينا وأمرُنا ... بكفِّكَ معقودٌ فَدامَ مَغِيبُها (٤)

سبقت يا امير المؤمنين من سبقك وكملت أوصافك فسبحان من خلقك.

جرى المجهدونَ فَلَم يلتَبِسْ ... بنَفْعِكَ حافٍ ولا مُنْعلُ (١)
اذا فاتَ سَعْيُكَ شأوَ الريَاحِ ... فمِنْ أينَ تَلْحَقُكَ الأرجُلُ (٢)
أُعِيذُكَ بالكَلِماتِ التي ... بهِنَّ يُعَوَّذ مَن يكْمُلُ (٣)
فما يَسَعُ الجُودَ ما قَد وَسِعْتَ ... وَلا تَحْمِل الارضُ ما تَحْمِلُ (٤)

اللهم، وفق مولانا أمير المؤمنين، لشكر ما أوليته، وأعنه بفضلك على ما وليته، واحفظ دولته من عوارض الغِير والوصوم[١] حتى تلوح سيرته بين السير، كالبدر بين النجوم، اللهم، هذا دعاء الوارد والصادر، وأنت على الاجابة[٢] قادر..

(١) الغِير: أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد والوصم: العيب والعار. لسان العرب: مادة (غير) و(وصم).
(٢) في (أ): (على الاجساد به قادر).

البابُ الثَّاني عَشَر

في ذِكر مَنْ وَعَظَ مِنَ الخُلفَاءِ



الحمد لله الذي أقام المتنبه يوقظ الراقد، ونبّه الراغب في الدنيا يزهد الزاهد، وأعلم الطويل الامل أنه لا خالد، واذا شاء جمّد المائع، وليّن الجامد، أحمده، والرابح الحامد، وأصلّي على رسوله محمد، أشرف ولد، وخير والد، وعلى عمه العباس صنو أبيه، فالغصن[1] واحد.

وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله، أمير المؤمنين، الملك العابد، الطائع الخاشع، الراكع الساجد. لا زالت دولته راسخة الاصول والقواعد، ما بطشت كف، وما أعان ساعد.

اما بعد: فان قدماء الخلفاء كانوا يتولون الصلاة بالناس بأنفسهم، ويخطبونهم على المنابر ويعظونهم، فذكرت من موعظهم نبذا، يَعرف بها قدر قائلها، وتنفع سامعها، والله ولي التوفيق.

منتخب من مواعظ[2] أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه

أخبرنا محمد بن ابي منصور، قال اخبرنا جعفر بن احمد[3]، قال أخبرنا الحسن بن علي[4] قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله ابن احمد[5] قال حدثني أبي وأخبرنا[6] اسماعيل بن احمد، قال أخبرنا رزق الله[7] قال أنبأنا علي بن شاذان، قال أنبأنا أبو جعفر بن

---

(١) في (أ): (والغصن).

(٢) وردت الموعظة في تاريخ الطبري: ق١ م٤/١٨٤٧ بدون سند وبتقديم وتأخير في اللفظ ضمن خطبة طويلة له، مع اختلاف يسير في اللفظ. ووردت الخطبة كاملة في حلية الاولياء: م١/ ٣٤ ـ ٣٥ من طريق (أبي بكر بن مالك)، وبسندها وردت كاملة في ذم الهوى: ص٦٦٨ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٩١ـ ٩٢.

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٢ (حفص بن احمد) خطأ.

(٤) في ن. م: جـ ١/ ٩٢ (عن الحسن بن علي بن أبي بكر بن مالك) خطأ.

(٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م١/ ٣٤ (بن حنبل).

(٦) سقط من حلية الاولياء: م١/ ٣٤ السند التالي: «وأخبرنا اسماعيل بن احمد، قال اخبرنا رزق الله، قال أنبأنا أبو علي بن شاذان، قال انبأنا أبو جعفر بن بريه، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني شريح بن يونس قالا» وكذا سقط من ذم الهوى: ص٦٦٨ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٩١.

(٧) رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الحنبلي الواعظ البغدادي، =

بريه[1]، قال أنبأنا أبو بكر(١١٣ب) القرشي، قال حدثني شريح بن يونس، قالا أنبأنا الوليد بن مسلم، قال أنبأنا الاوزاعي، قال حدثني يحيى بن أبي كثير، أن أبا بكر الصديق كان يقول في خطبته: «أين الوضاءة الحسنة، وجوههم، المعجبون[2] بشبابهم[3] أين الملوك الذين بنوا المدائن وحضنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر، فاصبحوا في ظلمات القبور وحدانا[4]، «النجاء والنجاء».

منتخب من مواعظ، عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أخبرنا علي بن أبي عمر[5]، قال رزق الله وطراد، قالا أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال أخبرنا أبو علي بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد، قال حدثنا اسحق بن اسماعيل، قال أنبأنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج، قال: قال[6] عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم، قبل ان تحاسبوا، وزنوا انفسكم، قبل أن توزنوا، فانه أهون عليكم في الحساب غدا، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الاكبر، يومئذ تعرضون، لا تخفى منكم خافية».

= المقرىء، ولد سنة ٤٠٠هـ ، وقيل سنة ٤٠١هـ، وتوفي سنة ٤٨٨هـ. انظر: طبقات الحنابلة: جـ ٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١. معجم الادباء: جـ ١١/ ١٣٦ ـ ١٣٨، الكامل: م١٠/ ٢٥٣، البداية والنهاية: جـ ١٢/ ١٥٠، ذيل ابن رجب: جـ ١/ ٧٧ ـ ٨٥، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٣٨٤.

(١) أبو جعفر عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم ين عيسى بن أبي جعفر المنصور المعروف، بابن بريه الهاشمي. كان امام جامع مدينة المنصور ولد سنة ٢٦٣هـ ، وتوفي سنة ٣٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد : جـ ٩/ ٤١٠ ـ ٤١١. شذرات الذهب: جـ ٣/٣.

(٢) في ذم الهوى : ص٦٦٨ (اين المعجبون).

(٣) في محاضرة الابرار : جـ ١/ ٩٢ (بشأنهم).

(٤) في حلية الاولياء : م١/ ٣٤ ـ ٣٥ (الوحا الوحا) وكذا في ذم الهوى : ص٦٦٨، ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٢.

(٥) على بن محمد أبي عمر البزاز أبو الحسن الدباسي، المعروف أبوه بالباقلاوي قرأ عليه ابن الجوزي كثيراً من مسموعاته، وهو شيخه. توفي سنة ٥٤٩هـ. انظر: المنتظم م١٠/ ١٦٠.

(٦) تقدمت الموعظة في جـ ١/ ٣٥١ من طريق (سفيان بن عيينة).

أخبرنا اسماعيل بن احمد، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، قال أنبأنا أبو الحسين بن بشران[1] ، قال أنبأنا الحسين بن صفوان[2]، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا أبو نصر التمار[3]، قال حدثنا بقية بن الوليد[4]، عن ابراهيم بن أدهم[5]، عن أبي عبدالله الخراساني[6]، قال: قال[7] عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (١١٤أ) من اتقى الله لم يشف غيظه، ومن خاف الله لم يفعل ما يريد، ولولا يوم القيامة، لكان غير ما ترون».

منتخب من مواعظ[8] عثمان رضي الله عنه:

أخبرنا أحمد بن محمد المذاري[9]، قال أنبأنا الحسن بن احمد بن

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٢ (عن أبي الحسن بن بشر) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٩٧.

(٢) في الاصل: (أبو الحسن بن صفوان) والتصحيح من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٢.

(٣) التمار: نسبة الى بيع التمر. وأبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار، أصله من نسا، سكن بغداد وتوفي بها سنة ٢٢٨هـ. انظر: تاريخ بغداد جـ ١٠/ ٤٢٠ ـ ٤٢٣، الانساب: جـ ٣/ ٧٢ ـ ٧٣، اللباب: جـ ١/ ١٨١.

(٤) بقية بن الوليد بن صابر أبو محمد الحمصي الكلاعي. ولد سنة ١١٠هـ، وتوفي سنة ١٩٧هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق٢/١٧٢، تاريخ بغداد: جـ ٧/ ١٢٣ ـ ١٢٧ (وفيه كنيته ابو محمد)، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص٤٦.

(٥) ابراهيم بن أدهم أبو اسحق البلخي الشامي، توفي سنة ١٦٢هـ. انظر طبقات الصوفية: ص٢٧ ـ ٣٨، حلية الاولياء: م٧/ ٣٦٧ ـ ٣٩٥ وم ٨/ ٣ ـ ٥٨: صفة الصفوة: جـ ٤/ ١٢٧ ـ ١٣٢، خلاصة تذهيب الكمال ص١٣.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٢ (عن عبد الله الخرساني).

(٧) ورد النص كاملا في سيرة عمر بن الخطاب ص١٨٠ من طريق (أبي عبد الخرساني) ومن طريق (أبي الحسين بن بشران) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ١٢.

(٨) وردت الموعظة كاملة في تاريخ الطبري: ق١ م٦/ ٣٠٠٧ ـ ٣٠٠٨ من طريق (سيف) باختلاف يسير في اللفظ، ومن طريق (أبي بكر القرشي) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٤ ـ ٩٥.

(٩) احمد بي محمد بن احمد بن الحسن المذاري (نسبة الى المذار، وهي قصبة ميسان بين واسط والبصرة. معجم البلدان: جـ ٤/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩) أبو المعالي بن أبي طاهر، شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٤٦هـ انظر: المنتظم: م١٠/ ١٤٥.

البناء[1]، قال أخبرنا علي بن محمد بن بشران، قال أخبرنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال: كتب اليّ أبو عبد الله محمد ابن خلف التيمي، قال أنبأنا شعيب بن ابراهيم[2]، قال حدثني سيف بن عمر، عن بدر عثمان[3]، قال: آخر خطبة خطبها عثمان:[4] «ان الله[5] إنما أعطاكم الدنيا، لتطلبوا بها الآخرة، لم[6] يعطكموها لتركنوا اليها، ان الدنيا تفنى، والآخرة تبقى. لا تبطركم[7] الفانية، ولا تشغلنكم عن الباقية آثروا[8] ما يبقى، على ما يفنى، فان الدنيا منقطعة وان المصير الى الله. اتقوا الله[9] فإن تقواه جنة، من بأسه، ووسيلة عنده، واحذروا من الله الغير، وألزموا جماعتكم، لا تصيروا احدانا[10] «واذْكروا[11] نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إذْ كنتمْ أعَداءً فألفَّ بَيْنَ قلُوبِكُمْ »[12] الى آخر الآيتين.

---

(١) الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي المعروف بالبناء المقرىء البغدادي، ولد سنة ٣٩٦هـ، وتوفي سنة ٤٩١هـ. انظر: طبقات الحنابلة: جـ ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤، معجم الادباء: جـ ٧/ ٢٦٥ ـ ٢٧٠ (وفيه انه توفي سنة ٤٧١هـ) وكذا في ذيل ابن رجب: جـ ١/ ٣٢ ـ ٣٧ وشذارت الذهب: جـ ٣/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

(٢) شعيب بن ابراهيم التميمي الراوي. كذا ذكره الطبري في التاريخ: ق٥ م١٥/ ٢٧١.

(٣) بدر بن الخليل بن عثمان بن قطبة الاسدي الراوي. انظر: تاريخ الطبري: ق٥ م١٥/ ٦٣. ويضيف الطبري بعده في: ق١ م٦/ ٣٠٠٨ (عن عمه) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٤ (يزيد بن عثمان) خطأ.

(٤) يضيف الطبري في: ق١ م٦/ ٣٠٠٨ (رضه في جماعة).

(٥) يضيف الطبري في: ق١ م٦/ ٣٠٠٨ (عز وجل).

(٦) في تاريخ الطبري: ق١ م٦/ ٣٠٠٨ (ولم).

(٧) في ن. م: ق١ م٦/ ٣٠٠٨ (فلا تبطرنكم).

(٨) في ن. م: ق١ م٦/ ٣٠٠٨ (فآثروا).

(٩) يضيف الطبري في: ق١ م٦/ ٣٠٠٨ (جل وعز).

(١٠) في تاريخ الطبري: ق١ م٦/ ٣٠٠٨ (احزابا) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ (اخذانا) كذا.

(١١) سورة آل عمران: الآية (١٠٣) م.

(١٢) تكملة الآية في تاريخ الطبري: ق١ م٦/ ٣٠٠٨ (فأصبحتم بنعمته اخوانا) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥.

منتخب من مواعظ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أخبرنا احمد بن محمد المذاري، قال أخبرنا الحسن بن احمد بن البناء، قال أنبأنا علي بن محمد بن بشران، قال أنبأنا علي بن محمد بن بشران، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي[(١)]، عن (١١٤ب) معاذ الهراء[(٢)]، قال سمع علي بن أبي طالب عليه السلام رجلا يسب الدنيا فقال[(٣)]: «انها لدار صدق لمن صدقها[(٤)]، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مسجد الله عز وجل[(٥)]، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذم[(٦)] الدنيا، وقد آذنت بفراقها ونادت[(٧)] بعيبها، ونعت نفسها، وأهلها، فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها[(٨)] الى السرور[(٩)]، فذمها قوم عند الندامة[(١٠)]، وحمدها آخرون،

---

(١) عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي أبو صالح الكوفي المقرىء، ولد سنة ١٤١هـ، وتوفي سنة ٢١١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، خلاصة تذهيب الكمال: ص١٧١.

(٢) الهراء: نسبة الى بيعه الثياب الهروية، وهو معاذ بن مسلم أبو مسلم الهراء النحوي الكوفي. مات سنة ١٨٧هـ. انظر: وفيات الاعيان. جـ ٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٨، بغية الوعاة: ص٣٩٣ ـ ٣٩٤. وجاء في الاصل (الهراء) بدون همزة.

(٣) وردت الموعظة في البيان والتبيين: جـ ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١ بدون سند، وباختلاف لفظي، وتقديم وتأخير في بعض الالفاظ، وكذا باختلاف لفظي وبدون سند، في المحاسن والاضداد: ص١١٣ ـ ١١٤ وعيون الاخبار: جـ ٢/٣٢٩ ـ ٣٣٠، مع اختصار في بعض الالفاظ. ووردت الموعظة باختلاف لفظي في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ وبدون سند، وانظر ايضا مروج الذهب: جـ ٢/ ٤٣٣.

(٤) في (أ): (يصدقها).

(٥) لفظة الجلالة ليست موجودة في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٢٤٦.

(٦) في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٢٤٦ (يذمها).

(٧) في ن. م: جـ ٢/ ٢٤٦ (ببنيها ونادت بفراقها).

(٨) لفظة (الى) ليست في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٢٤٦.

(٩) يضيف اليعقوبي في تاريخه: جـ ٢/ ٢٤٦ (راحت بفجيعة، وأبكرت بعافية، ترغيبا، وترهيبا، وتحذيرا، وتخويفا).

(١٠) في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٢٤٦ (ذمها رجال غداة الندامة).

ذكّرتهم فذكروا[١] فيا أيها[٢] المغتر بغرورها[٣]، متى غرتك، أبمضاجع آبائك في الثرى[٤] أم بمصارع أمهاتك في البلى؟ قلبت بكفيك، ومرضت بيديك، تطلب له الشفاء، وتسأل له الاطباء، لم تظفر بحاجتك، ولم تشغف بطلبتك، قدمت[٥] لك الدنيا بمصرعه، مصرعك غدا، ولا يغنى عنك بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك».

قال المصنف ومما بلغنا من مواعظ علي عليه السلام انه كان يقول[٦]:

«انكم مخلوقون اقتدارا، ومربوبون اقتسارا، ومضمنون اجداثا، وكائنون رفاتا، ومبعوثون افرادا، ومدينون حسابا، فرحم الله عبداً[٧]، اقترف[٨]، فاعترف، ووجل، فعمل[٩]، وحاذر، فبادر وعمّر، فاعتبر، وحذر فازدجر، وأجاب، فأناب، وراجع، فتاب، واقتدى، فاحتذى، فتأهب[١٠] للمعاد، واستظهر بالزاد، ليوم رحيله، ووجه سبيله، وحال[١١] حاجته، وموطن فاقته، فقدم أمامه لدار مقامه، فمهدوا لأنفسكم في[١٢]

---

(١) يضيف اليعقوبي في تاريخه: جـ ٢/ ٢٤٦ (وحدثتهم فصدقوا).

(٢) في تاريخ اليعقوبي. جـ ٢/ ٢٤٧ (فيا ذام الدنيا) وفي الاصل (فيايها).

(٣) يضيف اليعقوبي في تاريخه: جـ ٢/ ٢٤٧ (متى استندمت اليك بل).

(٤) من هنا الى آخر النص ورد في تاريخ اليعقوبي: جـ ٢/ ٢٤٧ بلفظ: «من البلا، أو بمنازل امهاتك من الثرى، فكم مرضت بيديك، وعللت بكفيك، من تبتغي له الشفاء، وتستوصف له الاطباء، فلم ينفعه تطبيبك، ولم يستعف بعافيتك، مثلث به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك غداة لا يغني عنك بكاؤك ، ولا ينفعك احباؤك».

(٥) في الاصل : (قد ملت)

(٦) ورد النص كاملا في شرح نهج البلاغة : م٥/ ٩٠٤ ـ ٩٠٥ (بسقوط القسم الاخير من الموعظة) ومحاضرة الابرار : جـ ٢/ ١١٥ ـ ١١٦ مع اختلاف لفظي يسير.

(٧) في شرح نهج البلاغة : م٥/ ٩٠٤ (امرأ).

(٨) لفظة (اقترف) ساقطة من : (أ).

(٩) في شرح نهج البلاغة : ٥/ ٩٠٥ (فعقل).

(١٠) في ن. م: م٥/ ٩٠٥ (وتأهب).

(١١) في ن. م: م٥/ ٩٠٥ (ولحال).

(١٢) في ن. م: م٥/ ٩٠٥ (على).

سلامة الابدان[1]، فهل يتتظر أهل غضارة[2] الشباب(١١٥أ)، الا حواني[3] الهرم، واهل بضاضة[4] الصحة، الآ نوازل السقم[5]، وأهل مدة البقاء، الا مناجاة الفناء[6]، واقتربوا الفوت، ونزول الموت[7]، وحفز[8] الانين، ورشح الجبين، وامتداد العرنين[9]، وعلز[10] القلق، وقيظ[11] الرمق[12]، وألم[13]، المضض[14] وغصص الجرض[15]، فاتقوا الله، تقية من شمر تجريدا، وجد تشمِيرا وانكمش في مهل، واشفق في وجل، ونظر في كسرة الموئل، وعاقبة المصير، ومغبة المرجع، وكفى بالله، مسقما[16] ونصيرا وكفى بالجنة، ثوابا، ونوالا، وكفى بالنار، عقابا، ونكالا، وكفى بكتاب الله حجيجا[17] وخصيما».

---

(١) يضيف ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة: م٥/ ٩٠٥ (وفسحة الاعمار).
(٢) الغضارة: الخصب والخير، أو طيب العيش. لسان العرب: مادة (غضر).
(٣) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٥ (الا خوافي الهرم) كذا، وحواني: بمعنى اشتمل علي، أي تملكت الهرم.
(٤) البضاضة: رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء: لسان العرب: مادة (بضض).
(٥) السقم: المرض. لسان العرب: مادة (سقم).
(٦) في محاضرة الابرار: جـ ٢/١١٦ (الفجا) كذا.
(٧) في شرح نهج البلاغة: م٥/ ٩٠٥ (ومشارفة الانتقال، اشفاء الزوال).
(٨) في محاضرة الابرار: جـ ٢/١١٦ (وحفر) كذا. والحفز: الحث والاعجال. لسان العرب: مادة (حفز).
(٩) جاء في لسان العرب: مادة (عرن): وعرنين كل شيء: أوله. وعرنين الانف: أوله.
(١٠) العلز: خفة وقلق وهلع يصيب الانسان. لسان العرب: مادة (علز).
(١١) القيظ: شدة الحر، وقيل حمارة الصيف. لسان العرب: مادة (قيظ).
(١٢) الرمق: بقية الحياة. لسان العرب: مادة (رمق).
وقد سقط اللفظ (وعلز القلق وقيظ الرمق) من محاضرة الابرار: جـ ٢/١١٦.
(١٣) في شرح نهج البلاغة: م٥/ ٩٠٥ (وشدة).
(١٤) المضض: الحرقة، أو وجع المصيبة. لسان العرب: مادة (مضض).
(١٥) في محاضرة الابرار: جـ ٢/١١٦ (الحرض) كذا. والجرض: الريق، أو الموت، وقيل الجهد. لسان العرب: مادة (جرض).
(١٦) في محاضرة الابرار: جـ ٢/١١٦ (منتقما) كذا.
(١٧) في ن. م: جـ ٢/١١٦ (جحيما) كذا.

منتخب من مواعظ[1] سليمان بن عبد الملك:

أخبرنا احمد بن محمد المذاري، قال أنبأنا الحسن بن احمد بن البناء، قال أنبأنا علي بن محمد بن بشران، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد، قال حدثني محمد بن اسماعيل بن ابراهيم[2] الكوفي، عن جابر بن عوف الاسدي[3]، قال: أول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك أن قال: « الحمد لله الذي ما شاء صنع، وما شاء رفع، وما شاء وضع ومن شاء اعطى، ومن شاء منع، إن[4] الدنيا دار غرور، ومنزل باطل، وزينة[5] تضحك باكيا، وتبكي ضاحكا، وتخيف آمنا، وتؤمن خائفا وتفقر مثريها[6]، وتثري فقيرها[7]، ميّالة[8] لاعبة[9] بأهلها، يا عباد الله[10] : اتخذوا كتاب الله اماما، وارضوا[11] به حكما، واجعلوا لكم قائدا، فانه ناسخ لما كان قبله، ولن[12] ينسخه كتاب بعده، اعلموا[13] عباد الله، ان هذا[14] القرآن، يجلو كيد الشيطان، كما يجلو ضوء« الصُبّحِ إِذا تَنَفّسَ، ادْبَار[15] اللّيْلِ، اذا عَسْعَسَ»[16] (١١٥ب).

---

(١) وردت الموعظة بدون سند في العقد الفريد: جـ ٤/ ٩١ ـ ٩٢ مع اختلاف يسير في اللفظ، وبتر في الجزء الاول منها، وكذا بدون سند في مروج الذهب: جـ ٣/ ١٨٤ مع اختلاف في اللفظ. ووردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣١ من طريق (أبي بكر بن عبيد).

(٢) لفظة (بن ابراهيم الكوفي) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٠.

(٣) لفظة (الاسدي) ساقطة من ن. م: جـ ٢/ ٢٣٠.

(٤) في العقد الفريد: جـ ٤/ ٩١ (ألا ان).

(٥) لفظة (وزينة) ليست في العقد الفريد: جـ ٤/ ٩١.

(٦) في العقد الفريد: جـ ٤/ ٩١ (مثريا).

(٧) في ن. م: جـ ٤/ ٩١ (مقترا)

(٨) في ن. م: جـ ٤/ ٩١ (ميالة غرارة).

(٩) في ن. م: جـ ٤/ ٩١ (لعابة).

(١٠) في ن. م: جـ ٤/ ٩١ (عباد الله فاتخذوا).

(١١) في ن. م: جـ ٤/ ٩١ (وارتضوا).

(١٢) في ن. م: جـ ٤/ ٩١ (ولم) وفي محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣١ (ولا).

(١٣) في ن. م: جـ ٤/ ٩١ (واعلموا).

(١٤) لفظة (هذا) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣١.

(١٥) في العقد الفريد: جـ ٤/ ٩٢ (ظلام).

(١٦) يشير الى الآية (١٧) ك. من سورة التكوير.

منتخب من مواعظ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

أخبرنا عبد الوهاب ويحيى بن علي، قالا أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن احمد السكري، قال أخبرنا احمد بن محمد بن الصلت، قال أنبأنا حمزة ابن القاسم الهاشمي[١]، قال أنبأنا حنبل بن اسحق[٢]، قال أنبأنا داود بن شبيب[٣]، قال حدثنا حماد بن سلمة، قال أنبأنا محمد بن عمرو[٤]، أن[٥] عمر بن عبد العزيز قال[٦] لعنبسة بن سعيد[٧]: «يا عنبسة، أكثر ذكر الموت، فانك لا تكون في ضيق من أمر معيشتك[٨]، فتذكر[٩] الموت، الا وسع[١٠] ذلك عليك[١١]».

---

(١) حمزة بن القاسم بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو عمر الامام. ولد سنة ٢٤٩هـ. وتوفي سنة ٣٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٨١ ـ ١٨٣.

(٢) حنبل بن اسحق بن حنبل بن هلال بن اسد ابو علي الشيباني، ابن عم الامام احمد بن حنبل (رض). توفي سنة ٢٧٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٢٨٦ ـ٢٨٧. المنهج الاحمد: جـ ١/ ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٣) داود بن شبيب الباهلي ابو سليمان البصري. توفي سنة ٢٢٢هـ. انظر: تهذيب التهذيب جـ ٣/ ١٨٧ ـ ١٨٨. خلاصة تذهيب الكمال: ص٩٣.

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٩٨ (محمد بن عمرو بن عنبسة).

(٥) يضيف ابن سعد في الطبقات: جـ ٥/ ٢٧٤ عنبسة بن سعيد. قال لعمر بن عبد العزيز: ان الخلفاء قبلك كانوا يعطوننا عطايا. واني أراك قد ظلفت هذا المال عن نفسك واهلك. وان لنا عيالات، فأذن لنا ان نرجع الى ضياعنا، واخاذاتنا. فقال: أما ان احبكم الي، من فعل ذلك. فلما قضى، دعاه عمر فقال: يا عنبسة...».

(٦) وردت الموعظة مطولة في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٧٤ من طريق (حماد بن سلمة) وباختلاف في اللفظ والسند مع اسلوب مطول ايضا في حلية الاولياء: م٥/ ٢٦٥، وكاملة من طريق (محمد بن عمرو) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٩٨ ـ ١٩٩ ضمن موعظة طويلة له.

(٧) عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية أبو أيوب، ويقال أبو خالد. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ١٧٧، تهذيب التهذيب: جـ ٨/ ١٥٥ ـ ١٥٦.

(٨) في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٧٤ (من أمرك ومعيشتك).

(٩) في (أ): (فلا تذكر).

(١٠) في طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٧٤ (الا اتسع).

(١١) يضيف ابن سعد في طبقاته: جـ ٥/ ٢٧٤ (ولا تكون في سرور من أمرك وغبطة فتذكر الموت الا ضيق ذلك عليك).

أخبرنا علي بن محمد بن أبي عمر قال أخبرنا محمد بن الحسن الباقلاوي قال أنبأنا عبد الملك بن بشران قال أنبأنا أبو بكر الآجري، قال حدثنا ابن صاعد، قال حدثنا الحسين بن الحسن، قال أنبأنا ابن المبارك، قال أنبأنا هشام بن الغاز[١]، قال حدثني مولى لمسلمة بن عبد الملك، قال: حدثني مسلمة. قال[٢]: «دخلت على عمر بن عبد العزيز[٣] بعد صلاة[٤] الفجر، في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر، فلا يدخل عليه أحد، فجاءت جارية بطبق فيه[٥] تمر صيحاني[٦]. وكان يعجبه التمر، فرفع بكفيه[٧] منه، وقال: يا مسلمة! أترى لو أن رجلا أكل هذا ثم شرب عليه من[٨] الماء، فإن الماء على التمر طيّب، أكان مجزئه[٩] الى الليل؟ قال: فقلت[١٠]: لا أدري، فرفع أكثر منه وقال: فهذا؟ فقلت[١٠]: نعم يا أمير المؤمنين، كان كافيه دون هذا حتى لا يبالي[١١] أن يذوق[١٢] طعاما غيره. قال: فعلام يدخل[١٣] النار؟. قال مسلمة: فما وقعت مني موعظة، ما وقعت مني[١٤] هذه»(١١٦أ).

---

(١) هو هشام بن الغازي بن ربيعة أبو العباس، وقيل أبو عبدالله الجرشي الشامي. مات سنة ١٥٦هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ٧ق ٢/ ١٧١، تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٤٢ ـ ٤٤ (وفيه هشام بن الغاز). خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٥٢.

(٢) ورد النص بدون سند في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص١٥٧، ومن طريق (عبدالله بن المبارك) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٧ مع اختلاف يسير في اللفظ، ومن طريق (مسلمة بن عبد الملك) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٢١٦.

(٣) لفظة (بن عبد العزيز) ليست في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٧.

(٤) لفظة (صلاة) ليست في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٧.

(٥) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٧ (عليه).

(٦) الصيحاني: ضرب من تمر المدينة اسود صلب الممضغة. لسان العرب. مادة (صيح). وجاء في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٧ (تمر صبيحاني) كذا.

(٧) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٧ (بكفه).

(٨) لفظة (من) ليست في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٧.

(٩) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٧ (يجزيه).

(١٠) في ن. م: م٥/ ٢٧٧ (قلت).

(١١) في ن. م: م٥/ ٢٧٧ (ما يبالي).

(١٢) في ن. م: م٥/ ٢٧٧ (لا يذوقه).

(١٣) في ن. م: م٥/ ٢٧٧ (تدخل).

(١٤) لفظة (مني) ليست في ن. م: م٥/ ٢٧٧.

قال ابن[1] المبارك، وحدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[2]، ان عمر بن عبد العزيز كتب[3] الى يزيد بن عبد الملك: «إياك أن تدركك الصرعة عند العزة[4]، فلا تقال العثرة، ولا تمكّن من الرجعة، ولا يحمدك من خلفت بما تركت[5]، ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت[6]، والسلام».

أخبرنا محمّد بن عبد الباقي، قال أنبأنا حمد بن احمد، قال أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبد الله، قال أنبأنا أبو محمد بن[7] حيان، قال حدثنا احمد بن محمّد بن عمر، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد، قال حدثني حاتم بن عبد الله الازدي[8]، عن الحسن بن محمد الخزاعي[9]، عن رجل من ولد عثمان، أن عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه[10]: « ان لكل سفر

---

(١) لفظة (ابن) ساقطة من (أ).

(٢) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ابو عتبة الازدي الدمشقي الداراني. روى عنه ابن المبارك وآخرون، مات سنة ١٥٢ وقيل سنة ١٥٤هـ وقيل غير ذلك. انظر: التاريخ الكبير جـ ٣ ق١/٣٦٥، تذكرة الحفاظ: جـ ١/١٨٣، تهذيب التهذيب جـ ٦/٢٩٧ ـ ٢٩٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص٢٠٠.

(٣) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: جـ ٥/٢٩٩ ـ ٣٠٠ باختلاف في السند وورد كاملا من طريق (عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) في سيرة عمر بن عبد العزير لابن الجوزي: ص٢٧٨.

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز ص٢٧٨ (الغرة) كذا.

(٥) لفظة (بما تركت) ليست في طبقات ابن سعد: جـ ٥/٣٠٠.

(٦) لفظة (بما به اشتغلت) ليست في طبقات ابن سعد: جـ ٥/٣٠٠.

(٧) في حلية الاولياء: م٥/٢٩١ (حدثنا ابي ومحمد بن احمد قالا...) خطأ.

(٨) في حلية الاولياء: م٥/٢٩١ (أبو عبد الرحمن حاتم بن عبد الله الازدي) وفي سيرة عمر بن عبد العزير لابن الجوزي: ص١٩٦ (ابو عبد الله الازدي) بينما المتن صحيح في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٤.

(٩) في حلية الاولياء: م٥/٢٩١ (الحسين بن محمد الخزاعي) والمتن صحيح في سيرة عمر بن عبد العزير: ص١٩٦.

(١٠) وردت الخطبة بدون سند، ومختصرة في العقد الفريد: جـ ٤/ ٩٢ وكاملة في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩١ ـ ٢٩٢ من طريق (احمد بن محمد بن عمر). ومن طريق (أبي عبد الله الازدي) في سيرة عمر بن العزيز لابن الجوزي: ص١٩٦ ـ ١٩٧ ومن طريق (أبي نعيم) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ١١٤ ـ ١١٥.

زاداً لا محالة، فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى، وكونوا كمن عاين ما اعدّ الله من ثوابه، وعقابه، ترغبّوا، وترهبوا، ولا يطولنّ عليكم الامد، فتقسو[١] قلوبكم[٢]، فوالله[٣] ما بسط أمل من لا يدري لعلّه لا يصبح بعد مسائه، ولا يمسي بعد صباحه، ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا، فكم رأيتم، ورأيت[٤] من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله، وانما يفرح من امّن من الاهوال[٥] يوم القيامة. فامّا من لا يداوي كلماً الا أصابه جرح من[٦] ناحية أخرى، أعوذ بالله أن آمركم بما انهى عنه نفسي، فتخسر صفقتي[٧] لقد[٨] عنيتم بأمر، لو عنيت به النجوم لانكدرت، ولو عنيت به الجبال، لذابت، ولو عنيت به الارض، لتشققت، أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة، وانكم صائرون الى احداهما».

قال ابو بكر وأنبأنا (١١٦ب) يعقوب بن اسماعيل[٩]، قال أنبأنا يعقوب بن ابراهيم، قال حدثنا محمد بن مكي[١٠]، قال خطب عمر بن عبد العزيز، فقال[١١]: « ان الدنيا ليست بدار قراركم، دار كتب الله عليها

---

(١) في حلية الاولياء: م٥/ ١٩١ (فتقسى).

(٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩١ (وتنقادوا لعدوكم).

(٣) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩١ (فانه والله).

(٤) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩١ (رأيت ورأيتم).

(٥) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩١ (أهوال).

(٦) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩١ (في).

(٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩١ (وتظهر غيلتي وتبدو مسكنتي في يوم يبدو فيه الغنى والفقر والموازين منصوبة).

(٨) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩١ (ولقد).

(٩) يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو يوسف البصري القاضي، توفي في سنة ٢٤٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(١٠) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩٢ (عمر بن محمد بن مكني) في سيرة عمر بن عبد العزير لابن الجوزي: ص١٩٧.

(١١) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩٢ من طريق (يعقوب بن اسماعيل)، ومن طريق (عمر بن محمد بن مكي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٩٧ وص٢٢١.

الفناء، وكتب على اهلها منها الظعن، فكم عامر موثّق، عن ما[1] قليل يخرب[2]، وكم مقيم مغتبط، عن ما[1] قليل يظعن، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما بحضرتكم من النقلة، وتزوّدوا، فان خير الزاد التقوى. انما الدنيا كفيء[3] قلص فذهب، بينا ابن آدم في الدنيا ينافس فيها قرير العين[4] بها، اذ دعاه الله بقدره، ورماه بيوم حتفه، فسلبه دنياه[5]، وصيّر لقوم آخرين معناه[6]، ان الدنيا لا تسرّ، بقدر ما تضر، انها تسر قليلا، وتجر حزنا طويلا».

أخبرنا علي بن محمد بن أبي عمر، قال أنبأنا محمد بن الحسن الباقلاوي، قال أنبأنا عبد الملك بن بشران، قال أخبرنا أبو بكر الآجري، قال أنبأنا الفريابي، قال حدثنا عمرو بن علي، قال أنبأنا سفيان بن خليد الضبي، عن سالم بن نوح العطار[7]، عن بشر بن السري، قال[8] عمرو ثم لقيت سالما فحدثني به عن بشر بن السري[9]، ثم حججت، فقيل لي بمكة : ان بشر بن السري بمكة ، فأتيته، فسألته، فحدثني بشر بن السري، قال أنبأنا أبو سليم الهذلي، قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال[10]: «اما

---

(١) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩٢ (عما).
(٢) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩٢ (مخرب).
(٣) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩٢ (كفيء ظلال قلص).
(٤) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩٢ (وبها قرير العين).
(٥) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩٢ (آثاره ودنياه).
(٦) في حلية الاولياء: م٥/ ٢٩٢ (مصانعه ومغناه).
(٧) سالم بن نوح بن أبي عطاء العطار أبو سعيد البصري. مات سنة ٢٠٠هـ انظر ميزان الاعتدال: م١/٣٦٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص١١٢.
(٨) في (أ): (قاله).
(٩) بشر بن السري الافوه أبو عمرو البصري المكي الواعظ، مات سنة ١٩٥هـ. انظر: حلية الاولياء: م٨/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص٤١.
(١٠) وردت الخطبة بدون سند، وباختلاف لفظي، في سيرة عمر بن عبد العزير لابن عبد الحكم: ص٤٣ ـ ٤٥ وباختلاف في اللفظ والسند في البيان والتبيين: جـ ٢/ ١٢٠ ـ ١٢١ وعيون الاخبار: جـ ٢/٢٤٦ (وفيه الخطبة مختصرة). ووردت الخطبة كاملة في =

بعد: فان الله عز وجل لم يخلقكم[1] عبثا، ولم يدع شيئا من أمركم سدى، وان لكم معادا، ينزل الله عز وجل فيه في الحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله، وحرم الجنة التي عرضها السماوات(١١٧أ) والارض واشترى قليلا بكثير، وفانيا بباق، وخوفا بأمن، ألا ترون انكم في اسلاب الهالكين، وسيخلفها بعدكم الباقون، كذلك حتى ترد الى خير الوارثين، في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل، قد قضى نحبه، وانقضى أجله، حتى[2] تغيّبوه في صدع من الارض في بطن صدع. ثم تدعوه غير ممهد، ولا موسد، قد خلع الاسباب، وفارق الاحباب، وسكن التراب، وواجه الحساب، مرتهنا بعمله، فقيرا الى ما قدم غنيا مما[3] ترك. فاتقوا الله قبل قبل نزول الموت، وأيم الله، اني لأقول لكم هذه المقالة، وما اعلم عند أحد من الذنوب، ما أعلم عندي، وما يبلغني عن أحد منكم حاجة، الا أحببت أن أسد من حاجته ما قدرت عليه، وما يبلغني ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا وددت أنه يمكنني بغيره[4]، حتى يستوي عيشنا وعيشه، وأيم الله، لو أردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما بأسبابه، ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق، وسنّة عادلة، دل فيها على طاعته، ونهى فيها عن معصيته». ثم وضع طرف ردائه على وجهه، وبكى وشهق، وبكى[5] الناس وكان آخر خطبة خطبها.

= تاريخ الطبري: ق٢ م٩/١٣٦٨ ـ ١٣٦٩ باختلاف في اللفظ والسند، وباختلاف لفظي ايضا وبدون سند في العقد الفريد: جـ ٤/ ٩٥، وباختلاف في اللفظ والسند في حلية الاولياء م٥/ ٢٩٥ وكاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٢٢٣ ـ ٢٢٤ من طريق (أبي سليم الهذلي). وكذا في صفة الصفوة جـ ٢/ ٧٠.

(١) يشير الى الآية الكريمة: «أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون» سورة المؤمنون: الآية (١١٥) ك.

(٢) في (أ): (حتى أنكم).

(٣) في (الاصل): (عن ما).

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزير لابن الجوزي: ص٢٤ (تغييره).

(٥) في (أ): (وأبكى).

منتخب من مواعظ الامين

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرني أبو يعلى احمد بن الواحد الوكيل، قال أنبأنا اسماعيل بن سعد المعدل[1]، (١١٧ب) قال حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي، قال أنبأنا أبو العيناء محمد بن القاسم، قال أخبرني محمد بن عبيد الله السهيلي، قال: لما أتت الخلافة محمد بن هارون خطب ببغداد فقال[2]:

« أيها الناس ان المنون تراصد ذوي الانفاس حتما من الله، لا يدفع حلولها، ولا ينكر يزولها، فاسترجعوا قلوبكم عن الجزع على المعاصي[3] الى النهج الباقي[4]، تعطوا أجور الصابرين وجزاء الشاكرين».

منتخب من مواعظ المأمون

أخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندي، قال أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، قال أخبرنا أبو علي بن شاذان، قال أخبرنا أبو جعفر بن بريه، قال أنبأنا أبو بكر عبد الوهاب بن نجدة، قال حدثنا الوليد بن مسلم، قال[5]: قال بعض الخلفاء على المنبر، يعني المأمون: «اتقوا الله، عباد الله، ما استطعتم، وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا، واعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار، فاستبدلوا، واستعدوا للموت، فقد اظلكم، وترحلوا فقد حديتم، وان غاية تنقصها اللحظة، وتهدمها الساعة، لجديرة بقصر المدة، وان غائبا يحدده[6] الجديدان، الليل، والنهار

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٣٨ (اسماعيل بن سعيد المعدل).

(٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٣٨ من طريق (أبي يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٣٨ (على الماضي).

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٣٨ (البهج للباقي).

(٥) وردت الموعظة بدون سند في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ وبتقديم وتأخير بعض الالفاظ ضمن موعظة طويلة أولها: «الحمد لله، مستخلص الحمد لنفسه ومستوجبه على خلقه...» وكذا في العقد الفريد: جـ ٤/ ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٦) في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٢٥٣ (يحدوه) وكذا في العقد الفريد: جـ ٤/ ١٠٤.

لحريٌّ[1] بسرعة الأوْبَة. وان قادما يحل بالفوز أو الشقوة[2] لمستحق لأفضل العدة[3]، فاتقى عبد ربه، وناصح[4] نفسه، وقدم توبته، وغلب شهوته، فان أجله مستور عنه، وآمله خادع له، والشيطان موكل به، يمنّيه التوبة، يسوفها[5]، (118أ) فيزين[6] له المعصية ليركبها، حتى تهجم عليه منية، أغفل ما يكون عنها، وانه ما بين أحدكم وبين الجنة والنار، الا الموت أن ينزل به. فيالها حسرة على كل[7] ذي غفلة، ان يكون عمره عليه حجة، وان[8] تؤديه أيامه الى شقوة».

---

(1) في العقد الفريد: جـ ٤/ ١٠٥ (لجدير).
(2) في عيون الاخبار: جـ ٢/ ١٥٣ (بالشقوة) وكذا في العقد الفريد: جـ ٤/ ١٠٥.
(3) في ن. م: جـ ٢/ ٢٥٣ (العذة).
(4) في ن. م: جـ ٢/ ٢٥٣ (نصح) وكذا في العقد الفريد: جـ ٤/ ١٠٥.
(5) في ن. م: جـ ٢/ ٢٥٣ (ليسوفها) وكذا في العقد الفريد: جـ ٤/ ١٠٥.
(6) في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٢٥٣ (يزين) وكذا في العقد الفريد: جـ ٤/ ١٠٥.
(7) لفظة (كل) ليست في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٢٥٤.
(8) في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٢٥٤ (أو) وكذا في العقد الفريد: جـ ٤/ ١٠٥.

الباب الثالث عشر

فِي ذِكرِ مَنْ وُعِظَ مِنَ الخُلَفاءِ

الحمد لله الذي أمر بالتذكير، وأعمال الفكر، وحث على التدبر لتحقيق الشكر، وبث المواعظ. غير ان سكران الهوى أسير الخمر، والمتقون يحذر بعضهم بعضا صعوبة الامر وكيف لا: ولو لم يكن غير الموت والقبر« وتَواصَوْا بالحَقِّ[١]، وتَواصَوْا بالصَّبْر». أحمده، حمد مؤمن بالدليل عن السبر[٢]، واصلي على رسوله محمد الصَدْر، المشروح الصدر، وعلى آله وصحبه على ممر الدهر، وعلى عمه، العباس صنو أبيه، وبنيه أولاد الحبر[٣]، وصلوات الله وسلامه على سيدنا ومولانا المستضيء بأمر الله، إمام العصر، وسيد الدهر، استجاب الله دعاء الداعين له ضامن المهر. أما بعد: فقد كان الخلفاء الائمة، يستدعون المواعظ، ويسمعون من الواعظ، وأنا اذكر طرَفا من ذلك، والله الموفق.

سياق ماوعظ به عمر بن الخطاب

موعظة[٤] علي بن أبي طالب لعمر عليهما السلام:

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ[٥]، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا احمد بن علي التّوزي[٦]، قال أخبرنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس(١١٨ ب)، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، قال حدثنا يونس بن بكير عن

---

(١) سورة العصر: الآية (٣) ك.
(٢) السبر: التجربة أو استخراج كنه الامر. لسان العرب: مادة (سبر).
(٣) هنا يشير الى ان عبدالله بن العباس بن عبد المطلب هو حبر الامة بدليل ما رواه ابن سعد في طبقاته: جـ ٢ ق٢/١٢٣: (بسند عن أب بن كعب انه قال وعنده ابن عباس: هذا يكون حبر هذه الامة، أوتي عقلا، وفهما، وقد دعا له رسول الله (ص) ان يفقهه في الدين).
(٤) وردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ٩٢/١.
(٥) لفظة (الحافظ) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ٩٢/١.
(٦) في محاضرة الابرار: جـ ٩٢/١ (احمد بن علي النويري) وهو تصحيف وقد مرت ترجمته في هامش **الصفحة ٢٢٢**.

عنبسة بن أبي الازهر[1]، عن يحيى بن عقيل، قال: قال علي بن أبي طالب لعمر[2]: « ان أردت أن تلحق صاحبيك[3] فاقصر الامل، وكل دون الشبع، وارفع القميص، وأنكس[4] الازار، واخصف النعل، تلحق بهما».

موعظة[5] ابي عبيدة بن الجراح[6] ومعاذ بن جبل، لعمر رضي الله عنهم:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر بن محمد بن يوسف، قالا أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي، قال أخبرنا أبو بكر بن بخيت، قال أنبأنا محمد بن صالح بن ذريح[7]، قال حدثنا هناد السري، وأخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال أنبأنا حمد بن احمد، قال أنبأنا أبو نعيم احمد بن عبد الله، قال حدثنا سليمان بن احمد، قال أنبأنا أبو زيد القراطيسي، قال أنبأنا حجاج بن ابراهيم[8]،

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٣ (عتبة بن أبي الازهر).

(٢) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٢ (أرضي الله عنهما).

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٢ (بصاحبيك).

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٢ (والبس).

(٥) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ من طريق (سليمان بن احمد) باختلاف لفظي يسير مع اضافة للنص، وكذا باختلاف لفظي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٢ ـ ٩٣ ومن طريق (سليمان) ايضا.

(٦) أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح القرشي الفهري. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. شهد بدرا والمشاهد كلها، وتوفي في طاعون عمواس بالاردن سنة ١٨هـ. انظر. طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ١١١، وجـ ٣ ق١/ ٢٩٧ ـ ٣٠١، أنساب الاشراف: جـ ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، الاستيعاب: جـ ٤/ ١٧١٠، أسد الغابة: جـ ٣/ ٨٥ وجـ ٥/ ٢٤٩.

(٧) محمد بن صالح بن ذريح بن حكيم بن هرمز أبو جعفر العكبري، مات سنة ٣٠٦هـ، وقيل سنة ٣٠٨هـ. انظر تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٦١.

(٨) حجاج بن ابراهيم ابو ابراهيم، ويقال أبو محمد الازرق، من أهل خراسان، اقام ببغداد، وقدم الى مصر وحدث بها، توفي بالمصيصة. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، تهذيب التهذيب: جـ ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦. ويضيف الاصبهاني بعده في حلية الاولياء: م١/ ٢٣٧ (وحدثنا عبدالله بن محمد بن ابي سهل، ثنا عبدالله بن محمد العبسي).

قالا حدثنا مروان بن معاوية[1]، عن محمد بن سوقة، قال، أتيت نعيم بن أبي هند[2]، فأخرج الي صحيفة، فاذا فيها، من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب: سلام عليك: أما بعد: فانا عهدناك وشأن[3] نفسك لك مهم، فأصبحت وقد[4] وليت أمر هذه الامة، أحمرها، وأسودها، يجلس بين يديك الشريف، والوضيع، والصديق[5]، والعدو، ولكل حصته من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر! وانا[6] نحذرك يوما تعنو[7] فيه الوجوه، وتجب[8] فيه القلوب، وتنقطع فيه الحجج، بحجة[9] ملك قهرهم بجبروته، والخلق[10] داخرون له، يرجون(١١٩ أ) رحمته، ويخافون عقابه، وانا كنا نحدث أن أمر هذه الامة سيرجع في آخر زمانها، أن يكون[11] اخوان العلانية، اعداء السريرة، وانا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا منك[12]، سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا، فأنما كتبنا به نصيحة لك والسلام عليك.

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ٨/٩٣ (عن مروان عن معاوية)خطأ. وهو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري أبو عبدالله الكوفي الحافظ، مات سنة ١٩٣هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ ق١/ ٣٧٢، تهذيب التهذيب: جـ ١٠/ ٩٦ _ ٩٨.

(٢) نعيم بن أبي هند النعمان الاشجعي الكوفي. توفي سنة ١١٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٢١٤، التاريخ الكبير: جـ ٤ ق٢/ ٩٦، ميزان الاعتدال: م٣/ ٢٤٢، تهذيب التهذيب: جـ ١٠/ ٤٦٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٤٦.

(٣) في حلية الاولياء: م١/ ٢٣٨ (وأمر).

(٤) في ن. م: م١/ ٢٣٨ (قد).

(٥) في ن. م: م١/ ٢٣٨ (والعدو والصديق).

(٦) في ن. م: م١/ ٢٣٨ (فأنا).

(٧) في ن. م: م١/ ٢٣٨ (تعنى). وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٣ (تصفر) كذا. وتعنو: بمعني تخضع.

(٨) في (أ): (وترجف) وفي حلية الاولياء: م١/ ٢٣٨ (وتجف) كذا.

(٩) في حلية الاولياء: م١/ ٢٣٨ (الحجة).

(١٠) في ن. م: م١/ ٢٣٨ (فالخلق).

(١١) في حلية الاولياء: م١/ ٢٣٨ (الى ان يكونوا).

(١٢) في ن. م: م١/ ٢٣٨ (اليك).

فكتب اليهما عمر[١]: من عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح، ومعاذ[٢] بن جبل: سلام عليكما[٣]. أما بعد: فإنكما كتبتما[٤] الي تذكران أنكما عهدتماني وأمر نفسي لي مهم، واني أصبحت[٥] وقد [٦] وليت هذه[٧] الامة[٨]، وذكر كلامهما. ثم قال: فانه لا حول ولا قوة عند ذلك لعمر الا بالله، وذكرتما انكما كتبتما نصيحة لي، وقد صدقتما، فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غنى[٩] بي عنكما، والسلام عليكما.

---

(١) في ن. م: م١/٢٣٨ (عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه).
(٢) في ن. م: م١/٢٣٨ (الى ابي عبيدة ومعاذ).
(٣) في الاصل (عليهما).
(٤) في حلية الاولياء: م١/٢٣٨ (أتاني كتابكما).
(٥) في ن. م: م١/٢٣٨ (فأصبحت).
(٦) في ن. م: م١/٢٣٨ (قد).
(٧) في ن. م: م١/٢٣٨ (أمر هذه الامة).
(٨) يضيف الاصبهاني في ن. م: م١/٢٣٨: «أحمرها، وأسودها، يجلس بين يدي الشريف، والوضيع، والعدو، والصديق، ولكل حصته من العدل. كتبتما فانظر كيف انت عند ذلك يا عمر، وانه لا حول ولا قوة لعمر عند ذلك لا بالله عز وجل. وكتبتما تحذراني ما حذرت منه الامم قبلنا، وقديما كان اختلاف الليل والنهار بآجال الناس يقربان لكل بعيد ويبليان كل جديد، ويأتيان بكل موعود، حتى يصير الناس الى منازلهم من الجنة الى النار. كتبتما تحذراني ان امر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها الى ان يكونوا اخوان العلانية، اعداء السريرة. ولستم بأولئك، وليس هذا بزمان ذلك، وذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة تكون رغبة الناس بعضهم إلى بعض لصلاح دنياهم، كتبتما تعوذاني بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما، وانكما كتبتما به نصيحة لي...».
(٩) في الاصل (لا غنا) والتصحيح من المصدر السابق م١/٢٣٨.

موعظة[1]، سهيل بن عمرو[2]، والحارث بن هشام [3]، وزياد بن حنظلة[4]، لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين ، وأبو القاسم اسماعيل بن احمد[5]، قالا: أخبرنا أبو الحسين بن النقور [6] قال أنبأنا أبو طاهر[7] المخلص، قال أخبرنا احمد بن عبد الله بن سيف[8] قال أنبأنا السري بن يحيى، قال أخبرنا شعيب بن ابراهيم التيمي، قال أنبأنا سيف بن عمرو، عن زهرة، عن أبي سلمة، وعبد[9] الله بن سعيد، عن أبي سعيد[10]، قالا: وعظ سهيل بن عمرو، عمر بن الخطاب فقال: « يا عمر انه[11] من ابتلي بالسلطان، فقد ابتلي ببلاء عظيم، وأي (١١٩ب) بلاء يا عمر، أشد

---

(١) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ باختلاف يسير في بعض اسماء رجال السند.

(٢) سهيل بن عمرو بن عبد شمس ابو يزيد القرشي العامري من اشراف قريش، مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٣٣٥ وجـ ٧ ق٢/ ١٢٦، المعارف: ص٢٨٤ وفيه كنيته (أبو زيد)، الاستيعاب: جـ ٢/ ٦٦٩ ـ ٦٧٢، صفة الصفوة: جـ ١/ ٣٠٧ ـ ٣١٨، اسد الغابة جـ ٢/ ٣٧١. وورد اسمه في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ (سهل بن عمرو) خطأ.

(٣) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ابو عبدالرحمن القرشي المخزومي، مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق٢/ ١٢٦، ص٢٨١ ـ ٢٨٢، الاستيعاب: جـ ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٤، الاصابة: جـ ١/ ٢٩٣.

(٤) زياد بن حنظلة التميمي حليف بني عدي، عاش الى ان شهد مع علي بن ابي طالب (رض) مشاهده. انظر: الاستيعاب: جـ ٢/ ٥٣١، أسد الغابة: جـ ٢/ ٢١٣، الاصابة: جـ ١/ ٥٥٧.

(٥) سقط الاسم من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ (أبو الحسن بن النقود) خطأ.

(٧) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ (أبو ظاهر المخلص) خطأ.

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ (احمد بن عبدالله بن يوسف) خطأ. وهو أبو بكر احمد بن عبدالله بن سيف السجستاني، توفي سنة ٣١٦هـ. انظر: طبقات المصنف: ص١٤.

(٩) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ (وعن).

(١٠) لفظة (عن أبي سعيد) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥.

(١١) في (أ): (أن).

من بلاء مسلط[1] فيه لسان الوالي وفعله! فإن هو ذكر لم يذكر، وان غفل[2] أخذ بغفلته، وان أذنب[3]، أسلمته ذنوبه الى الموت الذي ليس منه فوت، وليس فيه مرد، ولا بعده مستعصب ».

ووعظه الحارث بن هشام، فقال[4]: ان حقا على كل مسلم النصيحة لك[5]، والاجتهاد في أداء حقك، ولهم عليك، مثل[6] الذي لك[7]، لما أفضى الله عز وجل اليك من هذا الامر العظيم، الذي توليت[8] من أمة محمد صلى الله عليه وآله، أسودها وأحمرها، عليك بتقوى الله عز وجل في سرائرك[9]، وعلانيتك، والاعتصام بما شرع الله، واعلم أن كل راع، مسؤول عن رعيته، وكل مؤتمن، مسؤول عن امانته، والمحسن أحظى[10] بالاحسان، فمن[11]، أحسن اليه فاعتصم بما تعرف[12] من أمر الله ولا تتبع الهوى، فيضلك عن سبيل الله. فأجابهما[13] عمر، فقال[14]: هداكما الله عز وجل، وأغناكما[15]، وصحبكما، عليكما بتقوى الله في أمركما كله « فَإِنَّ الله مَعَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُون »[16] قال: ووعظ زياد بن حنظلة عمر[17]

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ (سلط).

(٢) في ن. م: جـ ١/ ٩٥ (وان هو غفل أخذ).

(٣) في (أ): (فأذنب) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ (فان أذنب).

(٤) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ ـ ٩٦.

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٥ (لك يا عمر).

(٦) في ن. م: جـ ١/ ٩٥ (يمثل).

(٧) في ن. م: جـ ١/ ٩٥ (لك عليهم).

(٨) في ن. م: جـ ١/ ٩٦ (توليته).

(٩) في ن. م: جـ ١/ ٩٦ (سريرتك).

(١٠) في ن. م: جـ ١/ ٩٦ (ان اخطأ).

(١١) في ن. م: جـ ١/ ٩٦ (ممن).

(١٢) في الاصل بما يعرف.

(١٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٦ (فأجزاهما).

(١٤) في ن. م: جـ ١/ ٩٦ (وقال).

(١٥) في ن. م: جـ ١/ ٩٦ (وأعانكما).

(١٦) سورة النحل: الآية (١٢٨)م.

(١٧) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٦ (عمر رضي الله عنه).

فقال: يا أمير المؤمنين، احذر من [١] ان أكرمته، أهانك، وان أهنته أكرمك، قال عمر: من هذا؟ قال: جسدك، ان أنت مانعت[٢] بطنك، وبشرك[٣] فيما يريدان منك، فضحاك، وأهاناك في الدنيا والآخرة، وان أنت أهنتهما، وعصيتهما، وقويت عليهما، زاناك[٤] في الدنيا، وأنجياك في الآخرة ».

موعظة[٥] سعيد بن عامر بن حذيم[٦] لعمر رضي الله عنه[٧]:

(١٢٠ أ) أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا احمد بن علي التّوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن احمد بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي[٨]، قال حدثني يعقوب بن عبيد[٩]، قال أنبأنا أبو مسهر، قال أنبأنا سعيد بن عبد العزيز، قال: قال سعيد بن عامر بن حذيم[١٠] لعمر[١١]، « اني موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالمه، قال: أجل فان الله قد جعل عندك ادباً[١٢]، قال: اخش الله في الناس، ولا تخش الناس في

---

(١) في ن. م: جـ ٩٦/١ (ممن).

(٢) في ن. م: جـ ٩٦/١ (تابعت).

(٣) في (أ): (ومشرك).

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٩٦/١ (واتياك).

(٥) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ١١٢/٢ من طريق (أبو بكر القرشي) وعن (سعيد بن عامر بن حذيم) في العقد الفريد للملك السعيد: ص٢١٥ ـ ٢١٦ مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١١٢/٢ (حديم) كذا.

(٧) في (أ): (عنهم).

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ١١٢/٢ (ما روينا من حديث ابن ابي الدنيا) وهو نفسه أبو بكر القرشي.

(٩) يعقوب بن عبيد بن أبي موسى النهرتيري. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وغيره، توفي في سنة ٢٦١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢٨٠/١٤.

(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ١١٢/١ (سعيد بن عامر بن حديم) كذا.

(١١) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١٢/٢ (رضي الله عنه).

(١٢) في الاصل (أرباً) والتصويب من محاضرة الابرار: جـ ١١٢/٢.

الله، ولا يخالف قولك فعلك، فان خير القول ما صدقه الفعل، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين[1]، فيختلف عليك أمرك، واحبب[2] لقريب المسلمين وبعيدهم، ما تحب لنفسك، وأهل بيتك، وخض الغمرات الى الحق حيث علمته، ولا تخف في الله، لومة[3] لائم. قال[4] ومن يستطع[5] ذلك يا سعيد؟ قال: من ركب في عنقه مثل الذي ركب في عنقك».

(١٢٠ أ) موعظة[6] كعب الاحبار، لعمر:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا جعفر بن احمد، قال أنبأنا الحسن[7] بن علي التميمي، قال أنبأنا احمد بن جعفر، قال: قال حدثنا عبدالله بن احمد ، قال حدثني أبي، قال أنبأنا بهز بن أسد[8] قال أنبأنا جعفر بن سليمان، قال أنبأنا علي بن زيد، عن مطرف[9]، عن كعب، قال: «قال عمر بن الخطاب[10] يوما، وأنا عنده، يا كعب: خوفنا.

---

(١) في الاصل: (بقضا أين).

(٢) في (أ): (واحب).

(٣) يشير إلى الآية الكريمة: «يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» سورة المائدة: الآية (٥٤)م.

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٢/١١٢ (قال عمر).

(٥) في ن. م: جـ ٢/١١٢ (يستطيع).

(٦) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٥/٣٦٨ ـ ٣٦٩ من طريق (جعفر بن سليمان) مع اختلاف في اللفظ، وكاملة بسندها في كتاب القصاص والمذكرين: ص٣٣، ومن طريق (احمد بن حنبل) في محاضرة الابرار. جـ ٢/١١٦ وبدون سند وردت الموعظة في المستطرف: جـ ١/٧٢ مع اختلاف يسير في اللفظ، وبتر في القسم الاخير من الموعظة.

(٧) في الاصل (الحسين) والتصويب من كتاب القصاص والمذكرين: ص٣٣.

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ٢/١١٦ (بهر بن أسد) كذا.

(٩) مطرف بن عبدالله الحرشي، مات بعد سنة ٨٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق١/ ١٠٣ ـ ١٠٦، المعارف: ص٤٣٦.

(١٠) الجملة في حلية الاولياء: م٥/٣٦٨ وردت هكذا (كنت عند عمر. فقال لي).

قلت[١]: يا امير المؤمنين أوليس[٢] فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله[٣]؟ قال: بلى! ولكن خوفنا[٤]. فقلت: يا امير المؤمنين: اعمل عمل رجل[٥]، لو وافيت[٦]، القيامة بعمل سبعين نبياً، لازدريت[٧] عملك، فما[٨] ترى؟ فأطرق[٩] (١٢٠ ب) عمر مليا، ثم أفاق فقال: زدنا يا كعب. قلت[١٠]: يا أمير المؤمنين، لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق، ورجل بالمغرب، لغلى[١١] دماغه حتى يسيل من حرها. فأطرق عمر ملياً، ثم أفاق، فقال: زدنا يا كعب. قلت[١٠]: يا أمير المؤمنين، ان جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة لا يبقى[١٢] ملك مقرب، ولا نبي مصطفى[١٣]، الاّ خرّ جاثياً على ركبتيه[١٤] ويقول: رب[١٥] نفسي، نفسي، لا أسألك اليوم الا نفسي، فاطرق[١٦] عمر ملياً، فقلت[١٧]: يا امير المؤمنين، أوليس[١٨]

---

(١) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٨ (قال: قلت).
(٢) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٨ (أليس).
(٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/٣٦٨ (صلى الله عليه وسلم).
(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (يا كعب. قال).
(٥) في محاضرة الابرار: جـ ٢/١١٦ (وجل) خطأ.
(٦) في (أ): (وافت) ويضيف بعدها الاصبهاني في حلية الاولياء م٥/ ٣٦٩ (يوم).
(٧) في الاصل: (لازدرات) وفي (أ): (لازدارت) وكلاهما تصحيف.
(٨) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (مما) وكذا في كتاب القصاص والمذكرين: ص٣٣.
(٩) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (قال: فأطرق).
(١٠) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (قال: قلت).
(١١) رسمت في الاصل: (لغلا).
(١٢) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (ما يبقى).
(١٣) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (مرسل).
(١٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (حتى ان ابراهيم عليه السلام، خليله، ليخر جاثيا).
(١٥) لفظة الجلالة ليست موجودة في حلية الاولياء: م٥/ ٣٦٩.
(١٦) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (قال: فاطرق).
(١٧) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (قال: قلت).
(١٨) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (أولستم).

تجدون هذا في كتاب الله عز وجل[١]؟ قال[٢]: كيف؟ قلت: قول[٣] الله تعالى[٤]: يَوْمَ تَأتي كُل نَفْسٍ[٥] تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِها[٦]».

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا أبو الحسين بن عبدالجبار، قال أنبأنا احمد بن على التوّزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد[٧]، قال حدثني القاسم بن هاشم، قال حدثنا أبو اليمان، قال أنبأنا صفوان بن عمرو، عن أبي اليمان عن عمر[٨]، أنه قال[٩] لكعب: «ما تخوّف[١٠] علينا يا أبا اسحق، قال:[١١] ان في السماء دياناً، وفي[١٢] الارض دياناً، فويل لديان الارض، من ديان السماء، الا من دان نفسه لله عز وجل، انك تأمر، ولا تؤمر، وانك بين الناس، وبين ربك، وليس بينك وبين الله أحد. فقال له عمر: أنشدك الله[١٣] كيف تجدني؟ أخلفية! أم ملكاً. قال: بل خليفة. فاستحلفه[١٤] عمر، فحلف له كعب، وقال: خليفة والله من خير الخلفاء، وزمانك خير زمان».

---

(١) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (تعالى). ثم يضيف بعدها (قال).
(٢) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (قال عمر:) ومن هنا إلى ما قبل نص الآية سقط من كتاب القصاص والمذكرين: ص٣٣.
(٣) في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (يقول).
(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/٣٦٩ (في هذه الآية).
(٥) سورة النحل: الآية (١١١) ك.
(٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/ ٣٦٩ «وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون» قال فسكت عمر) ويضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص٣٣ نص الآية فقط.
(٧) في محاضرة الابرار: جـ ١١٦/٢ (وروينا من حديث ابن أبي الدنيا) وهو نفسه ابو بكر بن عبيد القرشي.
(٨) في محاضرة الابرار: جـ ١١٧/٢ (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه).
(٩) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: جـ ١١٦/٢ ـ ١١٧ من طريق (ابن ابي الدنيا).
(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ٢٢٧/٢ (ما تخاف).
(١١) في ن. م: جـ ١١٧/٢ (قال: يا امير المؤمنين).
(١٢) في ن. م:جـ ١١٧/٢ (وان في الارض).
(١٣) في ن. م: جـ ١١٧/٢ (بالله).
(١٤) في ن. م: جـ ١١٧/٢ (قال: فاستحلفه).

موعظه رجل، لعمر رضي الله عنه:

(١٢١أ) أنبأنا اسماعيل بن احمد، قال أنبأنا أبو محمد بن أبي عثمان، قال حدثنا ابو الحسن بن الصلت، قال أخبرنا أبو الحسن بن المنادي[١]، قال حدثني محمد بن ماهان، قال أنبأنا نصر بن حريش[٢]، قال أنبأنا العباس بن سالم، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: «كان بين عمر بن الخطاب وبين رجل كلام في شيء، فقال له الرجل: اتق الله يا أمير المؤمنين. فقال رجل من القوم، أتقول لامير المؤمنين اتق الله. فقال عمر: دعه فليقلها لي، فنعم ما قال. ثم قال عمر لا خير فيكم اذا لم تقولوها، ولا خير فينا اذا لم نقلها لكم».

موعظة[٣] خولة بنت حكيم[٤]، لعمر عليه السلام[٥].

روى عمر بن شبه[٦] باسناد له عن قتادة[٧] فقال[٨]: «خرج عمر بن

---

(١) ابو الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن المنادى الحافظ البغدادي. ولد سنة ٢٥٦، وقيل سنة ٢٥٧هـ، ومات سنة ٣٣٤هـ، وقيل ٣٣٠هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الفهرست: ص٣٨ ـ ٣٩ تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٦٩ ـ ٧٠، طبقات الفقهاء: ص١٤٦ ـ ١٤٧، تذكرة الحفاظ: جـ ٣/ ٨٤٩ ـ ٨٥٠.

(٢) نصر بن حريش أبو القاسم الصامت. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦، ميزان الاعتدال: م٣/ ٢٣٠.

(٣) وردت الموعظة بدون سند في العقد الفريد: جـ ٢/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ومختصرة مع اختلاف في اللفظ، وفيه يروى الخبر بين عمر بن الخطاب (رض) والمعلى بن الجارود العبدي، وليس بذاك. ووردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١٣١ من طريق (قتادة) مع اختلاف يسير في اللفظ، وكذا جاء في العقد الفريد للملك السعيد: ص٢١٥ ـ ٢١٦.

(٤) خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص بن... السلمية، امرأة عثمان بن مظعون، وتكنى أم شريك، وهي التي وهبت نفسها للنبي (ص) انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٨/ ١١٣، الاستيعاب: جـ ٤/ ١٨٣٢، الاصابة: جـ ٤/ ٢٩١، تهذيب التهذيب: جـ ١٢/ ٤١٥.

(٥) في (أ): (رضي الله عنه).

(٦) في (أ): (عمر بن شيبة) كذا.

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري، مات سنة ١١٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق٢/ ١ ـ ٣، المعارف: ص٤٦٢، صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٨٢ ـ ١٨٣، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ١٢٢ ـ ١٢٤. خلاصة تذهيب الكمال: ص٢٦٨.

(٨) في (أ): (قال).

الخطاب من المسجد، ومعه[1] الجارود العبدي[2]، فإذا أمراة برزة[3]، على ظهر الطريق، فسلم عليها عمر فردت السلام[4] أو سلمت عليه فرد عليها[5] السلام. فقالت: هيه يا عمر[6]. عهدتك وأنت تسمى عميرا في سوق عكاظ[7] تصارع الصبيان. فلم تذهب الايام، حتى سميت عمر. ثم لم تذهب الايام، حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الموت، خشي الفوت، فبكى عمر[8]، وقال الجارود: هيه، فقد[9] اجترأت على امير المؤمنين وأبكيته[10]، فقال عمر: دعها[11]، أما تعرف هذه[12]؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمائه، فعمر والله أحرى ان يسمع كلامها».

قال المصنف: وخولة هذه هي التي جاءت تشتكي زوجها، فنزل فيها: «قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ الَّتي تُجَادِلُكَ في زَوجِها وتَشْتَكِي الى الله»[13] (١٢١ب).

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣١ (والجارود العبدي معه) ثم يضيف بعدها: «فبينما هما خارجان».

(٢) هو الجارود بشر بن العلى وقيل بشر بن عمرو بن حنش أبو المنذر العبدي الملقب بالجارود. صحابي جليل مات سنة ٢١هـ. انظر: الاستيعاب: جـ ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤، أسد الغابة: جـ ١/ ١٩٠ ـ ١٩١، خلاصة تذهيب الكمال: ص٥١.

(٣) في (أ): (برزت) كذا. وقد سقط اللفظ من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣١. وامرأة برزة: أي بارزة المحاسن. لسان العرب: مادة (برز).

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٢١ (عليه السلام).

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣١ (ثم قالت: رويدك يا عمر، حتى أكلمك كلمات قليلة، قال لها: قولي).

(٦) في (أ): (هيه عمر) وفي محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣١ (يا عمر عهدي بك).

(٧) سوق عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية بمكة. انظر: معجم البلدان: جـ ٣/ ٧٠٤.

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣١ (فبكى عمر رضي الله عنه، فقال:).

(٩) فين. م: جـ ٢/ ٢٣١ (قد)

(١٠) في ن. م: جـ ٢/ ٢٣١ (وأبكيته).

(١١) في ن.م: جـ٢/ ٢٣١ (دعا).

(١٢) في ن. م: جـ ٢/ ٢٣١ (هذه يا جارود).

(١٣) سورة المجادلة: الآية (١)م.

سياق ما وعظ به معاوية بن أبي سفيان

موعظة[1] عائشة لمعاوية:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا جعفر بن احمد، قال أنبأنا الحسن بن علي، قال أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا وكيع، حدثنا زكريا عن عامر، قال كتبت عائشة الى معاوية، أما بعد: «فان العبد إذا عمل بمعصية الله، عاد حامده من الناس ذامّا».

موعظة[2] أبي بكرة[3] لمعاوية:

أنبأنا عبدالوهاب الحافظ، قال أنبأنا المبارك بن عبدالجبار، قال أنبأنا احمد بن علي التوّزي[4]، قال أخبرنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أبي قيس[5]، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن شيخ من الازد أن أبا بكرة دخل على معاوية فقال: اتق الله يا معاوية، واعلم انك في كل يوم يخرج عنك، وفي كل ليلة تأتي عليك، لا تزداد من الدنيا الا بعداً ومن الآخرة الا قربا، وعلى[6] أثرك طالب[7] لا تفوته، وقد نصب لك علم[8]، لا تجوزه، فما اسرع ما تبلغ

(١) وردت الموعظة بدون سند في البيان والتبيين: جـ ٢/٣٠٣ وبلفظ: «من عمل بما يسخط الله عاد حاسده من الناس ذاما» وفيه النص منسوبا للنبي (ص)، وكذا وردت الموعظة بدون سند، وباختلاف لفظي في العقد الفريد: جـ ١/٥٩. ووردت كاملة بسندها في ذم الهوى: ص١٨٢ وعن طريق (عامر) في صفة الصفوة جـ ٢/١٥.

(٢) وردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ٢/٢٣٩ وبدون سند في العقد الفريد للملك السعيد: ص٢١٦ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣) هو نفيع بن الحارث مرت ترجمته في هامش الصفحة ٢٩٦.

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٢/٢٣٩ (احمد بن علي الثوري) خطأ.

(٥) في ن. م. جـ ٢/٢٣٩ (علي بن قيس) خطأ.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ٢/٢٣٩ (وان على).

(٧) في محاضرة الابرار: جـ ٢/٢٣٩ (طالبا).

(٨) في ن. م. جـ ٢/٢٣٩ (علما).

العلم[1] وما أوشك أن يلحقك الطالب وأنّا وما نحن فيه وانت زائل، والذي نحن اليه صائرون باق ان خيرا فخيرا[2] وان شرا فشراً.

موعظة[3] أبي مسلم الخولاني[4] لمعاوية:

أنبأنا عبدالوهاب، قال أخبرنا المبارك بن عبدالجبار، قال أنبأنا التوّزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا ابن أبي قيس، قال أنبأنا القرشي، قال حدثنا شجاع بن الاشرس[5]، قال أنبأنا اسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن عبدالله، عن عطية بن قيس أن (١٢٢ أ) أبا مسلم أتى معاوية، فقام بين السماطين، فقال: السلام عليك أيها الاجير. فقال: من عنده أبا مسلم[6] السلام عليك أيها الامير. فقال أبو مسلم: السلام عليك أيها الاجير[7] فقال معاوية: دعوا أبا مسلم، فانه أعلم بما يريد، فقال: اعلم أنه ليس من أجير[8]، استرعى رعية، الا رب أجره[9] سائلة عنها، فان كان داوى مرضاها، وجبر كسراها، وهنأ جرباها[10]، ورد أولاها

---

(١) لفظة (العلم) ساقطة من ن. م: جـ ٢/ ٢٣٩.

(٢) في ن. م: جـ ٢/ ٢٣٩ (فخير، فشر).

(٣) وردت الموعظة باختلاف في اللفظ والسند في حلية الاولياء: م٢/ ١٢٥، وورد بعضها بدون سند في الفائق في غريب الحديث: جـ ١/ ٤٧٤، ووردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ من طريق (القرشي) مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(٤) ابو مسلم عبدالله بن ثوب الخولاني، من كبار التابعين، أدرك الجاهلية وأسلم قبل وفاة النبي (ص)، توفي في زمن معاوية. انظر : المعارف: ص٤٣٩، الاستيعاب: جـ ٣/ ٨٧٦، الانساب: جـ ٥/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، أسد الغابة: جـ ٣/ ١٢٩ و جـ ٥/ ٢٩٧، اللباب: جـ ١/ ٣٩٥، الاصابة: جـ ٤/ ١٩٠.

(٥) في (أ): (شجاع بن الاسرس) كذا. وهو شجاع بن أشرس بن محمد، وقيل ابن ميمون، ويكنى أبا العباس. انظر: تاريخ بغداد جـ ٩/ ٢٥٠ ـ ٢٥١.

(٦) لفظة (أبا مسلم) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٩.

(٧) في الاصل: (الامير) والتصويب من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٩ وهو الصحيح لان أبا مسلم أكد كلامه الذي قاله أول مرة.

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٩ (احد).

(٩) في ن. م: جـ ٢/ ٢٣٩ (الرعية).

(١٠) هنا جرباها: عالجها بالقطران. الفائق في غريب الحديث: جـ ١/ ٤٧٤، حاشية (١).

على اخراها، ووضعها في أنف من الكلاء، وصفو من الماء، وفّاه أجره، وان كان لم يداو مرضاها، ولم يهنأ جرباها، ولم يجبر كسراها، ولم يرد أولاها على أخراها، ولم يضعها في أنف من الكلاء، وصفو من الماء، لم يؤته أجرها، فانظر أين أنت[1] من ذلك؟ فقال معاوية: يرحمك الله يا أبا مسلم».

أخبرنا اسماعيل بن احمد، قال اخبرنا عمر بن عبيد الله[2] البقال، قال انبأنا أبو الحسين بن بشران، قال أنبأنا عثمان بن احمد، قال أخبرنا حنبل، قال حدثنا جعفر بن ميمون[3] قال حدثني أبي، قال أنبأنا عبد الله ابن يوسف، قال أنبأنا خالد بن يزيد. قال أنبأنا ابن أبي عبلة[4] أن أبا مسلم الخولاني دخل على معاوية، فقال[5] له «ما اسمك؟ قال اسمي معاوية. قال: لا بل اسمك[6] احدوثة: فان جئت بشيء، فلك شيء وان لم تأت بشيء، فلا شيء لك يا معاوية، انك لو عدلت بين جميع قبائل العرب، ثم ملت على أقلها، قبيلة، مال جورك بعدلك[7]، يا معاوية: انّا لا نبالي بكدر الانهار، اذا صفا لنا رأس العين».

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أنبأنا حمد بن احمد. قال أنبأنا أبو نعيم احمد بن عبدالله، قال أنبأنا أبو حامد بن جبلة، قال أنبأنا محمد ابن اسحق، قال أنبأنا هارون بن عبد الله، قال حدثنا سيار، قال حدثنا عبيد الله بن شميط، عن ابيه قال[8]: أرسل[9] معاوية الى أبي مسلم، فدعاه،

(١) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٤٠ (أنت يا معاوية).
(٢) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٤٠ (عمر بن عبدالله).
(٣) جعفر بن ميمون أبو علي التميمي بياع الانماط. انظر: خلاصة تذهيب الكمال: ص٥٤.
(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٤٠ (عن أبي عيلة) خطأ.
(٥) ورد النص باختلاف في اللفظ والسند، وباسلوب مطول، في حلية الاولياء: م٢/ ١٢٦ وورد النظ كاملا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٤٠ بتقديم النص على السند.
(٦) لفظة (اسمك) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٤٠.
(٧) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٤٠ (بعد ذلك).
(٨) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٢/ ١٢٥ ـ ١٢٦ من طريق (أبي حامد بن جبلة). ويضيف الاصبهاني بعد قال: «كان أبو مسلم الخولاني يطوف، ينعى الاسلام، فاتى معاوية».
(٩) في حلية الاولياء: م٢/ ١٢٥ (فقيل له فأرسل اليه).

فقال له: ما (١٢٢ب) أسمك؟ قال: معاوية. قال: [١] بل احدوثة[٢] بن قبر، عن قليل ان عملت خيراً، أجزيت[٣]به، وان عملت شرا جزيت[٤] به. يا معاوية: ان عدلت على أهل الارض جميعا، ثم جُرت على رجُل[٥]، مال جورك بعدلك.

اخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا ابو القاسم بن البسري عن أبي عبد الله ابن بطة قال:

أخبرنا أبو بكر الآجري، قال أنبأنا ابو نصر بن كردي، قال أنبأنا المروذي، قال سمعت عباس بن عبد العظيم[٦]، يقول حدثنا سليمان بن داود، قال أنبأنا صالح بن أبي الاخضر[٧]، عن ابي ادريس الخولاني[٨]، قال: «دخل معاوية على أبي مسلم الخولاني يعوده، فلم يعرفه، فقال: يا أبا مسلم، أما تعرفني؟ فقيل: يا أبا مسلم، أمير المؤمنين. فقال له: اعلم أنك لو وليت أمر الامة، فعدلت، الا على قبيلة هي أذلها وأحقرها، مال حيفك بعدلك، فاستَقِمْ[٩] كَما أُمِرْت».

---

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٢/١٢٦ (أنت).
(٢) لفظة (بن) ليست في ن. م: م٢/١٢٦.
(٣) في (أ): (أجرت).
(٤) في حلية الاولياء: م٢/١٢٦ (أجزيت).
(٥) في ن. م: م٢/١٢٦ (رجل واحد).
(٦) العباس بن عبد العظيم بن اسماعيل بن توبة بن كيسان أبو الفضل العنبري من أهل البصرة، مات سنة ٢٤٦هـ ، وقيل سنة ٢٤٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٣٧ ـ ١٣٨، طبقات الحنابلة: جـ ١/٢٣٥، شذرات الذهب: جـ ٢/١١٢.
(٧) صالح بن أبي الاخضر البصري. انظر: ميزان الاعتدال: م١/٤٥٣.
(٨) أبو ادريس عائذ الله بن عبدالله الخولاني الدمشقي، من عباد أهل الشام، ولد عام حنين، ولاه عبد الملك بن مروان القضاء على الشام. توفي سنة ٨٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق٢/١٥٧، أخبار القضاة: جـ ٣/٢٠٢، الانساب جـ ٥/ ٢٣٥، تذكرة الحفاظ: جـ ١/٥٦.
(٩) سورة هود: الآية (١١٢) ك.

موعظة[١] ابن الكواء[٢] لمعاوية:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا احمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن أبي قيس، قال أنبأنا ابو بكر القرشي، قال حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال أنبأنا أبو نعيم، عن سفيان، قال: قال معاوية لابن الكوّاء[٣]؟ قال[٤]: أنت الزمان [٥]، ان تصلح يصلح».

سياق ما وعظ به عبدالله بن الزبير

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال (١٢٣ أ) أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي، قال حدثنا أبو جعفر بن ذريح، قال أنبأنا هنّاد، قال حدثنا أبو اسامة، عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان[٦]، قال[٧]:

«كتب رجل من أهل العراق الى ابن الزبير، حين بويع، سلام عليك: فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو، أما بعد: فان لأهل[٨] الخير علامة يعرفون بها، الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعمل بطاعة الله، وأعلم انما مثل الامام، مثل السوق، يأتيه مازكا[٩] فيه، فان كان براً، جاءه أهل البر ببرهم وان كان فاجرا، جاءه أهل الفجور بفجورهم».

---

(١) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٥ من طريق (ابي بكر القرشي).

(٢) هو عبدالله بن عمرو المعروف بابن الكواء الناسب وسمي بذلك لان اباه كوى في الجاهلية. المعارف: ص٥٣٥.

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٥ (كيف ترى).

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٥ (قال: يا امير المؤمنين).

(٥) لفظة (أنت الزمان) ساقطة من محاضرة الأبرار: جـ ١/ ٤٥٥.

(٦) وهب بن كيسان الاسدي أبو نعيم المؤدب المكي، توفي سنة ١٢٧هـ. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ١١/ ١٦٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٥٩.

(٧) ورد النص باختلاف لفظي كبير في حلية الاولياء: م١/ ٣٣٦ من طريق (وهب بن كيسان)، وكذا ورد باختلاف لفظي في صفة الصفوة. جـ ١/ ٣٢٤ ومن طريق (وهب بن كيسان) ايضا.

(٨) في الاصل (أهل).

(٩) رسمت في الاصل: (مازكى).

سياق ما وعظ به عبد الملك بن مروان

موعظة[١] زر بن حبيش، لعبد الملك[٢]:

أخبرنا سليمان بن مسعود، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا محمد بن علي البيضاوي[٣]، قال أنبأنا ابن حيويه، قال حدثنا ابن صفوان.

وأخبرنا محمد بن عبدالباقي، قال أخبرنا حمد بن احمد، قال أنبأنا أبو نعيم احمد بن عبدالله، قال أنبأنا ابو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم[٤]، قال حدثنا محمد بن علي بن الهيثم[٥] قالا حدثنا ابو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين، قال حدثني شهاب بن عباد[٦] عن سويد الكلبي[٧]، أن زربن حبيش[٨] كتب الى عبد الملك بن مروان، كتابا، يعظه فيه[٩]، وكان في آخر[١٠] كتابه، ولا يطمعنك[١١] يا أمير

---

(١) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٤/ ١٨٤ من طريق (أبي نصر محمد بن احمد بن ابراهيم) ومن طريق (سويد الكلبي) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٦ ومن طريق (أبي بكر القرشي) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٨.

(٢) في الاصل (عبد الملك).

(٣) البيضاوي: نسبة الى بيضاء، وهي بلدة بفارس. وهو محمد بن أبي الحسين علي بن ابراهيم بن احمد أبو طالب البيضاوي، ولد ببغداد سنة نيف وسبعين وثلاثمئة، وتوفي سنة ٤٤٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥، الانساب: جـ ٢/ ٣٩٩.

(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٤/ ١٨٤ (ـ واللفظ له).

(٥) محمد بن علي بن الهيثم ابو بكر البزاز المقرئ المعروف بابن علوان، ولد سنة ٢٦٠هـ، وتوفي سنة ٣٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد جـ ٣/ ٨٣.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٨ (شهاب بن عياد)خطأ. وهو شهاب بن عباد العبدي أبو عمر الكوفي، مات سنة ٢٢٤هـ. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ٤/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

(٧) سويد بن عمرو الكلبي أبو الوليد الكوفي، مات سنة ٢٠٣هـ أو سنة ٢٠٤هـ. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ٤/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٨ (ذر بن حبيش) خطأ.

(٩) لفظة (فيه) ليست في حلية الاولياء: م٤/ ١٨٤.

(١٠) في حلية الاولياء: م٤/ ١٨٤ (اخره).

(١١) في ن. م: م٤/ ١٨٤ (ولا يطعمك).

المومنين في طول الحياة ما يظهر من صحة[1] بدنك، فأنت أعلم بنفسك، واذكر ما تكلم به الاولون:

إذا الــــرِّجَــــالُ وَلَــــدَتْ اولادُهَــــا[2]

وَبَــلِــيَــتْ مــن كِــبَــرٍ أجْــسَــادُهَــا (١)

(١٢٣ ب) وَجَـعَـلَـتْ اسَـقـامُـهـا تَـعْـتَـادُهَـا[3]

تِـلْـكَ زُروعٌ قَـد دَنـا[4] حَـصَـادُهـا (٢)

فلما قرأ عبد الملك الكتاب، بكى، حتى بل طرف ثوبه. ثم قال: صدق زرّ[5]، ولو[6] كتب الينا بغير هذا، كان أرفق».

موعظة[7] رجل، لعبد الملك:

أنبأنا محمد بن أبي منصور وعلي بن أبي[8] عمر، قالا أخبرنا رزق الله[9] وطراد[10] قالا أنبأنا علي بن محمد المعدل[11] قال أنبأنا الحسين ابن صفوان[12]. قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، قال حدثني ابو محمد العبدي، عن عبيد الله بن محمد القرشي[13]، قال حدثني ابن أبي

---

(١) في ن. م: م٤/ ١٨٤ (صحتك).

(٢) في (أ): (ولدها).

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٨ (نفتادها) خطأ.

(٤) في حلية الاولياء: م٤/ ١٨٤ (قددني).

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٨ (ذر) خطأ.

(٦) الواو في (ولو) ليست في حلية الاولياء: م٤/ ١٨٤ وكذا في (أ).

(٧) وردت الموعظة كاملة في ذم الهوى: ص٤٦ من طريق (علي بن عمر)، وكاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١/ ١١٦ مع اختلاف يسير في اسماء رجال السند.

(٨) في ذم الهوى: ص٤٦ (علي بن عمر)، وقد سقط من محاضرة الابرار: جـ ١/ ١١٦.

(٩) اللفظ (رزق الله) ساقط من ذم الهوى: ص٤٦.

(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ١١٦ (وطراد هو الزبير) ثم يضيف بعده (وكلاهما عن).

(١١) في ذم الهوى: ص٤٦ (ابن بشران).

(١٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ١١٦ (الحسن بن صفوان) خطأ.

(١٣) في ذم الهوى: ص٤٦ (عبد الله بن محمد القرشي).

شميلة، قال: دخل رجل على عبد الملك بن مروان، ممن كان يوصف بالعقل والادب، فقال له عبد الملك[١]: تكلم؟ قال[٢]: بما أتكلم، وقد علمت أن كل كلام يتكلم به المتكلم، عليه وبال، الا ما كان لله، فبكى عبد الملك ثم قال: يرحمك الله، لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ان للناس في القيامة جولة، لا ينجو من غصص مرارتها، ومعاينة[٣] الردى فيها[٤] الا من أرضى الله بسخط نفسه. قال: فبكى عبدالملك، ثم قال: لا جرم، لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت أبدا».

موعظة[٥] رجل آخر، لعبدالملك:

أخبرنا محمد بن ابي منصور[٦]، قال أنبأنا علي بن احمد بن البسري[٧] قال أنبأنا أبو عبدالله بن بطة، قال أنبأنا ابن دريد، قال أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: «أذن عبد الملك للناس اذنا عاما، فدخل اليه[٨] رجل في هيئة (١٢٤ أ) أعرابي، فقال: يا أبا الوليد، بلغني أن عندك مالا، فان كان لله فاقسمه في عباده، وان كان لك، فتفضل عليهم، وان كان لهم، فادفعه اليهم، وان كان بينك وبينهم، فقد اسأت شركتهم. ثم ولى، فقال عبدالملك: أطلبوا الرجل؟ فلم يقدر[٩] عليه، وأمن للناس بأعطياتهم[١٠]».

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٦ (عبد الملك بن مروان).

(٢) في ذم الهوى: ص٤٦ (فقال). وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٦.

(٣) جملة (ومعاينة الردى) ساقطة من ذم الهوى: ص٤٦.

(٤) لفظة (فيها) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/١١٦.

(٥) وردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٦١.

(٦) في ن. م: ١/٤٦١ (عن أبي بن أبي منصور).

(٧) في ن. م: ١/٤٦١ (علي بن احمد) فقط.

(٨) في ن. م: ١/٤٦١ (عليه).

(٩) في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٦١ (يقدروا).

(١٠) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٦١ (فكانوا يرون أنه منبه من عند الله أو الخضر، والله اعلم).

موعظة[1] رجل آخر لعبد الملك:

روى أحمد بن محمد بن حامد في كتاب الطرف قال: «بلغنا أن عبد الملك بن مروان، خطب يوما بمكة فلما صار الى موضع العظة، قام اليه رجل فقال: مهلا، مهلا[2]، انكم تأمرون، ولا تأتمرون[3] وتنهون، ولا تنتهون[4] افنقتدي[5] بسيرتكم في أنفسكم، أم نطيع أمركم بالسنتكم، فان قلتم: اقتدوا بسيرتنا، فأين، وكيف وما الحجة؟ وكيف الاقتداء بسيرة الظلمة؟ وان قلتم: أطيعوا أمرنا واقبلوا نصيحتنا[6]، فكيف ينصح غيره من يغش نفسه؟ وان قلتم: خذوا الحكمة حيث[7] وجدتموها، فعلامَ قلدناكم أزمّة أمورنا؟ أما علمتم أن فينا من هو أفصح[8] بفنون العظات، وأغرب[9] بوجوه اللغات؟ فتلجلجوا عنها والا فأطلقوا عقالها «يبتدر اليها، الذين شردتموهم في البلاد[10]، ان لكل قائم يوما لا يعدوه، وكتابا بعده يتلوه، «لا يُغادِرُ صَغِيرة ولا كَبِيرَة إلاّ أحْصَاها»[11]: وسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ[12]».

---

(١) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ وبغير السند الوارد هنا.
(٢) وردت مرة واحدة في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢٠٤.
(٣) في ن. م: جـ ١/ ٢٠٤ (ولا تؤمرون).
(٤) في ن. م: جـ ١/ ٢٠٤ (ولا تنهون).
(٥) في (أ): (أنقتدي).
(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢٠٥ (نصحنا).
(٧) في ن.م: جـ ١/ ٢٠٥ (من حيث).
(٨) في ن.م: جـ ١/ ٢٠٥ (أفصح منكم).
(٩) في ن.م: جـ ١/ ٢٠٥ (وأعرف).
(١٠) في ن.م: جـ ١/ ٢٠٥ (البلدان).
(١١) سورة الكهف: الآية (٤٩) ك.
(١٢) سورة الشعراء: الآية (٢٢٧) م.

سياق ما وعظ به سليمان بن عبدالملك

موعظة(١) أبي حازم(٢) لسليمان:

(١٢٤ ب) أخبرنا محمد بن عبد الباقي. قال، أخبرنا حمد بن احمد قال أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبدالله الحافظ، قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله ابن اسحق(٣)، قال أنبأنا محمد بن اسحق الثقفي(٤)، قال أنبأنا أبو يونس محمد بن احمد المديني، قال أنبأنا أبو الحارث عثمان بن ابراهيم ابن غسان، قال أنبأنا عبدالله بن يحيى بن أبي كثير(٥)، عن أبيه قال: «دخل سليمان بن عبدالملك حاجا(٦)، يعني المدينة، فقال: هل بها رجل أدرك عدة من الصحابة؟ قالوا: نعم أبو حازم. فأرسل اليه، فلما أتاه، قال: يا أبا حازم، ما هذا الجفاء؟ قال: وأي جفاء رأيت مني يا أمير المؤمنين! قال: وجوه الناس اتوني، ولم تأتني. قال: والله ما عرفتني قبل هذا، ولا أنا رأيتك، فأي جفاء رأيت مني؟ فالتفت سليمان الى الزهري، فقال: أصاب الشيخ، وأخطأت أنا. فقال: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ فقال: عمّرتم الدنيا، وخربتم الآخرة، فتكرهون الخروج من

---

(١) وردت الموعظة باسلوب مطول، واختلاف في اللفظ والسند، في الامامة والسياسة: جـ ٢/ ٩٧ ـ ١٠١: ووردت نصوص منها في مروج الذهب: جـ ٣/ ١٨٧؛ ووردت كاملة في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ ـ ٢٣٧ من طريق (ابراهيم بن عبدالله بن اسحق) مع اضافة في النص؛ ووردت الموعظة مختصرة مع اختلاف في السند، وتقديم وتأخير في اللفظ، في صفة الصفوة: جـ ٢/ ٨٩ ـ ٩٠؛ وانظر ايضا العقد الفريد للملك السعيد: ص٢١٦.

(٢) أبو حازم سلمة بن دينار المدني الاعرج كان يقص في مسجد المدينة توفى سنة ١٤٠هـ وقيل غير ذلك. انظر: المعارف: ص٤٧٩، صفة الصفوة جـ ٢/ ٨٨ ـ ٩٤، تهذيب التهذيب: جـ ٤/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) ابراهيم بن عبدالله بن اسحق ابو اسحق الاصبهاني القصار، توفي سنة ٣٧٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٦/ ١٢٧، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٨٠.

(٤) في حلية الاولياء: جـ ٣/ ٢٣٤ (محمد بن اسحق النقلي) وقد أشار في هامش الصفحة (الثقفي).

(٥) عبدالله بن يحيى بن أبي كثير، روى عن أبيه. انظر: خلاصة تذهيب الكمال: ص١٨٥.

(٦) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ (المدينة حاجا).

العمران الى الخراب. فقال[1]: صدقت[2]. يا أبا حازم ليت شعري، ما لنا عند الله عز وجل[3] غدا؟ قال: أعرض عملك على كتاب الله[4]. قال: وأين أجده من كتاب الله عز وجل[3]؟ قال: قال الله تعالى: «إِنَّ الأبرارَ لَفي نَعِيم، وَإِنَّ[5] الفُجَّارَ لَفي جحيمٍ». قال سليمان: فأين رحمة الله؟ قال[6]: «قريبٌ مِنَ[7] المحسنين». قال سليمان: ليت شعري كيف العرض على الله عز وجل[8] غدا؟ قال أبو حازم: أما المحسن، فكالغائب[9] يقدم على أهله، وأما المسيء، فكالآبق[10] يقدم به[11] على مولاه. فبكى سليمان، حتى علا نحيبه، واشتد بكاؤه، فقال: يا أبا حازم كيف لنا (١٢٥أ) أن نصلح؟ قال: تدعون عنكم الصلف[12]، وتقسمون[13] بالسوية، وتعدلون[14] في القضية قال: [15] فكيف[16] المأخذ من ذلك؟ قال: تأخذه بحقه، وتضعه[17] في أهله.

---

(١) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ (قال).
(٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ (فقال).
(٣) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ (تعالى).
(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ (عز وجل).
(٥) سورة الانفطار: الآية (١٣، ١٤) ك.
(٦) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ (قال ابو حازم).
(٧) سورة الاعراف: الآية (٥٦) ك.
(٨) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤.
(٩) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ (كالغائب).
(١٠) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ (كالابق). والآبق: الفار، الهارب.
(١١) لفظة (به) ساقطة من (أ).
(١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ (وتمسكوا بالمروءة). والصلف: الكبرياء.
(١٣) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٤ (وتقسموا).
(١٤) في ن. م: م٣/ ٢٣٤ (وتعدلوا).
(١٥) في ن. م: م٣/ ٢٣٥ (قال: يا أبا حازم).
(١٦) في ن. م: م٣/ ٢٣٥ (وكيف).
(١٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (بحقه).

قال: يا أبا حازم من أفضل الخلق[١]؟ قال: أولو المروءة والنهي. قال: فما أعدل العدل؟ قال: كلمة صدق عند من ترجوه، وتخافه. قال: فما أسرع الدعاء اجابة؟ قال: دعاء المحسن للمحسن[٢]. قال: فما أفضل الصدقة؟ قال: جهُد مقل[٣] الى[٤] البائس الفقير، لا يتبعها مَنٌّ ولا اذى. قال: يا أبا حازم من أكيس الناس؟ قال: رجل ظفر بطاعة الله عز وجل[٥]، فعمل بها، ثم دل الناس عليها. قال: فمن أحمق الناس[٦] قال: رجل حط[٧] في هوى اخيه وهو ظالم[٨] فباع آخرته بدنياه. قال: يا أبا حازم، هل لك ان تصحبنا[٩] ونصيب منك؟ قال: كلا! قال: ولم؟ قال: اني أخاف أن اركن اليكم شيئا قليلا، فيذيقني الله ضعف الحياة، وضعف الممات[١٠]. قال يا أبا حازم ارفع الي حاجتك. قال: نعم تدخلني الجنة، وتخرجني من النار. قال: ليس ذلك[١١] الي. قال: فما لي حاجة سواها. قال: يا أبا حازم، فادع الله لي. قال: نعم! اللهم ان كان سليمان من أوليائك، فيسره لخير الدنيا والآخرة، وان كان من اعدائك، فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى[١٢]. ثم [١٣] قال أبو حازم: قد اطنبت[١٤]

---

(١) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (الخلائق).
(٢) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (للمحسنين).
(٣) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (المقل).
(٤) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (الى يد البائس).
(٥) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (تعالى).
(٦) في ن. م: م٣/ ٢٣٥ (الخلق).
(٧) في ن. م: م٣/ ٢٣٥ (اغتاظ).
(٨) في ن. م: م٣/ ٢٣٥ (ظالم له).
(٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (وتصيب منا).
(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (ثم لا يكون لي منه نصير).
(١١) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (ذاك).
(١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (قال سليمان: قط).
(١٣) لفظة (ثم) ليست في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥.
(١٤) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (أكثرت واطنبت).

وأكثرت ان كنتُ من[١] أهله، وان لم أكن[٢] من أهله، فما حاجتك أن ترمي[٣] عن قوس ليس لها وتر. قال سليمان: يا أبا حازم ما تقول فيما نحن فيه؟ قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين. قال: بل نصيحة تلقيها الي. قال: ان آباءك غصبوا الناس هذا الامر (١٢٥ ب) فأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة، ولا اجتماع من الناس، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة، وارتحلوا، فلو شعرت ما قالوا، وقيل لهم؟ فقال رجل من جلساء[٤] سليمان: بئس ما قلت. قال أبو حازم: كذبت ان الله عز[٥] وجل أخذ على العلماء الميثاق «لِيُبيِّنُنه للنّاس ولا يكتمُونَهُ»[٦] قال: يا أبا حازم أوصني. قال: نعم سوف أوصيك وأوجز، نزّه الله تعالى وعظّمه أن يراك حيث نهاك، أو يفقدك حيث أمرك. ثم قام، فلما ولى قال: يا أبا حازم هذه مئة دينار أنفقها ولك عندي أمثالها كثير. فرمى بها وقال: والله ما أرضاها لك، فكيف أرضاها لنفسي، اني أعيذك بالله أن يكون سؤالك اياي، هزلا، وردي عليك، بذلا[٧].

---

(١) لفظة (من) ليست في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥.

(٢) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (لم تكن أهله).

(٣) في (أ): (ترميني).

(٤) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (من جلسائه).

(٥) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٥ (تعالى).

(٦) الآية وردت هكذا (التبيننه للناس ولا تكتمونه) سورة آل عمران: الآية (١٨٧) م.

(٧) لفظة (بذلا) سقطت من الاصل، والتصويب من حلية الاولياء: م٣/٢٣٦. ثم يضيف الاصبهاني بعدها «ان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام لما ورد ماء مدين قال: «رب اني لما أنزلت الي من خير فقير». فسأل موسى عليه السلام ربه عز جل، ولم يسأل الناس ففطنت الجاريتان ولم تفطن الرعاة لما فطنتا اليه فأتيا أباهما وهو شعيب عليه السلام فأخبرتاه خبره. قال شعيب: ينبغي ان يكون هذا جائعا، ثم قال لاحداهما اذهبي أدعيه، فلما اتته اعظمته، وغطت وجهها، ثم قالت: (ان أبي يدعوك ليجزيك) فلما قالت (ليجزيك أجر ما سقيت لنا) كره موسى عليه السلام ذلك، وأراد أن لا يتبعها، ولم يجد بداً من أن يتبعها لانه كان في أرض مسبعة وخوف، فخرج معها وكانت امرأة ذات عجز فكان الرياح تصرف ثوبها، فتصف لموسى عليه السلام عجزها فبغض مرة ويعرض اخرى. فقال: يا أمة الله كوني خلفي فدخل موسى الى شعيب =

فان كانت هذه المئة[(١)] عوضاً مما[(٢)] قد حدثتك فالميتة[(٣)] في حال الاضطرار أحل[(٤)]، وان كانت[(٥)] من مال المسلمين، فلي[(٦)] فيه شركاء[(٧)]، ان وازنتهم[(٨)] بي والا فلاحاجة لي فيها. انّ بني اسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حيث كانت امراؤهم يأتون الى علمائهم رغبة في علمهم، فلما نكسوا ونفسوا[(٩)]، وسقطوا من عين الله عز وجل[(١٠)]، كان علماؤهم يأتون الى امرائهم، فيشاركوهم[(١١)] في دنياهم وفتنتهم[(١٢)]»..

=عليهما السلام والعشاء مهيأ. فقال: كل. فقال موسى عليه السلام: لا ! قال شعيب: الست جائعا؟ قال: بلى! ولكني من أهل بيت لا يبيعون شيئا من عمل الآخرة بملء الارض ذهبا، أخشى أن يكون هذا أجر ما سقيت لهما. قال شعيب عليه السلام: لا يا شاب! ولكن هذه عادتي وعادة آبائي قرى الضيف واطعام الطعام. قال: فجلس موسى عليه السلام فأكل) وكذا في الامامة والسياسة: جـ ٢/ ٩٩ ـ ١٠٠ باختلاف في اللفظ.

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ (دينار).

(٢) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ (عما).

(٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ (والدم ولحم الخنزير).

(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ (منه).

(٥) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ (كان).

(٦) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ (فيها).

(٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ (ونظراء).

(٨) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ (وازيتهم).

(٩) نفسوا: أي بخلوا. وفي الاصل (نغسوا) والتصويب من حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦.

(١٠) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ (تعالى) ثم يضيف بعدها الاصبهاني. «وآمنوا بالجبت والطاغوت».

(١١) في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ (ويشاركونهم).

(١٢) لفظة (وفتنتهم) ليست في حلية الاولياء: م٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ويضيف الاصبهاني بعد لفظة (دنياهم) «وشركوا معهم في قتلهم. قال ابن شهاب يا أبا حازم اياي تعني؟ أوبي تعرض. قال: ما اياك اعتمدت، ولكن هو ما تسمع. قال سليمان: يا ابن شهاب تعرفه؟ قال: نعم. جاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته كلمة قط. قال ابو حازم: انك نسيت الله فنسيتني، ولو احببت الله تعالى لاحببتني. قال ابن شهاب: يا أبا حازم تشتمني؟ قال: سليمان ما شتمك، ولكن شتمتك نفسك، أما علمت ان للجار على الجار حقا كحق القرابة، فلما ذهب ابو حازم، قال رجل من جلساء سليمان: يا أمير المؤمنين تحب ان يكون الناس كلهم مثل ابي حازم؟ قال: لا».

موعظة[1] طاووس[2] لسليمان:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أنبأنا حمد بن احمد[3]، قال أنبأنا أبو نعيم احمد بن عبدالله، قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال أنبأنا أبو بكر بن (١٢٦ أ) معدان، قال أنبأنا محمد بن مسلم بن وارة[4]، قال حدثني أبو الحارث الكناني[5] قال أنبأنا محمد بن عبد الله الاموي[6]، قال حدثني ابن رواد[7]، وكان قد بلغ ثمانين، عن الزهري، قال: نظر سليمان بن عبد الملك الى رجل يطوف[8] بالكعبة، له كمال[9] وتمام، فقال: يا ابن شهاب من هذا؟ قلت: يا أمير المؤمنين، هذا طاووس اليماني، وقد أدرك عدة من الصحابة، فأرسل اليه سليمان، فأتاه، فقال: لوما حدثتنا؟ فقال: حدثني أبو موسى الاشعري[10]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ان أَهْوَنَ الخَلقِ على الله مَنْ وَلي مِنْ أمْرِ المُسْلِمينَ شَيْأً فَلَمْ يَعْدِل فيهِمْ» فتغير وجه سليمان وأطرق[11] طويلا. ثم رفع رأسه،

---

(١) وردت الموعظة في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ ـ ١٦ من طريق (عبد الله بن محمد بن جعفر)، وكاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧ مع اختلاف يسير في اسماء رجال السند، ومن طريق (الزهري) في العقد الفريد للملك السعيد: ص٢١٦ ـ ٢١٧.

(٢) في الاصل (طاوس) وهو طاووس بن كيسان اليماني مرت ترجمته في هامش الصفحة ٣٢٤.

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٦ (احمد بن احمد) خطأ.

(٤) ابو عبدالله محمد بن مسالم بن عثمان بن عبد الله الرازي المعروف بابن وارة الحافظ، مات سنة ٢٧٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٥٦ ـ ٢٦٠، طبقات الحنابلة: جـ ١/ ٣٢٤ (وفيه انه توفي سنة ٢٦٥هـ)، تهذيب التهذيب: جـ ٩/ ٤٥١ ـ ٤٥٣، وجاء اسمه في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (محمد بن سلام بن وارة) مصحفا.

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٦ (بو الحارث الكتاني).

(٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (ـ وكان ثقة رضيا ـ).

(٧) وهو عثمان بن ابي رواد الازدي العتكي، أبو عبدالله البصري. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ ق٢/ ٢٢١، تهذيب التهذيب: جـ ٧/ ١١٥ وجاء اسمه في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (ابن أبي رواد)، وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٦ (ابن داود) وهو تصحيف.

(٨) في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (يطاف به).

(٩) في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (جمال).

(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (رضي الله تعالى عنه).

(١١) في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (فأطرق).

فقال: لوما حدثتنا ؟ فقال: حدثني رجل من أصحاب النبي[1] صلى الله عليه وآله، قال ابن شهاب: ظننت أنه أراد عليا، قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله الى طعام في مجلس من مجالس قريش، ثم قال[2]: «إن لَكُم على قُرَيْش حَقاً، ولَهُمْ عَلى النّاسِ حقٌ، ما اسْتَرْحَمُوا فرَحمُوا، واسْتُحْكِمُوا فَعَدَلُوا، واتُّمِنُوا فَأَدَّوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذلِكَ[3]، لمْ[4]يقبل اللّهُ منه صرفاً، ولا عَدْلاً». فتغير وجه سليمان[5] طويلا، ثم رفع رأسه فقال: لو ما حدثتنا[6] فقال: حدثني ابن عباس[7] أن آخر آية نزلت من كتاب الله عز وجل[8]: «واتّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ[9] إلى اللهِ» الآية.

موعظة[10] ثانية له:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله قال أنبأنا محمد بن أحمد القاضي،[11] في كتابه، قال حدثني محمد بن (١٢٦ب) العباس، قال أنبأنا محمد بن المثنى[12]،

---

(١) في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (رسول الله).

(٢) في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (فقال)، وقد ورد الحديث مختصرا في مسند احمد: جـ ٢/ ٢٧٠ من طريق (أبي هريرة)، وباختلاف لفظي يسير واسلوب مطول في مسنده ايضا جـ ٤/ ٣٩٦.

(٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (فَعليهِ لعْنة الله، والملائكة، والنَّاسِ أجْمعِين).

(٤) في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (لا).

(٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٤/ ١٦ (فأطرق).

(٦) في حلية الاولياء: م٤/ ١٦ (حدثتني).

(٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء م٤/ ١٦ (رضي الله تعالى عنه).

(٨) في حلية الاولياء: م٤/ ١٦ (تعالى).

(٩) سورة البقرة: الآية (٢٨١) م.

(١٠) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ من طريق (محمد بن احمد القاضي).

(١١) محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر أبو طاهر الذهلي القاضي، ولي القضاء بمدينة المنصور. ولد سنة ٢٧٩هـ، وتوفي سنة ٣٦٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٦٠.

(١٢) محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن، ولد سنة ١٦٧هـ، ومات سنة ٢٥٢هـ، وقيل سنة ٢٥١هـ، وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ٩/ ٤٢٥ ـ ٤٢٧.

قال أنبأنا مُطهّر بن الهيثم بن الحجاج الطائي[١]، عن أبيه، قال: «حج سليمان بن عبد الملك، فخرج حاجبه ذات يوم، فقال: إن أمير المؤمنين قال ابعثوا[٢] لي فقيها أسأله عن بعض المناسك.

قال: فمر طاووس، فقالوا: هذا طاووس اليماني، فأخذه الحاجب، فقال: أجب أمير المؤمنين. قال[٣] أعفني. قال: فأبى، فأدخله[٤]عليه. قال[٥] طاووس: فلما وقفت بين يديه، قلت: إن هذا مجلس[٦] يسألني الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين ان صخرة كانت على شفير جب[٧] في جهنم هوت فيها سبعين خريفا حتى استقرت قرارها، أتدري لمن أعدها الله؟ قال[٨]: لا! ويلك لمن أعدها[٩]؟ قال[١٠]: لمن أشركه الله في حكمه، فجار. قال: فبكى لها». وقد روى نحو هذا أبو بكر الخلال، قال أنبأنا أبو اسامة، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا ضمرة، عن حفص بن عمر، قال[١١]: «حج سليمان بن عبد الملك ومعه رجاء بن حيوة[١٢]، فلما قدم مكة، قال: إن ها هنا رجلا، فأرسل إليه يحدّثك، يقال له طاووس. فأرسل إليه، فجاءه، فدخل عليه، فجلس، فسكت وسكتوا. ثم قال: أتدرون من أشد الناس عذابا يوم القيامة؟ قالوا: لا! قال: عبد أشركه الله

---

(١) مطهر بن الهيثم بن الحجاج الطائي البصري. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ١٠/ ١٨٠.
(٢) في حلية الاولياء: م٤/ ١٥ (الي)
(٣) في ن. م٤/ ١٥ (فقال) وقال التي بعدها ساقطة من نفس المصدر.
(٤) في ن. م: م٤/ ١٥ (قال فأدخله).
(٥) في ن. م: م٤/ ١٥ (فقال).
(٦) في حلية الاولياء: م٤/ ١٥/ (المجلس).
(٧) الجب: البئر.
(٨) يضيف الاصبهاني في ن. م: م١٥٤ (ثم قال).
(٩) في ن. م. : م٤/ ١٥ (لمن أعدها الله).
(١٠) في ن. م: م٤/ ١٥ (قلت).
(١١) ورد النص في الامامة والسياسة: جـ ٢/ ٩٧ باختلاف في اللفظ والسند وبأسلوب مطول، وورد بدون سند مختصرا في سراج الملوك: ص٤١ والمستطرف: جـ ١/ ٨٥.
(١٢) رجاء بن حيوة أبو نصر، وقيل أبو المقدام، الكندي الشافعي مات سنة ١٢١ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق٢/ ١٦١، المعارف: ص٤٧٢ ـ ٤٧٣، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ١١٨، وقد ورد في الاصل (رجاء بن حيوية) كذا.

في ملكه، فجار في حكمه. فاستلقى سليمان على فراشه، وقام طاووس. قال رجاء: وأظلم عليّ البيت خوفاً على طاووس حتى توارى».

موعظة[١] عمر بن عبدالعزيز لسليمان[٢]:

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا(١٢٧أ) أحمد بن علي التوزي، قال أخبرنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن ابي قيس، قال حدثنا ابو بكر بن عبيد، قال حدثني اسحق ابن الضيف الباهلي[٣] قال انبأنا ابو مسهر، قال حدثني هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، عن أبيه، قال: «حج سليمان بن عبدالملك في خلافته، ومعه عمر بن عبد العزيز، فلما أشرف من ثنية[٤] قديد[٥]، رأى سواد عسكره، فأعجبه ذلك، فقال: يا أبا حفص ما[٦] ترى ما ها هناك؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أرى ذئابا[٧] يأكل بعضها بعضا، انت المُبتلى بها. والمسؤول عنها. قال: فبينا هو على ذلك برقت برقة، فصعقت صاعقة، فرأيت سليمان قد اعتنق دابته، فلما تجلى ذلك، قال: يا أبا حفص[٨] ما ترى هذا؟ قال: نعم. يا أمير المؤمنين هذا سلطان الله عز وجل عند رحمته، فكيف سلطانه عند غضبه. ثم قال: العجب والله ممن عرف الله

---

(١) وردت الموعظة باختلاف في اللفظ والسند، وبأسلوب مطول في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٢، ووردت نصوص منها في ص٢٨٨ من نفس المجلد، وكذا الاختلاف في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٤١ ولكن بأسلوب مختصر.

(٢) في الاصل (سليمان).

(٣) اسحق بن الضيف الباهلي أبو يعقوب العسكري البصري، نزيل مصر. انظر: خلاصة تذهيب الكمال: ص٢٤.

(٤) جاء في لسان العرب: مادة: (ثنى): «والثني من الوادي والجبل»: «منقطعه».

(٥) قديد: اسم موضع قرب مكة. معجم البلدان: جـ ٤/ ٤٢، مراصد الاطلاع: جـ ٢/ ٣٩٢. وجاء في حلية الاولياء: م٥/ ٢٧٢ (عقبة عسفان) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص٤١ خطأ.

(٦) في (أ): (أما).

(٧) في الاصل: (ذيبا) والتصحيح يقتضيه سياق الكلام. وفي حلية الاولياء: م٥/ ٣٧٢ (دنيا).

(٨) في (أ): (أما).

عز وجل فعصاه، وعرف الشيطان فأطاعه، ورأى الدنيا وتقلبها بأهلها فاطمأن اليها، قال: غششت علينا يا أبا حفص».

موعظة رجل من حضرموت لسليمان[١]:

أنبأنا عبدالوهاب الحافظ، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار. قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال اخبرنا علي ابن أبي قيس، قال حدثنا ابو بكر القرشي، قال حدثنا محمد بن الحسين، قال أنبأنا هشام بن عبيد الله الرازي[٢] قال انبأنا عبد الله بن محمد بن صفوان الضبي، عن أبيه قال: وكنت أقوم على رأس سليمان بن عبدالملك. فدخل عليه رجل من (١٢٧ب) حضرموت من حكمائهم. فقال له سليمان: تكلم بحاجتك؟ فقال: أصلح الله الأمير من كان الغالب على كلامه النصيحة، وحسن الارادة، أوفى به كلامه على السلامة، واني أعوذ بالذي أشخصني من اهلي حتى أوفدني عليك ان ينطقني بغير الحق، وأن يذلل لساني بما فيه سخطه عليّ، وان إقصار الخطبة أبلغ في أفيده الى الفهم من الاطالة، والتشديق في البلاغة، ألا وان البلاغة يا أمير المؤمنين ما فهم، وان قل. واني مقتصر على الاقتصار، مجتنب الكثير من الاكثار، أشخصني اليك والٍ عسوف، ورعية ضائعة، وانك إن تعجل تدرك ما فات، وانك إن تقصر، تهلك رعيتك، هناك ضياعا وها فخذها قصيرة موجزة. قال: فقال سليمان: ادع لي رجلاً من الحرس واحمله على البريد، وقل له إذا أتيت البلاد فلا تنزل من مركبك حتى تعزله، ومن كانت له ظلامة أخذت له بحقه.

ثم أمر للحكيم بمال، فأبى أن يقبل، وقال اني والله يا أمير المؤمنين انما احتسبُ سفري على الله، وإني أكره أن أخذ عليه من غيره أجراً.

---

(١) في الاصل: (سليمان).

(٢) هشام بن عبيد الله الرازي الفقيه، له كتاب «صلاة الاثر». انظر: تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨، الجواهر المضية: جـ ٢/ ٢٠٥، الأعلام: جـ ٩/ ٨٥ (وفيه: توفي سنة ٢٠١هـ).

قال: انطلق بارك الله عليك. فلما ولّى قال سليمان: ما أعظم بركة المؤمن في كل شيء».

موعظة[1] اعرابي لسليمان[*]:

اخبرنا المبارك بن علي، قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم الخُبري[2]، قالت أخبرنا علي بن الحسن بن الفضل، قال أنبأنا احمد بن محمد بن خالد الكاتب. قال أنبأنا علي بن عبد الله بن المغيرة، قال أنبأنا أحمد بن سعيد (١٢٨أ) الدمشقي، قال حدثني الزبير بن بكار، قال حدثني علي بن محمد المدائني[3]. قال: قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن عبد الملك: «ان بالباب يا أمير المؤمنين رجلاً، له حزم، ولسان، قال: ادخله، فدخل، فقال له سليمان: ممن الرجل؟ فقال من عبد القيس بن أفصى[4]، واني مكلمك يا أمير المؤمنين بكلام فاحتمله، وإن كرهته، فان وراءه ما تحبّ ان قبلته، فقال: قل يا أعرابي، فقال: يا أمير المؤمنين إنه قد اكتنفك رجال، ابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، خافوك في

---

(١) وردت الموعظة بدون سند، وبتر في القسم الأول والاخير منها، في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨، ووردت باختلاف لفظي من طريق (علي بن محمد المدائني) في العقد الفريد: جـ ٣/ ١٦٦، وباختلاف في اللفظ والسند في مروج الذهب: جـ ٣/ ١٨٨، وكذا من طريق (علي المدائني) وردت كاملة في العقد الفريد للملك السعيد: ص٢١٧ مع اختلاف لفظي يسير، وبدون سند وردت مختصرة في سراج الملوك: ص٣٥.

(*) في الاصل: (سليمان).

(٢) الخبري: نسبة الى خبر وهي قرية بنواحي شيراز من فارس (معجم البلدان: جـ ٢/ ٣٩٩). وهي أم الخير فاطمة بنت ابي حكيم عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله المعلم الخُبري الفرضي، شيخة ابن الجوزي في الحديث توفيت سنة ٥٣٤هـ. انظر: الانساب: جـ ٥/ ٣٩ ـ ٤٠، المنتظم: م١٠/ ٨٨ (وفيه الخيري) كذا، مرآة الزمان: جـ ق١٨/ ١٧٥.

(٣) المدائني: نسبة إل المدائن، وهي التي فيها ايوان كسرى، تقع على دجلة تحت بغداد. والمدائني هو علي بن محمد بن عبدالله أبو الحسن، توفي سنة ٢٢٤هـ، وقيل سنة ٢٢٥هـ. انظر: الفهرست: ص١٠٠ ـ ١٠٤، تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٥٤ ـ ٥٥، اللباب: جـ ٣/ ١١٣.

(٤) في العقد الفريد: ص٢١٧ (عبد القيس بن قصي) كذا. وعبد القيس بن افصى: من قبيلة ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. انظر المعارف: ص٩٢ ـ ٩٣.

الله، ولم يخافوه فيك، خربوا الآخرة، وعمروا الدنيا، فهم حرب للآخرة، سلم للدنيا، فلا تأتمنهم على ما أتمنك الله عليه، فانهم لن يألوا الامانة إلاَّ تضييعاً، والأمة خسفاً[١]، وأنت مسؤول عما[٢] اجترحوا[٣]، وليسوا[٤] بمسؤولين عن ما اجترحت[٥]، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فان أعظم الناس غبناً، بائع آخرته بدنيا غيره. قال: فقال سليمان: أما أنت يا أخا ربيعة، فقد سللت لسانك، وهو أقطع من سيفك. فقال: أجل يا أمير المؤمنين، لك، لا عليك، قال: فهل من حاجة في ذات نفسك، قال: أما خاصة دون عامة فلا، ثم قام فخرج. فقال سليمان: لله دره، ما أشرف أصله، وأجمع قلبه، وأذرب[٦] لسانه، وأصدق[٧] بينته، وأورع نفسه، هكذا فليكن الشرف والعقل».

سياق ما وعظ به عمر بن عبد العزيز

مواعظ الحسن[٨] لعمر:

الموعظة الأولى[٩]: أنبأنا علي بن محمد بن أبي عمر، (١٢٨ب)

قال أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد، وأخبرنا المبارك بن علي. قال

---

(١) في الاصل: (خَسْفا).
(٢) رسمت في الاصل: (عن ما).
(٣) في مروج الذهب: جـ ٣/١٨٨ (اجترموا) كذا.
(٤) في (أ): (وليس).
(٥) في مروج الذهب: جـ ٣/١٨٨ (عما اجترمت).
(٦) اذرب: فصح. لسان العرب: مادة (ذرب).
(٧) في (أ): (وأصدق نيته).
(٨) أي الحسن بن أبي الحسن البصري مرت ترجمته في **هامش الصفحة ٢٩٣**.
(٩) ورد قسم كبير من الموعظة باختلاف لفظي يسير في حلية الأولياء: م٢/ ١٣٤ ـ ١٣٦ وبغير السند الوارد هنا، وورد القسم الاول منها مختصرا في ص١٤٨ من نفس المجلد ضمن موعظة اخرى له. ووردت الموعظة كاملة من طريق (أبي صالح كاتب الليث بن سعد) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢١ ـ ١٢٤ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٩ مع اختلاف لفظي يسير وفيه (بسقوط اسمين من رجال السند هما: المبارك بن علي وعلي بن محمد بن بيان).

أنبأنا علي بن محمد بن بيان، قالا أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال حدثنا محمد بن الحسين الآجري، قال أنبأنا عمر بن محمد بن بكار القافلائي[1]، قال أنبأنا ابراهيم بن هانئ النيسابوري[2]، قال حدثنا أبو صالح[3]، كاتب الليث بن سعد، قال: أخذتها من الليث بن سعد رسالة الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله، أما بعد: «إعلم يا أمير المؤمنين: أنّ الدنيا دار ظعن، وليست بدار إقامة، وانما أُهبط اليها آدم من الجنة عقوبة، وقد يحسب من لا يدري ما ثواب الله، إنها ثواب، ومن لم يدر ما عقاب الله، إنها عقاب. ولها في كل حين صرعة، وليست صرعة كصرعة، هي تهين من أكرمها، وتذلّ من أعزّها، وتصرع من آثرها[4]، ولها في كل حين قتلى، فهي كالسم، يأكله من لا يعرفه، وفيه حتفه، فالزاد فيها[5] تركها، والغني فيها[6] فقرها، فكن فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جرحه يصبر على شدة الدواء، مخافة طول البلاء، يحتمي قليلاً، مخافة ما يكره طويلا، فان أهل الفضائل كان[7] منطقهم فيها بالصواب، ومشيتهم[8] بالتواضع، ومطعمهم الطيب من الرزق، مغمضي أبصارهم عن المحارم، فخوفهم في البر، كخوفهم في

---

(١) عمر بن محمد بن بكار أبو حفص القافلائي، مات سنة ٣٠٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، طبقات الحنابلة: جـ ٢/ ٥٦ (وفيه كنيته أبو جعفر) خطأ. وورد في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٧ (عمرو بن محمد بن بكار القافلائي) كذا.

(٢) ابراهيم بن هاني أبو اسحق النيسابوري، مات في سنة ٢٦٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦، طبقات الحنابلة: جـ ١/ ٩٧ ـ ٩٨، صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧، المنتظم: م٥/ ٥٠.

(٣) هو أبو صالح عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري كاتب الليث بن سعد، ولد سنة ١٣٩هـ ، وقيل سنة ١٣٧هـ ، وتوفي سنة ٢٢٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤٧٨ ـ ٤٨١، ميزان الاعتدال: م٢/ ٤٦ ـ ٤٩.

(٤) جملة «وتذل من اعزها. . . . . تركها» ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٧.

(٥) في الاصل: (منها).

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢١. «والغبي فيها فقير» كذا.

(٧) في ن. م: ص١٢١ (كانوا).

(٨) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢١. (ومشيهم) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٧.

البحر، ودعاؤهم في السراء[1]، كدعائهم في الضراء، لولا الآجال التي كتبت لهم، ما تقارت[2] أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العقاب، وشوقا الى الثواب، عظم الخالق (١٢٩ أ) في أنفسهم[3] فصغر المخلوقون في أعينهم. واعلم يا أمير المؤمنين أن التفكر يدعو الى الخير، والعمل به، وان الندم على الشر يَدعُو الى تركه، وليس ما يفنى[4] وان كان كثيرا، بأهل، أن يؤثر على ما يبقى، وان كان طلبه عزيزا، واحتمال المؤنة[5] المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة، خير من تعجيل راحة منقطعة. تعقب مؤنة[6] باقية، وندامة طويلة، فاحذر هذه الدنيا الصارعة، الخاذلة، القاتلة، التي قد تزينت بخدعها، وقتلت[7] بغرورها، وخدعت بآمالها، فأصبحت كالعروس المجلية، والعيون[8] اليها ناظرة، والقلوب عليها والهة، والنفوس لها عاشقة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر لما رأى من آثرها على الاول مزدجر. ولا العارف بالله، المصدق له، حين أخبره عنها مذكر، قد أبت القلوب لها إلا حُبا، وأبت النفوس لها إلا عشقا، ومن عشق شيئاً لم يلهم[9] غيره، ولم يعقل سواه، مات في طلبه، وكان آثر الاشياء عنده فهما عاشقان طالبان مجتهدان، فعاشق قد ظفر منها بحاجته، فاغتر[10]، وطغى، ونسى، ولها[11]، فغفل عن مبتدأ خلقه، وضيع ما إليه معاده، فقل في الدنيا لبثه،

---

(١) في الاصل: (السر) والتصويب من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢١.
(٢) في الاصل: (ماتفارت) وصوابه من (أ) وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢١ (ما تقاوت)، وفي محاضرة الابرار: جـ ٤٤٧/١ (ما تقاربت).
(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢١ (نفوسهم).
(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٤٤٧/١ (ما يغنى).
(٥) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٢ (المؤونة).
(٦) في ن. م: ص١٢٢ (مؤونة).
(٧) في ن. م: ص١٢٢ (وفتكت).
(٨) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٢ (فالعيون).
(٩) في محاضرة الابرار: جـ ٤٤٨/١ (يعرف).
(١٠) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٢ (فأغنته).
(١١) في الاصل: (ولهي).

حتى زالت عنه قدمه، وجاءته منيته[١] على شر[٢] ما كان[٣] حالا، وأطول ما كان فيها أملاً، فعظم ندمه، وكثرت حسرته مع ماعالج عن سكرته، فاجتمعت سكرة الموت بكربته، وحسرة الفوت بغصته. فغير موصوف ما نزل به، وآخر مات من قبل أن يظفر منها بحاجته، فمات بغمه وكمده (١٢٩ ب) لم[٤] يدرك فيها ما طلب، ولم يرح نفسه من التعب والنصب، فخرجا جميعا بغير زاد، وقدما على[٥] غير مهاد، فاحذرها يا أمير المؤمنين الحذر كله، فانما مثلها، كمثل الحية، ليّن مسَّها، تقتل بسمها، فأعرض عن[٦] ما يعجبك فيها، لقلة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها، لما قد أيقنت من فراقها، واجعل شدة ما اشتد منها، رجاء ما ترجو بعدها، وكن عند أسر ما تكون فيها، أحذر ما تكون لها، فان صاحب الدنيا، كلما اطمأن فيها[٧] الى سرور، صبَّحته[٨] من سرورها بما يسوء، وكلما ظفر منها بما يحب، انقلبت عليه بما يكره، فالسار منها لأهلها غارّ والنافع منها غدا ضار، وقد وصل الرخاء[٩] فيها بالبلاء، وجعل البقاء[١٠] فيها الى فناء[١١]، فسرورها بالحزن مشوب، والناعم فيها مسلوب، فانظر يا أمير المؤمنين اليها، نظر الزاهد المفارق، ولا تنظر نظر المبتلى العاشق، واعلم انها تزيل الثاوي[١٢] الساكن[١٣]، وتفجع المترف

---

(١) في (أ): (وحياته منته).
(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٢ (أسر).
(٣) يضيف ابن الجوزي في ن. م: ص١٢٢ (منها).
(٤) في سيرة عمر بن العزيز لابن الجوزي: ص١٢٢ (ولم).
(٥) كلمة (على) ساقطة من (أ).
(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٢ (عما).
(٧) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٢ (منها).
(٨) في ن. م: ص١٢٢ (صحبته).
(٩) في محاضرة الابرار: جـ ٤٤٨/١ (الرجاء).
(١٠) في (أ): الغنى).
(١١) لفظة (الى فناء) ليست في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٣ ووجد مكانها نقاط.
(١٢) الثاوي من الثواء: طول المقام. وفي محاضرة الابرار: جـ ٤٤٩/١ (البلوى).
(١٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٣ (بالمساكن).

فيها الآمن، فلا[1] ترجع فيها[2] ما تولى منها[2] وأدبر[3]، ولا يتبع ما صفا[4] منها إلاَّ كدر، فاحذرها، فان أمانيها كاذبة، وآمالها باطلة، وعيشها نكد، وصفوها كدر، وأنت منهما على خطر، أما نعمة زائلة، وأما بلية نازلة، وأما مصيبة فادحة، وأما منية قاضية، فلقد كدرت المعيشة لمن عقل، فهو من نعيمها على خطر، ومن بليتها على حذر، ومن المنية على يقين، فلو كان الخالق، تبارك وتعالى اسمه[5]، لم يخبر عنها بخير، ولم يضرب لها مثلا، ولم يأمر فيها بزهد، لكانت الدنيا قد أيقظت النائم(١٣٠أ)، ونبهت الغافل[6] فكيف وقد جاء عن الله عز وجل منها زاجر، وفيها واعظ، فما لها عنده قدر، ولا وزن من الصغر، فلهي عنده أصغر من حصاة في الحصى، ومن مقدار نواة في النوى، ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا، أبغض الى الله عز وجل[7] منها ما نظر إليها منذ خلقها، ولقد عرضت على نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله بمفاتيحها وخزائنها، لا ينقصه ذلك عند الله عز وجل جناح بعوضه، فأبى أن يقبلها، وما منعه من القبول لها مع ما لا ينقصه إلا لأن[8] الله أبغض شيئاً، فأبغضه، وصغر شيئاً فصغره، ولو قبلها، كان الدليل على محبته قبوله اياها، ولكنه كره أن يخالف أمره[9]، أو يحب ما أبغض خالقه، أو يرفع ما وضعه مليكه، وقال محمد بن الحسين: وكان في آخر هذه الرسالة: ولا تأمن أن يكون هذا الكلام حجة عليك، نفعنا الله واياك بالموعظة، والسلام عليك، ورحمة الله وبركاته».

---

(١) في ن. م: ص١٢٣ (ولا).
(٢) لفظة (فيها، منها) ساقطة من ن. م: ص١٢٣.
(٣) يضيف ابن الجوزي في ن. م: ص١٢٣ (ولا بد ما هو آت منها ينتظر).
(٤) في الاصل: (ما صفى).
(٥) لفظة (اسمه) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٣.
(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٣ (العاقل).
(٧) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٣ (تعالى).
(٨) الجملة في ن. م: ص١٢٣ (الله شيئا مما عنده كما وعده ـ الا انه عالم أن الله عز وجل أبغض شيئا، فأبغضه، وصغر شيئا، فصغره) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ٤٤٩/١.
(٩) في (أ): (امرا).

الموعظة[١] الثانية:

أخبرنا علي بن أبي عمر، قال أنبأنا محمد بن الحسن، وأخبرنا[٢] المبارك بن علي، قال أنبأنا ابن بيان، قالا انبأنا عبد الملك بن بشران[٣]، قال أخبرنا أبو بكر الآجري، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي[٤]، قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري[٥]، قال أنبأنا ابراهيم السقاء، عن أصرم الخراساني[٦]، قال: كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن عظني! فكتب اليه الحسن، أما بعد: «يا أمير المؤمنين، فكن للمثل من المسلمين أخا، وللكبير(١٣٠ب) ابنا، وللصغير أباً، وعاقب كل واحد منهم بذنبه، على قدر جسمه، ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا، فتدخل النار».

الموعظة[٧] الثالثة:

أخبرنا ابن ناصر، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال أنبأنا أبو

---

(١) وردت الموعظة كاملة من طريق (ابراهيم السقا) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٤ وفي محاضرة الابرار: جـ ٤٤٣/١ كاملة بسندها.

(٢) سقط من محاضرة الابرار جـ ٤٤٣/١ السند التالي: «واخبرنا المبارك بن علي، قال أنبأنا ابن بيان».

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ٤٤٣/١ (عبد الملك بن بشرانه) خطأ.

(٤) جعفر بن أحمد بن عاصم أبو محمد البزاز الدمشقي المعروف بابن الرواس، مات بدمشق سنة ٣٠٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢٠٤/٧.

(٥) أحمد بن أبي الحواري ميمون يكنّى ابا الحسن من اهل دمشق، مات سنة ٢٣٠هـ. انظر: طبقات الصوفية: ص٩٨ ـ ١٠٢، حلية الاولياء: م١٠/ ٥ ـ ٣٣، صفة الصفوة: جـ ٤/ ٢١٢ ـ ٢١٣. وفي محاضرة الابرار: جـ ٤٤٣/١ (أحمد بن الحواري).

(٦) الخراساني: نسبة الى خراسان، وهو أصرم بن حوشب الهمداني الخراساني. انظر: الانساب: جـ ٧١/٥. وورد في محاضرة الابرار: جـ ٤٤٣/١ (أضرم الخراساني) خطأ.

(٧) وردت الموعظة بدون سند، وباختلاف لفظي يسير، في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص١٠٧ ـ ١٠٨، ووردت كاملة من طريق (اسحق النسائي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٤ بسقوط بعض أسماء رجال السند.

اسحق البرمكي، قال أخبرنا اسحق بن سعد بن الحسن النسائي[(١)]، قال أنبأنا جدي الحسن بن سفيان[(٢)]، قال أنبأنا حرملة بن يحيى[(٣)]. قال أنبأنا عبدالله بن وهب، قال حدثنا سفيان بن عيينة، قال كتب الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز : «واعلم أن الهول الاعظم، ومفظعات الامور أمامك، لم يقطع منها شيء[(٤)] بعد، وانه لا بد والله لك من مشاهدة ذلك، ومعاينته، أما بالسلامة والنجاة منه، وأما بالعطب».

الموعظة [(٥)] الرابعة:

أخبرنا أحمد بن محمد المذاري، قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن البنّاء، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا عبد الله بن محمد القرشي، قال قرأت في كتاب داوود، أنبأنا أبو عبدالله الصوفي، قال: كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن عظني، وأوجز. فكتب اليه: «أما بعد، فان رأس ما هو مصلحك، ومصلح به على يديك، الزهد في الدنيا، وانما الزهد باليقين، واليقين بالتفكر، والتفكر بالاعتبار، فاذا أنت تفكرت في الدنيا، لم تجدها أهلا ان تبيع بها نفسك، ووجدت نفسك أهلا أن تكرمها بهوان الدنيا، فانما الدنيا دار بلاء، ومنزل غفلة[(٦)]».

---

(١) في (أ): (اسحق بن سعد النسائي) وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٤ (اسحق بن سعيد بن الحسن النسائي) وهو اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء أبو يعقوب الشيباني آلنسوي. ولد سنة ٢٩٣هـ. وتوفي نسة ٣٧٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٤٠١ ـ ٤٠٢، المنتظم: م٧/ ١٢٤.

(٢) الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان أبو العباس الشيباني الحافظ النسوي، مات سنة ٣٠٣هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٧٠٣ ـ ٧٠٥، طبقات السبكي: جـ ٢/ ٢١٠.

(٣) حرملة بن يحيى بن عبدالله بن حرملة بن عمران بن مراد أبو حفص التجيبي. والتجيبي: نسبةً الى قبيلة تجيب، المصري، ولد سنة ١٦٦هـ ، وتوفي سنة ٢٤٣هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧، طبقات السبكي: جـ ١/ ٢٥٧، خلاظة تذهيب الكمال: ص٩٣. وقد سقط من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٤ ما نصه (قال انبأنا حرملة بن يحيى قال أنبأنا عبد الله بن وهب).

(٤) في الاصل: (شيئا).

(٥) وردت الموعظة كاملة من طريق (أبي عبد الله الصوفي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٤ ـ ١٢٥.

(٦) في (أ): (فلعة) كذا.

(١٣١أ) الموعظة[١] الخامسة:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرتنا فاطمة بنت الحسين الرازي[٢]، قالت أخبرنا أبو الحسين علي بن احمد الملطي، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه[٣] قال أنبأنا أبو جعفر بن محمد الخلدي، قال أنبأنا الجنيد[٤]، قال سمعت سرياً[٥] يقول: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: «أما بعد: فلو كان لك عمر نوح، وملك سليمان، ويقين ابراهيم، وحكم[٦] لقمان، فان أمامك هول الموت، ومن ورائه داران، إن أخطأتك هذه، صرت الى هذه. قال: فبكى عمر بن عبد العزيز بكاء شديدا».

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا احمد بن علي التّوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت قال أخبرنا علي بن

---

(١) وردت الموعظة كاملة من طريق (الجنيد) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٥، وبدون سند وردت بأسلوب مطول قليلا في العقد الفريد للملك السعيد: ص٣١٧ ـ ٢١٨.

(٢) هي فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلويه الرازي. من شيخات ابن الجوزي، سمع منها بقراءة شيخه أبي الفضل بن ناصر. توفيت سنة ٥٢١هـ. انظر: مشيخة ابن الجوزي، الورقة (١٢٤ب) وقد انفرد بذكر اسمها هكذا: «فاطمة بنت محمد بن الحسين بن فضلويه الرازي البزاز....» المنتظم: م١٠/ ٧ ـ ٨، مرآة الزمان: جـ ٨ ق١/ ١٢٦، البداية والنهاية: جـ ١٢/ ١٩٨.

(٣) أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن رزق البزاز المعروف بابن رزقويه، ولد سنة ٣٢٥هـ ، وتوفي سنة ٤١٢هـ. انظر: تاريخ بغداد جـ ١/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، المنتظم: م٨/ ٤ ـ ٥.

(٤) الجنيد بن محمد بن الجنيد ابو القاسم الخزاز (وسمي بذلك لانه كان يعمل الخز) القواريري الزاهد. اصله من نهاوند، ومولده ومنشؤه العراق، توفي سنة ٢٩٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٢٤١ ـ ٢٤٩. وفيات الاعيان: جـ ١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥، طبقات الحنابلة: جـ ١/ ١٢٧ ـ ١٢٩ (وفيه الخراز، وانه توفي سنة ٢٩٨هـ).

(٥) سري بن المغلس ابو الحسن السقطي، خال الجنيد واستاذه. توفي سنة ٢٥٣هـ. انظر: طبقات الصوفية: ص٤٨ ـ ٥٥ وفيه (انه توفي سنة ٢٥١هـ)، حلية الاولياء: م١٠/ ١١٦ ـ ١٢٨، تاريخ بغداد: جـ ٩/ ١٨٧ ـ ١٩٢، صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٧.

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٥ (وحكمة).

أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني أبو زيد النميري[1] قال أنبأنا أبو عاصم[2]، عن شبيب بن بشر[3]، قال[4]: كتب عمر بن عبد العزيز إلى فقهاء العراق، أن يأتوه، فاعتل الحسن بفتق في بطنه، وكتب اليه: «يا أمير[5] المؤمنين، ان استقمت استقاموا، وان ملت مالوا، يا أمير المؤمنين، لو أن لك عمر نوح، وسلطان سليمان، ويقين ابراهيم، وحكم[6] لقمان، ما كان لك بد من أن تقتحم العقبة[7]، الجنة، والنار، من أخطأته هذه، دخل هذه. فلما أتاه الكتاب أخذه، فوضعه على عينيه، ثم بكى، ثم قال: كيف[8] لي بعمر نوح، ويقين ابراهيم، وسلطان سليمان، وحكمة لقمان، ولو نلت ذلك لم يكن لي بد من أن أشرب (١٣١ب) بكأس الأولين».

الموعظة السادسة[9]:

أخبرنا محمد بن عبد الله البيضاوي[10]، قال أنبأنا المبارك بن

---

(١) هو ابو زيد عمر بن شبة النميري.

(٢) أبو عاصم الضحاك بن مخلد الضحاك الشيباني النبيل البصري. روى عن شبيب بن بشر وغيره، ولد سنة ١٢٢هـ، وتوفي سنة ٢١٢هـ. انظر: التاريخ الكبير، جـ ٢ق٢/٣٣٧، الجرح والتعديل: م٢ق١/٤٦٣، تهذيب التهذيب: جـ ٤/ ٤٥٠ ـ ٤٥٣.

(٣) شبيب بن بشر البجلي الكوفي. روى عنه أبو عاصم وغيره. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٢ق٢/ ٢٣٢، الجرح والتعديل: م٢ ق١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨. ميزان الاعتدال: م١/ ٤٤٠ (وفيه: أنه بصري)، تهذيب التهذيب: جـ ٤/ ٣٠٦ (وفيه الحلبي ـ كذا ـ الكوفي)، خلاصة تذهيب الكمال: ص١٣٨.

(٤) ورد النص كاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٥ من طريق (أبي عاصم).

(٥) في الاصل: (يامير).

(٦) في (أ): (وحكمة لقمان) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٢٥.

(٧) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٢٥(ومن وراء العقبة).

(٨) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٥ (من لي).

(٩) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٥/ ٣١٧ من طريق (عبدالله بن محمد القرشي) باختصار في أسماء رجال السند، وبدون سند في أمالي المرتضى: ق١/ ١٥٨ ومن طريق (داود بن المحبر) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٥ ـ ١٢٦.

(١٠) البيضاوي: نسبة الى البيضاء، وهي بلد من بلاد فارس (الانساب: جـ ٢/ ٣٩٧). وهو محمد بن عبد الله ابو عبد الله بن ابي الفتح البيضاوي القاضي، شيخ ابن الجوزي في الحديث، توفي سنة ٥٥٨هـ. انظر: المنتظم: م١٠/ ٢٠٦.

عبد الجبار، قال أنبأنا احمد بن علي التوزي، قا أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي[1]، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا عبدالله بن محمد القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين قال أنبأنا داود بن المحبر[2] وشعيب بن محرز[3]، عن عبد الواحد بن زيد[4]، قال: كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز: «أما بعد: يا أمير المؤمنين، فان طول البقاء إلى فناء. ما هو؟ فخذ من فنائك الذي لا يبقى، لبقائك الذي لا يفنى والسلام». فلما قرأ عمر الكتاب، بكى، وقال: «نصح أبو سعيد وأوجز».

الموعظة[5] السابعة:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا محمد بن علي النرسي، قال أخبرنا علي بن محمد بن فارس، قال حدثنا الحسين بن الحسن الغضائري[6]، قال أنبأنا احمد بن سلمان النجاد[7]، قال أنبأنا محمد بن

---

(١) أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدقاق المعروف بابن أخي ميمي، ولد سنة ٣٠٤هـ، وتوفي سنة ٣٩٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٤٦٩، طبقات الحنابلة: جـ ٢/ ١٦٦ وفيه (توفي سنة ٣٧٠هـ)، شذرات الذهب: جـ ٣/ ١٣٤. ولفظة (أبو) ساقطة من (أ).

(٢) داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان أبو سليمان الطائي البصري. مات سنة ٢٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٣٥٩ ـ ٣٦٢، الجواهر المضية: جـ ١/ ٢٣٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص٩٤.

(٣) سقط من حلية الاولياء: م٥/ ٣١٧ الاسم (شعيب بن محرز).

(٤) عبد الواحد بن زيد اسند عن الحسن البصري. انظر: صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤٤، حلية الاولياء: م٦/ ١٥٥ ـ ١٦٥.

(٥) وردت الموعظة بدون سند، وباسلوب مطول، في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص١٠٧، وبدون سند في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٧٠ وجـ ٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩ والعقد الفريد: جـ ٣/ ١٥٠ ومن طريق (عون بن معمر) وردت كاملة في سيرة عمرة بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٦.

(٦) الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى، أبو عبد الله المخزومي المعروف بالغضائري، مات سنة ٤١٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٣٤، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٢٠٠.

(٧) النجاد: نسبة إلى الصناعة المعروفة وهي: تنجيد الاثاث أي عمل الفرش للارائك والاسرة وغيرها. اشتهر بها أبو أحمد بن سلمان بن الحسن بن اسرائيل بن يونس الفقيه الحنبلي النجاد، ولد سنة ٢٥٣هـ، وتوفي سنة ٣٤٨هـ انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ١٨٩ ـ ١٩٢، صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢٦٤، اللباب: جـ ٣/ ٢١٣ ـ ٢١٤، طبقات الحنابلة: جـ ٢/ ٧ ـ ١٢، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٣٧٦ ـ ٣٧٨.

غالب بن حرب[١]، قال أنبأنا عبد الله بن أبي بكر، قال أنبأنا عون بن معمر، قال: كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز: «سلام عليك، أما بعد: فكأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل».

قال المصنف: وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر، فأخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندي، قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري، قال أنبأنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال أنبأنا عبد الله بن جعفر (١٣٢أ) بن درستويه، قال أنبأنا يعقوب بن سفيان، قال أنبأنا عبد الله بن عثمان، قال أنبأنا عون بن معمر، قال[٢]: كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز: «أما بعد: فكأن أخر[٣] من كتب عليه الموت، قد[٤] مات». فكتب اليه[٥] عمر بن عبد العزيز: «أما بعد: فكأنك بالدنيا لم[٦] تكن، وكأنك بالأخرة لم[٦] تزل، والسلام عليك[٧]».

موعظة[٨] طاووس لعمر:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا احمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت،

---

(١) محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتام، من أهل البصرة، ولد سنة ١٩٣هـ، وتوفي سنة ٢٨٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/١٤٣ ـ ١٤٦، المنتظم: م٥/١٦٩، شذرات الذهب: جـ ٢/ ١٨٥.

(٢) ورد النص كاملا من طريق (عون بن معمر) في حلية الاولياء: م٥/ ٣٠٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٦ وبدون سند في العقد الفريد: جـ ٣/ ١٥٠، أما القسم الثاني من النص فلا يوجد فيه.

(٣) في حلية الاولياء: م٥/ ٣٠٥ (فكأنك بآخر).

(٤) في ن. م: م٥/ ٣٠٥ (قيل: قد مات).

(٥) في ن. م: م٥/ ٣٠٥ (فأجابه عمر).

(٦) في ن. م: م٥/ ٣٠٥ (ولم).

(٧) لفظة (والسلام عليك) ليست في ن. م: م٥/ ٣٠٥.

(٨) ووردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٢٦ من طريق(قحذم أبي بشر)، ومن طريق (رياح بن عبيدة) في العقد الفريد للملك السعيد: ص٢١٨ مع اختلاف لفظي يسير.

قال أنبأنا علي ابن أبي قيس، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال حدثني بشر بن معاذ، قال حدثنا قحدم، أبو بشر، قال حدثني أبي، عن رياح بن عبيدة[1]، قال كتب عمر بن عبد العزيز الى طاووس، كتابا، يسأله عن بعض ما هو فيه: فأجابه بعشر كلم[2]، لم يزد[3] عليها حرفا. قال: فما رأيت عمر أتاه كتاب كان أعجب اليه منه. كتب اليه: «سلام عليك يا أمير المؤمنين: فان الله عز وجل أنزل كتابا، وأحل فيه حلالا، وحرم فيه حراما، وضرب فيه أمثالا، وجعل بعضه محكما[4]، وبعضه متشابها[5]، فأحل حلال الله، وحرم حرام الله، وتَفكر في أمثال الله، وأعمل بمحكمه، وآمن بمتشابهه، والسلام عليك».

موعظة[6] سالم بن عبد الله بن عمر[7] لعمر:

أخبرنا يحيى بن علي وعبد الوهاب الحافظ، قالا أخبرنا عبدالله بن احمد (١٣٢ب) السكري، قال أنبأنا احمد بن محمد بن الصلت، قال حدثنا حمزة بن القاسم الهاشمي، قال حدثنا حنبل بن اسحق، قال أنبأنا

---

(١) رياح بن عبيدة الباهلي، مولاهم حجازي، ويقال بصري، ويقال كوفي. انظر تهذيب التهذيب: جـ ٣/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص١٠١.

(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٢٦ (كلمات).

(٣) في ن. م: ص١٢٦ (يزده).

(٤) المحكم: الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب، ولم ينسخ منه شيء لسان العرب: مادة (حكم).

(٥) المتشابه: ما قد نسخ، وقيل ما يشبه بعضه بعضا. لسان العرب: مادة (شبه).

(٦) ووردت الموعظة بدون سند، ومختصرة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص١٢٢ مع اختلاف في اللفظ؛ وباسلوب مطول وبغير السند الوارد هنا في حلية الاولياء: م٥/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦ مع اختلاف لفظي ايضا، وكاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣١ ـ ١٣٣ من طريق (معمر بن سليمان الرقي).

(٧) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله وقيل أبو عمر العدوي العمري المدني، مات سنة ١٠٦هـ انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ١٤٤ ـ ١٤٩، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٨٨ ـ ٨٩، تهذيب التهذيب: جـ ٣/ ٤٣٦ ـ ٤٣٨.

محمد بن جعفر الوَركاني[1]، قال أنبأنا معمر بن سليمان الرقي[2] عن فرات بن سليمان، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى سالم بن عبد الله: سلام عليك: فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الاّ هو. أما بعد: فان الله عز وجل ابتلاني بما ابتلاني به من أمر هذه الامة من غير مشورة مني فيها، ولا طلب مني لها الا قدر من الرحمن، قدره علي، فأسأل الذي ابتلاني أن يعينني على ما ولاني، من أمر[3] عباده، وبلاده، وان يرزقني فيهم العمل بطاعته، وان يرزقهم مني الرأفة، والرحمة، ويرزقني فيهم[4] السمع، والطاعة، وحسن المؤزارة، فاذا جاءك كتابي هذا، فابعث اليّ بكتب عمر، وسيرته، وقضائه، في أهل القبلة، وأهل الذمة. فاني سائر بسيرته، ومتبع أثره، إنْ الله عز وجل[5] اعانني على ذلك ان شاء الله تعالى[6] والسلام». فكتب اليه سالم: «من سالم بن عبد الله، الى عمر بن عبد العزيز. سلام عليك: فاني أحمد اليك الله الذي لا اله ألاهو. أما بعد: فان الله تعالى خلق الدنيا لما أراد، فجعل لها مدة قصيرة، ثم قضى عليها وعلى أهلها الفناء، ثم انك يا عمر قد وليت أمرا عظيما، فان استطعت أن لا تخسر نفسك وأهلك يوم القيامة فافعل، فانه كان فيما مضى قبلك رجال أماتوا، ما اماتوا، وأحيوا، ما احيوا، حتى ولد في ذلك، رجال ونساء، وظنوا أنها السُنّة فلا يمنعك من نزع عامل ان تقول لا أجد من يكفيني عمله، فانك ان كنت (١٣٣أ) تعمل لله اتاح الله لك

---

(١) محمد بن جعفر بن زياد بن أبي هاشم أبو عمران الوركاني. من أهل خراسان، مات ببغداد سنة ٢٢٨هـ. انظر طبقات ابن سعد جـ ٧ ق٢/٨٧، تاريخ بغداد: جـ ٢/١١٦ ـ ١١٨، طبقات الحنابلة: جـ ١/٢٨٧.

(٢) الرقي: نسبة الى الرقة، وهي بلدة على طرف الفرات، وهو أبو عبد الله معمر بن سليمان النخعي الرقي، مات سنة ١٩١هـ. انظر طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق٢/١٨٣، الانساب: جـ ٦/١٥٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٢٩، شذرات الذهب: جـ ١/٣٢٩.

(٣) لفظة (أمر) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٢.

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٢ (منهم).

(٥) لفظة (عز وجل) ليست في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٢.

(٦) لفظة (تعالى) ليست في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٢.

أعوانا، وانما قدر العون بقدر النية. وان استطعت أن نجيء يوم القيامة لا يتبعك[1] أحد بمظلمة ويجيء من قبلك، وهم غابطون لك، فافعل، فانهم قد عالجوا نزع الموت، وعاينوا هول[2] المطلّع وانفقأت أعينهم التي كانت لا تنقضي لذاتها، وانشقت بطونهم التي كانوا[3] لا يشبعون فيها، واندقت رقابهم، غير متوسدين بعد تظاهر الفرش، والمرافق، والسرر، والخدم، وصاروا جيفا في بطون الارض تحت آكامها، لو كانوا الى جنب مساكين تأذوا من ريحهم بعد انفاق مالا يحصى من الطيب، فانا لله وانا اليه راجعون. ما أعظم ما ابتليت به يا عمر! فمن بعثت من عمالك، فازجره، زجرا شديدا، شبيها بالعقوبة عن أخذ الاموال، وسفك الدماء الا بحقها، المال المال[4] الدم الدم، يا عمر. كتبت الي تسألني[5] ان أبعث اليك بكتب عمر وسيرته. فان[6] عمر عمل في غير زمانك، وبغير رجالك، ووليت في زمن من[7] تعلم بعد ما عمل[8] وأنا أرجو أن عملت على النحو الذي عمل به عمر بعدما بلوت من الظلم أن تكون افضل[9] عند الله منزلة من عمر، وقل كما قال العبد الصالح: «وَما[10] أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُم إلى ما انْهاكُمْ عَنْه. ـ الى قوله ـ وإِلَيْهِ أُنِيبُ».

---

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٢ (لا يتبعنك).
(٢) في ن. م: ص١٣٢ (أهوال).
(٣) في الاصل: (كان) والتصحيح من ن. م: ص١٣٢.
(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٣ (المال المال يا عمر).
(٥) لفظة (تسألني) ساقطة من ن. م: ص١٣٣.
(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٣٣ (وان).
(٧) لفظة (من) ساقطة من ن. م: ص١٣٣.
(٨) لفظة (ما عمل) ساقطة من ن. م: ص١٣٣.
(٩) الجملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٣ (أفضل من عمر عند الله).
(١٠) سورة هود: الآية (٨٨) ك. وتكملة الآية: «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه تووكلت واليه انيب».

موعظة[1] سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب[2] لعمر:

(١٣٣ب) أنبأنا أبو البركات الانماطي، قال أخبرنا ابو الحسن الحمامي، قال أخبرنا احمد بن علي التوزي، قال انبأنا عمر بن ثابت الحنبلي، قال حدثنا أبو الحسن علي بن احمد بن أبي قيس، قال أخبرني رجاء بن السندي قال أنبأنا روح بن عبادة[3] عن عمر بن ذر[4]، قال: لما استخلف عمر، دخل عليه سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب، وهو مكتئب حزين، فأقبل على أحدهما، فقال عظني: فقال: «يا أمير المؤمنين ان الله لم يجعل أحدا من خلقه فوقك، فلا ترض[5] لنفسك أن يكون أحد من خلقه أطوع له منك، واجعل الناس أصنافا ثلاثة: الكبير بمنزلة الاب، والوسط بمنزلة الاخ، والصغير بمنزلة الولد، فبرّ أباك، وصل أخاك، واعطف على ولدك، واعلم أنك أول خليفة تموت». واقبل[6] على الآخر فقال: عظني. فقال: «يا أمير المؤمنين ان الدنيا عطن[7] مهجور، واكل منزوع، وغرض[8] بلاء،، ومستقر آفات، يحط[9] بها الذل، ويفنيها

(١) وردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٣ ـ ١٣٤ من طريق (روح بن عبادة).

(٢) محمد بن كعب القرظي المدني الكوفي، يكنى أبا حمزة، ولد في حياة النبي (ص) وقيل ولد في سنة ٤٠هـ. وتوفي سنة ١٠٨هـ، وقيل سنة ١١٧هـ أو سنة ١١٨هـ، وقيل غير ذللك. انظر: المعارف: ص٤٥٨ ـ ٤٥٩، الاصابة: جـ ٣/ ١٧، تهذيب التهذيب، جـ ٩/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢.

(٣) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد أبو محمد القيسي البصري الحافظ. مات سنة ٢٠٥هـ، وقيل سنة ٢٠٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد جـ ٧ ق٢/ ٥٠، الفهرست: ص٢٢٧، تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٤٠١ ـ ٤٠٦، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

(٤) عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة بن مسعود أبو ذر الهمداني الكوفي، توفي سنة ١٥٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٢٥٢، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ١١٥ ـ ١١٦ (وفيه توفي سنة ١٥٦هـ، وقيل سنة ١٥٥هـ)، خلاصة تذهيب الكمال: ص١٣٩.

(٥) في الاصل: (فلا ترضي).

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٣ (فأقبل).

(٧) العطن: المسكن.

(٨) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٣ (وعرض).

(٩) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٤ (يحيط).

الثكل، لكل فرحة منها ترحة، ولكل سرور منها غرور، وقد رغبت[1] عنها السعداء، وانتزعت من أيدي الاشقياء، فكن فيها يا أمير المؤمنين، كالمداوي جرحه، يصبر على شدة الدواء لما يرجو من الشفاء». فبكى[2] وقال: لا حول ولا قوة الا بالله.

موعظة[3] محمد بن كعب لعمر:

أنبأنا اسماعيل بن احمد السمرقندي، قال أخبرنا ابو محمد احمد بن (١٣٤أ) علي بن أبي عثمان، قال أنبأنا احمد بن محمد بن الصلت، قال أخبرنا احمد بن جعفر بن المنادى، قال أنبأنا جدي، قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال أنبأنا شيخ من بني سليم: «أن عمر بن عبد العزيز كان عنده هشام بن معاذ[4]، وكانا يتحدثان، فذكر عمر[5] شيئا، فبكى، فأتاه مولاه مزاحم فقال: ان محمد بن كعب[6] بالباب: فقال: أدخله. فدخل وعمر[7] يمسح عينيه من الدموع، فقال[8] له محمد بن كعب: ما أبكاك يا أمير المؤمنين؟ فقال هشام بن معاذ: أبكاه كذا وكذا. فقال[9] له محمد: يا أمير المؤمنين انما الدنيا سوق من الاسواق، فمنها[10] خرج الناس بما

---

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٤ (رغب).

(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٤ (فبكا عمر).

(٣) وردت الموعظة بدون سند ومختصرة في عيون الاخبار: جـ ٣/ ٣٤٣، وكاملة في حلية الاولياء: م٥/ ٣١٢ ـ ٣١٣ من طريق (عبدالله بن بكر السهمي)، ومن طريق (شيخ من بني سليم) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٤ ـ ١٣٥، وانظر ايضا العقد الفريد للملك السعيد: ص٢١٨ وسراج الملوك: ص٣٣.

(٤) في حلية الاولياء: م٥/ ٣١٣ (هشام بن مصاد) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز ص١٣٤.

(٥) لفظة (عمر) ليست في حلية الاولياء: م٥/ ٣١٣.

(٦) في حلية الاولياء: م٥/ ٣١٣ (محمد بن كعب القرظي) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٣٤.

(٧) في ن. م: م٥/ ٣١٣ (ولم).

(٨) في ن. م: م٥/ ٣١٣ (فقال محمد).

(٩) في حلية الاولياء: م٥/ ٣١٣ (فقال محمد بن كعب).

(١٠) في ن. م: م٥/ ٣١٣ (منها).

ضرهم[1]، ومنها خرجوا بما نفعهم[2]، وكم[3] من قوم غرّهم منها مثل الذي أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت، فاستوعبهم، فخرجوا منها ملومين لم يأخذوا منها[4] لما أحبوا من الآخرة عدة، ولا لما كرهوا جنة، وأقسم[5] ما جمعوا لمن لم يحمدهم، وصاروا الى من لا يعذرهم، فنحن محقوقون يا أمير المؤمنين أن ننظر الى تلك الاعمال التي تغبطهم بها، فتخلفهم فيها، وننظر الى[6] الاعمال التي تتخوف عليهم منها، فتكف عنها. فاتق الله يا أمير المؤمنين، واجعل في قلبك[7] شيئين، اثنين، انظر الذي تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك[8] عز وجل[9]، وابتع[10] به البدل، حيث يوجد[11] البدل، ولا تذهبن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك، ترجو أن تجوز عنك، فاتق الله يا أمير المؤمنين، وافتح[12] الابواب، وسهل الحجاب، وانصر المظلوم (١٣٤ ب)، ورد المظالم، ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله عز[13] وجل: من اذا رضي، لم يدخله رضاه في الباطل، واذا غضب، لم يخرجه غضبه من الحق، واذا قدر، لم يتناول ما ليس له».

---

(١) في حلية الاولياء: م٥/٣١٣ (نفعهم).

(٢) في ن. م: م٥/٣١٣ (ضرهم).

(٣) في ن. م: م٥/٣١٣ (فكم).

(٤) لفظة (منها) ليست في ن. م: م٥/٣١٣.

(٥) في ن. م: م٥/٣١٣ (واقتسم ما جمعوا من لا يحمدهم).

(٦) في ن. م: م٥/٣١٣ (الى تلك الاعمال).

(٧) في ن. م: م٥/٣١٣ «قلبك في اثنين» وسقط اللفظ (شيئين) بينما وجد مكان (شيئين) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٣٤ (سبيل).

(٨) يضيف الاصبهاني في ن. م: م٥/٣١٣ (فقدمه بين يديك، وانظر الامر الذي تكره ان يكون معك اذا قدمت على ربك).

(٩) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م٥/٣١٣.

(١٠) في حلية الاولياء: م٥/٣١٣ (فابتغ) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٤.

(١١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٤ (حيث لا يؤخذ البدل).

(١٢) في حلية الاولياء: م٥/٣١٣ (فافتح).

(١٣) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م٥/٣١٣.

موعظة[1] أبي حازم لعمر:

أنبأنا أبو البركات الانماطي، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا أبو الحسين احمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت بن القاسم، قال حدثنا أبو الحسن علي بن احمد[2]، قال حدثنا أبو بكر القرشي[3]، قال أنبأنا محمد بن الحسين، قال أنبأنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري[4]، عن عبد العزيز بن ابي حازم[5]، عن أبيه قال: قال لي[6] عمر بن عبد العزيز: عظني[7]. قلت: «اضطجع، ثم اجعل الموت عند رأسك، ثم انظر ما تُحب ان يكون[8] فيك تلك الساعة، فخذ فيه الان، وما تكره ان يكون فيك تلك الساعة، فدعه الآن».

موعظة[9] اخرى من ابي حازم:

أنبأنا عبد الوهاب، قال أنبأنا ابن عبد الجبار، قال أنبأنا التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن احمد بن قيس، قال حدثنا

---

(١) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٥/٣١٧ من طريق (محمد بن الحسن) ومن طريق (أبي الحسن علي بن احمد) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٥.

(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٣٥ (ابو الحسن علي بن احمد بن علي).

(٣) سقط من سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٣٥ السند الآتي: (حدثنا أبو بكر القرشي. قال أنبأنا محمد بن الحسين).

(٤) يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أبو يوسف الزهري المديني، مات سنة ٢١٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/٢٦٩ ـ ٢٧١، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٧٦، شذرات الذهب: جـ ٢/٢٩ (وفيه المدني بدل المديني).

(٥) عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار المخزومي، أبو تمام المدني الفقيه، ولد سنة ١٠٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/٣١٣ ـ ٣١٤، تذكرة الحفاظ: جـ ١/٢٦٨ ـ ٢٦٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص٢٠٢.

(٦) لفظة (لي) ليست في حلية الاولياء: م٥/٣١٧.

(٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/٣١٧ (يا أبا حازم، قال).

(٨) في حلية الاولياء: م٥/٣١٧ (ان تكون فيه).

(٩) وردت الموعظة كاملة من طريق (عبد الله بن محمد القرشي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٥ باختلاف في أسماء رجال السند.

عبد الله بن محمد القرشي[1] قال حدثني[2] الحسن بن علي، عن عبدالله ابن موسى، قال: كتب أبو حازم الى عمر بن عبد العزيز: «اتق ان تلقى محمداً عليه السلام وأنت بتبليغ الرسالة له مصدق، وهو عليك بسوء الخلافة في أمته شهيد».

(١٣٥أ) موعظة[3] القاسم بن مخيمرة[4] لعمر:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أنبأنا حمد بن احمد، قال أخبرنا احمد بن عبدالله، قال أنبأنا محمد بن معمر، قال حدثنا أبو شعيب الحراني، قال حدثنا يحيى البابلتي، قال أنبأنا الاوزاعي، قال حدثني موسى بن سليمان[5]، عن القاسم بن مخيمرة، قال: «دخلت على عمر بن عبد العزيز وفي صدري حديث يتجلجل فيه، أريد أن أقذفه اليه. فقلت له: «بلغنا أن[6] من ولي على الناس سلطانا، فاحتجب عن فاقتهم، وحاجتهم، احتجب الله عز[7] وجل عن فاقته، وحاجته، يوم يلقاه». قال: فقال ما تقول؛ ثم أطرق طويلا[8] فعرفتها فيه وبرز[9] للناس».

---

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٣٥ (عبد بن محمد القرشي).

(٢) في ن. م: ص١٣٥ (حدثني الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى).

(٣) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٥/٣١٦ و ٦/ ٨٢ من طريق (محمد بن معمر)، ومن طريق (موسى بن سليمان) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٦.

(٤) القاسم بن مخيمرة الهمداني، كوفي الاصل نزل الشام. توفى في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٢١١، حلية الاولياء: م٦/ ٧٩ ـ ٨٥، صفة الصفوة: جـ ٣/ ٥٢، تهذيب التهذيب: جـ ٨/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ (وفيه كنيته أبو عروة، وانه توفى سنة ١٠٠هـ، وقيل سنة ١٠١هـ).

(٥) موسى بن سليمان بن موسى الاموي أبو عمرو الدمشقي، روى عن القاسم بن مخيمرة. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ق١/ ٢٨٥، تهذيب التهذيب: جـ ١٠/ ٣٤٧.

(٦) في حلية الاولياء: م٥/ ٣١٦ (انه).

(٧) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م٥/ ٣١٦.

(٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/ ٣١٦ (قال).

(٩) في حلية الاولياء: م٥/ ٣١٦ (فانه برز للناس).

موعظة[1] سالم مولى محمد بن كعب لعمر:

أنبأنا محمد بن أبي القاسم، قال أنبأنا حمد بن احمد، قال اخبرنا أبو نعيم الاصبهاني[2]، قال أنبأنا محمد بن علي، قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، قال أنبأنا ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني[3]، قال حدثني أبي، عن جدي قال: كتب عمر بن عبد العزيز الى محمد بن كعب يسأله أن يبيعه غلامه سالماً ـ وكان عابدا خيرا ـ. فقال: اني قد دبرته[*]. قال: فأزرنيه[4]. قال: فأتاه سالم، فقال عمر: اني قد ابتليت بما ترى، وأنا والله أتخوف أن لا أنجو. فقال له سالم:[5] ان كنت كما تقول: فهذا[6] نجاتك، والاّ فهو الامر الذي تخاف. قال: يا سالم عظنا! فقال[7]: آدم صلى الله عليه وآله على[8] خطيئة واحدة أخرج[9] من الجنة، وأنتم تعملون الخطايا ترجون أن تدخلوا (١٣٥ب) بها الجنة، ثم سكت».

---

(١) وردت الموعظة كاملة من طريق (محمد بن علي) في حلية الاولياء: م٣/ ٢١٤ وباختلاف يسير في اسماء السند في م٥٤/ ٣٢٩، ومن طريق (ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٠.

(٢) في الاصل (الاصفهاني) كذا.

(٣) ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، روى عن ابيه، توفي سنة ٢٣٨هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م١/ ٣٤.

(*) العبد المدبر: هو الذي يكون حرا عند موت مولاه.

(٤) في حلية الاولياء: م٣/ ٢١٤ (فأرينه) وفي م٥/ ٣٢٩ (فأزرنيه).

(٥) في حلية الاولياء: م٣/ ٢١٤ (سالم بن عبد الله).

(٦) في ن. م: م٣/ ٢١٤ (فهو).

(٧) في ن. م: م٣/ ٢١٤ (قال).

(٨) في ن. م: م٣/ ٢١٤ (عمل).

(٩) في ن. م: م٣/ ٢١٤ (خرج بها).

مواعظ زياد[1] مولى ابن عياش لعمر

الموعظة الاولى[2]:

أخبرنا اسماعيل بن احمد، قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري، قال أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال أنبأنا ابو محمد بن درستويه، قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال أنبأنا عبد العزيز، قال أخبرنا ابن وهب، قال أنبأنا يعقوب بن عبد الرحمن[3]، عن أبيه، عن زياد مولى ابن عياش، قال[4]: دخلت على عمر في ليلة شاتية وبين يديه كانون[5]، وعمر على كتابه، فجلست اصطلي. فلما فرغ من كتابه مشى إليّ حتى جلس معي على الكانون وهو خليفة، فقال: زياد: قلت نعم. قال: قص علي! قلت: ما أنا بقاص. قال: فتكلم! قلت: زياد. قال: وما له؟ قلت: لا ينفعه من دخل الجنة، اذا دخل[6] النار، ولا يضره من دخل النار، اذا دخل الجنة، قال: صدقت، والله ما ينفعك من دخل الجنة، اذا دخلت النار، ولا يضرك من دخل النار، اذا دخلت الجنة. قال: فلقد رأيته يبكي حتى أطفأ ذلك الجمر الذي على الكانون».

---

(١) هو زياد بن أبي زياد ميسرة مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة القرشي. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٢٢٥، صفة الصفوة: جـ ٢/ ٥٩.

(٢) وردت الموعظة بدون سند، وباسلوب مختصر، مع اختلاف لفظي يسير في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص١٠٧؛ وكاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٩ من طريق (يعقوب بن عبد الرحمن).

(٣) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري المدني. روى عن أبيه وغيره، روى عنه ابن وهب وابن عمر وسعيد بن منصور وغيرهم، توفي سنة ١٨١هـ. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ١١/ ٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٩ (قال: لو رأيتني. ودخلت).

(٥) كانون: أي موقد. لسان العرب: مادة (كنن).

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٩ (ادخل).

الموعظة[1] الثانية:

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا علي بن احمد الملطي، قال أنبأنا احمد بن محمد بن يوسف، قال حدثنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد، قال حدثني أبو عثمان(١٣٦أ) البصري، قال أنبأنا أبي، قال حدثنا عمر بن علي، عن جويرية بن أسماء[2]، قال: قدم زياد العبدي[3] على عمر، فقال له عمر: يا زياد ألا ترى ما ابتليت به من أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: يا أمير المؤمنين لا تعمل نفسك في الوصف، واعمل نفسك في المخرج مما وقعت فيه، فو ان كل شعرة منك نطقت، ما بلغت كُنْهَ ما أنت فيه، ثم قال زياد: يا أمير المؤمنين أخبرني عن رجل له خصم ألدُّ[4]، ما حاله؟ قال: سيء الحال. قال: فان كانا خصمين ألدين؟ قال: ذاك أسوأ[5] الحالة. قال: كانوا ثلاثة؟ قال: ذاك حين لا يهنئه عيش. قال: فوالله يا أمير المؤمنين ما أحد من أمة محمد الا وهو خصم لك. قال: فبكى عمر حتى تمنيت أن لا أكون قلت له».

الموعظة الثالثة:

أنبأنا عبد الوهاب، قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال حدثنا أبو بكر بن عبيد، قال أنبأنا احمد بن

---

(١) وردت الموعظة كاملة من طريق (عمر بن علي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٩، وبدون سند في سراج الملوك: ص٣٢ ـ ٣٣ مع تقديم وتأخير بعض الالفاظ، وورد القسم الاخير من الموعظة في العقد الفريد للملك السعيد: ص٢١٨.

(٢) جويرية بن أسماء بن عبيد أبو مخارق الضبعي البصري، مات سنة ١٧٣هـ. انظر تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢، تهذيب التهذيب: جـ ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص٥٥.

(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٩ (زياد العبد) خطأ.

(٤) الالد: الشديد الخصومة، الجدل. لسان العرب: مادة (لدد).

(٥) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٣٩ (أسوء لحاله).

ابراهيم، قال حدثني أحمد بن عبد الجبار، قال أنبأنا ابن عيينة، قال: قال عمر لزياد مولى ابن عياش، يا زياد: «اني أخاف ان أكون قد هلكت. قال: أنا أخاف عليك أن لا تكون تخاف. قال: فقام يجول في الدار. قال زياد: ما شأنه؟ قالوا: اذا أصابه نحوذا أخذه ما ترى». .

موعظة[1] ابن الاهتم لعمر:

(١٣٦ب) أخبرنا عبد الوهاب الحافظ ويحيى بن علي، قالا أنبأنا أبو محمد عبد الله بن احمد السكري، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال أخبرنا حمزة بن القاسم الهاشمي، قال أنبأنا حنبل بن اسحق، قال أنبأنا محمد بن يزيد بن خنيس[2]، قال: قال سفيان بن عيينة: دخل ابن الاهتم[3] على عمر بن عبد العزيز فقال له[4] أطربك؟ قال: لا. قال: أفأعظك؟ قال: نعم. قال: فافتح الباب وادخل الناس. قال: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق، غنيا عن طاعتهم، آمناً لمعصيتهم، ان تنقصه[5] فالناس يومئذ في الحالات والمنازل يختلفون، فالعرب منهم بشر تلك الحال ـ أهل الوبر والشعر والحجر ـ لا يتلون كتابا، ولا يصلّون جماعة، ميتهم في النار، وحيّهم أعمى بشرٌ

---

(١) وردت الموعظة بدون سند، وباختلاف لفظي، وأسلوب مطول في بعض النصوص، في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص١٠٨ ـ ١١٠، وباختلاف في اللفظ والسند في البيان والتبيين: جـ ٢/١١٧ ـ ١٢٠، وكذا بدون سند مع اختلاف في اللفظ في العقد الفريد: جـ ٤/٩٣ ـ ٩٤ ووردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٦ ـ ١٣٧ من طريق (محمد بن يزيد بن خنيس).

(٢) محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي أبو عبد الله المكي. انظر: ميزان الاعتدال: م٣/ ١٤٩، تهذيب التهذيب: جـ ٩/٥٢٣، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣١١. وجاء اسمه في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٦ (محمد بن يزيد بن حندريس) خطأ.

(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص١٨٠ (خالد بن صفوان بن الاهتم) بينما في البيان والتبيين: جـ ٢/١١٧، والعقد الفريد: جـ ٤/٩٣ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٦ هو (عبدالله بن الاهتم).

(٤) لفظة (له) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٦.

(٥) في (أ): (أن تنعصه) وقد سقط اللفظ من البيان والتبيين والعقد الفريد.

حال، مع الذي لا يحصى من عيشهم المزهود فيه، والمرغوب عنه. فلما أراد الله أن ينشر فيهم حكمته، بعث فيهم«رسولاً من أنفُسِهِم» «عَزيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم[1]، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، بالمُؤْمنينَ رَؤُفٌ[2] رَحِيمٌ». فبلغ محمد رسالة ربه، ونصح أمته[3]، وجاهد في الله[4] حق جهاده، حتى أتاه اليقين. ثم ولي أبو بكر من بعده، فارتدت العرب أوْ من ارتد منها، فحرصوا أن[5] يقيموا الصلاة، ولا يؤتوا الزكاة، فأبى أبو بكر أن يقبل منهم، الاّ ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قابلا منهم[6] لو كان حيا، فلم يزل يمزق[7] أوصالهم، ويسقي الارض من دمائهم، حتى أدخلهم من[8] الباب الذي خرجوا منه، وقررهم على الامر الذي نفروا منه، وأوقد في الحرب شعلها، وحمل أهل الحق على (١٣٧أ) رقاب أهل الباطل، ثم حضرته الوفاة، وقد أصاب من فيء المسلمين، سنّا[9] لقوحا كان يرضخ[10] من لبنها، وبكراً كان يروي عليه أهله من الماء، وحبشية كانت ترضع ابناً له[11]، فلم يزل ذلك، غُصّة في حلقه وثقلا على كاهله، حتى خرج منه الى ولي الامر من بعده عمر[12]، ثم ولي عمر، فحسر عن ذراعيه، وشمّر عن ساقيه، وأعد للامور أقرانها، فراضها، فأذل صعابها، وترك الامر فيها

---

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٦ (ما عنتم).
(٢) سورة التوبة: الآية (١٢٨) ك وفيها لفظ الآية: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم....».
(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٦ (لأمَّته).
(٤) في ن. م: ص١٣٦ (وجاهد لله).
(٥) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٦ ـ ١٣٧ (على أن).
(٦) لفظة (منهم) ساقطة من ن. م: ص١٣٧.
(٧) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٧ (يخرق).
(٨) في ن. م: ص١٣٧ (في).
(٩) سنا لقوحا: أي الناقة المسنة، الولادة، لسان العرب: مادة (لقح).
(١٠) الرضخ: العطية القليلة. لسان العرب: مادة (رضخ). وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٧ وردت (يرتضخ).
(١١) انظر عن تركة أبي بكر الصديق (رض) وحديثه مع ابنته عائشة عندما حضرته الوفاة المصادر التالية: طبقات ابن سعد: جـ ٣ ق١/١٣٦ ـ ١٤٠، المعارف: ص١٧١، أصالة الحضارة العربية: ص٢٢٩.
(١٢) أي عمر بن الخطاب. سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٧.

الى يُسر، ثم حضرته الوفاة، وكان قد أصاب من فيء المسلمين شيئا، فلم يرض في ذلك، بكفالة من أحد من ولده حتى باع في ذلك رَيْعه[(١)]، وضم ذلك الى بيت مال المسلمين، وأيم الله ما[(٢)] اجتمعنا من بعدهما الا على[(٣)] ظلع، ثم أقبل [(٤)] عمر بن عبد العزيز، فقال: «وأنت يا عمر: بُنيّ، الدنيا غذتك بأطايبها، وألقمتك ثديها، تُطلبها مظانها[(٥)]، تُعادي فيها، وترضى لها، حتى اذا ما أفضت اليك بأركانها من غير طلب منك لها، رفضتها، ورميت بها حيث رمى الله بها. فامض يرحمك[(٦)] الله، ولا تلتفت، فالحمد لله الذي فرج بك كربتنا[(٧)]، ونفّس بك غمنا، فانه لا يذل مع الحق حقير، ولا يكبر مع الباطل عزيز، أقول قولي هذا، واستغفر الله لي ولكم».

أنبأنا عبد الوهاب، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا علي بن أحمد الملطي، قال أنبأنا بن محمد بن يوسف، قال أنبأنا ابن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين، قال أنبأنا داود بن محبر، عن المبارك بن فضالة، قال[(٨)]: دخل عبد الله ابن الأهتم على عمر بن عبد العزيز، وهو جالس على سرير(١٣٧ ب)، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم أخذ في موعظته الطويلة، فنزل عمر عن سريره، حتى استوى بالارض وجثا[(٩)] على ركبتيه، وابن الاهتم يقول: «وأنت يا عمر. وأنت يا عمر. وأنت يا عمر، من أولاد الملوك، وأبناء الدنيا الذين[(١٠)]

---

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٧ (ربعه).
(٢) في (أ): (بما).
(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٧: (الا على ظلم).
(٤) في ن. م: ص١٣٧ (ثم أقبل على عمر...).
(٥) في ن. م: ص١٣٧ (من مظانها).
(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٧ (رحمك).
(٧) في ن. م: ص١٣٧ (كربنا).
(٨) ورد النص كاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٧ ـ ١٣٨ من طريق (داود بن المحبر).
(٩) في الاصل: (وجثى).
(١٠) لفظة (الذين) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٨.

ولدوا في النعيم، وغذوا به لا يعرفون غيره وعمر يبكي ويقول: هيه. هيه. يا ابن الأهتم. هيه. فلم يزل يعظه وعمر يبكي حتى غشي عليه.

موعظة[1] خالد بن صفوان[2] لعمر:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري، قال أنبأنا أبو سعد علي بن أبي صادق قال أنبأنا أبو عبدالله[3] بن باكويه الشيرازي، قال حدثنا ابراهيم بن أبي نعيم الاستراباذي، قال أبنأنا ابراهيم بن نصر[4]، قال أنبأنا ابراهيم بن بشار[5]، قال سمعت ابراهيم بن أدهم يقول: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان: عظني وأوجز. فقال خالد بن صفوان: «يا أمير المؤمنين ان أقواما غرهم ستر الله، وفتنهم حسن الثناء، فلا يغلبن جهل غيرك بك، عملك[6] بنفسك، أعاذنا الله واياك أن نكون بالستر مغرورين، وبثناء الناس مفتونين، وعن[7] ما افترض الله علينا متخلفين، والى اللهو مائلين». قال: فبكى ثم قال: أعاذنا الله واياك من اتباع الهوى.

موعظة[8] اخرى لخالد:

أنبأنا علي بن عبدالله، قال أخبرنا علي بن أحمد، قال أنبأنا الحسن

---

(١) وردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٨ من طريق (ابراهيم بن بشار).

(٢) خالد بن صفوان بن عبدالله بن الاهتم (واسمه سنان بن سُمي. وسُمي سنان بالاهتم لانه ضرب بقوس فهتم فمه) أبو صفوان التميمي المنقري. انظر: المعارف: ص٤٠٣ ـ ٤٠٤. معجم الادباء: جـ ١١/ ٢٤ ـ ٣٥.

(٣) في الاصل: (أبو عبد الله عن باكويه السيرازي) والتصويب من جـ ١/ ٣٦٣.

(٤) ابراهيم بن نصر المنصوري مولى منصور بن مهدي، حدث عن ابراهيم بن بشار الخراساني. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٦/ ١٩٧.

(٥) ابراهيم بن بشار بن محمد أبو اسحق الخراساني الصوفي، خادم ابراهيم بن ادهم. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٤٧ ـ ٤٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص١٤.

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٨ (علمك).

(٧) في ن. م: ص١٣٨ (عما افترض).

(٨) وردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٣٨ ـ ١٣٩ من طريق (ابراهيم بن بشار).

ابن عثمان، قال أنبأنا جعفر بن محمد، عن ابراهيم بن بشار، عن الفضل، قال (١٣٨أ) «بلغني أن خالد بن صفوان دخل على عمر بن عبد العزيز، فقال له: عظني يا خالد. فقال: ان الله لم يرض أحدا يكون فوقك، فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك. قال: فبكى عمر حتى غشي عليه، ثم أفاق، فقال: هيه يا خالد. لم ترض أن يكون احد فوقي، فوالله لأخافنه خوفا، ولاحذرنه حذرا، ولارجونه رجاء، ولاحبنه محبة، ولاشكرنّه شكرا، ولأحمدنه حمدا، يكون ذلك كله غاية طاقتي، ولاجتهدن في العدل، والنصفة، والزهد في فاني الدنيا لزوالها، والرغبة في بقاء الآخرة ودوامها، حتى ألقى الله عز وجل فلعلي أن انجو مع الناجين، وافوز مع الفائزين، وبكى حتى غشي عليه. قال: وتركته مغشيا عليه وانصرفت».

موعظة[١] مزاحم مولى عمر لعمر:

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ، قال أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد العكبري[٢]، قال أنبأنا عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي[٣]، قال أنبأنا علي ابن عبد الله بن المغيرة الجوهري، قال أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال حدثني الزبير بن بكار، قال حدثني الحارث بن محمد العوفي، قال حدثني نوفل بن عمارة، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «ان أول من أيقظني لهذا الشأن، مزاحم، حبست رجلا فجاوزت في حبسه القدر الذي

---

(١) وردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٠ ـ ١٤١ من طريق (نوفل بن عمارة) وقد تقدمت الموعظة بدون سند وباختصار في اللفظ في جـ ١/ ١٥٥.

(٢) العكبري: نسبة الى عكبري وهي بلدة على دجلة اعلى بغداد من الجانب الشرقي. وهو أبو منصور محمد بن محمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري. ولد سنة ٣٨٢هـ ومات سنة ٤٧٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٣٩ (وفيه ولد سنة ٤٨٢هـ خطأ)، الانساب: ص٣٩٦.

(٣) الفرضي: نسبة الى علم الفرائض. وهو عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم محمد أبو احمد الفرضي المقرىء البغدادي، توفي سنة ٤٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج١٠/ ٣٨٠ ـ ٣٨٢، اللباب: جـ ٢/ ٢٠٦، طبقات السبكي: جـ ٣/ ٢٨٧.

يجب عليه، فكلمني في اطلاقه، فقلت: ما أنا بمخرجه حتى أبلغ في الحيطة عليه بما هو أكثر مما مرّ عليه، فقال مزاحم: يا عمر بن عبد العزيز اني أحذرك ليلة تمخض بالقيامة في صبيحتها يوم[1] الساعة، يا عمر ولقد (١٣٨ ب) كدت أنسى اسمك مما أسمع. قال الامير: وقال الامير فوالله ما هو الا أن قال ذلك فكأنما كشف عن وجهي غطاء، فَذَكّرُوا أنفُسَكُم رَحِمَكُم الله «فإنّ الذِّكرى تَنْفَعُ[2] المُؤمنين».

موعظة[3] رجل شامي لعمر:

أخبرنا ابن أبي منصور الحافظ، قال أنبأنا أبو القاسم بن البسري، عن أبي عبد الله بن بطة قال: كتب اليَّ أبو بكر بن خلاد الباهلي، قال أنبأنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال أنبأنا عبد الوهاب، قال: «سمع عمر بن عبد العزيز برجل من بقايا المسلمين قد فرّ بدينه، فسكن الشام، فكتب اليه يشكو اليه ما ابتلى به من أمر هذه الأمة، وقلة الاعوان على الحق، ويطلب المعاونة والمؤازرة فبما أنعم الله عليّ، فلن أكون ظهيرا للمجرمين». فلما قرأ عمر الكتاب، قال: نظر المسلم لنفسه، أو لم[4] ينظر عمر لنفسه، وأساء إلى نفسه».

موعظة[5] رجل آخر لعمر:

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن

---

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٠ (تقوم).
(٢) سورة الذاريات: الآية (٥٥) ك.
(٣) وردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤١ من طريق (عبد الوهاب).
(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤١ (اذ لم).
(٥) وردت الموعظة بدون سند وبأسلوب مختصر، مع اختلاف لفظي يسير في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص١٦٥، وكاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٧٥ وص ١٤١ ـ ١٤٢ من طريق (فياض بن محمد الرقي).

أحمد بن أبي قيس، قال أنبأنا ابو بكر القرشي، قال حدثني عيسى بن عبيد الله التميمي، قال (١٣٩أ) حدثني فياض بن محمد الرقي، عن عبيدة بن حسان السنجاري[١]، أن رجلا من أهل أذربيجان أتى عمر بن عبد العزيز، فقام بين يديه، فقال: «يا أمير المؤمنين، اذكر بمقامي هذا، مقاما لا يشغل الله[٢] فيه كثرة من يخاصم من الخلائق يوم تلقاه بلا ثقة من العمل، ولا براءة من الذنب». قال: فبكى بكاء شديدا ثم قال: ويحك! أردد عليّ كلامك هذا. فجعل يردده عليه وعمر يبكي وينتحب. ثم قال: ما حاجتك؟ قال: ان عامل آذربيجان عدا عليّ فأخذ مني اثني عشر ألف درهم، فجعلها في بيت مال المسلمين. فقال[٣]: اكتبوا له[٤]، الى عاملها حتى يرد عليه».

موعظة[٥] رجل آخر لعمر:

أنبأنا عبد الوهاب، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال اخبرنا التوزي، قال أخبرنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن قيس، قال انبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني سلمة بن شبيب، قال حدثنا سهل بن عامر، عن عصمة بن المتوكل، عن زافر بن سليمان[٦] عن عون قال: «قال

---

(١) السنجاري: نسبة الى مدينة سنجار وهي من بلاد الجزيرة الفراتية وهي اليوم من أقضية الموصل. وهو عبيدة بن حسان بن عبد الرحمن العنبري السنجاري. انظر: اللباب: جـ ١/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨، ميزان الاعتدال: م٢/ ١٧٥.

(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٧٥ (لا يشغل الله عنك).

(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص٧٥ (فقال عمر:).

(٤) في ن. م: ص٧٥ (له الساعة).

(٥) وردت الموعظة بدون سند في التبر المسبوك: ص٢٠ وبلفظ «حضر أبو قلابة، مجلس عمر بن عبد العزيز. فقال له: عظني. قال: من عهد آدم الى وقتنا هذا لم يبق خليفة سواك. فقال: زدني، فقال: انت اول خليفة يموت، فقال: زدني.. فقال: ان كان الله معك فممن تخاف، وان لم يكن معك، فالى من تلتجيء، قال: حسبي ما قلت».

(٦) زافر بن سليمان ابو سليمان الايادي القوهستاني، كان قاضي سجستان، نزل الري، ثم انتقل الى بغداد، وكان يجلب المتاع القوهي الى بغداد. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٨/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥، تهذيب التهذيب: جـ ٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ميزان الاعتدال: م١/ ٣٤٤.

عمر بن عبد العزيز لبعض من قدم عليه: عِظني. فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين، انك أول خليفة تموت. فقال عمر: زدني. قال: يا عمر اذا كان الله معك، فمن تخاف؟ قال: زدني. قال: اذا كان الله عز وجل عليك، فمن ترجو؟ قال: حسبي حسبي».

موعظة(١) رجل آخر لعمر:

(١٣٩ب) أخبرنا محمد بن عبدالله البيضاوي، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين، قال حدثني عمر بن جرير البجلي(٢)، قال أنبأنا بكر بن خنيس(٣)، أن رجلا دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: عِظني. فقال: انت اول خليفة تموت، قال: زدني. قال: ليس من آبائك أحد دون آدم الى ان قد بلغك، الاّ قد ذاق الموت غيرك، فبكى عمر عند ذلك».

مواعظ سابق البربري لعمر

الموعظة الاولى(*):

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال أنبأنا أحمد بن

---

(١) وردت الموعظة مطولة وبدون سند في سراج الملوك: ص٨ والموعظة فيه لرجل اسمه (يزيد الرقاشي).

(٢) عمرو بن جرير أو سعيد البجلي. انظر: ميزان الاعتدال: م٢/٢٨٣.

(٣) بكر بن خنيس الكوفي العابد، نزيل بغداد. انظر: ميزان الاعتدال: م١/١٦٠، تهذيب التهذيب: جـ ١/٤٨١ ـ ٤٨٢.

(*) وردت الابيات الأربعة الاولى من الشعر فقط، في حلية الاولياء: م٢/١٨٨ ـ ١٨٩ بغير السند الوارد هنا. كما ان الشعر فيه منسوب لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، الى عمر بن عبد العزيز، ووردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٢ ـ ١٤٤ من طريق (أحمد بن جعفر المنادى) مع تقديم وتأخير في ابيات الشعر.

جعفر بن المنادى، قال استرويت من أبي سليمان أحمد بن عبدالله الجواليقي قال: قال سابق بن عبدالله البربري لعمر بن عبد العزيز:

بِسْمِ الَّذي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّوَرُ ... والحَمْدُ لله أمَّا بَعْدُ يا عُمَرُ[1](١)

إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما تَأْتي وَمَا تَذَرُ[2] ... فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الحَذَرُ(٢)

واصْبِرْ على القَدَرِ المَجْلُوبِ[3] وارضَ بِهِ ... وإنْ أتَاكَ بِمَا لا تَشْتَهي القَدَرُ(٣)

فما صفا[4] لامرئٍ[5] عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ ... إلاّ سَيَتْبَعُ يَوماً صَفْوَه كَدَرُ[6](٤)

قَدْ يَرْعَوي المَرءُ يَوْماً بَعْدَ هَفْوَتِه ... وَتَحْكُمُ الجَاهِلَ[7] الايامُ والعِبَرُ[8](٥)

إنّ التُّقَى خَيْرُ زادٍ أنْتَ حَامِلُه ... والبِرُّ أفْضَلُ شيءٍ نَالَهُ بَشَرُ(٦)

---

(١) ورد البيتان (١، ٢) فقط في ادب الكتاب: جـ ١/ ٣٧ منسوبين لسابق البربري.
(٢) صدر البيت في ادب الكتاب: جـ ١/ ٣٧: «فان رضيت بما تأتي وما تذر».
(٣) في حلية الاولياء: ٢/ ١٨٩ (المحتوم).
(٤) في الاصل: (صفى).
(٥) في الاصل (لامري).
(٦) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٢ بيتا آخر بعد البيت الرابع هو:
واستخبر الناس عما أنت جاهله ... اذا عميت فقد يجلو العمى الخبر
(٧) رسمت في الاصل فوق الجاهل كلمة غير واضحة (عله) ولا توجد في سيرة عمر بن عبد العزيز ص١٤٢.
(٨) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٢ (والغير).

(١٤٠أ) مَنْ يَطْلُبِ الَجوْرَ لا يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ

وَطَالِبُ العَدْلِ[١] قَدْ يُهْدى لَهُ الظَّفَرُ(٧)

وَفي الهُدى عِبَرٌ تَشْفَى القُلوبُ بها

كالغَيْثِ يَنْضِر[٢] عنْ وَسمِيّهِ الشَّجر(٨)

وَلَيْسَ ذُو العِلْمِ بالتّقوى كجَاهِلِها

ولا البَصيرُ كأعمى مَالَه بَصَرُ[٣](٤)

قَدْ يوبِقُ المرءَ أمرٌ وَهوَ يَحْقِرُهُ

والشيءُ يا نَفسُ يَنْمي وَهْوَ يُحْتَقَرُ(١٠)

لا يُشْبِعُ النَفْسَ شيءٌ حِيسَنَ تَحرِزُه

ولا يَزالُ لها في غَيْرِهِ وَطَرُ(١١)

ولا تَزالُ وإنْ كانَتْ لها سَعَةٌ

لها الى الشيءِ لَم تَظْفَرْ بِهِ نَظَرُ[٤](١٢)

والذكرُ فيهِ حَياةٌ للقلوبِ كما

يحيى البلادَ اذا ما ماتَتْ المَطَرُ(١٣)

والعِلمُ يَجْلو العَمَى عَنْ قَلْبِ صاحِبِه

كما يُجَلّي سَوادَ الظلمةِ القَمَرُ(١٤)

---

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣ (الحق).

(٢) في (أ): (مضر) خطأ.

(٣) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٣ بيتا آخر بعد البيت (٩).
والرشد نافلة تهدى لصاحبها … والغي يكره منه الورد والصدر

(٤) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٣ بيتا آخرَ بعد البيت (١٢):
وكل شيء له حال تغيره … كما تغير لون اللمة الغير

لا يَـنْـفَـعُ الـذّكـر قـلـبـاً قـاسِـيـا أبـدا

وَهَـلْ يَـلـيـنُ لِـقَـولِ الـواعِـظ الـحَـجَـرُ(١٥)

مَـا يَـلْـبَـثُ الـمـرءُ أنْ يَـبـلـى إذا اخْـتَـلَـفَـتْ

يـومـاً عـلـى نَـفْـسِـهِ الرَّوحـاتُ والـبُـكَـرُ[*](١٦)

والـمـرءُ يَـصْـعَـدُ رَيـعـانُ الـشّـبـاب بِـهِ

وكـل مـصـعـدةٍ يَـومـاً سـتَـنـحـدِرُ[١](١٧)

بَـيـنـا تَـرى[٢] الـغُـصْـنَ لـدنـاً فـي أرومَـتِـه

رَيّـانَ صَـار[٣] حُـطـامـاً جَـوْفُـه نَـخِـرُ(١٨)

وكُـلُّ بَـيْـتٍ خـراب بَـعْـدَ جِـدَّتِـه

وَمِـنْ وَراءِ الـشّـبـابِ الـمَـوْتُ والـكِـبَـرُ[٤](١٩)

والـمَـوْتُ جِـسْـرٌ لـمـن يـمـشـي عَـلـى قَـدَمٍ

إلـى الامُـورِ الـتـي تُـخْـشَـى وَتُـنْـتَـظَـرُ[٥](٢٠)

(*) البيت رقم (١٦) ورد في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣ بعد البيت رقم (٤٠). وقد ورد بلفظ:

ما يلبث الشيء أن يبلى اذا اختلفت يوما على نقضه الروحات والبكر

(١) في الاصل: الشطر الثاني من البيت ورد هكذا:

وكـل مـصـعـده يـومـا سـيـنـحـدر

وصوابه في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣.

(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣.

(٣) في الاصل: (صادر) وصوابه من (أ) وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣ (أضحى).

(٤) تقدم هذا البيت في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣ قبل البيت (١٨).

(٥) الابيات (٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) وردت في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: بعد البيت (١٥) مباشرة.

فَـهُـمْ يَـمُـرُّونَ أفـواجـاً وَتَـجْـمَـعُـهُـمْ

دارٌ إلـيـهـا يَـصِـيْـرُ الـبَـدْوُ وَالـحَـضَـرُ(٢١)

مَـنْ كـانَ فـي مَـعْـقِـلٍ لـلـحِـرزِ أَسْـلَـمَـهُ

أوْ كـانَ فـي خَـمَـرٍ لَـم يُـنْـجِـهِ الـخَـمَـرُ(*)(٢٢)

كَـمْ مِـن جَـمِـيـعٍ أشَـتَّ الـدَّهْـرُ شَـمْـلَـهُـمُ

وَكُـلُّ شَـمْـلٍ جَـمِـيـعٌ سَـوْفَ يَـنْـتَـشِـرُ[1](٢٣)

وَرُبَّ أصـيـدَ سَـامـي الـطّـرْفِ مُـعْـتَـصِـبٍ[2]

بـالـتـاجِ نـيـرانُـهُ لِـلـحَـرْبِ تَـسْـتَـعِـرُ(٢٤)

يَـظَـلّ يَـفْـتَـرِشُ[3] الـدّيـبـاجَ مُـحْـتَـجِـبـاً

يُبْنى[4] عَـليـهِ قِـبابُ الـملكِ والـحُـجَـرُ[5](٢٥)

(١٤٠ب)

قَـد غـادَرَتْـهُ الـمَـنـايـا وَهُـو مُـسْـتَـلَـبٌ

مُـجَـدّلٌ تَـرِبُ الـخَـدّيـنِ مُـنْـعَـفِـرُ(٢٦)

أبَـعْـدَ آدمُ تـرجُـونَ الـبـقـاءَ وهَـلْ

تَـبـقـى فـروعُ لأصْـلٍ حِـيـنَ يَـنْـقَـعِـرُ(**)(٢٧)

(*) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣ (لم ينجه خمر).

(١) في ن. م: ص١٤٣ (ينتشر).

(٢) في الاصل: صدر البيت: (ولم أصيد سمي الطرف معتصب) كذا وصوابه من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣.

(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٤ (مفترش).

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٤ (عليه تبنى).

(٥) الابيات (٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) وردت في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣ ـ ١٤٤ بعد البيت (١٨) مباشرة.

(**) في الاصل ينعقر. (كذا).

لَكُم[1] بُيُوتٌ بِمُسْتَنِ السّيولِ وَهَلْ
يَبقى على الماءِ بَيْتٌ أُسُّهُ مَدَرُ(٢٨)

إلى الفَنَاءِ وإنْ طَالَتْ سَلامَتُهُم
مَصيرُ كُلِّ بني أُنْثى وإنْ كَثُروا[2](٢٩)

إذا قَضَتْ[3] زمرٌ آجالها نَزَلَتْ
على مَنازِلها مِنْ بَعدِها زُمَرُ(٣٠)

وَلَيْسَ يَزْجُرُكُم ما تُوعَظُون بِهِ
وَالبُهمُ يَزْجُرها الراعي فَتَنْزَجِرُ[4](٣١)

لاتَبْطِرُوا واهجُروا الدّنيا فإنَّ لها
غِبّاً وخَيماً، وكُفْرُ الأَنْعُمِ البَطَرُ[5](٣٢)

ثُمَّ اقتَدوا بالألى كانوا لَكُمْ غُرَراً
وَلَيْسَ مِن أُمَّةٍ إلا لَهَا غُرَرُ(٣٣)

حَتّى تَكُونوا عَلى مِنْهاجِ أوَّلِكُمْ
وتَصْبِرُوا عَنْ هَوى الدّنيا كَمَا صَبَرُوا(٣٤)

---

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٤ (لهم).

(٢) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٤ بعد البيت (٢٩):

ان الامور اذا استقبلتها اشتبهت ... وفي تدبرها التبيان والعبر
والمرء ما عاش في الدنيا له أمل ... اذا انقضى سفر منها أتى سفر
لها حلاوة عيش غير دائمة ... وفي العواقب منها المر والصبر

(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٤ (اذا انقضت).

(٤) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٤ بيتا آخر بعد البيت (٣١).

أصبحتم جزرا للموت يقبضكم ... كما البهائم في الدنيا لها جزر

(٥) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٤ (النعمة).

مـا لـي أرى الـنـاسَ والـدّنـيـا مُـوَلـيَّـةٌ
وَكُـلّ حَـبْـلٍ عَـلَـيـهـا سَـوْفَ يَـنْـبَـتِـرُ(٣٥)

لا يَـشْـعُـرونَ بِـمـا فـي دِيـنِـهِـمْ نَـقَـصُـوا
جَـهْـلاً وإن نَـقَـصَـتْ دُنـيـاهُـمْ شَـعَـروُا(٣٦)

حـتّـى مـتَـى أنـا فـي الـدُّنـيـا أخُـو كَـلَـفٍ
فـي الـخَـدِّ مـنـي الـى لـذّاتِـهـا صَـعَـرُ[1](٣٧)

ولا أرى أثـراً لـلـذِّكْـرِ فـي جـسـدي
والـحَـبْـلُ[2] فـي الـحَـجَـرِ الـقَـاسـي لَـه أثَـرُ(٣٨)

لَـوْ كـانَ يُـسْـهِـرُ عَـيـنـي ذكـرُ آخِـرَتـي
كـمَـا يُـؤرِّقُـنـي لـلـعـاجِـلِ الـسَّـهَـرُ(٣٩)

إذَنْ لَـداوَيْـتَ قـلـبـاً قَـد أضَـرّ بِـهِ
طُـولُ الـسَّـقـام ووهـنُ[3] الـعَـظْـمُ يَـنْـجَـبِـرُ(٤٠)

الموعظة[4] الثانية:

أخبرنا اسماعيل بن أحمد، قال أخبرنا ابو محمد التميمي، قال أخبرنا أبو علي بن شاذان، قال أنبأنا أبو جعفر بن بريه، قال أنبأنا ابو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين، قال أنبأنا حماد بن الوليد الحنظلي(١٤١أ)، قال سمعت عمر بن ذر يذكر[5] أنه بلغه عن ميمون بن

---

(١) الابيات (٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠) وردت في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣ بعد البيت (٢٢) مباشرة.

(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٣ (والماء).

(٣) في الاصل (وهيض) والتصويب من سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٣.

(٤) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٥/٣١٨ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٥ وكلاهما من طريق (حماد بن الوليد).

(٥) جملة (يذكر انه) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٥.

مهران[1]، انه[2] قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز يوماً، وعنده سابق البربري، الشاعر[3]، وهو ينشد شعرا، فانتهى في شعره الى هذه الابيات:

وَكَـمْ[4] مِـنْ صَـحـيـح بـاتَ لـلـمـوتِ آمـنـاً
أَتَـتْـه الـمَـنـايَـا بَـغْـتـةً بَـعْـدَ مـا هَـجَـعْ(١)

فَـلَـم يَـسِـتـطِـعْ[5] إذ جَـاءَه الـموتُ بَـغْـتَـةً[6]
فِـــراراً ولا مِــنْـــهُ بِــقُـــوَّتِــه امْـــتَـــنَـــعْ(٢)

وَأَصْـبَـحَ[7] تَـبـكِـيـهِ الـنـسـاءُ مُـقَـنَّـعـاً
وَلا يَـسْـمَـعُ الـداعـي وإنْ صَـوْتَـهُ رَفَـعْ(٣)

وَقُــرِّبَ مِـــن لَـــحْـــدٍ فَـصَـــارَ مَـــقِـــيـــلَـــهُ
وَفَـارَقَ مـا قَـدْ كـانَ بـالأمـسِ قَـدْ جَـمَـعْ(٤)

فــلا يَـــتْــرك الــمــوتُ الــغــنــيَّ لِــمــالِــه
ولا مُـعْـدَمـاً فـي الـمـالِ ذا حـاجـةٍ يَـدَعْ(٥)

قال: فلم يزل يبكي ويضطرب حتى غشي عليه[8].

---

(١) ميمون بن مهران يكنى ابا أيوب كان واليا لعمر بن عبد العزيز على خراج الجزيرة، مات سنة ١١٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/١٧٧ ـ ١٧٨، المعارف: ص٤٤٨ ـ ٤٤٩.

(٢) لفظة (أنه) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٥.

(٣) لفظة (الشاعر) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٥.

(٤) في حلية الاولياء: م٥/٣١٨ (فكم) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٥.

(٥) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٥ (يستطيع) خطأ.

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٥ (آمنا).

(٧) في حلية الاولياء: م٥/٣١٨ (فأصبح) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٥.

(٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٥/٣١٨ (فقمنا، فانصرفنا عنه).

الموعظة[١] الثالثة:

أخبرنا محمد بن عبد الله البيضاوي، قال أنبأنا ابن عبد الجبار، قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي، قال أخبرنا ابن اخي ميمي، قال أنبأنا البرذعي، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين[٢]، قال أنبأنا اسحق بن يحيى العبدي، قال أنبأنا عثمان بن عبد المجيد[٣]، قال: دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر[٤]: عظني يا سابق وأوجز. قال: نعم يا أمير المؤمنين وابلغ ان شاء الله، قال: هات: فانشده:

إذا أنْــتَ لَــم تَــرْحَــلْ بــزادٍ مِــنَ الــتّــقــى

وَوافَــيْــتَ بَــعــدَ الــمــوتِ مَــن قَــدْ تَــزَوّدا(١)

نَــدِمْــتَ عــلــى أنْ لا تــكــونَ شَــرِكْــتَــهُ[٥]

وأرْصَــدْتَ قَــبْــلَ الــمــوتِ مــا كَــانَ أَرْصَــدا(٢)

فبكى عمر حتى سقط مغشياً عليه(١٤١ب).

موعظة[٦] عبد الله بن عبد الاعلى لعمر:

أخبرنا عبد الله بن علي ومحمد بن ناصر، قالا أخبرنا علي بن محمد

---

(١) وردت الموعظة كاملة من طريق (أبي بكر) في حلية الاولياء: م٥/٣١٨، ومن طريق (عثمان بن عبد الحميد) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص١٤٥.

(٢) في حلية الاولياء: م٥/٣١٨ (محمد بن الحسن) كذا.

(٣) في حلية الاولياء: م٥/٣١٨ (عثمان بن عبد الحميد) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٥.

(٤) لفظة (عمر) ليست في حلية الاولياء: م٥/٣١٨.

(٥) في (١): (شريكه) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص١٤٥.

(٦) ورد الشعر فقط كاملا في الامالي: جـ ٢/٣١٩ وبسند: «حدثنا ابو بكر بن دريد، عن بعض اشياخه، قال: كان عمر بن عبد العزيز (رض) كثيرا ما ينشد شعر عبد الله بن عبد الاعلى القرشي...». ووردت الموعظة بأسلوب مطول في النثر فقط، والشعر كاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٢٢٧ ـ ٢٢٨ من طريق (ابن عبد الصمد بن عبد الاعلى).

العلاف، قال أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال أنبأنا ابو بكر الآجري، قال أنبأنا عمر بن سعد القراطيسي[1]، قال حدثنا ابن ابي الدنيا، قال حدثني محمد بن صالح القرشي، قال أخبرني عمر بن الخطاب الازدي، قال حدثني ابن لعبد الصمد بن عبد الاعلى قال: قال عمر بن عبد العزيز لعبد الاعلى بن ابي عمرة: مر ابنك عبد الله يأتيني، فدخل عليه، فاستنشده، فأنشده، شعر:

تَـجَـهّـزي بـجـهـازٍ تَـبْـلُـغِـيـنَ بِـه

يَـا نَـفْـسُ قَـبْـلَ الـرّدى لَـمْ تُـخْـلَـقي عَـبَـثـا(١)

وسـابـقـي بَـغْـتَـةَ الآجـالِ وانْـكَـمِـشـي

قـبـلَ الـلّـزامِ فَـلا مَـنـجـى[2] وَلا غَـوَثَـا(٢)

ولا تَـكِـدّي لِـمَـنْ يَـبـقـى وَتَـفْـتَـقِـري

إنّ الـرّدى وارثُ الـبـاقِـي وَمَـا وَرَثَـا(٣)

وَاخْـشـي حَـوادِثَ صَـرفِ الـدَّهـرِ فـي مَـهِـلٍ

واسـتَـيـقِـظـي لا تـكُـونـي كـالـذي بَـحَـثَـا[3](٤)

عـن مُـديـةٍ كـانَ فـيـهـا قَـطْـعُ مُـدَّتِـهِ

فَـوافَـتْ[4] الـحَـرْثَ مَـوْفُـوراً كَـمَـا حَـرِثَـا(٥)

لا تـأمَـنـي فَـجْـعَ دَهْـرٍ مُـتـرَفٍ[5] خَـبِـلٍ[6]

قَـد اسـتـوى عـنـدَه مـن طـابَ[7] أو خَـبُـثـا(٦)

---

(١) عمر بن سعد بن عبد الرحمن ابو بكر القراطيسي. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/٣٣٣.

(٢) في الاصل : (منجا).

(٣) الشطر الثاني من البيت ورد في الامالي: جـ ٢/ ٣١٩ هكذا: «وامتيقني لا تكوني كالذي انتجثا».

(٤) في الامالي: جـ ٢/ ٣١٩ (فواق).

(٥) في ن. م: جـ ٢/٣١٩ (مورط).

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص٢٢٨ (ختل) واشار في الهامش انها (خبل).

(٧) في الامالي: جـ ٢/ ٣١٩ (ما طاب).

يـــا رُبَّ ذي أمَـــلٍ فـــيـــه عـــلـــى وَجَـــلٍ
أضـحـى بـه آمـنـا أمـسـى وَقَـد جـدثـا[1](٧)
مَـن كـانَ حِـيـنَ[2] تُـصيـبُ الـشّـمسُ جَبْـهَـتُـهُ
أو الـغُـبـارُ يَـخَـافُ الـشَّـيْـنَ والـشَـعَـثَـا(٨)
ويـألَـفُ الـظِّـلَّ كَـيْ تَـبـقـى بَـشَـاشَـتُـه
فَـسَـوْفَ يَـسْـكُـنُ يـومـاً غـارمـاً[3] جَـدَثَـا(٩)
فـي قَـعـرِ مُـوحِـشَـةٍ غـبـراءَ مُـقْـفِـرَةٍ
يُطيـلُ تَـحْـتَ الـثَّرى في غَمْـرِها[4] اللّبَثَا(١٠)

قال: فبكى عمر بن عبد العزيز من شعره (١٤٢أ).

سياق ما وعظ[5] به يزيد بن عبد الملك

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك، قال أنبأنا ابو الحسن بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أخبرنا عمر بن ثابت، قال حدثنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال انبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني أبي، قال أنبأنا علي بن الحين بن شقيق[6] عن ابن المبارك، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال: «كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك: اياك أن تدركك الصرعة عند الغرة، فلا تقال العثرة، ولا تمكن الرجعة، ولا يحمدك من خلفت بما تركت، ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت».

---

(١) في الامالي: جـ ٢/ ٣١٩ (جثتا).
(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص٢٢٨ (حيث).
(٣) في الامالي: جـ ٢/٣١٩ (راغما) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص٢٢٨.
(٤) في ن. م: جـ ٢/٣١٩ (رمسها).
(٥) تقدمت الموعظة من طريق (ابن المبارك) في الصفحة ٥١٣.
(٦) علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار بن مشعب أبو عبد الرحمن العبدي المروزي، توفي سنة ٢١٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق٢/١٠٧، تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٣٧٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص٢٣٠.

سياق ما وعظ به هشام بن عبد الملك

موعظة[١] أبي حازم[٢] هشاما:

أخبرنا عبد الخالق بن أحمد اليوسفي، قال أنبأنا علي بن محمد بن اسحق، قال أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الرازي، قال أخبرنا جعفر بن عبدالله بن يعقوب، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن هارون الروياني، قال أنبأنا ابو سلمة يحيى بن المغيرة[٣]، قال حدثنا عبد الجبار بن عبد العزيز ابن أبي حازم، قال حدثني أبي، عن أبيه أبي حازم قال: قدم[٤] هشام بن عبد الملك المدينة، فأرسل الى أبي حازم فقال[٥]: يا أبا حازم عظني وأوجز. قال[٦]: اتق الله، وازهد في الدنيا، فان حلالها حساب، وان[٧] حرامها عذاب. قال: لقد أوجزت يا أبا حازم فما (١٤٢ب) مالُك؟ قال: الثقة بالله، واليأس مما في أيدي الناس. قال يا أبا حازم[٨] ارفع حوائجك الى أمير المؤمنين. قال[٩]: هيهات، هيهات، قد رفعت حوائجي الى من لا تختزل[١٠] الحوائج دونه، فما آتاني[١١] منها، قنعت، وما منعني منها، رضيت، وقد نظرت في هذا الامر فاذا هو شيئان[١٢]:

---

(١) وردت نصوص من الموعظة في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٢ وحلية الاولياء: م٣/ ٢٣٧ مع اختلاف لفظي يسير، وفيه يذكر بالاسناد. وقد تقدم السند قبل النص بصفحتين عن طريق (ابي سلمة يحيى بن المغيرة).

(٢) أبو حازم سلمه بن دينار مرت ترجمته في هامش الصفحة ٥٤٢.

(٣) يحيى بن المغيرة بن اسماعيل ابو سلمة المخزومي المدني القرشي، مات سنة ٢٥٣هـ انظر: تهذيب التهذيب: جـ ١١/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص٣٦٨.

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٣٠٥ (وفد هشام الى المدينة).

(٥) في ن. م: جـ ١/ ٣٠٥ (فقال له).

(٦) في ن. م: جـ ١/ ٣٠٥ (قال ابو حازم).

(٧) لفظة (وان) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٣٠٥.

(٨) الى هنا سقط النص من محاضرة الابرار: جـ / ٣٠٥.

(٩) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٣٠٥ (فقال (ابو حازم).

(١٠) في ن. م: جـ ١/ ٣٠٥ (تنجز).

(١١) في ن. م: جـ ١/ ٣٠٥ (اعطاني).

(١٢) في ن. م: جـ ١/ ٣٠٥ (نصفين)

أحدهما لي، والآخر لغيري، فاما ما كان لي، ولو[١] احتلت بكل حيلة، ما وصلت اليه قبل أوانه الذي قدر لي[٢]، وأما الذي لغيري، فذاك الذي لا اطمع نفسي[٣] فيه، فكما[٤] منع غيري رزقي، كذلك منعت رزق غيري فعلى[٥] ما أقتل نفسي».

موعظة[٦] عطاء بن ابي رباح هشاما:

أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الملك[٧]، قال أنبأنا احمد بن علي ابن ثابت، قال أخبرني أبو الحسن علي بن أيوب الكاتب[٨] القمّي، قال أخبرنا أبو عبيد الله[٩] محمد بن عمران بن موسى المرزبان، قال أنبأنا محمد بن أحمد بن الكاتب[١٠]، قال حدثني عبدالله بن ابي سعد الورّاق[١١]، قال حدثنا عمر بن شبه[١٢]، قال حدثني سعيد بن منصور

---

(١) في (أ): (فلو) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٣٠٥.
(٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٣٠٥ (لي فيه).
(٣) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٣٠٥ (فيما مضى ولا اطعمها فيما بقى).
(٤) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٣٠٥ (وكما)
(٥) في ن. م: جـ ١/ ٣٠٥ (فعلام).
(٦) وردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٩ ـ ٤٥١ مع اختلاف لفظي يسير، ووردت بدون سند وبأسلوب مختصر في العقد الفريد للملك السعيد: ص٢١٨ ـ ٢١٩.
(٧) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٩ (ابو منصور بن محمد بن عبد الملك) كذا.
(٨) علي بن ايوب بن الحسن بن أيوب بن استاذ أبو الحسن القمي الكاتب المعروف بابن الساربان، ولد بشيراز سنة ٣٤٧هـ، وتوفي ببغداد سنة ٤٣٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣٥١. وجاء اسمه مصحفا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٩ (عن ابي الحسن عن ابي أيوب الكاتب القمي).
(٩) في الاصل: (أبو عبدالله محمد بن...) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠ وكلاهما خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٣٣١.
(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (محمد بن احمد الكاتب).
(١١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (عبدالله بن أبي سعيد الوراق) وهو تصحيف وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٣٤٨.
(١٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (عمر بن ابي شيبة) تصحيف وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٢٨٤.

الرّقي، قال حدثني عثمان بن عطاء الخراساني[1]، قال: «انطلقت مع ابي وهو يريد هشام بن عبد الملك، فلما قربنا، اذا شيخ أسود على حمار عليه قميص دنس، وجبّة دنسة، وقلنسوة لاطية دنسة، وركاباه[2] من خشب، فضحكت وقلت لأبي: من[3] هذا الاعرابي؟ قال: اسكت: هذا سيد فقهاء أهل الحجاز، هذا عطاء بن أبي رباح. فلما قرب، نزل ابي عن بغلته، ونزل هو عن (١٤٣أ) حماره، فاعتنقا، وتساءلا[4]، ثم عادا، فركبا وانطلقا، حتى وقفا بباب هشام، فلما رجع ابي، سألته، فقلت: حدثني ما كان منكما. قال: لما قيل لهشام: عطاء بن أبي رباح[5] أذن له فوالله ما أدخلت الا بسببه، فلما رآه هشام، قال مرحبا، مرحبا، ها هنا، ها هنا[6]، فرفعه حتى مست رُكبَتُه ركبتيه وعنده أشراف الناس يتحدثون، فسكتوا. فقال هشام: ما حاجتك يا أبا محمد؟ قال: يا أمير المؤمنين، «أهل[7] الحرمين، أهل الله وجيران رسول الله صلى الله عليه وآله تُقسم فيهم أعطياتهم وأرزاقهم؟ قال نعم. يا غلام أكتب لاهل المدينة وأهل مكة بعطاءين[8]، وأرزاقهم لسنة. ثم قال هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين: أهل الحجاز وأهل نجد، أصل العرب، ومادة الاسلام، ترد فيهم فضول صدقاتهم. قال: نعم أكتب يا غلام بأن ترد[9] فيهم صدقاتهم. هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟. قال: نعم يا امير

---

(١) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني. يكنى ابا مسعود المقدسي، ولد سنة ٨٨هـ، وتوفى سنة ١٥٥هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م٢/ ١٨٦، تهذيب التهذيب: جـ ٧/ ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (وركابات).

(٣) في ن. م: جـ ١/ ٤٥٠ (ممن).

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (فتعانقا وتسالما)

(٥) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (على الباب).

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (ههنا) مرة واحدة.

(٧) من هنا الى نهاية القوس سقط من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠.

(٨) العطاء: هو الجراية النقدية التي يصيبها الشخص سنويا.

(٩) في (أ): (يرد).

المؤمنين: أهل الثغور، يرمون[١] من وراء بيضتكم[٢]، ويقاتلون عدوكم، قد[٣] أجريتم لهم أرزاقاً تردها[٤] عليهم، فانهم ان هلكوا غُزيتم[٥]. قال: نعم. أكتب يا أبا محمد[٦] أرزاقهم اليهم،، يا غلام[٧] هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال: نعم. يا امير المؤمنين أهل ذمتكم لا يجبى[٨] صغارهم، ولا تتعتع[٩] كبارهم، ولا يكلفون الاّ ما يطيقون، فان ما يجبونه[١٠] معونة لكم على عدوكم. قال: نعم. أكتب يا غلام: بان لا يحمّلوا الاّ ما يُطيقون[١١]. هل من حاجة غيرها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين اتق الله في نفسك، فانك خلقت (١٤٣ب) وحدك، وتموت وحدك، وتحشر وحدك، وتحاسب وحدك، لا والله ما معك ممن[١٢] ترى أحد. قال فاكبّ هشام، وقام عطاء، فلما كنّا[١٣] عند الباب اذا رجل قد تبعه بكيس ما أدري[١٤] ما فيه، أدارهم أم دنانير[١٥]؟ وقال: ان أمير المؤمنين أمر لك بهذا. «قال: لا اسألكم عليه أجراً ان أجري الاّ على

---

(١) في الاصل: (يرتمون). والتصويب في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠.
(٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (بيضتهم)
(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (هل أجريتم لها).
(٤) في الاصل (تدرها) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (تدورها).
(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (بمن يتم).
(٦) في الاصل (أكتب يا محمد). وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (يا غلام تحمل).
(٧) لفظة (يا غلام) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠.
(٨) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (لا تجيء).
(٩) التتعتع: الحركة العنيفة. أو القلق والازعاج، أو الفأفاة. لسان العرب: مادة (تعع).
(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (فانما يجيئون).
(١١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (ما لا يطيقون).
(١٢) في (أ): (من).
(١٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٠ (كان).
(١٤) في ن. م: جـ ١/ ٤٥١ (ماندري).
(١٥) في ن. م: جـ ١/ ٤٥١ (دراهم أم دنانير).

رب العالمين»[١]. قال: ثم خرج عطاء، ولا والله[٢] ما شرب عندهم[٣] حسوة من ماء فما فوقه[٤]».

موعظة[٥] خالد بن صفوان هشاما:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا محمد بن علي بن المهتدي، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن المأمون[٦]، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال حدثني أحمد بن بشار، قال أنبأنا اسحق بن بهلول[٧]، قال حدثني أبي[٨]، قال أنبأنا اسحق بن زياد[٩] عن شبيب بن شيبة، عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال: «أوفدني يوسف بن عمر[١٠] الى هشام بن عبد الملك في وفد العراق[١١]، فقدمت

---

(١) نص الآية: «وما اسألكم عليه من اجران اجري الا على رب العالمين» سورة الشعراء الآية (١٢٧ك). وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥١.

(٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥١ (فوالله).

(٣) في ن. م: جـ ١/ ٤٥١ (عنده).

(٤) في ن. م: جـ ١/ ٤٥١ (فوقها).

(٥) وردت الموعظة بدون سند، ومختصرة، مع اختلاف لفظي في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٢، وباسلوب مطول واختلاف لفظي من طريق (شبيب بن شيبة) في الامامة والسياسة: جـ ٢/ ١١٣ ـ ١١٥ مع عدم وجود الشعر. ووردت الموعظة كاملة في الاغاني: م٢/ ١٣٦ ـ ١٤٠ من طريق (اسحق بن بهلول) مع اختلاف لفظي يسير.

(٦) محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون أبو الفضل الهاشمي. توفي سنة ٣٩٦هـ، وقيل سنة ٣٧٦. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٧) يضيف الاصفهاني في الاغاني: م٢/ ١٣٦ (الانباري). وهو اسحق بن بهلول بن حسان بن سنان أبو يعقوب التنوخي. أنباري الاصل، ولد سنة ١٦٤هـ وتوفي سنة ٢٥٢هـ. صنف كتبا كثيرة منها (المتضاد). انظر: تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٣٦٦ ـ ٣٦٩، تذكرة الحفاظ: جـ ٢/ ٥١٨ ـ ٥١٩، الجواهر المضية: جـ ١/ ١٣٧.

(٨) يضيف الاصفهاني في الاغاني: م٢/ ١٣٦ (البهلول بن حسان التنوخي).

(٩) يضيف الاصفهاني في الاغاني: م٢/ ١٣٦ (من بني سامة بن لؤي).

(١٠) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود، ابن عم الحجاج بن يوسف، يكنى أبا عبد الله ولي اليمن لهشام ثم ولاه العراق. انظر: المعارف: ص٣٩٨.

(١١) في الاغاني: م٢/ ١٣٦ (وفي وفد أهل العراق، قال).

عليه، وخرج مبتدرا[1] بقرابته[2] وأهله[3] وحشمه، وغاشية[4] من جلسائه، فنزل في أرض قاع[5] صحصح[6] متنائف[7] أفيح[8] في عام قد بكر[9] وسميه[10]، وتتابع وليه[11]، واخذت الارض فيه زينتها، من[12] اختلاف ألوان نبتها، من نور ربيع مؤنق[13]، فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر، واحسن مستمطر، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور حتى لو أن بضعة[14]، ألقيت فيه لم تترب[15] وقد[16] ضرب له سرادق[17] من حبرة[18] كان[19] صنعه له يوسف بن عمر باليمن (١٤٤ أ) فيه أربعة أفرشة من خزّ أحمر

---

(١) لفظة (مبتدرا) ليست في الاغاني: م٢/١٣٦.

(٢) في الاصل (بقرابينه) والتصويب من الاغاني: م٢/١٣٦.

(٣) لفظة (واهله) ليست في الاغاني: م٢/١٣٦.

(٤) في الاغاني م٢/١٣٦ (وغاشيته وجلسائه). وغاشية الرجل: من ينتابه من زواره وأصدقائه. لسان العرب: مادة (غشا).

(٥) أرض قاع: أي واسعة سهلة منبسطة. لسان العرب: مادة (قوع).

(٦) صحيح: الارض الجرداء المستوية ذات حصى صغار. لسان العرب: مادة (صحح).

(٧) في الاغاني: م٢/١٣٦ (منيف). وهي من ناف ينوف نوفا: ارتفع واشرف. لسان العرب: مادة (نوف).

(٨) أفيح: هو كل موضع واسع، لسان العرب: مادة (فيح).

(٩) في الاصل: (ذكر) والتصويب من الاغاني: م٢/١٣٦.

(١٠) الوسمي المطر في اول الربيع. لسان العرب: مادة (وسم).

(١١) الولي: المطر في صميم الشتاء، أو هو المطر الذي يأتي بعد الوسمي. لسان العرب: مادة (ولي).

(١٢) في الاغاني: م٢/١٣٦ (على).

(١٣) مؤنق: أي معجب. لسان العرب: مادة (انق).

(١٤) البضعة: قطعة من اللحم. لسان العرب: مادة (بضع).

(١٥) جملة: (حتى لو ان بضعة القيت فيه لم تترب) ليست في الاغاني: م٢/١٣٦.

(١٦) في الاغاني: م٢/١٣٦ (قال وقد).

(١٧) السرادق: جمعها سرادقات. وهو كل ما أحاط الشيء نحو الشقة في المضرب أو الحائط المشتمل على الشيء. لسان العرب: مادة (سردق).

(١٨) الحبرة: ضرب من برود اليمن منمر. لسان العرب: مادة (حبر).

(١٩) الجملة في الاغاني: م٢/١٣٦ وردت هكذا: «كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن». ثم يضيف بعدها: «فيه فسطاط».

مثلها مرافقها، وعليه دراعة[١] من خز أحمر مثلها عمامتها، وقد أخذ الناس مجالسهم، فأخرجت[٢] رأسي من ناحية السماط[٣]، فنظر اليّ مثل[٤] المستنطق لي، فقلت: أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمة، وسوغكها[٥] بشكره، وجعل ما قلدك من هذه[٦] الامور رشدا وعاقبة ما يؤول اليه حمدا، خلصه[٧] لك بالتقى، وكثّره لك بالنماء، لاكدّر[٨] عليك منه ما صفا ولا خالط مسروره[٩] الردى، فقد أصبحت للمسلمين[١٠] ثقة، ومستراحا، اليك[١١] يفزعون في مطالبهم، واليك يلجأون في امورهم، وما أجد[١٢] يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك[١٣]، شيئا هو أبلغ في قضاء حقك، وتوقير مجلسك، لما[١٤] مَنّ الله تعالى[١٥] علي به من مجالستك، والنظر الى وجهك[١٦]، من أن أذكر نعمة الله عندك، فأنبهك[١٧] على شكرها، وما أجد[١٨] شيئا هو أبلغ من حديث من

---

(١) الدراعة: ضرب من الثياب التي تلبس وقيل: جبة مشقوقة المقدم. لسان العرب مادة (درع).

(٢) في الاغاني: م٢/١٣٧ (قال فأخرجت).

(٣) السماط: أي الصف. وسماط القوم: صفهم. لسان العرب: مادة (سمط).

(٤) في الاغاني: م٢/١٣٧ (شبه).

(٥) لفظة (وسوغكها بشكره) ليست في الاغاني: م٢/١٣٧.

(٦) في الاغاني: م٢/١٣٧ (هذا الامر).

(٧) في ن. م: م٢/١٣٧ (واخلصه).

(٨) في ن. م: م٢/١٣٧ (ولا كدر).

(٩) في ن. م: م٢/١٣٧ (سروره بالردى).

(١٠) في ن. م: م٢/١٣٧ (للمؤمنين).

(١١) الجملة في ن. م: م٢/١٣٧ هكذا «اليك يقصدون في مظالمهم ويفزعون في أمورهم».

(١٢) في الاغاني: م٢/١٣٧ (اجد شيئا).

(١٣) جملة (جعلني الله فداك شيئا) ليست في الاغاني: م٢/١٣٧.

(١٤) في الاغاني: م٢/١٣٧ (وما).

(١٥) في الاغاني: م٢/ ١٣٧ (جل وعز).

(١٦) جملة (والنظر الى وجهك) ليست في الاغاني: م٢/١٣٧.

(١٧) في ن. م: م٢/١٣٧ (نعم الله عليك وانبهك لشكرها).

(١٨) في ن. م: م٢/١٣٧ (أجد في ذلك).

تقدم[١] قبلك من الملوك، فان أذن أمير المؤمنين، أخبرته[٢] وكان متكئا فاستوى[٣] قاعدا. وقال[٤]: هات يا ابن الاهتم. فقال[٥] يا أمير المؤمنين انّ ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا[٦] هذا، الى الخورنق[٧] والسدير[٨]، في عام قد بكر وسميه، وتتابع وليه، وأخذت الارض فيه زينتها[٩]، اختلاف نبتها[١٠] من[١١] نور ربيع مؤنق، فهو في أحسن منظر، وأحسن مستمطر[١٢]، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور حتى[١٣] لو أن بضعة ألقيت فيه لم تترب، وكان قد أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والنماء[١٤] (ب١٤٤)، فنظر، فأبعد النظر، فقال[١٥]: لمن هذا[١٦] الذي

---

(١) في ن. م: م٢/١٣٧ (سلف).
(٢) في ن. م: م٢/١٣٧ (أخبرته به).
(٣) في ن. م: م٢/١٣٧ (فاستوى جالسا وكان متكئا).
(٤) في ن. م: م٢/١٣٧ (ثم قال:).
(٥) في ن. م: م٢/١٣٧ (قال: قلت:).
(٦) في ن. م: م٢/١٣٧ (عامك).
(٧) الخورنق: قصر بظهر الحيرة عند الكوفة، أمر ببنائه النعمان بن امرئ القيس من (ملوك المناذرة في العراق): معجم البلدان: جـ ٢/ ٤٩٠ ـ ٤٩٤، مراصد الاطلاع جـ ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.
(٨) السدير: قصر قريب من الخورنق، اتخذه النعمان الاكبر لبعض ملوك العجم، وسمي بذلك لكثرة سواده وشجره. معجم البلدان: جـ ٣/ ٥٩ ـ ٦٠، مراصد الاطلاع: جـ ٢/ ١٩.
(٩) في الاغاني: م٢/ ١٣٧ (على).
(١٠) في ن. م: م٢/ ١٣٧ (الوان نبتها).
(١١) في ن. م: م٢/ ١٣٧ (في).
(١٢) في ن. م: م٢/ ١٣٧ (مختبر).
(١٣) جملة (حتى لو ان بضعة القيت فيه لم تترب) ليست في الاغاني: م٢/ ١٣٧.
(١٤) في الاغاني: م٢/ ١٣٧ (والقهر)
(١٥) في الاغاني: م٢/ ١٣٧ (ثم قال لجلسائه).
(١٦) الجملة في الاغاني: م٢/ ١٣٧ هكذا: (لمن مثل هذا، هل رأيتم مثل ما أنا فيه وهل اعطي احد مثل ما اعطيت! قال: وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه، قال: ولم تخل الارض من قائم لله بحجة في عباده) وكذا في الامامة والسياسة: جـ ٢/ ١١٥ باختلاف في اللفظ.

أنا فيه؟ فقال له[١]: أيها الملك، انك قد[٢] سألت عن أمر أفتأذن في الجواب عنه؟ قال: نعم. قال: أرايتك[٣] هذا الذي قد أعجبت[٤] به، أهو شيء[٥] لم تزل فيه، أم هو[٦] شيء صار اليك ميراثا عن غيرك[٧] وهو زائل عنك وصار الى غيرك كما صار اليك؟ قال: فكذلك[٨] هو. قال: أفلا[٩] أراك انما[١٠] عجبت بشيء يسير تكون فيه قليلا، وتغيب عنه طويلا، وتكون غدا بحسابه مرتهنا؟ قال: ويحك فأين الهرب[١١]! وأين المطلب؟. قال: امّا أن تقيم في ملكك، فتعمل فيه بطاعة[١٢] ربك على ما ساءك، وسرك، ومضك[١٣] وأرمضك[١٤]! وأما أن تضع تاجك[١٥]، وتلبس امساحك، وتعبد ربك، في هذا[١٦] الجبل حتى يأتيك أجلك! قال: فاذا كان السحر، فأقرع علي بابي[١٧]، فان اخترت ما أنا فيه، كنت وزيرا لا تعصى[١٨] وان اخترت فلوات الارض، وقفَر البلاد كنت رفيقا لا تخالف[١٨]، فلما كان السحر[١٩]، قرع بابه، فاذا، هو قد وضع تاجه[٢٠]،

---

(١) لفظة (له) ليست في الاغاني: م٢/ ١٣٧.
(٢) لفظة (قد) ليست في الاغاني: م٢/ ١٣٧.
(٣) في الاغاني: م٢/ ١٣٧ (أريت).
(٤) في ن. م: م٢/ ١٣٧ (أنت فيه).
(٥) في ن. م: م٢/ ١٣٧ (أشي).
(٦) لفظة (هو) ليست في الاغاني: م٢/ ١٣٧.
(٧) لفظة (عن غيرك) ليست في الاغاني: م٢/ ١٣٧.
(٨) في الاغاني: م٢/ ١٣٨ (كذلك).
(٩) في ن. م: م٢/ ١٣٨ (فلا).
(١٠) في ن. م: م٢/ ١٣٨ (الا).
(١١) في ن. م: م٢/ ١٣٨ (المهرب). وكذا في الامامة والسياسة: جـ ٢/ ١٥.
(١٢) في ن. م: م٢/ ١٣٨ (بطاعة الله).
(١٣) في الاغاني: م٢/ ١٣٨ (وأمضك) ويشير في الهامش بان كلاهما صحيح عربية. وهي بمعنى أحرقك وشق عليك.
(١٤) ارمضك: أي أوجعك. لسان العرب: مادة (رمض).
(١٥) يضيف الاصفهاني في الاغاني: م٢/ ١٣٨ (وتخلع اطمارك).
(١٦) جملة (في هذا الجبل) ليست في الاغاني: م٢/ ١٣٨.
(١٧) يضيف في الاغاني: م٢/ ١٣٨ (فاني مختار أحد الرايين، وربما قال احدى المنزلتين).
(١٨) في الاغاني: م٢/ ١٣٨ (لا يعصى، لا يخالف).
(١٩) الجملة في الاغاني: م٢/ ١٣٨ هكذا: (قال: فقرع عليه عند السحر بابه).
(٢٠) يضيف الاصفهاني في الاغاني: م٢/ ١٣٨ (وخلع اطماره).

ولبس أمساحه وتهيأ للسياحة، فلزما[1] الجبل حتى اتاهما[2] اجلهما، وذلك[3] حيث يقول[4] أخو بني تميم عدي بن زيد العبادي[5]:

أيُّـهـا الـشَّـامِـتُ الـمُـعَـيِّـرُ[6] بـالـدَّهْـرِ أأنْـتَ الـمُـبَـرَّأ الـمَـوْفُـورُ(١)

امْ لَـدَيْـكَ الـعَـهْـدُ الـوثـيـقُ مـن الأيـ ـام بَـلْ[7] انْـتَ جَـاهِـلٌ مَـغْـرُورُ(٢)

مَـنْ رَأيْـتَ الـمِـنـونَ خَـلَّـدْنَ أمْ مَـنْ ذا عَـلَـيْـهِ مِـنْ أنْ يُـضَـامَ مُـجِـيـرُ[8](٣)

أيـنَ كِـسـرى كِـسـرى الـمـلـوكِ أبـو سا سـان[9] أمْ أيـنَ قَـبْـلَـه سـابُـورُ(٤)

---

(١) يضيف الاصفهاني في ن. م: م٢/١٣٨(والله).

(٢) في الاصل (أتتهما اجالها) والتصويب من الاغاني: م٢/١٣٨.

(٣) في الاغاني: م٢/١٣٨ (وهو).

(٤) ورد الشعر كاملا في ديوان عدي بن زيد العبادي: ص٨٧ ـ ٩٠، والشعر والشعراء: جـ ١/١٥٠ ـ ١٥١ بسقوط البيت (٨) فقط، وعيون الاخبار: جـ ٣/١١٥ بسقوط البيت (٥) فقط، وكاملا ايضا في الاغاني: م٢/١٣٨ ـ ١٣٩.

(٥) عدي بن زياد بن حماد بن زيد أبو عمير العبادي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان نصرانيا، وهو قروي سكن الحيرة، وكان فصيحا وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى. من آثاره: ديوان شعر، مطبوع. انظر: الاغاني: م٢/٩٧ ـ ١٥٤، معجم الشعراء: ص٢٤٩ ـ ٢٥٠، الاعلام: جـ ٥/٩ ـ ١٠. وقد ورد الاسم في الاغاني: م٢/٣٨ هكذا: «حيث يقول عدي بن زيد اخو بني تميم».

(٦) في الاصل: (المعير الدهر) والتصويب من المراجع السابقة.

(٧) في عيون الاخبار: جـ ٣/١١٥ (أم) وكذا في الشعر والشعراء: جـ ١/١٥٠ والاغاني: م٢/١٣٨.

(٨) في ديوان عدي: ص٨٧ (خفير) وكذا في الشعر والشعراء: جـ ١/١٥٠ والاغاني: م٢/ ١٣٨.

(٩) في ديوان عدي: ص٨٧ (انو شروان) وكذا في عيون الاخبار: جـ ٣/١١٥ والاغاني: م٢/١٣٩.

وَبـنُـو[1] الأصْـفَـرِ الـكـرامِ[2] مُـلُـوكُ الـر
ومَ لَــمْ يَــبــقَ مِــنْــهُــمُ مَــذْكُــورُ(٥)

(١٤٥ب) وَأخُـو الـحَـضْـرِ اذْ بِـنَـاهُ وَاذْ دجـ
لـة تُـجْـبـى الَـيْـهِ والـخـابُـورُ(٦)

شَــادَهُ مَــرْمَــراً وَجَــلَّــلَــه[3] كِــلْــ
ســاً فَـلـلـطـيـرِ فـي ذُراه وكُـوُرُ(٧)

لَـم يَـهَـبْـهُ رَيْـبُ الـمَـنـونِ فَـبَـادَ الـ
مـلـكُ عَـنْـه[4] فَـبـابـهُ مَـهْـجُـورُ(٨)

وَتَـأمَّـلْ[5] رَبَّ الـخَـوَرْنَـقِ اذ أشـ
رفَ يَـوْمـاً وَلـلـهـدى تَـفـكِـيـرُ(٩)

سَـرَّه حَـالُـه[6] وَكَـثْـرَةُ مـا يَـمْـ
لـكُ والـبَـحْـرُ مُـعْـرَضـاً وَالـسَّـدِيـرُ(١٠)

فَـارْعَـوى قَـلْـبُـهُ فَـقـال[7]: وَمَـا غِـبْـ
طَـةُ حَـيٍّ الـى الـمـمـاتِ يَـصـيـرُ(١١)

---

(١) بنو الاصفر: يريد بهم الاعاجم الروم.

(٢) في ديوان عدي: ص٨٧ (الملوك) وقد سقط البيت (٥) كله من عيون الاخبار: جـ ٣/ ١١٥.

(٣) في الديوان: ص٨٨ (وخلله).

(٤) في الديوان: ص٨٨ (منه)، وهذا البيت كله ساقط من الشعر والشعراء: جـ ١/ ١٥١.

(٥) في عيون الاخبار: جـ ٣/ ١١٥ (وتبين) وكذا في الشعر والشعراء: جـ ١/ ١٥١ وفي الاغاني: م٢/ ١٣٩ (وتذكر).

(٦) في الديوان: ص٨٩ (ماله) وكذا في الاغاني: م٢/ ١٣٩.

(٧) في الديوان: ص٨٩ (وقال).

ثُــمَّ بَــعْــدَ الــفَــلاحِ والــمُــلْــكِ والامــ

ةِ[1] وارَتْــهُــمُ هُــنَــاكَ الــقُــبُــورُ(١٢)

ثُــمَّ أضْــحَــوا[2] كَــأنَــهَّــمُ وَرَقٌ جَــ

ـفَّ فَــأَلْــوَتْ بــهِ الــصَّــبــا والــدَّبُــورُ(١٣)

فبكى[3] هشام حتى أخضل لحيته، وبل عمامته، وأمر بنزع أبنيته، وينقلان قرابته[4] وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه، ولزوم[5] قصره.

قال: فاجتمعت[6] الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا: ما أردت الى أمير المؤمنين، نغصت[7] عليه لذته، وأفسدت[8] عليه باديته[9] فقال لهم[10]: اليكم عني! فاني عاهدت الله تعالى[11] عهداً[12] الا[13] اخلو بملك الاّ ذكرته الله عز وجل». قال ابن الانباري الذي حفظناه متنايف. قال أحمد بن يحيى: الصواب مسايف، والمسايف جمع مسافة.

موعظة[14] رجل شامي لهشام:

أنبأنا عبد الوهاب، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا

---

(١) في عيون الاخبار: جـ ٣/ ١١٥ (والنعمة).

(٢) في الاغاني: م٢/ ١٣٩ (صاروا).

(٣) في الاغاني: م٢/ ١٤٠ (قال: فبكى والله هشام).

(٤) في الاصل (قرانبينه) كذا والتصويب من الاغاني: م٢/ ١٤٠.

(٥) في ن. م: م٢/ ١٤٠ (ولزم).

(٦) في ن. م: م٢/ ١٤٠ (فأقبلت).

(٧) في ن. م: م٢/ ١٤٠ (أفسدت). وكذا في الامامة والسياسة جـ ٢/ ١١٥.

(٨) في ن.م: م٢/ ١٤٠ (ونغصت).

(٩) في ن.م: م٢/ ١٤٠ (مأدبته).

(١٠) لفظة (لهم) ليست في الاغاني: م٢/ ١٤٠.

(١١) في الاغاني: م٢/ ١٤٠ (عز وجل).

(١٢) لفظة (عهدا) ليست في الاغاني: م٢/ ١٤٠.

(١٣) في الاصل: (ان لا) والتصحيح من الاغاني: م٢/ ١٤٠.

(١٤) وردت الموعظة باسلوب مطول كثيرا وبسند (أبي حاتم عن الاصمعي) فقط في العقد الفريد: جـ ٣/ ٤٣٧.

أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أبي(١٤٥ب) قيس، قال أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي، قال حدثني أحمد بن الحارث[١]، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال: «قال هشام بن عبد الملك لرجل من أهل الشام عظني وأوجز. قال: يا أمير المؤمنين أوتريد واعظاً مثل القرآن «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ»[٢] «يا أمير المؤمنين هذا لمن طفّف في المكيال والميزان، فكيف من أخذه كله».

موعظة[٣] رجل لهشام:

أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا عبد المحسن بن محمد والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي بن ميمون، قالوا حدثنا عبد الكريم بن محمد المحاملي[٤]، قال أنبأنا علي بن عمر الدار قطني، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن مسلم المخرمي[٥]، قال أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب، قال حدثنا الزبير بن أبي بكر، قال أخبرت عن ابن دأب[٦]، قال أنبأنا أمير المؤمنين موسى[٧]، أن ابن شهاب خرج يوما من عند هشام ابن عبد الملك يعجب لكلمات كلّم بهن هشاما رجل، ويقول ما سمعت

---

(١) احمد بن الحارث بن المبارك أبو جعفر الخزاز مولى أبي جعفر المنصور بغدادي مات سنة ٢٥٧هـ، وقيل سنة ٢٥٩هـ. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ١٢٢ ـ ١٢٣، معجم الادباء: جـ ٣/ ٣ ـ ٨.

(٢) سورة المطففين: الآية (١)ك.

(٣) وردت الموعظة بدون سند، وباختلاف لفظي يسير، مع بتر في القسم الاخير منها، في العقد الفريد جـ ١/ ٥٩ ـ ٦٠ وكذا في زهر الآداب جـ ٢/ ٨٥٧ ولكن بدون بتر في النص.

(٤) عبد الكريم بن محمد بن احمد بن القاسم أبو الفتح بن المحاملي: توفي سنة ٤٤٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٨١.

(٥) احمد بن محمد بن احمد بن سلم أبو الحسن المخرمي الكاتب، توفي سنة ٣٢٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٦٢.

(٦) عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ابو الوليد الليثي، أخباري له معرفة بأيام العرب والنسب. انظر: المعارف: ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨، تاريخ بغداد: جـ ١١/ ١٤٨ ـ ١٥٢، معجم الادباء: جـ ١٦/ ١٥٢ ـ ١٦٥، ميزان الاعتدال: م٢/ ٣١٩.

(٧) أي موسى الهادي الخليفة أخو هارون الرشيد.

مثلهن، فقيل له: وما هن؟ فقال: قال يا أمير المؤمنين اسمع[1] مني أربع كلمات فيهن بقاء[2] ملكك، وصلاح[3] رعيتك. فقال: ما هنّ؟ قال: لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها[4] واحذر[5] المرتقى، وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا، واعلم ان لكل عمل جزاء، فاتق العواقب، وللامور (١٤٦أ) تبعات[6]، فكن على حذر، وكان في يده لقمة قد هيأها[7] لفيه فوقف، فقال: تسوغ[8] لقمتك يا أمير المؤمنين؟ قال: حديثك أعجب اليّ[9] منها».

ومما وعظ به المنصور

موعظة[10] الاوزاعي للمنصور:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن شاذان، قال أنبأنا عبد الله بن اسحق

---

(١) في العقد الفريد: جـ ١/ ٥٩ (احفظ عني) وكذا في زهر الاداب: جـ ٢/ ٨٥٧.
(٢) في العقد الفريد: جـ ١/ ٥٩ (صلاح) وكذا في زهر الآداب: جـ ٢/ ٨٥٧.
(٣) في العقد الفريد: جـ ١/ ٥٩ (واستقامة) وكذا في زهر الاداب جـ ٢/ ٨٥٧.
(٤) في الاصل: (انجازك) والتصويب من العقد الفريد: جـ ١/ ٥٩ وزهر الاداب: جـ ٢/ ٨٥٧.
(٥) في العقد الفريد جـ ١/ ٦٠ (ولا يغرنك) وكذا في زهر الاداب: جـ ٢/ ٨٥٧.
(٦) في العقد الفريد: جـ ١/ ٦٠ (بغتات) وكذا في زهر الآداب جـ ٢/ ٨٥٧.
(٧) في زهر الآداب: جـ ٢/ ٨٥٧ (رفعها الى فيه فأمسكها) ثم يضيف بعدها: «وقال: ويحك اعد علي! فقلت: يا امير المؤمنين: اسغ..».
(٨) تسوغ: من ساغ يسوغا سوغا وسواغا: أي سهل مدخله في الحلق. لسان العرب: مادة (سوغ).
(٩) في زهر الاداب: جـ ٢/ ٨٥٧ (أحب الي).
(١٠) وردت الموعظة بدون سند وباختلاف لفظي في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٨ ـ ٣٤١ مع تقديم وتأخير في النصوص، واختصار في بعض النصوص، واسلوب مطول قليلا في نصوص اخرى، وكذا في العقد الفريد: جـ ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣ باختصار اكثر، ووردت الموعظة مختصرة جدا وبدون سند في المحاسن والمساوىء: جـ ٢/ ٢٤ ـ ٢٥ ووردت الموعظة كاملة من طريق (احمد بن عبيد بن ناصح) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٦ ـ ١٤٠ مع اضافة في النص.

الخراساني[١]، قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال حدثنا[٢] محمد ابن مصعب القرقساني[٣] قال حدثني الاوزاعي، قال: بعث الي المنصور[٤] أمير المؤمنين، وأنا بالساحل[٥]، فأتيته، فلما وصلت اليه، وسلمت عليه بالخلافة، رد عليّ واستجلسني، ثم قال: ما الذي أبطأ بك[٦] عنا يا اوزاعي؟ قلت: وما الذي تريد يا أمير المؤمنين؟ قال: أريد الاخذ عنكم، والاقتباس منكم. قلت: فانظر يا أمير[٧] المؤمنين ان تسمع شيئا، ثم لا[٨] تعمل به، فصاح بي الربيع وأهوى بيده الى السيف فانتهره المنصور وقال: هذا مجلس مثوبة، لا مجلس[٩] عقوبة، فطابت نفسي وانبسطت في الكلام. فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثني مكحول، عن عطية بن بسر[١٠] قال: قال[١١] رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيُّما عَبْدٍ جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ مِنَ الله في دِينه، فإنَّها نِعْمَةٌ مِنَ الله سِيقَتْ إليه، فإنْ قَبلَها بِشُكْرٍ، وإلاّ كانَتْ حُجَّةً[١٢] مِنَ الله عَلَيْهِ[١٣]، لِيزْدَادَ إثماً[١٤]، ويَزْدادُ الله

---

(١) عبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن عبد العزيز بن المرزبان ابو محمد المعدل المعروف بابن الخراساني، ولد سنة ٢٦١هـ وتوفي سنة ٣٤٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤١٤ ـ ٤١٥، ميزان الاعتدال: م٢/٢٣، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٣٨١.

(٢) في حلية الاولياء: م٦/١٣٦ (حدثني).

(٣) في (أ). (القرقياني) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٩٢.

(٤) في حلية الاولياء: م٦/١٣٦ (ابو جعفر).

(٥) أي ساحل الشام وهو اليوم ساحل بيروت.

(٦) في الاصل (بطا) والتصويب من حلية الاولياء: م٦/١٣٦.

(٧) في حلية الاولياء: م٦/١٣٦ (يا أمير المؤمنين انظر) ثم يضيف بعدها: «ولا تجهل شيئا مما أقول لك. قال: وكيف أجهله وانا اسألك عنه وقد وجهت فيه اليك، وأقدمتك له؟ قلت».

(٨) في حلية الاولياء: م٦/١٣٦ (أن تسمعه ولا تعمل به، قال).

(٩) لفظة (مجلس) ليست في حلية الاولياء: م٦/١٣٦.

(١٠) في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٨ (عطية بن بشير) خطأ. وهو عطية بن يسر المازني الهلالي، روى عنه مكحول الشامي وآخرون. انظر: الاستيعاب: جـ ٣/ ١٠٧٠، أسد الغابة: جـ ٣/ ٤١١، الاصابة: جـ ٢/ ٤٨٤، تهذيب التهذيب: جـ ٧/ ٢٢٣.

(١١) ورد الحديث كاملا بسنده في السعادة والاسعاد: ص ٢٤٥ مع اختلاف لفظي يسير وكذا كاملا في البيان والتعريف: جـ ١/ ٣١٩.

(١٢) هنا في الاصل وجد بعدها لفظة (لا) وقد سقطت من (أ) وقد حذفتها لعدم استقامتها مع المعنى. والذي في حلية الاولياء: م٦/١٣٦ (عليه).

(١٣) لفظة (عليه) ليست في حلية الاولياء: م٦/١٣٦.

(١٤) في حلية الاولياء: م٦/١٣٦ (بها اثما).

بِها عَلَيْهِ سُخْطاً[1]. يا أمير المؤمنين حدثني مكحول، عن عطية بن بسر قال: قال[2] (١٤٦ب) رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيمَا والٍ بَاتَ غَاشًّا[3] لرَعيتِه حَرّم الله عَليهِ الجَنَة[4]». يا أمير المؤمنين قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين أصبحت تملكهم، أحمرهم، وأسودهم، ومسلمهم، وكافرهم، وكل[5] له عليك نصيب[6] من العدل، فكيف بك[7] اذا انبعث[8] منهم قيام[9] وراء قيام[10] ليس منهم أحد الا وهو يشكو بلية أدخلتها عليه، أو ظلامة سقتها اليه[11]، يا أمير المؤمنين حدثني مكحول، عن زياد بن جارية[12]، عن حبيب بن

---

(١) في حلية الاولياء: م٦/١٣٦ (سخطة) وفي الاصل تكرر هذا الحديث بسنده وهو ايضا ساقط من حلية الاولياء: م٦/١٣٦ حيث ورد الحديث بسنده مرة واحدة.

(٢) ورد الحديث في طبقات ابن سعد: جـ ١ق١/ ٢١٥ بلفظ: «من مات غاشا لرعيته لم يرح رائحة الجنة».

(٣) في (أ): (غاشما) خطأ:

(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/١٣٦ ـ ١٣٧ «يا أمير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله. ان الله هو الحق المبين، يا أمير المؤمنين ان الذي يلين قلوب امتكم لكم، حين ولاكم أمرهم، لقرابتكم من النبي (ص) فقد كان بكم رؤفا رحيما، مواسيا بنفسه لهم في ذات يده وعند الناس فحقيق ان يقوم لهم فيهم بالحق، وأن يكون بالقسط له فيهم قائما، ولعوراتهم ساترا، لم تغلق عليه دونهم الابواب، ولم يقم عليه دونهم الحجاب، يبتهج بالنعمة عندهم، ويبتئس بما أصابهم من سوء».

(٥) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (فكل).

(٦) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (نصيبه).

(٧) لفظة (بك) ليست في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧.

(٨) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (اتبعك).

(٩) في ن.م.: م٦/ ١٣٧ (فئام).

(١٠) في ن.م: م٦/ ١٣٧ (وراءهم فئام).

(١١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/١٣٧ (يا أمير المؤمنين حدثني مكحول، عن عروة بن رويم، قال: كانت بيد النبي (ص) جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت بها قرون أمتك وملأت قلوبهم رعبا؟ فكيف بمن شقق ابشارهم، وسفك دماءهم، وخرب ديارهم، واجلاهم عن بلادهم، وغيبهم الخوف منهم).

(١٢) زياد بن جارية التميمي الدمشقي، روى عنه مكحول وآخرون... انظر: التاريخ الكبير: ق١ جـ ٢/ ٣١٨ ـ ٣١٩، تهذيب التهذيب: جـ ٣/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

مسلمة[1]، أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا[2] الى القصاص من نفسه في خدش[3] خدشه أعرابيا لم يتعمده[4]، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا متكبرا[5]، فدعا النبي صلى الله عليه وآله الاعرابي فقال: اقتص مني! فقال الاعرابي: قد أحللتك بأبي أنت وأمي[6]، وما كنت لأفعل ذلك[7] ابدا، ولو اتيت[8] على نفسي فدعا،[9] له بخير. يا أمير المؤمنين رض نفسك لنفسك. وخذ لها الأمان من ربك[10]. يا أمير المؤمنين ان الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل اليك، وكذا[11] لا يبقى لك كما لم يبق لغيرك، يا أمير المؤمنين[12] جاء في تأويل هذه الآية عن جدك(١٤٧أ): «مَا لِهٰذا الكِتاب لا يُغادِر صَغِيرةً وَلا كَبيرة إِلا أحْصاها»[13]. قال: الصغيرة التبسم، والكبيرة الضحك. فكيف بما عملته الايدي، وحصدته[14] الألسن. يا أمير المؤمنين بلغني أن[15]

---

(١) حبيب بن مسلمة الفهري أبو عبد الرحمن (وقيل ابو مسلمة ويقال ابو سلمة المكي القرشي) ادرك النبي (ص) وله عشر سنوات حين قبض النبي (ص) مات سنة ٤٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق٢/ ١٣٠، التاريخ الكبير: ق٢جـ ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨، تهذيب التهذيب جـ ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١.

(٢) في الاصل: (دعى).

(٣) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (خدشة خدش).

(٤) في ن.م: م٦/ ١٣٧ (لم يتعمدها).

(٥) في ن.م: م٦/ ١٣٧ (ولا مستكبرا).

(٦) الواو في (وأمي) ليست في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧.

(٧) في الاصل: (ذاك).

(٨) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (أتت).

(٩) في الاصل: (فدعى).

(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (وأرغب في جنة عرضها السموات والارض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها).

(١١) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (وكذلك).

(١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (تدري، ما).

(١٣) سورة الكهف: الآية (٤٩) ك.

(١٤) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (وحدثته).

(١٥) في ن.م: م٦/ ١٣٧ (عن).

عمر بن الخطاب[١] قال[٢]: «لو ماتت سخلة على شاطىء الفرات، ضيعة، لخشيت[٣] أن أسأل عنها. فكيف بمن حرم عدلك، وهو على بساطك، يا أمير المؤمنين جاء[٤] في تأويل هذه الآية عن جدك: «يا داودُ إنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً في الأرضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالحَقِّ ولا تَتَّبِعْ[٥] الهَوى». قال: يا داود اقعد الخصمين[٦] بين يديك، وان كان[٧] لك في أحدهما هوى، فلا تمنين في نفسك أن يكون الحق[٨] له، فيفلج على صاحبه، فأمحوك من نبوتي، ثم لا تكون خليفتي[٩]. يا داود انما جعلت رسلي، الى عبادي رعاء، كرعاء الابل، لعلمهم بالرعية[١٠]، ورفقهم بالسياسة، ليجبروا الكسير، ويكلؤا[١١] الهزيل على الكلاء والماء، يا أمير المؤمنين انك قد بليت بأمر[١٢] لو عرض على السموات والارض والجبال لأبين أن يحملنه، وأشفقن[١٣] منه. يا أمير المؤمنين حدثني يزيد بن جابر[١٤]، عن

---

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (رضي الله تعالى عنه، انه).
(٢) ورد النص باختلاف لفظي يسير في تاريخ الطبري: ق١م٥/ ٢٧٣٩ وحلية الاولياء: م١/ ٥٣ وكاملا في سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص١٦١.
(٣) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (لخفت).
(٤) في الاصل: (جاني) وفي حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (أتدري ما جاء في) والتصويب من (أ).
(٥) سورة (ص): الآية (٢٦)ك.
(٦) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٧ (اذا قعد الخصمان).
(٧) في ن.م: م٦/ ١٣٧ (فكان).
(٨) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (له الحق).
(٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (ولا كرامة).
(١٠) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (بالرعاية).
(١١) في ن.م: م٦/ ١٣٨ (ويدلوا). ويكلؤا من الكلأ: وهو الحفظ والحراسة. لسان العرب: مادة (كلاء).
(١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (عظيم).
(١٣) يشير الى الآية الكريمة: «انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها، واشفقن منها، وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا». سورة الاحزاب الآية (٧٢)م.
(١٤) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (يزيد بن مزيد عن جابر...).

عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري[1] أن عمر بن الخطاب استعمل رجلا من[2] الانصار على الصدقة، فرآه بعد أيام مقيما، فقال له: ما منعك من الخروج الى عملك؟ أما علمت ان لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله. قال: لا! قال[3]: وكيف ذاك؟ قال: لأنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من والٍ يلي شيئاً[4] من أمور(١٤٧ب) الناس، الا أتى به يوم القيامة مغلولا، يده[5] الى عنقه يوقف[6] على جسر في[7] النار ينتفض[8] به ذلك[9] الجسر انتفاضة[10] يُزيل كل عضو[11] منه عن موضعه، ثم يعاد، فيحاسب، فان كان محسنا، نجا[12] باحسانه، وان كان مسيئا، انخرق به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا، فقال له[13]: ممن سمعت هذا؟ فقال[14]: من أبي ذرّ، وسلمان، فأرسل اليهما عمر، فسألهما فقالا: نعم، سمعناه من رسول الله[15]، فقال عمر: واعمراه، من يتولاها بما فيها؟ فقال أبو ذر: من سلت الله أنفه، وألصق

---

(١) عبد الرحمن بن أبي عمرة ـ واسمه بشير وقيل ثعلبة وقيل عمرو وقيل غير ذلك ـ الانصاري الخزرجي النجاري. ولد في عهد النبي (ص).
انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٦٠، التاريخ الكبير: جـ ٣ق١/ ٣٢٧، الاصابة: جـ ٤/ ٧٢، تهذيب التهذيب: جـ ٦/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٢) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (من الانصار رجلا).

(٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (عمر).

(٤) في ن.م: م٦/ ١٣٨ (من امور الناس شيئا).

(٥) جملة (مغلولا يده الى عنقه) ليست في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨.

(٦) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (فيوقف).

(٧) في ن.م: م٦/ ١٣٨ (من نار).

(٨) في ن.م: م٦/ ١٣٨ (فينتفض).

(٩) لفظة (ذلك) ليست في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨.

(١٠) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (انتفاضا).

(١١) رسمت في الاصل: (عظو) كذا.

(١٢) رسمت في الاصل: (نجي) كذا.

(١٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (عمر).

(١٤) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (قال).

(١٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٨ (صلى الله عليه وسلم).

خده بالارض، فأخذ[1] المنديل، يعني[2] المنصور، فوضعه على وجهه، ثم بكى[3] وانتحب حتى أبكاني، ثم[4] قلت: يا أمير المؤمنين قد سأل جدك العباس النبي صلى الله عليه وآله امارة على مكة[5]، والطائف، أو اليمن[6]. فقال له النبي صلى الله[7] عليه وآله: «يا عَم نَفْسٌ تُنْجِيها[8]، خَيْرٌ مِنْ إمارَةٍ لا تُحْصِيها». نصيحة[9] منه لعمه، وشفقة منه عليه، وانه[10] لا يغني عنه من الله شيئا، اذ[11]، اوحى الله[12] اليه: «وأنذر عَشِيرَتَك الأقْربين»[13]. فقال: يا عباس، ويا صفية[14]، ويا فاطمة[15] اني لست أُغني عنكم من الله شيئا[16]، لي عملي، ولكم عملكم. وقد قال عمر بن الخطاب[17]: لا يقيم أمر الناس الاّ حصيف[18] العقل[19]،

---

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/١٣٨ (ابو جعفر).

(٢) لفظة (يعني المنصور) ليست في حلية الاولياء: م٦/١٣٨.

(٣) في حلية الاولياء: م٦/١٣٨ (فبكى).

(٤) في ن.م: م٦/١٣٨ (فقلت).

(٥) جملة (امارة على مكة والطائف او اليمن، فقال له النبي صلى الله عليه وآله) ليست في (أ).

(٦) لفظة (أو اليمن) ليست في حلية الاولياء: م٦/١٣٨.

(٧) جملة (النبي صلى الله عليه وآله) ليست في الحلية: م٦/١٣٨ ووجد مكانها (يا عباس. يا عم النبي).

(٨) في حلية الاولياء: م٦/١٣٨ (تحييها) وقد ورد النص ايضا في طبقات ابن سعد: جـ ٤ ق١/١٨، والبيان والتبيين: جـ ١/٢٥٦ والعقد الفريد: جـ١/٢١، ٨٢.

(٩) في حلية الاولياء: م٦/١٣٨ (هي نصيحة).

(١٠) في حلية الاولياء: م٦/١٣٨ (لانه).

(١١) لفظة (اذ) ليست في حلية الاولياء: م٦/١٣٨.

(١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/١٣٨ (تعالى).

(١٣) سورة الشعراء: الآية (٢١٤)ك.

(١٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/١٣٨ (عمة النبي) وقد سقطت الواو في (ويا صفية).

(١٥) لفظة (ويا فاطمة) ليست في حلية الاولياء: م٦/١٣٨.

(١٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/١٣٩ (الا).

(١٧) في حلية الاولياء: م٦/١٣٩ (عمر رضي الله تعالى عنه).

(١٨) الحصيف: الحكيم العقل. لسان العرب: مادة (حصف).

(١٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/١٣٩ (أريب العقدة، لا يطلع منه على عورة، ولا يحنو على حوية و...).

لا تأخذه في الله لومة لائم[١]. وقال السلطان: أربعة أمراء: فأمير ظلف[٢] نفسه وعماله، فذلك[٣] كالمجاهد في سبيل الله، يد الله عليه باسطة[٤] بالرحمة[٥]. (١٤٨أ). وأمير ضعيف، ظلف نفسه، وارتع عماله، بضعفه[٦]، فهو على شفا هلاك إلا ان يرحم[٧]. وأمير ظلف عماله، وأرتع نفسه، فذلك[٨] الحطمة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله «شَرُّ الرُعاة[٩] الحُطَمة» فهو الهالك وحده. وأمير أرتع نفسه، وعماله، فهلكوا جميعا. وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن جبريل[١٠] أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال[١١]: «أتيتك حين أمر الله[١٢] بمنافيخ النار[١٣] فوضعت على النار تسعر ليوم القيامة».

فقال له يا جبريل: صف لي النار فقال: ان الله عز وجل[١٤] أمر بها فأوقد[١٥] عليها ألف عام، حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف عام، حتى

---

(١) يشير الى الآية الكريمة: «يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» سورة المائدة الآية (٥٤)م.

(٢) في حلية الأولياء: م٦/ ١٣٩ (فأمير قوي ظلف). وظلف نفسه: أي منعها عن هواها. لسان العرب: مادة (ظلف).

(٣) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٩ (فذاك المجاهد).

(٤) في ن.م: م٦/ ١٣٩ (باسطة عليه بالرحمة).

(٥) هنا في الاصل تكرار للجملة السابقة وبلفظ مضطرب.

(٦) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٩ (فضعف).

(٧) في حلية الاولياء م٦/ ١٣٩ (يرحمه الله).

(٨) في الاصل: (فذاك).

(٩) ورد الحديث كاملا في مسند أحمد: جـ ٥/ ٦٤ باضافة «فاياك ان تكون منهم» للنص، وكذا في صحيح مسلم، كتاب الامارة: جـ ٦/ ٩.

(١٠) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٩ (جبريل عليه السلام).

(١١) ورد جزء من النص في صحيح الترمذي، ابواب جهنم: جـ ١٠/ ٥٩ وسنن ابن ماجة، كتاب الزهد: جـ ٢/ ١٤٤٥ رقم الحديث (٤٣٢٠)، وورد النص كاملا في قصص الانبياء: ص ٥٣ ـ ٥٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٩ (عز وجل).

(١٣) في الاصل (بما فتح اليك) والتصويب من حلية الاولياء: م٦/ ١٣٩.

(١٤) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٩.

(١٥) في حلية الاولياء: م٦/ ١٣٩ (فأوقدت).

أصفرت، ثم أوقد عليها ألف عام، حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها، ولا يطفأ[1] جمرها. والذي بعثك بالحق لو أن ثوبا من ثياب أهل النار أظهر لأهل الأرض، لماتوا جميعا، ولو أن ذَنُوباً[2] من شرابها صب في ماء الارض جميعا[3]، لقتل من ذاقه، ولو أن ذراعا من السلسلة[4] التي ذكر الله[5] وضع على جبال الارض جميعا، لذابت، وما استقلت[6]، ولو أن رجلا أدخل[7] النار ثم أخرج منها، لمات أهل الارض من نتن[8] ريحه، وتشويه خلقه[9]. فبكا النبي صلى الله عليه وآله وبكا جبريل لبكائه وقال[10]: أتبكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُورا. ولم بكيت يا جبريل وأنت الروح الأمين؟[11] فقال[12]: أخاف أن ابتلي(١٤٨ب) بما ابتلى به هاروت وماروت[13]، يا أمير[14] المؤمنين ان أشد الشدة القيام لله بحقه،

---

(١) لفظة (يطفأ) ليست في حلية الاولياء: م٦/١٣٩.

(٢) الذنوب: الدلو التي يكون الماء دون ملئها. لسان العرب: مادة (ذنب). وهنا يشير الى الآية الكريمة: «فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم» سورة الذاريات: الآية (٥٩)ك.

(٣) لفظة (جميعا) ليست في حلية الاولياء: م٦/١٣٩.

(٤) يسير الى الآية الكريمة: «ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فأسلكوه» سورة الحاقة: الآية (٣٢)ك.

(٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/١٣٩ (تعالى).

(٦) في حلية الاولياء: م٦/١٣٩ (وما استقرت).

(٧) في حلية الاولياء: م٦/١٣٩ (دخل).

(٨) النتن: الرائحة الكريهة. لسان العرب: مادة (نتن).

(٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/١٣٩ (وعظمه).

(١٠) في حلية الاولياء: م٦/١٣٩ (فقال).

(١١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/١٣٩ (أمين الله على وحيه).

(١٢) في حلية الاولياء: م٦/١٣٩ (قال).

(١٣) يشير الى الآية الكريمة: «وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت» سورة البقرة: الآية (١٠٢)م.

(١٤) يضيف الاصبهاني في الحلية: م٦/١٣٩ ـ ١٤٠ (فهو الذي منعني من اتكالي على منزلتي عند ربي، فأكون قد أمنت مكره، فلم يزالا يبكيان حتى نوديا من السماء: أن يا جبريل، ويا محمد، ان الله تعالى قد أمنكما ان تعصياه فيعذبكما ففضل محمد على الانبياء، كفضل جبريل على ملائكة السماء كلهم. وقد بلغني يا أمير المؤمنين ان عمر بن الخطاب قال: اللهم ان كنت تعلم اني أبالي اذا قعد الخصمان بين يدي على من قال الحق من قريب او بعيد، فلا تمهلني طرفة عين).

وان أكرم الكرم عند الله التقوى، وانه[1] من طلب العز بطاعة الله رفعه الله وأعزه[2]. ومن طلبه بمعصية الله أذلَّه الله ووضعه، فهي[3] نصيحتي والسلام عليك. ثم نهضت فقال[4]: الى أين؟ قلت[5]: الى الولد[6]، والوطن، يأذن[7] أمير المؤمنين ان شاء الله. قال[8]: فقد أذنت لك[9]، وشكرت لك نصيحتك، وقبلتها بقبولها[10] والله الموفق للخير والمعين عليه، وبه أستعين وعليه أتوكل، وهو حسبي ونعم الوكيل، فلا تخلني من مطالعتك، اياي بمثلها، فانك المقبول القول[11] غير المتهم في النصيحة، قلت: افعل ان شاء الله. قال محمد بن مصعب: فامر له بمال يستعين به على خروجه فلم يقبله، وقال لنا في ذلك[12]: غنى عنه. وما كنت لابيع نصيحتي بغرض الدنيا[13] كلها، وعرف المنصور مذهبه فلم يجد عليه في رده».

موعظة[14] سفيان الثوري للمنصور:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله، قال أنبأنا أبو محمد بن حيان، قال أنبأنا أبو

---

(١) في حلية الاولياء: م٦/ ١٤٠ (انه).
(٢) لفظة (وأعزه) ليست في حلية الاولياء: م٦/ ١٤٠.
(٣) في حلية الاولياء: م٦/ ١٤٠ (هذه).
(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦/ ١٤٠ (لي).
(٥) في حلية الاولياء: م٦/ ١٤٠ (فقلت).
(٦) في ن.م: م٦/ ١٤٠ (البلد).
(٧) في ن.م: م٦/ ١٤٠ (باذن).
(٨) في ن.م: م٦/ ١٤٠ (فقال قد).
(٩) لفظة (لك) ليست في حلية الاولياء: م٦/ ١٤٠.
(١٠) في حلية الاولياء: م٦/ ١٤٠ (بقبول).
(١١) لفظة (القول) ليست في حلية الاولياء: م٦/ ١٤٠.
(١٢) في حلية الاولياء: م٦/ ١٤٠ (انا في غنى عنه).
(١٣) في ن.م: م٦/ ١٤٠ (من الدنيا).
(١٤) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٧/ ٤٣ من طريق (ابي محمد بن حيان) وباختلاف في السند في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢٤٠.

العباس بن الطهراني[١]، قال أنبأنا محمد بن هارون ابو جعفر[٢]، قال سمعت الفريابي يقول: سمعت الثوري[٣] يقول: ادخلت علي أبي جعفر بمنى[٤] فقلت له: اتق الله، فانما أُنزلت هذه المنزلة، وصرت في(١٤٩أ) هذا الموضع، بسيوف المهاجرين والانصار وأبناؤهم يموتون جوعا، حج عمر بن الخطاب فما أنفق إِلا خمسة عشر دينارا[٥] وكان ينزل تحت الشجر. فقال لي: أتريد ان اكون مثلك؟ قلت: لا تكن[٦] مثلي. ولكن كن دون ما أنت فيه، وفوق ما أنا فيه. فقال لي: اخرج[٧].

موعظة عباد بن كثير للمنصور:

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر، قالا أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا أبو محمد الجوهري، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المازني[٨]، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم الانباري، قال حدثني أبو عبد الله المقدمي، قال

---

(١) في حلية الاولياء: م٧/٤٣ (ابو الحسن بن الظهراني).

(٢) محمد بن هارون بن ابراهيم ابو جعفر البغدادي البزاز المعروف بأبي نشيط الربعي، مات سنة ٢٥٨هـ. سمع الفريابي. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣، المنتظم: م٥/ ١٥، تهذيب التهذيب: جـ ٩/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤.

(٣) في حلية الاولياء: م٧/٤٣ (سفيان الثوري) وفي الاصل (التوري) بدون تنقيط.

(٤) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج عند رمي الحجار. وفيها تنحر الهدي وغيرها بعد منصرف الناس من عرفات طيلة ايام الحج. معجم البلدان: جـ ٤/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣.

(٥) كذا في حلية الاولياء: م٧/٤٣، ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٢٤٠ بينما ذكر المسعودي في مروج الذهب: جـ ٢/ ٣٤٣ ما نصه: «وحج عمر فأنفق في ذهابه ومجيئه الى المدينة ستة عشر دينارا».

(٦) في حلية الاولياء: م٧/٤٣ (لا تكون).

(٧) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢٤٠ (قال الثوري: فقلت له اني لاعلم مكان رجل واحد لو صلح صلحت الامة كلها. قال: من هو؟ قلت: انت يا امير المؤمنين) بينما لا توجد الاضافة في حلية الاولياء: م٧/٤٣.

(٨) محمد بن عبد الرحيم بن احمد بن اسحق بن ابراهيم بن سعيد بن مازن بن عمرو أبو بكر الازدي المازني الكاتب. مات سنة ٣٨٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٣٦٥.

أنبأنا حارث بن أبي أسامة، قال أنبأنا محمد بن داهر[1]، قال انبأنا أبو عبد الملك بن الفارسي، قال حدثنا الفريابي[2]، قال: «قال عباد بن كثير لسفيان الثوري: قلت لأبي جعفر المنصور، حدثني عن الاموال التي اصطفيتموها من أموال بني أمية، فوالله لئن كانت صارت اليهم ظلما وغصبا لما رددتموها الى أهلها الذين ظلموا وغصبوا، ولئن كانت الاموال لهم لقد أخذتم مالاً يطيب اذا دعت يوم القيامة بنو أمية بالعدل جاؤا بعمر بن عبد العزيز وانتم امس رحّماً برسول الله، فكن[3] أنت قد مضت من خلافتك ست عشرة سنة وما رأيت خليفة قبلك[4] بلغ اثنين وعشرين سنة، فَهَبْك تبلغها فماسِتُ سنين تعدل فيها. فقال لي: يا أبا عبد الله (١٤٩ب) ما أجد على هذا الامر أعوانا. قلت: عليّ أعوانُك بغير مرزئةٍ[5]، انت تعلم ان أبا ايوب المورياني[6] يريد منك في كل سنة بيت مال، وأنا اجيئك بمن يعمل بغير رزق، ويتصدق على المسلمين بنفسه، آتيك بالاوزاعي تقلده كذا، وبسفيان الثوري تقلده كذا، وأكون أنا بينك وبين الناس على مظالمهم أبلغهم عنك وأبلغك عنهم بلا دينار ولا درهم. فقال: حتى استكمل بناء مدينة السلام وأخرج الى البصرة وأوجه اليك. فقال له سفيان: ولم ذكرتني؟ فبكى عباد وقال: والله ما أردت الا النصيحة للمسلمين».

---

(١) في الاصل: رسمها (داهر) وكتب فوقها (ز). وفي أ: (محمد بن زاهر).

(٢) في (أ): (الفيرابي) خطأ.

(٣) في (أ): (فتكون).

(٤) في الاصل بدون تنقيط قد تقرأ (قبلك أو مثلك).

(٥) المرزئة: المصيبة. لسان العرب: مادة (رزا).

(٦) المورياني: نسبة الى موريان، وهي قرية من نواحي خوزستان، وأبو أيوب هو سليمان بن أبي سليمان مخلد بن ابي مجالد المورياني وزير أبي جعفر المنصور. مات سنة ١٥٤هـ. انظر: معجم البلدان: جـ ٦٧٩/٤، وفيات الاعيان: جـ ١٤٣/٢ ـ ١٤٤، شذرات الذهب: جـ ٢٣٦/١ (وفيه: موريان من قرى الاهواز).

موعظة[1] عمرو بن عبيد للمنصور:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا الصيمري[2]، قال أنبأنا أبو عبيد الله المرزباني[3] قال أنبأنا عبد الله بن مرزوق، قال أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي، قال أنبأنا رجاء بن سلمة، قال حدثنا عبد الله بن اسحق الهاشمي، عن ابيه اسحق بن الفضل قال: «اني لعلى باب المنصور والى جنبه[4] عمارة بن حمزة[5]، اذ طلع عمرو بن عبيد على حمار فنزل عن حماره ونحى[6] البساط برجله وجلس دونه[7]، فخرج[8] الربيع وهو يقول: أبو عثمان عمرو بن عبيد! فوالله[9] ما دلّ على نفسه حتى أرشد اليه فأتكأه يده ثم قال له: أجب أمير

---

(١) وردت نصوص قليلة من الموعظة في البيان والتبيين: جـ ٤/ ٦٤ وورد الجزء الاخير منها في عيون الاخبار: جـ ٢٠٩/١ والعقد الفريد: جـ ٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥، ووردت الموعظة مختصرة من طريق (اسحق بن الفضل) في مروج الذهب: جـ ٣١٣/٣ ـ ٣١٤، بينما وردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ١٦٧/١٢ ـ ١٦٩ من طريق (الصيمري) باضافة في النص.

(٢) هو الحسين بن علي الصيمري، ويضيف الخطيب بعده في تاريخ بغداد: جـ ١٦٧/١٢ (وعلي بن أيوب القمي، قال الصيمري حدثنا، وقال الاخر أخبرنا).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٦٧/١٢ (ابو عبد الله المرزباني) خطأ ثم يضيف الخطيب بعده: «أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، حدثنا أبو علي عسل بن ذكوان العسكري ـ بعسكر مكرم ـ قال حدثني بعض أهل الادب عن صالح بن سليمان، عن الفضل بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. قال المرزباني وحدثني أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي وأحمد بن محمد المكي، قالا: حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم، حدثني الفضل بن يعقوب الهاشمي، ثم الربعي، قال حدثنا عمي اسحق بن الفضل، قال: بينا أنا على باب المنصور، قال المرزباني وحدثني...».

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ١٦٧/١٢ (جنبي).

(٥) عمارة بن حمزة كاتب ابي جعفر المنصور ومولاه. له رسائل مجموعة منها: «رسالة الجيش». انظر: الفهرست: ص ١١٨، معجم الادباء: جـ ٢٤٢/١٥ ـ ٢٥٧.

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ١٦٧/١٢ (ونجل).

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٦٧/١٢ «فالتفت الى عمارة فقال: لا تزال بصرتكم ترمينا منها بأحمق فما فصل كلامه من فيه حتى».

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ١٦٧/١٢ (خرج).

(٩) في ن.م: جـ ١٦٧/١٢ (قال: فوالله).

المؤمنين جعلني الله فداك، فمر متوكئاً عليه[1]، فأطال اللبث، ثم خرج الربيع وعمرو متوكىء عليه[2]، فما برح حتى أقره على سرجه وضم اليه نشر ثوبه واستودعه الله(١٥٠أ)، فأقبل عمارة على الربيع فقال: لقد فعلتم اليوم بهذا الرجل فعلاً لو فعلتموه بولي عهدكم لكنتم قد قضيتم حقه. قال: فما غاب عنك والله مما فعله أمير المؤمنين أكثر وأعجب! قال: فان[3] اتسع لك الحديث فحدثنا. فقال: ما هو الا أن سمع أمير المؤمنين بمكانه، فما أمهل حتى أمر بالمجلس[4] ففرش لبوداً ثم انتقل هو والمهدي، وعلى المهدي سواده وسيفه، ثم أذن له، فلما دخل سلَّم عليه بالخلافة فرد عليه وما زال يدنيه حتى اتكأ فَخذه وتحفى به ثم سأله عن نفسه وعن عياله يسميهم[5] رجلا رجلا وامرأة امرأة. ثم قال: يا أبا عثمان عظني. فقال: أعوذ بالله السميع[6] العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

«وَالفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ، والشَفْعِ والوِتْرِ»[7]. الى قوله «صَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُكَ سَوْط[8] عَذابٍ إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصادِ»[9]. قال: فبكى[10] بكاء شديداً كأنه لم

---

(١) يضيف الخطيب في: جـ ١٢/١٦٧ ـ ١٦٨ (فالتفت الى عمارة فقلت: ان الرجل الذي قد استحمقت قد دعي وتركنا. فقال: كثيرا ما يكون مثل هذا).
(٢) يضيف الخطيب في: جـ١٢/١٦٨ (وهو يقول يا غلام حمار أبي عثمان).
(٣) في (أ): (ان).
(٤) في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٨ (بمجلس).
(٥) في ن.م: جـ ١٢/١٦٨ (فسماهم).
(٦) لفظة (السميع العليم) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٨.
(٧) سورة الفجر: الآية (١،٢،٣) ك. ثم يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٨ تكملة الآية كلها: «والليل اذا يسر، هل في ذلك قسم لذي حجر، ألم تر كيف فعل ربك بعاد، ارم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد، وفرعون ذي الاوتاد، الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد....».
(٨) في (أ) : (صوط) خطأ.
(٩) سورة الفجر: الآية (١٣،١٤) ك. ويضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٨ بعد لفظة (ربك): (ـ يا ابا جعفر ـ).
(١٠) رسمت في الاصل: (فبكا).

يسمع تلك الآيات الا تلك الساعة وقال: ان الله قد أعطاك الدنيا بأسرها، فاشتر نفسك منه ببعضها، واعلم ان هذا الامر الذي صار اليك، انما كان في يد من كان قبلك ثم أفضى اليك، وكذلك يخرج منك الى من هو بعدك، واني أحذرك ليلة تمخض صبيحتها عن يوم القيامة. قال: فبكى والله أشد من بكائه الاول حتى رجف[1] جنباه، فقال له سليمان بن مجالد: رفقا بأمير المؤمنين قد أتعبته منذ اليوم. فقال له عمرو(١٥٠ب): وبمثلك[2] ضاع الامر وانتشر لا أبالك وماذا خفت على أمير المؤمنين ان يبكي[3] من خشية الله. فقال له أمير المؤمنين: يا أبا عثمان أعني بأصحابك استعن بهم. قال: اظهر الحق يتبعك أهله. قال[4]: قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم تستعين بها على سفرك وزمانك. قال: لا حاجة لي فيها. قال: والله لتأخذنها. قال: والله لا أخذها[5]. فقال له المهدي: يحلف أمير المؤمنين وتحلف؟ فترك المهدي وأقبل على المنصور، فقال: من هذا[6] الفتى؟ فقال: هو[7] ابني محمد وهو المهدي وولي[8] العهد. فقال[9]: والله لقد سميته[10] إسما ما استحقه عمله[11]، ولقد مهدت له

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ١٦٨/١٢ (جف).
(٢) الواو في «وبمثلك» ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٦٨/١٢.
(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٦٨/١٢ (بكى).
(٤) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ١٦٨/١٢ ـ ١٦٩ (قال: بلغني ان محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ـ وقال ابن دريد ان عبد الله بن حسن ـ كتب اليك كتابا قال: قد جاء في كتاب يشبه ان يكون كتابه. قال فبم اجبته؟ قال: أو ليس قد عرفت رأيي في السيف أيام كنت تختلف الينا، اني لا أراه. قال: اجل لكن تحلف لي ليطمئن قلبي، قال: لئن كذبتك تقية لاحلفن لك تقية. قال والله والله، انت الصادق البر).
(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١٦٩/١٢ (لا أخذتها).
(٦) في الاصل (ما هذا) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ١٦٩/١٢.
(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١٦٩/١٢ (هذا).
(٨) في ن.م: جـ ١٦٩/١٢ (ولي) اي بواو واحدة.
(٩) في ن.م: جـ ١٦٩/١٢ (قال).
(١٠) في ن.م: جـ ١٦٩/١٢ (اسميته).
(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٦٩/١٢ (وألبسته لبوسا ما هو من لبوس الابرار).

امرا امتع ما يكون به، اشغل ما يكون عنه، ثم التفت الى المهدي فقال: يا ابن أخي اذا حَلَف[١] أبوك وحلف[٢] عمك فان[٣] أباك أقدر على الكفارة من عمك، ثم قال[٤]: يا أبا عثمان هل من حاجة؟ قال: نعم! قال: وما هي؟ قال: لا تبعث اليَّ حتى آتيك. قال: اذن[٥] لا نلتقي. قال: عن حاجتي سألتني؟ قال: فاستحفظه[٦] وودعه ونهض قائما[٧]. فلما ولّى[٨] امده بصره وهو يقول:

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدْ　　كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدْ
غَيْرَ عَمْرِو بنِ عُبَيْدْ

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، قال أنبأنا القاضي أبو عبد الله[٩] الصيمري، قال أنبأنا محمد بن عمران[١٠]، قال أخبرنا علي بن مروان[١١]، قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، عن أبيه، عن عقبة بن هارون قال[١٢]: «دخل عمرو بن عبيد على أبي جعفر(١٥١أ) المنصور ـ وعنده المهدي بعد أن بايع له ببغداد ـ فقال: يا أبا عثمان عظني. فقال: ان هذا الامر الذي

---

(١) في الاصل: (خاف).
(٢) الواو في (وحلف) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٩.
(٣) في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٩ (لان).
(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٩ (المنصور).
(٥) في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٩ (اذا).
(٦) في ن.م: جـ ١٢/١٦٩ (فأستحفظه الله).
(٧) لفظة (قائما) ليست في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٩.
(٨) لفظة (ولى) ليست في (أ).
(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٦ (الحسين بن علي).
(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٦ (بن موسى الكاتب).
(١١) في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٦ (علي بن هارون).
(١٢) ورد النص بدون سند وباختلاف في اللفظ في مروج الذهب: جـ ٣/٣١٤، بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ١٢/١٦٦ ـ ١٦٧ من طريق (القاضي ابي عبد الله الصيمري).

أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل إليك فأحذرك ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده. وأنشده[1]:

يَــا أَيُّــهَــذا[2] الّــذي قَــدْ غَــرَّه الأَمَــلُ
وَدُونَ مَـا يَـأْمُـلُ الـتَـنْـغِـيصُ[3] وَالأَجَـلُ(١)

ألا تَــرى إِنّــمــا الــدُّنــيَــا وزِيــنَــتُــهــا[4]
كَـمَـنْـزِلِ الـرَّكْـبِ حَـلُّـوا ثُـمَّـتَ ارْتَـحَـلُـوا(٢)

حُــتُــوفَــهــا رَصَــدٌ وَعَــيْــشُــهــا نَــكَــدٌ
وَصَــفْــوُهــا كَــدَرٌ وَمُــلْــكُــهــا دُوَلٌ[5](٣)

تَــظَــلُّ تُــفْــزِعُ[6] بِــالــرَّوْعَــاتِ ســاكِــنَــهــا
فَــمــا يَــسُــوغُ لَــهُ لِــيــنٌ وَلاَ جَــدَلُ[7](٤)

كَــأَنَّــه لِــلْــمَــنَــايَــا والــرَّدى غَــرَضٌ
تَـظَـلّ فـيـهِ بـنـاتُ الـدَّهـرِ تَـنْـتَـضِـلُ(٥)

---

(١) في مروج الذهب: جـ ٣/ ٣١٤ (وانشد) وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ١٦٦.
(٢) رسمت في الاصل: (يا ايها اذا الذي). وفي (أ): (يا ايها الذي) وفي مروج الذهب: جـ ٣/ ٣١٤ (يا ايها ذا الذي) والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ١٦٦.
(٣) في الاصل: (النغيص) والتصحيح من مروج الذهب: جـ ٣/ ٣١٤ وتاريخ بغداد: جـ ١٢/ ١٦٦.
(٤) في الاصل: (ذريتها).
(٥) ورد هذا البيت فقط في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٥٧ بلفظ:
حتوفها رصد وعيشها نكد ورغدها كمد وملكها دول
وفي المحاسن والاضداد: ص ١٨٨ بلفظ:
حتوفها رصد وعيشيها نكد وشربها رنق وملكها دول
(٦) في مروج الذهب: جـ ٣/ ٣١٤ (تقرع).
(٧) في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ١٦٧ (ولا جذل).

تُــــدِيــــرُه مَــــا أدارَتْــــه دَوَائِــــرُهــــا
مِنْها المُصِيبُ وَمِنْها المُخْطِئُ الزَّلَلُ[1](٦)
والـنَّـفْـسُ هـارِبَـةٌ والـمَـوتُ يَـرْصُـدُهَـا
فَـكُـلُّ[2] عَـثْـرةِ رِجْـلٍ عِـنـدَهـا جَـلَـلُ(٧)
والـمـرْءُ يَـسـعـى بِـمـا[3] يـسـعـى لـوارِثِـهِ
والـقـبـرُ وارثُ مـا يَـسـعـى لَـهُ الـرَّجُـلُ(٨)

قال: فبكى[4] المنصور.

موعظة[5] شبيب بن شيبة[6] للمنصور:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا عبد الله بن عمر الواعظ[7]، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عبد الله بن محمد، قال حدثني هارون بن سفيان[8]، قال حدثني عبد الله بن صالح[9]، قال حدثني شبيب بن شيبة، قال: قال لي أبو جعفر[10]: يا

---

(١) سقط البيت (٣) كله من مروج الذهب: جـ ٣/ ٣١٤.
(٢) في مروج الذهب: جـ ٣/ ٣١٤ (وكل).
(٣) في ن.م: جـ ٣/ ٣١٤ (لما يبقى).
(٤) في (أ): (فبكا).
(٥) وردت الموعظة بدون سند في البيان والتبيين: جـ ١٩٨/٢ وبلفظ: «وقال شبيب لابي جعفر: ان الله لم يجعل فوقك أحدا، فلا تجعلن فوق شكرك شكرا». ووردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ من طريق (عبيد الله بن عمر الواعظ) وبدون سند وباختلاف لفظي في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٩ ـ ٢٢٠.
(٦) شبيب بن شيبة الخطيب (قيل له الخطيب لفصاحته وحسن منطقه وبلاغته) البصري. انظر: الانساب: جـ ١٦٧/٥، اللباب: جـ ١/ ٣٨٠.
(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٧٤ (عبيد الله بن عمر الواعظ).
(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٧٥ (المستملي).
(٩) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٩/ ٢٧٥ (بن مسلم).
(١٠) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٩/ ٢٧٥ (ـ وكنت في سماره ـ).

شبيب عظني وأوجز. قال: قلت: يا أمير المؤمنين ان الله لم يرض[١] أن[٢] يجعل فوقك أحدا(١٥١ب) من خلقه، فلا ترض له من نفسك أن[٣] يكون عبد هو أشكر منك. قال: والله لقد أوجزت[٤] قال: قلت: والله لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك.

موعظة[٥] رجل للمنصور:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي وعلي بن عبيد الله والمبارك بن الحسن الشهرزوري في آخرين قالوا أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، قال أنبأنا أبو حفص بن شاهين، قال: قرأت في كتاب جدي أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثني محمد بن المثنى السمسار[٦]، قال: حدثنا أبو عمرو قاسم بن أبي عمرو، عن ابي المهاجر المكي قالوا: بينا أبو جعفر أمير المؤمنين يطوف بالبيت من آخر السحر اذ مرّ برجل يستلم الركن وهو يقول: أشكو الى الله ظهور البغي والفساد في الارض، فقال: عليّ بالرجل. فجيء به فقال: ما هذا الذي سمعتك تقول؟ فقال: ان أمنتني على نفسي ومالي أنبأتك بالامور من أصولها. قال: انت آمن. قال: يا أمير المؤمنين جعلت بينك وبين الناس حجابا، وتقول لا يدخل عليّ الا فلان وفلان، فاذا جاء المظلوم يشكو، حيل بينه وبين الوصول اليك، فان صرخ ضرب ضربا مبرحا، فما بقاء الارض على هذا يا أمير المؤمنين، اني كنت رجلا تاجرا

---

(١) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٩/ ٢٧٥ (من نفسه).

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٧٥ (بأن).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٧٥ (بأن).

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٢٧٥ (وقصرت).

(٥) وردت الموعظة بأسلوب مطول كثيرا، واختلاف لفظي، وبدون سند في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٣ - ٣٣٦ والعقد الفريد: جـ ٣/ ١٥٩ - ١٦١، ووردت باختلاف لفظي كبير واختلاف في السند في المحاسن والمساوىء: جـ ٢/ ٢٧ - ٣٠، وشرح نهج البلاغة: م٥/ ٣٠٤ - ٣٠٦ نقلا عن عيون الاخبار. وانظر ايضا محاضرة الابرار: جـ ١/ ١٤٨ - ١٥٠ باختلاف لفظي، واسلوب مطول، وبدون سند.

(٦) محمد بن المثنى بن زياد أبو جعفر السمسار. توفي سنة ٢٦٠هـ. انظر تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٢٨٦.

اختلف الى ارض الصين، وكان في اذن ملكها صمم فبكى ذات يوم حتى اشتد بكاؤه، وقال: اني لست أبكي للعلة التي نزلت بيّ، ولكني أبكي لصارخ بالباب لا أسمع صوته، واذ قد ذهب سمعي فان(١٥٢أ) بصري لم يذهب، ألا فلا يلبسن ثوبا أحمر الا من كان مظلوما. وكان يركب الفيل طرفي النهار ينظر هل يرى مظلوما، فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله، قد غلبت رأفته بالناس، شح نفسه، وأنت مسلم فلا يغلبنك شح نفسك فتدع الرأفة بالناس، فانك لن تجمع المال[١] الا لاحدى ثلاث: ان قُلت أجمعه لولدي، فقد أراك الله عبراً، الطفل يخرج من بطن أمه وما على الارض مال الا ودونه يَدٌ حاوية شحيحة. وان قلت انما أجمعه، يقسم له من تلك الايدي الشحيحة، وان قلت انما أجمعه لتشديد سلطاني فقد أراك الله عبراً ما أغنى عن بني أمية ما جمعوا حين أراد الله بهم ما أراد، وما ضرّك وأهل بيتك ما كنتم فيه من المسكنة[٢] حتى أراد الله بكم ما أراد. وان قلت انما أجمعه لغاية هي أشرف من الغاية التي أنا فيها، فوالله يا أمير المؤمنين ما بقيت غاية هي أشرف من الغاية التي أنت عليها الا غاية واحدة لا يدرك الا بما يعلم وهي الجنة. ثم قال: يا أمير المؤمنين هل تبلغ عقوبة ابن آدم اكثر من القتل؟ قال: لا. قال: فكيف تصنع بملك فوقك هو أشد عقابا وأشد تنكيلا، ترى ما عقد عليه قلبك وما نزر اليه بصرك وما اجترحت يداك وما يغني عنك ملك الدنيا اذا انت تركته غدا وأفضيت الى المليك الديّان. قال: ويحك! اني[٣] لم آمن الناس وما آمن أحدا الا بات[٤] (خائنا) فكيف أصنع؟ قال: للناس أعلام فقهاء يفزعون اليهم في أمر دينهم، ويرضون فيه بقولهم، فاجعلهم بطانتك. فقال: قد بعثت(١٥٢ب) الى أولئك فهربوا مني. فقال: اذا استقر رأيك على ما فيه صلاح الرعيّة فأنا ضامن لمساعدتهم لك، انما يهرب القوم منك مخافة أن

---

(١) لفظة (المال) ليست في (أ).
(٢) في (أ): (مسكنه).
(٣) لفظة (اني) ليست في (أ).
(٤) لفظة (بات) ليست في (أ) والجملة في الاصل مضطربة وردت هكذا: «قال ويحك اني لم آمن احدا الناس الا بان خايبا».

تحملهم على رأيك الذي أنت عليه. قال: يا عيسى بن موسى أضمن عني لله أن أعمل بما يقول هذا الرجل، وأقيمت الصلاة فصلّوا وطلب الرجل فلم يقدر عليه. زاد بعض الرواة فبكى المنصور وقال: ليتني لم أخلق[١].

سياق ما وعظ به المهدي

موعظة[٢] صالح المري للمهدي:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أيوب، قال أنبأنا محمد بن عمران بن موسى، قال أنبأنا محمد بن أحمد الكاتب، قال حدثنا الحسين بن فهم، قال حدثني أبو همام، قال حدثني ابراهيم بن أعين[٣]، قال: قال صالح المُرّي: دخلت على المهدي[٤]، فلما مثلت بين يديه قلت: يا أمير المؤمنين أحمل لله ما أكلمك به اليوم فان أولى الناس بالله، أحملهم لغلظة النصيحة فيه، وجدير بمن له قرابة برسول الله صلى الله عليه وآله أن يرث أخلاقه، ويأتم بهديه، وقد ورثك الله من العلم[٥] والحجة ميراثا قطع به عذرك[٦]، واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله خصم من خالفه في أمته[٧]، ومن كان محمد خصمه كان الله خصمه، فأعد لمخاصمة الله ومخاصمة رسوله[٨]

---

(١) انظر: عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٦، العقد الفريد: جـ ٣/ ١٦١.

(٢) وردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٠٦ من طريق (علي بن أيوب).

(٣) ابراهيم بن أعين الشيباني البصري. سكن مصر، روى عنه ابو همام وغيره. انظر: التاريخ الكبير: جـ ١ق١/ ٢٧٢، ميزان الاعتدال: م١/ ١٢، تهذيب التهذيب: جـ ١/ ١٠٨.

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٠٦ (ها هنا بالرصافة).

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٠٦ (من فهم العلم وانارة الحجة).

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٠٦ (فمهما ادعيت من حجة، أو ركبت من شبهة، لم يصلح لك بها برهان من الله، حل بك من سخط الله بقدر ما تجاهلته من العلم أو أقدمت عليه من شبهة الباطل).

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٠٦ (يبتزها أحكامها).

(٨) في تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣٠٦ (رسول الله).

حججا تضمن[1] لك النجاة أو استسلم للهلكة، وأعلم أن ابطأ الصرعى نهضة صريع هوىً يدعيه الى الله قربة، وان أثبت الناس قدما يوم القيامة آخذهم بكتاب الله وسنّة نبيه[2]، فمثلك لا يكابر[3](١٥٣أ) المعصية، ولكن تمثل له الاساءة احسانا، وتشهد[4] له عليها خونة العلماء، وبهذه الحُبالة[5] تصيدت الدنيا نظراءك فأحسن الحمل فقد أحسنت اليك الاداء، قال: فبكى المهدي. قال أبو همام: فأخبرني بعض الكتّاب أنه رأى هذا الكلام مكتوبا في دواوين المهدي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني السّكري[6]، قال أنبأنا محمد بن عبد الله الشافعي[7]، قال أنبأنا جعفر بن محمد بن الازهر[8]، قال أنبأنا ابن الغلابي قال[9]: «حدثنا شيخ من الكتّاب أن صالحا[10] المُريّ لما أرسل اليه المهدي فقدم[11]، عليه، فما أدخل عليه ودنا بحماره من بساط المهدي أمر ابنيه ـ وهما وليا العهد موسى وهارون ـ فقال: قوما فأنزلا عمكما، فلما أقبلا[12] اليه أقبل

---

(١) في الاصل: (يصمن).

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/٣٠٦ (صلى الله عليه وسلم).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٩/٣٠٦ (بتجريد).

(٤) في تاريخ بغداد: جـ ٩/٣٠٦ (ويشهد).

(٥) الحُبالة: المصيدة أو التي يصاد بها من أي شيء كان، وجمعها حبائل. لسان العرب: مادة (حبل).

(٦) عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ابو محمد السكري المعروف بوجه العجوز. سمع أبا بكر الشافعي، وكتب عنه الخطيب البغدادي. مات في سنة ٤١٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/١٩٩، شذرات الذهب: جـ ٣/٢٠٨.

(٧) محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان ابو بكر البزاز المعروف بالشافعي، مات في سنة ٣٥٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/٤٥٦ ـ ٤٥٨، المنتظم: م٧/٣٢.

(٨) جعفر بن محمد بن الازهر ابو احمد البزاز ويعرف بالباوردي وبالطوسي. توفي في رجب سنة ٢٩٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ : ٧/١٩٧.

(٩) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: جـ ٩/٣٠٥ ـ ٣٠٦ من طريق (السكري).

(١٠) في تاريخ بغداد: جـ ٩/٣٠٦ (صالح).

(١١) في ن.م: جـ ٩/٣٠٦ (قدم).

(١٢) في ن.م: جـ ٩/٣٠٦ (انتهيا).

صالح على نفسه فقال: يا صالح لقد خبت، وخسرت، ان كنت انما عملت لهذا اليوم».

موعظة[1] صالح بن عبد الجليل[2] للمهدي:

أخبرنا المبارك بن علي، قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم الخُبري، قال أنبأنا علي بن الحسن بن الفضل، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد الكاتب، قال أخبرنا علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، قال أنبأنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال حدثني الزبير بن بكار، قال حدثني علي بن عبد الله المدائني، قال: «دخل صالح بن عبد الجليل، وكان ناسكا مُفوّها[3]، على المهدي فسأله أن يأذن له في الكلام. فقال: تكلم! فقال: يا أمير المؤمنين انه لما سهل علينا ما توعّر على غيرنا من الوصول اليك قمنا مقام المؤدى[4] عنهم وعن رسول الله باظهار ما في أعناقنا من فريضة الامر والنهي، لانقطاع عذر الكتمان(١٥٣ب) في البينة[5] لا سيما حين أتّسمت بميسم التواضع، ووعدت الله وحملة كتابه، إيثار الحق على ما سواه[6]، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون: من حجب الله عنه العلم عذبه على الجهل، وأشد منه عذابا، من أقبل اليه[7] العلم فأدبر عنه، ومن

---

(١) ورد القسم الاول فقط من الموعظة بدون سند في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠، وعيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٣، والعقد الفريد: جـ ٣/ ١٥٨ ـ ١٥٩ مع اختلاف لفظي يسير.

(٢) صالح بن عبد الجليل. انظر حلية الاولياء: م٨/ ٣١٧.

(٣) مفوها: اي بليغا منطيقا. لسان العرب: مادة (فوه).

(٤) في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٣٤٠ (الاداء) وكذا في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٣ والعقد الفريد: جـ ٣/ ١٥٨.

(٥) في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٣٤٠ (التقيه).

(٦) يضيف الجاحظ في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٣٤٠ «فجمعنا واياك مشهد من مشاهد التمحيص ليتم مؤدينا على موعود الاداء عنهم، وقابلنا على موعود القبول، او يردنا تمحيص الله ايانا في اختلاف السر والعلانية ويحلينا حلية الكاذبين» وكذا في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٣ باختلاف لفظي يسير.

(٧) في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٣٤٠ (عليه).

أهدى[١] اليه العلم[٢] فلم يعمل به فقد رغب عن هدية الله وقصرَ بها، فأقبل ما أهدى الله اليك من[٣] ألسنتنا قبول تحقيق[٤]، فبكى المهدي حتى ظنوا أنه لا يسكت، وقال: يا صالح! لو وجدت رجالا يعملون بما آمرهم به وما أنوي في رعيتي لظننت أني ألقى الله عز وجل وأمر أُمةِ محمد صلى الله عليه وآله أقل ذنوبي، وأهون حسابي، ولكن دُلني على وجه النجاة فان لم أعمل كنت أنا الجاني على نفسي، والمؤثر هواي على رضى ربي، قال له صالح: أنت يا أمير المؤمنين أعلم بموضع النجاة. قال: لو كنت أعلم بموضع النجاة، ما كنت أولى بعظتي مني بعظتك، وما هو الا ان أركب سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا يصلح والله عليها أحد من أهل هذا العصر، وذلك أن الناس في الزمن الماضي كان يرضى أحدهم الطمر[٥] البالي، وتنفعه[٦] الكسرة اليابسة، والماء القِراح[٧]، وهم اليوم في مضاعف[٨] الخز[٩] والوشى[١٠]، ومائدة أحدهم في اليوم، تمثل غنى ذي العيال في زمن عمر أو أسيح في الارض ذات

---

(١) يضيف الجاحظ في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٣٤٠ (الله) وكذا في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٣.

(٢) في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٣٤٠ (علما) وكذا في عيون الاخبار: جـ ٢/ ٣٣٣.

(٣) في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٣٤٠ (على).

(٤) يضيف الجاحظ في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٣٤٠ (وعمل لا قبولا فيه سمعة ورياء، فانه لا يعدمك منا اعلام بما تجهل، ومواطأة على ما تعلم أو تذكير لك من غفلة فقد وطن الله جل وعز نبيه عليه السلام على نزولها تعزيه عما فات وتحصينا من التمادي ودلالة على المخرج. فقال: «واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم». فاطلع الله على قلبك بما ينور به القلب من ايثار الحق ومنابذة الاهواء فانك ان لم تفعل ذلك ير اثرك واثر الله عليك فيه. ولا حول ولا قوة الا بالله) وكذا في عيون الاخبار جـ ٢/ ٣٣٣ باختصار بعض الالفاظ.

(٥) الطمر: الثوب الخلق، او الكساء البالي من غير الصوف. لسان العرب: مادة (طمر).

(٦) في (أ): (ويقنعه).

(٧) الماء القراح: الماء الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب. انظر: لسان العرب: مادة (قرح).

(٨) في (أ): (مطارف).

(٩) الخز: الثياب التي تنسج من صوف وابريسم. لسان العرب: مادة (خزز).

(١٠) الوشي: المزركش. او خلط لون بلون. لسان العرب: مادة (وشي).

العرض، فالى من أكلهم الى ولد أبي طالب فوالله ما أعلم للمسلمين راحة فيها ولا فرحا عندهم، ولو انني حملت الناس على سيرة العمرين في هذا العصر كنت أول مقتول، وذلك أن الفِطام(١٥٤أ) عن هذا الحُطام شديد لا يصبر عليه الا المرزء[١] السابق، واني أوليك اليوم يا صالح، والله لقد بلغني أن لسعيد بن مسلم[٢] ألف سروال[٣]، ولحازم ألف جبّة، ولعمارة بن حمزة ألف دواج[٤] وهي أقل ملكهم، فما ظنك بي وهي أحد عددي وناسي وسهام كنانتي، لو حملتهم ومن أشبههم كمعن بن زائدة[٥] وعبد الله بن مالك على التقشف والنسك وأخذت ما في أيديهم فوضعته حيث تراه أنت وأنا، هل كانت نفس أبغض اليهم من نفسي، أو حياة أثقل عليهم من حياتي. قال: فأطرق صالح مفكرا ثم رفع رأسه فقال: يا أمير المؤمنين، انه ليقع في خلدي انك قبلت قولي قبول تحقيق. فقال المهدي: شهيدي على ذلك الله. فقام صالح فدنا من المهدي فقبّل رأسه وقال: أعانك الله يا أمير المؤمنين على صالح نيّتك، وأعطاك أفضل ما تأمله في رعيّتك، ووهب لك أعوانا صالحين بررة يعملون بما يجب عليهم فيك. ثم خرج فقال له أصحابه: ما صنعت؟ فقال: والله ما ترك شيئا عليه الا سبقني اليه، ولا شيئا له الا اوضح العذر فيه».

سياق ما وعظ به الرشيد

مواعظ الفضيل بن عياض للرشيد:

الموعظة الأولى:

أنبأنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا أنبأنا حمد بن احمد

---

(١) في (أ): (المزبر) كذا. والمرزء: اي صاحب التجارب والمصائب.

(٢) في (أ): (لسعيد بن سلم) كذا.

(٣) في الاصل: (سراويل) كذا.

(٤) الدواج: ضرب من الثياب. لسان العرب: مادة (دوج).

(٥) معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة ابو الوليد الشيباني. ولاه المنصور اليمن وغيرها، وكان جوادا سمحا، قتل سنة ١٥٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ٢٣٥ ـ ٢٤١، وفيات الاعيان: جـ ٤/ ٣٣١ ـ ٣٤٠.

الحداد، قال أنبأنا أبو نعيم الاصبهاني[١]، قال أنبأنا سليمان بن أحمد، قال أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي، قال حدثنا ابو عمر الجرمي[٢] قال أنبأنا الفضل بن الربيع، قال: حج أمير المؤمنين فأتاني، (١٥٤ب) فخرجت مسرعا فقلت: يا أمير المؤمنين لو ارسلت اليّ أتيتك! فقال: ويحك قد حاك[٣] في نفسي شيء فأنظر لي رجلا أسأله. فقلت: ها هنا[٤] سفيان بن عيينة. فقال: امض بنا اليه. فأتيناه، فقرعت[٥] الباب. فقال: من ذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين. فخرج مسرعا فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت الي أتيتك! فقال له[٦]: خذ لما جئناك له يرحمك[٧] الله، فحدثه ساعة ثم قال له: عليك دين؟ قال[٨]: نعم. قال: أبا عباس إقض دينه، فلما خرجنا قال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً انظر لي رجلا أساله. فقلت[٩]: ها هنا[١٠] عبد الرزاق بن همام[١١]، قال: إمض بنا اليه،

---

(١) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٥ ـ ١٠٨ من طريق (سليمان بن احمد)، وفي صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٩ من طريق (الفضل بن الربيع)، وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ باختصار بعض النصوص مع اختلاف لفظي يسير. وانظر ايضا سراج الملوك: ص ٣٠ ـ ٣١ والمستطرف: جـ ١/ ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) في الاصل: (ابو نعيم الاصفهاني).

(٣) في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٥ (ابو عمر الحرمي). وهو ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي، صاحب الكتاب المختصر في النحو. مات سنة ٢٢٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٣١٣ ـ ٣١٥، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٥٧.

(٤) في الاصل (قد حك) والتصويب من حلية الاولياء م٨/ ١٠٥.

(٥) في ن.م: م٨/ ١٠٥ (ههنا).

(٦) في ن.م: م٨/ ١٠٥ (فقرعنا).

(٧) لفظة (له) ليست في ن.م: م٨/ ١٠٥.

(٨) في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٥ (رحمك).

(٩) في ن.م: م٨/ ١٠٥ (فقال).

(١٠) في ن.م: م٨/ ١٠٥ (قلت).

(١١) عبد الرزاق بن همام بن نافع ابو بكر الصنعاني الحميري، مات باليمن سنة ٢١١هـ. له مصنفات عديدة منها كتاب: «السنن في الفقه». انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٥/ ٣٩٩، الفهرست: ص٢٢٨، طبقات الحنابلة: جـ ١/ ٢٠٩، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٣٦٤.

فأتيناه، فقرعت[1] الباب[2] فقال: من هذا؟ قلت: أجب[3] أمير المؤمنين. فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت الي اتيتك! فقال: خذ لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له: عليك دين؟ قال: نعم. أبا عباس إقض دينه. فلما خرجنا قال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً، أنظر لي رجلا أسأله. قلت: ها هنا[4] الفضيل بن عياض. قال: امض بنا اليه، فأتيناه، فاذا هو قائم يصلي يتلو آيه من القرآن يرددها، قال:[5] اقرع الباب. فقرعت الباب. فقال من هذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين. فقال: ما لي ولأمير المؤمنين؟ فقلت: سبحان الله أما عليك طاعة؟[6] فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فأطفأ السراج، ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول(١٥٥أ) عليه[7] بأيدينا فسبقت كف هارون قبلي اليه. فقال: يا لها من كف ما ألينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل. فقلت في نفسي: ليكلمنه الليلة بكلام من[8] قلب تقي. فقال له: خذ لما جئناك له رحمك الله. فقال: ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة، دعا[9] سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب القرظي، ورجاء بن حيوة[10]، فقال لهم: اني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا عليّ فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة. فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة من عذاب الله، فصم الدنيا وليكن[11] افطارك منها الموت. وقال له

---

(١) في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٥ (فقرعنا).

(٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٥ (فخرج مسرعا).

(٣) جملة «قال امض... قلت أجب» وردت في الاصل مكررة وقد شطبها المؤلف أو الناسخ.

(٤) في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٦ (ههنا).

(٥) في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٦ (فقال).

(٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٦ (أليس قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «ليس للمؤمن بذل نفسه».

(٧) لفظة (عليه) ليست في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٦.

(٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٦ (تقى).

(٩) في الاصل: (دعى).

(١٠) في الاصل: (رجاء بن حيوية) والتصويب من حلية الاولياء: م٨/ ١٠٦.

(١١) لفظة (وليكن) ساقطة من (أ).

محمد بن كعب: ان أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين[١] عندك أباً، وأوسطهم عندك أخاً، وأصغرهم عندك ولدا. فوقر أباك، وأكرم أخاك، وتحنن على ولدك. وقال له رجاء بن حيوة[٢]: ان أردت النجاة غدا من عذاب الله عز وجل[٣] فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت اذا شئت. واني أقول لك اني[٤] أخاف عليك أشد الخوف يوم[٥] تزل فيه الاقدام، فهل معك رحمك الله[٦] من يشير عليك بمثل هذا؟ فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه. فقلت له: ارفق بامير المؤمنين. فقال: يا ابن الربيع[٧] تقتله أنت وأصحابك وأرفق[٨] أنا! ثم أفاق فقال له: زدني رحمك الله. فقال: يا أمير المؤمنين بلغني ان عامِلا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه، فكتب اليه عمر: (١٥٥ب) يا أخي أذكرك طول سهر أهل النار في النار[٩] مع خلود الابد، واياك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء[١٠]. فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر[١١] فقال له: ما أقدمك؟ قال خلعت[١٢] قلبي بكتابك، لا أعود الى ولاية حتى ألقى الله[١٣]. قال: فبكى[١٤] هارون بكاء شديدا ثم قال[١٥]: زدني رحمك الله. فقال: يا أمير

---

(١) في حلية الاولياء: م٨/١٠٦ (المؤمنين).
(٢) في (أ): (رجاء بن حيوية) خطأ والمتن صحيح في حلية الاولياء م٨/١٠٦.
(٣) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م٨/١٠٦.
(٤) في حلية الاولياء: م٨/١٠٦ (فاني).
(٥) في ن.م: م٨/١٠٦ (يوما).
(٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/١٠٦ (مثل هذا؟ او).
(٧) في الاصل: (يابن ام الربيع) والتصويب من حلية الاولياء: م٨/١٠٦.
(٨) في حلية الاولياء: م٨/١٠٦ (وارفق به).
(٩) لفظة (في النار) ليست في حلية الاولياء: م٨/١٠٦.
(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/١٠٦ (قال).
(١١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/١٠٧ (بن عبد العزيز).
(١٢) في الاصل: كتب (جعلت) وشطب عليها وكتب فوقها (خلعت) والتصويب في حلية الاولياء: م٨/١٠٧.
(١٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/١٠٧ (عز وجل).
(١٤) رسمت في الاصل: (فيكا) كذا.
(١٥) في حلية الاولياء: م٨/١٠٧ (قال له).

المؤمنين ان العباس عم المصطفى[1] جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أمّرني على امارة؟ فقال[2] له النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الامارَةَ حَسْرَةٌ ونَدَامةٌ يَوْمَ القِيامَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لا تَكُونَ أميراً فَافْعَلْ» فبكى هارون بكاء شديدا وقال[3]: زدني رحمك الله. قال: يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة، فان استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك، فان النبي صلى الله عليه وآله قال[4]: «مَنْ أَصْبَحَ لَهُمْ غَاشاً لَمْ يُرَح رَائِحَةَ الجَنَّةِ». فبكى هارون وقال له: عليك دين؟ قال: نعم. دين لربي لم يحاسبني عليه، فالويل لي انْ سألني[5] والويل لي ان ناقشني، والويل لي ان لم أُلهم حجتي. قال: انما أعني من دين العباد؟ قال: ان ربي لم يأمرني بهذا[6] قال عز وجل: «انَّ اللهَ هُوَ الرَّزاق»[7] فقال له: هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك، وتقو بها على عبادتك. فقال: سبحان الله، أنا أدلك على طريق النجاة، وأنت تكافئني بمثل هذا؟ سلمك الله ووفقك، ثم صمت فلم يكلمنا، **(١٥٦أ)** فخرجنا من عنده، فلما صرنا على الباب قال هارون: أبا عباس[8] اذا دللتني على رجل فدُلني على مثل هذا، هذا سيد المسلمين. فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت: يا هذا! قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو

---

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/١٠٧ (صلى الله عليه وسلم).

(٢) في حلية الاولياء: م٨/١٠٧ (قال):

(٣) في حلية الاولياء: م٨/١٠٧ (فقال له:)

(٤) ورد الحديث في طبقات ابن سعد: جـ ٣ ق١/ ٢١٥ بلفظ: «من مات غاشا لرعيته لم يرح رائحة الجنة».

(٥) في الاصل: (سايلني).

(٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/١٠٧ (انما أمرني أن أصدق وعده واطيع أمره).

(٧) سورة الذاريات: الآية (٥٨) ك وفي حلية الاولياء: م٨/١٠٧ ورد نص الآية كاملا هكذا: (فقال جل وعز: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق، وما أريد ان يطعمون، ان الله هو الرزاق، ذو القوة المتين»).

(٨) لفظة (أبا عباس) ليست في حلية الاولياء: م٨/١٠٧.

قبلت هذا المال ففرحتنا[١] به. فقال لها: مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه. فلما سمع هارون هذا الكلام قال: ندخل فعسى أن يقبل المال، فلما علم الفضيل، خرج، فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه، فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت: يا هذا! قد آذيت الشيخ منذ الليلة، فانصرف رحمك الله فانصرفنا».

الموعظة الثانية:

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الملك، قالا أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، قال أنبأنا أحمد بن احمد بن السيبي[٢]، قال أخبرنا أبو الحسين عبد الله بن ابراهيم بن جعفر الحريري، قال أنبأنا جعفر بن محمد القاضي، قال سمعت اسحق بن راهويه يقول: «حج هارون وكان يأنس بسفيان بن عيينة، فقال لسفيان: اشتهي أن أرى الفضيل بن عياض وأسمع كلامه. فقال له سفيان: لو علم انك أمير المؤمنين لم ينبسط. قال: فكيف الوجه فيه؟ قال: ان نذهب اليه جميعا وأنا معك فتَنكر، قال: فمضينا جميعا وقام سفيان على الباب فقال: السلام عليك(١٥٦ب) يا أبا علي. فقال الفضيل: من أنت؟ فقال: أنا أبو محمد. فقال الفضيل: أدخل يا أبا محمد. فقال سفيان: أنا ومن معي يا أبا علي؟ فقال الفضيل: ومن معك. فدخل سفيان ودخل هارون معه، فقعدا جميعا، وأقبل الفضيل على سفيان فلم يزالا يتحدثان ساعة فقال له سفيان: يا أبا علي هذا الفتى تعرفه؟ فنظر اليه، فقال سفيان للفضيل: هذا أمير المؤمنين، فنظر اليه الفضيل وقال: «يا حسن الوجه لقد قلدت أمرا عظيما، فاتق الله في نفسك، وكان هارون من أحسن الناس وجها».

---

(١) في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٧ (فتفرجنا به).

(٢) السيبي: نسبة الى السيب وأصله مجرى الماء كالنهر، وهو كورة واسعة من سواد الكوفة، وهما سيبان: الاعلى والاسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة. (معجم البلدان جـ ٣/ ٢٠٩) واحمد هذا هو ابن احمد بن محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله القصري المعروف بابن السيبي: ولد سنة ٣٤٦هـ، ومات سنة ٤٣٩ هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤ ـ ٥.

الموعظة[1] الثالثة:

أخبرنا هبة الله بن احمد الحريري قال أنبأنا محمد بن علي العشاري، قال أنبأنا أبو بكر البرقاني، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد المُزّكي، قال أنبأنا محمد بن اسحق السراج، قال حدثني يحيى بن أبي طالب، قال أنبأنا محرز بن عون، قال: «كنا بمكة وقدم هارون أمير المؤمنين، فصلى بنا، فلما سلم، قام اليه بعض قواده فقال: يا أمير المؤمنين تحب أن ترى فضيلا؟ قال: نعم. قال: هو في الصف الثاني وأتاه القائد فقال: يا أبا علي هذا أمير المؤمنين مقبل عليك. قال: فرفع رأسه اليه فقال: يا حسن الوجه حدثني عبيد المكتب[2] عن مجاهد و«تَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ»[3] قال: الاوصال التي بينهم في دار الدنيا. فبكى هارون بكاء شديدا».

الموعظة الرابعة[4]:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أنبأنا حمد بن احمد، قال أنبأنا أبو نعيم احمد بن عبد الله، (١٥٧أ) قال أنبأنا محمد بن اسحق، قال حدثني اسماعيل بن عبد الله أبو النصر[5] قال حدثنا يحيى بن يوسف الزُّمي[6] عن فضيل[7] بن عياض، قال: «لما دخل على هارون أمير المؤمنين، قال: أيكم هو؟ قال: فأشاروا الى أمير المؤمنين، فقال: أنت هو يا حسن

---

(١) ورد القسم الاخير من الموعظة فقط، بدون سند في البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٢١٧ مع اختلاف لفظي يسير.

(٢) عبيد بن مهران المكتب الكوفي روى عن أبي الطفيل ومجاهد. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ ق ٢/ ٤، ميزان الاعتدال: م٢/ ١٧٤، تهذيب التهذيب: جـ ٧/ ٧٤.

(٣) سورة البقرة: الآية (١٦٦).

(٤) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٥ من طريق (ابراهيم بن عبد الله).

(٥) في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٥ (أبو النضر).

(٦) الزمي: نسبة الى زم وهي بليدة على طريق جيحون (معجم البلدان: جـ ٢/ ٩٤٦) وهو يحيى بن يوسف بن أبي كريمة أبو يوسف الزمي. مات في سنة ٢٢٥هـ، وقيل سنة ٢٢٦هـ، وقيل سنة ٢٢٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٤/ ١٦٦ ـ ١٦٧، الانساب: جـ ٦/ ٣٢١ ـ ٣٢٢ (وفيه أن زم بليدة على طرف جيحون).

(٧) في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٥ (الفضيل).

الوجه؟ لقد كلفت[1] أمرا عظيما، اني ما رأيت أحدا هو أحسن وجها منك، فان قدرت أن لا تسودَ هذا الوجه بلفحة من النار فافعل. فقال لي: عظني، فقلت: بماذا[2] أعظك هذا كتاب الله تعالى بين الدفتين، انظر ماذا عمل بمن أطاعه، وماذا عمل بمن عصاه[3] اني رأيت الناس يعرضون[4] على النار عرضا[5] شديدا، ويطلبونها طلبا شديدا[6] حثيثا، أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر لنالوها فقال: عُدْ إلي! فقال: لو لم تبعث الي لم آتك، وان انتفعت بما سمعت مني عدت إليك».

الموعظة الخامسة:

أخبرنا يحيى بن علي المدير، قال أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز، قال أنبأنا أبو احمد عبيد الله بن محمد الفرضي، قال أنبأنا جعفر بن محمد الخلدي، قال أنبأنا الحسن بن عبيد الله الابزاري[7]، قال حدثني ابراهيم بن سعيد، قال: «كنت واقفا على رأس المأمون وذكر بشر بن الحارث فوصفه ثم قال: قال لي وقد دخلت عليه يا أمير المؤمنين الرشيد: ما رأت عيناي مثل الفضيل بن عياض. قال لي وقد (١٥٧ب) دخلت عليه، يا أمير المؤمنين: فرغ قلبك للحزن والذكر يسكناه فيقطعاك عن معاصي الله عز وجل وما يباعدك منه».

---

(١) في ن.م: م٨/ ١٠٥ (وليت).

(٢) في ن.م: م٨/ ١٠٥ (ماذا).

(٣) يضيف الاصبهاني في ن.م: م٨/ ١٠٥ (وقال).

(٤) في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٥ (يغصون).

(٥) في ن.م: م٨/ ١٠٥ (غوصا).

(٦) لفظة (شديدا) ليست في حلية الاولياء: م٨/ ١٠٥.

(٧) ورد في ميزان الاعتدال: م١/ ٢٣٣: الحسن بن عبد الله الابزاري، حدث عنه جعفر الخلدي.

مواعظ أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز العمري[1] للرشيد:

الموعظة[2] الاولى:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال الحافظ[3]، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الجراح، قال أنبأنا[4] محمد بن جعفر بن دران[5]، قال أنبأنا هارون بن عبد العزيز العباسي، قال أنبأنا محمد بن خلف بن حيان[6]، قال أنبأنا محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي، قال سمعت سعيد بن سليمان يقول: «كنت

---

(١) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري العدوي الزاهد المدني. توفي سنة ١٨٤هـ. انظر حلية الاولياء: م٨/٢٨٧، صفة الصفوة: جـ ٢/١٠١ ـ ١٠٣، تهذيب التهذيب: جـ ٥/٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(٢) وردت الموعظة كاملة في صفة الصفوة: جـ ٢/١٠٢ ـ ١٠٣ من طريق (سعيد بن سليمان)، وفي محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٣ ـ ١٤٤ من طريق (محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي) مع اختلاف في أسماء السند، أما بقيد السند فذكره بعد الموعظة، ووردت الموعظة بدون سند ومختصرة في سراج الملوك: ص٣٤، وبدون سند مع بتر في القسم الاول من الموعظة في روض الرياحين: ص٣٤٧ ـ ٣٤٨.

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤ (عن أبي اسحق عن ابراهيم بن سعيد الحباك، ثنا الحافظ) خطأ. وهو ابراهيم بن سعيد بن عبد الله ابو اسحق الحافظ الحبال النعماني التجيبي ولد سنة ٣٩١هـ، وتوفي سنة ٤٨٢هـ. انظر تذكرة الحفاظ: جـ ٣/١١٩١ ـ ١١٩٦، شذرات الذهب: جـ ٣/٣٦٦.

(٤) في الاصل: (أنبأنا، حدثنا).

(٥) محمد بن جعفر دارن بن سليمان بن اسحق بن ابراهيم أبو الطيب الملقب غندرا. توفي سنة ٣٥٧هـ، وقيل سنة ٣٥٨هـ، انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/١٥٠، وجاء اسمه في محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤ (محمد بن جعفر بن زاذان) تصحيف.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤ (محمد بن خلف بن حبان) خطأ. وهو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي القاضي المعروف بوكيع. مات سنة ٣٠٦هـ. له مصنفات عديدة منها: «كتاب الطريق» انظر: الفهرست: ص١١٤، تاريخ بغداد: جـ ٥/٢٣٦ ـ ٢٣٧.

بمكة في زقاق الشطوي[1] والى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري، وقد حج هارون الرشيد، فقال له انسان: يا أبا عبد الله[2]! هو ذا أمير المؤمنين يسمى قد أخلي له السعي[3]، قال العمري للرجل: لا جزاك الله خيرا[4] كلفتني أمراً كنت عنه غنيا، ثم[5] تعلق نعليه وقام[6]، فتبعته، فأقبل[7] هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون: فلما نظر اليه قال: لبيك يا عم[8]. قال: إرق[9] الصفا، فلما رقيه قال: إرم[10] نظرك الى البيت. قال: قد فعلت، قال: كم هو؟ قال: ومن يحصيهم؟ قال: فكم في[11] الناس مثلهم؟ قال: خلق لا يحصيهم الا الله. قال: الله[12](١٥٨أ) اعلم أيها الرجل أن كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه، وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم، فانظر كيف تكون؟ قال: فبكى هارون وجلس، وجعلوا يعطونه منديلا، منديلا للدموع. قال العمري: وأخرى أقولها. قال: قل يا عم: قال: والله ان الرجل ليسرع[13] في ما له فيستحق الحجر عليه، فكيف بمن أسرع[14] في مال

---

(١) الشطوي: نسبة الى شطي. قرية بمصر تنسب اليها الثياب الشطوية المصنوعة من الكتان. وزقاق الشطوي، احد أزقة مكة، لعله منسوب الى الثياب الشطوية او الى من يبيعها. انظر: لسان العرب: مادة (شطي). وانظر ايضا الانساب، ط ١٩٧٠: ص٣٣٤أ.

(٢) في صفة الصفوة: جـ ٢/١٠٢ (يا أبا عبد الرحمن).

(٣) في صفة الصفوة: جـ ٢/١٠٢ (المسعى) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤.

(٤) في ن.م: جـ ٢/١٠٢ (عني خيرا).

(٥) جملة (ثم تعلق نعليه) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤ (ثم قام).

(٧) في صفة الصفوة: جـ ٢/١٠٢ (واقبل).

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤ (يا عمري).

(٩) ارق: اصعد.

(١٠) في صفة الصفوة: جـ ٢/١٠٢ (ارم بطرفك الى البيت) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤.

(١١) في محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤ (من).

(١٢) لفظة الجلالة ليست في صفة الصفوة: جـ ٢/١٠٢ ومحاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤.

(١٣) في صفة الصفوة: جـ ٢/١٠٣ (ليسرف) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤ وروض الرياحين: ص٣٤٨.

(١٤) في ن.م: جـ ٢/١٠٣ (يسرف). وفي محاضرة الابرار: جـ ١/١٤٤ (اسرف) وكذا في روض الرياحين: ص٣٤٨.

المسلمين؟ ثم مضى، وهارون يبكي». قال محمد بن خلف: وسمعت[١] محمد بن عبد الرحمن يقول: «بلغني أن هارون الرشيد قال[٢]: «إني لأحب أن أحج كل[٣] سنة ما يمنعني إلاّ رجل من ولد عمر، ثم يُسمعني ما اكره».

الموعظة الثانية:

أنبأنا اسماعيل بن أحمد المقرىء، قال أنبأنا احمد بن علي بن أبي عثمان، قال أخبرنا أبو الحسن بن الصلت، قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن المنادي، قال أنبأنا جدي، قال أنبأنا محمد بن موسى بن حماد الاخباري، قال حدثني اسماعيل بن عبيد الخراساني، قال أنبأنا معاذ بن صندل أبو سعد، قال هذا كلام عبد الله بن عبد العزيز العمري من ولد عمر بن الخطاب، كتب به الى هارون أمير المؤمنين. «الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، الذي لا يخذل من أطاعه، ولا يكرم عليه أحد عصاه، يا أمير المؤمنين هذا داعي القرآن يسمعك يقول «اهْدِنا الصِراطَ المُسْتَقيم»[٤] فلا استقامة إلاّ على طريق نجاة، فاحفظ وصية الله، وارج ثوابه، وخف عقابه، وتواضع له بحسن(١٥٨ب) الاستماع من رعيتك، واعلم أنك عبد قد بليت برعاية أمم لا تحصى، قد خفرت أماناتها، وتفرقت اهواؤها، واختلفت[٥] في دينها، فأمرهم مريج[٦] وبأسهم بينهم شديد. وليتهم لاحدى اثنتين، اما أديت امانتهم وعطفتهم على ربهم فَعلّم الله بك جاهلهم، وذكر بك ناسيهم، وجدّد بك العدل، واحيا بك الحق، فكنت بذلك من المصلحين، ونلت به من الله عز وجل ثواب القائمين بالقسط. وأما خَفَرْتَ أمانة الله عز وجل ونقضت عهده، وزدت المفسدين

---

(١) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٠٣ (سمعت).

(٢) ورد النص كاملا بسنده في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٠٣ وباختلاف في السند في محاضرة الابرار: جـ ١/ ١٤٤ وبدون سند واختلاف لفظي يسير في سراج الملوك: ص٣٤.

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ١٤٤ (في كل).

(٤) سورة الفاتحة: الآية (٦)ك.

(٥) في (أ): «واخلفت».

(٦) مريج: مختلف وملتبس عليهم. لسان العرب: مادة (مرج).

فسادا، وظلمت اليتيم حقه، ومنعت المسكين نصيبه، وحكمت في عباد[1] الله بغير ما أنزل الله استكبارا وعلوا على المستضعفين، والله[2] لا يحب المستكبرين إنّ الله عز وجل جعل الامام العادل، قوام كل زائل، وقصد كل جائر، وقوة كل ضعيف، ونصر كل مظلوم، ومفزع كل محتاج، وهُدىً من الضلالة، والامام العادل كالوالد في بره، يسعى لهم صغارا، ويعلمهم كبارا، يجمع لهم حياته ويدخر لهم مماته ويؤثرهم على نفسه والامام العادل كراعي البهائم، يرتاد لها العشب، ويوردها المياه، ويعد لها المرعى، ويحميها السباع، والامام العادل كالقلب بين الجوانح يصلح بصلاحه، والامام العادل وصيّ اليتامى، وأمين المساكين، يربي صغيرهم، ويقرب كبيرهم، والامام العادل خليفة المرسلين، والقائم بين الله وبين عباده، لا تكن كعبد ائتمنه(١٠٩أ) سيده، واستحفظه ما له، فعطل الضيعة، وبذر المال وشرد العيال، وأفقر أهله وأهلك ماله، لا تكن مُكّنتَ فيه كسبع وقع في زريبة[3] إليهم، فعاث فيها يقتل مالا يأكل، فاحذر الموت ومَا بَعد وقلّة انتفاعك بما أنت له ناصب اليوم، وتزود له لما بعده الآن وأنت خال[4] قبل أن تأتي[5] وَلاَت حَينَ مَناصٍ «وأنَّى لَهُمْ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيد»[6] إنك إلى أجلك أسرع منك الى أملك، ولا يغرّنك المداحون بالزور. و«ق نَفسَكَ وأهْلَكَ نَاراً وقُودَها النّاسُ والحِجَارَةُ»[7]، لا تولين قريباً لقرابته، ولا صديقا لصداقته، ولا تحابين في دين الله عز وجل فيحاجك الدين غداً عند الله عز وجل. اني لم آلك نصيحة وعليك شفقة فانزل كلامي بمنزلة المداوي جُرحه «واتّقوا يَوْماً تُرْجعُون فيهِ الى اللهِ»[8].

---

(١) في الاصل بياض وفي (أ): «عباد الله».
(٢) في الاصل بياض وفي (أ): «والله لا يحب».
(٣) الزريبة: المكان الذي تنام فيه الماشية، وهي أيضا مكتن السبع: اي موضعه الذي يكتن فيه. لسان العرب: مادة (زرب).
(٤) في (أ): (تعال).
(٥) في (أ): (تأتي الساعة).
(٦) سورة سبأ: الآية (٥٢)ك.
(٧) يشير الى الآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» سورة التحريم: الآية (٦)م.
(٨) سورة البقرة: الآية (٢٨١)م.

الموعظة[١] الثالثة:

روى عباس الدوري عن يحيى بن أيوب العابد، قال حدثني عطية المدني، قال: «خرجت مع أبي عبد الرحمن العمري من المدينة الى مكة يريد الحج، وكان على بعير له وأنا على بعير لي، فاعتل بعيره فنزل ليصالح منه، فأقبل الرشيد وجاؤا يطردون بين يديه فنحونا عن الطريق، فقال العمري: أي شيء هذا؟ قلت: هذا أمير المؤمنين، قال: أرينه! قلت لا أفعل. فجعل يلح عليّ ويقول: أرينه. ويحك! وما عليك؟ فجاء هارون على نجيب[٢] ليس بقربه أحد، فقلت: هو هذا(١٥٩ب) المقبل. فدنا منه وصاح: يا هارون فعلت وفعلت، فحبس هارون نجيبه وجعل يستمع، اليه ويقول: مقبول منك يا عم، على الرأس والعين، فقال له: يا أمير المؤمنين من حال الناس كيت وكيت، فقال: عن غير علمي وأمري، فما زال واقفا حتى سكت العمري، فلما رآه قد سكت مضى ورجع القهقرى الى بعيره فجعل يعالجه».

الموعظة[٣] الرابعة:

وروى بعض أهل الحديث[٤] أن العمري كان واقفا بمكة[٥] على بعض الباعة[٦] يشتري شيئا[٧] لصبيانه، واذا بالرشيد يسعى بين الصفا والمروة على دابة له[٨] فعرض[٩] له العمري[١٠] فأخذ بلجام دابته فأهوت اليه

---

(١) ورد القسم الاخير فقط من الموعظة بدون سند في صفة الصفوة: جـ ٢/١٠٣.

(٢) النجيب: البعير والفرس اذا كانا كريمين عتيقين. لسان العرب: مادة (نجب).

(٣) وردت الموعظة كاملة في تاريخ الطبري: ق٣ م١١/٧٥١ مع اختلاف يسير، وورد القسم الثاني منها في صفة الصفوة: جـ ٢/١٠٣.

(٤) لفظة (الحديث) ساقطة من الاصل وقد اقتضاها سياق الكلام.

(٥) لفظة (بمكة) ليست في تاريخ الطبري: ق٣ م١١/٧٥١.

(٦) في تاريخ الطبري ق٣ م١١/٧٥١ (اولئك الباعة).

(٧) لفظة (شيئا) ليست في تاريخ الطبري: ق٣ م١١/٧٥١.

(٨) لفظة (له) ليست في تاريخ الطبري: ق٣ م١١/٧٥١.

(٩) في تاريخ الطبري: ق٣ م١١/ ٧٥١ (اذ عرض).

(١٠) في تاريخ الطبري: ق٣ م١١/٧٥١ (عبد الله) وهو نفسه العمري. ثم يضيف الطبري بعده: «وترك ما يريد فأتاه حتى...».

الاجناد[١]، فكفهم عنه الرشيد وكلمه، فاذا[٢] دموع الرشيد تسيل[٣] على معرفة[٤] دابته، ثم انصرف».

قال المصنف: قلت: كان الرشيد يحتمل العمري لحسن قصده. واقبل العمري مرة الى الكوفة ليعظ الرشيد فرجف العسكر لهيبته حتى أنه لو نزل بهم مئة ألف من العدو ما زادوا على هيبته[٥].

موعظة أبي بكر بن عياش للرشيد:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطي، قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال حدثنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد القرشي، قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن أن شيخا مولى لبني هاشم حدثه عن أبي بكر بن عياش(١٦٠أ)، قال: دخلت على هارون، فقال: عظني، قلت: عندك يا أمير المؤمنين ما تستغني به عن عظتي. قال: عظني، قلت: حدثني عبيد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبيد بن[٦] عمير قال: أوحى الله عز وجل الى نبي من أنبياء بني اسرائيل أن مر[٧] ملوك بني اسرائيل أن ينزلوا الجدب، وينزلوا الرعية الخصب، ويشربوا الرنق[٨]، ويسقوا الرعية الصفو والآ حاسبتهم بالذرة والشعيرة.

---

(١) يضيف الطبري في: ق٣ م١١/ ٧٥١ (والاحراس).
(٢) في تاريخ الطبري: ق٣ م١١/ ٧٥١ (قال: فرأيت).
(٣) في تاريخ الطبري: ق٣ م١١/ ٧٥١ (وانها لتسيل).
(٤) المعرفة: هو اللحم الذي ينبت عليه العرف. وقيل منبت عرف الفرس من الناصية الى المنسج. لسان العرب: مادة (عرف).
(٥) ورد النص كاملا في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٠٣ باختلاف لفظي يسير.
(٦) عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندي أبو هاشم المكي، قتل بالشام في الغزو سنة ١١٣هـ انظر: صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢، تهذيب التهذيب: جـ ٥/ ٣٠٨.
(٧) في الاصل (من) والتصويب من نسخة (أ).
(٨) الرنق: تراب في الماء من القذى ونحوه. أو الماء الكدر. لسان العرب: مادة (رنق).

موعظة[1] حسين الجعفي للرشيد:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف، قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي، قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون[2] قال حدثني محمد بن عبيد الرَحْبي، قال سمعت أبا بكر بن سماعة، قال: كنا عند ابن أبي عمر العدني[3] بمكة، فسمعناه يقول: «قدم علينا هارون قدمة الى هذا المسجد فأخبرني الخادم الذي كان معه قال: كنت معه، ومعه جعفر بن يحيى، فخرجنا حتى صرنا الى الثنية، فقال لي: سل عن حسين بن علي الجعفي؟ فلقيت رجلا فقلت: حسين بن علي الجعفي؟ فقال: ها هو ذا يطلع عليك راكبا حمارا وخلفه اسود يقود جمالا له، فاذا هو قد بدر[4] عليّ راكبا حمارا وخلفه اسود يقود جمالا له، فقلت: هذا هو يا أمير المؤمنين ان أردته[5] فلما حاذاه قام اليه فقبل[6] يده أو قال رجله. فقال له جعفر بن يحيى: يا شيخ تدري المسلم[7] عليك هو[8] أمير المؤمنين هارون! فالتفت اليه حسين فقال: انه[9] انت يا حسن الوجه، أنت مسؤول[10](١٦٠ب) عن هذا الخلق كلهم، فقعد يبكي».

---

(١) وردت الموعظة كاملة في صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٠٥ من طريق (محمد بن عبيد الرحبي) أما بقية السند فذكره في حاشية الكتاب.

(٢) احمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال الحنبلي. روى عنه عبد العزيز بن جعفر صاحبه. توفي سنة ٣١١هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/ ١١٢ ـ ١١٣، المنتظم: م٦/ ١٧٤، المنهج الاحمد: جـ ٢/ ٥ ـ ٧.

(٣) العدني: نسبة الى عدن وهي مدينة باليمن الجنوبية، وهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني الحافظ، نزيل مكة، توفي سنة ٢٤٣هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ١ ق١/ ٢٦٥، اللباب: جـ ٢/ ١٢٦، تهذيب التهذيب: جـ ٩/ ٥١٨ ـ ٥٢٠.

(٤) جملة «بدر علي راكبا حمارا وخلفه اسود يقود جمالا له» ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٠٥ ووجد. مكانها «طلع».

(٥) جملة «ان اردته» ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٠٥.

(٦) في (أ): (فقبله).

(٧) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٠٥ (من المسلم).

(٨) لفظة (هو) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٠٥.

(٩) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٠٥ (له).

(١٠) في ن.م: جـ ٣/ ١٠٥ (مسئول).

مواعظ ابن السماك[1] للرشيد

الموعظة[2] الاولى:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا[3] علي بن محمد[4] بن بشران،[5]، قال أخبرنا علي بن محمد المصري[6]، قال أنبأنا محمد بن عمرو بن خالد، قال حدثني[7] أبي، قال: «بعث هارون أمير المؤمنين الى محمد بن السماك[8] فأحضره. فقال له يحيى بن خالد: أتدري لم بعث اليك أمير المؤمنين؟ قال: لا أدري. قال له يحيى[9]: بعث لما بلغه عنك من حسن دعائك للخاصة والعامة. فقال[10] ابن السماك: أما ما بلغ أمير المؤمنين عني من ذلك، فبستر الله الذي ستره علي ولولا ستره لم يبق لنا ثناء[11] والستر[12] هو

---

(١) أي محمد بن صبيح بن السماك.

(٢) ورد القسم الثاني من الموعظة فقط بدون سند وباختلاف لفظي في تاريخ الطبري: ق٣ م١١/ ٧٥٥، ووردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ من طريق (أبي الحسين علي بن محمد بن بشران).

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (أخبرنا أبو عبد الله احمد بن محمد بن يوسف بن دوست البزاز وابو الحسين علي...).

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (بن عبد الله).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (المعدل ـ قال احمد: حدثنا وقال علي: اخبرنا).

(٦) في الاصل: (علي بن محمد البصري) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢. وهو علي بن محمد بن احمد بن الحسن ابو الحسن الواعظ المصري. بغدادي الاصل، اقام بمصر مدة طويلة ثم رجع الى بغداد فعرف بالمصري. ولد سنة ٢٥١هـ، وتوفي سنة ٣٣٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٧٥ ـ ٧٦، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (حدثنا).

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (في اخر شعبان).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (بن خالد).

(١٠) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (فقال له).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (ولا التقاء على مودة).

(١٢) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (فالستر).

الذي أجلسني بين يديك، يا أمير المؤمنين: اني والله ما رأيت وجها أحسن من وجهك، فلا تحرق وجهك بالنار. فبكى[1] هارون بكاء شديدا، ثم دعا[2] بماء[3] فأتي بقدح فيه[4] ماء: فقال يا أمير المؤمنين أكلمك بكلمة قبل أن تشرب هذا الماء، قال: قل ما أحببت. قال: يا أمير المؤمنين لو منعت هذه الشربة إلاّ بالدنيا وما فيها، اكنت تفتديها بالدنيا وما فيها حتى تصل اليك؟ فقال: نعم! قال: فاشرب ريا بارك الله فيك، فلما فرغ من شربه قال له: يا أمير المؤمنين: أرأيت لو منعت اخراج هذه الشربة منك إلاّ بالدنيا وما فيها، أكنت تفتدي ذلك بالدنيا وما فيها حتى[5] تصل اليك؟ قال: نعم. قال يا أمير المؤمنين فما(١٦١أ) تصنع بشيء، شربة ماء خير منه؟ قال: فبكى هارون واشتد بكاؤه[6]، فقال يحيى بن خالد: يا ابن السماك قد آذيت أمير المؤمنين. فقال[7]: وأنت يا يحيى فلا يغرنك رفاهية العيش ولينه».

الموعظة[8] الثانية:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني بكران بن الطيب السقطي[9]، قال حدثنا محمد بن أحمد[10] المفيد، قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة[11]، قال أنبأنا أبي،

(١) في ن.م: جـ ٥/ ٣٧٢ (قال: فبكى).
(٢) في الاصل: (دعي).
(٣) يضيف الخطيب في ن.م: جـ ٥/ ٣٧٢ (فاستسقي).
(٤) كلمة (فيه) ساقطة من (أ).
(٥) جملة (حتى تصل اليك) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢.
(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (قال).
(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (له).
(٨) وردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ من طريق (بكران بن الطيب السقطي)، ومن طريق (ابي المغيرة بن شعيب) في صفة الصفوة جـ ٣/ ١٠٦ وفي حاشيته ذكر بقية السند. وبسندها وردت مبتورة في كتاب القصاص والمذكرين: ص٦٨.
(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (ـ بجرجرايا ـ).
(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٢ (بن محمد).
(١١) عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة بن شعيب أبو الحسن التميمي. حدث عن ابيه وغيره. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

قال أنبأنا أبي المغيرة بن شعيب[1]، قال: حضرت يحيى بن خالد البرمكي يقول لابن السماك: اذا دخلت على أمير المؤمنين هارون[2] فأوجز ولا تكثر عليه. قال: فلما دخل عليه، وقام بين يديه، قال: يا أمير المؤمنين: ان لك بين يدي الله مقاما، وان لك من مقامك منصرفا، فانظر الى اين منصرفك الى الجنة ام الى النار؟ قال: فبكى هارون حتى كاد[3] يموت.

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك، قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا أبو الحسن[4] بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني الحسين ابن عبد الرحمن، قال[5]: قال بعض أصحابنا: دخل ابن السماك على هارون فقال له عظني: فقال يا أمير المؤمنين انه ليس احد من هذا الخلق الا له مقام بين يدي الله عز وجل ومنصرف، فانظر أين يكون منصرفك الى جنة او الى نار؟ قال الفضل بن الربيع وهو على رأسه: الى أين يكون منصرفه، الى جنة الله ورضوانه ومجاورة نبيه صلى الله عليه وآله(١٦١ب) فقال ابن السماك؟ يا أمير المؤمنين: لا يغرنك هذا من نفسك فانك توشك ان لا تراه ولا يراك.

---

(١) في كتاب القصاص والمذكرين: ص٦٨ (المغيرة بن شعيب) فقط.

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٣ (هارون امير المؤمنين) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٠٦.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٧٣ (ان).

(٤) في الاصل: (ابو الحسين...) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٢٢٠.

(٥) ورد النص في تاريخ الطبري: ق٣ م١١/ ٧٥٤ بالسند الآتي: وذكر محمد بن هارون عن أبيه فقط. وبلفظ: «قال: حضرت الرشيد وقال له الفضل بن الربيع: يا أمير المؤمنين قد احضرت ابن السماك كما أمرتني. قال: ادخله: فدخل فقال له عظني. قال: يا أمير المؤمنين: اتق الله وحده لا شريك له، واعلم انك واقف غدا بين يدي الله ربك ثم مصروف الى احدى منزلتين لا ثالثة لهما جنة او نار. قال: فبكى هارون حتى اخضلت لحيته، فأقبل الفضل على ابن السماك فقال: سبحان الله وهل يتخالج احدا شك في أن أمير المؤمنين مصروف الى الجنة ان شاء الله لقيامه بحق الله وعدله في عباده وفضله. قال: فلم يحفل بذلك ابن السماك من قوله، ولم يلتفت اليه، وأقبل على أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين ان هذا يعني الفضل بن الربيع ليس والله معك ولا عندك في ذلك اليوم فاتَّق الله وانظر لنفسك. قال فبكى هارون حتى شفقنا عليه، وأفحم الفضل ابن الربيع فلم ينطق بحرف حتى خرجنا».

الموعظة[1] الثالثة:

أخبرنا هبة الله بن احمد الحريري، أنبأنا محمد بن علي العشاري، قال أنبأنا أبو بكر البرقاني، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد المزكي، قال أنبأنا محمد بن اسحق السراج، قال حدثنا حماد بن المؤمل الكلبي، قال حدثني بعض أصحابنا قال: «قال ابن السماك: أرسل الي هارون الرشيد فدعاني فقال لي: يا ابن السماك عظني. فقلت: يا أمير المؤمنين: ان أولى الناس ان يرغب في نعيم الآخرة من ذاق نعيم الدنيا. قال: فبكى ثم قال: زدنا. فقلت[2] يا أمير المؤمنين: «ان الله تبارك وتعالى لم يرض لك ان يجعل فوقك في الارض احدا، فلا ترض ان يكون في الارض احد[3] أطوع لله منك، قال فبكى[4] حتى رحمته. فقال لي الفضل: ارفق بأمير المؤمنين. ثم قال: تكلم يا ابن السماك وادع. فدعوت بدعاء أعجبه وقلت في دعائي: اللهم انّك قلت «وأقْسَموا بالله جَهْدَ أيْمَانِهِمْ. لَنَبْعَثَنَّ مَنْ يَمُوت»[5] أفتراك يا رب تجمع بين أهل القسمين في مكان واحد، وهارون يبكي.

الموعظة[6] الرابعة:

أنبأنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن المحسن، قال أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال أخبرنا قاضي

---

(١) ورد ما يشبه هذه الموعظة بدون سند في سراج الملوك: ص٢٩ ـ ٣٠ وبأسلوب مطول.

(٢) ورد النص في البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٢١٥ بلفظ: «ان الله لم يجعل احدا فوقك فاجتهد ان لا يكون فيهم احد اطوع الى الله منك».

(٣) في الأصل: (احدا).

(٤) في الاصل: (فبكا).

(٥) نص الآية الكريمة: «واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت». سورة النحل: الآية (٣٨)ك.

(٦) وردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٢٢ من طريق (طلحة بن محمد)، وبدون سند واسلوب مطول في البداية والنهاية: جـ ١٠/٢١٧.

القضاة أبو السائب عتبة بن عبيد الله[١] انه سمع ابن أبي حاتم[٢] يقول[٣]: سمعت محمد بن الحسين الخثعمي[٤] قال[٥] سمعت محمد بن الحسين البرجلاني(١٦٢أ)، يقول: «قال الرشيد لابن السماك: عظني. فقال: يا أمير المؤمنين: انك تموت وحدك[٦]، وتقبر وحدك. يا أمير المؤمنين انما هو دبيب[٧] من سقم[٨]، فيؤخذ بالكظم[٩]، وتزل القدم، ويقع الفوت والندم، فلا توبة تنال، ولا عثرة تقال، ولا يقبل فداء بمال».

---

(١) في تاريخ بغداد: جـ ٣٢٢/١٢ (قاضي القضاة ـ يعني أبا السائب ايضا) فقط.

(٢) عبد الرحمن بن أبي حاتم ـ محمد بن ادريس ـ بن المنذر الحافظ التميمي الرازي. يكنى أبا محمد، ولد سنة ٢٤٠هـ، وتوفي سنة ٣٢٧هـ. له مصنفات عديدة منها: «تفسير القرآن الكريم» في (٤) مجلدات. انظر: فوات الوفيات: جـ ٥٤٢/١ ـ ٥٤٣، البداية والنهاية: جـ ١٩١/١١، طبقات المفسرين: ص١٧، شذرات الذهب: جـ ٣٠٨/٢ ـ ٣٠٩.

(٣) في تاريخ بغداد: جـ ٣٢٢/١٢ (قال).

(٤) في ن.م: جـ ٣٢٢/١٢ (محمد بن الحسين النخعي) كذا. وهو محمد بن الحسين بن حفص بن عمر أبو جعفر الخثعمي الآشناني (نسبة الى بيع الاشنان وشرائه) الكوفي. ولد سنة ٢٢١هـ، وتوفي سنة ٣١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢٣٤/٢ ـ ٢٣٥، الانساب: جـ ٢٧٣/١ ـ ٢٧٤.

(٥) هنا في الاصل تكرار واضطراب ونصه: «قال سمعت محمد بن الحسين الخثعمي، قال سمعت محمد بن عبيد الله انه سمع ابن ابي حاتم يقول سمعت محمد بن الحسين الخثعمي» وقد سقط هذا التكرار كله من تاريخ بغداد جـ ٣٢٢/١٢.

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: جـ ٣٢٢/١٢ (وتغسل وحدك، وتكفن وحدك).

(٧) في الاصل: (دبب) وفي تاريخ بغداد: جـ ٣٢٢/١٢ «دبيب». والدبيب: من دب يدب دبيبا: سرى. لسان العرب: مادة (دبب).

(٨) السقم: المرض. لسان العرب: مادة (سقم).

(٩) الكظم: الامساك، أو مخرج النفس من الحلق. لسان العرب: مادة (كظم).

مواعظ أبي العتاهية[1] للرشيد

الموعظة[2] الاولى:

أنبأنا علي بن عبيد الله، قال أنبأنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال أنبأنا عبد العزيز بن اسماعيل الغساني، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا أحمد بن مروان، قال أنبأنا محمد بن موسى، قال أنبأنا عبد الرحمن، عن عمه قال: «بعث اليّ هارون الرشيد وقد زخرف مجالسه وبالغ فيها، وصنع طعاما كثيرا، ثم وجه الى أبي العتاهية فأتاه فقال له: صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا. فأنشأ يقول:

عِـــش مـــا بَـــدا لَـــكَ سَـــالِـــمـــاً
فـــي ظِـــلِّ شـــاهِـــقَـــةِ الـــقُـــصُـــورِ(١)

قال[3]: أحسنت ثم ماذا؟ قال[4]:

تَـسـعَـى[5] عَـلَـيـك[6] بـمـا اشْـتَـهـيْـ
ـتَ لـدى الـرَّواحِ وفِـي[7] الـبُـكُـورِ(٢)

---

(١) أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان أبو اسحق العنزي المعروف بأبي العتاهية الشاعر. منشأه بالكوفة وسكن بغداد، ولد سنة ١٣٠هـ، وتوفي سنة ٢١١هـ، وقيل سنة ٢١٣هـ. له ديوان شعر مطبوع. انظر: مروج الذهب: جـ ٤/٣٧ ـ ٣٩، الاغاني: م٤/٣ ـ ١١٤، تاريخ بغداد: جـ ٦/ ٢٥٠ ـ ٢٦٠، وفيات الاعيان: جـ ١/ ١٩٨ ـ ٢٠٤، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٢٥ ـ ٢٦ (وفيه توفي سنة ٢١١هـ).

(٢) وردت الموعظة في ديوان ابي العتاهية: ص١٦٣ مسندة عن (الاصمعي) فقط مع اختلاف لفظي يسير، وكذا في الفخري في الاداب السلطانية. ص ١٩٣ ـ ١٩٤ والكامل: م٦/ ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٣) في ديوان أبي العتاهية: ص ١٦٣ (فقال الرشيد).

(٤) في ن.م: ص١٦٣ (فقال).

(٥) في ن.م.: ص ١٦٣ (يسعى).

(٦) في (أ): (اليك).

(٧) في ديوان ابي العتاهية: ص ١٦٣ (أو).

قال: أحسنت[١] ثم ماذا؟ قال[٢]:

فــــاذا الـــنُّــفُـــوسُ تَـــقَـــعْـــقَـــعَـــتْ
فـــي ضِـيـــقِ[٣] حَـــشْـــرَجَـــةِ الـــصُّـــدُورِ(٣)
فَـــهُـــنـــاكَ تَـــعْـــلَـــمُ مـــوقِـــنـــاً
مـــا كُـــنْـــتَ الا فِـــي غُـــرُورِ(٤)

فبكى هارون فقال الفضل بن يحيى[٤]: بعث اليك أمير المؤمنين(١٦٢ب) لتسرّه فأحزنته[٥]. فقال هارون: دعه فانه رآنا في عمى فكره ان يزيدنا»[٦].

الموعظة[٧] الثانية:

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال أنبأنا أبو علي محمد بن وشاح[٨]، قال أخبرنا المعافى بن زكريا في الاجازة، قال أخبرنا الصولي، قال أنبأنا عون بن محمد، قال أنبأنا محمد بن أبي العتاهية[٩]، قال: قال الرشيد

---

(١) في ن.م: ص ١٦٣ (فقال: حسن).
(٢) في ن.م: ص١٦٣ (فقال).
(٣) في ن.م: ص ١٦٣ (ظل).
(٤) في ن.م: ص ١٦٣ (الفضل بن يحيى البرمكي). وهو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك أبو العباس البرمكي أخو جعفر البرمكي. ولاه الرشيد اعمالا جليلة بخراسان ثم حبسه مع ابيه بعد نكبة البرامكة، فلم يزل في الحبس حتى مات سنة ١٩٢هـ، وقيل سنة ١٩٣هـ. مولده سنة ١٤٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٩، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ١٩٧ ـ ٢٠٥، البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٢١٠ ـ ٢١٢.
(٥) في ديوان أبي العتاهية: ص ١٦٣ (فحزنته).
(٦) في ن.م: ص ١٦٣ (يزيدنا منه).
(٧) وردت الموعظة بدون سند في ديوان ابي العتاهية: ص ٢٣٠ اي الشعر فقط. ووردت الموعظة كاملة من طريق (الصولي) في الاغاني: م٤/١٠٨.
(٨) أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله مولى أبي تمام الزينبي، ولد سنة ٣٧٧هـ، وتوفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٣/ ٣٣٦، شذرات الذهب: جـ ٣/ ٣١٤.
(٩) محمد بن أبي العتاهية اسماعيل بن القاسم الشاعر، يكنى أبا عبد الله ويلقب عتاهية. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٣٤ ـ ٣٦.

لأبي العتاهية[١]: عظني قال[٢]: اخافك. قال[٢]: أنت آمن. فأنشده أبو العتاهية[٣]:

لا تَـأْمَـنْ الـمَـوْت فـي طَـرْفٍ وَلا نَـفَـسِ
اذا تَـسَـتَّـرْتَ[٤] بـالـحُـجّـابِ والـحَـرَسِ(١)

وَاعْـلَـمْ[٥] بـأنَّ سِـهَـامَ الـمَـوْتِ قَـاصِـدَةٌ
لِـكُـلِّ مُـدَّرِعٍ مِـنّـا ومُـتَّـرِسِ[٦](٢)

تَـرجُـو الـنَّـجَـاةَ وَلَـمْ تَـسْـلُـكْ مَـسالِـكَـهـا[٧]
انَّ الـسَّـفِـيْـنَـة لا تَـجْـري عَـلَـى الـيَـبَـسِ[٨](٣)

قال: فبكى[٩] الرشيد حتى بلَّ كمه.

---

(١) في الاغاني: م٤/١٠٨ (لابي) فقط.

(٢) في الاغاني: م٤/١٠٨ (فقال له).

(٣) لفظة (أبي) ليست في الاغاني: م٤/١٠٨ وفي (أ): (لابي العتاهية) ولفظة العتاهية وردت في الاصل في حاشية النص.

(٤) في ديوان ابي العتاهية: ص٢٣٠ (وان تمنعت) وفي الاغاني: م٤/١٠٨ (اذا تسترت بالابواب والحرس).

(٥) البيت الثاني في ديوان أبي العتاهية: ص٢٣٠: ورد بلفظ:
فـمـا تـزال سـهـام الـمـوت نـافـذة   في جـنـب مـدرع مـنـهـا ومـتـرس
بينما المتن صحيح في الاغاني: م٤/١٠٨.

(٦) يضيف أبو العتاهية في ديوانه: ص٢٣٠ بيتا آخر بين البيت الثاني والثالث هو:
أراك لـسـت بـوقـاف ولا حـذر   كالحاطب الخابط الاعواد في الغلس

(٧) في الاغاني: م٤/١٠٨ (طريقتها).

(٨) في (أ): (يبس) كذا.

(٩) في الاصل: (فبكا).

موعظة[1] بهلول[2] للرشيد:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا أبو الغنائم بن النرسى[3]، قال أنبأنا محمد بن علي بن عبد الرحمن، قال أنبأنا زيد بن حاجب، قال أنبأنا محمد بن هارون[4]، قال أنبأنا علي بن الحسن الحلواني[5]، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله القزويني، عن الفضل بن الربيع قال: حججت مع هارون الرشيد، فمررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذي، فقلت له[6]: أسكت فقد أقبل أمير المؤمنين. فسكت، فلما[7] حاذاه الهودج[8] قال: يا أمير المؤمنين حدثني أيمن بن نابل[9]، قال أنبأنا قدامة بن عبد الله العامري[10] قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله بمنى على جمل وتحته رَحْلٌ[11] رثٌ[12]، فلم يكن ثَمَّ طردٌ[13] ولا ضرب ولا اليك اليك[14].

---

(١) وردت الموعظة باختلاف في اللفظ والسند في عقلاء المجانين: ص٧٦ ـ ٧٨ مع تقديم وتأخير في اللفظ، ووردت الموعظة كاملة في صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢٩١ من طريق (الفضل بن الربيع)، وكاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٠٩ ـ ٤١٠ مع اختلاف يسير في اللفظ والسند.

(٢) بهلول بن عمرو أبو وهيب الصيرفي المجنون. من أهل الكوفة، توفي في حدود سنة ١٩٠هـ. انظر: وفيات الاعيان: جـ ١/ ١٥٣ ـ ١٥٥، الاعلام: جـ ٢/ ٥٦.

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٠٩ (ابو الغنائم القرشي) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش جـ ١/ ٤١٠.

(٤) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠ (ثنا علي بن الحسن بن أحمد، حدثنا علي بن ابراهيم الكرخي الحافظ).

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠ (محمد بن الحسن الحلواني) خطأ.

(٦) لفظة (له) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢٩١.

(٧) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠ (حتى).

(٨) الهودج: من مراكب النساء مقبب وغير مقبب. لسان العرب: مادة (هدج).

(٩) ايمن بن نابل الحبشي ابو عمران وقيل أبو عمرو المكي، روى عن قدامة بن عبد الله العامري. انظر: ميزان الاعتدال: م١/ ١٣١ ـ ١٣٢، تهذيب التهذيب: جـ ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤، وورد في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠ (أيمن بن بابل) تصحيف.

(١٠) قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية العامري الكلابي. ويكنى أبا عبد الله. أسلم قديما، وسكن مكة وشهد حجة الوداع. انظر: أسد الغابة: جـ ٤/ ١٩٨، الاصابة: جـ ٣/ ٢٢٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص٢٦٨.

(١١) الرحل: مركب للبعير والناقة. وجمعه أرحل ورحال. لسان العرب: مادة (رحل).

(١٢) الرث: الخلق الخسيس البالي من كل شيء. لسان العرب: مادة (رثث).

(١٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠ (بمطرد).

(١٤) وردت في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠ مرة واحدة.

قلت: يا أمير المؤمنين: انه بهلول المجنون. قال: قد عرفته. قال: يا(١٦٣أ) بهلول! فقال: يا أمير المؤمنين[١]:

هَبْ[٢] انَّكَ قَدْ مَلَكْتَ الأرْضَ طُرّاً
وَدَانَ لَكَ العِبَادُ[٣] فَكَانَ مَاذا(١)

ألَيْسَ[٤] غَداً مَصِيرُكَ جَوْفَ قَبْرٍ[٥]
وَيَحْثُو التُرِبَ هذا ثُمَّ هذا(٢)

قال: أجدت يا بهلول أفغيره؟ قال: نعم. يا أمير المؤمنين: من رزقه الله جمالا ومالا فعفّ في جماله، وواسى[٦] في ماله، كتب في ديوان الابرار. قال فظنّ أنه يريد شيئا. قال: فانا قد أمرنا بقضاء دينك. قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين لا تقض[٧] ديناً بدين أردد الحق الى أهله، واقض دين نفسك من نفسك[٨]. قال: إنا قد أمرنا[٩] أن يُجرى[١٠] عليك. قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، لا يعطيك[١١] وينساني أجري على الذي أجرى عليك لا حاجة لي في جرايتك[١٢].

---

(١) هذه العبارة وردت في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠ هكذا (قال البهلول: يا أمير المؤمنين اسمعك شعرا؟ قال: قل:).
(٢) صدر البيت في عقلاء المجانين: ص٧٧: «فعدك قد ملأت الارض طرا».
(٣) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢٩١ (البلاد).
(٤) ورد البيت(٢) في عقلاء المجانين: ص ٧٨ بلفظ:
الست تموت في قبر ويحوى تراثك بعد هذا ثم ماذا
(٥) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢٩١ (ترب).
(٦) في ن.م: جـ ٢/ ٢٩١ (واتقى).
(٧) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠ (لا يقضى دين بدين).
(٨) لفظة (من نفسك) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠.
(٩) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠ (أمرنا لك).
(١٠) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢٩١ (تجري عليك جراية).
(١١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤١٠ (لا تعطيك اساءتي).
(١٢) في ن.م: جـ ١/ ٤١٠ (جرأتك).

موعظة[١] شيبان[٢] للرشيد:

أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا محمد بن عبد الملك الاسدي، قال أخبرنا الحسين بن جعفر السلماسي[٣]، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال حدثنا محمد بن مخلد، قال أنبأنا حماد بن المؤمل، قال أنبأنا يزيد بن العباس[٤] قال: «لما حج الرشيد[٥] قيل له[٦] يا أمير المؤمنين قد حج شيبان[٧]! قال: اطلبوه لي. فطلبوه، فأتوه[٨]، فقال له: يا شيبان عظني. قال: يا أمير المؤمنين: أنا رجل ألكن[٩] لا أفصح العربية، فجئني بمن يفهم كلامي حتى أكلمه، فأتي برجل يفهم كلامه، فقال له بالنبطية[١٠]: قل له يا أمير المؤمنين ان الذي يخوفك قبل أن تبلغ المأمن أنصح لك من الذي يؤمنك قبل أن تبلغ الخوف. فقال له[١١]: أي شيء تفسير هذا؟ قال: قل له[١٢] الذي يقول لك يا هذا[١٣] اتق الله، فانك

---

(١) وردت الموعظة كاملة من طريق (زيد بن العباس) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠ أما بقية السند فيذكره في حاشية الكتاب. ووردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧.

(٢) هو شيبان الراعي يكنى أبا محمد. انظر: حلية الاولياء: م٨/٣١٧، صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٣٩ ـ ٣٤١.

(٣) السلماسي: نسبة الى سلماس وهي مدينة مشهورة باذربيجان (معجم البلدان: جـ ٣/ ١٢٠) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧ (الحسن بن جعفر السلماسي) خطأ.

(٤) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠ (زيد بن العباس) وكذا في محاضرة الابرار جـ ١/ ٢١٧.

(٥) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠ (هارون الرشيد) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧ (فقيل له).

(٧) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠ (شيبان العام) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧ (شيبان الراعي).

(٨) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠ (فأتوه به) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧ (فأتو به).

(٩) الالكن: الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه. لسان العرب: مادة (لكن).

(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧ (بالقبطية) كذا والنبطية هنا لعله يريد بها.. اللغة القديمة في العراق.

(١١) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠ (فقال: قل له).

(١٢) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧ (يا أمير المؤمنين).

(١٣) لفظة (يا هذا) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧.

رجل مسؤول[1] عن[2] هذه الامة استرعاك الله (١٦٣ب) عليها، وقلدك أمورها، وأنت مسؤول عنها، فأعدل في الرعية، وأقسم بالسوية[3]، وانفر[4] في السرية، واتق الله في نفسك، هذا[5] الذي يخوّفك اذا[6] بلغت المأمن أمنت هو أنصح لك ممن يقول: أنتم[7] أهل بيت مغفور لكم[8]، وأنتم قرابة نبيكم[9]، وفي شفاعته، فلا يزال يؤمنك حتى اذا بلغت الخوف عطبت. قال: فبكى هارون حتى رحمه من حوله، ثم[10] قال: زدني: قال: حسبك[11].

موعظة[12] أبي نصر المصاب[13] للرشيد:

أنبأنا ابن ناصر، قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال أخبرنا ابن رزقويه، قال أخبرنا عثمان بن احمد

---

(١) لفظة (مسؤول) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠.
(٢) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠ (من).
(٣) في (أ): (واقسم في السوية).
(٤) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠ (وانقر) خطأ.
(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧ (هذا هو الذي بخوفك).
(٦) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠ (فاذا) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧.
(٧) في محاضرة الابرار: جـ١/ ٢١٧ (لك انت من).
(٨) في ن.م: جـ ١/ ٢١٧ (لهم).
(٩) في ن.م: جـ ١/ ٢١٧ (وانت قرابة من قرابة نبيكم).
(١٠) كلمة (ثم) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧.
(١١) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٤٠ (حسبك. ثم خرج) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٢١٧ (حسبك أن وقفت).
(١٢) وردت الموعظة كاملة في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ ـ ١٠٩ من طريق (ابن أبي فديك)، وكذا في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٢ ـ ١١٣ مع اضافة للنص. بينما وردت بدون سند ومختصرة مع اختلاف لفظي في البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٢٢٦.
(١٣) أبو نصر الجهني المصاب. كان مقيما بالمدينة، وكان يطيل السكوت اذا سئل اجاب بجواب حسن، وتكلم بكلمات مفيدة تؤخذ عنه وتكتب. توفي سنة ١٩٤هـ. انظر: البداية والنهاية: جـ ١٠/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

الدقاق[1]، قال أخبرنا أبو العباس بن مسروق[2]، قال أنبأنا أبو عبد الرحمن الاشهلي[3]، قال محمد بن اسماعيل بن فديك[4]: كان عندنا رجل[5] يكنى[6] أبا نصر، من جهينة[7]، ذاهب العقل، في غير ما الناس[8] فيه، لا يتكلم حتى يكلم، وكان يجلس مع أهل الصفة[9] في آخر مسجد رسول الله[10]. فقدم علينا هارون[11] فأخلي له المسجد، فوقف

---

(١) عثمان بن احمد بن عبد الله بن يزيد ابو عمرو الدقاق المعروف بابن السماك. توفي سنة ٣٤٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣، ميزان الاعتدال: م٢/ ١٧٨، شذرات الذهب: جـ ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧.

(٢) أبو العباس احمد بن محمد بن مسروق، من أهل طوس. توفي ببغداد سنة ٢٩٩هـ. انظر: طبقات الصوفية: ص٢٣٧ ـ ٢٤١، تاريخ بغداد: جـ ٥/ ١٠٠ ـ ١٠٣ (وفيه يضيف وقيل انه مات سنة ٢٩٨هـ).

(٣) الاشهلي: نسبة الى بني عبد الاشهل، قبيلة من الانصار. وأبو عبد الرحمن هو محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن بن زيد بن ثابت بن الضحاك الاشهلي المديني. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢/ ٣١٠، الانساب: جـ ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٤) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٢ (محمد بن اسماعيل بن أبي فديك). وهو محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك ـ دينار الديلمي ـ أبو اسماعيل المدني. توفي سنة ٢٠٠هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ١ ق١/ ٣٧، ميزان الاعتدال: م٣/ ٢٨، تهذيب التهذيب: جـ ٩/ ٦١.

(٥) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٢ (مجنون).

(٦) في الاصل: (يكنا).

(٧) جهينة: القبيلة العربية المشهورة.

(٨) جملة (في غير ما الناس فيه لا يتكلم حتى يكلم) ساقطة من عقلاء المجانين: ص ١٠٨.

(٩) أهل الصفة: مجموعة من النساك أخلاهم الحق من الركون الى اي شيء وانصرفوا لعبادة الله فتركوا الدنيا وما فيها من الفرح والحزن فلا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا مال. انظر: حلية الاولياء: م١/ ٣٣٧ ـ ٣٤٧.

(١٠) يضيف النيسابوري في عقلاء المجانين: ص١٠٨ (صلى الله عليه وآله وسلم. وكان اذا سئل عن شيء أجاب، فأتيته ذات يوم ودفعت اليه شيئا كان معي فقال: قد صادفت منا حاجة. فقلت: يا أبا نصر، ما الشرف؟ قال: حمل ما ناب العشيرة ادناها وأقصاها والقبول من محسنها والتجاوز عن مسيئها. قلت: فما المروءة؟ قال: اطعام الطعام، وافشاء السلام، وتوقي الادناس والاثام. قلت: فما السخاء؟ قال: جهد المقل. قلت: فما البخل؟ قال: أف. وحول وجهه عني. قلت: لم؟ قال: لا تجيبني. قلت: قد اجبتك) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٢ مع اضافة قليلة اخرى للنص.

(١١) في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ (قدم علينا يوما هارون الرشيد سنة ثلاث) واشار في حاشية الكتاب: «لعل سنة ثلاث وسبعين ومئة».

على قبر رسول الله[١] وعلى منبره وفي موقف جبريل[٢] ثم قال: قفوا بي على أهل[٣] الصفة. فلما أتاهم حرك أبو نصر وقيل[٤]: هذا أمير المؤمنين: فرفع رأسه[٥] وقال: أيها الرجل انه ليس بين عباد الله وأمة نبيه[٦]، وبين الله، خلق غيرك وان الله سائلك عنهم، فأعد للمسألة جوابا. وقد قال[٧] عمر[٨]: «لو ضاعت سخلة على شاطىء الفرات لخاف[٩] عمر أن يسأله الله عنها». فبكى هارون ثم قال[١٠]: يا أبا نصر: إن رعيتي ودهري، غير[١١] رعية عمر ودهره. قال[١٢]: يقول له ابو نصر: هذا والله غير مغن عنك، فانظر لنفسك فانك وعمر تسألان عن ما خوّلكما[١٣] الله.

---

(١) يضيف النيسابوري في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٢ بدون لفظة (وآله).
(٢) يضيف النيسابوري في عقلاء المجانين: ص١٠٨ (عليه السلام واعتنق أسطوانة التوبة) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٢.
(٣) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٢ (اصحاب).
(٤) في عقلاء المجانين: ص١٠٨ (وقيل له).
(٥) في ن.م: ص ١٠٨ (فرفع رأسه اليه).
(٦) في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ ـ ١٠٩ (وامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبينك وبين رعيتك) وفي صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٢ (وأمة نبيه صلى الله عليه وسلم ورعيتك).
(٧) تقدم النص في جـ ١/ ٢٧٤ باختلاف لفظي يسير.
(٨) أي عمر بن الخطاب (رض). عقلاء المجانين: ص ١٠٩ وصفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٢ ـ ١١٣.
(٩) في عقلاء المجانين: ص ١٠٩ (لاخذ بها عمر يوم القيامة).
(١٠) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٣ (وقال).
(١١) في ن.م: جـ ٢/ ١١٣ (على غير).
(١٢) في عقلاء المجانين: ص١٠٩ (قال: دع عنك) وفي صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٣ (فقال له).
(١٣) في عقلاء المجانين: ص ١٠٩ (لتسألان عما خولكم الله) ثم يضيف بعدها النيسابوري «قال: ودعا هارون بمئة دينار فقال: ادفعوها الى أبي نصر. فقال أبو نصر: ما أنا الا رجل من أهل الصفة، فادفعوها الى فلان يفرقها بينهم ويجعلني رجلا منهم». وكذا في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١١٣.

(١٦٤أ) موعظة[١] سعدون[٢] للرشيد:

بلغنا عن عبد الله بن خالد الطوسي قال: «لما خرج الرشيد الى مكة لأجل[٣] يمين حلفها، فرش له من العراق الى الحجاز[٤] اللبود المرعزي. وكان حلف أن[٥] يحج ماشياً[٦] راجلاً، فاستند يوما، وقد تعب الى ميل[٧] فاذا بسعدون[٨] المجنون قد عارضه وهو يقول[٩]:

هَــب الــدُّنــيــا تُــواتِــيــكــا
الَــيْــسَ الــمَــوتُ يَــأْتِــيــكــا[١٠](١)

فَــمَــا[١١] تَــصْــنَــعُ بــالــدُّنــيــا
وَظِــلُّ الــمــيــلِ يَــكْــفِــيــكــا(٢)

---

(١) وردت الموعظة كاملة بسندها في عقلاء المجانين: ص ٦٥ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥ وبدون سند في روض الرياحين: ص ٦٤.

(٢) سعدون المجنون. يقال ان اسمه سعيد وكنيته أبا عطاء ولقبه سعدون من أهل البصرة، كان من عقلاء المجانين وحكمائهم. مات بعد سنة ٢٥٠هـ. انظر: وفيات الاعيان: جـ ١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

(٣) جملة (لاجل يمين حلفها) ساقطة من عقلاء المجانين: ص ٦٥.

(٤) في عقلاء المجانين: ص ٦٥ (جون العراق الى مكة لبد مرعزي) وفي روض الرياحين: ص ٦٤ (جوف العراق الى الحرم لبود مرعزي).

(٥) في عقلاء المجانين: ص ٦٥ (على أن).

(٦) لفظة (ماشيا) ساقطة من عقلاء المجانين: ص ٦٥ والجملة في روض الرياحين: ص ٦٤ (أن لا يحج الا راجلا).

(٧) ميل: جمعها أميال وهي الاعلام المبنية في طريق مكة. لسان العرب: مادة (ميل).

(٨) في عقلاء المجانين: ص ٦٥ (سعدون) فقط.

(٩) وردت (٣) أبيات من الشعر فقط في ديوان أبي العتاهية: ص ٣١٦ ـ ٣١٧ وهي من شعره، أما ما قبل الشعر فقد ورد مختلفا عما جاء في المتن، وكذا في مروج الذهب: جـ ٤/ ٣٧. وورد البيت (٣،٢) فقط في الاغاني: م٤/ ٨٤. بتقديم البيت (٣) على البيت (٢).

(١٠) في الاصل: قوافي الشعر بدون ألف والتصويب من ديوان أبي العتاهية: ص ٣١٦ ـ ٣١٧ وبقية المراجع الاخرى.

(١١) في الديوان: ص ٣١٧ (وما) وكذا في الاغاني: م٤/ ٨٤ ومروج الذهب: جـ ٤/ ٣٧ وقد ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت(٣) وكذا في مروج الذهب: جـ ٤/ ٣٧.

الا يَـــا طـــالِـــبَ الـــدُّنـــيـــا
دَعْ الـــدُّنـــيـــا لـــشـــانِـــيـــكـــا(٣)
كَـــمـــا[1] أضْـــحَـــكَـــكَ الـــدَّهْـــرُ
كَـــذاكَ الـــدَّهْـــرُ يُـــبـــكِـــيـــكـــا(٤)

فشهق الرشيد شهقة خر مغشيا عليه حتى فاتته ثلاث صلوات[2].

موعظة[3] أعرابي للرشيد:

بلغنا أن أعرابيا عرض للرشيد وهو يطوف، فأنشده:

عِـــشْ مـــا بـــدا لَـــكَ كَـــمْ تَـــراكَ تَـــعـــيـــشُ
اَتَـــظُـــنُّ سَـــهْـــم الـــحـــادثـــاتِ يَـــطـــيـــشُ(١)
عـــشْ كَـــيْـــفَ شِـــئْـــتَ لَـــتـــأْتِـــيَـــنَّـــكَ وَقْـــعَـــةٌ[4]
يَـــوْمـــا ولَـــيْـــسَ عَـــلـــى جَـــنَـــاحِـــكَ ريـــشُ(٢)

فوقف[5]، فاستعاده، ثم بكى حتى بلّ وجهه، وأمر له بخمسين الف درهم.

---

(١) في عقلاء المجانين: ص ٦٥ (فما) وقد سقط هذا البيت من الديوان: ص ٣١٧ ومروج الذهب: جـ ٤/٣٧.

(٢) في عقلاء المجانين: ص ٦٥ (ثم أفاق بعد ان فاته ثلاث صلوات).

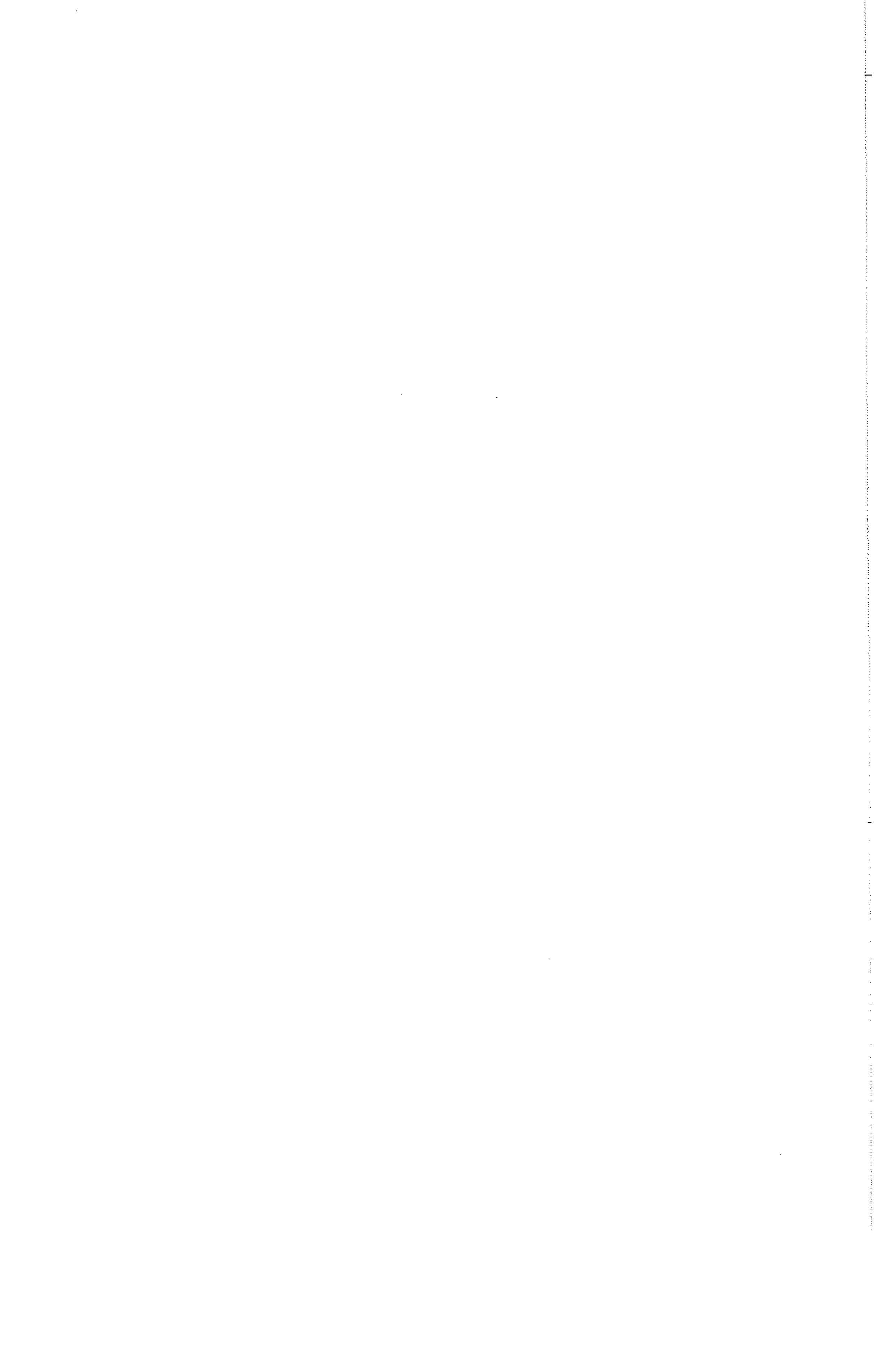
(٣) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ١١٧/٢ نقلا عن كتاب ابن الجوزي «مثير الغرام الساكن».

(٤) صدر البيت في محاضرة الابرار: جـ ١١٧/٢ «عش كيف شئت لتأتيك وقفة».

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١١٧/٢ (قال: فوقف الرشيد فاستعاده الشعر).

الباب الرابع عَشَر

في ذِكر مَنْ وَعَظَ مِنَ الأمَراءِ



موعظة عتبة بن غزوان[١]:

قال المصنف: وهو من أهل بدر[٢]، وكان عمر قد استعمله على البصرة، وهو الذي اختطها[٣](١٦٤ب).

أخبرنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال، أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا بهز بن أسد[٤]، قال حدثنا سليمان بن المغيرة، قال أنبأنا حميد يعني ابن هلال[٥] عن خالد بن عمير[٦] قال: خطب عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال[٧]: «أما بعد: فان الدنيا قد آذنت بصرم، وولّت حذاء، ولم يبق منها

---

(١) عتبة بن غزوان المازني. يكنى أبا عبد الله وقيل أبا غزوان، وهو باني البصرة، ومن المهاجرين الاولين، اسلم بعد ستة رجال وشهد بدرا. توفي سنة ١٧هـ وله (٥٧) سنة. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق١/١ ـ ٣، المعارف: ص ٢٧٥، حلية الاولياء: م١/ ١٧١ ـ ١٧٢، الاستيعاب: جـ ١٠٢٦/٣ ـ ١٠٢٨، تاريخ بغداد: جـ ١/ ١٥٥ ـ ١٥٧، الاصابة: جـ ٢/ ٤٥٥.

(٢) اي ممن شهد معارك بدر. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٣ ق١/ ٦٩ وجـ ٧ ق١/ ١ وتاريخ بغداد: جـ ١/ ١٥٥ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٦ ورد النص كاملا.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: جـ ٣/ ق١/ ٦٩ وجـ ٧ ق١/ ١ والاستيعاب: جـ ٣/ ١٠٢٧ وتاريخ بغداد: جـ ١/ ١٥٥ وأسد الغابة: جـ ٣/ ٣٦٤.

(٤) في كتاب القصاص والمذكرين: ص٤٥ (بهز بن أسد) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٧ (شهر بن اسد) خطأ.

(٥) حميد بن هلال بن هبيرة ويقال ابن سويد بن هبيرة العدوي، ابو نصر البصري. روى عن خالد بن عمير وآخرين. مات في ولاية خالد القسري على العراق. انظر: حلية الاولياء: م٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٤، ميزان الاعتدال: م١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠، تهذيب التهذيب: جـ ٣/ ٥١ ـ ٥٢.

(٦) خالد بن عمير العدوي البصري. روى عن عتبة بن غزوان. انظر: التاريخ الكبير: ق١ جـ ٢/ ١٤٩، تهذيب التهذيب: جـ ٣/ ١١١.

(٧) وردت الخطبة كاملة باختلاف يسير في اللفظ في طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق١/ ٢ بدون سند، ووردت الخطبة كاملة من طريق (سليمان بن المغيرة) في صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق: جـ ٨/ ٢١٥ ـ ٢١٦ وبدون سند باختلاف لفظي يسير في البيان والتبيين: جـ ٢/ ٥٧ ـ ٥٨، وفي حلية الاولياء: م١/ ١٧١ من طريق (حميد بن هلال) بتقديم وتأخير في اللفظ، وكذا في تاريخ بغداد: جـ ١/ ١٥٥ ـ ١٥٦ بغير السند الوارد هنا ومن طريق (احمد بن حنبل) باختلاف في اللفظ في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٩٦ ـ ٩٧ وبتقديم النص على السند. وورد القسم الاول منها بسنده كاملا في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٤٤ ـ ٤٥.

الاّ صبابة كصبابة الاناء، يتصابها صاحبها، وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، وأنّه[١] قد ذكر لنا أن الحجر يُلقى في شفير[٢] جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يدرك[٣] لها قعرا، والله[٤] لتملأنّ، أفعجبتم[٥] والله لقد[٦] ذكر لنا أن ما بين مصراعي[٧] الجنة مسيرة أربعين عاما[٨]، وليأتين عليه[٩] يوم[١٠] كظيظ[١١] الزحام، ولقد رأيتني[١٢] وأنا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما لنا طعام الاّ ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا واني[١٣] التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد[١٤]، فائتزر بنصفها، وائتزرت[١٥] بنصفها، فما أصبح منا[١٦] اليوم أحد حياً[١٧] إلا أصبح أميرا على مصر من الامصار، واني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً، وعند الله صغيرا، وانها لم تكن نبوة قط الاّ

---

(١) في صحيح مسلم: جـ ٨/ ٢١٥ (فانه) وكذا في كتاب القصاص والمذكرين ص ٤٥.
(٢) في ن.م: جـ ٨/ ٢١٥ (شفة).
(٣) في ن.م: جـ ٨/ ٢١٥ (لا يدرك).
(٤) في ن.م: جـ ٨/ ٢١٥ (ووالله).
(٥) في ن.م: جـ ٨/ ٢١٥ (افعجبتم) فقط.
(٦) في ن.م: جـ ٨/ ٢١٥ (ولقد).
(٧) في صحيح مسلم: جـ ٨/ ٢١٥ (مصراعين من مصاريع الجنة).
(٨) في ن.م: جـ ٨/ ٢١٥ (سنة).
(٩) في ن.م: جـ ٨/ ٢١٥ (عليها).
(١٠) يضيف مسلم في صحيحه: جـ ٨/ ٢١٥ (وهو).
(١١) يضيف مسلم في صحيحه: جـ ٨/ ٢١٥ (من).
(١٢) لفظة (وانا) ليست في صحيح مسلم: جـ ٨/ ٢١٥.
(١٣) في صحيح مسلم: جـ ٨/ ٢١٥ (فالتقطت).
(١٤) في طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق١/ ٢ (سعد بن أبي وقاص) وفي صحيح مسلم: جـ ٨/ ٢١٥ والبيان والتبيين: جـ ٢/ ٥٨ (سعد بن مالك) وهو نفسه. انظر تهذيب التهذيب: جـ ٣/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤.
(١٥) في صحيح مسلم: جـ ٨/ ٢١٥ (فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها).
(١٦) في صحيح مسلم: جـ ٨/ ٢١٥ (اليوم منا).
(١٧) لفظة (حيا) ليست في صحيح مسلم: جـ ٨/ ٢١٥.

تناسخت حتى يكون[1] عاقبتها ملكا، وستبلون[2] أو ستجربون[3] الامراء بعدنا». انفرد باخراجه مسلم.

ذكر كلمات وعظ بها الحجاج الناس:

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا علي بن أحمد الملطي، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا محمد بن الحسين، قال أنبأنا خلف بن تميم، قال أنبأنا أبو رجاء الهروي، عن أبي بكر الهذلي قال: رأيت الحجاج يخطب على المنبر فسمعته يقول[4]: «يا أيها[5](١٦٥أ) الناس: إنكم غداً موقوفون بين يدي الله[6] ومسؤولون فليتق الله امرؤ، ولينظر ما يعد لذلك الموقف، فانه موقف يخسر فيه المبطلون، وتذهل فيه العقول، ويرجع الامر فيه الى اللهِ «لتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبت[7] إن الله سَرِيعُ الحِسَاب». بادروا آجالكم بأعمالكم قبل أن تخترموا[8] دون آمالكم». قال: ثم نحب[9] وهو على المنبر فرأيت دموعه تنحدر على لحيته.

قال القرشي[10]: وقال أبو كريب أنبأنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد قال: سمعت الحجاج يوما، وهو على[11] المنبر يقول[12]: «يا ابن

---

(١) يضيف مسلم في صحيحه: جـ ٨/ ٢١٥ (آخر).

(٢) في صحيح مسلم: جـ ٨/ ٢١٥ (فستخبرون).

(٣) في (أ): (يتجرثون) وفي صحيح مسلم: جـ ٨/ ٢١٦ (وتجربون).

(٤) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ من طريق (أبي بكر القرشي).

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٢ (أيها).

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٢ (الله عز وجل).

(٧) سورة ابراهيم: الآية (٥١) ك.

(٨) تخترموا: تموتوا وتذهبوا. لسان العرب: مادة (خرم).

(٩) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٢ (ثم بكى وانتحب).

(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٦ (وروينا من حديث ابن أبي الدنيا) وهو نفسه القرشي.

(١١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٦ (وهو على المنبر يوما).

(١٢) ورد النص كاملا بسنده في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٦.

آدم بينما أنت في دارك وقرارك إذْ تسوّر عليك ملك الموت، فاختلس[١] روحك، ثم دفنك أهلك ورجعوا، فاختصم[٢] فيك حبيباك[٣]، حبيبك من أهلك، وحبيبك من مالك، فاتق الله فانك[٤] اليوم تأكل وغدا تؤكل». ثم بكى حتى تلقى دموعه بعمامته.

أخبرنا عبد الله بن علي المقرىء، قال أنبأنا أبو منصور بن عبد العزيز العكبري[٥]، قال أنبأنا أبو احمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي[٦]، قال أنبأنا علي بن عبد الله بن المغيرة، قال أنبأنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال حدثني الزبير بن بكار، قال حدثني المدائني، عن عوانة بن الحكم[٧] قال: قال الشعبي[٨] سمعت الحجاج تكلم[٩] بكلام ما سبقه اليه[١٠] أحد، قال[١١]: «أما بعد: فان الله[١٢] كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٥٦ (واختلس).

(٢) في ن.م: جـ ١/٤٥٦ (واختصموا).

(٣) في (أ): (حبيبان).

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٥٦ (فالان).

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٥٨ (منصور بن عبد العزيز العسكري) تصحيف. وقد تقدمت ترجمته في هامش الصفحة ٥٧٩.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٥٨ (أبو احمد عبد الله بن أبي مسلم) خطأ وقد تقدمت ترجمته في هامش الصفحة ٥٧٩.

(٧) عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن عبد الحارث الكلبي. ويكنى ابا الحكم، من علماء الكوفة، مات سنة ٢٤٧هـ. انظر: الفهرست ص ٩١، معجم الادباء: جـ ١٦ / ١٣٤ ـ ١٣٩ (وفيه توفي سنة ١٤٧هـ، وقيل سنة ١٥٨هـ. وبدل بن وزير « بن وزر»). وجاء في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٥٨ (عونة بن الحكم).

(٨) الشعبي: نسبة الى شعب وهو بطن من قبيلة همدان. وهو أبو عمر عامر بن شراحيل الشعبي. من أهل الكوفة، ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان (رض)، وتوفي سنة ١٠٥هـ، وقيل سنة ١٠٤هـ. انظر المعارف: ص ٤٤٩ ـ ٤٥١، تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣٤، صفة الصفوة: جـ ٣/ ٤٠ ـ ٤١، اللباب: جـ ٢/ ٢١، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٧٩ ـ ٨٨.

(٩) في مروج الذهب: جـ ٣/ ١٥٩ (يتكلم).

(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ١/٤٥٨ (ما سبق اليه في علمي أحد).

(١١) في مروج الذهب: جـ ٣/ ١٥٩ (سمعته يقول). وقد ورد النص كاملا في مروج الذهب: جـ ٣/ ١٥٩ من طريق (الشعبي)، وكاملا بسنده في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٨.

(١٢) في مروج الذهب: جـ ٣/ ١٥٩ (الله عز وجل).

البقاء، فلا فناء لما كتب عليه البقاء، ولا بقاء لما كتب عليه الفناء، ولا[١] يغرّنكم شاهد الدنيا عن[٢] غائب الآخرة، واقهروا[٣] طول الامل بقصر الاجل».

أنبأنا زاهر بن طاهر[٤]، قال أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن احمد البحتري، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا علي بن المؤمل، قال أنبأنا محمد بن يونس البصري، قال أنبأنا(١٦٥ب) فهد بن عوف، قال أنبأنا مبارك بن فضالة قال: خطب الحجاج بن يوسف[٥] فقال[٦]: «أما بعد فان الله كفانا مؤنة[٧] الدنيا، وأمرنا بطلب الآخرة، فليت[٨] الذي كان أمرنا به طلب الدنيا وكفانا مؤنة الآخرة».

قال الحسن البصري: «ضالة مؤمن عند فاسق خذوها»[٩].

---

(١) في ن.م: جـ ١٥٩/٣ (فلا).

(٢) في ن.م: جـ ١٥٩/٣ (من).

(٣) لفظة (واقهروا) ليست في مروج الذهب: جـ ١٥٩/٣ وفي محاضرة الابرار: جـ ٤٥٨/١ (واقصروا).

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٤٥٩/١ (ظاهر بن طاهر) تصحيف. وهو زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم بن أبي عبد الرحمن بن أبي بكر الشحامي النيسابوري من شيوخ ابن الجوزي الذين اجازوه بمسموعاتهم. ولد سنة ٤٤٦هـ وتوفي سنة ٥٣٣هـ. انظر المنتظم: م١٠/٧٩ ـ ٨٠، الكامل: م١١/٧١، العبر: جـ ٩١/٤ ـ ٩٢، البداية والنهاية: جـ ١٢/ ٢١٥ (وفيه السحامي) كذا.

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ٤٥٨/١ (يوما).

(٦) ورد النص بدون سند في العقد الفريد: جـ ١١٨/٤، وكاملا بسنده في محاضرة الابرار: جـ ٤٥٨/١ ـ ٤٥٩ بتقديم النص على السند.

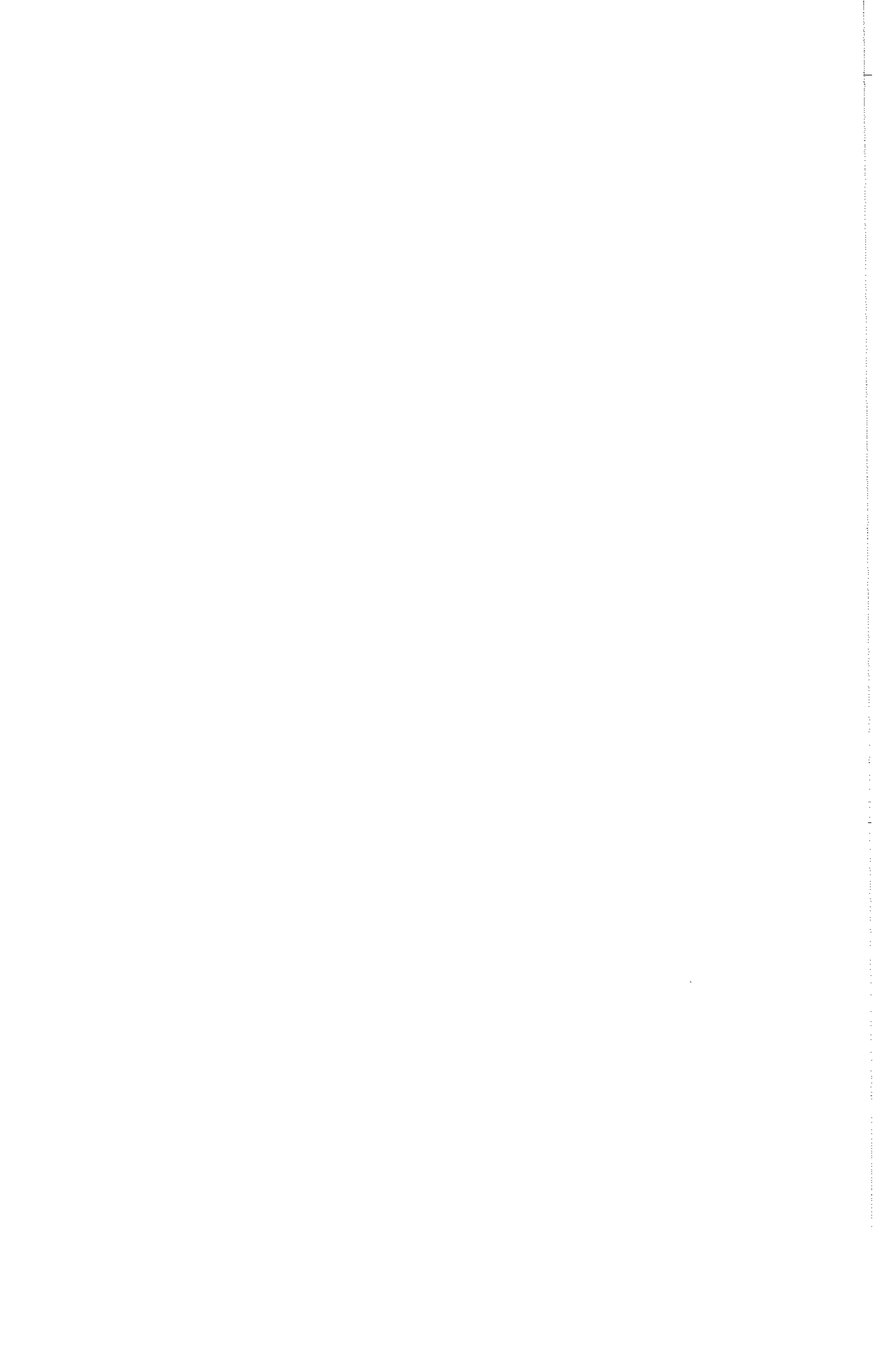
(٧) في الاصل: (موونة). وفي محاضرة الابرار: جـ ٤٥٨/١ (مؤنة).

(٨) من هنا الى آخر النص ورد في العقد الفريد: جـ ١١٨/٤ هكذا: «فليت الله كفانا مؤونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا».

(٩) ورد النص كاملا بسنده في محاضرة الابرار: جـ ٤٥٩/١ وباختلاف لفظي في شرح نهج البلاغة: م٥/ ٣٦٠.

البَابُ الخَامِس عَشَرْ

فِي ذِكرِ مَنْ وُعِظَ مِنَ الأُمَراءِ



موعظة[1] بعض الحكماء لبعض القدماء:

أنبأنا علي بن عبيد الله الفقيه، قال أنبأنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال أنبأنا أبو محمد[2] علي بن احمد بن سعيد، قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن ربيع[3]، قال أنبأنا أبو علي اسماعيل بن القاسم[4]، قال أنبأنا أبو بكر يعني ابن دريد، قال أنبأنا الحسن بن خضر، عن حمّاد بن اسحق الموصلي[5] قال سمعت أبي يقول: «قال رجل من العجم لملك كان في دهره: أوصيك بأربع خلال ترضي بهن ربك، وتصلح بهن رعيتك، لا يغرنك ارتقاء[6] السهل اذا كان المنحدر وعرا، ولا تعدن عدة ليس في نيتك وفاؤها، واعلم ان لله نقمات فكن على حذر، واعلم أنّ للاعمال جزاء فاتّق العواقب».

موعظة[7] أخرى لبعض القدماء:

أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، قال أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن المصري، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا احمد بن مروان المالكي، قال أنبأنا علي بن الحسن الربعي، قال أنبأنا محمد بن عبد الرحمن القرشي، عن أبيه قال: كتب(١٦٦أ) بعض الحكماء الى ملك من ملوكهم: «ان أحق الناس بذم

---

(١) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ١/٩٧ من طريق (محمد بن أبي نصر الحميدي).

(٢) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/٩٧ (بن) خطأ.

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/٩٧ (أبو عبد الله بن ربيع).

(٤) اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى ابو علي القالي اللغوي (والقالي: نسبة الى قاليقلا وهي من ديار بكر). ولد بمنازكرد سنة ٢٨٨هـ، وسافر الى الاندلس فاستوطنها، وتوفي بقرطبة سنة ٣٥٦هـ. انظر معجم الادباء: جـ ٧/ ٢٥ ـ ٣٣، اللباب: جـ ٢/ ٢٣٧، وفيات الاعيان: جـ ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦.

(٥) حماد بن اسحق بن ابراهيم التميمي المعروف بالموصلي. روى عن أبيه كتاب الاغاني. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٨/ ١٥٩.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/٩٧ (المرتقى).

(٧) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٢ ـ ١١٣ من طريق (المالكي).

الدنيا وقلاها من بسط له فيها، وأعطى حاجته منها، لانه لا يتوقع آفة تغدو[١] على ما له فتجتاحه، أو على جمعه فتفرقه، أو تأتي سلطانه من القواعد فتهدمه، أو تدب الى جسمه فتُسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من أحبائه[٢] وأهل مودته، فالدنيا أحق بالذم، هي الآخذة ما تعطي، الراجعة فيما تهب، بينما هي[٣] تضحك صاحبها إذ[٤] ضحكت منه غيره، وبينما هي تبكي له إذ بكت[٥] عليه، وبينما هي تبسط كفيها[٦] بالاعطاء اذ بسطتها بالمسألة[٧]، تعقد التاج على رأس صاحبها اليوم، وتعفره بالتراب، غدا سواء[٨] عليها ذهاب من ذهب، وبقاء من بقي، تجد في الباقي من الذاهب خلفا[٩]، وترضى من كل بدلا».

موعظة عبد الله بن عمر بن الخطاب لعبد الله بن عامر وكان اميرا

أنبأنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أنبأنا احمد بن جعفر[١٠]، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا يحيى، عن شعبة، قال حدثني سليمان بن حرب[١١]، عن[١٢] مصعب بن

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ٣/ ١١٢ (تعدو).
(٢) في ن.م: جـ ٢/ ١١٢ (أحبابه).
(٣) لفظة (هي) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٢.
(٤) في الاصل: (اذا) وفي محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٢ (اذا أضحكت).
(٥) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٣ (أبكت).
(٦) في الاصل: (كفيه) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٣، والتصحيح يقتضيه سياق الكلام.
(٧) في الاصل: (بالمشلة).
(٨) في الاصل مبتورة.
(٩) في الاصل مبتورة.
(١٠) لفظة (جعفر قال) في الاصل مخرومة.
(١١) في حلية الاولياء: م٧/ ١٧٦ (سماك بن حرب).
(١٢) في (أ): (بن).

سعد أن ناسا[1] دخلوا على ابن عامر في مرضه، فجعلوا يثنون عليه، فقال ابن عمر: أما اني لست بأغشهم لك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول[2]: إن اللهَ تَبارَكَ وتَعَالى لا يَقْبَلُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ وَلا صَلاةً بغَيْرِ طُهُورٍ».

موعظة[3] أبي ذر[4] لعبد الله بن عامر:

أنبأنا أبو القاسم الحريري، قال أنبأنا أبو طالب العشاري، قال أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد المزكي، قال أنبأنا محمد بن اسحق الثقفي[5] قال أنبأنا(١٦٦ب) هارون بن عبد الله، قال أنبأنا سيّار، قال أنبأنا جعفر، قال أنبأنا أبو عمران الجَوْني عن نافع الطاحي[6] قال: «مررت بأبي ذر فقال لي: ممن أنت؟ فقلت: من أهل العراق. قال: أتعرف عبد الله بن عامر؟ قلت: نعم. قال: فانه كان يتقرأ معي ويلزمني، ثم طلب الامارة، فاذا قدمت البصرة فترايا له فانه سيقول لك حاجة فقل: أخْلِني. فقال له: أنا رسول أبي[7] ذر إليك، وهو يقرئك السلام[8] ويقول لك أنّا نأكل من التمر، ونشرب[9] من الماء، ونعيش كما تعيش. فلما[10]

---

(١) في (أ): (أناسا).

(٢) ورد الحديث كاملا في مسند أحمد: جـ ٢/ ٣٩، ٥٧ من طريق (مصعب بن سعد) وكذا في صحيح مسلم كتاب الطهارة: جـ ١/ ١٤٠ بتقديم وتأخير في اللفظ، وورد كاملا في سنن ابي داود، كتاب الطهارة: جـ ١/ ١٤ ولكن بغير السند الوارد هنا، وكذا في سنن النسائي، كتاب الزكاة: جـ ٥/ ٥٦ ـ ٥٧ والمعجم الصغير للطبراني: جـ ١/ ٣٩ وحلية الاولياء: م٧/ ١٧٦ من طريق (شعبة).

(٣) وردت الموعظة كاملة في صفة الصفوة: جـ ١/ ٢٤٢ من طريق (نافع الطاحي)، وكاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٢.

(٤) أي أبو ذر الغفاري، مرت ترجمته في هامش الصفحة ١٣٤.

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٢ (محمد بن محمد بن اسحق الثقفي).

(٦) الطاحي: نسبة الى الطاحية بن سود بن الحجر، بطن من قبيلة الازد. وهو نافع بن خالد الطاحي البصري. انظر: اللباب: جـ ٢/ ٧٥.

(٧) في الاصل: (أبو).

(٨) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٢ (فلما قلتها خشع لها قلبه).

(٩) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٢ (وتروى).

(١٠) من هنا الى آخر لفظة (تعيش) سقط من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٢.

قدمت تراءيت[1] له، فقال: لك[2] حاجة؟ فقلت: أخْلِني أصلحك الله. فقلت: أنا رسول أبي ذر اليك، فلما قلتها، خشع لها قلبه وهو يقرأ عليك السلام[3] ويقول: انّا نأكل من التمر، ونروي[4] من الماء، ونعيش كما تعيش، قال فحلّ[5] ازراره[6] ثم أدخل رأسه في جيبه، ثم بكى[7] حتى ملأ جيبه بالبكاء».

سياق ما وعظ[8] به بلال بن أبي بردة[9]

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن احمد، قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن احمد بن مخلد، قال أنبأنا الحارث بن أبي أسامة، قال أنبأنا يزيد بن هارون، قال أنبأنا أزهر بن سنان القرشي[10]، قال أنبأنا محمد بن واسع، قال: دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت: يا بلال ان أباك حدثني عن جدك عن رسول

---

(١) في الاصل: (ترايات).
(٢) في صفة الصفوة: جـ ١/ ٢٤٢ (ألك).
(٣) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: جـ ١/ ٢٤٢ (لك).
(٤) في صفة الصفوة: جـ ١/ ٢٤٢ (ونشرب).
(٥) في ن.م: جـ ١/ ٢٤٢ (فحلل).
(٦) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٢ (ازاره).
(٧) رسمت في الاصل: (بكا).
(٨) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ من طريق (أبي عبد الله محمد بن احمد بن مخلد)، ومن طريق (يزيد بن هارون) في أخبار القضاة: جـ ٢/ ٥٢ مع اختلاف في اللفظ، وكاملا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٥٦ من طريق (أبي نعيم)، وكذا من طريق (يزيد بن هارون) في ميزان الاعتدال: م١/ ٨١ ضمن ترجمة (أزهر بن سنان) مع اختلاف لفظي يسير.
(٩) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري أبو عمرو الكوفي. كان قاضيا على الكوفة. مات بعد سنة ١٢٠هـ. انظر: المعارف: ص٥٨٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٥.
(١٠) في الاصل مكرر. وهو أزهر بن سنان القرشي أبو خالد البصري. انظر ميزان الاعتدال: م١/ ٨١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢١.

الله[1] قال: «إنَّ فِي جَهَنَّمَ وادياً وَلِذاكَ[2] الوَادِي بِئرٌ يُقالُ لها[3] هِبْهِبْ حَقٌّ عَلى اللـه عَزَّ وجلَّ[4] أنْ يُسْكِنَهـا كُـلَّ جَبَّـارٍ فـايّـاكَ أنْ تَكُـونَ مِنْهُم»(١٦٧أ).

أنبأنا عبد الوهاب، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا احمد ابن علي التوزي[5]، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أبي قيس[6]، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا محمد بن يحيى، قال سمعت الخطاب أبا[7] عمر يقول[8]: «دخل محمد بن واسع على بلال[9] في يوم حار، وبلال في خيشه[10] وعنده الثلج، فقال بلال: يا أبا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا؟ قال: ان بيتك لطيب والجنة أطيب منه، وذكر النار يلهي عنه، قال: ما تقول في القدر؟ قال: جيرانك أهل[11] القبور ففكر فيهم، فان فيهم شغلا عن القدر. قال: ادع لي. قال: وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كلّ يقولون[12] انك ظلمتهم يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم ولاتحتاج الى دعائي».

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا أنبأنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أبو نعيم بن عبد الله، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال

---

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٢/٣٥٦ (صلى الله عليه وسلم).

(٢) في حلية الاولياء: م٢/٣٥٦ (ولذلك).

(٣) في حلية الاولياء: م٢/٣٥٦ (له).

(٤) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م٢/٣٥٦.

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٢ (احمد بن علي الثوري) خطأ.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٢ (علي بن قيس) خطأ.

(٧) في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٢ (أبا عمر الخطاب).

(٨) ورد النص بسنده كاملا في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٢.

(٩) في محاضرة الأبرار: جـ ١/١١٢ (بلال بن ابي بردة).

(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٢ (حشمه) خطأ. والخيش: ثياب رقاق النسيج غلاظ الخيوط تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردئه. وتبلل في الماء لتبريد جو البيوت يشبه ما نسميه اليوم (الجوت) لسان العرب: مادة (خيش).

(١١) في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٢ (من أهل).

(١٢) في ن.م: جـ ١/١١٢ (يقول).

أنبأنا عبد الله بن احمد بن حنبل[١]، قال أخبرت عن سيّار[٢]، عن جعفر قال أنبأنا مالك بن دينار[٣]، قال[٤]: «كنت عند بلال بن أبي بردة وهو في قبّة له، فقلت: قد أصبت هذا خاليا فأي قصص أقصّ عليه[٥] في نفسي؟ ما له خيرٌ من أن أقصّ عليه ما لقى نظراؤه[٦] من الناس، فقلت له: أتدري من بنى هذا الذي أنت فيه؟ بناها عبيد الله بن زياد، وبنى البيضاء، وبنى المسجد، فولى ما ولّى ثم قتل[٧]. ثم ولّي[٨] بشر بن مروان[٩]. فقالوا: أخو أمير المؤمنين، فمات بالبصرة، فحملوه[١٠]. ومات زنجي فحمله الزنج على طنّ قصب، فذهب بأخي أمير المؤمنين فدفنوه، وذهب بالزنجي فدفنوه، ثم جعلت أقصّ عليه أميرا أميرا حتى انتهيت اليه[١١]»(١٦٧ب).

أنبأنا المحمدان، قالا أنبأنا حمد، قال أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبد الله، قال أنبأنا عبد الرحمن بن العباس[١٢]، قال أنبأنا محمد بن

---

(١) في ن.م: جـ ١١٦/١ (عبيد الله بن احمد بن حنبل) خطأ.

(٢) في ن.م: جـ ١١٦/١ (يسار) خطأ.

(٣) مالك بن دينار أبو يحيى البصري. مات سنة ١٣١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق١١/٢، المعارف: ص ٤٧٠، صفة الصفوة: جـ ١٩٧/٣ ـ ٢٠٩.

(٤) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٣٨٠/٢ من طريق (أبي بكر بن مالك)، ومن طريق (أبي نعيم بن عبد الله) في محاضرة الابرار: جـ١١٦/١ ـ ١١٧ مع اختلاف يسير.

(٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣٨٠/٢ (فقلت) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ١١٦.

(٦) في الاصل: (نظر اولا) والتصويب من حلية الاولياء: م٣٨٠/٢.

(٧) في حلية الاولياء: م٣٨٠/٢ (فصار أمره أن هرب فطلب فقتل).

(٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣٨٠/٢ (البصرة).

(٩) بشر بن مروان بن الحكم أبو مروان. مات بالبصرة. انظر: المعارف: ص٣٥٥، انساب الاشراف: جـ ١٦٦/٥ ـ ١٨٠.

(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣٨٠/٢ (وحشد الناس في جنازته).

(١١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٣٨٠/٢ (فقلت في نفسي: قد بنيت دارا بالكوفة فلم ترها حتى أخذت فسجنت فعذبت، حتى قتل فيها). أما الاضافة في محاضرة الابرار: جـ ١١٧/١ (فأثر ذلك فيه وبكى بكاء شديدا).

(١٢) في (أ): (عبد الرحمن بن عباس) وفي محاضرة الابرار: جـ ٤٦١/١ ورد السند هكذا: «روينا من حديث احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العباس» خطأ.

يونس الكديمي[١]، قال أنبأنا هريم بن عثمان[٢]، قال أنبأنا سلاّم بن مسكين[٣]، عن مالك بن دينار أنه لقي بلال بن أبي بردة في الطريق والناس يطوفون حوله فقال له[٤]: ما تعرفني؟ قال: بلى! أعرفك، أوّلك نطفة، وأوسطك[٥] جيفة، وأسفلك دودة. قال: فهمّوا به[٦] أن يضربوه فقال لهم: هذا مالك[٧] بن دينار، فتركه ومضى[٨].

موعظة[٩] الحسن[١٠] لعمر بن هبيرة[١١]:

أنبأنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي، قال أنبأنا علي بن عبد العزيز بن مردك[١٢]، قال

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ٤٦٢/١ (محمد بن يونس الكريمي) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٣٨١.

(٢) في محاضرة الابرار: جـ ٤٦٢/١ (عن ابن عثمان).

(٣) سلام بن مسكين أبو روح النمري الازدي. انظر: الجرح والتعديل: م٢ ق٢٥٨/١.

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٤٦٢/١ (فقال: أما تعرفني؟).

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ٤٦٢/١ (وآخرك).

(٦) لفظة (به) ليست في حلية الاولياء: م٣٨٥/٢.

(٧) في الاصل: (ملك من دينار).

(٨) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٢/ ٣٨٥ من طريق (عبد الرحمن بن العباس)، ومن طريق (أبي نعيم احمد بن عبد الله) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦١ ـ ٤٦٢.

(٩) وردت الموعظة مختصرة جدا وبدون سند في عيون الاخبار: جـ ٣٤٣/٢، وكاملة في حلية الاولياء: م٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠ من طريق (يحيى بن سعيد)، وباختلاف لفظي كبير واسلوب مطول في المحاسن والمساوىء: جـ ٢/ ٣٣ ـ ٣٤ من طريق (أبي بكر الهذلي) فقط. ووردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١١٧/١ ـ ١١٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(١٠) أي الحسن البصري. المحاسن والمساوىء: جـ ٣٣/٢.

(١١) عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي أبو المثني الفزاري. ولي العراقين ليزيد بن عبد الملك ست سنوات، ومات بالشام نحو سنة ١١٠هـ. انظر المعارف: ص٤٠٨، الاعلام: جـ ٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣١. وجاء اسمه في محاضرة الابرار: جـ ١١٧/١ ـ ١١٨ (عمرو بن هبيرة) خطأ وفي كل الحالات.

(١٢) لفظة (مردك) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١١٧/١. وهو علي بن عبد العزيز بن مردك أبو الحسن البرذعي البزاز، توفي سنة ٣٨٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٣٠ ـ ٣١، شذرات الذهب: جـ ٣/ ١٢٤.

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال أنبأنا أبو حميد الحمصي، قال أنبأنا يحيى بن سعيد، قال أنبأنا يزيد بن عطاء[1]، عن علقمة بن مرثد[2]، قال: «لما قدم[3] عمر بن هبيرة العراق، أرسل الى الحسن والشعبي[4] فأمر لهما ببيت، فكانا[5] فيه شهرا ـ أو نحوه ـ ثم أن الخصيّ[6] غدا عليهما ذات يوم فقال: ان الامير داخل عليكما. فجاء عمر يتوكأ على عصا[7] له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال: ان أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب إلي[8] كتباً أعرف أن في انفاذها الهلكة، فان اطعته، عصيت الله، وان عصيته، أطعت الله[9]، فهل تريان[10] في متابعتي اياه فرجا؟ فقال الحسن: يا أبا عمرو أجبنا السعي[11] فانحط في حبل ابن هبيرة فقال: ما تقول أنت يا أبا سعيد؟ فقال[12]:(١٦٨أ) أيّها الامير قد قال الشعبي[13]. قال ما تقول أنت[14]: قال[15]: اقول يا عمر بن هبيرة: أوشك[16] أن ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصى الله ما أمره

---

(١) يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري أبو خالد الواسطي البزاز، توفي سنة ١٧٧هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م٣/٣١٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٧٣.
(٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٧ (علقمة بن مرة) خطأ.
(٣) في حلية الاولياء: م٢/١٤٩ (ولي).
(٤) في ن.م (والى الشعبي).
(٥) في ن.م (وكانا).
(٦) انفرد البيهقي في المحاسن والمساوىء: جـ ٢/٣٣ بذكره (حسن بن هبيرة).
(٧) في الاصل: (عصى).
(٨) في حلية الاولياء: م٢/١٤٩ (ينفذ كتبا).
(٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء م٢/١٤٩ (عز وجل).
(١٠) في حلية الاولياء: م٢/١٤٩ (تريا لي) وكذا في محاضرة الابرار جـ ١/١١٧.
(١١) في (أ): (واجبنا لسعي) وفي حلية الاولياء: م٢/١٤٩ (أجب الامير) ثم يضيف بعدها: «فتكلم الشعبي». وكذا في المحاسن والمساوئ جـ ٢/٣٣ ومحاضرة الابرار: جـ ١/١١٧ بدون الاضافة.
(١٢) في الاصل مكررة.
(١٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٢/١٤٩ (ما قد سمعت).
(١٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٢/١٤٩ (يا أبا سعيد).
(١٥) في ن.م: م٢/١٤٩ (فقال).
(١٦) في ن.م: م٢/١٤٩ (يوشك).

فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك. يا عمر بن هبيرة: ان تتق[١] الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن[٢] يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله[٣]. يا عمر بن هبيرة: لا تأمن ان ينظر الله اليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك[٤] فيغلق به[٥] باب المغفرة دونك. يا عمر بن هبيرة: لقد أدركت ناساً من صدر هذه الامة كانوا عن[٦] الدنيا وهي مقبلة أشد ادبارا[٧] من اقبالكم عليها وهي مدبرة. يا عمر بن هبيرة: إني أخوفك مقاماً خوفك[٨] الله[٩]، فقال: «ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ»[١٠]. يا عمر بن هبيرة: ان تكُ مع الله[٩] في طاعة[١١]، كفاك[١٢] يزيد بن عبد الملك. وان تك مع يزيد[١٣] على معاصي الله وكلك الله اليه[١٤]. فبكى عمر بن هبيرة[١٥] وقام بعبرته. فلما كان من[١٦] الغد أرسل اليهما باذنهما وجوائزهما فأكثر[١٧] فيهما للحسن، وكان في جائزة الشعبي بعض الاقتار،

---

(١) في الأصل: (نتقي).
(٢) في حلية الأولياء: م٢/ ١٤٩ (ولا).
(٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٢/ ١٤٩ (عز وجل).
(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٢/ ١٥٠ (نظر تمقت).
(٥) في حلية الاولياء: م٢/ ١٥٠ (بها).
(٦) في ن.م: م٢/ ١٥٠ (على).
(٧) جملة: «من صدر . . . ادبارا» وردت في الاصل مكررة.
(٨) في (أ) (خوفكه) وكذا في حلية الاولياء: م٢/ ١٥٠.
(٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٢/ ١٥٠ (تعالى).
(١٠) سورة ابراهيم: الآية (١٤) ك.
(١١) في حلية الاولياء: م٢/ ١٥٠ (طاعته).
(١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٢/ ١٥٠ (بائقة).
(١٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٢/ ١٥٠ (بن عبدالملك).
(١٤) يضيف الاصبهاني في ن.م: م٢/ ١٥٠ (قال).
(١٥) في حلية الاولياء: م٢/ ١٥٠ (عمر) فقط.
(١٦) لفظة (من) ساقطة من: (أ).
(١٧) في حلية الاولياء: م٢/ ١٥٠ (وكثر منه ما للحسن وكان في جائزته للشعبي). بينما ذكر البيهقي في المحاسن والمساوئ: جـ ٢/ ٣٤ «وأعطى الحسن اربعة آلاف درهم وابن سيرين والشعبي ألفين ألفين» وفي محاضرة الابرار: جـ ١١٨/١ (فأكثر جائزة الحسن وأنقص جائزة الشعبي).

فخرج الشعبي الى المسجد فقال: «أيها[١] الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله[٢] على خلقه فليفعل، فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئا فجهلته، ولكني[٣] أردت وجه ابن هبيرة فأقصاني الله منه».

موعظة[٤] مالك بن دينار، الملهب بن ابي صفرة[٥]:

(١٦٨ب) أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي. قالا أنبأنا حمد[٦] بن أحمد، قال أنبأنا احمد بن عبد الله، قال أنبأنا الحسن بن علي بن الخطاب الوراق[٧]، قال أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٨]، قال أنبأنا ابراهيم بن العباس الكاتب[٩]، قال أنبأنا الاصمعي، عن أبيه قال: «مرّ المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته، فقال له مالك: أما علمت أن هذه المشية تكره الآ بين الصَّفين؟

---

(١) في حلية الأولياء: م٢/ ١٥٠ (يا ايها).

(٢) في ن.م: م٢/ ١٥٠ (الله تعالى).

(٣) في ن.م: م٢/ ١٥٠ (ولكن).

(٤) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م٢/ ٣٨٥ من طريق (الحسن بن علي بن الخطاب الوراق)، ومن طريق (محمد بن عبدالباقي) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٢، ووردت الموعظة بدون سند ومختصرة في سراج الملوك: ص ٣٤.

(٥) المهلب بن أبي صفرة ـ ظالم بن سراق ـ أبو سعيد الازدي العتكي. ولد عام الفتح في عهد النبي (ص)، ولي خراسان وتوفي بمرو الروذ سنة ٨٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق١/ ٩٤، المعارف: ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠، الاصابة: جـ ٣/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٢ (عن احمد بن احمد بن عبدالله) تصحيف.

(٧) الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن الخطاب بن جبير الوراق. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٧/ ٣٨٧.

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٢ (عن أبي شيبة) تصحيف.

(٩) في ن.م: جـ ١/ ٤٦٢ (ابراهيم بن عياش الكاتب) تصحيف.

وهو أبراهيم بن العباس بن محمد بن صول أبو اسحق الصولي الكاتب الشاعر، كان كاتبا من أشعر الكتاب. ولد سنة ١٧٦هـ، وقيل سنة ١٦٧هـ، وتوفي بسامراء سنة ٢٤٣هـ. انظر: مروج الذهب: جـ ٤/ ١٠٦ ـ ١٠٩، تاريخ بغداد: جـ ٦/ ١١٧ ـ ١١٨، معجم الادباء: جـ ١/ ١٦٤ ـ ١٩٨، وفيات الاعيان: جـ ١/ ٢٥ ـ ٢٩، شذرات الذهب: جـ ٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣.

فقال له المهلب: أما تعرفني؟ فقال: مالك بن دينار[١]: أعرفك احسن المعرفة. قال: وما تعرف[٢] مني؟ قال: أما أوّلك فنطفة مذرة، وأما آخرك[٣] فجيفة قذرة، وأنت[٤] بينهما تحمل العَذرة. قال: فقال المهلب: الآن عرفتني حق المعرفة».

موعظة عمرو بن عبيد، سليمان بن علي:

أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال أنبأنا بن سلامة القضاعى، ومنصور بن النعمان الصيمري، ويحيى بن فرج الصيرفي، قالوا أنبأنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب، قال أنبأنا أبو بكر بن دريد، قال أنبأنا ابو حاتم، قال أنبأنا محمد بن سلاّم، قال أنبأنا بكّار بن محمد بن واسع، قال: «مرّ عمرو بن عبيد بالمربد[٥] وسليمان بن علي مشرف، فأمر بادخاله واستجلسه، فقال له: يا أبا عثمان انا كنّا وليس عندما مما ترى شيء فجاء الله به فوصلنا الأرحام، وأعتقنا الرقاب، وسقينا المياه. فقال عمرو: انّ مما مَنّ الله به على الأمير انه ليعلم أنه ليس له أن يأخذ(١٦٩أ) درهما الا من حلّه، ولا يضعه الا في حقّه. فقال سليمان: نحن أحسن ظنّا بالله منك. فقال عمرو: فقلت في نفسي: لا أدعك واياها. فقلت: ما كان أحد أحسن ظنّا بالله من محمد صلى الله عليه وآله وقد لقي الله وما يطالبه احد بمظلمة».

موعظة[٦] ابي سعيد الضبعي لمحمد بن سليمان:

أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار،

---

(١) في حلية الاولياء: م٢/ ٣٨٥ (له). وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٢ (مالك) فقط.

(٢) في (أ): (تعرفه).

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٤٦٢ (وآخرتك جيفة).

(٤) في ن.م: جـ ١/ ٤٦٢ (وأنت فيما بينهما).

(٥) المربد: سوق كان يجتمع الناس فيه بالبصرة لتناشد الاشعار.

(٦) وردت الموعظة بدون سند في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ وباضافة للنص في القسم الاول منها.

قال أخبرنا احمد بن محمد العتيقي[1]، قال أنبأنا ابو عمر بن حيويه، قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، قال حدثنا العباس محمد بن عبد الرحمن الأشهلي، قال أخبرني سعيد بن عامر، قال: «كان[2] والي البصرة محمد بن سليمان فكان كلما صعد المنبر أمر بالعدل والاحسان[3]، فقام[4] فقال: يا محمد بن سليمان انّ الله[5] يقول في كتابه: «يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفعلُونَ، كَبُرَ مقْتاً عِنْدَ اللهِ أنْ تَقولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ»[6]. يا محمد بن سليمان انّه ليس[7] بينك وبين أن تتمنى ان[8] لم تُخلق الا أن يدخل ملك الموت من باب[9] بيتك. قال: فخنقت محمد بن سليمان العبرة فلم[10] يقدر أن يتكلم، فقام[11] أبو جعفر بن سليمان الى جنب[12] محمد بن سليمان فتكلم عنه. قال: فأحبَّه[13] النسّاك حين[14] خنقته العبرة وقالوا: مؤمن مذنب».

---

(١) العتيقي: نسبة الى عتيق وهو جد المنتسب اليه منهم ابو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور المجهز العتيقي، روياني الاصل من طبرستان، ولد ببغداد سنة ٣٦٧هـ، ومات سنة ٤٤١هـ. انظر تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٣٧٩، اللباب: جـ ٢/ ١٢١.

(٢) في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ (كان بالبصرة وال يقال له: محمد بن سليمان).

(٣) يضيف النيسابوري في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ (فاجتمع قوم من نساك البصرة فقالوا: أما ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر وما يأمر به؟ فاجمعوا أن ليس له الا أبا سعيد الضبعي. فلما كان يوم الجمعة احتوشوا أبا سعيد وهو لا يتكلم حتى يحرك. فلما تكلم محمد بن سليمان حركوه، وقالوا: يا ابا سعيد! محمد يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والاحسان).

(٤) لفظة (فقال) ليست في عقلاء المجانين: ص ١٠٠.

(٥) في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ : «ان الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز».

(٦) سورة الصف: الآية (٢)م.

(٧) في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ (ما).

(٨) في ن.م: ص ١٠٠ (انك).

(٩) لفظة (من باب) ليست في عقلاء المجانين: ص ١٠٠.

(١٠) في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ (ولم يقدر على الكلام).

(١١) في ن.م: ص ١٠٠ (فقام أخوه).

(١٢) في ن.م: ص ١٠٠ (الى جانب المنبر فتكلم عنه).

(١٣) في ن.م: ص ١٠٠ (فأحبته).

(١٤) في ن.م: ص ١٠٠ (من حين).

موعظة[1] حماد بن سلمة، محمد بن سليمان[2]:

أنبأنا المبارك بن أحمد الأنصاري، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد السمرقندي، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن عبد الملك بن شبانة[3]، قال أنبأنا ابو العباس(١٦٩ب) أحمد بن محمد الرازي، قال أنبأنا مقاتل بن صالح الخراساني قال: «دخلت على حماد ابن سلمة فاذا ليس له في البيت الا حصير هو[4] جالس عليه، ومصحف يقرأ فيه، وجراب فيه علمه، ومطهرة يتوضا فيها[5]، فبينما أنا عنده جالس، دقّ[6] داق الباب، فقال: يا صبية اخرجي فانظري من هذا؟ فقالت: رسول محمد بن سليمان. قال: قولي له يدخل وحده، فدخل فسلم[7] وناوله[8] كتابا، فتناوله[9] واذا[10] فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة، أما بعد: فصبَّحك الله بما صبح به أولياءه، وأهل طاعته، وقعت مسألة[11] فاننا نسألك عنها والسلام. فقال: يا صبية هلمي الدواة. ثم قال لي: اقلب الكتاب واكتب: أما بعد: وأنت فصبحك الله بما صبّح به أولياءه، وأهل طاعته، انّا ادركنا

---

(١) وردت الموعظة كاملة في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ من طريق (مقاتل بن صالح الخراساني)، أما بقية السند فيذكره في حاشية الكتاب.

(٢) محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي. ولي امارة البصرة في عهد المهدي. توفي سنة ١٧٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣، شذرات الذهب: جـ ١/ ٢٨٢.

(٣) في الاصل: (شبابة) خطأ والتصحيح من تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٢٧.
وهو علي بن عبدالملك بن شبانة أبو الحسن الدينوري. مات بشهرزور سنة ٤٣٠هـ.
انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٢٧ ـ ٢٨.

(٤) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٣ (وهو).

(٥) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٣ (منها).

(٦) في ن.م: جـ ٣/ ٢٧٣ (اذ دق).

(٧) لفظة (فسلم) ساقطة من ن.م: جـ ٣/ ٢٧٣.

(٨) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٣ (فناوله).

(٩) لفظة (فتناوله) ليست في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٣.

(١٠) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٣ (فاذا).

(١١) في الاصل: (مسئلة).

العلماء وهم لا يأتون احدا، فان كانت وقعت[١] مسألة[٢]، فاتنا وسلنا عن[٣] ما بدا لك، وان أتيتني فلا تأتني الا وحدك، ولا تأتني بخيلك ورجلك فلا افضحك ولا افضح نفسي[٤] والسلام. فبينما أنا عنده جالس[٥]، دقّ داق الباب، فقال: يا صبية اخرجي وانظري[٦] من هذا؟ فقالت: هذا[٧] محمد بن سليمان. قال: قولي له يدخل[٨] وحده. فدخل فسلم ثم جلس بين يديه فقال: ما لي اذا نظرت اليك امتلات رعبا؟ فقال حماد: سمعت ثابت البناني يقول، سمعت أنس بن مالك يقول، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «انّ العَالِمَ إذا أرادَ بِعِلمِهِ وَجْهَ الله[٩] هَابَهُ كُلُّ شَيء، وإذا أرادَ أنْ يَكْتَنِزَ بهِ الكُنُوزَ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ».

فقال[١٠]: ما تقول رحمك الله(١٧٠أ) في رجل له ابنان، وهو عن أحدهما أرضى فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله؟ قال: لا يفعل رحمك الله فاني سمعت البناني يقول، سمعت مالك يقول، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إذا أرادَ الله أنْ يُعذِّبَ عَبْدَهُ بِمالِهِ وَفقَه عِندَ مَوْتِهِ لِوَصيَّةٍ جائِرَةٍ» قال: فحاجة اليك؟ قال: هات ما لم تكن رزية في دين، قال: أربعون ألفا[١١] تأخذها تستعين بها على ما أنت فيه[١٢]. قال[١٣]: أرددها على من ظلمته[١٤]. قال: والله ما أعطيك الا ما ورثته.

---

(١) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤ (قد وقعت).
(٢) في الاصل: (مسئلة).
(٣) في ن.م: جـ ٣/ ٢٧٤ (وأسألنا عما بدا لك).
(٤) في الاصل (فلا انصحك ولا انصح نفسي).
(٥) في (أ): (جالس عنده) وقد سقطت لفظة (جالس) من صفة الصفوة جـ ٣/ ٢٧٤.
(٦) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤ (فانظري).
(٧) لفظة (هذا) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤.
(٨) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤ (ليدخل).
(٩) في ن.م: جـ ٣/ ٢٧٤ (الله عز وجل).
(١٠) من هنا الى آخر لفظة (دين) ليست في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤.
(١١) في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤ (أربعون ألف درهم).
(١٢) في ن.م: جـ ٣/ ٢٧٤ (عليه).
(١٣) في ن.م: جـ ٣/ ٢٧٤ (مكررة).
(١٤) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤ (بها).

قال: لا حاجة لي فيها، إزوها عني زوى الله عنك أوزارك. قال: فغير[1] هذا؟ قال: هات ما لم يكن رزية في دين. قال: تأخذها فتقسمها. قال: فلعلّي ان عدلت في قسمتها أن يقول[2] من لم يرزق منها انه[3] لم يعدل في قسمته[4] فيأثم، إزوها عني زوى الله عنك أوزارك.

موعظة[5] رجل للمنصور وهو أمير قبل الخلافة:

أخبرنا علي بن عبيد الله[6]، قال أنبأنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن سلامة، قال أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسن الاسدي، قال انبأنا الحسن بن[7] عن ابيه، قال: أخبرني بعض الهاشميين قال: «كنت جالسا عند المنصور، وقد جلس للمظالم، فدخل عليه رجل فقال: ان لي مظلمة واني أسألك أن تسمع مني مثلا أضربه قبل ان أذكر مظلمتي. قال: قل. قال: اني وجدت الله عز وجل خلق الخلق على طبقات، فالصبي اذا خرج الى الدنيا لا يعرف الا أمّه، ولا يطلب غيرها، فان فزع من شيء لجأ(١٧٠ب) اليها. ثم يرتفع عن ذلك طبقة فيعرف ان أباه أعز من أمه فان أفزعه شيء لجأ الى أبيه، ثم يبلغ ويستحكم، فان أفزعه شيء لجأ الى سلطانه، فان ظلمه ظالم انتصر به منه، فاذا ظلمه السلطان لجأ الى ربّه واستنصره، وقد كنت في هذه الطبقات، وقد ظلمني ابن نهيك في ضيعة لي في ولايته فان نصرتني عليه، فأخذت بمظلمتي، والا استنصرت الله تعالى ولجأت اليه، فانظر لنفسك أيها الامير أوْ دَعْ. فتضاءل أبو جعفر

---

(١) جملة (فغير هذا؟ قال: هات ما لم يكن رزية في دين. قال: تأخذها) ليست في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤.

(٢) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤ (بعض).

(٣) لفظة (أنه) ليست في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤.

(٤) جملة (في قسمته فيأثم) ليست في صفة الصفوة: جـ ٣/ ٢٧٤.

(٥) وردت الموعظة بدون سند وباختلاف لفظي في سراج الملوك: ص ١١٦، والمستطرف: جـ ١/ ٩١.

(٦) في الاصل: (علي بن عبدالله).

(٧) في الاصل بياض.

وقال: أعد عليّ الكلام. فأعاده، فقال: اما اول شيء فقد عزلت ابن نهيك عن ناحيته، وأمر بردّ ضيعته».

موعظة[1] أبي عبيدة الخواص[2] لابراهيم بن صالح أمير فلسطين:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال أنبأنا عبد الله بن محمد[3]، قال أنبأنا عمر بن بحر الاسدي[4]، قال سمعت أحمد بن ابي الحواري[5] يقول: «دخل عباد الخواص[6] على ابراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال له[7]: يا شيخ عظني. فقال: بما[8] اعظك اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى، فانظر ما[9] يعرض على رسول الله[10] من عملك. قال: فبكى حتى سالت الدموع على لحيته».

---

(١) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م١٠/ ٢١ من طريق (عبدالله بن أحمد) باختصار في أسماء رجال السند، وكذا كاملة في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٢٥٠ من طريق (احمد بن الحواري) وفي حاشيته بقية السند.

(٢) أبو عبيدة عباد بن عباد الخواص، اشتهر بأبي عبيدة وانما هو ابو عتبة، من العباد فارسي الاصل سكن الشام. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ ق٢/ ٤١، الجرح والتعديل: م٣ق١/ ٨٣، صفة الصفوة: جـ ٤/ ٢٤٩ ـ ٢٥١.

(٣) في حلية الاولياء: م١٠/ ٢١ (عبدالله) فقط وفي هامش الصفوة: جـ ٤/ ١٥٠ (بن عبدالله ابن محمد) خطأ.

(٤) في حلية الاولياء: م١٠/ ٢١ (عمر) فقط.

(٥) في حلية الاولياء: م١٠/ ٢١ (احمد) فقط وفي صفة الصفوة: جـ ٤/ ٢٥٠ (أحمد بن الحواري).

(٦) في (أ): (عباد بن الخواص) وفي صفة الصفوة: جـ ٤/ ٢٥٠ (عباد الخواص) وفي حلية الاولياء: م١٠/ ٢١ (عياد الخواص) كذا.

(٧) لفظة (له) ليست في حلية الاولياء: م١٠/ ٢١.

(٨) في حلية الاولياء: م١٠/ ٢١ (بم).

(٩) في حلية الاولياء: م١٠/ ٢١ (ماذا).

(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م١٠/ ٢١ (صلى عليه وسلم) ولعلها صلى الله...

قصة[1] جرت لأحمد بن بديل القاضي[2] مع موسى بن بغا[3] تتضمن موعظة:

(١٧١أ) اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن ابي علي، قال أنبأنا ابي، قال أنبأنا القاضي أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي[4]، قال حدثني القاضي أبو عمر ـ يعني محمد بن يوسف ـ وأبو عبد الله[5] المحاملي القاضي، وابو الحسن علي بن العباس النوبختي[6]، قالوا انبأنا[7] ابو القاسم عبيد الله بن سليمان، قال: «كنت أكتب لموسى بن بغا وكنا بالري وقاضيها اذ ذاك أحمد بن بديل الكوفي، فاحتاج موسى ان يجمع ضيعة هناك كان له[8] فيها سهام ويعمرها، وكان فيها سهم ليتيم، فصرت الى احمد بن بديل أو فاستحضرت احمد بن بديل وخاطبته في ان يبيع عليه[9] حصّة اليتيم، ويأخذ الثمن، فامتنع، وقال: ما باليتيم حاجة الى البيع ولا آمن ان أبيع

---

(١) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥٠ ـ ٥١ من طريق (علي بن أبي علي)، وبدون سند وردت مختصرة جدا مع اختلاف لفظي في اخبار القضاة: جـ ٣/ ١٩٧، ووردت القصة كاملة بسندها في المنتظم: م٥/ ٩ ـ ١٠.

(٢) احمد بن بديل بن قريش بن الحارث ابو جعفر اليامي الكوفي القاضي. ولي قضاء الكوفة، وتقلد قضاء همذان. توفي سنة ٢٥٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٤٩ ـ ٥٢، المنتظم: م٥/ ٩ ـ ١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤.

(٣) موسى بن بغا، توفي سنة ٢٦٤ هـ ودفن بسامراء. انظر: المنتظم م٥/ ٤٩، شذرات الذهب: جـ ٢/ ١٤٧.

(٤) أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله الهاشمي المعروف بابن أم شيبان. تقلد القضاء ببغداد. ولد سنة ٢٩٣هـ، وتوفي سنة ٣٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٥/ ٣٦٣ ـ ٣٦٥.

(٥) في الاصل: (ابو عبيدالله المحاملي) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ١٢٩.

(٦) في (أ): (النر ـ حتي) خطأ وفي تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥٠ (النوبختي الكاتب). وهو علي ابن العباس النوبختي ابو الحسن، احد مشايخ الكتاب. مات سنة ٣٩٢هـ. انظر: معجم الادباء: جـ ١٣/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٧) في (أ): (قاله).

(٨) لفظة (له) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥٠.

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥٠ (علينا) وكذا في المنتظم: م٥/ ٩.

ماله وهو مستغن عنه فيحدث على المال حادثة فأكون قد ضيعته عليه. فقلت: انّا نعطيك في ثمن حصته ضعف قيمتها. قال[١]: ما هذا لي بعذر في البيع والصورة في المال اذا كثر مثلها اذا قلّ. قال: فأدرته[٢] بكل لون وهو يمتنع فأضجرني، فقلت له: أيها القاضي: الا[٣] تفعل فانه موسى بغا، فقال لي: أعزك الله تبارك وتعالى، قال: فاستحييت من الله أن أعاوده بعد ذلك، وفارقته فدخلت على موسى فقال لي[٤]: ما عملت في الضيعة؟ فقصصت عليه الحديث، فلما سمع انه الله بكى، وما زال يكررها ثم قال: لا تعرض لهذه الضيعة، وانظر في أمر هذا الشيخ الصالح، فان كانت له حاجة فاقضها. قال: فأحضرته وقلت له: ان الامير قد(١٧١ب) أعفاك من أمر الضيعة وذلك اني شرحت له ما جرى بيننا وهو يستعرض[٥] حوائجك. قال: تدعو[٦] له وقال: هذا الفعل أحفظ لنعمته ومالي حاجة الا[٧] إدرار رزقي فقد تأخر منذ شهور وأضرني ذلك[٨]، فأطلقت[٩] له جاريه».

---

(١) في ن.م: جـ ٤/ ٥٠ (فقال) وكذا في المنتظم: م٥/ ٩.

(٢) في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥١ (فأدركته).

(٣) في الاصل (لا تفعل) والتصويب من تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥١ والمنتظم: م٥/ ٩.

(٤) لفظة (لي) ليست في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥١ والمنتظم: م٥/ ٩.

(٥) في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥١ (وهو يعرض عليك قضاء حوائجك) وكذا في المنتظم: م٥/ ١٠.

(٦) في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥١، والمنتظم: م٥/ ١٠ (فدعا).

(٧) في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥١ (لا).

(٨) لفظة (ذلك) ساقطة من المنتظم: م٥/ ١٠.

(٩) في تاريخ بغداد: جـ ٤/ ٥١ (قالت فأطلقت).

البَابُ السادسُ عَشَر

فيه مواعِظُ وَوَصايا

الحمد لله الذي تاب على من تاب، وآب لطفه الى من آب، مدّ الارض مناخا للركاب، ورفع خيمة السماء لا بأطناب[1]، وأنزل القرآن مشتملا على المواعظ والزواجر والعقاب «لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ»[2]، أحمده وحمد النعم أوفى الاداب، واصلي على رسوله محمد أشرف رجل ثنى رجلا في ركاب، وعلى عمّه العباس الذي سئل به سبيل السماء فجاء الجواب، وسلام الله وصلواته على سيّدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الذي عن الله في خلقه ناب، البدر المنير، والقمر المستدير، حفظ الله ذاب الشباب، ان اعطى ففوق الامال، وان فرّق المال فبلا حساب، إغدودق وابل فضله، فعم[3] الثرى والهضاب، فرنّت قباب الخضر اذ غنت، ورق الشجر على رباب الرباب[4]، وتناول الجنيء حتى[5] جنى من كل جناب وأخذ الناس يعصرون وما حملت بعد الاعناب، ونودي أيّوب الضرّ «هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَشَرابٌ»[6] استجاب الله فيه صالح دعاء(١٧٢أ) كلّ صالح، حضر أو غاب.

أما بعد: فان المواعظ والزواجر أدوية لادواء النفوس، خالعة عن اجساد الطباع ما ألبسها الهوى من لبوس البؤس. وهذه جملة من المواعظ والوصايا والله الموفق.

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال أنبأنا الحسن بن علي، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عفّان، قال أنبأنا حماد بن زيد[7]، قال حدثنا مجالد بن سعيد، عن

---

(١) الاطناب: الطوال من حبال الاخبية. لسان العرب: مادة (طنب).

(٢) سورة ص: الآية (٢٩) ك.

(٣) في الاصل (فنعم).

(٤) الرباب: الالة التي يعزف عليها، مثل الكمنجة: والرباب الثانية المطر؟.

(٥) في الاصل: (حتى من).

(٦) سورة ص الآية (٤٢) ك.

(٧) حماد بن زيد بن درهم، يكنى ابا اسماعيل، مات سنة ١٧٩هـ. انظر: المعارف: ص ٥٠٢ ـ ٥٠٣، صفة الصفوة: جـ ٣/٢٧٦.

قيس بن أبي حازم[١]، عن المستورد بن شداد[٢]، قال[٣]: كنت في ركب مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ مرّ بسخلة ميتة[٤] منبوذة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أترَوْنَ هذِه هانَتْ عَلى أهْلِها؟ فَقَالوا: يا رَسُول الله مِنْ هَوانها ألقَوْها. قَالَ: فَوَالذي نَفْسُ مُحَمّدٍ بِيَدِه لَلدُنْيا[٥] أهْونُ عَلىَ اللهِ عزَّ وَجَلّ مِنْ هذِه عَلى أهْلِها».

قال أحمد وأنبأنا يزيد، قال أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال[٦] رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَدْخُلُ فُقَراءُ المُؤمِنينَ الجَنَّةَ قَبْلَ أغْنِيائِهِمْ بِخَمْس مِئَةِ عامٍ».

قال أحمد وأنبأنا أبو عبد الرحمن المقرىء[٧]، قال أنبأنا عبد الله بن واقد[٨]، قال أنبأنا محمد بن مالك[٩]، عن البراء بن عازب قال[١٠]:

---

(١) قيس بن أبي حازم ـ حصين بن عوف ـ أبو عبدالله الكوفي البجلي الأحمسي، من المخضرمين. مات في آخر خلافة سليمان بن عبدالملك، وقيل مات سنة ٩٨هـ. انظر: الاستيعاب: جـ ٣/ ١٢٨٥ ـ ١٢٨٦، تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٥، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ٦١، تهذيب التهذيب: جـ ٨/ ٣٨٦ ـ ٣٨٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٧٠.

(٢) المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري المكي. صحابي نزل الكوفة ثم شهد فتح مصر فمات بالاسكندرية سنة ٤٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٤٠، الاستيعاب: جـ ٤/ ١٤٧١ ـ ١٤٧٢، الاصابة: جـ ٣/ ٤٠٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣١٩.

(٣) ورد النص كاملا من طريق (عبد الله بن احمد) في مسند أحمد: جـ ٤/ ٢٢٩، ومن طريق (مجالد) في صحيح الترمذي كتاب الزهد: جـ ٩/ ١٩٨ مع اختلاف في اللفظ.

(٤) لفظة (ميتة) ليست في مسند احمد: جـ ٤/ ٢٩.

(٥) في (أ): (لدنيا).

(٦) ورد الحديث بسنده كاملا في مسند أحمد: جـ ٢/ ٢٩٦ وسنن ابن ماجه كتاب الزهد: جـ ٢/ ١٣٨٠ رقم الحديث (٤١٢٢) وفيه من طريق (محمد بن عمرو) وكذا في حلية الاولياء: م٧/ ٩١.

(٧) يضيف احمد في مسنده: جـ ٤/ ٢٩٤(وحسين بن محمد المعنى قالا).

(٨) عبدالله بن واقد بن الحارث أبو رجاء الهروي الخراساني. روي عن محمد بن مالك مولى البراء بن عازب. مات بعد سنة ١٦٠هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م٢/ ٨٥، تهذيب التهذيب: جـ ٦/ ٦٤ ـ ٦٥.

(٩) محمد بن مالك يكنى أبا المغيرة، تابعي يروي عن البراء بن عازب. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ٩/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، ميزان الاعتدال: م٣/ ١٢٨.

(١٠) ورد النص بسنده كاملا في مسند أحمد: جـ ٤/ ٢٩٤ ومحاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٤.

«بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ بصر بجماعة فقال: على[1] ما اجتمع هؤلاء؟ قيل: على قبر يحفرونه[2] ففزع رسول الله[3] فبدر من يدي أصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر فجثا[4] عليه. قال: فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع فبكى حتى بلّ الثرى من دموعه، ثم أقبل علينا فقال[5]: إخواني لِمثلِ هذا اليَوْمِ فأَعِدُّوا[6]».

أخبرنا اسماعيل بن احمد، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله، قال أنبأنا أبو الحسين بن (١٧٢ب) بشران، قال أنبأنا ابن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني سويد بن سعيد، قال أنبأنا رشدين، عن يزيد بن الهاد[7]، عن موسى[8] بن سرجس، عن القاسم بن محمد[9]، عن عائشة قالت[10]: «رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح، فيمسح بها وجهه، ويقول: «الّلهُمَّ أَعِنّي عَلى سَكَراتِ المَوْتِ».

---

(١) في مسند أحمد: جـ ٤/ ٢٩٤ (علام) وكذا في محاضرة الأبرار: جـ ٢/ ٢٤.

(٢) يضيف احمد في مسنده: جـ ٤/ ٢٩٤ (قال).

(٣) يضيف أحمد في مسنده جـ ٤/ ٢٩٤ (صلى الله عليه وسلم) وكذا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٤ وفيه اختلاف لفظي يسير جدا.

(٤) في الاصل: (فجثى).

(٥) في مسند أحمد: جـ ٤/ ٢٩٤ (قال أي).

(٦) في محاضرة الأبرار: جـ ٢/ ٢٤ (فاغدوا).

(٧) يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو عبدالله المدني. توفي بالمدينة سنة ١٣٩هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ ق٢/ ٣٤٤، تهذيب التهذيب: جـ ١١/ ٣٩٩ ـ ٣٤٠.

(٨) موسى بن سرجس حجازي. روى عن القاسم بن محمد. انظر: تهذيب التهذيب: جـ ١٠/ ٣٤٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٣٤.

(٩) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد القرشي التيمي المدني، سمع عمته عائشة الصديقة وآخرين. مات سنة ١٠١هـ أو سنة ١٠٢، وقيل سنة ١٠٥، وقيل غير ذلك. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٤ق١/ ١٥٧، حلية الأولياء م٢/ ١٨٣ ـ ١٨٧، وفيات الاعيان: جـ ٣/ ٢٢٤، تهذيب التهذيب: جـ ٨/ ٣٣٣ ـ ٣٣٥.

(١٠) ورد الحديث كاملا من طريق (يزيد بن الهاد) في طبقات ابن سعد، جـ ٢ ق٢/ ٤٧، ومسند احمد: جـ ٦/ ٦٤ ـ ٧٠، وسنن ابن ماجة، كتاب الجنائز: جـ ١/ ٥١٨ ـ ٥١٩ رقم الحديث (١٦٢٣) وفيه يذكر (يزيد بن أبي حبيب) بدلا من يزيد بن الهاد، تاريخ الطبري: ق١م٤/ ١٨١٢.

وكان أبو الدرداء يقول[١] عند الموت: «ألا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا، ألا رجل يعمل لمثل يومي هذا، ألا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه».

ولما حضرت أبا هريرة الوفاة بكا، فقيل: ما يبكيك؟ فقال[٢]: بعد المفازة، وقلة الزاد، وعقبة كؤود، المهبط منها الى الجنة أو النار».

قال[٣] المزني[٤]: «دخلت على الشافعي في[٥] مرضه الذي مات فيه فقلت له: كيف أصبحت؟ فقال[٦]: أصبحت من الدنيا راحلا[٧]، وللاخوان[٨] مفارقا، ولسوء[٩] عملي ملاقياً، وبكأس المنية شارباً، وعلى الله واردا، فلا أدري[١٠] أروحي تصير الى الجنة فأهنيها أم الى النار فأعزيها[١١]. ثم أنشأ[١٢] يقول:

---

(١) ورد النص بتقديم وتأخير في اللفظ في حلية الاولياء: م١/٢١٧، وورد كاملا في صفة الصفوة: جـ ١/٢٦٤.

(٢) ورد النص باختلاف لفظي مطول في طبقات ابن سعد: جـ ٤ق٢/٦٢، وعيون الأخبار: جـ ٢/٣٠٩، وانظر ايضا حلية الاولياء: م١/٣٨٣ وصفة الصفوة: جـ ١/٢٨٩ مع اختلاف يسير.

(٣) ورد النص كاملا في ديوان الشافعي: ص ٥٩، وصفة الصفوة، جـ ٢/١٤٦، ومحاضرة الابرار: جـ ٢/١١٣ مع اختلاف لفظي يسير.

(٤) أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المصري المزني الفقيه صاحب الشافعي. توفي سنة ٢٦٤هـ. انظر: المنتظم: م٥/٤٦. شذرات الذهب: جـ ٢/١٤٨.

(٥) في ديوان الشافعي: ص ٥٩ (في مرض موته) وفي الصفوة: جـ ٢/١٤٦ (في علته التي مات فيها).

(٦) في ديوان الشافعي: ص ٥٩ (قال).

(٧) في ن.م: ص ٥٩ (آيسا).

(٨) في ن.م: ص ٥٩ (ولاخواني) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٢/١٤٦.

(٩) في ديوان الشافعي: ص ٥٩ (ولكأس المنية شاربا، ولسوء أعمالي ملاقيا) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٢/١٤٦.

(١٠) في ديوان الشافعي: ص ٥٩ (فوالله ما أدري).

(١١) يضيف الشافعي في ن.م: ص ٥٩: «ثم رمى بطرفه الى السماء واستعبر».

(١٢) في ن.م: ص ٥٩ (وأنشد) وقد ورد الشعر كاملا في الديوان بتقديم البيت (٢) على البيت الاول مع اضافة (١١) بيتاً أخرى بعد هذه الابيات.

وَلَـمَّـا قَـسـا[1] قَـلْـبـي وَضَـاقَـتْ مَـذَاهِـبِـي

جَـعَـلْـتُ رَجـائِـي نَـحْـوَ عَـفْـوِكَ سُـلَّـمَـا[2](١)

تَـعَـاظَـمَـنـي ذَنْـبـي[3] فَـلَـمّـا قَـرَنْـتُـه

بـعـفـوك ربّـي كـانَ عَـفْـوُك أعـظـمـا(٢)

وَمَـا زِلـتَ ذا عـفـوٍ عـن الـذَّنْـبِ لَـم تَـزَلْ

تَـجُـودُ وَتَـعـفُـو مـنـةً وتَـكَـرُّمـا(٣)

أنبأنا الكروخي[4]، قال أنبأنا الازدي والغورجي[5]، قالا أنبأنا الجرّاحي، قال أنبأنا المحبوبي، قال أنبأنا الترمذي، قال أنبأنا محمد بن احمد بن مدويه، قال أنبأنا القاسم بن الحكم العرني[6]، قال أنبأنا عبيد الله بن الوليد[7]، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: دخل رسول الله[8] مصلاه(١٧٣أ) فرأى ناساً كأنهم يكتشرون فقال[9]: أَما إِنَّكم لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هادِمِ اللَّذاتِ لَشَغَلَكم عَنْ ما[10] أرى فأكْثِرُوا[11] ذِكرَ هادِمِ اللَّذاتِ،

---

(١) في الاصل: (قسى).

(٢) الشطر الثاني من البيت (١) ورد في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٤٦ هكذا:
«. . . . . جعلت الرجا مني لعفوك سلما»

(٣) في الاصل: (يعاطمني ديني).

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٦٣ (الكرخي) خطأ.

(٥) في ن.م: جـ ٢/ ٢٦٣ (عن العورجي) فقط وخطأ.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٦٣ (القاسم بن الحكم العرقي بن عبيدالله) خطأ.

(٧) في صحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٣ (عبيدالله بن الوليد الوصافي) وفي محاضرة الأبرار: جـ ٢/ ٢٦٣ (ابن الوليد الوضافي) خطأ.

(٨) يضيف الترمذي في صحيحه: جـ ٩/ ٢٨٣ (صلى الله عليه وسلم).

(٩) في صحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٣ (قال)، وقد ورد الحديث من طريق (محمد بن احمد ابن مدويه) في صحيح الترمذي، كتاب القيامة: جـ ٩/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ورواه عنه أبو حمزة الحسيني في البيان والتعريف: جـ ١/ ١٥٨ من طريق (أبي سعيد الخدري)، وورد الحديث كاملا بسنده في محاضرة الأبرار: جـ ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ باختلاف في أسماء رجال السند، واختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(١٠) في صحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٣ (عما أرى الموت).

(١١) يضيف الترمذي في صحيحه: جـ ٩/ ٢٨٣ (من).

المَوْتَ فانَّه لَمْ يأتِ عَلى القَبرِ يَوْمٌ، إلاّ تَكَلَّم[1] فَيَقُول: أنا بَيتُ الغُرْبَةِ، وَأنا بَيْتُ الوَحْدَةِ، وأنا بَيتُ التُرابِ، وأنا بَيتُ الدُّودِ، فإذا دُفِنَ العَبْدُ المؤمِنُ قَال لَه القَبْرُ مَرحَباً وأهْلاً. أما إنْ كُنْتَ لأحبَّ مَنْ يَمشي عَلَى ظَهْرِي اليَّ، فإذْ وَلِيتُكَ اليَوْمَ وَصرْتَ اليَّ، فَسَتَرى صُنْعِي[2] بِكَ، فَيَتَّسعُ[3] مَدَّ بَصَرِه، وَتُفْتَحُ[4] لهُ بابٌ إلى الجَنَّةِ، واذا دُفِنَ العَبْدُ الفاجِرُ أوْ الكافِرُ قَالَ لَهُ القَبْرُ: لا مَرْحَباً ولا أهْلاً، أما إنْ كُنْتَ لأبْغَضَ مَنْ يَمشي عَلى ظَهْرِي اليّ، فإذْ وليتُكَ اليَوْمَ فَصِرْتَ[5] اليّ فَسَتَرى صَنِيعي بكَ قَالَ[6]: فَيَلْتَأمُ عَلَيهِ حَتّى يَلتَقِي[7] وَتَخْتَلِفُ أضْلاعهُ. وَقال[8] رَسُول اللهِ بأصابعه فَأدْخَلَ بَعْضَهَا في جَوْفِ بَعْضٍ، قال وَيُقَيّض لَه سَبْعُونَ تِنِّينا[9] لَوْ أنَ واحِداً مِنْها نَفَخَ في الارْضِ ما أنبَتَّتْ شَيئاً[10] ما بَقِيتْ الدُّنْيا فَيَنْهشْنَه وَيَخْدِشْنَه حَتّى يُفضى بِهِ الى[11] الحِسَابِ[12]. إنّما القَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجنّة أوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النارِ[13]».

وفي الصحيحين: من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال[14]: «إنَّ أحَدَكُم اذا مَاتَ عُرضَ عَلَيه مَقْعَدُه بالغداةِ

(١) يضيف الترمذي في صحيحه: جـ ٩/ ٢٨٣ (فيه).
(٢) يضيف الترمذي في صحيحه: جـ ٩/ ٢٨٣ (ضيعي).
(٣) في صحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٣ (قال: فيتسع له).
(٤) في صحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٣ (ويفتح).
(٥) في صحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٤ (وصرت).
(٦) في الاصل: بعد كلمة قال (مليـ) وقد سقطت في (أ)، وصحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٤.
(٧) في صحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٤ (تلتقي عليه).
(٨) في صحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٤ (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم).
(٩) في (أ): (نتسا) خطأ وفي صحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٤ (ويقيض الله له سبعين تنينا).
(١٠) لفظة (شيئا) ساقطة من (أ).
(١١) لفظة (الى) ليست في صحيح الترمذي: جـ ٩/ ٢٨٤.
(١٢) يضيف الترمذي في صحيحه: جـ ٩/ ٢٨٤ (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم).
(١٣) في (أ): (النيران).
(١٤) ورد الحديث بسنده كاملا في موطأ مالك، كتاب الجنائز: جـ ١/ ٢٣٩ رقم الحديث (٤٧)، ومسند أحمد: جـ ٢/ ١٣، وصحيح البخاري، كتاب الزهد: جـ ٢/ ١٤٢٧، وسنن النسائي: كتاب الجنائز: جـ ١/ ٣٤٧، وصحيح مسلم، كتاب الجنة: جـ ٨/ ١٦٠، وسنن ابن ماجة، كتاب الجنائز: جـ ٤/ ١٠٦ ـ ١٠٧ وفيه سقط لفظ (فيقال هذا مقعدك)، وكاملا في المعجم الصغير للطبراني: جـ ٢/ ٥٧.

وَالعَشيّ[١]، إنْ كانَ مِنْ أهْلِ الجنَّةِ فَمِنْ أهْلِ الجنَّةِ، وإنْ كَانَ مِنْ أهْلِ النّار فَمِنْ أَهلِ النّار، فَيُقال[٢]: هذا مَقْعَدُك حتّى يَبْعَثَكَ اللهُ إليهِ[٣] يومَ القِيامَةِ».

وفيهما: من حديثه ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال[٤]: «يَوْمَ[٥] يَقُومُ النّاسُ لرَبِ العَالمِينَ، يَقُومُ أَحَدُهُم في رَشحَهِ إلى أنْصافِ سَاقَيْهِ».

وفيهما: من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال[٦] «يَعْرَقُ النّاسُ يَوْمَ القيامةِ حَتّى(١٧٣ب) يَذْهَبَ عَرَقُهُم في الارْضِ سَبْعِينَ ذِراعاً ويُلْجِمُهُمْ حَتّى يَبْلُغَ آذانَهُمْ».

أنبأنا محمد بن أبي منصور[٧]، قال أنبأنا الحسن بن علي، قال أنبأنا احمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عبد الله بن يزيد، قال أنبأنا سعيد وهو ابن ابي أيوب، قال حدثني عبد الله بن الوليد، قال سمعت عبد الرحمن بن حجيرة[٨] يحدث عن أبيه

---

(١) في صحيح البخاري: جـ ١/ ٢٤٧ (والعشي) وكذا في صحيح مسلم: جـ ٨/ ١٦٠.

(٢) في صحيح مسلم: جـ ٨/ ١٦٠ (يقال).

(٣) لفظة (اليه) ليست في صحيح البخاري: جـ ١/ ٣٤٧.

(٤) ورد الحديث بسنده كاملا، وبلفظ (يوم يقوم الناس لرب العالمين، يقوم احدهم في رشحه الى انصاف أذنيه) في مسند احمد: جـ ٢/ ١٢٥ وصحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن: جـ ٣/ ٣٧٢ وكتاب الرقاق: جـ ٤/ ٢٣٧، وصحيح مسلم، كتاب الجنة: جـ ٨/ ١٥٧، وصحيح الترمذي، ابواب الزهد: جـ ٩/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ (باختلاف يسير في اللفظ ولكن بنفس المعنى)، وسنن ابن ماجة، كتاب الزهد: جـ ٢/ ١٤٣٠ رقم الحديث (٤٢٧٨).

(٥) لفظة (يوم) ساقطة من: (أ).

(٦) تقدم الحديث في جـ ١/ ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٧) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص٤٤ (قال: أنا جعفر بن احمد).

(٨) عبد الرحمن بن حجيرة الاكبر أبو عبدالله الخولاني، قاضي مصر. توفي سنة ٨٣هـ. انظر: التاريخ الكبير: جـ ٣ ق١/ ٢٧٦، تهذيب التهذيب جـ ٦/ ١٦٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٩١.

عن ابن مسعود[١]، أنه كان يقول[٢] اذا قَعد[٣]: «انّكم في ممر الليل، والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن زرع[٤] خَيرا فيوشك[٥] أن يحصد رغبة، ومن زرع سوءا[٦] فيوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع[٧] ما زرع، لا يسبق[٨] بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له[٩]».

وقد روينا عن هرم بن حيان[١٠] أنه بات عند حممة[١١] فبكى حممة الى الصباح، فقال له هرم: ما أبكاك؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور. وبات حممة عند هرم ليلة، فبكى هرم الى الصباح، فقال له حممة: ما أبكاك؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تناثر النجوم[١٢]. وروينا عن

---

(١) في حلية الاولياء: م١/ ١٣٣ (عبدالرحمن بن مسعود).
(٢) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م١/ ١٣٣ ـ ١٣٤ من طريق (سعيد بن أبي أيوب)، وعن طريق (احمد بن حنبل) في ذم الهوى: ص ٦٦٨، ومن طريق (عبدالله بن الوليد) في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٦١، وكاملا بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٤٤.
(٣) كذا وردت ايضا في حلية الاولياء: م١/ ١٣٤ وفي هامشه: «كذا بياض في الاصلين ولعله: اليهم أو قعدوا اليه».
(٤) في حلية الاولياء: م١/ ١٣٤ (يزرع).
(٥) في حلية الاولياء: م١/ ١٣٤ (يوشك) وكذا في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٤٤.
(٦) في حلية الاولياء: م١/ ١٣٤ (شرا) وكذا في ذم الهوى: ص ٦٦٨ وكتاب القصاص والمذكرين: ص ٤٤.
(٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م١/ ١٣٤ (مثل) وكذا في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٤٤.
(٨) في (أ): (لا يدرك سو بطيىء بخطه).
(٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م١/ ١٣٤ (فمن أعطى خيرا فالله تعالى أعطاه، ومن وقي شرا فالله تعالى وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة). وكذا في صفة الصفوة: جـ ١/ ١٦١، وكتاب القصاص والمذكرين: ص ٤٤.
(١٠) هرم بن حيان العبدي، كان عاملا لعمر بن الخطاب. مات سنة ٢٦ هـ انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ق١/ ٩٥ ـ ٩٧، الجرح والتعديل: م٤ق٢/ ١١٠، الاستيعاب: جـ ٤/ ١٥٣٧، صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٣٧ ـ ١٣٩.
(١١) في (أ): (خمهه) خطأ. وحممة من أصحاب رسول الله (ص) خرج الى أصبهان غازيا. مات عند هرم بن حيان. انظر صفة الصفوة: جـ ١/ ٣١٢.
(١٢) ورد النص باختلاف لفظي في حلية الاولياء: م٢/ ١١٩ وصفة الصفوة: جـ ٣/ ١٣٨.

الحسن البصري أنه كان يقول[1]: «عجباً لقوم، أمروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل، وحبس أولهم على[2] آخرهم وهم قعود يلعبون، يا ابن آدم: السكين تحدّ، والتنور يسجر[3]، والكبش يعتلف، كفى بالتجارب[4] تأديباً، وبتقلّب الايام عظة، وبذكر الموت زاجرا عن المعصية، ذهبت الدنيا بحال بالها[5]، وبقيت الأعمال[6] قلائد في الاعناق، انكم تسوقون الناس، والساعة تسوقكم، وقد أسرع بخياركم، فماذا تنتظرون؟ المعاينة، فكأن قد[7]».

(١٧٤أ) أخبرنا اسماعيل بن أحمد، قال انبأنا رزق الله بن عبد الوهاب، قال أنبأنا أبو علي بن شاذن، قال أنبأنا أبو جعفر بن بريه، قال أنبأنا أبو بكر القرشي[8]، قال أنبأنا محمد بن ادريس[9]، عن أبي زكريا التيمي قال[10]: «بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام، اذ أُتي بحجر منقور[11]، فطلب من يقرأه[12]، فأتي بوهب بن منبه فقرأه فاذا فيه: ابن آدم: انّك لو رأيت قريب[13] ما بقي من أجلك، لزهدت في طول[14]

---

(١) ورد الجزء الاول من النص في البيان والتبيين: جـ ٢/٣٢٣ وجزء آخر منه في حلية الاولياء: م٢/١٥٢، وورد النص كاملا في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٢.

(٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/١١٢ (عن).

(٣) في ن.م: جـ ١/١١٢ (يسحر).

(٤) في ن.م: جـ ١/١١٢ (بالتجاريب).

(٥) في ن.م: جـ ١/١١٢ (أولها).

(٦) في ن.م: جـ ١/١١٢ (وبقيت الايام).

(٧) أي كأنها قد أتتكم. وقد سقط اللفظ من محاضرة الابرار: جـ ١/١١٢.

(٨) في حلية الاولياء: م٤/٦٩ (عبدالله بن عبيد) وهو نفسه القرشي.

(٩) في ن.م: م٤/٦٩ (أبو عبدالله بن ادريس) وهو نفسه.

(١٠) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٤/٦٩ من طريق (عبدالله بن عبيد القرشي، وبدون سند مع اختلاف لفظي في سراج الملوك: ص ١٥ مع بتر في القسم الاول من النص، وورد النص كاملا بسنده في ذم الهوى: ص ٦٦٨ ـ ٦٦٩.

(١١) في حلية الاولياء: م٤/٦٩ (منقوش).

(١٢) في حلية الاولياء: م٤/٦٩ (يقرأوه له).

(١٣) في حلية الاولياء: م٤/٦٩ (قرب) وكذا في ذم الهوى: ص ٦٦٨.

(١٤) في حلية الاولياء: م٤/٦٩ (طويل) وكذا في ذم الهوى: ص ٦٦٨.

أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت من حرصك وحيلك، وانما يلقاك[1] ندمك، لو قد[2] زلّت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، فبان منك الولد[3] القريب، ورفضك الوالد[4] والنسيب، فلا أنت الى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد، فاعمل ليوم القيامة، قبل الحسرة والندامة. فبكى[5] سليمان بكاء شديدا».

وكتب الافريقي الى شيبان، أما بعد: «فانك قد قطعت عامّة السفر فان استطعت أن لا تضلّ في آخره فافعل». وكان محمد بن السماك يقول في كلامه: «يا ابن آدم: أنت في حبس منذ كنت، كنت في الصلب محبوساً، ثم حبست في بطن الام، ثم خرجت فحبست بالمهد والقماط، ثم ترعرعت فصرت في المكتب محبوساً، ثم كبرت فصرت، في الكدّ على العيال محبوسا، فأطلب لنفسك الراحة بعد الموت لئلا تكون ثَمَّ في حبس أيضا».

وقال يحيى بن معاذ[6]: «يا ابن آدم: ولدت وأنت تبكي والناس يضحكون، فاجتهد ان تموت وأنت تضحك والناس يبكون».

وقال وهب بن منبه: «اذا سيّر الجبال فسمعت حسيس النار وتغيّظها وزفيرها، صرخت الجبال كما تصرخ النساء(١٧٤ب)، ثم ترجع أوائلها الى أواخرها يدق بعضها بعضا».

---

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٤/٦٩ (غدا).
(٢) في حلية الاولياء: م٤/٦٩ (وقد).
(٣) في حلية الاولياء: م٤/٦٩ (الوليد)، في ذم الهوى: ص ٦٦٩ (الوالد).
(٤) في ذم الهوى: ص ٦٦٩ (الولد).
(٥) في حلية الاولياء: م٤/٦٩ (قال: فبكى).
(٦) يحيى بن معاذ بن جعفر ابو زكريا الرازي الواعظ. مات بنيسابور سنة ٢٥٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٢٠٨/١٤ ـ ٢١٢، صفة الصفوة: جـ ٧١/٤ ـ ٨٠ وفيات الاعيان: جـ ٢١٤/٥ ـ ٢١٦، شذرات الذهب: جـ ١٣٨/٢ ـ ١٣٩.

وقال[1] عبيد بن عمير: «أهون[2] أهل النار عذاباً، رجل له نعلان[3] وشراكان من نار، أضراسه جمر، ومسامعه جمر، واشفار[4] عينيه من لهب[5] النار، تخرج احشاؤه من قدميه، وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير، فهي بهم تفور».

كتب ارسطاليس الى الاسكندر: «اعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة لمن بعدك، وانظر الى حال نظرائك ممن سلف في الملك، واعلم أن تحكمك فيهم كحكمهم».

وقال بعض الحكماء: «لا ينبغي للملك الممتع ببلوغ الاغراض، وقهر الاعداء، لمن يغتر فينسى الحوادث، ويغمض عينيه عن العز، فان البقاء الى فناء، والصحة الى سقم، والصفو ممزوج بالكدر، وكم من مستدرج بالاحسان اليه، ومغرور بالستر عليه، ولا ينبغي اهمال الفكر فيما بين يدي الانسان من الموت والحساب، فان من تخايلها علم أنه يتمنى حينئذ غير ما يتمناه اليوم وأعون شيء على الاستقامة تلمح العاقبة،ومما يهون ترك الهوى أن شهوات النفس لا تنقضي، وكل شهوة تنال تطمح الى غيرها، وانّ مخالف الهوى يجد في نفسه قوة هي أثر الغلبة، وان مغلوب الهوى يجد ضعفا لكونه قد غلب».

قال بعض الحكماء «عين الدهر تطرف بالمكاره والناس بين أجفانه، ما أحثّ السائق لو شعر الخلائق». «ما فهم مواعظ الزمان من أحسن الظنّ

---

(١) ورد النص في حلية الاولياء: م٣/ ٢٧٤ بلفظ: «ان ادنى أهل النار عذابا، الذي نعلاه من نار يخرج أحشاء جنبيه من رجليه، اشفاره واضراسه جمر، ودماغه يغلي، وأن أدنى أهل الجنة منزلة الذي داره من لؤلؤة واحدة، ابوابها وغرفها من لؤلؤة واحدة» بينما ورد النص كاملا بسنده في ذم الهوى: ص ٦٠٠ وذكره الامام مسلم بالفاظ مختلفة منسوبا للرسول (ص). انظر صحيح مسلم، كتاب الايمان جـ ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٢) في ذم الهوى: ص ٦٠٠ (ان أهون).

(٣) في ن.م: ص ٦٠٠ (نعلان من نار).

(٤) في الاصل (واسفار) والتصويب من ذم الهوى: ص ٦٠٠.

(٥) في ذم الهوى: ص ٦٠٠ (لهيب).

بالأيام». «اغتنم زمان القدرة قبل صحة الازعاج، وما أقرب ما ينتظر، وأقل المكث فيما يزول». «أنت مقيم في منازل الموتى، متقلب في اسلابهم، فاعتبر بغيرك، قبل اعتبار الغير بك». «من عدم الفهم عن الله تعالى فيما وعظ به، لم يحسن(١٧٥أ) ان يستخلف موعظة حكيم».

كتب بعض الحكماء الى أخ له: «أما بعد: فان[1] الدنيا حلم، والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت، ونحن في أضغاث[2]».

---

(١) ورد النص كاملا في التمثيل والمحاضرة: ص ١٧٠، وذم الهوى: ص ٦٧١، ومختصرا في شرح نهج البلاغة: م٥/٩٥٣.

(٢) تضيف المراجع السابقة لفظة (احلام).

البَابُ السَابع عَشَر

في ذكْر مَن تَزَهَّدَ مِنَ المُلوك وَالسَلاَطين وَالأُمَرَاء

الحمد لله الذي بيّن عيب الدنيا لمن شهد، وكشف سرّ شرها لمن زهد، صلى الله على أشرف مجتهد، وعلى عمّه العباس الذي ألمّ ليلة فسهر الرسول وسهد، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الذي قهر البخل قهر مضطهد، وأعطى الكرم فوق ما كان من الكرام قد عهد، فما يبلغ المادح أوصاف فضله ولو جهد.

أما بعد: فان الدنيا تغرّ الخلائق بطيب الخلائق، غير أنّها تبطر المكر وتماذق[1]، فالفهم مقبل، والكف خانق، وقد انقسم الصالحون في حربها قسمين، وتسمّوا في صف الجهاد[2] باسمين، فمنهم من تفكّر في نواب جهادها فكّر، ومنهم من فرّ من قبح اعتقادها ففرّ. وهذه نبذة من أخبار من تزهد من الملوك والسلاطين، خوفا من فتن الهوى والشياطين.

قصة[3] بعض الملوك:

أنبأنا هبة الله بن محمد بن الحصين، قال أنبأنا الحسن بن علي التميمي، قال أنبأنا احمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا يزيد بن هارون، قال أنبأنا المسعودي[4]، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله[5]، عن ابيه ابن[6] مسعود

---

(١) تماذق: من المذاق، أي غير مخلص. وتماذق: تكذب. لسان العرب: مادة (مذق).

(٢) في (أ): (جهادها).

(٣) وردت القصة كاملة في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٣ ـ ١١٤ من طريق (أحمد بن محمد ابن حنبل).

(٤) عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود المسعودي الهذلي، من اهل الكوفة، مات ببغداد سنة ١٦٠ هـ، وقيل سنة ١٦٥هـ، انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٦/ ٢٥٤، تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٢١٨ ـ ٢٢٢، تذكرة الحفاظ: جـ ١/ ١٩٧، تهذيب التهذيب: جـ ٦/ ٢١٠ ـ ٢١٢.

(٥) عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي. روى عن ابيه وعلي بن أبي طالب وغيرهم. وروى عنه سماك بن حرب وغيره. انظر: الجرح والتعديل: م٢ق٢/ ٢٤٨، تهذيب التهذيب: جـ ٦/ ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٣ (عن ابيه عن ابن مسعود).

قال: «بينما رجل ممن كان قبلكم[1] متفكّر[2] فعلم ان ذلك منقطع عنه، وان(١٧٥ب) ما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه، فانساب ذات ليلة من قصره فأصبح في مملكة غيره، فأتى ساحل البحر، فكان يضرب اللبن بالأجر[3] فيأكل ويتصدّق بالفضل، فلم يزل كذلك حتى رقّي[4] أمره الى ملكهم، فأرسل ملكهم اليه أن يأتيه فأبى، فأعاد اليه الرسول فأبى وقال: ماله[5] ومالي؟ فركب الملك[6]، فلما رآه الرجل ولّى هارباً، فلما رأى ذلك الملك ركض في أثره فلم يدركه، فناداه: يا عبد الله انه ليس عليك مني بأس. فأقام حتى أدركه، فقال له[7]: من أنت يرحمك الله؟ قال: انا فلان ابن[8] فلان صاحب ملك كذا وكذا، تفكرت في أمري فعلمت ان ما أنا فيه منقطع عني، وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت ها هنا اعبد ربي عز وجل. فقال: ما أنت بأحوج الى ما صنعت[9] مني. قال: ثم نزل عن دابته فسيّبها، ثم تبعه، فكانا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله تعالى[10] ان يُميتهما جميعا فماتا. قال عبد الله: فلو كنت برميلة[11] مصر لأريتكم قبريهما بالنعت[12] الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وآله».

---

(١) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٣ (في مملكته).

(٢) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٣ (فتفكر).

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٣ (بالاجرة).

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٣ (وصل).

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٣ (مالك ومالي).

(٦) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٣ (اليه).

(٧) لفظة (له) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٤.

(٨) كذا في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٤.

(٩) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٤ (مما سمعت مني).

(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ١١٤ (عز وجل).

(١١) جاء في لسان العرب: مادة (رمل): ورامل ورميل ورميلة ويرمول كلها: أسماء. ورميلة تصغير رملة.

(١٢) النعت: وصف الشيء. لسان العرب: مادة (نعت).

قصة[١] ملك كان على عهد ذي القرنين[٢]:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا محفوظ بن أحمد، قال أنبأنا محمد بن الحسين، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا عبيد الله بن محمد بن جعفر الازدي[٣]، قال أنبأنا ابو بكر بن أبي الدنيا، قال حدثني القاسم بن[٤] هاشم أبو محمد، قال أنبأنا الحكم بن نافع[٥]، قال أنبأنا صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي[٦]: أن ذا القرنين أتى على أمة من الأمم ليس في أيديهم[٧] مما يستمتع به الناس من دنياهم،(١٧٦أ) قد احتفروا قبورا فاذا أصبحوا، تعهّدوا[٨] تلك القبور فكنسوها وصلّوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم[٩]، وقد قيض[١٠] لهم في[١١] ذلك معاش من نبات الارض فأرسل ذو القرنين الى ملكهم فقال الرسول: أحب الملك ذا القرنين؟ فقال: مالي اليه حاجة. فأقبل اليه ذو القرنين فقال: اني أرسلت اليك لتأتيني فأبيت، فها أنا[١٢] ذا قد

---

(١) وردت القصة بدون سند وباختلاف لفظي في التبر المسبوك: ص ٤١ ـ ٤٢، ووردت كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ مع اختلاف يسير في اسماء رجال السند.

(٢) ذو القرنين: لقب الاسكندر اليوناني. انظر: الانساب: جـ ٦/ ١٥، اللباب: جـ ١/ ٤٤٥.

(٣) عبيد الله بن جعفر بن محمد بن عبدالله ابو القاسم الازدي النحوي. توفي سنة ٢٤٨هـ. روى عنه المعافى بن زكريا وآخرون. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٣٥٨، معجم الادباء: جـ ١٢/ ٦١ ـ ٦٢، وورد اسمه في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٣ (عبدالله بن محمد ابن جعفر) كذا.

(٤) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٣ (عن القاسم، عن هاشم) خطأ.

(٥) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٣ (التحكيم بن هاشم) تصحيف.

(٦) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٣ (صفوان بن عمر بن عبدالرحمن...).

(٧) يضيف ابن عربي في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٣ (شيء).

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٣ (تعاهدوا).

(٩) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٣ (البهائم) كذا.

(١٠) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٣ (قيض الله).

(١١) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٣ (من).

(١٢) في الاصل: (فها ايا ذا).

جئتك[1]. فقال: لو كان[2] لي اليك حاجة لأتيتك. فقال له ذو القرنين: مالي آراكم على الحال[3] التي رأيتُ لم أر أحداً من الامم عليها. قالوا: وما ذاك؟ قال: ليس لكم دينار ولا شيء، أفلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها؟ فقالوا: انما كرهناها[4] لأن أحدا لم يعط منها شيئا الاّ تاقت نفسه الى أفضل منه. فقال: ما بالكم قد احتفرتم قبورا فاذا أصبحتم تعهّدتموها، وكنستموها، وصلّيتم عندها؟ قالوا: أردنا اذا نظرنا اليها، وأمّلنا الدنيا، منعتنا قبورنا من الامل. قال: وأراكم لا طعام لكم الا البقل من الارض، أفَلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها، وذبحتموها، واستمتعتم بها؟ فقالوا: انّا[5] رأينا ان في نبات الارض بلاغا. ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة فقال: يا ذا القرنين أتدري من هذا؟ قال: لا. من هو؟ قال: ملك[6] من ملوك الارض أعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا[7]، فلما رأى ذلك منه حشمه[8] بالموت فصار كالحجر الملقى قد أحصى الله عمله[9] حتى يجزيه في آخرته، ثم تناول جمجمة[10] بالية فقال: يا ذا القرنين هل تدري[11] من هذا؟ فقال[12]: ومن هذا؟ قال: هذا[13] ملك ملّكه الله بعده قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم(١٧٦ب)

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٣ (أتيتك).

(٢) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٣ (كانت).

(٣) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٣ (الحالة).

(٤) في الاصل: (كرهنا) والتصويب من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٣.

(٥) في الاصل: (رأينا) والاضافة من محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٤.

(٦) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٤ (هذا ملك).

(٧) في الأصل: (وعتى). وعتا من العتو وهو التجبر والتكبر. لسان العرب: مادة (عتا).

(٨) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٤ (جسمه). وحشمه وأحشمه بمعنى آذاه، لسان العرب: مادة (حشم).

(٩) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٤ (عمله عليه).

(١٠) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٤ (جمجمة اخرى).

(١١) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٤ (اتدري).

(١٢) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٤ (قال).

(١٣) لفظة (هذا) ليست في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٤.

والغشم[١] والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل وعمل بالعدل في أهل[٢] مملكته فصار كما ترى قد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه في آخرته. ثم أهوى الى جمجمة ذي القرنين فقال: وهذه الجمجمة كأنْ قد كانت كهاتين، فانظر يا ذا القرنين ما أنت صانع. فقال له ذو القرنين: هل لك في صحبتي فأتخذك وزيرا وشريكا فيما أتاني من هذا المال؟ فقال: ما أصلح أنا وانت في مكان. قال: ولم؟ قال: من أجل ان الناس كلهم لك عدو، ولي صديق، قال: ولم ذاك؟ قال: يعادونك لما في يديك من الملك[٣] والمال ولا أجد أحدا يعاديني لرفضي ذلك[٤]، فانصرف عنه ذو القرنين.

قصة[٥] ابن ملك كان في زمان ذي القرنين:

أنبأنا ابن ناصر، قال أنبأنا محفوظ بن أحمد، قال أنبأنا محمد بن الحسين، قال أنبأنا المعافى، قال أنبأنا عبيد الله بن محمد الازدي، قال أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال حدثني الحارث بن محمد التميمي، عن شيخ من قريش قال: «مرّ الاسكندر بمدينة قد[٦] ملكها آملاك[٧] سبعة وبادوا، فقال: هل بقي من نسل الاملاك[٨] الذين ملكوا هذه المدينة أحد؟ قالوا: نعم. رجل يكون[٩] في المقابر، فدعا[١٠] به فقال[١١]: ما دعاك

(١) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٤ (والظلم).
(٢) لفظة (أهل) ليست في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٤.
(٣) في محاضرة الابرار: جـ ٢/ ٢٣٤ (من المال والملك).
(٤) في ن.م: جـ ٢/ ٢٣٤ (لرفضي في ذلك).
(٥) وردت القصة بدون سند في لباب الاداب: ص ٤٦٥ مع اختلاف لفظي يسير وبأسلوب مطول في مختار الحكم: ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤، وبدون سند أيضا في سراج الملوك: ص ١٨، ووردت القصة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ٤٥٩/١.
(٦) لفظة (قد) ليست في لباب الاداب: ص ٤٦٥.
(٧) في لباب الاداب: ص ٤٦٥ (من الملوك).
(٨) في الاصل: مكررة. وفي لباب الاداب: ص ٤٦٥ (الملوك).
(٩) في لباب الاداب: ص ٤٦٥ (واحد، قال: دلوني عليه. قيل له: قد سكن).
(١٠) في الاصل: (فدعى) ثم يضيف ابن منقذ في لباب الاداب: ص ٤٦٥ بعد لفظة (به): (فأتاه).
(١١) في لباب الاداب: ص ٤٦٥ (فقال له).

الى لزوم[1] المقابر؟ فقال[2]: اردت ان أعزل[3] عظام الملوك من[4] عظام عبيدهم، فوجدت عظامهم وعظام[5] عبيدهم سواء. قال له[6]: فهل لك أن[7] تتبعني فأحيي بك[8] شرف آبائك ان كانت لك همة؟ قال: ان همتي لعظيمة ان كانت بغيتي[9] عندك. قال: وما بغيتك؟ قال: حياة لا موت فيها[10]، وشباب ليس[11] معه هرم، وغنى لا فقر معه، وسرور بغير مكروه. قال:[12] لا. قال: فامض لشأنك(١٧٧أ) ودعني أطلب ذلك ممن هو عنده، وملكه، قال الاسكندر: هذا أحكم من رأيت».

قصة[13] ملك آخر:

أنبأنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا محمد بن علي بن المهتدي، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن المأمون، قال أنبأنا أبو بكر بن القاسم، قال حدثني أحمد بن بشار، قال أنبأنا اسحق ابن بهلول، قال حدثني أبي، قال أنبأنا اسحق بن زياد، عن شبيب بن

---

(١) في ن.م: ص ٤٦٥ (ملازمة).
(٢) في ن.م: ص ٤٦٥ (قال اني).
(٣) في ن.م: ص ٤٦٥ (امير).
(٤) في ن.م: ص ٤٦٥ (عظام عبيدهم من عظام ملوكهم).
(٥) في ن.م: ص ٤٦٥ (الجميع).
(٦) لفظة (له) ليست في لباب الاداب: ص ٤٦٥.
(٧) في لباب الاداب: ص ٤٦٥ (في ان).
(٨) في ن.م: ص ٤٦٥ (فأحيي شرفك وشرف آبائك).
(٩) جملة (ان كانت بغيتي عندك. قال: وما بغيتك) ليست في لباب الاداب: ص ٤٦٥ ووجد مكانها (قال: وما هي؟).
(١٠) في لباب الاداب: ص ٤٦٥ (وبعدها).
(١١) في ن.م: ص ٤٦٥ (وشباب لا هرم بعده).
(١٢) من هنا الى آخر النص ورد في لباب الاداب: ص ٤٦٥ هكذا: «وصحة من غير سقم! قال: هذا ما لا تجده عندي. قال: فانني أطلبه ممن هو عنده. فقال الاسكندر: ما رأيت أحكم من هذا. ثم خرج من عنده فلم يزل في المقابر حتى مات».
(١٣) تقدمت القصة بسندها ضمن موعظة خالد بن صفوان لهشام بن عبدالملك في الصفحة ٥٩٧ وما بعدها.

شيبة عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال: «انَّ ملكا من الملوك، خرج في عام قد بكر وسميه، وتتابع وليه وأخذت الارض فيه زينتها، وكان قد أعطي فتاء السن مع الكثرة الغلبة، فنظر، فأبعد النظر. فقال: لمن هذا الذي أنا فيه؟ هل رأيتم مثل ما أنا فيه؟ هل أعطي أحد مثل ما أعطيت؟ وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق. فقال له: ايها الملك انك قد سألت عن امر افتأذن في الجواب؟ قال: نعم. قال: أرأيتك هذا الذي قد أعجبت به[1]، اهو شيء لم تزل فيه، ام هو شيء صار اليك ميراثا عن غيرك وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك؟ قال: فكذلك هو. قال: أفلا أراك انما أعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلا، وتغيب عنه طويلا، وتكون غداً بحسابه مرتهنا؟ قال: ويحك! فأين المهرب وأين المطلب؟ قال: اما أن تقيم في ملكك، فتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك، وسرك، وأمضك، وارمضك، وأمّا أن تضع تاجك، وتلبس أمساحك، وتعبد ربك، في هذا الجبل حتى يأتيك اجلك. قال: فاذا كان السحر فاقرع عليّ بابي فان اخترت ما أنا فيه كنت وزيرا لا تعصى،(١٧٧ب) وان اخترت فلوات الارض، وقفر البلاد، كنت رفيقا لا يخالف. فلما كان السحر قرع عليه بابه، فاذا هو قد وضع تاجه. ولبس أمساحه، وتهيأ للسياحة، فلزما والله الجبل حتى اتتهما آجالهما».

قصة[2] ملك آخر:

أنبأنا عبد الوهاب، وأنبأنا عنه المبارك بن علي، قال أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الحبان، قال أنبأنا أبو الحسين بن بشران، قال أنبأنا عثمان بن احمد الدقاق، قال أنبأنا محمد بن احمد[3] البراء، قال أنبأنا

---

(١) في الاصل مكررة.

(٢) وردت القصة بدون سند في سراج الملوك: ص ٢٣ وكما يأتي: «ان ملكا من الملوك بنى قصرا وقال: انظروا من عاب منه شيئا فأصلحوه وأعطوه درهمين. فأتاه رجل فقال: ان في هذا القصر عيبين. قال: وما هما؟ قال: يموت الملك ويخرب القصر. قال: صدقت ثم أقبل على نفسه وترك الدنيا» وكذا مثله في المستطرف: جـ ٢/ ٢٥١.

(٣) في الاصل كتب (بن الحبان قال أخبرنا ابو الحسين بن) وشطب عليها.

أحمد بن ابراهيم، قال أنبأنا جويرة بن أسماء، عن أبي معدان[١]، عن عون بن عبد الله قال: حدثت عمر بن عبد العزيز بحديث فوقع منه موقعا، فذهبت الى سلمة فأخبرته. وذاك: ان ملكاً ممن كان قبلنا ابتنى مدينة فسوق[٢] في بنائها، ثم صنع طعاما ودعا الناس وأقعد على أبوابها ناسا يسألون كل من خرج، هل رأيتم عيبا؟ يقولون[٣]: لا! حتى جاء ناس في آخر من جاء، عليهم أكسية، فسألوهم: هل رأيتم عيبا؟ فقالوا: عيبين اثنين، فحبسوهم ودخلوا[٤] على الملك فأخبروه فقال: ائتوني بهم. فأدخلوهم عليه فقال: هل رأيتم عيبا؟ قالوا: عيبين اثنين. قال: وما هما؟ قالوا: تخرب ويموت صاحبها. قال: أفتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها؟ قال: فدعوهُ، يعني الى الحق، فاستجاب لهم وقال: اني جئت معكم علانية، لم يدعني أهل مملكتي، ولكن ميعادكم موضع كذا وكذا. قال: فبكّر وأتاهم في ذلك الموضع وترك مملكته[٥]. قال: فكان معهم زمانا، ثم قال لهم ذات يوم: عليكم السلام. قالوا: ما لك! رأيت منا شيئا(١٧٨أ) تكرهه؟ قال: لا! قالوا: فما يحملك على هذا؟ قال: أنتم تعرفونني وانتم تكرمونني[٦] لحالتي التي كنت عليها. قال: فلما دخل مسلمة على عمر قال: ويحك يا مسلمة! أرأيت رجلا حمل ما لا يطيق، ففر الى ربه، هل ترى عليه بذلك بأسا؟ قال: تتقي الله يا أمير المؤمنين في أمة محمد، لئن فعلت، لتفتأن بأسيافِها[٧]. قال: ويحك يا مسلمة حملت ما لا اطيق، فرددها وجعل مسلمة يناشده حتى سكن.

---

(١) في (أ): (ابي سعدان) كذا.

(٢) سوق: بمعنى بناها على ساق واحدة: لسان العرب: مادة (سوق).

(٣) في (أ): (فيقولون).

(٤) جملة (فقالوا عيبين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فأخبروه) وردت في الاصل مكررة.

(٥) في الاصل (مهلكته) خطأ.

(٦) في الاصل (تعرفوني وانتم تكرموني).

(٧) في الاصل (التفتلن باسيافها) وفي (أ): (نا سيافها) كذا. والفثاء: الكسر. والاسياف: جمع سيف وهو الذي يضرب به. لسان العرب: مادة (فثأ) و(سيف).

قصة بعض أولاد الملوك:

أنبأنا محمد بن عبد الله بن البيضاوي، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا القاضي أبو الحسين بن أخي ميمي، قال أنبأنا ابو علي بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين، قال أنبأنا معاوية بن عمرو[1]، قال أنبأنا أبو بكر العجلي، قال أنبأنا أبو عقيل الدورقي[2]، عن بكر بن عبد الله المزني[3] قال: «كان رجل من ملوك بني اسرائيل قد أعطي طول عمر وكثرة مال، وكثرة أولاد، وكان اولاده اذا كبر أحدهم لبس ثياب الشعر، ولحق بالجبال، وأكل من الشجر، وساح في الارض حتى يأتيه الموت، ففعل ذلك جماعتهم رجل رجل حتى تتابع بنوه على ذلك فأصاب ولدا بعد كبر فدعا قومه فقال: اني أصبت ولداً بعد ما كبرت، وترون شفقتي عليكم، واني أخاف من هذا ان يتبع سنّة اخوته، وأنا أخاف عليكم ان لم يكن عليكم أحد من ولدي بعدي، فبنوا له حائطاً فرسخا في فرسخ، فكان فيه دهرا من دهره. ثم ركب يوما فاذا عليه حائط مصمت فقال: اني أحسب أن خلف هذا الحائط ناسا وعالماً، أخرجوني أزدد علما، وألقى الناس. فقيل ذلك لأبيه: ففزع وخشي(١٧٨ب) أن يتبع سنّة أخوته فقال: أجمعوا عليه كل لهو ولعب، ففعلوا ذلك به، ثم ركب في السنة الثانية وقال: لا بد من الخروج. فأُخبر بذلك الشيخ فقال: أخرجوه، فحمل على عجلة، وكلل بالزبرجد والذهب، وصار حوله حافتان من الناس، فبينا هو يسير اذا هو برجل مبتلى فقال: أيصيب ناساً دون ناس، أو كل خائف منه؟ قالوا: كل

---

(١) معاوية بن عمرو بن المهلب بن شبيب أبو عمرو الازدي البغدادي: كوفي الاصل. ولد سنة ١٢٨هـ، وتوفي سنة ٢١٤ هـ. انظر: المعارف: ص ٥١٨، تاريخ بغداد: جـ ١٣/ ١٩٧ ـ ١٩٨، تهذيب التهذيب: جـ ١٠/ ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٢) الدورقي: نسبة الى دورق وهي بلدة بخوزستان (معجم البلدان: جـ ٢/ ٦١٨ ـ ٦٢٠ وهو أبو عقيل بشير بن عقبة الازدي الدورقي. سكن البصرة. انظر: الانساب: جـ ٥/ ٣٩٠ ـ ٣٩١. اللباب: جـ ١/ ٤٢٨.

(٣) بكر بن عبدالله بن عمرو بن هلال المزني أبو عبدالله البصري (من مزينة مضر) مات سنة ١٠٦هـ، وقيل سنة ١٠٨هـ. انظر: المعارف: ص ٤٥٧، صفة الصفوة: جـ ٣/ ١٧١ ـ ١٧٣، تهذيب التهذيب: جـ ١/ ٤٨٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٤.

خائف منه. قال: وأنا فيما أنا من السلطان؟ قالوا: نعم. قال: أُف لعيشكم! هذا عيش كدر. فرجع مغموما محزونا فقيل لأبيه. فقال: أنشروا عليه كل لهوٍ وباطل حتى تنزعوا من قلبه هذا الحزن والغم فلبث حولا، ثم قال: أخرجوني، فأخرج على مثل حاله الاول. فبينما هو يسير اذا هو برجل هرم ولعابه يسيل من فيه، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا رجل قد هرم. قال: يصيب ناساً دون ناس أو كل خائف؟ قال له: ان هو عمّر. قال: كل خائف؟ قال: أف لعيشكم! هذا لا يصفو لأحد. فأخبر ابوه بذلك فقال: أحشروا عليه كل لهو وباطل. فحشروا عليه، فمكث حولا، ثم ركب على مثل حاله، فبينما هو يسير اذا هو بسرير تحمله الرجال على عواتقها. فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل مات. قال لهم: وما الموت؟ ائتوني به، فأتوه، فقال: أجلسوه. قالوا: انه لا يجلس. قال: كلّموه. قالوا: انه لا يتكلم. قال: فأين تذهبون به؟ قالوا: ندفنه تحت الثرى. قال: فيكون ماذا بعد هذا؟ قالوا: الحشر. قال لهم: ما الحشر؟ قالوا «يَوْمَ يَقُومُ النّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ»[1] فيجزى كل واحد على قدر حسناته وسيئاته. قال: ولكم دار غير هذه تجازون فيها[2]؟ قالوا: نعم. فرمى بنفسه من الفرس وجعل يعفر وجهه في التراب(١٧٩أ) وقال لهم: من هذا كنت أخشى، كاد هذا يأتي عليّ ولا اعلم به، أما وربَّ من يعطي ويحشر ويُجازي انّ هذا آخر الدهر بيني وبينكم، فلا سبيل لكم عليّ بعد هذا اليوم. فقالوا: لا ندعك حتى نردك الى أبيك. قال: فردوه الى ابيه، وقد كاد ينزف دمه. فقال له: يا بني ما هذا الجزع! قال: جزعي ليوم يجازى فيه الصغير والكبير على ما عملا من الخير والشر، فدعا بثياب شعر فلبسها وقال: اني عازم من الليل أنْ اخرج، فلما كان في نصف الليل أو قريبا منه خرج، فلما أن خرج من باب القصر قال: اللهم اني أسألك أمراً ليس اليّ منه قليل، ولا كثير، قد سبقت فيه المقادير الاولى، لوددت أن الماء كان في الماء، وان الطين كان في الطين، ولم انظر عيني الى الدنيا نظرة واحدة.

---

(١) سورة المطففين: الآية (٦)ك.

(٢) في الاصل بدون تنقيط وقد تقرأ منها.

قال أبو بكر بن عبد الله: «فهذا رجل خرج من ذنب لا يعلم ما عليه فيه، فكيف بمن يذنب وهو يعلم بما عليه فيه، ولا يتحرج، ولا يجزع، ولا يتوب؟».

قصة[1] ابراهيم بن ادهم وكان من أولاد الملوك

أنبأنا محمد بن ناصر والمبارك بن علي، قال أنبأنا محمد بن علي بن ميمون، قال أنبأنا محمد بن علي بن الجراح، قال أنبأنا ابي، قال انبأنا علي بن الحسن الصوفي، قال أنبأنا ابراهيم بن بشار، قال: سألت ابراهيم ابن أدهم فقلت له: يا أبا اسحق أي شيء كان بدء أمرك[2] حتى صرت الى ما أنت فيه؟ فقال: غير ذا اولى بك من ذا. فقلت له: يا أبا اسحق لعل الله ان يفيدنا(١٧٩ب) شيئاً منه. فقال: حُبّب اليّ الصيد والطرد[3] فركبت فرسي وكلبي معي فخرجت الى الصيد، فثار ثعلب أو أرنب، فحركت فرسي، فسمعت نداءً ولم أر أحدا يقول: يا ابراهيم ليس لذا خلقت، ولا بذا أمرت، فبقيت مقشعرا فزعا فقلت: لعن الله ابليس. وركضت، فسمعت أجهر من الصوت الاول يا ابراهيم: ما لذا خلقت، ولا بذا أمرت فهالني، ثم ركّضتُ فرسي فسمعت صوتاً أجهر من الصوت الثاني ما لذا خلقت، ولا بذا امرت، فقلت: هذا الصوت، تنبيه من الله والله لا عصيت الله ما عصمني.

قصة[4] احمد السبتي[5] وهو ابن الرشيد.

أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحريري، قال أنبأنا أبو طالب

---

(١) ورد القصة باسلوب مطول كثيرا من طريق (ابراهيم بن بشار) في حلية الاولياء: م٧/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ وسراج الملوك: ص ١١ ـ ١٢ والمستطرف: جـ ٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

(٢) في الاصل: (بدوامرك) وفي حلية الاولياء: م٧/ ٣٦٨ (اوائل امرك) والتصويب من سراج الملوك: ص ١١.

(٣) الطرد: ما يصاد اثناء الصيد من غزلان وغيرها تطاردها الكلاب المدربة.

(٤) وردت القصة كاملة في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٦ من طريق (عبد الله بن الفرج).

(٥) ابو العباس احمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي السبتي (قيل له =

محمد بن علي بن الفتح العشاري. قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد المزكي، قال أنبأنا ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي، قال سمعت علي بن الموفق[١]، قال سمعت عبد الله بن الفرج[٢] يقول: «خرجت يوما أطلب رجلاً يرم لي شيئاً في الدار[٣]، فأشير لي الى رجل حسن الوجه بين يديه مر وزنبيل. فقلت: تعمل لي؟ فقال[٤]: نعم بدرهم ودانق[٥]. فقلت: قم. فقام معي[٦]. فعمل لي عملا بدرهم ودانق، ودرهم ودانق، ودرهم ودانق. قال: ثم أتيت يوما آخر فسألت عنه. فقيل لي: ذاك[٧] رجل[٨] لا يرى في الجمعة الا يوما واحدا، يوم كذا. قال: فجئت ذلك[٩] فقلت: تعمل معي[١٠] بدرهم ودانق؟ وقلت[١١] أنا بدرهم. فقال: بدرهم ودانق؟ فقلت: قم ولم يكن لي(١٨٠أ) الدانق ولكني أحب[١٢] ان استعلم ما عنده، فلما

= السبتي، لانه كان يتكسب بيده في يوم السبت شيئا ينفقهفي بقية الاسبوع، ويتفرغ للاشتغال بالعبادة). مات سنة ١٨٤هـ. انظر: صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٨، وفيات الاعيان: جـ ١/ ١٥٠ ـ ١٥١، البداية والنهاية: جـ ١٠/ ١٨٤ ـ ١٨٥ وفيه (انه كان من امرأة احبها الرشيد فتزوجها فحملت منه بهذا الغلام) وليس من زبيدة كما يقول البعض.

(١) علي بن الموفق أبو الحسن العابد. من الزهاد، توفي سنة ٢٦٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٢/ ١١٠ ـ ١١٢، صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩، طبقات الحنابلة: جـ ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢.

(٢) عبد الله بن الفرج ابو محمد القنطري. كان أحد العباد. انظر: تاريخ بغداد: جـ ١٠/ ٤١ ـ ٤٢، صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٩.

(٣) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٤ (فذهبت فأشير).

(٤) في (أ): (قال) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٤.

(٥) الدانق: سدس الدرهم. الالفاظ الفارسية: ص٦٦.

(٦) لفظة (معي) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٤.

(٧) في صفوة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٤ (ذلك).

(٨) في (أ): (رجلا). والجمعة: يعني الاسبوع.

(٩) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٤ (اليوم).

(١٠) في ن.م: جـ ٢/ ١٧٤ (تعمل لي قال: نعم بدرهم ودانق).

(١١) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٤ (فقلت).

(١٢) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٤ (ولكن احببت).

كان المساء وزنت درهما فقال لي: ما هذا؟ قلت درهم فقال[1]: ألم أقل لك درهم ودانق؟ افّ! أفسدت[2] عليَّ. فقلت: وانا لم[3] أقل بدرهم. قال[4]: لست أخذ منه شيئا. قال: فوزنت درهما ودانقا. فقلت. خذ. فأبى أن يأخذه وقال: سبحان الله أقول لا آخذه وتلح عليّ[5]! ومضى فأقبل[6] عليّ أهلي وقالت: فعل الله بك ما اردت الى رجل عمل لك عملا بدراهم[7] أن أفسدت عليه. قال: فجئت يوما اسأل عنه. فقيل لي: مريض. فاستدللت على بيته، فأتيته، فاستأذنت عليه، فدخلت وهو مبطون[8] وليس في بيته شيء الا ذلك المر والزنبيل، فسلمت عليه، وقلت له: لي اليك حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على المؤمن. أحب أن تجيء الى بيتي فأُمرضك[9]. قال: وتحب ذلك؟ قلت: نعم. قال: بشرائط ثلاثة[10]. قلت: نعم: قال: ان[11] لا تعرض عليّ طعاما حتى اسألك، واذا انا مت ان تدفنني[12] في كسائي وجبتي هذه. قلت: نعم. قال: والثالثة اشد منهما وهي شديدة. قلت: وان كان! قال: فحملته الى[13] منزلي عند الظهر فلما اصبحت من الغد ناداني: يا عبد الله. فقلت: ما شأنك؟ قال: قد احتضرت افتح صرّة على كم جبتي. قال: ففتحتها فاذا فيها خاتم عليه فص أحمر. فقال: اذا انا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم ثم

---

(١) في ن.م: جـ ٢/ ١٧٤ (قال).

(٢) في ن.م: جـ ٢/ ١٧٤ (لقد افسدت).

(٣) في ن.م: جـ ٢/ ١٧٤ (وأنا الم أقل لك).

(٤) في ن.م: جـ ٢/ ١٧٤ (فقال).

(٥) يضيف ابن الجوزي في ن.م: جـ ٢/ ١٧٤ (فابى ان يأخذه).

(٦) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٤ (قال: فاقبل).

(٧) في ن.م: جـ ٢/ ١٧٤ (بدرهم).

(٨) مبطون: يشتكي بطنه. لسان العرب: مادة (بطن).

(٩) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥ (امرضك).

(١٠) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥ (ثلاث).

(١١) كلمة (ان) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥.

(١٢) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥ (ان تدفنني).

(١٣) في ن.م: جـ ٢/ ١٧٥ (لي) خطأ.

ادفعه الى هارون أمير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم: ويحك! لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت. قال[١]: فلما دفنته سألت عن يوم خروج هارون أمير المؤمنين، وكتبت قصة وتعرضت(١٨٠ب) له. قال: فدفعتها اليه. وأوذيت اذىً شديدا، فلما دخل قصره وقرأ القصة قال: عليّ بصاحب هذه القصة[٢]. فأدخلت عليه وهو مغضب وهو[٣] يقول: يتعرضون[٤] لنا ويفعلون، فلما رأيت غضبه أخرجت الخاتم. فلما نظر الى الخاتم قال: من أين لك هذا الخاتم؟ قلت: دفعه اليّ رجل طيان. فقال لي: طيان! طيان! وقربني منه فقلت: يا أمير المؤمنين انه أوصاني بوصية. فقال[٥] لي: ويحك! قل. قال[٦]: فقلت: يا أمير المؤمنين انه اوصاني اذا اوصلت اليك هذا الخاتم فقل له يقرئك صاحب هذا الخاتم السلام، ويقول لك ويحك! لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان متّ عليها[٧] ندمت. فقام على رجليه قائما وضرب بنفسه على البساط، وجعل يتقلب عليه ويقول: يا بني نصحت أباك. فقلت في نفسي كأنه ابنه، ثم جلس وجاءوا[٨] بالماء فمسحوا وجهه. وقال لي: كيف عرفته؟ قال[٩]: فقصصت عليه قصته. قال: فبكى وقال لي[١٠]: هذا أول مولود ولد لي. وكان ابي المهدي ذكر لي زبيدة أن يزوجني بها[١١] فبصرت بهذه المرأة فوقعت في قلبي وكانت خسيسة[١٢]

---

(١) كلمة (قال) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥.
(٢) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥ (قال).
(٣) كلمة (وهو) ساقطة من ن.م: جـ ٢/ ١٧٥.
(٤) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥ (قال: تتعرضون لنا وتفعلون).
(٥) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥ (قال).
(٦) كلمة (قال) ساقطة من ن.م: جـ ٢/ ١٧٥.
(٧) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥ (علي سكرتك هذه).
(٨) في ن.م: جـ ٢/ ١٧٥ (وجاءوا).
(٩) كلمة (قال) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥.
(١٠) كلمة (لي) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥.
(١١) كلمة (بها) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥.
(١٢) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٥ (حسنة).

فتزوجتها[1] سرا من ابي فأولدتها هذا المولود واحدرتها الى البصرة، وأعطيتها هذا الخاتم وأشياء وقلت: اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قد قعدت للخلافة فآتيني، فلما قعدت للخلافة سألت عنهما[2] فذكر لي انهما ماتا، ولـم أعلم انه باق فأين دفنته؟ قلت: يا أمير المؤمنين دفنته في مقابر عبد الله بن مالك. قال لي: اليك حاجة؟ اذا كان بعد المغرب فقف لي بالباب حتى أنزل[3] اليك. فأخرج متنكرا الى قبره(١٨١أ) فوقفت له، فخرج متنكرا والخدم حوله حتى[4] وضع يده بيدي وصاح بالخدم فتنحوا، فجئت[5] به الى قبره، فما زال ليلته يبكي الى أن أصبح ويدير رأسه ولحيته على قبره ويقول[6]: يا بني لقد نصحت أباك. قال: فجعلت أبكي لبكائه رحمة مني له. ثم سمع كلاما فقال: كاني أسمع كلام الناس. قلت: أجل أصبحت يا أمير المؤمنين قد طلع الفجر. فقال لي: قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم واكتب[7] عيالك مع عيالي من يهتم[8] به فان لك عليّ حقا بدفنك ولدي، وان أنا مت أوصيت من يلي بعدي أن يجري عليك ما بقي لك عقب. ثم أخذ بيدي حتى اذا بلغ قريبا من القصر ويده بيدي اذا الخدم. فلما صار[9] الى القصر قال لي: انظر ما وصيتك به اذا طلعت الشمس قف لي حتى انظر اليك فادعو[10] بك فتحدثني[11] حديثه قلت: ان شاء الله فلم أعد اليه»..

---

(١) في ن.م: جـ ٢/١٧٥ (فتزوجت بها سرا).

(٢) في ن.م: جـ ٢/١٧٥ (عنها).

(٣) في ن.م: جـ ٢/١٧٦ (اخرج).

(٤) في ن.م: جـ ٢/١٧٦ (ووضع).

(٥) في ن.م: جـ ٢/١٧٦ (وجئت).

(٦) في صفة الصفوة: جـ ٢/١٧٦ (يقول) بدون واو.

(٧) في الاصل: (ولحسا) وفي (أ) (وسأكتب) والتصويب من صفة الصفوة: جـ ٢/١٧٦.

(٨) في صفة الصفوة: جـ ٢/١٧٦ (مع من تهتم به).

(٩) في صفة الصفوة: جـ ٢/١٧٦ (صاروا).

(١٠) في ن.م: جـ ٢/١٧٦ (وادعو).

(١١) في الاصل (فتحدثين) وصوابه في صفة الصفوة جـ ٢/١٧٦.

قصة[1] أبي محمد عبد الله بن مرزوق[2].

قال المصنف. ذكر أبو عبد الرحمن السلمي أنه كان وزير الرشيد فخرج من ذلك وتخلى عن[3]، وتزهد، فكان كأن حزن الخلائق عليه[4].

أخبرنا اسماعيل بن أحمد، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبريّ، قال أنبأنا أبو الحسين بن بشران، قال أنبأنا ابن صفوان، قال أنبأنا عبد الله بن محمد، قال حدثني محمد بن ادريس، قال أنبأنا عبد الله بن السري[5]، قال حدثني سلامة وصي عبد الله بن مرزوق قال: قال عبد الله بن مرزوق في مرضه: يا سلاّمة أنّ لي اليك حاجة. قال قلت: وما هي[6]؟ قال تحملني فتطرحني على تلك المزبلة لعلي أموت عليها فيرى مكاني فيرحمني[7]». (١٨١ب).

قصة[8] حميد بن جابر الامير.

أنبأنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا علي بن محمد العلاف، قال أنبأنا علي بن أحمد الحمامي، قال أنبأنا جعفر الخلدي[9]، قال حدثني ابراهيم ابن نصر، قال حدثني ابراهيم بن بشار قال: خرجت[10] يوما مارا مع

---

(١) وردت القصة كاملة في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩ من طريق (سلامة).

(٢) في الاصل: (أبي محمد عبد الله بن مسروق) خطأ والتصويب من صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٨.

(٣) في الاصل (من) كذا.

(٤) انظر: صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٨.

(٥) عبد الله بن السري المدائني الانطاكي الزاهد. اصله من المدائن وتحول الى انطاكية فنسب اليها. انظر: تاريخ بغداد: جـ ٩/ ٤٧١ ـ ٤٧٢، تهذيب التهذيب: جـ ٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٦) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٩ (ما هي) بدون واو.

(٧) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: جـ ٢/ ١٧٩ (ـ رحمة الله ـ).

(٨) وردت القصة كاملة من طريق (جعفر الخلدي) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٢ ـ ٣٣ من طريق (ابراهيم بن بشار) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٩) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٢ (حدثني جعفر بن محمد بن ـ نصير في كتابه ـ وحدثني عنه محمد بن ابراهيم).

(١٠) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (وكنت يوما من الايام) وفي صفوة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٣ (كنت يوما).

ابراهيم بن أدهم[١] في صحراء اذ[٢] أتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكى[٣] فقلت: قبر[٤] من هذا؟ فقال[٥]: هذا قبر حميد بن جابر أمير هذه المدن كلها كان غريقا[٦] في بحار الدنيا ثم أخرجه الله عز وجل[٧] منها واستنقذه. لقد[٨] بلغني أنه سرّ ذات يوم[٩] بشيء من ملاهي ملكه ودنياه[١٠]، ثم نام في مجلسه ذلك[١١] فرأى رجلا واقفا على رأسه[١٢] وبيده كتاب فناوله اياه[١٣] ففتحه فاذا فيه[١٤] بالذهب مكتوب: لا تؤثرن فانياً على باق، ولا تغتر[١٥] بملكك[١٦] وخدمك[١٧] ولذاتك[١٨]، فان الذي أنت فيه جسيم لولا أنه عديم، وهو ملك لولا ان بعده[١٩] هلك،

---

(١) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (ابراهيم) فقط.
(٢) في الاصل: (اذا) وصوابه من صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٣، وفي حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (فأتينا).
(٣) في الاصل: (وبكا).
(٤) لفظة (قبر) ساقطة من صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٣.
(٥) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (قال) والمتن صحيح في الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.
(٦) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (غرقا) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.
(٧) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣.
(٨) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (ولقد) والمتن صحيح في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.
(٩) في (أ): (بيوم) كذا.
(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (وغروره وفتنته، قال: وكذا في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.
(١١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (مع من يخصه من اهله) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.
(١٢) في ن.م: م٨/ ٣٣ (على رأسه بيده) وفي صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤ (على سريره وبيده).
(١٣) كاملة (اياه) ليست في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ وكذا من صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.
(١٤) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (فيه كتاب بالذهب) وكذا في صفة الصفوة جـ ٤/ ٣٢٤.
(١٥) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (ولا تغترن) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.
(١٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (وقدرتك وسلطانك) وكذا في صفة الصفوة جـ ٤/ ٣٢٤.
(١٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (وعبيدك) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.
(١٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (وشهواتك) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.
(١٩) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (ما بعده) والمتن صحيح في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.

وهو فرح وسرور لولا أنه لهو وغرور، وهو يوم لو كان يوثق فيه[١] بغد فسارع الى امر الله فان الله عز وجل[٢] يقول: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرة[٣] مِنْ رَبِّكُم» فقال[٤] هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة.

فخرج من ملكه لا يعلم به[٥] فقصد[٦] هذا الجبل فتعبد فيه[٧] حتى مات، ودفن ها هنا[٨]، فهذا قبره[٩]».

قصة[١٠] أمير شامي:

أنبأنا هبة الله بن أحمد الحريري، وأنبأنا عنه المبارك بن علي الصيرفي، قال أنبأنا محمد بن علي الخياط، قال أنبأنا احمد بن محمد العلاف، قال حدثنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال

---

(١) في ن.م: م٨/ ٣٣ (له بعد) وفي صفة الصفوة: جـ : ٤/ ٣٢٤ (له بغد).

(٢) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (فان الله تعالى قال:). وفي صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤ (الى أمر الله عز وجل، فان الله قال:).

(٣) سورة آل عمران: الآية (١٣٣)م. وتكملة الآية في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣: «وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين». ثم يضيف بعدها: «قال فانتبه فزعا» وكذا في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.

(٤) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (وقال) وكذا صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.

(٥) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (لا يعلم به أحد) والمتن صحيح في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.

(٦) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (وقصد) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.

(٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ «فلما بلغني قصته وحدثت بأمره قصدته فسألته فحدثني ببدء امره، وحدثته بأمري فما زلت أقصده» وفي صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤ (فلما بلغتني قصته وحدثت بأمره قصدته فسألته فحدثني ببدء امره، وحدثته بأمري فما أمري، فما زلت أقصده حتى مات).

(٨) في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (ههنا) في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.

(٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ٣٣ (رحمه الله) وكذا في صفة الصفوة: جـ ٤/ ٣٢٤.

(١٠) وردت القصة في العقد الفريد للملك السعيد: ص٢٢٤ ـ ٢٢٦ من طريق (صدقة بن مرداس) مع اختلاف لفظي يسير وبتر في القسم الاول من النص. ووردت القصة بدون سند في روض الرياحين: ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩ وباسلوب مختصر في بعض النصوص مع اختلاف في اللفظ. غير ان مآل القصة واحد في كلا المصدرين.

حدثني محمد بن الحسين، (١٨٢أ) قال أخبرني أبو عمر العمري، قال حدثني عبيد الله بن صدقة بن مرداس البكري، عن أبيه قال: «نظرت الى ثلاثة[١] أقبر على شرف من الارض مما يلي بلاد انطابلس[٢] فاذا على أحدهما مكتوب[٣]:

وَكَيفَ[٤] يَلَذّ العَيْشَ مَنْ هُوَ عالِمٌ
بأنَّ إلهَ الخَلْقِ لا بُدَّ سائِلُه(١)

فَيَأخُذُ مِنْه ظُلْمَه لِعِبادِهِ
وَيَجْزِيهِ بالخَيْرِ الذي هُوَ فاعِلُه(٢)

واذا على القبر الثاني:

وَكَيْفَ يَلَذُ العَيْشَ مَنْ كانَ مُوقِناً
بأنَّ المَنايا بَغْتَةً سَتُعاجِلُه(١)

فَتَسْلِبُه[٥] مُلكاً عَظِيماً وَنَخْوةً[٦]
وَتُسكِنُه[٧] البَيْتَ[٨] الذي هُوَ آهِلُه(٢)

واذا على القبر الثالث الى جنبهما:

وَكَيفَ يَلَذُ العَيْشَ مَن كانَ صائراً[٩]
الى جَدَثٍ تُبلي الشَّبَابَ مَناهِلُه[١٠](١)

---

(١) في العقد الفريد للملك السعيد: ص٢٢٤ (ثلاث قبور).

(٢) انطابلس: مدينة بين الاسكندرية وبرقة، وقيل هي مدينة ناحية برقة. معجم البلدان: جـ ١/ ٣٨١. ووردت في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (طرابلس) خطأ.

(٣) في العقد الفريد: ص٢٢٤ (وعلى كل واحد منهم شيء مكتوب).

(٤) من هنا الى اخر الشعر الوارد ص ٢٧١ سقط من العقد الفريد: ص٢٢٤.

(٥) في (أ): (فيسلبه).

(٦) في روض الرياحين: ص٢٢٧ (وبهجة).

(٧) في (أ): (ويسكنه).

(٨) في روض الرياحين: ص٢٢٧ (القبر).

(٩) في الاصل (صارا) والتصويب من روض الرياحين: ص٢٢٧.

(١٠) الشطر الثاني من البيت الاول ورد في روض الرياحين: ص٢٢٧ هكذا: «الى جدث يبلي الشباب منازله».

وتُـذْهِـبُ[1] رَسْـمَ الـوَجْـهِ مِـنْ بَـعْـدِ صَـوْنِـه

سَـريـعـاً وَيُـبْـلـى[2] جِـسْـمُـه ومـفَـاصِـلُـه(٢)

قال: فاذا هي قبور مسنمة على قدر واحد مصطفة بعضها الى جنب بعض[3] قال: فلما[4] نزلت[5] القرية التي كانت في القرب منها قلت لشيخ جلست اليه: لقد رأيت في قريتكم عجبا. قال وما رأيت؟ فقصصت عليه قصة القبور. قال: فحديثهم أعجب مما رأيت على قبورهم[6]. فقلت حدثني. قال: كانوا ثلاثة اخوة[7] أمير يصحب السلطان ويؤمر على المدائن والجيوش[8]. وتاجر موسر مطاع في ناحيته[9] وزاهد قد تخلى لنفسه وتفرد بعبادته[10]. قال: فحضرت[11] أخاهم العابد الوفاة، فاجتمع عنده اخواه وكان الذي يصحب السلطان منهم[12] قد(١٨٢ب) ولي بلادنا هذه أمّره عليها عبد الملك بن مروان، وكان[13] ظالما غشوما متعسفا، فاجتمعنا[14] عند أخيهما لما احتضر فقالا له: ألا توصي؟ قال[15]: لا والله مالي من[16] مال فاوصي فيه، ولا لي على أحد دين فأوصي به، ولا

---

(١) صدر البيت (٢) في روض الرياحين: ص٢٢٧: «ويذهب ماء الوجه بعد بهائه».
(٢) في الاصل: (وتبلي) كذا.
(٣) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص٢٢٤ (ليس عندها غيرها فعجبت منها).
(٤) جملة (قال فلما) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٤.
(٥) في العقد الفريد: ص٢٢٤ (ونزلت الى القرية القريبة منها).
(٦) جملة (على قبورهم، فقلت) ساقطة من العقد الفريد للملك السعيد: ص٢٢٤.
(٧) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص٢٢٤ (أحدهم).
(٨) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص٢٢٤ (والاخر).
(٩) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص٢٢٤ (والاخر).
(١٠) في العقد الفريد: ص٢٢٤ (لعبادة ربه).
(١١) في (أ): (فخضرت).
(١٢) كلمة (منهم) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٤.
(١٣) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص٢٢٤ (في امرته).
(١٤) في العقد الفريد: ص٢٢٤ (فلما حضرا عند اخيهما).
(١٥) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (قال لهما).
(١٦) لفظة (من) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٥.

اخلف من الدنيا شيئا فأسلبه[1]. فقال له أخوه ذو السلطان أي[2] أخي! قل ما بدا لك[3] فهذا مالي بين يديك فأوص منه بما أحببت، وأنفذ منه ما بدا[4] لك، وأعهد الي بما شئت[5]. قال: فسكت عنه[6]. فقال أخوه التاجر أي[7] أخي! قد عرفت مكسبي وكثرة مالي فلعل في قلبك غصة[8] من الخير لم تكن[9] تبلغها الا بالانفاق فيها[10]، فهذا مالي بين يديك فأحكم فيه بما أحببت ينفذه لك أخوك. فأقبل عليهما فقال: لا حاجة لي في مالكما، ولكني سأعهد[11] اليكما عهدا فلا تخلفا[12] عهدي. قالا: أعهد. قال: اذا مت فغسلاني وكفناني[13] وادفناني على نشز من الارض. واكتبا على قبري:

وَكَـيْـفَ يَـلَـذُّ الـعَـيْـشَ[14] مَـن هُـو عـالـمٌ
بِـأن إلـه الـخَـلْـقِ لا بُـدَّ سـائـلُـه(١)

فَـيَـأْخُـذُ مِـنْـه ظُـلْـمَـه لِـعِـبـادِهِ
وَيَـجـزِيـهِ بـالـخَـيْـر الـذي هُـو فـاعِـلُـه(٢)

---

(١) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (فاسبله).
(٢) في ن.م: ص٢٢٥ (الامير: يا أخي).
(٣) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (وما تشتهيه أن يفعل).
(٤) جملة «وأنفذ منه ما بدا لك» ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٥.
(٥) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص٢٢٥ (لافعله) وسقطت كلمة (قال) التي بعدها.
(٦) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص٢٢٥ (ولم يجاوبه).
(٧) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (يا أخي).
(٨) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (حاجة).
(٩) لفظة (تكن) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٥.
(١٠) لفظة (فيها) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٥.
(١١) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (اعهد).
(١٢) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (فلا يخالفني فيه أحد منكما).
(١٣) لفظة (وكفناني) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٥.
(١٤) في روض الرياحين: ص٢٧ (بالعيش).

فاذا انتما[١] فعلتما ذلك فائتياني[٢] كل يوم مرة[٣] لعلكما أن تتعظا[٤]، قال: ففعلا ذلك لما مات، قال: فكان أخوه[٥] يركب في جنده حتى يقف على القبر فينزل، فيقرأ[٦] ما عليه ويبكي، فلما كان في اليوم الثالث جاء كما كان يجيء مع الجنود[٧] فنزل وبكى كما كان[٨] يبكي، فلما(١٨٣أ) أراد أن ينصرف سمع هدة من داخل القبر كاد ينصدع لها قلبه، فانصرف مذعورا فزعا وجلا[٩] فلما كان الليل[١٠] رأى أخاه في منامه فقال: أي أخي[١١] ما الذي سمعت من قبرك؟ قال[١٢]: تلك هدّة[١٣] المقمعة. قيل لي: رأيت مظلوما فلم تنصره. قال: فاصبح مهموما فدعا[١٤] أخاه وخاصته وقال: ما أرى أخي أراد بما أوصانا ان يكتب[١٥] على قبره غيري، واني أشهدكم اني لا أقيم بين ظهرانيكم[١٦] أبدا[١٧]. قال: فترك الامارة ولزم العبادة وكتب[١٨] الى عبد الملك بن مروان في ذلك فكتب

---

(١) لفظة (انتما) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٥.
(٢) في الاصل (فاتياني) والتصويب من العقد الفريد: ص٢٢٥ وروض الرياحين: ص٢٢٨.
(٣) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص٢٢٥ (ثلاثة أيام).
(٤) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (تتعظان بي).
(٥) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص٢٢٥ (الامير كل يوم).
(٦) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (فيقرأ عليه ما تيسر).
(٧) في ن.م: ص٢٥ (جنده) وفي (أ): (الجند).
(٨) جملة «وبكى كما كان يبكي» ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٥.
(٩) لفظة (وجلا) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٥.
(١٠) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (في الليل).
(١١) في ن.م: ص٢٢٥ (يا اخي).
(١٢) في ن.م: ص٢٢٥ (يا اخي).
(١٣) لفظة (هدة) ساقطة من ن.م: ص٢٢٥.
(١٤) في الاصل: (فدعى).
(١٥) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (نكتبه).
(١٦) في ن.م: ص٢٢٥ (أظهركم).
(١٧) لفظة «ابدا. قال:» ساقطة من ن.م: ص٢٢٥.
(١٨) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (فكتب اصحاب عبد الملك بن مروان).

أن خلوه وما أراد. قال: وكان[1] انما يأوى الجبال والبراري[2] حتى[3] حضرته الوفاة في هذا الجبل وهو مع بعض[4] الرعاة فبلغ أخاه[5] ذلك، فأتاه فقال: أي[6] أخي ألا توصي؟ قال: بما أوصي مالي مالٌ فأوصي[7] به، ولكن أعهد اليك عهدا اذا أنا مُت[8] فادفني الى جنب أخي واكتب على قبري:

وَكَيْفَ يَلَذُّ العَيْشَ مَن كانَ مُوقناً
بأنَّ المنايا بَغْتَةً ستُعاجِلُه(1)

فَتَسلِبُه مُلكاً عظِيماً وَنَخْوَةً[9]
وَتُسكِنُه القَبْرَ الذي هُو آهِلُه(2)

ثم تعاهدني ثلاثا بعد موتي فادع لي لعل الله عز[10] وجل أن يرحمني قال:[11] فمات[12] ففعل[13] به أخوه ذلك، فلما كان في اليوم الثالث من إتيانه إياه[14] فدعا[15] له وبكى عند قبره، فلما أراد أن ينصرف سمع

---

(1) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (فصار).
(2) لفظة (البراري) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٥.
(3) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (الى ان).
(4) لفظة (بعض) ساقطة من ن.م: ص٢٢٥.
(5) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (فبلغ ذلك أخاه).
(6) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (وقال: يا أخي).
(7) في ن.م: ص٢٢٥ (فقال: مالي من مال فأوصي به).
(8) يضيف النصيبي في ن.م: ص٢٢٥ (وجهزتني).
(9) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (ونعمة) وفي روض الرياحين: ص٢٢٨ (وبهجة).
(10) لفظة (عز وجل) ليست في العقد الفريد ص٢٢٥.
(11) لفظة (قال) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٥.
(12) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (فلما مات).
(13) في ن.م: ص٢٢٥ (فعل).
(14) يضيف النصيبي في ن.م: ص٢٢٥ (جاء على عادته).
(15) في الاصل: (فدعي) وفي (أ): (دعى).

وجبة[١] من[٢] القبر كادت تذهل[٣] عقله[٤] فرجع مقلقلاً، فلما كان من الليل اذا بأخيه في منامه[٥] قد أتاه. قال ذلك[٦] الرجل: فلما رأيت[٧] أخي (١٨٣ب) وثبت اليه فقلت[٨]: أخي أتيتنا زائرا. قال هيهات أي أخي[٩] بعد المزار فلا مزار، واطمأنت بنا الديار[١٠]. قال: قلت: أي أخي! كيف أنت[١١]؟ قال: الخير. قال: قلت[١٢] فكيف أخي؟ قال: ذاك مع الائمة من[١٣] الابرار. قال[١٤]: قلت. فما أمرنا قبلكم[١٥]؟ قال: من قدم شيئا من الدنيا وجده، فاغتنم وجدك[١٦] قبل فقدك. قال: فأصبح أخوه معتزلا للدنيا قد انخلع[١٧] منها ففرق ماله[١٨]، وقسم رباعه، وأقبل على طاعة الله[١٩] وقال ونشأ له ابن كامل[٢٠] الشباب وجها وجمالا

(١) الوجبة: السقطة مع الهدة. أي صوت الشيء يسقط فيسمع له كالهدة. لسان العرب: مادة (وجب).
(٢) في العقد الفريد: ص٢٢٥ (في).
(٣) في ن.م: ص٢٢٥ (تذهب بعقله).
(٤) في ن.م: ص٢٢٦ (في).
(٥) في العقد الفريد ص٢٢٦ (قد اتاه في منامه).
(٦) جملة (ذلك الرجل) ساقطة من ن.م ص٢٢٦.
(٧) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (رأيته).
(٨) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (وقلت: يا أخي).
(٩) في ن.م: ص٢٢٦ (يا أخي).
(١٠) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (بنا الدار) وكذا في روض الرياحين: ص٢٢٨.
(١١) جملة «قال: قلت: أي أخي كيف أنت قال: الخير» ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(١٢) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (فقلت: كيف).
(١٣) حرف (من) ساقط من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(١٤) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (فقلت).
(١٥) في ن.م: ص٢٢٦ (عندكم).
(١٦) في ن.م: ص٢٢٦ (وجودك).
(١٧) في ن.م: ص٢٢٦ (منخلعا).
(١٨) في ن.م: ص٢٢٦ (امواله).
(١٩) في ن.م: ص٢٢٦ (الله عز وجل).
(٢٠) في الاصل (كاهياء) ورسم المؤلف فوقها كلمة: «بها» والجملة في العقد الفريد: ص٢٢٦ «ونشأ له ابن حسن الشباب والهيئة» وفي روض الرياحين: ص٢٢٨ ـ ٢٢٩: «ونشأ له ولد كامل الشباب وجها وكمالا وجمالا». كما اثبت اعلاه.

وأقبل على[1] التجارة حتى بلغ[2] منها، وحضرت أباه الوفاة فقال له ابنه[3] يا أبت[4] ألا توصي؟ قال: والله[5] يا بني ما لأبيك مال فيوصي به، ولكني أعهد اليك[6] عهدا اذا أنا مت فادفني مع[7] عمومتك وأكتب على قبري هذين[8] البيتين:

وَكَيْفَ يَلَذ العَيْشَ مَن هُو صائرٌ[9]

الى جَدَثٍ تُبلي الشَّبابَ[10] منازِلُه(١)

ويُذْهِبُ رَسمَ[11] الوَجْه مِنْ بَعْدِ صَوْنِه

سريعاً ويبلي جِسمهُ ومفاصِلُه[12](٢)

فاذا[13] فعلت ذلك فتعاهدني بنفسك ثلاثا فادع[14] لي، ففعل الفتى ذلك[15] فلما كان في اليوم الثالث[16] سمع من القبر صوتا اقشعر له جلده، وتغير لونه، ورجع منه محموما[17] الى أهله، فلما كان من الليل

---

(١) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (فاشتغل بالتجارة).
(٢) جملة «حتى بلغ منها» ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(٣) لفظة (ابنه) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(٤) في الاصل: (يا ابه).
(٥) لفظة الجلالة ليست في العقد الفريد: ص٢٢٦.
(٦) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (ما بقي لي مال لاوصي به ولكن).
(٧) في ن.م: ص٢٢٦ (الى جنب).
(٨) جملة «هذين البيتين» ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(٩) صدر البيت الاول في روض الرياحين: ص٢٢٩: «وكيف يلذ العيش من كان صائرا».
(١٠) في الاصل كتب (النراب) ثم كتب فوقها كلمة (الشباب) وفي العقد الفريد: ص٢٢٦ (الثياب) تصحيف.
(١١) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (حسن). وصدر البيت (٢) في روض الرياحين: ص٢٢٩: «ويذهب ماء الوجه بعد بهائه».
(١٢) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (ومقاتله).
(١٣) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (واذا).
(١٤) في ن.م: ص٢٢٦ (وادع).
(١٥) لفظة (ذلك) ساقطة من ن.م: ص٢٢٦.
(١٦) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (الثاني).
(١٧) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (مغموما).

أتاه أبوه في منامه فقال له[١]: أي بني! أنت عندنا عن قليل والامر باخره[٢] والموت أقرب من ذلك فاستعد لسفرك، وتأهب لرحيلك[٣]، وحول جهازك، من المنزل الذي انت عنه(١٨٤أ) ظاعن، الى المنزل الذي أنت فيه مقيم، ولا تغتر بما اغتر به البطالون[٤] قبلك من طول آمالهم، فقصروا عن أمر معادهم، فندموا عند الموت أشد الندامة، وأسفوا على تضييع العمر أشد الاسف، فلا الندامة عند الموت نفعتهم[٥]، ولا الاسف على التقصير أنقذهم من شر ما وافى به[٦] المغبونون مليكهم[٧] يوم القيامة[٨] أي[٩] بني! فبادر ثم بادر، ثم بادر. قال صدقة بن مرداس: قال الشيخ الذي حدثني بهذا الحديث، فدخلت على الفتى صبيحة ليلته من هذه[١٠] الرؤيا فقصها علينا وقال: ما أرى الامر الا كما قال أبي، ولا أرى الموت الا قد اظلني[١١] فجعل يفرق ماله ويتصدق ويقضي ما عليه من[١٢] الدين ويستحل خلطاه[١٣] ومعامليه ويحللهم ويسلم[١٤] عليهم ويودعهم ويودعونه[١٥] كهيئة رجل قد أنذر بأمر فهو يتوقعه. وكان[١٦]

---

(١) في ن.م: ص٢٢٦ (وقال له: يا بني).
(٢) في ن.م: ص٢٢٦ (ناجز).
(٣) في ن.م: ص٢٢٦ (لرحلتك).
(٤) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (الغافلون) وفي (أ): (المبطلون).
(٥) في ن.م: ص٢٢٦ (تنفعهم).
(٦) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (من شر ما يلقاه المغبونون).
(٧) لفظة (مليكهم) ساقطة من ن.م: ص٢٢٦.
(٨) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (الحشر).
(٩) في ن.م: ص٢٢٦ (يا بني).
(١٠) لفظة (هذه) ساقطة من ن.م: ص٢٢٦.
(١١) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (قرب).
(١٢) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (ديونه).
(١٣) في ن.م: ص٢٢٦ (من خلطائه).
(١٤) جملة «ويحللهم ويسلم عليهم» ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(١٥) لفظة (ويودعونه) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(١٦) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (ويقول).

يقول: قال أبي: فبادر[١] ثم بادر ثم بادر. فهذه[٢] ثلاثة فهي ثلاث ساعات قد[٣] مضت فليس[٤] بها، أو ثلاثة أيام وانى لي بها، أو ثلاثة اشهر وما أراني أدركها، أو ثلاث سنين فهو[٥] أكثر ذلك. قال: ولم يزل يعطي[٦] ويقسم ويتصدق ثلاثة[٧] أيام حتى اذا كان في آخر اليوم الثالث من صبيحة[٨] ليلة هذه الرؤيا دعا[٩] أهله وولده[١٠] فودعهم وسلم[١١] عليهم، ثم استقبل القبلة فمدد[١٢] نفسه وأغمض[١٣] عينيه وتشهد بشهادة[١٤] الحق ثم مات رحمه الله. قال: فمكث الناس حيناً ينتابون قبره من الامصار فيصلون[١٥] عليه»(١٨٤ب).

قصة[١٦] بعض ملوك أهل البصرة.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا أبو طالب محمد بن علي، قال أنبأنا محمد بن عبد الله الدقاق، قال أنبأنا أبو علي البرذعي، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن

---

(١) في ن.م: ص٢٢٦ (بادر).
(٢) جملة «فهذه ثلاثة» ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(٣) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (وقد).
(٤) جملة «فليس بها» ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(٥) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (وهو).
(٦) في ن.م: ص٢٢٦ (فلم يزل يقسم أمواله).
(٧) جملة (ثلاثة أيام) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(٨) لفظة (صبيحة) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(٩) في الاصل: (دعى).
(١٠) لفظة (وولده) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(١١) لفظة (وسلم عليهم) ساقطة من العقد الفريد: ص٢٢٦.
(١٢) في العقد الفريد: ص٢٢٦ (وعدد).
(١٣) في ن.م: ص٢٢٦ (وغمض).
(١٤) في ن.م: ص٢٢٦ (شهادة).
(١٥) في ن.م: ص٢٢٦ (يصلون).
(١٦) وردت القصة بدون سند في روض الرياحين: ص٢٢٣ ـ ٢٢٤ مع اختلاف لفظي يسير، واختصار في القسم الاخير من القصة، كما ان القصة فيه منسوبة لملك لم يذكر اسمه.

الحسين، قال حدثني سليمان أبو أيوب، قال سمعت عباد بن عباد المهلبي[1]، يذكر: أن رجلا من ملوك البصرو تنسك، ثم مال الى الدنيا والسلطان فبنى دارا وشيدها فأمر[2] بها ففرشت له، ونجدت[3]، واتخذ مائدة، وصنع طعاما[4] ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه ويأكلون ويشربون وينظرون الى بنائه ويتعجبون من ذلك ويدعون له ويتفرقون[5]. قال: فمكث بذلك زماناً[6] حتى فرغ من أمر الناس، ثم جلس في نفر من اخوانه[7] فقال: قد ترون سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي أن أتخذ لكل واحد من ولدي مثلها فأقيموا عندي أياماً استمتع[8] بحديثكم وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي، فأقاموا اياماً يلهون ويلعبون ويشاورهم كيف يبني لولده، وكيف يريد أن يصنع، فبينما هم ذات ليلة في لهوهم ذلك إذ سمعوا قائلا يقول من أقاصي الدار:

يـا ايُّـهـا الـبـانـي الـنـاسـي مـنِـيَّـتَـه

لا تَـأْمُـلَـنَّ[9] فـانَّ الـمَـوْتَ مَـكـتُـوبُ(١)

عَـلـى الـخـلائـق ان سُـرّوا وان حـزنـوا[10]

فـالـمَـوتُ حَـتْـفٌ لـذي الآمـالِ مَـنْـصـوبُ(٢)

---

(١) عباد بن عباد بن حبيب بن أبي المهلب بن أبي صفرة أبو معاوية العتكي الازدي المهلبي البصري. مات سنة ١٨١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: جـ ٧ ق٢/٤٥، المعارف: ص٥١٢، تاريخ بغداد: جـ ١١/١٠١ ـ ١٠٤، تذكرة الحفاظ: جـ ١/٢٦٠ ـ ٢٦١.
(٢) في (أ): (وأمر) وكذا في روض الرياحين: ص٢٢٣.
(٣) في الاصل: (ونخدت) والصحيح ما أثبتناه وهي كذلك في روض الرياحين: ص٢٢٣.
(٤) في روض الرياحين: ص٢٢٣ (ووضع عليها طعاما).
(٥) في ن.م: ص٢٢٣ (وينصرفون).
(٦) في ن.م: ص٢٢٣ (أياما).
(٧) في ن.م: ص٢٢٣ (من خاصة أصحابه).
(٨) في ن.م: ص٢٢٣ (استأنس).
(٩) في روض الرياحين: ص٢٢٤ (لا تامنن).
(١٠) في الاصل (فرحو) كذا.

لا تَـبْـنِـيـنَّ دِيـاراً لَـسْـتَ تَـسْـكُـنُـهـا

ورَاجِـع الـنُّـسْـكَ كَـيـمـا يُـغـفَـرَ الـحُـوبُ(٣)

(١٨٥أ) قال: ففزع لذلك، وفزع أصحابه فزعا شديدا وراعهم ما سمعوا من ذلك فقال لأصحابه: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم، قال: فهل تجدون ما أجد؟ قالوا: وما تجد؟ قال: أجد والله مسكة على فؤادي وما أراها الاّ علة الموت، قالوا: كلا! بل البقاء والعافية، قال: فبكى ثم[1] اقبل عليهم. فقال: أنتم اخلائي واخواني فماذا الي عندكم؟ قالوا: مرنا بما أحببت من أمرك، قال: فأمر بالشراب فاهريق، ثم أمر بالملاهي فأحرقت ثم قال: اللهم اني أشهدك ومن حضر من عبادك، اني تائب اليك من جميع ذنوبي، نادم على ما فرطت أيام مهلتي، واياك أسال ان أقلتني أن[2] تتم نعمتك عليّ بالانابة الى طاعتك، وان انت قبضتني اليك أن تغفر لي ذنوبي تفضلا منك عليّ واشتد به الامر فلم يزل يقول: الموت والله، الموت والله حتى خرجت نفسه، وكان الفقهاء يرون أنه مات على توبة.

قصة[3] جعفر بن حرب[4]

أنبأنا محمد بن أبي طاهر، قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي[5]، عن أبيه أن: «جعفر بن حرب كان يتقلد كبار الاعمال للسلطان، وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة، فاجتاز يوما راكباً في موكب له عظيم ونعمته على غاية الوفور ومنزلته بحالها في الجلالة فسمع رجلا يقرأ: «أَلَم يَأْنِ

---

(١) من هنا الى آخر النص ورد مختصرا جدا في روض الرياحين: ص٢٢٤.

(٢) لفظة (ان) ساقطة من (أ).

(٣) وردت القصة كاملة من طريق (علي بن المحسن التنوخي) في صفة الصفوة جـ ٢/ ٢٦٥.

(٤) جعفر بن حرب الهمداني بغدادي معتزلي، ولد سنة ١٧٧هـ، وتوفي سنة ٢٣٦هـ. انظر: مروج الذهب: جـ ٤/ ١٠٣، تاريخ بغداد، جـ ٧/ ١٦٢ ـ ١٦٣، الاعلام: جـ ٢/ ١١٦ ـ ١١٧.

(٥) في صفة الصفوة: جـ ٢/ ٢٦٥ (علي بن المحسن المسوحي) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٣٥٣.

لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَع قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ ومَا نَزَلَ مِن الحَقِ»[١] فصاح اللهم بلى! يكررها دفعات، وبكى[٢] ثم نزل عن دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة واستتر بالماء ولم يخرج منه حتى فرق جميع(١٧٥ب) ما له في المظالم التي كانت عليه، وردها، وتصدق بالباقي، فاجتاز رجل فرآه في الماء قائما وسمع بخبره فوهب له قميصا ومئزرا فاستتر بهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات».

قصة لبعض الجند

حدثنا محمد بن داود الدينوري، قال سمعت أبا اسحق الهوى يقول: كنت مع ابن الخيوطي بالبصرة فأخذ بيدي وقال: قم حتى نخرج الى الأيكة[٣]، فلما قربنا من الايكة ونحن نمشي على شاطىء الايكة بالليل، والقمر طالع، فمررنا بقصر لجندي فيه جارية تضرب بالعود، وفي[٤] جانب القصر في ظل القمر فقير بخرقتين، فسمع الفتى الجارية وهي تقول:

كــلُّ يَــومْ تــتـلُـون   غَــيْــر هــذا بِــكَ اجْــمَــل

فصاح الفتى أعيديه فهذا حالي مع الله. فنظر صاحب الجارية الى الفقير فقال لها: اتركي العود واقبلي عليه فانه صوفي فأخبرت تقول. والفقير يقول، هذا حالي مع الله تعالى والجارية تردد الى أن صاح الفقير صيحة وخر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت. فقلنا: مات الفقير! فلما سمع صاحب القصر بموته نزل وأدخله الى القصر فاغتبنا وقلنا: وهذا يكفنه من وجهه، فصعد الجندي وكسر كلما[٥] كان بين يديه، فقلنا: ما بعد هذا الا الخير، ومضينا، الى الايكة فبتنا واعلمنا الناس، فلما اصبحنا رجعنا الى القصر، واذا الناس يقبلون من كل وجه الى الجنازة كأنما نودي

---

(١) سورة الحديد: الآية (١٦)م.
(٢) في الاصل: (ويكا).
(٣) الايكة: الغيضة الملتفة الاشجار وجمعها (أيك).
(٤) الواو في (وفي) ساقطة من (أ).
(٥) جاء في لسان العرب: مادة (كلم): والكلام: أرض غليظة صلبة أو طين يابس.

بالبصرة حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم، واذا الجندي يمشي خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن. فلما هم الناس بالانصراف قال الجندي للقاضي والشهود: اشهدوا(١٨٦أ) علي أن كل جارية لي حرة لوجه الله تعالى، وان كل ضياعي وعقاري حبيس في سبيل الله. ثم نزع الثوب الذي كان عليه ورمى به وبقى سراويله. فقال القاضي: عندي مئزران من وجهها[١] فما قبلهما فقال: شأنك فأخذهما فاتزر بواحد واتشح بالاخر وهام على وجهه فكان بكاء الناس عليه أكثر منه على الميت.

قصة[٢] رجل آخر

أخبرنا الحسن بن خضر، قال حدثني رجل من أهل بغداد، عن أبي هشام المذكر[٣] قال: «أردت البصرة فجئت الى سفينة أكتريتها[٤] وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل: ليس ها هنا[٥] موضع فسألته الجارية ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا[٦] الرجل الغداء[٧] فوضع[٨] فقال[٩]: انزلوا ذلك المسكين[١٠] ليتغدى. فانزلت على أنني مسكين، فلما تغدينا قال: يا جارية هاتي شرابك. فشربت[١١]. وأمرها أن تسقيني[١٢] فقلت: رحمك الله إنّ للضيف حقا فتركني. فلما دب فيه النبيذ قال: يا جارية

---

(١) أي من المال الحلال.

(٢) وردت القصة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: جـ ١/٨٨ ـ ٨٩ باختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(٣) في محاضرة الابرار: جـ ١/٨٨ (عن المذكر أبي هشام).

(٤) في ن.م: جـ ١/٨٨ (اكثريها).

(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/٨٨ (هنا).

(٦) في الاصل: (عى).

(٧) في محاضرة الابرار: جـ ١/٨٨ (بالغداء).

(٨) لفظة (فوضع) ساقطة من محاضرة الابرار: جـ ١/٨٨.

(٩) في محاضرة الابرار: جـ ١/٨٨ (ثم قال).

(١٠) في ن.م: جـ ١/٨٨ (الفقير).

(١١) في ن.م: جـ ١/٨٨ (فشرب).

(١٢) في الاصل (تسقني) والتصويب من محاضرة الابرار: جـ ١/٨٨.

هاتي عودك[1] وهاتي ما عندك[2]. فأخذت العود ثم غنت شعرا:[3]

وكـنّـا كـغُـصـنَـي بـانـةٍ لـيـس واحـدٌ
يَـزولُ عـن[4] الـحـالاتِ عـن رأي واحِـد(١)

تَـبـدَّل بـي خِـلاً فَـخـالَـلْـتُ غَـيْـره
وَخَـلَّـيْـتُـه[5] لـمـا اراد تـبـاعُـدي(٢)

فَـلَـوْ[6] أنَّ كـفـي لـم تُـرِدني أَبَـنْـتُـهـا[7]
وَلَـم يَـصْـطَـحِـبْـهـا بَـعـدَ ذلـك سـاعـدِي(٣)

ألاقَـبَّـحَ الـرَّحْـمَـنُ مِـنْ كّـلِ مـارِقٍ[8]
يَكُون اخاً في الخَفْضِ[9] لا في الشَّدائِد(٤)

ثم التفت الي وقال: تحسن[10] مثل هذا؟ قلت[11]: أحسن خيراً منه فقرأت: «اذا الشَّمْسُ كُوّرَتْ، واذا النُجُومُ انْكَدَرَتْ، واذا[12] الجِبَالُ سُيّرتْ»[13]. فلما انتهيت الى قوله[14]: «واذا الصُحفُ نُشِرَتْ»[15] قال: يا

---

(١) في ن.م: جـ ١/ ٨٨ (العود).
(٢) في (أ): (ما عند).
(٣) ورد الشعر فقط كاملا في الامالي: جـ ٢/ ١٨٣ منسوبا (لابي بكر) فقط.
(٤) في الامالي: جـ ٢/ ١٨٣ (على) وفي محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٨ (من الخلان).
(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٨ (وخالفته).
(٦) في الامالي: جـ ٢/ ١٨٣ (ولو).
(٧) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٨ (أبيتها).
(٨) صدر البيت(٤) في الامالي: جـ ٢/ ١٨٣: «الاقبح الرحمن كل مما ذق» وكذا في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٨.
(٩) في الاصل: (الحفظ) كذا والتصويب من الامالي: جـ ٢/ ١٨٣ ومحاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٨ والخفض: النعيم والهناء.
(١٠) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٨ (اتحسن).
(١١) في ن.م: جـ ١/ ٨٨ (فقلت).
(١٢) سورة التكوير: الآية (١، ٢، ٣) ك.
(١٣) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٨ (فجعل يبكي).
(١٤) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٨ (قوله تعالى).
(١٥) سورة التكوير: الآية (١٦) ك.

جارية اذهبي فأنت حرة لوجه الله[١]. (١٨٦ب) والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا الي فاعتنقني[٢] وقال: يا أخي[٣] أترى الله يقبل توبتي؟ فقلت: «إِنّ اللهَ يُحبُّ التّوابِينَ، وَيُحبُ المُتَطَهِّرِينَ»[٤] فآخيته[٥] بعد ذلك أربعين سنة حتى مات قبلي. فرأيته في المنام فقلت: الى[٦] ما صرت بعدي؟ فقال: الى الجنة. فقلت: يا أخي بم صرت[٧] الى الجنة؟ قال: بقراءتك[٨] علي «وإِذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ»[٩].

قصة رجل آخر:

بلغنا عن سرى السقطي قال «كنت أتكلمُ يوما بجامع المدينة فوقف علي شاب حسن الشباب، فاخرالثياب، ومعه أصحابه فسمعني أقول في وعظي: «عجبي لضعيف يعصي قوياً». فتغير لونه فانصرف، فلما كان من الغد جلست في مجلسي فاذا بالفتى قد أقبل فسلم وصلى ركعتين وقال: يا سري سمعتك بالامس تقول: عجبا لضعيف يعصي قويا. فما معناه؟ قلت: لا أقوى من الله، ولا أضعف من العبد وهو يعصيه. فنهض فخرج ثم عاد من الغد وعليه ثوبان أبيضان وليس معه أحد فقال: يا سري كيف الطريق الى الله؟ فقلت: ان أردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل، وان أردت الله فاترك كل شيء وليس الا المساجد والخراب والمقابر، فقام وهو يقول: والله لا سلكت الا أصعب الطرق. ثم ولى خارجا، فلما كان بعد أيام أقبل اليّ جماعة كثيرة من الغلمان وقالوا: ما فعل أحمد بن يزيد الكاتب؟ فقلت: لا أعرفه الا أن رجلا جاءني من صفته كذا وكذا فجرى

---

(١) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٨ (الله تعالى).
(٢) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٩ (واعتنقني).
(٣) كلمة (يا أخي) ساقطة من ن.م: جـ ١/ ٨٩.
(٤) سورة البقرة: الآية (٢٢٢)م.
(٥) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٩ (قال: فآخيته).
(٦) في محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٩ (الى م صرت).
(٧) في الاصل (بما صرت الجنة) والتصويب من محاضرة الابرار: جـ ١/ ٨٩.
(٨) في (أ): (بقرايتك).
(٩) سورة التكوير: الآية (١٠)ك.

لي معه كذا وكذا ولا أعلم حاله. فقالوا: نقسم عليك بالله متى عرفت حاله فعرّفنا. فدلوني على منزله فبقيت سنة لا أعرف له خبرا(١٨٧أ)، فبينما أنا ذات ليلة بعد العشاء في بيتي اذا بطارق يطرق الباب، فأذنت له في الدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء وأخرى على[١] عاتقه، ومعه زنبيل في نوى، فقبل بين عيني ثم قال: يا سري أعتقك الله من النار كما عتقتني من رق الدنيا. فأومأت الى صاحبي أن امض الى أهله فأخبرهم خبره، فمضى فاذا بزوجته قد جاءت ومعها ولده وغلمانه فدخلت فالقت ولده في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له: يا سيدي أرملتني وأنت حي، وأيتمت ولدك وأنت حي، فنظر الي وقال: يا سري ما هذا؟ وقام[٢] ثم نزع ما على الصبي وقال: ضعي هذا في الاكباد الجائعة، والاجساد العارية، فانتزعت ولدها منه فقال: ضيعتم علي ليلتي، بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكاء فقالوا: ان عدت سمعت له خبرا فأعلمنا. فلما كان بعد أيام اذا عجوز قد جاءت وقالت: يا سري بالشونيزية[٣] غلام يسألك الحضور. فمضيت فاذا به مطروح في تربة تحت رأسه لبنة، فسلمت عليه، ففتح عينيه وقال: يا سري ترى يغفر الله تلك الجنايات؟ فقلت: نعم. فقال: يغفر لمثلي؟ قلت: نعم. قال: أنا غريق. قلت: هو منجي الغرقاء. قال: عليّ مظالم. قلت: ان الله يعوض المظلومين. فقال: يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا أنا مت فاشتر لي ما أحتاج اليه وكفني ولا تعلم أهلي لئلا يغيروا كفني بحرام. قال السري: فجلست عنده ففتح عينيه وقال: «لِمِثْلِ هَذا فَلْيَعْملْ العَامِلُون»[٤]. ثم مات رحمه الله تعالى، فأخذت الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه، واذا الناس يهرعون فقلت: ما الخبر؟(١٨٧ب) فقيل: قد مات ولي من أولياء الله تعالى ونريد

---

(١) في الاصل مكررة.

(٢) في الاصل: (وفاتم) والتصويب من (أ).

(٣) في الاصل: (الشولزية) خطأ. والشونيزية مقبرة ببغداد في الجانب الغربي، دفن فيها جماعة من الصالحين والزهاد منهم الجنيد، وسرى السقطي، وغيرهما. وتعرف اليوم بمقبرة الشيخ جنيد قرب مقبرة الشيخ معروف بالكرخ. معجم البلدان: جـ ٣/٣٣٨، مراصد الاطلاع: جـ ٢/١٣٥.

(٤) سورة الصافات: الآية (٦١) ك.

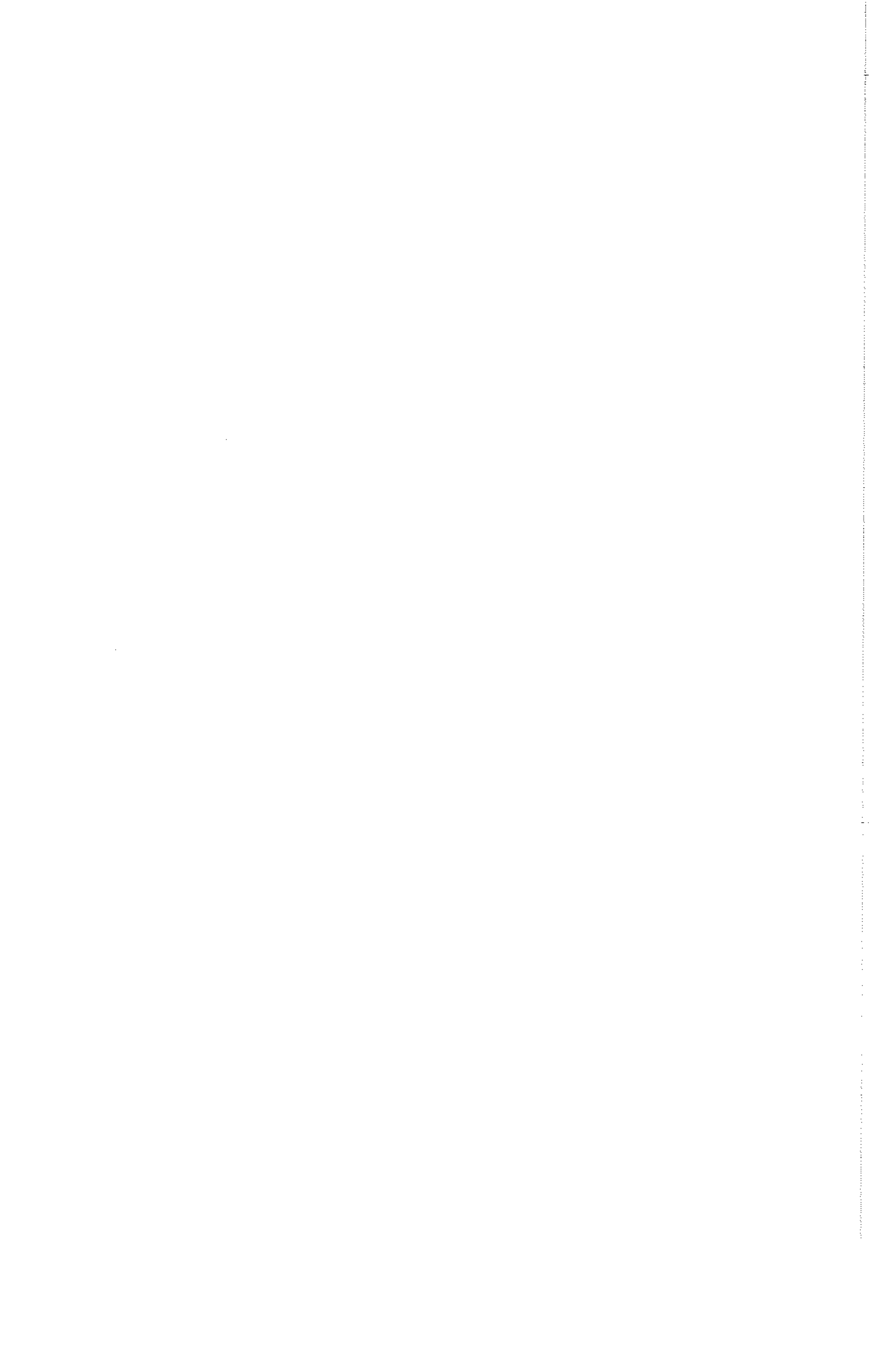
أن نصلي عليه. فصلينا[1] عليه ودفناه، فلما كان بعد مدة بعث أهله الي يستعلمون خبره[2] فاخبرتهم بموته، فأقبلت امرأته باكية وسألتني أن أُريها قبره، فقلت: أخاف أن يغير كفنه، فقالت: لا والله فأريتها القبر فبكت وأمرت باحضار شاهدين، فأحضرتهما، وأعتقت جواريها، وأوقفت عقارها، وتصدقت بمالها، ولزمت قبره حتى ماتت رحمهما الله.

تم الكتاب المسمى بالمصباح المضيء في خلافة المستضيء

بحمد الله وعونه

(١) في الاصل مخرومة والتصويب من (أ).
(٢) في الاصل مخرومة والتصويب من (أ).

مصادر ومراجع الكتاب



أولاً ـ المخطوطات:

* ابن أبي الدم الحموي: ابراهيم بن عبدالله بن أبي الدم المظفري (ت ٦٤٢هـ).

١ ـ التاريخ المظفري: نسخة الدكتور بشار عواد معروف المنسوخة عن نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية رقم (١٢٩٢ب).

* ابن أبي عذيبة: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المقدسي (ت ٨٥٦هـ).

٢ ـ إنسان العيون في مشاهير سادس القرون: نسخة مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة بغداد رقم (٢٤٨).

* ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البكري الصديقي (ت ٥٩٧هـ).

٣ ـ المشيخة: نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، (مجموع رقم ١٠١).

* ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٤ ـ الألقاب: نسخة الدكتور بشار عواد معروف التي بخطه.

* ابن الدبيثي: أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي (ت ٦٣٧هـ).

٥ ـ التاريخ المذيل به على تاريخ بغداد لأبي سعد السمعاني: النسخة المصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم (٥٩٢٢)، المحفوظة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم (١٢٣٨) و(١٢٤١).

* ابن رجب: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ).

٦ ـ الذيل على طبقات الحنابلة: نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم (٩٦٢٧ ـ ٩٦٣٢). والكتاب مطبوع سنشير إليه في المراجع المطبوعة أيضاً.

* ابن نقطة: أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩هـ).

٧ ـ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: النسخة المصورة عن نسخة

مكتبة الأزهر رقم (١٣٧) مصطلح الحديث، محفوظة لدى الدكتور بشار عواد معروف.

* البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت ٢٧٩هـ).

٨ ـ أنساب الأشراف: نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم (١٦٣٤ ـ ١٦٤٤).

٩ ـ أنساب الأشراف: نسخة الدكتور فاروق عمر فوزي المنسوخة بخطه عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس، رقم (٦٠٦٨).

* الدمياطي: أحمد بن عبد الله (ت ٧٤٩هـ).

١٠ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: نسخة مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد، رقم (٢٥ م خ).

* الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ).

١١ ـ الوافي بالوفيات: نسخة مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد، رقم (٩٢٠ ص ف و).

* الغساني: أبو العباس اسماعيل بن العباس الغساني (ت ٨٠٣هـ).

١٢ ـ العسجد المسبوك في ذكر الخلفاء والملوك المنسوب خطأً للخزرجي المتوفى سنة (٨١٢هـ) (حسب تحقيق الزميل شاكر محمود عبد المنعم للكتاب نفسه لنيل درجة الماجستير من جامعة بغداد)، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم (٨٧٢).

ثانياً ـ المطبوعات:

أ ـ المراجع العربية القديمة:

* ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ).

١ ـ الجرح والتعديل: (٤) مجلدات في (٨) أقسام، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٦٠هـ ـ ١٣٧٣هـ، وطبعت تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل سنة ١٣٧١هـ.

* ابن أبي الحديد: عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ أو ٦٥٥هـ).
٢ ـ شرح نهج البلاغة، تحقيق: حسن تميم، (٥) مجلدات، إشراف لجنة إحياء الذخائر في دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٣م.
* ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ).
٣ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: (٥) أجزاء، المطبعة الإسلامية، طهران ١٣٧٧هـ.
٤ ـ الكامل في التاريخ: (١٢) مجلداً، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦م.
٥ ـ اللباب في تهذيب الأنساب: (٣) أجزاء في مجلدين، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٦ ـ ١٣٥٧هـ.
* ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ).
٦ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: (١٢) جزءاً، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٧٥هـ/ ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦م.
جـ (١٣) تحقيق فهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).
* ابن جبير: أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ).
٧ ـ رحلة ابن جبير: ط ٢، ليدن، بريل، ١٩٠٧.
* ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ).
٨ ـ الأذكياء: المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
٩ ـ ذم الهوى: تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط١، دار الكتب الحديثة، مطبعة السعادة، مصر ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
١٠ ـ سيرة عمر بن الخطاب: ط١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م.

١١ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز: باعتناء محب الدين الخطيب المحرر بالمؤيد، مطبعة المؤيد، مصر ١٣٣١هـ.
١٢ ـ صفة الصفوة: (٤) أجزاء، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٥٦هـ.
١٣ ـ صيد الخاطر: تحقيق ناجي الطنطاوي وعلي الطنطاوي، (٣) أجزاء، ط١، دار الفكر، دمشق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.
١٤ ـ كتاب القصاص والمذكرين، تحقيق: مارلين سوارتز، دار المشرق ببيروت ١٩٧١م.
١٥ ـ مناقب بغداد (منسوب لابن الجوزي)، تحقيق: محمد بهجة الأثري البغدادي، مطبعة دار السلام، بغداد ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.
١٦ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (١٠) مجلدات، المطبوع منها من (مجلد ٥ ـ ١٠) ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩هـ.
* ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ).
١٧ ـ المحبّر: تصحيح الدكتورة إيلزة ليمتن شتيتر، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢.
* ابن حجة الحموي: تقي الدين بن أبي بكر بن علي الحنفي (ت ٨٣٧هـ).
١٨ ـ ثمرات الأوراق في المحاضرات: مطبوع بهامش كتاب المستطرف في كل فن مستظرف، المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣١٤هـ.
* ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني المصري (ت ٨٥٢هـ).
١٩ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: (٤) أجزاء، ط١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م.
٢٠ ـ تهذيب التهذيب: (١٢) جزءاً، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدر آباد الدكن ١٣٢٧هـ.
٢١ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية: جزءان في مجلد واحد، باعتناء

عبدالله هاشم اليماني المدني، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
* ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ).
٢٢ ـ جمهرة أنساب العرب: تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢.
* ابن حمزة: إبراهيم بن محمد بن كمال الحسيني الحنفي الدمشقي (ت ١١٢٠هـ).
٢٣ ـ البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: جزءان في مجلد واحد، مطبعة البهاء، حلب ١٣٢٩هـ.
* ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ).
٢٤ ـ مسند أحمد بن حنبل: (٦) أجزاء، ط١، المكتب الإسلامي ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
* ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ).
٢٥ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (٦) أجزاء، ط١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.
* ابن الدبيثي: أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي (٦٣٧هـ).
٢٦ ـ المختصر المحتاج إليه: انتقاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق المرحوم الدكتور مصطفى جواد، جزءان، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.
* ابن دحية: أبو الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي المعروف بذي النسبين دحية والحسين (ت ٦٣٣هـ).
٢٧ ـ النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: تصحيح وتعليق عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٦٥هـ/ ١٣٤٦م.
* ابن رجب: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ).

٢٨ ـ الذيل على طبقات الحنابلة، تصحيح: محمد حامد الفقي، جزءان في مجلد واحد، مطبعة السنة المحمدية، مصر ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.
* ابن رشيق: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ).
٢٩ ـ العمدة: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جزءان في مجلد واحد، ط٢، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٥م.
* ابن الساعي: تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب (ت ٦٧٢هـ).
٣٠ ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير: المطبوع منه جـ ٩ فقط، باعتناء المرحوم الدكتور مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.
* ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ).
٣١ ـ الطبقات الكبيرة: عنى بتصحيحه إدوارد سخو (٨) أجزاء في (١٣) مجلداً، مطبعة بريل، ليدن ١٣٢١هـ/ ١٩٠٤م.
* ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ).
٣٢ ـ الأموال: تحقيق خليل محمد هراس، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
٣٣ ـ غريب الحديث: تحقيق محمد عبد الحميد، جزءان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٦٤.
* ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ).
٣٤ ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
* ابن طيفور: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر الخراساني (ت ٢٨٠هـ).
٣٥ ـ بغداد في تاريخ الخلافة العباسية: مكتبة المعارف، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
* ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣هـ).
٣٦ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: تحقيق علي محمد البجاوي (٤) أجزاء، مطبعة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

* ابن عبد الحق: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل البغدادي الحنبلي (ت ٧٣٩هـ).
٣٧ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: تحقيق ت، ك، ج جوينبول، طبعة ليدن، بريل ١٨٥٢ ـ ١٨٦٤.
* ابن عبد الحكم: أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين (ت ٢١٤هـ).
٣٨ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز: باعتناء أحمد عبيد، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
* ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ).
٣٩ ـ العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، (٧) أجزاء، ط ٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٣ ـ ١٣٧٢هـ/ ١٩٤٤ ـ ١٩٥٣م.
* ابن عربي: أبو بكر محمد محمد بن علي بن محمد المعروف بمحيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ).
٤٠ ـ محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار: جزءان، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
* ابن العماد: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ).
٤١ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (٨) أجزاء في (٤) مجلدات، نشر مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ.
* ابن الفرات: ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ).
٤٢ ـ تاريخ ابن الفرات: المطبوع منه م ٤ (ق ١ ـ ٢)، تحقيق حسن محمد الشماع، دار الطباعة الحديثة، بصرة، العراق ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م؛ و م ٧ و م ٩ جـ ١، تحقيق قسطنطين زريق، المطبعة الأميركانية، بيروت ١٩٣٦، ١٩٤٢م؛ وم ٨ و م ٩ جـ ٢، تحقيق قسطنطين زريق ونجلا عز الدين، المطبعة الأميركانية، بيروت ١٩٣٨م، ١٩٣٩م.

* ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني الحنبلي (ت ٧٢٣هـ).
٤٣ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: المرحوم الدكتور مصطفى جواد، المطبوع منه جـ ٤ في (٤) أقسام، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي (بدمشق).
والجزء الخامس نشر في مجلة أورينتل كولج ماجازين، بتحقيق الشيخ عبد القدوس في لاهور سنة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠.
* ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ).
٤٤ ـ تاريخ الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية المعروف بالإمامة والسياسة: جزءان في مجلد واحد، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر، بدون تاريخ.
٤٥ ـ الشعر والشعراء: جزءان في مجلد واحد، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤.
٤٦ ـ عيون الأخبار: (٤) أجزاء، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٣ ـ ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠م.
٤٧ ـ المعارف: تحقيق ثروة عكاشة، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٠م.
* ابن قطلوبغا: زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلوبغا السودوني (ت ٨٧٩هـ).
٤٨ ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية: مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٢م.
* ابن الكازروني: ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ).
٤٩ ـ مختصر التاريخ، من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس: تحقيق المرحوم الدكتور مصطفى جواد، وزارة الإعلام، مطبعة الحكومة، بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
* ابن كثير: عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
٥٠ ـ البداية والنهاية: (١٤) جزءاً، ط١، مطبعة السعادة، مصر جـ ١

سنة ١٣٤٨هـ، جـ (٢ ـ ٥) سنة ١٣٥١هـ، جـ (٦ ـ ١٤) بدون تاريخ.
* ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ).
٥١ ـ سنن ابن ماجة: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، جزءان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.
* ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ).
٥٢ ـ لسان العرب: (١٥) جزءاً، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٤ ـ ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦م.
* ابن منقذ: أسامة بن مرشد بن علي أبو المظفر الكناني الشيزري (ت ٥٨٤هـ).
٥٣ ـ لباب الآداب: تحقيق أحمد محمد شاكر، المطبعة الرحمانية، مصر، القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥.
* ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، المعافري (ت ٢١٨هـ).
٥٤ ـ سيرة النبي: (٤) أجزاء وهي سيرة ابن إسحق رواية ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة ١٩٣٧م.
* ابن النديم: محمد بن إسحق بن محمد بن إسحق أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم (ت ٣٧٨هـ). وفي الأعلام جـ ٦/ ٢٥٣ (ت سنة ٤٣٨هـ) خطأ.
٥٥ ـ الفهرست: مكتبة خياط، بيروت، لبنان ١٩٦٤.
* أبو داود السجستاني: سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير الأزدي (ت ٢٧٥هـ).
٥٦ ـ سنن أبي داود: جزءان، ط ١، مصر ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
* أبو السعادات: عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (ت ٧٦٨هـ).
٥٧ ـ روض الرياحين في حكايات الصالحين، الملقب نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والأولياء

والأكابر: ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

* أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل أبو القاسم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ).

٥٨ ـ ذيل الروضتين في أخبار الدولتين: باعتناء محمد زاهد الكوثري، ط ١، القاهرة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

* أبو العتاهية: أبو إسحق إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي (ت ٢١٠هـ).

٥٩ ـ ديوان أبي العتاهية: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

* أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت ٧٣٢هـ).

٦٠ ـ المختصر في أخبار البشر: مجلدان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، بدون تاريخ.

* أبو الفرج الأصفهاني أو (الأصبهاني): علي بن الحسين بن محمد الأموي القرشي (ت ٣٥٦هـ).

٦١ ـ الأغاني: (٢٣) مجلداً، طبع دار الثقافة، بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٦١. مجلد (١) إشراف عبد الله العلايلي وموسى سليمان وأحمد أبو سعد، مجلد (٢٠ ـ ٢٣) تحقيق عبد الستار أحمد فراج.

* أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ).

٦٢ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (١٠) مجلدات، ط ١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

* أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل (كان حيًّا سنة ٣٩٥هـ).

٦٣ ـ جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، جزءان، ط ١، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

* أبو يعلى الفراء: محمد بن الحسين الحنبلي (ت ٤٥٨هـ).

٦٤ ـ الأحكام السلطانية: تصحيح محمد حامد الفقي، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م.
٦٥ ـ طبقات الحنابلة، تصحيح: محمد حامد الفقي، جزءان في مجلد واحد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
* أبو يوسف: القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري (ت ١٨٢هـ).
٦٦ ـ كتاب الخراج: ط ٣، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٢هـ.
* الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠هـ).
٦٧ ـ المستطرف في كل فن مستظرف: جزءان، المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣١٤هـ.
* الأصبهاني: عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧هـ).
٦٨ ـ خريدة القصر وجريدة العصر: القسم العراقي، الجزء الأول. تحقيق: محمد بهجة الأثري وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.
* الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير (ت ٧هـ).
٦٩ ـ ديوان الأعشى الكبير: شرح وتعليق الدكتور محمد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة ١٩٥٠م.
* الآلوسي: نعمان بن محمود بن عبد الله، خير الدين أبو البركات خير الدين (ت ١٣١٧هـ).
٧٠ ـ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: القاهرة ١٢٩٨هـ.
* الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠هـ).
٧١ ـ المؤتلف والمختلف: مطبوع مع كتاب معجم الشعراء لأبي عبيد الله المرزباني، تصحيح وتعليق ف. كرنكو، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٤هـ.
* الأمير: أبو الوفاء مبشر بن فاتك المدعو بالأمير (توفي بعد سنة ٤٨٧هـ).
٧٢ ـ مختار الحكم ومحاسن الكلم، تحقيق: عبد الرحمن بدوي،

منشورات المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

* الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر (ت ٤٠٣هـ).

٧٣ ـ إعجاز القرآن: تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، مصر ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

* البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ).

٧٤ ـ التاريخ الكبير: (٤) أجزاء في (٨) أقسام، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٦١ ـ ١٣٧٨هـ.

٧٥ ـ الجامع الصحيح: باعتناء لودلف قرهل، (٤) أجزاء، مطبعة بريل، ليدن ١٨٦٢م.

* البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت ٢٧٩هـ).

٧٦ ـ أنساب الأشراف: المطبوع منه جـ ١، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف مصر ١٩٥٩؛ جـ ٤ ق ٢، تحقيق ماكس شلوسنجر، الجامعة العبرية، القدس ١٩٣٨؛ جـ ٥ تحقيق جوتين، الجامعة العبرية، القدس ١٩٣٦.

* البيهقي: إبراهيم بن محمد (كان حيًّا سنة ٣٢٠هـ).

٧٧ ـ المحاسن والمساوىء: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، جزءان، مطبعة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

* الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ).

٧٨ ـ السنن: بشرح الإمام ابن العربي المالكي (١٣) جزءاً، ط ١، المطبعة المصرية بالأزهر، ومطبعة الصاوي مصر ١٣٥٠ ـ ١٣٥٣هـ/ ١٩٣١ ـ ١٩٣٤م.

* التنوخي: أبو علي المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ).

٧٩ ـ جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: جـ ١ اعتنى بتصحيحه د.س. مرجليوث، مطبعة أمين هندية، مصر ١٩٢١م؛ وجـ ٧، ٨، منشور في مجلة المجمع العلمي العربي،

المجلد العاشر جـ ١ ـ ٢، دمشق ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م. طبعة جديدة، تحقيق عبود الشالجي، مطابع دار صادر، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٨٠ ـ الفرج بعد الشدة: جزءان في مجلد واحد، ط ١، منشورات مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

* الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ).

٨١ ـ التمثيل والمحاضرة: تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٨٢ ـ خاص الخاص: منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت، لبنان ١٩٦٦م.

٨٣ ـ لطائف المعارف: تحقيق إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٩٦٠م.

* الثعلبي: أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧هـ).

٨٤ ـ قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس: ط ٤، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤.

* الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ).

٨٥ ـ البيان والتبيين: تحقيق عبد السلام محمد هارون، (٤) أجزاء في مجلدين، ط ١ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

٨٦ ـ المحاسن والأضداد (منسوب للجاحظ): عنى بتصحيحه محمد أمين الخانجي الكتبي، ط ١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٤هـ.

* الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد العمري، الدمشقي (ت ٨٣٣هـ).

٨٧ ـ غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره: ج. براجستراسر، (٣) أجزاء في مجلدين، ط ١، مكتبة الخانجي، مصر ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

* الجهشياري: أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي (ت ٣٣١هـ).

٨٨ ـ كتاب الوزراء والكتاب: تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٨٩ ـ نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب: نشر ميخائيل عواد، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦٤م.

* حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ).

٩٠ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: اعتناء محمد شرف الدين بالتقيا ورفعت بيلكه الكليسي، مجلدان، طبعة وكالة المعارف التركية، استانبول ١٣٦٠ ـ ١٣٦٢هـ/ ١٩٤١ ـ ١٩٤٣م.

* الحريفيش: أبو مدين بن شعيب (مولده سنة ٨٠١هـ).

٩١ ـ الروض الفائق في المواعظ والرقائق: المكتبة التجارية، القاهرة.

* الحصري: أبو إسحق إبراهيم بن علي القيرواني (ت ٤٥٣هـ).

٩٢ ـ زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، جزءان، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

* الخزرجي: صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري (ت ٩٢٥هـ).

٩٣ ـ خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال: ط ١، المطبعة الخيرية، مصر، القاهرة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٣م.

* الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ).

٩٤ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام: (١٤) جزءاً، ط ١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

* الخوانساري: الميرزا محمد باقي الموسوي (ت ١٣١٣هـ).

٩٥ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: (٤) أجزاء في مجلد واحد، ط ٢، طهران ١٣٤٧هـ.

* الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الشافعي (ت ٣٩٥هـ).

٩٦ ـ سنن الدار قطني: (٤) أجزاء في مجلدين، المدينة المنورة، الحجاز ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

* الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ).

٩٧ ـ سنن الدارمي: طبع محمد أحمد دهمان، جزءان في مجلد واحد، مطبعة الاعتدال، دمشق ١٣٤٩هـ.

* الدياربكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٨٢هـ).

٩٨ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: جزءان، المطبعة الوهبية، مصر ١٢٨٣هـ.

* الذهبي: شمس الدين أو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).

٩٩ ـ تذكرة الحفاظ: (٤) أجزاء، ط ٣، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن، الهند ١٣٧٥ ـ ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٥ ـ ١٩٥٨م.

١٠٠ ـ دول الإسلام: جزءان، ط ٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٦٤هـ.

١٠١ ـ العبر في خبر من غبر: (٥) أجزاء، جـ ١، ٤، ٥، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار المطبوعات والنشر، الكويت (١٩٦٠ ـ ١٩٦٦)؛ وجـ ٢، ٣، تحقيق فؤاد السيد، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦١.

١٠٢ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: عنى بتصحيحه محمد بدر الدين الغساني، (٣) مجلدات، ط ١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٥هـ.

* الزبيري: أبو عبد الله مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت ٢٣٦هـ).

١٠٣ ـ نسب قريش: نشر ليفي بروفنسال، دار المعارف للطباعة والنشر باريس ١٩٥٣م.

* الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).
١٠٤ ـ الفائق في غريب الحديث: تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (٣) أجزاء، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.
* سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ).
١٠٥ ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: المطبوع منه جـ ٨ (ق ١ ـ ٢)، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٧٠ ـ ١٣٧١هـ/ ١٩٥١ ـ ١٩٥٢م.
* السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ).
١٠٦ ـ طبقات الشافعية الكبرى: (٦) أجزاء في (٣) مجلدات، ط ١، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة ١٣٢٤هـ.
* السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ).
١٠٧ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: تحقيق فرانز روزنثال، مطبعة العاني، بغداد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
* السلمي: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤١٢هـ).
١٠٨ ـ طبقات الصوفية: تحقيق نور الدين شريبة، ط ١، دار الكتاب العربي، مصر ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.
* السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت ٥٦٢هـ).
١٠٩ ـ الأنساب: تحقيق المرحوم عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، (٦) أجزاء (١ ـ ٦)، ط ١ مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٨٤هـ ـ ١٣٨٦/ ١٩٦٣ ـ ١٩٦٦م. الأنساب: اعتنى بنشره، د. س. مرجليوث، ليدن، بريل ١٩١٢، طبعة مصورة بالأوفست في مكتبة المثنى، بغداد ١٩٧٠م.

* السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت ٩١١هـ).
١١٠ ـ تاريخ الخلفاء: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، مطبعة السعادة، مصر ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.
١١١ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، المدينة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.
١١٢ ـ طبقات المفسرين: ليدن ١٨٣٩م.
١١٣ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: جزءان، المكتبة التجارية، مصر، بدون تاريخ.
* الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان (ت ٢٠٤هـ).
١١٤ ـ ديوان الشافعي: جمعه وشرحه عبد العزيز سيد الأهل، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦هـ.
* الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ).
١١٥ ـ أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، قسمان، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
* الشيرازي: أبو إسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز أبادي (ت ٤٧٦هـ).
١١٦ ـ طبقات الفقهاء: مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٥٦هـ.
* الصفدي: صلاح الدين خليل بن آيبك (ت ٧٦٤هـ).
١١٧ ـ الوافي بالوفيات: (٤) أجزاء، جـ ١، تحقيق هلموث، ريتر، فيسبادن، ١٩٦٢.
(جـ ٢ ـ ٤)، باعتناء ديدرينغ، جـ ٢، مطبعة وزارة المعارف ١٩٤٩م؛ (جـ ٣ ـ ٤) المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٥٣، ١٩٥٩.
وقد ظهر له أربعة أجزاء أخرى.
* الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ).
١١٨ ـ أخبار الراضي بالله والمتقي لله، أو تاريخ الدولة العباسية من سنة

٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٣هـ من كتاب الأوراق: عنى بنشره ج. هيورث دن، مطبعة الصاوي، مصر، القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.
١١٩ ـ أدب الكتاب: تحقيق محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، مصر، القاهرة ١٣٤١هـ.
* طاشكبري زاده: أبو الخير عصام الدين أحمد بن خليل بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).
١٢٠ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: تحقيق كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، (٤) أجزاء، دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال، القاهرة ١٩٦٨.
* الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ).
١٢١ ـ المعجم الصغير: تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، جزءان في مجلد واحد، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة، دار النصر للطباعة، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
* الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).
١٢٢ ـ تاريخ الرسل والملوك: (٥) أقسام في (١٥) مجلداً، مكتبة خياط، بيروت، لبنان ١٩٦٥م.
* الطرطوشي: أبو بكر محمد بن محمد الفهري (ت ٥٢٠هـ).
١٢٣ ـ سراج الملوك: مطبعة بولاق، القاهرة ١٢٨٩هـ.
* العامري النيسابوري: أبو الحسن بن أبي ذر محمد بن يوسف (ت ٣٨١هـ).
١٢٤ ـ السعادة والإسعاد في السيرة الإنسانية: طهران ١٣٣٤هـ.
* العبادي: عدي بن زيد بن حماد بن زيد التميمي (ت نحو ٣٥ ق هـ).
١٢٥ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي: تحقيق محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد ١٩٦٥م.
* العجلوني: إسماعيل بن محمد الجراحي (ت ١١٦٢هـ).
١٢٦ ـ كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: جزءان في مجلد واحد، نشر مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥١هـ.

* العليمي: مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨هـ).
١٢٧ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جزءان في مجلد واحد، ط ١، مطبعة المدني، مصر ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
* الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ).
١٢٨ ـ التبر المسبوك في نصيحة الملوك: ط ١، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.
* القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون (ت ٣٥٦هـ).
١٢٩ ـ الأمالي: جزءان في مجلد واحد، مطبعة دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٢٦م.
* القرشي: محيي الدين أبو محمد بن أبي الوفاء المصري (ت ٧٧٥هـ).
١٣٠ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية: جزءان، ط ١، مطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٢هـ.
* القضاعي: أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت ٤٥٤هـ).
١٣١ ـ ترك الأطناب في شرح الشهاب (أو) مختصر فصل الخطاب: شرح محمد شيراوي، طهران ١٩٦٤ (النص عربي وفارسي).
* القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ).
١٣٢ ـ تاريخ الحكماء: وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مؤسسة الخانجي، مصر ١٩٠٣م.
* القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ).
١٣٣ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا: (١٤) جزءاً، النسخة المصورة عن الطبعة الأميرية، مطابع كوستاتوماس وشركاه، القاهرة.
* القنوجي: أبو الطيب صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ).

١٣٤ ـ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: تصحيح وتعليق عبد الكريم شرف الدين، ط ٢، المطبعة الهندية العربية، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

* الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ).

١٣٥ ـ فوات الوفيات: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جزءان، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥١م.

* مالك بن أنس الإمام (ت ١٧٩هـ).

١٣٦ ـ الموطأ: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، جزءان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

* الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ).

١٣٧ ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية: ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

* المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤هـ).

١٣٨ ـ معجم الشعراء: تصحيح وتعليق ف. كرنكو، نشر مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

* المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ).

١٣٩ ـ التنبيه والإشراف: مكتبة خياط، بيروت، لبنان ١٩٦٥.

١٤٠ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر: تحقيق محيي الدين عبد الحميد، (٤) أجزاء، ط ٣، مطبعة السعادة، مصر ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

* مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ).

١٤١ ـ صحيح مسلم: (٨) أجزاء في مجلدين،طبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة ١٩٦٠.

* المصنّف: أبو بكر بن هداية الله الحسيبي (ت ١٠١٤هـ).

١٤٣ ـ طبقات الشافعية: مطبوع مع كتاب طبقات الفقهاء لأبي إسحق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، مطبعة بغداد، بغداد ١٣٥٦هـ.

* المنذري: زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ).

١٤٣ ـ التكملة لوفيات النقلة: تحقيق بشار عواد معروف، المطبوع منه مجلد ١ ـ ٤، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٨ ـ ١٩٧١م. وطبع المجلد الخامس منه أيضاً في القاهرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

* مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري.

١٤٤ ـ أخبار الدولة: وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور عبد الجبار المطلبي، مطابع دار صادر، بيروت ١٩٧١.

* الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ).

١٤٥ ـ مجمع الأمثال: جزءان في مجلد واحد، مصر ١٣٥٢هـ.

* النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ).

١٤٦ ـ سنن النسائي: (٨) أجزاء في (٤) مجلدات، ط ١، المطبعة المصرية بالأزهر، ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م.

* النصيبي: أبو سالم محمد بن طلحة القرشي (ت ٦٥٢هـ).

١٤٧ ـ العقد الفريد للملك السعيد: مطبعة الوطن، القاهرة ١٣٠٦هـ.

* النعيمي: محيي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٢٧هـ).

١٤٨ ـ الدارس في تاريخ المدارس: نشر وتحقيق جعفر الحسني، جزءان، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

* النعال: صائن الدين محمد بن الأنجب النعال البغدادي (ت ٦٥٩هـ).

١٤٩ ـ المشيخة: تخريج الحافظ رشيد الدين ابن المنذري (ت ٦٤٣هـ). تحقيق الدكتور ناجي معروف، والأستاذ بشار عواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥م.

* النيسابوري: الحسن بن محمد بن حبيب (ت ٤٠٦هـ).

١٥٠ ـ عقلاء المجانين: قدمه وعلق عليه محمد بحر العلوم، ط ٢، مطبعة المكتبة الحيدرية، النجف ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

* الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ).

١٥١ ـ صفة جزيرة العرب: تحقيق محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٣م.
* الواقدي: محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ).
١٥٢ ـ المغازي: تحقيق مارسدن جونس، (٣) أجزاء، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦م.
* وكيع: محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ).
١٥٣ ـ أخبار القضاة: صححه وعلق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي، (٣) أجزاء، ط ١، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، جـ ٣ ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.
* اليافعي: عبد الله بن سعد اليمني المكي (ت ٧٦٨هـ).
١٥٤ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: (٤) أجزاء، ط ٢، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
* ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ).
١٥٥ ـ معجم البلدان: (٦) أجزاء، طبعة ليبزك، ١٨٦٨م (أوفست طهران ١٩٦٥م).
١٥٦ ـ معجم الأدباء: (٢٠) جزءاً في (١٠) مجلدات، مطبعة دار المأمون القاهرة، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
* اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكتاب (ت ٢٨٤هـ).
١٥٧ ـ تاريخ اليعقوبي: جزءان، طبعة هوتسما، مطبعة بريل، ليدن ١٨٨٣م.
١٥٨ ـ الكتاب المسمى خطأ بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، والمنسوب خطأ لكمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي المتوفى سنة ٧٢٣هـ: تحقيق المرحوم الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد، ١٣٥١هـ.

ب ـ المصادر العربية الحديثة:

* ابراهيم: زاهدة.
١ ـ فهرس المخطوطات العربية المصورة في العراق والموجودة في المكتبة المركزية: جامعة بغداد، بغداد ١٩٧٠.
* أدي شير
٢ ـ الألفاظ الفارسية المعربة: المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٨م.
* الألباني: محمد ناصر الدين.
٣ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
* أمين: حسين.
٤ ـ تاريخ العراق في العصر السلجوقي: منشورات المكتبة الأهلية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
* البدري: شاكر.
٥ ـ دليل العابد إلى نظام المعابد: منشورات المدرسة الآصفية ببغداد، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
* البستاني: فؤاد أفرام.
٦ ـ دائرة المعارف: (٨) أجزاء إلى الآن، لبنان، بيروت ١٩٥٦ ـ ١٩٦٩م.
* البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت ١٩٢٠م).
٧ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: جزءان في مجلد واحد، عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقيا ورفعت بيلكه الكليسي، ط ٣، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.
٨ ـ هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: جزءان، مطبعة وكالة المعارف، استانبول، ١٩٥٥م.
* جواد: مصطفى، وأحمد سوسة.
٩ ـ دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً: مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

* رفاعي: أحمد فريد.
١٠ ـ عصر المأمون: (٣) أجزاء في مجلدين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.
* الزركلي: خير الدين.
١١ ـ الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٢ (١١) جزءاً، مطبعة كوستاتوماس، القاهرة، ١٣٧٣ ـ ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩م.
* الساعاتي: أحمد عبد الرحمن البنا.
١٢ ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود: جزءان في مجلد واحد، ط ١، المطبعة المنيرية بالأزهر، القاهرة ١٣٧٢هـ.
* الشطي: محمد جميل.
١٣ ـ مختصر طبقات الحنابلة: مطبعة الترقي، دمشق ١٣٣٩هـ.
* شيخو: لويس.
١٤ ـ أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء: باعتناء لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٨٩٦م.
١٥ ـ شعراء النصرانية: جزءان، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٨٩٠م.
* صفوت: أحمد زكي.
١٦ ـ جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة: (٤) أجزاء، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٥٦ ـ ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨م.
* عباس: إحسان.
١٧ ـ عهد أردشير: تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
* عبد الباقي: محمد فؤاد.
١٨ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: مطابع الشعب، القاهرة، ١٣٧٨هـ.
* العلوجي: عبد الحميد.

١٩ ـ مؤلفات ابن الجوزي: شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
* عواد: كوركيس.
٢٠ ـ فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة: مطبوعات جامعة الحكمة، مطبعة العاني، بغداد ـ ١٩٦٦.
٢١ ـ المخطوطات التاريخية في خزانة المتحف العراقي ببغداد: مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٧م.
* عيسى: أحمد.
٢٢ ـ معجم الأطباء، من سنة ٦٥٠هـ إلى يومنا هذا: جامعة القاهرة، القاهرة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.
* الكتاني: محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥هـ).
٢٣ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: ط ٣، مطبعة دار الفكر، دمشق ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
* كحالة: عمر رضا.
٢٤ ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: (٥) أجزاء، ط ٢، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.
٢٥ ـ معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية: (١٥) جزءاً، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٥٧ ـ ١٩٦١م.
* محفوظ: علي.
٢٦ ـ هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: ط ٥، مطابع دار الكتاب العربي، مصر ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
* محمد: أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي.
٢٧ ـ قصص العرب: (٤) أجزاء، ط ٣، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
* محمدي: محمد.
٢٨ ـ الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى:

منشورات قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٤م.

* معروف: بشار عواد.

٢٩ ـ المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة: مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

* معروف: ناجي.

٣٠ ـ أصالة الحضارة العربية: ط ٢، مطبعة التضامن، بغداد، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٣١ ـ تاريخ علماء المستنصرية: جزءان، ط ٢، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

٣٢ ـ المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة: ط ١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

ثالثاً ـ المقالات:

* سركيس: يعقوب.

١ ـ قبر ابن الجوزي وقصور الخليفة: مجلة لغة العرب، الجزء الخامس، السنة السابعة، بغداد، ١٩٢٩م: ص ٣٧٢ ـ ٣٧٧.

٢ ـ كتاب المصباح المضيء في خلافة المستضيء، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي: مجلة الأدب والفن، الجزء الثاني، السنة الثالثة (لندن)، ١٩٤٥م: ص ٧٤ ـ ٨١.

* عبادة: عبد الحميد.

٣ ـ دار ابن الجوزي وقبره ببغداد: مجلة لغة العرب، الجزء الثالث، السنة السابعة، بغداد، ١٩٢٩م: ص ٢١٧ ـ ٢١٩.

* علوان: محمد باقر.

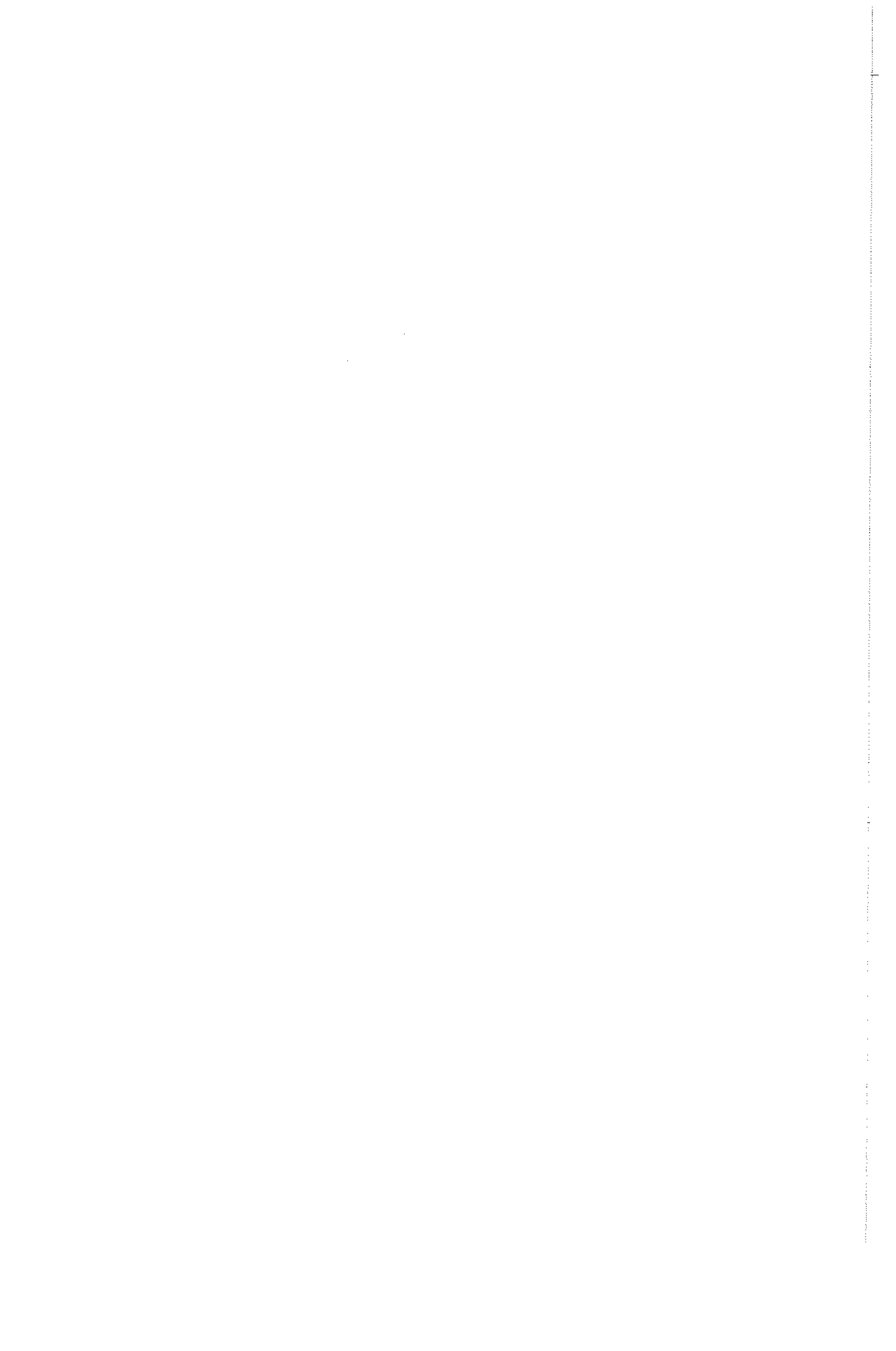
٤ ـ المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي: مجلة المورد، المجلد الأول العددان (١ ـ ٢)، وزارة الإعلام، بغداد، ١٣٩١هـ/١٩٧١م: ص ١٨١ ـ ١٩٠.

* معروف: ناجي.

٥ ـ زوارق بغداد وجسورها في خلافة العباسيين: مجلة الأقلام، الجزء الرابع، السنة الثالثة، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد ١٩٦٦: ص ٣ ـ ٢١.

المصادر الأجنبية

1. Brockelmann, Carl.
   Geschchte der arabischen litteratur, Vols, 5 Leiden-Brill, 1949.
2. The Encyclopaedia of Islam.
   Vol III, Fasc. 51-52, Leiden-Brill 1968 (New Edition).
3. Goldziher, Iganz.
   Muhammedanische studien, Hildeshein, Georg Olms, 1961. 2 V.



المحتويات

القسم الثاني
كتاب المصباح المضيء في خلافة المستضيء

المصباح المضيء في خلافة المستضيء

ذكر الخلفاء من بني العباس
صلوات الله عليه وعليهم